

2448
—
SIA

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب التوبة	٧٣	بيان طريق كسب النعماء عن الشكر
٦	(الركن الأول) في نفس التوبة الخ		في حق الله تعالى
	بيان حقيقة التوبة وطعها	٧٨	بيان تمييز ما يصبه الله تعالى عما يكرهه
٤	بيان وجوب التوبة وفضلها	٨٩	(الركن الثاني) من أركان الشكر الخ
٧	بيان أن وجوب التوبة على الفور		بيان حقيقة النعمة وأقسامها
٨	بيان أن وجوب التوبة يتعلم في الاشتغال	٩٤	بيان وجه الاعتودج في كثرة نعم الله
	والأحوال فلا ينفك عنه أحد البتة		تعالى وتسلسلها وخر وجها من الحصر
١١	بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائعها	١٠٧	بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر
	فهي مقبولة لأجلها	١١٠	(الركن الثالث) من كتاب الصبر
١٤	(الركن الثاني) فيما عنه التوبة الخ		بيان وجه اجتماع الصبر والشكر على
	بيان أقسام الذنوب بالإضافة إلى صفات		ثني واحد
	العبد	١١٦	بيان فضل النعمة على البلاء
٢٠	بيان كيفية توزيع المراتب والمرتبات	١١٧	بيان الأفضل من الصبر والشكر
	في الآخرة على الحسنات والسيئات في الدنيا	١٢٣	(كتاب الخوف والرجاء) ويشغل على
٢٨	بيان ما ينظم به الصائم من الذنوب		شطين (أما الشطر الأول) فيشغل
٣٠	(الركن الثالث) في تمام التوبة الخ		على بيان حقيقة الرجاء الخ
٣٨	بيان أقسام العباد في دوام التوبة		بيان حقيقة الرجاء
٤١	بيان ما ينبغي أن يبادر إليه التائب الخ	١٢٥	بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه
٤٤	(الركن الرابع) في دواء التوبة الخ	١٢٧	بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل
٥٣	كتاب الصبر والشكر		منه حال الرجاء ويغلب
	الشطر الأول في الصبر	١٣٥	(الشعار الثاني) من الكتاب في الخوف
	بيان فضيلة الصبر		بيان حقيقة الخوف
٥٥	بيان حقيقة الصبر ومعناه	١٣٦	بيان درجات الخوف واختلافه في القوة
٥٨	بيان كون الصبر نصف الإيمان		والضعف
	بيان الاسامي التي تتجدد للصبر الخ	١٣٧	بيان أقسام الخوف بالإضافة إلى ما يخاف
٥٩	بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة		منه
	والضعف	١٣٩	بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه
٦٠	بيان مظان الحاجة إلى الصبر الخ	١٤٣	بيان أن الأفضل هو غلبة الخوف أو غلبة
٦٥	بيان دواء الصبر وما يستعان به عليه		الرجاء أو اعتدلهما
٦٩	(الشطر الثاني) من الكتاب في الشكر	١٤٥	بيان البوء الذي به يستجلب حال الخوف
٦٩	(الركن الأول) في نفس الشكر	١٥١	بيان معنى سوء الخاتمة
	بيان فضيلة الشكر	١٥٧	بيان أحوال الأنبياء والملائكة عليهم
٧٠	بيان حد الشكر وحقيقته		الصلاة والسلام في الخوف

١٥٩ بيان أسواق المعايير والتأمين والسحب
الصالحين في شدة الخوفه

١٦٤ كتاب الفقر والزهد
(الشرط الأول) من الكتاب في الفقر
بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال
الفقر وأسبابه

١٦٧ بيان فضيلة الفقر مطلقا
١٧٢ بيان فضيلة خصوص الفقر لمن الراضين
والقائمين والصادقين

١٧٣ بيان فضيلة الفقر على الغنى
١٧٧ بيان آداب الفقير في فقره
١٧٨ بيان آداب الفقير في قبول العطاء الخ

١٨١ بيان محرم السؤال من غير ضرورة
وآداب الفقير المعطى فيه
١٨٤ بيان مقدار الغنى المحرم للسؤال

١٨٦ بيان أحوال السائلين
١٨٧ (الشرط الثاني) من الكتاب في الزهد
بيان حقيقة الزهد

١٨٩ بيان فضيلة الزهد
١٩٤ بيان درجات الزهد وأسبابه الخ
١٩٨ بيان تفصيل الزهد فيها هو من صر وريات
الحياة

٢٠٨ بيان علامة الزهد
٢١٠ (كتاب التوحيد والتوكل)
بيان فضيلة التوكل

٢١١ بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل
التوكل (وهو الشرط الأول لمن الكتاب)
٢٢٣ (الشرط الثاني) من الكتاب في أحوال
التوكل وأعماله وبيان حال التوكل الخ

بيان حال التوكل
٢٢٧ بيان ما قاله الشيوخ في أحوال التوكل
٢٢٨ بيان أحوال المتوكلين

٢٣٤ بيان توكل المييل
٢٣٧ بيان أحوال المتوكلين في الدنيا

بالإيمان بغير حتماله
٢٤٧ بيان آداب المتوكلين إذا سرق منهم
٢٤٩ بيان أن ترك التدبیر قد يصح في بعض
الأحوال الخ

٢٤٩ بيان الرد على من قال ترك التدبیر
أفضل بكل حال

٢٥١ بيان أحوال المتوكلين في اظهار المرض
وكتابه

٢٥٢ (كتاب المحبة والشوق والانسان والرضا)
٢٥٣ بيان شواهد الشرع في حب العبد
لله تعالى

٢٥٤ بيان حقيقة المحبة وأسبابها وتحقيق معنى
محبة العبد لله تعالى
٢٥٨ بيان أن المستحق للمحبة هو الله وحده

٢٦٤ بيان أن أجل اللذات وأعلىها معرفة الله
تعالى الخ
٢٦٧ بيان السبب في زيادة العلم في لذة الآخرة
على المعرفة في الدنيا

٢٧١ بيان الأسباب المقوية لحب الله تعالى
٢٧٤ بيان السبب في تفاوت الناس في الحب
٢٧٥ بيان السبب في قصور أفعالهم الخلق عن
معرفة الله سبحانه وتعالى

٢٧٧ بيان معنى الشوق إلى الله تعالى
٢٨٠ بيان محبة الله تعالى للعبد ومعناها
٢٨٢ القول في علامات محبة العبد لله تعالى

٢٩٠ بيان معنى الانسان بالله تعالى
٢٩١ بيان معنى الانسلاط والادلال الذي يغمره
غاية الانس

٢٩٤ القول في معنى الرضا بالله تعالى
بيان فضيلة الرضا
٢٩٧ بيان حقيقة الرضا وتصوره فيما يختلف
الموى

٣٠٠ بيان أن الله تعالى لا يقص له
٣٠٣ بيان أن القرار من البلاد التي هي مظان

حقائق	من الخلق والامراء والصالحين
وتفصيل ما بين يديه من الاحوال	٤١٠ بيان احوال جماعة من خفوس
والاشطار وفي بيان لفظة السور الخ	الصالحين من الصحابة والتابعين ومن
صفة نفخة الصور	بصليهم من اهل التوفيق فرضي الله عنهم
٤٣٧ صفة ارض الجنن واحده	أجمعين
٤٣٨ صفة العرق	٤١٣ (الباب السادس) في احوال المارقين
٤٣٩ صفة طول يوم القيامة	على الجنائز وللقابر وحكم زيارة القبور
٤٤٠ صفة يوم القيمة ودولهم واساميه	٤١٤ بيان حال القبر واهلهم عند القبور
٤٤١ صفة المسافة	٤١٧ بيان احوالهم عند موت الولد
٤٤٤ صفة الميزان	٤١٨ بيان زيارة القبور والسما لليت الخ
صفة اخلاء ورد المطام	٤٢١ (الباب السابع) في صفة النار والجنة
٤٤٩ صفة الشفاعة	الميت في القبر الى نفخة الصور
٤٥٢ صفة الحوض	بيان حقيقة الموت
٤٥٣ القول في صفة جهنم واهلها وانكاهها	٤٢٥ بيان كلام القبر لليت وكلام الموتى
٤٥٧ القول في صفة الجنة واصناف نعمتها	لما بلسان المقال أو بلسان الحال
٤٦٠ صفة حال الجنة وأراضيها وأشجارها	٤٢٦ بيان عذاب القبر وسؤال منكر ونكير
وأثمارها	٤٢٩ بيان سؤال منكر ونكير ومصورتهما
٤٦١ صفة لباس أهل الجنة وفرشهم وسررهم	وضفعة القبر وبقية القول في عذاب القبر
وأرائكهم وخيامهم	٤٣٠ (الباب الثامن) في احوال
صفة طعام أهل الجنة	الموتى بالمكاشفة في المنام
٤٦٢ صفة الحور العين والولدان	٤٣٢ بيان منامات تكشف عن احوال الموتى
٤٦٣ بيان جل مفرقة من أوصاف أهل الجنة	والاعمال النافعة في الآخرة
وردت بها الاخبار	٤٣٣ بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم
٤٦٥ صفة الرزية والنظر الى وجه الله تبارك	أجمعين
وتعالى	٤٣٦ (الشرط الثاني) من كتاب ذكر اللوب
تحتم الكتاب بباب في سعة رحمة الله تعالى	في احوال الميت من وقت نفخة الصور
على سبيل التعاقل بذلك	الى آخر الاسقرار في الجنة أو النار

تحت

١٧ ٣١٠
٢٢ ٢١١

الجزء الرابع

من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام العالم العلامة
الحق المدقق حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي قدس الله روحه وتوثر ضريحه آمين

ومعه كتاب المنقح من حل الأسفار في الأسفار في تخرج سائر الاحياء من
الأخبار لحافظ الاسلام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين
العراقي رحمه الله تعالى ونفعنا به وعلومه آمين
وقد قصناه على الاحياء فجعلنا بكل صغيرة فيها أحداث ما يتعلق
بها من المنقح

ولتمام النفع وضعنا بالهامش ثلاثة كتب
الاول كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للاستاذ الفاضل العلامة
الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيسوي
بعلوى قدس الله سره
الساني كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء تصنيف الامام الغزالي
رديه اعراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من
الاحياء
الثالث كتاب عوارف المعارف للعارف بالله تعالى الامام السبكي قدس
نفعنا الله بهم آمين

طبع بمطبع مشركه

دار الكتب العلمية

على نفقة اصحابها

مصطفى الباب الحلي وأخوه بكري وعيسى

2109

الرابع الرادع من الأحياء

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿کتاب التوبہ﴾

[illegible]

بالجهد لخص اعبر بخرج عن هذا المكان • فان الشرحون مع العبر في طينة أتم مجتهدا لا يخلص
 الا احدى النرين • نزل التسماء وتربيعهم فالأحراق بالشرور في تحصيل جوهر الإنسان من خيالات
 الشيطان واليك الآن اختيار أهون النرين • والمادة للأخف الشرين • قبل أن يطوى بساط
 الاختيار • ويساق إلى دار الاضطرار • أما إلى الجنة وأما إلى النار • وإذا كانت التوبة موقعها من الدين
 هذا للرفع وجب تقديمها في صدورهم لتجيبها بشرح حقيقتها وشروطها وسببها وعلتها ونحوها والآفات
 للمناعة منها والأدوية للبرس لها وتضع ذلك بمرأية أركان (الركن الأول) في نفس التوبة وبيان
 حدها وحقيقتها وانها واجبة على القور وعلى جميع الأشخاص وفي جميع الأحوال وانها إذا صحت كانت مقبولة
 (الركن الثاني) فيباعت التوبة وهو الذنوب وبيان انفسها إلى صفات وكاثر وما يتعلق بالبعد وما يتعلق بحق
 الله تعالى وبيان كيفية توزع الهبات والبركات على الحسنات والسيئات وبيان الأسباب التي بها تظم الصفات
 (الركن الثالث) في بيان شروط التوبة ودوامها وكيفية تدارك ما مضى من المظالم وكيفية تكفير الذنوب
 وبيان أقسام التائبين في دوام التوبة (الركن الرابع) في السبب الباعث على التوبة وكيفية العلاج في حل عقدة
 الاصرار من المتسبين ويتم المقصود بهذه الأركان الأربعة ان شاء الله عز وجل (الركن الأول) في نفس التوبة
 • بيان حقيقة التوبة ونحوها •

اعلم أن التوبة عبارة عن معنى يتظم ويتضمن ثلاثة أمور منية على وجه واحد فالعلم الأول والحال الثاني
 والفعل الثالث والأول موجب لثاني والثاني موجب لثالث إجماعا اقتضاء المراد سنة الله في الملك والملكوت
 • أما العلم • فهو معرفة عظم ضرر الذنوب وكونها عجايبا بين العبد وبين كل محبوب فإذا عرف ذلك معرفة
 حقة يقين غالبة على قلبه ثار من هذه المعرفة تألم القلب بسبب فوات المحبوب فان القلب بها شعر بفوات
 محببه به تألم فان كان فواته بغيره تأسف على الفعل المفقوت ففسى تألمه بسبب فوات المحبوب • ما إذا غلب
 هذا الألم على القلب واستولى انبعث من هذا الألم في القلب إلى أخرى تسمى إرادة وهذا الفعل تعاقب الخلال
 وباللحس وبلاستقبال لما تعلقه بالحل فيترك القلب الذي كان ملاسا وأما بالاستقبال فيلزم على ترك
 الذنب والقوت المحبوب إلى آخر العمر وأما بالحس فيبتلى ما قاتل الجبر والقضاء ان كان قابلا للجبر فالعلم هو
 الأول وهو مطلع هذه الخبرات وأعطى بهذا العلم الإيمان واليقين فان الإيمان عبارة عن التصديق بأن الذنوب
 سبب مهلكة واليقين عبارة عن تأكد هذا التصديق وانقضاء النكاح عنه واستيلاده على القلب فيغير نورهذا
 الإيمان مهما أشرق على القلب نوره فتمت بها القلب حيث يصير بشرق نور الإيمان انصار محموبا عن
 محبوه بكن يشرق عليه نور الشمس وهذا كان في ظلمة فسطح النور عليه بإشعاع سحب أو احمرار حجاب
 فرأى محبوه وهذا ترفى على الهلاك فتشغل بيران الحب في قلبه وتبتم تلك البيران برأيه لا نهض
 لتدارك فالعلم والتم والقصد يتعلق بالترك في الحال والاستقبال والتلاقي للحس فلا تمنع منية في الحصول
 فبطاق اسم التوبة على مجموعها وكثيرا ما يطلق اسم التوبة على معنى التسم وحده ويجعل العلم كالساق
 والقصد والتارك كالثمرة والتابع المتأخر بهذا الاعتبار قال عليه السلام (١) التسم نورهذا لا يظلم الدم عن علم
 أو حبه وأثره وعن عزم بنيه وبتأويله فيكون التسم محموبا برفعه أعني نوره ومفرقه وبهذا الاعتبار قيل
 في حد التوبة انه ذو مان الحسا لمسبح من الخطا فان هذه ابرض لمرد الألم وتلك قبيل هو نال في القلب تنهب
 وصعد في الكبد لا تشعب وابتعثر معنى التارك قيل في حد التوبة انه غلغ لسان الحفاه وتترسب ساط الوفاء
 وفاسل بن عبد الله التستري التوبة بتبديل الحركات المسمومة بالحركات الممودة ولا يسم ذلك إلا الخلوة

(١) حديث التسم نوره ابن ماجه وابن حبان والحاكم ومجمع استناد من حديث أبي مسعود ورواه ابن حبان
 والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين

ابن عمر في الامارات
 كان يسم التسم
 فابتدأ به بتبص
 ثم اقبل على
 هذا التمر ليس
 بعيد وفي البيت
 أوجبه فويل
 لك في رغبة
 قلت نعم فذهب
 إلى بيتته ففهمها
 إلى انفسه وقبلها
 فضلت له التي الله
 فتركها وندم ثم
 أتى التي عليه
 السلام وقال
 يا رسول الله
 ما فعلت في رجل
 راود امرأة عن
 نفسها ولم يبق
 شيء مما فعل
 الرجال بالسوء
 الا تركه غير انه
 لم يجد بها فالعلم
 ابن الخطاب بعد
 ستر الله عليك
 لو سترت على
 نفسك ولم يرد
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 عليه شيئا وقال
 أنظر أسمى ربي
 وحضرت صلاة
 المصروصلى التي
 عليه الصلاة

صلى الله عليه وسلم (١) فقد أفرح بتوبة العبد المؤمن من رجل زل في أرض ذو يسهلكه معمر نسخته علمه لعلته وشرا به فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب راحته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والصلب أولمناه الله قال أريج للسكاني الذي كنت فيه قائم حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليجوث فاستيقظ فاذل راحته عندهم عليها زاده وشرا به فأنه تعالى أعنف فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راحته وفي بعض الألفاظ قال من شدة فرحه إذا أراد شكر الله عز وجل وأنت عبيد وروى عن الحسن قال لما باب الله عز وجل على كرم عليه السلام هتأه للملائكة وهبط عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام فقالا يا آدم فرت عنك بتوبته الله عليك فقال آدم عليه السلام يا جبريل قال كان مع هذه التوبة سؤال فأين معنى فأوى الله اليه ما آدم ورت خزيك التوب والنصب وورثهم التوبة فمن دعا في منهم ليتك كالدنك ومن صاتي المغفرة لم يغفل عليه لأني قريب مجيب يا آدم وأحضر التابعين من العبدور مستشرقين ضاكنين ودعاهم مستجاب والأخبار والآثار في ذلك لا تحصى والإجماع منعقد من الأمة على وجوبها إذ معناه العلم بأن التوب والمغفرة مهلكة ومبعدة عن الله تعالى وهذا داخل في وجوب الإيمان ولكن هذه بعض التفهنة ففي هذا العلم از الله الفقه ولا خلاف في وجوبها ومن معانيها ترك للمعاصي في الحال والعزم على تركها في الاستقبال وتدارك ما سبق من التصدير في سابق الأحوال وذلك لا يشك في وجوبه وأما التمسك على ما سبق والتعزير عليه فواجب وهو روح التوبة وبه علم التالف فكيف لا يكون واجبا بل هو نوع ألم يحصل للعلمة عقيب سقيمة المعرفة بمخالفته من العدم وضاع في سخط الله تعالى فأتى القلب أمر صوري لا يدخل تحت الاختبار فكيف بوصفها لوجوب قائم أن سر به تحقيق العلم بفوات المحبوب ليسد للعلم إلى التحصيل سببه وهذا هو المعنى دخل العلم تحت الوجوب لا بمعنى أن العلم بخلق الله العبد وبجده في نفسه فإن ذلك محال بل العلم بالعدم والعمل بالإرادة والقدر الكمال من خلق الله وقوله والله خلقكم وما تمهلون هذا هو الحق عند ذوي الأمور وما سوى هذا ضلال فإن قلت فليس لصدا اختيار في الفعل والترك قلت نعم وذلك لا ينافي قولنا أن الكل من خلق الله تعالى بل الاختيار أصل من خلق الله والعبد مظهر في الاختيار الذي له فإن اعتدأ خلق اليد للصحة وخلق الطعام اللذيق وخلق الشهوة للطعام وخلق اللذة في المعدة وخلق العلم في القلب بأن هذا الطعام سكن الشهوة وخلق الخواطر المعارضة في أن هذا الطعام هل فيه مضرة مع أنه سكن الشهوة وهل دون تلوها مانع خطر معه تلوها لم لا ثم خلق العلم بأنه لا مانع ثم عند اجتماع هذه الأسباب تنبزم الإرادة الباقية على السؤال فالحرام الإرادة بعد تردد الخواطر المعارضة ومردود الشهوة للطعام سعى اختيارا ولا بد من حصوله عند تمام أسبابه فإذا حصل الحرام الإرادة تعالى الله عما يمتحنه كركت اليد للصحة إلى حصة الطعام لا محالة إذ بعد تمام الإرادة والمعدة يكون حصول الفهم ضروريا فيحصل الحركة فتكون الحركة بحلى الله بمسؤول العبد والحرام الإرادة وحماها من خلق الله والحرام الإرادة يحصل بعد صدق الشهوة والعلم بعدم الموانع وحماها من خلق الله تعالى ولكن بعض هذه المخلوقات من على البعض ترتيبا جرت بسببه الله تعالى في خلقه ولن يحصل بسببه الله تعالى فلا يخلق الله حركة اليد كانه مسطوره ما لم يخلق فيها حسنة سمي قدرة وما لم يخلق فيها عيبا وما لم يخلق إرادته محزومة ولا يخلق الإرادة الحزينة ما لم يخلق شهوة قوسيل في النفس ولا بد من هذا دليل إجماعا فلما علم خلق علما بما هو في النفس أمان الخال وفي المال ولا يخلق العلم أيضا إلا بأسباب أخر يجب الشك الباق والصداقة من أحد في وأتم المسند وأني على مسند صنف من حديث على أن الله يحب العبد المؤمن للمؤمن التوب (١) حدثه أفرح بتوبة العبد المؤمن من رجل زل في أرض حلة دوية مملكة الحمد متفق عليه من حديث ابن سعد وأبو رادمسلي في حديثه أنس ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عدى وأما ملك الحسام من شدة الفرح ورواه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم

مزمع
قولوا آمنا بالله
وما أزل الآية في
سورة البقرة
وفي الأنبياء
آتنا ما أزلنا
وأبنا الرسول
ثم يستغفر الله
ويسبح لله تعالى
بما يتيسر له من
العباد
التصر على كذا
استغفر الله الذي
سبحان الله محمد
ربنا في المصود
من المسيح
والاستغفار (ثم
يقول اللهم ص
على محمد وعلى
آل محمد اللهم اني
أستأذنك رحمتك
عندك هدى بها
علي وجميع بها
شعلى وتز بها
شعلى وتزد بها
العلاني وأصل
بها دني وكحط
بها غائي وترفع
بها شادسي
وركي بها على
وتنصف بها
وجهي وتلقي
بها رشدي
وتعصمي بهلمن
كل سوء اللهم

أني عرفت صحرا

تجميع الامور وازادة وحمل القاسم والميل الطبيعي بدأ يستقيم الارادة الحليمة والقنطرة والارادة ابدتسردف
 الحركة وهكذا الترتيب في كل فعل والسكل من اختراق الله تعالى ولكن بعض مخلوقاته مشروط لبعض فذلك يجب
 خدم البعض وتأخر البعض كالخلق الارادة الابدع العلم والخلق العلم الابدع الحياة والخلق الحياة الابدع
 الجسم فيكون خلق الجسم شرطاً لحدوث الحياة لأن الحياة تتوكل من الجسم ويكون خلق الحياة شرطاً لخلق
 العلم لأن العلم يتوكل من الحياة ولكن لا يستعمل ليقول العلم الا اذا كان حياً ويكون خلق العلم شرطاً لجزم
 الارادة لأن العلم يولد الارادة ولكن لا يقبل الارادة الا جسم يحس به ولا يدخل في الوجود الا يمكن ولا يمكن
 ترتيب لا يقبل التغيير لان تغييره محال فعمله مشروط الوصف استعداداً للخلق بل يقبل الوصف فعمل ذلك الوصف
 من الجود الالهي والقنطرة الازلية عند حصول الاستعداد ولما كان الاستعداد بسبب الشروط ترتيب كان
 لحصول الحوادث بفضل الله تعالى ترتيب والبدع يجري هذه الحوادث لظنية وهي مرتبة في قضاء الله تعالى الذي
 هو واحد كالحصر ترتيباً كلياً لا يتغير وظهورها بالتفصيل بقدر لا يتعداها وعنده العبارة بقوله تعالى
 انا كل شيء خلقناه بقدر وعن القضاء السكلي الازلي العبارة بقوله تعالى وما من الا واحدة كلح بالعلم وأما الابد
 فانهم مسخرون تحت مجرى القضاء والقدر ومن جهة القدر خلق حركة في بدالكاب بمخلق صفة مخصوصة
 في بد تسمى القنطرة وبمخلق ميل قوي جازم في نفسه يسمى القصد وبمخلق بماليه ميسله يسمى الادراك
 والمعرفة فلذا ظهر من بلن للملكوت هذه الامور الاربعة على جسم عيس مسخر تحت قهر التقدير سبق
 أهل علم الملك والشهادة لمجربون عن علم الغيب للملكوت وقالوا بها الرجل فدهكرت ويريت وكنت
 ونودي من وراء حجاب النبي ومراقات الملكوت وما ريت اذ ريت ولكن القدر هو ما قلت اذ قلت ولكن
 قائلهم بعدتهم الله ما يدرك وعنده استيعاب عقول القاعدين في بحر حكمة عالم الشهادة فن قائل انهم يحض
 ومن قائل انه اخبرنا عن صرف ومن متوسط ما دل اليه كسب وفتح حطم ابواب السماء فظفروا العلم الغيب
 للملكوت لظهور علم ان كل واحد صادق من وجه وان التصور شامل للجميع فلم يدرك واحد منهم كنه هذا الامر
 ولم يحط علمه بحجراته ونظام علمه بنال خبر اقي الثور من كوة نافذة الى عالم الغيب وأنه تعالى علم الغيب والشهادة
 لا يظهر على غيبة احدا الا من ارضى من رسول وقد بطل على الشهادة من لم يدخل في حيز الارضاء ومن سرك
 ساحة الأسباب والسبب وعلم كيفية تسلسلها ووجه ارتباط مناسق سلسلتها بسبب الأسباب انكشف لمر
 المعبر وعلم صلاتنا أن لا حاق الا الله ولا مبدع سواه فان قلت قد قضيت على كل واحد من العالمين الجبر
 والانحراف والسكيا فصدق من وجه وهو مع صدق قاصر وهذا تناقض فكيف يمكن فهم ذلك وهل يمكن
 ايصال ذلك الى الالهام مثال قائل أن جعله من العميان قسموا العمل الى البلدة الى حيوان عجيب يسمى
 النمل وما كانوا يعلموا بصورته ولا سموا اسمه فقالوا لا بد لنا من مشاهدته ومعرفة ما ليس الذي ندر عليه
 ضلوه فقاموا الى المملوء فوقع مديهم العميان على رجله ووضع مديهم على تابه ووقع مديهم على اذنه
 فقالوا قد رناه فلما يصر فواسم لم بقية العميان فاختلصوا جو نهم فقال الذي ليس الرجل ان النمل ماهو
 الا مثل اسطوانة خذ الظاهر الا أنه لا يمكنها وقال الذي ليس النابلس كاحول بل هو صلب لان فيه وأمس
 لا شئ منه وليس في ضلوا الاسطوانة أصلاً بل هو مثل عمود وقال الذي ليس الاذن لمدري هولاء وفيه خشونة
 فصدق أحدهما فيه ولكن قال ماهو مثل عمود ولا هو مثل اسطوانة واتما هو مثل جلد عريض غلبت فكل
 واحد من هؤلاء صادق من وجه اذ أخبر كل واحد بما صله من معرفة النمل ولم يخرج واحد من خبره عن
 وصف النمل ولكنهم مجتمعتهم قصروا عن الاطالة كنه صورة النمل فاتبصر بهذا المثال واعبر به فانه
 مثلاً أكثر ما خلقت الناس به وان كان هذا كلاماً ينلح علم المكاشفة ويحرك أمواجها وليس ذلك
 من عرنا فاحرم الى ما كانه صده وهو بيان أن التوبة واجبة بجميع جزئياتها الثلاثة العلم والندم والعرك

العلمي
 في الدنيا والآخرة
 اللهم اني اسألك
 للقول عند القضاء
 وشئ الشهاد
 وعيش السعداء
 والنصر على
 الاعداء
 الامنياء
 انزل بك حاجتي
 وان قصرت رأيت
 وضعف عملي
 وافقرت الى
 رحمتك
 يا كافي الامور
 ويأمن المصير
 كالجبر بين
 البصير
 من عذاب
 السعير
 دعوه النبور
 ومن فتنة التبور
 اللهم ما قصرتني
 رأيت وضعف
 عملي ولم يله
 يقيني وأمسني من
 خبره
 من عذابك أو
 خبرات معطيه
 أحد من خلقك
 فاناراع الك

وان التمس داخل في الوجوب لكونه واقفا في جهة أعمال الله الصورية بين علم الجسد ولو افاده وقدرته للتبطل
بينها وما هذا وصفا من الوجوب بحدسه

وَيُؤَيِّنُ أَنَّ دُيُوبَ التَّوْبَةِ عَلَى الْقَوْرِ

أما وجوب العمل في القور فلا يتربا فيه انصرة كون المسمى مهلكا من نفس الايمان وهو واجب على القور
ولتنص من وجوبه هو الذي يعرفه معرفتو ذلك عن الفعل المذكور فان هذا المعرفة ليست من علوم
المكاشفات التي لا تتعلق بعمل بل هي من علوم المعرفة وكل علم يراد ليكون بعقل على عمل فلا يقع التنص من
عهده مالم يصير بعقل عليه فالعلم بقدر انوب انما رجليك كون بعقل على تركها عن لم يتركها فهو فاقه هذا الحزم من
الايمان وهو المراد بقوله عليه السلام (١) لا يزي الزاني حين يزي وهو مؤمن وما أراد به في الايمان الذي يرجع
الى علوم المكاشفة كالعلم بالله ووحدة اياته وصفاته وكتبه ورسوله فان ذلك لا ينفيه الزنا والمسمى وانما أراد به في
الايمان لكون الزنا مباحا عن الله تعالى موجبا للقتل كما اذا قال الطبيب هذا مسمم فلا تناوله فاذا تناوله بقل
تناوله وهو غير مؤمن لا يعني أنه غير مؤمن بوجود الطبيب كونه طبيب او غير مسمى به بل المراد انه غير مسمى
بقوله انهم مهلك فان العلم باسم لا يتناول اسلا فالمسمى بالضرورة ناقص الايمان وليس الايمان بابا واحدا بل
هو نفس وسبعون بابا اعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها ملة الأذى عن الطريق ومثله قول القائل ليس
الإنسان موجودا واحدا بل هو نفس وسبعون موجودا اعلاها القلب والروح وأدناها ملة الأذى عن البشرية
بأن يكون مقصور من الشارب معلوم الأغفار في البشرية عن الخبيث حتى يجز عن البهائم المرسلة للموت بل هو انها
للمستكره الصواب بطول عذابها واعلاها وهذا المطلق قال ايمان كالانسان وقضاهه التوحيد يوجب
الاطلاق بالكلية كفضل الروح والقي ليس الا الشهادة التوحيد والرسالة هو كائن منقطع الامر لا فمقهور
العينين فاضلج اعلاه بالنبوة والظاهرة لأصل الروح وكما من هذا الحق بمن أن يموت فتراها الروح
الضعيفة المنفردة التي تخطف عنها الاعضاء التي تحملت قواها فكذلك من ليس له الأصل الايمان وهو مصر
في الأعمال فرب من أن تقتلع شجرة اعمدة اذ اصلمتها الريح الماصفة الحركة لا ايمان في مصفة علومه
للو تهور وده فكل ايمان لم يمت في اليقين أصله لم تنتشر في الأعمال فروع لم تمت على عواصف الأهوال
عند ظهور تسمية ملك الموت وحين عليه سوء الخاتمة لا ما يسي بالطاعت على توالي الأيام والساعات حتى رجع
وبت وقول المسمى للطبع اني مؤمن كما نك مؤمن كقول لشجرة القرع لشجرة النور برأما شجرة وأنت
شجرة وما أحسن جواب شجرة الصنوبر اذا قالت تستعرفين اغترارك بشمول الاسم اذا عصفت رياح الغرغ
فمن ذلك تقطع أصولك وتذ ثرأوراك وتكشف ضرورك بلشركة في اسم الشجر رجع القفلة عن أسباب
ثبوت الأشجار وسوف ترى اذا اجلى الغبار أفرس بحكك أم جمل وهذا أمر بطهر عبد الخاتمة واعلاها المص
نيط العارفين خوفا من دواعي الموت ومقدماتها التي لا تمت عليها الا الأهلون فالمسمى اذا كان لاخاف
الخلود في النار سب مصيته كالمصيح التمسك في الشهوات الماصرة اذا كان لا يخاف الموت سببه وان
الموت غالب لا يقع خافة فيقاله المصيح يخاف للرض ثم اذا رضى حاف الموت وكذلك المسمى يخاف سوء الخاتمة
ثم اذا تم له الجسد والبيان فوجب الخلود في النار فالمسمى لا ايمان كلاً كولات للمصرة لا ايمان فلا زال
يجمع في الباطن حتى يترجم ارج الاخلط وهو لا يشربها لما أن يفسد المزاج فعرض دفعة ثم يوت دفعة
فكذلك المسمى فاذا كان الخاتمة من الحلاك في هذه الدنيا للقصي يجب عليه ترك السموم وما نصره من
لما كولات في كل حال وعلى النور فاعلم من هلاك الأبد أولى أن يجب عليه ذلك واذا كان مسؤولا للم
اذا تم يجب عليه أن سقيا ويرجع عن تناوله باياله واخرجه عن العدة على سبيل النور والليالة تلافيا لندنه

(١) حديث لا يزي الزاني حين يزي وهو مؤمن من متفق عليه من حديث أبي هريرة

فيه وأما لك ايده
يارب المصلين
اللهم اجعلنا
هدين مهتدين
غير ضالين ولا
مضلين حوبا
لاعدائنا وسعدا
لأوليائك تحب
بحبك الناس
وسعدى سعادتك
من خلفك من
حلقك اللهم هذا
العامن ومنك
الاجابة وهذا
الجهد وعليك
الكلان المنة
وانا الياربعون
ولا حول ولا قوة
الا بالله المسمى
الطبع دى الجبل
الزيد والامر
الرشيد أساك
الامن يوم الوعد
والجنة يوم
الخلود للمر بين
السهود والركم
السجود والوقود
بالمسود انك
رحيم ودود
تدخل مآرب
سبحان من
تعصف بالمر وقال
به سبحان من
لس المجنوت كرم

فعليه التوبة من غفلته عنهم معنى الاسلام قاله لا يرضى عنه اسلامه بوجه شيأ مما يعلم بنفسه فان فيه ذلك فضله
 الرجوع عن عادته والله لا يسترسى وراء الشهوات من غير صرف على رجوع الى طلب ما سواه في المزمع والاطلاق
 والاشكاف والاسترسال هو من أشوأ أبواب التوبة وفيه ملك الأكرهون اذ يجزوا عنه وكل هذا رجوع وتوبة
 فدل ان التوبة فرض عين في حق كل شخص لا يقتصر أن يستثنى منها أحسن البشر كما يستثنى آدم خلقة الوليد
 لا تسع لم يسع له خلقة الولد أصلاً وأما ما بين وجوبه على العوام وفي كل حال فهو ان كل بشر فلا يخلو عن
 معصية يجوز له اذ لم يخل عنه الأعداء كما ورد في القرآن والاخير من خطايا الأبياء وتوبتهم بركاتهم على خلقهم
 فان خلا في بعض الاحوال عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهم بالقبول والطلب فان خلا في بعض الاحوال عن
 الهم فلا يخلو عن وسواس الشيطان ما زاد لحواله للفرقة للخلقة عن ذكر الله فان خلا عنه فلا يخلو عن غفلة
 وهو في العلم بخلقه صفته وأفعاله وكل ذلك نص ولما سلب ترك أسبابه بالاشتغال بها ادهرجوع عن طريق
 الى صفته والمراد بالتوبة بالرجوع ولا يتصور اخلو الى حق الأدي من هذا القصد وإنما يتصور توبه في التقدير فأما
 الأصل فلا يمنعه ولهذا قال عليه السلام (١) انه يخاف على قلبه حتى استغفر الله في اليوم واليلة تسعين مرة في حديث
 ولما كانت كرمه تعالى بان قال لا يفر لك الله ما اتهم من ذنبك وما تأثر وإذا كان هذا حاله فكيف حال غيره
 فان قلت لا يخفى ان ما يطرأ على العبد من الهموم واغواطره من وإن الكمال في اخلاعه وإن الغفوع من معرفة
 كنهه جل الله تعالى وأنه كما لا يدان للفرقة زاد الكمال وإن الانتقال الى الكمال من أسباب نقصان رجوع
 والرجوع توبة ولكن هذه صفات لا فراض وهذا ملكت القول بوجوب التوبة في كل حال والوجه من هذه
 الامور ليست بواجبة ادراك الكمال غير واجب الشرع فالمراد بوجوب التوبة واجبه في كل حال فاعلم
 انه قد سبق أن الانسان لا يخلو من سبب سلته من اتباع الشهوات أصلاً وليس معنى التوبة تركها فقط بل تمام
 التوبة بتدارك ما مضى وكل شهوة اتبعها الانسان ارتفع بها طامة الى قلبه كما يرتفع عن سس الانسان ظلت
 الوجه المرآة العتيقة فان تراكت ظلمة الشهوات صلبها كاصير بخار النفس في وجه المرآة عند تراكمه
 خبثاً كما قال تعالى لا يزالون على غلبيهم ما كانوا يكسبون فادركوا كبرهم صارت طامة قطع على قلبه كالغيب
 على وجه المرآة اذا رآكم وظلمته غاص في حرم الحديد وأفسد صلبه لا قبل الصل بعدده وصار كالماوع من
 اغيب ولا تكي في تدارك اتباع الشهوات تركها للمستقبل بل لابد من محو تلك الآريان التي اطمس في العبد
 كالا يكي في ظهور الصور في المرآة قطع الاحاس والبخارات المسودة لوجهها في المستعمل ما لم تستعمل محو
 ما اطمس فيها من الآريان وكما يرتفع الى القلب طامة من المعاصي والشهوات يرتفع اليه نور من الطائفت ويرك
 الشهوات فتتمضي ظلمة المعصية وسور الطاعة واليه الاشارة قوله عليه السلام (٢) أتبع السيئة الحسنة معها فاذا
 لا تسبى العبد في حال من أسوأهن محو آثار السيئة عن قلبه بمباشرة فسلت تصدأ ترحا آثار تلك السيئات
 هذا في قلبه صل ولا يصعد ولا يجلو عنه ثم لم بأسباب طرقة طلاء الصل الاول ومنه بطول الصل اذ ليس شغل
 الصل في إزالة الصل عن المرآة كشغل عمل في الصل المرآة فهذا شغل طوي لا ية طمع أصلاً وكل ذلك يرجع
 الى التوبة فاعلم ان هذا الاسم واجباً هو صل طلب كمال فاعلم ان الواجب للصالح أن يحد ما بداخل
 في قوى الذرع وشره فيه كما خلق وهو الله عز وجل لا يخلو من كنهه الخلق لم يخرس السام فلا يخلو من
 كلامه ان تقوا الله حق خلقه تركوا الناس ووصوا بالكلية ثم تؤدي ذلك الى طلاق القوى بالكلية

والخاتمة على
 متقول عن رسول
 لقسم الله عليهم
 وسلم انه كان
 يسرقه بين
 القريضة والسنة
 من صلاة الفجر
 ثم قصد المسجد
 لاصلاة في الجاهلية
 ويقول عند
 تروجه من منزله
 وقل رب أدخلي
 معك صدي
 وأخرجني من
 صدي واجد لي
 من ذلك سلطاناً
 نصيباً ويقول في
 الطريق اللهم
 اني أسألك بحق
 السائلين عليك
 وبحق عيشي
 هذا اليك لم أخرج
 أسيراً ولا طرولاً
 رياء ولا سعة
 خرجت احماء
 سخطك واتفاه
 من ضالك أسألك
 أن تمدني من
 البر وأن تغفر لي
 ذنوبي ان الله لا يفر
 القلوب الا أنت
 (روى) أبو سفيان
 الحري أن
 رسول الله صلى

[illegible]

ملك الموت عليه السلام اذا ظهر العبد اعلم انه قد بقي من عمره ساعة فانك لا تسأله شي من هذه الخصال فحينئذ يهب العبد من الاسف والحسرة ما كانت الدنيا عليه من حرج منها على ان يضم الى تلك الساعة ساعة اخرى ليستب فيها ويشدرك قهريله فلا يجد اليسيل وهو اول ما يظهر من معاني قوله تعالى وحيل بينهم بين ما يشتهون واليه الاشارة بقوله تعالى من قبل ان يا في احكام الموت فيقول رب لولا اترقي الى اهل غريب فاصدقوا كن من الصالحين ولو يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فليل الاجل القربى عليه معناه انه يقول عند كشف الطاهر العبد يابك الموت اترقي يومنا عتري في البر في واربوا وتروا حالنا انفسى فيقول فليت الايام فلا يوم فيقول فاخرنى ساعة فيقول فليت الساعات فلا ساعة فيعلق عليه يلب التوبة فيتفرغ ربه وتتردد انفاسه فيسراسته ويخرج غصة اليأس عن التدارك وحسرة الندامة على تضييع العمر فيضطر بصلابه فيصعد تلك الاحوال فاذا زهقت نفسه فان كان سيقته من افتد الحسنة خرجت روحه على التوحيد فذلك حسن الخاتمة وان سبق له القضاء بالقوة والعبادة خرجت روحه على الشك والاضطراب وذلك سوء الخاتمة ولعل هذا يقال وليست التوبة بالذين يصلون السيئات حتى اذا حضر اجمع الموت قالوا يا رب انى تبت الآن وقوله انما التوبة على الله بن يصلون سوء بجهلة ثم يتوبون من قريب ومعناه عن قريب عهد بالخطية بأن يقدم عليهم وهو اثرها بحسنة يرد فيها قبل ان يراكم الذين على القلب فلا يقبل الحو والى الله على عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وبقاك قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموتى فى بنته ومن ترك المبدرة الى التوبة بالتسوية كان بين خطر بين عطين احدهما ان تراكم الطلعة على قلبه من المصطفى حتى يصير دينا وطيبا فلا يقبل الحو الثاني ان يصاحبه لمرضا والموت فلا يجد مهلة للاشتغال بالحو وبقاك يودى الخير (١) ان اكثر صباح اهل النار من التسوية فهاهنا من هلك الاتسوف فيكون تسو به القلب قدما وجلاؤه بالاطاعة نسبت الى ان يغتطف الموت فيأتى الله بقلب غير سليم ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم قال تعالى ما آتاه الله تعالى عند عبده والعمر ما آتاه الله عند عبده وكذا سائر اسباب الطاعة فمن خان فى الامانة لم يتدارك حياته فاصره غمير قال بعض العارفين ان الله تعالى الى عبده سرين يسرهما اليه على سبيل الاطعام احدهما اذا خرج من بطن امه يقول عبدي قد اخرجتك الى الدنيا لظاهر انظيما ولست وديعتك حرك واحتنتك عليه فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر الى كيف تلفتاني والثاني عند خروجه روحه يقول عبدي ماذا صنعت فى امانتى عندك هل حفظتها حتى تلتانى على العهد فالفك على الوفاء واوضاعها قالهاك بالطلبة والقلب واليه الاشارة بقوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهديكم وبقوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

﴿ يان ان التوبة فاذا استجمعت شر الطها فهي مقبولة لاعمالها ﴾

اعلم انك اذا ذهبت معنى الصواب لم تشك فى ان كل توبة هيمنة فهي مقبولة فانظرون ذور البشار المسقيون من انوار الزنار عدوا ان كل قلب سام مقبول عند الله ومتن فى الآخرة في جواب الله تعالى ومستند لأن ينظر بعينه الباقية الى وجه الله تعالى وعلوه ان القلب خلق سايا فى الامل وكل مولود يولد على الفطرة وانما فطرته السائمة بكفرة ترضى وجهه من غيرة التوب وثباتها وعلوه ان تزلزلتم تحرق تلك التوبة وان نور الحسنة يجمع عن وجه القلب ظلمة السبب وانه لا ظلمة الاظلام المعاصي مع نور الحسنة كالاطلاعة الاظلام الليل مع نور النهار بل كالاظلمة كسرة الوسخ مع باض الصابون وكان التوب الوسخ لا يقبله الملك لأن يكون لباسه قاتل القلب الاظلم لا يقبله تعالى لأن يكون في جواره وكان استعمال التوب فى الأعمال الحسنة يوسخ التوب وغسله بالصابون والماء الحار بطن لا تغسله فاستعمال القلب فى الشهوات يوسخ القلب وغسله بماء الله يوسخ حرفة التوب ينطقه ويطهره ويتركه وكل ما يلبس كطاهر فهو مقبول كأن كل توب خليف فهو مقبول فاما عليك التزكية

(١) حديث ان كثر ما يلح اهل الباطن السوف لم أجبه أصلا

التي هي في
كل من
لا اله الا الله
صالح
ونصر عبده
وأعز جدوه
الاحزاب
لا اله الا الله
التمتع للفضل
والثناء الحسن
لا اله الا الله
نبي الله
عظماء له
وذكر الكافرون
وقرأ هو الله
اتقى الله
الرجح الرجم
السمعة والسمين
اسم الى آخرها
فاذا فرغ منها
يقول اللهم صل
على محمد
ونبيك ورسولك
التي الامى وعلى
آل محمد صلاة
تكون لآدم ربنا
ولمحمد وآله وعطه
الوسيلة والقسام
المحمود الذي
وعده واجزمنا
ملهو آله واسخه
عنا أفضل
ما جازت نبيان
أنته وصل على

والله اعلم بالصواب الذي اعترفنا له بحقيقته. والقضاء الأول الذي لا مرد له وهو للشيء قضا في قوله لا أقبل من زكاه
فمن لم يفرق بين محيل التحقيق معرفة أقوى وأجلى من للمشاهدة بالبرهان القلب يتأثر بالمعاشى والمفاهيم
بأثر مشكك يستدل لأحد ما حفظه الطفلة كما يستدل الجاهل ويستعمل لأخره فتارة النور كما يستعمل المسلم وأن بين
النور والظلمة فضاء عظيم وروا لا يوصف بالجمع بينهما فكان لم يمس من الدين الا فتورده ولم يملأ به الا أسبازه وقلبه
في غطاء كثيف يمنع حقيقة الدين بل عن حقيقة نفسه وصفات نفسه ومن جهل نفسه فهو بغير ما جهل وأغنى به
قلبه إذ قلبي يعرف غير قلبي فكيف يعرف غيره وهو لا يعرف قلبه فمن يتوهم أن التوبة تصح ولا تقبل كن
بتوهم أن الشمس تطلع والظلام لا يزول والتوب يفصل بالصاوب والوسخ لا يزول إلا نوحس الوسخ
لنول تراكم في مجاميع التوب وسخه لا يفرقوى الصاوب عن طمعه فتألف ذلك أن تراكم القنوب حتى تصير طمعا
وربما على القلب قبل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب ثم قد يقول الساننت فيكون ذلك كمول الفصل لمناه قد
غسلت التوب بوزل ذلك لا ينظ التوب أصلا لم ينصرفه التوب يستعمل ما يضاء الوصف للممكن به فهذا حال امتناع
أصل التوبة وهو غير بعيد له هو والمالب على كافة الحلق المقلبين على الدنيا المزمعين عن الله بالكيفية فهذا
البيان كاف عند ذوى البصائر في قبول التوب وله كما نصبت جناحه نقل الآيات والأخبار والآثار بشكل اسما حل
لا يشبهه الكتاب والسنة لا يوتق به وقطاع سأل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومغفر عن السنن وقال
تعالى غفر الله وقال التوب الى غير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم فرح بوبه بأحدكم الحديث
والقرح وراء القبول فهو دليل على القبول يز يد قول صلى الله عليه وسلم ^(١) ان الله عز وجل يسطر ببدن التوبة
لمسى والجيل الى التهلر وليسى التهلر الى القلب حتى قطع النفس من مغر بهلوسط اليد كاية عن طلب التوبة
والطلب ورائ القابل فرب القابل ليس طالب ولا طلب الا هو قال وقال صلى الله عليه وسلم ^(٢) لو علمتم الخطيئة ما تخطي
نبل السامع فسمعت لتب الله عليكم وقال ايضا ^(٣) ان البدلينب التوب فيدخل به الجنة فقبل كيف ذلك برسول
الله قال يكون صبيحتن فانهما قارا حتى يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ^(٤) كفرة التوب الدائم وقال صلى
الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى ^(٥) ان حشيا قال يا رسول الله ان كنت اعمل العمل الواحش
فهل لمن تو يقال من دولي يخرج فقال يا رسول الله انما كان يراى وأعمالهم قال من فصاح الحديث صيحة خرجت
فيهلر وسه وروى ^(٦) ان الله عز وجل لما من الجلس ساه الطرعا نظره الى يوم العيدة فقال وعزتك لا تخرجت من

[illegible]

بسم السبحة الحسنة محمد وهاروا الترمذي وتقدم قريبا

[illegible]

الاول ان يكون له مال فله ان يبيع ما يشاء من ماله فيقول لو بته والشرب لاه لاشك في لزوم
عقله فلم يشك فيه فاقول شك في القبول كشك في وجود شرط الصحة فان التوبة اركان لشرعيتها
دافعة فكسب ما أتى وليس يمتنع ويوجد جميع شروطها كالتي يشك في جواز شره للاسهال في أنه هل
يسهل وذلك لشك في حصول شروط الاسهال في الدواء باعتبار الحال والوقت وكيفية خلط الدواء وطبيعته
وجودة عقاقيره وأدوية فلهذا أمشك موجب الخوف بعد التوبة وموجب الشك في قبولها لاعتلاله على
حاسب في شروطها ان شاء الله تعالى

الركن الثاني فيما عنه التوبة وهي الذنوب صغائر أو كبارها

اعلم ان النوبة ترك الذنوب لا يمكن ترك النجس البعسر منه . وإذا كانت التوبة واجبة كان ما يتوصل اليها واجباً وبغيره القبول بماذا واجبه . والذنوب عبارة عن كل ما هو مخالف لأمر الله تعالى ترك أو فعل وتفصيل ذلك يستدعي شرح التكليفات فمن أولها آتوها وليس ذل من غرضنا ولكن أن نسير الى حاميها ورواها أقصاهم والموفق لصابرته

﴿ بيان أقسام التوبيخ بالإضافة الى صفات العبد ﴾

لهم أن الإنسان أوصافاً وأخلاقاً كثيرة على ما عرف شرحه في كتاب مجاهد الطيب وخواصه. ولكن ننحصر
 مشكلات القلوب في أربع صفات متشابهة روية وصفات شيطانية وصفات بهيمية وصفات سبعية. وذلك لأن طينة
 الإنسان هي من أخلاق مختلفة فاقضي كل واحد من الأخلاق في المجهول منها أثر من الأثر كما يقضي السكر
 الخمر والزعفران في السكابين آثاراً مختلفة * فلما يقضي التزويج إلى الصفات الربوية في السالكين
 والفخر والخيبر وتوجب الحسب والشمو والفر والفتى وحيداً والمبقاء وطب الاستعلاء على الكفاية حتى كأنه يرى
 أن قولنا إنكم الأعلى وهذا يشبهه جملة من كبار القلوب يغفل عنها الخلق ويملوهذا هو ما هي المهلكات
 العظيمة التي هي كالمهلكة لا كالمصالح كما يستصعبه في ربح المهلكات * الثانية هي الصفة الشيطانية التي
 منها تشبه الحسد والي والحسبة واتخاذ الأمر بالقتل والذبح وفيه يشغل النفس والنفق والدمع والدمع
 البعد والغالب * الثالثة الصفة البهيمية ومنها تشبه الشر والكب والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج
 ومنه تشبه الزنا واللواط والسرقة وكل مال الأنيام وجمع الحطام لأجل الشهوات * الرابعة الصفة السبعية
 ومنها تشبه الضيق والحد والتهجم على الناس بالضرب والسهم والقتل واستهلاك الأموال وخرق عيها
 من الذنوب وهذه الصفات لا تعرف في الفطرة فالصفة البهيمية هي التي تقابل ولا ثم تولد الصفة السبعية ما
 إذا جمعتا عمل العقل في الخلد والمكر والحيلة وهي الصفة الشيطانية ثم الآخر طلب الصل الربوية
 وهي الفخر والفر والعلو وطلب الكبرياء وقصد الاستيلاء على جميع الخلق فهذه هي الصفات القلوب وسماتها
 تتفجر القلوب من هذه الأربع على الجوارح فيصنعها القلب خاصة كالكرم والبديعة والافتقار والاضمار والسوء
 للناس وبسببها على العين والسوء وبسببها على اللسان وبسببها على البدن والفرج وبسببها على البدن والدين
 وبسببها على جميع البدن ولا حاجة إلى بيان تفصيل ذلك فاقطع واضع * خمسة ما سمعنا أعلم أن القلوب تنقسم
 إلى ما بين الصل وبين الله تعالى وإلى ما يتلقى بحقوق العباد فيما يتلقى بالبدن خاصة كترك الصل والهجوم
 والواجبات الخاصة به فيما يتلقى بحقوق الأبد كترك الصلاة وقته والنس وعصه الأكل وشبهه لا عراض
 وكل منها لو لم حق الغير فلما غلب أو طرق أو مال أو ضر أو دس أو جاهد أو تامل أو دس أو جاهد أو تامل أو دس أو جاهد
 البديعة والدمع إلى المصالح وتجميع أسباب الخراءه إلى الله تعالى كإيمانه به أو لومانه به أو كونه
 على حساب الخوف في ما يتلقى بالعبادة لأمره أو على حساب ما يملكه الله وبالله تعالى إذا كان مركباً أو على

وَسَنَةِ الْغَفْلَةِ
وَنَعْلِي الْكَلَمَةِ
الْأَهْمُ إِلَى أَعْوَدِ
مَنْ مِبْلَحَةِ
الْمَكْتَرِبِينَ وَالْأَزْرَارِ

أَنْزَمِرَ ظِلًّا أَوْ
أَخْلَعَ مَقَالِمًا وَأَوَّارَ

اقول يا الهنا
 علم او اعمل في
 الدين بغير حيلة
 اعود بك ان
 امرك بك وانا
 اعم واستغفر
 لما لا اعم اعود
 بفضوك من
 عقابك واعوذ
 برضاك من
 سخطك واعوذ
 بك منك لا
 احسب ثلث عليك
 انت كما اتيت
 على تسك اللهم
 ائتني لا اله الا
 انت خلقتني وانا
 صديقك وابن
 صديقك وعلى
 عهدك ووعيدك
 ما تسلطت اعود
 بك من شر
 ما صنعت ابوء
 بضعفك على
 واو بذهني
 فافغفر لي لا
 يفر القريب الا
 انت اللهم اجل
 اولي يونس هذا
 صلاحا وآخرة
 اجبا وأوسطه
 فلاحا اللهم اجل
 اولي مخرج اوسطه
 نسمة وآخرة

(١) حديث الراوي بن ثلاثة ديوان ينفرد الحديث بأحد رواهنا كجميعه من حديث عائشة وفيه صدقة بن موسى الدفيعي صفه ابن معين وغيره وله شاهد من حديث سامان بن رواد الطبراني (٧) حديث الصوابات الخمس والجمعة إلى الجمعة تكفر ما بينهن ان اجتمعت الكفار مسلم من حديث أبي هريرة (٣) حديث عبدالله بن عمرو الكاظم الاندلسي بأنه وعقوب الوالدين وقتل النفس واليمين النفوس ورواه البخاري (٤) الاخبار الواردة في الكاظم حكى المصنف عن أبي طالب المكي أن قال الكاظم سبع عشرة جنتهم من جهة الاخبار وجنتها جضع من قول ابن عباس وابن مسعود وابن عمرو وغيرهم الشريك بالله والامر لأربع على مصعبته والقنوط من رحته والامن من مكره ونهاده الزور وقفت الحصن واليمين النفوس والسحر وشرب الخمر والمسكر وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الربا والزنا والوطاء والعنل والسرقة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين انتهى وسأذكر موارد منها مرفوعاً وقصداً أربعة منها في حديث عبدالله بن عمرو وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة اجتنبوا السبع الموقفت قالوا يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الإياطي وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وفنأى المصنعت المؤمنات ولهمان حديث أبي بكر ألا تأتكم بأ كبرالكافر الاندلسي بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقال قول الزور وطعمان حديث أنس سئل عن الكاظم قال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا تأتكم بأ كبرالكافر قال قول الزور وشهادة الزور ولهمان حديث ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل نة ذنبا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تفتل ولديك مخافته بجام معك قلت ثم أي قال أن زاني حاله يتركك والطبراني من حديث سامان بن قيس أنما أرى بع لاسركوا إلى الجنة وأتاتوا النفس التي حرم الله الإياطي ولا تزنا ولا سرقوا وفي الأوسط للطبراني من حديث عبدالله بن الصامت يلعنوني على أن لاسركوا بالجنة شياً ولا تزنا ولا سرقوا وفي الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس أن الخمر الغواص وأ كبرالكافر وفيه موقوف على عبدالله بن عمرو أعظم الكاظم شرب الخمر وكلاهما منه فمؤلفاً من حديث ابن عباس بإسناد حسن ان رجلاً قال يا رسول الله ما لك الكاظم قال الشرك بالله والاياس

وراثت الاولوي
والسباء اللهم اني
أسألك باسمك
بسم الله الرحمن
 الرحيم وباسمك
الله لا اله الا هو
الحق القيوم
لا تأخذه سنة
ولا نوم اللهم اني
أسألك باسمك
الاعظم الاعلى
الاخر الاكرم
الذي اذعنيت
به أجبني واذا
سئلتك أعطني
يا نور السموات
يا سبر الامور
يا علم ما في الصدور
يا سمع ما قرب
يا محب الدعاء يا
لطيف لما نشاء
يا رزق يا رحيم
يا كبير يا عظيم
يا الله ما نحن باذا
الجلال والاكرام
الم لا اله الا هو
الحق القيوم
وعت الوحده
للحي القيوم يا
الحق والى كل نبي
المواثيق لا اله
الا انت اللهم اني
أسألك باسمك
يا الله الله الله

من الكبار (١) الستان بالسبعون الكبار اسئلة الرجل في عرس ابنه المسلم وهذا المعنى عند المسلمين وقال
(٢) أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة انكم تعملون بأعمال الهي أدنى في أعينكم من الشر كما فعله صلى الله
وسل الله صلى الله عليه وسلم من الكبار وقالت طائفة كل عندكم كبيرة وكل ما نهي الله عنه فهو كبيرة وكشف
الخطا عن هذا ان نظر الناظر في السرة أنهي كبيرة تأمل لا يصح علم بفهم معنى الكبيرة والمراد بها كقول الغافل
السرة قسروا لم لا لمطعم في سرة الابد تقرير معنى الحرام أو لا ثم لا بد من وجوده في السرة قال الكبيرة
من حيث اللفظ منهم ليس به موضوع خاص في اللغة ولا في الشرع وذلك لأن الكبير والصغير من الصفات
وسامن ذنب الاوهو كبير بالاضافة للمعادنه وصغير بالاضافة الى ما فوقه فلفظا مع الأجنبية كبيرة بالاضافة
الى المظهر صغير بما لا يضاف الى الرنا وقيل بدليل كبير ما لا يضاف الى الضرب صغير بما لا يضاف الى قبله نعم الانسان
أن يطلق على ما توعد على العمل فله نامة اسم الكبيرة ونسب بوجه في الكبيرة ان العقوبة بالنا عطفية ولأن
يطلق على ما وجب الحد عليه مصرا الى أن ما حمل عليه في الناعقوبة واجبة عظم ولأن يطلق على ما ورد
في نص الكتاب التي عنه فيقول تخصيصه كقول في القرآن يدل على عظمه ثم يكون عظمه وكبره لا محالة
بالاضافة اذ منصوبت القرآن أيضا تارة وتدرجاتها فهذه الاطلاقات لا وجبها وما قبل من أفعال الصالحة
يتردد بان هذه الحجاب ولا يبدت لها على شيء من هذه الاحتمالات فمن المهم أن تدل على قول الله تعالى
ان تحبوا كبا تر ما نهي عنكم من عكم بيتا نكم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصواب كقولنا
لما جهنم الا ان كبا تر فان هذا التبع ككم الكبار والخفي ذاك ان الاربعة عشرة في سطر الشرع المعايير
استعملها الماها والى ما علمت ان السبعة في الصغار والمساكن فيه فلا يدري حكمه قاطع في معرفة حد حاصر
أو عدد جامع ما عطل لا يمكن فان ذلك لا يمكن الا لاسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول اني
أردت بك كبا تر عشرة أو نحوها فظننا فان لم يرد هذا لم يرد في بعض الألفاظ (٣) ثلاثين الكبار وفي بعضها
(٤) سبع من الكبار ثم ورد ان السبعين بالنسبة الواحدة من الكبار وهو خارج عن السبع والثلاثين اتم جسد
به العدد بما يحصر فكيف يطمع في عدده ما به الشرع ورر عقيدة شرع اسماءه لكون العبد على وحل
كأنهم لينة العنبر ليعلم جد الناس في طلبه بهم لاسئيل كل يكنتان يعرف بها جنس الكبار وأتوا عهدها كصديق
وأما عساه فتمرها بالطن والقرب ومعرفة أيضا كبر الكبار فلما أصغر الصغار فلا سئيل الى معرفة
وسامه اناعلم شواهد السبع وأوزار الصغار جميعا ان معصودا لترا فاع كاهل سافة الخلق الى الموازنة تعالى
وسامه فقله وأنه لا رسول لهم الا ذلك الامر لله الله تعالى ومعرفة صفاته وكنهه ورسوله واله الاشارة حوله تعالى
وما سقت الحن والاسم الا ليس من أي ليك وواعيد الى لا يكون الى خصصا فلم يعرفه به بالروية
وحسب السودية ولا هذا ان يعرف حسره به فهذا هو المقصود الأقصى من الأبناء ولكن لا سم هذا الاي الحاة

(١) حديث من الكبار الستان بالسبعون الكبار اسئلة الرجل في عرس ابنه المسلم عرا أو موصور
الديلمي في مسند الفردوس لأحد وأبي داود من حديث سعيد بن زيد والبيهقي عن محمد بن سعد بن من أرقى الرا
اسئلة في عرس المسلم يبرحق كما تقدم (٢) حديث أبي سعيد الخدري وغيره من الصحابة انكم تعملون
أعمالا هي أدنى في أعينكم من الشر كما فعله صلى الله عليه وسلم من الكبار أحجوا للرا
سدد صحيح وهال من لو قتت ذل الكبار ررواه البخاري من حديث أبي أسيد وأحدوا لما كهم حديث عباد
ابن قريص وال صحيح الاسناد (٣) حديث ثلاثين الكبار الستان من حديث أبي بكره ألا أنكم
ما كبر الكبار ثلاثا الحديث وقد تقدم (٤) حديث سبع من الكبار طلب في الأوسط من حديث أبي سعيد
الكناز سبع وقد تقدم وفي الكبر من حديث عذرة بن عمر من علي بن الوليد الحسن واحد من الكبار الحديث
ثم عمن سعا وتعلم من الله عمن حديث أبي هريرة أحجوا السبع للو هف

وضعه الشرع ولا يبعد أن تختص الشرائع في مثله وإذا لم يجعل القصب الذي هو كل مال الغير بشيء رضا أو غيره رضا الشرع من الكبار فكل الرأيا كل رضا المالك ولكن دون رضا الشرع وإن عظم الشرع الرأيا بزوج عنه فقد عظم أيضا الظالم بالنصب وغيره وعظم اختيار المصير إلى أن كل دافع بالحقية والنصب من الكبار فيه نظر وذلك واقع في مستند الشك وأكتميل الظن لما أنه غير داخل تحت الكبار بل يدخل في أن يخص الكثرة بما يجوز اختلاف الشرع فيه ليكون ضروري في الدين فيبقى مما ذكره أبو طالب للملكي التخصيص والشرع والسحر والفرار من الزحف وحقوق الوالدين • أما الشرع بل لا يلزم العقل فهو جدير بأن يصحكون من الكبار وقيل عليه تشديدات الشرع وطريق النظر أيضا لأن العقل محفوف بآثار النفس محفوفة بل لا خبر في النفس دون العقل فإزالة العقل من الكبار ولكن هذا لا يجري في قطرة من البحر فلا شك في أنه لو شرب ماء فيه قطرة من الخمر لم يكن ذلك كبيرة وانما هو شرب ماء نجس والشرع توحد في محل الشك واجبا للشرع الخبيث يدل على تعظيم أمره فيمضاه من الكبار بالشرع وليس في قوة البشر الوقوف على جميع أسرار الشرع فإن ثبت إجماع في أنه كثير وجوب الاتباع والأفقت قد فيه جعل • وأما التخصيص فليس فيه الاشتغال بالأعراض والأمراض دون الأموال في الزينة وتناول ما رتب وأعطىها للتناول بالتلف بالإضافة إلى الحاجة الزائدة عظم الشرع أمره وأعلن لنا غالبا أن المعصية كانوا يعمون كل ما يحجب الحكمة فهو بهذا الاعتبار لا تكفر الصلوات الجنس وهو الذي ربه بالكيفية الآن ولكن من حيث أنه يجوز أن يختلف فيه الشرائع فالقياس مجردة لا يدل على كبره وعظمته بل كان يجوز أن رد الشرع بأن الصلوات الواحد إذا رأى انسانا في فله أن يشهد ويجلد للشهد ودعا به مجرد شهادته فإن لم تقبل شهادته فقد ليس ضروري في صالح الدنيا وإن كان على الجلالة من الصالح الظاهرة الواقعة في رتبة الحاجات فإذا هذا أيضا يلحق بالكبار في حق من عرف حكم الشرع فقامن ظن أن أنه أن يشهد وسعد أولئك أن يساعده على الشهادة غيره فلا ينبغي أن يجعل في حق من استكبر • وأما السحر فإن كان فيه كفر كبيرة والأفقت معجب الضرر الذي يتولم منه من هلاك نفس أو مرض أو غيره • وأما الفرار من الزحف وعقوق الوالدين فهذا أيضا ينبغي أن يكون من حيث القياس في محل التوقف وإذا قطع بأن سب الناس بكل شيء سوى الزنا وضرهم والظلم بنصب أموالهم واختراجه من مساكنهم وبلادهم واجلأهم من أولادهم ليس من الكبار إذ لم ينقل ذلك في السبع عشرة كبيرة وهو أكبر ما قيل فيه فالتوقف في هذا أيضا صغير بعيد ولكن الحديث يدل على تسميته كبيرة فليحتمل بالكبار فذا رجع لحاصل الأمر إلى أن نفي بالكيفية لا تكفر الصلوات الجنس بحكم الشرع وذلك مما قسم المصالح أن لا تكفره فطعنوا ما ينبغي أن تكفره والى ما يتوقفه والمتوقف فيه بضعة مظنون للنفي والتثبت ويستمسك فيه وهو شك لا يزل إلى الأنص كتاب أو سنة وإذا الماطع فيه فطاب رغب الشك فيه محال فإن قلت فهذا إقامة برهان على استحالة معرفة حدها فكيف رد الشرع بما يستحيل معرفة حده فطعن أن كل ما يتعلق به حكم في الدنيا فيجوز أن يشارك إليه الإجماع لأن دار التكليف هي دار الدنيا والكيفية على الخصوص لا حكم لها في الدنيا من حيث أنها كبيرة بل كل وجبت الحدود معلومة بأسانها كالسرف والزنا وغيرهما واتحاد الكيفية أن الصلوات الجنس لا تكفرها وهذا أمر يتعلق بالآخرة والأهلام التي به حتى يكون الناس على وجل وحسن فلا يتجرؤن على الصغار اعتمادا على الصلوات الجنس وكذلك اجتناب الكبار يكفر الفاتر بموجب قوله تعالى إن تجتنبوا كبار ما منه ومنه تكفر عنكم • مثلكم ولكن اجتناب الكبيرة عما يكفر الصغيرة إذا اجتنابها مع الفاترة والزادة كن جبر من امرأة ومن مواضعها فكيف نفسه عن الوقوع فيتنصر على غلر أولئك فإن محله هذه : لا يكفر عن الوفاق أسد ثانيا في تنوير قلبه من أقسامه على الطار في إطلاعه فهذا معنى تكفيره فإن كان عينيا أو لم يكن استلذه بالضرورة للجهز أو كان قادرا ولكن امتنع تخوف أمر آخر فهذا

لا هو إلا هو بمن
لا يعلم ما هو إلا
هو يا كان يا
كينان يارب يا
كهن قبل كل
كون يا كهن بعد
كل كون يا مكنونا
لكل كون أيا
أشرا هيا دوني
أصبر يا كهن
عظم الأمور
فان تولوا فقل
حسبي الله
الا هو عليه
توكلت وهو رب
العرش العظيم
ليس كشئ شئ
وهو السميع
البصير اللهم صل
على محمد وعلى
آل محمد كملت
على إبراهيم
وآل إبراهيم
وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما
باركت على
إبراهيم وآل
إبراهيم أنك
جيد جيد اللهم
إني أعوذ بك
من عمل لا ينفع
وقب لا يضرع
ودعاء لا يسمع
اللهم إني أعوذ

لا يصلح لشكركم أصلاً وكل من لا يشتهي آخر بلبعه ولو أصبح للمسلم بمقاومته لا يكفر عنه الصغار التي هي
من مقصده كعبه الملاهي والأوارثم من شتهي الحر وسباع الأوتار فمسك نفسه المجاهد عن التمر ويطلقها
في السباع فيجعل منه النفس بالكفر وما يحرم من طبع الطلعة التي ارتفعت اليه من مصيبة السباع فكل هذه
أحكام أخروية ويجوز أن يبقى بعضها في عمل الشك وتكون من المشابهات فلا تعرف تضليلها إلا بالنص ولم يرد
النص منه ولا حسيب بل ورد ما لحاظ حملت فضروى بوجه رضى الله عنه أمثال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (١) الصلاة إلى الصلاة كعبرة ورمضان إلى رمضان كفره الأمن ثلاث أشهرك بقتورك السنة
وبكت الصفقة قبل ماتك السنة قليل الخروج من الجماعة وتكت الصفقة أن يبيع رجلاً ثم يخرج عليه بالسيف
يخاطه فهذا أمثاله من الألفاظ لا يحيط بالمدح كله ولا بل على حسيب فيبقى لا محالتهما فإن قلت الشهادة
لا تصلح إلا من يحتج الكبار والورع عن الصغار ليس شرطاً في قول الشهادة وهذه من أحكام الدنيا فاعلم
أما حصص رد الشهادة بالكاتب فلا خلاف في أن من سجد للملاهي ولبس اللباس وشمخ عنقه الذهب
ونشر في أواني الذهب والفضة لا تل شهادته ولم يذهب أحد إلى أن هذه الأمور من الكفار وقال الشافعي
رضي الله عنه إذا شرب الخمر أو أكل من أكله فسد عليه كبره على ما يحول من رد الشهادة هل على أن
الشهادة معاً وإثباتاً لا ورعى الصغار والكاتب بل كل الذنوب تنقض في العدالة إلا ما يتناول الإنسان عنه غالباً
بضرورة عجز العادات كالبيع والجبن وسوء الطن والكذب بعض الأقوال وسباع العبد وترك الأمر
المعروف والنهي عن المنكر وأكل الشهاب وسب الوالي واللعن بعض الأقوال وسباع العبد وترك الأمر
وأكرام السلاطين الطاعة ومصادقة المعجل والشكس عن تعليم الأهل والجميع ما يتعجبون اليه من أمر
الدين وهذه دواب لا تصور أن سمك الشاهد عن قليلها أو كثيرها إلا أن يعتزل الناس وشجره لا موراً آخره
ويجعله فسمدة بحيث يبقى على سبب مع الحاطة بعد ذلك ولولم يقل الأول مثله لوجوده وطلت الأحكام
والشهادات وليس لس الحر وسباع الملاهي والعباءة ومخالسة أهل الترف في وقت الشرب والحلوة
بالأجبيات وأما هذا الصغر من هذا القليل فالمثل هذا الملهج يسمى أن ينظر في قبول الشهادة فورها لا إلى
الكبيرة والصغيرة ثم أحده هذه الصغار التي لا ترد الشهادة بها ولو أحب عليها الأثر ورد الشهادة كمن أخذ العبة
وثاب الناس عدة وكذلك مخالسة الفحل ومصادقته والصغيرة كبر ملو اطبة كما أن المباح يصير صغيرة
ملو اطبة كالعب بالشر على التمر بهاء على الدوام وغيره فهذا بيان حكم الصغار والكبار

في بيان كيفية توزيع الفرجات والبركات في الآخرة على الحسنة والسيئة في الدنيا
اعلم أن الله يان عالم الملك والشهادة والآخرة من عالم العيب واللكوب وأعلى بالملك قبل الموت والآخرة
حالك بعد الموت هديك وأنت كصانك وأحوالك نسى القريب الباقى مهاديا والمناشأ آخرة ونحن الآن
نتكلم من الدنيا والآخرة فالآن سلم في الدنيا وهو عالم الملك وعرض صرح الآخرة وهي عالم الملكوت
ولا تصور صرح عالم الملكوت في عالم الملك الأنضر الأمثل وأتلك طلة التي وثقت الأمثل بصريح الناس
وما تهاه إلا الطلوع وهذا لأن عالم الملك ومالإضافة إلى عالم الملك وتوذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢) ليس
نام فاداموا أسيهوا أو ماسكون في القطة لا ين لك في اليوم الا يصرب الأمثال الموحدة إلى التعبد فكذلك
ماسكون في قطة الآخرة لا يسي يوم الدنيا كقطة الأمثال وأعي كثيرة الأمثال ما يعرفه من علم التعبد
وكعبك منه أن كنت هذا الامتلاء فمبا على السيرين هو البرأت كان في يدى حاء اسم بأقواء

(١) حديث الصلاة كعبرة ورد من البراءة أن كدرة الأسم ثلاث أشهرك بقتورك السنة وبكت
الصفقة الحديث الحاكم حديث بوجه رضى الله عنه وقال يحيى بن اسعد (٢) حديث السابق أيام فاداموا
أسيهوا أو ماسكون في القطة لا ين لك في اليوم الا يصرب الأمثال الموحدة إلى التعبد فكذلك

بذلك من قسبة
الرجال ويطلب
بغيره ومن قسبة
الرجال واليه الله
التي أعوذ بك
من شر ما عملت
وشر ما لم أعلم
وأعوذ بك من
شر منسى
وشرى ولسانى
وقلى اللهم انى
أعوذ بك من
القسوة والقسوة
والقتل والمكينة
وأعوذ بك من
القتل الكفر
والقسوة
والشقاق والنفاق
وسوء الأخلاق
وضيق الأروى
والسعة والرياء
وأعوذ بك من
الصرم والبكم
والخون والخفام
والدروس والسر
الأسعاف اللهم
انى أعوذ بك
من زوال عمك
وان تحويل
عاشتك ومن
خاة نقشتك
ومن جمع
مسحطك اللهم
انى أسألك العلاء

الرجال وفروج النساء قتال الله مؤذن تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر قال صدقت وجامر رجل آخر فقال رأيت
 كأني أصب الزيت في الزيتون فقال إن كان حنك يبارية اشترى منها ففتش عن حالي فأنها ما كنت سببت في صفرك
 لأن الزيتون أصل الزيت فهو ردائي الأصل فظفر فإذا جازيته كانت أمه وقسمت في حشره وقاله آخر رأيت
 كأني أقعد البرقي عناق الخنازير فقال قال تمل الحكمة عيرا أهلها فكان كالألحاد الذين أتوا إلى آتوه أشمل
 قمر فكس طر في ضرب الأشكال وأما نبي بلبل أدها الخبي في صورة أن نطر إلى سمائه وجد مصداقا وإن نطرا إلى
 صورة توحيد كاذبا قال مؤذن إن نطر إلى الصور والاعلم وأنتم بعلى الفروج راء كاذبا فقلتم بحتم به فقل أن نطرا إلى
 معنا موجود مصداقا أنصدم من روح الختم ومعناه وهو للتع الذي براد الختم وليس إلا أنما أن يتكلموا مع الخلق
 الا يضرب الأشكال لأنهم كفوا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انتهى في النوم والنام لا تكشف
 له عن شيء الا بئلا فأنما أتوا انبهوا وعرفوا أن السلس صادق وقاله قال صلى الله عليه وسلم (١) قلب المؤمن بين
 أسبعين من أصابع الرحمن وهو من الخلال التي لا يتقنه إلا المملون فلما البلبل فلا يجاوز ديره ظاهر الخلال ليلها
 بالتفسير التي تسمى تأولا كما يسمى تفسيرا يرى من الأشكال في اليوم تفسيرا في شمسها على بداو أصبعا تعالى
 انتم من قولهم كبروا كذا في قوله صلى الله عليه وسلم (٢) إن الله خلق آدم على صورته فقله لا يفهم من الصورة
 الألوان والشكل والهيئة فثبتة تعالى مثل ذلك تعالى الله عن قولهم كبروا ومن ههنا نزل من رل في صفات
 الهيئة حتى في الكلام ويجعلوه صورة أو صورة في غير ذلك من الصفات والقول عليه بطول وكذلك يدرد في أمر
 الآخرة ضرب مثله يكتبها للحد محمود فظهر على طاهر الخلال وما مضى عنه كقوله صلى الله عليه وسلم
 (٣) نوني مالوت يوم القيمة في صورته كمن أطلع فيخرج فيتور للحد الأحق ويكتبو استدله على كذب
 الانبياء وقول ياسبحان الله الموت تعرض والكشف جسم فكيف يعجب العرض جسا وهل هذا إلا الخلال
 ولكن الله تعالى عزله إلى الخلق من معرفة أسرارهم فقال وما يعجلها إلا المملون ولا يرى المسكين أن من قال
 رأيت في منامي بهجاء ككش وقيل هذا هو الواء الذي في الباء وذم فقال المعبر صدق والامر كما رأيت وهذا
 يدل على أن هذا الواء يقطع ولا يوجد لان اللوح وقم اليأس به فاذن المعبر صادق في تصديقه وهو صادق
 في رؤيته وترجع حقيقة ذلك إلى أن اللوح لا يرى ما هو الذي ظلم الأرواح عند الموت على ما في اللوح المحفوظ
 عره بجاء اللوح المحفوظ مثال ضربه له لان الناس إنما يحتمل الخلال فكان مثله صدقا وكل معناه محييا
 قال صلى الله عليه وسلم (٤) كادون الناس في الدنيا وهي بالصفة إلى الآخرة يوم فوصلوا المعاني إلى أهلهم بالصفة
 حكمته من الله ولطفا بعباده وتيسيرا لادراك ما همزون عن ادراكه دين ضرب الخلال قوله نوني باللون في صورة
 ككش أطلع مثال ضربه لوصول إلى الانفهام حصول اليأس من الموت وقسمت اللاب على الأثر بالصفة
 وثبوت المعاني ما هو أسهلها ولذلك عز القرآن قوله كن فكون عن جهالة العبرة وعرض الله عليه وسلم قوله
 قلب المؤمن بين أسبعين من أصابع الرحمن عن سرعة التقلب وقمأسر ما إلى حكمته في كتاب قواعد
 العقائد من ربح العبادات فخرج إلى العرض فظلموه دأب من يفجور ع الحريات والركنات على المسلمات
 والسيئات لا يمكن الا يضرب الخلال فله من الخلال الذي يصر به ما لا صورته فقول الناس في الآخرة
 ينقسمون أصنافا وتفاوت درجاتهم وذكرهم في السعادة والشفوة فقلوا لا يدخل بحال الحشر كما هو توافق
 سعادة الدنيا وشقاوتها ولا يمارق الآخرة الدنيا على الدنيا لا اله الا الله قال، مبر تلك والمكوث وحدا لتبر ملكه
 وست الصادرة عن ارادته لا اله الا الله لا اله الا الله ما ان عمر ما عن احصاء آيات الحريات فلا يجر عن
 احصاء الاجناس فقول الناس مفسدون في الآخرة بالضرورة على أربعة أقسام هالكين وممددين وما جين
 (١) حديث قلب المؤمن بين أسبعين من أصابع الرحمن تعلم (٢) حديث إن الله خلق آدم على صورته وقدم
 (٣) حديث يؤتى للموت يوم القيمة في صورته كمن أطلع فدخل مع الله من حديث أبي سفيان

على محمد وعلى
 آله وأصحابه من
 الغيرة عابجه
 وأجده ما علفت
 منه ولم أعلم
 وأعوذ بك من
 التفرقة عابجه
 وأجده ما علفت
 منه ولم أعلم
 وأسألك لئلا
 وما ضرب اليها
 من قول ومجلد
 وأعوذ بك من
 البر وما قرب
 اليها من قول
 وعمل وأسألك
 ما سألك عبدك
 وسيدك محمد صلى
 الله عليه وسلم
 وأسئلك عما
 استغفرك منه
 عندك ونذك
 محمد صلى الله
 عليه وسلم وأسألك
 ما مضى لي من
 أمر أن حصل
 عاقبه رشدا
 رجلك بأرحم
 الرحمن إلى
 ما يقوم رجلك
 أستغيتك لا سألني
 إلى هني طرقة
 عين وأصلح لي
 شأني كله يا نور

فَيُخْرِجُونَهُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا أَنْ يَسْتَوْفِيَ الْمَلِكُ مِنْ الْمُلُوكِ عَلَى أَكْثَرِ قَيْلٍ بَعْضُهُمْ فَعَمِلَ الْمَلِكُونَ وَيُعَذِّبُ بَعْضُهُمْ
مَعْتَدُونَ لِقَائِهِمْ فَعَمِلَ الْمَلِكُونَ وَيُعَذِّبُ بَعْضُهُمْ فَعَمِلَ الْمَلِكُونَ وَيُعَذِّبُ بَعْضُهُمْ فَعَمِلَ الْمَلِكُونَ وَيُعَذِّبُ بَعْضُهُمْ
لَمْ يَنْقَسْ كَمَالُ الْإِسْتِخْقَانِ قَلِيلًا قَلِيلًا الْإِسْتِخْقَانِ الْمَلِكُ مَعْتَدًا فِي أَسْلِ الدُّرَةِ وَلَا يَسْبَبُ الْأَمِنْ
قَصْرِ خِلْمَتِهِ مَعَ الْإِعْرَافِ بِمَلِكِهِ وَعَلَوْدِيَّتِهِ وَلَا يَنْجِي الْأَمْتَرَةَ رَتْبُ الْمَلِكِ كَنَّهُ لِيُخَصِّرَ لِيُغْنِي
يُخْلَعُ عَلَيْهِ وَيُجْلَعُ الْأَعْلَى مِنْ أَلَى عَمْرَةٍ فِي الْخِصْرِ النُّصْرَةِ تَهْدِي أَنْ تَكُونَ خَلْعُ الْفَاتَرِ مِنْ مَتَافِرَةِ الْفَرَجَاتِ
بِحَسْبِ دَرَجَتِهِمْ فِي الْأَعْلَى وَهَلَاكُ الْمَلِكِينَ لِمَا تَحْتَ قَبْضِ الرِّبَةِ وَأَوْتِكَ بِالْبَلَةِ بِحَسْبِ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْمَعَادَةِ
وَيُعَذِّبُ الْمَذِينِ فِي الْخَلْقَةِ وَالشَّدَةِ وَطُولِ الْمَقْصُورِ هَلَاكُهَا تَوَاعِيهَا وَخِلَافُهَا بِحَسْبِ دَرَجَاتِهَا تَقْصِيرُهُمْ
فَتَنْقَسِمُ كُلُّ رَتْبَةٍ مِنْ هَذِهِ الرُّبُوبِ إِلَى دَرَجَاتٍ لَا تُحْصَى وَلَا تَنْحَصِرُ فَكَيْفَ تَقَافُهُمْ أَنْ النَّاسُ فِي الْأَشْرَةِ هَكَذَا
يَتَفَلَّتُونَ غِنَ هَالِكًا وَمِنْ مَعْتَبِدٍ مِقْوَسٍ نَاجٍ يَحِلُّ فِي دَوْلَةِ السَّلَامَةِ وَمِنْ فَاتَرٍ وَالْفَاتَرِ يَنْقَسِمُونَ إِلَى عَمْرٍو
فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ أَوْ جَنَاتٍ لِلْمَأْوَى أَوْ جَنَاتٍ الْفَرْدُوسِ وَالْمَذِينُونَ يَنْقَسِمُونَ إِلَى مَنٍ يَنْبَغُ قَلِيلًا وَالْمَنَ يَنْبَغُ
أَلْفُ سَعَةِ الْحَبَّةِ آخِرُ السَّعَةِ (١) وَذَلِكَ أَنْ مَخْرُجٍ مِنَ الْفَاتَرِ كَارِي فِي الْخَبْرِ وَكَذَلِكَ الْمَلِكُونَ الْإِسْوُونَ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَتَفَارَقُ دَرَجَاتُهُمْ وَهَذِهِ الدَّرَجَاتُ بِحَسْبِ اخْتِلَافِ الطَّلَعَاتِ وَالْمَعَالِي فَالذِّكْرُ كَيْفِيَّةٌ تَوْزَعُهَا عَلَيْهَا
الرُّبُوبَةُ الْأُولَى وَهِيَ رُبُوبَةُ الْمَلِكِينَ وَنُصْبُ الْمَلِكِينَ الْإِسْوِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ الذَّلِيلُ قَتْلُهُ الْمَلِكُ فِي الْبَلَاءِ
الَّذِي ضَرَّ بَنَاهُ أَيْسَ مِنْ رِضَا الْمَلِكِ وَكَرَامِهِ فَلَا تَقْتُلُ عَنْ مَعَالِي الْمَلِكِ وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ لِأَنَّ كَوْنَ الْأَجَابِحِدِينَ
وَالْمَرْضِيَيْنَ الْمُتَجَرِّدِينَ لَدُنِيَا الْمَذِينِينَ بِإِقْدَارِهِمْ لِهَوَاهُ كَتَبَتْ أَنَّ السَّعَادَةَ الْآخِرَةَ فِي الْقَرِيبِ مِنْ اللَّهِ وَالنُّظُورِ
وَجِهِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَابِلُ أَسْلَافُ الْإِلَهَةِ الَّتِي يَعْزِزُهَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ وَالْجَاهِدِينَ هُمُ الْمُشْكُرُونَ وَالْمُكَذِّبُونَ
هُمُ الْإِسْوُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِدَلَالَتِهِمْ الْفَاتَرِ يَكُونُونَ رَبِّ الطَّلَعِ وَبِأَنْبِيَاءِ الْمُرَايَيْنَ أَنَّهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَهُ
لِنَحْبُو بُونَ لِمَا لَعَلَّاهُ وَكُلُّ مَحْبُوبٍ عَنْ حُبِّهِ وَفَحُولِ يَتَنَ وَبَيْنَ مَا يَتَنَبَّهُ لِمَا لَعَلَّاهُ فَهُوَ لِمَا لَعَلَّاهُ يَكُونُ مَحْزَقًا مَعِ نَارِ
جَهَنَّمَ بِنَارِ الْفَرَاقِ وَلَمَّا تَنَ الْفَرَاقُ يَسْ خَوْفَانِ مِنْ رَبِّهِمْ وَلَا رَجَا وَلَا حُورَ الْعِينِ وَأَمَّا مَلِيَّةُ الْفَاتَرِ وَهِيَ بِنَا
مِنْ الْحَبَابِ فَحَقٌّ وَقَوَامٌ يَبْدِي اللَّهُ بَعْضُ فَعُولِهِمْ كَانَ يَبْدِي مَا لَبَّ جَسَدَهُ أَوْ لَوْ أَنَّ نَارَهُ بِلِ الْعَارِفِ يَبْدِي اللَّهُ لَهُ
فَلَا يَطْلُبُ إِلَّا ذَاتَهُ فَقَطْ فَأَمَّا الْحُورُ الْعِينُ وَالْوَالِوَاءُ كَقَدَّ لَا يَتَنَبَّهُ وَأَمَّا الْفَرَقَةُ لَا يَتَنَبَّهُ إِلَّا ذَاتُ الْفَرَاقِ إِذَا اسْتَوْلَتْ
رَبَاعِيَّتُهَا الْفَرَاقَةُ فَلَا جَسَدَ أَنَّ نَارَ الْفَرَاقِ نَارُ الْفَرَقَةِ الَّتِي تَطْلَعُ عَلَى الْإِقْدَةِ وَنَارُ جَهَنَّمَ لَا تَنْشَلُهَا إِلَّا الْمَاعِ
الْأَجْسَامُ وَالْأَجْسَامُ يَسْتَقَرُّ مَعَ الْفَرَقَةِ لَوْلَا ذَلِكَ فِيل

وفی قواد الحب نارجوی * آخر نارالحیم أبردها

ولا يفتقر أن تذكر مذاق عالم الآخرة أنه نظير مشاهد في عالم الدنيا فتصوّر في من غلب عليه الوجد ففداعى الدار
وعلى أصول التصب الجارية القدم وهو لا يصح بل يقرط غلبة ما في قلبه وترى الغضبان يستولى عليه الغضب
في القتال فمحبته جوارحات وهو لا يشعر بها في الحال لأن الغضبان في القلب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (الغضب قطعت من النار وارتقا في القود أذا شتم من احراق الاجساد والاندبيل الاحساس بالاضغ
كراء فليس الهلاك من النار والسيف الامن حيث انه يفرق بين جزأين يرتبط أحدهما بالآخر برابطة الباليف
الممكن في الاجسام قالذي يفرق بين القلب وبين عرجوه الذي يرتبط به رابطة الباليف أشد احكاما من
تأليف الأجسام فهو أشد ايلاما كنسمن أو رب البصائر وأرب العلوب ولا يصح أن لا يدرك من لا قلبه
شدته الألم ويستحقه بالإضافة لذلك الجسم قالصبي لو خير بين أن الحرمان عن الكرقوا الصولجان ومن أنكم
(١) حديث أن آخر من يخرج من النار بعد يومه آلف سنة الترمذي الحكيم في زوائد الأصول من
حديث أبي هريرة يستضعف في حديث قال فيه أو طولم مكانا فيه مثل الدنيا من يوم خلت أيامه
وذلك تسعة آلاف سنة (٧) حديث الغضب قطعه من النار الترمذي من حديث أبي سعيد خنيسر قد ردم

الحرمان عن رتبة السلطان لم يحس بألم الحرمان عن رتبة السلطان أصلاً ولم يصد ذلك لما وقال العدو في الميدان مع الصولجان أعبأ من الصمصور السلطان مع الجولس عليه بل من قلبه فهو العلي بن فوسر بن الحرمة والحلوة وبين فصل جبل شهر به الأعداء وشرح به الأصناف لأثر الحرمة والحلوة وهذا كله نقد للمعنى الذي بوجوده يصير الجاه محمداً بوجود المعنى الذي بوجوده يصير العلم ليداً وذلك من استرته صفات البهائم والسميح ولم تظهر فيه صفات الملكة التي لا ينسبها ولا يلقها الا الاقرب من ربه الملكان ولا يولها الا البعد والجلاب وكلا يكون القوق الا في اللسان والسمع الا في الأذان فلا تكون هذه الصفات الا في القلب فمن لا قلبه ليس له هذا الحسن كن لا سمع له ولا بصر ليس له هذه الالخان وحسن الصور والألوان وليس لكل انسان قلب ولو كان له صبح قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب يعقل من لم يتذكر بانكران مفلس من القلب لو لم أعني بالقلب هذا الذي تكنته عظام الصدر بل أعني به السر الذي هو من علم الأمر وهو العلم الذي هو من علم الخلق عرشه والصدر كرسىه وسائر الأعضاء عله وعلمته ويتماثل في الأمر جميعاً ولكن ذلك السر الذي قال الله تعالى فيه قل الروح من أمرى هو الأبر والملك لأن بين علم الأمر وعلم الخلق تريباً وعلم الأمر أيدى على علم الخلق وهو الحقيقة التي اذا صاحبت صلح لها سائر الجسمن عرفها فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك يشم الصمد يدي رواح المعنى الملقى تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ونظر بعين الرحمة الى الخاملين على ظهر لفظه والى المتعصين في طريق تأويله وان كانت رحمة الخاملين على اللفظ أكثر من رحمة المتعصين في التأويل لأن الرحمة على قدر العبيية ومصيبة ذلك أكثر وان اشتد كروا في مصيبة الحرمان من حقيقة الأمر فالحقيقة فضل الله توبته من يشاء ولقد نزل الفضل العظيم وهي حكمته بخص من جهنم يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ولقد ادى الى الفرض فقد أرغبنا للول وطولنا للنفس في أمر هو أعلى من معلوم المعاملات التي تصدها في هذا الكتاب فقد ظهر أن رتبة الهلاك ليس الا بالجهل للكثيرين وشهاد ذلك من كتاب الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل تحت المحصر فلذلك لم نوردها في الرتبة الثانية رتبة للمعدين وهذا مرتبة من يحل بأصل الإيمان ولكن قصرى الوفاء بمقتضاها فنزأ رأس الإيمان هو التوحيد وهو أن لا بعد الا لله ومن اتبع هواه فقد اتخذ المصواه فهو موحى بله بالحققة بل معنى قوله لا اله الا الله معنى قوله تعالى قل الله تهمزهم في خواصهم مأمون وهو ان تذر بالكلية غير الله ومعنى قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا ولما كان الصراط المستقيم الذي لا يكمل التوحيد الا بالاستعانة عليمادق من النهر وأحسن السيف مثل الصراط الموصوف في الآخرة فلا ينفعك بشر عن ميل عن الاستقامة ولو في أمر سبأذا لا حظاً عن اتباع الهوى ولو في فصل قليل وذلك قادح في كمال التوحيد فهدى به عن الصراط المستقيم فلذلك يقتضى لاحتفاء نقصاناً في درجات القرب ومع كل نقصان نلوان نال الفرق لذلك الكمال القاتل بالنقصان ونارجهم كما وصفها الفرقن فيكون كل مائل عن الصراط المستقيم معدياً عن من وجهين ولكن شبه ذلك في المذهب وخفته وتفاوته بحسب طول المدة انما يكون سبباً من أحد هما قوة الإيمان وضعفه والثاني كثرة اتباع الهوى وقوته واذا لا حظاً بشر في غالب الأمر عن واحسن الأمرين قال الله تعالى وان منكم الاواردها كان على ما كتبنا مقتضياً ثم تجي الذين اتوا ونذر المطلبين فيها جنباً ولقد قالوا لئن لم نؤمن من السابق انما خوفنا لا يأتي قتلنا على النار لودون وشككنا في النجاة ولم يروى الحسن التبر الوارد (١) فيمن يخرج من النار بعد اعتصام وأنه ينادى يا حنان يا منان قال الحسن يا ليتي كنت ذلك الربيل واعلم ان في الاخبار ما يدل على أن أكثر من يخرج من النار بعد عتبة الآفة سنة وأن الاختلاف في المدة بين الحظوة وبين سبعة آلاف سنة (١) حديث من يخرج من النار بعد اعتصام وأنه ينادى يا حنان يا منان أحمد أبو سبي من رواية أبي ظلال القسطل عن أنس وأبو ظلال ضعيف واسمه هلال بن مجنون

فقرى وضاع
ضلع وضاع
اعبر بضاع
واجل الاسلام
متى وضاع
الهم الى ضعيف
فقرى الهم الى
ذليل فاضرى
الهم الى فقير
فاغنى برحتك
يا ارحم الراحمين
الهم انك تعلم
سرى وعلايقى
فاقبل معترى
وتعلم حاجتى
فاغنى سؤلى
وتعلم ما فى نفسى
فاغفرلى ذنوبى
الهم الى ما لك
إيماناً يا ربى
ويقيناً يا ذا الجلال
أعلم انك لا تخطئ
الا ما كتبت لى
والرضا يا مقسم
لى يا ذا الجلال
والاكرام الهم
يا هادى الضالين
ويا ارحم القديين
وبقيل عفة
السايرين ارحم
عبدك ذا الخطر
العظيم والالحين
كلهم اجمعين
واجعلنا مع

اللامعة والبرق

الذين أنصفت

بهم من الذين

والصديقين

والشهداء

والصلوات آمين

يا رب الملوك

الهم علم الخفيات

رفيع الدرجات

تلقى الروح بأمره

علي من تشاء

من عبائك غافر

الذنب وقابل

الذوب شديد

العقاب الطول

لا اله الا انت

الوكيل واليك

المصير يا رب

لا تشغل شأن

عن شأن ولا

يشغله سمع عن

سمع ولا تشبه

عليه الاصوات

وبامن لا تملأه

المنازل ولا

تختلف عليه

الذات بل من

لا شريك له

المعوس أنسى

رد عفسوك

وسلاوة رجلك

الهم اني أسألك

قائلا سلبا ولسانا

مسلحا وعملا

حتى لا ينجو بعضهم على النار كيرق خلقه ولا يكون له فيها لث و بين سبعة آلاف سنة درجات
متفاوتة من اليوم والاسبوع والشهر وسائر اللد وان الاختلاف بالشدّة لانهما لا علاه وأدناه التعذيب المتفاوتة
في الحساب كأن الملك قد ينجب بعض المقرين في الاعمال المتفاوتة في الحساب فبعضهم ينجو ويضرب بالسياط
وقد يضرب بدم آخر من العذاب ويضرب في غير الله والشدة وهو اختلاف الانواع
اذ ليس من يسلب بمصدره المال فقط كن ينجب بأخذ المال وقتل الولد واستباحة الحرم وتضيق الاقارب
والضرب وقطع الاسنان واليد والاذن وغيره فهذه الاختلافات ثابتة في عذاب الاخر وتدخل عليه قواطع
الشرع وهي بحسب اختلاف قوة الايمان وضعفه وكثرة الطاعات وقلة وكثرة السيئات وقتها لما شدة العذاب
في شدة قبح السيئات وكثرةها أو ما كثرته فكثرةها أو ما اختلفت أنواعه فباختلاف أنواع السيئات وقد انكشف
هذا الأمر باب القلوب مع شواهد القرآن بنور الايمان وهو الحق بقوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد وقوله تعالى
اليوم يحجز كل نفس بما كسبت وقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما أسمى وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الى غير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة من كون العقاب والثواب جوازا
على الاعمال وكل ذلك يعلم لا ظلم فيه ويا رب العفو والرحمة أرجح اذ قال تعالى في آخر سورة قينما صلى الله عليه
وسلم (١) سيق ربي غني غني وقال تعالى وانك حسنة فبما عهدها يؤمن لمن أوجعها فاعطها فاذ هذه الامور الكافية
من ارتباط الدرجات والمرتبات بالحسنات والسيئات معلومة بشروط الشرع ونور المعرفة فاما التفصيل فلا يعرف
الا بما يستنده طواهر الاخبار ونوع حدس ربه من أنوار الانبياء يعين الاعتبار فنقول كل من أحكم
أصل الايمان واجتنب جميع الكاثر وأحسن جميع الفرائض أعني الاركان الخمسة ولم يكن منه الا صغائر متفرقة
لم يصر عليها في شيء أن يكون عذابه المتفاوتة في الحساب فقط قاله اذ هو سب ربه حسناته على سيئاته اذ ورد
في الاخبار أن الصواب الخمسة والجمعة وصوم رمضان كفلاتها يهتن وكذلك اجتناب الكاثر يحكم نص القرآن
كما هو الصغائر وأقل درجات التكفير ان يدفع العذاب ان لم يدفع الحساب وكل من هذا حاله فقد قلت موازينه
ومعني أن يكون معلوم الرزق في ميزان ومعد القرائح من الحساب في عيشة راضية مع التحاقه بأصحاب
اليمين أو بالمعروف وزوله في جاست عند وفي الفردوس الاعلى فكذلك يقع أصناف الايمان لان الايمان
ايمانان علمي كإيمان العوام يصدقون بما يسمعون ويستترون عليه وايمان كسفي يحصل بانسراح
الصدر ونوراته حتى تنكشف فيه الوجود كله على ما هو عليه فنضع أن الكل اقله مرجعه ومصدره اذ ليس
في الوجود الا الله تعالى وصفاته وأفعاله فهذا الصف هم اقربون الى الله في الفردوس الاعلى وهم على غاية
القرب من اللأ الاعلى وهم اقل الاعلى أصناف منهم الا حاقون ومنهم من دونهم وتفاوتهم بحسب طهوت معرفتهم
بأهل تعالى ودرجات العارفين في المعرفة لله تعالى لا تحصر اذ الاطاعة لله جلال الله غير ممكن وبحر المعرفة
ليس له حساب روع وايمانهم من في النواصير مصدرهم وهم وضربا سبق لهم من الله تعالى في الارل فاطر في
الى الله تعالى لا ياهيه اياه فالحال كون سبل الله لانها لا يهتد بهم وأما المؤمنون ايمانهم تقليدا فهو من أصحاب
اليمين ودرجه دور دونه المبرر وهم اضعافا لدرجات الاعلى من درجات أصحاب اليمين متعارف بترتبة
الادنى من درجات المبرر من احوال من اجاب كل الكاثر وأدى الفرائض كلها أعني الاركان الخمسة التي هي
الطبي كرامة الشهادة بالاسان والاصلا والركاة والصوم والحج فاما من ارتكب كبيرة أو كثيرا أو أهمل بعض
أركان الاسلام قال ما هو به قصو ما سهل قرب الاجل للتحقق بمن لم يرتكب لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والسبب للوصول كالتي توضح أصلا واراءه على الاثر في هذا الأمر يحظر عنه الموت اذ عرفه ما كان موته
على الاصرار سعيه الى الله فحقه له سوء الحاء لاسيما اذا كان اعلمه تقليدا فان التقليد ان كان جزما

(١) حدس من ربي غني غني سلم من حديدا في هريرة

فهو قابل للاختلال بأدنى شك وخيال العارف الصبر بعد أن يخلف عليه سوء الخلقه وكلامه ان ما فعل الإيمان
 يعنيان الآن ينفعو اعتقاديا يز يعلو عذاب للناقضه في الحسب وتكون كثرة العقاب من حيث المدة بحسب
 كثرة مدة الاصرار ومن حيث الشدة بحسب قبح الكفار ومن حيث اختلاف النوع بحسب اختلاف أصناف
 السيئات وعند انتهاء مدة العذاب ينزل الله المقلدون في درجات حسب الإيمان والعرفون المستبشرون في أعلى
 عليين ففي الخبر (١) أن من يخرج من النار يعلو مثل الدنيا كلها عشرة فأضعف فلا تظن أن المراد به قدره
 بالساسة لا طراف الأجسام كان قابيل فرسخ بفرسخين أو عشرة بعشرين فإن هذا جهل بطريق خرب
 الأمثال بل هذا كقول القائل أغمته جلا وأعطاه عشرة أمثله وكان الجبل يساوي عشر ردتاير فأعطاه مائة
 دينار فإن لم يفهم من المثل الا التل في الوزن والتقل فلا تكون مائة دينار لو وضعت في كفة الميزان والجبل في الكفة
 الأخرى عشر عشرة بل هو موازنة معاني الأجسام وأرواحها دون أشخاصها وهياكلها فإن الجبل لا يقصده الله
 وطوله وعرضه ومساحته بل يقيته في روحه المالية وجسمه اللحم والدم ومائة دينار عشرة أمثله ولو أن الزلزلة رمانية
 لا بل لو أن الزلزلة جسانية وهذا صدق عن من يعرف روح المالية من الذهب والفضة بل لو أعطاه جوهرة وزن من فضة
 وقصته مائة دينار وقال أعطته عشرة أمثله كان صادقا ولكن لا يدرك صدق الا الجوهرى فإن روح الجوهرية
 لا تدرك بمجر الدبر بل بغطنة أخرى وراء البصر فقلك بكنية الصلى بل المراد بالبدوى وقول لما هذه
 الجوهرة الا هو وزن من فضة ووزن الجبل أيضا أمثله فقد كنس في قوله أن أعطيه عشر أمثله والكاتب
 بالتحقيق هو الصلى ولكن لا سبيل الى التحقيق ذلك عنده الا بأن يتطرب به البلوغ والكمال وأن يحصل في قلبه
 النور الذي يدرك به أرواح الجواهر وسائر الاموال فمن ذلك ينكشف الصدق والعارف عاجز عن تفهم
 للقلد القاصر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الموازنة اذ يقول صلى الله عليه وسلم (٢) الجنة في السموات
 كدور في الاخبار والسموات من الدنيا فكيف يكون عشر أمثال الدنيا في الدنيا وهذا كادجهز اللغو عن تفهم
 الصبي تلك الموازنة وكذلك تفهم البدوى وكان الجوهرى مرحوم اذ ابلى بالبدوى والفقروى في تفهم تلك
 الموازنة فالمرحوم مرحوم اذ ابلى بالبدوى في تفهم هذه الموازنة ولقد كان صلى الله عليه وسلم (٣) ارحوا ثلاثة
 علماء بن الجهل وغنى قوم افقر ورضي قوم ذل والانبياى مرحومون بين الامم بهذا السب وسفاساتهم لنصور
 عقول الامم فتفهم وامتحن واساء من افقه وبلاء وكل بهم سبق بتوكيله القضاء الدار وهو المعنى قوله
 عليه السلام (٤) البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامتلا فلا تظن أن البلاء بلاء ما يوبى عليه السلام وهو
 الذى ينزل بالبدن فإن لا نوع عليه السلام بانفس البلاء العظيم اذلى بجماعة كان لا يرحمهم دعاه الى افقه
 الافرار ولقد كان تأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام بعض الناس قال (٥) رحم الله أخى موسى لعنا وذى
 بأكره من هذا فصر فاذا اتخلوا الانبياء عن الابتلاء بالمحادين ولا تغفلوا الاولياء والعلماء عن الابتلاء بالمجاهدين

(١) حديثان آخر من مخرج من النار يعلو مثل الدنيا كلها عشرة فأضعف قال صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود
 (٢) حديث كون الجنة في السموات خ من حديث أبي هريرة في أنها حدثت فيه فإذا سألت الله فاسأله
 الفردوس قائما وسط الجنة وأعلى الجنة وفوق عرش الرحمن (٣) حديث ارحوا اثلامه علماء بن الجهل الحديث بن
 حبان في الضعفاء من رواه عيسى بن طهمان عن أنس بن عيسى ضعف ورواه فيه من حديث ابن عباس الا أنه قال
 علم لأعابه الصبيان وفيه أبو البحري واسمه وهب بن وهب أحد كتابين (٤) حديث البلاء وكل
 بالانبياء ثم الاولياء ثم الامتلا الترهى وصححه والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث سعد بن أبي
 وقاص وقال هل سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانبياء أم لا فقال لا فقال له ما كان من حديث طائفة أشد
 الناس ملائمة الانبياء ثم الصالحون الحديث (٥) حديث من عرف الله أخى موسى فلهادوى أكره من هذا اصر
 البخارى من حديث ابن مسعود

متعبلا لأسألك
 من خير ما علم
 وأعوذ بك من
 شر ما تعلم
 وأستغفر لك
 تعلم ولا أعلم وأنت
 علام الغيوب
 اللهم انى أسألك
 إيمان لا يردونى
 لا ينفذ وقرة
 عين الأبد
 ومرافقة نبيك
 محمد وأسألك
 حيك وحسن
 أحبك وحب
 عمل يربى الى
 حيك اللهم
 بعلمك القيب
 وصرتك على
 خلقك أحنى ما
 كانت الحياة خيرا
 لى توفى ما كانت
 الوفاة خيرا لى
 أسألك خشيتك
 فى القيب والشهادة
 وكلمة العدل فى
 الرضا والتعجب
 والتصدق فى الذنى
 والصبر وقلة
 التفر الى وبهيك
 والنسوق الى
 لقاءك وأعوذ
 بك من ضراء
 مضرة وقتنة

ولذلك قلنا فيك الايلاء عن شروبعين الايذاء وأنواع البلاء بالاخراج من البلاد والسعي فيهم الى السلاطين
والشهادتهم في الكفر واخراج عن الدين وواجب ان يكون أهل العرة عند أهل الجبل من الكافرين
كلما كان يكون المتنازع من الجبل الكبير جوه قصيرة عند الجبل من المؤمنين فذا عرفت
هذه الحقائق فأن من قوله عليه السلام انه يعطي آخر من يخرج من النار مثل الدابة شراب واما ان تقتصر
بشخصك على ما يدرك البصر والحواس فقط تكون حاراً برجلين لان الجبل يشترك في الحواس الخمس
وانما أنت متفرق المحلوس المهي عرض على السموات والارض والجبال فأين أن يجعله وأشفع منه
فادراك ما يخرج عن عالم الحواس الخمس لا يصادف الا في علم ذلك السر الذي عرفت به الجبال وسائر البهائم فمن ذهل
عن ذلك وعطلوا مذهبهم بدرجة البهائم ولم يحلوا المحسوسات فهو الذي أهلك نفسه تعطيلها وسبيلها اعراض
عنها فلا تكونوا كالبهيمن سواء فاسمهم أنفسهم فكل من لم يعرف الا للربك الحواس فقد سدى الله اذ ليس
ذات الله مدرك في هذه العالم الحواس الخمس وكل من سى اعتدأ ساء الله لعله نفسه ويرى الى رب البهائم وترك
الرب الى الاقلى الاعلى ونان في الامانة التي اودعها الله تعالى وأعلمه كافر لاسمه وشتمه ماله منته الا انه اسوأ
حالات البهجة فان البهجة تنطش بالهوت وأما هنا فتنه ما ماسرع لاعتق اليه المودعها فليخرج من الامانة
ومعها هاتيك الامانة كالشمس الزاهر موانعها طلى هذا المالب العاني وعر سافير من طلع هذه الشمس عند
خراب هذا العالم من مغربها وتعود الى بارئها وتاقتها امام طرفة منكسة وامارها مشرقة والراة للشرقة
غير مجموع عن حضرة البرية والمطلة اضراجه الى المحرقة والرجع والمير للكل اليه الا انها ما كره
رأسه عن حقيقة علي عليه السلام فافلين ولذلك قال تعالى ولوري اذ الجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم فين انهم عسروهم الا انهم ينكسرون هذا حلق وجوههم الى قفيتهم واسكت رؤسهم عن جهة
قوى الى جهه أسفل وذلك حكم الله في حرمه توفيقه ولم يهد طريقه فهو ذلته من الضلال والزلوال الى نار
الجهنم فهذا حكم الله فيهم من يخرج من النار ويعطي مثل عشرة اهل الدنيا ولا يخرج من النار الا مودع
ولست اعني بالثوبه ان قول الله لا اله الا الله فان الانسان من عالم الملك والشهادة فلا يسمع الا في عالم الملك
فيدفع السفن رقبته وأيدي العامين عن جالوه مودة القرعة والمال مودة الحياة فثبت لا تبقى رفة والامال لا سمع
القول بالانسان وانما سمع الصدق في الوحيد وكما هو حيدان لا يرى الا مودعها الا ان الله وعلاسه ان لا يصب
على أحسن الخلق بما يحري عليه اذ لا يرى الوسائط وانما يرى بسبب الاسباب كاسأ في جمعهم في الوكل وهذا
الوحيد متفاوت من الناس من حسن الوحيد مثل الحال ومنهم من لا ينقل ومنهم من لا يمتد خرداً ودره من
في قلبه مثقال ثمن من اهل فهو اول من يخرج من النار في الجبر مال (١) أخر حوامن النار من في قاء منعال
ديار من ايمان وآتمن يخرج من قلبه مثقاله من ايمان وما بين الدنيا والنار على قدر تفاوت درجاتهم
يخرجون من طمعه المال وبين طمعه الثرة والوازنة للثقل والره على سبيل صراط المثل كما ذكرنا في الوارثة
من ايمان الاموال وبين القود وأكثر ما يدخل الواحد من الجبر طمعه العباد هيوان الصدا هو الدوان الذي
لا ترك فلما شقة السينات فيسارع النفور والتكفير اليها في الاتزان الصدوقين يدي الله تعالى ولهم
الحساب مال الجبال لولس له لكان من أهل الجنة فيقوم أصحاب المطام فكون هذه يعبر من هذا وأحتمال
هنا وضرب هذا فيبقى من حسنة حتى لا تبقى له حسنة فتقول الملائكة يا لمهدا فديع حسنة ودي
طالبون كثير فتقول الله تعالى ألمؤمن سننتهم على سنناته وسكو الحساب الى النار وكما ملك هو سدة عره
طريق القصاص فكذلك سحو المطام بحسنة المطام ادخل اليه عوصا مطامه وقصحي عن اس الخلا مان
بعض احوانه اعتبه تم ارسلا اليه يستحقه فقال لا فعل ليس في محبي حسنة فضل بها فكما أعوها وقال هو

حفظ الله لهم الاسم
لي من شيتك
بالحصول به يني
وبين مصيبتك
ومن طاعتك
ما يفتني جنتك
ومن البقي
متهون بعائنا
مصائب الدنيا
اللههم ارزقنا
سرت خوف
الوعيد وورد
رياء الموصود
حتى يجده الله
ما نطلب وخوف
ملمسه نهرب
اللههم اذهب
ويجوها منك
الحياة واملا
فلو ناك فرجا
واسكن في
نفوسنا من
عطيتك مهابه
وذال جورنا
نفسك
واجعلك أب
البناء عساوك
واجعلنا أخشى
لك عن سواك
سالك عمام النعمة
بجام التوبة
ودوام العافية
بدوام العصمة
وأداء الشكر

(١) حدثنا خر حوامن البار من في قلبه مثقال ديبار من ايمان الحديث تقدم

وغير جذوب اغواي من حسني أرمغان أرن بهما حتى فهنا أردت أن تذكر من اختلاف الصيد في الملاء
في درجات السعادة والشقاوة وكل ذلك حكم بطهر أسباب ينفع حكم الطبيب على مرض بأنة عوت لا عمالة
ولا يقبل العلاج وعلى مرض آخر بأن عرضه خفيف ولا جدي فان ذلك من يميل في كثرة الاحوال ولكن
قد تنوق في المشرقي على الهلاك تنه من حيث لا يشعر الطبيب وقيل في الذي المرض خفيفا منه من
حيث لا اطلاع عليه وذلك من أسرار الله تعالى الخفية في أرواح الاحياء ونحو ذلك الاسباب التي يذهب سبب الاسباب
مفهوم معلوم إذ ليس في قوة البشر الوقوف على كنهها فكذلك النجاة والقوز في الآخرة كلها أسباب خفية ليس
في قوة البشر الاطلاع عليها بعد عن ذلك السبب الخفي المقضي الي انجاننا بالعلو والرضا وما يفيض الى الهلاك
بالنفس والاشتماع ووراء ذلك سر المشيئة الالهية الأزلية التي لا يبلغ الخلق عليها فلذلك يجب علينا أن نجوز
العفو عن الماضي وان كثرت سيئاته الطاهرة والنفس على المطع وان كثرت طلحات الظاهرة فان الاعتناء
على التقوى والتقوى في القلب وهو انخفض من أنطلع عليه صاحب فكيف غيره ولكن هناك شف
لأرباب العلو ان الله عفو عن عبد الاسباب حتى فيه يقتضي العفو ولا غضب الاسباب بل يقتضي البصيص الله
تعالى ولو لا ذلك لم يكن العفو والغضب جزاء على الاعمال والارصاف ولو لم يكن جزاء لم يكن عدلا ولو لم يكن عدلا
لم يصح قوله تعالى واربا كل صلات للعبيد ولا قوله تعالى ان الله لا يعلم متقلد ذرة وكل ذلك صحيح فليس إلا ان
الاماسي وسعيه هو الذي يرى وكل نفس بما كسبت رهينة ولما زلفوا أراغ الله ولو بهم ولغير واما ما فهم غير
العلماء فهم يخفوا ما لعله تعالى ان الله لا يضر ما هم حتى ندم واما ما فهم وهذا كله قد اكتشف لأرباب العلو
انكشافا أوضح من المشاهدة بالبر اد العبر يمكن الخاط في الذنوب البعد في باب الكبر صبرا وشهادة
القلب لا يمكن الخاط فلو انما السائر في امتناع بصيرة القلب والافاري بهما بعد الاشباح فلا يتصور فيه
الكذب والده الاشارة صوره تعالى ما كذب القواد اراي في الزينة الثالثة ربه الناجين وأعني النجاة السلامة
فقط دون السعادة والقوز وهم قوم غلبت عندهم واليقطع عليهم ولم يفسدوا في الدنيا ان يكون هذا حال الناجين
والصالحين من الكفار والمنافقين والذين لم تبلغهم الدعوة في أطراف البلاد وعاشوا على البله وعدم المعرفة
فلم يكن لهم معرفة ولا حظ ولا طاعة ولا منصب فلا وسيلة تقربهم ولا جارية تبصهم فلهذا من أهل الجنة ولا من
أهل النار بل يتوزن في منزلة بين المنزلتين ومعهم بين المملكتين غير كسر عنه الاعراف^(١) وسلول طائفتين من الخلق
فيهم ماعوم شيئا من الآلات والآلهة في رومن أنوار الاعتبار فاما الحكم على العبد كالحكم مثلا بان الصبيان منهم
فهذا مطنون وليس بمتيقن والاطلاع عليه محيفا في علم النبوة ويبعد أن ترتقي اليه رتبة الاولياء والعلماء
والاخبار في حق الصبيان انما ماعوم حتى قال عائشة رضي الله عنها^(٢) لما لم يفسد الصبيان معصومون

(١) حدث حلول طائفة من اهل الاعراف الزائر من حديث أبي سعيد الخدري سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم رجال قالوا في سئل الله وهم عصاة لا تأثم فهم الشهادة أن
يدخلوا أو ردتهم للصحة أن يدخلوا الجنة وهم على صور بين الجنة والبر الحديث وفيه عبد الرحمن بن بريد
ابن أسلم وعوضت ورواه الاماني من رواية أبي معمر عن يحيى بن شبيب عن عمر بن عبد الرحمن الذي عن
أبيه مختصرا وأبو هشير صحاح السنن ص ١١١ ويحيى بن شبيب لا يعرف ولما كان من حذقة قال أصحاب
الاعراف قوم تجاوزتهم حسابهم البر وقصرت سننهم عن الجنة وقال صحاح على شرط الشيخين
وروي العلي عن ابن عباس قال الاعراف موضع عال في الصراط عليه العباس وجره وعلى وجنر الحدث
هذا كسبه وصوغ وفيه جامع من الآيات (٢) حديث عائشة اهل طائفة الصبيان معصومون
عصاير احواله فأت ذلك وقال ما يترك رواه مسلم قال للصفوة الآخر في حق الصبيان متعارضة فالتوى
البحاري من حديث مسمر بن جندب في روى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وأما رجل البلو بل الذي في الروص

بحسن العبادة
اللهم اني أسألك
بركة الحياة وخير
الحياة وأعوذ
بك من
الحق وقهر الوفاة
وأسألك خير
ما بينهما احسن
حياة السعادة
حياة من يحب
بقائه موثوقا
الشهداء وفاة
من يحب لقاءه
يا خير الرازيين
وأحسن التوابين
وأحكم الحاكمين
وأرحم الراحمين
ورب الملوك
اللهم صل على
محمد وعلى آل
محمد وارحمهم
ما خلقت واغفر
ما قدرت وطيب
ما رزقت وعمم
ما لمعت وقبيل
ما استعملت
واحفظ ما
استخفيت ولا
تهتك ما سرت
فانه لا اله الا انت
أستغفرك من
كل لذة بفسد
ذكرك ومن كل
راحة نفسي

وخصه بآية
 كل سرور يغيب
 بغيرك ومن كل
 شرح بقدر
 بجلالته ومن
 كل شغل يغيب
 معملتك اللهم
 اني استغفرك
 من كل ذنب
 ثبت اليك منه
 ثم صلت فيه
 اللهم اني استغفرك
 من كل عقد
 عقده ثم لم اوف
 به اللهم اني
 استغفرك من
 كل نعمة ائمت
 بها على فقوت
 بها على معصيتك
 اللهم اني
 استغفرك من
 كل حمل حملته
 لك غلظته
 ما ليس لك اللهم
 اني اسألك ان
 فصل على عبد
 وعلى آل محمد
 وأسألك جوامع
 الخير وفوائده
 ونحوه وأعوذ
 بك من جوامع
 الشر وفوائده
 ونحوه اللهم
 احفظنا من أضرار

حصار الجنة فأكثر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك فاذا الاشكال الاشياء أغلب في هذا
 المقام **باب في الرابعة** رتبة الفائزين وهم المعروفون دون المقلدين وهم للفرعون السابقون ثابت المقلد
 وإن كان لغزو على الجنة يتقام في الجنة فهو من أصحاب اليمين هؤلاء هم لفرعون السابقون ثابت المقلد
 والمقلد الممكن ذكر معاصيه القرآن فليس بمدين الله بيان والذي لا يمكن التصريح في هذا العلم فهو الذي
 أجه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقوله عز وجل أعدنا لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والمعرفون مطمح تلك الحالة التي لا يتصور أن تخطر على قلب بشر في هذا
 العلم وأما الحور والقصور والآفة واللبن والصل والنخ والحل والاساور فاتهم لا يعرضون عليها ولوا عطاها
 لم يمتنعوا بها ولا يلبسون الآفة والنظر إلى وجهه لفة على الكريم فهي غاية السعادات ونهاية اللذات ولذلك قيل
 لراعية العودية رجة لفة عليها كبريغيتك في الجنة فعلى الجلم الدار فهو لاه قوم شغلهم حب رب الدارين
 الداروز منها بل عن كل شيء سواء حتى عن أنفسهم وشغلهم مثال العاشق السهر بمشوقه المستوفى همه بالنظر
 إلى وجهه والمكره فانه في حال الاسفراق غافل عن نفسه لا يحس بما يصيبه في بدنه ويعبر عن هذه الحالة
 بأنه غي عن نفسه ومعناه انصرف ستر قافيه وصارت همومه مما واحد وهو محبوه وبلى فيه منع لشير
 محبوه به حتى يثقت إليه لافته ولا غير نفسه وهذه الحالة التي توصل في الآخرة قال قرعين لا يتصور أن تخطر
 في هذا العلم على قلب بشر كما لا يتصور أن تخطر صورة الآلاوان والالخان على قلب الاسم والاكه الآن برفع
 الجلب عن سمعه وبصره فمتن ذلك يدرك حاله يعلم قطعا انهم يتصور أن تخطر بيه قبل ذلك صورته فانه
 سحاب على التحقيق ورفعه ينكشف الغطاء فمتن ذلك يدرك ذوق الحياة الطبيعية وان الدار الآخرة هي الحيوان
 لو كانوا يعلمون فهذا القدر كفى في بيان توزع الدرجات على الحسنات والافعال الموفى بلفظه
باب بيان ما نظم به الصغار من الذنوب

اعلم ان الصغيرة تكبر ما سبب منها الاصرار والمواظبة ولذلك قيل لا صغير تمع اصرار ولا كبير تمع استغفر
 قارهم عليه السلام وأما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرة ففيل يرسل الله وأولاد المسلمين قال
 وأولاد المسلمين والعباد في حديث سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المسلمين فقال هم خسة
 أهل الجنة وفيه عبد بن منصور الساجي قاضي البصرة وهو ضعيف يروي عن عيسى بن شعيب وقصصه ابن
 حبان والسنائي من حديث الأسود بن سريع كافي غزائنا الحديث في قتل القربه وفيه الا ان خبركم أبناء
 المسلمين ثم قال لا تقتلوا ذرية وكل نسمة تولد على الفطرة الحديث واسنده صحيح وفي الله جحين من حديث
 أبي هريرة كل مولود يولد على الفطرة الحديث وفي رواية لأحد ليس مولود يولد الا على هذه الفطرة ولأبي داود
 في آخر الحديث فقالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي الصحيحين
 من حديث ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المسلمين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين والعباد في
 من حديث ثابت بن الحرث الأنصاري كانت يهود اذا هلك لهم صبي صغير فلقوه وصديق فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم كذبت يهود ما من سمع بخله الله في بطن أمه الا مات مشي أو سجد الحديث وفيه عبد الله بن ماجة ولأبي
 داود من حديث ابن مسعود الوالد والمولودة في النار ولهم حديث عائشة قلت لرسول الله ذراري المؤمنين
 فقال هم أبائهم فعلى لاجل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت لذراري المسلمين قال مع أبائهم قلت لاجل
 قال الله أعلم بما كانوا عاملين والعباد في من حديث خديجة بنت خويلد قالت يا رسول الله أن طفلي هلك قال الجنة قلت
 لاجل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت يا رسول الله قال في النار قلت لاجل قال لعلم الله بما كانوا عاملين
 واسددهم قطع بين عبد الله بن الحرث وخديجة وفي الصحيحين من حديث الصعب بن شامة في أولاد المسلمين
 هم من أبائهم وفي رواية بهم

١٠٠٠
 ما كان له أهل الك
 أهل التوى
 ما أهل الحفرة
 ومن لا يفهم
 التوب ولا تقصه
 للحفرة جبل
 ما لا يضره وأعطى
 ما لا ينقصك
 لم شأ فرغ علينا
 صبوا وتوفا
 مسلمين توفى
 مسلما وأعطى
 بالصلين أت
 ولينا فغفر لنا
 ورجنا وأت
 خير الغافرين
 ربنا عليك
 توكلنا وإليك
 أتنا وإليك
 المصير ربنا اغفر
 لنا ذنوبنا واسأفنا
 في أمرنا وبنت
 أقدمنا وانصرنا
 على النجوم
 الكافرين رسا
 آما من لنذك
 رحمة وهي لا
 من أمرنا رشدا
 ربنا آتاك الدنيا
 حسنة وفي الآخرة
 حسنة وفا
 عذاب النار اللهم
 صل على محمد
 وعلى آل محمد

على سائرته الذي سله عليه ونحريك لرغبة الشرفين أسمعه ذنباً وأشهد قومه فلهما جنانان اضمثال
 بنيته فقلته فان اضمثال ذلك الترفيع لغيره والمحل عليه وتبينة الاسبابه صارت بنية رابعة
 وتغاضى الامر وفي الخبر (١) كل الناس معاق الا الجاهل بن بيتاً جدهم على ذنب فسره الله عليه فيصبح
 فيكشف سرقته ويتحدث بذنبه وهذا لان من صفاته ونعمته انه يهمل الجليل وبسر التبيح ولا يهمل السر
 فالظاهر كثرة ان هذه النعمة وقال بعضهم لا تذب فان كان ولاد فالترغب غيرك فيه فتذب ذين وذلك
 قال تعالى للناظرين والمتفكرين بعضهم من بعض يأمرون بالمرء وينهون عن المعروف وقال بعض السلف
 ما منك للمرء من أخيه حرمته أعظم من ان يساعده على عيبه فهو نهي له عليه • ومنها أن يكون المذنب عالماً
 يقصد به فإذا فعله بحيث يرى ذلك منه كبره عليه كلس العالم الا بر دم وركوبه مراكب الذهب وأخذ المال
 الشبهة من أموال السلاطين ودخوله على السلاطين وتردد عليهم وساعده اليهم مركب الاكابر عليهم واطلاق
 اللسان في الاعراض ومبداً للسان في المناظرة وقصد الاستخفاف واشتغالهم بالعلوم بما لا تقصده الا الحماة
 كعلم الجدل والمناظرة فهذه ذنوب يقع العالم عليها فغوب العالم ود في شره مستأثراً في العالم أكادام طوله فطوى
 لمن اذا مات مات ذنوبه معه وفي الخبر (٢) من سن سب سبته فله مورثا وزوره من عمل هالابنقص من أوزارهم شأ
 قال تعالى وكتبنا ماقدموه وأآثرهم والآثر ما يلحق من الاعمال بعد انقضاء العمل والعمل وهل ينال
 ويل للعالم من الاتباع زلزله فيرجع عنه لو يعملها الناس فيذهبون ههنا إلى الآفاق وقال بعضهم مثل ذلك العالم مثل
 انكسر السفينة تفرق و يفرق أهالها وفي الاسرائيل ان علما كان مثل الناس بالبدنه ثم أدركته توبه ففعل
 في الإصلاح حراً فأوى الله تعالى اليهم قل ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك ولكن كيف بين
 أضلقت من عبدي فادخلتهم النار فيها لينضح ان أمر العلماء محطه عليهم وطبقان احداهما رك القنب
 والاخرى اخلاء وكاتبنا لهما أوزارهم على الذنوب فكذلك يتضاعف ثوابهم على الحسنات اذا اتوا اذ ترك
 التجمل والليل الى الدنيا وقع منها باليسير ومن الطعام بالوث ومن الكسوة ما ملق فيجب عليه وشده به
 العلماء والوراء فيكون له مثل ثوابهم وان مال الى التجمل ما لم يطبع من دونه الى التشبهه ولا يفترون على
 التجمل الاغنىة السلاطين وجمع الخطا من الحرام ويكون هو السب في جميع ذلك فخر كات العلماء في طوري
 ان يادوا النقصان يتضاعف ثوابهم لعلها بالبرح واما ما عسر ان وهذا العذر كاف في تفاصيل الذنوب التي الو به توبه عنها

الركن الثالث في علم التوبة وشروطها ودواعي آخر المعصية

قد ذكرنا ان التوبة اربعة اركان يورث عزها وقصد ذلك الدم أو ربه العلم بكون المعصية حائلا به وبين
 عيوبه ولكل واحد من العلم والندم والعزم ودوام وتعمد وتجاهلها بعلاوه ولها وهما شروط فلا بد من يساها
 (أما العلم) فالظرف فيه بطرق سبب التوبة ومسبأ (وأما الندم) فهو توجع القلب عند شعوره بفوات
 المحبوب وعلمه بتطول الحسرة والحزن وانسكاب الدمع وطول السكاء والعكر من استشر عقوه ما رة تولده
 أو بعض أعز به طالعاً بمصيته وكأزموا أي عز أعز علمه من بعده وأي عمو بهك من النار وأي شيء أدل
 على نزول العقوبة من المعصية وأي غير أصدق من الله ورسوله ولوحته انسان واحد يسمى طبعاً ان مرض
 ولده المر يض لا يراه أو سبوت سطلال في الحال فزنه فلا بد له أعز من بعده ولا الطبيب ما علم ولا أصدق
 من الله ورسوله ولا لولتاً نتمس النار والمرض أدل على الوهم من المعاصي عل سقط القلب والوترص بها
 لما طالع الدم كلما كان أشد كثر تكمر الذنوب أرى علة منه الدم فقه التلب وغزاره الدمع وفي الخبر

(١) حدث كل الناس معاق الا الجاهل بن البيت جدهم على ذنب فلهما جنانان اضمثال
 (٢) حدث من سن سب سبته فله مورثا وزوره من عمل هالابنقص من أوزارهم شأ

(١) جالسوا التوابين فانهم أرق أذنمة ومن علامته ان تمكن مرارة ذلك القنوب في قلبه بدلا من ملازمتها فيستقبل بليل كراحيق وبالرغبة فقرة وفي الاسرار يلبث ان انفسه بصلته تعالى قال لبعضنا ليسوا متساوية فيقول توبه عبد بعد ان اجتنب سبيلين في الصلابة ولم يقبل توبه شبه فقال وعزتي وجلالي لو شفع فيه أهل السموات والارض ما قبلت توبه شبه وحلوه ذلك القنوب الذي يلبسه في قلبه فان قلت ذلك القنوب هي أعمال شتى كالطبع فكيف يجسر ارتها فأقول من تناول صلا كان فيه سم ولم يتركه بالقنوب واستلحه ثم مرض وطال مرضه واوله وتآثر شره وقلجبت أعضاه فاذا قدم اليه عسل فيه مثل ذلك السم وهو في غلبة الجوع والشهوة للحلاوة فهل تنفر نفسه عن ذلك العسل أم لا فان قلت لا فهو كمثل الشاهدة والضرورة بل ربما تنفر عن العسل الذي ليس فيه سم أيضا لشبهه به فوجد ان النابح مرارة القنوب كذلك يكون وذلك لعله بل ان كل ذنب قد يوقنوق العسل ويحلله عمل السم ولا تصح التوبة ولا تصدق الا بئله هذا الايمان ولما عر مثل هذا الايمان عزت التوبة والتائبون فلا ترى الامر صاعن الله تعالى مهلتها بالقنوب مصر اعلمها فهذا شرط تمام التندم ويبقى ان يدوم المألوت ويبتغي ان يحصده للمرارة في جميع القنوب بان لم يكن قد ارتكبها من قبل كما يحتمل ان السم في العسل النفرة من الماء الباردهما علم ان فيه مثل ذلك السم ان لم يكن ضرره من العسل بل عافيه ويكون ضرره التائبين سر قوم زناه من حيث انفسهم وزنا بل حيث انه من مخالفة أمر الله تعالى وذلك جاري كل ذنب (وأما القصد الذي ينجم منه) وهو ارادة السندرك فله تعلق بالحال وهو يوجب ترك كل محظور هو ملائس له وأداكل فرض هو متوجه عليه في الحال وهو تعلق بالمعاشي وهو تدارك ما عرط وللمستقبل وهو دوام الطاعة ودوام ترك العصبية الى اللوت ٥ وترطه مضمنا فيما يتعلق بالمعاشي أن يرد فكره الى أول يوم يطلع فيه بالنس أو الاحتلام وفتش معاشي من عمر منسنة وشهر اشهر او يوما يوما وشا شفا وينظر الى الطاعات ما لذي يصير في معاشي الى المعاشي ما الذي يارفعها فان كان قد ترك صلا أو صلاها في توب يحس أو صلاها في غير محيطة لجهله بشرط التوبة في معاشي اعترها فان شك في عدد ما قامتها من صاحب من مدة بلا عور ترك القصد الذي يستيقن انه أداه ونقص الباقي وله ان يأخذ فيه نقاب الطن وصل اليه على سبيل التحري والاجتهاد وأما الصوم فان كان قد تركه في سمر ولم يعضأ وأطهر عمدا أو نسي التوبة بالليل ولم يعض فبشرع بجمع ذلك بالتحري والاجتهاد واستعمل بعضه وأما الزكاة فيحسب جميع ما له من عدد السنين من أول ملكه لا من زمان البلوغ فان الزكاة واجبة في مال الصبي مؤدى ما عر نقاب الطن انه في ذمته فان أداه لعل وجهه يوافق منجه بان لم يصرف الى الاصناف الثمانية أو أخرج البديل وهو على منجه الشاقي رحمه الله تعالى فيقضى جميع ذلك فان لا يعز به أصلا وحسب الزكاة ومعرفه ذلك طول واحتياج فيه الى تأمل شاف وطمأن يسأل عن كيفية اخراجه عنه من العله ٥ وأما الحج فان كان قد استطاع في بعض السنين ولم يبق له الخروج والآن قد أفلس فعليه الخروج فان لم يقدر على الافلاس فعليه أن يكتسب من الحلال قدر الادقان لم يكن له كسب ولا مال فعليه أن يسأل الناس ليصرف اليه من الزكاة أو الصدقات ما يحج به فانه ان مات قبل الحج مات عاصيا قال عليه السلام (٢) من مات ولم يحج فليتب عن شاهه يهوديا وإن شاء نصرانيا والجز الطائري بعد المدة لا يسطع عليه الحج فهذا طريق فتيه عن الطاعات وتداركها وأما المعاشي فيجب أن يعس من أول ما عر عن سمعه وصره ولسنه ويطنه ويده ورجله وفرحه وسائر جورحه ثم يطر في جميع أمه وسعاته ويفصل عند هذه دوام معاشه حتى يطام على جميعها فتراها وكأثرها ثم يطر فيها ما كان من ذلك منه وبين الله تعالى من حيث لا يتعاقب بطلعة الصاد كمنطر الى غير محرم وقعود

(١) حديث جالسوا التوابين فانهم أرق أذنمة ثم قد علم خدمه فوعلوه من فولعون بن عبد الله قرواه ابن أبي السديس التوبة قال جالسوا التوابين فان رجعة الى الباطن أمر به رجالا ساطلوعه الى قلوبهم أسرع وهم الى الرجعة أقرب وقالوا انما لنا أسرع دعة وأرق قلنا (٢) حديث من مات ولم يحج فليتأمل شاهه يهودا الحديث تصدق في الحج

وارزنا الصون
على الطاعة
والنصحة من
للصحة وافرغ
القدر في الماسة
وابذاع الشكر
في النعمة وأساءك
حسن الخاتمة
وأساءك اليقين
وحسن للمعرفة
بسك وأساءك
الحبة وحسن
التوكل عليك
وأساءك الرضا
وحسن الثقة بك
وأساءك حسن
النتقال اليك
الهم صل على
محمد وعلى آل محمد
وأصلح أمة محمد
الهم ارحم أمة
محمد اللهم فرج
عن أمة محمد
فرجا عاجلا ربنا
اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا
بالباطل ولا
تجعل في قلوبنا
علا للذين آمنوا
ربنا المكثرين
رحيم اللهم اغفر
لي ولوالدي ولولي
تولدا وارحمهما
كأرباني صغيرا

في جميع الجنابوس مصحف يبرؤوه واعتقاد بدعة وفربخرو سباع ملاء وغير ذلك مما لا يتعلق بمطلب العباد قالوا نعمها بالندم والتعسر عليها وبأن يحسب مقدارها من حيث الكبر ومن حيث الملة ويطلب لكل مصحفة منها حسنة تناسبها فأتى من الحسنات بمقدار تلك السيئات غنا من قولهم صلى الله عليه وسلم (١) اتق الله حيث كنتم واتبع السنة الحسنة تمعها بل من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فيكثر سماع الملاهي بسباع القرآن وبمجلس الذكر وكفر القعود في المسجد بسباع الاعتكاف فيه مع الاشتغال بالعبادة ويكفر من المصنف محدثا كالمصنف وكثرة قراءة القرآن منه وكثرة تهليله وبأن يكتب مصحفا ويصهلوه قفا ويكفر شرب الخمر بالصدق بشراب حلال هو الخبيث منه وأحباله وعلى جميع المعاصي غير يمكن وأعمال القعود سلوك الطريق للضادة فان المرض يبالغ بسببه فكل ظلمة ارتفعت الى القلب بحسنة فلا يحسوها الا نور يرتفع اليها بحسنة تفضيها وللضادات هي التناسبات فلذلك ينبغي أن تحكي كل حسنة من جنسها لكن تنادها فان البياض يزال بالأسود والحرارة بالبرودة وهذا التدرج والتضييق من التلطيف طريق الى الحق قالوا فيه أسدق والتفتة بها كثر من أن يواطى على نوع واحد من العبادات وان كان ذلك ينافي مؤثرا في الحق فهذه أحكام ما بينه وبين الله تعالى ويدل على أن الشيء يكفر بفسده ان حب الدنيا يراى على كل خطيئة وأثر اتباع الدنيا في القلب السرور بها والخشوع اليها فلا جرم كان كل أذى يصيب المسلم ينوب بسببه قلبه عن الدنيا ما يكون ككفرته اذ القلب يشغى بالهموم والقصور عن دار الهموم قال صلى الله عليه وسلم (٢) من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهموم وفي لفظ آخر الا الهم يطلب العيشة في حديث عائشة رضي الله عنها (٣) اذا كثرت ذنوب العبد ولم تكن له أعمال تكفرها أدخل الله تعالى عليه الهموم فتكون كفارة لذنوبه وقال ابن ابي عمير في تفسيره على القلب والعبد لا يعرفه ظلمة الذنوب والهم هو شعور القلب بوقفة الحساب وهو الطلعان قال بعضهم الانسان غلام يلهو وله وليله وهو خطيئة فكيف يكون كفارة فاعلم ان الحبس الخطيئة والحرمان عنه كفارة ولو وقع به ثقت الخطيئة فقد يرى ان يجير عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام في السجن فقال له كيف تركت الشيخ الكتيب فقال فسر عن عليك من سائتة نكلى قال فله عنة الله قال اجماعا شهيد فاذا الهموم ايضا مكفرات حقوق الله ففدا حكم ما بينه وبين الله تعالى واساطير العباد ففدا ايضا مصحفة وجنابة على حق الله تعالى فان الله تعالى نهي عن ظلم العباد ايضا فما يتبعه اي منه يحق الله تعالى تداركها بالندم والتعسر وترك مذهب المستقبل والاتباع الحسنات التي هي ضد افعالها فيقابل افعال الناس بالاحسان اليهم ويكفر غضبا مواهم بالتصدق بملكه الحلال ويكفر تناول اعراسهم بالنية والتعسر فيهم بالثناء على أهل الدين واطهار ما يعرف من خصال الخير من أقرانه وأهل بيته ويكفر قتل النفوس باعتاق الرقاب لان ذلك احياء اذ العبد موقوف لنفسه موجودا لبيده والاعتاق ايجادا بخير الانسان على أكثر منه فيقابل الاعدام بالاحياء وبهذا تعرف أن ما ذكرنا من سلوك طريق المضادة في التكفير وهو مشهود له في الدرر حيث كفر القتل باعتاق رقية ثم اذ فعل ذلك كلفه نجه ولم يكفها بغيره عن مطلب العباد ومطلب العباد اما في النفوس والاموال والاعراض والقلوب أعني بالايذاء المحض أما النفوس فان جرى عليه قتل خطأ قوت به بسلام اليه ووصل الى المشرق امامته أو من عاقبته وهو في عهدة ذلك قبل الوصول وان كان عمدا موباهام صا في انصاف فان لم يعرف فيجب عليه أن يعرف عندولى الدم ويحكمه في روحه

(١) حديث اتق الله حيث كنتم وأمع السنة الحسنة تمعها الرشد من حديث في ذرو ومحمده تعمد أثره في آداب الكسب وبعضه في تأمل الوبه ومعلم في رياضة النفس (٢) حديث من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهموم وفي لفظ آخر الا الهم في طلب العيشة طس وأبونعيم في الحلية والخطيب في التلخيص من حديث أبي هريرة سند ضعيف يقدم في السكاح (٣) حدث اذا كثرت ذنوب العبد لم يكن له أعمال تكفرها أدخل الله عليه الهموم تمام أما في السكاح وهو عندنا جد من حديث عائشة بإلفاظه ابتلاه الله بالخرن

والعشر لا يملكها
وحياتنا أحوالنا
وخلاتنا أحوالنا
وفدنا وبيع
للمؤمنين
والمسؤولين
والمسلمين
والمسلمات الأحياء
منهم والأموات
بأمر من الرايين
يا خير الغافرين
(ولما كان) الدعاء
مع العبادة أحيينا
أن نسوق من
ذلك قسما صالحا
نرجو بركته
وهذه الأدعية
استخرجها
الشيخ أبو طالب
للمكي رحمه الله
في كتابه قوت
القلوب على قلة
كل الاعتناء وفيه
البركة فليسمع
هذه الدعوات
منفسدا أو في
الجماعة أاما أو
ما مولى يختصر
منها ما يشاء
(الباب الحسون
في ذكر العمل
في جميع التهار
وتوزيع الأوقات
في حسن ذلك أن

لازم موضع
الذي سئل
فيه مستقبل
القبلة الآن يرى
استقله الزاوية
أسلم فيه ثلاث
يحتاج إلى حديث
أو التفت إلى الخ
فان السكوت في
هذا الوقت ترك
الكلام له أثر
ظاهر بين عبده
أهل المعاملة
وأرباب القلوب
وهذا نبأ رسول
الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك ثم
يقرأ الفاتحة
وأول سورة
البقرة قال
الفاعهون
والآتين والمحكم
إله واحد وآية
الكرسى والآتين
بعدها وآتين
الرسول والآية
فيه هو الله
وقل اللهم مالك
الملك وإن ربكم
الله الذي خلق
السموات
والأرض إلى
الحسين ولقد
جاءكم رسول إلى

فان شاعنا فنعان وان شاء قهولا لا تسقط عليه الا جهنا ولا يجوز له الاضمار وليس هذا كالحزبي أو شرب أو شرب أو قطع
الطريق أو شرب ما يجب عليه فيه مع الله تعالى فانه لا يرضى في التوبة ان يرضع نفسه ويهتك سره ويلحق من
الولي استغناء حتى الله تعالى بل عليه ان يشتر بستر الله تعالى ويقيم حادثة على شبه أنواع المعجزة والتعذيب
فالمعروف محض حقوق الله تعالى فربما من التائبين النادمين فان عرف أمر هذه إلى الولي حتى أقام عليه الموضع
موقفه وتكون نوبته هي حادثة قبوله عند الله تعالى بديل ما روي (١) إن ما عزم من مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لرسول الله اني فظلمت نفسي وزيت واني أريد ان تطهرني فرده فلما كان من الغداة قال
لرسول الله اني فزيت فردته الثانية فلما كان في الثالثة أمر به فخر لحفرة ثم أمر به فرجم فكان الناس فيه
فرحين فقال يقول لقد هلك وأحلت به عنيته وقال يقول لما أتوا بنأ صدق من نوبته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد تاب وتوبت فلو كنت أنت علي حتى ترضى فلو كنت أنت علي حتى ترضى فقال هذا قوله قال انني فظلمت نفسي
فردحا فلما كان من الغد قالت لرسول الله لم تردني لعلك تردني كما رجعت ما زلت فوافته إلى الخي قال
صلى الله عليه وسلم الآن فأنه حتى ترضى فلو كنت أنت علي حتى ترضى فقال هذا قوله قال انني فظلمت نفسي
حتى تظلمني فلما فظلمت أنت علي حتى ترضى فلو كنت أنت علي حتى ترضى فقال هذا قوله قال انني فظلمت نفسي
المرجل من المسلمين ثم أمر به فخر لها المصدرها وأمر الناس فرجوها فأقبل خال من الوليد يصغر فربما راسها
فتضع الدم على وجهه ففسها فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبه إليها فقال مهلا يا خال فوالذي نفسي بيده
لقد تاب وتوبت فلو تابها صاحبكم لفر له ثم أمر بها فظلمت نفسي (وَأَمَّا التماس وحدا التلقف) فلا بد من
تحليل صاحب الملتحق فيه وان كان الملتحق بالآتولة بنصب وخيانة أو غبن في معاملة بنوع تليس كتر ورج
زاهما واستعيب من للبيع أو تحصن أو تحيا أو وضع أجورته فكل ذلك يجب ان يفتش عنه لان حد بلوغه
بل من أوله منه وجوده فان ما يجب على مال السي يجب على السي أخواجه بعد البلوغ ان كان الولي قد قصر فيه
فان لم يفعل كان ظلمه لبله أذيتوى في الحقوق المالية السي والبالغ ويحاسب نفسه على الحب والبراق
من أول يوم حياته إلى يوم نوبته قبل ان يحاسب في القيمة وليناقتش قبل ان يناقش فن لم يحاسب نفسه في الدنيا
طال في الآخرة حسابه فاذا حصل مجموع ما عليه بنين غالب ونوع من الاجتهاد يمكن فايكتبه وليكتب أسامى
أصحاب المظالم واحدا واحدا وليطبع في نواحي العالم وليطبعهم وليستحلهم وليؤد حقوقهم وهذه التوبة بدشقي على
الظلمة وعلى التجار قائم لا يقصرون على طلب المعاملين كاهم ولا على طلب رزقهم ولكن على كل واحد منهم ان
يفعل منه ما يقدر عليه فان عجز فلا يبق لمطربى الآن يكمن من الحسنات حتى يفيض عنه يوم القيمة فتؤخذ
حسنة وتوضع في موازين أو باب المظالم وتكون كدرة حسنة بقدر كدرة ظلمة فانه ان لم تحبها حسنة حل
من سيأت أو باب المظالم فيلحق سيأت غيره فهذا طربى كل نائب في رد المظالم وهذا واجب استغراق العرفي
الحسنة لوطال العمر بحسب طول مدة الظلم فكيف وذلك بما لا يعرف ويوما يكون الاجل قريبا فينبغي أن
يكون شميرة الحسنات والوقت ضيق أشد من شميرة الذي كان في المعاصي فيستعج الاوقات هذا حكم المظالم
الثابتة في ذمته أمما هو الله الحاضر فإدراك المال كما يعرفه مال كماهينا وما لا يعرفه مال كماهينا ان تصدق به
فان اختلط الحلال بالحرام فعليه ان يعرف قدر الحرام بالاجتهاد وتصدق بذلك المقدار كسقي تصدق في
كتاب الحلال والحرام (وأما الخيانة) على القلوب متشابهة الناس بما يسيوهم أو نصيبهم في الغيبة فيطلب كل
من عرض له مسألة وأذى عليه بفعل من أفعاله ويستحل واحد واحد منهم ومن ما أن غاب فصدقت أمره

(١) حديث اعتراف لمع بالظلمة وده صلى الله عليه وسلم حتى اعترف له بها وعوله له بها نوبته الحادثة سلم من
حديث بر بدين الخمين (٢) حديث الامانة واعترافه بالظلمة وده صلى الله عليه وسلم اعترف له بها نوبته
الحادثة سلم من حديث بر بدين الخمين

ولا يتشارك إلا بشكر الحسنات لتؤخر عنه عوزات القليلة وأما من وجد وأمله طيب قلبه فذلك كفارته
وعليه أن يسهق قلوب جناته وترسله بالاستحلال للمسلم لا يكتفي ورعاً يعرف ذلك وكثرة قصد عليه لم قلب
نفسه بالاستحلال وادخل ذلك في القليلة ذخيرة يأخذها من حسنة أو يحل من سيئة فإن كان في جهة جنايته
على الغير لمؤذ كره وعرفه ثأذي يعرفه كزناه بجارية أو أهله أو نسبها لسان العيب من خفا عيوبه به عظم
أذاه مهملاً فوجهه قدما للمعليه طريق الاستحلال فليس له إلا أن يستعمل منها ثم يقيم بمظلة فليجبرها
بالحسنات كما يجبر مظلة الليل والنائب وأما الذكر والتعريف فهو يستجد بدعيه الاستحلال لهما وهما
ذكر جناته وعرفه الجني عليه فلم تسمح نفسه بالاستحلال بحيث المظلة عليه فإن هذا حق فله أن يطلع به
ويسعى في مهملة وأغراضه ويظهر من حبه والثقة عليه ما يقبل به فله فإن الإنسان عبد الاحسان وكل
من ضرر يستعمل حسنة فإذا طبع قلبه بكثر تودده وتطفه سمحت نفسه بالاستحلال فإن أي الإصرار فيكون
تألفه به واعتباره اليه من جهة حسنة التي يمكن أن يجبرها في القليلة جناته وليكن قد رسمه في فرجه وسرور
قلبه بتودده وتطفه كقصره في أذاه حتى إذا قوم أحدهما الآخر أزد عليه أخذ ذلك منه عوضاً في القليلة
بحكم الله عليه كمن أتاب في الدنيا لاجتماعه بمهله ما تمت من المال من القبول وعن الإبراء فإن الحكم يحكم
عليه بالتبضع منه سواء أي في ذلك بحكم صيد القليلة أحكم الحاكمين وأعدل المصلطين وفي المنطق عليه
من الصالحين عن أي سيداً أخرى أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ^(١) قال كان فم من كان فيكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أهل الأرض فقل على رآب فأتاه فقال له قتل تسعة وتسعين نفساً فهل من
توبة قال لا تقتله فكم له بمائة ثم سأل عن أهل الأرض فقل على رجل علم فقال له قتل مائة نفس فهل له
من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة أنطاقي الأرض كذا وكذا قال نعم ما يبعدون الله عز وجل
فأعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطى حتى إذا صفى الطريق أتاه الموت فاختصت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقلت ملائكة الرحمة جاءتنا بميل بقاءه إلى الله وقالت الملائكة العذاب إنه
لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجاءهم فحاضهم فقال قسوا ما بين الأرض قالوا إنما كان أدنى
فهو له قسوا فوجده في الأرض التي أراد فبعث ملائكة الرحمة وفي رواية فكان إلى القرية الصالحة
أقرب منها إلى برجل من أهلها وفي رواية فأوحى الله تعالى إلى الهدم أن يبعثوا إليه الهدم أن تربي وقال قسوا
ما بينهما فوجده إلى الهدم أقرب شبر فغفر له فهذا تصرفه لا خلاص إلا برحمة ميزان الحسنات ولو يغفل ذرة
فلا بد للتائب من تكثير الحسنات هذا حكم القصد التام في المأخوذ وأما الزم المرتبط بالاستقبال فهو أن يصدق
مع الله عقداً كذا وبعده مبهوتين أن لا يعود إلى تلك القنوب ولا إلى مثلها كالتدبير مرضه أن
الناكهة تقصر مثلاً فيعزم ما جزمه لا يقول ألفاً كهما يلزم مرضه فإن هذا الزم يتأكد في الحال وان
كان تصوراً فله الشهوة في تاتي الحال ولكن لا يكون تأتياً تاماً تأكد مرضه في الحال ولا يتصور أن يتأكد
للتائب في أول أمره إلا بالزلة والصمت والكل والنوم وإسراع الموت حلال فإن كان له مال موروث حلال
أو كانت له حرفة يكتب ما يقدر عليه فيقتصر عليه فإن رأس المصطفى كل المرام فكيف يكون ما يتابع
الإصرار عليه ولا يكتفي بالمال وترك التسهيل من لا يدرى ترك الشهوات في المأكولات والمبوسات وقد قال
بعضهم من صدق في ترك شهوة واجهه نفسه فسمع مراراً ما مثل ما وقال آخر من تاب من ذنب واستم سعى
سليم لم يعد أبداً ومن مهمات التائب إذا لم يكن عليه أن تعلم ما يجب عليه في المستقبل وما يصير عليه حتى يمكنه
الاستمالة وإن لم يؤثر العزة لم يتم له الاستمالة الطامه الآن توبيع بعض القنوب كالتدبير توبيع عن الذنب

(١) حديثاً في سيدنا الحديث الذي المتى عليه كان فمن كان قبله كرجل قبل نفسه وقبحه هالداً عن أهل الأرض الحديث هو من علياً كما قال الله من حديث في سيد

الآخر وقيل
أدعو الله الآتين
وأقول الكهف
من لسان القين
أنتوا لونا النون
أذهب مضاضا
إلى خير الوارئين
فسمي عل الله
حين تمسون
وسين فصبون
وسبعان ربك
إلى آخر السورة
وقد صدق الله
وأول سورة
الحديد بالذات
المصور وأخر
سورة الحشر
من لو أنزلنا من
يسمى ثلاثاً
وثلاثين وهكذا
يحمل مثله ويكر
مثله ويحمل مثله
بسلامة الآفة
وحده لا شريك
له فإذا فرغ من
ذلك يستغل
بشأنه القرآن
حفظاً ومن
المستحقين
يستغل بأنواع
الاذكار ولا يزال
كذلك من غير
شور وقصور
وقدس فإن

والزنا والغصب مثلاً وليست هذه توبة مطلقة وقيل بعض الناس إن هذه التوبة لا تصح وقالوا تكون تصح ولو نظرت
 الصحة في هذا المقام يحمل بل يقولون قال التصح إن غيبته إن ترك بعض التوب لا يفيد أصلاً بل وجوده
 كبدنه في أعظم خطاك قالنا نعم لأن كثرة التوب بسبب كثرة العقاب وللهاسبب فثقتة ويقولون قال تصح إن
 أردت به أن التوب بمن بعض التوب توجب قبولاً يوصل إلى النجاة أو التوب فهذا أيضاً خطأ بل النجاة والفرار
 يترك الجميع هذا حكم الظاهر وليسنا تتكلم في غفلة أسرار عفو الله قال فمن ذهب إلى أنها لا تصح أن أردت به أن
 التوب بغير نية من التوب وإنما ينشأ على السرعة مثلاً لكونها معصية لا لكونها سريرة ويستحيل أن يندم عليها
 دون الزنا كان توجهه لأجل المعصية فإن العتق له لهما إذ من يتوب عن قتل يلد بالسيف يتوجب على
 قتله بالسكين لأن توجهه بفوات محبو به سواء كان بالسيف أو بالسكين فكذلك توجه العبد بفوات محبو به
 وذلك بالمعصية سواء عصى بالسرقة أو الزنا فكيف يتوجب على البعض دون البعض قالندم حالة يوجبها العلم
 بكون المعصية مغفرة للمحبوب من حيث أنه لمعصية فلا يتصور أن يكون على بعض المعاصي دون البعض ولو جاز
 هذا لجاز أن يتوب من شرب الخمر من أعداء الذين دون الآخر فإن استحالة ذلك من حيث أن المعصية في الخمر من
 واحد وإنما الإتيان ظروف فكذلك أعيان المعاصي آلات المعصية والمعصية من حيث مخالفة الأمر واحدة فإذا
 معنى علم الصحة أن الله تعالى وعد التائبين رتبة وتلك الرتبة لا تنال إلا بالندم ولا يتصور الندم على بعض المآلات
 فهو كالمات المرتب على الإيجاب والقبول فانه إذا لم يتم الإيجاب والقبول يقول إن العقد لا يصح ألى مرتبة عليه
 الثمرة وهو الملك وتحقيق هذا أن ثمره مجرد الترك أن ينقطع عنه عقاب ما تركه وثمره الندم تكفيراً بما سبق فترك
 السرقة لا يكفر السرقة بل الندم عليها لا يتصور الندم إلا لكونه لمعصية وذلك يتم جميع المعاصي وهو كلام مفهوماً
 واضح يستدلي بالمنصف بتفصيل به كشف الغطاء فتقول التوبة عن بعض التوب لا تخلو أم أن تكون عن
 الكبائر دون الصغائر أو عن الصغائر دون الكبائر أو عن كبير دون كبيرة أم التوبة عن الكبائر دون الصغائر
 فأم يمكن لأنه يعلم أن الكبائر أعظم عند الله وأجل بسخط القومته والصغائر أقرب إلى طرق العفو إليها
 فلا يستحيل أن يتوب عن الأعظم ويتندم عليه كالذي يجني على أهل الملك حرمه ويجني على دابته فيكون
 خائفاً من الجنابة على أهل مستقر الجنابة على الدابة والندم بحسب استعظام الذنب واعتقاد كونه مبعداً عن
 الله تعالى وهذا يمكن وجوده في السرعة فقد كثر التائبون في الأعصار الخالية ولم يكن أحسنهم موصوماً فلا
 تستدعي التوبة العصاة والطبيب يهين المرض العسل يحذر السدود ويحذر السكر يحذر أن يغتصن على
 وجهه بشرمه أن يرمي لا يظهر ضرر السكر أصلاً فيتوب المريض بقوله عن الصل دون السكر فهذا غير محال
 وجوده وإن أكلوا ما جعياً بحكم شهوته ندم على كل الصل دون السكر * الثاني أن يتوب عن بعض الكبائر
 دون بعض وهذا أيضاً يمكن لاعتداده أن بعض الكبائر أشد ما غلط عند الله كالذي يتوب عن القتل والتهب
 والعلم ومظالم العباد لعمدة أن دون العباد لا يترك وما بينه وبين الله يسارع العفو إليه فهذا أيضاً يمكن كافي تفاوت
 الكبائر والله غافر لأن الكبائر أيضاً متفاوتة في أنفسها وفي اعتدالها كبرها ولذلك قد يتوب عن بعض الكبائر
 التي لا تتعلق بالمعاد كما يتوب عن شرب الخمر دون الزنا مثلاً إذ يتنعم به أن الخمر مفتاح السرور وأنه إذا زال عقله
 ارتكب جميع المعاصي وهو لا يدري فيصير ترجيح شرب الخمر عنده بنبع منه خوف يوجب ذلك تركاً
 في المستقبل وينما على الماضي * الثالث أن يتوب عن صغيرة أو صغائر وهو مصر على كبيرة يعلم أنها كبيرة
 كالذي يتوب عن الغيبة أو عن النظر إلى غير المحرم أو ما يجري مجراه وهو مصر على شرب الخمر فهو أيضاً يمكن ووجه
 إمكانه أنه آمن مؤمن الأوهام خائفاً من معاصيه وتندم على فعله كما أمان فيلزم أن يكون فيكون التوبة
 في تلك المعصية أقوى من ألم عابث في الحوف منها لأسباب توجب ضعف الخوف من الجهل والفتنة وأسباب توجب
 قوة الشهوة فيكون الندم موجوداً ولكن لا يكون ملياً ينحر ملك الزم ولا توباً عليه فإن سلم عن شهوة

النوم في هذا
 الوقت مكره
 جداً فإن قلبه
 النوم فليتم في
 مصلاه
 مستقبل القبلة
 قائم لم يذهب
 النوم بالقيام
 خطا خطوات
 نحو القبلة
 ويتأخر الخطوات
 كذلك ولا يستدبر
 الفلاة في أدائه
 استقبال القبلة
 وترك الكلام
 والنوم ودوام
 الذكر في هذا
 الوقت أو كبير
 وبركة غير قليلة
 وجدنا ذلك
 بحمد الله ونوصي
 به الطالبين وأثر
 ذلك في حق من
 يجمع في الأذكار
 سبع الف
 واللسان أكثر
 وأظهر وهذا
 الوقت أول النهار
 والنهار مظنة
 الآفات فإذا أحكم
 أوله بهذه الرعاية
 فقد أحكم بنيانه
 وتنشئ أوقات
 النهار جميعاً على

أخبرني بأن لم يعلمه إلا ما هو أضعف قهر الخوف الشهوة وغلبها وأوجب ذلك ترك للصبي وقد تشتمل رواة
الفاسق بل في كلامه على الصبر وتكون له شراوة وتكون له الفاقة وتلب الناس والنظر إلى غير المحرم وغيره من الله
قطع مطلقا يجمع هذه الشهوة الضعيفة دون القوة فيوجب عليه جند الخوف ان يمتثل العزم والترك بل يقول جند
الفاسق في ضمن ان قهر في الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض الناس فلا ينبغي أن أخلع العذار وأزني
الذين بالكفة بل يأباه في بعض الناس فصا في أغله فيكون غفريه في البعض كعلة لبعض ذوي
ولم تصور هذا المصور من الفاسق أن صلى ونصوم ولعل له أن كانت صلاتك لغير الله فلا تصح وإن كانت لله
فترك العشق لله فإن أمر الله فيواحد فلا تصور أن تصد صلاتك العرب إلى الله تعالى ما لم تقرب ترك العشق
وهذا حال ما في قوله تعالى على أمر ابن أبي على المحلة من مملو شتان وأما في أحد هما مهر الشيطان عاجز
عنك الآخر ما في قهره فيأقبر عليه وأرجو مع جاهد في قهره أن يصكر في بعض ما عجزت عنه فطر شهوى
فكيف لا تصور هذا وهو حال كل مسلم إذا لمسل الأرواح مع بن طاعة الله ومعيبته ولا سيما الأهل إذا فهم
هناهم ان غلة الخوف للشهوة في بعض الذنوب يمكن وجودها والخوف إذا كان من فعل ما في أو ثلث الدم
والتم بررت العزم وقد قال صلى الله عليه وسلم الدم نوة ولم يشرط الدم على كل ذنب وقال التابعين
الدم كن لا ذنبه ولم يقل الباب من الذنوب كلها وهذه المعاني تنب سقوط قول القائل ان التوبة عن بعض
الذنوب غير ممكنة لا هيتالة في حق الشهوة وفي حق التعرض إلى السخط الله تعالى بهم محوران يتوب عن شرب
الخمر دون العبد لتلوثها في اقتضاء السخط ويتوب عن الكثيرين العليل لان لكثرة الذنوب تأثر في كثره
القوة في يسعد الشهوة بالقتل الذي يهز عنه ويرك بعض شهوة تعالى كالمريض الذي حاذره الطبيب
لما كنه ما فيه يقاتل قليلا ولكن لا يستكرها فقد حصل من هذا انه لا يمكن أن يتوب عن شيء ولا يتوب عن
منه بل لا بد وان يكون ما لم عنه عملا لما بقي عليه لما في شدة للصبي وإما في غلة الشهوة وإذا حصل هذا
التفاوت في اعتقاد الناس في الاختلاف في الخوف والتزم تصور اختلاف ما في الترك فسمه على ذلك
الذنب وماؤه صرمه على الترك لمحقه من لم يذب وان لم تكن قاطع الله في جميع الأوامر والواهي فان قلت
هل تصح توبه العيص من إلز إلى قهره قبل طر بان العنة فأقول لا لان التوبة عبارة عن ندم بعث العزم
على الترك فيما يقدر على فعله وما لا يقدر على فعله فقد استعصم بمس لا تركه أبدا ولكي أقول لو طرأ عليه ندم العنة
كشعور معرفة بتحقيق مصير الرأى الذي قهره وتلزم استراق ومحسرودم بحيث لو كانت شهوة الوقوع بما فيه
لكانت حقة الدم تقمع تلك الشهوة وتطبعها فاقى أرحوا أن يكون ذلك كسر السبب وما يحل عنه سببه إذا خلاص
في التلوث قبل طر بان العنة وساتعيب التوبة كل من التائب وان لم يطرأ عليه حالة تهيب فيها الشهوة
وتيسر أسباب قضاء الشهوة ولكنه تائب واعتزلان منه طبع مملعا وأوجب صرف صده عن الرأى لو طر قده
فاذا لا يستعمل ان تلغ قوة الدم في حق العيص هذا الملح إلا أنه لا يعرف من صه كان كل من لا يشي شيأ يقهر
صه قادرا على تركه أذى خوف والله تعالى مطلع على صيره وعلى مقدار ندمه صه يقبله بل الظاهر
انه يقبله والخمسة وهذا كانه ترع إلى ان طلبة للصبي تحي عن القلب شيئين أحدهما قوة الدم والآخر
شدة المحلة فترك في المستقبل وقامة صحت المحلة من زوال الشهوة ولكن ليس عملا ان قوى التزم بحث
يوى على محو هذين المحلة ولولا هذا العلم ان الونة لا تصل إلى بعض الثالث هذا التوبة مقدمة للمحلة صه في
عين تلك الشهوة مرات كثيرة وذلك عملا بل ظهر السرع على اشتراط أصلا بل قلت اذا فر صا تائب أحدهما
سكت صه عن العزم إلى الحب والآخر بقي في صه نزع إليه وهو يخلصها ويصفاها بها أصل فاعل ان
هذا ما اعتقه العلماء به عملا أحسن في الموازى وأصح أنى سايان الدار ان المحلة لا أصل لا مع
التوبة أصل الجهاد وقال علماء الصبر تلك الأخر أصل لا يلو تبرى به كان أقرب إلى الصلاة من المحلة

هذه الآية فلا
قارب مطلق
الشمس يمتد
شراء قاطع
المعنى من
تأخير المحر
عليه السلام
عليها إبراهيم
الشمس وذكر
أنه تلهي
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وشال للداومة
عليها جسد
المتفرق في
الأدكار السعوات
وهي عشرة أشياء
سبعة سبعة
العاصم والعوذان
وقل هو الله أحد
وقل يا أيها
الكافرون والله
الكرسى
وسبحان الله
والجليلة والله
الله والله أكبر
والصلاة على
النبي وآله
وستمر لسه
ولو الله ولؤمين
وللؤمات
ويقول سبعا
الهم أصل في
هم عاجل

التي هو في هرمة الفتور عن المجاهدة وماتته كل واحد من المرتين لا يخلو عن حق وعن تصور عن كمال
الخليفة والخليفة ان الذي اضلع زروع فيه جلدان * لحدما ان يكون انقطاع زرعها اليها بتخوري
من الشهوة فقط فالمجاهدة افضل من هذا اذكره المجاهدة فتدل على قوة نفسه واستيلاء دينه على شهوته فهو
دليل قاطع على قوة اليقين وعلى قوته اليقين واعني قوة الدين فوقه الارادة التي تنبثق من الشهوة وتضع الشهوة
المنتهية بإشارة الشياطين فهناك هو تان لمجاهدة عليه ما مضى وقول القائل ان هذا أصل الذلقة لا يصدق
الذب فهذا صحيح ولكن استعمال لفظ الافضل في خطأ وهو كقول القائل العيين افضل من المجلد لا هو من
من خطر الشهوة والعين افضل من البالغ لا تأصل وللغسل افضل من اللآلئ القاتل القاتل الفاعل لاعدائه لان الغسل
لا يعتد به ولا لكرب بما يغلبه وإن غلب مرات وهذا كلام رجل سليم القلب قصر النظر على الطواهي غير عالم
بان العز في الاخطار وأن الملوثة له انقطاع الاغرار له هو كقول القائل السيد الذي ليس له فرس ولا كلب
أفضل في صناعة الاصطيد وأعلى رتبة من صاحب الكلب والفرس لأنه آمن من أن يجمع به فرسه فتسكن
أعضائه عند السقوط على الارض وآمن من أن يعضه الكلب ويضد عليه وهذا خطأ بل صاحب الفرس
والكلب اذا كان قو على الصلابة في قديمها على رتبة وأخرى يدرك سعادة السيد **الحلقة الثانية** ان
يكون سلطان التزوع نسب قوة اليقين وحسن المجاهدة السابقة اذ لم يملقها مع هيجان الشهوة حتى تأدت
نأذب الشرع فلا تنجح الاشارة من الدين وتقسكنت نسب استيلاء الدين عليها فهذا أعلى رتبة من المجاهدة
القاسي لميجان الشهوة نوعها وقول القائل ليس لك فضل المجاهدة تصور عن الاحاطة بمقصود المجاهد فان المجاهد
ليس مقصودا لمسه بل المقصود دفع صراوة المعتد حتى لا يستعرك الى شهواته وإن عجز عن استجراك فلا
يمدك عن سلوك طريق الدين فاذا قهرت نفسك للمقصود فصطرت نومادتي في المجاهدة فانت بعد في طلب
الطفر ومثل كمثل من قهر الصلابة واسيرة بالاصاحه الى من هو مشغول بالمجاهدة في صف القتال ولا يدري كيف
يسم ومثلهما يسمان في علم كلب السيد وراس الفرس فهما بائنان عده بمد ترك الكلب الصراوة والفرس
الجلب بالاصاحه الى من هو مشغول بمغاسلة الأديب بمد وتقرر في هذا في صفنا أن المجاهد هو المقصود
الأقصى ولم يعلوا أن ذلك طلب للحل من عوائق الطريق وطى آترو أن تقع الشهوات وتلذذاتها بل كنه
مقصود حتى حرب بعضهم معه فجزعه فقال هذا عمل فكذب الشرع وسلك سبيل الانابة واستزمل في اتباع
الشهوات وكل ذلك جهل وصال وهو تزيادك في كبر راسة النفس من ربح للهلكات فان قلت ما هو لك
في بائتين أحد هاتين التوسل شغل المعرفيه والأخرى جعله نصبه ولا يزال معك فيه ويحرق
نفسا عليه ما يفتل واعلم أن هذا أصناف احتاجوا فيه فقال بعضهم جمعه الوفاء ان تصدك بك يدعيك
وقال آخر جمعه التوبة أن نفسي دمك وكل واحد من المذهبين عدل في ولكن بالاصاحه الى حاله وكلام
التصوف أبدأ يكون قاصرا فان عادة كل واحد منهما أن يحرق عن حاله فقط ولا همه حال غيره فختلف
الأحوه فلا خلاف الأحوال وهذا نقصان بالإضافة الى الهمة والارادة الواحد حيث يكون صاحبه مقصور النظر
على حاله به لا يهمل ما عير به من طريقه الى الله به ومثله أحواله وقد يكون طريق العدلى الهمة العلم بالطريق
الى الله تعالى كبرية وإن كان بحملة في القرب والعدو لفتا علم عن هو أهدى سبيلا مع الاشتراك في أصل
الهداية فقول تصور الهمسود كره والجمع عليه كمال في حق المندى لأنه اذا دسيلم كثيرا احتراقه فلا تصور
ارادته واستعمله سلوك الطريق ولأن ذلك يستعرج جسمه الحرق والخوف الوازع عن الرجوع الى المشبه هو
بالاصاحه الى المعامل كمال ولكنه لا يدرى على عدالته سلوكه فان طهر لم يصدى الوصول واكتشفت له أوار المعرفه روائع العيب
اسرع فذلك ولم يبق فيه سبغ للاتعلم الى ما سبق من أحواله وهو الكمال بل عوائق المسار عن الطريق

وأجلا في الدين
والدنيا والآخرة
مأنت له أهل
ولا تفعل ذا
يا مولانا ما فعله
أهل انك غفور
حليم جواد كريم
رؤف رحيم
(وردى) ان
اراهيم التمي
لما فرأه بعد
ان فعلها من
الحضر رأى في
الملك انه دخل
الجنة ورأى
اللائكة والانبيا
عليهم السلام
وأكل من طعام
الجنة وقيل انه
مكث أربعة
أشهر لم يعلم
وقيل انه كان
ذلك لكونه
أكل من طعام
الجنة فاذا فرغ
من السعاب
أقل على التسبيح
والاستغفار
واللذرة الى ان
تطلع الشمس فتر
(وردى) عن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
انه قال لان آدم

لأنه ليس من البلاد ثم جازع طالع تعب المسافر في عبوره مدة من حيث أنه كان قد شرب جسر من قبل فلجلس على شاطئ النهر بهدوء وبسكى متأسفاً على تخريبه الجسر كان هذا لما أثار اشتغل به بعد الفراغ من ذلك للمانع ثم إن لم يكن الوقت وقت الرحيل بأن كان ليلا فتمطر السالك وأكل على طريقته ما له وهو محتال على نفسه أن يمر بها فيلعل الليل بكثرة وزنه على تخريب الجسر لينأى كد بطول الحزن عزمه على أن لا يعود إلى مثله فان حصل لمن التنبية ما توقع بنفسه أنه لا يعود إلى مثله فسلك الطريق إلى بيته من الاشتغال بذلك تخريب الجسر والاعمال عليه وهذا لا يضره الا من عرف الطريق والقصد والعائق وطريق السلوك وقد أشرنا إلى ما تلو بعثت منه في كتاب العلم وفي ربع المهلكات بل حول شرط دوام التوبة بأن يكون كثير الفكر في النعم في الآخرة لا يزيد رغبته ولكن ان كان شيا فلا ينبغي أن يميل فكره في كل ما له نظير في الدنيا كالخمر والقصور فان ذلك الفكر بما يحرك رغبته في طلب العاجلة ولا يرضى بالأجلة بل ينبغي أن يتفكر في الله النظر إلى وجه الله تعالى فقط فذلك لا يضره في الدنيا فكذلك تذكر الذنب قد يكون محركا للشهوة فليبتدئ أيضا قديتضربه فيكون النسيان أفضل له عند ذلك ولا يصدك عن التمديق بهذا التحقيق ما يحكي لك من بكاء داود ونياحته عليه السلام فان فاسك نفسك على الأنبياء قياس في غابة الاعوجاج لانهم قد ينزلون في أفوالهم وأفعالهم إلى البرجات الا لا تفتهم بهم فانهم ما يعنون الا الارشادهم فصالحهم التمس بما تنفعهم بمشاهدته وان كان ذلك نازلا عن ضرورة مقامهم فقد كان في الشيوخ من لا يشير على مرده بنوع رياضة الا ويخوض صمعه فيها وقد كان مستغنيا عنها لقراغته من المجاهدة وتأديب النفس تسهلا لا مر على المرء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) أما اني لأأسى ولكي أنسى لا أسرع وفي لفظ آغا سهو لاسن ولا تصيب من هذا فان الأمم في كشف شقة الأنبياء كالصبيان في كشف شقة الآباء وكلوا في في كشف الرعاة أماترى الأب اذا أراد أن يستطق ولده الصبي كيف يزل إلى الدرجة نطق الصبي كالصلى الله عليه وسلم (٢) الحسن كنه كنه لا أخذت من عمر الصدقة ووضعها في فيه وما كانت فصاحت تصعر عن أن يقول ارم هذا القرة فانهم ارم ولكنهم علموا أنه لا يرمهم منقط ترك الفصاحة وتول إلى الحكمة بل الذي يمل شاة أو طائر يصوت بمرغاء أو صغيرا تشبه البجعة والطائر تطلقا في تعلبه فلياك أن تفعل عن أمثال هذه الحقائق فانهم لم أقام الممارفين فضلا عن الماغلين سأل الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه ﴿ بين أقسام العباد في دوام التوبة ﴾

اعلم أن التائبين في التوبة على أربع طبقات • الطبقة الاولى ان توب العاصي ويستقيم على التوبة إلى آخر عمره فيتدارك ما فرط من أمره ولا يجلت نفسه بالعود إلى ذنوبه الا الزلات التي لا ينفك البسر عنها في العادات مهمه يمكن في رتبة النبوة فهذا هو الاستقامة على التوبة وصاحبها السابق بالخيرات السنبيل بالسيئات حسنة واسم هذه التوبة هي التوبة بالنصوح واسم هذه النفس الساكنة النفس الطمئة التي ترجع إلى ربها راضية مرضية وهو لامع الدين الهم الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم (٣) سبق المردون المستهرون بذلك كراهة تعالى موضع الكرم عنهم أوزارهم فوردا القيلة خفاقا فان فيه اشارة إلى أنهم كانوا محبوا وأوزارهم هائلة كرمهم وأهل هذه الطبقة على رتب من حيث النزوع إلى الشهوات فمن تأتب سكنت شهواته تحت فهد للمعرفة ففتر

(١) حدث أماني لأأسى ولكن أنسى لا أسرع ذكره مالك بلا غير اسناد وقال ابن عبد البر لا يوجد في الموطأ الامر سلا اسناده ولكننا قال جزة الكافي انهم يرمون غير طر بيق مالك وقال أبو طاهر الا تعاطي وقد طال بعني عنه وسؤالي عنه للاختصاص والحفاظ ثم أظفر به ولا سمعت عن أحدنا يظفر به قالوا دعي بعض طلبة الحديث أنه وقع له سندا (٢) حدث أنه قال الحسن كنه كنه لا أخذت من عمر الصدقة ووضعها في فيه البخاري من حديث أبي هريرة وهدم في كتاب الحلال والحرام (٣) حديث سبق المردون المستهرون بذلك كراهة الحديث البرمضي من حديث أبي هريرة وحسنه وقد تقدم

تذكر مجلس أدب
الغنية من صلاة
الغداة الملوك
الشخص أسب
المن أن أعتق
أربع ركب ثم
يصلى ركعتين
قبل أن ينصرف
من مجلسه فقد
قل عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم أنه كان يصلي
الركعتين وجهاتين
الركعتين تبيين
قائمة رعاية هذا
الوقت وإذا صلى
الركعتين يجمع
هم وحضورهم
وحسن تدبر
لما يقرأ يجد في
بلطفه أثرا ونورا
وروحا وأنسا اذا
كان صادقا والذي
يجده من البركة
ثواب مجمل له
على عمله هذا
وأب أن يقرأ
في هاتين الركعتين
في الأولى آية
العكرى وفي
الأخرى آية
الرسول والله نور
السموات
والأرض إلى آخر

زأعها ولم يشغلها عن السلوك صراعا واليمن لا ينفك عن منازعة النفس ولكنه على مجاهدته لم يوردها
ثم تفاوت درجات التزاع ابتداء من القوة والاختلاف للمادة واختلاف الأنواع وكذلك يختلفون من حيث
طول العمر فمن عظم جوتش يرأس تو بهت يبط على ذلك لسانته وموته قبل الفترة ومن يعمل طاعة جوده
وصبره وتعددت استقامته وكثرت حسنة وسال هذا على أفضل أذ كل سيرة فاعلمت حواسه حتى قال بعض
العلماء انه لا يكثر الذنب الذي ارتكبه العاصي أن يتمكن منه عشر مرات مع صدق الشهوة فيه صبره ويكسر
شهوته خوفا من الله تعالى واشترط ان لا يسجدوا كان لا يكثر عظم آثره لو فرض ولكن لا يفي لئلا يبد الضعيف
أن يسلك هذا الطريق فينجح الشهوة ويحضر الاسباب حتى يتمكن من طمع في الانكشاف فانه لا يؤمن من خروج
عن ان الشهوة عن اختياره فيقدم على المعصية وينقض تو بهت على طريقها القرار من ابتداء اسبابه اليسرعة
حتى يسطر فله على نفسه وبسي مع ذلك في كسر شهوته بما يقدر عليه فيه تلو تلوته في الابتداء على الطبقة
الثانية **نائبه** طر في الاستقامة في أهيات الطاعات وترك كبار القواش كلها الا ما ليس بنفسك عن
ذنوب تعتبر لاعتد ونجس بدقوس كن قتل بها في مجرى أحواله من غير أن يقيم عزما على الانقام عليها
ولكنه كلما أقدم عليها لام نفسه ونهت ما تاف وجدد عزمه على أن يشتمر للاختراز من أسبابها التي ترضعها
وهذه النفس جديرة بأن تكون هي النفس الواهمة اذ تلوم صاحبها على ما تنهيه من الأحوال النجسة
لأن صميم عزم وتحمي رأي وتصلو هذه ما يشار به تعالى وإن كانت تزلزل عن الطبقة الاولى وهي أغلب أحوال
الثاني لان السرمجون طينة الاذى فقام بنفسك عنه وامغا فسمعه أن يغلب خبره مشر حتى ثقل وزانه
فترجع كفة الحسنات قائما لا تخلو بالكلية كفة السيئات قد لك في غاية البعد وخوالة لهم حسن الوعد من الله
تعالى اذ قال تعالى الذين يحبون كثير الآثم والقواش الا ان ربك واسع المغفرة فكل المالم يقع بصغيره
لأن توطين نفسه عليه فهو جدير بأن يكون من الهم المعنوية قال صلى الله عليه وآله الذين اذاعوا فاحشة أو ظفروا
أفسمهم ذكروا انفسا ستفقدوا القوم هم فأتى عايم مع ظلمهم لانفسهم لتدسمهم ولويهم أنفسهم عليه والى
مثل هذه الآية الاشارة قوله صلى الله عليه وسلم في رواه عنه على كرم التوجه ^(١) خبركم كل مفتق نوابي
خبرنا ^(٢) المؤمنين كالسنة يني ما حبالو جبل أحيانا وفي الخبر ^(٣) لا بد للمؤمن من ذنب يأتيه الفينة بعد الفينة
الحين بعد الحين فكل ذلك أدلة على أنه على هذا القدر لا ينقض الو بقاء بل يصح صاحبها بدرجة المصير من ومن
نؤس مثل هذا من درجه التائب كالطيب الذي نؤس الصحيح عن دوام الصحة بما تناوله من العواكه
والأطعمة الخافرة قبيها حتى من غير مداومة واستقرار وكالغيبه الذي نؤس المتعقة عن نيل درجة المعاهد
بنور من التكرار والتطيق في أوقات خادرة غير متطالوة ولا كثيرة وذلك يدل على نقصان الغليب والغلب
الغيب في الدين هو الذي لا يؤس خلق عن درجات السدادات مما شقي لهم من الغرابة ومعارفة السيات
المخططات قال النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) كل بني آدم خطاؤون وخير الخطائين الذين استغفروا وقال هذا
^(٥) المؤمنين وأمرهم خيرهم من مات على رقة أو بالدرور أو بالمرء والدم وقال تعالى ولكم نؤون أجورهم

(١) حدث على خبركم كل من توب اليه في الشعب بسبعين ^(٢) حدث المؤمنين كالسنة تأتي
أحيانا وتقبل أحيانا أبو بكر بن حبان في الصعامة من حديث أنس والطبراني من حديث عمران بن ياسر والبيهقي
في الشعب من حديث الحسن بن مسروق كاهل ضعية وهو انصوب يدل على وفي الأمثال لرامهرمزي اسناد جيد
لحدث أنس ^(٣) حدث لا بد للمؤمن من ذنب يأتيه الفينة بعد الفينة للبرقي والبيهقي في الشعب من حديث
ابن عباس بأسانيد حسنة ^(٤) حدث كل ابن آدم خطا وخير الخطائين الذي استغفروا الترمذي واستغفره هو الحاكم
وصحح اسناده من حديث أنس وقال التواتر يدل على المسند ودون ذات فيه على من صدقه تصدده السجاري
^(٥) حديث المؤمنين وأمرهم خيرهم من مات على رقة الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث جابر بن عبد الله

لاية وتكون نيته
فيها الشكرفة
على نفسه في
يومه وليته ثم
يسكن ركنين
آخرين هسرا
للمؤذين فيما
في كل ركعة سورة
وتكون صلاته
هذه يستعيد
بله تعالى من
شر يومه ولبته
وذكر كعب
هاتين الركعتين
كلت الاستعاذة
فيقول أعوذ
باسمك وكنك
اتلمس من
السلمة والهمة
وأعوذ باسمك
وكنك التامة
من شر عدلك
وشر عدلك
وأعوذ باسمك
وكنك التامة
من ما يجري به
الليل والنهار ان
رى الله لاله الا
هو عليه توكلت
وهو رب العرش
العظيم ويقول
بعد الركعتين
الأوليين اللهم
اني أصبحت

لا استطيع دفع
ما أسكره ولا
أملك نفع ما
أرجو أصبحت
مرتها بعمل
وأصبح أمرى
يد غيرى فلا
تغير أضر منى
اللهم لا تمت
بى عدوى ولا
تسببى صديق
ولا تجعل مصيبي
في يدي ولا تجعل
الدينيا أكبر همى
ولا مبلغ علمى
ولا تسلط على
من لا يرجئى
اللهم ائى أعوذ
بك من القنوب
التي زىل النعم
وأعوذ بك من
القنوب السقي
توجب النعم ثم
يصلى ركعتين
أخرتين مية
الاستغفار لكل
عمل يعمل
برموليته وهذه
الاستغارة
تكون بمضى
الدعاء على
الاطلاق والا
فلاستغارة الى
وديتها الاخبار

مرتين بماء وادبرون بالحسنة السيئة فاصفهم بهم السيئة أصلاً ﴿الطبعة الثالثة﴾ أن يتوب ويسفر
على الاستغامة ثم تقبلة الشهوة في بعض القنوب فيقدم عليه من صدق وتصديقه ليجز منه قهر الشهوة
الآن مع ذلك مواضع الطاعات وترك جلة من القنوب مع القدرة والشهوة وانما قهره هذه الشهوة فالأحدة
أو الشهوات وهو يولد أو قهره الله تعالى على فعلها وكما مضى ههنا أمينة في حال قضاء الشهوة وعند الفراغ
يقدم وهو يلقيها في نفسه وصاوتوب عنه وأجله حتى في قهرها لكنه تسول نفسه ويسوف تو بتمه بعد
أخرى ويوما بعد يوم فهذه النفس هي التي تسمى النفس السوءة وصاحبها الذين قال الله تعالى فيهم وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلوا محلها لخلوا آخرون فأمروا من حيث تسولها على الطاعات وكما مضى لما أخطأ امرؤ
فغضب الله أن يتوب عليه وعاقبته عظمة من حيث تسولها وتأخيره فر ما عتق قلب التوبة ويقع أمره
في المشيمة فإن تذكره الله بضعه ويركسه وأما من عليه بالتوبة فالتقوى بالسيقين وإن غابته شقوته وقهر شهوته
فيخشى أن يحس عليه في الخاتمة سابق عليه من القول في الأزل لانهما لا تدر على المتفهم مثلاً الاحتراز عن
شواغل التمل دل فتمره على أن يفسق في الأزل أن يكون من الجاهلين فيقطع الرجاء في حقها وإذ أسباب
للوابة على التحصيل لدل على أن يفسق في الأزل أن يكون من جلة العالين فكذلك ارتباط سعادات الآخرة
ودكراتها بالحسنات والسيئات بحكم تقدير مسبب الأسباب كارتباط المرض والصحة بتناول الأغذية والادوية
وارتباط حصول فقه النفس الذي به تستحق المناصب العلمية في الدنيا بترك الكسل والمواظبة على تقوية النفس
فكذلك الصلاح لمسبب الرياسة والقضاء والتقدم بالعلم الا انفس صارت تقوية بطول التفقيه فلا يصلح لك الآخرة
ونعمها ولا تقرب من رب العالمين الا قبل علم صار طهرها بطول التزكية والتطهير فكذلك سابق في الأزل بتدبير رب
الارباب والله تعالى على نفسه وما سواها فألمها بطوره هو قواها فقلع من زكاه وهما بن من مساها فها
وقع البصيلة ذنب فصار الذنب قدما والتوبة نسيئة كان هذا من علامات الخذلان قال صلى الله عليه وسلم
(١) ان البصيلة يعمل ذنب يعمل أهل الخنثيين تستحق قول الناس انهم أهلها ولا يبق بينه وبين اخذته الأشهر
فيبقى عليه الكتاب فيعمل أهل النار فيدخلها فإذا الخوف من الخاتمة قبل التوب يقول نفس فهو خاتمة
ما قبله اذ ينك أن يكون الموت متصلا به فليراقب الاغص والاروق في المظنور ودامت الحشرات حين لا ينفع
التحصن ﴿الطبعة الرابعة﴾ أن يتوب ويجري مدة على الاستغامة ثم يعود الى سفارفة الذنب أو القنوب من
غير أن يحدث نفسه بالتوبة ومن غير أن يتأسف على فعله بل يزعم انهمك الغافل في اتباع شهواته فهذا من
جلة المفسرين وهذه النفس هي النفس الامارة بالسوء والقرارة من الخير يخاف على هذا سوء الخاتمة وأمره في
مشيئة الله فإن ختم له بالسوء شق شقاوة لا آخر لها وإن ختم له بالمسعى حتى صان على التوحيد فينظره الاخلاص
من الذنوب ويعمل ولا يستعمل أن يشمله عموم العقوب بسبب بني لا تطلع عليه كالا يستعمل أن يدخل الانسان
خرايا بعد كذا فتفتن أن يجده وأن يجلس في البيت ليحمله الله علما للعالم من غير تعلم كما كان الانبياء صالات
الله عليهم طالب للفقرة بالطاعات كطلب العلم بالجهل التكرار وطلب المال التجارة وركوب البعارة وطماها بمجرد
الرجاء مع خراب الاعمال كطلب الكتوز في المواضع الغريبة وطلب المولود من تعليم الملائكة وليت من اجتهد
تعلم وابتسمن الصراستنى وليت من صام وصلى وعرفه قال الناس كلهم محرومون الا الطالون والطاؤون كلهم محرومون
الا الدالون والدالون كلهم محرومون والخالصون والخالصون على خطر عظيم وكأن من توبت وضع ماله
وقلا فسيجد بل فخرهم (١) حديث ان البصيلة يعمل ذنب يعمل أهل الخنثيين سة الحديث متفق عليه من
حديث سهل بن سعد دون قوله سبعين سنة ولمس من حديث أبي هريرة ان الرجل ليعمل للزمن الطويل بعمل
أهل الجنة الحديث والاحسن رواه شهر بن حوشع عن أبي هريرة ان الرجل لعمل بعمل أهل الخير سبعين
سنة وشه مختلف فيه

وترك نفسه عليه جيا عازي عما لا ينظر فضل الله بان رزقه كذا يجده تحت الأرض في ربه الخرب بعد عذري
البصائر من الحق والفرورين وان كان ما ينظر مقيم يستحيل في قدراته على وفائه فكذلك من ينظر المغفرة
من فضل الله تعالى وهو مقصر من العاطة مصر على الدلو ب غير السكسيل المغفرة بعد ان رباب العلو ب من
للمتوحدين والحب من عقل هذا المتوهم وروى بحقيقته في صيغة حسنة اذ يقول ان الله كريم ويستعيت
تضيق على مثلي وصحبي ليستغفره ثم اراه ركب المعاد وقسم الاوعلى طلب الله بنواذ اقبل بان الله كريم
ودنا به عزائه ليستغفر عن فركه وكسبه برك التجار وليس يضره فاجلس في بيتك فضاء برزقك من
حيث لا تحسب فيستحق قائل هذا الكلام ويستزئ به ويقول ما هذا الحوس الساء لا يحترقها ولا ضة
وانما يئد ذلك بالكسب هكذا قدر مسبب الاسباب وأجوى به سته ولا تبديل لسته الله ولا يعلم الغور وانوب
الآخر قورب الدنيا او احوان سته لا تبديل لها فها جمعا والله قد أخبرنا ذلك ان ليس للانسان الاماسي فكيف
يمتقنا ككرم في الآخرة وليس بكرم في الدنيا وكيف يقول ليس يقتضى الكرم الغفور عن كسب المال
دمقتناه الغفور عن العمل لله المقيم والنعيم الدائم وان ذلك يحكم الكرم بطله من غير جدي في الآخرة وهذا
منه مع شدة الاجتهاد في غالب الامر في الدنيا ويعنى قوله تعالى وفي السامر زركم وما توعون فتمو ذلقة
من العمى والغلغل فلهذا الاتسكس على أم الرأس وانتمس في ظلمات الجهول وصاحب هذا جدير بأن يكون
داخلا تحت قوله تعالى ولو ترى اذ المنجرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا بصرونا وسعدنا فاربعنا فعمل صالحا
أى ابصرنا فلهذا صدقت اذ قلنا ان ليس للانسان الاماسي فاربعنا ناسي وعند ذلك لا يمكن من الانقلاب ويحق
عليه العذاب فنمو ذبا فقم دواحي الجهول والشك والارتباب السالى بالضرورة قال بسوء القلب واللباب
بين ما يبدى أن يبادر اليه التائب ان جرى عليه ذنب الماعن فصدوه فهو تائب وعن اللام بحكم الاتفاق
اعلم ان الواجب عليه التوبة والامتنع والاشتغال بالترك غير بحسنة تضاده كما ذكرنا بركه فان لم يساعده
النفس على العزم على الترك انبهة الشهوة فقد عجز عن أحد الواجبين فلا ينبغي أن يترك الواجب الثاني وهو ان
يدبر بالحسنة السبئية ليحوها فيكون من خطا ملامحا وأخرى فالحسنة الكفرة للسبئية اما بالانقلاب
واما بالانسان واما بالجوارح ولكن الحسنة في محل السبئية وفيما يتعلق بأسبابها فأما بالعلب فليكن غير متضرع
الى الله تعالى في سؤال المغفرة والنفو وتبدل فتل العبد الآفو تكون ذبا بحيث يظهر لائر العباد وذلك بقصان
كبره ما بينهم فالحمد الابق المذبذبه التي كبر على سائر العباد وكذلك يضر بجله الخديرات للدين والعزم
على الطاعات * واما بالانسان فبالاعتراف بالظلم والاستغفار فيقول لرب طعت نفسي ومعاتسوا فاعزنى
ذنوبى وكذلك يكتم من ضرور الاستغفار كما وردنا في كتاب الله وات الاذكار * واما بالجوارح فيطاعات
والصدقات وأنواع العبادات وفي أن المايدل على أن الذنب اذا أبغى ثمانه أعمال كان المتوعنه مر جوا
أر بعته من أعمال القلوب وهي التوبة أو العزم على التوبة وحب الافلاع عن الذنب وخوف القلب عليه ورجاء
المغفرة له وأر بعته من أعمال الجوارح وهو أن تصلى عقب الذنب ركعتين ثم تستغفر الله تعالى بعد ما سبعت
مرة وتقول سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة ثم تصلى بصدقة ثم تصوم يوما في بعض الأتار تسخ الوضوء
وتدخل المسجد وتصل ركعتين

(١) أتران من تكفرت الذنب أن تسخ الوضوء ويدخل المسجد وتصل ركعتين أحمل السن من حدى
أى بكر الصديق رضى الله عنه مامن عبد بذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فوه فيم يستغفر الله الاعتراف له
لفظ أن داود وهو في الكبرى للسائق مرفوعا وهو قوطا فاحل المصنف غير الأثر لارادة للوقوف قد كره
احتياطوا لا قالوا لا يستمن شرط كافي

هى التي يسألها
أمام كل أمر به
وقرأ في هاتين
الركعتين قل
يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد
وقرأ دعاء
الاستغفارة
كسقي ذكره في
غير هذا الباب
ويقول فيه كل
قول وجهل أربه
في هذا اليوم
أجل فيه الخيرة
ثم يسل ركعتين
أخرين يقرأ في
الاول سورة
الواقعة وفي
الأخرى سورة
الاعلى ويقول
بسم الله
على محمد وعلى
آل محمد وأحسن
حبك أحب
الاسدياء الى
وخطبك أخوف
الاشياء عندي
واقطع عني
حاجات الدنيا
بالشوق لثباتك
واذا أهرون
أعين أهل الدنيا
بدينهم فأهرو
عسى به لذك

وفي بعض الاصول (١) صلى امر مركات في الخمر (٢) اذا عملت سبحة فأتبعها سبحة تكفرها السر بالسر والعلانية بالعلانية وذلك فسل صدقة السر تكفر ذنوب الليل وصدقة النهار تكفر ذنوب النهار وفي الخبر الصحيح (٣) ان رجلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني علجت امرأة فأصبت منها كل شيء الا اليسير فاقض على حكم الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم وأما صليت معاصلة الغداة قال بلى فقال صلى الله عليه وسلم ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا يدل على أن ما دون الرأيا من مطلق النساء صغيرة اذ جعل الصلاة كعارضة تقتضي قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارات لما بيننا من الاعمال كلها يبنى أن يحاسب نفسه كل يوم ويجمع سيئاته ويجهد في دفعها بالحسنة فان فات فكيف يكون الاستغفار ناهياً عن غير حل عضة الاصرار في الخبر (٤) المستغفر من الذنوب هو مصر عليه كالمتنزي بأيات الله وكان بعضهم حول أن يغفر الله من قولوا استغفر الله وقيل الاستغفار باللسان توبه الكذابين والشرعية المعصية استغفار باحتياج الى الاستغفار كتر فاعلم أنه موقوف في فعل الاستغفار أخيراً خارجة عن المحذور ذكرناها في كتاب الأذكار والسعوات حتى قرن الله الاستغفار بقاء الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان الله ليعطيهم ما أنت فهم وما كان لنعمهم وهم يستغفرون فكان بعض الصحابة (٥) يقول كان لنا امانان ذهب أحدهما هو كون الرسول فينا وبني الاستغفار معنا فان ذهب هلكا فتقول الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان من غير أن يكون القلب في مشركة كما يقول الانسان بحكم العادة وعن رأس الغفلة استغفر الله وكما يقول اذا سمع صفة النار فودع الله منها من غير أن يتأثر بقلبه وهذا يرجع الى مجرد حركة اللسان ولا جدوى له فاما اذا انضاف اليه تضرع القلب الى الله تعالى وابتغاه في سؤال المغفر عن صدق ارادته فخلص نية وروغبه في هذه حسنة في نفسها فتصلح لأن تدفع بها السيئة وعلى هذا يحمل الأخبار الواردة في فعل الاستغفار حتى قال صلى الله عليه وسلم (٦) ما أسر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وهو عابدة عن الاستغفار القلب وللتوبة والاستغفار درجات وأوامها لا تخلو عن الذممة وان لم يتم الى آخرها وانه لا سهل لآبد للعبيق كل حال من مولا فاحسن أحوالها أن يرجع العبيق كل شيء فان عصى قال يارب اسرني فاذا فرغ من المعصية قال يارب تب علي فاذا تب قال يارب ارزقني العصمة واذا عمل قال يارب تقبل عني وسئل أيضاً عن الاستغفار الذي يكفر الذنوب

(١) حديث التكفير بصلوات أربع مركات ابن مردويه في التفسير واليه في الشبه من حديث ابن عباس قال كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهوى امرأة فالحديث وفيه فلما رآها جلس منها مجلس الرجل من امرأة ثم هوى ذكره فها هو مثل المذبذبة فقام نادياً في النبي صلى الله عليه وسلم قد كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أربع مركات فأنزل الله عز وجل وأقم الصلاة لربك والى الله واستند عليه (٢) حديث اذا عملت سبحة فأتبعها سبحة تكفرها السر بالسر والعلانية بالعلانية البيهقي في الشعب من حديث معاذ وفيه رجل يسمي ورواه الطبراني من رواية عطاء بن يسار عن معاذ ولم يلقه بافظ ما عملت من سوء فأحدثت فيه توبة السر بالسر الحديث (٣) حديث ابن رجلا قال رسول الله اني علجت امرأة فأصبت منها كل شيء الا اليسير الحديث في نزول الحسنات يذهبن السيئات تنقي عليه من حديث ابن مسعود دون قوله وأما صليت معاصلة الغداة ورواه مسلم من حديث أنس وفيه هل حضرت معنا الصلاة قال نعم ومن حديث أنس وفيه ثم شئت الصلاة معنا قال نعم الحديث (٤) حديث للمستغفر من الذنوب وهو مصر عليه كالمتنزي بأيات الله ابن أبي الدنيا في التوبة ومن طريق البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بافظ كالمتنزي ثم يرد بعضه ضعيف (٥) حديث بعض الصحابة في قوله تعالى وما كان لنعمهم ما أنت فهم الآية كان لنا امانان ذهب أحدهما أحسن قولاً في موسى الأشعري ورواه الترمذي من حديث أول الله على أميين الحديث وضعفه وابن مردويه في مسنده من قول ابن عباس (٦) حدثنا معاذ عن ابن مسعود الحديث هدم في الدعوات

وانما في الخبرين في كل شيء مني منهم الزايعين ثم يلى بذلك ركعتين يسراً فيهما شيئاً من جز بمن القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغاً ليس له شغل في الدنيا يقتل في أنواع العمل في الصلاة والتلاوة والذكر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا شغل انفساً وأهله فليجس حاجته ومهامه بعد ان يصلي ركعتين ثم يوجه من المنزل وهكذا ينبغي أن يفعل أبدأ لا يخرج من البيت الى جهة الأبعد أن يصلي ركعتين ليقب الله سوء المنخرج ولا بدخل البيت الا يصلي ركعتين ليقب الله سوء المنخل بعد أن يسلم على من في المنزل من الزوجة

فقال أول الاستغفار الاستجابة ثم الآية ثم التوبة فلا استجابة لأعمال الجوارح والآيات أعمال القلوب والتوبة
 القبلية على مولاه بأن يترك الخلق ثم يستغفره من تعصيه الذي هو فيه ومن الجمل بالجمعة وترك الشكر
 فبذلك يغفره ويكون عنده ماؤه ثم ينتقل إلى الأفراد ثم التبت ثم اليقين ثم العفة ثم التوبة
 ثم الصلابة ثم المرواة ثم محادثة السوء والخلع ولا يستغفر هنا في قبحه حتى يكون المخلص له والحمد لله
 والرضا والتمسك صاحبه ثم نظراته إليه فضله إلى العرش فيكون مقبلاً مقامه العرش وسئل أيتمن
 قوله صلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله إذا كان في جميع ما ذكر في قوله تعالى التائبون
 العابدون الآية وقال الحبيب هو الذي لا يدخل فيها يكرهه حبيبه وللصودان التوبة بمرتين أحدهما تكفير
 السيئات حتى يصير كالأدب والثانية نيل الدرجات حتى يصير حبيباً والتكفير بالدرجات فيصير هو
 لاصل الدين بالكلية وبعض تحفيظه ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة فلا استغفار بالقلب والتمسك
 بالحنث وإن خلا من حل عقدة الأصراوين وأهل البرية فليس يخلو من الفناء أصلاً فلا ينبغي أن نظن أن
 وجودها كلفها بل عرف أهل المشاهدة وأرباب القلوب معرفة لا يرغبها أن قول الله تعالى فمن يعمل مثقال
 ذر خيراً يره صدق وإنه لا يخلو من الخير عن أثر كماله وخلوصه طريح في الميزان عن أثر وولدت الشجرة
 الأولى عن أثر لكات الثانية مثلها ولكن لا يرجع للميزان بأعمال الدارات وذلك بالضرورة وحمل يلحزان
 الحسنة يرجع بذرات الخير إلى أن ينقل فترجع كفة السيئات فإياك أن تستغفر ذرات الطاعات فلا تأنها وذرات
 المعصية فلا تنفها كلراً فالتحريك من كسر عن الفزل تملأ بانها لا تحرق في كل ساعة إلا غيب واحد وتقول لى
 غناء يحصل بغيظ ومارع ذلك في التائب ولا تدري المتوجه أن ثياب الدنيا اجتمعت غيباً وآن أجسام
 العلم مع اتساع أطرافه اجتمعت ذرته فإذا التصرع والاستغفار بالقلب حسنة لا تصح عند أهلاً بل أقول
 الاستغفار باللسان أيضاً حسنة إذ حركه اللسان بهلن غفله خير من حركة اللسان في تلك الساعة نسيه سلم
 أو فصول كلام بل هو خير من السكوت عنه فظهر فضله بالإضافة إلى السكوت عنه وإنما يكون قصداً بالإضافة
 إلى أصل القلب ولذلك قال بعضهم لشيخ أبي عثمان المصنف في بعض الأحوال الجبري بالذكر والذكر
 وقلي غافل فقال اشكر الله إذا استعمل جارحة من جوارحك في الخير وعوده الذكر ولم يستعمله في الشر ولم
 يعود الفضول وما ذكره حتى قال تعود الجوارح للخيرات حتى يصير لها ذلك كالطبع يدفع جهنم الدمار فن
 تعود لسانه الاستغفار إذا سمع من غيره كتباً سبق لسانه إلى ما تعود فقال استغفر الله ومن تعود التذلل لمسح
 لسانه إلى قول لعلما حقه وما أقبح كذبك ومن تعود الاستعاذه إذا حدث بظهور ومبادئ الشر من سر بهال بذكر
 سبق اللسان بوعده الله وإذا سأل الفضول قال له الله فيمضي في إحدى الكلمتين ويسلم في الآخرة وسلامته أمر
 عتيد لسانه الخير وهو من جملة ما في قوله تعالى إن الله لا يضيع أجر المحسنين ومعنى قوله تعالى وإن تلك حسنة
 بضاعتها وبؤس من لئناً أجر أعظماً فالسر كيف ضاعتها إذ جعل الاستغفار في القلعة باللسان حتى دفع ذلك
 العامة شر الصبان بالقبية واللحن والفضول هنا فتمضي في الدنيا لأدنى الطاعات ومضيف الآخرة كبر لو كانوا
 يعدلون فإياك وأن تلحق في الطاعات مجرد الآفات فنهرو غبتك عن العبادات فإن ههنا سكية رزقها الشيطان
 بلعته على الغرورين ونيل الهم أنهم أرباب البصائر وأهل التفطن للفتن والسرائر فلي خذ في ذكرنا ما لسان
 مع غفلة القلب فأنتم الخلق في هذه ملك يده إلى ملاه أقسام ظلم نفسه ومقتصد وسائر الخيرات * أما الساس
 فقال صدق ما سمعتم ولكن هي كنه حى أريدت بهللاً فلا جرم أعذلك من ربك وأرغباً نك من وجهك
 فاضيف إلى حركة اللسان حركة القلب فكان كالذي داوى جرح الشيطان بغير علاج عليه * وأما العالم الغرور
 فاستغفر في نفسه خيلاء لا طعة له الدعية ثم يحرق من الإخلاص بالقلب فترك مع ذلك توبه باللسان الذي
 فاسم الشيطان وبلى يجعل غروره فقط فيهم المشاركة والمواهمة كإسلافه وأقرب من بلبه واقفه غافته

وخبرها وإن
 يمكن في اليد
 أحد يملأ
 ويقول السلام
 على عبادة
 السالحين
 المؤمنين وإن
 كل متفرقة
 قاسم أخفة
 في هذا الوقت
 الصلاة الضعيف
 الصلاة فإن كان
 عليه قضاء على
 صلاة يوم أو
 يومين أو أكثر
 والأصل ركعت
 يطولها وقراً
 فيها القرآن فنه
 كان من الصالحين
 من غنم القرآن
 في الصلاة وإن
 اليوم واليلة
 والأقله سبل
 أعداد من
 الركعات خفيفة
 بفاحشة الكتاب
 رقل هو الله أهد
 وبآيات التي في
 الفرق وفيها
 السعاء مثل قوله
 تعلى ربنا عليك
 نوبنا واليك
 استأنا بك الصبر
 وأمثل هذه الآية

﴿ وأما المقصود فلم يقدر على إزغامة بشر الله القلب في العمل وتعلم أن حركة اللسان بالإضافة إلى القلب ولكن احتدى إلى كماله بالإضافة إلى الكسوت والتحول فاسفر عليه وسأل الله تعالى أن يترك القلب لسمع اللسان في اعتقاده خبر فكان السابق كالمطابق الذي نعتجها كته قرنها وأصبح كتابا والظلم المنقلب وكفى تركه الحياكة أصلا وأصبح كاسما والمقصود كلفني عجز عن الكفاية فقال لأنك رمتها الحياكة ولكن الحياكة منوم والإضافة إلى الكفاية بالإضافة إلى الكسوت فإذا عجز عن الكفاية فلا تترك الحياكة ولتلك الكفاية العسوبة استمر إزغامة أنا محتاج إلى استغفار كثير فلا تظن أنها تهمركم الكسان من حيث انزع كركته بل تهم غفلة القلب فهو محتاج إلى الاستغفار من غفلة قلبه لأن حركة كسانه فان سكنت من الاستغفار باللسان أيضا احتاج إلى استغفار من لا إلى استغفار واحد فهكذا ينبغي أن تهمهم مذبذبهم وجميعا محمد والاجتهاد معنى ما قال الغافل الصادق حسنة الأبرار سيئات القوم من كان هذا مودعته بالإضافة فلا ينبغي أن تؤخ عن غير إضافة بل ينبغي أن لا تستغفر ذوات الطاعات والمعاصي ولتلك الغفلة جعفر الصادق ان الله تعالى خيا نازنا في ثلاث رضاه في طلعته فلا تحقر وامتنعيا قلل رضاه فيه وغضبني عاصيه فلا تحقر وامتنعيا قلل غضبه فيه ونيا ولا تته في عبادته فلا تحقر وامتنعيا أحد الغفلة ولي الله تعالى وزاد نيا ليا تهمي دعاه فلا تترك الدعاء فر بما كانت الأجابة فيه

﴿ الزكن الرابع في دواء التوبه وطريق العلاج لحل عقدة الاصرار ﴾

اعلم ان الناس قسيان ﴿ شاب لا صوبه شاعلى الخبر واجتناب الامر وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) تعسر لمن شاب ليست له صوبه وخفا عر زائد ﴾ والعسم الثاني هو الذى لا يخلو عن مقارفة الذنوب ثم يسمون بالعصرين والى تابين وغرضنا ان نبين العلاج في حل عقدة الاصرار ونذكر الوفاء فيه فاعلم ان شفاء التوبه لا يحصل الا بالبراء ولا ينف على الوفاء من لا ينف على البقاء اذ لا معنى للبراء الا بالبراءة أسباب البقاء فكل داء حصل من سبب فداؤه حل ذلك السبب ورفضه وإزالة ولا يبطل السبب الا بوضه ولا سبب للأصرار الا للنفه والشهوة ولا يضاف العفة الا للعالم ولا يضاف الشهوة الا للأصبر على قطع الأسباب المحركة للشهوة والغفلة رأس الخطايا قال تعالى ولتكنهم الذائقون لا يوم أنهم في الآخر معهم التحسرون فلا دواء اذا التوبه بالامحجون بعين من حلالة العلم ومرارة العبر وكما جمع الكسبيين من حلالة السكر وجوه الخلل ويقصد بكل منهما غرض آخر في العلاج بمجموعهما فيقع الامر باب المهيجه اصغراه فهكذا ينبغي أن تفهم علاج القلب عليه من مرض الاصرار فاذا لهذا الدواء أصلان أحدهما الحل والآخر العبر ولا بد من بينهما فان قلت ينفع كل علم لحل الاصرار أم لا بد من علم مخصوص فاعلم ان الدواوم بمجملتها أدوية لأمر اص القلوب ولكن لكل مرض علم يخصه كأن علم الطب نافع في علاج الأمر اض بالجله ولكن يخص كل علم بخصوص فكذلك دواء الاصرار فلذلك كخصم ذلك العلم على موازنه مرض الايدان لكونه أقرب إلى المهم فصول يحتاج المرض الى التصديق بأمور ﴿ الأول ﴾ أن صدق على الجلة بان الأرض والصحة أسبابا يتوصل اليها بالاختراع على مراتب مسبب الأسباب وهذا هو الايمان بأصل الطب فان من لا يؤمن به لا يشتغل بالعلاج وبحق عليه الهلاك وهذا وزانه يمكن فيه الاعتان بأصل الشرع وهو أن السعادة في الآخر مستباحة والطاعة والتقوى مسببة هو للمعية وهذا هو الايمان بأصل الشرع وهذا لا بد من حصوله اما من تحقيق أدونه يد وكلاما من جهة الايمان ﴿ الثاني ﴾ أنه لا بد أن يستدبر المرض في طبيب معين أن تعلم الطب حاذق فيه صادق فبا معبر عنه لا يلبس ولا يكتب فان ايمته بأصل الطب لا يفهمه بمجرد دين هذا الايمان وزانه يمكن فيه العلم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان بان كل ما هو له حو صدق لا كذب فيه ولا خلف ﴿ الثالث ﴾ أنه لا بد أن صفي الى الطبيب فبا عزمه عن من ماول الفوا كوا لأسباب المصير على الجلة حتى يبل عليه الحوف في ترك الاسماء

(١) حديث يعجب من كمن الشلب لسماء صوبه أحد والطريق من حديث عنه بن عامر وفيه ابن طيبة

فتكون شدة الخوف باعثا على الاحتواء ووزنهم الذين الاصطفوا الى الآيات والأخبار للشفقة على الترهيب في التقوى والتخويف من ارتكاب الذنوب واتباع الطوى والتصديق بجميع ما خلق الله سبحانه من ذلك من غير شك واستجابة حتى يمتدحه الخوف للمقوى على الصبر الذي هو الزكن الآخر في العلاج **الارابع** أن يمتدح الى الطبيب فياخص مرضه وفيما يلزم من نفسه الاحتواء عنه ليعرفه ولا تحصل ما يضره من أضراره وأحواله وما كرهه ومشره فليس على كل مريض الاحتواء عن كل شيء ولا ينفعه كل دواء بل لكل عللة خاصة على نفس وعلاج خاص ووزنه من الدين أن كل عبد فليس ينشئ بكل شهوة وارث لكل ذنب بل لكل ذنب بل لكل ذنب ومن ذنب خصوص أذنوب مخصوصة وأما حاجته في الحل مرحلة الى العلم بأنها ذنوب ثم الى العلم بأنها وقدر ضررها ثم الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها ثم الى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها فهذه علوم تخص بها طلبة الدين وهم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء فالعلمي ان علمه عينه فله طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدري ان ما ارتكبه ذنب فعلى العلم أن يعرف ذلك وذلك بأن يتكفل كل عالم بأقليم أو بلدة أو أمة أو مسجد أو مشهد فيعلم أهل دينهم ويميز ما يضرهم عما يفهم وما ينفعهم مما يستعمل ولا يدري أن يصبر اليه من مسئ عنه بل يدري أن يتسدى لسوء الناس الى نفسه فانهم يورثون على الأتباء ويطلبون واحدا واحدا فيرشونهم فان مرضي العلوب لا يعرفون مرضهم كأن الذي ظهر على وجهه برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه مالم يعرف غيره وهذا فرض عين على العلماء كافة وعلى السلاطين كافة أن يربوا في كل قرية وفي كل محلة فقهائهم بنا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولون الاحمال فلابد من تبليغ الدعوة اليهم في الأصل والفرع والنيادار المرضي اذ ليس في بلدان الأرض الامتياز ولا على ظهرها الاستقيم ومرض العلوب كمرض الأبدان والعلاء أطباء والسلاطين قوام دار المرضي فكل مريض لم يعل العلاج بعد اذاعة العلم لسلطان ليكتبه كرسى الطبيب المرضي الذي لا يعمى أو الذي غلب عليه الخنوع الى التمسك ليعينه بالسل والأعلاء ويكفشره عن نفسه وعن سائر الناس وأما صر مرض القلوب كمرض الأبدان ثلاث عال احدها أن المريض به لا يدري أنه مريض والثانية أن عاقبته غير مشاهدة في هذا العالم بخلاف مرض البدن فان عاقبته موشاهدة تنفر الطباع به وما بعد الموت غير مشاهد وعاقبة الذنوب موت العلب وهو غير مشاهد في هذا العالم فطفت النفرة عن الذنوب وان عليها مرضيها فلذلك تراه يتكفل على فضل الله في مرض القلب ويجهل في علاج مرض البدن من غير أن يتكفل والثالثة وهو الداء الصالح فقد الطبيب فان الأطباء هم العلماء وقد مر ان هذه الاعصار مرض شديد اعجزوا عن علاجه وصارت لهم سواة في عموم المرض حتى لا يظهر مصاهم فأضطروا الى اغواء الخلق والاشارة عليهم بما يرضيهم مرضا لأن الداء المهلك هو حب الدنيا وهذا غلب هذا الداء على الأطباء فلم يضربوا على تخدير الخلق منه استكافا من أن حالهم هالك كما همون بالعلاج وتسعون أن تمسك فيها السبع على الخلق الداء وعلموا واضطروا الداء وهلك الخلق لقصد الأطباء بل اشتغل الأطباء بضمون الاغواء فلهتم انهم تصحوا لم يشعروا وانهم صلحوا لم يفسدوا ولهم سكوا وماطعوا فاهم اذا حكموا لم يهضم في مواعظهم الامار غيب الوام وسفل فلوهم ولا نوموا في ذلك الا لاراء وتلبس أسباب الرجا وذكروا لال الرجة لأن ذلك آفة في الامحاء وأخف على الطباع فتتصرف الخلق عن محال الوعظ وقد استغفروا من سوء اهتدائهم المعاصي ومريد فقة غفل الله وبهذا كان الله يبغى جاعلا وأغاثا أهله بالداء حيث يصعب في غير موضعه فالرجاء والخوف دوا أن ولكن تشخيص متضادي الملة أما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية وكف نفسه ما لا يتطابق وضيق العيش على نفسه بالكلية فكسر سورة اسراه في الحوف به كزأسه بالرجاء له ودالي الاعتدال وكذلك للمصر على الذنوب المشتبه لونه المنع عنها بحكم القنوط والياس استعظاما لدواءه التي سبب يصلح

والغرب يمسى
بالضحى فهذا
الوقت أفضل
الافاق فصلة
الضحي بالرسول
الله صلى الله
عليه وسلم صلاة
الضحى اذ ارضت
النفس وهو أن
ينام التفصيل في
ظلمة عند حو
النفس وقيل
الضحى اذ ارضت
الاقدام بصر
الشمس وأقل
صلاة الضحي
ركعتان وأكثرها
اقتنا عشرة ركعة
ويجعل لنفسه
دعاء بعد كل
ركعتين ويسبح
وستغفر ثم بعد
ذلك ان كان
هناك حق يقضى
بما ناله من
زفرة أو عبادة
يحيى فيه والا
فيديم العدة
تعالى من غير
تصور طهرها
وبطنها وقلوبها
والا فليطوئ رقيب
ذلك انه يصلى
مادام

فالتفت آدم إلى حواء كما وقال هذا أول شوم العصية أخرجا من جوار الحبيب وروى أن سليمان بن داود
عليهما السلام لما عوقب على خطيئته لأجل القتل الذي عصى في دار طار بين يدي وما قيل لأن المرأة سألتهم
بحكم لأبيها فقال ولم يفعل وقيل بل أحب بقليل من الحكم لأبي على خصمه لمكانته قلب
ملكه أو بين يديها فحرب تأمل على وجهه فكان يسأل بكفه فلا يلزم فإذا قال لمعوى قال سليمان بن داود
شج وطرد وشرب وحكى أنه استسلم من يث لامرأته فطردته وبقت في وجهه وقدر رواية أخرجت عجوز
جوهرا يبول فصبته على رأسه لأن أخرج الله الخادم من بطن الحوت فلبسه بعد قضاء الأربعين أيام العقوبة
قال فانت الطيور فكشفت على رأسه وجاءت الجن والشياطين والوحوش فاجتمعت حوله فاعتذروا له بعض من
كان جن عليه فقال لا أؤمكم فيما فعلتم من قبل ولا أؤمكم في علمكم الآن هذا أمر كان من السماء ولا يمنه
وروى في الاسرائيليات أن رجلا تزوج امرأة من بلد تسمى قارشل عهدها ليحمله اليه فراودته نفسه وطالبته
بها فلما عدا واستصحب قال غيأ الله ريكة فتواء فكان تبياني في اسرائيل وفي قصص موسى عليه السلام أنه
قال انصرف علي السلام بما أهلك الله على علم النبي قال يترك للمعصي لاجل الله تعالى وروى أن الرمح كانت
تسير بسليمان عليه السلام فظفر إلى ريشه فظرة وكان جديدا فكا ما عجب ما قال فوضعت الرمح فقال هل ضلعت هذا
ولم أترك قالت انما ضلعت اذا اظلمت الله وروى أن الله تعالى أوحى إلى يعقوب عليه السلام أتدري لم فرقت
بينك وبين ولدك يوسف قال لا قال لقولك لا خوثة أنا فأنى أن كله الذئب وأنتم عنه غافلون لم خفت عليه الذئب
ولم ترجعني ولم تظفر لي غدا أخوته لم تطير لى غفلى لم تدري لم ردته عليك قال لا قال لا تخرجوني وقت عصي
افتان يا بني بهم جمعوا بما فاتك فاذبحوا فاحسبوا من يوسف وأخيه ولا تأسوا وكذلك لما قال يوسف لصاحب
الماء اذكرني عند ربك قال الله تعالى فأنساه الشيطان ذكره قلبه في السجن ومن سنين وأسأل هذه
الحكايات لا تحصر ولم يرد بها الفرقن والاخبار ورود الاسرار بل الغرض بها الاعتبار والاستبصار لتعلم أن
الانبياء عليهم السلام لم يتجاوز عنهم في الذنوب الصغار فكيف يتجاوزون عنهم في الذنوب الكبار نعم كانت
سعادتهم في أن عوجوا بالعقوبة ولم يؤثروا إلى الآخرة والاشقياء يملون بيزدادوا الجمالان عذاب الآخرة
أشد وأكره لها أيضا ما ينبغي أن يكره جنسه على أسمع المصير من قاته ناض في تحريك دواهي التوبة في النوع
الثالث في أن يقر عندهم أن يهمل العقوبة في الدنيا فيمتنع على الذنوب وأن كل ما يصيب العبد من المصائب
فهو بسبب جنائنه فرب عبد يشغل في أمر الآخرة ويخاف من عقوبة الله في الدنيا أكثر لفرط جهله في الدنيا
أن يتوهم به فإن الذنوب كما يتجمل في الدنيا فيمتنع في غالب الامر كما حكى في قصة داود وسليمان عليهما السلام
حتى أنه قد يبتغي على العبد رزقه بسبب ذنوبه فيمتنع من التوب ويستولى عليه ما عداه قال صلى الله
عليه وسلم ^(١) ان العبد ليحرم الرزق بالذنوب بسببه وقال ابن مسعود قال لاجل أن العبد يسى العلم بالذنوب بسببه
وهو معنى قوله عليه السلام ^(٢) من قارب ذنبا قارب عقل لا يعود اليه بدوارق بعض السالكين اللعنة سواد في
الوجه وصف في المال انما اللعنة أن لا يخرج من ذنبا لا وقت في سعة أو مرمه وهو كما قال لأن اللعنة هي الطرد
والابعاد فاذا لم يفرق الخير وبسر الله بعدوا الحرمان عن رزق التوفيق أعظم حرمان وكل ذنبه يدنو
إلى الذنوب أتروى متضاعف فيحرم العبد عن رزقه النافع من مجلبة الهلاك المنكر من الذنوب ومن عاله
الصالحين بل يمتنع الله في لجمته الصالحون وحكى عن بعض السالكين انه كان يمتنع في الوحل لجمته لاجل
مختر زاعم في رفق به حتى زانجر لجمته فقام وهو يمشي في وسط الوحل ويسكى ويقول هذا مثل العبد لا زال
يتوق الذنوب مما يهاجتي به في ذنوب ذنوب فمدحها حتى في ذنوبه خوفا وهو إشارة إلى أن الذنوب تجعل
بدل العبد من حديث نون ^(٣) حديث بن حارث ذنبا فارتفع عقل لا يعود اليه ما بعدا تمام

ذلك قاله

ابن حنبل

أشهر الناس

حديث النفس

والطالب يريد

أن يتبر بطلنه

كما يتبر بطلنه

فان يحدث

النفس وما يتأخيل

له من ذكر

ما مضى ورأى

وسمع كشخص

أتروى بطلنه

فيقيد الباطن

بمراقبة وإزالة

كما يقيد الظاهر

بالصل وأنواع

الذكر ويمكن

لطالب الجدان

يصلى من صلاة

الضحى إلى

الاستواء مائة

ركعة أخرى وأقل

من ذلك عشرون

ركعة يصلها

خفيفة أو يقرأ

في كل ركعتين

سور من القرآن

أو أول أو آخر

والنوم بعد الفراغ

من صلاة

الضحى وبعد

الفراغ من أعدد

أشهر من الركعات

حسن (١) كان
سفيان (٢) قال
يهمهم إذا فرغوا
أن يناموا ملياً
للسلامه وهذا
النوم فيه فوائد
منها أنه يبين على
قيام الليل ومنها
أن النفس
تسترخ وتصفو
القلب لبقية
النهار والعدل
فيه والنفس إذا
استراحت عادت
جديدة قبيحة
الانقياس من نوم
النهار يحد في
البلطن نشاطاً
آخراً وشغفاً آخر
كما كان في أول
النهار فيكون
لصادق في النهار
نهاران ينفخهما
بخدمه الله تعالى
والزوب في العمل
ويبني أن
يكون ابتليبه
من يوم النهار
قبيل الروال
بماعه حتى
يتمكن من
الوضوء والطهارة
قبل الاستواء
بحسب كونه

عقوبته بالانجرار إلى الذنوب أكثر وقيل قال الفضيل ما فكرت من تغير الزمان وبغناه الإخوان قد نزلوا بك ورتك
ذلك وقال بعضهم إن لا عرف عقوبة ذنبي في سوء خلقي جاري وقال آخر أعرف العوبة حتى في فأر بيتي وقال
بعض صوفية الشام نظرت إلى غلام نصراني حسن الوجه فوفقت أنظر إليه فمر في بن الحلاله المشقي فأخذ
يبتدئ فاستصعبت عنه فقلت يا أبا عبد الله سبحانه الله تعجب من هذه الصورة الحسنه وهذه الصنعة المحكمه
كيف خلقت لغير فطره بدى وقال نحن جن عقوبتنا بعد حين قال ففوت بها بعد ثلاثين سنة وقال أبو سليمان
الهماري الاحتلام عقوبة وقال لا يؤمن أحدكم إلا بقوله لا يؤمن أحدكم إلا بأمر الله تعالى (١) ما أنكرتم من زمانكم
فيا غيرهم من أعمالكم وفي الخبر (٢) يقول الله تعالى إن أدنى ما أصنع بالعبد إذا أتى شهوته فعلى طاعتي إن أسحرمه
لنبيذ مناجاتي وحكي عن أبي عمرو بن علقان في قصة بطول ذكرها قالها كنت قائماً ذات يوم أصلي فأسر
قلبي هوى طاولته ففكرت حتى تولعت منه شهوة الرجال فوقعت إلى الأرض وأصودت كاهله فاسترت في البيت
فلما أخرجت من أظلامك كنت أعالج نفسي في الحمام بالصوابون فلا يزال داء الاسودا حتى انكفت بعد ثلاث فغلبت الجبده
وكان قوجه إلى الفاضل من الرقة فلما أيقظته قال يا أبا عبد الله ما صنعت من الله على كس قائماً حين بدى فسلوت
نفسك شهوة حتى استولت عليك زقة وأخبرتك من بين بدى الله تعالى فلو لا أن دعوت الله لك ومث إليه
عك لقيت الله بذلك اللون قال فبصت كيف فعل بذلك وهو مبدد وأنا ناله وإعرا به لا ذنب العبد ذنباً
الارسود وجه قلبه قال كان سعيداً أظهر السواد على ظهره ليزن وإن كان شيئاً أخو عنه حتى ينهك
ويستوجب النار والآخر كبريتي آت الله الذنوب في الدنيا من الفقر والمرض وغيره من من شؤم الذنوب في الدنيا
على الجلبه أن يكسب ما بعد مصفته فإن ابتلى بشئ كان عقوبته وعمر جميل الرزق حتى تضاعف شعاعه وإن
أصابته نعمة كانت استدرأه وعمر جميل الشكر حتى تعاف على كفراته وأما الطبع من بركة طاعته أن
تكون كل نعمة في حقه جراً على طاعته ويوقف لك رهاوكل طعة كفارة قد نزلت به زيادة في دينه من غير النوع
الراسخ ذكر ما روي من العقوبه على آحاد الذنوب كالنار والزوال السرعة والفعل والنفس والكر والحد
وكل ذلك مما لا يمكن حصره وذكر مع غير أهل موضع البؤاء في غير موضع بل هي أن يكون العلم كالطبيب
الحاذي فيستدلى ولا يبيض والسحنة ويخوده الحركات على العلل الباطنة ويشعل علاجها فيستدلى ثرائ
الاحوال على تخاليف الصفات وليس عرض لما وضع عليه أقداء رسول الله في الله عليه وسلم (٣) حيث قاله واحد
أوصني يا رسول الله ولا تكثر على قال لا تصب (٤) وقاله آخر أوصني يا رسول الله فقال عليه السلام عليك ما يأس
عاقب بدى الناس قال ذلك هو العي والناك والطمع طامع العمر الحاضر وصل صلاته ومودع وإياك وما تسمره وقال
رجل لمحمد بن واسع أوصني فقال أوصيك أن تكون لكافي الدنيا والآخرة قال وكيف ذلك قال الزم الرهدى
الذي يدعك أنه صلى الله عليه وسلم توسم في السائل الأول غمائل للفتن فتباعد في السائل الآخر غمائل الدواع
في الناس وطول الأمل وغمائل محمد بن واسع في السائل غمائل الحرس على الله وقال الرجل لمحمد بن واسع فقال كن
رحيماً كن لك الحزن رحيماً فكأنه تهرس فيه أثار العطف والمطامعة والرجل لا يراهم من أدهم وأدنى فقال
ياك والناس وعليك الناس ولا يضمن الناس فإن الناس هم الناس وليس كل الناس بالناس ذهب الناس وبقي
الناس وما أراهم للناس بل غسوا في ماء اليأس وكأنه تهرس فيه أثار الحاطلة وأخبر عما كان هو أمارات

(١) حديث ما أنكرتم من زمانكم فما أنكرتم من أعمالكم الم يفي في الرهد من حديث أبي البرداء
وقال غريب تهرس في كذا المعنى وهو عداقة من هاتى قلت هو منهم ما لك قال إن أبا جهم يروى عن أبيه
أحداث بواسطيل (٢) حديث يقول الله تعالى إن أدنى ما أصنع بالعبد إذا أتى شهوته فعلى طاعتي إن أسحرمه لده
مناجاتي عرب لم أحده (٣) حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثر على قال لا تصب تخدم (٤) حديث قال
له آخر أوصني قال عليك ما يأس الحديث ليس بأحد منكم

وقت الاستواء
مستقبل القبلة
ذاكر أو ساجدا
أو تاليا قال الله
تعالى وأقم الصلاة
طرفي النهار وقال
فصبح بحمد
ربك قبل طلوع
الشمس وقبل
غروبها قبل
طلوع الشمس
صلاة الصبح
وقبل غروبها
صلاة العصر
ومن آتاه الليل
فصبأه أو العشاء
الاحيرة وأطراف
النهار أراد الظهر
والمغرب لأن
الظهر صلاة في
آخر الطرف
الأول من النهار
وأخر الطرف
الأخر غروب
الشمس وفيها
صلاة المغرب
صار الظهر آخر
الطرف الأول
والمغرب آخر
الطرف الآخر
مستقبل الطرف
الأخر بلقطة
والذكر كما استعمل
الطرف الأول
وقد كان نوم

على حله في وقتها وكلف القلب أداءه والناس والكلام على قدر حال السائل أول من أن يكون بحسب حال
القتال وكتب جماعة من رجاء الله إلى عائشة رضي الله عنها أن اكتفي بالقبلة أو يعني فيه ولا تكتفي في كتبك إليه
من عائشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قول (١) من القس رضائه
يسخط الناس كغناه فتتوكل الناس ومن القس يسخط الله من الناس وكه الله إلى الناس والسلام عليك فأعتراني
ففيها كيف تفرغت فلا تعاني تكون إلا لا يصدق علي من أمانه الناس وطلب من ضاهته وكنت اليه من أن يرى
أما بعد طاق الله فأنك إذا أتيت كفاك الناس وإذا أتيت الناس لم ينزلوا عنك من اقتضاها والسلام ما ذاع كل
نامع أن تكون عنائه مصروفة إلى تفرس الصفات الخفية ونوم الأحوال الإلهية ليكون اشتغالهم فان
حكاية جميع مواعظ الشرع مع كل واحد غير مكنت والاشتغال بعظه بماله ومستمن عن التوكل فيه فتصنع زمان
فان قات فان كان الواعظ ينكسر في جميع أو ساهم لا يدري بل من حاله أن يعطه فكيف يفعل فأعز أن طرعه
في ذلك أن يعطه بما يشترك كافة الخلق في الحاجة إليه لما على العموم ولما على الأكثر فان في يوم الشرع أغنية
وأدوية فالأغنية لكافة الأدوية لأرباب الطل ويشاهد ما يرى أن رجلا قال لأبي سعيد الخدري أوصني قال عليك
سقوى الله عز وجل فأنه يرى كل خير عليك والجداد فتهرب منه الإسلام وعلك بفراقه نورك في أهل
الأرض وذكرك في أهل السماء وعلك بالصمت الامن خيرا فأنك بذلك قلب الشيطان * وقال رجل للحسن
أوصني فقال أعز أمر الله عزك الله وقال لقمان لاه بائي زاحم العلاء بر كبتك ولا تحادلم فبعينك ونذمن
الدنيا لا غك وأفق فتوكل كسك لا آخرك ولا تفرس الدنيا كل الرض حكون عيالا وعلى أعناق الرجال
كلا وصم صوما يكسر شهوتك واتصم صوما يضر مصلاتك فان الصلاة أفضل من الصوم ولا تفاس السبع
والنخلة ذا الوجهين * وقال أبا ثناء ماني لا تحملك من غير حجب ولا من غير أرباب لئلا تسأل عما لا ينبغي
ولا تصبح مالك وتصلح مالك عزك فان مالك ما سكت وما لا غيرك ما ترك كنياسي ان من برحم برحم ومن يصب سلم
ومن هل الخبر نعم ومن يقل الشر نائم ومن لا يملك لسانه يندم وقال رجل لأبي حاتم أوصني فقال كل ما وجأك
الموت عابيه فأرثه غيبة فالزمه وكل ما وجأك الموت عابيه فأرثه غيبة * وقال موسى للنضر
عليه السلام أوصني فقال كن ساما ولا تكن غفلا ولا تكن ضارا ولا تكن عن الحاجة ولا تكن في غير
حاجة ولا تحملك من غير حجب ولا تعب ولا تطالبين بخلقهم وابل على خطيتك يا ابن عمران وقال رجل لحمد
ابن كرام أوصني فقال احمد في رضا مالك قد مر ما تحمد في رضا نفسك وقال رجل لحمد الفقاف أوصني فقال
احمد عليك علاقة كعلاف المصنف أن تدب الألف قالو ما على الدين قال برك طاب الدنيا الاملا بدمه
وترك كثره الكلام الا ببال بدمته وترك محادثة الناس الا بالابدية وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز
رحم الله تعالى أما بعد فبما هو لك الله واحذر ما حذر الله عما في يدك لما في يدك فصد الموب
أنتيك الخبر البعير والسلام وكس عمر بن عبد العزيز إلى الحسن سأله أن يسلمه فكتب له أما بعد قال المحول
الاعظم والأمور العظيمة أمامك ولا بد من من شاهد ذلك اما السجاء ولما بالخط واعلم ان من حاسب نفسه
ريح ومن عمل عمل احسن ومن بلى العواقب بما ومن أطاع هواه ومن حلم غم ومن خاف من ومن آمن
اعبر ومن اعتذر من ومن انصرهم ومن فهم علم فادركت خارج واداءت خالف وإذا جهلت حاسأل وإذا
صمت فاسك * وكسب طرفي عبادة إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله أما بعد فان الديار غفوة ولما
محم من لاعل له وساه من لاعل عمده فكان هويا أمير المؤمنين كذا دوى حره مصر على شدة الدواء لما
يخاف من عبادة الداء وكتب عمر بن الدار رضي الله عنه إلى عدي بن اراطه أما بعد فان الدنيا عبادة وآباء

(١) حدثنا عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تتركوا الصلاة الا بعد ما ترون في وجوهكم

التهلل بغيره
 كان يوم القيل
 ويحلى في أول
 الزوال قبل السنة
 والترض أربع
 ركعت بقبليمة
 واحدة سكان
 يصلح رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم وهذه صلاة
 الزوال قبل الظهر
 في أول وأولها
 ويحتاج ان
 يراعى لهذه
 الصلاة أول
 الوقت بحيث
 يقطن الوقت
 قبل المؤذنين
 حين يذهب
 وقت الكراهية
 بالاستواء فيشرع
 في صلاة الزوال
 ويسمع الاذان
 وقد توسعا هذه
 الصلاة ثم يستعد
 لصلاة الظهر فان
 وجد في بلطه
 كدوا من غلظة
 أو جلالة انفت
 يستغفر لله تعالى
 ويضرع اليه
 لا يشرع في صلاة
 الظهر الا بعد ان
 تبدى الباطن عدا

الله وعبدنا الله تعالى ولا نعبد سواه وأما عباد الله فغيرهم وكتبنا بيننا وبينهم عهدا
 القوم من ظلم الصباد فإذا حمت بظلم أحد فلا ترفع يده عليك واعلم انك لا تأتي الى الناس شيئا الا كان زكوا
 عنهم باقية عليك واعلم ان الله عز وجل كمل لظلمة من الظالمين والسلام فكذلك ينبغي أن يكون وعظ العلة
 ووسط من لا يدرى غصن من راقته فهذه الموصلة مثل الاغنية التي يشترك الكفاية في الاتفاق بها ولاجل فقد
 مثل هؤلاء الوعاظ انهم يبالوا في الامانة وتقبلت للمعاش واستسرى القصد وبلى الخلق بوعاظ يزخرفون اسبعا
 ويشدون آياتا ويتكفون ذكر ما ليس في سعة علمهم ويشبهون بحل غيرهم فقط عن غلب العامة وقارهم
 ولم يكن كلامهم صادرا من القلب ليل الى القلب بل القائل متعلق والمسمع متكلف وكل واحد منهما مدبر
 ومتكلف فاذا كان طلب الطبيب أول علاج للمرضى وطلب المعلم أول علاج للعالمين فهذا أحد أركان العلاج
 وأصوله في الأصل الثاني الصبر ووجه الحاجة اليه ان المريض انما يطول مرضه لتناوله ما يضره وانما يقبل
 ذلك لما انفتحت عن مضرة والمال قد غلبه شهوة فلهسين فلا كراه هو علاج النفقة فينبغي علاج الشهوة
 وطريق علاجها قد ذكرناه في كتاب زيادة النفس واصله ان المريض اذا اشتد ضررا لمأكل كحل مضرف فطر فيه
 ان يستشعر عظم ضرره ثم يثبت ذلك عن عينه فلا يحضره ثم يقبل عنه بما يقرب منه في صورته ولا يكثرو ضرره
 ثم يصبر بقوة واخوف على الالم الذي ينفه في تركه فلا يدعى كل حال من مرارة الصبر فكذلك يدعى الشهوة
 في المعاش كالشباب مثلا اغلبته الشهوة فصل لا يضر على حفظ عينه ولا حفظ قلبه أو حفظ جوارحه في السعي
 وراء شهوته فينبغي ان يستشعر ضرره بان يستقرى الخوفات التي جاءت فيمن كتاب الله تعالى ويستقرسوله
 صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد خوفه تبعه من الأسباب للهجة بالشهوة ويبيع الشهوة من خارج وهو ضرر
 للشهوة والنظر اليه وعلاجه الحرب بالهزيمة ومن داخل تناول الله الاطعمة وعلاجه الجوع والصوم الدائم
 وكل ذلك لا يتم الا بصبر ولا يصبر الا عن خوف ولا يخاف الا عن علم ولا يعلم الا عن بصيرة وافتكار اذن من سامع
 وتقليد قائل الامر مستور بحال التفكير ثم الاستماع من قلب مجرد عن سائر الشواغل مصروف الى السماع ثم
 التفكير فيه لتعلم الفهم وبعثت من علمه لا محالة خوفا واذ أقوى الخوف يسير بموته الصبر وانبعث الدواعي
 لطلب العلاج وتوفيق الله وتيسيره من وراء ذلك فمن اعطى من قلبه حسن الاسقاء واستشعر الخوف فائق وانتظر
 الثواب وصدق بالحسن فسيبر الله تعالى ليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسن فسيبر الله ليسرى
 فلا ينبغي عنهما اشتغال بهن ملاذ الدنيا هما ملك وردي وما على الانبياء الا شرح طرق الهدى واعلم ان الآخرة
 والاول فان قلت فقد يرجح الامر كله الى الايمان لان ترك الذنب لا يمكن الا بالصبر عنه والصبر لا يمكن الا بعرفة
 الخوف واخوف لا يكون الا بالعلم والعلم لا يحصل الا بالتصديق بعظم ضرر الذنوب والصدق بعظم ضرر الذنوب هو
 تصديق الله برسوله وهو الايمان فكان من أمر على الذنب لم يصبر عليه الا لا يتغير ومن « فاعلم ان هذا لا يكون
 لفقد الايمان بل يكون لنصف الايمان اذ كل مؤمن مصدق بان المصيبة سبب البعد من الله تعالى وبسبب الغياب
 في الآخرة ولكن سبب وقوعه في الذنب أمور * أحداهان الغياب الملوغوع دغيب ليس بمحضر وانفس حيات
 متأثرة بغيره فثأرها لوعود ضيعت بالإضافة الى تأثرها بالخطر * الثاني ان الشهوات الباغية على الذنوب
 لذاتها تاجزة وهي في الحال أخذتها الخلق وقد قوى ذلك واستولى عليها بسبب الاعتقاد والاثم والمادة طبيعة
 خامسة والذروع عن العاقل خوف الآجل شديد على النفس ولذا قال تعالى كلاب يحبون العاجلة وينفون
 الآخرة وقال عز وجل بل تؤثرون الحياة الدنيا لو كنتم من شدة الامر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) حفت
 الجنبل الكاره وحفت النار بالشهوات ووجه صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله تعالى خاف النار فقال لرب بل عليه السلام

(١) حدثت تحت الحجة للمكارة الحديث متفق عليه من حدثني في هريرة (٧) حدث ان الله خاف النار فقال
 لرب بل اذهب فاطر الها الحديث أبو داود والترمذي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذكر الجن

اذهب فانظر اليها فانظر اليها فقال ومن تك لا يسمع بها احد لم يظلمها خلفها لتسهول ثم قال اذهب فانظر اليها
 فانظر فقال ومن تك قد خشيت ان لا يقي احد الادخلها وخلق الجنة فقال ليرى عليه السلام اذهب فانظر
 اليها فانظر فقال ومن تك لا يسمع بها احد الادخلها خلفها لئلا يكره ثم قال اذهب فانظر اليها فانظر اليها فقال ومن تك
 قد خشيت ان لا يدخلها احد فاذا كون الشهوة صريحة في الحال وكون العقاب متأخرا الى الملاك مبيان
 ظاهر ان في الاسترسال مع حصول اصل الايمان طين كل من يشرب في مرصه الشئ لشدة عطشه ممكن
 بلصل الحلب ولا يمكنه بان ذلك مضى في حقه ولكن الشهوة تغلبه وآلم المبرعنة تأخرويون عليه الآلم للنتظر
 • الثالث انما من مذنب ومن الاوهق الغالب عظم على التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وقصودا
 ذلك يبره الان طول الامل غالب على الطباع فلا يزال يسيء التوبة والتكفير في حيث رجاء التوفيق
 التوبة يبر ما يقدم عليه مع الايمان • الرابع انما من مؤمن موقن الاوهو معتقد ان الذنوب لا توجب العقوبة
 ايحيا لا يصح الصغرة فهو يذنب وينظر العقوبة اتكالا على فضل الله تعالى فهذا سبب اربعة
 موجبة للامراض اربع في التوب مع تمام الايمان ثم قد يقدم الذنب بسبب تلمس يقبل في أصل ايمانه وهو
 كونهما كافي صدق الرسل وهذا هو الكفر كالذي يظلمه الطبيب من تناول ما يضره في المرض فان كان الخمر
 عن لا يتقدم فيه انما يطلب فيكذب أو يشك فيه فلا يزال به فهذا هو الكفر فان قلت فما علاج الاسباب الخمسة
 فاقول هو الفكر وذلك بان يقرر على نفسه في السبب الاول وهو تأخر العقاب ان كل ما هو آتات وان غدا
 للناظرين من رب وان الموت قريب الى كل احسن ثم اتركه فليبره بلصل الساعة قريب ولما تأخر اذا وقع
 صار تأخر لو يذكر نفسه انما يبدى ان يذنب في الحال خوف امر في الاستقبال اذ يركب البصر وعلى الاسفل
 لاجل الرجاء الذي يظن انه قد يحتاج اليه في ثاني الحال بل يمرض فأعبر طبيب نصراني بان شرب الماء البارد
 بضره وسوقه الى الموت وكان للماء البارد اللذة الاشياء عند تركه مع ان الموت لم يخطه اذ لم يتصمما بعده ومغلقه
 للدنيا لا يسمتها فكمنسبة وجوده في الدنيا الى عدمه لا يابدا فليظن كيف يبادر الى ترك ملاذه بقوله تعالى فتم
 سيجز على طبعه فيقول كيف يابق بعمى ان يكون قول الانبياء للو يدين بالمعز انت عندى دون قول نصراني
 يدعى الطب لنفسه ملاهجة على طبعه ولا شهية الاعوام الخلق وكيف يكون عذاب النار عندى أنت من عذاب
 المرض وكل يوم في الآخرة بقدر حسن انفسه من أيام الدنيا وهذا التفكير بعينه يعالج اللذة الغالبة عليه
 ويكف نفسه تركها وقول اذا كنت لا قدر على ترك لذات أيام المر وهي أيام قلائل فكيف أقصر على ذلك أبدا
 الآلة واذا كنت لا تأيق ألم المبر فكيف تأيق ألم النار واذا كنت لا أصبر عن زخارف الدنيا مع كدورتها
 وتقصها وهاتج صغرها كبرها فكيف أصبر عن نعيم الآخرة وأمانتها والو به فيعمل بالمعز في أن
 أ كتر صياح أهل النعم من السوء فان المسوف يبنى الامر على ماله اليه وهو البقاء قطعها لائق وان دني
 فلا تدبر على العزك • دا كالا يبر على اليوم وليت شعري هل عجز في الحال الامانة الشهوة المست تغلقه
 غدا بل مضاعف ادسا كدبا لا يتبادر فابست الشهوة التي أ كدها الانسان العادة كالتي لا يؤكدها وعن هذا
 هالك المسوفون لانهم يملكون الترقق بين الماتل ولا يملكون أن الايام تشابه في أن ترك الشهوات فيها لا يشاق
 واما لالمسوف الامانة من احتاج الى دفع شهوة فرأهاوه لا يتفعل الا بشقة شديدة فعلا أو خراصة ثم تعود
 اليها وهو يعلم ان الشجرة كلما سار دأر سوسنها وهو كالحال عجزه زاد دأر سوسنها فلاحاقه في الدنيا اعظم من
 جاعة فيخرج هوانا من سوار منيف تأخذ بنظر القلب عليه اذا ضعف هو في نفسه وقوى الضعيف واما اللغني
 الرابع وهو اسرار غفول دال على ما في وهو كمن يتفق جميع أهواله ودرهك فسد وعمله فمراء منظر
 من فعله ان يلقى ان يرد الله ورعى كرى أرض خربة فان امكان المقوعن التوب مثل هذا الامكان وهو
 مسدل من خوف التوب من البلدة في بانه ورك ذلك ذنبا والى من داره وقدر على دفعها واشغلتها ثم جعل وقال

الى حاله من
 الصفا واليقا
 حلاوة النجاة
 لا بد أن يجدوا
 صفوا الاثر في
 الصلاة وشكره
 يسير من
 الاسترسال في
 اللبغ ويصبر
 على ما يملهم من
 ذلك عقد وكثر
 وقد يكون ذلك
 بمجرد الخلقة
 والبالسة مع
 الأهل والولد مع
 كون ذلك عبادة
 ولكن حسنت
 الأبرار سيئات
 للقرين فلا
 يدخل الصلاة
 الا بعد حل العقد
 واذهب الكبر
 وحل العقد
 بصدق الاباية
 والاستغفار
 والتضرع الى
 افة تعالى ودوا
 ما يحدث من
 الكبر معاملة
 الأهل والولدين
 أن يكون في
 محالته غير
 راكن اليهم كل
 الركون بل يسترق

القلب في ذلك
 نظرات الى الله
 تعالى فتكون
 تلك النظرات
 صغيرة تلك
 الجلسات الان
 يكون قوي الحلق
 لا يصعب الخلق
 عن الحق فلا
 يتعسر على لسانه
 عفة فهو كما
 يدخل في الصلاة
 لا يصعب ويوجد
 باله وقلبه لأنه
 حيث استروحت
 نفس هذا الى
 الجلسات كان
 استرواح شه
 منغمرا بروح
 قلبه لأنه يجلس
 ويخلط وعين
 ظلمه باطرة
 الى الخلق وعين
 قلبه مطامعة
 للحضرة الالهية
 فلا ينفقه على
 بلطفه عفة
 وصلاة الزوال
 التي ذكرناها
 مثل القدوس
 الباطن صلاة
 الطهر فيقرأ في
 صلاة الزوال
 بمقدار سورة

اتتظرن فضل الله تعالى ان يسلك شفاعة وعقوبة على الظلم الناهب حتى لا يتفرغ الى داري وأذا انتهى الى داري
 مات على باب الدار فان الموت يمكن والنظرة يمكن وتسمى في الاحبار ان مثل ذلك يعرف قائله انظر من فضل الله مثله
 فتتظرن هذا منتظر أسمر يمكن ولكن في غاية الحاقة والجليل ان ذلك لا يمكن ولا يكون وأما الخلد وهو شك فلهذا
 كفر وعلاجه الامساك التي تعرف صدق الرسل وذلك يقول ولكن يمكن أن يسأل يعلم قريب بلقي جسد عقله فيقاله
 ما قاله الأنبياء المؤيدون بلقيزات هل صدق يمكن أن يقول علم أنه عمل كالمع أسئلة كون شخص واحد في مكانين
 في حلق واحدة فان قال علم أسفاته كذلك فهو آخر في معنوه مكانه لا وجود بل في العقل وان قال أنا شاك فيه
 فيقال لو أخبرك شخص واحد بمجهول عند تركك لعلك في البيت سلطه وان قلت في حصة وانك سمعها فيه
 وجوز صدقه فهل تأكله وتتركه وان كان الله لا علمه فيقول ان تركه لا علمه فيقول ان كذب فلا يفتوي الا هذا
 الطعام والصبر عنه وان كان شديد فهو قريب وان صدق فتفتوي الحياة ولتوت بلاضافة الى ألم الصبر عن الطعام
 واضاعته شديد فيقاله ليسبحان الله كيف تؤثر صدق الانبياء عليهم مع اظهار لهم من المجزات وصدق كافة
 الاولياد العلماء والحكام بل جميع اصناف العقلاء ولست أعني بهم جهال العوام بل ذوي الالباب عن صدق رجس
 واحد بمجهول لعل غرضنا فيقول ليس في العقلاء الامن صدق باليوم الآخر وأبنت ثواب وعقاب وان اختلفوا
 في كيفية فان صدقوا فقد أشرقت على عذاب يبي ابدالاد وان كذبوا فلا تفتونك الا بعض شهوات هذه الدنيا
 الثانية المكسرة فلا يبي فتعرف ان كان قاطع هذا الفكر اذا لم تنسب لقله العدم الى ابدالاد بل لوقر الدنيا
 بماؤة نظيرة وقدرنا ان يفتي في كل ألف المحسنة حبة واحدة منها ففتيت القوة ولينقص ابدالاد خائفا فكيف
 يفتري في الماقل في الصبر عن الشهوات مائة سنة مثلا لاجل مائة تبي ابدالاد وذلك قال ابو العلاء احمد بن
 سليمان التنوخي للمري

قال للتميم والطيب كلاهما • لا تبت الاموات قلت البكا
 ان صحت قولك ما قلت بخلس • اوضح قولي فاعلم عليكا

ولذلك قال علي رضي الله عنه لبعض من قصر عقله عن فهم تحفيين الامور وكان شاكيا كان صحت ما قلت فقد تخلصنا
 جميعا والافقد تخامت وهلكت أي الماقل يسلك طريق الامن في جميع الاحوال فان قلت هذه الامور جليلة
 واكثر اليست تنال الا بال فكر فبال القلوب هجرت الفكر فيها وامتنعت وما علاج القلوب لدها الى الفكر لا سيما
 من آمن بصل الشرع وتفصله فاعلم ان المانع من الفكر أمر ان احدثه أن الفكر النافع هو الفكر في عقاب
 الآخرة وأهو الماوشد ائدها وحيرات العالمين في الحرمان عن التميم القيم وهذا قد رداغ ولم القلب فتنفر
 القلب عن شئ وتلق بال فكر في أمور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة والناظر أن الفكر شغل في الحال مانع
 من ابدالاد الدنيا وقضاء الشهوات وبما من اسان الاول في كل حاله من احواله ونفس من اخله سهوة قد سلطت
 عليه واسرقت فصار عقله مسخر الشهوة فهو مشغول بتدبير حيلته وصارت له في طلب الحيلة في أوقى مباشرة
 قضاء الشهوة والفكر بمنه من ذلك وأما علاج هذين المانعين فهو أن يقول له ابدأ بطلب الحيلة في أوقى مباشرة
 الفكر في المرات وما بعده ابدأ بذكر مع استغفار ألم مواقفه فكيف تصبر على مفاسدة اذا وقع وأنت عاجز عن
 الصبر على تفكير الموت وما بعده وما قبله وأما الثاني وهو كون الفكر مغفرا لآلاد الدنيا فهو أن يعقن أن فوات
 لذات الآخرة تأخذ وأعظم فاتها لا أثر لمولوا كدور فيها ولذات الدنيا ليس يعتال الدور وهي مشوبة بالكسرات
 فاعلم في تصفية عن كدور وكيف وفي التو بمن المعاصي والاقبال على الطاعة فلذلك بمنجاة الله تعالى واستراحة
 بغير عمر وطاعته وطول الانس به ولم يكن الطبع جزاء على عمله الا ما يجد من حلاوة الطاعة وروح الانس بمجاة
 الله تعالى اسكان ذلك كافي في فكيف بما تنسب اليه من نعم الآخرة ثم هذه الآلة لا تكون في انشاء الآخرة
 ولكتابها ما يصار عليه لمستهديده وحصلا خبر دينا كما كان التردد لنا قائمنا لا ما عودتها نعود واخر

عادتوا الشرجاجة فأخذوا الافكار في الهمة الخوف المهيج لقوة الصبر عن الذات وبيع هذه الافكار وعط الوطاء وتبينت نعم القلب بسبب تنقل لا يدخل في الحصر فيصير الفكر مواءم الطبع فيميل القلب اليه ويعبر عن السبب الذي وقع له لاقتناع بين الطبع والفكر الذي هو سبب الخير بالتوفيق اذ التوفيق هو التأييد بين الارادة وبين الخفي الذي هو طاعة ناعمة في الآخرة وقدرى في حديث طويل انعام حمار بن يسر فقال لعلي ابن أبي طالب كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ماذاي فقال على رضى الله عنه على أن أبيع دعائم على الجاهل والعبي والتفلة والشك في جفاء حقائق وجهه والباطل ومقت العلماء ومن عصى نبي الله ك ومن غفل جلد عن الرشده ومن شك غره الاماني فأخذته الحسرة والتفلة وبالله من التعلل يمكن بحسب ما ذكرناه بيان لبعض أفت النفع عن التفكير وهذا الفكر في التوبة كاف وإذا كان الصبر ركلمن أركان دوا لم التوبة فلا بد من بيان الصبر فذكر على كتاب مفرد ان شاء الله تعالى

﴿كتاب الصبر والشكر وهو الكتاب الثاني من أربع المصنف من كتب احياء علوم الدين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله أهل الحمد والثناء المشرقد برداء الكبرياء المتوحد بصفت الحمد والملاءم بوصفه الاولياء بقوة الصبر على السراء والضراء والشكر على البلاء والنعماء والملا على بحسب السبل الانبياء وعلى أصحابه سبل الاسقياء وعلى آله قادة البررة الاقياء صلاة محمد رسول الله ومن التمام وصونه بالتصامق من الصبر والاقضاء (أما بعد) فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كلور دته الأثر وشهدته الاخبار (١) وهذا ايضا وصفان من أوصاف الله تعالى واسان من أسبله الحسنى انسى نفسه صبوراً وشكراً فأجله بحقيقة الصبر والشكر جهل كلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من أوصاف الرحمن ولا يميل الى الوصول الى القرب من الله تعالى الا بالايمان وكيف يصور سلوك سبيل الايمان دون معرفة ماله الايمان ومن به الايمان والتفقه عن معرفة الصبر والشكر فغافد عن معرفة من به الايمان وعن ادراك ماله الايمان فأحوج كلا الشطرين الى الايضاح والبيان ويكن توضيح كلا الشطرين في كتاب واحد لا ريباً أحد هما الاخر ان شاء الله تعالى

(الشرط الأول) في الصبر وفيه بيان فضيلة الصبر وبيان حده وحقيقته وبيان كونه دافع الايمان وبيان اختلاف أساميه باختلاف متعلقاته وبيان أقسامه بحسب اختلاف القوة والضعف وبيان مظان الحاجة الى الصبر وبيان دواء الصبر وما يستعان به عليه فهي سبعة فصول تشغل على جميع مقاصده ان شاء الله تعالى

﴿بيان فضيلة الصبر﴾

فصوة الله تعالى الصابرين بأوصاف وذكر الصبر في القرآن في ثيف وسبعين موضعا وأضاف كثر العرجات والخبرات الى الصبر وجعلها ثمرة فقال عز من قائل وبيد كذا منهم أمة يهدون بامر الله صبروا وقال تعالى وتمت كلة ملك الحسنى على بني اسرائيل بمصبروا وقال تعالى ولنجيز بن الذين صبروا أجورهم ما حسن ما كانوا يعملون وقال تعالى أولئك نون ن أجورهم مرتين بمصبروا وقال تعالى انما اوفى الصابرون أجورهم بغير حساب فلمن قره الا أوجها شتدبر وحساب الا الصبر ولاجل كون المومنين الصبروا نذهب الصبر قال الله تعالى المومنين وأنما جزى به فاضافه الى نفسه من بن سائر الصلوات ووعده الصابرين بانه معهم فقال تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين وعاق النصر على الصبر فقال تعالى ان تصبروا ونصروا بأنوكم من فورهم هذا أعدكم بكرم جشمه آلاف من اللانكة سومين ورجع الصابرين ببدء أمورهم بجمهم الصبر فقال تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

﴿كتاب الصبر والشكر﴾

(١) حدث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رأوه منصور الله في سائر الدارين من رايته بد الرأى عن أنس ويزيد ضعيف

البقرة في النهار الطويل وفي الصبر ما يتيسر من ذلك قال الله تعالى وعشياً وسبحن تطهرون وهذا هو الاظهر فان انتظر بعد السجدة خنور الجاعة للقرض وقرأ الدعاء الذي بين الفريضة والسنة من صلاة النجر حسن وكذلك ماورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى صلاة النجر من اذا غرغ من صلاة الظهر يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ويسبح ويحمد ويكبر ثلاثاً وثلاثين كلوصفاً ولوقدر على الآيت كلها التي ذكرناها بعد صلاة الصبح وعلى الانعية أيضاً كان ذلك خيراً كثيراً رضيلاً عظيماً ومن لهمة ناعمة

وأولئك هم المهندون فأطردى والرجة والصلاة جموعة الصابرين واستقصا جميع الآيات في مقام الصبر فقول
 (وأما الأخير) فنقل على الله عليه وسلم (١) الصبر عند الإيمان على ما سيأتي وجهه كونه صفاً وقال صلى الله
 عليه وسلم (٢) من أقل ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر ومن أعلى حله منهم لم يلجأ اليقين قيام الليل وسيام
 النهار ولا نساء ولا عمل ما تم عليه ما جال من أن يوافق كل امرئ شئ من عمله يحكم ولا يخاف أن تقع
 عليه إلا ما سدى فينكر عنكم بضلو شكركم أهل السماء عند ذلك من صبر وأحسب فخر مكالماتكم فقرأ
 قوله تعالى ما عندكم من فضلوا عند الله تعالى ولا يهز من الذين صبروا أجورهم الآية ورؤي (٣) جابر اتصل صلى الله عليه وسلم
 عن الإيمان فقال الصبر والصبر قولاً (٤) الصبر كمن كنوز الجنة (٥) واستمره ما الإيمان فعال الصبر وحسن
 يشه قوله صلى الله عليه وسلم (٦) الصبر عزة منافعهم الحجة عزة وقال أنصلي الله عليه وسلم (٧) أفضل الأعمال
 ما كرهت عليه العوس وقيل أرى الله تعالى إلى داود عليه السلام تخاف أن أخلاق وإن من أخلاق إلى أن الصبر
 (٨) وفي حديث عطاء عن ابن عباس لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنصروا على المؤمنين مؤمنون أم
 فكروا بعدل جريم يرسل الله قال وما علمه إيمانكم قالوا شكر على الرءا وصبر على البلاء ورعى الله الله
 فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم (٩) في الصبر على ما تكره خير كثير
 وقال المسيح عليه السلام اسكنوا لئلا تكونوا محجورين إلا صبركم على ما تكرهون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (١٠) لو كان الصبر حلالاً لكان في عبادة أحب إلى الصابرين والأحرار في هذا الأخصى (١١) وأما الآثار فمن
 في رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري عليه السلام وأمر أن الصبر من أحد أهم الفضل
 من الأعمال الصبر المصنوع حسن وأفضل منه الصبر على ما أمر الله تعالى وأمر أن الصبر من أحد أهم الأعمال وذلك أن
 التمرى أفضل البر والقوى بالصبر وقال صلى الله عليه وسلم وجهه في الإيمان على أربع دعائم اليقين والصبر والجهاد
 والعدل وقال أيضاً الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا يسكن الرأس ولا إيمان لمن لا صبر له وكان عمر
 رضي الله عنه يقول نعم العدلان ونعمت العلاء الصابرين يعني بالعدلين الصلاة والرجة وبالعلاء الهدى والعلاوة
 ما يدخل فوق العناين على الصبر وأشهره إلى قوله تعالى أولئك عليهم صلات من ربهم ورجة وأولئك هم المهندون
 وكان حبيب بن أبي حبيب إذا قرأ هذه الآية أتوا به نداء صابر أنه الصبر عند أواب بكى وقالوا عجباً ما أعطى وأتى أي هو
 المعنى بالصبر وهو المتين وقال أبو البرداء ذروة الإيمان الصبر بالحكم والرضا بقدره هذا إن فضيلة الصبر من حيث
 العقل وأما من حيث الظاهر بعين الاعتبار فلا تفهمه إلا بعد فهم حقيقة الصبر ومعناه فمعرفة القضية والرتبة معرفة

(١) حديث الصبر نصف الإيمان أبو نعيم والخطيب من حديث ابن مسعود وعلم في الصوم (٢) حديث من أقل
 ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر الحديث بطريقه تقدم العلم مختصراً ولما جده هكذا بطلوه (٣) حديث جابر رضي
 الإيماني فقال الصبر والصبر قولاً والبر والإيمان في مكارم الأخلاق وإن جابر في الضعاف مرقية يوسف بن محمد بن المبارك
 ضعيف يروى الطبراني في الكبير من رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عن أسامة عن جده (٤) حديث الصبر
 كمن كنز وزله لا يغتر به إلا أجده (٥) حديث من أقل ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر الحديث بطريقه تقدم العلم مختصراً
 الدردوس من رواية أبي البراء عن أبي البراء عن أسامة عن جده (٦) حديث من أقل ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر الحديث بطريقه تقدم العلم مختصراً
 (٧) حديث من أقل ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر الحديث بطريقه تقدم العلم مختصراً (٨) حديث من أقل ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر الحديث بطريقه تقدم العلم مختصراً
 وأما هو من قول عمر بن عبد العزيز حكاه أبو عبد الله في الغنياب كتاب تحصيل النفع (٩) حديث من أقل ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر الحديث بطريقه تقدم العلم مختصراً
 تيسر دخل على الأخير فقال المؤمنون أنهم فسقوا بعدل جريم يرسل الله قالوا وما علمه إيمانكم قالوا شكر على الرءا وصبر على البلاء ورعى الله الله
 رواية يوسف بن عبيد وهو مشكور الحديث عن عطاء (١٠) حديث من أقل ما وثق به اليقين وعز عمة الصبر الحديث بطريقه تقدم العلم مختصراً
 حديث ابن مسعود (١١) حديث لو كان الصبر حلالاً لكان في عبادة أحب إلى الصابرين والأحرار في هذا الأخصى من حديثه في تاريخه

ومرته جادة
 لا يستكره شيئا
 تعالى ثم يبين
 الماهر والمهر
 كما هي بين
 العشاء على
 السرياب الذي
 ذكر ما من الصلاة
 والتلاوة والذكر
 والارادة وس
 دله من به نام
 يوم حقيق في
 النهار الطول
 بين الظهور
 والعصر ولما حيا
 من الظهور والمهر
 بركتين ينسرا
 فيملي ربع
 القرآن أو يقرأ
 ذلك في أربع
 ركعات فهو خير
 كبير وإن أراد
 أن يجي هذا
 الدين بما تفرقة
 في البر الطويل
 أمكن ذلك
 أو يشر من ركعة
 يقرأ فيها قل هو
 الله أحد ثمرة
 في كل ركعة خسين
 وبستان قبل
 الزيل إذا كان
 صائرا إن لم يكن
 في ثمانين وقت

صفا فلا تحصل قبل معرفة الموصوف قلند كحقيقت ومبنا وبلية التوفيق

● (بيان حقيقة الصبر ومعناه) ●

اعلم أن الصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات الدين أهم منتظم من ثلاثة أمور
 محارف وأحوال وأعمال فالمحارف هي الأصول وهي تورب بالأحوال والأحوال هي الأعمال فالصبر كالأشجار
 والأحوال كالأغصان والأعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين إلى الله تعالى واسم الإيمان ثلثة
 يختص بالمحارف وتارة يطلق على الكل كاذكرناه في اختلاف اسم الإيمان والاسلام في كتاب قواعد العقائد
 وكذلك الصبر لا يتم إلا بمعرفة سابقة وبمخالفة فالصبر على التحقيق عبارة عن العمل هو كالقوة يصبر عنها
 ولا يعرف هذا إلا بمعرفة كيفية الترتيب بين اللاتك والانس والبهائم فإن الصبر خاصية الانس ولا تصور ذلك
 في البهائم واللاتك أما في البهائم فتقتضياتها وأما في اللاتك فلما طار يده أن البهائم سلطت عليها الشهوات
 وصارت مستغرة لما فلا تبحث لمطاع الحركة والسكون إلا الشهوة وليس فيها قوة تصادم الشهوة وتردعها عن
 مقتضاها حتى يسي ثبات تلك التوفيق بمقاومة مقتضى الشهوة وتصبر وأما اللاتك عليهم السلام فانهم يريدون الاشوق
 إلى حضرة الربوبية والإتيان بحريته القرب منها لم تقضى الشهوة تصادم صفة عندها حتى تحتاج المصادمة
 ما يصرفها عن حضرة الجلال جند آخر يغلب الصور أو أمان الانسان فالتخلق في ابتداء الصبا ناقصا مثل البهيمة
 لم يخلق فيه إلا الشهوة الغداه التي هو محتاج اليه ثم تظهر فيه شهوة العوازين ثم شهوة النكاح على الترتيب
 وليس له قوة الصبر البتة إذا الصبر عبارة عن ثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتل بينهما التضاد مقتضىاتهما
 ومطالهما وليس في الصبي الاجندال هو كافي في البهائم ولكن الله تعالى بنفسه وسعة جوده أكرم حتى آدم وروع درجته
 عن درجة البهائم فوكل به عند كل شخصه بمقاربة البلوغ ما يمكن أحد هما بهديه والآخر يقو به فتبين بمعونه
 الملك عن البهائم وأخص بصفتين أحدهما صفة الله تعالى ومعرفة قسوه ومعرفة المصلح المتعالت العواقب
 وكل ذلك حاصل من الملك الذي إليه الهداية والتعريف بالبهيمة لا معرفة لما ولا هداية إلى الصلة العواقب بل إلى
 مقتضى سهواتها في الحال فقط فلا تطلب إلا القليل والذوق ما النافع مع كونه مضر في الحال فلا تطلب ولا تفرقه
 فصار الانسان نور الهداية يعرف ان اتباع الشهوات له مغلبة كروحه في العاقبة ولكن لم يكن حذره الهداية
 كاهية ما لم يكن له فصر على ترك ما هو مضر فكم من مصر يعرف الانسان كل مرض النزل به مثلا ولكن لا يقدره
 على دفعه فاضطر إلى قسوة وقوة يدفع بها في بحر الشهوات فيجاهد تلك القوة حتى يقطع عداوتها عن نفسه
 فوكل الله تعالى به ما أكثر يسده وبؤر يدهو به ويجزؤ لم تروها وأمر هذا الجند شل جند الشهوة تتارة
 يصف هذا الجند تارة قوي وذلك بحسب ما داء الله تعالى عبده بالأمم كان نور الهداية أضاء بخاضات الخلق
 اختلافا لا ينقص فليس هذه الصفة إلى ما طار في الانسان البهائم في قبح الشهوات فهداه عنك دواء ليسم مطالبة
 الشهوات بمضايقاتها أو يفيهم أن القتال قائم بين ماث الدين وبلغت الهوى والحرب بينهما مساجل
 ومعركة هذا القتال قلب المبدوء دبا عن الدين من اللاتكة أناس من حزب الله تعالى ومبدئي الدعوة من
 الشياطين الناصر بن لأعدا الله تعالى فالصبر عبارة عن ثبات داعب الدين في مقابلة بلغت الشهوة فنان تسمى شهوة
 واستمر على مخالفة الشهوة ففقد صبر حزب الله والحق الصابر من وان تخلفا وشفتى غلبته الشهوة وأصبر
 في دفعها إلى سماع الشيطان فان ترك الأفعال المشبهة بعمل غيره حال يسمى الصبر وهو ثبات ثبات الدين
 التي هو في مداها باله الشهوة وثباتها بالانس حال تفرق المعرفة بعداوة الشهوات ومعادتها انساب
 الدعايات في الدار الآخر تعاذا هو يرب أعنى المعرفة التي تسمى اعمالا وهو اليقين بكون الشهوة عدوا قاطعا
 لطريق الله تعالى هو في سماعت الدين وانما في نبهته سمع الأقوال على خلاف ما عناه الدعوة فلا يترك
 إلا موهبة داعب الدين الضاد لبلغة الشهوة وقوة للمرء والامان تبيح منه الشهوات وسوء عاقبتها

تفريه في العلم ولا
 الحديث السواء
 مطهرة للعلم
 من ضارة الصبر
 وعند القيام إلى
 التفرغ في صعب
 (قيل) ان الصلاة
 بالسواء فخل
 على الصلاة بغير
 سواك سجين
 ضيفا وقيل هو
 خبر وان أراد
 أن يقرأ بين
 الصلاة في حاله
 في عصرين ركة
 في كل ركة آية
 أو بعض آية يقرأ
 في الركة الأولى
 ربنا آنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة
 حسنة وثنا عذاب
 النار (م) في
 التاثير بنا أفرغ
 عايناهم وأثبت
 أقدامنا وانصرنا
 على القسوم
 الكافر بن (م)
 رنا لاؤا شدا
 إلى آخر السورة
 (م) رد الأزع
 قوا بنا الآية (م)
 رنا لاؤا شدا
 منادنا شادي
 للإيمان الآية (م)

وهذان المكان هما التخلخلان بهذين الجنتين بلان لغة تعالي وتفسيره اياها وهما من الكرام الكائين وهما
 للمكان المولكان بكل شخص من الآسمين واذا عرفت أن رتبة الملك المادى أعلى من رتبة الملك القوى لم يخطئ
 عليك أن جاب اليمين الذى هو أشرف الجانبين من جنين المستيقنى أن يكون مسله فهو اذا صاحب اليمين
 والآخر صاحب الشمال والجلطوران فى الفقه والفكر وفى الانسبال والمجاهدة فهو بالفقه معرض عن صاحب
 اليمين وسوى اليه فيكتسب اعراضه سيئة وبالفكر قبل عليه يستفيد منه الهداية فهو به حسن فيكتسب اقباله
 حسنة وكذا بالانسبال هو معرض عن صاحب اليسار تركه لا استفادته فهو به مسمى اليه فيثبت عليه سيئة
 وبالمجاهدة مستفيد من جنوده فيثبت له حسنة وانما ثبتت هذه الحسنات والسيئات لهما فلذلك سميا كراما
 كائنين أما الكرام فلا ترفع العبد بكمهما ولأن اللانكة كلهم كرام بررة وأما الكائنين فلا يثبت لهما الحسنات
 والسيئات لهما كائنا كيان في صحته مطوع في سر القلب ومطوع بعن سر القلب حتى لا يتطاع عليه في هذا العالم فانها
 وكتبتهما وخطهما ومحاتهما لوجه ما تعلق بهما من جلالة الغيب والمكانات من عالم الشهادة وكل شيء من عالم
 الملكوت لا يدركه الا فى هذا العالم ثم تنشر هذه الصحاح المطبوعة عنه من حين مر فى القيامة الصغرى ومرة
 فى القيامة الكبرى وأعى القيامة الصغرى حالة الموت اذ قلصل الله جسد وسيل (١) من مات فقد قامت قيامته وفى
 هذه القيامة يكون العبد رسد وعندها يقال ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم ثم اقول مرة وفيها يقال كفى بنفسك
 اليوم عليك حبيباً ما فى القيامة الكبرى الجليلة كافة الخلائق فلا يكون وحده بل راجعاً على ملا من
 الخلق وفيها يساق الملقون الى الجنة والمجرمون الى النار زمرا لا آماد والهلوال الاول هو هول القيامة الصغرى
 وجميع أهوال القيامة الكبرى نظير فى الصلابة الصغرى من زلزلة الارض من لافان أن يركك الخاصة بك تزلزل
 فى الموت فاك تعلم أن الزلزلة اذا زلزلت يلبس تصدق أن يقال تزلزلت أرضهم وان تزلزلت البلاد المحيطة بهما لوزلزل
 مكن الانسان وحده فقد حلت الزلزلة فى حقه لأنه انما يضر من زلزلة جميع الارض بزلزلة ممكنة لا بزلزلة
 ممكن غيره فحتم من الزلزلة قد نورت من غير نقصان واعلم انك أرضى علق من ارباب وحكك الخصاص من
 الارباب بذلك فقط فأما بدنك فليس يحطك والأرض التى أنت جالس عليها بالاضافة الى بدنك تنرف ومكان
 وانما تختف من زلزلة أن يزلزل بدنك اسمه والاقاموا ابداءه لزلزل وانما تختف اذ ليس يزلزل به بدنك
 خلقت من زلزلة الارض كلها لزلزلة بدنك ففما فى أرضك وارباب الخصاص بك وعظمتك جبال أرضك وبرامك
 سماء أرضك هابك شمس أرضك ومعاك وبصرك وسائر خواصك بحجم جالك وبقبح الدرق من بدنك
 بحر أرضك وشعره لى أرضك وأطرافك أشجار أرضك وكذا الى جميع أجزائك فاذا انهدم الموت أركان
 بدنك ففزع زلزلة الارض زلزالها فاذا انه صاب العظام من الاحوص فقد حلت الارض والحيال قد كادكة واحدة
 فاذا زلزلت العظام قد سقطت الحبال ساقا فاذا أعلم قلبك عند الموت قد كورت الشئ من تكويرا فاذا اجمل سمعك
 وبصرك وسائر خواصك قد صارت كبر العوم انك كبر اذا انشج ما غك فقد انشج السواء انشج فاذا
 انقضت من هول الموت عرق بدنك قد جفرت البحار تيجير فاذا انشج احدى ساقيك بالآخرى ومهد طينتك
 فقد عطت العشار تطلعا فاذا خرق الروح الجسد فقد حلت الارض ففتحت سنى انفتحاتها فارتخت ولست أطول
 بجمعهم موازنة الاحوال والأهوال والى أقول بمجرد الموت هدم عليك هذه القيامة الصغرى ولا يوقنك من
 العبادة الكبرى تتج معاصك بل ما ترضعك فان قضاء الكواكب فى غيرك ماذا اسفك وقد استشرت
 خواصك التى بها تتفتح بالنظر الى الكواكب والأجرام بسوى عند الليل والنهار كسوف الشمس وبالجلاها
 لانها قد كفت فى جمعة دفعة واحدة وهو وجه منها لاهلها لاهلها بددك حصصه غيره ومن اسقى رأسه فقد اشبع
 سائر اذن الساء عارة عمالى بره الرأس من الارض لاهلها من أس نفعه ماء الساء ابره يدهى القيامة

ينما تفتأ تزلزل
 (٢) انبؤلينا
 فافسرنا (٣)
 قلل السوء
 والارض انبؤلينا
 (٤) ربنا انك
 تفصل ما تخطئ
 وما تظن الآية (٥)
 وقل يزدنى علما
 (٦) لا اله الا انت
 سبحانه (٧)
 رب لا تخفى فردا
 (٨) وقل رب
 افسر واسم
 وانت خير
 الرايين (٩)
 ربنا هبنا من
 أرواحنا ثم رب
 أوزعنى أن أشكر
 نعمتك الى
 أنصت على وعلى
 والى وأن أعمل
 صالحا ترضاه
 وأدخلني برحمتك
 فى عبادك الصالحين
 (١٠) يصل خاتمه
 الالين وما تخطئ
 الصدور (١١) رب
 أوزعنى أن أشكر
 نعمتك التى
 أنصت على الآله
 من مسورة
 الاحلاف (١٢)
 ربنا افسرنا

(١) من مات فقد قامت قيامته انى الله ساق ما ساقه من حد شأ نس سلفه

الصغرى واخوف بعد اسفل والهرول بعد موخر وذلك اذا جاءت الطلعة الكبرى وارتفع احداهما وطلعت
 السموات والارض وسفت الجبال ونبت الاهوال وامر ان هذه الصغرى وان طولنا في وصفها فقلنا ند كر عشر
 شعرا واصافها وهي بالنسبة الى القيمة الكبرى كمولادة الصغرى بالنسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولادتين
 احدهما يخرج من الصلب والآخر من الرحم فهو في الرحم في قر لو يكن الى ختمه معلوم وله
 في سلوكه الى السكال منزل وأطوار من ثقلته وعقلته وصفته وعبره الى ان يخرج من مضيق الرحم الى هذه
 العالم فتنسب عموم القيمة الكبرى الى خصوص المبدأ الصغرى كمنسبة سعة فناء العالم الى سعة فناء الرحم
 ونسبة سعة العلم الذي قدم عليه الصمد ملوث الى سعة فناء الدنيا كمنسبة فناء الدنيا الى فناء الرحم بل
 أوسع وأعلم ففس الآخرة بالأولى فما خلقكم ولا تمسككم الا كفص واحدة وبالشأفة الثانية الاعلى قياس
 النشأة الأولى بل أعداد النشأة ثلثت عمسورة في اثنين واليه الاشارة قوله تعالى وبشككم فيما تعملون
 فلتقر بالقياسين مؤمن مسلم النيب والهداية وموقن بالملك والملكوت ولقرر بالقيمة الصغرى دين الكبرى
 تأمل بالحد الموراء الى أحد التلدين وذلك هو الخجل والفضائل والافتداء بالاهور الدجال هاهنا علم عقلك
 باسكن وكذا ذلك المسكين ومن يدلك هذه الاهوال فان كنت لا تؤمن بالقيمة الكبرى بالهول والفضائل
 أفلا تكتفيك دلالة القيمة الصغرى أو باساعت قول سيد الانبياء (١) كفي بالثوب واعطاء واسمعت بكر بعليه
 السلام عند اللوب حتى قال صلى الله عليه وسلم (٢) اللهم هرون على محمد سكرات ملوث وان تصحي من اسد سلطانك
 هجوم الموت اقتداء برعام الغافلين الذين لا نظرون الا صمعة واحدة تأخذهم وهم يحسبون فلا يستطيعون
 توصيه ولا الى أهله يرجعون هاتينهم المرص ذرمان الموت فلا يرحلون ويأتينهم الشخير سولامه ها
 نصبرون فيحاصر على الصلوات أبهم من رسول الا كانوا يسهزون أي طنون اسمهم في الصلوات فقولوا ربنا
 كم أهل كافلهم من القرن أهم اليهم لا يرجعون أم يحسبون أن اللوى سافر وان عسدهم فهم بعدد موتهم
 كلا ان كل لما جيب له: يصحرون ولكن ماتنا بينهم أي من اخترهم الا كانوا غفلة عن مرضي وذلك لما غفلنا
 من ديننا بدعهم سدا ومن حاتفهم سدا فأعشاهم فهم لا يصرون وسواء عليهم أندرتم أم لم يندرهم لا يؤمنون
 وليرجع الى العرص فان هذه ملو محات تتعالي أمورهى أعلى من علوم المملعة فقولنا طهر ان الصغر علة عن
 نيل ساعث الدين في معلومة طاعت الهوى وهذه المعاربة من حاصه الأدب من لم يؤكل مههم الكرام الكائنين
 ولا تكسب شسأ على الصبيان والمجاهدين ههنا كراما أن المسنة في الاقبال على الاستعانة بها والسنة
 في الاعراض عنها وما الصبيان والمجاهدين من دل الى الاستعانة فلا معسورة ههنا لمعوا راض وهما كذا ان
 الاااقبال والاداء راض من المدارس على الأهوال والاعراض وادعى انه قد بلغ صلاى اسراق وراحمه
 عسده من البز ونحو على الشرع على الس اروع كما لم يروا له الى أن يطلع فصره بالذبح ولكنك ههنا
 قاصره لا ترصد الى الصلوات الآخرة بل الى الصلوات الدنيا فليكن صر على رك الزاوات سارا ولا يمامه في تركها
 في الآخرة ولا كس عليه من السخا فماده من الآخرة بل على العلم الله بل والولى الراسخين ان كان من
 الأثرار وكان على سبت الكرام الكائين العره الأحيار أن كتبه على الى سدة وحسنة على مجعده ههنا
 فكنته علمه لمعظم يسره عليه ماله ههنا ممتعه عاهه الصرب فكل ولى خدا صمعه في حق الصى فقد ورد
 احل في الرثكة واستمهاها نسي الى ههنا بالذمة العرب من ذوال الملق كماله الرذكة فيكون مع
 (١) دلت كفى باللوب دلاء الهوى الى الله من حديث عائشة وعنه لردع من رادع ورواه الاثران من
 حديث عسده من عامه وهو مروي من قول الجليل عن عسده رواه النسوي في الزهد (١) حديثا له هو
 بل محمد سكرات ملوث الى الله تعالى قال عسده سكراتى الى الله والاهور الدجال ههنا سكراتى الى الله
 أغنى على سكرات اللوب

ولاخواننا الذين
 الآية (م) رشا
 عليك توكها
 (ن) رب اغفر
 لي ولوالدي ولبن
 دخل بيتي مؤمنا
 ولقؤ منسين
 والمؤمنات ولازد
 الظلمين الا سارا
 مهماصل فافقرا
 هذه الآات
 والمحافظة على
 هذه الآات في
 الصلاة مواظنا
 للعلب واللسان
 يوشك ان يرق
 الى مقام الاحسان
 ولوردد فرداية
 من ههنا
 ركعتين من
 الظهر أو العصر
 كافي في جمع
 الوقت ساسا
 لمولاد وداعا
 وتاليا وصلا
 والذى الى دل
 واستعاضا سوا
 الهار لم ادة
 وصلواته من عس
 آية لا صبح
 الانبيد ركعت
 ههنا كمال
 القسوى
 والى ههنا

الدين والمقر بين الصديقين واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم (١) انكوا كل الينيم كهاتين في الجنة وشاركت
أصبية الكبريتين على الله عليه وسلم

﴿ بيان كون الصبر نصف الايمان ﴾

اعلم ان الايمان ثلثة مخصص في اصطلاحنا تصديقت بأصول الدين وثلاثة مخصص بالأعمال الصالحة الصادر عنها
وفرة يطلق عليها جميعا والمعرف بأبواب والأعمال أبواب ولاشأن لفظ الايمان على جميعها كان الايمان نيفا
وسبعين بابا واختلاف هذه الاطلاقات ذكرناه في كتاب قواعد العقائد من ريع المبادئ ولكن الصبر نصف
الايمان باعتبارين وعلى مقتضى المطلقين (أحدهما) أن يطلق على التصديقت والأعمال جميعا فيكون
الايمان زكاة كان أحدهما اليقين والآخر الصبر والمراد باليقين المعرفة القطعية المخلصة بعبادة الله تعالى عبده
المؤمنين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرف ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن
ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فيكون
الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فضله من أقل ما يؤتم اليقين
وهو عزة الصبر الحديث الى آخره • الاعتبار الثاني أن يطلق على الأحوال المقررة للأعمال لاعلى للمعارف
وعند ذلك ينقسم جميع ما يلاقيه العبد الى ما ينفعه في الدين والآخر ما يضره فيها وما لا إضافة لما يضره حال
الصبر ولا إضافة لما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر أحد شرطى الايمان بهذا الاعتبار كأن اليقين أحد
الشرطين الاعتبار الأول وهذا النظر قال ابن مسعود رضي الله عنه الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
وقد عرف أيضا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان الصبر مبرا عن باعث الهوى ثبت باعث الدين وكان
باعث الهوى قسمين باعثين جهة الشهوة وبعاض من جهة الغضب كالشهوة طلب القنيد والغضب الهرب من
لؤلؤم وكان الصوم مبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله
عليه وسلم بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لأن كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون
الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان فيمكننا ان يثبت أن تقهر تغذرات السرع بمجود الأعمال والأحوال ونسبها
الى الايمان والأصل فما أن تعرف كثيرا أبواب الايمان فان اسم الايمان يطلق على وجود مختلف

﴿ بيان الاسامي التي تتجدد للصبر بالإضافة الى معانها الصبر ﴾

اعلم أن الصبر ضربان أحد مضرب بدني كتحمل المشاق بالبدن والثبات عليها وهو ما بالفعل كتعاطي
الأعمال الشاقة لمان العبادات أو من غيرها واما بالاحتمال كالصبر عن الضرب الشديد والمرض العظيم
والجراحات لها ثم وذلك قد يكون مجودا اذا وافق النزع ولكن الحمود التام هو الضرب الآخر وهو الصبر
النفس عن شهوات الطبع ومقتضى الهوى ثم هذا الضربان كان صبرا على شهوة البطن والفرج سمي
عنه وان كان من احتمال المكروه واختلفت أسامي عند الناس باختلاف المكروه الذي غلب عليه الصبر قال كان
في مصيبة اقتصر على اسم الصبر وقضاه حلقه سمي الحزم والطمع وهو اطلاق داعي الهوى ليسترسل في دفع
الصوت وصربا لحدود وش الحيوي وغيرها وان كل في احتمال التي سمي ضبط النفس وقضاه حلقه سمي
البطوان كان في حريه مما لله سمي شجاعته وقضاه الجلب وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما وقضاه
التحمل وان كان في تأني من نواب الرمان فمجر سمي صفة الصبر وقضاه التحمل والتحمل سمي صديق الصدور ان
كان في اخفاء كلام سمي كفاف السر وسعي صاحبه كتموا وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وقضاه
الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من المخطوط سمي قلعة وقضاه الذرة فأكثرها أخلاق الايمان
داخل في الصبر ولقد استعمل عليه السلام من تعين الايمان قال هو الصبر لانما كثرة أعماله وأعزها كإفلال

الدين في الدنيا
واقترع منه
مناسبة الهوى
وهي بقى على
الشخص من
التقوى والزهد
والهوى بقية
لا يدمر روحه في
العمل بل ينشأ
وقتا يسام وقتا
ويقتاب القنات
والكسل فيه
لبقاء متباعدة شيء
من الهوى
ينقسم تقوى
أوجبة دنيا وإذا
صح في الزهد
والتقوى كان
ترك العمل
بالخوارج لا يفت
عن العمل بالقلب
غنى راد دام
الروح واستعلاء
الغضب في العمل
فعلية جسم مادة
الهوى والهوى
روح النفس
لا يزول ولكن
تزل متباعدة
والشي عليه
السلام ما استعاض
من وجود
الهوى ولكن
استعاضه متباعدة

(١) حديثا أبو كافل الينيم كهاتين البخاري من - بمسهل بن سعد وقسم

(١) المصع عرفه قريش جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمى الكل صعبا فقال تعالى والمصابرين أي الباسية
والفراء أي القويحين البأس أي الحاربة أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقوي قللها أقسام الصبر
باعتلاف متلفاتهم من يأخذ المعاني من الآسامي يقن أن هذه الأحوال مختلفة في خواصها رقاقتها من حيث يرى
الآسامي مختلفة والتي يملك الطريق المستقيم ونظر بنور الله يلمح المعاني ولا يقطع على عقابهم يلاحظ
الآسامي فانهم لو صدقوا على المعاني قالوا هي الأصول والافراط هي التوابع ومن يطلب الأصول من التوابع
لا بد أن يزل وإلى القريشين الإشارة بقوله تعالى أقن عني مكا على وجهه أهدى أم عني سواي على صراط
مستقيم فان الكفر لا يظلموا فيها غلطوا فيه لا يتل هذه الاكسلا تسأل الله حسن التوفيق بكم ومواقفه

بين أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والنفذ

اعلم ان باعث الدين بالاضافة الى باعث الحموى له ثلاثة أحوال (أحدها) أن يظهر داعي الحموى فلا يتبع له قوة
المتزعة فيوصل اليه بجوم الصبر ومنع هذا يقال من صبر غفر والواصلون الى هذه الرتبة هم الأقلون فلا جرم
هم الصديقون القريش الذين قالوا بالله ثم استقلوا فهو لاء لازمو الطريق المستقيم واستووا على الصراط
القوم وأعطت نفوسهم على مقتضى باعث الدين وإلهم ينادي النادى يا أيها النفس المطمئنة لرجى الرب بك
راضية مرضية • الحلقة الثانية أن قلب داعي الحموى وتسط بالكلية منزوعة باعث الدين فيسلم نفسه الى
جنود الشياطين ولا يعاملها به من المجاهدة وهو لا علم النافلون وهم الأكثرون وهم الذين استرقبت شهواتهم
وغلبت عليهم شهواتهم فحكموا أعداء الله فقلوبهم التي هي سر من أسرار الله تعالى وأمر من أموره الله والهم
الإشارة بقوله تعالى ولو شئت لأتينا كل نفس هذا وكما لكن حق القول مني لألأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
وهو لا علم الذين اشتروا الدنيا بالآخرة فخرت صفقتهم وقيل لمن قصدا رزقهم فأعرض عن قولهم عن
ذكر نولم ير دال الحياة الدنيا ذلك ينفعهم من العلم وهذه الحلقة علامتها أي سوء التوفيق والفرور بالآسامي وهو غاية
الحق كما قال صلى الله عليه وسلم (٢) الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والياحق من أتبع نفسه هواها
وتجنى على الله وصاحب هذه الحلقة اذا وقع قال لا تشاق الى التوبة ولكنها هتفت على قلت الطمع فيها ولم
يكن مشتاقا الى التوبة ولكن قال ان الله غفور رحيم كرم فلا يجتبه الى توبى وهذا السكين فحار علقه ريقا
لشهوته فلا يستعمل له الا في استنباط دقائق الحيل التي هابتوصل الى قضا مشهوته فحار علقه في بدشهواته
كسلا أسير في بدى الكفار فهم يستخرونه في راجع الخنازير وحفظ الخمر وجلها ومعه الله تعالى محل من
يظهر ما يوصله الى الكفر ولا يجهل ما يبرأ عنهم لانه فاحش جنايته يشبه ما يفسخ ما كان حقا أن لا يستخر
وساطا ماحته أن لا يسلط عليه وانما استحق المسلم أن يكون مسلطا لما فيه من مرقاة الله وباعث الدين وانما
استحق الكافر أن يكون مسلطا عليه لما فيه من الجهل بالدين وباعث الشياطين وحس المسلم على نفسه أوجب
من حق غيره عليه فهم استخر الحق الثرى في الآدى هو من حزب الله وبنو الملائكة الحقى الحسبى الذى هو
من حزب الشياطين للبعد عن الله تعالى كان كمن أرق سلما لكافر بل هو كمن قضا ذلك اللطم عليه فأخذ
أعزأ ولاده وسله الحيا بضأ أعدائه فانظر كيف يكون كفره ما عته واسد بابها فتمت لان الحموى أبيض الله
عبدى الارض عند الله تعالى والعقل أعز موجود خلق على وجه الأرض • الحلقة الثالثة أن يكون الحرب سجيلا
بين الجندين فتارة البديعاه تارة فطاع عليه وهذا من المجاهدين يسمونه لامن الطافرين وأهل هذه الحلقة هم الذين
خلطوا أعمالا صالحا وأثر سيأسى الله أن توب عليهم هذا المعتبر القوة والضعف وينظر في البديعاه نالها أسوال
باعتبار عدمها بمرتبة فانه لامن أن يظلم جميع الشهوات أولا يظلم شيئا منها أو يظلم بعضها دون بعض وتزبل

(١) حديث الصحيح مرة أصحاب الستة من حديث عبد الرحمن بن زيد مر وهد في الحج (٢) حديث الكس
من دان نفسه الحبيب قدس في ذم القريش

قلل أعوذ بك
من هوى متبع
ولم يستطع من
ويود النسيم فانه
طبيعة النفس
ولكن استعاض
من طاعته قلل
وشح مطاع
ودقائق متابعه
الحموى تدين على
قدس صفاء القلب
وعلاو ان قلل
يكون متبعا
قهوى باستعلاء
محالمة الخلق
ومكثمتهم والنظر
اليهم وقد ينبع
الحموى يتجاوز
الاعتدال الى التوم
والا كل وغيره
ذاك من أقسام
الحموى المتبع
وهذا اشغل من
ليس له شغل
الافى الدنيا • ثم
يسل الصديقين
الصر أربع
ركعات فان أسكنه
تجديد الوضوء
لكل فرينة
كان أكمل وأتم
ولو اغتسل كان
أفضل فكل
ذلك أثر ظاهر

قوله تعالى خلطوا عجلان لحوالهم أي على من يحجز عن بعض الشهوات دون بعض أخرى ، والآخر كون الجاهل متعمد الشهوات مطلقا يشبهون بالانعام بل هم أضل سبيلا لئلا يهتجوا على خلقها المعرفة والقدرة التي بها يجاهد مقتضى الشهوات وهذا اقتضى ذلك لمصلحة وهو الناقص حقا للبر فينبغي لذلك قبل

ولم أر في عيوب الناس عيبا • كنقص الفخارين على التمام

وينقسم الصبر أيضا باعتبار اليسر والعسر إلى ما يتقوى على النفس فلا يمكن الدوام عليه إلا بهجد جهيد يتعب شديد يسمى ذلك تعبدا ، وإلى ما يكون من غير شدة تعب بل يحصل بأدنى تحمل على النفس وبخص ذلك يعلم الصبر وإذا دامت التقوى وقوى التصديق عملي العاقبة من الحسن تيسر الصبر ولذلك قال تعالى قدامن أعطي وأتقى وصديق بالحسن فستيسره اليسرى وشال هذه القصة قسرة المصارع على غيره فإن الرجل القوي يقهر على أن يصبر على الضعيف بأدنى حجة وأيسر قوة بحيث لا يلقاه في مصارعة أعباء ولا نقوب ولا تضارب فيه نفسه ولا ينهر ولا يقرى على أن يصبر على الشدة إلا بتعب ومن يجهل صومرا جبين فيكذلك تكون المصارعة بين باعث الدين وبلعث الهوى فإنه على التحقيق صراع بين جنود ملائكة وجنود الشياطين ومهما أذعنت الشهوات واهتمت وتسلب باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول الموافقة أو نزل ذلك مقام الرضا كسابق في كتاب الرضا فالرضا أعلى من الصبر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) عبد الله على الرضا فإن تستطع في الصبر على ما تكره خير كثير وقال بعض العارفين أهل الصبر على ثلاث مقامات • أولها ترك الشهوة وهذه درجة التائبين • وثانيها الرضا بالفساد وهذه درجة الزاهدين • وثالثها المحبة لما يصنع به مولا وهذه درجة الصديقين وسبين في كتاب المحبة أن مقام المحبة أعلى من مقام الرضا كإيمان مقام الرضا أعلى من مقام الصبر وكل هذا الانقسام يجري في صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلاء • واعلم أن الصبر أيضا ينقسم باعتبار رسامته إلى فرضي ونفل ومكروه ومحرر • فالصبر عن المحظورات فرض وعلى المكروه نفل والصبر على الأذى المحظور محظور كن تقطع بدماؤ يدوم له وهو بصبر عايد ساكا وكف يعضد يمسسهة محظورة فيجبر غيره فيصبر عن اظهار الفرية ويستعمل ما يجري على أهل هذا الصبر محرم والصبر المكروه وهو الصبر على أذى يله بهجة مكروهة في الترفع فليكن الترفع عك الصبر فكون الصبر نصفه لا يعلف لابن أبي أن يغفل اليك أن جيمه محمود بل المراد به أنواع من الصبر مخصوصة

في بيان مطلق الحاجة إلى الصبر وأن العبد لا يستغنى عنه في حال من الأحوال •

اعلم أن جميع ما يلحق العبد في هذه الحياة لا يتخلو من نوعين أحدهما هو الذي يوافق هواه والآخر هو الذي لا يوافق بل يكره وهو محتاج إلى الصبر في كل واحد منهما وهو في جميع الأحوال لا يتخلو عن أحد هذين النوعين أو عن كليهما فهو إذا لا يستغنى قضا عن الصبر في النوع الأول • ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشرة واتساع الأسباب وكثرة الألباع والأفصار وجميع ملاذ الدنيا وما أوج العبد إلى الصبر على هذه الأمور فإن لم يضبط نفسه عن الاسترسال والركون إليها أو التهاك في ملاذها الماحضة منها أخرج ذلك إلى البطر والظنجان فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى حتى قال بعض السافرين البلاء يصبر عليه المؤمن والعوافي لا يصبر عليها الأصديقي وقال سهل الصبر على العافية أشد من الصبر على البلاء ولما اقتضت أبواب الدنيا على الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا نبي الله صلى الله عليه وآله فمرنا أو تلبنا فقتل السراء في نصبر ولذلك حذر الله عباده من فتنه المال والزواج والولد فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله وقال عز وجل ان من أثروا جمعوا وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أولادكم عينة عذرة

(١) حديث عبد الله على الرضا فإن تستطع في الصبر على ما تكره خير كثير الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم (٢) حديث الوليد بن عتبة ميمونة عذرة أبو بعلى الموصى من حديث أبي سعيد وسلم

في تدوير البلاء
وتكميل الصلاة
وتدوير الأربع
قبل المصراة
زالت والعدايات
والقارعة وأطاعكم
ويصل الصبر
ويحصل من
قرائه في بعض
الأيام والساعات
البروج وسعت
أن قراءة سورة
البروج في صلاة
المصر آمن من
العميل وقرأ
بصد الصبر
ما ذكرنا من
الآيات والثناء
وما يتيسر له من
ذلك فإذا صلى
المصرد بوقت
التنفل بالصلاة
وسقى وقت
الذكر والتلاوة
وأفضل من ذلك
مخالصة من
يزهده في الدنيا
وبسدد كلامه
عرا التقوى من
العلماء الزاهدين
للتكلمين بما
يشوق عزائم
المسريدين فإذا
سوى نية الغافل

مقتضى غشطه و أشتد أنواع الصبر عن المعاصي الصبر عن المعاصي التي صارت مأثرة بالعادة فإن العادة طيبة
 ناسية فإذا انقضت العادة إلى الشهوة تظهر عندان من جنود الشيطان على جند الله تعالى فلا تفرى بعث
 الدين على قبحهما ثم إن كان ذلك الفصل عما يتيسر فعله كان الصبر عن فعله على النفس كالصبر عن معاصي اللسان
 من الغيبة والكذب والمراء والتنازع على النفس ثم يضاوم صبراً على أنواع المزع المؤذي للقلب وشرب الكحول
 التي يفسدها الأوزاء والاستحراق وذكر الموتى والقدح فيهم وفي علمهم وسيرهم ومناسبهم فإن ذلك في ظاهره
 غيبة وفي باطنه تنافس على النفس فلهذا فيه مشهورتان أحدهما في القبر والاخرى أثبت نفسه وبها تم له
 الربوبية التي هي في طبعه وهي ضئيلة من الصبر في الشهوة وتيسر محر يك اللسان وصبر ذلك
 معتاد في المحاورات يصبر الصبر عنها وهي كالمواقف حتى يطل استنكارها واستباحتها من القلوب لكثرة
 تكررها وجموع الناس يجفرتي الإنسان ليس حراً مثلاً فيستبد عليه الاستبعاد ويطلق لسانه طول النهار في
 أعراض الناس ولا يستنكر ذلك مع ما ورد في الخبر (١) من أن الغيبة أشنع من الزنا ومن يملك لسانه في المحاورات
 ولم يقدر على الصبر على ذلك فيجب عليه العزلة والافتراق فلا يجتمع غيره فالصبر على الافتراق إذا هو من الصبر على
 الكثرة مع مخالطة وتختلف مشقة الصبر في أحوال المعاصي باختلاف دعاغية تلك المعصية في قوتها ومضعها وأيسر
 من حركة اللسان حركة أطوار باختلاج الوسواس فلا جرم يبقى حديث النفس في العزلة ولا يمكن الصبر عنه أصلاً
 إلا بأن ينسحب على القلبهم آخر في الدين يستغفره كمن أصبح وهو معه واحد والأقان يستعمل الفكر في شئ
 معين لم يتصور حضور الوسواس عنه القسم الثاني ما لا يرتبط بهجوم ما اختياره وله اختيار في دفعه كالأذى
 به على أو قول لوجبي عليه في نفسه أو ما فالصبر على ذلك ترك المكافأة طرة يكون واجباً ونارة يكون فضيلة
 قال بعض الصالحين رضوان الله عليهم ما كان ضداً على الرجل إيماناً إذا لم يصبر على الأذى وقال تعالى ولم يصبر على
 ما أوتوا وما على الله ظنوك التواكون (٢) وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقاتل بعض الأعراب
 من المسلمين هذه مقسمة ما ردها إليه الله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بجهادهم فقال لهم رحم الله
 أخي موسى فعدوا وبأذى كثير من هذا صبر وقال تعالى ودع أهلك وول على الله وقال تعالى وأصبر على ما يوقلون
 وأصبرهم هجر أجيالا وقال تعالى وأقعدنك أنك يضيئ صدرك بما هوون ففسح بحمدك الآية وقال تعالى
 ولستم من الذين أووا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبر وتوكلوا فإن ذلك من
 عزم الأمور أي تصبر وامن المكافأة ولذلك مدح الله تعالى العاقل عن حقوقهم في القصص وغيره فقال تعالى
 وإن عاقبتهم معاقبوهم يعاقبون يقولن صبرهم لم نخشوا الصابرين وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من حمل من قطعك وأعط
 من حرمك واعضد من ظلمك ورأيت في الأبحر قال عيسى بن مريم عليه السلام لا بدليل لكم من قبل إن السن
 بالن والاشبالا ف وأنا أقول لكم لا تقولوا الشر بالشر لمن ضرب بصدك الأيمن غول باله الجدا الأيسر
 ومن أخذ دناك فاعطه ازك ومن سخرك لتسيره معيلا فسر معه ميلاين وكل ذلك أمر بالصبر على الأذى فالصبر
 على أذى الناس من أعلى مراتب الصبر لأنه يتناول فيه بعث الدين وبعث الشهوة والغضب جميعاً القسم
 الثالث ما لا بد من صبره الاختيار أو له وأثره كطالاب مثل حوت الاعتزوهلاك الأموال وزوال الصحة
 المرضوعى الذين يفسدوا الأعضاء بالجله سائر أنواع البلاء فالصبر على ذلك من أعلى مقامات الصبر قال ابن عباس
 رضى الله عنهما الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه صبر على أداء فرائض الله تعالى فلهذا تدرج وصبر عن معاصي
 الله تعالى فلهذا تدرج وصبر على المعصية عند الامتعة الأولى فلهذا تدرج في المعصية عند الامتعة الثانية مع ما نمن
 في الكبرى بالشرط الثاني كلاهما من حديث هذيل بن عبيد بن مسعود بن حيد بن وهب (١) حديث إن الغيبة
 أشنع من الزنا هم في آفات اللسان (٢) حديث سمعته من أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجه الله الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود وهو حديث (٣) حديث من حمل من قطعك الحديث قد تم

بما يتيسر له ولو
 نمة أو لمة فإن
 القليل بحسن
 النية كثير
 وروى إن عائشة
 رضى الله عنها
 أصحلت السائل
 حبة واحدة
 وقالت إن فيها
 لمنافيل ترك كثير
 هو في الله خير
 امرئ يوم القيامة
 تحت ظل صدقه
 ويكون من
 ذكر من العصر
 إلى المغرب مائة
 مرة لا اله الا الله
 وحده لا شريك
 له له ملك وله الحمد
 وهو على كل شئ
 قدير فقد ورد
 عن رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم إن من قال
 ذلك كل يوم مائة
 مرة كان له
 عدل عسرقاب
 وكتب له مائة
 حسنة وعين
 عنه مائة مائة
 وكانت من زلمان
 الشيطان يومه
 ذلك حتى يمسي
 ولم يأت أحد

الفتائل على ما قبلها وهي من الفرائض لأن كل مؤمن يتسرع على الصبر عن المحرم فلما الصبر على بلائه تعالى فلا يقدر عليه إلا الأنياء لانه بضاعة الصديقين فان ذلك عند فعل النفس وذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) سألك من اليقين ماتون على مصائب الدنيا فلهما برصه حسن اليقين وقال بوسليان واللهما نصبر على ما يحب فكيف نصبر على ما نكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبيد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيته منه يوم القيامة أن أنصب له من أنا وأنتس له من أنا وقال صلى الله عليه وسلم (٣) انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ما من عبد مؤمن أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى ان لا يلهو بها ولا يرجع اليها الا لله عز وجل في مصيبتى وأعزني غيرهما الا أفضل الله بذلك وقال أنس حديثي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ان الله عز وجل قال يا جبريل ما جزا من سلبت كرمية قال سبحانه لا أعلم لنا الا ما فعلت قال تعالى جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي وقال صلى الله عليه وسلم (٦) يقول الله عز وجل اذا ابتليت عبيدي بلاء فصر ولم يشك الى عواده بدلت له خائرا من له وما خيرا من دمه فاذا رأى ما أراد أن يولده وان رويته قال يحيى وقال لود عليه السلام يارب ما جزا الخبز الذي يصير على المصائب يا الله مر شاك قال جزاؤه أن اليبس ليس الايمان فلا ترعه منه أبدا وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خطبة ما أتم الله عن عبد الله فآثره مناهمه وعوضه من الصبر الا مكان ما عوضه منها أفضل مما آثره منه وقرأ أنا في الصابرين أنهم هم بغير صلب وسئل فضيل عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الرضا لا يجني فوق منزلته وقيل حسن الشكر لله في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أتى قالوا أحباؤك جاؤك زائر في غدا يرميهم بالجارح فأخبرهم برون فقال لو كنتم أحباؤي لصبرتم على بلائي وكان بعض العارفين في جبهة رقعة يفرجها كل ساعة ويطلعها وكان فيها اصابير لحكم ربك فانك بأعيننا ويقال امرأته فتح المولى عثرت فاطمعت ففرها فاضحك فقيل لها ما يجيب الريح فقالت ان الله نوابه أزاله عن قلبي مرارته وقال لود سليمان عليه السلام يستدل على قوى المؤمنين بثلاث حسن التوكل في الينزل وحسن الرضا في القادح وحسن الصبر في القادح وقال زيننا صلى الله عليه وسلم (٧) من جلال الله

(١) حديث أسالك من اليقين ماتون به على مصائب الدنيا الترمذي والنسائي وأما كونه من حديث ابن عمر وحسن الترمذي وقد تقدم في الدعوات (٢) حديث قال الله اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل يصير جميل الحديث ابن عدي من حديث أنس بسند ضعيف (٣) حديث انتظار الفرج بالله عبادة النخعي في مسند السهلي من حديث ابن عمر وابن عباس وابن أبي الدنيا في الفرج بعد السقم من حديث علي بن حنون قوله بالصبر وكذلك رواه أبو سعيد الملقب بالثني في مسند الصوفية من حديث ابن عمر وكلاهما ضعيفة والترمذي من حديث ابن مسعود أفضل العبادة انتظار الفرج وقد تقدم في الدعوات (٤) حديث ما من عبداً أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله ان لا يلهو بها ولا يرجع اليها الا لله عز وجل في مصيبتى وأعزني غيرهما الا أفضل الله بذلك وقال أنس ان الله قال يا جبريل ما جزا من سلبت كرمية الحديث سلم من حديث أسامة (٥) حديث أنس ان الله قال يا جبريل ما جزا من سلبت كرمية الحديث الملقب بالثني في الاوسط من رواية أبي ظلال الحمصلي واسمه هلال أحد الضعفاء عن أنس ورواه البخاري فقط ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبيدي بمصيبة فصر عروضة منها الجنة رواه ابن عدي وأبو يعلى لفظ اذا أخذت كرمية عبيدي لما أرضه نوايا دون الجنة قالت يارسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وفيه سعيد بن سالم قال ابن عدي ضعيف (٦) حديث يقول الله اذا ابتليت عبيدي بلاء فصر ولم يشك الى عواده بدلت له خائرا من له الحديث مالك في اللوطا من حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري وعبد بن كثير ضعيف ورواه البيهقي موقوفا على أبي هريرة (٧) حديث من اسل الله وهره حه أن لا تشكو ووجهك ولا مذ كرميتك لما حده موعوا وانما رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفران من رواه بسفيان عن بعض القهه قال من الصبر أن لا تنحطت بمسئلت

بأفضل مما قبله
الا أحسد عمل
أكثر من ذلك
ومائة مرة لا اله الا الله الملك الحق
اليعين فقد ورد
ان من قال في
يومه مائة مرة
لا اله الا الله الملك
الحق للدين لم يعمل
أحد في يومه
أفضل من عمله
ويقول ما تسمعه
سبحان الله
والجملة الكلمات
ومائة مرة تسبحان
الله وبمحمد
سبحان الله
العليم وبمحمد
أستغفر الله ومائة
مرة لا اله الا الله
الملك الحق المبين
ومائة مرة اللهم
صل على محمد
وعلى آل محمد
ومائة مرة أستغفر
الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي
القيوم وأسأله
النوبة ومائة
مرة ما شاء الله
لا قوة الا بالله
ولأيت بعض
الفقهاء من المغرب

في مخالفته ولا يزال في شغل دائم فالشيطان چندان چندطير و چندسير و السوسا عبارة عن حركة جنده
الطير والشهوة عبارة عن حركة جنده السيل وهذا لأن الشيطان خلق من النار وخلق الإنسان من صلصال
كالخضر والفضة قد اجتمع فيهم النار الطين والطين طبيعة الكون والنار طبيعة الحركة فلا يتصور نار مشغولة
لا تتحرك بل لا تزال تتحرك بطبيعتها وقد كلف المليون المخلوق من النار أن يطعن عن حركته سبحانه الما خلق
الله من الطين فأبى واستكبر واستصعب وعبر عن سبب استصعابه بأن قال خلقتني من نار وخلقت من طين فإذا
حيث لم يسجد للمليون لا يذنب آدم صلوات الله عليه وسلامه فلا ينبغي أن يلطم في سجوده لأولاده ومهما كلف
عن القلب وسواسه وعدوانه وطيرانه وسولانه فقد أظهر اهتداده وأذعانه واهتداده بالأذعان سجود منه فهو روح
السجود وأما رضع الجبهة على الأرض قاله وعلامته الله التعلية بالأصلاص ولوجعل وضع الجبهة على الأرض
علامة استخفاف بالأصلاص لتعود ذلك كأن الانطباع بين يدي المظم المحترم يرى استخفافاً بالعادة فلا ينبغي
أن يدعك صند الجوهرة عن الجوهر وقال الروح عن الروح وقهر الله عن البفتكون من عبده عالم
الشهادة بالكعبة عن عالم القبر وتحقق أن الشيطان من النظيرين فلا تواضع لك بالكف عن الوسواس إلى
يوم الدين الآن تصبح وهو ملك هو واحد فتشغل قلبك بالتمسك به فلا يجادل المليون بما أفيك فتند ذلك تكون
من عباد الله المخلصين الداخلين في الاستثناء عن سلطان هذا الدين ولا تظن أنه ضلوعه قلب فارغ بل هو سيل
يجري من بين آدم بحري الدم وسيلانه مثل الهواء في الفتح فانك إن أردت أن يصلو الصلح عن الهواء من غير أن
تشفط بالهواء وبسرته فتدبعت في غير مطمح بل فخر ما ضلوع من الماء يدخل فيه الهواء لاجتماعه وكذلك القلب
المشغول بغيره في الدين ضلوع من سولان الشيطان والآخر غفل عن الله تعالى ولطف لحظة فلس في ذلك
المصلحة فربما لا الشيطان وإن قال الله ومن يش عن ذكر الرحمن تفتش شيئاً فقهو له قريب وقال صلى
الله عليه وسلم (١) إن الله تعالى ببعض الشاب الفارغ وهذا لأن الشاب إذا قطن عن عمل شغل بلطه يباح
يستعين به على دينه كان ظاهره فارغاً بل هو عليه مغرل بل يفتش فيه الشيطان ويضو يفرغ ثم تزدوج أفراده
أيضا وتضيق مرة أخرى وتفرغ وهكذا يتوالى النسل الشيطان نواله أسرع من نوال البعوض الخيون لأن طبعه
من النار وإذا وجد الخلفاء الباسية كثر تولده فلا يزال اتوال النار من النار ولا تنقطع البتة بل تسري شيئاً فشيئاً
على الأصا فالشهوة في نفس الشيطان كالحقارة اليابسة للنار وكالاتي النار إذا لم يسل لها قوت وهو
الحطب فلا يبتقي للشيطان مجال إذا لم تكن شهوة فإذا أذنا ما تملعت أن أعدي عذرك شهوتك وهي مفة نفسك
وذلك قال الحسين بن منصور الحلاج حين كان يباب وقسمت عن النوف ما هو صالحي نفسك إن لم تشغلها
شغلك فإذا ضعيفة الصبر وكافة الصبر عن كل حركة ممنومة وحركة الباطن أولى بالصبر من ذلك وهذا صمدام
لا يخطئه الملو تنسأل الله حسن التوفيق بمحرمه

(١) بيان دواء الصبر وما يستعان به عليه

اعلم أن الذي أزل الدماء أزل الهواء ووجد الشفاء فالصبر وإن كان شاقاً وبعيداً عنه فحصوله يمكن بمجهود العلم
والعمل فالعلم والعمل هما الاصلاح التي منها ترك الآداب لآخر اص الصواب كلها ولكن يحتاج كل مرص
إلى علم آخر وعمل آخر وكان أقسام الصبر مختلفة أقسام العمل المأنة منه مختلفة وإذا اختلفت العمل اختلف
العلاج إذ معنى العلاج مضادة العمل وبها وأسفاه ذلك مما يطول ولكننا نعرف الطرق في بعض الامثلة فنقول
إذا اغترل إلى الصبر عن شهوة الرقاق مثلاً ودغابت عليه الشهوة بحيث تلس علكه بها فرجه أو علكه فرجه ولكن
لمس علكه عيشة أو علكه عيب ولكن لمس علكه قلبه ونفسه إذا لا تزال تحبته بمعتنيت الشهوات ويصر هذه ذلك عن
المواصلة على الذكر والفكر والاعمال الصالحة فقول قد قمنا أن الصبر ابر عن دار ما الله بالدين مع

(١) حدث أن الله يفيض الشاب الفارغ لم أجده

البحر فسم في
هذه الليل هذا
التسبيح فقال
من الذي أسمع
صوته ولا يرى
شخصه فقال
أنا لك من
اللائكة موكل
بهذا البحر
أسمع الله تعالى
بهذا التسبيح
منذ خلقت
فقلت ما سمك
فقال مهليل يا بيل
فقلت ما توب
هذا التسبيح
قال من قاله ما
مرة لم يمت حتى
يرى مفعده من
الجنة أو يرى
(وروي) أن
عنان رضى الله
عنه سأله رسول
للفصل الله عليه
وسلم عن تفسير
قوله تعالى له
مفاتيح السموات
والأرض فقال
سألتني عن سئ
عظيم ما سألتني
غيرك هو لا اله
إلا الله والله أكبر
وسبحان الله
والله لله والحو

ولا قوة إلا بالله
 عز وجل واستغفر
 الله الأول الآخر
 الظاهر الباطن
 له الملك وله الحمد
 سيده العزير وهو
 على كل شيء قدير
 من قالها عشر
 حيل يصبح
 وحسين يمسى
 أعطى ست خصال
 فأولها سلامة
 من يحرس من
 إبليس وجنوده
 الثانية أن يصلى
 فطر لمن الأجر
 الثالثة رفع له
 درجة في الجنة
 الرابعة زوجه
 الله من الحور
 العين الخلدسة
 أن يعسر ملكا
 يستغفرون له
 السادسة يكون
 له من الأجر كن
 حج وأعقر
 ويقول أيضا في
 هذا الوقت وفي
 أول شهر اللهم
 أنت خلقتنى
 وأنت هديتني
 وأنت تعلمني
 وأنت تقبلي
 وأنت تبيتي

باعت الهوى وكل متاع عين أردت أن يظلب أحدهما الآخر فلا ظري شافيه الاقوية من أردت أن تكون له
 اليد العليا وتضعف الآخر فزمنهنا هو يباعث العين وتضعف باعث الشهوة فاما باعث الشهوة فصيل
 تضعفه ثلاثة أمور أحدها أن تنظر المادة قوتها وهي الاغذية الطبيعية المحركة للشهوة من حيث نوعها ومن
 حيث كثرتها فلا بد من قطعها بالصوم الماتجمع الاقتصار عند الاطفال على طعام قليل في نفسه ضعيف في جنسه
 فيحتجز عن الاكمام والاطعمة للمهجة للشهوة الثاني قطع أسبابه للمهجة في الحال فانه اذا جامع بالنظر الى مظان
 الشهوة اذا نظر بحرك القلب والغلب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالزلة والاحتراز عن مظان وقوع البصر على
 الصور المشتهة والله ارسلنا بالكلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) النظر قسمهم مسموم من سهام إبليس وهو
 سهم يسده للملوع والانس يمنع منه الاتميص الاجنان أو الهرم من صوب يومه فانه انما يرى هذا السهم عن
 قوس الصور فاذا اقتبلت عن صوب الصور لم يصيبك سهمه الثالث تسليته النفس بالمباح من الجنس الذي تشتهيه
 وذلك النكاح فان كل ما يشبهه الطبع في الملبات من جنسه ما ينفي عن المحذور انصفه وهذا هو العلاج
 الانفع في حق الاكره فان قطع الفناء ينعف عن سائر الاعمال ثم قد لا يقع مع الشهوة في حق أكثر الرجال وذلك
 قال صلى الله عليه وسلم (٢) عليكم بالامتناع من لم يستطع فليصبر بالصوم فان الصوم له وجاء فلهذا ثلاثة أسباب للعلاج
 الأول وهو قطع الطعام يضاهي قطع الملحف عن البهيمه بالجوع وعن الكلب الضاري لينصف فقطه قوته والثاني
 يضاهي تقييد اللحم عن الكلب وتقييد الشعر عن البهيمه حتى لا تتحرك برابطها بسبب مشاهدتها والثالث
 يضاهي تسليتها بئى قليل بما يميل اليه مطبعها حتى يبقى معهودا الفتنة تصبر به على التأديب وأما قوتها يباعث
 الدين فانه كما يكون بطريقين أحدهما المطاعه في قوائم المجاهدة ونحوها في الدين والدنيا وذلك بان يكثر فكره
 في الاخبار التي يورد لها في فضل الصبر في حسن عواقبه في الدنيا والآخرة وفي الاثر ان ثواب الصبر على المهيمه
 أكثر عاقبات وأنه بسبب ذلك سقوط بالمصيبة اذا لم يلا يبتى معه الاصل فالمصيبة وحصل لها يبتى بمسئولته أهد
 الدهر ومن أسلم خاسا في نفسه فلا يدبني أن يحزن لقوات الخسيس في الحال وهذا من باب المعارف وهو من
 الايمان فتارة ينعف وارة تقوى فان قوى قوى يباعث العين ويضعف جنسها بانه اذا وان ضعف ضعفا وانما قوة
 الايمان يصبر عنها باليقين وهو المحرك لزم عفة الصبر وأقل ما وفى الناس اليقين وعزة الصبر والثاني ان يعود
 هذا الباعث مصلوغة يباعث الهوى تدبر بحاقلا قليلا حتى يدرك لذة النظر بها فتسرى عماها وتقوى منته
 في مصارعها فان الاعتدال والممارسة للأعمال الشاقة تؤكده القوى التي تصدر منها تلك الأعمال ولذلك تزدقوة
 الجالين والفلحين والمعلمين وبالجملة بقوة للممارسين للأعمال الشاقة تزد على قوة الخيلطين والطارين
 والفقهاء والصالحين وذلك لان قواهم لم تتأكل كليل الممارسة فالعلاج الأول يضاهي اطعام المصارح بالخامعة عند
 الغلبة وبعد هباتواع الكرامة كما وعد فرعون سحره عند اغرائه ابهم عيسى حيث قل وانكم اذللن القرين
 والثاني يماهى بعود الصلوات الذي يراد منه المراجعة للمعاقلة بعشرة أسباب ذلك منها الصلوات حتى يأس بعود سحره
 عليه وتقوى فيعنته من ترك الصلوة المجاهدة بالصبر ضعف في باعث العين ولا تقوى على الشهوة وان
 ضفت ومن عود نفسه مخالفة الهوى عليها مهما أرا فلهذا منهاج العلاج في جميع أنواع الصبر ولا يمكن
 استيفاءه وانما أشدها كعب الباطن عن حدث النفس وانما يستند ذلك على من قرع له بان يقع الشهوات
 الظاهرة وآثر العزلة وجلس للراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يناديه من جانب الى جانب وهذا
 لا علاج البتة الا قطع الملاقاة كلها نظائرها ولينالها ترار عن الادل والولد والمال والجاه والرفاء والاصداء
 ثم الاعتزال الى زاوية بعد احراز قهر يسير من الصوت بعد التنازع به ثم كل ذلك لا ينكفي ما لم تصراها ومهما

(١) حدث النظر قسمهم مسموم من سهام إبليس هلم غمرة (٢) حدثت عليكم بالامتناع من لم يستطع فليصبر بالصوم

واحدا وهو الله تعالى ثم اذ غلب ذلك على القلب فلا يكتفي بذلك ما لم يكن له حال في الفكر وسير بالباطن في ملكوت السموات والارض ومحاجب حجب الله تعالى وسائر ابواب معرفة الله تعالى حتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتغاله بذلك محاذبة الشيطان وسوساه وان لم يكن له سير بالباطن فلا ينجمه الا الاوراد والواصله المترتبة في كل لحظة من القراءة والاذكار والصلوات ويحتاج مع ذلك الى تكليف القلب المحصور فان الفكر بالباطن هو الذي يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة ثم اذا فصل ذلك كله لم يزل له من الاوقات البعضها الاذخار في جميع اوقاته عن حوادث تتجدد فتشغله عن الفكر والله كرم من مرض وخوف واذا امن انسان ولطيقان من غفلة اذ لا يستغنى عن غفلة من بعينه في بعض اسباب المعيشة فهذا احد الانواع الشاغلة • وأما النوع الثاني فهو ضروري أشد ضرورة من الأول وهو اشتغاله بالطعم والملبس وأسباب المعاش فان تهيت ذلك ما يتعوجج الى شغل ان تولاه بنفسه وان تولاه غيره فلا يغلو عن شغل قلبه عن تولاه ولكن يقطع العلائق كلها ليس لها كثر الاوقات ان تهيج به مله أو واقعة وفي تلك الاوقات يصفو القلب ويتيسر له الفكر ويكشف فيمن أسرار الله تعالى في ملكوت السموات والارض فلا يخبر على عشر عشرة في زمان طوي بل لو كان مشغول القلب بالعلائق والانهاء الى هذا هو أقصى الغفلة التي يمكن أن تتأجل الا كتبوا الجهد فلهذا ما يكتشف ويبلغ ما يرد من لطف الله تعالى في الأحوال والأفعال فذلك يجري مجرى الصيد وهو بحسب الرزق فقد جمل الجهد ومجمل الصيد وقد بول الجهد بل الحظ والمعلول ورا هذا الاجتهاد على جنب من جنبات الرحمن فانها توازي أعمال السائلين وايض ذلك باختيار العبد في اختيار العبد في أن يشعر بذلك اجابة بان يقطع عن قلبه جوانب الدنيا فان المذهب الى أسفل سافلين لا ينبغي ان يعلين وكل مهموم بالله في فهو من جناب الهائق قطع العلائق الحاذية هو المراد به وصل الى الله تعالى ومن ان لم يكن في أيام دهره قطعت الاقترضا لها وذلك لان التفتحت والجنبات لها أسباب مما يوهى اذ قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وهذا من أعلى أنواع الرزق والأموال السامية غائبة غائبة لا يدري متى يصرافة تعالى أسباب الرزق فاعلينا الاقترع الحبل والانتظار لتزول الرحمة وولوج الكتاب أجله كذا يصلح الأرض وينتهي من الحشيش ويشتد البسوفها وكل ذلك لا ينفعه الا بغير ولا يدري متى يضر الله أسباب المطر الا أنه يثق بفعل الله تعالى في رزقه انه لا يخفى سنة عن مطر فكذا فعلنا سنة وشهر ويوم عن جنبات جنبات ونفحة من النفحة فينبغي أن يكون العبد قد ظهر القلب عن حشيش الشهوات وبذرية بنو الارادة والاخلاص وعرضه لهاب وراح الرحمة وكما هو في انتظار الأمطار في اوقات الربيع وعند ظهور الفهم فيعوى انتظار تلك النفحات في الاوقات الشريفة وعند اجتماع الفهم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة وأيام رمضان فان الفهم والاشواق أسباب يحكم خديرة الله تعالى لا تستدرجها حتى تستدرجها الأمطار في اوقات الاستسقاء وهي لاستمرار الأمطار للكشافات والظلال للملح من خزائن الملكوت أشد مناسبة منها لاستمرار صفات الماء واستمرار التيوم من أفضل الخبال والبحار بل الأحوال والملكوت كانت حاضرة • ملك في قلبك وانما ت مشغول عنها بملكك وشهوامك صمد ذلك عجايبك وملكها فلا تحتاج الا الى أن تنكسر الشهوة وترى الحجاب فتسرق في نور المعارف من بللن القلب واطهارها الأرض بغير التي أسهل وأقرب من استرسال الماء اليها من مكان بعيد من خفض عنها لو كانت في القلب ومنسبا لا شغل عنه سمى الله تعالى جميع معارف الايمان ذلك اقله تعالى فانما نحن في الله كروا لله حافظون وقال تعالى وليتذكر أولوا الألباب وقال تعالى ولقد بشرنا الناصر للذ كرفل من من ذكره فانه هو صلاح الصبر عن الوسوس والشواغل وهو آخر درجات الصبر وانما الصبر عن العلائق كما به قدم على الصبر عن الحوامر فالخير حجة الله الصبر من الالباب الى آخر تسهيل على المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد الواسع من النفس الى الله تعالى صعب شديد الصبر به الله أشد كرامة الصبر عن شغل القلب ثم شد تعجز ان الخلق وأشد العلائق على النفس علائقها بلو حجابا فان لذة الرامة

وأنت تحيىنى
أنت ترى لاربى
سواك ولاه
الا أنت وحده
لاسر يك لك
ويقول ما شاء الله
لا قوة الا لله
ما شاء الله كل
نعمة من الله
ما شاء الله الخير
كله الله ما شاء
الله لا يصرف
السوء الا الله
ويقول حسبي
الله لا اله الا هو
عليه توكلت
وهو رب الرض
العظم ثم يستعد
لاستقبال الليل
بالوضوء والطهارة
وقرأ للمسبحة
قبل الغروب
ويديم التسبيح
والاستغفار
بحيث تقبب
الشمس وهو
في التسبيح
والاستغفار
وقرأ عند
الغروب أيضا
والشمس والليل
والمسؤولين
والمسؤولين
والمسؤولين
والمسؤولين
والمسؤولين

والطبيعة والاستعلام والاستنباط أغلب الذات في الدنيا على خصوص الاعتقاد وكيف لا تكون أغلب الذات ومطاولها
 صفة من صفاته تعالى وهي البروية والبروية محبوبة ومطلوبة بطبيع القلب لغيره من المناسبة لأمو
 الروية وعنه البصيرة قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وليس القلب منمو ما على حبه ذلك أو لمعوم منمو على
 غلط وقعه بسبب تقرير الشيطان العين المدع من عالم الأخرى انفسه على كونه من عالم الأمر فاضله وأغواه
 وكيف يكون منمو ما على وهو يطلب سعاده الآخرة فليس يطلب الابقاء لافئاده فيه وعز الاذليه وأما الخوف
 فيه وغنى لا فقر فيه وكالاته انحصار فيه وهذا كله من أوصاف البروية وليس منمو ما على طلب ذلك بل حق كل عبد
 أن يطلب ملكا عظيما لا آخره وطلب الملك طلب للعالم والعز والكمال لا محالة ولكن الملك ملكان ملك مشوب
 باتواع الآلام وملحوق بمرارة الانصرام ولكنه عاجل وهو في الدنيا وملك غلظ دائم لا يشوبه كدر ولا أهول لا يقطع
 قاطع ولكنه أجل وقد خلق الإنسان محجورا لا رغبته في العاجلة بخاء الشيطان وتوسل اليه بواسطة البهجة التي طبعه
 فاستغواه بالعاجلة وزين له الحاضرة قنوت ليه بواسطة الحق فوعده بالبر في الآخرة ومنتاه مع ملك الدنيا ملك
 الآخرة كماله صلى الله عليه وسلم والأحق من أتبع نفسه هو العلو حتى على الله الأمانى فأتبع الحقول بغيره
 واشتغل بطلب عز الدنيا وملكه على هزل مكانه ولم يتبدل الموقف بمجمل غروره إذ علم مداخل مكره فاعرض عن
 العاجلة فصر عن المحذرين بقوله تعالى كلال بل يحبون العاجلة وينفرون الآخرة وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة
 ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وقال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكر ناولم يرد الالهة الدنيا ذلك مبالغهم من العلم
 ولما استغلوا مكر الشيطان في كافة خلقه أرسل الله الملك الحقيق عن الملك المجري الذي لا أصل له أن سلم وادوم له أصل فنادوا
 الصديق وأغروه فاشتدوا بآدابهم واختلق الملك الحقيق عن الملك المجري الذي لا أصل له أن سلم وادوم له أصل فنادوا
 فيهم بأهل الدين آمنوا ملكا إذا قيل لكم انتم وراقى سئل الله أن تامل على الأرض أرضينم الحياة الدنيا من الآخرة
 فغلبت الحياة الدنيا في الآخرة الأقلين فالسورة والاحمل والبرور والفرمان ويحفظ موسى وإبراهيم وكل كتاب
 من ما رل الالهة والخلق الى الملك الدائم المتكلم والمراد منهم أن يكونوا أوكالى الدنيا ملكا في الآخرة لملك
 الدنيا فلهذا فيها العنقلة المسير منها وأما ملك الآخرة فبالقرب من الله تعالى يدرك قناه فءاده فيه وعز الاذليه فيه
 وقره عن أحبيب في هذا العالم لالهة ما تنس من النفوس والشيطان يدعوه الى ملك الدنيا لالهة بان ملك
 الآخرة خوته اذ الدنيا والآخرة صرتان ولله من الدنيا لا تسلم له أيضا ولو كانت تسلم لكان يحسده أيضا ولكن
 ملك الدنيا لا يصلحون للبركات والمكدرات وطول الهدوم في التدبيرات وكذا سائر أسباب الجاه ثم هاجم وتم
 الأسباب ينعفى العور حتى اذا أعزنت الأرض رزق فيها ولزيت وظن أهلها أنهم قادرون على انهاء أمر باليلا
 أو نهرا لجعلتها حصيدا كأن لم تغن بالأمس فصر الله على ما يشاء فقال تعالى وأصرب لهم مثل الحياة الدنيا
 كماء تزرلناه من السماء فاختلط به بفت الأرض فأصبح هشا فتفروه والراح والهدى في الدنيا لالهة كان ملكا حاصرا
 حصد الشيطان عليه فصد عنه ومعنى الرعدان ملك العيش بهوه وغضبه فيعدان لباغت الدين وإشارة
 الامان وهدى الملك فالله يحاق اذنه بصراحه حرا وبأنيلاء الشهو فغله صر بعد الفريه وعله رسائر
 أغراضه فيكون مسخرنا من البرية مملوكا مستجرا زمام الشهوة أخذاه عنده الى حدته بدو بهوى
 هأ أعظم اعمر الالهة ان ادمن انه الملك بل صر مملوكا ومال الرو به انه صر عبدا وامل هذا هل يكون
 الالهة موكوسا في الدنيا موكوسا في الآخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض الرهادل من حاجة هال كيف يطلب ملك
 حاجة وما كى اعظم من ملكات فعال كدها من أمه عبده فهو عدلى فعال كيف خلك هال أنت بمشهورتك
 وغصبك وفريجك وملكك وهما ملكتك حولا لكهم فهم عر على فهدا اذله الملك في الدنيا وهو الذي سوق الى
 الملك في الآخرة فأنقذهم عن حرور الشيطان حروا الدنيا والآخرة جمعوا النفس وترال الله على الصراط
 لا تيم هار الدنيا والآخرة - فلهذا عرفت ان معنى الآية لا ربه ومعنى الآية لا حروا وموبه وبس ل

قال الله تعالى وهو
 الذي جعل الليل
 والنهار خلفه لمن
 أراد أن يذكر
 أو أراد شكورا
 فكما ان الليل
 يعقب النهار
 والنهار يعقب
 الليل فبني أن
 يكون العبد بين
 الذكر والشكر
 يعقب أحدهما
 الآخر ولا يتصلهما
 شيء كالا يتصل بين
 الليل والنهار بين
 الذكر وجسه
 أعمال الناب
 والشكر أعمال
 الحواشي قال الله
 تعالى اعلموا آل
 داود شكروا والله
 الموفق والمعين
 الباب الحادي
 والجمسون في
 آداب المريد مع
 الشيخ
 أدب المريد
 مع الشيخ عند
 الصوفية من
 هلم الآداب
 والصوم في ذلك
 اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم وأما قوله

اعلم أن الشكر من جملة صفات السالكين وهو أيضا ينظم من علم وحال وعمل فالعلم هو الأصل في بورت الحال والحال بورت العمل فأما العلم فهو معرفة النعمة من اللتم والحال هو الفرح بالحاصل فأنعمه والعمل هو القيام بما هو مقصود للتم ومحبوه وتحتي ذلك العمل بالقلب والجوارح وباللسان ولا بد من بيان جميع ذلك ليحصل بمجموعه الاحاطة بحقيقة الشكر فان كل ما قبل في حد الشكر قاصر عن الاحاطة بكامل معانيه (فالاصل الاول) العلم وهو علم ثلاث أمور وبين النعمة ووجه كونها تنقسم في حق وبذات للتم ووجود منفصلة التي بها يتم الانعام ويصدر الانعام منه عليه فانه لا بد من نعمة ومنعم عليه فعمل اليه النعمة من التمتع بقصد وارادة فقهذ الامور لا بد من معرفتها في حق غير الله تعالى فاما في حق الله تعالى فلا يتم الا بان يعرف ان التمتع كاهلن الله وهو للتم والوساطة مستخرون من جهته وهذه المعرفة وراء التوحيد والتقدس اندخل التقدس والتوحيد فيها بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقدس ثم اذا عرف ذلك التقدمة فيعرف الله لا مقدس الواحد وباعدا عظيم مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فالكمل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة الثالثة اذ ينطوي فيها التقدس والتوحيد كمال التقدير والافراد بالعلم وعن هذا عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (١) من قال سبحان الله فهو عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فهو عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فلا ثلثون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وقال (٣) ليس شيء من الاذكار يضاعصا بضع الحسنة ولا تظن ان هذه الحسنة تارة انعم بك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فبما ان الله كلمة تدل على التقدس ولا اله الا الله كلمة تدل على التوحيد والحمد لله كلمة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنة جزاء هذه المعارف التي هي من ابواب الايمان واليقين واعلم ان تمام هذه المعرفة ينشئ الشرك في الافعال فمن اتم عليه ملك من الملوك بنى راي رأى لوزيره أو وكيله خلقا يتسبر بذلك وإصله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرحه لهما فلا يكون موحدا في حق الملك ثم لا ينقض من توحيد في حق الملك ويكال شكره ان يرى النعمة الواصلة اليه بتوفيقه الذي كتبه بقلبه وبالكاغد الذي كتبه عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغد ولا يشكرهما لانه لا يثبت لهما دخلا من حيث هما موجودان بانقسمهما بل من حيث هما مسخران تحت قفرة الملك وقديره ان الوكيل الموصل والخلن ان يضامضطران من جهة الملك في الاصل والبلور والامر اليه ولم يكن من جهة الملك اوراقا وأمر بجزم بخلاف عاقبة ملأه اليه شيئا فاذ لعرف ذلك كان نفاه الى الخلن الموصل كنظره الى القلم والكاغد فلا يورث ذلك شركا في توحيد من إضافة النعمة الى الملك وكذلك من عرف الله تعالى وعرف أفعاله علم أن الشمس والقمر والتجوم مسخرات يأمركم كلقم مثلاني يد الكاتب وأن الخيوانات التي لها اختيار مسخرات في نفس اختيارها فان الله تعالى هو الملسط للسواحي عليه التقل شامت أم أبت كالخلن المضطر الذي لا يجسد لا إلى مخالفة الملك ولو خلق وتسلم لك ذرة مما في يده فكل من وصل اليك نعمة من الله تعالى على يده فهو مضطر لاساط الله عليه الارادة وهيج عليه الدواحي والشيء أن نفسه أن غيره في الدنيا والآخرة في أن يسلك ما أعطاك وأن غرضه المقصود عند في الحال والمآل لا يحصل الا به وبسأن خلق الله لهذا الاعتقاد لا يجسد لا إلى تركه فهو اذا اعياط لك لغير نفسه لالتشرك ولو لم يكن غرضه في البطاء لما أعطاك ولو لم يعلم أن منفعة في منفعتك لما شمتك فهو اذا اعياطك شتم نفسه بنفقتك فليس منعا عليك بل

(١) حديث من قال سبحان الله فهو عشر حسنات الحديث قد تم في العصوات (٢) حديث أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله الترمذي وحسنه والسمائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان من حديث جابر

(٣) حديث ليس شيء من الاذكار يضاعصا بضع الحسنة لم أجدهم فرغوا واعملوا وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر عن ابراهيم النخعي قال ان الحمد أكثر الكلام تضاعفا

في الدنيا والآخرة
وقيل زلت في
أقوام حكمتوا
بعضرون مجلس
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فغذا مسئلت
الرسول عليه
السلام عن شيء
خاصوا فيه
وقدموا بالقول
والقول فنبوا
عن ذلك وهكذا
أدب الرب في
مجلس السنين
ينبئ أن لزم
الكسوت ولا يقول
شيئا بغيره
من كلام حسن
الا اذا استأمر
الشيخ ووجه من
الشيخ فسند له
في ذلك وسأن
المربدي حصة
الشيخ كن هو
قاعدا على ساحل
بحر يطرر رزقا
يساق اليه ينظمه
الى الاستماع
وما يرقق من
طرب في كلام
الشيخ يحق
مقام ارادته وطالبه
واسم زاده من

فخللته وظلمه
الى القول برده
عن مقام الطلب
والاستزادة الى
مقام اثبات حق
لنفسه وذلك
جناية المريد
وبغى أن يكون
ظلمه الى مهم
سواء
يستكشف عنه
بالسؤال من
الشيخ على أن
الصادق لا يحتاج
الى السؤال
بالسان في حصة
الشيخ بل يدايه
بما يريد لان
الشيخ يكون
مستنطقا بظنه
بالحق وهو عند
حضور المصدقين
يرفع قلبه الى الله
ويستغفر
ويستقي لهم
فيكون لسله
وقلبه في القول
والنطق مأخوذين
الى مهم الوقت
من أحوال
الطالبين المحتاجين
الى ما ينتفع به
عليه لان الشيخ
يدلهم الطالب

اتخذك وسيلة الى نعمة أخرى هو برؤها وانما الذي أتم عليك هو الذي سخره لك وألقي في قلبه من الاعتقادات
والارادات ما صار بمنظر الى الايمان اليك فان عرفت الامور كذلك فتعسر الله تعالى وعزفت فلهو كنت
موحدا وقدرت على شكره بل كنت بهذه المعرفة بمجرد هذا كرا ولما قال موسى عليه السلام في مناجاة الهام
خلفت آدم بينك وفعلت ففعلت فكيف تسترك فقال الله عز وجل على أن كل ذلك مني فكأنتم تعرفون شكره
فاذا انشكر الابان تعرف أن الكل منه فاننا لم نركب في هذا لم تكن عارفا بالنعمة ولا بالتمتع بالنعمة
وحده بل وبشره فبقصصنا معرفتك بقصصنا في الفرح وبقصصنا في الفرح بقصصنا في الفرح فهذا بيان هذا الأصل
(الأصل الثاني) احوال المسقط من أصل المعرفة وهو الفرح بالتمتع مع هيئة الخسوع والتواضع وهو إضافة نفسه
شكره على مجردة كأن المعرفة شكر ولكن انما يكون شكر اذا كان حاديا بشرطه وبشرطه أن يكون فرحك بالنعمة
لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا مما يتدبر عليك فبعضه فبعضه لا فتقول الملك الذي يربى هذا الخرج الى سفر
فانهم يفرس على انسان يتصور أن يفرح النعم عليه بالفرس من ثلاثة أوجه أحدها أن يفرح بالفرس من حيث
انه فرس وأنه مال يتنفع به وبمى حكوب يوافق غرضه وأنه جواد بنفسه وهذا فرح من لاحتلاف الملك بل غرضه
الفرس فقط ولو وجدته في صحراء فأخذ ذلك كان فرحه مثل ذلك الفرح الوجه الثاني أن يفرح به لانه حيث
انه فرس بل من حيث يستدل به على عناية الملك به وشغفه عليه وأهنا به بجانبه حتى لو وجد هذا الفرس في صحراء
أو أعطاه غير الملك لكان لا يفرح به أصلا لاستغفله عن الفرس أصلا واستغفله بلاضافة الى المطالب به من نيل
الحل في قاب الملك الوجه الثالث أن يفرح به لانه يفرح في خدمة الملك ويقدم مشقة السفر لئلا ينجسه
رتبة القرب منه ويرى بما يرتقي الى درجة الوزارة من حيث انه ليس يتقدم بان يكون محال في قلب الملك أن يعطيه فرسا
ويتنهي بهذا القدر من العناية بل هو طالب لان لا يتم الملك بشئ من ماله على أحد الا بواسطة ثم انه ليس يربى
الوزارة الوزارة أيضا قابل برحمتها هذه الملك والقرب منه حتى لو خير بين القرب منه دون الوزارة وبين الوزارة دون
القرب لا اختار القرب فهذه ثلاث درجات فالاولى لا يدخل فيها معنى الشكر أصلا لان نظر صاحبها مقصور على
الفرس ففرحه بالفرس لا بالمال وهذا حال كل من فرح بنعمة من حيث انه لا يفرح بغيره فهو بعيد عن
معنى الشكر والثانية داخل في معنى الشكر من حيث انه فرح بالنعم ولكن لا من حيث ذاته بل من حيث معرفة
عنايته التي تسبغ على الامام في المستقبل وهذا حال الصالحين الذين يعبدون الله ويشكرونه خوفا من عقابه
ورجاء ثوابه وانما الشكر التام في الفرح الثالث وهو أن يكون فرح العبد بنعمة الله تعالى من حيث انه يقدر بها
على التوصل الى القرب منه تعالى والتزول في جواره والنظر الى وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا وأما رتبة
أن لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة لا تخرق بعينه عليها ويحزن بكل نعمة تهبه عن ذكر الله تعالى وقصده
عن سبيله لان ليس يريد النعمة لانه لا يفرح بها بل يفرح بها لانه جواد ومهيكل بل من حيث انه يحمله
في محبة للملك حتى تدمم هذه المعرفة بفرحه وبذلك قال الشارح رحمه الله الشكر رتبة بالتمتع لا رؤية النعمة وقال
الحواصير رحمه الله ان الشكر العامة على الطعم والمالبس والمنزلة وشكر الخاصة على واردات القلوب وهذه رتبة
لا يدركها كل من المحسنة عند الثالث في البطن والفرج وميدان الحواس من الألوان والأصوات وخلجان
لذة القلب فان القلب لا تلتذذ حال الصحة الا بذكر الله تعالى ومعرفة لوقائه وانما يتدبره لاداء من بسوء
العادات كما يتدبر بعض الناس كل الطيبين وكما يستغش بعض المرضى الأشياء المخلوقة يستعمل الأشياء الملوثة كقافيل

ومن يك دافهم من مرض

فاذا هذا شرط الفرح بنعمة الله تعالى فان لم يكن اهل فعلى فان لم يكن هذا فالفرحة الثانية اما الاولى فخرابة
عن كل حبيب فكيف من فرق بينهما من يدلك الفرس ومن يدلك الفرس والتمتع من فرق بينهما من يدلك الفرس
عليه وبين من يدلك الفرس ليدل بهما

مقاتل الموحدين وهو أن لا يرى إلا الله تعالى وأفعاله فيستعبد بفعل من فعله فانظر لما إذا انتهت نهاية إذا انتهى
 إلى الواحد الحق حتى يرتفع من نظره ومشاهدته سوى الذات الحق وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يرى من رتبة
 إلى آخرى الأولى بعدد بالإضافة إلى الثانية فكان يستغفر الله من الأولى ويرى ذلك نصاً في سلوكه
 وخصه في مقامه وإلى الأثرة بشوهم صلى الله عليه وسلم (١) انما يلبث على قلبه حتى استغفر الله في اليوم والليلة
 سبعين مرة فكان ذلك ترفيقه إلى سبعين مقاماً يستحقها البعض أولها أن كان مجاوراً أقصى غلابة الخلق
 ولكن كان نصيباً بالإضافة إلى آخرها فكان استغفر الله (٢) ولما قالت عائشة رضي الله عنها ليس قد غفر الله
 لاسمات قدم من ذلك وما تأخر فلهذا الكافي السجود وسعد الجهد الشديد قال فلا يكون عبداً شكوراً معناه
 أولاً أن يكون طالباً للزهد في المقامات فإن الشكر سبيل زيادة حيث قال تعالى إن شكرتم لازدادنا من فضلكم وإذا تغلبنا
 في عجز المكاشفة فلنقبض الضامن ولنرجع إلى ما يليق بعلم العامة فتقول لا يتابعهم السلام بنوا المسوعة الخلق
 إلى كمال التوحيد الذي وصفناه ولكن بينهم وبين الوصول إليه مسافة بعيدة وعقبات عديدة وأما الشرع كله
 تمر بطريق سلوك تلك المسافة وقطع تلك العقبات وعند ذلك يكون النظر عن مشاهدة أخرى ومقام آخر
 فيظهر في ذلك المقام بالإضافة إلى تلك للمشاهدة الشكر والشاكر والمشكور ولا يعرف ذلك إلا بمثل ما قول
 بك أنك أن تفهم أن ملكاً من الملوك أرسل إلى عبده قد عصته مكره بولم يوسا وقد الاجل زاد في الطريق حتى
 يقطع بمسافة البعد وحرى بمن حضره الملك ثم يكون له مائة ألف واحد أمان أن يكون قد صدق من وصول العبد إلى
 حضرته أن يعود ببعض مهنته ويكون له عناية في خدمته والثانية أن لا يكون الملك حظ في العبد ولا حاجته
 إليه بل حضوره لا يزيد في ملكه لأنه لا يوصى على القيام بخدمة تفتي فيه غناه وغنيته لا تقص من ماله فيكون
 صدقه من الأمان عليه المالك والراذل يحلى العبد بالقرى بمنزلة العبد لعل قد تفتت هو في نفسه لا يتبع
 للملحمة و بالتألفه فقل العبد من الله تعالى في منزلة الثانية لا في منزلة الأولى فإن الأولى محل على الله تعالى والثانية
 غير محل ثم اعلم أن العبد لا يكون شاكر في الحلة الأولى بمجرد الدار كعبه الوصول إلى حضرته ثم غنمته التي
 أراحها الملك أما في الحلة الثانية فلا يحتاج إلى الخدمة أصلاً ومع ذلك ينموز أن يكون شاكرًا وكافراً
 ويكون شكره أن يستعمل ما تنفذه إليه مولا فبما أحبه لا جله لا لاجل نفسه وكفره أن لا يستعمل ذلك فيه بأن
 يحطها ويستعمله لغيره يدعى بخدمته فهو ليس العبد التوب ورب القوس ولم يبق إلا في الطريق فقد
 شكر مولا إذ استعمل بخدمته في محبة أي فبما أحبه لخدمته لا لنفسه وإن جلس ولم يركب لاجل طلب القرب والى طلب
 العبد فقد كفر أيضاً تنفذه أي أهملها وعطلها وإن كان هذا دون ماله بخدمته فكذلك خلق الله سبحانه الخلق
 وهم في ابتدائهم يطلبون الله ما هم ماله الشهوات لتكمل بها ما هم فيبعثون بها عن حضرته وأما
 ساداتهم في القرب ته فاعلمهم من التمتع بخدمته على استعماله في ذيل درجة العرب وعن بخدمته وقرهم غير
 الله تعالى إذ قال قل قد علمت أن الإنسان في أحسن قسوسهم مردداً ما أمل سائلين إلا الدين آمنوا الآية فإذا تم الله تعالى
 آيات ربك السد بها عن أسفل السالطين خلقه الله تعالى لاجل العبد حتى يتابعها بعبادة القرب والله تعالى غني
 عنه هو ربهم وبعبادته وبعبادتها بعبادته فيكون فتنسكبوا لواقعة محبة مولا وبين أن يستعملها
 في مصدقته فقد كفر لاقتضاه ما كرهه مولا ولا رضاه فإن الله لا يرضى لعباده الكفر والعصية وإن

(١) حدثنا أبي عن الحسن بن علي الحديث تنص إلى الوفاء فلهذا الصواع (٢) حديث عائشة قالت قال
 عمر الله لك ما قدم من ذلك وما تأخر فلهذا الكافي البكاء لحدثه رواه أبو الشيخ وهو قصة حديث عطاء عنها القدم
 في هذا مسنداً حادي وهو عند مسلم من رواه عندها قصتها مختصراً وكذلك هو في الصحيحين مختصراً من
 حديث البخاري في سعة

بين يدى الله
 برسوله لا يظلموا
 منزله وراء منزله
 وهذا من حسن
 الأدب وأعزها
 ويعنى المريد
 أن لا يبعث نفسه
 بطلب منزلة فوق
 منزلة الشيخ بل
 يجب للشيخ كل
 منزلة عالية وغنى
 للشيخ عزم
 للشيخ وغرائب
 للمواهب وهذا
 يظهر جواهر
 للمريد في حسن
 الإرادة وهذا
 يبرز في المريد
 طرائقه للشيخ
 تعبه فوق
 ما يجنى لنفسه
 ويكون قائماً
 بأدب الإرادة
 قال السري
 ربه الله حسن
 الأدب ترجان
 العقل وقال أبو
 عبد الله بن
 حنيف قال لي
 روم بن أبي جهم
 محسبك ما جابها
 وأدبك دعبها
 روم التصوف
 كل أدب لكل

عظماؤهم يستملها في طاعة ولا معصية فهو أيضا كقران النعمة بالصنيع وكل ما خلق في الدنيا امتا خلق آية
للمريد ليتوصل به إلى السعادة الآخرة ونيل القرب من الله تعالى فكل مطيع فهو بقدر طاعته شاكرا نعمة
الله في الأسباب التي استملها في الطاعة وكل كسلان ترك الاستعمال أو عاص استملها في طريق البعد فهو
كافر جاح في غير عتبة الله تعالى فالصيرورة الطاعة تشملها المشيئة ولكن لتشملها المحبة والكرهية بل بمراد
محبوب وبربراد محسره ووراء يان هذه الحقيقة سر القدر الذي يمنع من انشائه وهذا يحصل بهذا
الاشكال الاول وهو انه اذا لم يكن الشكروط فكيف يكون الشكر وهذا أيضا ينحل الثاني فان لم تكن
بالشكر الانصراف لنعمة الله في جهة محبة الله فاذا انصرفت النعمة في جهة المحبة بفعل الله فتحصل المراد
وفعلك عطاء من الله تعالى ومن حيث أنت عمله فتدأني عليك وتناؤه نعمة أخرى منه اليك فهو الذي أعطى
وهو الذي أنى وصلا أحد فليسببا لانصراف فعله الثاني إلى جهة محبة فله الشكر على كل حال أو موصوف
بانك شاكر بمعنى أنك عمل المعنى الذي الشكر عبارة عنه لا بمعنى أنك موجد له كما أنك موصوف بانك عارف
وعالم لا بمعنى أنك تخلق العلم وموجده ولكن بمعنى أنك عمله وقصوبه بالقدر الاول فيك فوصفك بانك شاكر
اثبت شيئا فيك وأنت شئ اذ جعلك خلق الاشياء وأما أنت لاني اذا كنشأ طنا انفسك شيئا من ذاتك
فما باعتبار النظر إلى الذي جعل الاشياء شيئا فانت شئ اذ جعلك شيئا فلف قطع النظر عن جعله كنت لاشئ
تحقيقا وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم حيث قال (١) اعملوا فكل ميسر لما خلق به لما يدل على ما رسول الله ففهم
العمل اذا كانت الاشياء قد فرغ منها من قبل فبين ان الخلق مجرى قدرة الله تعالى وعمل أفعاله وان كانوا هم
أيضاً من أفعاله ولكن بعض أفعاله محل البعوض وقوله اعملوا وان كان جاريا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
فهو فعل من أفعاله وهو سبيل الخلق أن العمل نافع وعلمهم فعل من أفعاله تعالى والعلم سبب لا يمد
داعية مجازة إلى الحركة والطاعة واتباع الداعية أيضاً من أفعاله تعالى وهو سبب حركة الأعضاء وهي أيضا
من أفعاله تعالى ولكن بعض أفعاله سبب البعوض أي الأول سطر الثاني كما كان خلق الجسم سبب خلق الخلق
اذ لا يخلق الخلق قبله وخلق الحياة شرط خلق العلم وخلق العلم شرط خلق الإرادة والكن من أفعاله
تعالى وبعضها سبب البعوض أي هو سطر ومعنى كون سطر انه لا يستعمل في فعل الحياة الاجوهر ولا يستعمل
لتقريب العلم الاذوحية ولا تقبول الارادة الاذوعلم فيكون معنى أفعاله سبب البعوض هذا المعنى لا يعني ان بعض
أفعاله وجد لغيره بل بمحسرة الحصول لغيره وهذا اذا حقق ارنى إلى درجة التوحيد الذي ذكرناه فان
قلت قل قال الله تعالى اعملوا والا فأنتم معاقبون منحو. ون على العصيان وما البسئ فكيف ينم وانما الشكل إلى
الله تعالى فاعلم ان هذا القول من الله تعالى سبب حصول اعتقادها والاعتقاد سبب ليجان اتخوف وهيجان
اتخوف سبب ترك الشهوات والتجافي عن دار الفرور وذلك سبب للوصول إلى جلاله والله تعالى سبب
الأسباب ومنها فمن سبق إلى الأول السعد فيسره هذه الأسباب حتى شوده منسباها إلى الخنة ومبرعن منه
بأن كلامه ليس لما خلق به ومن لم يستبق لمن الله الحسنى ومن سماع كلام الله تعالى وكلامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلام العلماء فاذ لم يسبح لم يعمل واذ لم يعمل لم يخف واذ لم يخف لم يترك الركون إلى الدنيا واذا لم يترك
الركون إلى الدنيا ياتي في حرب الشيطان وان جهنم لو عندهم جميعا فاذا عرف هذا تعجبت من قوة قادرون إلى
الجسم السلاسل فامن أحد الا وهو مفود إلى الجسم سلاسل الاباب وهو سبب العلم والحو فاعلمه وما من
مغزول الا وهو. سود إلى الال بالسلاسل وهو سبب العفة والامن والفرور عليه فليعلمون مساقون إلى الجنة
فهو المجرمون يمدون إلى الال قهره لا قهر الا الله الواحد القهار ولا قادر الا الله الخالد واذا انكشف
الخطأ عن أعين الغافلين فلهذا الأمر كذا سمعوا عند ذلك نداء للمدى لن المثلث اليوم فله الواحد المهد

(١) حدثنا اعمو افكل ميسر لما خلق به لستف عليه من حديث علي بن عمران بن حدين

وقت أدبوا لكل
حالا أدبوا لكل
مقام أدب فن
يلزم الأدب يبلغ
مبلغ الرقاب ومن
سرم الأدب فهو
بصلمن جيت
يظن القرب
ومردود من
جيت برجوا
القبول ومن
نأدي الله تعالى
أصحاب رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى
لا ترفسوا
أصواكم فوق
صوت النبي كان
ثابت بن قيس
ابن شماس في أذنه
وقر وكان جهوري
الصوت فكان
اذا كلم انسا
جهر صوته
وربما كان يكلم
التي صلى الله
عليه وسلم
فيتأذى بصوته
فأول الله تعالى
الآله تأديا له
رائره (أخبار)
ضياء الدين عبد
الوهاب بن علي
قال أبا القاسم

ولقد كان الملك لله الواحد القهار كل يوم لذلك اليوم على الخصوص ولكن الغافلين لا يسمعون هذا النداء
الاذلك اليوم فهو نيا عما يتجدد للغافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم الكشف فعدوا ذللك الحليم الكريم
اسم الجهل والعصى فانه اصل اسباب الهلاك

﴿ بيان تميز ما يحبه الله تعالى عما يكرهه ﴾

اعلأن فعل الشكر وترك الكفر لا يتم الا بحسن تقاضيه ايته تعالى عما يكرهه انمضى الشكر استعمال نعمه تعالى
في محبه ومعنى الكفر جفيس ذلك اما ترك الاستعمال أو باستعمال في كراهه وتغيير ما يحبه الله تعالى عما يكرهه
مركزان أحدهما السمع ومستنده الآيت والاخبار والثاني بصرة القلب وهو النظر بعين الاعتبار وهذا
الاخير صير وهو لاجل ذلك عز بز قلنا لك أرسل الله تعالى الرسل وسهل بهم الطريق على الخلق ومعرفة ذلك
تنشئ على معرفة جميع أحكام الشرع في أفعال العباد فمن لا يطالع على أحكام الشرع في جميع أفعاله لم يمكنه القيام
بحق الشكر أصلا وأما الثاني وهو النظر بعين الاعتبار فهو اندراك حكمته الله تعالى في كل موجود خلقه لاندراك خلق
شيأ في العالم الا وفقه حكمه وتحت الحكمة مقصود وذلك المقصود هو المحبوب وذلك الحكمة منقسمة الى جليلة
وخفية أما الجليلة فكما علم ان الحكمة في خلق الشمس أن يحصل بها الفرق بين الليل والنهار فيكون النهار عاشا
والليل ايسر لتيسر الحركة عند الابصار والكون عند الاستئثار فهذا من جملة حكم الشمس لا كل الحكم فيها
بل فيها حكم أخرى كثيرة دقيقة وكذلك معرفة الحكمة في القيم وزوال الامطر وذلك لا تنشق الا الارض بأ أنواع
النبات معلما للخلق وسرعى الانعام وفنا نطوى القرآن على جملة من الحكم الجليلة التي يحملها أهمها الخلق
دون الدقيق التي يفصرون عن فهمه اذ قال تعالى امامين الماء صا ثم شققنا الأرض شققا فابتثنا فيها حبا وبغينا
الآية وأما الحكمة في سائر الكواكب السائرة منها والثواب خفية لا يطلع عليها كافة الخلق والقدر التي يحفظه
فهم الخلق انما يز ثلث لسا لتستل العيون بالذر بها وأشكاله قوله تعالى انما ينال الساء الدياز ثلث الكواكب
جميع اجزاء العالم مائة وكواكب ورياه وبحاره وجباله ومدنه ونبله وسواها وأعزاء حيوانه لا تخلو
ذر من ذراته عن حكم كثير فمن حكمه واحدة الى عشرة الى ألف الى عشرة آلاف وكذا أعضاء الحيوان
تقسم الحما يعرف حكمها كلام بلان العين لا لا صار للبلطن واليد للبطش واللسان للذوق والرجل للشي للشم
فأما الأعضاء الباطنة من الامعاء والمرارة والكبد والكلى وآحاد العروق والاعصاب والعضلات وما فيها من
التجارب والاتعاف والاشباك والانحراف والدفعة والفاظ وسائر الصفات فلا يعرف الحكمة فيها اسائر الناس
والذين يعرفونها لا يعرفونها انما الاقتراب سير بالاصافة الى ما في علم الله تعالى وما يؤتيهم من العلم الاعلي فاذا كل
من استعمل شيأ في جهة غير الجهة التي خلق لها ولا على الوجه الذي أراده فقد كفر فيه نعمة الله تعالى من سرب
غيره يسه فقد كفر نعمة الله التي خلق له اليد ان خلق له اليد ليذيق بهاعن تقسمها له ويأخذ ما ينفعه لا يلهك بهاعره ومن
نظر الى وجهه غير الجرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمس اذ لا صرتم بهما وانما خلقنا ليريه به ما نمنعه
في دين ودنياه يبقى بهما مضرة فيما فقدت من نعمتهما في غير ما أراده به وهذا لان المراد من خلق الخلق وخلق
الدنيا وأسبابها أن تستعين الخلق بمعا على الوصول الى الله تعالى ولارصول اليه لا يحجبته والانس به في الدنيا
والتجاني عن غرور الدنيا ولأنس الايدوام الذكر والاعية بالبرقة الحاصلة بدوام الفكر ولا يمكن النوام على
الفكر والفكر الا بدوام البدن ولا ينق البدن الا بالانذاء ولا يتم الغذاء الا بالارض والماء والهواء ولا يتم ذلك
الا بخلق السماء والارض وخلق سائر اعضاءه فلهذا هو بطا فكل ذلك لأجل البدن والبدن مطية النفس
والراجع الى الله تعالى هي النفس المطمئنة «اول المعاد» ولعرفة ذلك قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما لربهم من رزق الاية «سكن من است» مل سسا في غير طاعة الله فقد كفر نعمة الله في جميع
الأسباب التي لا بد منها لاقامه على طاعة المعصية ولا كره شيأ واحدا لا يحكم لانه التي ليسن غاية الخفاء

المحروى قال أنا
أبو نضر الترياق
قال أنا أبو محمد
الجراحي قال أنا أبو
العباس الجبوري
قال أنا أبو عيسى
الترمذي قال تنا
عبد بن المثنى قال
ناض بن عمر بن
جيل الجبلي قال
حدثني حابس بن
أبي مليكة قال
حدثني عبد الله
ابن الزبير أن
الاقرب بن حابس
قدم على النبي
صلى الله عليه
وسلم فقال أبو
بكر استعمله على
قومه فقال عمر
لا نستعمله
يا رسول الله
فكلمنا عاتد
النبي صلى الله
عليه وسلم حتى
عات أمواتهما
فقال أبو بكر
لعمرا أريدت الا
حلاف وقال عمر
ما أردت خلافك
فأزول لله تعالى
الآه فكان عمر

لغيرهما الا لفسهما اذ لا غرض في عينهما فاذا انجز في عينهما فقد اتخذهما مقصودا على خلاف وضع الحكمة
 اخذ بل النقد لغير ما وضع له ولم ومن معه ثوب ولا خدمه فقد لا يقدر على أن يشتري به طعاما ودابة أو زرع
 لا يبيع الطعام والله ابتغى الرب فهو ممنور في يومه بتقدير آخر ليحصل النقد فيتوصل به الى مقصوده فلهما موضعان
 الى النسيب لا غرض في أعيانها وموضعهما في الأموال كوقع الحرف من الكلام كما قال النحويون ان الحرف
 هو الذي جاء لمعنى في غيره وكوقع المرأى من الألوان فلهما موضعان في مقصود النقد فلهما موضعان
 على النقد غاية عمله فيبقى النقد مقيدا عنده وقيل منزلة للكنوز وتيسر حالها كالمركب الذي يصل الى الغير ولم
 كما ان جبهه ظلم فلامنى لبيع النقد بالنقد الاتخاذ التقصص مقصودا لا لدخله وهو ظلم (فان قلت) فلم يبيع
 أحد النقدين بالآخر ولما بيع درهم بمشله فاعلم أن أحد النقدين يخالف الآخر في مقصود التوصل اذ قد
 يتيسر التوصل بأحدهما من حيث كثرة كثرهما من تفرق في الحاصلات قليلا قليلا في النعم منه ما يوشق
 المقصود الخاص به وهو يسر التوصل به الى غيره وأما بيع الدرهم بدرهم بماله فغير من حيث ان ذلك لا يرغب
 فيه ما قل مهماتلوا ولا يشتغل به تاجر فانه عيب يجري مجرى وضع الدرهم على الأرض وأخذ به بعينه ونحن
 لا نحاف على العقلاء أن يصرفوا أوقاتهم الى وضع الدرهم على الأرض وأخذ به بعينه فلهما موضعان
 النفوس اليه الآن يكون أحدهما وجود من الآخر وذلك أيضا لا يتصور جريته ان صاحب الجيد لا يرضى بمشله
 من الرديء فلا يتسلم العقد وان طلب زيادة في الرديء فذلك مما عقد يقصده فلا جرم ينعم منه وبمحكم بأن
 جيبها ورديء سواء لأن الجودة والرذالة يبنى أن ينظر اليهما فيما يقصد في عينه وما لا غرض في عينه فلا
 يبنى أن ينظر الى المصالحات دقيقة في صفاته وانما الذي ظم هو الذي ضرب النقود مختلفة في الجودة والرذالة حتى
 صارت مقصودة في أعيانها لاحتياجها إلى التقصص وأما لا يبيع درهما بدرهم بمشله فبذلك لأنه لا يقدم
 على هذا الاسماع فاصلا للاحسان في القرض وهو مكرمة منسوخة عنه لتيسر صورة المساحة فيكون له جنواجر
 والمعاوضة لاحد فيها ولا جبر فهو أيضا ظلم لانه اضاغة خصوص المساحة واخراجها في معرض المعاوضة وكذلك
 الاطعمة خلقت لتفنيها أو تسديها في فلا يبنى أن تصرف عن جهتها فان فتح باب المعاملة فيها بوجوب
 تقييمها في الايدي ويؤثر عنها الأكل التي أرادت له فاخاف الله الطعام الايوكل والحاجة الى الاطعمة
 شديدة فيبني أن يخرج عن يد المستغنى عنها الى المحتاج ولا يعمل على الاطعمة الامستغن عنها اذ من معه طعام
 ولم لا يأكله ان كان محتاجا ولم يجعله صناعة تجارة وان جعله صناعة تجارة فليس من يطلبه بعوض غير الطعام يكون
 محتاجا اليه فلهما موضعان يطلبه بعينه ذلك الطعام فهو أيضا مستغن عنه ولهذا ورد في الشرع لعن المخسرك وورديه
 من التشديد اتخاذ كزنا في كتاب آداب الكسب ثم باع البر بالبر ممنورا اذا أحدهما لا يسد الآخر في القرض
 والماعص من البر يصاع منه غير ممنور ولكنه عات فلا يحتاج الى منع لان النفوس لا تنسج به الا عند التفاوت
 في الجودة ومقابلها الجيد بمثل من الرديء لا يرضى به صاحب الجيد وأما جبر رديئين فقد قصد ولكن لما كانت
 الاطعمة من الضروريات والوحيد ساوى الرديء في أصل الفائدة وبخلافه في وجوه التمتع اسقط الشرع
 غرض التمتع فيها هو القوام فهذه حكمته الشرع في تحريم الرابح وهذا كشفنا لاعداء الاعراض عن فن الفقه
 فلا يجرى هذا من الفقهاء فلهما قوى من جميع ما وردت في الاخلاقيات وبهذا ينجز رحمة مذهب الشافعي
 رحمة الله في التخصيص بالاطعمة دون المكليات اذ لو دخل المص فيه امكن ان يلبس والبواب أولى بالدخول
 ولو للملح لكان نهب ما لا يرجه الله أقوم للنهب فيه اذ خصه بالقوات ولكن كل معنى رعا الشرع
 فلا بد أن يضبط بمحمود فلهما كان مكافآت وكان مكافآت لمعروف فرائى الشرع التحديد بمجس الطعام
 أخرى لكل ما هو ضرورة القاء وتحديدات السرعة فتجربط أطراف لا يبقو فيها أصل للمعنى الساعث على
 الحكم ولكن التحديد قبح كذا لا بالضرورة ولولم يجد حجة الخلق في اتباع موهره الذي مع استلافه بالحوال

رحمة الله فترشح
 جسدي عرقا
 وكنت أمتى
 العرق لتخف
 الحى فيكنت
 أجد ذلك عند
 دخول الشيخ
 على ويكون في
 قومه بركة وشفا
 وكنت ذات يوم
 في البيت حاليا
 وهناك منديل
 وجهه لي الشيخ
 وكان يتعم به
 فوق قدي على
 المنديل اتفاقا
 فقام باطنى من
 ذلك وهالنى
 الوله بالقدم على
 منديل الشيخ
 وانبست من باطنى
 من الاحترام
 ما أرجو بركته
 (قال ابن عسلة)
 في قوله تعالى
 لا ترفسوا
 أصواتكم زجر
 عن الأدنى لئلا
 يخطئ أحد
 الى ما هو فيه من
 رك الحرمه
 وقال سهل في
 ذلك لا تخاطبوه
 الا مسنة فنهمن

والاشخاص فمعين المعنى بكال قوله يتخلف باختلاف الاسوال والاشخاص فيكون المذهب ضروريا فلذلك قال الله تعالى ومن بعد حدود الله فقد عظم نفسه ولان اصول هذه المعاني لا تختص فيها الشرائع وانما تختص في وجوه التجديد كما يشرع عيسى بن مريم عليه السلام بترك السكر وقد شرعنا كتابه من جنس السكر لان قلوبهم دعوا الى كثير مما لا يدخل في الحدود داخل في التحريم بحكم الجنس كما دخل اصل المعنى بالجملة الاصلية فهذا المثال واحد حكمه غيبي من حكم التقنين فيبقى ان يتبرك شر التبعة وكفرانها بهذا المثال فكل ما خلق لحكمة فلا ينبغي ان يصرف عنها ولا يعرف هذا الامن قصير للحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا ولكن لا تصادف جوهر الحكم في قلوبهم من ابل الشهوات وسلاسل الشياطين بل لا تدرك الا اول الالباب وذلك قال صلى الله عليه وسلم ^(١) لولا ان الشياطين يحومون على قلوبهم لكانت قلوبهم كالباب الساء واذا عرف هذا المثال فخص عليه تركك وسكونك ونطقك وسكونك وكل فعل صادر منك فانه ما اشكر واما كفر اذا لا تصور ان ينطق عنهما وبعض ذلك نطقه في لسان الفقه الذي تطلق به عوام الناس بالكرامة وبعضه باظهار كل ذلك عند راء لب القلوب موصوف بالخطر فأقول مثلا لو استقيمت البنية فقد كثرت نعمة اليدين ان خلق الله اليدين وجعل احداهما اقوى من الاخرى فاستحق الاقوى يز يد رجائه في الغالب التفرغ والتفصيل وتفضيل النافع عمول عن العدل والله لا يأمر الا بالعدل ثم اوحى من اعطاك اليدين الى اعمال بعضها شر يصاها كالمصنوع بعضها خبيث كازالة النجاسة فاذا اخنت المصنعة باليسر وازنت النجاسة باليدين فقد ضمت الشر فيهما وخيس فضضت من حق وطبعت وعملت عن العدل وكذلك اذا بصفتين من جهة القبة واستقبلتها في قضاء الحاجة فقد كثرت نعمة الله تعالى في خلق الجهات وخلق سعة العالم لاختلاف الجهات لتكون مستعاض في حركتك وقسم الجهات الى المال بشرقها والى المشرق فيها بان وضع فيها بيتا اضاف الى نفسه استعمال القلوب اليدين في تقيده بقلبك في تقيده ببيدك في تلك الجهة على هيئة الثابت والوقار اذا بصرت بك وكذلك اتهمت افعالك الى الماهي : مرفة كالطاعات والى الماهي خبيثة كقضاء الحاجة ورمى البصاق فاذا رميت بصاقل الى جهة القبة فقد ظلمتها وكثرت نعمة الله تعالى عليك بوضع المذلة التي بوضعها كمال عبادتك وكذلك اذا التفت خلفك فانتابت باليسر فقد ظلمت لان الخلف وقاية للرجل فلا ريل فيه حظ والبداءة في الخلو لا ينبغي ان تكون بالاشرف فهو العدل والوفاء بالحكمة وهيض ظلم وكفران نعمة الخلف والرجل وهذا عند العارفين كثيرة وان ساء الفقيه مكرها حتى ان سئهم كان قد جمع اكرا من الخطة وكان يصدق بها فبطل عن سببه فقال استلم اليدين مرة فانتابت بالرجل اليسرى سها فارد ان اكره بالله نعمة نعم الفقيه لا يقدر على منحهم الامر في هذه الامور لانه كين يلى باصلاح العوام الذين يريد ربحهم من درجة الاتمام وهم مغفوسون في ظلمت لأمم واعظم من ان تظهر اسأل هذه الطلابة بالاضافة اليها فتصبح ان يقال ان الشر شر بالمر وأعد الفتح يسره فقد تلمذ من وجهين أحدهما الشر والآخر الاخذ باليسر ومن باع خراف وقت النداء يوم الجمعة فقيح ان قال فان من وجهين أحدهما بيع النار والآخر البيع في وقت النداء ومن فقيح حاجته في حراب المسجد مستدبر القبة فقيح ان يذكر تركه الادب في قضاء الحاجة من حيث انهم يجعل القبة عن يمينه فالعاصي كالطالعات وبضها فوق بعض فيمنع بعضها في جنب البض فالسيد يعاقب عبده اذا استعمل كينه بغير اذنه ولكن لو قتل تلك الكين أعزأ ولا دم يلى لاستعمال الكين بغير اذنه حكم ونكابة في نفس فكل مراءاة الانبياء والاولياء من الادب وتساخنا فيه في النطق مع العوام فسامه هذه الضرورة والا فكل هذه الامور عدل عن العدل وكفران النعمة وقضاء من عن العريضة الدانة للعدل درجات القرب بهم بغيرها يؤثر في العد من نقصان الدرب والخطا بالثالثة ومنها يشرح بالكتابة عن سعد القرب

(١) حديث لولا ان الشياطين يحومون على قلوبهم لكانت قلوبهم كالباب الساء

(وقال) أبو بكر

ابن طاهر

لا يبدى بالخطاب

ولا يجيبوه

الا على حدود

الحرمة ولا يجهروا

له بالقول كجهر

بعضكم لبعض

أى لا تطلوا الى

الخطاب ولا تتلوه

باسمهم يا محمد

يا أحمد كما ينادى

بعضكم بعضا

ولكن غموه

واخفوه وقولوا

لما بين الله قلوبهم

الله ومن هذا

القبيل يكون

خطاب المرء مع

الشئخ واذا

سكن الوقار

العلب علم اللسان

كيفية الخطاب ولما

كلفت النفوس

بمحبة الأولاد

والأرواح وتكنت

أهوية النفوس

والطباع استغريت

من السلف

عبارات غريبة

وهي تحت وقها

صانها ككاتب

النفس وهو اها

فاذا امتلأ القلب

الحكمة حتى انساقت الحكمة الى غايتها فهو شكر وكل ما خالف ومنع الاسباب من أن تنساق الى الغاية المرادة بها فهو كفران وهذا كما مفهوم ولكن الاشكال ياتي وهو أن فعل العبد التوسل الى ما يتم الحكمة والى ما يرفعها هو أمره من فعل الله تعالى فأين العبد في البين حتى يكون شاكر اسرة وكافرا أخرى فاصل من أن تعلم التحديق في هذا يستند من تيار مجر عظيم من علوم المكشفت وقدر من تأليف اسبق الى ما جعلت بديها ونحن الآن نذكر بعبارة وبجيز عن أكثر هولاء تأليفهم من عرف عنق الطير ويحيط علم من عجز عن الايضاح في السر فلا عن أن يقول في جو الملكوت جولان الطير فقول الله عز وجل في جلاله وكبر بانه صفة عنها صدر اطلاق والاختراع وذلك الصفة أعلى وأجل من أن تدعى بعين واضع الائمة حتى يبرع عنها بعبارة تدل على كنهه جلالا خصوصا سيقتها فليكن لها في العالم عبارة لهاوشا توارى لاطلاق رتبة وأمنى اللغات عن أن يتطرق ففهمهم للمبادئ اسرارها فانخفضت عن قدرتها بابرهم كانت خفضا بابر الخفاض عن نور الشمس لا يفيض عن نور الشمس ولكن انضف في بابر الخفاض فاضطر التبرين فثقت بابرهم للاحقة جلالا إلى أن يستمره من حضيض عالم المتناقض بالعبارة عبارة تفهم من بادي خاتمة هاشيا ضيقا جلالا استمره والها لم القدرة فتجاسر تابسب استمرهم على النطق ففان الله تعالى صفة في القدرة عنها صدر اطلاق والاختراع ثم اطلاق ينقسم في الوجوه الى أقسام وخصوص صفات ومصادر أقسام هذه الأقسام واختصاصها بخصوص صفات ما في أخرى استمر لها من قبل الضرورة التي سميت عبارة المشيئة فهي تروم منها أمر الجملة عن المتناقضين القلب الى هي حروف وأصوات التفاهيم بها وقصور لفظ المشيئة عن الدلالة على كنهه تلك الصفة وحقيقتها كقصور لفظ القدرة ثم انقسمت الأقسام السائرة من القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذي هو غايته كنهها والى ما يفيد دون الغاية وكان لكل واحد نسبة الى صفة المشيئة ترجوعها الى الاختصاصات التي باتت النسبة والاختلاف فاستمره نسبة البالغ غايته عبارة المحبة واستمره نسبة الواقدون غايته عبارة الكراهة وقبل انهما جيلاد اخلاص في وصف المشيئة ولكن لكل واحد خاصية أخرى في النسبة وهي لفظ المحبة والكراهة نهما أمر الجملة عن المتناقضين الفهم من الألفاظ واللفظ ثم انقسم عباد الذين هم أضامن خلفه واخترعه الى من سيقته للمشيئة الأريقتان يستعمله لا يتفاهم حكيمه دون غايتها وبصكون ذلك وهو في محهم تسلط الواعي واليواعش عليهم والى من سميت لهم في الأزل أن يستعمله لياقه حكيمه الى غايتها في بعض الأمور فكان لكل واحد من الفريقين نسبة الى المشيئة خاصة فاستمره نسبة المستعملين في اعمال الحكمة بهم عبارة الرضا واستمره الذين استوفهم أسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب فظهر على من غضب عليه في الأزل ولوقت الحكمة به دون غايتها فاستمره الكفران وأردف ذلك بنقمة الامن والمسلمة لذة في النكاح وظهر على من ارتضا في الأزل فعل انساقت به الحكمة الى غايتها فاستمره عبارة الشكر وأردف نخامة التناه والاطراز بلدق الرضا لله بولوا الاقبال كان الحاصل أنه تعالى أعطى الجبال ثماني وأعلى النكاح ثم منح وأردى وكان منه ان نطق الملك عريده الرسخ عن أوسانه ثم ناسه من محاسن نيابه فاذا تمز به فالبا جيل ملأ جاك وأجل ناك وأنت وجهك فيكون الحقيقة هو الجدل وهو الملقى على الجبال فهو المني عايه بكل حالو كنهه من حيث الملقى الاعلى نفسه وانما العبد يحذف النشاء من حيث الطاهر والصورة فهكذا كانت الأمور في الأزل وهكذا تسلسل الأساليب الى ما ينفذ في رب الأرباب وسبب الأسلوب يمكن ذلك عن اخاف بحث ل عن ارادة وحكمة وسبحو وأمر بجزم استمره لطف العناء وقيل أنه كلف البصر وأرهب فقامت بحرا العادير بحكم ذلك العناء المازع على سبقيه التصرف فاستمره ترتيب آحاد المصوبات نفعها على بعض لفظ المترف كان لطف العناء فزاء الأمر الواحد الكلي واقطع الصبر بارة التفصيل المتأدي الى عبرة به و له أن شيأ من ذلك ليس خارجا عن العناء والتدبر فخر لطف العناء أن الصمة لماذا اقتضت هذا التفصيل وكيفما نفع العناء مع هذا الغاير والعضيل وكان بمنهم لقصوره

لا أخرج حتى
يوقا الله أو
يرضى عني
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فلما أتى عامس
النبي وأخبره
بغيره فقال
اذبح فدعته
فجاء علم الى
الكان الذي
رأه فربجده
فجاء إلى أهله
فوجد في بيت
الفرس فقال له
ان رسول الله
يدعوك فقال
اكرس البيت
فأتا رسول الله
صلى الله عليه
وسلم فقال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
ما بك يا ثابت
فقال أنا صيت
وأخاف ان
تصكون هذه
الآية زلت في
فقال رسول
الله أما ترضى أن
تدعى سعيدا
وقتل شهيدا
وتدعى الجنة
فقال قد رضيت

يشري الله تعالى
 فوسوله ولا ترفع
 سوى أيدي على
 رسول الله فكل
 الله تعالى ان الذين
 يخشون أصواتهم
 عند رسول الله
 قال أليس كانظر
 الى جبل من أهل
 الجف يمشي بين
 أيدنا فلما كان
 يوم الجمعة حارب
 مسيحية رأى
 ثابت من المسلمين
 بعض الانكسر
 وانهمز طائفة
 منهم فقالوا
 لهؤلاء وما
 صنعون ثم قال
 فأتوا لسلام بن
 حذيفة ما كان
 فماتل أعداء الله
 مع رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم مثل هذا
 ثم قنا ولم يزلوا
 يقاتلون حتى
 قتل واستشهد
 ناث كوا عبده
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 وعادرج فرأه
 رجل من الصحابة
 بملموته في الم

لا يطبق ملاحظة كنه هذا الأمر والاحتواء على حمامه فالجواب على ما يطبقه أخوض فخره به باجماع المتع وقيل لم
 استكوا فالحلة الخلق لا يستل حياضهم بشلون واسلا تشكاة بعضهم نوراً متمسكين نوراً تعالى
 في السماوات والأرض وكان زتهم ولا صافياً كذا بعضه ولولم تحسه ترفسته ترفسته ترفسته نوراً على نور فأفترقت
 أفتار الملوك بين أيديهم نوراً فادركوا الأمور كلها كأي عليه فقتل لهم تأدوا بوا دابة الله تعالى واستكوا
 (١) وإذا ذكر الممر فاستكوا فان الحيطان إذا تروى اليك صفاء الأبرار وسر وأسر أضعفكم ولا تكتشفوا
 حجاب الشمس لأبصار الخفافيش فيكون ذلك سبب هلاكهم فتخلقوا بأخلاق الله تعالى وانزلوا الى السماء الدنيا
 من متهم علو كليا نس كم الضعفاء وحنسوا من ثانياً وازركم للشرقة من وراء حجابكم كأي من الخفافيش
 من مقابله الشمس والكواكب في جنح الليل فيعبد حياة يحفظها لشخصه وعاله وان كان لا يحيا به حياة
 القرددين في كمال نور الشمس وكونوا كن قتل فهم

شرنا شراباً طيباً عند طيب كذا شراب الطيبين يطيب

شرنا وأمرنا على الأرض فله ولا أرض من كاس الكرام نصب

فهكذا كان أول هذا الأمر وترو ولا تنهمه الا اذا كنت أهلاً له واذا كنت أهلاً له فقت العين وأبصرت
 فلا تحتاج الى ما يتوقدك والأمر يمكن أن يعاد ولكن الى حياضها فذاضق الطريق وصرا حمن السيف وأدق
 من الشعر قمر الطائر على أن طير عليه ولم يضر على أن يضر رواءه أجي واذا دق الجبال ولطف لطف الماء مثلاً
 ولم يمكن الصور الا بالسباحة فتد فطر للهار صرعة السباحة أن يمر بنفسه وروى يضر على أن يضر رواءه
 آخر هذه الأمور نسبة السير عليها الى السر على ما هو حال جليله الخلق كسبة المشي على الماء الى المشي على الأرض
 والسباحة يمكن أن تتعلم فأد المشي على الماء فلا يتسبب التعلم في نال بقوة اليقين وذلك (٢) قيل لاني
 صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قال انتم مشي على الماء فقال صلى الله عليه وسلم لو زاد ديني المشي على
 الهواء لهدموا رموزنا وانزلنا الى الكرامة والحمة والرضا والعبودية والشكر والكرام ان لا يلق يعلم المعاليه
 أ كثر منها وقد صبر الله تعالى مثلاً ذلك قريلاً فيهم الخلق أذعر انه ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه
 فكانت عبادتهم عليه الحكمة في جمعهم ثم أشرنا الى عبيد عبادهم واسمه جبريل وروح القدس والأمين
 وهو عنده محبوب ملاءم أمين وسكن من فضة الآخر واسمه ايليس وهو العين المطر في يوم الدين ثم أحال الارشاد
 الى جبريل فقال تعالى قل له روح القدس من ربك الخلق وقال تعالى في الروح من أمره على من شاء من
 عباداه وأحال الاغواء على ايليس فقال تعالى ليعلمهم عن سيده والاغواء هو استيفاء العباد دون لوغ غلبة
 الحكمة فاطر كيف سيه الى العبد الذي غضب عليه والارشاد حياضه لم له العاية فاطر كيف سيه الى العبد
 الذي أحبه وعندك في العادة مثال ذلك اذا كان محتاجاً الى من سقيه الشراب والى من يحجمه وينطق فشاء
 مره عن القاذورات وكان له عباد فلا يبعن الحجة والتنظيف الا قبحه اراخسها ولا يوشح من الشراب
 الطيب الا الى أحسنها ولو كلفها ما أحسنها اليه ولا يحب أن يهول هذا فلي ولم تكون فله دون فعل فاك أخطأت
 اذا صنعت ذلك الى فشكل لم هو الذي صرف داعتك لتعصيص العمل المكروه بالنقص المكروه والفعل

(١) حدث اذا ذكر التمر فاستكوا الطيراني من حدث ان مسعوده تعمد في العلم ولم يصرح المفسر بكونه حدثاً
 (٢) حديث قيل له قال ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال لو زاد ديني المشي على الهواء لهدموا رموزنا وانزلنا الى الكرامة والحمة والرضا والعبودية والشكر والكرام ان لا يلق يعلم المعاليه
 هكذا والمعرفه وراه ان في الدنيا كتاب اليمين من قول بكر بن عبدالله المزني قال فقد الحواريون بهم
 فقتل لهم توجه نحو البحر فاسلطوا بطونهم فلهما انهم الى البحر اذا لم يبقوا قبل يمشي على الماء فذكر حديثاً فيه
 ان عيسى قال لو ان آدم من اليقين شمر قس على الماء وروى أبو بصير والبيهقي في مسند القرددين بسند
 ضعيف من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجور والربا بعتكم الخصال

المحبوب بالخص المحبوب علما للعدل فان عدله تارة يتم بأمر ولا تدخل فيه كقوله تارة يتم فيك فاما انما
من افعاله فدايتك وقد تركت عدلك وعملك وسائر أساليبك كانت في التصير هو فله الذي ربه العدل ترتيبا
تصير منه الأفعال المصلحة الأناك لا ترى الا نفسك فتظن أن ما يظهر عليك في عالم الشهادة ليس له سبب من عالم
الغيب والمكانوت فذلك تضيئه الى نفسك وانما أنت مثل الصبي الذي ينظر ليل الحب للشفعة الذي يخرج
صورا من وراء حجاب ترص وزعي وقوم وتطوحي مؤلفة من ثوق لا تمحرك بانفسها وانما هم كهاشيوط
شعر بتدقيقة لا تظهر في ظلام الليل وروسمها في المشي هو محتجب عن أبصار الصندان فينرحون وشجبون
لطمهم أن تلك الخرق ترقص وتلعب وتقوم وتعدد وأما العقلاء فانهم يعلمون أن ذلك تمحرك وليس تمحرك
ولكنهم ربما يعلمون كيف تنصفه والذي يعلم بعض تفصيله لا يعلمه كما يعلمه المشيع الذي الأمر اليه والحاذية
بيده فكذلك صبيان أهل الدنيا وانخلق كلهم صبيان بالنسبة الى العلماء ينظرون الى هذه الأشخاص
فيظنون انها التمركة فيصليون عليها والعلما يعلمون انهم محركون الانتم لا يعرفون كيفية التمرك وهم
الا كثرون الالمرفون والعلما والراسخون فانهم أدركوا جملة أصبارهم خيوطا دقيقة عنكبوتية بل أدرك
سناكس كثيرة معلومة من السياء مشبهة الاطراف لمتخصص أهل الارض لا يدرك تلك الخيوط لفتها بهذه الاصبار
الطالعة ثم شاهدوا رؤس تلك الخيوط في منخلات طلعي معلقة بها وشاهدوا تلك المنخلات معاض حتى إلى أيدي
الملائكة المحركين للسوات وشاهدوا أيضا تلك السموات مصروقة الى جهات الارض ينظرون منهم ما ينزل
عليهم من الأمر من حضرة الربوبية كي لا يصوا انفسا أمرهم ويضعون ما يؤمرون وعبر عن هذه المشاهدات
في القرآن فتبين في السامع رؤسهم وانوارهم وعبر عن انظر ملائكة السموات ينزل اليهم من العدر والأمر
فتبين خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهم تنزل الأمر ينزل لعلوا أن الله على كل شيء قدير وان الله على كل
نكل شئ علما وهذه أمور لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم وعبر عن عيان رضى الله عنهم ما عن
الراسخين في العلم يعلمون لا تحتلها فهم الخلق حيث قرأ قوله تعالى تنزل الأمر ينزل فتدلو كرسنا أعرفهم
معنى هذه الآية ترجمتي وفي لفظ أسوق لهم كاهرا ولنقتصر على هذا التقدير فخرج عنان الكلام عن قيمته
الاختصار وامتزج يعلم المعلم لما ليس منه فاحرح الى المعاصد الشكر فقول اذا رجع حقيقه الشكر الى كون السند
مستعملا في اعمام حكمته الله تعالى فاشكر المبدأ أحبه الى الله وأقر بهم الله وأقر بهم الى الله الملائكة وطبم أيضا
ترتيب ومانهم الادلة بمقام معلوم وأعلامهم في ربه العرسل ملك اسمه اسرافيل عليه السلام وانما عادودتهم لهم
في أنفسهم كرام ريرة وهذا صلح الله تعالى هم الادباء عليهم السلام وهم أشرف مخلوق وجه الارض وبل درجهم
درجة الانبياء فانهم أي أنفسهم وأخبر وقصده الله بهم سائر الخلق وتعمهم حكمته وأعلامهم ربه تديبا على الله تعالى
وسلم وعلهم اذا كل الله الدين وخضع الدين وطبم العلماء الذين هم ورثة الانبياء فانهم في أنفسهم صلحون
وهذا صلح الله بهم سائر الخلق ودرجته كل واحد منهم بعد ما صلح من نفسه ومن غيره ثم طبم السلاطين للعدل
لأنهم أصلوا وادنا الخلق كما صلح العلماء بينهم ولاجل اجتماع الدين والملك والسلطة لا يستلج على الله عليه وسلم
كان أقصبل من سائر الانبياء فانما كل الله بهم صلاح دهم وديارهم ولا يكن السفوف والملك امره من الانبياء ثم الى
العلماء والسلاطين الصالحون الذين أصاحو دهم ونعوسهم فقط لم تتم حكمته الله بهم بل فهم ومن عداهؤلاء
فهم حراع واعلم أن السلطان هو قوم الدين فلا ينبغي أن يستعصر وان كان ظالما لافقا حال عروبون الدماء
رجه الله امام عشوم خير من فسة دهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) سيكون عليكم أمراء تعرفون منهم
وتسكرون ويفسدون ويأصلح الله لهم كثران أحسنوا لهم الاجر وعليكم الشكر وان أسوأ اهابهم الوزر

(١) حديث سيكون عليكم أمراء يفسدون ويأصلح الله بهم أكثر اخذت مسلم من حديث أم سلمة بنت عبد
عليكم أمراء يفسدون وتسكرون ورواه الترمذي لم يصح سكون عليكم كما تمته وقال حسن صحيح واخباره بسد

فصل في علم ان فلا
رجل من المسلمين
تزع درجى قهق
بها وهو في ناحية
من المصكر
وعسده فرس
مستقى طيله
وقد وضع على
درجى برمة فلت
خالد بن الوليد
فأخبره حتى
يستدرج درجى
وأنا المصكر
حليبه رسول
الله عليه السلام
فصل في ان على
دسا حتى يقضى
عنى وفلان من
عبدى عتيق
فاحذر الرجل
له هو جسد
البرع والعرس
على ما وصفه
فاسد البرع
وأحذر حاله أيا
مكر ملك الرؤبا
فاحذر أبو بكر
وصاته قال مالك
ان أس رضى
الله عبادا لأعلم
وصيه أحتت
معموت صاحبها
الا بعد فهذه
كرامة ظهرت

وعليكم الصبر • قال سهل من أنكر إمامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوه فهو جاهل ورسول أي الناس خير فقال السلطان فقيل كان في أن شر الناس السلطان فقال له لأن الله تعالى كل يوم يخلق ثلثين ظلة إلى سلاطين أموال المسلمين والظلة إلى سلاطين أموالهم فيطالع في محبته فيغفر لجميع ذنوبهم وكان يقول اختبأت السود للعلقة على أبوابهم خرم سبعين قاصا يصونون

• (الركن الثاني من أركان الشكر مع عليه الشكر) •

وهو النعمة قلند كرمه حقيقة النعمة وأقبلها ودرجاتها وأصلها وهي مجملها فباختصاص ويم فإن أحصاهم أمة على عباده تار جعن مقدور البشر كما قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتنه آدم ورا كلبه تجرى مجرى القوانين في معرفة النعم ثم يشتغل يذكر الآحاد والله الموفق للصواب

• (بيان حقيقة النعمة وأصلها) •

اعلم أن كل خير ولاة وسعادة بل كل مطلوب ومؤثر فله يسمى نعمة ولكن النعمة بالمحقيقة هي السعادة الأخروية وتسمى ماسواها نعمة وسعادة لما غلط ولما عجزت كسمية السعادة التي توبة التي لا تمنع على الآخرة نعمة فإن ذلك غلط محض وقيل يكون اسم النعمة للشيء صفا ولكن يكون الملاحقة على السعادة الأخروية بقا صدق فكل سبب يوصل إلى السعادة الآخرة ويعين عليها بالواسطة واحدة أو بوسائل فإن تسميته نعمة صحيحة وصدق لاجل أنه يفضي إلى النعمة الحقيقية والأسباب المعينة والذات المسببة نعمة فسرحتها بتقنيات • (القسم الأول) • إن الأمور كلها بالإضافة التي تنقسم إلى ما هو نافع في الدين أو في الآخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق وما هو ضار فيها جميعا كالجهل وسوء الخلق وما يضر في الحال ويضر في المآل كالنفقة في الشبهات وما يضر في الحال ويؤلم ولكن ينعف في المآل كقتل النفس وغفلة النفس كالنفاق في الحال والمآل لو أن نعمة تحقيقا كالعلم وحسن الخلق والضرر فيها هو البلاء تحقيقا وهو ضرها وما يضر في الحال يضر في المآل كبلاء محض عند ذوي البصائر وتظنه الجاهل نعمة ومثله الجاهل إذا وجد عسلا في سم فاته بعد نعمة أن كان جاهلا وإذا علم أن ذلك ملامس إلى الله والضرر في الحال النافع في المآل كنعمة عند ذوي الآداب بلاء عند الجاهل ومثله البلاء البشع في الحال مذهب الله لأنه شاق من الأمر وضوالاسفلم وبالبالصحة والسلامة فالصبي الجاهل إذا كثر شره بخله بلاء والعاقلة بعده نعمة ويقبل النعمة عن هدية إليه ويقرب منه ويهيئ لها أسبابه فلذلك تمنع الأم ولها من الجلمة والاب يدعوها قال الأبل كالعقل عليه صانع العاقلة والام فطر بها وفصورها نافع في الحال والصبي لجهله يتفقد منة من أمه دون أبيه ويأمن بها وإلى شفتها وضرب الأب عند الله ولو عقل لعلم أن الأم بعدو لما في صورة صديق لأن منها ما يامن الحيلة يسوقه إلى أمر آخر ولا أم أشد من الجلمة ولكن الصديق الجاهل شر من العدو لما قبل وكل إنسان فاته صديق نفسه ولكنه صديق جاهل فلذلك تعمل بما لا يدل بالعدو • (قسم ثاني) • اعلم أن الأسباب التي توجب نعمة قد امتزج خيرها بضرها فكل ما يصفو خيرها كاللذات والأهل والولد والأقارب والجاه وسائر الأسباب ولكن تنقسم إلى ما نفع أكثر من ضره كقدر الكفاية من اللذات والجاه وسائر الأسباب وإلى ما ضره أكثر من نفعه في حق كبر الأشخاص كلال الكبر والجاه الواسع وإلى ما يكتفي ضره نفعه وهذه أمور يختص بها الأشخاص فرب إنسان مصلح يتنفع بلال الصالح وإن كثر في نفعه في سبيل الله ويصرفه في الخيرات • (حديث من حديث ابن عمر السلطان ظل الله في الأرض ما يرى إليه كل مطلوب من عباده فإن عدل مكانه الأجر وكان على الرعية الشكر وإن جارا أضاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وأما هو فمما يصلح الله بهم أكثر فلم أجده بهذا اللفظ إلا أنه يؤخذ من حديث ابن مسعود حين فرغ الناس من أنكر وأسيره الوليد بن عقبة فقال عبد الله الصبر وأما جوارنا مكم حين سنه خبر من هرج شهر فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قد كرهنا ما لا نأمره الناصر خير من المخرج رواد الطعان في الكبر باستناد لأبأس به

تشابت بحسن
كقواه وأديه مع
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فليعتبر المرید
الصادق ويعلم
أن الشيخ عنده
تذكرة من الله
ورسوله وإن
التي يستند
مع الشيخ
عوض ما لو كان
في زمن رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
واقصم
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فما قام القوم
بواجب الأدب
أخبر الحق عن
حالمه وأثنى
عليهم فقال
أولئك الذين
استحق الله
فلو بهم لتقوى
أي اختبروا لهم
وأخلصا كما
يتمن الشب
بأنار فيخرج
خالصه وكان
اللسان ترجن
القلب وتجنب
اللفظ تأديب القلب

[illegible]

فمكثنا ينصني
أن يكون المريد
مع الشيخ (قال
مؤمن الألب
عند الأكايري
عائسة السادات
من الأولياء يبلغ
صاحبه إلى
العرف العلاء
واخير في الأولى
والعق الأثرى
إلى قول الله
سبحا ولو أنهم
صبروا حتى
تخرج الهم
لكان حيرالهم
وعلمهم الله
تعالى قوله سبحانه
والذين نادوك
من وراء الحجاب
أفك هم
لأنهم نادوك
هذا الخلق من
وقد نبى محمد
جاء إلى رسول
الله صلى الله عليه
وسلم عند الوفاء
أخرج إلى أمان
بمحاربته و
شأن قال فصح
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
خرج اليوم و
سواء أكانكم

لا في الدنيا ولا في الآخرة وقد اعمل في العلم بشيعة منه فعمل وشهرة الواقع مرغ منها فاستقل العلم والحكمة
 فما لا يتصور أن تعلم وتستقل ومن قد عمل في الشرف الباطني أبدأ الآداب اذ ارغى بالحس الفاني في أقرب الآداب
 فهو مصلب في عقله محرم لشقاوته وما دبره وأقل أمر في ان العلم والعقل لا يحتاجان للأعوان وسخطة خلاف المال
 اذ العلم بحسبك وأنت بحسب المال والعلم يز يد بالانفاق والمال ينقص بالانفاق والمال يسرق والولاية يميز لصها
 والعلم لا يمتدحيا على السرقة بالانخد ولا يدي السلاطين بالزل فيكون صاحب في روح الامن أبدا صاحب
 للمال والجاه في حكر بالخوف أبدا ثم العلم نافع وقيد وجعل في كل حال أبدا والمال تارة يجلب الى الملاك وتارة
 يجلب الى العجاة وذلك قد علمت على المال في القرآن في مواضع وان ساء خبرا في مواضع وأما قسورا كثيرا خلق
 من ادراك في العلم فالعلم النور في لم يذق لم يعرف ولم يشق اذ الشوق تبع النور والفساد من جنهم
 ومرض قلوبهم بسبب اتباع الشهوات كل مرض الذي لا يدرك حلاوة المسلول ورامرا وأما القصور فطنتهم اذ لم
 تخاف طم بعد الصفة التي هي استلزام العلم كالطفل الرضيع الذي لا يدرك أقد السسل والطيور السنان ولا يتد
 الا بالين وذلك لا يدل على انها ليست قد بذلتوا استقامته البين بل على انه أقد الاشياء فالقصور من يدرك أقد العلم
 والحكمة ثلاثة امان لم يحمي بطنه كالطفل واما من مات بعد الحياة باتباع الشهوات واما من مرض بسبب اتباع
 الشهوات وقوة تعالى قلوبهم مرض اشارة الى مرض العقول وقوله عز وجل لينفرن من كان حيا اشارة الى من
 لم يحمي حياته بطلته وكل حي بالدين ميت بالقلب فهو عند الله من الموت وان كان عند الجهال من الاحياء وذلك
 كان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فرحين وان كانوا موتى بالأبدان * الثانية قد يشترك الانسان فيها بعض
 الحيوانات كذلة الى رسة والغلبة والامتلاء وذلك موجود في الاسود النمر وبعض الحيوانات * الثالثة ما يشترك
 فيها سائر الحيوانات كذلة البطن والفرج وهذا كثيرا وجودا وهي اسهولة ذلك اشترك فيها كل ما يدور في
 حتى البدان والحشرات ومن جاوز هذه الرتبة تشبهت ببلدة الغلبة وهو اشهدا التصاقا بالمتفاني فان جاوز ذلك
 ارتقى الى الثالثة فصار أغلب الذات على قوة العلم والحكمة لا سيما معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله
 وهذه رتبة الصديقين ولا يزال تعامها الا بفرح استيلاء حبال راسة من القلب وأثر ما يخرج من رؤس
 الصديقين حبال راسة وأمانه البطن والفرج فكسره عما يقوى عليه الصالحون وشهوة الى راسة لا يقوى
 على كسرها الا الصديقون فلما جعلها بالكلية حتى لا يقع بها الاحساس على النور وفي اختلاف الاحوال فيشبه
 أن يكون خارجا عن مقصور البشر نعم تغلبت معرفة الله تعالى في أحوال لا يقع معها الاحساس ببلدة الى راسة
 والغلبة ولكن ذلك لا يدوم طول العمر بل يقتصر به الفترات فتعود اليها الصفات البشرية فتكون موجودة ولكن
 تكون مغفورة ولا تنقوى على حل النفس على المولود من العدل وعند هذا تنقسم القلوب الى اربعة اقسام قاب
 لا يجب الا الله تعالى ولا يرجع الا الى يادة المعرفة والفكر فيه وقلب لا يدري ببلدة المعرفة وامضى الأنس بالله
 وانما الله ببلدة والى راسة والمال وسائر الشهوات البدنية وقلب أغلب أحواله الأنس بالله سبحانه والتلذذ
 بمفرقه والفكر فيه ولكن قد يستتر به في بعض الأحوال الرجوع الى اوصاف البشرية وقلب أغلب أحواله
 التلذذ بالصفات البشرية وبتره في بعض الأحوال التلذذ بالعلم والمعرفة أما الأوليان كان حكما في الوجود فهو
 في غاية البعد وأما الثاني فانه يطلو بقلبه وأما الثالث والرابع فهو جودان ولكن على غاية النور ولا يتصور أن
 يكون ذلك الانوار شاذا وهو مع التنوير يتفاوت في القوة والكثرة وانما تكون كثرته في الأعصار الغريبة من
 أعصار الأنبياء عليهم السلام فلا يزال يزداد المعطول وتزداد مثل هذه القلوب قبله الى أن تقرب الساعة ويقضى
 الله أمرها كان مفعولا وانما وجب أن يكون هذا نادرا لانه مبادئ لك الآخرة والملاك عز يز والملوك لا يكثر
 فكما لا يكون الفاني في الملك والجلال الاندرا وكثير الناس من دونهم فكنا في ملك الآخرة فان الدنيا راة
 الآخرة فانها عبرة عن عالم الشهادة والآخرة عبرة عن عالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما ان الصورة

الله الذي نسمه
 شيخنا ويحسبه
 زين في قصة
 طويلة وكانوا
 اتوا بشاعرهم
 وخليفهم فخلهم
 حسد بن ثابت
 وشبان للها برب
 والافعال الخلية
 وفي هذا تأجب
 للرب في المصنوع
 على الشيخ
 والاقدام عليه
 وتركه الاستعجال
 وصبره الى أن
 يخرج الشيخ
 من موضع خاونه
 سمعت ان
 الشيخ عبد
 القادر رحمة الله
 كان اذا ذاب اليه
 فقبر زائر فحضر
 بالفقر فيخرج
 ويفتح جانب
 الباب ويصافح
 الفقير ويسلم
 عليه ولا يجلس
 معه ويرجع الى
 خاونه واذا ذاب
 أحد من ليس
 من زمرة الفقراء
 يخرج ويجلس
 معه فخطر بعض
 القمراء نوع

الخارجية والبدنية الاثنى عشر الرابع وهي الأساليب التي يجمع بينها وبين ما ينسب الفضائل النفسية الداخلية
 وهي أربعة عداية الله ورشده وتبديده وتأييده فجميع هذه التمس ستة عشر اقسامها الخارجية وتقسّمنا
 كل واحدة من الأربع الخارجية وهذه الخلق يحتاج البعض منها الى البصيص للحاجة ضرورية أو لفتنة أما
 الحاجة الضرورية فيفسد الحاجة مسعدة الآخرة الى الامان وعمن الخلق اذا سبيل الى الوصول الى مسعدة
 الآخرة البقية الا انها فليس للانسان الامساك وليس لاحد في الآخرة الامان ومن الله انما فسد تلك حاجة الفضائل
 النفسية تكسب هذه العلوم وتهذيب الأخلاق الى صحة البدن ضروري وأما الحاجة النافعة على الخلق فحاجة
 هذه التمس النفسية والبدنية الى التمس الخارجية مثل المال والعز والأهل فان ذلك لو عدم ربما طرق الخلل الى
 بعض التمس الداخلية (فان قلت) فالحاجة لطريق الآخرة الى التمس الخارجية من المال والأهل والجاه
 والصيرة فاعلم ان هذا الأسلوب لا يجري الجناح المبالغ والآلة المسهلة للقصور أما المال فالتفكير في طلب العلم
 والكمال وليس له كفاية كساع اليد ايجاب غير سلاح وكما يرى يوم السيد بالجناس وذلك قال صلى الله عليه
 وسلم (١) نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال صلى الله عليه وسلم (٢) نعم العون على تقوى الله المال
 وكيف لا ومن عدم المال صرستغرق الأوقات في طلب الأوقات وفي تهية البيت والسكن وضرووات المعيشة
 ثم يتعرض لأنواع من الاذى تشغل عن الذكر والفكر ولا تنفع الا بسلاح المال ثمع ذلك يحرم عن فضيلة
 الحج والزكاة والصدقات وافاضة الخيرات وقال بعض الحكماء وقد قيل له ما التمس فقال التمس في التمس
 لا يعيش له قيل زدنا قال الامن فاني رأيت اخطاه لا يعيش له قيل زدنا قال العافية فاني رأيت المريض لا يعيش له قيل
 زدنا قال التسلب فاني رأيت الحر لا يعيش له وكان ما ذا اعلم على تهم الدنيا ولكن من حيث الله معين على
 الآخرة فهو نعمه وذلك قال صلى الله عليه وسلم (٣) من أصبح معالي في دينه آتاه سر به عنده قوت يومه فكأنما
 حيزت له الدنيا بحافيه وأما الأهل والولد الصالح فلا يخفى وجه الحاجة اليهما اذ قال صلى الله عليه وسلم (٤) نعم العون
 على الدين المرأة الصالحة وقال صلى الله عليه وسلم في الولد (٥) اذا مات العبد انقطع عمله الا من تلابس بالصالح
 يدعوه الحديث وقد ذكرنا في الأهل والولد في كتاب النكاح • وأما الأقرب فهما كتمان والادب والرجل وأقاربه
 كانوا مثل الأعين والأبدى في تيسره بسبهم من الأمور الدنيوية والمهمة في دينه ما وانفرد به لئلا يشغل وكل
 ما يفرغ قلبك عن ضرورات الدنيا فهو عين لك على الدين فهو اذا نعمة • وأما العز والجاه فيه يدفع الانسان عن
 نفسه الذل والضم ولا يستغنى عنه مسلم فانه لا ينفعك عن عدو يؤذي وطمع يشوش عليه علمه وعمله وفراغه ويشغل
 قلبه وقلبه رأسه لا وانما تدفع هذه الشواغل والعز والجاه وذلك قيل الدين والسلطان توأمان قال تعالى ولو لا
 دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولا معنى للجاه الا لماك القلوب كالمعنى للثني الا لماك الدراهم ومن
 ملك الدراهم تسخرته ارباب الله لئلا يلوب لدمم الذي عنه فكما يحتاج الانسان الى سفوف يدفع عنه المطر
 وجبة يدفع عنه البرد كذلك يدفع القلب عن ماشيته فتحتاج ايضا الى من يدفع السر به عن نفسه وعلى هذا القصد
 كان الانبياء الذين لا اله الا الله ولا سلطة برعون السلاطين يطالبون عنهم الجامع وكذلك علماء الدين لا على قصد
 التسلول من خزائهم والاستئثار والاستكثار في الدنيا بما يتبعهم ولا تظن ان نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله

ويشفي مرضاته
 كما أشكل عليه
 شيء من حال
 الشيخ يذكر
 قصة موسى مع
 الخضر عليهما
 السلام كيف كان
 الخضر يضل
 أشياء ينكرها
 موسى واذا أخبره
 الخضر بسرهما
 يرجع موسى عن
 انصكره فما
 يشكره المريد
 لقوله بحقيقة
 ما يوجد من
 الشيخ فليشيخ
 في كل شيء عثر
 بلسن العلم
 والحكمة (سأل)
 بعض اصحاب
 الجنبه سأل
 من الجنبه حاجبه
 الجنبه فمارسه
 في ذلك فقال
 الجنبه فان لم
 تؤمنوا الى
 فاعتزلون وقال
 بعض المشايخ
 من لم يعظم حرمه
 من تأديب حرم
 بركة ذلك الأدب
 وقيل من قال
 لاستاذ لا لا تلخ

- (١) حديث نعم للمال الصالح للرجل الصالح لرجل الصالح أحسن ما يروى في البخاري من حديث عمر بن العاص بسند جيد
- (٢) حديث نعم العون على هوى الله المال أو منصوره الذي في مسند الترمذي من رواية محمد بن المنكدر
- عن جابر ورواه أبو القاسم البغوي من رواية ابن المنكدر مرسل ومن طريقه رواه القاضي في مسند الشهاب هكذا
- مرسل (٣) حديث من أصبح معالي في دينه آتاه سر به الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عبيد الله
- ابن محسن الاقصرى وقد تقدم (٤) حديث نعم العون على الدين المرأة الصالحة لاجله اسنادا ولمسلم من حديث
- عبد الله بن عمرو الدليساع وخبره تنازع الدبالر اما الصالحة (٥) حديث اذا مات العبد انقطع عمله الا من تلابس

[illegible]

مسلم من حديث أبي هريرة وتقدم في النكاح (١) حدثنا الفضل بن القعقعي وسلم بن الأذى ويحيى بن ائقفر إلى الحرب والهجرة البخارى وسلم من حديث عائشة أنها قالت لى صلى الله عليه وسلم هل أبى عليك يوم أشد من يوم أحد قال نعم قلت من قومك وكان أشد ما لى يوم الغيبة يوم أنشعبت نفسى على ابن عبدالمطلب الحديث والترمذى ومحمد وابن ماجه من حديث أنس لقد أخفى الله ربنا وأخفى أحدنا لقد أودت فى الله وما يؤذى أحدنا لقد ألقى على ثلاثون من بين يوم وليلة ومال للال طعام بأ كاذوك إلا لى وارهاط لال قال الترمذى هى هذا حين خرج التى صلى الله عليه وسلم هاربا من مكة ومعها لال والبخارى عن عرو قال سألت عبد الله بن عمرو عن أنشعبت المسركون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عبه بن أبى معيط جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو لى فوضر داه على عنقه خنقه خنقه خنقه شدا بعدا فاه فمكر فقدمه عن الحديث والبخارى وأبى يعلى من حديث أنس قال فقدر بوارسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عسى عليه فقام أو مكر فدخل نادى وليكم أمتلون رجلا أن هو لى ربى الله واسنده صحيح على شرط مسلم (٢) حديث الأئمة من قريش السائى والحاكم من حديث أنس بإسناد صحيح (٣) حدث كان على الله صلى الله عليه وسلم من أكرم أروى بنى نسب آدم الأروى الأصل هذاهلوم فروى مسلم من حديث واللة بن الأسقع مرفوعا أن الله اصطفى كاتبة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كاتبة واصطفى من قريش بنى هاشم روى رواية الترمذى أن الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ولهم من حديث العباس وحسنه وابن عباس والطلب بن ربيعة ومحمد والطلب بن أبى داود وحسنه أن الله خلق الخلق خلقى من خيرهم ولى حديث ابن عباس مالى أومام يتناولون أصلى قورلة لى لأفانهم أصلا وخيرهم موضعا (٤) حدث بخير والطلب ابن ماجه من حديث عائشة وتقدم فى السكاح (٥) حدثنا ما كرم خضراء الحسن تقدم فيه أيضا (٦) حدث أنه لى السادة طول العمر فى عداة الغر ب هذا القاطن والترمذى من حديث أبى بكره ابن رجلا يارسول الله أنى الناس حر قال بن طلال عمره فحسن عمله وقال حسن صحيح

أبدا (أخبرنا)
 شيخنا ضياء
 الدين عبد الوهاب
 ابن علي هالنا
 أبو الفتح المروزي
 قال أنا أبو نصر
 السدقي قال أنا
 أبو محمد الجرجاني
 قال أنا أبو العباس
 المحمدي قال أنا
 أبو عيسى الترمذي
 قال حدثنا هناد
 عن أبي معاوية
 عن الأعمش عن
 أبي صالح عن أبي
 زرارة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم أتروني
 ما ركعكم وإذا
 حدثكم فخذوا
 عني فإني هالك
 من كان قلبك
 بكثرة سؤالهم
 واختلافهم على
 أنبيائهم (قال
 الحنفيد) رحمه
 الله رأيت مع أبي
 حفص النسابوري
 أناسا كثير
 الصمت لا يكلم
 وقتل لأصحابهم
 هذا يقتل لي هذا
 أسنان يصعب أيا
 شخص ونحننا

فأستطفه فإذا هو أكنكن فأسقط اسمه من البوران وقال الروح إذا أشرقت على الطاهر فصباحتا وعلى الباطن
فصباحتا وهذا ليس له ظاهرا ولا باطنا وهذا صلى الله عليه وسلم ^(١) اطبوا الجرح عند صباح الوجود وقال عمر
رضي الله تعالى عنه إذا اعتمر رسولاً فاطلبوا حسن الوجه حسن الاسم وقال الفقهاء إذا استوت درجتان لمصلحتين
فاحسنهما وبها ولاهم بالأمانة وقال مالك عتبا بذلك زاده مسقة في الجرح والحسن ولسانه في الجرح ما عركه الشهوة
فان ذلك أتوته وأما في برتفاع القلعة على الاسنمة مع الاعتدال في القدم وتناسب الأعضاء وتوافق خلقته
الوجه بحيث لا تدبو الطباع عن النظر اليه (فان قلت) فقذا دخلت المال والجاه والسب والأهل والولي في حيز
النعم وقد ذم الله تعالى المال والجاه وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) وكذا العلماء قال تعالى ان من
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال عز وجل انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال على كرم الله وجهه في ذم
النسب الذين يأثمهم بحسبهم وقبيلة كل امرئ ما يحسبه وقيل المرء بنفسه لا بآبائه فامعنى كونها بعصمة مع كونها
منه مشتركة فاعلم أن من يأخذ العلوم من الألفاظ المنقولة والمؤلفات المعنوية المتضمنة كان الضلال عليه
أعظم من اشتد وتبيند ورافقه تعالى الى ادراك المعلوم على ما هي عليه ثم ينزل النقل على وفق ما ظهره منها بالآل وبل مره
والتصميم أخرى فهذه هم عصية على أمر الآخرة لاسيما الى حبسها الا ان فيها تنازع وخلاف فثال المال مثال
الحية التي في جوارق ياق ماع وسم ماع فان أصابها الحزم التي يفرجها الاحتراز عن سبها وطريق استسراج
رياقها الباع كانت نعمة وان أصابها السوادى المرهبة عليه ملاء وهلاك وهو مثل البصر الذي تحتها صنفا
الحوار والالاع فمن ظفر بالمر فان كان عالما بالسباحة وطريق النجس وطريق الاحتراز عن مهالك كانت
العرف قد ظفر نعمة وان حاسه بعلاندك فملكك فذلك مدح الله تعالى المال وسما ميرامه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سمعون على حقوى الله تعالى المال وكذلك صبح الماء والعزاذ من الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم بان أظهره على الناس كله وحسنه قلوب الخلق وهو المسمى بالماء ولكن للمولى في مسحهما
قليل والمولى في دم المال والجاه كثير وحسنه الرياء فهو دم الجاه اذ الله مقصوده جلاب العيوب ومعنى
الحامقات العيوب واما كثرها وقلها لان الناس أكثرهم جهال طريق الرقبه لحيه للمال وطريق
العوضى بحر الجاه فوجب تحذيرهم فانهم يهلكون بسبل المال قبل الوصول الى ريقه ويهلكهم بسباح
بحر الجاه قبل المتورع على حوائره ولو كانوا أعيانها من مومين بالاصافة الكمال أصلها تصور أن مضاف
الى الله والملك كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم ولأن يصفى بها التي كما كان ليليان عليه السلام فاناس
كلهم صنيان والاموال حبست والانباء والمعلوم من مومون فتدبير الله صلى الله عليه وسلم لا يضر للمرم بم المعزم لو كان له ولد
يريدناه وصلاحه وقبوجية وعلم بالوا أخفها لاحت راقها لاقتدى بولداه وأخذ الخلية اذ راقها ليلبها
فيهلك فله عرضى الترياق ولفرض حفظ الولد فواجب عليه أن يزن غرضه في الترياق غرضه في حفظ الولد
فإذا كان يتدر على الصبر عن الترياق ولا تستمر بصيرا كثيرا ولو أخفها لخطا الله ويعظم ضرره ملاء
فواجب عليه ان يهرب عن الحية اذ راقها ويشير على الصي بالحرب ويحب صورته في عنه ويعرفه ان فيها
قاتلا وهو مأساة ولا عده أصلا بما فيهم من هم الرياق فان ذلك رعايقه فقدم عليه من غير تمام المعرفة
وكذلك العواص اذ اعلم المولى على الصبر عزأ من ولده لاتبه وهلك فواجب عليه أن يحنر على ساحل
الهر والهر قال كان لا يترضى الصي بمجرد الرزح مهما رأى ولده يحوم حول الداحل فواجب عليه ان بعد

وقد اتفق عليه
ماتت ابوه درهم
كانت له واستبان
ماتت ابوه أخرى
انقضا عليه
ما سوغ له أبو
خص من أن تكلم
كلمة واحدة
وقال أبو ريد
الاسطى محبت
أهل السندى
فكنت ألعنه
ما بهم فرسه
وكان مملوكى
التوحيد والحقائق
صرقا (وقال أبو
شبان) محبت
أبا حفص وأبا غلام
حلت طردنى
وقال لاخلص
عندى فلم أجعل
مكافأته على
كلامه ان أول
ظهرى اليه
فاصرقتا منى
الى حلب ووجى
معادله حتى
نبت عنه
واعتمدت ان
أحمر لتفى شرا
على بابه وأرل
وأتمد فيه ولا
أخرجه الا بذنه
فلما رأى ذلك

(١) حديث اطبوا الجرح عند سب السوء أبو يعلى من رواية اسمعيل بن عياش عن خيرة بنت محمد
ابن نافع بن سماع عن أبيه عاتشة وشعره وأمه الأعرس عاتشة ورواه ابن حبان من وجه آخر في الضعفاء والضعف
في الشبهين حديث ابن عمر ولفظ كلهما ضعيف (٢) حديث المال والجاه الترمذى من حديث كعب بن
مالك ما ذكرنا في تأمل لرسلا في غم بأفصل لمن حب المال والسرقة ليه وقد تقدم في دم المال والسبل

من الساحل مع الصبي ولا يبريحه بين يديه فكذلك الأمة في حجر الأبياء عليهم السلام الصالحين الأغنياء ولدك قال صلى الله عليه وسلم (١) إنما أنتم كمثل الرمال الملوثة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أنتم كهتافون على النفر تهافت الفراش وإنما أنتم كمثل حجركم وحملهم الأوفرى سقط أولادهم عن الهالك فتهبهم بشعوا الاكثك وليس لهم في الملل حظ الا عند القوت فلا حرم فقصروا على قدر الموت وما فضل فلم يحسوه بل أعفوه فان الاتفاق فيه الترياق وفي الامساك السم ولا يفتح له اسبب لكسب المال ورغبوا في عملهم الامساك ورغبوا عن رفاق الاتفاق فذلك قبض الاموال والمضي به جميع امساكها والحرم عليها لا يستكثر منها والوسع في سعيها بما يوجب الركون الى الدنيا ولا يهاها قائما خلفها فغير الكفاية وصرف الغافل الى الخيرات طيبس مغموم وحق كل مسافر أن لا يحمل الا ضرر زاده في السفر اذا صمم العزم على أن يخص بما يصلحه فلما اذا سمعت نفسه باطعام الطعام ونوسيع الرادع في الرفقاء فلا بأس بالاسكتار وقوله عليه السلام (٣) لكن باع أحدكم من الدنيا كرا دارا كبمعناه لا تفككم كفاية والا فذلكان فمن يروي هذا الحديث وسئل من أين أخذتم تأتاهم درهم في وضع واحد وضرر قتيلى موضعه ولا يملك سنهاجيه ولذا كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاعنياء يدسلون الجنة بشدة (٤) استأذنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في أن يخرج عن جميع ما علكه فاذن له فزل جبريل عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم ما علم للسكين ويكسو العري ويقرى الضيف الحديث فلذا التزم البيهقي شوبه قد امتزجت دواؤها دماها ومر حواها بنحوها ونعمها بضرها فمن وثق بصيرته وكال معرفته فلان قرب مهابتها قيامها وسهر حادها ومن لا شئ بها بعد العبد والقرار الفرار عن ظلال الاخطار فلا تعبد الا سلامه شيئا في حق هؤلاء وهم الخلق كله الامن عصمه الله تعالى وهذا ما طرقت به فان قلت حامسي الدم التوفيقه الرجاسة الى الهداية والرشد والايدي التوسيد فاعلم ان التوفيق لا يستغنى عنه أحد وهو غير عرض التألم والتلقي بين ارادة المبدؤ بين قضاء الله وقدره وهذا شمل الخير والشر وهو مسعدة وما هو شقاؤه ولكن حرب العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جهة قضاء الله تعالى وقدره كأن الاطلاق غيرت عن الملل فخص من مال الى البطلان عن الحق وكذا الارتداد لا أعناه الحاجة الى التوفيق ولذلك قل

اذ لم يكن عون من الله للفتي فاكتر ما عني عليه اجتهد

فاما الهداية فلا سيل لا حال طلب السعادة الا به الان داعيه الانسان قد تكون مائلة الى ما فيه صلاح آخر يقولون اذ لم يعلم ما فيه صلاح آخر فمضى بطن الله صلاحا فمن أين ينفعه مجرد الارادة فلا فائدة في الارادة والقدر والاسباب الا بعد الهداية ولذلك قال تعالى نزلنا الذي اعطى كل شئ غايته ثم هدى وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنا ممسكين من أحد أبدا ولكن الله بر كرم من شاء وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ما من أحد يدخل الجنة الا لرجة الله تعالى

(١) حديثنا عما أنتم كمثل الرمال الملوثة وسلم من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) أنتم كهتافون على النفر تهافت الفراش وإنما أنتم كمثل حجركم وحملهم الأوفرى سقط أولادهم عن الهالك فتهبهم بشعوا الاكثك وليس لهم في الملل حظ الا عند القوت فلا حرم فقصروا على قدر الموت وما فضل فلم يحسوه بل أعفوه فان الاتفاق فيه الترياق وفي الامساك السم ولا يفتح له اسبب لكسب المال ورغبوا في عملهم الامساك ورغبوا عن رفاق الاتفاق فذلك قبض الاموال والمضي به جميع امساكها والحرم عليها لا يستكثر منها والوسع في سعيها بما يوجب الركون الى الدنيا ولا يهاها قائما خلفها فغير الكفاية وصرف الغافل الى الخيرات طيبس مغموم وحق كل مسافر أن لا يحمل الا ضرر زاده في السفر اذا صمم العزم على أن يخص بما يصلحه فلما اذا سمعت نفسه باطعام الطعام ونوسيع الرادع في الرفقاء فلا بأس بالاسكتار وقوله عليه السلام (٣) لكن باع أحدكم من الدنيا كرا دارا كبمعناه لا تفككم كفاية والا فذلكان فمن يروي هذا الحديث وسئل من أين أخذتم تأتاهم درهم في وضع واحد وضرر قتيلى موضعه ولا يملك سنهاجيه ولذا كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاعنياء يدسلون الجنة بشدة (٤) استأذنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في أن يخرج عن جميع ما علكه فاذن له فزل جبريل عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم ما علم للسكين ويكسو العري ويقرى الضيف الحديث فلذا التزم البيهقي شوبه قد امتزجت دواؤها دماها ومر حواها بنحوها ونعمها بضرها فمن وثق بصيرته وكال معرفته فلان قرب مهابتها قيامها وسهر حادها ومن لا شئ بها بعد العبد والقرار الفرار عن ظلال الاخطار فلا تعبد الا سلامه شيئا في حق هؤلاء وهم الخلق كله الامن عصمه الله تعالى وهذا ما طرقت به فان قلت حامسي الدم التوفيقه الرجاسة الى الهداية والرشد والايدي التوسيد فاعلم ان التوفيق لا يستغنى عنه أحد وهو غير عرض التألم والتلقي بين ارادة المبدؤ بين قضاء الله وقدره وهذا شمل الخير والشر وهو مسعدة وما هو شقاؤه ولكن حرب العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جهة قضاء الله تعالى وقدره كأن الاطلاق غيرت عن الملل فخص من مال الى البطلان عن الحق وكذا الارتداد لا أعناه الحاجة الى التوفيق ولذلك قل

اذ لم يكن عون من الله للفتي فاكتر ما عني عليه اجتهد

منى قريش وقبائلي
وسببى من
غواص أصحاه
الى ابن ماب رجحه
اقه ومن أقداهم
الطاهره ان
المريد لا يسط
سجاده مع
وجود الشيخ
الا لوقت الصلاة
قان المريد من
شأنه الدخيل
لنفسه وفي
السجادة أعاه
الى الأبراحه
والعز ولا تتركه
الى السماع مع
وجود الشيخ
الا ليرى عن
حاله بروحية
الشيخ تلك
المسرد عن
الاسترسال في
السماع وتعيده
واستمرافه في
الشيخ بالمر
اليه ومطالعة
موارد فحصل
الحق عليه أجمع له
من الأصا الى
السماع ومن الأدب
أن لا يترك عن
الشيخ سراً من
حاله ومساوئ

أى هدايته فقبل ولا أنت رسول الله قال ولأننا ه الهداية ثلاث منزل الأولى معر فطر يقى الخير والنشر
المشار إليه بقوله تعالى وعدنا العبدى وقهنا ثم لقى به على كفة عبادته بعضه البعل وبضه على لسان
الرسول ولقاه قال تعالى وأما نوح فهدى بنهم فاستعبوا العمى على الهدى فأسبب الهدى هى الكتب والرسل
وبسائر العقول وهى مبدية ولا يخرج منها إلا الحسد والكبر وح الدنيا والاسباب التى تعمى القلوب وإن كانت
لا تعمى الأبصار قال تعالى فاعلموا أنسى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ومن جهة المعصيات الآلف
والعادة وسبب استصعابها وعنه العبارة بقوله تعالى أنا وجدنا آباءنا على أهدى منى الهدى والكبر والحسد العبارة
بقوله تعالى وقالوا لولا هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقوله تعالى أبشروا أنا واحد أشجع فهذه
للمعصيات هى التى منعت الاعتناء والهداية الثانية وراء هذه الهداية العامة وهى التى عد الله تعالى بها العبد سال
بفسال وهى ثمرة المجاهدة حيث قال تعالى والذين يهاجروا فىنا لندينهم سبانا وهو المراد بقوله تعالى والذين احتسروا
زادهم هدى والهداية الثالثة وهى الثانية وهو النور الذى يشرق فى عالم النبوة والولاية بمكالم المجاهدة فهتدى بها
الى ما لا يهتدى إليه بالقل الذى يحصل به التكليف وما كان تعلم العلوم وهو الهدى الملقى وباعده حجاب المعصيات
وهو الذى شرفه الله تعالى بتخصيص الاساقفة اليه وإن كان الشكل من جهته تعالى فقال تعالى قل إن هدى الله هو
الهدى وهو للمسى حيا فى قوله تعالى ومن كان ميتافا حينما ومجانة نورا عسى به فى الناس والمضى بقوله تعالى
أفمن نرحم الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ه وأما الرشد فعنى به العناية الإلهية التى تعين الإنسان عند
توجيهه الى مقاصده فتقوى على ما فيه صلاحه وتفرقه عما فيه فساده ويكون ذلك من الباطن كما قال تعالى ولقد آتينا
إبراهيم رشده من قبل ركابه عاتلين فأرشد عبارة عن هداية بإعانة لجهة السعادة محررة كمالها فاضى الأذبح خيرا
يحفظ المال وطرق التجارة والاستقاء ولكن مع ذلك ينفرد لا يرد الاستغناء لاسمى رشيد العلم هدايته
بل المقصود هدايته عن تحريك داعيته فكمن شخص يشهد على ما يملك أنه نصره فصاعدا على الهداية وبه يهاجم
الجاهل الذى لا يدرك أن نصره ولكن ما على الرشد فكل شهادته الاعتبار كمال من مجرد الهداية الى الوجه
الأعمال وهى نعمة عظيمة ه وأما التنبه فهو توجيه تركاته الى صوب المطلوب ويسر هاديه ليشدنى صوب
الصواب فى أسرع وقت فإن الهداية بمجرد العاتل كفى بل لا بد من هداية محررة كماله لهداية وهى الرشد والرشاد لا يكتفى
بل لا بد من يسر الحركات بمساعدة الأعضاء والآلات حتى يتم المراد مما أتيحت الداعية إليه فالهداية محض
التعريف والرشد هو تنبيه الداعية لتستيقظ وتترك التسبب الداعية ونصرة بتصرف الأعضاء فى صوب السداد
وأما التأنييد فكانه جامع لكل وهو عبارة عن تقوى بغير ما لم يجزى من داخل وتقوى البطش وساعدة
الاسباب من خارج وهو المراد بقوله عز وجل إذا يدك بروح القدس وتغرب منه العصمة وهى عبارة عن وجود
الهى مسيح فى الباطن قوى به الإنسان على تحرى الخير وتجنب الشر حتى يصير كأنه فى باطنه غير محسوس
وأياه عنى بقوله تعالى ولقد رحمتبه وهم يهملون رأى برهان ربه فهذه هى جملة النعم ولن تثبت إلا بما عوله الله
من الفهم الصادق الناقب والسمع الواحى والقلب البصير التواضع للرأى واللهم الناصح والمال الزائد على ما يقصر
عن المهمات بقلته الفاسر عما ينفل عن الدين بكثرته والعز الذى يوصى بمن سقه السفهاء وظلم الاعداء ويستدعى
كل واحد من هذه الاسباب الستة عشر أسببا وتستدعى تلك الاسباب أسببا إلى أن تنتهى بالآخرة الى دليل
المخيرين وولوجا للخيار بين وذلك برب الارباب وسبب الاسباب وإذا كانت تلك الاسباب طوية لا يحفل مثل
هذا الكتاب استقصاءها فذكر منها نحو ذليل يعلم بمعنى قوله تعالى وإن نعلموا نعمة الله لا نحصىها وبلته التوفيق
وحيوان وجه الاتوذج فى كثرة نعم الله تعالى وسلبها ونحوها من الحصر والاحصاء ه

الآن يتقدمنى الله من فضل ورحمة وفى رواية قلتم من أحد يدته عملة الجند الحذب وانفعا عليه من حديث
عائشه وانقرديه سلم من حديث جابر وقد تقدم

الحق حشده وما
بغيره من كلمة
وليامة ويكشف
لشيخ من حاله
ما يعلم الله تعالى
منه وما يسقى
من كسفه
بذكره إجماع
وتعسر يشغلان
للسر يد متى
أطوى ضميره
على شئ لا يكشفه
لشيخ قصر عما
أوتى رينا يصير
على باطنه منه
عقدة فى الطريق
وبالقول مع
الشيخ فصل
العقدة وتزول
ومن الأدب أن
لا يدخل فى محبة
الشيخ إلا بعد
علمه بأن الشيخ
قيم بتأديبه
وتنبيهه وأنه
أعوم بالآداب
من غيره ومتى
كان عند المرید
تفهم الشيخ
آخر لاصفو
محبه ولا ينفذ
القول فيه ولا
يستمد باطنه
لرسالة حال الشيخ

اعلم أنجبنا النعم في مستعشرينها وجعلنا هذه البدن نعمتمن التمتع الواقعة في الرتبة المتأخرة فهذه النعمة الواحدة لو أردنا أن نستقصى الأسباب التي بها تمت هذه النعمة لم تعد عليها لممكن إلا كل أحد أسباب الصحة قلنا كبرية من جهة الأسباب التي بها تمت نعمة إلا كل غلغلي أن كل فعل وكل فعل من هذه النعم فهو حركة وكل حركة لا بد لها من جسم متحرك هو أكلها ولا بد لها من قدرة على الحركة ولا بد من إرادة للحركة ولا بد من علم بالمراد وإدراك له ولا بد لكل من مأكل ولا بد لكل من أصل منه يحصل ولا بد له من صانع يملحه قلنا كبرية أسباب الإدراك ثم أسباب الإرادات ثم أسباب القدرة ثم أسباب المأكل كقول علي سبيل التلويح لأعلى سبيل الاستقصاء

«الطرف الأول في نعم الله تعالى في خلق أسباب الإدراك»

اعلم أن الله تعالى خلق النبات وهو أكل وجود من الحجر واللحم والحديد والحاس وسائر الجواهر التي لا تحي ولا تتلقى فإن النبات خلق في قوة بها يحتجب الغذاء إلى نفسه من جهة أصله وعروقه التي في الأرض وهي له آلات فيها يحتجب الغذاء وهي العروق الدقيقة التي تراها في كل ورقة ثم تنفذ أصولها ثم تنشعب ولازالت تنشق وتشتعب إلى عروق شعرية تنسب في أجزاء الورقة حتى تقيع من البصر الآن النبات مع هذا السكال ناقص فإنه إذا أعوز غذاء يساق إليه ويغاس أصله جف ويسلم لم يمكنه طلب الغذاء من موضع آخر فإن الطلب إنما يكون بغيره المطالب وبالاتقال إليه والنبات عاجز عن ذلك فمن نعمة الله تعالى عليك أن خلق لك آلات الاحساس وألف الحركة لطلب الغذاء فانظر إلى ترتيب حكمته الله تعالى في خلق الحواس الخمس التي هي آلة الإدراك فأولها حاسة البصر وإنما خلقت لك حتى إذا امتك نار محرقة أو سيف جارح يحس به فتربسه وهذا أول حس يخلق للحيوان ولا يصور حيوان الا يكون لهذا الحس لأنه إن لم يحس أصلا فليس بحيوان وأحسن درجات الحس أن يحس بما يلائمه ويحس بما في الاحساس بما يميزه احساس أم لا محالة وهذا الحس موجود لكل حيوان حتى الدودة التي في الطين فانها إذا غر فيها راء انقضت للهرب لا كليات فإن النبات يقطع فلا ينقبض إذا لم يحس بالقطع الا انك لو لم تخلق لك الاهداء الحس لكت ناقصا كالدودة لا تستقر على طلب الغذاء من حيث يبعد عنك بل ما يحس بذلك فتخص به فتجعله يد تفك فقط فانتقرت إلى حس تدرك به ما يبعد عنك خلق لك الشم الا انك تدرك به الرائحة ولا يدري انها جاءت من أي ناحية فتحتاج إلى أن تطوف كثيرا من الجوانب فر بما تضرع إلى الغذاء الذي شمت به روحه عالم تشر فتكون في غاية نقصان لو لم تخلق لك الاهداء خلق لك البصر لتدرك به ما يبعد عنك وتدرك جهته فتقتصد تلك الجهة بعينها الا انك لو لم تخلق لك الاهداء لكت ناقصا اذ لا تدرك به ما وراء الجدران والحجب فتبصر غذا ليس ينك وينه حجاب وتبصر عدوا لا حجاب ينك وينه وأما ما ينك وينه حجاب فلا تبصره وقد لا ينكشف الحجاب الا بعد قرب البصر فتجوز عن الحرب خلق لك الالتم مع حتى تدرك به الاموات من وراء الجدران والحجب عندهم بان الحركات لا تدرك بالبصر الاشياء خاضرة لواء القاب فلا يمكنك معرفة الكلام ينظم من حروف وحوادث تدرك بحس السمع فاشتدت اليها حاجتك خلق لك ذلك وميزت بينهم الكلام عن سائر الحيوانات وكل ذلك ما كان ينبغي ان يكون لك حس الذوق اذ يصل الغذاء اليك فلا تدرك انهم اذ خلق لك والخلق فتأكله كالكثير فيسب في أصلها كل ما ع والذوق لها فتيه دور بما يكون ذلك بسبب جفافها ثم كل ذلك لا يكفيك لو لم تخلق في مقعدة فداغك ادراك آخر يسمى حاسما تدركه كاتأدي اليه هذه الحواس ست الحس وتجتمع فيه ولولا لاطال الامر عليك فانك اذا أكلت شيئا أصغر مثلا فوجدهم اعطاهم فاك فتركته فذا راء ثم مرة أخرى فلا تعرف انه مضر بالبدن فانه لا يدرك الحس للشم ترك اذ العين تبصر الصفرة والاحمر والبراة فكيف تمتنع عنه والذوق يدرك المرارة ولا يدرك الصفرة فلا بد من حاسم يجمع عنده الصفرة والمرارة فيجانب اذا أدرك الصفر حكمكم به فيمتنع عن تناوله فإذ اردنا ان تشارك في الحوامات اذ لسان هذه الحوامات ما يوافقكم في ذلك الاهداء لكت ناقصا فإن البصيرة حال عليها فتؤخذ فلا يدري كيف يندفع الحيلة عن نفسه ولو كيف يندفع

البه فان المراد
كلما يقين فمرد

الشيخ بلشعة

عرف فضله

وفوت محبته

ولحمية والتألف

هو الواسعة بين

المراد والشيخ

وعلى فقره

الحبة تكون

مراة الحلال

الحبة علامة

التعارف والتعارف

علامة الجنسية

والجنسية جالبة

للمرسل الشيخ

أو بعض حاله

(أخيرا) الشيخ

الثقة أبو الفتح

محمد بن سابقان

قال أنا أبو الفضل

جيد قال أنا الحافظ

أبو نعيم قال أنا

سليمان بن أحمد

قال أنا أنس بن

أحمد قال أنا عتبة

ابن زين عن أبي

أمامة الباهلي عن

رسول الله صلى

الله عليه وسلم

قال من علم عبدا

أية من كتاب الله

فهو موله

له أن لا ينفك

ولا يستأثر عليه
 فمن فعل ذلك
 فقد خصم عروة
 من صرا الاسلام
 ومن الأدب ان
 يراهي خيرات
 الشيخ في جزئيات
 الامور وكلياتها
 ولا يستغفر كراهة
 الشيخ ليسير
 حوكاه مقصدا
 على حسن خلق
 الشيخ وبكال
 حله ومداراه
 قال ابراهيم
 ابن شيبان سكا
 فصبها عند الله
 للمصر في يمن
 شيبان وسافر
 بنا في البراري
 والفلاوات وكان
 معه نخ اسمه
 حسن وقد حبه
 سبعين سنة
 فكان اذا جرى
 من أهدا خطأ
 وتغير عليه حال
 الشيخ تنفع
 اليه هذا الشيخ
 حتى يرجع لنال
 ما كان ومن أدب
 المرمع الشيخ
 أن لا يستقل
 بوجهه وكشفه

اذا قبضت وقد تلقى نفسه في يده ولا تدري أن ذلك بها كذا ولا لك فتأكل كل البعوض ما تستلذه في الحال ويضرها
 في ثاني الحال ففرض تموت اذ ليس لها الا الاساس بالشر فاما ادراك الواقع فلا فذلك الله تعالى وأكرمك
 بصفتها حتى هي أشرف من الكلك وهو السفل فبه تدرك مضره الاطعمة وينتفع في الحال والمآل وبه تدرك
 كيفية طبع الاطعمة وتأليفها واعدا أسبابها فتنتفع بعملك في الأكل الذي هو سبب صحتك وهو أحسن فوائد
 العقل بأفضل الحكم فيه بل الحكمة الكبرى فيه سمرقة الله تعالى وبمعرفة أفضله سمرقة الحكمة في عقله وعند
 ذلك تنقلب فائدة الحواس الخمس في حقلك فتكون الحواس الخمس كالحواس الخمس وأصحاب الأخبار الموكلين بنواحي
 للملكة وقد وكلت كل واحد منها بأمر يخص به فمواحدة منها باخبار الألوان والأخرى باخبار الأصوات والأخرى
 باخبار الروائح والأخرى باخبار الطعوم والأخرى باخبار الحر والبرد والعشوة والبرودة واللين والصلابة وغيرها
 وهذه البرد والحواس الخمس يقتضون الأخبار من أقطار الملكة ويسلمون إلى الحواس المشتركة والحواس المشتركة
 فاعاد في مقصده الدماغ مثل صاحب القصص والكتب على باب الملك يجمع القصص والكتب الواردة من نواحي
 العلامة يا غنما وهي غنمو فو يسلمها اذ ليس له الا غنما وجعلها وسطها فمعرفة صفاتها في ما يغفلها ولكن اذا
 صادفها الملك الصائل الذي هو الأمير والملك سبب ان لها آتاليه مخشوفة فيفتنه الملك ويطلع منها على أسرار
 الملك حتى يحكم فيها الأحكام بحجة لا يمكن استنصارها في هذا المقام بحسب ما لوح من الأحكام والمصالح بمحرك
 الخنود وهي الأعضاء في الطلب ومرة في الحرب ومرة في تمام التدبيرات التي تمن له ففهم مسابقة نعمة الله
 عليك في الادراكات ولا تظن أننا ستوفيناها فان الحواس الطاهرة حتى بعض الادراكات والبصر واحسن
 جلة الحواس والعين الدوا حذته وقدرت العين من عشر طبقات مختلفة بعضها ملوحت وبعضها أعشى وبعض
 الأعشى كأنها نسج العنكبوت وبعضها كالشمسة وبعض تلك الرطب بات كأنه يبيض البيض وبعضها كأنه
 الجذول وكل واحد من هذه الطبقات العشرة مفعورة وشكل وهيئة وعرض وتعدد وتركيب واختلاف طبقة
 واحدة من جلة العشرة أوصفة واحدة من صفات كل طبقة لا تخط البصر ومجز عنه الأطباء والكعالمون كلهم فهذا
 في حسن واحد فقص بحسب ما سمع وسائر الحواس بل لا يمكن أن نسوق في حكم الله تعالى وأنواع نعمه في جسم
 البصر وطيفه في محلات أكثر فقم أن جلالة لا تدعى حوزة صغيرة فكيف عظمك بجميع البدن وسائر أعضائه
 ومجانيبه فهدم امر الى نعم الله تعالى بخالق الادراكات

(الطرف الثاني في أوصاف العلم في خلق الارادات)

اعلم ان المولى لك البصر حتى تدرك به الغذاء من بعد ولم تخلق لك ميل في الطبع وشوق اليه وشهوته تستحقك
 على الحركة لكان البصر معطلا فكمن مريض يرى الطعام وهو أضع الأشياء له ويستعطف شهوته فلا تناوله
 هيبق البصر والادراك معطلا في حقه فاضطرت الي أن تكون لك ميل الى ما هو افكك يسمى شهوة وبغره عما
 يتأكل تسمى كراهة تطلب بالشهوة ونهيبك كراهة خلق الله تعالى فيك شهوة الطعام وسلطان عليك وركابها
 ملك كالتماني الذي يضطررك الى تناول وشغوى فتبقي بالفناء وهذا مما يشترك فيه الحيوانات
 دون الديات ثم هذه الشهوة لم تكن اذا خفت مقدار الحاجة أسرفت وأهلك نفسك خلق الله لك الكراهة
 عند الشبع تترك الأكل بها لا كراوع فله لا يزال يعتدب الى ما اذا اصب في أسفه حتى يفسد فيحتاج الى آدمي
 يدرغذه ضمرا لاجابة فيصعير قوسطع عنه المله أخرى وكما خلقت لك هذه الشهوة حتى تأكل فيبني به يدك
 خلق لك شهوة الجوع حتى يجمع فسق به سلك ولو صمنا عليك مجابح صنع الله تعالى في خلق الرحم وخلق
 دم الحوض وتأليفه لجنين من التي ودم الحوض وكيفية خلق الاشيا والبروق والسلكة اليه من العطار الذي
 هو مسقر النطفة وكيفية اصليها والمرأه من الرافق بواسطة العروق وكيفية اصنام معمر الرحم الى القواب
 تمنع الطفرة في بعضها فتشكل شكل الد كور ومع في بعضها فتشكل شكل الالبان وكيفية ادارتها

دون مراجعة
 الشيخ فاف
 الشيخ عليه
 أوسع وبه
 الفتوح إلى الله
 أكبر فان كان
 واقعة المرء من
 الله تعالى يوافق
 الشيخ ويضيق
 له وما كان من
 عند الله لا يختف
 وإن كان فيسه
 شبه نزول شبه
 الواقعة بطريق
 الشيخ ويكتب
 المرء علما
 بصحة الواقع
 والكشف
 فالمرء له في
 واقعة يخبره
 كون إرادة في
 النفس فبشك
 كون الإرادة
 بالواقعة إنما
 كان ذلك وقفة
 ولهذا سر عجيب
 ولا يقوم المرء
 باستعمال شأفة
 الكائن في
 النفس وإذا ذكره
 للشيخ فاف
 المرء من كون
 إرادة النفس
 مفقود في حق

في الطوارق خلقها صنعة وعقله ثم عظاما ولحمادوما وكيفية قسمة أبرزها إلى الرأس ويد ورجل و بطن وظهر وصائر
 الأعضاء لتفصيل من أنواع نعم الله تعالى عليك في مبدأ خلقك كل العجب فضلا عما آتاه الآن ولكننا سنرى بد
 أن تعرض الأنبياء لله تعالى في الأكل وحده كي لا يطول الكلام فذا شهوة الطعام أحضر وبه الإرادة وذلك
 لا يكفيك فانه تأنيك للملكات من الجوانب فالمرء خلق فيك الغضب الذي يدفع كل ما يصادك ولا يوافقك
 ليت عثرة إلا قاتلا ولا خنك كل ما حسنته من الغذاء فان كل واحد ينشئ ما في يده ففتحنا الداعية
 في دفعه ومقاتلته وهي داعية الغضب الذي يدفع كل ما يصادك ولا يوافقك ثم هذا لا يكفيك إذ الشهوة هو الغضب
 لا يدعو إلى ما يضر وينفع في الحال وأما في المال فلا تنك في هذه الإرادة خلق الله تعالى لك إرادة أخرى
 مسخرة تحت إشارة العقل والعرف للعواقب كما خلق الشهوة والغضب مسخرة تحت إدراك الحس للمركب للعلة
 الحاضرة فقم بها لتفعلك بالعقل إذ كان مجرد المعرفة بأن هذه الشهوة تميل لتضرك لا يفنيك في الاحتراز عنها
 ما لم يكن لك دليل إلى العمل بموجب المعرفة وهذه الإرادة أفردت بها عن اليأس كما لم يبق آدم كما أفردت
 بجمرة العواقب وفهمنا هذه الإرادة باعتبارها في كتاب الصبر تفصيلا أو في هذا (الطرف الثالث)
 في نعم الله تعالى في خلق القدرة وآلات الحركة إعلان الحس لا يفيد الإدراك والإرادة لا تمنع لها إلا الميل
 إلى السلب والمهرب وهذه كصفة فيسأل تكن فيك آلة الطلب والمهرب فكم من مريض مشتاق إلى شيء بعيد
 عنه يدرك له ذلك لا يمكن أن يعنى إليه لفسادها ولا يمكن أن يسلوه لفقد بد أو فلاح وغدا فهو ما فلا بد
 من آلات الحركة وفقرى تلك الآلات على الحركة تكون حركتها بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهية
 هربا فلذلك خلق الله تعالى لك الأعضاء التي تنظر إلى ظاهرها ولا تصرف أسرارها فتملأها للطلب والمهرب
 كالرجل الإنسان والجناح الطائر والقرم المار والسراب ومنه ما هو للدفع كالأسلحة للأنسان والقرن للحيوان
 وفي هذا تختلف الحيوانات اختلافا كثيرا فتملأ أكثر أعضاؤه وبه يدفعه فيحتاج إلى سرعة الحركة خلق له
 الجناح ليدير بسرعة ومنه ما خلق له أربع فؤام ومنه ما لرجل ومنه ما لب وذو ذلك يبول فلذلك
 الأعضاء التي بها يتم الأكل فقط لجأس عليها غيرها ففولرؤيتك الطعام من بعد سحرك الب لا تنك
 ما لم تكن من أن تأخذ فافتقرت إلى البلع فأنعم الله تعالى عليك بخلق البدن ومملأه من تمتلأ
 إلى الأشياء ومشتغلان على مفصل كبيرة فتشرك في الجهات فتمتوتشني إليك فلا تكون كشبه منصوبة
 ثم جعل رأس البصر بضائق الكف ثم قسم رأس الكف بخمسة أقسام هي الأصابع وسماها في صفين بحيث
 يكون الإبهام في جانب ويدور على الأربعة الباقية ولو كانت مجتمعة ومما كنه لم يحصل بها تمام غرضك فوضعها
 وضعا إن استطعت كانت لك مجردة وإن ضممتها كانت لك معرفة وإن جمعتها كانت لك آلة لضرب وإن سارها
 ثم وضعتها كانت لك آلة للقبض ثم خلق لها أظفار وأسنان للهرؤس الأصابع حتى لا تنقصت وسماها بمثلها بالاشياء
 الدويرة التي لا حوى بها الأصابع فتأخذها برؤس أظفاركم ثم جبالك أخذت الطعام باليد من أين يكفيك
 هذا ما يصل إلى المعدة وهي في البطن فلا بد وأن يكون من الظاهر دهليز إليها حتى يدخل الطعام منه فجعل
 الهم متفدا إلى المعدة مع ما فيه من الحكم الكثير سوى كونه منفذا الطعام إلى المعدة ثم إن وضعت الطعام في الفم
 وهو وقعة واحدة فلا بد من ابتلاعه ففتحنا في الطاسوتة نطحن بها الطعام خلق لك اللعجين من عظمين وربك
 فيها الأسنان وطبق في الأرض اس الطبا على السفلى لتطحن بهما الطعام طحنا ثم الطعام تارة يحتاج إلى الصكر
 وبرة إلى المطع ثم يحتاج إلى طحن بعد ذلك فقسم الإنسان إلى عريضة مواضع كالأضراس والحاد قواطع
 كالباغيات وإلى ما يصلح للصكر كالاباب ثم جعل مفصل اللعجين متخللا بحيث يمدد الفك الأسفل وما أخر
 حتى يدور على الفك الأعلى دوران الرمي ولهذا لذلك لما سار الأرض بأحد أعين الآخر تلهه فبق السارين
 متلاو ذلك لا م الطحن فجعل اللعجين الأسفل متحرك كدور مقو اللعجين الأعلى تاملا لا متحرك كاطير إلى عجيب

صنع الله تعالى فان كل رضى عنه الخلق فيلحقه الجنة والاسفل ويدور الادل الالهة الرضى صنع الله تعالى اذ يدور منه الاسفل على الادل فصبها من اعظم شأته وأعز سلطانه وأتم برهانه وأوسع امتنانه ثم جهاك وضعت الطعام في فضاء الفم فكيف يتحرك الطعام الى المأكل الاسنان أوكيف تستجره الاسنان الى نفسها أوكيف يتصرف باليد في داخل الفم فانظر كيف أتم الله عليك خلق الانسان فانه يطوف في جواب الفم ورد الطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجة كالخبره التي ترد الطعام الى الرضى هذا مع ما فيه من فائدة الفرق ومحاجب قوة النطق والحكم التي لسانا تطبق ذكرها ثم جهاك قطعت الطعام وطبخته وهو يابس فلا تقدر على الابتلاع الا بأن يترقى الى الخلق بنوع رطوبه فانظر كيف خلق الله تعالى تحت اللسان عينا غيضا للعلب بها ونصب فيها الحاجة حتى ينحني به الطعام فانظر كيف سخرها لهذا الامر فانك ترى الطعام من بعد فيثور الحنك انفضت وينصب العلب حتى تجعلها شدا فكل الطعام بعد بعد عنك ثم هذا الطعام المطحون المشجن من يوصله الى المعدة وهو في الفم ولا تقدر على أن تدفعه باليد ولا يد في المعدة حتى يمتدحج الطعام فانظر كيف هيا الله تعالى المريء والخنجره وجعل على رأسه طبقة تشفع لأغنة الطعام ثم يتعاقب وتنضط حتى يتقلب الطعام ينضفه فيهيئ الى المعدة فيدها المريء فاذلورد الطعام على المعدة وهو خبز وقا كنه مقطعة فلا يصلح لأن يصر لها عطا ويصلح هذه الهيئة بل لا بد وأن يطبخ طبخا تاما حتى تشابه أجزاء خلق الله تعالى المدفعل في هيئة قدر فيقع فيها الطعام فيخوى عليه وتعلق عليه الأبواب فلا يزال لا شأها حتى يتم الحضم والتنجيح بالحرارة التي تحيط بالمعدة من الأعضاء البطنية اذ من جانبها الأيمن الكبد ومن الأيسر الطحال ومن قدام التراب ومن خلفه الصلب فتدعى الحرارة البهتان تسخين هذه الأعضاء من الجوانب حتى ينطبخ الطعام ويصير مائلا متشابها يصلح للنزول في مجاوىف العروق وعند ذلك ينسجم ماء الشجر في شأها أجزاء ورقتة وهو بعد لا يصلح للتغذية خلق الله تعالى بينها وبين الكبد مجاوىف من العروق وجعل لها فوهات كثيرة حتى نصب الطعام فيها فيجس الى الكبد والكبد يحضون من طينة الدم حتى كأنهم وفيه عروق كثيرة شعر بمنسرة في أجزاء الكبد فيصعب الطعام الرقيق الباذل فيلور ينثر في أجزاءها حتى يستولى عليه قوة الكبد فتصمغ بون الدم فيستقر فيها رجا يحصل له نسيج آخر ويحصل له عينه الدم الصافي الصالح لعداء الأعضاء الآن حرارة الكبد هي التي تضج هذا الدم فيتولمن هذا الدم فكلان كما يشول في جمع ما يطبخ احداهما شبيه بالبردى والعكر وهو الخلط السوداء والاخرى شبيهة بالرغو وهي الصفراء ولولم يخلص عنها الفضلان فسد مارج الاعضاء خلق الله تعالى الحرارة والطحال وجعل لكل واحد منهما غطاء محبوا الى الكبد اخلا في مجو فبه فيجذب الحرارة النقية الصفراوية ويجذب الطحال العكر السوداء فيبقى الدم صافيا لس فيه الاز بادقته ورطوبه لم يافع من اللامية ولولا هذا لانتشر في تلك العروق الشريفة ولا خرج منها تعلقا الى الاعضاء خلق الله سبحانه الكبدين وأخرج من كل واحدة منهما عطا بل الى الكبد ومن محاجب حكمه الله تعالى أن عنتهما ليس دخلا في مجو فالكبد بل متصل بالعروق الطلعة من حبة الكبد حتى يجذب ما يلها بعد الطلوع من العروق النقية التي في الكبد اذ لو اجتنب قبل ذلك لغلط ولم يخرج من العروق فاذا انفصلت منه المائية فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاث ما من كل ما يغسل الغذاء ثم ان الله تعالى أطاع من الكبد عروفا ثم قسمها بعد الطلوع أصفا وشعب كل قسم شعبا وانتشر ذلك في البدن كله من الفرق الى الدم طاهر اياها فيجرى الدم الصافي فيها ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقسمه شعر به كمروفي الاوراق والأشجار بحيث لا نترك بالاصغر فيصل منها الغذاء بالرشع الى سائر الاعضاء ولولم يجلط لاراه آفة فلم يجذب الفضله العقراوية فسد الدم وحصل منه الامراض الصفراوية كاليرقان والبثور والجرحه وان حلت الطحال آفة لم يحذب الحما السوداء حدثت الامراض السوداء كالهنق والحمام والماليخول وغيرها وان تم تدفع المائية نحو

الشيخ فان كان من الخوف شرب من يلقى الشيخ وان كان يترفع واقفه الى كون هوى النفس قول يبرأ ساحة للرديو يتحمل الشيخ تقل ذلك لقوة عقله ومحيته ابواه الى جنب الحق وكال معرفته ومن الأسباب الشيخ ان المرید اذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من أمر دينه أو أمر دنياء لا يستعمل بالاقدم على مكالمه الشيخ والمجموع عليه حتى يتبين لمن حال الشيخ أنه مستعد له وإجماع كلامه وقوله مفترغ فكان ان لبدءا وقتلوا آدابا وشروا لأنه غلطه الله تعالى فليصول مع الشيخ أيضا آدابا وشروا لأنه من معاملة الله

الكلأ حدث منه الاستسقاء وغيره ثم انظر الى حكمة الفطر الحكيم كيف ينبت المنافع على هذه الفضلات
 الثلاث الحسية أمال المرارة قاتلها صلب بأحسنته وتصف بالمتقى الأثر الى الأمعاء ليحصل في قتل الطعام
 ويطو به من لثة ومجلى في الأمعاء قبح بحركته الملقح فتتخط حتى يتدفق الثقل ويتزق وتكون سقرته كذلك
 وأما الطحال فإنه يحيل تلك الفضلة الحادة ليحصل بها فيه حومة وقبض ثم يرسل منها في كل يوم شيئاً إلى فم المعدة
 فيحرك الشهوة بمحوصته وينبه لهونيتها ويخرج الباقي مع الثقل وأما الكلية فإنها تقتنى على تلك اللبنة
 من دم وترسل الباقي الى المثانة ولتقتصر على هذا القدر من بيان نعم الله تعالى في الأسباب التي أعنت الأكل
 ولو ذكرنا كيفية احتياج الكبد الى القلب والمغناغ واحتياج كل واحد من هذه الأعضاء الرئيسة لصاحبه
 وكيفية انشعاب المروق الضواري من القلب الى سائر البدن وبواسطتها يصل الحس وكيفية انشعاب المروق
 السواكن من الكبد الى سائر البدن وبواسطتها يصل الشفاء ثم كيفية تركيب الأعضاء وعدد عظامها وعسلاتها
 وعروقها وأوتارها ورباطها وغضاريفها ولطو نها لطول الكلام وكل ذلك محتاج إليه الأكل ولا موار آخر
 سواء بل في الأدمى آلاف من الفضلات والمروق والأعصاب مختلفة بالصغر والكبر والعفة واللفظ وكثرة
 الانعام وقلته ولأني هنا الأوفى حكمة أو اثنين أو ثلاثاً وأربعاً وعشرون زيادة وكل ذلك نعم من الله تعالى
 عليك لو سكت من جهتها عرقت متحرك أو عرك عرق ساكن ملكك تسكبن فاطر الى نعمة الله تعالى عليك
 أو لا لموى يصنع على الشكر فامك لا تعرف من نعمة الله سبحانه الا الاكل وهو أخيهام ثم لا تعرف سنها الا انك
 نخوع فأكل الجوارح اذ لم لا يجمع فياً كل ونب فينام ويشتهي في جامع ويستهن فيهن ويرجع قاذم
 نعرف أن من يصك الا مامره الجار فكيف تقوم شكر نعمة الله عليك وهذا الذي رمزنا به على الإيجاز
 فطرة من بحر واحد من بحر من الله فطقت قس على الاجال ما أملهنا من جهتها عرفنا من التطويل درجة
 ما عرفنا وعرفنا خلقنا بهم بالأضافة الى ما يعرفون من نعم الله تعالى قل من قهر من بحر الان من علم شيئاً من
 هذا أدرك شتمين معاني قوله تعالى وان تعلموا عمة الله لا تحصىها ثم انظر كيف بدأ الله تعالى حوام هذا الأعضاء
 وقوامها فها وادراكها وهو اذ يتخارط لطيف يتصاع من الاخلال الاربعة ومستقر القلب ويسرى في جميع
 البدن بواسطة المروق الضواري فلا يتبقى الى جزء من أجزاء البدن الا ويحدث عن موصوله في تلك الأجزاء
 ما يحتاج اليه من قوة حس وادراك وقوة حرك وغيرها كالسراج الذي يدار في أطراف البيت فلا يصل الى جزء الا
 ويحصل سبب وصوله ضوء على أجزاء البيت من خلق الله تعالى واختراعه ولكه جعل السراج سبباً يحكمته
 وهذا البخار اللطيف هو الذي تسميه الأطباء الروح ومعه القلب وشبهه بجم نار السراج والقلب كالسرجة
 والدم الاسود الذي في باطن القلب كالفتية والعناده كازيت والحياة الطاهرة في سائر أعضاء البدن بسببه
 كالصوة للسراج في جوف البيت وكان السراج اذا انطفأ زيف انطفأ فسراج الروح ايضاً ينطفئ مهما قطع
 غذاءه وكان الفتية قد تحرق فتصير رماداً بحيث لا قبل الزيت فينطفئ السراج مع كثرة الزيت فكذلك الدم
 الذي تنبت به هذا البخار في العاص قد يحرق حرط حرارة القلب فينطفئ مع وجود الغذاء فإنه لا يقبل الغذاء
 الذي سبق به الروح كاللا يقبل الرماد لا يتقبل فتشيت اللهب وكان السراج لو نه ينطفئ بسبب من داخل
 كاذن كما هو مارة بسبب من خارج كبح علف فكذلك الروح ملوطة تنطفئ بسبب من داخل واره بسبب من خارج
 وهو القتل وكان انطفأ السراج فضاء الموت أو فساد الفتية أو برح علف أو لطفه انسان لا يكون
 الا بأسباب مدمرة في علم الله مبيته يكون ذلك كله شريف فكذلك انطفأ الروح وكان انطفأ السراج هو منتهى
 وقت وجوده فكان ذلك أجله الذي جله في أم الكتاب فكذلك انطفأ الروح وكان السراج اذا انطفأ أظلم
 البيت كله كظلمة اذا انطفأ أظلم البدن كله كظلمة نوار التي كان يستفيد منها من الروح وهي أنوار الاحساسات
 والقدر والارادات وسائر ما يجتمعها معنى لفظ الحياة فهذا الأيتل من وجن الى عالم آخر من عوالم نعم الله تعالى

تعالى يسأل الله
 تعالى قبل
 الكلام مع
 الشيخ التوفيق
 لما يجب من
 الأدب وقدرته
 الحق سبحانه
 وتعالى على ذلك
 فياً الربأ محبب
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في
 غلبته فقال
 يا أيها الذين آمنوا
 اذا تابعتم
 الرسول فاقبلوا
 ما ينهى بحوائكم
 صدقة بغير امام
 منابكم قال
 عبيد الله بن
 عباس سأل الناس
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 ما كثروا حتى
 شفوا عليه
 وأحقوه بليلة
 فادهم الله تعالى
 وقطعهم عن
 ذلك وأمرهم
 أن لا ناجوه
 حتى فسدوا
 صدق وقيل كان
 الأعياء يأتون
 النبي عليه
 السلام ويطبقون

الفرقة على
الجلس حتى كره
التي عليه السلام
طول حديثهم
ومناجاتهم فأمر
الله تعالى بالمدقة
عنه المنجاة فلما
رأوا ذلك اتهموا
عن مناجاته فلما
أهل البصرة
فلاهم لم يجنوا
شيئاً وأما أهل
البصرة فيجولوا
ومنعوا فاشتد
ذلك على أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
ووزلت الرخصة
وقال تعالى أشفقت
أن تقسموا بين
يدي بحبواكم
صدقت وقيل
لما أمر الله تعالى
بالصدق لم ينج
رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا
على أن يأبى طالب
فقدم دناراً
فصدق به وقال
علي في كتاب الله
آية ما عسل بها
أحد قبلي ولا
يعمل بها أحد
بسيروى أن

وحجاب صنعه وحكمة ليعلم انه لو كان البحر مداد الكلمات ربي لقد البحر قبل أن تفتد كلمات ربي عز وجل
تفصلان كثر بانه فمما وصفه لكفر نعمته سمحاً فان قلت فقد وصف الروح حشرته ورسول الله صلى الله
عليه وسلم (١) مثل من الروح فلم يزد من أن قال قل الروح من أمر ربي فلم يصف على هذا الوجه فاعلم أن هذه
غفلة عن الاشتراك الواقع في لفظ الروح قالت الروح يطلق لعلان كثيرة لا يقول بك رها ونحن انما وصفنا من
جانبها جسمياً لطيفاً تسمى الاطباء وما وقصر قواصمه ووجوده وكيفية سره في الاعضاء وكيفية حصول
الاحساس والقوى في الاعضاء حتى اذا خسر بعض الاعضاء علواً أن ذلك لا يوقو سدة في يجري هذا الروح فلا
يصلحون موضع الخسر بل منابت الاعصاب ومواقع السدة فيها يصلحونها بما يفتح السدة فان هذا الجسم بلطفه
ينفذ في شبك العصب بواسطة يتأدى من القلب الى سائر الاعضاء ويمر بقرني اليه معرفة الاطباء فأمر به سهل
نازل وأما الروح التي هي الاصل وهي التي اذا غشت فسد سائر البدن فذلك سر من أسرار الله تعالى لم يصفه
ولا رخصة في وصفه الا بان يقال هو أمر ربي كذا قال تعالى قل الروح من أمر ربي والامور الاربعة لا تتحمل العقول
وصفها بل بتجسيمها عقولاً كذا خلق وأما الاطباء والحيالات فقاصر عنها بالضرورة قصور البصر عن ادراك
الاصوات وتزول في ذكر مبادئ وصفها لعقد العقول للمقيد بتجليه والعرض المحبوس في منقبه فلا يدرك
بالعقل شيء من وصفه بل بنور آخر أعلى وأشرف من العقل يشرق ذلك النور في علم النبوة والولاية نسبة الى
العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال وقد خلق الله تعالى الخلق أطواراً فكما يدرك الصبي المحسوسات ولا يدرك
المحسولات لان ذلك بطور لم يافه بعد فكذلك يدرك البالغ للمحولات ولا يدرك ما وراءها لان ذلك بطور لم يلمسه
بعدوانه فقام شريف ومشرع عبق ورتبة عالية فيها لم يحظ بجانب الحق بنور الايمان واليقين وذلك المنرب أعز
من أن يكون شر بمثل كل وارد بل لا يطالع عليه الا الواحد بمواحه وبجانب الحق صدر وفي مقبلة الصدر محال
ويميلان رجب على أول الميدان عتبة هي مستقر ذلك الامر الباني فمن لم يكن له في هذه العتبة جواز ولا لحافظ
العنب من شاهدة استعمل أن يصل الميدان فكيف بالاهتمام بالموارد من المشاهدات العالية وذلك فيل من لم
يعرف نفسه لم يعرف ربه وأني صادف هذا في خزانة الاطباء ومن أين الطبيب أن يلاحظ بل المعنى المسمى روما
عند الطبيب بالاشافة الى هذا الامر الباني كالكثرة التي يحركها صولجان الملك بالاشافة الى الملك فمن عرف
الروح الطي فظن انه أدرك الامر الباني كان كمن رأى الكثرة التي يحركها صولجان الملك فظن انه رأى الملك
ولا يشك في أن خطأ ملاحظ وهذا الخطأ أخش منه جدوا كانت العقول التي بها يحصل التكليف وبها تدرك
مبالغ العبادات ولا قاصرة عن ملاحظة كنه هذا الامر لم يأذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يتحدث
عن غير أمره أن يكلم الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله تعالى في كتابه من حقيقة هذا الامر شيئاً لكن ذكر
نسبته وصفه ولم يذكر ذاته أماميته في قوله تعالى من أمر ربي وأما فعله فقد ذكر في قوله تعالى يا أيها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وترجع الآن الى الغرض قالت المفوض
ذكر نعم الله تعالى في الاكل فصدق كذا ناقض نعم الله تعالى في آلات الاكل (الطرف الرابع في نعم الله تعالى
في الاموال التي يحصل منها الاطعمة وتصرفها لان يصلحها الاذى بهذا كصنعه) اعلم ان الاطعمة كثيرة
ولله تعالى في خلفها بجانب كثيرة لا تحصى وأسباب متواليات تنتهي وذكر ذلك في كل طعام بما يطول قالت
الاطعمة امدادية وامافوا كلها اغذية فلما أخذنا الاغذية فانها الاصل ولما أخذنا من جملتها من البر ولندع
سائر الاغذية فنقول لاقوا وجدت حبة أرحب فلوأ كتهما فتمت وفتت جالما فلما سوجك ال أن تموا الحبة في
نفسها وتر يدوتضاغت حتى في تمام حاجك خلق الله تعالى في حبة الخنطة من القوى ما يفتدي به كخا فيك

(١) حديث انه مثل من الروح فلم يدعي ان قال الروح من أمر ربي متفق عليه من حديث ابنه سعد وقد قدم
في شرح بجانب العاين

فان النبات انما يخلقك في الحس والحركة ولا غنى لك في الاغذية لانه يقتضى بللها ويحتاج الى بللها بواسطة
 العروق كما تقتضى ان تخرجت من الساق في ذكري الالتهاب في اجتذاب الغذاء الى نفسه ولكن نسيب
 الى غذائه فنقول كما ان الخشب والتراب لا ينفذك بل تحتاج الى طعام مخصوص فكذلك الحية لا تقتضى بكل
 شئ بل تحتاج الى شئ مخصوص بدليل أنك لو تركتها في البيت لم يزد لانه ليس يحيط بها الا هواء ويجرد هواء
 لا يصلح لغذائها ولو تركته في الله لا تزد ولو تركتها في أرض لا ماء فيها لم تزد لانه من أرض فيها ماء يخرج ماؤها
 بالارض فيسير طينا واليه الاشارة بقوله تعالى فليظفر الانسان الى طعامه يا حسبي الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
 فافتننا فيها حبلا وعينا وقضايانا ثم انما لا ياتي الله والتراب اذ لو تركت في أرض غدا صلبة منا كمثل ثوب لم ينفذ
 هواء فيحتاج الى تركتها في أرض رخوة متخلخلة يتغلغل هواء اليها ثم هواء لا يتحرك اليها بنفسه
 فيحتاج الى حركتها هواء وتضر به ويروغ على الارض حتى تنفذ بها اليه الاشارة به انه تعالى وأرسلنا
 الريح لواقح وانما القاصح في اقام الازدواج بين هواء والماء والارض ثم كل ذلك لا يشيك لو كان في برديف
 وشتاء شات فتحتاج الى حركاته مع والصف فقد ان احياها غذائه الى حد الار مع فاطر الماذا يحتاج
 كل واحد ان يحتاج الى ما يساق الى الارض لزرعه من البعير والعيون والانهل والسواقي فاطر كيف خلق الله
 البعير ويغر العيون وأجرى منها الانهار ثم الارض بما كون من رقة والماء لا ترفع اليها فاطر كيف خلق الله
 تعالى القيوم وكيف سطر الى باعها السور فلهذا الى اطفال الارض وهي سحب تمل سواحل الماء ثم اطر
 كيف يرسلهم الى الارض في وقت الريع والآخر فاعمل حسب الحاجة واطر كيف خلق الجبال حافظة
 للمياه تتغير منها العيون تدبر بحالها وتخرج تصعد لفرق البلاد وذلك لزرع والمواشي وتم الله في الحساب والسحاب
 والسحاب والامطار لا يمكن اسفلها واما الحرارة فاعلم ان يحصل بين الماء والارض وكلاهما بلدان فاطر كيف
 سخر الشمس وكيف خلقها مع سحابتها الارض سخنة والارض في وقت حدوث رقة حصل البرد عند الحاجة
 الى البرد والحر عند الحاجة الى الحر فهذه احسن حكم الشمس والحر كفيها أكثر من أن يحصى ثم النبات
 اذا اترع عن الارض كان في القوا كانه قد وصل الى رطوبة تنضجها فاطر كيف خلق المر وجعل
 من حاضته للتراب كما حصل من خاصه الشمس التسخين فهو يضيئ القوا كونه وبهيهات تعدد العطر
 الحكيم ولقد انزلوا كات الاشجار في ظل يمنع سروق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها لكاتب فلهذا
 ناقصة حتى ان الشجرة الصغيرة قد اذا ظلتها شجرة كبيرة وتعرف ترطب العمر بان تكشف رأسك
 بالليل فتقل على رأسك الرطوبة التي يصير عنها البركام فكما ترطب رأسك ترطب الماء كونه أيضا ولهو لغيا
 لا مطمع في استقصائه بل يقول كل كوكب في السماء فقم سخر لوع فائدة كما سخرت الشمس للتسخين والقمر
 للترطيب فلا يغفلوا واحد منها عن حكم كثيرة لاني قوة الشر باحائها ولولم يكن كذلك لكان خافها عينا
 وبللا ولم يصح قوله تعالى فخلقنا هذا بالاطلا وقوله عز وجل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين
 وكا انفس في اعضاء يدك عضو الانفاضة فليس في اعضاء بدن العالم عضو الانفاضة والعالم كله كعضو واحد
 واحدا جسمه كالأعضاء وهي متواصلة تعاون اعضاء بدنك في جلب بدنك وترح ذلك بطول ولا ينبغي أن نطن
 أن الايمان بان الحجوم والشمس والقمر وسخرات دأمر الله سبحانه في أمور يحيط أسبيلها بحكم الحكمة
 مخافة فسرع لما روي فيه من (١) النبي عن صديق للتجيين وعن علم النجوم بل للمهي عنه في النجوم أمران

(١) حديث النبي عن صديق للتجيين وعن علم النجوم برداد وابن ماجه بنده صحيح من حديث ابن عباس
 من اقتبس علمان النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مراد والطبراني من حديث ابن مسعود وقول ابن اداد كسر
 النجوم فأسكوا اسنادا مضاعف وقد تضمن في العلم والسلم من حديث معاوية بن الحكم السلمي قال قلت لرسول
 الله ﷺ ما كنهها في الجاهلية كانا في الكهان قال فلا تأتوا الكهان الحديث

رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما
 نزلت الآية دعاهما
 وقال ما ترى في
 الصدقة كم
 تكون دينار
 قال على لا يطيقونه
 قال كم قال صلى
 تكون سبوا
 شسيرة فقال
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 انك زهيد ثم
 نزلت الرخصة
 ونسخت الآية
 وما ناله الحق
 عاذه بالأمر
 بالصدقة وما فيه
 من حسن
 الأدب وتقديد
 اللطف والاحترام
 ماسخ والقائدة
 فاقية (آخرنا)
 الشيخ التمه أو
 الشيخ محمد بن
 سلمان قال تأييد
 الفصل أحد قال
 أنا الحافظ أبو
 سعيد قل ثنا
 سليمان بن أحمد
 قال تناهوا عن
 شبيب قال ثنا
 ه الله بن صالح
 قال تناهوا عن

الاصحاب الثقيلة على الجوع والعطش وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفن والحيوانات في البر والبحر
ليصلوا اليك الاطعمة وسائر الخواصج وتأمل ما يحتاج اليه الحيوان لتؤمن أساليبها وأدواتها وعلمها ما يحتاج اليه
السفن فقد خلق الله تعالى جميع ذلك لخدمة الحاجة وفوق الحاجة واصحابها ذلك غير ممكن وتجد في ذلك الامور
خارجة عن المحصر ترى تركها طلبا لا بجزاء في الطرف السادس في اصلاح الاطعمة اعلم ان الذي بنيت
في الارض من النبات وما ينطق من الحيوانات لا يمكن ان يقضم ويؤكل وهو كذلك بل لابد في كل واحد من
اصلاح موطئ وترتيب وتنظيف بافناء البعض وابقاء البعض الى امور اخرى لا يحصى واستقصاء ذلك في كل طعام
يطول فلتعين برغيفا واحدا ولتنظر الى ما يحتاج اليه الرغيف الواحد حتى يستدير ويصلح للاكل من بعد افناء
البشر في الارض فاول ما يحتاج اليه الحراث ابرز عو يصلح الارض ثم الثور الذي يثير الارض والفسدان وجميع
اسبابه ثم بعد ذلك التمهيد بسقي المأهدة ثم تهيئة الارض من الحشيش ثم الحصاد ثم الفرك والتنقية ثم الطحن
ثم البحن ثم الخبز فاعلم عدد هذه الافعال التي ذكرها وما لم تذكره وعدد الاشخاص الذين بها وعدد الاوقات
التي يحتاج اليهم الحديد واخشاب الحجر وغيره وانظر الى أعمال الصانع في اصلاح آلات الحراثة والطحن
والخبز ومن عمار وحدود غيرها وانظر الى حياجه الحديد الى الحديد والراسم والنحاس وانظر كيف خلق الله تعالى
الحبال والاعجاز والمعادن وكيف جعل الارض فكلها متجارات مختلفة فان قشنت عسل ان رغبة لو احدا لاستدير
بحيث يصاح لاكله يسكن مالم يعمل عليه اكثر من اتم صانع فاستدئ من الملك الذي يري السحاب ليبلر
الماء الى آثر الاعمال من جهة الملائكة حتى تنهي البوبة الى عمل الانسان فاذا استدار طلبة قر من سبعة
آلاف صاع كل صاع اصل من اصول المنافع التي بها تتم مصلحة خلق ثم تأمل كثرة أعمال الانسان في تلك
الآلات حتى ان الارض التي هي اقصى مقاماتها بحاجة الياس الذي يمنع البرد عنك لتاكل صورته من حديد
تصلح للآلة لا يبعد ان تمر على يد الاربي خمس وعشرين مرة وتصلح في كل مرتبة لاجل قولهم بحم الله تعالى
البلاد من سخر المباد واقتربت الى عمل للملج الذي يصبه البرد مثلا معدنية لتفقد عرك وعجزت عنه ادلتري
كيف يهدي الله عبده الذي خلقه من نطفة قفرة لان عدل هذه الاعمال الهيبة والصالح الثمرة فاطر الى
المراسم مثلا وما جعلنا من مطاوعة شطبي أحد ما على الآخر فيقولان الشيء وما يقطعاه سرهه ولم
تكشف الله تعالى طريق اتخذه فنهلهوكم معلن قبلنا واخترت الى استنباط الطريق فيه بفكرنا ثم ان استخرج
الحديد من الحجر والى يحصل الآلات التي يسهل للمراض وعمر الواحنا من نوح وأولى اكمل القول ليعبر
عمره عن استنباط الاربي في اصلاح هذه الآلة وحدها فضلا عن غيرها فصبحت من الخلق ذوى الاصل واليد
وسبحان من مع النبي مع هذا البيان فاطر الآن لو احلا ملك عن الطعان مثلا أو عن الحديد أو عن الخيام
الذي هو اخص الصلوات وعن الحائك أو عن واحد من هذه الصانع ما دأب يبيك من الاذى وكيف يضطره اليك
امورك كلها وسبحان من سخر بعض المباديبض حتى خفتمته مشيتمه وتحتبه كماه ولو خالق القول
في هذه الطعمة ايضا فان المرض الشبه على التيم دون الاستسقاء (الطرف السابع في اصلاح المصاحبي)
اعلم ان هؤلاء الصانع المصلحين لا اطعمة وغيرها لو تفرقت آراؤهم وتنازع تطبعهم تنازع طماع الوحش
لتبدوا وتباعدا ولم يفتن بعضهم بعض بل كانوا كالوحش لا يخو بهم مكان واحد ولا يجتمعهم غرض واحد
فاطر كيف آف الله تعالى بين قلوبهم وسط الاس والمحبية عليهم ولوا فقت ما الى الارض جميعا ما لمت بين
قلوبهم ولكن الله آف بينهم فلا حل الاثف وتفرق الارواح احقعو واتلقوا دولقن والبلاد وروا
المساكن والودور متقار بمتجاورة وروا الاسواق والتمانات وروا أستاذ القاع بما يطول احصاه ثم هذه
الحمة ترول ما عراض تراجون عليها وتنافسون فيها حتى جملة الانسان العبيط والحسد والمادة بذلك بما
نؤدى الى المال والتنافس فاطر كيف يسلط الله تعالى السلطين وأمدهم الموة والعدة والاصحاب وألى زعمهم

وصدق الارادة
يعلم أن يكون
ذلك اسلاء
وامتحنان الله
تعالى والنسوس
محبوله على محبة
اقبل الخلق
والشهرة وفي
الحلول السلامة
فاذا ما لك الكتاب
أحله ويمكن
اليد من حاله
وعلم شعر م
الله اياه انه مراد
بالارشاد والتعليم
للمريد
فيكدهم حسنة
كلام الصالح
المشفق الوالد
لوله ما ينفعه
في ديه ودباه
وكل مرده
وسترشده ساهه
لله تعالى الله
يراح الله تعالى
في معاشه ويكره
الحق اليه ان
بوله فيه وفي
القول معه ولا
تسلك مع المرده
الكلمة الاوطله
ناظر الى الله
مستعان به في
المداية له ادب

الحق عند العبد
فيكون ناظرا
الى الله مصفيا
اليه متافيا
ما يرد عليه مؤديا
الامانة به ثم
يقضي للشئخ أن
يشتر حال المرید
وتفرس فيه
سور الايمان
وهو العلم للمرید
بما يأتي منه
ومن صلاحته
واستعداده فم
المريدین من
يصلح للتسديد
والخص وأعمال
القول وطريق
الأرواح ومن
المريدین من
يكون مستعدا
صالحا للعرب
وساواك ماري
المقربين
المرادين بمعاملة
العالمين والعلماء
السنة ولكل
من الأبرار
والعربین، يباد
ونهال ويكون
الشيخ صاحب
الاسراف على
الوطن يعرف
كل شخص وما

لكبريا تقوم على تجويعه وتوحيته صورة هو خلقته بل يمتني أن يسوق الى الاجلان مع قهاري الحقد قطع صفاتها
والى الاخلاص غلظها والى العظم صلابته ما يليق بكل واحد منها من حيث القدر والشكل والابلاط الصورة
وربما بعض المرائع وضعف بعض المرائع بل المرائع هذا الملك المدلى القسمة والتقسيم فساق الى الراس العبي
وستر بدنه من الغلاء ما يجوه الا احدى الرجليين مثلا بقيت تلك الرجل كما كانت في حد الصخر وكبر جسيم البدن
فكنت ترى شخصي متخلفة رجل وله رجل واحدة كما نهزل رجل في قلا يتبع نفسه البنية فرائعا هذه الهندسة
في هذه القسمة مفعولة الملك من اللاتكة ولا تظن أن الدم يلجمه مهندس شكل نفسه فان يحول هذه الأمور
على الطبع جاهل لا يدري ما يقول فهذه هي اللاتكة الأرضية وقسمها اربابا وأنت في النوم تستريح على الغفلة
تردد وهم يصلحون الفناء بلطنتك ولا خبر لك منهم وذلك في كل جزء من أجزائك التي لا يفيز أحى يشتر بعض
الأجزاء كالعين والقلب الى أكثر من مائة ملك تركنا تفصيل ذلك لا يجوز واللاتكة الأرضية مدعهم من اللاتكة
الساوية على ترتيب معلوم لا يحيط بكنهه الا الله تعالى ومعد لللاتكة الساوية من جهة العرش والمتم على جلتهم
بالتأثير الهادي والتسديد الهادي من القدوس المنفرد بالملك واللكوس والبروت والحيروا جبر السواء والارض
مالك للملك والجلال والاكرام (١) والاخبار الواردة في اللاتكة الموكين بالسوات والأرض والأجزاء النبات
والحيوانت حتى كل قطرة من المطر وكل سحب ينجم من جانب الى جانب أكثر من أن يحصى فذلك تركا
الاستعداد به فان قلت فهذا فوض هذه الأقوال الملك واحدا لم اقتصر الى سبعة ألاك والخطبة أيضا تحتاج الى
من يطعن أولا ثم الى من يزعجه الخلقة ويدفع الخلقة ما نيا ثم الى من يصب الماء عليه ثانيا ثم الى من يجهز راسا
ثم الى من يقطعها ثم استمارة حاسم الممن برقة فاعرفنا عريضة سادسهم الذين لم يجهزوا التور وسادسهم الذين
قد بنوا جميع ذلك رجل واحد يستقل به فهنا كانت أعمال اللاتكة بلطنا كالأعمال الانس طاهرنا فاعلم أن
خلقه اللاتكة تخلف خلقة الاس وامن واحتمهم الا وهو وحداني الصفه ليس معه ساء وتركيب التلاتك وكون
لكل واحد منهم الاقل واحد والى الاشارة قوله تعالى وما لنا الا لمقام عالم هذه التلاتين منهم تاسع وهذا من
مناظم في تعيين مرتبة كل واحد منهم فوهه مثال الحواس الخمس فان البصر لا زاحم السمع في ادراك الأصوات
والانتم زاحمها ولاهما يفرغان الدم وليس كالبصر لرجل فملك قد تنطش ما صابح الرجل ملكا اضيعها فزاحم به
اليه وقد ضرب بغيرك برأسك من زاحم البدالي هي آلة الصرب ولا كالاسان الواحد الذي يموت بنفسه الطمس
والهجن واخبرنا في هذا نوع من الاعوجاج والعدول عن العدل به اختلاف صفات الانسان واختلاف دواعيه
قانه ليس وحداني الصفه فلم يكن وحداني العمل ولذلك ترى الانسان بطبع الله مرة واحصيه أخرى لا اختلاف

(١) حديث الأخبار الواردة في اللاتكة الموكين بالسوات والأرضين وأجزاء النبات والحواس ما حتى كل قطرة
من المطر وكل سحب ينجم من جانب الى جانب انتهى في الصحيحين من حديث أبي ذر في قصة الاسراء على جبريل
تخلون السماء العليا افتتح وفيه شيء الى السماء الدنيا فعلى تلزمها افتتح الحديث وأما من حديث أبي هريرة في قوله
هنا كنه سياحين يبلعون عن أمي السلام وفي الصحيحين من حديث عائشة في قصة عرضة منه على عيسى
فلاقى ملكا ابلا ان شئت أن يطبق عليهم الا شئ الحديث ولما من حدث أن ابن افة وكل راحم ملكا
الحديث وروي أبو النضر البجلي في مسند القرويين من حديث ربيعة الأسلمي ما من مات نعت الا ونحسه لك
وكل حتى يمسح الحديث وفيه محمد بن صالح الطبري وأبو بحر الكراوي واسمه عتيان بن عبد الرحمن وكلاهما
محدثا والطبري من حدث في الرداءة مصحيفان فلهذا كنه يتركون في كل ليلة يحسون الكلال عن دواب
المرأة الا دافق عظمها سراس ولقد مردي وحسن من حدث ابن عباس قال اليهودي لا العلم أحد ما من الرعد
قال ملك من اللاتكة هوكل السحاب وللمن حدث في هريرة يبارحل صلاة من الارض صبح صوامن
حبايس حدة فلان تنضي ذلك السحاب فأمر غمامه في حرة الحث

دواعيه وصفاته وذلك غير ممكن في طباع الملائكة بل هم مهيولون على الطلعة لا بحال المعصية في حقهم فلا جرم
لا تصور الله ما أمرهم ويغفلون ما يؤمرهم ويسبون الليل والنهار لا يفتررون والراكن منهم راكن أبدا والساجد
منهم ساجدا أبدا والقيام قائما بدلا لا اختلاف في أفعالهم ولا تنوير لكل واحد منهم معلوم لا يبعدوا عن طاعتهم فله تعالى
من حيث لا يحال المعافاة فيهم يمكن أن تشبه طائفة أطرافك لا تفتقها من حيث الإرادة فتفتح الأخنان لم تكن
للجن المصحح تردد واختلاف في طاعتك من توصيكم بغيرك أخرى بل كانت منظر لأمرك ونهيكم وينطبق
متصلا بل شريك فهذا يشبه من وجهه لكن تخافهم من وجهه الخلق لا على ما يفسد منهم من الحركة فما أطمنا
والملائكة أحياء عالمون غايه لون هادئ معه الله تعالى في الملائكة الأرضية والسجادة وما جئتكم اليها
في غرض الاكل فقد دون ما عداها من الحركة والجلب كلها قائم ملول بذكرها فله طبيعة أخرى من
طقتنا الموعود ومخالفات لا يمكن احتوائها في طبيعة واحدة بل تحت جماع الطبقات فادأ سبغ الله تعالى
بمعنى عليك طلعرة ولحمه ثم قال ودر واطاهر الأسمو لمطه فترك لمطن الأثم مما لا يعرفه الخلق من الحسد وسوء
الظن والبدعة واطاهر الشرائع إلى غير ذلك من آثار القلوب هو الشكر للملائكة وترك الأثم الطاهر
ما لمواج سكر الله المظاهرة على أقول كل من عصى الله تعالى ولو في ظاهره واحدة بان دفع عنه مثلا حيث
يجب عصى البصر فذكر كل بصره فله تعالى عليه في السموات والأرض وما بينهما ما كان مخالفة الله تعالى حتى
الملائكة والسموات والأرض وأخيوها والساجدة معه على كل واحد من العبادات فتم استماعه وإن
استمع غيره أصله فان شغل في كل ظرفا على من يصرف في نفس الجن ادخا في كل حصص عسلات ولها
أوبار وملاط متصلة أصحلت السماع بها ثم استمع من الأسمو الأسفل وعلى كل حقن شعور
سودودة لله تعالى في سوادها ما تبع صوتها ادا ليس بصرقا سوء والسودا مجمعة وبعثة الله في ترتيبها
صعلا وحدا أن يكون ما هو الهوام من الخشب إلى طين المعوم وشدنا لقلادة التي يشار في الهواء وله في كل سره
مها حصان من حيث لئلا صاهل يجمع إلى الهوام صراة لاسدال الاهداب معه تأمل من السكل وهو أن عار
الطوا قد تبع من مع العبد ولو لم يصر في جميع الاعمال متدا ما سلك الاهداب فيطير من وراء شباك
السرفيك وذاك الشعر ما من وصول العنق من خارج وعبر ما من امتداد البصر من داخل ثم ان أصاب
المدقة عار محسوسا في الألفان من حاحه مسطعة على الخدعة كالصه للآراء فيطعمها سر أو مرتين وقد
أصاب المدقة من النار تحت الإهداء إلى رواها من الألفان والحمد لله على كل حله من حله يدين
هراء على الهوام يجمعها حذقت له صاعا من البصر وادرك بالأسعاء لمفصيل البصر لا لاهلها على القلوب
ير يد على أسل هذا السكاب والامداد أعد له كتامعه واداه ان أهل الران وساءد التوفيق اسمه محات
صحة تعالى فارجع إلى عرضا مفعول من نظر العبد محرم هكذا فتح العين بعه الله تعالى في الألفان
ولا حوم الألفان الألفان ولا إلى الرأس ولا الرأس لا لجميع البصر ولا للبدن الا العداة ولا للبدن الا الغناء
رادر رانها والمطر والدم والشمس والعمر ولا يقرب من ذلك الا السموات والسموات والاملائكة
فان السكل كائن في الحديرة ما ليس به بالعرض له لأعضاء البدن نصصا معصا فاداه كسر كل نعمة
ناله من الله تعالى في الذي لم يملك ولا ملك ولا حيوان ولا نبات ولا جاد الا ويلمع ولذلك
ورد في الأحبار (١) أن الله لا يحرمها لباسا ما أن لمعها اذ رقا أو تستعظم لهم وكذلك ورد (٢) ان
الله لم يستعمره كل شيء حتى الخوت في العر (٣) وأن الملائكة لم يوصى بالصناعة إلا غلبا كثيرة لا يكمن اسمها

(١) حدث ان الله تعالى استعظمهم لباسا ما أن لمعها اذ رقا أو تستعظم لهم وكذلك ورد (٢) ان
الله لم يستعمره كل شيء حتى الخوت في العر (٣) وأن الملائكة لم يوصى بالصناعة إلا غلبا كثيرة لا يكمن اسمها

يصلح له والواجب
أن الصحرارى
يسلم الأرضي
والعروس ويسلم
كل عرس وأرضه
وكل صاحب صفة
يعلم ما في صفة
ومضارعا حتى
للرأفة تعلم قتلها
وما تاني من
العمر ودفع
وغاطه ولا يصلح
الشبح حال
للريد وما يصلح
له وكان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم تكلم الناس
على قدر عقولهم
وبأمر سكل
شخص غايصلح
ثم فهم من كان
بأمره ما لا عاى
وهم من أمره
ما لا سلكه
من أمره ما لا سلكه
وهم من قرره
على بركة السك
كأصحاب الله
فكان رسول
الله صلى الله عليه
عليه وسلم يعرف
أوضاع الناس
وما يصلح لكل
واحا تعالى به

لأن سمرا إلى أحياء سيد وان كان - ٧ - ومه

السبابة قل ذلك
أو كثر لطيف ذلك
أو كثر وكمن
مفرود قام بالسير
من طيبة القلب
الخذ ذلك رأس
ماله واغترط به
قلبه واسترحل
في هذه زوجة
والحفاة وجعل
نفسه مناسا
للطالبين لطفه
توكل عليه
ورفق بوجه
منه فيقصد من
ليس قصد الدين
ولا يفتنه سلاوك
طريق المصعب
فافتقن وأفق
وبنى في خلقة
العه وروى في
دائرة الضرورة
استغنى الشيخ
عن الاستعداد
من الله تعالى
والنصرع بين
يدى الله قلته
ان لم يكن سانه
وقليه فيكون له
في كل ملكه الى الله
رجوع وفي كل
حركة بان يدى الله
خضوع واعيا
دليل انصبة

ودخل ابن السباك على بعض الخلفاء وسيد كوزما بشره فقال له عتقتي فقال له تخط هذه الشرية الايئيل
جميع أموالك والاييت عشتان فهل كنت تطيعه قال نعم فقال له تخط الاباء لك كره فهل كنت تنكره قال نعم
قال فلا تخرج بك لا يابى بشر يماه فهذا بين ان نعمته الله تعالى على العبد في شر يماه عند العتق اعظم
من ملك الأرض كلها وإذا كانت الطباع مائلة الى الاعتداد بالنعمة الخاصة نعمته دون العامة وقصد كثر النعم العامة
فلنذكر إشارة وبيرة الى النعم الخاصة فنقول ما من عبد الا ولأول ما من العبد في شربه الله تعالى وقصد كثر النعم الخاصة
كثيرة تخصه لا يشارك فيها الناس كافة بل يشاركه عدد يسير من الناس وربما لا يشاركه فيها أحد وذلك بعترفيه
كل عبد في ثلاثة أمور في العقل والخلق والعلم أما العقل فإما من عبد الله تعالى والاهو راض عن الله في عقه ويعتقد
انه اعقل الناس وقليل من سأل الله له عقل وان من ترف العقل ان يفرح به الخلق عنه كما يفرح به المتصفي به
فإذا كان اعتقاده انه اعقل الناس فواجب عليه ان يشكره لانه ان كان كذلك فاشكر واجب عليه وان لم يكن
ولكنه يعتقد انه كذلك فهو مهمة في حقه فنضع كثر نعمة الأرض فهو يفرح به ويشكر عليه فإن أخذ
الان من حيث لا يدري فينتج فرحه بحسب اعتقاده وبيق شكره لا تنفي حقه كالباقى وأما الخلق فإما من عبد
الا ويرى من عده عيوبها وانكرها واخلافها منها وانما يذمها من حيث يرى نفسه بريأ عنها فإذا لم يشتغل بضم
الغير فيبين ان يشتغل بشكر الله تعالى ان حسن خلقه وأبشى غير ما خلق السي وأما العلم فإما أحد الا يعرف
من نواظره ورغبته وغلبه فكره ما هو متردبه ولو كشف النطق حتى اطاع عليه أحسن الخلق لا تفتضح
مكيف لو اطاع الس كافة فاذن لكل عبد علم بمرغص لا يشاركه فيها أحد من عباد الله فلم لا يشكر ستر الله
الجيل الذي أرسله على وجهه سابه فاطر الجليل وسر التقييع وأغنى ذلك عن أعين الناس وتخص علمه به
حتى لا يطاع عليه أحد فهذه ثلاث نعم السباسة يعرف بها كل عبد ما مطلقا وبأبى بعض الامور فلتزك عن هذه
الطقة الى طمعة أخرى أهم منها قليلا وهو ما من عبد الا يفرزقه الله تعالى في صورته أو شخصه أو خلقه
أو صفة أو أهل أو وليد أو سكتة أو بانه أو رفيقه أو آثار به أو عزم أو واجه أو في سائر عجايب أمور الوسل ذلك منه
وأعطى ما يخص به غيره لكان لا يرى به وذلك مثل ان جعله مؤسلا كاهرا وحيا لا جادا واسما لا جسمية
وذكر الاثني ومجىح الاخرى وسلبا لا معيا فان كل هذه خصائصه وان كان فيها مجموع أيضا فان هذه الاسوال
لو بدلت اخذت لاهل أرض بها لله أو ولا مدلهما والأكديين أيضا وذلك اما ان يكون بحيث لا بدله بما يخص به
أحسن الخلق أو لا مدله بما يخص به الا كثر فإذا كان لا مدله بنفسه بحال غيره فإذا حاله أحسن من حال
غيره وإذا كان لا يعرف شخص يرتضى لنفسه حاله بدلا عن حال نفسه اما على الجفوة اما في أمر خاص فإذا الله تعالى
عليه نعم ليست له على أحد من عباد سواه وان كان يمد له حاله بنفسه بحال بعضهم دون البعض فلينظر الى عدد
المروطين عنه فانه لا يحصى براهم أقل بالاضافة الى غيرهم فيكون من دونه في الخلق كثر كثيرا لم يحصو فوقه
فلا يلدنظر الى من هو فوقه ليرى من انه تعالى على نفسه ولا ينظر الى من دونه ليسعلم من الله عليه وبالله لا يسوى
دما به أليس اذا لامته نفسه على سيئة تجلها فيها استنزل اليها ان في النفس كثره فينظر الى باقي الدين الى من
دونه لا الى من فوقه ولا يكون الطرف الى الدنيا كذلك فإذا كان حاله كثر الخلق في الدين خرامته وحال في الدنيا
يسير من سائر الخلق فكيف لا يزمه الشكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ^(١) من ظفر في الدنيا الى من هو
دونه وظفر في الدين الى من هو فوقه كره الله صارا وشاكره ومن ظفر في الدنيا الى من هو فوقه وفي الدين الى من
هو دونه لم يكتبه الله صارا ولا شاكره فإذا كل من اعترج حاله نفسه وقفت عما يخص به وجد لله تعالى على نفسه
نمسا كبيرا فلا يمان من حسن الله ولا عمل والعلم والقرآن ثم المرافع والمهجة والامن وغير ذلك وذلك قيل

(١) من ظفر في الدنيا الى من هو دونه وظفر في الدين الى من هو فوقه كره الله صارا وشاكره الخ الحديث
المراد به من وجد الله تعالى من غيره وقال من هو دونه الى من الصالح ضعيف

من شاء عيشا رحيبا يستطيل به • في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليظنن الى من فوقه وريعا • ولينظرن الى من دونه مالا

وقال صلى الله عليه وسلم (١) من لم يستغن بالآية فلا غناه الله وهذا إشارة الى نعمة العلم وقال عليه السلام (٢) ان القرآن هو النبي الذي لا غنى بعده ولا فقره وقال عليه السلام (٣) من آتاه الله القرآن فظن ان أحدا أغنى منه فقد استزأ بالآية وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ليس من آمن بالقرآن وقال عليه السلام (٥) كفى باليقين غنى وقال بعض السلف يقول الله تعالى في بعض الكتب لقلة ان عبدا أغنيته عن ثلاثة لقما عمت عليه نعمتي عن سلطان بأيمه وطيب بداهه وعجاني بدأ غيه وعبر الشاعر عن هذا فقال

اذا ما القوت بآتيك • كذا الصحة والامن • وأصبحت غلزون • فلا تفرقك الحزن

بل أرشق العبرات وأضغ الكلمات كلام أضح من نطق الفماد حيث صبر على الله عليه وسلم عن هذا المعنى فقال (٦) من أصبح أنافي سر به معاني في بدنه عنده قوت يومه فكأ ما حيزته الدنيا بعنا فيها ومهاتأ ملت الناس كلهم وجدتهم يشكون وتألون من أمور وراء هذه الثلاث مع تهلوا بالعلم ولا يشكرون نعمة الله في هذه الثلاث ولا يشكرون نعمة الله عليهم إلا بما كان الذي به وصلوا الى التعمم القديم ولذلك العظيم بل البصير ينبغي أن لا يفرح إلا بالفرقة واليقين والإيمان بل نحن نعلم من العلماء من لو سأل اليه جميع ما دخل تحت قدرة ماله من الأرض من المشرق الى المغرب من أموال الوتابع والضرر وقيل له خذها وضاع عليك بل عن عشر عشر عليك لم يأخذ وذلك لجهالة نعمة العلم فخصي به الى قرب الله تعالى في الآخرة بل لو قيل لك في الآخر قمار جوه بكماله فخذها لآذنت في الدنيا بدلا عن التناذك بالعلم في الدنيا وفرحك له لكان لا يأخذها له من آية العلم دائمة لا تنقطع وباقية لا تسرق ولا تنصب ولا ينافس فيها وانها صافية لا كدورة فيها ولذات الدنيا كلها ناقصة ككرة مشوشة لا يبي مروجها فهو لا يفتها بالمال ولا فرحها بنصفها فكانت الى الآن وكذلك تكون ما بقي الزمان اذا خلقت لذات الدنيا الاتجاب بالحقول الناقصة وتخص حتى اذا التخصت وتقيت بها آيت عليها واستمتت كالرأناجيل ظهرها تزين شباب النسيق التي حتى اذا قيد بها قلبه استصعبت عليه واحسبت عنه فلا يزال المعها في تعب قائم وعناء دائم وكل ذلك باغترار به النظر اليها لحظة ولو عقل وغض البصر واستهان بتلك النعمة سلم جميع عمره فهكذا وقعت رباب الدنيا في شبك الدنيا وحياتها ولا ينبغي أن هول ان العرض عن الدنيا تألم بالصبر عنها فان المقبل عليها أيضا تألم بالصبر عليها وحفظها وتخصيها ودفع الصوص عنها وتألم المعرض بفضي الى الله في الآخرة وتألم المقبل بفضي الى الآخرة هليقرا للعرض عن الدنيا على نفسه قوله تعالى ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألون قاتهم بآلهم بكون كآلهم وتزجون من الله لا يربون فإذا انما اندسوا في التسكر على الخلق لجهلهم بضرب الذم انظاره والالتفات والعلامة فان قلت فاعلاج هذه العيوب العاقلة حتى تشمر بنعم الله تعالى فصاحا تشكرا قولنا ما القلوب البصيرة فملاجها التأمل فيا رسر نال اليه من أصناف

(١) حديث من لم يستغن بالآية فلا غناه الله لم أبعد بهذا اللفظ (٢) حديث ان القرآن هو الغنا الذي لا غناء بعده ولا فقر معه ولا غنى بالقرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه قال الدارقطني رواه ابو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن الرقائي عن الحسن من سلاوه هو أشبه بالصواب (٣) حديث من آتاه الله القرآن فظن ان أحدا أغنى منه فقد استزأ بالآية البصري في التلويح عن حديث جرجاء التلويح لفظ من آتاه الله حفظ كتابه وطن ان أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد صغر أعظم الذم وقد تقدم في فضل القرآن وجاء مختصا في صحته وورود من حديث عبد الله بن عمرو وجابر والبراء نحوه وكلها متعينة (٤) حديث اس من آمن لم يشن بالقرآن تقدم في آداب التلاوة (٥) حديث كفى باليقين غنى الطراقي من حديث حنيفة بن عمار يرواه ابن أبي الدنيا في التنازع وقوا عليه وقد تقدم (٦) حديث من أصبح أنافي سر به الحديث تقدم غير مرة

على المفسرين
المعين لقوة
والامتثال في
الكلام والمخاطبة
لقلة معرفتهم
بصفات النفس
واغترارهم بسير
من الموهبة وظنة
تأديهم بالشيخوخ
كل الجنيده رجه
الله يقول لا تتجابه
لوعلى ان صلاة
ركعتين في أفضل
من جلوس معكم
ما جلست عنكم
فأذا رأى الفضل
في الخلوة يخلو
وأذا رأى الفضل
في الخلوة يجلس
مع اصحاب
فكون جلوسه
في حياة خلوته
وجاؤه مزبدا
خلوته وفي هذا
سر وذلك ان
الأدي ذو تركيب
مختلف فيه تضاد
ونقيض - الى
مأسلفنا من كونه
مترددا بين
المفلى والمالوى
ولما فيه من
التعاقب لحظ من
التعاقب لحظ من
التعاقب عن الصبر

فمن الله تعالى العنة وأنا القلوب البائدة التي لا تعبد النعمة نعمه الا اذا عذبتا أو شمرت جالبا لبعثها فسيبها أن ينظر
 أبدا الى من دونه ويضع ما كان يفعله بعض الصوفية اذ كان يحضر كل يوم دار المرض والمقابر والمواضع التي
 تغلب فيها الحسود فكان يحضر دار المرض لمشاهدة تراوح بلاءة تعالى عليهم ثم تأمل في محنته وسلامته فيشعر
 قلبه بنعمة الصحة عند مشوره بلاءه الامراض ويشكر الله تعالى ويشاهد الخائفين يتقنون وتضع أطرافهم
 ويصعدون بأواع العذاب لشكر الله تعالى على عصمتهم الجانيات من تلك العقوبات ويشكر الله تعالى
 على نعمه الامن ويحضر المقابر فيعلم أن أحب الاشياء الى الموتي أن يردوا الى الدنيا ولو يوما واحدا أمام من عصى الله
 فايتدارك وأمان أطاع فايزيد في طاعته فان يوم القيامة يوم التباين فطالعهم مقيون انذرى جزاء طاعته فيقول
 كنت أصر على كرم هذه الطاعات فلأعظم غيبي انضيت هذه الاوقات في المباحات وأما العلمى فغيبه
 ظهر فاذا شاهد المقابر وعلم أن أحب الاشياء اليهم ان تكون قد سبق لهم الممر ما بقي له فيصرف بقية العمر
 الى ما يشتهي أهل القبور الود لا جليل يكون ذلك معرفة ان الله تعالى في بقية العمر الى في الامهال كل نفس من
 الاقناس واذا عرف تلك النعمة شكر بان يصرف العمر الى ما خافى العمر لاجله وهو التزود من الدنيا والاخرة
 فهذا علاج هذه القلوب الذليلة التي تسهر بنعم الله تعالى فصلة شكر وقد كان الربيع بن خثيم على علم استبصاره
 يستعين بهذه الطريق أ كيدا للمعرفة فكان دسخر في داره قبرا وكان يضع غلظا عنده ينالم في لحده ثم يقول
 رب اربحوني اهل عمل صالحا ثم يوم وهو يلاريه فدا عطيته ما سألت فاعمل قبل أن تسأل الرجوع فلا تزود
 وما ينبغي أن تعالج به الاله لولا عبيده عن الشكر ان تعرف أن النعمة انما تأتي كرزالت ولم تعد وبذلك كان
 التفضيل بن عياض رحمه الله يقول عليكم ملازمة الشكر على النعم فقل بعثرة النعم يوم فعدت النعم وقال
 بعض السلف انهم خشية فقيدوها بالشكر وفي الخبر (ما عطلت نعمة الله تعالى على عبد الا كثرت حوائج
 الناس اليه فمن يتلون بهم عرض تلك النعمة لا يزال وقال الله بصلته ان الله لا يفر ما يعم حتى يفر وما ياتنفسهم
 فهذا علم هذا الركن

الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر قيا ينزله فيه الصبر والشكر ويربط به أحد عمدا الآخر

فان وجها جمع الصبر والشكر على شيء واحد

لهذا يقولون ان كرم في النعم اسيرة الى انفة تعالى في كل وجوده وهذه اسيرة الى ان البلاء لا يوجد لها أصلا
 فلهذا الصبر اذا دار كان البلاء موجودا لها متى الشكر على البلاء وهذا صبر مبدعون انما يشكر على البلاء
 فضلا عن الشكر على النعمة فكيف يسور الشكر على البلاء وكيف يسكر على ما يصير عليه والصبر على البلاء
 ليس صبرا تاما والشكر مبدع في فراجهما خندان وما ينبغي ما ذكره من أنفة تعالى في كل ما يؤجره نعمة
 على به عاين ان البلاء موجود كان النعمة موجودة والمول بآيات النعمه وجوب القول بانبت البلاء
 لا يهمل من ان فضل البلاء نعمة وقد لا يراه ولكن يهمل أن النعمة جسم الى همه مطلع من كل وجه
 أما ما ذكره فكسولة العبد لا يولي جوار الله تعالى وأما الى آيات كالأمان وحسن الخلق وما يعتن عليها
 والحمد لله من وجه كمال الذي سأل الله من وجهه فذلك البلاء نعمهم
 الى طار وبيد الى الآخرة فلهذا من الله تعالى النعمة والابداء ما في الدنيا كالمقبر للصعبة وسوء
 الخلق وهي التي تخص الى الله الا الى وأما كماله كالمقبر والمرض والخوف وسائر أنواع البلاء التي لا تكون
 لاه في الدين بل في الدنيا فلهذا ما شكر الى الله ما الله اما البلاء الطافي في الدنيا بعد لا تؤمر بالصبر عليه لان

(١) حدث ما عطف به الله تعالى على الامم حوائج الناس اليه الحديث ان عدى وابس حان في الضعفاء
 من الله تعالى على الامم ما عطف به الله تعالى على الامم حوائج الناس اليه الحديث ان عدى وابس حان في الضعفاء
 من الله تعالى على الامم ما عطف به الله تعالى على الامم حوائج الناس اليه الحديث ان عدى وابس حان في الضعفاء

على صرف الحق
 ولهذا كان لكل
 عامل فترة والفترة
 قد تكون نارة
 في صورة العمل
 ونارة في صميم
 الروح في العمل
 وان لم يكن في
 صورة العمل ففي
 وقت الفسفرة
 للسريدين
 والسالكين
 تنضيق واسرود
 لنفسه لا يكون
 الى البطالة فمن
 بلغ رتبة النعمة
 انصرف غم
 هنه الى الخلق
 فاطلع الى الحق
 باسم فترته وما
 ضاع غم فترته
 كضايعة في حق
 للرب من المرحمة
 يعود من الهمة
 تنمو الى السعة
 وحدة القلب الى
 الافعال على الله
 والشكر يكتب
 الخلق من تقع
 الخلق يتم فترته
 واد سود الى
 أوطن نسلاوه
 وادس حاله
 من مشرقة

الكفر بلاه ولا معنى للصبر عليه وكذا المصيبة بل سق الكافر أن يترك كفره وكذا حق العاصي ثم الكافر
 فلا يعرف أنه كافر فيكون كنه به وهو لا يتألم بسبب غشية أو غير ذلك من المصائب عليه العاصي يعرف أنه عاصي
 فليس ترك المصيبة بل كل بلا يقدره الإنسان على دفعه فلا يؤمر بالصبر عليه فالترك كذا الإنسان الماء مع طول
 الصلح حتى يظفر تألمه فلا يؤمر بالصبر عليه بل يؤمر بإزالة الألم إنما الصبر على ألم ليس إليه العبد إن الله فإذا رجع
 الصبر في الدنيا إلى ما ليس به لا مطلق بل يجوز أن يكون نصبة من وجه فذلك يصور أن يجتمع عليه مصيبة
 الصبر والشكر فإن الغنى ثلاث يجوز أن يكون سبب لإحلالك الإنسان - حتى يقصد بسببها له فيقتل ويقتل أولاده
 والمصيبة أيضا كذلك فإمن نعمة من هذه المصائب التي لا يؤمر بالصبر عليها إلا في وجه فذلك لا
 ما من بلاه إلا يجوز أن يصبر نعمة ولكن بالإضافة إلى حاله فربما تكون الخبرته في الفقر والمرض ولو صح
 بهن وكفره البطر وبني قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباد ملغوا في الأرض وقال تعالى كلا إن الإنسان
 ليطغى أن رآه استغنى وقال صلى الله عليه وسلم ^(١) إن الله يمحى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحب كالمحى
 أحدهم من نفسه وكذلك الزوجة والولد والقرير بول كل ما ذكرناه في الأقسام الستة عشر من النعم سوى الإيجان
 وحسن الخلق فإنها تصورات تكون بلاه في حق بعض الناس فتكون أضرارها إذا ضاقت في حقهم إذا نقصت
 أن المعرفة كمال نعمة فإنها صفة من صفات الله تعالى ولكن قد تكون على العبد في بعض الأمور بلاه
 ويكون فقدتها نعمة مثله جهل الإنسان بالجهل فإنه نعمة عليه أن لا يعرف بما تنقص عليه العيش وخلال ذلك غم
 وكذا كجهل به بما نضره الناس عليه من معارفه وأما به نعمة عليه أن لا يعرف السر وأطلع عليه لطال ألمه وسقته
 وحسده واستغفله بالانقاع وكذلك كجهل به بالضعف والندوة من غيره معه عليه أن لا يعرفها بل نفعه وأدامه كان
 ذلك والاعية في الدنيا والآخرة له به بالضعف المحمود في غيره فذلك يكون نعمة عليه فأنه بما يكون ولطمة
 تعالى وهو ينزل إلى العبد وإهاتته ولغير ذلك وأذى كان ألمه لا يحل أن يعلم فلن من آذى نأى وأولنا وهو
 يعرف كمن آذى وهو لا يعرف ومنها الله تعالى أمر الصامة وإهاتته على الفقد وساعة يوم الجمعة وإهاتته
 بعض الكبار فكل ذلك نعمة لأن هذا المجهل هو قد وعادك على الطلب والاحتياج فينبغي وجوده مع الله تعالى
 في الجهل فكيف في العلم وحيث قلنا إن الله تعالى في كل موجود نعمة فهو حق وذلك معطوف حق كل أحد ولا
 مدنى عنه بالظن إلا الآلام التي تخلفها في بعض الناس وهي أضرار تكون نعمة في حق المسائل بها فإن تمكن
 نعمة في حق كالألم الخاضع من المصيبة كمنه يد نفسه وشده بصرته فإنه تألم به وهو عاصيه وألم الكفر
 في الشر فهو أيضا نعمة ولكن في حق غيره من العبد لا في حقهم لأن صائب قوم عند قوم فوائد ولا لأن الله
 تعالى خلق العذاب وعذب بطائفة لما عرف بالمتنعمون قبل نعمة ولا كثرهم بهم فافرحهم بأجل الحسن إنما
 بضاعف إذا فركوا في آلام أهل النار أما ترى أهل الدنيا ليس بشدة رحيم بنور الشمس مع شدة حاجتهم
 إليها من حيث أنها حاجة مطلوبة ولا يشرفهم بها نظر الذين من السماء ربي أحسن من كل مسألهم في الأرض
 يمتدنون في عمارته ولكن نعمة السبا على السبا على بشر وأما في رحوا سببها فإذا صمها ذكرناه من أن الله
 تعالى يخلق شيئا الأوفى حكمه ولا خلق حسا الأوفى نعمة لما على جرم عله أرعي بعضهم فإذا خلق الله تعالى
 البلاء نعمة أيضا لما على المبتلى أو على غير المبتلى فإذا كان لا لا توفى بها نعمة مطلوبة ولله نعمة مطلقة فيجمع
 فها على العبد وظيفان الصبر والسكوت وما قلن قلب في سادس أدان فكيف نعمة حان الألام الأعلی غم
 ولا شكر الأعلی فرح عالم أن السبب الواحد نعمة من وجهه وقرينه من وجه آخر فيكون الصبر من حيث
 الإغاثم والشكر من حيث الفرج وبكل قدر ومن هو خوف في الله نياحة الأور من أن يخرج العاقل
 بها ويشكر عليها أحدهم أن كله يدوم من فتمسور أن يكون كرهها فتمسور أن لا تعالى

(١) حبيب ان الله تعالى عليه السلام حدث أنه رأى حسنة وأما كمن وصية وعلم

أكثر من عود
 الفقير بحدة
 أرادته من فقره
 فيعود من الخلق
 إلى الخلوة منتزع
 القصور بقلب
 متعطل وأفسر
 النور وروح
 متعلعن مضيق
 مطالعة الأغيار
 قادة عصفه شغفها
 الدار التزلزل
 ومن وظيفة
 الشيخ حسن
 خلق مع أهل
 الإرادة والطلب
 والزول من حقه
 فيا يجب من
 الله على التعلیم
 لاشايع واستغفله
 النوازع (سبحي)
 الرقي قال كتب
 بمصر وكذا في
 المسجد جامعة
 من الفقراء
 جلوسا فدخل
 الرافق فقام عند
 استدوائه ركم
 صلبا فسرع
 الشيخ من صلاه
 وقوم لم عابه
 تله أفرغ حاد البنا
 وسلم عليها تعال
 نحن صك الأول

من اللودة
(وحق) عن
الجبري قال
واقبت من الحج
فانصت بالخيد
وسلت عليه
ولت حتى لا تبني
ثم أتيت منزلي
فما صليت العدا
التفتت واذا
الخيد خفي
فقط باسدي
انما انصت
بالسلام عليك
لكيلا نعي الى
هما فتدليهما
عبد هذا حنك
وذاك هلاك
ومن آداب
السيوح اتهم
اذا علموا من
من المسترشدين
صداق مراعاة
الحسن وهو رجا
واشهاد منق
العزيمه ان
يرفق سوا به
وموقوفه عن
سد الرحمة وفي
ذلك حركه
وبادام الصد
لا يتخطى حرم
الرسم فهو سر
مادامت وعالم

تعليق من من هذا الأسلوب يوجع المبدأ لا يتصور أن يكون فيه خير تدبيرة فليد أن يحسن الطن
بالله تعالى ويقدر به الخيرة ويشكر عليه فإن كسنة الله واسعة وهو يصلح المبدأ أعظم من العباد وغدا يشكره
المبدأ على البلايا فذكر أو ثواب الله على البلايا كما يشكر المبدأ بعد العقل والبالغ استندوا بما على ضرب به وتأديبه
اذ به ترك نعمه استغفد من التأديب والبلاء من الله تعالى تأديب وعنايته بعد ما تم وأوفر من عنية الآله بالاوداد
فقد روي (١) أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تهم الله في شيء فنهض عليك (٢) وفطر
صلى الله عليه وسلم الى السماء فنهض فنهض فقال عجبت لقضاء الله تعالى للمؤمن ان قضى له ما ارضى وكان
خير له وان قضى له ما ارضى وكان خيرا له * الوجه الثاني ان رأس الخليفة المليك كعب الدنيا ورأسها سبب
النجاة النجاة في القلب عن دار الفرو وموت التائب على رضى للراحمين غير ما تزاج بلاء وصيبه ثور طمأنينة
القلب الى الدنيا وأسبابها وأنسها حتى يصير كالحنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب معرفه واذا كثرت
عليه المصائب ازعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يأمن بها وصارت مصيبتها عليه وكانت تجتمعها له القذة
كالخلاص من السجن وذلك قال صلى الله عليه وسلم (٣) الدنيا سجن للمؤمن وبخة للكافر والكافر كل
من أعرض عن الله تعالى ولم يرد الى الحياتة الدنيا ورضي بها والطمان اليها والمؤمن كل منقطع قلبه عن الدنيا
شبه الخنيزق الى الخروج منها والكفر بمنظاهر وبعضه خفي ومدرج الدنيا في القلب يسرى فيه الفتن
انخفي بل الموحد المطاق هو الذي لا يحب الا الواحد الحق فاذا في البلاء نعم من هذا الوجه فجب النرجه وأما
الثالث فهو ضروري وذلك ينجلي فربك عند الحاجة الى الحياطة بمن تولى حمايتك حماة أو مسكك دواء فاعا
نفسا عما فاك تأنم وضرر قصص على الآم وتشكره على سبب الفرح فكل بلاه في الأمور اللطيفة به مثله
البواء الذي يؤلم في الخلق ينفع في المال لمن دخل داره لما له للمصاره وعلم انه يخرج منها الى رحمة فرأى دوما
حب الا شرج من مهنه الذي اركان ذلك وبلاؤه عليه لانه يورثه الانس بمرل لا يملكه العلم فيه ولو كانت عليه
في العام حزن من أن يطعم عليه المالك فلينبه فاصلا ما شكره حتى يفر من المقام كان ذلك صعب عليه والديار بل
وقد دخلها الناس من باب الرسم وهم خارجون عنها من باب الحمد فكل ما عتق أسهم النمل فهو لاء وكل
ما زعج قلوبهم عدا قتلهم أسهم ما فهو معه فمن عرف هذه تصوره أن يشكر على البلاء ومن لم يعرفه هذه
السم في البلاء لم يصور منه الشكر لان الشكر يصح معرفه الصمة الضرورة ومن لا يؤمن بان ثواب اللودة
أكرم من المصنوع تصوره من الشكر على العيبة وحكي ان اعرا اسعري ابن عباس على أبيه فقال

اصبر تكن مصارعن قاعا * صبر الرمة صمد الراس

خير من العباس أحرك نعه * والله خير منك العباس

فقال ابن عباس ما عراي أحبا من من تفر .. والاسرار الوارد في الله مرغل المصا كثيرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٤) من برد الله به خيرا صمد على الله عليه ولم قال الله تعالى ادبر جهادك بمن عبيدي
مصنوع فيه أوهام أولئك ثمرة قبل ذلك صمد جعل الله تعجبته يوم النمامه أن صمد ميثاقا وأسره
(١) حدث قال رجل أوصني قال لا تهم الله في شيء فنهض فقال عجبت لقضاء الله تعالى للمؤمن ان قضى له ما ارضى وكان
خير له وان قضى له ما ارضى وكان خيرا له * الوجه الثاني ان رأس الخليفة المليك كعب الدنيا ورأسها سبب
النجاة النجاة في القلب عن دار الفرو وموت التائب على رضى للراحمين غير ما تزاج بلاء وصيبه ثور طمأنينة
القلب الى الدنيا وأسبابها وأنسها حتى يصير كالحنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب معرفه واذا كثرت
عليه المصائب ازعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يأمن بها وصارت مصيبتها عليه وكانت تجتمعها له القذة
كالخلاص من السجن وذلك قال صلى الله عليه وسلم (٣) الدنيا سجن للمؤمن وبخة للكافر والكافر كل
من أعرض عن الله تعالى ولم يرد الى الحياتة الدنيا ورضي بها والطمان اليها والمؤمن كل منقطع قلبه عن الدنيا
شبه الخنيزق الى الخروج منها والكفر بمنظاهر وبعضه خفي ومدرج الدنيا في القلب يسرى فيه الفتن
انخفي بل الموحد المطاق هو الذي لا يحب الا الواحد الحق فاذا في البلاء نعم من هذا الوجه فجب النرجه وأما
الثالث فهو ضروري وذلك ينجلي فربك عند الحاجة الى الحياطة بمن تولى حمايتك حماة أو مسكك دواء فاعا
نفسا عما فاك تأنم وضرر قصص على الآم وتشكره على سبب الفرح فكل بلاه في الأمور اللطيفة به مثله
البواء الذي يؤلم في الخلق ينفع في المال لمن دخل داره لما له للمصاره وعلم انه يخرج منها الى رحمة فرأى دوما
حب الا شرج من مهنه الذي اركان ذلك وبلاؤه عليه لانه يورثه الانس بمرل لا يملكه العلم فيه ولو كانت عليه
في العام حزن من أن يطعم عليه المالك فلينبه فاصلا ما شكره حتى يفر من المقام كان ذلك صعب عليه والديار بل
وقد دخلها الناس من باب الرسم وهم خارجون عنها من باب الحمد فكل ما عتق أسهم النمل فهو لاء وكل
ما زعج قلوبهم عدا قتلهم أسهم ما فهو معه فمن عرف هذه تصوره أن يشكر على البلاء ومن لم يعرفه هذه
السم في البلاء لم يصور منه الشكر لان الشكر يصح معرفه الصمة الضرورة ومن لا يؤمن بان ثواب اللودة
أكرم من المصنوع تصوره من الشكر على العيبة وحكي ان اعرا اسعري ابن عباس على أبيه فقال

ديوانا وقال عليه السلام ما من عبد أصيب عمية فقال كلامه لله تعالى انقلبوا عليه راجعون اللهم اجزني في مصيبي وأعيني خيرا منها الا فصل الله ذلك به وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من سلبت كرتي بخرائه اخذوني قد لري والنظر للوجهي وروى (١) أن رجلا قال لرسول الله ذهب مالي وستم جسمي فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يستم جسمه ان الله اذا أحب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه مبره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله تعالى لا يملكها بعمل حتى يمتلئ بيلاده جسمه فيبذلها بذلك وعن (٣) خباب بن الارت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برداءه في ظل الكعبة فتسكنوا عليه فقلنا يا رسول الله لا تدعوا الله تستعصم به لئلا تنزل عذابا من الله تعالى ان من كان قبلكم ليؤذي بالرجل فيحفره في الأرض خفية ويحمله على راسه فيجعل فرقتين مابصره فذلك عن دينه وعن علي كرم الله وجهه قال علي بن ابي طالب جسدك في جسدك لا تشك في وجهك ولا تشك في مصيبتك وقال ابو بردة رضى الله تعالى عنه ثوبان الموت وتموتون للشراب وتموتون على ما يغني وتغنون ما بقي الاحبة المكرهات الثلاث للفر والمرض والموت وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) اذا اراد الله ببسببنا وأراد ان يصفاه بسبب عليه البلاء مصابه وجهه عليه بجا فاذا دعاه فالتكسوة وتمروا فو ان دعاه ثانيا فقال يارب قال الله تعالى لي عبد يوسد بك لاسألي شيئا الا اعطيتك او دفعت عنك ماله وخيرا وادخلك عندي ماله فاحمل منه فاذا كان يوم القيامة جئ بآهل الأعمال فخرؤا أعمالهم بالزنا أهل الصلاة والصيام والصدقة والحج ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينسب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يسب عليهم الأجر مما كانوا يصيب عليهم البلاء مما فيو داخل العافية في الدنيا والواهم كانت ترضى أجسادهم بالقرص لما يرون ما ينسب به أهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يؤتى الصابرون أجورهم بنصر حسب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال شكنا من الانبياء عليهم السلام الدرب فقال يارب العبد المذموم يطيعك ويحجب معصيتك ترى عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويحجب عنك يعلى معصيتك ترى عنه البلاء وتسلط له الدنيا فأوحى الله له الى ان السابلي والبلاط وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب ما زوى عنه الدنيا وأعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلغاني فأجز به بحسنه ويكون الكافر له الحسنات فاسط له الرزق وأزوى عنه البلاء فأجز به بحسنه في الدنيا

(١) حديث أن رجلا قال لرسول الله ذهب مالي وستم جسمي فقال لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يستم جسمه ان الله اذا أحب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه مبره ان في الدنيا كتاب المرض والكل فكل من حديث أبي سعيد الخدري باسناد في ملين (٢) حديث ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يملكها بعمل حتى يمتلئ بيلاده جسمه فيبذلها بذلك رواه ابو داود في رواية ابن داسه وابن العديم من حديث محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده وليس في رواية الأثرى رواه أحمدا بويطى والطبراني من هذا الوجه ومحمد بن خالد برو عنه الأثرى والملاح الحسن بن عمر الرقي وكذلك برو عنه خالد الا انه محمد وذكر أبو نعيم أن ابن منده سمى جده العلاج من سام فلهذا علم وعلى هذا فأنه نال من العلاج هو غير خالفين العلاج المسمى ذلك مشهور روى عنه جاعله رواه ابن منده ويرويه من ابن عبد الله بن الصاحب من رواية عبد الله بن أبي ياسين في أبي طاعة عن أبيه عن جده رواه البيهقي من رواية ابراهيم السلمي عن أبيه عن جده فلهذا علم (٣) حديث خباب بن الارت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برداءه في ظل الكعبة فتسكنوا عليه فشكروا له قاله الحديث تقدم (٤) حديث انس اذا اراد الله ببسببنا وأراد أن يصفاه بسبب عليه البلاء مصابه الحديث ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من رواية بكر بن خنيس عن عز بن الربيع عن انس أن عمر ممدون قوله فاذا كان له ما رواه الى آخره وذكر بن خنيس والرقاص ضعيفان رواه الأعمش في الترمذي والبرقي م. د. وأدلى به كروين الرقي ضرار بن عمرو وهو أيضا ضعيف

الفقراء وتعرف في لزوم الرحمة بلدج بلدج الى وطن العزجة قال أبو سعيد ابن الاعرابي كان شاب يعرف ابراهيم الصانع وكان لأبيه نعمة فانهطسح الى الصوفية ومحب أبا جحد القلاسي فرما كان وقع بيد أبي أحمس من ابراهيم فكان يشتره الرقاق والشواء والحلواء ويؤثره علي ويقول هنا تخرج من الدنيا وقد تعود النعمة فيجب أن ترفق به وتؤثره على غيره ومن آداب التبوخ التزهد عن مال المرء وخسده من والارتفاق من جانبه بوجه من الوجوه لانه جاء به تعالى ففصل نفسه وارساده لانه اوجه الله

حتى يلقى أفاضلهم بسبب ما به الله وروى عنه (١) لما قال قوله تعالى من يصلح وما يجزى فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كيف الترحم بعده الأيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ الله تعالى ما بكر آخرت عرض التسميتك الأذى المستبحر فنهما يجزون بهيئاً أن جميع ما يبيحك يكون كظفر تقو بلمصون (٢) عقبه بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أثارتم الرجل يسلط الله سبحانه وهو مقيم على مصبته فاعلموا أن ذلك استسراج ثم قرأ قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء يعني لما تركوا ما أمر الله به فتحنا عليهم أبواب الخير حتى إذا فرحوا بما آتوا به من الغلظت عليهم فغلقناهم ففتقنهم وعن (٣) الحسن البصري رحمه الله أن رجلاً من الصحابة رضي الله عنهم رأى امرأة كان يصر فيها في الحاحلة فكلها ثم تركها لجل الرجل يشتت إليها وهو يمشي فسلمه حاطق فأثر في وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله مبدخ رجلاً لمعهو بقذبه في الدنيا وقاعل كرم الله وجهه ألا أخبركم بأمر آتي في القرآن قالوا بلى فقرأ عليهم وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم ويعفو عن كثير فالصواب في الدنيا يكسب الأوزار فإذا عاقبه الله في الدنيا فأنه أكرم من أن يعذبه تائبان أو مغاضب في الدنيا فأنه أكرم من أن يعذبه يوم القيامة وعن (٤) أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يجزى عبيدنا جوعتين أحب إلى الله من جوع غنظ ودها جوع عسمية يصبر الرجل لما ولا طرقت قطر أحب إلى الله من قطر دم أهرقت في سبيل الله أو قطر دمع في سرود الليل وهو ساجد ولا إله إلا الله وما خطب خطوبين أحب إلى الله تعالى من خطوة إلى صلاة الفريضة وخوطة إلى صلاة الرحمن وعن أبي السرداء قال توفي ابن سليمان بن داود عليه السلام فوجد عليه وجده أشد بؤفاً تأسل كان لجنياً بين يديه في زوى الخوصم فقال أحدهما بئرت بئرا فلما استصعد مر بهما فأفسده قتل لا خرما يقول فقال أغتلت الجدة فأتيت على زرع فظنرت بمنولها فإذا الطريق عليه فقال سليمان عليه السلام ولم بئرت على الطريق فأما علمت أن لا بد للناس من الطريق قال فجزى عن علي وملكه أما علمت أن الموت سيد الآخرة فتاب سليمان البربر ولم يجزى عن علي ولم يبدلك ودخل عمر بن عبد العزيز زعي إلى امرئ قتل يائس لأن تكون في ميزان أبي الحسن أن كون في ميزانك فقال يا بئرت لأن يكون محب أبي الحسن أن يكون ما أحب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أتى إليه ابنته فاسترجع وقال عورة سترها الله تعالى ومؤنة كفلها الله وأبو قسافة

[illegible]

تعالى فأيستد
الشيخ المرید
من أفضل
الصدقین (وقد
ورد ما تصدق
متصدق بصدق
أفضل من علم
يشه في الناس)
وقد قال الله تعالى
تتوب على خلوص
ما لله ورجاسته
من الثواب
إنما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا
فلأبني للشيخ
أن يطلب على
صدقه جزاء
الآن يظهره في
ثني من ذلك علم
يرد عليه من الله
تعالى في قبول
الرفق منه أو
صلاح يراى
للشيخ في حق
المريد بذلك
فيكون التمس
بجاء والارتفاق
غضته لمصلحة
تعود على المرید
بأمواله الغائبة
من جانب الشيخ
قال الله تعالى
يؤتكم أجوركم

مطرفين عبد الله لان اعاني فاشكر أحب الي من أن ابلى فأصبر وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه (١) وعافيتك
أسبالي وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى دليل واستشهدوا بهذا الإله صامنة بتهتير من أحدهما
بالإضافة المعاهوا كثرته لما في الدنيا أو في الدين والآخرة بالإضافة لما يرجون التواب فينبغي أن يسأل الله
الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلاء وسأله التواب في الآخرة على الشكر على نعمته فانه قد عثر على
أن يعطى على الشكر كما يعطى على الصبر فان قلت قد قال بعضهم أود أن أكون جسرا على النار يعبر على
الخلق كلهم فينجون وأكون نافي النار وقل سنون روحه الله تعالى

وليس لى سواك حظ * فكيفما شئت فاختبرنى

فهذا من هؤلاء سؤال البلاء فأعلم أنه حكي عن سنون الحب روحه الله تعالى على بهذا البيت بطلان الحصر فكان بعد
ذلك بدور على أبواب الكتاب وغول الصبيان لدعوة العجم الكذاب وأما عجب الإنسان ليكون هو في النار بدون
سائر الخلق فيه يمكنه ولكن قد قلب العجبة على العجب حتى يعن العجب بنفسه جبال ذلك في شرب كأس العجبة
سكر ومن سكر توسع في الكلام ولولا السكر لمع أن ما غلب عليه كان حاله لا حقيقة فافهمه من هذا العجب
فهو من كلام العشق الذين أفرط جهم وكلام العشق يستلهمه لا يعول عليه كحكي أن فاضله كان
برأوده هزبه فاضله فقال ما الذي يتمك عنى ولوأردت أن أقلب لك الكونين معك سليمان ظهر العطن لفضته
لأجلك فسمع سليمان عليه السلام فاستدعا وعابته فقال يا بني الله كلام العشق لا يحكي وهو كمال وقال الشاعر

أريد صلا و برده بحيرى * فأترك ما لا يندلج به

وهو أصنع أعمال ومغناة أن أريد ما لا يريد لأن من أراد الوصال ما أراد الهجر فكيف أراد الهجر الذي لم يرد به بل
لا يصح هذا الكلام إلا تأويلين أحدهما أن يكون ذلك في بعض الأحوال حتى يكتسب به مرضاه الذي يتوصل
به إلى المراد الوصال في المستقبل فيكون الهجران وسيلة إلى الرضا والرضا وسيلة إلى الوصال المحبوب والوسيلة إلى
المحبوب محبوب به فيكون مثله مثل عجب اللال إذا أسلم درهما في درهمين فهو يحب الدرهمين يترك الدرهم
في الحال * الثاني أن يبرضاه عنه مطلوبا من حيث انه مرضاه فقط ويكون ليلحة في استعارة مرضاه بمه
تريد تلك التي فعلت في مشاهدته مع كراهته فتند ذلك تصور أن ردينا في الرضا فذلك قد انتهى حال بعض
العجبين إلى أن صار لهم في البلاء مع استعثارهم رضا الله عنهم أكثر من لثمتهم في العافية من غير شعور الرضا
فهو لا إذا قدر ورأى في البلاء عصار البلاء أحب إليهم من العافية وهذا حاله لا يطردوعها في علب الحب ولكنها
لا تبتوان شئت مثلا فهل هي حالة محببة أم حالة اقتضتها خلق أخرى وردت على العجب فالتفت من الاعتدال
هذا فيه نورد ذكر تحقيقه لا يلى بمناصحه وبه يظهر * لسبق أن المانية من البلاء وسأل الله تعالى المانع
فضله على جمع خاتمة العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ولجميع المسلمين

(بيان الأهل من الصبر والشكر)

اعلم أن الناس اختلفوا في ذلك فقالوا أن الصبر أهمل من الشكر وقال آخرون الشكر أهمل وقال آخرون
هما سنان وقال آخرون بينهما ذلك باختلاف الأحوال وإسئل كل فر في كلام شديد الاضطراب من بعض
المحصل فلامني لعلو له بالقل للمبادرة إلى الظاهر إلى أولى فعول في بيان ذلك صنفان (العام الأول)
البيان على سبل التسهيل وهو أن يطر إلى طمر الأمر ولا يلب التفتيس بحقيقته وهو البيان الذي * أن
مخاطب به عوام الخلق بصورة فهمهم عن درك الحقائق الباطنة وهذا الفن من الكلام هو الذي * أن يعقده

(١) حدث وعافيتك أحب إلى ذكره من اسمي في السيرة في دعائه يوم خرج إلى القاف لقطار عافيتك
أوسع لي وكذا رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء * رواه الحسن بن عطية سريلا ورواه أبو عبد الله في سنده من
حديث عبد الله بن جعفر مائة أو مائة من قول

أرد أن يصحل
مملاتيت وقد
يكون الشيخ
يعلم من حال
للسر به انفا
خرج من الشئ
يكسب من الحال
لا يتطلع به الله
للل خيفة جوزه
أن يفسح ليريد
في الخروج من
للل كافسح
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لأن بكر وبصل
منه جميع ماله
(ومن آداب
الشيخ) إذا رأى
من بعض
المردين مكرها
أو علم من حاله
أو جالبا أحسن
منه مدعوى أو
رأى أنه داخله
عجبا أن لا يصرح
به بل يكروهه بل
يكتلم مع الأصحاب
و يشير إلى
ذلك - روى الذي
يعلم ويكتشف عن
وجه الله بمجلا
فيحصل بذلك
المائة للكل
فإذا أقررت إلى

للبؤرة يا كثر
أكرت ألقام القلوب
وأذا رأى من
المريد تصيراني
خدمة نبيه ألقا
يحمل قصيره
وبغف عنه
وبحره على
الخدمة بالرفق
واللين والى ذلك
نذب رسول الله
صلى الله عليه
وسلم فيما أخبرنا
ضياء الدين عبد
الوهاب بن علي
قال أنا أبو الفتح
الكرخي قراءة
عليه قال أنا أبو
نصر اليربوعي قال
أنا أبو محمد
الجراسي قال أنا
أبو العباس
البحوي أنا أبو
عيسى الترمذي
قال ثنا قتيبة قال
ناوردين بن
سعد عن أبي
علال الحولاني
عن ابن عباس
ابن جلد الحنظري
عن عبدالله بن
همزة قال جاء رجل
إلى النبي عليه
السلام ومثل

الوعاء اذ مقمو وكلامهم من تخليطه العوام اصلحهم والنظر المشقة لا ينبغي أن تصنع المني الطفل بالبطور
السيان وضرب الحلاوت بل بالبن الطيف وعليها أن تؤرخه من أطياب الأنظمة التي أن يصير عقلا لها بقوته
ويطرق الضحك الذي هو طيف بنيت فقول هذا المقام في البيان بأبي الحسن التفصيل ومقتضاه النظر إلى
الظاهر الملهوم من موارد الشرع وذلك يقتضي تفضيل الصبر فإن الشكر وإن وردت أخبار كثيرة في فضله
فلذا أضيف إليه ما ورد في فضيلة الصبر كائنات ضال المبدأ أكثر بل في المقاطع صرحة في التفضيل كقوله صلى الله
عليه وسلم (١) من أفضل ما يؤتمم اليقين وعزيمة الصبر وفي الخبر (٢) يؤتى بأشكر أهل الأرض فيجزي بهاته
جزاء الشاكرين ويؤتى بأصبر أهل الأرض فيقاله أما ترى أن تجزيك كإبراهيم عليه السلام الشاكر فيقول نعم
يلرب فيقول الله تعالى كلاً أنعمت عليك فشكر وإيتيتك نصرت لأضعف لك الأجر عليه فيعطي أشرف جزاء
الشاكرين وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا صبورين وقولوا ما قالوا ولا يهتفوا على الله شيء من
الصلوات فهدى دليل على أن القضية في الصبر اذ ذكر ذلك في معرض المباحة لرفع درجة الشكر فألحقه بالصبر فكان
هذا منتهى درجته ولولا اتهمهم من الشرع لورد درجة الصبر لما كان الحاق الشكر بمبالغة في الشكر وهو
كقوله صلى الله عليه وسلم (٤) الجنة سبع للساكن وجهاد المرأة حسن التتميل وكقوله صلى الله عليه وسلم
(٥) شرب الخمر كإبداء الرن وأبداء المشبه بشيء أن يكون أعلى رتبة فكذلك كقوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف
الإيمان لا بد من أن الشكر مثله وهو كقوله عليه السلام الصوم نصف الصبر فإن كل ما ينقسم قسمين يسمى
أحدهما نصفاً وإن كان بينهما تفاوت كما قال الإيمان هو العلم والعمل فالعمل نصف الإيمان فلا بد لذلك على
أن العمل يساوي العلم في الخبرين التي هي الله عليه وسلم (٦) أتوا الأبيد دخولاً إلى الجنة سليمان بن داود وعليهما
السلام لمكان، لمكة، وأتوا أمهات دخولاً إلى الجنة عبد الرحمن بن عوف لمكان غناه وفي خبر آخر (٧) دخل سليمان
بعد الانبلاء بأربعين خيراً من خلقه في الخبر (٨) أبواب الجنة كلها مصرعان الأب الصبر فاته مصرعاً واحداً وأول من

(١) حديث من أفضل ما أوليتم اليقين وعزيمه الصبر قسم (٧) حديث يؤتى بأشكر أهل الأرض فيجزى به الله جزء الشاكرين ويؤتى بأصبر أهل الأرض الحديث لم أجده أصلاً (٣) حديث الطاعم الشاكر ينال مقام الصابر النعدي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي هريرة وقد تقدم (٤) حديث الجفة صحيح للمساكين وسجد للمرأة حسن التبرجل للحرف بن أبي أساه في مسنده بالنظر الأول من حديث ابن عباس بنده ضعيف والطبراني بالنظر الثاني من حديثه سند ضعيف أيضاً ان امرأة قالت كتب الله للمجاهد على الرجال فاصعد ذلك من أعمالهم من الماعه قاطعة أنرواجهم وفي رواية ما جزاء عزو المرأة قاطعة الزوج الحديث وفيه القامس بن فياض وثقه أبو داود وضعفه ابن معين وبقي رجاله ثقات (٥) حديث شارب الخمر كعابد الوثن ابن ماجه من حديث أبي هريرة لطف محمد بن حجر ورواه باقسط شارب الخمر بن سليمان أشدته من حديث علقمة بن عمرو وكلاهما ضعيف وقال ابن عدى ان حديثاً في هريرة أخطأ فيه محمد بن سليمان ابن الأصبهاني (٦) حديث آخر الأنبياء دخول الجنس سليمان بن داود لمكان ملكه وأستراح حتى دخلوا الجنة عبد الرحمن بن عوف لمكان غناه الطبراني في الأوسط من حديث معاذ بن جبل يدخل الأنبياء كلهم قبل داود وسليمان الجنة بأربعين عاماً قاله روه الأشعبي بن خالد وهو كوفي ثقة وروى البزار من حديث أنس أول من يدخل الجنة من أنبياء من عبد الرحمن بن عوف وفيه أغلب بن تميم ضعيف (٧) حديث يدخل سليمان بعد الأنبياء بأربعين شهراً قد تقدم حديثه من قبله ورواه أبو منصور الديلمي في مسنده القرووس من روى ابن دنيار عن أنس بن مالك ودينار الجعفي أحد الكناهب على أنس والحديث منكر (٨) حديث أبواب الجنة بابها صراعان الأبواب امبر قائلها واحد الحب لم أجده أصلاً ولأني الأحاديث الواردة في مصارع أبواب أخره ديه هردي مسلم من حديث أنس في الشفاعة زلتني خمس تخديره ان ما بين المصريين من مصارع

منه عن حاله حال غيره وهو كل مرض الذي يشكو وجع البطن اذا استعمل دواء الصداع لم ينفع به بل حقه
 أن ينظر في الهلاك الذي استولى عليه والشع المطاع من جلة الهلكات ولا يزال يمام مائتة وقيامه لعل منه
 ذرة بل لا يزال لها الخراج لئلا يظلم عليه أن يصدق بعلمه وتقصير هذا عما ذكرناه في ريم الهلكات فليرجع اليه
 فإذا احتضر هذه الامور ليختلف وعند ذلك يعرف البصير أن الحراب الملقى فيه خطأ إذ لو قال لنا فقال اخبر
 أفضل أم لا يمكن فيه جوابي حتى الآن اخبر الجاهل أفضل والماء الطالح أفضل فان اجعفا فليظن ان
 الاغلب فان كان الطحل هو الاغلب فلهذا أفضل بل كان الجوع اغلب فاعلموا أفضل فان تسوا فافهموا تسوا
 وكذا اذا قيل السكتنجين أفضل أم شراب الينور فليصح الجواب عنه مطلقا أصلا لم لو قيل ان السكتنجين أفضل
 أم عدم الصغراء فتقول عدم الصغراء لان السكتنجين مراده وما راد لغيره فذلك الغير أفضل منه لانه لا فائدة
 بذلل على عمل هو الاثاق و يحصل به حال وهو زوال البخل وخروج حب النيمان القلب نبيا القلب بسبب
 خروج حب النيمان لمرقة انتم على وجهه فالأفضل المعرفة ودونها لما ودونها العمل فان قلت ففست
 الشرع على الاعمال وبالغ في ذكر فضلها حتى طلب الصدقات بقوله من ذا الذي يقرض ضلنا وقال تعالى
 وبأخذ الصدقات فكيف لا يكون الفصل والافاق هو الأفضل فاعلم ان الطبيب اذا أتى على الدواء يدل على ان
 الدواء مراد لعيته أو على انه أفضل من الصحة والشفاء الحاصل به ولكن الاعمال علاج لمرض القلب ومرض
 العلوب مما لا يشعر به غالبا فهو يكره على وجه من لا مرأته فانه لا يشعر به ولو ذكر له لا يصدق به والسبيل
 مع المبالغة في التناهي غسل الوجه بماء الورد مثلا ان كان ماء الورد ينزل اليه حتى يستحسسه فربما التناهي على
 الموابطة عليه فيزول مرضه فاعلموا ذلك لأن المقصود زوال المرض عن وجهه كما يترك العلاج وزعم ان وجهه
 لا عيب فيه ولضرب مثلا فريحي هنا فنقول من هو عليه العلم والقرآن وأراد أن نبشك في حفظه بحيث
 لا يزول عنه وعلم انقلاصه ما يكثر ارا والبراسة ليقب له عفو ولا حاجة الى التكرار ودراسة
 لانه ان ما يحفظه في الحال يبقى كذلك أهذا وكان له عيب فأمم الوالد يعلم العيب وعنده على ذلك بالجمل
 لتوفر داعيته على كثرة التكرار بالمعلم فربما ينظر الصبي المسكين ان لا يموذ تعليم العيب والقرآن وانه قد
 استخدم لمعلمه وبشكل عليه الامر فيقول مالي قد استخدمت لاجل الصبي أو لأجل منهم وأعز عند الوالد
 وأعلم أن أبي لو أراد تعليم العيب لكان عليه دون مكنتي به وأعلم أن لا يهتم لأبي ففقد هؤلاء العبد فضلا عن عدم
 علمهم القرآن فربما يكسل هذا المسكين فيترك تعليمه اعتمادا على استغناء أبيه وعلى كرمه في العفو عنه
 فينسى العلم والقرآن ويبقى يدبر امره وما من حيث لا يدري وقد اتخذ من هذا الخيال طائفة وسلوكا لم ي
 الا بهداه والو ان الله تعالى عني عن عبادته وعن أن يسفر ضمنا فأبى عني لعمري من ذا الذي يقرض الله قرضا
 حسنا ولو شاء الله اطعمهم المساكين لا طعمهم فلا حاجة لنا الى صرف أموالنا اليهم كما قال تعالى سكاة عن الكفار
 وادان قبلهم نعموا لم يقرضكم الله قال الذين كفروا الذين أسوأ أنظم من لو شاء الله اطعمهم وقالوا أن شاء الله
 الله لا مركا ولا آذنا فاطر كفاوا صادقين في كلامهم وكيف علموا صدمهم فسيبنا من اذنا الله أطعم
 بالصدق واذنا الله أطعمهم فكل من لا يهدي كثيرا ويهدي كثيرا فكل من لا يهدي كثيرا فكل من لا يهدي كثيرا فكل من لا يهدي كثيرا
 را هراء أولا حل الله تعالى في قوله لا حظ لاني المسكين ولا حظ فقيا وفي أموالنا سواء اتقنا أو أسكا
 هاكوا كما حكى النبي لما أن سمعوا قوله لا حظ لاني المسكين ولا حظ فقيا وفي أموالنا سواء اتقنا أو أسكا
 التزم في نفسه أو كذا في قوله من يكون ذلك سبب معادته في الدنيا أو ما كان ذلك من الوالد تطاعا في استمراره
 الى ما هو معادته فهذا المال بين الله لا من من هذا الطريق فاذا المسكين أو الأسفل في يسوق بواسطه
 المال حيث البخل وحب الدنيا بل لك فانه يملكه فانه هو الحاكم مستخرج العلم منك لخرج بخروج الدم
 - الله سبحانه من املك فالحام حاكم لا - حاكم لا حاكم ولا يخرج الحام عن كونه حاكما بل يكون له عرض

لا يصح ويصرفه
 أن خان المريد
 طلب للشع
 لا النعمة حتى يبق
 سره عفوفا
 عند نفسه وعند
 شيخه ولا يذبح
 سره فاذاعة
 الاسرار من
 ضيق الصدر
 وضيق الصدر
 للوجب لاذاعة
 السر يوصف به
 السوان وضغفه
 العفول من
 الرجال وسبب
 اذاعة السر ان
 للانسان فوتين
 آخذة ومعطية
 وكلها ان شوف
 الى الفعل المتص
 بها ولولا ان الله
 تعالى وكل العطية
 باظهار ما عداها
 ما ظهرت الاسرار
 فكامل العمل
 كليات الدعوة
 الفعل - دعا
 ووزن ما قيل
 حتى يصح في
 واضعها فيجد
 حال الشيوخ
 عن الامعة
 الاسرار يرا

والفقير الصابر أفضل من الثني المسك ماله الصارف إياه إلى المباحات لأن الثني الصارف ماله إلى الخيرات لأن
 الفقير قسياه نفسه وكسر نعمتها وأحسن الرضا على بلاه الله تعالى وهذه الحالة تستدعي لأعماله قوة والثني أتبع
 نعمته وأطاع شهوته ولكنه اقتصر على المباح والمباح فيه مندوم عن الحرام ولكن لا بد من قوة في الصبر من
 الحرام أيضا لأن القوة التي عنها يصدر صبره لا تقدر على وأتم من هذه القوة التي يصبر عنها الاقتصار في التمسك على
 المباح والشر في تلك القوة التي بدل العمل عليها فإن الأعمال لا ترد إلا لأصول العلو والعلو تلك القوة التي قلب
 تختص بصبره قوة اليقين والإيمان فإدخاله في بدو القوة في الإيمان فهو أفضل لأعماله وجسم ما ورد من فضيل
 أجر الصبر على أجر الشكر في الآيات والأخبار أعلا من هذه الزينة على الخصوص لأن السابق إلى الفهم الناس
 من النعمة الأموال والثني بها السابق إلى الفهم من الشكر أن يقول الإنسان الحمد لله ولا يستعين بالثمة على
 المحبة لأن يصبر فقال الطاعة فإذا الصبر أفضل من الشكر أي الصبر الذي تفهمه العامة أفضل من الشكر الذي
 تفهمه العامة بالهنا المعنى على الخصوص أغرا الجندي ربه الله حيث سئل عن الصبر والشكر أيهما أفضل
 فقال ليس مدح الثني بالوجود ولا مدح التقدير بالمعنى والمال مع الاتيين قيامهما بشرط ما عليهما فاشترط الثني
 يصحبه فباعه أشياء تلاميذ مقتته وعتبهوا فلهذا والفقير يصحبه فباعه أشياء تلاميذ مقتته وعتبهوا ورتبها
 فإذا كان الاتيين قائمين فلهذا الثني بشرط ما عليهما كان الذي ألم صفة وأزجها لتمامها من منع صفة ونعمها
 والأمر على ما قاله وهو صحيح من جهة أقسام الصبر والشكر في القسم الأخير الذي ذكرناه وهو لم يردسوا وقال
 كان أبو العباس من عطاء قدس الله في ذلك وقال الثني الشاكر أفضل من الفقير الصابر فباع عليه الجندي فباعه
 ما أصابه من البلاء من قتل ولده وأتلف أمواله وزوال عياله أربع عشر سنة فكان يقول دعوا الجندي
 أسأفني ورجع إلى تفصيل الفقير الصابر على الثني الشاكر وبما لا حيلة للمعاني التي ذكرناها على أن لكل
 واحد من القولين وجه في بعض الأحوال أقرب فقير صابر أفضل من غني شاكر كاسق وبغني شاكر أفضل من
 فقير صابر وذلك هو الثني الذي يرى نفسه مثل الفقير إذا لم يحسك لنفسه من المال إلا الضرورة والباقى يعرضه
 إلى الخيرات أو يحسكه اعتقاده أنه من المحتاجين والمساكين وأما يطر ما جنة تسنح حتى يصرفها إليهم إذا
 صرف لم يصر فلهذا الجواب وصحت ولا تليق لمنه بل إذا ملق الله تعالى في فعله عباده فهذا أفضل من الفقير الصابر
 فإن قلت فهذا لا يتقل على النفس والفقير ينقل عليه الفقر لأن هذا يستشعر لذة العسرة وذلك يستشعر ألم الصبر
 فإن كان متألما فإراق المال فيصير ذلك فلهذا في القفرة على الانفاق فأعلم إن الذي نراه أن من تنفق ماله عن رغبة
 وطيب نفس أو كسل حال من تنفق وهو يغفل به وأما يقطع من نفسه قهرا وقبذ كان تفصيل هذا فيما سبق من
 كتاب النوبة فإلام النفس ليس مطلوب العين بل لتأديبها وذلك يضاهي ضرب كلب الصيد والكلب المأدب أكمل
 من الكلب المساج إلى الضرب وإن كان صار على الضرب ولذا يحتاج إلى اللام والمجاهدة في البداية يقول حاج
 الهامي إلى التوبة بل التوبة أن يصير ما كان مؤلما في حقه لذة بذاعده كما يصير التملع عبد الصبي العاقل لذة بذاعده كما مؤلما
 لها ولا ولكن لما كان الناس كهم إلا الأقلين في البداية بل قبل البداية بتذكير كاصين إلى خلق الخيد المولود الذي
 يؤلفه أفضل وهو كمال صحيح فإراد من عموم الخلق فإذا إذا كتب لأحصل الحلو والحب وتلقه لارادة الاكثر
 فألقى القول بأن الصبر أفضل من الشكر فإنه صحيح المعنى السابق إلى الإلهام فإذا أردت التحقيق ففصل فإن
 للصبر درجات أقلها ترك الشكوى مع الكراهية ووراءها الرضا وهو مقام وراء الصبر ووراءه الشكر على
 البلاء وهو وراء الرضا الصبر مع التأم والرضا يمكن مالا لأنه ولا فزع والشكر لا يمكن إلا على محبوب مقروح
 به وكذلك الشكر درجات كثير مدركنا فضلا ويغفل في جاهل الأمور ونها فإن ساء العبد من تاديب نعم الله
 على مشكر ومعرفة منه منصرف عن الشكر شكر والاعتذار من قلة الشكر شكر والمعرفة تعظم حلم الله وكشف
 سر مشكر وادع عرفان العلم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق وشكر والعلم بأن الشكر أفضله ممن نعم الله

للمحبة بعضهم
 إلى بعض فإذا
 على هذا الأصل
 وأن الجانب إلى
 الصحة وجود
 الجنسية والأعم
 قوة وبالأخص
 أخرى فليفتقد
 الإنسان نفسه
 عند الليل إلى
 محبة شخص
 ونظر ما الذي
 يمل به إلى محبة
 ويزن أحوال
 من يحس إليه
 بعين الشرح
 فإن رأى أحواله
 مسددة فليشعر
 نفسه بحسن
 الحال فقد جعل
 الله تعالى مرآة
 مجلوة يلوح له في
 مرآة أخيه حال
 حسن الحال وإن
 رأى أفضاله غير
 مسددة فيرجع
 إلى نفسه مالا فته
 والانتباه صد
 لاسح في مرآة
 أخيه هو محاله
 قبله بأن ضر
 منه كعوارض من
 الأسقام ما إذا
 اصطحا إردادا

وهو به من شكر وحسن التواضع لنعم والتأمل فيها لشكر وشكر الوسايط شكر انقال عليه السلام (١) من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقد ذكرنا حقيقته ذلك في كتاب أسرار الزكاة وقلة الاعتراض وحسن الأدب بين يدي لثمن شكر وتلقى النعم بحسن التقبول واستطاع من غير هذا شكر وما يدرج من الأعمال والأصول تحت اسم الشكر والصبر لا تنصرف أحدهما وهي درجات مختلفة فكيف يمكن إجمال القول بتفصيل أحدهما على الآخر إلا على سبيل إرداة المحصول فالنعم العام كإرد في الأغنياء والأثرياء وفردى عن بعضهم أمثال أبيات في بعض الأسافل منها كغيرها فمن في السن فأنعم من حاله فقال أني كنت في ابتداء عمرى أهوى ابنتى على بعض ذلك كانت تهوى فأتيت ابنتى زوجت مني فليتز فافها قلت تعالى حتى يحيى هذه الآية لشكر الله تعالى على ما جئنا فصيلته تلك الآية ولم يتفرغ أحدنا إلى صاحبه فلما كانت الآية الثانية قلنا مثل ذلك ضايع لعل الليل فننسى بين أوثان سنه نحن على تلك الحالة كل ليلة أليس كذلك يا غلاة قلت الهوى هو كإيقول الشيخ فأنظر إليهم لو هم على بلاد الغرق أن لو لم يجمع الله بينهما واسبج صبر الفرة على شكر الوصال على هذا الوجه فلا يفتن عليك أن هذا الشكر أفضل فإذا اتوفى على حقائق المفصلات لا يتفصيل كاستيق والله أعلم

﴿ كتاب الخوف والرجاء وهو الكتاب الثالث من ربيع النجاة من كتب إحياء علوم الدين ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحقيقة المرجو لطيفة وتوابه الخوف مكره وعقابه التي عمر قلوب أوليها بروح ربها حتى ساقهم طغايا الآله إلى التزول فضلة والعلو عن دار ملائكة التي هي مستقر أعدائه وضرب بسياط التخويف وزجروه العيب وجوه المعرضين عن حضرة الدير توابه وكرامته وصدهم عن التعرض لأخطائه والهدف لسخطه وهدمته قودا لأصناف الخلق بسلاسل القهر والعنف وأزمة الفرق والظلم إلى جنه والصلاة على محمد ميذابه وشير خاتمه وعلى آله وأصحابه وعترته (أنا بعد) فإن الرجاء والخوف جناحان هما يطير بهما المؤمن إلى كل مقام محمود ومطمان بهما غلغ من طرق الآخرة كل عقبة كؤود فلا يقود إلى قرب الرحمن وروح الخائف من كونه بعيدا للرجاء قليل الأعباء محفوفا بمكارم القلوب وشاق الحوارب والأعضاء الأزمه للرجاء ولا يدع عن غار الجحيم والظلم الأليم مع كونه محفوفا طغايا الشهوات ومحجاب لذات الأسياط التخويف وسوطاب التعنيف فلا بد أن من بيان حقيقة ما وصفنا وسبل الوصول إلى الجمع بينهما مع تضادها وتعادها ونحن نجمع ذكرها في كتاب واحد نستعمل على طريقتي الشطر الأول في الرجاء والشطر الثاني في الخوف (أما الشطر الأول) فينبغي مل على بيان حقيقة الرجاء وبيان فضيلة الرجاء وبيان دواء الرجاء والطريق التي يجتنب به الرجاء

﴿ بيان حقيقة الرجاء ﴾

اعلم أن الرجاء من جملة صفات السالكين وأحوال الطالبين واتمسمى الوصفه قلما إذا ثبت وأهلم وإنما يسمى حال إذا كان غائرا عن ريع الروال وكان الصفرة قسم إلى ثابت كهمر الذهب وإلى سريته الروال كهمرة الويل والما هو بينهما كهمر المرص وكذلك صفات المراد تقسم هذه الأقسام فالتى هو عرابت يدي حال لا نهجول على القرب وهذا ما في كل وصف من أوصاف القلب وعرضا الآن حقيقة الرجاء قالها ما ضاقت من حال وعلم وعمل فالمر سبب غير الحال والحال يصحى العدل وكان الرجاء اسميا للحال من جملة الثلاثة وبيانه أن كل ما لا يقين من كبره ومحبوب فينقسم إلى موجود في الحال وله وجود فيما سوى الحال مسطر في الآلة تبال إذا حطر بباله موجود فيما سوى سبب ذكره أو ذكره وإن كان ما خطر بباله موجودا في الحال يسمى وجدان وبقا وادراكا واتمسمى وجدانها حاله محقق من ذلك وإن كان قد خطر بباله وجوده في الاستعمال وغاب

(١) حديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله في الزكاة

﴿ كتاب الرجاء والخوف ﴾

تلمة وأعوهاجا
ثم انصلم من
صاحبه الذي
مال إليه حسن
الحال وحكم
لنفسه بحسن
الحال طالع ذلك
في سراء أخيه
قليل أن لليل
بالوصف الاعص
مر كوز في جنته
والليل طريقه
واقعه وبه عصبه
أحكام ولتقص
بسيبه سكون
وركون فيسلب
الميل بلوصف
الاعم جدوى
الميل بلوصف
الأخص وامير
بين الصحابين
استقروا حث
طبيعية وتلك ذات
جبلية لا شرف
يتراب بين خلاص
الصحة لله الا
المهاد الرهين
وعد بنفسه
المريد الصادق
بأهل السلاح
أكثره أيقن
بأهل الفساد
ووجه ذلك أن
أهل الفساد علم

ذلك على قلبك سمي انتظرا وتوقعا فان كان المنتظر مكر وحاصل منه في القلب سمي خوفا واشفاقا وان كان
 محموبا حصل من انتظاره وتماق القلب به واختل وجوده بالبلادة في القلب ولزيت سمي ذلك الارتياح رجاء
 فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده ولكن ذلك المحبوب التوقع لابد وان يكون له سبب فان كان
 انتظاره لاجل حصوله كتماسه فاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انتظارا من انحراف اسبابه واضطرارها
 فاسم الضرر والحق عليه صادق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الاتقاء فاسم
 الخي يصدق على انتظاره لانه انتظر من غير سبب وعلى كل حال فالقلب على اسم الرجاء والخوف الاعلى ما يتردد فيه
 اما ما قطع به فلاذ لا يقل ارجو ملوع الشمس وقت الطلوع واخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك مقطوع به
 نعم قل ارجو تول المطر واخاف انقطاعه وقسم ارباب القلب اثنا في انما من ردة الآخرة والقلب كالارض
 والايان كالنير فيه والطلعات حار به تجري قلب الارض وتظهرها وجرى حر الانهار وساق الماء اليها والقلب
 المنتظر بالان المنتظر فيهما كالارض السبخة التي لا يجوفها البذر وبوم القليمة وبوم الحصاد ولا يحصد أحد
 الا مزروع ولا يجوز زرع الا من بذرا الايمان وعلمت القلب سوء اخلاقه كالآخو بذرا أرض
 سبخة فينبغي ان يتقوا رجاء العبد للمغفرة رجاء صاحب الزرع فكلم من طلب أرضا طيبة وألقى فيها بذرا ابيدا
 غير غنى ولا مسوس ثم اهدى به على محتاج اليه وهو سقى الماء اليه في أوقاته ثم ثمرى الشوك عن الأرض والحشيش
 وكل ما ينعى نيل البذر أو يفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله تعالى دفع السواقي والآفات المفيدة اليه ان يتم
 الزرع ويبلغ غايته سمي انتظارا رجاء وان بث البذر في أرض صلبة سبختها نفعه لا ينصب اليها الماء ولم يشغل
 به عهد البذر أصلا ثم انتظر الحاصل منه سمي انتظارا حقا وغروا والارباب وان بث البذر في أرض طيبة لكن
 لاهمالها وأغنى بغير مياه الاطراحيث لا تظلم الا مطر ولا تمتنع أيضا سمي انتظارا تمثالا لرجاء فاذا اسم الرجاء
 انما يصدق على انتظر محبوب يجهت جميع اسبابه الا اخلاقتا اختيار العبد ولزيت الا مالبس يدخل تحت اختياره
 وهو فضل الله تعالى بصرف القواطع والمفيدة فالعبد اذا بث بذرا الايمان وسقاه بماء الطلعات وطهر القلب عن
 شوك الاخلاق الرديئة وانتظر من فضل الله تعالى ثيبته على ذلك الى الموت وحسن الحظفة للفضيلة الى المغفرة
 كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا في نفسه لانه على الواظبة والقيام يقتضى اسباب الايمان في تمام اسباب
 المغفرة الى الموت وان قطع عن بذرا الايمان تمهده بماء الطلعات أو ترك القلب شحوا بآثار الاخلاق وانهمك
 في طلبات الدنيا ثم انتظر المغفرة فما تظلم حتى وغروا قال صلى الله عليه وسلم (١) الا حق من أتبع نفسه هواها
 وتمنى على الله الجنة وقال تعالى خفف من بعدهم خلف وروا الكلاب ياخذون عرض هذا الاذى ويقولون سينفركنا • ولم الله
 تعالى صاحب البستان ان يدخل جنته وقال ما أظن أن يبع هذا أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الي ربي
 لأجدن خيرا منها ثم قل يا هذا العبد المجتهد في الطاعات المجتهد في المعاصي حقيق بان ينتظر من فضل الله تمام النعمة
 وتمام النعمة لا يدخل الجنة وأما المعاصي فاذا تاب وتذكر جميع ما فرط منمن تقصر تحقيق بان رجوع قبول
 التوبة وأما قبول التوبة فاذا كان كرها للعصية تسوء السيرة وتره الحسنة وهو يذم نفسه ويأمرها يشتهي
 التوبة وريثناق اليه الحق بان رجوعه ان الله التوفيق للتوبة لان كراهية العصية وحرمه على التوبة بهجى
 مجرى السبب الهى قد يقضى اليه التوبة وانما الرجاء بعد ما كد الاسباب ولذلك قال تعالى ان الذين آمنوا والذين
 هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم رجون رحمة الله معناه اولئك يستحقون أن رجوعا لرحمة الله وبأمره
 تخصيص رجوع الرجاء لان غيرهم أيضا قد رجوا ولكن خصصهم استحقاق الرجاء فأما من ينهمك فيها يكرهه
 الله تعالى ولا يذم نفسه عليه ولا يميز على التوبة والرجوع فرجاء المغفرة حتى كراهه من بث البذر في أرض سبخة

فساد طرهم
 فاعل حصاره
 وأهل الصلاح
 غره صلاحهم
 فقال اليهم بحسنة
 المسلحة ثم
 حصل بينهم
 استرواحات
 طيعية جليلة
 حالت بينهم وبين
 حقيقة الصلابة
 فاستحسن
 طريقهم القصور
 في القلب والقلب
 عن بلوغ الارب
 قلبته الصادق
 لحسنه الدقيقة
 وبأحسن من
 الصلابة أصنى
 الاقسام وغير
 منها ما يصدق
 وجهه المرام
 قال بينهم هل
 رأيت شرا قط
 الا من تصرف
 ولهذا المعنى أكثر
 طاعة من السلف
 الصعبة ورأى
 الفضيلة في العزلة
 والوحدة كإبراهيم
 ابن آدم ودارد
 الطائي وفضيل
 ابن عياض وسليمان
 الشواص وحكى

(١) حديث الا حق من أتبع نفسه هواها حديث تميم غير مرم

وعزم على أن لا يشهد به حتى ولا تفتية * قال يحيى بن معاذ من أعظم الأثر الذي عندى القنادى في الترتيب سبع رءاء
الصوف من غير نداء متروك القربى من الله تعالى بغير طاعة وانتظار زرع الجنة يلد النار وطلب دلل لمعين بالمعنى
وانظار الجزاء بغير ملل وانقى على لقم عز وجل مع الاقرار

ترجوا النجاة ولم تملك مسلكها * ان السفينة لا تجري على اليبس

فان عرفت حقيقة الرءاء وسقته فقد علمت انها لافعالها المجرى بان أكثر الأسباب وهذا الحق المجد
لقيام بيقية الأسباب على حسب الامكان فان من حسن بذر وطابت أرضه غزير ما وصله قير جاءه فلا يزال يجمع
صدق الرءاء على تفقد الأرض وتعهدها وتنبه كل شئ فيها فلا غش عن قهدها أصلا الوقت المصداق
وهذا لان الرءاء يصاده اليأس واليأس يمنع من التمهيد في عرفان الأرض سبيله وأن لما معوز وان البسر
لا يثبت فيه لك لا محالة تفقد الأرض والتصديق سهد هو الرءاء محجود لا يباعث واليأس منسوم وهو منه لا يتصرف
عن العمل والخوف ليس بشد الرءاء بل هو رفيع كجاسي في بيانه بل هو باعث آخر يطر بي الرءاء كما ان الرءاء
باعث يطر بق الرغبة فاذا حال الرءاء بورت طول المجاهدة الأعمال واللواظ على الطاعات كيفما تطلب الأحوال
ومن آثاره التلذذ بدوام الاقبال على الله تعالى والتمتع بمناجاة التلطف في التعلق فان هذا الأحوال لا بد وان تظهر
على كل من يرجو ملكا من الملك أو شخصا من الأشخاص وكيف لا يظهر ذلك في حق الله تعالى فان كان لا يظهر
فليست بل على الحرمان عن مقام الرءاء والتزول في حبس القصور والتمني فهذا هو اليأس من الرءاء ولما عجزه
من العلم ولما استمر منه من العمل وبدل على أعماره هذه الأعمال حدث (١) زيد الخيل اذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جئت لأسألك عن علامة الله فمن رد دعواه فيمن لا يرد دعاه كيف أصبحت قال أصبحت
أحب الخير وأهله واذا أقبرت على شئ من مسرعت اليه وأخنت شوابه واذا انقضى من شئ خرت عليه وسخت اليه
فعلمت هذه علامة الله فيمن رد ولو أرادك الا ترى هباءك لما ثم لا يملك في أي أدبتهما لكت فقد كرهى الله
عليه وسلم علامته أن رد به الخيف ليرجى أن يكون مرادنا الخيف من غير هذه العلامات فهو مفرور
(بيان فضيلة الرءاء والرغب فيه)

اعلم أن العمل على الرءاء أعلى منه على الخوف لان أقرب العباد الى الله تعالى أحبهم والحب فطلب الرءاء واعتبر
ذلك بملكين يتخيم أحدهما خوفاً من عقابه والآخر رجاءاً لتوابه والله ورد في الرءاء وحسن الطن وقابلاً لاسما
في وقت الموت قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله لحرم أصل اليأس وفي أخبارنا معوم عليه السلام ان الله تعالى
أوحى اليه أنه لم يدرى قبلك ودين يوسف لما كلفه أخفى أن يأكله الدئب وأسمعه غافلاً لم يخف الدئب
ولم ترخى ولم يطر الى غفلة أخوته ولم تطر الى خطي له وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لا يؤمن أحدكم الا وهو محسن
الطن لله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل (٣) يا أيها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله واتقوا
الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في الترع فقال كيف تجدك فقال أجدني أخاف دنوبي وأرسل رجلي في حال
صلى الله عليه وسلم ما أيقظني قلب عبيد في هذا الوطن إلا أعطاه الله سارحاً وأسمعه ما يخاف وقال صلى الله عليه وسلم

(١) حدث قال زيد الخيل جئت لأسألك عن علامة الله فمن رد دعواه فيمن لا يرد دعاه كيف أصبحت قال أصبحت
في الكبر من حديث ابن مسعود بسند ضعيف عوفه أنه قال أنه أنذر بالخر وكذا قال ابن أبي حاتم بسند صحيح صلى الله
عليه وسلم الخبر من يروى عنه حدث وذكر في حديث يروى عنهم هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبي رسول ذلك (٢) حديث لا يؤمن أحدكم الا وهو محسن الطن لله صلى الله عليه وسلم من حديث أنس بن مالك (٣) - حدثنا
عندنا عبد بن عوف في طين في ما شاء ابن مسعود من حديث أنس بن مالك وهو في الحديث - حدثنا عبد بن عوف
دون قوله ما يطين في ما شاء (٤) حدثنا علي بن الحسن عن علي بن الحسن عن علي بن الحسن عن علي بن الحسن عن علي بن الحسن
الحديث الترمذي وقال عبد الواسطي في الكبر ان ما جعن حديث أنس وقال الواسطي - بانه جيد

عنه أنه قيل له
جاء ابراهيم بن
أحمد أنا قتادة
قال لان التي سبعا
ضارباً أحب الي
من أنت التي
ابراهيم بن أحمد
قال لا في اذارأته
أحسن له كلامي
وأظهره في
بظهره أحسن
أولها وفي ذلك
الفئة وهذا
كلام على نفسه
وأخلاه وهذا
واقع بين
المناجيين الا
من عصم الله
تعالى أخرنا
الشيخ الثقة
أبو المعص محمد
ابن عبد الباقي
أجرة قال أنا
الحافظ أبو بكر
محمد بن أحمد هال
أنا أبو القاسم
اسماعيل بن
مسعدة قال أنا
أبو عمرو محمد
ابن عبد الله بن
أحمد هال أنا أبو
سليمان أحمد بن
محمد الطائي قال
أنما جعن تكبر

رجل أخرجه أخوف إلى القنوط لكفر فذنبه ياهل يا أسك من رجة الله أعظم من ذنوبك وقال سليمان من أذنب
 ذنبا فسلم ان الله تعالى صبر عليه ويا غفر الله غفر الله له ذنبه قال لان الله عز وجل عير قوما فقال وذلك منكم
 الذي غنتم بر بكم رداكم وقال تعالى وكنتم على السوء وكنتم قوما بورا وقال صلى الله عليه وسلم (١) ان الله تعالى
 يقول للعبيد يوم القيمة ما نزلتموه انزأتم للمكر ان تكرهه فان الله تعالى عجنه للابواب وجئتكم
 فيقول الله تعالى قد غفر لكم ذلك وفي الخبر الصحيح (٢) ان رجلا كان يدين الناس فيساع الفتي ويجاوز عن المعسر
 فأتى الله ولم يعمل خيرا قط فقال الله عز وجل من أحق بذلك منا ففعلت نفس ظنور جاك أن يعفو عنك مع افلاسه
 عن الطاعات وقال تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
 ثمارا ان تبور ولا قال صلى الله عليه وسلم (٣) لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لو ترجتم إلى الصدقات
 تفسون صدوركم ويجارون الربيكم فهبط جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقول لا تم قطع عبادي فخرج
 عليهم ورجاهم وشوقهم وفي الخبر (٤) ان الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أحسن وأحب من يحبني وحسني
 إلى خلقي فقال يا رب كيف أحبك إلى خلقك قال إذا ذكرني بالحسن الجليل وإذا ذكر الآثي وأحساني وذكرهم ذلك
 قائم لا يعرفون مني إلا الجليل ورؤي بأن في عياشي في التوهم كان يكثر ذكر أبواب الرجاء فقال وأقضى الله تعالى
 بين يديه فقال ما الذي طالع على ذلك فقال أردت أن أحبك إلى خلقك فقال قد غفرت لك ورؤي يحيى بن أكرم
 بدموعه في الزوم فقيل لما فصل الله بك فقال وأقضى الله بين يديه وقال يابنخ السوء فقلت وفعلت قال فافندني
 من الرعب ما لم الله ثم قلت يا رب ما حدثت عنك فقال وما حدثت عنى فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر
 عن الزهري عن أنس عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت لأعند من عبيدي
 فليظن في ما شاء وكنت أظن بك أن لا تمدني فقال الله عز وجل صدق جبريل وصدق نبي وصدق أنس وصدق
 الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدق قال قابست ومشي بين يدي الوالدان إلى الجنة فقلت يا الحسن
 فرحة في الخبر (٥) أن رجلا من بني إسرائيل كان يقط الناس ويشد عليهم قال فيقول الله تعالى يوم القيامة
 اليوم أوسعك من رحمتي كما كنت تقط عبادي منها وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ان رجلا يدخل النار فيك
 فيها ألف سنة ينادي يا حنان يا منان فيقول الله تعالى يا جبريل ان هذا عبيدي بمدي قال فيمضي به فيوقفه على ربه
 فيقول الله تعالى كيف وجدت مكانك فيقول لشر مكان قال فيقول لودوه إلى مكانه قال فيمضي ويألف الوردان
 فيقول الله عز وجل إلى أي شيء تنفقت فيقول لقد رجوت أن لا تمدني إليها بعد إذ خرجتني منها فيقول الله تعالى
 انذهبوا إلى الجنة فقل هذا على أن رجاءه كان سبب نجاة نال الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه

(١) حديث ان الله يقول للعبيد يوم القيمة ما نزلتموه انزأتم للمكر ان تكرهه الحديث ابن ماجه من حديث
 أنس سعيد الخدري بإسناد جيد وقد تقدم في الأمر للعرف (٢) حديث ان رجلا كان يدين الناس فيساع
 ويجاوز عن المعسر الحديث مسلم من حديث أنس وسعد بن مسروق عن رجل عن كان قبلكم فلم يرعاه من الخبرين
 إلا أنه كان يتطاع الناس وكان موسرا فكان يأمر غلامه أن يجاوز عن المعسر قال الله عز وجل من أحق بذلك
 يجاوز عنه واتفقنا على من حديث حذيفة وأبي هريرة بنحوه (٣) حديث لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
 وبكيتم كثيرا الحديث وفيه جبريل عليه السلام انك قلت لأعند من عبيدي فليظن في ما شاء وكنت أظن بك أن لا تمدني
 حديث أنس ورواه يزيد بن عوف عن جبريل عليه السلام انك قلت لأعند من عبيدي فليظن في ما شاء وكنت أظن بك أن لا تمدني
 عنده داود عليه السلام أحسن وأحب من يحبني الحديث لأجله أصلا وكأنه من الاسرار التي كانت قبله
 (٤) حديث ان رجلا من بني إسرائيل كان يقط الناس ويشد عليهم الحديث رواه البيهقي في الشعب عن زيد
 بن أسلم قد كرهه طلوعا (٥) حديث ان رجلا يدخل النار فيك فيها ألف سنة ينادي يا حنان يا منان الحديث
 ابن أبي الدنيا كتاب حسن الظن بالله واليقين في الشعب وضعه من حديث أنس

عبد الرزاق قال
 ثنا سليمان بن
 الأشعث قال ثنا
 عبد الله بن
 مسلمة عن مالك
 عن عبد الرحمن
 ابن أبي حمزة
 عن أبيه عن أبي
 سعيد الخدري
 قال قال صلى
 الله عليه وسلم
 يوشك أن
 يكون خير مال
 للسلم غنا يشبع
 بهاشع الخيال
 ومواقع القطر
 فيرديه عن
 الحسن قال الله
 تعالى اخبر اعراب
 خليله ابراهيم
 وأعتزلكم وما
 تدعون من
 دون الله وأدعو
 ربي اسئلهم
 بأجله على قومه
 (فيل) العزلة
 نوعان فربضة
 وضحية فالفريضة
 العزلة عن الشر
 وأهلها والعضلة
 عزلة الفضول
 وأهلها ويؤوزان
 بهما التلوة غير
 العزلة فالحلوة

(بيان دواء الرجا والسبيل الذي يحصل منه حال الرجا وغلب)

اعلم أن هذا الدواء يحتاج إليه حرجين: أحدهما رجل غلب عليه اليأس فترك العبادة وأما رجل غلب عليه الخوف فأسرف في المواقعة على العبادة حتى أثر في نفسه وأطاع وهذا رجلان مائلان عن الاعتدال إلى طرفي الإفراط والتفريط فيعتلين في العلاج رجوعاً إلى الاعتدال فاما العاصي المتورط للفتى على اتساع الأرض عن العبادة وأقصم للعاصي فأدبر الرجا تغلب بسوء ما به كفى حقه وتزلة من الصل الذي حوشنا من غلب عليه البرد وهو سمه لك أن غلب عليه الحرارة في السرور لا يستعمل في حقه الأدوية الخوف والأسباب الملهية فلهذا يجب أن يكون واعظ الخلق متلفظاً نظراً إلى مواقع الضلال مما لكل علة بما يندفعها لا بما يزيدها فإن للطالب هو العدل والفساد في الصفات والأخلاق كلها وخبر الأمور وأسلها فإذا جاوز الوسط إلى أحد الطرفين عوج عما يرد إلى الوسط لا بما يزيده من الوسط وهذا الزمان زمان لا ينبغي أن يستعمل فيه مع الخلق أسباب الرجا بل بالمعقبة في التصرف أيضاً تكاد أن لا تدم في العبادة الخلق وسائر الصواب فلماذا كثر أسباب الرجا فيهم ويريدهم بالكلية ولكنهم لا كانت أغشى القلوب وأقعد النفوس ولم يكن غرض الواعظ إلا إنبات القلوب واستنطاق الخلق بآثاره فكيفما كانوا إلى الرجا حتى ازداد الفساد فساداً وازداد اللهيم تكون في طاعتهم تمديداً قال على كرم اقتربوه أجمعاً إلى الذي لا ينفذ الناس من رجة الله تعالى ولا يؤمنهم من مكر الله تعالى ونحن ذكرنا أسباب الرجا لتستعمل في حق الأيسر أو فحين غلب عليه الخوف اقتداء بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما شغلان على الخوف والرجا جميعاً لا تهلب لعملاً لأسباب الشفاء في حق أصناف الخلق لا يستعمله العلماء الذين هم ورثة الأنبياء بحسب الحاجة استعمال الطبيب الخافق لاستعمال الآخر في الذي يظن أن كل فرع من الأدوية صالح لكل مريض فكيفما كان * وقال الرجا غلب بشيئين أحدهما الاعتبار والآخرة استمر الآيات والأخبار والأثر * أما الاعتبار فهو أن يتأمل جميع ما ذكرناه في أصنافه التي من كتب الشكر حتى إذا علم لها تقاسم الله تعالى لعباده في الدنيا ومحاسن حكمه التي راعاها في طرفة العاقل حتى أعمله في الدنيا كل ما هو ضروري له في دوام الوجود كآلات الغذاء وملحوظات الرجا كالأصابع والأظفار وما هو زينة كالتسويق الحاجبين واختلاف الألوان العنينة وجمرة الشفتين وغير ذلك مما كان لا يتكلم بقدره من معبود وإنما كان يغوث به من جهة جمال العناية الإلهية إذا لم تقتصر عن عبادته في أمثال هذه البقاع حتى لم يرض لعباده أن تقومهم الزيادة والمزايا في الزينة والحاجة كي يرضى بسياهم إلى الهلاك المؤبد إذا نظر الإنسان نظر اشفاقاً علم أن أكثر الخلق قد هي لهم أسباب السعادة في الدنيا حتى أنه يكره الانتقال من الدنيا إلى الموت وإن أعبر به لا يعذب بعد الموت أبداً ولا أول ولا يمتدراً أصلاً فليست كراهتهم للعلم إلا لأن أسباب النعم أغلب لا عافية وإنما التي هي الموت نادر ثم لا يمتد إلى الحياة مرة وواقعة عاجزة فربما فإذا كان حال أكثر الخلق في الدنيا أغلب لا عافية وإنما التي هي والسلامة فستلذه لا يجد لها تديلاً فالتألبان أمر الآخرة هكذا يكون لأن مدبر الدنيا والآخرة واحد وهو غفور رحيم لطيف عباده متعظيم عليهم فهذا إذا تأمل حق التأمل قوى به بأسباب الرجا ومن الاعتبار أيضاً النظر في سكة السريمة واستنطاق مصالح الدنيا ووجه الرجاء لعبادها حتى كان نفس المارفين يرى أكله الله في البرقة من أقوى أسباب الرجا فتقبل له وما به من الرجا فقال الدنيا كالحاقليل وورق الإنسان سها فاقبل والدين قليل من رزقه فاطر كيف أنزل الله تعالى فيه أطول آية لم يمدى عبده إلى طرف الاحتياط في حفظه دمه فكيف لا يحفظ دينه الذي لا عوض له منه

(الفن الثاني استمر الآيات والأخبار) فأورد في الرجا خارج عن الحصر أمال الآيات ضد حال تعالى فعل بأعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تمنعوا من رجة الله أن الله يفرق الثوب جميعاً أنه هو الفقور والرحم وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) ولا سأل الله هو الفقور والرحم وقال تعالى ولا تشكوا مصون بعد مصهم

(١) حديث قرأ قل بأعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تمنعوا من رجة الله أن الله يفرق الثوب جميعاً ولا يبالى

من الأغيار
والعسرة من
النفس والضعف
اليه وما يغفل
عن الله فالتخلة
كثيرة الوجود
والعزلة قليلة
الوجود قال أبو
بكر الوراق
ما ظهر الفتنة
الا باطله من
لبن آدم عليه
السلام إلى يومنا
هذا وما سأل الا
من جاب الخلق
وقيل السلامة
عشره أجزاء تسعة
في المسبوحات
في العزلة وقيل
الحلوة أصل
واخلطه عارض
فليمر الأصل
ولا يغلب الا
بقدر الحاجة وإذا
غلب لا يغلب الا
بحسب واداءها
بأنهم المصم
قائمة أصل الكلام
عارضوا بسببهم
الإعجبة غلب
الصحة كثير
يحتاج العبد منه
إلى من يدع له
والأخبار والآثار

ويستفرون لمن في الأرض وأخبر تعالى أن النار أعداء له وأما خوفه بالآلاء فقل لهم من فوقهم ظلم من النار ومن نعمته طل ذلك يخوف الله بعباده وقال تعالى واتوا النار التي أعدت للكافرين وقال تعالى فأنذركم نارا طلي لإصلاح الألسن التي كتبوا تولى وقال عز وجل وإن ربك وبغرة للناس على ظلمهم وقال (١) إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يسأل في آه حتى قيل له أما ترى رقبا زلت عليك هذه الآية وإن ربك وبغرة للناس على ظلمهم وفي تفسير قوله تعالى ولوسف بعليكم ربك فترضى قال لا يرى عند واحد من أمته في النار وكان أبو يعفر محمدين على بقوله ثم أهل المرائي تقولون أرى آية في كتاب الله عز وجل قوله قل لعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية ونحن أهل البيت نقول أرى آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى ولوسف بعليكم ربك فترضى هـ وأما الأخبار ففسروا (٢) أبو موسى عنه صلى الله عليه وسلم أن قال أني أمته حرمه لأعذاب علي في الآخرة بحمل الله عقابا في الدنيا الزلازل والفتن فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من أمته رجل من أهل الكتاب فقبل هذا فذلك من النار وفي لفظ آخر (٣) مائة كل رجل من هذه الأمة مائة يهودي أو نصراني إلى جهنم فيقول هذا غدا في من النار فيأتي فيها وقال صلى الله عليه وسلم (٤) الخي من فيح جهنم وهي حيا المؤمن من النار وروى في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفعني الله الدين أنموذعه (٥) أن الله تعالى أوحى إلى نبيه عليه الصلاة والسلام أني أحمل حسبا منك إليك قال لا ريب أسأرحمهم يعني فقال إذا لا تخز لك منهم وروى عن (٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله في ذنوب أمته فقال ريب أجعل حسبا مني إلى الملا على كل مسأرحمهم يعني فأوحى الله تعالى إليهم أمته وهم عبادي وأما رحمهم منك لا أجعل حسبا مني يعني إلا من طهر إلى سائرهم أمته ولا عيرك وقال صلى الله عليه وسلم (٧) حتى خيركم وموتى خيركم أما بني قاسم لكم السن وأسرع لكم الشرائع وأما موتى فان أعمالكم تعرض على فلأرأيت منها حسبا حسبت الله عليه وآراء أمته حسبت الله عليه وسلم (٨) وقال صلى الله عليه وسلم يوما يكرم العفو فقال

في التحمل عن
الخطيئة والصحة
كثيرة والكتب
بها مشحونة
وأجمل الأخبار
في ذلك ما أخرنا
الشيخ الثقة أبو
الفتح بأسناده
السابق إلى أبي
سليمان قال
حدثنا أحد بن
سليمان النجاد
قال ثنا محمد بن
يونس الكرمي
قال ثنا محمد بن
منصور الحشمي
قال ثنا سلم بن
سالم قال قال السري
ابن يحيى عن
الحسين عن أبي
الأوصح عن
عبد الله بن
مسعود قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لأبي عن الناس
زمان لا ينفعني
دس دس الآه
فرد هـ من
قره إلى درة
ومن شاق إلى
شلق ومن حجر
إلى حجر كالتعب
الذي يروج قالوا

التي هي من حديث أبيه عن يزيد وقال حسن غريب (١) حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يسأل في آه حتى حصل له أن ترضى رقبا زلت عليك وإن ربك وبغرة للناس على ظلمهم لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن أبي حاتم والشماع في تصحيحهما من رواة يعلى بن زيد عن حديث عن سعيد بن المسيب قال لما لزم هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاء مولاه وعجابه صاد أأحبا الناس الحديث (٢) حدثنا أبي ومي أمته حرمه لأعذاب عليا بحمل عقابا في الدنيا الزلازل والفتن فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من أمته رجل من أهل الكتاب فقبل هذا فذلك من النار وفي لفظ آخر (٣) مائة كل رجل من هذه الأمة مائة يهودي أو نصراني إلى جهنم فيقول هذا غدا في من النار فيأتي فيها وقال صلى الله عليه وسلم (٤) الخي من فيح جهنم وهي حيا المؤمن من النار وروى في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفعني الله الدين أنموذعه (٥) أن الله تعالى أوحى إلى نبيه عليه الصلاة والسلام أني أحمل حسبا منك إليك قال لا ريب أسأرحمهم يعني فقال إذا لا تخز لك منهم وروى عن (٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله في ذنوب أمته فقال ريب أجعل حسبا مني إلى الملا على كل مسأرحمهم يعني فأوحى الله تعالى إليهم أمته وهم عبادي وأما رحمهم منك لا أجعل حسبا مني يعني إلا من طهر إلى سائرهم أمته ولا عيرك وقال صلى الله عليه وسلم (٧) حتى خيركم وموتى خيركم أما بني قاسم لكم السن وأسرع لكم الشرائع وأما موتى فان أعمالكم تعرض على فلأرأيت منها حسبا حسبت الله عليه وآراء أمته حسبت الله عليه وسلم (٨) وقال صلى الله عليه وسلم يوما يكرم العفو فقال

وجي ذلك برسول
الله قال اذ انتزل
للعنن الا اعمى
الله فاذا كانت
ذلك الزمان
حلت العزوبة
قالوا وكيف ذلك
يرسول الله وقد
أمرتنا بالتزوج
قال انه اذا كان
ذلك الزمان كان
هلاك الرجل
على يد أوييه
فان لم يكن له
أبوان فصل يد
روسته وولد فان
لم يكن له زوجة
ولا ولد صلى يد
قراسه قالوا
وكيف ذلك
يرسول الله قال
يعبرونه بضيق
العين فشكف
ملا يلقى حتى
يوردوه مؤرد
الحكمة وقد
رعب جمع من
الماضي الصلحة
والأخوة في الله
وإذا ابتلاه
أهل من على
أهل الاعلى
سبحته لهم
احسوا ما فعل

جبريل عليه السلام أهدى ما يقدر يا كريم العفو هو ان عفان البيئات برحته بما حسنت نكره (١) ومع
التي صلى الله عليه وسلم جبريل قول اللهم اني أسألك تمام النعمة فقال صلى الله عليه وسلم يا كريم النعمة قال لا قال دخول
الجنة قال العلماء نعم يا كريم انما النعمة تمام النعمة برحته الاسلام لنا فقال صلى الله عليه وسلم يا كريم النعمة تمام النعمة
ديننا في الخبر (٢) اذا أذنب العبد ذنباً استغفر الله يقول الله عز وجل لا تكتب له ذنباً الى عبيدي أذنب ذنباً
فلم ان له وبغفر الذنوب ويا خليفة نبي شهدكم اني قد غفرت لعمري الخبر (٣) لو أذنب العبد حتى يبلغ ذنبه
عنان السماء استغفر الله استغفر في روياني وفي الخبر (٤) لو قنني عبيدي قراب الارض ذنوباً بالقبته قراب الارض
مغفرة وفي الحديث (٥) ان الملك رفع القلم عن العبد اذا أذنب سبع ساعات فثاب تائب واستغفر لم يكتب عليه
والا كتب له سبعة وفي لفظ آخر فاذا كتب عليه وعمل حسنة قال صاحب العين صاحب النجاة وهو أمير عليه اني
هذه السبعة حتى اني من حسنة واحدة تضعف العشر وأرفع له تسع حسنة حتى عنه السيوف روي (٦) أسرى
حديث انه عليه السلام قال اذا أذنب العبد ذنباً كتب عليه فقال اعرابي وان تاب عنه قال صلى الله عليه وسلم
قال عاقل النبي صلى الله عليه وسلم يكتب عليه قال اعرابي فان ما قبل عي من مصفته قال اني قال المان
يستغفر ويثوب الى الله عز وجل ان الله لا يجل من اللقطة حتى عل العبد من الاستغفار فها هم العبد بحسنة كتبها

يا كريم العفو الحديث لما جده عن النبي صلى الله عليه وسلم والموجود ان هذا كان من ابراهيم الخليل وبين
جبريل فكانار وأبو الشيخ في كتاب المعطة من قول عتبة بن الوليد ورواه البيهقي في الشعب من رواية عيسى بن
الوليد قال حدثني بعض الرعاذة كره (١) حديث سمع ربيلا يقول اللهم اني أسألك تمام النعمة الحديث تقدم
(٢) حديث اذا أذنب العبد فاستغفر يقول الله تعالى لا تكتب له ذنباً الى عبيدي أذنب ذنباً فليمن ان له يا كريم
الذنب الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة يلفظ ان عبداً أصاب ذنباً فقال أي رب أسألك ذنباً فاستغفر لي
الحديث وفي رواية أذنب عبيدي ذنباً فقال الحديث (٣) حديث لو أذنب العبد حتى تبلغ ذنبه عنان السماء الحديث
المرمى من حديث أبي يان آدم لو أذنب ذنباً فاستغفر لي عرفت لك وقال حسن (٤) حديث
لو قنني عبيدي قراب الارض ذنوباً بالقبته قراب الارض فاستغفر لي عرفت لك وقال حسن (٥) حديث ان
الملك رفع القلم عن العبد اذا أذنب سبع ساعات فثاب تائب واستغفر لم يكتب عليه الحديث وفي لفظ آخر فاذا كتبها
عليه وعمل حسنة قال صاحب العين صاحب النجاة وهو أمير عليه اني هذه السبعة حتى اني من حسنة واحدة من
ضعف العشر الحديث البيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة فاستغفر لي بالقطع الأول ورواه أيضاً طوله
وهما صاحب العين أمير عليه صاحب النجاة وليس في أبي أمامة فاستغفر لي بالقطع الأول ورواه أيضاً طوله
واحدة ولم أجد لك أصلاً (١) حديث أسألك تمام النعمة الحديث وفي لفظ آخر اني من حسنة واحدة من
عني عنه قال فان عاد الحديث وفيه ان الله لا يجل من اللقطة حتى عل العبد من الاستغفار فها هم العبد بحسنة كتبها
بلط جابر عن فقال يرسول الله اني أذنب ذنباً قال استغفر لي قال فاستغفر لي أعود قال فاذا عرفت فاستغفر
لك ثلاث مرات أو أروعاً قال استغفر لي حتى يكون الشيطان هو للسجود المحصور وفيه أو بدر مسارين
الحكم المصري منكر الحديث وروي ما ضمن حديث عبيد بن عامر أحدنا ذنباً قال كتب عليه قال ثم سمع
ويثوب قال فغفر له وتاب عليه قال جعفر الحديث وفيه ولا عل الله حتى تغلوا وليس في الحديث قوله في آخره فها هم
العبد بحسنة الخ وهو في الصحيحين نحوه من حديث أبي عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن
رهبانهم بحسنة فليعملها كتبها الله عنده حسنة كادلة فانهم هم جبريل لها كماله الله عز وجل حسنة
التي سمعها تصف الى أصحاب كثره وانهم سمعوه بدها ما كتبها الله عز وجل كادلة فانهم هم جبريل لها كماله الله عز وجل حسنة
كتبها الله عز وجل في رواية أخرى والله لا يجل من اللقطة الى الله الامام جبريل ما من من شأني في ربه

الخفة (١) ومن كان أكثر كلامه لا إله إلا الله لم تحب النار (٢) ومن لم يأت الله لا يشرك به شيئاً حوت عليه النار (٣) ولا يدخلها من في قبس من قبل من إيمان في غير آخر (٤) لولم الكافر سقر حقه فله ما يس من جهنم أحد (٥) وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى أنزلنا الساعة حين عظيم قالاً ترون أي يوم هذا أي يوم يقال لأدم عليه الصلاة والسلام قم فأبى بيت الثمن فذرتك فيقول كم فيقول من كل اسم سمعته أو سمعته وتسعون إلى النار ويأخذ إلى الجنة قال فأبى التوم وسواها يكون وتعلوا ويومهم عن الاشتغال والعمل فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقال ما كلتمون فقالوا ومن يشتغل بعمل بعد ما حدثتنا بهذا فقال كم أنتم في الأمم أين ناولي ونرسي وممسك وما جوج وما جوج أم لأصحبها الله تعالى أم أنت في سائر الأمم كاشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود وكلافة في شراع الدابة فانظر كيف كان يسوقوا الخلق بسبيل الخوف ويقودهم بلزمة الرجاء إلى الله تعالى إذ ساقهم بسبيل الخوف أولاً فلما خرج ذلك بهم عن جدال اعتدال إلى الإفراط اليأس داوأم بدواء الرجاء ودهم إلى الاعتدال والقصد والآخر لم يكن مناصاً للأول ولكن ذكر في الأول ما ركب من الغشاق وانقص عليه فقاما احتجوا إلى الحاجة بآراء به ذكر تمام الأمر فلي الواعظ أن يعتدي بسبب الوعظ فيقلع في استمهال غير الخوف والرجاء بحسب الحاجة بعمله من العمل الباطن وإن لم يراع ذلك كان ما يفسد بوعظه أكثر مما يصلحه وفي الخبر (١) لو لم تدبوا خلق الله خلقاً ذنبون فيفخر لهم وفي لفظ آخر له بكم وبما غفلت أن تدبوا فيفخر لهم فهو الفقور الرحيم وفي الخبر (٢) لو لم تدبوا خشيتم عليكم ما هو جسر من التوب غفل وما هو قال الحب وقال صلى الله عليه وسلم (٣) والشيء نفس يمدد أرحم بعد المثلون من الولادة الشقية بولها وفي الخبر (٤) يغفر الله تعالى يوم الصلوة مغفرة ما خطرت على قلبه أحد حتى إن أباي بسبب لول

(١) حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله فمعه الله التراب وأودعوا له من الجنة ما يشاء الله
(٢) حدثني عن أبي القاسم عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب
ممن عبيد شهبان لا اله الا الله وأن محمدًا مرسوله الاحمره انتقل التراب وزاد الخرى صادقًا من قلبه وفي
روايته من أبي القاسم عليه السلام بشيئا دخل الجنة ورواه الحسن بن علي بن فضال عن أبي القاسم عليه السلام
حدثني عن عمر الأحمري أني سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب
فما له الا من التراب يوم القيامة (٣) حدثني أبو القاسم عليه السلام عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب
ان يخاصه شهبان لا اله الا الله فمعه الله التراب وفيه اعطاء ولهم حديث عن أبي القاسم عليه السلام
لا اله الا الله فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب
شاذ يخالف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من دخول جاسمن المؤمنين البراوتراجهم بالسلامة من البقي
التراب من قلوبهم من خبز بلبل من إيمان (٤) حدثني أبو القاسم عليه السلام عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب
إيمان فأخرجوه وقال مسلم بن خير بلبل من إيمان (٥) حدثني أبو القاسم عليه السلام عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب
أحمدتني عليه من حديث أبي هريرة (٦) حدثني أبو القاسم عليه السلام عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب
الحديث الترمذي من حديث عمران بن حصين وقال الحسن بن علي بن فضال عن أبي القاسم عليه السلام عن رجل
ولم يسمع منه في الصحيحين نحوه من حديث أبي سعيد (٧) حدثني أبو القاسم عليه السلام عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب
وفي نسخة ذهب بك الحديث مسلم من حديث أبي هريرة وفي نسخة من حديث أبي هريرة بن عبد الله بن
لؤي بن أبي العباس عليه السلام من حديث أبي هريرة بن عبد الله بن لؤي بن أبي العباس عليه السلام من حديث أبي هريرة بن عبد الله بن لؤي بن أبي العباس
من حديث أبي هريرة بن عبد الله بن لؤي بن أبي العباس عليه السلام من حديث أبي هريرة بن عبد الله بن لؤي بن أبي العباس
والله الشيعية فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب
ما حلت فقط على قلبه حدثني عن أبي القاسم عليه السلام عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب فمعه الله التراب
حدثني عن رجل قال لا اله الا الله فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب فمعه الله التراب

بطروق عجوب
الآفات ثم التصلص
منها ليعلم
ويقع بطرق
الصحة والاختوة
التعاضد
والنعاون وتقوى
جنود القلب
ونستروح
الارواح بالانتم
وتتقى الى التوجه
الى الرقيب الاعلى
وبصر منالطاني
الشاهد الاصوات
اذا اجتمعت
سوقت الاجرام
واذا فطرت
قشرت عن
لوغ المسرام
* ورد في الخبر
عن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ان المؤمن كثير
بأخيه وقال الله
علي محمد بن اعم
لا صدق له غلاما
من شافعين
ولا صدق من
والجيم في الاصل
المميم الا انه
أبداه الله الحاء
لفرب خرجهما
اذمهن حروف
الحلق والمميم

ألقون ويؤلقون
قلو من آلف
ما لوفى هذا
دقيقة وهي انه
ليس من اختار
العزلة والوحدة
لله يذهب عنه
هذا الوصف فلا
يكون أكفأ لوقا
فان هذه الاشارة
من رسول الله
صلى الله عليه
وسلم الى الخلق
المجلى وهذا
الخلق يكمل في
كل من كان أم
معرفة ويغينا
وأررب عصاراً ثم
أعليه واستعدادا
وكل أو فر
السلس حطامن
هذا الوصف
الاسماء ثم الاولياء
وأأم الجسد في
هذا بيان لصفات
الله عليه وكل
من كلبه
الاسماء أم آفة
كان أ كثر تبعها
وتد تاصلى الله
عليه وسلم نان
أ كثرهم أله
وأ كثرهم تبعها
وقال سأكوا

ان بدت عين من الكرم ألحقت المسيئين بالمستبين ولقي مالك بن دينار أانا فقال له الى كم تحدث الناس بل رخص
فقال يا أبا يحيى اني لا رجوان نرى من عفو الله يوم القليلة ما عرفت له كساده هذانم القرع وفي حديث ربي
ابن حواس عن أخيه وكان من غير التائبين وهو من تكلم بعد الموت قال لعلنا أحيى سجي بئوه وأنتينا على
نفسه فكشف الثوب عن وجهه واستوى قاعدا وقال اني لقيت ربي عز وجل خيا في بروح وروحان ربي في غير
غضبان واني رأيت الامراء يسرعون عاتقون فلا تقفروا وان محمد صلى الله عليه وسلم ينظر في وجهه حتى أربح
اليهم قال ثم طرح نفسه فكأنها كانت حصة الوقت في طشت خلطنا مودفاه وفي الحديث (١) ان رجلا من بني
اسرائيل تواخى بالله تعالى فكان أحدهما يسرف على نفسه وكان الآخر عابدا وكان يطهر بزوجه فكان
يقول دعني وربي أبيت على رقبيا حتى رآه ذات يوم على كيرة فغضب فقال لا يفر الله لك قال فيقول الله تعالى يوم
القيامة أ يستطيع أحدنا يحضر حتى على عبادي أذهب أنت فغضفرت لك ثم هول العابد وأنت فغضب وحب لك
النار قال فوالى نفسي به لقد نكمت بك أة أهلكك دنيا مو آخره وروى يسان لما كان صلح العرقي في بني
اسرائيل أربعين سنة فرع عليه عيسى عليه السلام وخلفه عابدين عباد بني اسرائيل من الحوارين فقال الصفي
نفسه هذانني الله يبرو الي جنبه حوار يلوزلت فكنتهم مهمالنا قال فغزل بغسل بر بدن بدتر من الحوارى
و بر درى نفسه تطيب الحوارى ويقول في نفسه مثلى لا يمشى الى جنب هذا العابد قال وأحسن الحوارى به فقال
في نفسه هذان عيسى الى يابني فضم نفسه ومضى الى عيسى عليه الصلاة والسلام فثبى بحبه فيقى الص خلفه فأوى
الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام قل لهما لسا نفا لهما قل فغضب حطت حاسك من أعملهما أما الحوارى
فغضب جبط حسنه لبعبه بنفسه وأما الآخر فغضب جبط حسنه لبعبه بنفسه فغضب حطت حاسك من أعملهما أما الحوارى
اليه في سباحته وجهه من حواريه وروى عن مسروق ان نيامن الانبياء كان ساجدا فوطى عنه بعض الصاة
حتى أرق الحصى بمجبه قال فرض التي عليه الصلاة والسلام رأسه مضطبا فقال اذهب فان بعفر الله لك فأوى الله
تعالى اليه تآلى على في عبادى اني قد غفرت له و صريمن هذا ما روى عن (٢) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتت على المنكرين و يلصقهم في صلاته فغزل عليه قوله تعالى ناس لك من الامرئ
الاية فترك الدعاء عليهم وهدى الله تعالى عنه وأنتك للاسلام وروى في الاثر ان رجلا من العابدين متساو بين
في العبادة قال فإذا أدخلنا الجنة رجع أحدهما الى الدنيا ليربنا على صاحبه فيقول لربما كان هذان في الدنيا أكبر
منى عبادة فرقة على في عليين فيقول الله سبحانه انه كان يسألني في الدنيا ليربنا على صاحبه فيقول تسألني النصاة
من النار فأعطيت كل عبيد مؤله تجد اذبل على ان العبادة على الرباء أفضل لان الجنة أغلب على الرجى نه على
استاق فك من فرق في الملوك ممن من غنم انما اقبله وبين من غنم ارباء لا مامه وكرامه ولذا لك أمر الله
تعالى بحسن الطن ولذا لك قال صلى الله عليه وسلم (٣) سألوا الله ليربنا على صاحبه فأجابوا أنكر ما عاوا (٤) اناسهم

(١) حديث ابن رجبان من بني اسرائيل تواخى بالله تعالى فكان أحدهما يسرف على نفسه وكان الآخر
عابدا الحديث أبو داود ومن حديث أبي هريرة ثابت بن عبيد (٢) حديث ابن عباس كان هذين على المنكرين و يلصقهم
في صلاته فغزل عليه قوله تعالى ناس لك من الامرئ من حديث ابن عمر أنه كان
اذا رجع رأسه من الركوع في الركة الأخيرة من العبد يقول اللهم امن فلا يؤلفنا ولا يابنا معا فزل مع الله
ابن جدر من ملوك الجند فأمر الله فغزل عليه قوله تعالى ناس لك من الامرئ الى قوله فاهم يظنون ورواه الترمذى وسام
أبشمان وأخرجه بن هشام وصحان بن أبي زراد فغزل عليه قوله تعالى ناس لك من الامرئ الى قوله فاهم يظنون ورواه الترمذى وسام
رواه أبو زرعه وهو لم يسمه هو قال فغزل عليه قوله تعالى ناس لك من الامرئ الى قوله فاهم يظنون ورواه الترمذى وسام
الصل فاعا سألوا كره أتم أهدم هذا ط والار دى من حديث ابن جدر من ملوك الجند فأمر الله فغزل عليه قوله تعالى ناس لك من الامرئ الى قوله فاهم يظنون ورواه الترمذى وسام
سألوا فقال عباد روى جدر من ملوك الجند فأمر الله فغزل عليه قوله تعالى ناس لك من الامرئ الى قوله فاهم يظنون ورواه الترمذى وسام

اعظموا الرغبة واسألوا الفردوس الأعلى فإن الله تعالى لا يتعظم شيء وقال بكر بن سليم المواقف خلقنا على
 مالك بن أنس في العتبة التي قبض فيها خلقنا بأعبد الله كيف تحبكم قال لا أدري ما قولكم إلا أنكم ستعاينون
 من عفونكم ما يكن لكم في حساب ثم بارحنا حتى أغضاه وقال يحيى بن معاذ في مناجاة بكاء يحيى في مع القنوب
 يغلب رحلي إليك مع الأعمال لأنني أعقد في الأعمال على الاخلاص وكيفية سوزها وأبالي لأفقه معروف وأجدني في
 القنوب أعقد على حقوق وكيف لا تغفرها وأنت الجود موصوف وقيل إن عجميا استغفر إبراهيم الخليل عليه
 الصلاة والسلام فقال إن أسأت أخفقتك فر الجحيمى فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم لم نعظم إلا بتقديره ونحن من
 سبعين حسنة نلعمه على كفره فلما أشفته ليلة ماذا كان عليك فر إبراهيم بسى خف الجحيمى فرده وأضافه
 فقال له الجحيمى ما السب فيأبدا لك قد كرهه فقال له الجحيمى أهكذا يعاملني ثم قال أعرض على الاسلام فاسلم
 ورأى الأستاذ وسهل المصطفى إسأل الزجيجي في المنام وكان يقول يومئذ لا بد فقال له كيف سالك فقال وجدنا
 الامر أهون مما توهمنا ورأى بعضهم أيسهل المصطفى في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقال له أستاذ من كنت
 هذا فقال يحيى بن عيسى إن أبا العباس بن سرج حرجه الله تعالى رأى في مرض موته في منامه كان القيامة
 فقامت وإذا الخياط يسبحه يقول يا ابن العلاء قال فجاء ثم قال ماذا علم فيا علمت قال فعلنا برب قصيرا وأسانا
 قال فقام السؤل كأنهم برض بالجواب وأراد جوابا غيره فقلت أنا فخلص في محبة بنى النسر وكروعدت أن
 تغفر ما دونه فقال أذهبوا به فغفرت لكم ومات بعد ذلك ثلاث ليال وميل كان رجل شرب بجمع فومامن
 نسيك ودفع إلى غلاما مر مستدراهم وأمره أن يشتري شيئا من الفواكه العسل فر الغلام بباب مجلس منصور
 ابن عمار وهو سأل للتقريب وأقول من دفع إليه أرمستدراهم دعوت له أربع دعوات قال دفع الغلام إليه
 البراهم فقال منصور ما التقى ببدان أتعوك فقال له سيد أربدان فخلص منه فدعا منصور وقال الأخرى
 فقال أن تحب الله على دراهمي فدعا ثم قال الأخرى قال أن تبوء الله على سدي فدعا ثم قال الأخرى فقال أن
 يفرغته لي ولد يدي ولك والعلوم فدعا منصور فرجع الغلام فقال له سيد لم أطأت قصص عليه العمة قال يوم دعا
 فقال ما كنت نفسي الضى فقال له أذهب فأت حرقا وابشى الثاني قال أن تحب الله على البراهم قال لك أربع
 آلاف درهم وابشى الثالث قال أن تبوء الله عليك قال نعمت إلى الله تعالى قال وابشى الرابع قال أن تغفر الله لي
 ولك والعلوم ولأن كرك قال هذا الواحد يسألني فقلت تلك إليه رأى في المنام كأن قال غول له أت فقلت ما كان
 إليك أدري أني لأفصل مالي فغفرت لك وللفلام وللمصور بن عمار والعلوم والحاضر بن أجيون وروى عن
 عبد الوهب بن عبد الحميد التميمي قال رأيت ثلاثة من الرجال وأمر أن يمحطون جنازة قال فأخضت مكان المرأة
 ونهضت إلى القبرة وصلينا عليها ودعا البيت فقلت لراة من كان هذا البيت منك قال لا أدري فقلت ولم تكن لكم جيران
 قالت لي ولكن صرنا وأمره فقلت وانشى كان هذا هالك غشا قال فرجتموه وذهبت بها إلى منزلي وأعطيتها درهم
 وحطونا وما قال فرأيت تلك الليلة كأنه أتاني آت كأنه الله رلة البدر وعاية نيا بفض لعل بشكرتي فقلت
 من أت هذا الجنت الذي دفعوني النوم حتى ربي باحتسار السامى وقال إبراهيم الأطروس كاقوموا بديناد
 مع معروف الكرخي على دجلة أذمر أحداث في زروق نصر بون بالفسو سر بون وياهمون فعلاوا المعروف
 آثارهم يحسون أده محار من ادع الله عليهم فرجع يده وقال الهى كافر سته في الدنيا فخرهم في الآخرة فقال
 النوم أعما لك أن ادعوا عليهم فقال أذا فرهم في الآخرة تاب عليهم وكان بعض السلف يقول في دعائه لرب
 وأى أهل دهر لم يصوك ثم كتب تسمك عليهم مائة ووزك عليهم دارا سبحانك ما أحلك وعزبك أنك
 الأعلى فإن الله لا يتعظم شيء مسلم بن حذيث في هرير ما أذنا أحدكم فلا جعل اللهم أعزهم إن شئوك لكن ليحزم
 ولعظم الرء قال الله عز وجل لا يتعظم شيء أعلاه ولا تحلى من حذيث في هرير في أثناء حدث فاذأسلم
 أنه فاسأوا الله فردوس فأنه أودع الجنة وأعلى الجنة ورواها البراءة بن محمد معاذ وعبد الله بن الصامت

تمشكروا قال
 مكثوا بكم الأمم
 يوم القيامة وقد
 تبه الله تعالى على
 هذا الوصف من
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 فقال ولو كنت
 فظا لفظ القلب
 لا تضوا من
 حموك وانما
 طلب العز ليع
 وجود هذا الوصف
 ومن كان هذا
 الوصف فيه أقوى
 وأتم كان طلب
 العز فيه أكثر
 في الابداء وهذا
 للمنى حب إلى
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الخلو
 في أول أمره
 وكان يخلو في عار
 حواء وينضت
 إلى أبي ذوات البند
 وطلب العز له
 لأسباب وصف
 كونه أنما ما لوها
 وقد غلب على هذا
 قوم طسوا ان
 العز ليع لهذا
 الوصف فتركوا
 العز ليع بالهذه
 الفسجة وهذا
 خطأ وهو طلب

السلم وأما الصفات فبان يجمع الشهوات ويكثر اللذات تصير للمعاصي المصوبة عنده مكرهة كما يصير
 الصلح مكرها عنده من شبهه إذا عرف أن فيسيما فتحقق الشهوات الخوف وتأتد الجوارح ويحصل
 في القلب القبول والخشوع والذلة والاستكانة وخارقه الكبر والمجد والحمد بل يصير مستوعبا لهم خوفه
 والنظر في خطر عقابته فلا يفرغ لغيره ولا يكون له مشغل الا للراقبة والمحاسبة والمجاهدة والتمتع بالانفاس
 والمحظرات ومؤاخذة النفس بالخطرات والخطوات والكلمات ويكون له حال من وقع في غلب سبع ضار
 لا يدري انه يفلق عنه فيلثأ ويهجم عليه فيهلك فيكون ظاهروا بطنه مشغولا بما هو خافس منه لا تمتنع فيه
 لغيره هنا حال من غلب الخوف واستولى عليه وهكذا كان حال جاحش من الصحابة والتابعين وقوة المراقبة
 والمحاسبة والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هو تألم القلب واستراقه وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بحلال الله
 وصفه وأفعاله وبعبوب النفس وما بين يديه من الاخطار والاهوال وأقل درجات الخوف ما يظهر أثره في الاعمال
 أن يمنع عن المحظورات ويسمى الكفاة الحاصل عن المحظورات بورا فإن زادت قوة كنف عما يتطرق اليه امکان
 التحريم فيكشف أيضا عما لا يقين بحريمه ويسمى ذلك تقوى إذا تقوى أن يترك ما يربه الله لا يريه
 وقديمه على أن يترك ما لا بأس به مخالفة له بأس وهو الصدق في التقوى فإذا انضم اليه التجرد للخدمة فصل
 لا يبقى الا لا يسكنه ولا يجمع بالآساك ولا يلتفت الى الدنيا يعلم انها خافرة ولا يصرف الى غير الله تعالى نفسا
 أغناه فهو الصدق وصاحبه جدير بأن يسمى صديقا ويدخل في الصدق التقوى ويدخل في التقوى الورع
 ويدخل في الورع العفة قائمها عبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فإذا الخوف يؤثر في الجوارح
 بالكف والاقدام ويتجدد بسبب الكفاة العفة وهو كنف عن مقتضى الشهوة وأعلى منه الورع قائمها
 لا تكف عن كل محظور وأعلى منه التقوى قائمها اسم للكف عن المحظور والشهية جميعا ووراء اسم الصديق
 والمقرب ويجري الرتبة الآخرة مما قبلها يجري الاخص من الاعمال فإذا كرت الاخص فقد كرت الكل كأنك
 تقول الانسان اما عريف واما عجمي والعرابي اما فرسي أو غيره والفرسي اما حاشي أو غيره والهاشمي اما علوي
 أو غيره والعلوي اما حسني أو حسني فإذا كرت انما حسني مثلا قد قصدته بالجميع وان وصفته بأنه علوي وصفته
 بما هو فوقه بما هو أعظم منه فكان ذلك اذا طقت صديق فتعقل انه تقوى ورع وعفيف فلا ينبغي أن نطن أن كثرة
 هذه الاسماء تدل على ممان كثيرة متباعدة فيختلط عليك كاختلاف على من طلب المعاني من الالفاظ ولم يجمع
 الالفاظ للمعاني فهذه اشارة الى مجاميع معاني الخوف وما يكتنفه من جانب الماؤك للفرقة للوجبة ومن جانب
 السفلى كالاعمال الصادرة عنه كغفوا قديما

بين درجات الخوف واختلاف في التقوى والاضيق

انما ان الخوف محمود ور بما يظن أن كل ما هو خوف محمود فكل ما كان أقوى وأكثرا كان أحمد وهو غلط بل
 الخوف سوط اتمد سوقيه عباده الى اللواظبة على العلم والعمل لينالوا به مرتبة القرب من الله تعالى والاصلح
 لهم به أن لا تلتأ عن سوط وكذا الصبي ولكن ذلك لا يدل على أن اللباقة في القرب محمود وكذلك الخوف له
 صور ولها مراتب ولها مدار والمحمود هو الاعتدال والوسطا الماؤك الصبر منه فهو الذي يجري يجري رقة النساء
 يطرأ بالاعنف سماع آتمن القرآن فيورب البكاء وغيض السموع وكذلك عنده شاهدته ببحائل فإذا
 غلب ذلك السب عن الحس رجع القلب الى الغفلة فهذا اخوف فاصرة قليل الجدوى ضيف النفع وهو كالغضب
 الضيف الذي تضرب به دابة قوي لا يراه الا بالمرحاة لا يسوقه الى المقصد ولا يصلح له بها شيا وهكذا خوف الناس
 كله الا الامارعين والعلماء واستأعني بالعلماء المتردد بين رسوم العلماء والنسب بين بساطهم قائمهم أبعد الناس
 عن الخوف بل أعني العلماء بعلمه وبأمانه وأفعاله وذلك مما يعتز به وسود الآث وبذلك قال الفضل بن عياض
 إذا قيل له يا أبا عبد الله فكيف تهاك ان قلت لا كفترت وان قلت نعم كذبت وأشر به الى أن الخوف هو الذي

والله يشهد
 من أدل الدليل
 على أن الذي
 أصيب له كفا
 ما لوف حتى
 يذهب الغلط عن
 الذي غلط في
 ذلك ودم العزة
 على الاطلاق
 من غير علم حقيقة
 الحقيقة حقيقة
 العزلة فصلت
 المرولة مرغوا
 فيها وفي وقتها
 والصبر مرغوا
 فيها وفي وقتها
 قال محمد بن الحنفية
 رحمه الله ليس
 بتكليم من لم
 بعاشر بالمروء
 من لا يجد من
 معاشره بدا حتى
 يجعل الله له
 قريبا وكان بسر
 ابن الحرث قول
 إذا هصر النجد
 في ثلاثة آفة
 حيلة له تعالى
 من يؤمنه
 فالأفليس يمشيه
 الله لا مارتقين
 روماء من الله
 تعالى وثوا الحمد
 مختلر والاسس

يملك الجوارح عن المعاصي وشيئها بالطاعات وسالم يؤثر في الجوارح فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يمتنع
أن يسمى خوفاً وأما الخوف فانه الذي يقوى ويجوز حذا الاعتدال حتى يخرج الى اليأس والقنوط وهو مضموم
أيضاً لأنه يمنع من العمل وقد يخرج الخوف أيضاً الى المرض والضعف وإلى اليأس والهمشة وزوال العقل ظلالاً
من الخوف بأموال المرء من السوط وهو على العمل ولولا ذلك كان الخوف كالألابة الحقيقية تصان لأن منشأه
الجهل والجزع أما الجهل فانه ليس بمرى عاقبة أمره ولو عرف لم يكن خاتماً لأن الخوف هو الذي يقدر فيه
وأما الجزع فهو أن تستمر في محذور لا تقدر على دفعه فإذا هو محمود بالإضافة إلى نقص الآدمي وأما التمسك وحده
وذاته هو العلم والقدرة وكل ما يجوز أن يوصف الله تعالى به وبالأجور وصف الله به فليس بكافي ذاته وإنما يسير
محمود بالإضافة إلى نفس هو أعظم منه كما يكون احتمال ألم البلاء محمود لأنه أهون من ألم المرض والموت فأيخرج
إلى القنوط فهو مضموم وقد يخرج الخوف أيضاً إلى المرض والضعف وإلى اليأس والهمشة وزوال العقل وقد يخرج
إلى الموت وكل ذلك مضموم وهو كاضرب الذي يقتل النفس والصوت الذي يهلك الدابة أو مرضها أو كسر عضو
من أعضائها وتأخذ كرسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب الرجاء وأكثرها علاج بمسمة الخوف المفرط
المفنى إلى القنوط أو أحدهما الأمور فكل ما زاد من القنوط من ما يقضى إلى المراد المقصود منه وما قصر
عنه أو تجاوزه فهو مضموم وثالثه الخوف المفرط والورع والتقوى والمجاهدة والعبادة والفكر والذكر وسائر
الأسباب الموصلة إلى الله تعالى وكل ذلك يستدعي الحياة مع صحة البدن وسلامة العقل فكل ما يفتقر في هذه
الأسباب فهو مضموم فإن قلت من خاف فلن يكون خوفه فهو شهيد فكيف يكون حاله مضموماً فأعلم أن معنى
كونه شهيداً أن له رتبة بسبب مومن الخوف كان لا ينالها لو لم يكن في ذلك الوقت لا بسبب الخوف فهو بالإضافة
إليه فضيلة فاما بالإضافة إلى تقدير شأنه طول عمره في طاعة الله وسلوكه فليس فضيلة له لئلا يأتى الله تعالى
طريق الفكر والمجاهدة والورع في درجات المعارف في كل خطوة رتبة شهيد وشهداء ولولا هذا كانت رتبة مسمى
عزلاً ومحموناً غير مسبب أعلى من رتبة نبي أو ولي بموت حشاشه وهو حال فلا ينبغي أن نطن هذا بل أفضل
السعدان طول العمر في طاعة الله تعالى فكل ما يطل العمر أو الدمل أو الله معه التي تحلل العمر تعطيلها فهو
خسران ونقصان بالإضافة إلى الأمور وإن كان بعض أقسامها فضيلة بالإضافة إلى أمور أخرى ككسب الشهادة
فضيلة بالإضافة إلى ما دونها بالإضافة إلى درجة التقوى والصديقين فاذن الخوف إن لم يؤثر في العمل فوجوده
كعدمه مثل السوط الذي لا يربى في حركة الدابة وإن أثر فله درجات بحسب ظهور أثره فإن لم يحمل الأعلى الله وهي
الكف من منفضي الشهوات فله درجة فإذا أثمر الورع فهو أعلى وأقوى درجته إن أثر درجات الصديقين
وهو أن يسأل الظاهر والباطن عما سوى الله تعالى حتى لا يلقى لذرة تعالى فيه متمتع بهذا أنسى ما بعده من
وذلك مع بقاء الصحة والعقل فإن جاوز هذا إلى إزالة العمل والوجه فهو من يجب علاجه من تمرعه ولو كان
محمود لما وجب علاجه فأسباب الرجاء وبغيره متى يزول وثالثه كان سهلاً رجاء الله يقول المريدان للاربعين
لجميع أو لما كثيرة استغوا عتقوا لكم فانه لم يكن يتعالى على ما من العن

بأن أقسم الخوف بالإضافة إلى الخوف

اعلم أن الخوف لا ينطبق إلا ما تظن أنكروه ولكم أنه لا يكون مكرهاً في ذاته كالتألم وإن كان مكرهاً
لأنه يفتنى إلى المكره كما يكره المعاصي لأنها المكره في الآخرة كما يكره للمرء الضيق أو كالمكره لأنهما
إلى الموت فلا بد لكل حاكم من أن يعتل في نفسه مكرهاً من أحداثه يسمى ودوى اضطوره في قلبه متى عرق
فله حسب استهارة ذلك المكره وداماً أن الذين يحلف بما عاب على قلوبهم من المكرهات المحمودة فإن
يجب على أوليهم ما يسرهم مكرهاً له لئلا يراه كذا من يعلب عالمه خوف الموت وحسنه وحسنه
التي به وكذا هذه أو خوف ضعف القوة عن الوفاء بتمام حقوق الله تعالى أو خوف إيلاده العبد أو دخلها

قد يكون مفيداً
كلها شيء وقد
يكون مستفيداً
كل مريد من فصيح
الخلوة والعزلة
لا يترك من غير
أنيس فإن كان
قاصر أو نسه الله
بمن يحسن حاله
وإن كان غير
قاصر فيض الله
تعالى له من
يؤنس من
المريد وهذا
الأس ليس فيه
ميل بل وصف
الاعم هو بالله
ومن الله وفي الله
(روى) عبادة
ابن مسعود عن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قال المتحاجون
في الله على عود
من بقوة حراء
يرأس العمود
سبعون ألف
غرف مشرفون
على أهل الجنة
نفس حسنة
لأهل الجنة كما
دعى الله
لأهل الدنيا
يعول أهل الجنة

الأول من غير حجاب ولا وسية فالخوف من بعض عايشه ويحكم بما يرضى عنك عاقل ووراء هذا المعنى سر القدر الذي لا يجوز افتشاه ولا يمكن فهمه بالخوف منه في صفاته جل جلاله لا بمثل الالذنين الشرع لم يمتحري على ذكره ذو بسيرة فتدبر في الخبر (١) أن الله تعالى رضى الداد عليه السلام يداود خفي كخفاف السبع الضارى فهنا المثل يهملك حامل المعنى وإن كان لا يقربك على سببه فإن الوقوف على سببه وخوفه على سر الصدر ولا يكشف ذلك إلا لأهل والحاصل أن السبع يخفى لأخيه يسبق اليه منك بل لضعفه ويطشه وسطوته وكبره وحيثه ولأنه يفعل ما يفعل ولا يبالي فإن تلك لم يرق قلبه ولا تألم بقلبك وإن خلاك لم يهلك شفقت عليك وأبقته على روحك بل أنت عنده أخس من أن يفتك اليك حيا كنت أو ميتا بل إهلاكك أقمته لك وإهلاكك تخلف عنده على وقرة واحدة إذ لا يخفى ذلك في علم سبعيته وساهو موصوف به من قدرته وسلطوته وقته لكل الأعلى ولكن من عرفه عرف بالمشاهدة البليغة التي هي أقوى وأوثق وأجلى من للشهادة الظاهرة الصمدى في قوله هو لألى الخنة والأبلى وهو لألى النار والأبلى يتكفى لك من موجبات الهلية والخوف للمعرفة بالاستثناء وعلم للبلاء الطبقة الثانية من الخائفين أن يمثل في أنفسهم ما هو المكروه وذلك مثل سكرات اللوث وشدته أو سوء المنكر وكبر أو عذاب القبر أو هول الملعول أو هيبة اللوف بين يدي الله تعالى وإليه من كنف الستر والسؤال عن التقير والطمير أو الخوف من الصراط وحسنه وكيفية العبور عليه أو الخوف من النار وأغلاطها وأهوالها أو الخوف من الحرمان عن الجنة دار النعيم والملك القيم وعن نقصان الفرجات أو الخوف من الجلباب عن الله تعالى وكل هذه الأسباب مكرهة في نفسها فهي لا محلل خوفه وتختلف أحوال الخائفين فيها وأعلامها رتبة هو خوف الفراق والجلباب عن الله تعالى وهو خوف العارفين ومقابل ذلك خوف العالمين والمسلمين والزهادين وكافة العالمين ومن لم تكمل معرفته ولم تنتفع بصبره لم يشر بلذة الوصال ولا بل البعد والفراق وإذا ذكر له أن العارف لا يخفى النار وما يخفى الجلباب وجد ذلك في طائفة منكرات وتجنب منه في نفسه وربما ذكر أنه انظر إلى وجه الله الكريم لا يمنع الشرع إياهم أن ينكروا فيكون اعترافه بالسان عن ضرورة التقليد والاتباع لا يصدق به لأنه لا يعرف إلا الله الباطن والفرج والعين بالنظر إلى الأكوان والوجود والحسن والجملة كل لغة تشرك فيها البهائم فاللغة العارفين فلا يدرى كغايهم وتقصير ذلك وشر حرام مع من ليس أهله ومن كان أهله استبصر نفسه واستغنى عن أن يشرحه غيره فلي هذه الأقسام يرفع خوف الخائفين نال الله تعالى حسن التوفيق بكرمه

(بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه)

اعلم أن فضل الخوف ثلثة يعرف بالثأمل والاعتبار وبارقة الآيات والاختبار * أما الاعتبار فبأن فضيلة النسي بقدر غنى في الاضواء إلى السعادة لقاء الله تعالى في الآخرة إذ لا مقصود سوى السعادة ولا سعادة للعبد إلا لقاء مولاه والترغيب منه فكل ما تأمل عليه ففضيلة وفضيلته بقرائنه وقدرته أنه لا وصول إلى السعادة لقاء الله في الآخرة إلا بتقصيل محبته والأدب في الدنيا ولا تمجد الهبة إلا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة إلا بدوام الفكر ولا يحصل الانس إلا بالجملة ودوام الذكر ولا تيسر المواطعة على الذكر والفكر إلا بتقطع حبال الدنيا من القلب ولا يقطع ذلك إلا بترك لذات الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك للمنهيات إلا بدمع الشهوات ولا تنفع الشهوة بشئ كاتقنع نارا الخوف فالخوف هو النار التي تهلك الشهوات فإن فضيلته قد مر ما يحرق من الشهوات وقد مر ما يكمن عن المعاصي وتشمع على الطاعات وتختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كما سبق وكيف لا يكون الخوف ذا فائدة وبه تحصل العفة والورع والتقوى والجملة وهي الأعمال الفاضلة المحمودة التي تهرب إلى القراني * وأما ما يربو الاقتباس من الآيات والاختبار فبأنه يربو فضيلة الخوف خارج عن الحصر وتأهيك دلائل على فضيلة جمع الله تعالى

ابن عمرو بن العاص وقال حسن صحيح غريب (١) حديث أن الله تعالى رضى الداد يداود خفي كخفاف السبع الصمدى لم يجلدوا صلاته بل المصنف قصد إيراد الله من الأسرار ليلفت قلبه عرسته به لوجهه في الخبر وكثيرا

يرسل الله قال
للعابون في آفة
عزيزيل (عزى)
عبادة بن الصامت
عن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله
عز وجل حق
محبي لقائني في
القرابين في
والتبذلين في
والمصدقين في
(أخبرنا) الشيخ
أبو الفتح محمد بن
عبد الباقى بإجازة
قال أنا أحمد بن
الحسين بن
خبرون قال أنا
أبو عبد الله أحمد
ابن عبد الله
الحلي قال أنا أبو
القاسم عمر بن
جعفر بن محمد بن
سلام قال أنا أبو
اسحق إبراهيم
ابن اسحق
الحري قال حدثنا
جدا عن يحيى بن
سعيد عن سعيد
ابن المسيب أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
الأخيار هم
من كثير من

للتأخين الهدى والرجة والعلم والرشوان وهي مجامع مقلبات أهل الختان قال الله تعالى وهدي ورجة للذين هم
 لهم به يومون وقال تعالى اعما غشي أمتهم عباده العلماء وصفهم بالعسل لحشيتهم وقال عز وجل رضى الله عنهم
 ورضوا عنه فلذلك لم يخش به وكل ما دل على فنية العلم دل على فنية الخوف لان الخوف نعمة العلم وقد جاء
 في خبر موسى عليه أفضل الصلاة والسلام وأما الخافقون فان لهم الرفيق الاعلى لا يشركون فيه فانظر كيف أفردهم
 بمرافقة الرفيق الاعلى وذلك لانهم العلماء والعلماء لهم رتبة مرافقة الانبياء لانهم رؤساء الانبياء ومرافقة الرفيق
 الاعلى لان الانبياء ومن يلحق بهم ولذلك (١) لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين البقاء في الدنيا
 وبين القدوم على الله تعالى كان يقول سأفك الرفيق الاعلى فانظر ان نظر الى مقمره فهو العلم وان نظر الى مجرته
 فهو روح التقوى ولا يخفى ما ورد في هذا لهما حتى ان العاقبة صارت موسومة بالتقوى مخصوصة بها كما صلا الجذ
 عوص صالحة تعالى والصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حال المحقر بالعلمين والعاقبة للتقوى والصلاة
 على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأهل أجمعين وقسمت الله تعالى التقوى بالإضافة الى نفسه فقال تعالى لنزال
 الله لحومها ولدايمها ولكن بناله التقوى منك وانما التقوى عبرة عن كف بعض الخوف كما سبق وقدك
 قال تعالى ان اكرمكم عندنا اتقاكم وقدك اوصى الله تعالى الاولين والآخرين بالتقوى فقال تعالى ولصدوقنا
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واما ان اتوا الله وهال عز وجل وخافون ان كنتم مؤمنين فامر بالخوف
 وأوجب ونظمه في الايمان فذلك لا يصور ان يفك، ومن عن خوف وان ضعف ويكون ضعفه فحسب
 ضعفه فرقتوا بجماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضيلة التقوى (٢) اذا هم الله الاولين والآخرين
 لم يقات يومهم بلوم فذا هم صوت يسع اصاهم كاسع اذاهم فتقول يا ايها الناس اتقوا الله فاستلكن من خلقك
 الى يومك هذا فانصتوا الى اليوم اعلم الى اعمالكم ترد عليكم ايها الناس اتقوا الله فاجعلت نسبوا بجمعت نسباً فوضعت
 سبي ورفضت سبكم قلت ان اكرمكم عند الله اتقوا الله وادعوا الى ما هو لاوله فان فلان وفلان اتقوا الله من فلان
 فانهم اضع سبكم وارفع سبي الى اللقون ورمع للوم لواء فتبع القوم لواءهم الى النار لهم فيدخلون الجنة بغير
 حساب وقال عليه الصلاة والسلام (٣) وأما الحكمة محافضة وقال عليه الصلاة والسلام لابن مسعود (٤) ان
 أردت ان تلهي ما كنت من الخوف بعدى وهال الفضيل من خاف الله الخوف على كل خير وقال الشلي رحمه الله
 ما خفت الله يوماً الا رأيت ليل من الحكمة والامر ما رأيت له خطا وقال يحيى بن معاذ ما من مؤمن يعمل سنة الا واماها
 حذتان خوف العقاب ورجاء العفو كمثل بين أسدين وفي خبر موسى عليه الصلاة والسلام واما الورعون
 فانه لا يبقى أحد الا فاقته الحجاب وحش يحاكي به الا الورعين فاني استحييهم وأجلهم ان وفقهم للحساب
 والورع والتقوى سلم اشتعت من هان شرطها الخوف فان حلت عن الخوف لم تنس هذه الاسى وكذا ما ورد
 ما بعد ذلك عن الاسرائيل التي هي غير مرفوعة (١) حديث لما خير من مرضه موته كان يقول سأفك
 الرفيق الاعلى متع عليهم من حديث عائشة قالت كان الذي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يصيح انه لم يقض بي حتى
 يرى معدي من الجنة ثم ينهض لم يل هو رأسى عجزى عيسى عليه السلام فاق فأتى شخص يبصر الى سقف البيت ثم هال
 ايامه الى بيتي الاعلى وادب له لا تخار ما عرفت انه الحدث الذي كان يحدثنا وهو مجمع الحديث (٢) حديث
 الاحمد بن الاذول والآخر لمية اتوجه بلوم فذا هم صوت نسجهم فذا هم كاسع معادناهم ويقول يا ايها الناس
 اتقوا الله فاجعلت سبكم وحاشا لكم الى يومكم هذا فاصوا الى اليوم اعلم الى اعمالكم ترد عليكم ايها الناس اتقوا الله فاجعلت
 بسا الحبيب البارئ في الآخرة والاولى كفى الله - يدرك مستضعفوا العباد في القبر بمصر اعلى آخرة اتقوا
 حاشا - الحدث من حدث في مائة (٣) حديث شراؤ الحكمة محافضة الله ابو بكر بن لال العصه بكريم
 الأندلس في السبي في الشعب مع من سب شراؤ سمود وراه دلال السوقة من حدث عنه من عامر
 (٤) - حدثنا أرد بن لمار، فاك من الخوف بعدى الله لا ينس مسعود لم أسمع على فصل

الصلاة والصدق
 قتلوا وما هم
 قال اصلاح ذات
 البين واما كم
 والبصحة فاهل
 الخلة واستاد
 ابراهيم الحري
 عن عبد الله بن
 عمر عن أبي
 أسامة عن عبد
 الله بن الوليد عن
 عمران بن رباح
 قال سمعت ابا
 مسلم يقول
 سمعت ابا هريرة
 يقول لابي روفى
 الخبر تخبر عن
 البصحة وهو ان
 يحصو الخلق
 الناس مقالمهم
 وسوء ظن بهم
 وهذا خطأ وانما
 يريد ان يغفلوا
 مقاتل نفسه وعدا
 بما يسمعون
 الآيات رحنرا
 على نفسه من
 نعمه وعلى الخلق
 أن يعودوا بهم
 من شره من كانت
 شرا بهد الولد
 لا يدخل تحذرا
 الوعد والاسلام
 بالحاجة الى ان

في فضائل الله كرايحي وقبحه الله تعالى خصوصاً الخاتمين فقال سيد كرم يحيى وقال تعالى ولين خاف
مقابرهم يستبان وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وهزنى (١) لأجمع على عدى خوفين ولا أجمع له
أمنين فإن آمننى في الدنيا اختبر يوم القيامة وإن خافنى في الدنيا أمنت يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من
خاف الله تعالى خافه كل شيء ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم (٣) أجمع على
أشدكم خوفاً لله تعالى وأحسنكم فيه أمر الله تعالى به ونهى عنه فطرا وقال يحيى بن معاذ رحمه الله عليه سكن
ابن آدم لو خاف الشراك كخاف الفقر دخل الجنة وقال ذو النون رحمه الله تعالى من خاف الله تعالى ذاب طبعه واشتد
حبه وصحب له عليه وقال ذو النون أيضاً ينبغي أن يكون الخوف أبلغ من الرجاء هاذن أغلب الرجاء تشوش القلب وكان
أبو الحسن الضرير خول علامة السعادة خوف الشقاوة لأن الخوف يزاد بين الله تعالى وبين عبده فإذا انقطع
زماه مع الله سمع الهالكين وقيل يحيى بن معاذ من آمن الخلق غداً ضلأ أشد من خوف اليوم وقال سهل رحمه الله
لا يحد الخوف حتى يأكل الخلال ويصل العصى بالأسيد كيف تمنع بحال أقوام يخوفوننا حتى تكذبوا ما
تقار فقال الوايلة أنك لا تخاف أقوام يخوفوك حتى يدركك أمن خير لك من أن تصعب ما مؤمنون بك حتى
يدركك الخوف وقال بوسليان الداراني رحمه الله ما عرف الخوف قلباً إلا خرب وقال (٤) غائشه رضى الله عما
قلب برسول الله الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجهة هو الرجل يسرق ويربى قال لا للرجل يسوم ويصلى
وتصوم ويخاف أن لا يصل منه والشدة بدلت الولادة في الأمن من بكر الله وعذابه لا تعسر وكل ذلك ناس على
الخوف لأن ملمة الشيء ناء على ضد الذي نفيه وصدا الخوف الأمن كأن صدر الجاهل يأمن وكذا بدنة التسوط
على فضيلة الرجاء فكذلك بدنة الأمن على فضيلة الخوف المضادة بل يقول كل ما ورد في فضل الرجاء فهو دليل
على فضل الخوف لأنه متلازمان فإن كل من رجا سجد الملبس أو خاف من نيران كان لا يصاب فوفيه واد الله
فلا يكون ما ينظر مواجها لخلق والرجاء متلازمان يستعمل أحدهما عن الآخر فمحمور أن ياب
أحد هما على الآخر ومهما جملان ومحور أن يشغل القلب بأحدهما ولا يسمع الآخر في الجمل لعلك عه
وعذا لأن من شرط الرجاء والخوف تعلقهما بالجوهر مستوك فيه لذلالموم لا يربى ولا يخاف إذا المحبور الذي
يحور وجوده محور علمه لا محلة فتعديرو حوده روح القلب وهو الرجاء وتعديرو عه بوج القلب وهو الخوف
والتعديرو ان يشغلان لا محلة إذا كان ذلك الأمر المستطرد وكافه فم أحس طر في الشك فتدبر على الآخر
محور بعض الأسباب ويسمى ذلك طبعاً فيكون ذلك سبب غايه أحد هما على الآخر فإذا غلب على الظن وجود
المحبور قوى الرجاء ونفى الخوف لا الهة اليه وكذا المكس وعلى كل حال مهما متلازمان ولعلك قال تعالى
و يدعو ملوعا ورها وقيل عز وجل يدعوهم هو طارعا ولعلك عر العرب عن الخوف نال جال مال تعالى
مالك لا تحرون لله وقار أي لا تخافون وكثيرا ما ورد في القرآن الرجاء في الخوف وذلك لتدبر ما دعاه
العرب التعديرو الشئ عما لا يره بل أقول كل ما ورد في دلالة من شئ الله فهو الظاهر على خشية فإن
البكاء ثم ما شئت وقد قال تعالى طمعتوا أهلها ولكم كثير اقل تعالى تكون وير بهم عنوعا ولعلك عر جبل

(١) حدث لأجمع على عدى خوفين ولا أجمع له من أساني عن جواله يحيى بن النعمان حدثنا
هريرة ورواه ابن المبارك في الزهد وأبو داود في كتاب التواضع من رواية الحسن بن مسروق (٢) حدثنا
خلف الله ما فكل شيء الحديث أبو داود في كتاب التواضع من حديث أبي أمامة بن عبد الله بن مسعود روى
ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع من حديث أبي أمامة بن عبد الله بن مسعود روى
لما أضله على أصل ولم يصح فيه ليعلم (٣) حدثنا محمد بن عيسى بن عمار عن أبي أمامة بن عبد الله بن مسعود روى
وسئل عن الرجل يسرق ويربى قال لا يملك له ما ربح حتى يماضى وأما (٤) وقال محمد بن أبي أمامة بن عبد الله بن مسعود روى
عائش وبن عبد الرحمن بن مسعود وقال البرمدي وروى عن عبد الرحمن بن مسعود أنه أرمع في حرية

البيعة حاملة
لدين لاه بطر
الى المؤمنين
واللهن بعين
المسح (وأخيراً)
الشيخ أبو الفتح
لمناده الى إبراهيم
الحري قال حدثنا
بغفور بن إبراهيم
قال حدثنا أبو
عاصم عن ثور عن
حاتم بن معاذ
قال ان الله تعالى
ما كاهه من
لروعه من الحج
وان من دعائه
الهم فكأنك
في هذا الناج
وهو البار فلا
الناج عطف على
والأمر فب
اللع ألب من
هالو عذالك
الصالحين وكف
له ألم هالو
الصالحين وقد
وسد هم ردول
الذي على الله له
وسلم في رقة
اله م لم
قوس في ريب
لا يهنا في ريب
لصالحين
وحديث في دلائل

أخبر هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تكونوا ثم ساعدون وقال صلى الله عليه وسلم ^(١) ملأ من عبود مؤمن يخرج من عبيد دعة وإن كانت مثل رأس الثور من خشية الله تعالى ثم نصب شيئاً من حروجه الإسمه الله على النار وقال صلى الله عليه وسلم ^(٢) إذا أقصر قلب المؤمن من خشية الله تحانت عنه خطايا ما كان يصات من الشجر عبقها وقال صلى الله عليه وسلم ^(٣) لا يبلغ النار أحد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود إلى ابن في الضرع ^(٤) وقال عقيب بن عامر ما ألتفت إلي رسول الله قال مسك عليك لسانك وأيسحك يدك وأبكتك على خشيتك قالت ^(٥) عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله أدخل أحسن أمتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فيكبي وقال صلى الله عليه وسلم ^(٦) ما من قطرة حب إلى الله تعالى من قطرة دم من خشية الله تعالى وقطر دم أهرقت في سبيل الله سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم ^(٧) اللهم ارزقني عيين هاتين ٧ تشفيان بذنوب السمع قبل أن تصير السموع دماً والأضراس جراً وقال صلى الله عليه وسلم ^(٨) سبعة يطاهم الله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم رجل ذكر الله خالفاً فاشتبهت عيناها وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه من استطاع أن يبكي فليبك وبه لم يستطع فليبك وكان محمد بن للنكدر وجهه الله إذا بكى مسح وجهه وخطبه بدموعه ويقول لفتي أن النار لا تأكل من وضعت سمع السموع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما باب وأقان لم تبك وأفتبا كوا الذي نفسي بدهلوم يعلم أهدكم الصراط حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صا به وقال بوسيان الداراني رحمه الله ما تفرغ عن عبادته إلا لم يرحق وجه صاحبها فتر ولا ذلة يوم القيامة قال سالت دعوه أشفأ الله لول قطرها عمار من الثيران ولوان رجل اسكن في أمعاء عنت تلك الأمة وقال بوسيان البكاء من الخوف والرجاء والغرب من الشوق وقال كعب الأسدي رضي الله عنه والذي نفسي بيده لأن أسكن من خشية الله حتى تسيل دموعي على عيني أسبأ لي من أن أتصدق بجعل من ذهب وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لآل آدم دعة من خشية الله أسبأ لي من أن أتصدق بالصدقة وروى عن ^(٩) حنظلة قال كأندرسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظهم وعظفرت لها القلوب وذرت منها العيون وعرفنا أنفسنا فربحت إلى أهل فدتني الرأى عروى يتلوه من حديث الدنيا فاستفما كتنا عليه عند رسول الله صلى الله عليه

(١) حديث ما من مؤمن يخرج من عبيد دعة وإن كانت مثل رأس الثور الحديث الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود بسنن ضعيف (٢) حديث إذا أقصر جاد المؤمن من خشية الله تحانت عنه نوره الحديث الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث العباس بسنن ضعيف (٣) حديث لا يبلغ النار أحد بكى من خشية الله الحديث الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة (٤) حديث قال عقيب بن عامر ما ألتفت إلي رسول الله قال مسك عليك لسانك الحديث فهدم (٥) حديث عائشة قلت يدخل الجنة أحسن أمتك بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فيكبي لم أضله على أصل (٦) حديث ما من قطرة حب إلى الله من قطرة دم من خشية الله الحديث الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حسن غريب وقد تقدم (٧) حديث اللهم ارزقني عيين هاتين تشفيان بذنوب السمع الحديث الطبراني في الكبير وفي السامراؤ بن زعيم في الحلية من حديث ابن عمر بن نادر حسن ورواه الحسين المرزوقي في زيادته على الرهد والراقي لابن المبرك من رواية سالم بن عبد الله مرسلا دون ذكر كونه رد ذكر الرافضي في المال أن من قال به عن أبيه وهم إنما جوه من سالم بن عبد الله مرسلا قال سالم هذا شبه أن يكون سالم بن عبد الله الجاهلي وليس بين عمر أتى وما ذكر من أن سالم الجاهلي هو الذي يدل عليه كلام البخاري في التاريخ رسل في الكتي وإن أبي حاتم عن أبيه وفي أحمد الحاكم فإن الراوي عن سالم عبد الله أبو سلمة وإنما ذكر الرواية عن سالم الجاهلي وإنما أعلم أنه حكى ابن عسافر في تاريخه الخلاف في أن الذي يروي عن سالم الجاهلي أو سالم بن عبد الله بن عمر (٨) حديث سبعة يطاهم الله في ظله الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة قد تقدم (٩) حديث حنظلة كأندرسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظهم وعظفرت فيه نافق حنظلة الحديث فمعا كان باطنه عليه ما تروى عنه لم يخرجه

المقام العزيز وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهدم مجتمعون وإن كانوا متفرقين ومحببتهم لازمة وعزيتهم في التواصل في الدنيا والآخرة جائزة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن رجلا صام الشهر وقام الليل وتصدق وباعده ولم يحب في الله ولم ينفذ فيه ما نفعه ذلك (أخبرنا) رضي الدين أحمد بن أحمد بن أحمد بن يوسف الجازة إن لم يكن ما قال أنا أبو الطاهر عن والده في القسم القسري قال

٧ قوله تشفيان بذنوب السمع الذي في الجامع الصغير وتشفيان العلب بذنوب السمع من خشيتك

الحواء وقلة الصواعق المهلكة في تلك البقاع وغيرها وانما مثل سالتنا بذر لم يحرب جسده وقد بشى في أرض خربة
 لم يمهدها الزرع ولم يحتره بها وهي في بلاد ليس يرى أكثر الصواعق فيها لا تغل هذا الزرع وان أدى كنه
 مجهوده وبها بكل مقدوره فلا ينبغي جلاؤه على خوفه البشري سالتنا هو الايمان وشروطه محدقة والارض
 المتعبون غفلا يخشونه وصفنا من الشرك الخفى والنفاق والرياء وغفلا لا خلق في غفلة ولا فتاحي الشهوات
 وزخارف الدنيا والثقل القلب اليه في مستقبل الزمان وان سلم في الحال وذلك بملاصقة الحق ولا يعرف بالتجربة
 اذ قد يضر من الأساليب لا يطاق مخالفته ولم يحرب جسده والصواعق هي احوال اسكرات الموت واضطراب
 الاعتقاد عنده وذلك علم يحرب جسده ثم الحصاد والادراك عند المنصرف من القيلة الى الجنة وذلك لم يحرب
 فن عرف حقائق هذه الامور فان كان ضعيف القلب جباناً في نفسه قلب خوفه على ربه لا عملة كما سيحكي
 في احوال الخائفين من الصحابة والتابعين وان كان قوي القلب ثابت الجاش تام المعرفة استوى خوفه ورجاؤه
 فانما لا ينبغي رجاءه فلا والله كان عمر رضي الله عنه يبالغ في تقشيش قلبه حتى كان يسأل حذيفة رضي الله عنه
 انه هل يعرف من به من آثار النفاق شيأ اذ كان قد خصم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يعلم النفاقين فمن ذا الذي يقرر
 على قلبه فاربع من خفي النفاق والشرك الخفى وان اعتقد بقاء قلبه من ذلك فمن أين يأتى من كراهة تعالى بتبليس
 حاله عليه وانشاء عيبه عنه وان وثقه فمن أين يتق ببقائه على ذلك الى تمام حسن الخاتمة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم (٢) ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى منه وبين الجنة والاشربة وفي رواية الاقصر
 فوافق ناقة فيسبق عليه الكتاب فيختم به يعمل أهل النار وقد فراق الناقة لا يتحمل عملها ليجوارح انما هو مقدار
 خاطر يحتاج في القلب عند الموت فيقتضى ناقة السوء فكيف يؤمن بذلك فاذن أقصى غيظ المؤمنين أن يعتدل
 خوفه ورجاءه مرغوبة الرجاء في غلب الناس تكون مستندة للاغترار وقلة المعرفة ولما جع الله تعالى بينهما
 في وصف من اتى عليهم فقال تعالى يدعون بهم خوفاً وطمأنينة وقال عز وجل ويدعون تارة لغير رجا وبأن مثل
 عمر رضي الله عنه فالتحق الموجودون في هذا الزمان كلهم الاصلح لهم غلبة الخوف بشرط أن لا يخرجهم الى
 اليأس بترك العمل وطمأنينة الدعوى من المفارقة فيك ون ذلك سبب التمسك بالعمل وداعية الى الانهالك
 في المعامى فان ذلك قنوط وليس بخوف انما الخوف هو الذي يثبت على العمل وبما يرجع الشهوات ويزعج
 القلب عن الركون الى الدنيا ويدعوه الى التجاني عن دار الفرور فهو الخوف المحمود دون حديث النفس الذي
 لا يؤثر في الكف والاحت ودين اليأس الموجب لقلوطة وقال يحيى بن عازم من عبيد الله تعالى بمحض الخوف
 عرف في بحر الافكار ومن عبيده بمحض الرجاء تاه في مفارقة الغترار ومن عبيد الخوف والرجاء استقام في محبة
 الادكار وقاله كحول الغمش من عبيد الخوف فهو حروري ومن عبيد الرجاء فهو سري ومن عبيد المحبة
 فهو زنديق ومن عبيد الخوف والرجاء والمحبة فهو موحد فاذل ابدن الجحيم هذه الامور وغلبة الخوف هو
 الاهلح ولكن قيل الاشراف على الموت ما عند الموت لا صلاح غلبة الرجاء وحسن الظن لان الخوف جارح يجرى
 السوط الباعث على العمل وقد انتهى وقت العمل فانصرف على الموت لا يقدر على العمل ثم لا يطق أسباب
 الوقوف فان ذلك دليل على قلة قلوبهم على تعجيل موته وأما روح الرجاء فانه قوي قلبه ويجب اليه به الذي
 (١) حديث ان حذيفة كان خصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم النفاقين مسلم من حديث حذيفة في الصحاح
 اثنا عشر مائة كما تحمله لا بد من العلم حتى يبلغ الجبل في سم الخطا الحديث (٢) حديث ان الرجل يعمل بعدل
 أهل الجنة خمسين سنة من لا يبيع وهو بين الجنة والاشربة وفي رواية الاقصر فوافق ناقة الحديث مسلم من حديث
 أني هريرة ان الرجل يعمل الرزق المشوار يعمل أهل الجنة ثم يختم به يعمل أهل النار ولا يزال والطيراني في الأوسط
 من حديث عوف بن مالك عن الحسن بن علي بن فضال عن جعفر بن محمد عن عوف بن مالك عن الحسن بن علي بن فضال عن جعفر بن محمد
 عن عوف بن مالك عن الحسن بن علي بن فضال عن جعفر بن محمد عن عوف بن مالك عن الحسن بن علي بن فضال عن جعفر بن محمد

بالله (وقد نبهه
 القائل) نظام على
 حقيقة جامعة
 لمعاني الصعوبة
 والخلوة وقد تمهما
 وما عثر فيهما
 بقوله
 وحسنة الانسان
 خير
 من جليس السوء
 عنده
 وجالس الخبير
 من قصود الرء
 وحده
 (الباب الرابع
 والتمسك في أداء
 حقوق الصعوبة
 والاعانة في الله
 تعالى)
 قال الله تعالى
 وتعاونوا على البر
 والتقوى وقال
 تعالى وتواصوا
 بالحق وتواصوا
 بالبرح وقال في
 وصف أصحاب
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 أشد داء على

الصحبة فمن
اختار صحبة
أو أخوة فادبني
أول ذلك أن يسلم
نفسه وصاحبه
إلى الله تعالى
بالمسئة والدماء
والنفوس ويسأل
البركة في الصحبة
فانه يفتح على
نفسه بذلك
اماناً من أبواب
الجنة واماناً من
أبواب النار فان
كان الله تعالى
يفتح بينهما خيراً
فهو باب من
أبواب الجنة قال
الله تعالى الاحلح
نؤمئذ بعضهم
بعض عاصي
الائمه وقيل
ان أحد الاخوان
في ذلك تعالى يقال
له أدخل الجنة
فأول من دخل
أخيه فان كان دونه
لم يدخل الجنة
حتى ياتي أخوه
منه فلهذا قيل
لم يكن يدخل
من علك فيقول
اق كذا فعمل على
وله وحلي جميع

البرجاء ولا ينبغي أن يشارك أحد الدنيا الأصيلة تعالى ليكن من محبة الله تعالى فان من أحب لقاء الله أحب
للقاءه مولجاً بغيره المحبة فمن لم يحب كره فهو محبوب والمحبود من المأمور والاعمال كلها معرفة الله تعالى
حتى تفرق للفرقة المحبة فان السير اليه والتقدم للوث عليه ومن قدم على محبوه علم سره بقدر محبته ومن
فارق محبوه باشتت محبته وفتابه فها كان القلب الغالب عليه عند الموت سبب الاكل والولد والمال والمسكن
والعارف والرفاء والاعجاب فينا لرجل عبادة كلها في الدنيا فلهذا ينبغي ان الجنة عبرة عن البقية الخمسة لجمع
الحب فونه نحو جرس الجنة وحيلة ينمو بان ما تشبهه ولا ينبغي حال من محال ينمو وبان ما تشبهه فاذ لا يكن
له محبوب سوى الله تعالى سوى ذكره ومعرضه للتفكير فيه والنيار علاقه فلهذا غلبته عن المحبوب فلهذا اذا
سجنه لأن السجن عبرة عن البقية للماتمة المحبوس عن الاستراواح إلى محله فونه قدوم على محبوه وبخلاص
من السجن ولا ينبغي حال من أقل من السجن وشي ينمو بين محبوه بلامانع ولا مكبر فهذا أول ما يتبادر على
من فارق الدنيا فيقبضه من الثواب والقلب فضلاً عما أعده الله له بآداء الصالحين عالم المزمع ومن لم يسمعه أذن
ولا تضر على قلبه وسفلاً عما أعده الله تعالى للذين استحبوا الحياة الدنياه في الآخرة ورضوا بها وأعطوا
اليها من الانكسار والسلاسل والأغلال وضربوا عثر يوالنكسار فقال الله تعالى أن يوقنا تسليماً وبهنا
بالصالحين ولا يطلع في اجابة هذا الدعاء الا كتب سبحانه الله تعالى ولا سبيل اليه الا ما أوجب غيره من الطلب
وقطع الدلائل عن كل ما سوى الله تعالى من جاء ومال ووطن فالأولى أن يدعو بمداواة دينا على الله عليه وسلم
اذ قال (١) اللهم ارزقني حبك وحسن أحبك وسبحا فري إلى حبك واحمل حركاً حالاً من الماء البارد
والغرض أن علة البراءة عند الوالد أصلح لأنما أجب المحبة وعلمنا الحوى قبل الموت أصلح لأنه اقرب للو
الشهوات وأجمع لمحبة الدنيا من القلب ولذلك قال الله عليه وسلم (٢) لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بربه
وقال تعالى ما تعظم عبدي في فلسطين في ماشه ولما حضرت سليمان النسي الوفاء قال لا ينبغي حتى ترضى
واذ كر إلى البراءة حتى أتى الله على حسن الظن به وكذلك لما حضرت الثوري الوفاء واستدعوه جميع العلماء
سواه روحه وقال جده من قبل رضى الله عنه لانه عند الموت ادكر إلى الأحرار في فيها البراءة وحسن الظن
والمقصود من ذلك أن يحب الله تعالى في نفسه ولذا أتى الله تعالى إلى داود عليه السلام والسامى أن حسنى
الى عباده فقال ما ذاك بل أن ذكر لم ألقى يومئذى فإذا طاعة السعادة أن يموت بمحبة الله تعالى وعمل المحبة
بالمعرفة واسترجع حب الله بامن القلب حتى يصير الدنيا كلها كالسجن المانع من المحبوب ولذلك رأى بعض
الصالحين أساليب الدلائل في المساء وهو بطرف فاه فقال الآن أقت قد أصبح سأل عن حاله فسلوا انما لم
البارحة (٣) بين الله واء الله به سبحانه بالخطوف

اعلم ان ما ذكرناه في دواء القلب ونحوه في كتاب الله بر والشكر هو كفي في هذا المرض لان الصبر لا يمكن
الا بالصبر والخطوف والبراءة لان أول ما يفتك القلب الذي هو في كبره هو الإيمان بالله تعالى والمؤمن
الآخر والحمد لله وهذا الذي هو بالضرورة جميع الحروف من البر والبراءة والحمد والخطوف هو ان
على السبيل فان الحمد فحقت للمكارم فمر صر على محملها الا وهو البراءة والا لم يصبحت بالشهوات فلا يصبر على
فهمها الا من الحروف ولذا قال على كرم الله به من اشتاق إلى الجنة سلاخ الشهوات ومن اشتاق إلى البر
رجع عن المحرمات ثم يؤدى معلم الصبر للمساعدة من الحروف والبراءة إلى مقام المجاهدة والبر والحمد لله
والعكس في على الدوام يؤدى دواء الكبر إلى الانس وتوابع الكبر إلى كمال المعصية يؤدى كمال البرية والانس
إلى المحبة وتبعه عام الرضا والبول وسائر الماتة وهذا هو العرف في مبالغة مبالغة الدين وليس به مبالغة
(١) حدثنا الله بر رضى الله عنه (٢) لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بربه (٣) بين الله واء الله به سبحانه بالخطوف

(٢) حدثنا الله بر رضى الله عنه (٢) لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بربه (٣) بين الله واء الله به سبحانه بالخطوف

اليقين مقام سوى الخوف والرياء ولا يبدى مقام سوى الصبر وبه المجاهدة والتجرد لله تظاهر اولها ولا مقام
بعدم المجاهدة من خضع الطريق الى الله ايقوا المعركة ولا مقام بعدم المعركة الا المحبة والانس ومن ضرورة المحبة الرضا
بفعل المحبوب والتفقه بصفات وهو التوكل فاذا فادكرناه في علاج الصبر كغاية ولكنا كفرنا الخوف بكلام مجلي
فقول الخوف يحصل بطريقين مختلفين أحدهما على من الاثر ومثله ان الصبي اذا كان في بيت فسخل عليه
سبع أوعية ربما كان لا يخاف ويرى له اليد الى الحيلة لا تخافا وباعبها ولكن اذا كان معه أبوه وهو عاقل
خلف من الحيلة وهرب منها فاذا نظر الصبي الى أبيه وهو تفرغ نفسه ويحتال في الهرب منها فام معه وغلب عليه
الخوف ووافقه في الهرب بخوف الأب عن بصيرة ومعرفة صفة الحيلة وسهلوا غايتهما بسطوة السبع ويطشه وقله
بالبانة وأما خوف الابن فاما من مجرد التقليد لأنه يحسن الظن بأبيه وبما أنه لا يخاف الا من سب مخوف
في نفسه فيعلم ان السبع مخوف ولا يعرف وجهه واذا عرف هذا الدال فاعلم ان الخوف من الله تعالى على مقلبين
أحدهما الخوف من عذابه والثاني الخوف من فاما الخوف من فاما الخوف من فاما الخوف من فاما الخوف من فاما الخوف من
صفاته ما يقتضي الحيلة والخوف والخوف للظلم على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله عز وجل اتوا الله
حين قتلته وأما الأول فهو خوف عموم الخلق وهو حاصل أصل الايمان بالحيلة والبر وكونه مجازاة عن على الطاعة
والمصيبة منه بسبب التقية وسبب صف الايمان وعمد قول المصلحة التذكير والوعظ وما لزمه العكر في أحوال
يوم القيامة وأستأنف العذاب في الآخرة وتزول أفعالنا من الخاتمين ومعالمتهم وبشهادة أحوالهم فان قامت
للمشاهدة فكلما كان لا يخاف من أي شيء وأما الثاني وهو الأعلى فان يكون الله هو الخوف أعني ان يخاف البعد والجلب
عنه ويرجو القرب منه قال ذو النون رحمه الله تعالى خوف الله عند خوف الفراق كقطرة قطرت في بحر
لجى وهذه خشية العلماء حيث قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولعموم المؤمنين أضطاح من هذه
الخشية ولكن هو بمجرد القلب فلهذا خوف الصبي من الحيلة تقليدا لأبيه وذلك لاستدائه الى بصيرة فلا جرم
بضيق وزول عن هرب حتى ان الصبي ربما يرى العزم يقدم على أخذ الحيلة فيطرب له ويفترق به فيتجرأ على
أخذها تقليدا لله كما حزم من أخذها تقليدا لأبيه والعقل التقليدي ضعيف في القلب الا اذا قوت بمشاهدة
أسبابها المؤكدة على الدوام والمواظبة على معصاها في تكتير الطامع واجتناب المعاصي مد تدبيرة على
الاستقرار فاذا من اربى الى خروء المعرفة وعرف الله تعالى حافة الضرورة فلا يصحاح الى علاج جلب الخوف كما أن
من عرف السبع ورأى ندمه وقامى محابه لا يحتاج الى علاج جلب الخوف الى قلبه بل يخافه الضرورة شاعا أم إلى
ولذلك أوصى الله تعالى الدوا ودعاه الصلوة والسلام خفي كتمت الفدا بجم الضاري ولا حيلة في جلب الخوف من
السبع الضاري لا معرفة السبع ومعرفة الوقوع في محابه فلا يصحاح الى حيلة واه فمن عرف الله تعالى عرف أنه
بفعل ما يشاء ولا يبالى وشك ما يرب ولا يخاف قرب الملائكة من عباده ولا ينافقه وأهله ما ليس من غير سرمة
سأله بل صفته ما ترجمه قوله تعالى هو لا يلقى الحنة ولا يأبى وهو لا يلقى النار ولا يأبى وإن حطرت ما لك أنه لا يعاقب
الأعلى معصية ولا نسب الأعلى طاعة بمأمل اعمل بما للطبع بأسلب الطاعة حتى تطيع شاعا أم إلى ولم يبد الصبي
بدواعي المعصية حتى يصح شاعا أم إلى فانهما خلق العقل والشهوة والقدرة على قضاء الشهوة كان العمل واعدا
بها بالضرورة فان كان الله لا يعلله من الله بل قد جعل المعصية هل ذلك لتعصيه ما حتى سبائل العبرانية أو شفق
لا محالة على أول لعلمه من الله بل قد جعل المعصية هل ذلك لتعصيه ما حتى سبائل العبرانية أو شفق
(١) احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام على آدم موسى عليه السلام قال موسى أتأبى آدم الذي
سلطك الله يده عن ملكته من ربه وأسعدك ملائكته رأسك حب تأبى أعطت الناس نطفة لك الى الأرض
فقال آدم أنت موسى الذي اسطعك الله من ربه وأسعدك ملائكته رأسك حب تأبى أعطت الناس نطفة لك الى الأرض
فكم

(١) سبب احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام على آدم موسى عليه السلام قال موسى أتأبى آدم الذي

ما يسأل لا يخيه
ويرفع أعونه الى
موجته وان
فتحه الله تعالى
عليها بالصحة
شرا فهو باب
من أبواب النار
قال الله تعالى
ويوم بعض العالم
على يديه يقول
يا ليتني اتخفت مع
الرسول سديلا
يا ليتني لبني لم
أخذ فلا خليا
وان كانت الآفة
وردت في قصته
مشهورة ولكن
الله تعالى نبيه
بذلك عباده على
الحسن من
كل خليل يقطع
عن الله واعتبر
الصحة والاخوة
اشفاقا من عربة
في ذلك وتنت
في أول الامر
شأن أرباب الخلق
المؤمنين باليات
والقضاء من المنافع
والخائر وقد قال
عيسى الله بن
عيسى رضى الله
صبر ما في كلام
له وهذا

هاجرت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم
على انفسه وجمع ما لا يضره وفي حديث آخره (١) دخل صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه وهو عليل
فسمع امرأته تقول حياً لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه الثألية التي على عنقك فقال للرجل بطني أي
يا رسول الله فقال وما يدريك لعله كان يتكلم على انفسه وجمع ما لا يضره وفي حديث آخره (٢) شقيق هود وأخوه
وهو صلى الله عليه وسلم يقول (٣) شقيق هود وأخوه هود وأخوه هود وأخوه هود وأخوه هود وأخوه هود وأخوه هود
فقال الهذلي لعل ذلك الخلق سوء فحدثني الامام كثره تعالى ألا بعد العاد هو هود ألا بعد الهود هو هود وأخوه هود
كأبست نود مع علمه صلى الله عليه وسلم بالله لو شاء الله ما أشركوا ولا نولوا لأني كل نفس هداها وفي سورة الواقعة
ليس لوقتها كذبة ما هنه واقعة أي جبالنا قل على كل شيء نعمت الساعة حتى نزلت الواقعة لما وافقت قوما كانوا
مرفوعين في الدنيا والارضة قوما كانوا معوضين في الدنيا وفي سورة التكاثر برأهم اليوم القليلة وانكشاف
الغائمة وهو قوله تعالى وإذا الحجج سمرت وإذا الدنيا ألفت علت من مأفحت وفي عهدهما صلى الله عليه وسلم يوم خطر
المرء ما قصت يد اء الآلة وقوله تعالى لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوا والقرآن من أوله إلى آخره
مخوفان قراء تدبر ولم يكن هه الا قوله تعالى وانى لغفلين ناد وآمن وعلى صالحنا انتهى لكان كافاً انما
المصرة على أن سمعوا به من بعد الصد عن آلهما ولا شئ من قوله تعالى طمأنن تاب وآمن وحمل حلفاً ففسى أن
كان من الملمحين ومعه على أسأل الصادق عن صدقهم وقوله تعالى سنفرع لك به التلجان وقوله عز وجل
أما نؤثر الله الا بقوله وكذلك اذا أخذ المرء يهي غلته ان أخذ ما لم يشدد وقوله تعالى يوم نحشر
الشمس الى الرحمن وهذا الآيتين وقوله تعالى وان سمك الا وادى الآلية وقوله اعملوا ما تشاء من الآية وقوله من كان
بر بدو الاخر قوله في حوته الآية وقوله في يعمل مثقال ذرة خيراً به الآيتين وقوله تعالى وقدمنا الى العاقلوا
من عمل الآية وكفك قوله تعالى والعصر ان الانسان لى خسر الا آثر السورة فهدأر منه سيرة بخله من
الحسرات واعما كان خوف الامياء مع ما فاض عليهم من الم لا هم لم بأسوا كثره تعالى ولا بأس من كراته
الا تقوم المسرون حتى روى (٤) ان النبي وحده بل عليه الصلاة والسلام كان يخوف من الله تعالى فأوحى
الله اليهم فكان وقفاً مسكافاً لا ومن أن مكره وكابه الذلعة أن الله هو علام الغيوب والله لا يوقف لها
على غلبه الامور لم بأساً ان يكون قوله تعالى وسكا انلاء واسمها الم او مكرهاها حتى ان سكن خوفيها طهر انها
هذه بل من المكر وما عافوا لها كان اراهم صلى الله عليه وسلم لما وضع في المحنق فاحسنى الله وكانت
هذه من الدعوى السطام طامحن وعورس بغير بل في الهواء حتى قال لك ما به فقال ما اليك هه فكان ذلك
رقاء بحقيقة قوله صلى الله عليه وسلم فاجرة الله تعالى نه فقالوا اراهم الذي روى في وجوب حوله حسي الله ومثل هذا
اسرع من موسى صلى الله عليه وسلم طام حال اسخاف أن يقرط علأأرأ أن طلق قال لا تخافا اني معكما اسمع
وأرى وبع هذا المأني السحر سحرهم أو حسي موسى في نفسه حقة اذ لم بأس من مكر الله والتس الامر عليه حتى
سجد عليه الاذن وقوله لا تخافا لك أأ الاعلى ولما صعب مشوكة السليدين (٥) يوم يدرك الله صلى الله عليه وسلم

الله تدرك على من حدث بأس سلمه علف ان به هالت هالك يابى الجنة ورواه البيهقي في الشعب
الا محال فقاتلته معه انا ناد رجوعه عند الترمذي الا ما هال ان رجلاً قاله فاشترى الحلة وقدم في ذم المال
والحلل من اختلاف (٦) عدد من على بعض أصحابه وهو عليل فسمع امرأته تقول حياً لك الجنة الحديث
معلم أيضاً (٧) حاشا شقيق هود وأخواتها الحديث الترمذي وحسنه والطائفة وصححه من حديث ابن
عباس وهو في البخاري من حديث أبي حمزة وقدم في كتاب السج (٨) حديث ابو حنيفة صلى الله عليه وسلم
وسلم فيما نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسأل الحديث من شافين في شرح السنة من حديث عمر
ودروما في عهده من أبيه في سعيد السج (٩) حديث قال يوم يدرك الله ان تهاك هذه

الحقوق فيها

فقد العمل من

الاول (قبل)

ما بعد الشيطان

منه وكن صلى

بر حسنه

مأخيين في الله

متحابين فيه

فانه يجهده

ويبحث فيه

على افساد ما فيها

(وكان) الفضل

يقول اذا وقعت

القصة ارفعت

الاخوة والاحوة

في الله تعالى

مواجهة قال الله

تعالى احبوا

على سرورهم

ومنى أشعر

أحدهما لاخر

سواء أكرمه

شأ ولم يهيه

عليه حتى يره

أو تنسب الى

ارائه منه ما

واحهه بل

استدركه (قال

الحديث) رجعة

ما توى انسان في

الله وامتنع من

أحد هه من

مساحه الآلهة

أحد ما لمؤااة

أنهم ان تولد هذه المصيبة بريق على وجه الارض احببها فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه عنك مناشدك
 و بقاءه وانك باعوك فكلنا مقام المديني رضي الله عنه مقام الثقة بوعده وكان مقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو لا تملأه الا يصدر الامن كمال للفرقة بلسان الله تعالى بوعده وما
 صفته التي يصبر من بعض ما يصبر عليها للكر والاعظم الشرف الوفاء على كنه صفاته تعالى ومن عرف
 حقيقة الفرقة وقصور معرفته عن الاحاطة بكنه الامور علم خوفه لا محالة وذلك قال المسيح صلى الله عليه وسلم
 لما قيل له انت قلت اناس الخوفى واى الخوفى من دون الله قال سبحانه يكتبونك ان قولك ليس لي بحق
 ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وقال ان تعذبهم فاعذبهم عذابهم وعذابهم
 الامر الى المشقة واخرج نفسه بالكلمة من بين لعنه باله ليس له من الامر شيئ وان الامور من مطة المشقة
 ارنطما خرج عن حد الله قولنا لولا انك فلاحكم الحكم عليها ليس ولا حد ولا حسان فضلا عن
 التحقيق والاستقنا وهذا هو الذي قطع قلب العارف اذا علمه الكبرياء هو ارنطما امره عشت من ليا
 ما ان اهلككم فدماء ما لك اسما لك عن لا يحصى وادرك في الله يابصهم بأ تواع الا لا دور الامراض وجر صرع
 ذلك فلو بهم الكفر والسفاق ثم خطب الغائب عليها بدأ الآداب ثم يخبره و يقول ولوشنا لا تينا كل نفس هذا
 ولكن حتى القولين لا ملان جهنم من الجنة والسأ جين وقال تعالى وبما كثر لك لا ملان جهنم الآفة
 فكيف لا يخاف ما حق في القول في الارل ولا يلطم في تدركه ولو كان الامر فقال كانت الاطباع بمدى سلاطيه
 ولكن ليس الا التسليم فيه واستقراره حتى السات من على الاسباب الطلعة على القلب والحواس فر سرت له
 اسباب الشر وحيل منه وبين أساليب الخير وأحكامه علاقه من الله يافكا كسمة على التحقيق سر السامه
 التي مسقت لها شقاوة اذ كل ميسر لما خلقه وان كان اخيرا كاهل ميسرة والقلب كالكة عن الدنيا قطعاً
 ومطهره ومله على الله متقلاً كان هذا يصحى تحسفاً لحوق لو كان الهوام على ذلك موثقاً ولكن خطر
 الخاتمة وعصر الثالث من ديار الخوف اشكالاً ولا يمكن لمن الاضواء وكف مؤمن تغيير الحال وقلب المؤمن من
 أصعبين من أصابع الرحمن وان القلب أشد قلبين العز في غايها وقدر القلب القلوب عن وحل ان عاب
 رهم غير مؤمن قاجيل الساس من آمنه وهو صدى بالتخزين من الامن ولو ان الله لطف بماده العارف اندروح
 هو بهم روح الرجاء لا حترقت قلوبهم من نرا الحوق فأستل حارسة لحواص الله وأساس الضلقة على
 عوام الخلق من وجه اذ لو اكتشف الظاهر لاحت الفوس وقطب العواصم خوفه على الفاسد قال بعض
 العارفين لو حال بيني وبين من عرفت بالوحد من سمه اسطوافة لم قطع لماتتو حدلاني لا أدري ما ماره له
 من القلب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام عما استخره لا خرت الموت على
 الاسلام لا في لا أدري ما سر قلبي بين باب الخرق ولب الدار وكان انو الرداء بحاجه ساسه بأس الى عمله
 ان سلمه عند الموت الاسلام وكان سهل هول خوفه من سمه سوء احلا بمسكل حظه وعبد بكل حركة
 وهم الذين وصفهم الله تعالى اذ قال فلو هو حوطة ولما استمر صلبا جلد سكر يجرع هيبيل لما أعادته
 عليك بالرجاء فان عواطفه أعظم من ذوقك فداؤ على ر في أسكى اوعه ساء في أسكى الوعيد لما كان
 أننى الله ما مثل الجبال من الخطايا وحكى عن بعض الحائض أنما أوصى بس اخواه فعلى اذا حترت الواء
 فاقبعت رأسى فان رأيتنى متلى الواحد حدم ماء لك فاشتر بولو راوكر اتره على صلبا اها
 اللبولق هذا من الطلب وان مت على غير الوعيد فأعلى الساس بذلك حتى لا يتر وانشهد حادى له سر
 حادى من أسعى صبره لئلا يلحقنى الرأ هذا الواء فالو سأل على ذلك هذا كره لعنه رأى عماره الربحيا
 علموه فاشترى السكر والور وهره وكان سهل يقول الرب عفا أن يلى الله ص والعارف وسان الى
 الصلابة لم يبق على وجه الارض أحد من هذا الحديث اس ان اما المهم ان ستم بعد هذا اليوم

في الله أصنى من
 للساء الرلال
 وما كان لله فاته
 مطالب بالصفاء
 فيه وكل ما صفا
 دام والاصل في
 دوام صفاته عدم
 الخلقه قال
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 لا تملأ ماك ولا
 تمارجه ولا تعده
 موعدا صفاته
 قل أنوسعيد
 الحرار صحت
 الصوفية خبير
 سة ما وقع على
 ونهم خلاف
 فصله وكيف
 ذلك قال لاني
 كمت معهم على
 سى (أسبرما)
 شعبا أو السيب
 السهر ودى
 الحازة قال ناصر
 ابن أحمد الصلوا
 قال أنا أو ماكر
 أحد من حاب
 قال أنا واعد
 الرجن السابى
 حار سمعت عبد
 الله الدراوى قال
 سمعت أناسا عمرو
 المشقى الرارى

بالكفر وكان أبو بوز يدقول اذا توجهت الى المسجد كان في وسلي زئارا أخاف أن يذهب الى البيعة وبيت
 التاريخي أدخل المسجد فيقطع على الزائر فنهال في كل يوم خمس مرات وروى عن المسيح عليه الصلاة والسلام
 أن قال ما من امرئ الا حواريين أتم يخافون المعاصي ويحمن ما من الا نداء تخاف الكفر وروى في اخبار الانبياء ان
 نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اجوع والقليل والمرى سجين وكان ايسه الصوف فأوحى الله تعالى اليه عيسى أمارضيت
 أن عصمت فليكن أن تكفر في حتى تسألني الدنيا فاعطى التراب قومه صلى على رأسه وقال يا عيسى ما مضيت
 من الكفر فاذا كان خوف العرفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو قوت عبادهم من سوء الخاتمة فكيف لا يخافه الضعفاء
 وسوء الخاتمة أسباب تتقدم على الوثني مثل البدعة والنفاق والكبر وجنهن الصفات المنسومة وله لك أشد
 خوف المصداق من النفاق حتى قال الحسن لو أعلم أني بريء من النفاق كان أحب الي من عملت عليه الشمس
 وامنوا به النفاق الذي هو ضد أصل الابل على المراد ما يجتمع مع أصل الإيمان فكأن أصل النفاق هو
 علامات كثيرة قال صلى الله عليه وسلم (١) أر دع من كن فيه فهو منافق خالص وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم
 وإن كانت فيه صلتين فليس من النفاق حتى يسهل من اذا حدث كذب واذا وعدا حلف واذا أذن خان
 واذا حكم غرر فله أسوأ عاهد غرر وقد غرر الصداقة والتأمن من المنافق تنفس لا يخلو عن شيء
 الاصدق فقال الحسن ان من النفاق اختلاف السر والعلانية واختلاف اللسان والقلب واختلاف الماحل
 والخروج ومن اتقى بخله عن عمله للمنافق بل صارت هذه الامور ألفة بين الناس متعانة ونس كونهما متكررا
 لا يكلف من حري ذلك على مر عهد زمان النبوة فكيف ينال من ما سألني قال (٢) حذروا من الله تعالى عنه ان
 كان الرجل يمشي بالكافة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير يمشي نفاقا اني لأسمعهم أن يحذروني
 اليوم عشر مرات وكان (٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم تملكون اعمالا أدق في أعينكم
 من الشتر كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبر وقال بعضهم علامة النفاق أن تذكره من الناس
 ما تأتي منه وإن تحب على شيء من الحوروان قص على شيء من الحق وقيل من المنافق انه اذا دع سئ اس
 فيما يجبه ذلك وقال (٤) رجل لابن عمر ربه الله اناد خل على هؤلاء الامراء فصدقهم ما يقولون فاذا خرجوا
 تكلمناهم فقال كانت هذا ساقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه (٥) سمع رجلا يذم الخناج
 وضع فيه فقال أرايت أن كان الخناج حاضرا أكت تكلم عنك كمت به قال لا قال كان هذا منافقا على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشد من ذلك ما روي (٦) أن مرافقوا على باب حذقة فخلوه وكانوا
 يتكلمون في شيء من شأنه فلما تخرج عليهم كتبوا حياته فقال تكلموا بما كنتم تقولون فكم واها قال كا
 من هذا منافقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما سئ كان قد حص من الماءتين وأسبب النفاق وكان
 قولنا يا بني على السلسلة حتى لا يمان حتى لا يكون للاحاق مغمرة زارة وبأني عليه ساعه على النفاق
 حتى لا يكون للاعمال فيه غرورة فصار غرورة أن خوف العرفين من سوء الخاتمة وأن سوء أمور تقبضه

يقول سمعت أبا
 عبد الله بن الجلاء
 يقول وقسمناه
 رجل لم على أي
 شرط أصعب
 النفاق فقال ان
 لم يهرم فلا تؤنهم
 وإن لم تهرم فلا
 تؤنهم (وهذا
 الاسناد قال أبو
 عبد الله لا تصيب
 من أشبك
 بمالك ودينه
 من المودة
 والسدادة قال
 الله تعالى فرض
 لكل مؤمن
 حقوقا لم يسعها
 الا من لم يراع
 حقوق الله عليه
 ومن حقوق
 الصلوة له اذا
 ومعرفة ومباينة
 لا يذكر آباء الا
 بشيء (مثل) كان
 لعمهم روجه
 وكان يعلم بها
 ما كره فكان
 حاله استعرا
 عن حاله يقول
 لا ينبغي للرسل
 ان يقول في أهلها
 الا شيئا مملوفا
 وظلها تاسخو

منها البع ومنها المصطفى ومنها الاتفاق ومنها عظماء المصطفى من جندك وإن ظن أنه قد خلا عنه فهو النفاق
 قيل من أمن النفاق فهو منافق وقال بعضهم لبعض العارفين إلى خلق على قسي النفاق فقالوا كنته نفاقا لما
 خفت النفاق فلا يزال العارف بين الكفافة إلى السابعة والخامسة خاتمتها وقال قال صلى الله عليه وسلم
 (١) العبد المؤمن بين غفائين بين أجل قصفى لا يدري ما يقع صانع فيه وبين أجل قصفى لا يدري ما يقع
 فيه فوالله الذى قضى يدهما بعد الموت من مستحبين لا ينفك نيلهم ديار الجنة والنار والله المستعان

﴿ بيان معنى سوء الخاتمة ﴾

فان قلت ان كثر هؤلاء يرجع خوفهم الى سوء الخاتمة فاعلمنى سوء الخاتمة فاعلم أن سوء الخاتمة على اثنين
 احدهما عظم من الآخر فاما الرتبة الطيبة الخاتمة فان يغلب على القلب عند مكرات الموت وظهور أهواله اما
 الشك واما الجود فتقبض الروح على حال غلبة الجود أو الشك فيكون ما غلب على القلب من عقدة الجود وحيل
 ينبر اليه الله تعالى بدأ وذلك يقتضى البعد الدائم والعدا المخلد والثانية وهي دونها ان يغلب على قلبه عند الموت
 حبا من أهوال الدنيا وشهوات من شهواتها فيقتل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع للبر
 فينتفى قبض روحه في تلك الحال فيكون استغراق قلبه من كسل أسسه الى الدنيا وصار وجهه اليها وهما
 انصرف الوجه عن الله تعالى حصل الخجل به وهما حصل الخجل باذ نراق الله وقد تلا غدا لا نجو بين
 عنه فاما المؤمن السليم فاقبض من حب الله الى الصروف همه الى الله تعالى فتقول له الخبز يا مؤمن فان نورك قد أطفأ
 طوى فها انقضى قبض الروح في حال غلبة حب الله تعالى الأمر عظم لأن المرء يمتدح على علمه عليه ولا يمكن ان كسل
 صفة أخرى في القلب بعد الموت فتداس الصفة الغالبة عليه اذ لا تصرف في القلوب إلا أعمال الجوارح وقد سالت
 الجوارح بلوت فبطلت الأعمال فلا مطمع في عمل ولا مطمع في رجوع الى الدنيا ليتدارك وعند ذلك تعلم
 الحسرة الآن أصل الايمان وحبه الله تعالى اذ كان قد سرخ في القلب فتطوى وتؤتى كذلك بالأعمال الصالحة
 فانه يحس عن القلب حدة حاله الى عرضته عند الموت فان كان يعلم في القوة الى حتمته ان يخرج من النار
 في زمان أقرب وان كان أقل من ذلك لم تكن في النار ولولا يكن الانتقال حبة فلا بد وان يخرج من النار
 ولو بعد آلاف سنين فان قلت فاذكره ينفضي أن تسرع النار المعقبة حوته فالحق يؤخر الى يوم القيامة وعمل
 طول هذه المدة فاعلم أن كل من أنصكر عذاب النيران فهو مبتدع محبوب عن نور الله تعالى وعن نور القرآن
 ونور الايمان بل لصحبه عند ذوى الأضرام صحت به الأعيال وهو أن (٢) القبر اما حفره من حفر النار وروضة
 من رياض الجنة (٣) وأنه قد يفتح الى قبره ما يسيرون بياض الجحيم كجور دته الأخبار فلا تفرقه روحه
 الا وقد نزل به البلاء ان كان قد شقى سوء الخاتمة وانما تختلف أصناف العذاب باختلاف الأوقات فكون
 (٤) سؤال المنكرين كبره عند الوضع في القبر (٥) والتهذيب بعده ثم (٦) النافقة في الحساب (٧) والافتتاح

يتكلمون في نبي من شأنه فاما تخرج من كبره عند الوضع في القبر (٨) حديث النبى المؤمنين بن غفائين
 من أجل قصفى الحديث البهني في الشعب من رواية الحسن عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقد
 تتم في ذم الدنيا ذكر ما بين البرك في كابل الزهلاعا وذكر مصاحب الفردوس من حديث جابر ولم يخرج
 وله في مسند الفردوس (٩) حديث العبر لما حفره من حفر النار وروضة من رياض الجنة البره من
 حديث أبي سعيد وقال غريب وتتم في الاذكار (١٠) حديث أنه يفتح الى قبره ما يسيرون بياض الجحيم
 لم أجده لأصلا (١١) حديث سؤال منكرين عند الوضع في القبر فتم في قواعده العباد (١٢) حديث
 عذاب العبر منهم فيه (١٣) حديث المفاضة في الحساب منهم فيه (١٤) حديث الافتتاح على ما لا الشاهد
 في القيام بعد والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد يمين (١٥) من ولده ليفضحه في الدنيا مصحح اذ على رؤس
 الأشهاد رقى الصحبة بين من حاد ما بين بحر وأما الكافر والمنافق فتدريهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين

من ذلك قتال
 امرأة بدت
 عني وليست في
 فيئتي كيف
 أذكرها وهذا
 من التناق
 بأخلاق الله
 تعالى أنه سبحانه
 يظهر الجليل
 ويستر القبيح
 ولذا وجد من
 أحد هما وجب
 التنازع فهل
 بضعة وأختف
 الصول في ذلك
 كان أبو فرغول
 اذا قلبهما كان
 عليه أنه من
 حيث أحيت
 وقال غيره
 لا يفيض الأخ بعد
 الصعبة ولكن
 يفيض عمله قال
 الله تعالى لبي
 صلى الله عليه
 وسلم فان عموك
 فقل ان يرى
 بما تاملون ولم يقل
 انى يرى منكم
 (وقيل) كان
 شبل يلزم محاسن
 أنى الفرداء وكان
 أبو الفرداء يميزه
 على غيره فاقبل

على ملا من الاشهاد في القيمة ثم بعد ذلك (١) خطر الصراط (٢) وهوان الزبانية أكثر ما يورث به
 الأخير فلا يزال الشئ مترددا في جميع أحواله بين أصناف العذاب وهو في جهل الأحوال المنطب الآن بقصد الله
 برحمته ولا تفلن أن عمل الإيمان يأكله القرب بل القربا بل جميع الجوارح وينبذها إلى أن يبلغ الكتاب أجله
 فتجتمع الأجزاء المتفرقة وتعاد اليه الروح التي هي عمل الإيمان وقد كانت من وقت الموت إلى الأبد لعمري ما كان
 طيور خضر معلقة تحت العرش إن كانت سعيدة وأما على حاله فتعذب الخلال إن كانت والعذاب عذب شديداً فإن قلت
 فما السبب الذي يفضي إلى سوء المصير فاعلم أن أسباب هذه الأمور لا يمكن احصاءها على التفصيل ولكن يمكن
 الإشارة إلى مجملها أما العلم على الشك والجهل فينبه صريحه في شئين أحدهما يتصور مع تمام الورع والزهدة
 وتمام الصلاح في الأعمال كلبنيع الواحد فإن عاقبته عظمه جدا وإن كانت أعماله سالحة ولست أعني منجها
 فأقول إنه بدعة فإن بيان ذلك بطول القول فيه بل أعني بالبدعة أن يعتقد الرجل في ذات الله وصفه وأفعاله خلاف
 الحق فيعتقد على خلاف ما هو عليه لما يراه ويعتقوله ونظره الذي به يجد الخلق وعليه يسول به يفتري وأما أخذنا
 بالتقليد عن هذا قالوا في الموت وظهرت ناصية ملك الموت واضطرب القلب بما فيه وبما يشك فيه في حال
 سكرات الموت اطلن ما اعتقده جهلا أن حال الموت حال كشف الأنفاس وما يبدى سكراتهم فقد ينكشف بعض
 الأمور وفيه ما يجل عند ما كان اعتقده وهناك قاطبة متيقنة عند تغلب بئان نفسه أنه أخطأ في هذا الاعتقاد
 خاصة لا تتجلى فيه إلا ربه العائد رعه إلى الفاص بل قل أن كل ما اعتقده لا أصل له إذ لم يكن عنده فرق بين
 أعماله بل في رسله وسائر أعمداده الصحيحة وبين اعتقاده العاصف وكذا كشف بعض اعتقاده عن الجهل
 أسبابا بطلان بنية اعتقاده ولو شكك فيها فإن تفوز هو قد روجه في هذه الخطرة قبل أن يثبت وعود إلى أصل
 الإيمان فتدغم له بالسوء وحسن روجه على التبرك والعاد ليقته فهو لا يعلم إلا دون بقوله تعالى وبأهلهم
 أنه لم يكونوا يعجبون وقوله عز وجل قل هل نشتكي إلا خبرهم بل أعمالهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكأنه قد كشف في اليوم ما سكون في المستقبل وذلك بسبب خفة شغل الدنيا
 عن القلب فكذلك كشف في سكرات الموت بعض الأمور ذات شغل الدنيا وشهوات البدن هي المانة للقلب
 من أن ينظر إلى الملكوت في طالع ماق الأوج المحفوظ لكشفه الأمور على ما هي عليه فكون مثل هذه الحال
 سببا لكشفه تكون لكشف سبب الشك في الاعتقادات وكل من اعتقد في الله تعالى وفي صفاته وأفعاله شيئا
 على خلاف ما هو به لما يراه وما يراى بالعلم والحق هو في هذا الخطر والرهو الصلاح لا كفي لتفهم هذا الخطر
 بل لا ينحى منه إلا الاعتقاد الحق واليه يهتدى من هذا الخطر أسنى الذين آمنوا بقلوبهم ورسوله واليوم الآخر أمانا
 مجمل راسخا كالأعراب والسوادية وسائر العوام الذين لم تخوضوا في البحث والنظر ولم تنزعوا في الكلام
 استعلا ولا لصواع إلى أصناف الملوك كملين في قلبه آثارهم الخلق ولذلك قاله في الله عليه وسلم (٣) أكثر أهل
 الحق له ولذلك منع السامع من البحث والنظر والحوض في الكلام والعيس عن هذه الأمور وأمرها الخلق
 أن متصرفوا على أن يؤمروا بما أنزل الله من وجب جبهه أو كل ما يأمرون به من الدوامهم عن أفعاله في الشئ ومنعهم
 عن المراءى في المراءى لأن الخطر في البحث عن الصفات عظيم وعنده كؤود وسالك وعرة والعقول
 عن ترك سائر الله في سائر وجهه والله تعالى نور اليقين عن القلوب بما يجب عليهم حب الدنيا محجوبة
 كـ إعلد ٣٣ والله أنى ١٠١ على ١٠١ نفعه من حديث الفضيل بن عياض خضوع الدنيا أهون من فتنوع
 الآخرة وهو حديث شوطي سكر (١) ١٠١ خطر الصراط تقدم في قواعد العقائد (٢) حديث هوان
 لراية الطارقي ١٠١ سكرات من الرأى يوم النبوة أسرع إلى هفوة حجة الفرقين منها إلى عبد الله الأوثان والبرهان
 قادم الزمان حد شمس سكر وري ١٠١ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم معضاض في حرة ستم ما من
 كـ ١٠١ سكرات من المراءى ١٠١ ١٠١ سكرات من المراءى ١٠١ سكرات من المراءى ١٠١ سكرات من المراءى ١٠١ سكرات من المراءى ١٠١

بالحسب بأكبره
 من الشكائر
 وانتهى إلى أنى
 البعداء ما كان
 منه قليل لمو
 أبينه وجرته
 فحال سبب
 الله لا يسترك
 صاحب شئ
 كان منه (فيل)
 الصداقة لجة
 كالحمة النسب
 (وقل) حكم
 حرة أيا أحب
 اليك أغرك أو
 صديك فعل
 أنا أحب أختي
 إذا كان صديق
 وهذا الخلاف
 في المفرقة طاهرا
 وطنيا وأما
 المأزبه بل إذا
 وقعت الميابة
 ظاهرا فتنقلب
 باختلاف
 الأشخاص ولا
 يملأ القول فيه
 اطلنا من غير
 تحصل من السار
 من كل معبره
 روي عن الله
 وظهر وجهك سوء
 الساء فيجب
 بغضه وموافقه

الحق فيه ومن
الناس من كان
قصوره عشرة
حده وثلاثة
وقفت برجي عوده
فلا ينشئ ابن
ببعض ولكن
ببعض عمله في
الحالة الحاضرة

ولم يظ بصين
الود منتظرا له
الفرج والعود
إلى الوطن المطمئن
فقد ورد أن الذي
عليه الصلاة
والسلام لما شمس
الشمس أرسل
الذي في عاصمة
قال له وزيرهم
هو لولا أنك ونوا
عوا للشيطان
على أحيكم
(وقال) إبراهيم
الذي لا تطع
أحلك ولا تهره
عند الله
يدسه فانه يركبه
اليوم و تركه
علا (وقال الله)
أصواته العالم
ولا تقصوه
واسطروا هبته
(وروي) أن عمر
رضي الله عنه

وإذا ذكر الباشيون ببضاعة عقولهم مضطرب ومتعرج والقاصد إلى اليأس في حبة النشأة آتية وبه
متعلقة والتحصنات الثائرة بين الخلق مساهمة كدلة العقائد الملوثة وتأولوا خوذتصن الظن من العلمين في أول
الامر ثم الباطع بحب الدنيا مشغولة وعليه تعلقه وشهوات الدنيا يمتحنها أخته وعن علم القاصد فذا
تقع باب الكلام في الله وفي صفاته بالرائي والمفكر ولعل تلوث الناس في قرائنهم واختلافهم في طلباتهم وحس
كل جاهل منهم على أن يدعي الكمال أو الأملية بكنه الحق انقلبت ألسنتهم بما يقع لكل واحد منهم وتعلق ذلك
بقلوب المعشوقين بهم وتأكد ذلك بطول الاقتراب قائم بالكلية طريق الخلاص عليهم فكانت سلامة الخلق
في أن يشتغلوا بالأعمال الصالحة ولا يتعرضوا للمأخوذات عن حيلهم ولكن الآن قد استرعى الغنان وفشا
الهلين وزل لكل جاهل على ما وافق طبعه بظن وحسبان وهو مستعد أن ذلك علم واسبقان وتنفصوا للإيمان
ويظن أن ما وقع به من حس وتحمين علم اليقين وتعلمين نبأ مسكين ويحي أن يشد في هؤلاء
هنا كشف الخطأ

أحسنت ظنك بالإمام انصفت • ولم تنصف سوء ما يأتي به القدر

وسلتك الباليات غافرت رتبها • وعصفتوا الباليات بحديث الكبر

واعلم غيبتان كل من طارق الإيمان الساخن بالله ورسوله وكتبه بحاش في البحث فتدبر في هذا الخطر ومثله
مثل من انكسرت سميت وهو في شغل الأمواج وميه موج الموح فرماعت أن يابيه إلى الساحل وذلك
بعبود المهلك عليه أغلب وكل تزل على عقيدة تلقفها من الباشيون ببضاعة عقولهم لأمع الأدلة التي حوروها
في نصبها ودين الأدلة قائم كان شاكفة فهو قائد الدين وإن كان وانه به فهو آمن من مكر التعمير بعبه
الباقى وكل خاض في البحث فلا ينك عن هاتين الحالتين إلا إذا جاوز حدود المقول إلى نور المكاشفة الذي هو
مشرق في عالم الولاية والتوبة وذلك هو الكبر والحرار في يتسر وانما سئل عن هذا الخطر بالله من العوام
أو الذين شغلهم خوف النار بطلعة الله على غرضوا في هذا الفصول فهذا أحد الأسباب المحيرة في سوء الخلق
• وأما السبب الثاني فهو ضعف الإيمان في الأصل ثم استيلاء حب الدنيا على القلب وهو ما ضعف الإيمان ضعف
حب الله تعالى وهوى حب الدنيا فيصير بحيث لا يبقى في القلب موضع لحب الله تعالى الأمن حيث حديث النفس
ولا يظهر له أثر في تخلفه النفس والمولود عن طريق الشيطان فيورث ذلك الاتهام في إتيان الشواهد حتى
تطم القلب وضو ويسود وترا كظمه النفوس على القلب فلا يزال يظن ما يسه من نور الإيمان على ضعفه
حتى يصير طبيعا ور بنا فاداجا سكرات الموت تزداد ذلك الحبا عن حب الله ضعفه بل من استعاروا في
الدنيا وهي المحبوب الغالب على القلب فيقال القلب يستعار فراق الدنيا ويرى ذلك من الله فيخلق ضمه
بأنكار ما يقدر علم من الموت وكره ذلك من حيث أنتم من الله فتمت حتى أن نور في قلبه بضاعة الله تعالى له لسان
كان الذي يحب ربه بضعه فإذا أخذوا له ما له التي هي أحوال من ولده وأسرته وأهل بيته ذلك الحب
الضعف نغضا فان اتفق زهو قروص في تلك الأعطلة التي خطر عليها هذا الخمار فقد حتم له سوء ذلك
هلا كما هو هذا والسبب الذي يقضي إلى مثل هذا ما لا محذور غلبة حب الدنيا والركون إليها والفرح بآسبابها مع
ضعف الإيمان الموجب لضعف حب الله تعالى فمن ديد في قلبه حب الله أعليه من حب الدنيا وإن كان يحب الدنيا
أضعفه أو يمدح هذا الخطر وحسب الدار أمر كل خطية وهو الداء العفيل وقصص أصناف الخلق وذلك كيه
التي المرفة بالله تعالى إذ لا يحسنه الأمن عرفه ولهذا قال تعالى قل إن كان آباؤكم وأماؤكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقرباؤهم وأولادهم يحبونكم فما يحب الله ورسوله وأولادكم
في سبيله فترضوا حتى يأى الله بأمره فاذكركم من فادس روحه في حاله خطي لا يحار على الله تعالى ما له
وأولادهم وعمل الله هذا في تفرقه بعبه وبنو أهل بيته وسائر محبيه مكروا بغيره في حاله ما له وفرقا

لما حبه فيقدم على الله فقوم العبد المخلص الآن اذا قدمه على مولاه قهراً فلا يخفى ما يستحقه من الجزى والشكر وأما الذي يتوفى على الحب فانه يقدم على الله تعالى فقوم العبد الحسن المشتاق الى المولا الذي يحمل مشاق الاجتهاد وعناء الاسفار طوعاً في قلبه فلا يخفى ما يلقاه من القرح والسرور ويجوز التقديم فضلاً عما يستحقه من طاعة الاكرام ويدافع الانعام (وأما الحاجة الثانية) التي هي دون الاولى وليست مقتضية للنعاه في النذر فلهذا يمتنع سبباً أحدهما كثره للمعاصي وإن قوى الإيمان والأثر ضعف الإيمان وإن قلت المعاصي وذلك لان مقارفة المعاصي سبباً غلبته الشهوات ورسوخها في القلب بكثرة الآثام والعادة توجب ما لله الإنسان في عمره يعود ذكره الى قلبه عند موته فإن كان سيده الاكثر الى الطاعات كان أكثر ما يحضر ذكره كطاعة الله وإن كان سيده الاكثر الى المعاصي غلب ذكره على قلبه عند الموت فرما يقضي روحه عند غلبته شهوة من شهوات الدنيا ومحبة من المعاصي فينتجها به وبسبب محبوها من الله تعالى فانه لا يخفى ان الذنب الا القليلة بعد القليلة فهو أسهل من هذا الخطر والذي لم يقارف ذنباً أصلاً فهو بسبب جوارحه هذا الخطر والذي غلبت عليه المعاصي وكانت أكثر من طاعته وقلبه بها أكثر من طاعته فهذا الخطر عظيم في حقهما ونظر هذا بمثل وهو انه لا يخفى عليك ان الإنسان يرى في منامه جهة من الاحوال التي عهد حصول عمره حتى انه لا يرى الا ما يامل مشاهداته في اليقظة وحتى ان المراق الذي يحتل لا يرى صورة الواقع اذ لم يكن قهراً في اليقظة ولو بقي كذلك مدة لم يأت عند الاحتلام صورة الواقع ثم لا يخفى أن الذي قضى عمره في التقوى يرى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء أكثر مما يراه التابع الذي قضى عمره في التجارة والتاجر يرى من الاحوال المتعلقة بالتجارة وأسبابها أكثر مما يراه الطبيب والفتية لا يراهم الا بمظهر في حالة التزوم ما حصل له مناسبة مع القلب بطول الآثام أو بسبب آخر من الاسباب والموت شبه النوم ولكنه فوقه ولكن سرات الموت وما تنفذه من المشقة قريب من النوم فيقتضي ذلك تذكر المآل في عودته الى الدار وأحد الاسباب المرجح للحصول ذكره في القلب بطول الآثام فطول الآثام بالمعاصي والساكنات مناصح كذكرك تخلفاً بضامناً من المالحين من ملمات التساق فتكون غلبة الآثام سبباً لان تتم صورة قاضية في قلبه يرجع اليها فانه غير بما يقضي عليه روحه فيكون ذلك سبباً سوء خاتمة وان كان أصل الإيمان قابلاً بحيث يرجو الخلاص منها وكان ما يخطر في اليقظة انما يخطر بسبب خاص يعلمه الله تعالى فكذلك آحاد الناس لم يأت سبباً عند الله تعالى يعرف بعضها ولا يعرف بعضها كما نعلم أن الخطر يشغل من الشيء الى ما يناسبه اما بالمشاهدة واما بالعادة واما بالضرورة بان يكون قد ورد على الحس مناً ما بالمشاهدة فبان ينظر الى جبل فمد كرجلاً آخر واما بالعادة فبان ينظر الى جبل فينتد كرجلٍ كما وبما في شدة التفاوت بينهما واما بالضرورة فبان ينظر الى فرس قهراً من قبل مع اسلحه فينتد كذلك الإنسان وقد سقط الخطر من شيء الشيء ولا يدري وجه مناصدته وانما يكون ذلك بواسطة واستطعن مثل ان تقتل من شيء شيء ثان ومنه الشيء ثالث ثم يسي الثاني ولا يكون بين الثالث والاول مناسبة ولكن يكون منه وبين الثاني مناسبة ومن الثاني والاول مناسبة فكذلك لا تغفل عن الاخطار في الملمات أسبباً من هذا الحس وكذلك عند سرات الموت فعلى هذا والعلم عند الله من كتاب الحيلة أكثر شغله فانه تراه يرى الراية كأنه ما خذراً بل يخبط بها وبيل أصبه التي لها عادة بالسيكيتان وأخذ الارزاق فوقه وقهره وبشدة كأنه يتعطى فخصه ثم يعبده الى العراض ومن أراد أن يكف خاطره عن الاشتغال عن المعاصي والشهوات فلا طريق له الا بالجملة طول العمر في فعله نفسه عنها وفي عمر الشهوات عن اللعب فهناك الغفلة الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول المواقفة على الحيرة وتخلت المعسكر من الشرعة وخذرة الخفا عن الموت فانه يموت المرعى ما عاش عليه ويحشر على ملمات عليه ولذلك تغل عن ملامه ان يقن عند الموت كأي الشهادة فيقول خمسة ستأر بعدة كان مشغول النفس بالمسألة الى طالع الله قبل الموت وقال بعض العارفين: السالك هو حره متلاً لأنوار افلاك كون العبد على حال الاطمع

سأل من أخيه
كان أثناء نخرج
الى انشام فسأل
هشبه بعض من
قدم عليه قتل
ما فعل أخى فقال
لهذا أخسرو
الشیطان قال له
مقاله انه غاف
البحار حتى وقع
في النار فقال اذا
أردت ان خسرو
فأذوق قال فكتب
اليه سم تزيل
الكتاب من افه
الصنيز العلم
غافر الذنب وقال
التوب شديد
العقاب ثم عابه
تحت ذلك وعنه
فلما قرأ الكتاب
يكن فعال صدق
الله تعالى ونصح
عمر فتاب ورجع
وروى أن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم رأى ابن
عمر يلفظ يمينا
وشيا لا فانه فقال
يا رسول الله
أخيت رجلاً فانا
أعابه ولا أراه
فقال يا عبد الله
اذا آمنت أحدا

مثله في المرث على الصورة التي كان عليها فإذا كان في سكرات الموت كشفه صورته من العرش فربما يرى نفسه على صورته مصحية وكذلك يكشفه يوم القيامة فيرى أسوأ حال نفسه فيأخذ من الحياة والخوف ما يجلب عن الوحف وما ذكره مصحح وسب الرق بالصدق فربما من ذلك فإن التأم بترك ما يكون في المستقبل من مطالعة الوحف المحفوظ وهي جز من أجزاء النبوة فتأخر جرح سوء الخاتمة إلى أحوال القلب واختلاج الخواطر ومقلب القلوب هو الله والاتفاقات التي تنقش على الخواطر غير أنها تحت الاختيار دخولا كليا وإن كان لطول الاضطراب تأخير فيها أعظم خوف المارقين من سوء الخاتمة لا طول أراد الإنسان أن لا يرى في الختام الأحوال الصالحين وأحوال المذنبين والعبادات عسر عليه ذلك وإن كانت كثرة الصلاح والمواظبة عليه مما يؤخر فيه ولكن اضطراب الخيال لا يدخل بالكلية تحت العنيد وإن كان الغالب منسب ما يظهر في النوم لما غلب في اليقظة حتى سمعت الشيخ الجليل الفقيه في شرحه أن الله عليه يصفلي بوجوب حسن أدب المرء بدليله وإن لا يكون في قلبه انكسار لكل ما يقوله ولا في لسانه فجاءه عليه فقال سيكت أشيخي أي القسم الكرماني منكماني وقتل ربك قاتل كذا فقامت ذاك قال فبهجرتي شهرا ولم يكلمني وقال لولاه أن كان في بلدك تجوز للطالبة وانكسار ما قوله لك لما جرى ذلك على لسانك في التوهم هو كقول أذهل أرى الإنسان في منامه خلاف ما يغلب في اليقظة على قلبه فهذا هو القدر الذي نسمع به ذكره في علم الطالبين أسرار أسرار الخاتمة وما وراء ذلك فهو داخل في علم المكشوفة وقطعنا بهذا أن الأمن من سوء الخاتمة بأن ترى الأشياء كما هي عليه من غير جهل وتزجي جميع العمر في طاعة الله من غير مصيبة فإن كنت تعلم أن ذلك محال أو عسير فلا بد وإن يغلب عليك من الخوف ما غلب على العارف حتى يطول بسببه بكاءك ويأخذك ويردم بهزئك وتفتك كما تنص عليه من أحوال الانبياء والسلف الصالحين ليكون ذلك أحدا للأسباب الهجئة قلنا الخوف من قلبك وقهرت بهذا أن أعمال المرء كلها ما تعان ليس في النفس إلا خير الذي عاب خروج الروح وإن سألته مع اضطراب أحوال الخواطر وشكها جدوا لك كان مطرفين عبد الله يقول لا في لا أعجب عن ذلك كيف ذلك ولكني أعجب من نجاح كيف بجاء ذلك قال حامدا ألقا إذا صحت الملائكة بروح العبد المؤمن وقامت على الخير والاسلام نهجت الملائكة وهما وحكي كيف جهلها من دنيا فندبها خيرا وكان الثوري يروى بيكي فليل علام نكسي فعال كين على القلوب زانا قال أن نكسي على الاسلام والملة من وقعت سفينته في لغة البحر وهجمت عليه الرياح العاصفة واضطربت الأمواج كانت السجافى حقا بعض من الهلاك وطلب المؤمن أشد اضطرابا من السفينة وأمواج الخواطر أعظم الاضطراب من أمواج البحر وانما الخوف عند الموت خاطر سوء يضطر فقط وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة إلا فوق نافذة فينجم به بماسق به الكتب ولا يسمع فوق النافذة لأعمال توجب المشاورة على الخواطر التي تضطرب وتخطر خطور الرق الخائفة وقال سهل رأيت كافي أدخلت الجنة فرأيت ثلثة نبي فسألتهم ما خوفهم ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا سوء الخاتمة ولاجل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة معقوبة عليها وكان موب التماسك فتركوا أمال الموت فجاءه فلانهم لم يتبعوا عذبة خاطر سوء واستلزامه على القلب والقلب لا يتخلو عن أمثاله إلا أن يدفعه في كراهة أو نور المعرفة وأما الشهادة فلانها عيلة عن قبض الروح في طالع بقى في القلب سوى حب الله تعالى وخرج حب الدنيا والأهل والمال والولد وجميع الشهوات عن القلب ولا يهجم على صدره القتال لموطأ نفسه على الموت لا يلقه مطلب الرضاة والتمنا نياها آخره وراضا بالبيع الذي يابيه لفته هذا قال الله تعالى أن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة والراغب راعى عن المسح لا محالة وخرج حب عرف الملل ومحمد حب الموض للطلوب في قلبه ومثل هذه الحيلة قد يغلب على القلب في بعض الأحوال ولكن لا ينبغي في حق الروح فيها نصف القتال بسبب لروح الروح على بسبب هذه الحيلة هذا

(١) حدث أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة خمسين سنة الحديث تنه

فأشأه عن اسمه
واسم أبيه ومن
مقله فإن كان
مريضا عليه
وإن كان مشغولا
أعتهه وكلف
يقول ابن عباس
رضي الله عنهما
ما اختصر جمل
إلى مجلسي ثلاثا
من غير حاجة
تكون له ففعلت
ما كافأه في الدنيا
وكان يقول
سمعين العاص
للجيسي على
ثلاث إذا دنا
رجعت به وإذا
حسنت أقبلت
عليه وإذا جلس
أوسمته وعلامة
سواص الهبة
تعالى أن لا يكون
فها شابة خط
عاجل من رفق أو
احسان فأن
ما كان معلولا
يزول وبوالعته
ومن لا يستند
خلفه الله يحكم
بدوام خلقه ومن
شرط الحب في
الله إشار الأخ
بكل ما يقدر عليه

للاسطار فاختت رفع الحيطان وقرين السقف فقد تورطت في سهوة يعطرك منها وهكذا جميع ضرورات
أمرتك ان أقصرت عليها فترغت فقصرت على التز ولا آخرتك والاستعداد غائبتك وان جاوزت حد الضرورة
الى أودية الاماني تشعبت مومك ولم يلب الله في أي وادأهلكك فأقبل هذه النصيحة عن هو أوج الى النصيحة
منك واعلم ان منسج التدمير والتزود والاحتياط هذا العمر القصير فاذ اقتضت برؤيا يوم فيك أو غفلت
استغفرت فجأت في غير وقت لرادك ولم تخلفك حسرتك وندامتك فان كنت لا تهاجر على ملازمة ما أرشدت
اليه يصف خوفك اذ لم تكن فيها وصفا من أمر الحاتمة كغاية في خوفك فانستور عليك من أحوال الحاتمين
ما روي ان بزل بعض القاصدة عن قلبك فانك تصفق ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء وعلمهم ومكانهم عند
الله تعالى لم يكن دون علقك وعلك ومكانك فتأمل مع كلال بصيرتك وعش عن قلبك في أحوالهم لاشتد بهم
الخوف وطالبهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصرق وبعضهم يهش وبعضهم يسقط متفديا عليه وبعضهم
يغرمته الى الارض ولاغر وان كان ذلك لا يورثي قلبك فان قلوب النافقين مثل الحجرة أو شديدة قسوة وان من
الحجرة لما يتعجز منه الانهر وان من الملائكة فيضج منه للماء وان من الملائكة من خشية الله والله بافعل
عما يملون (بيان أحوال الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام في الخوف)

روت (١) عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تقرب الى الهواء وهبت ريح حاصفة تغير وجهه
فيقوم ويردد في الحجرة ويدخل ويخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله (٢) وقرأ صلى الله عليه وسلم آية سورة
الواقعة فصق وقال تعالى وخر موسى سمعا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) سورة تجبر بل عليه السلام
بالابح فصق وروى انه عليه السلام (٤) كان اذا دخل في الصلاة سمع لصراخا من كثر الرجل وقال صلى الله
عليه وسلم (٥) ما به في جبريل قط الا وهو يعرف قائل الخبر وقيل لما ظهر على اباس ما ظهر خلق جبريل
وميكايل عليهما السلام بيكان فاحي الله مديا كاتبان كل هذا البكاء فقال الرب ما من مكره فقال الله
تعالى هكذا كونالا ثمنا مكرى وعن محمد بن المنكر قال لما خلقت النار طرقت اشدت لا تنكس من اما كنهافها
خلق نواتم عادت وعن (٦) أس انه عليه السلام سأل جبريل مالى لا يرى بكائيل يضحك فقال جبريل ما لمحك
ميكايل منسخت النار وقال انه تعالى ملائكة لم يضحكوا لم يضحكوا منسخت النار عفا فان يضحك الله عليهم

(١) حديث عائشة كان اذا تقرب الى الهواء وهبت ريح حاصفة تغير وجهه الخديث متفق عليه من حديث عائشة
(٢) حديث فرأى سورة الحاقة فصق المعروف فيا يروى من هذه القصة انه فرأى عنده ان له نائلا كالا
وحيارط لما اذا غصه وعذا لياحيه متفق كالأرواه ابن عدى والبيهقي في الشعب مسلا وكذا ذكره المنذفعلى
الصواب في كتاب الساجع كاقسم (٣) حديث انه رأى صورة جبريل بالاطع فقصي الزامن حديث ابن عباس
بسنجيسا الى صلى الله عليه وسلم جبريل ان براه في صورته فقال ادعرك فاعار به فاعا عاب من قبل
المشرق فجعل يرتفع ويصير قدرا أصغر ورواه ابن المبارك من رواية الحسن مرسلناط فقص عليه وفي
السجيين عن عائشة رأى جبريل في صورة مزين واهن ابن مسعود رأى جبريل لياحيه فاجلج (٤)
كان اذا دخل في الصلاة مع لصراخا من كثر الرجل ابوداود والترمذي في الساجع والبيهقي من حديث عبد الله
ابن الشخير وصح في كتاب الساجع (٥) حديث ما به في جبريل قط الا وهو يعرف قائل الخبر وقيل لما ظهر خلق جبريل
السلا وروى ابوالتيخ في كتاب العظم من ابن عباس قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة فقام بين يدي الجبريل
تبرك وتعالى فردد في آتمة فقام عذاب الله المات وفيه من يملك الحنفى يحتاج الى معرفة (٦) حديث
أس انه صلى الله عليه وسلم قال جبريل مالى لا يرى بكائيل يضحك فقال ما لمحك ميكايل منسخت النار جابوا
أبي الدنياف في كتاب الحاشي من رواية مات عن أس اسناد جبريل ورواه ابن شاذان في السهم حديث بت مسلا
ورد ذلك في حق اسراهم لرواه البيهقي في الشعب وفي حق جبريل ورواه ابن الدنياف في كتاب الشافعين

خير مني فيل
وكيف ذلك قال
كلهم يرى الفضل
عليه ومن فضلي
على نفسه فهو
خير مني ولبيهم
فظما
تذلل لمن ان تذلل له
يرى ذلك لا تذلل
لا اله
وجانب صداقة
من لم يزل
على الاصدقاء يرى
الفضل له
الباب الخامس
والسجون في
آداب الصحبة
والاخوة
سئل ابو الحسن
عن آداب الزمراء
في الصحبة فقال
حفظ حرمات
المنافع وحسن
المشورة مع
الاخوان
والصحة للاصاغر
وترك محبة من
ابس في قطعتهم
وملازمة الاشرار
ومجانبة الاذخر
واللصاوة في أمر
الدين والدنيا
أدبهم في
عن زلل الاخوان

فيعذبهم بها وقال (١) ابن عمر رضي الله عنهما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يبتلع من التمر ويأكل كل فقال يا ابن عمر مالك لا تأكل كل فقلت يا رسول الله لا أخشيه فقال كنتي أشتهي وهذا أصبح راسقاً لا تعلم ما أجد به ولوساً تدري لا عطاشي ملك فيصروك سري فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبرون برزقك منهم وينخذ اليقين في قلوبهم قال فوالله ما برحنا ولا فاشيتي زلت وكأني من دابة لا تحمل رزق الله برزقها ولا كما وهو السميع العليم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم ير أمراً مكم بكنز المال ولا بانباع الشهوات من كنز دنائره برزقها سياتقانه أن الحياة يد الله الأول لا كنز دنائره ولا دنائره ولا أخبأ رزق الله • وقال أبو الدرداء كان يسمع أن رزق قلب إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة من مسبح قبل خوضه من ربه وقال مجاهد بن جبر داود عليه السلام أربيعين يوماً ما سجد إلا رفع رأسه حتى ثبت المرعى من دموعه وحتى غطى رأسه فتودى يداؤداً جامعاً أنت قطعتم أم لعلنا نقتنى أم عار فتكسى قصب تحب حاج للعود فأخرج من حروفه ثم أزال الله تعالى عليه التوبة والغفرة فقل لربنا بجل خبيثتي في كني فضلت خبيثتي في كني كفتك فتكونه فكان لا يسطر كفتك طعام ولا شراب ولا تشرب إلا ما يابكته قال وكان يؤتي بالفتق ثلثه فإذا تناوله أبصر خبيثته فأيضاً على شفته حتى يغضب الفسح من دموعه وروى عنه عليه السلام أنما رفع رأسه إلى السماء حتى مات حينما من الغضب ويعل وكان يقول في مناجاته إلى الله إذا ذكرت خبيثتي ضاقت على الأرض برحمتها وإذا ذكرت رحمتك أرتعت الروعي سبائك إلى أين أطلب عبيدك ليدأوا خبيثتي فكفهم عليك يا بني فبؤسا للفاطمين من رحمتك • وقال الفضيل بن عياض داود عليه السلام ذكر كذب ذات يوم فوبخ صغاراً وأصغاراً على رأسه حتى لحق بالجلال فأجبت إليه السباع فقال لربهم لا أريدكم أنما أريدكم بكل بكاء على خبيثتي فلا يستغفرتي إلا بالبكاء ومن لم يكن ذا خبيثته فأيضاً بؤس داود الخطاء وكان يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني أبكي قبل خروج يوم البكاء قبل تحريق العظام واشتعال الحشا وقبل أن تؤمرني ملائكة غلاظ شداد لا يصون أنفاسهم وضلعون ما يؤمرون وقال عبد العزيز بن محمد ألباص داوداً خبيثته تقصصه فقال إلى جرحي حتى صفاه أموات الصديقين روى الله عليه السلام لمحال بكاهه ولم ينفعه ذلك ضاق ذرعه واشتد غمه فقال يارب أمارهم بكائي فأوحى الله تعالى إليه يداؤد نسيبت ذنوبك وذكرك بكاهه فقال إلى وسيدى كيف نسي ذنبي وكنت إذا نلت الازر بكفك الماء الجاري عن جرحه وسكن هبوب الريح وأظنني الطير على رأسي وأنت الوحوش إلى محرابي إلى وسيدى فاحذره الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى إليه يداؤد لا تنس الطاعة وهذا وحشة للصبي يداؤد آدم خلق من خلق خلقته يدي ونفخت فيه من روحي وأسميته هلاما نكسني وألفسته نوب كرامتي ونويته بتاج وقاري وشكالي الوحشة فزويت حواء أمي وأسكنته بجنتي عماق فطردته عن جوارى عرا يانذا ليل يداؤد اسمع مني والحق أقول ألعنتنا فاعلمناك وسألتنا فاعلمناك وعصتنا فاعلمناك وإن عذبت النبال ما كان منك قبلنا • وقال يحيى بن أبي كثير يا نعمنا داود عليه السلام كان إذا أراد أن يروح بك قبل ذلك سبعا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فإذا كان قبل ذلك يوماً ما خرج إلى المنابر البرية فأمر سليمان أن ينادي بصوت يستقرى البلاد وما حولها من الغياض والآكام والحبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها ألا من أراد أن يسمع من روح داود على شفه فليأت قال فتأتى الوحوش من البراري والآكام وتأتى السباع من الغياض وتأتى الهواء من الجبال وتأتى البير من الأوكار وتأتى المنابر من غصونها وتجتمع الناس لذلك اليوم وبأتى داود حتى برق المنبر ويحيط به نواصر أثيل وكل صنف على حدة يحيطون به وسليمان عليه السلام قائم

(١) حدث ابن عمر رضي الله عنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على حيطان الأنصار فجعل يبتلع من التمر ويأكل كل الحديث من مردويه في التفسير والبيوع في الزهد من رواه جبريل بن عبد الله عن ابن عمر قال لا ينبغي هذا اسناد مجهول والجراح بن نهال ضعيف

والنصح فيما يجب فيه النصيحة وتكم عيب صاحبه وإصلاحه صلى عيب يعلم منه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحم الله أمراً أهدى إلى عيوبه وهذا فيه صلابة كلية تكون للشخص من ينه على عيوبه قال جعفر بن برقان قال لي معون بن مهران قل في دوبي ما أكرهه فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يذوقه في وجهه ما يكرهه فإن الصادق يجب من بصدقه والكاذب لا يجب النصيحة قال الله تعالى ولو كن لأصحبون الناس صحتهم ما كان في السوء ومن آداب الصوفية القيام بمسجمة الإخوان واحتفال الأذى منهم فذلك بطهر جواهر القدير

عليه فكان يدا يدا وأخذ يربا من الأرض فقال يا ليتي كنت هذه التينة يا ليتي لم أكن شيئا من كل ما يلقى
 كنت نسيما يسي يا ليتي لم تلدني أي وكان في يومه عرض الله عنه خطان أسودان من السموم وقال عرضي الله
 عن من خلف الله لم يشغبه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون ولما عرفتم عرضي
 الله عنه إذا الشمس كورت واتسبى إلى قوله تعالى وإذا الصحف نشرت ثم مضى عليه وهو يدا يدا وراى
 وهو يلى ويرأسورة والطور فوقه يسقط فلما بلغ قوله تعالى ان عذابى بك لواقع ما لم يكن دافع ترك عن حله
 واستند إلى الحائط ومكث زمانا رجع للحظة فمرش شهر ايمود الناس ولا يدرون ما مره وقال على كرم الله
 وجهه وقسم من ملاءة العبر وقبلة كابة وهو يلب بدقه أيت أصعب محمد على الله عليه وسلم فلما أرا اليوم
 شيئا يشبههم لفتكوا يصبغون شعنا مسفر اقربا بين أعينهم أمثال ركب الهزى فداوا الله سبحانه لوقبلا ما يتلون
 كتاب الله يراوسون بين جباههم وأصابعهم وأقلامهم فكانوا يغفلون ثم قام فلما رأى بذلك شاكا حتى ضرب بهن ماجم
 وأتى عمران بن حصين وحدث أن أكرن رما دأخفى الرياح في يوم عصف وقال أبو عبيدة بن الجراح عرضي الله عنه
 وحدثني أن كثر فيجبني أهلى فيأكلون لى وعصون مرقى وكان على بن الحسين عرضي الله عنه إذا أصر
 لونه فيقول لعلها هذا الذى يمتلك عند الوضوء فيقول لأحدرون بين يدي من أريد أن أقدم وقال موسى
 ابن مسعود كنت إذا جالسنا لى الثورى كأن النفر قد أحاط بنا لما ترى من خوفه وقرأ مضر الفارى يوما
 هذا كتابنا يتلقى عليكم كالمخى الآية فبكى عبد الواحد بن زيد حتى غشى عليه فلما أفاق قال وعزتك لأصعبتك
 جهدي أبدا فأعنى يتوفيك على طاعتك وكان للدور بن غزمية لا يقوى أن يسمع شيئا من القرآن لشدة
 خوفه ولقد كان يقرأ عنده الحرف والآية فيصيح السبعة خائلا فلما سألنى أخى عيسى بن جبريل عن شتم فقرأ عليه
 يوم تحضر التبعين إلى الرحمن وهذا ونسوق الجرمين إلى جهنم وردا فقال أئمن الجرمين ولست من التبعين أعد
 على القول أبها الفارى فأعاده عليه شفق شفقة فلعن بالآخرة وقرأى عند يحيى البكاء ولوزى أدنوقا على
 ربه فصاح صيحة مكشها من رثا ربة أشهر بعد من أمارك البصرة وقال مالك بن دينار أبنا أناطوف
 باليت إذا بجمورية متعبدة متعاقبة يستل الكعبة وهي تقول لرب كم شهوة ذهبت فاتها وقبت تبعاتها
 يارب ما أحسك أن التآدب وعقوبة الأتار وتبكي فما زال ذلك مقامها حتى طلع البحر قال مالك فلما رأيت ذلك
 وصمت بدى على رأسى صارخا أقول لئلا تكلم بكأمة وروى أن الفضيل رأى يوم عرفة والناس يدعون وهو
 يبكي بكاء الشكى المحرفة حتى إذا كانت الشمس تقرب قبض على عينيه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال وسأنا
 منك وإن غفرت ثم أقبل مع الناس وسئل ابن عباس عرضي الله عنهما عن الخائفين فقال لو لم يمتدحوا لولا يوم القيامة
 وأعينهم ما كذبوا لولا يوم القيامة ولولا يوم القيامة لولا يوم القيامة ولولا يوم القيامة ولولا يوم القيامة
 راسر دننا ومر الحسن شب وهو مستغرق في تحكه وهو جالس مع قوم في مجلس فقال الحسن لى هل
 مررت بأمر طال لال قال قول تسمى إلى الجنة صرا إلى النار قال لال قال هذا الذى جئت قال فأمرى ذلك الذى
 بهما ذلك وكان جادين عبيد به إذا جلس جلسا مع قوم على قبة فبقوا لولا ما كنت فيقول فلك مجلس
 الآن رأيتهم من أمة الله تعالى وقال عمر بن عبد العزيز ما أجمل الله هذه الفتاة في قلوب البائسة كبر
 عوا من غيب الله تعالى وقال مالك بن دينار لى عمت إذا ماتت أسرهم من هيدون وفلوقى ثم تطلقوا
 الذى كذا خافى باليد إلى السدة وقال حاتم الأصم لا تفر بموضع صلح فلا كان أصغر من الجنة وهذا آدم عليه
 السلام فها هو مالى لا تفر كثره المداها قال اسمدوا ولتعيد لى مالى لا تفر كثره العلم قال ما لم يكن حسن
 اسم الله أضعه فأمر مالى لا تفر كثره المداها قال اسمدوا ولتعيد لى مالى لا تفر كثره العلم قال ما لم يكن حسن
 واسم الله أضعه فأمر مالى لا تفر كثره المداها قال اسمدوا ولتعيد لى مالى لا تفر كثره العلم قال ما لم يكن حسن

يقول ذلك وقال
 أحسن القلانى
 منحت على قوم
 من النسقاء
 يوما بالبصرة
 فلكم مرقى
 وبجاولى فقلت
 يوما لبعضهم أن
 أزارى فسقطت
 من أعينهم
 ا وكان ابراهيم
 ابن آدم اذ صعب
 انسان شارب
 على ثلاثة أشياء
 ان تصكون
 الخمة والاذان
 وان تكون
 يده في جميع
 ما يفتح الله عليهم
 من الدنيا كيد
 فقال رجل من
 أمهه أنا لا أصر
 على هذا فقال
 أحمى صدقك
 وكان ابراهيم
 ابن آدم شارب
 السابن وبعده
 في الصلوات
 على أمه
 ا رصكان
 أخلاق الساب
 ان كل من احتاج
 إلى شيء من مال
 أخه استعمله

من غير مؤامرة
قال الله تعالى
وأمرهم شورى
بينهم أي مشاع
هم فيه سواء
ومن أدبهم أنهم
إذا استقبلوا
صاحباً يتهمون
أنفسهم ويشبوهن
في الزلل والغفك من
بواطنهم لأن
انطواء الضمير
على مثل ذلك
للمصاحب وإيمته
في الصلابة وقال
أبو بكر الكافي
صلى الله عليه وآله
على قلبه ثقبلاً
فوهيته شيئاً
سواء أن يزول منه
من قاسى فلم يزل
صاحبته يوماً
وقالت له من رجبك
على خدي فأبى
فقلته لا بد من
ذلك فضل ذلك
فقال ما كنت
أجده في يائلي
قال الرقي صدقت
من السلام إلى
الخلافة سألت
الكافي عن هذه
الحكاية هو من
أدبهم تقديم من

وقال أبو جعفر منذ أربعمائة سنة اعتقاد في نفسى أن الله ينظر إلى نظر السخط وأعماله لا على ذلك وتخرج
ابن المبارك رحمه الله فقال ان اجترأت البرص على انفسك ألتجئة وقالت أم محمد كعب القرظي لا يهاجى
أولاً عرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً وأكثرت حديثك بما للأراك تصنع فيك وتنهك فقال إمامه
ما يؤمننى أن يكون الله تعالى قد اظلم على وأتبعى بعض ذنوبى ففتنى وقال وعزى ورجلى لا غفرت لك وقال
التضليل إلى لا غبطت بغير صلا ولا ملك مقرب ولا عبد صالح أليس هؤلاء يهاينون يوم القيامة أتعلم على من لم
يضاقى وروى (١) أن نبي من الأصنام دخلته خشية النار فكان يبكي حتى جسد ذلك في البيت فجاءه النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل عليه واعتنقه فمرسماً فقال صلى الله عليه وسلم بهزوا صاحبكم فإن الفرق من النار فقتل كبدته
وروى عن ابن أبي ميسرة أنه كان إذا أوى إلى فراشه يقول يا ليت أعمى لم تلدنى فقالت له أمه بكرة أن الله تعالى
قد أحسن إليك هذا إلى الإسلام قال أإذا جل ولكن الله قد بين لنا أن نلوا ربنا نلنا نلنا نلنا نلنا نلنا نلنا نلنا
لنفر قد السخى أخبرنا أبو عبيد بن بك عن ابن مسعود قال قال بلقيش انه دخل بيت المقدس فسمعت رجلاً يقول يا صاحب
الصوف والموشح قتلنا كرن نوابك الله وعقله فتن جميعاً في يوم واحد وكان عطلة السلي من الخلقين ولم يكن
يسأل الله الجنة إذا أتى كان يسأل الله العفو وقيل لقي من من الله لا تشبه شيئاً فقال ان خوف جهنم لم يدفع قلى
موضع الشهوة ويقال انصار فرأسه إلى السماء ولا يحك أربعمائة سنة وانه فرأى رأسه يوماً ففرغ ففقط فاشتق
في بيته فتق وكان يحس جسده بعض الحكة فافتح أن يكون قد فسح وكان إذا أصابته برص أو برصاً وغلامه لم
قال هذا من أجل يصيبهم لو ان عطاء لاسراخ الناس وقال عطاه من جنهم عتبة القلام وقتنا كقول لوشين يصلون
صلاة الفجر بطهور الماء فتدور من أقدامهم من طول القيام وغارت أعينهم في رؤسهم ولصقت جلودهم على
عظامهم وبقيت المروق كأنها الأوتار يصيحون كأنهم جلودهم قشور الطيخ وكانهم قد شربوا من القبور
يشربون كينى كرم الله المصطفى وكيف أهان المصطفى فبينهم مثنون إذ مر أحدهم فكان خرم فمشى عليه
لجاس أصحبه لموهل يكون في يوم شديد البرد وجيت رشح عرقاً فجاءه فمضوا لوجهه فأفاق وسأله عن أمره
فقال انى ذكرت أنى كنت عصيت الله في ذلك المكان وقال صلى الله للرى فرأت على رجل من المتعبدين يوم غلب
وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول لأفصق بما أفق فقال ذنى ليصالح قاتى أجدعها فقرأت
كلمة أرادوا أن يخرجوا منها أعينها فخرجت روي ان زيارة بن أبي موسى بالناس الفداة فلما قرأوا فاذ انفر
في النافور ثم مضى عليه فحل ميتاً * ودخل يزبد الرقاسى على عمر بن عبد العزيز فقال عظمى يابز يد فقال
بأمر المؤمنين اعلم انك لست أول خليفة يموت فيكى ثم قال ذنى قال بأمر المؤمنين ابس بينك وبين آدم أب
الاميت فيكى ثم قال ذنى يابز يد فقال بأمر المؤمنين ليس بينك وبين الجنة والنار من رز خرمه شيا عابه وقال
(٢) هو من مهران في المراتل هذه الآية وان جهنم لو دهم أبهم صاحب من القدر ووضع يده على رأسه
وخرج هرباً ثلاثة أيام لا يقربون عليه ورأى داود الطائي امرأة ابكى على رأسه ولها جوى حول بالاناميت
شعرى أى خديك يد يد البودا ولا تصنع داود وسط مكانه وقيل مرش حفيان الورى فرس صا ليحلى طيب
ذنى فقال هذا رجل قيل الخوف كبدته ثم أبى عروق ثم قال ما علمت أنى في اللذات الحقيقته ثم قال أجد بن
حبيلى رحمه الله عليه * أن الله عز وجل أن يغضب على با من الخوف فتدحج تحت على عقلى فقلت يلرب على هدر
ما أطبق فكأن قلى وقال عبدالله بن عمرو بن العاص اكبراً قال لم تك واقتا كوا فوالله نفسى يده يده ليعلم العلم
أحد لم يصرخ حتى تنقل صوته وصلى حتى نكس صا به وكما أنه أشرف الله حتى وهلى صا به ليعلم العلم

(١) حديث أن من الأصنام دخله خشية من النار حتى حسه خوفه في البيت الحديث ابن أبي نيا
في الخلق من حديث حذيفة والبرقي في الشعب من حديث سهل بن سعد لمساندين معاً (١) حديث
معون بن مهران في لثارت هذه الآيات ان جهنم لو دهم أبهم جميعاً معاً - ان المراسى لم أخضه على أصل

يعرفون نفسه
والثوسعة في
الجلس والإيثار
الموضع روى أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
كانت جالساً في
صفة ضيقة فجاءه
قوم من البربرين
فلم يجدوا موضعا
يجلسون فيه
فأقام رسول الله
صلى الله عليه
وسلم من لم يكن
من أهل بدر
لجلسوا مكانهم
فاشبه ذلك
عليهم قال الله
تعالى وإذا قيل
انفضوا فانفضوا
الآية (وحكى)
أن علي بن بشار
الصوفي ورد على
أبي عبد الله
ابن خنيفة زائراً
فتأشبا فقال له
أبو عبد الله فقدم
فقال بلى عنبر
فقال بلك لقيت
الجند وما لقيت
ومن أدم ترك
محمد بن حمزة
من فضول الدنيا
قال الله تعالى

(١) لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وقال العنبري اجتمع أصحاب الحديث على باب القضايل بن
عياض فاقام عليهم من كوة وهو يبكي وحينئذ تربع فقال عليهم بالقرآن عليكم الصلاة وعلمكم هذا زمان
حديث أعملوا الزمان بكاء وتضرعوا واستكانوا فوجدوا كساء العنبري في أعملوا زمان اسقط لسانك وأخضع مكانك
وعلم فليك وخضعوا فوجدوا ما تكرر روى القضايل روى أبو داود عيسى قتيلاً إلى أبي قال لا أدري وكان يمشي
والهمن الخوف وقال خنوفر عمر لأبيه عمر بن ذر مال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي أحد فإذا تكلمت أت
سمعت البكاء من كل جانب فقال يا بني ليست الكلمة الشكلى كالشجرة المستأجرة وسكن أن قوموا فموا بآباء وهو
يبكي فقالوا له الذي يبكيك يركك الله قال فرحة عباده الخائفون في قلوبهم قالوا ما هي قال روعة النداء بالعرض
على الله عز وجل وكان الخوفاً يبكي ويقول في مناجاته قد كبرت وضعف جسمي عن غيبتك فاعتقني وقال
صلح للمري فقم علينا ابن السباك مرة فقال أني شياً من بعض عجائب عبادكم فغيبته إلى رجل في بعض
الأحياء في خصله فاستأذنا عليه فآذنا رجل يعمل خوصاً فقرأت عليه إذ الأغلال في أعناقهم والسلال
يسحبون في الجبم ثم القي النار يسحبون فشق الرجل شقة وترويضاً عليه فخر جنانم عنده وتركاه على حاله
وذهب إلى آخر فدخلنا عليه فقرأت هذه الآية فشق شقة وترويضاً عليه فذهبنا أولاً ذاعل ثالث فقال ادخلوا
إن لم تشغلوا عن ربنا فقرأت ذلك لمن خلفه فبقي وخاف وعيد فشق شقة فبدأ الدم من منخر به وجعل
يشحط في دمه حتى بين فتركناه على حاله وتركناه فآذنا مرة على ستة أنف من كخر من عنده وتركه بمشياً
عليه ثم أتبعه إلى السابح فاستأذنا فآذنا امرأة من داخل الخوص تقول ادخلوا فدخلنا فآذنا شيخاً قال جلس
في مصلاه فسلمنا عليه فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال إلا أن الخلق غداً ملأ فقال الشيخ بين يدي من وعك
ثم بقي يموتا فاحسنا ما شاعصره يصيح بصوته ضعيف أو ماؤه حتى انقطع ذلك الصوت فقالت امرأة
آخر جوارناكم لا تشفعون به الساعة فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فآذنا ثلاثة فبدأوا فآذنا ثلاثة فسقطوا
بلله تملأ وأما الشيخ فملكته ثلاثة أيام على حاله سبوت لم تحبوا لا يؤذي فرفأ فلما كان بعد ثلاث عقل وكان
يزيد بن الأسود يرى أنهن الإبدال وكان قد سلف أنه لا يضلح أبداً ولا ينأى مضطجعا ولا يأك كل سناً أبداً
فأرؤى ضاحكاً ولا مضطجعا ولا أك سناً حتى مات رحمه الله وقال الخجاج لسعيد بن جبير بلغني أنك لم تضحك قط
فقال كيف أضحك وجههم ففسرت الأغلال قد ضفت والراية قد أعلت وقال الرجل للحسن يا أبا سعيد كيف
أصبحت قال خبر قال كيف ذلك فبسم الحسن وقال ما أتني عن مالي ما تملك ناس ركبو أسفينة حتى توسطوا
البحر فانكسرت سفيتهم فخلق كل إنسان منهم خشبة على أي حال يكون قال الرجل على حال شديدة قال
الحسن حالاً نحن حالم * ودخلنا ولا تأمر بن عبد العزيز عليه فسلت عليه ثم قامت إلى المسجد في بيته
فصلت فيه ركعتين وغلبت أعينها فرقت فأمهت في مناهم أنتم فقلت يا مبرأ المؤمنين أني والله رأيت عجبا
فالوماذك قالت رأيت النار وهي تفر على أهلها ثم جرى بالصراط فوضع على منها فقال له قالت فجي وبسبب الملك
إن مروان دخل عليه فأمضى عليه الإيسر حتى أكتأ به الصراط ففوى إلى جهنم فقال عمره هي قالت ثم جرى
بأوليد بن عبد الملك فأم على فأمضى عليه الإيسر حتى أكتأ به الصراط ففوى إلى جهنم فقال عمره هي قالت ثم جرى
بسليمان بن عبد الملك فأم على الإيسر حتى أكتأ به الصراط ففوى إلى جهنم فقال عمره هي قالت ثم جرى بك
والله يا مبرأ المؤمنين فصرع عمر رحمه الله عليه مبيعة ثم مضى عليه فقلت إليه فجاءت تتلوى في أذن أبيه
المؤمنين أني رأيتك والله تعجبت أني رأيتك والله تعجبت قال وهي تتلوى وهو يصيح ويضعف رجله
ويحكى أن أبا سفيان بن ربيعة قال كان يصغر عند المص فيبكي من كلامه فإذا ذكر التارصر خأ وبس ثم يقوم
مناجياً فتمسح بالذئب فيقولون محزون محزون وقال محمد بن بلال رضي الله عنه أن المؤمن لا يسكن روعة حتى يرك

(١) حديث أخرجه ابن ماجه في صحيحه فليذكره كما سمع في رواه الله

قصر عرض عن
 تولي عن ذكرنا
 طرود الالهية
 الدنياوس اديم
 بذل الانصاف
 لا ذخوان ورك
 مطالبة الانصاف
 قلا بوعثان
 الحسري حق
 الصعبة ان
 توسع على
 اخيك من مالك
 ولا تلطم في ماله
 وتصفه من
 نفسك ولا تلطب
 منه الانصاف
 وتكون تبعاه
 ولا تافع ان
 يكون سمائك
 ونستكرما يصل
 اليك منه
 ونستقل مايصل
 اليه منك وومن
 انهم في الصعبة
 لبن الحبيب ورك
 ظهور النفس
 بالصولة قال ابو
 على الروذري
 الصولة على من
 فوقك فرك على
 من مثلك سوء
 ادب وعلى من
 دونك عجز
 وومن ادبهم ان

جسر جهنم واده وكلن طلوس يفرش به القرائن فيمنطجع وينتقل كاتنقل الحبة في القليل ثم يشبه فيدويه
 ويستقبل القليلة حتى الصبح ويقول ليليدكر جهنم نوم الخافقين • وقال الحسن البصري رحمه الله يخرج
 من النار رجل بعد ان تصام بالتي كنت ذلك الرجل وانما قال ذلك خوفا من الخلود وسوء الخاتمة وروى انه
 مات بعد ثمانين سنة قالو كنت لذاريتي قاعدا كما تمسير قد قم لتضرب عنقه واذ كانت كما نه يمين الاخرة
 فيخرج عن مشاهدتها فاذا سكنت كان النور يصر بين عينيه وعوتب في شدته خوفا وخوفا قالوا مني ان يكون
 الله تعالى قد اطعم في طلي بعض ما يكره فقتي فقال اذهب فلا غفرت لك فانا عمل في غير معتدل • وعن ابن
 السك قالو عظمت يوما في مجلس قدام شاب من القوم فقال يا الهياس لقد وعظت اليوم بكلمة ما كان بالي ان
 لا نسبح غير هاتفت وهاهي حرك الله قال فوكتك لقد قطع قلوب الخائفين طول الخلود انما الجنة اوفى النار
 ثم غلب على ففقدته في المجلس الا خوف اوه فسالته عنه فاجبت انه مرض بعد فاجتبه ما عوده فقلت يا بني ما تاتي
 اريك فقال يا الهياس ذلك من قوله لقد قطع قلوب الخائفين طول الخلود انما الجنة اوفى النار قال ثم تاتي
 رحمه الله فريته في المنام فقلت يا بني ما فصل الله بينك فقل غفري ورحمتي واخشي الجنة قلت هذا قال يا بكلمة ففهاه
 مخوف الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين ويمن اجدر بالخوف منهم لكن ليس الخوف بكثرة الله بل
 بصفاة القلوب وكال المعرفة والافليس امننا الله ذنونا وكثرة طاعتنا بل قادتنا شهوات وغلبت علينا شهواتنا
 وصددتنا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا وقصوتنا فلا قرب الرحيل بينهما ولا كثرة الله نوب محركاتنا ومشاهدة
 احوال الخائفين تخوفنا ولا خطر الخاتمة ينجنا فسال الله تعالى ان يمدارك بصفه وجود احوالنا فيصلحنا ان
 كان يحرك لك اللسان بمجرد الدلو الدون الاستعداد تنفعنا من الهجاب اذا اردنا الملقى الذي نرغبنا وغرسنا
 وانجبرنا نركبنا الجبل والبراري واطمرونا وان اردنا طلبة العلم فقهنا وتعلمنا حفظه ورك وروسه نرغبنا ونجهد
 في طلب ارزاقنا ولا تقيضنا الله ان لا يجلس في بيوتنا فنقول اللهم ارزها ثم اذ اطعنا عينا نحو لك الدائم
 للعلم فتمننا ان نقول لا اسئلك اللهم اغفر لنوار رحنا الذي اليرجوا نوبنا واعتزازنا بديننا قول وان ليس للانسان
 الا ما وسى ولا يغفر لكم الله الفرو ولا يها الا الانسان ما غفر برك لك الكريم ثم كل ذلك لا ينهونا ولا يفرجنا عن اودية
 غرورنا واماينا فاحمد الله الاعمته الله ان لم تغفل الله علينا نوبه بوضوح يدركها ويجهننا فسال الله تعالى
 ان يتوب علينا بل نسأله ان يشوق الى التوب بمرأته بنا وان لا يجعل حركة اللسان بسؤال التوبه غلظتنا
 فكون عن قول ولا يصل ويسعد ولا يقبل اذا سأل الوعد بكينا واذا جاء وقت العدل جلسنا منه عصنا
 فلا علامة لعمدنا ان اعظم من هذا فسال الله تعالى ان يمن علينا بالتوب في الرشد ونوضه وله نصر من حكمة
 احوال الخائفين على ما وردنا فان القليل من هذا امداد اواب العادل فيكنا والكثيرة من هذا امداد على
 الملج الغافل لا تفي • وانما حدق الراهب الذي حكى عنه عيسى بن مالك الخولاني وكان من خيار العباد انه رآه
 على باب بيت الهدس واقفا كهيئة الخمر من من ثوب الورد كبر فاده من كثرة ابتكائه فقال عيسى للمراة
 هاتني منظره فقلت يا الهياس اوصني بوجبة احفظها عندك فقال يا بني ما انا اوصيك ان استطعت ان تكون
 بمنزلة رجل قد احتوت منه السباع والمواد فوجبه تصدق بثلثي ان ينزل فتدبره السباع وبه وفنته الهوام
 فهو تدبر السباع والمواد فهو في الخلق والامر وفي الخزن تهمله وان فرح البطون ثم لم تترك
 فقلت لو زدني شيئا عسى ينفعني فقال العالمان يحرم من الماء ايسره ويقصد قال القلب الصافي يحرك اذن
 محافة واتائب الحامد تدعو بكل اللواعظ وان كرمه من قدره الله احتوت منه السباع والمواد فلا حذر ان يطن
 انه تدبر له هو حقيق قالوا لو سلبت نورا من نور ظلمك لم يمشحوا انصف السباع وانواع الطوام • بل
 الغضب والشهوة والطمع والحدو الكبر • المحجوب الى ما وغيره يعني اي لزال نيرك ثم ثلثين غفلت
 منها لست الا انك محجوب العين عن مشاهدتها فلا انك تفت النواحة وروى في فرك عايتها وفتحت لك

بصورها وأشكالها الموافقة لمعانها فخرى عينك المقارب والحيات وقد أهدت بك في قبرك وأنما هي صفاتك
الحاضرة الآن قد انكشف لك صورها فإن أردت أن تتناول وتقره هلاوت قادر عليه قبل الموت فاقبل والا فوطن
فقتك على المشاهدة هم الميم قلبك فضلا عن ظهر بشرتك والسلام

• كتاب الفقر والزهد وهو الكتاب الرابع من ربيع المنجيات من كتب آحياء علوم الدين •

(بسم الله الرحمن الرحيم) المقدمة التي تسبق له الرمال وتسجد للطلال وتتذكر منك من هيئة الجبال
خلى الانسان من الطين اللزب والصلصال وزين صورته بأحسن قويم وأتم اعتدال وعصم قلبه بنور
الهداية من وطفات الضلال وأذن له في قرع باب الخدمة بالمدق والأصل ثم كحل بصيرة الخلق في خدمته بنور
العبر حتى لاحظ فضيلة حضرة الجلال فلاح لهم البهجة والبهاء والكمال ما استقيح دون مبادئ اشراقه
كل حسن وجمال واستقل كل ما صرفه عن مشاهدته وملازمته غاية الاستقلال وتمثل لظاهر الدنيا في صورة
امرأة أجنبية تيس وتختل وانكشف لها من عن عجز شوهاء عجنمت من طينة الخزي وضرب في قلب النكال
وهي متلقة بجلال الغنى في قايح أسرارها بلطاف السرور والاحتيايل وقد نصبت حباتها في مدارج الرجال فهي
تقتسمهم بضروب المكر والاختيال ثم لا تجترى معهم بالخصيصة مواعيد الوصال بل تقيدهم مع قطع الوصال
بالسلاسل والاعتلال وتبليهم بأفراح البلايا والانسكال فلما انكشف لظاهر فين منها قايح الأسرار والافعال زهدوا
فيها زهد البغض لما فتركوها وتركوا التناثر والتكاثر بالاموال وأقبلوا بكنههم على حضرة الجلال
واتقن منها بومال ليس دونه اتصال ومشاهدة أبدية لا يمتري بها فناء ولا زوال والصلاة على سيدنا محمد سيد
الانبياء وعلى آله خيال (أما بعد) فان الدنيا عدة تفتة عز وجل برزور هائل من ضل وبكرها زلزل
خبر رأس الخلق والسيوف وبضها أم الطلائع وأس القربان وقد استقصينا ما يتحقق بوصفها وذم الحب لها
في كتابنا الدنيامن ربيع للملوك ونحن الآن نذكر فضل البغض لما لو اذهبنها فأن رأس المنجيات فلا مطمع
في النجاة الا بالاطعام عن الدنيا والجنسها لكن مقاطعة ما ان تكون بائز واتهم من العبد ويسمى ذلك فقرا
واما بائزوا العبد عنها ويسمى ذلك زهدا ولكل واحد منهما درجة في نيل السعادات وحط في الالة على الفوز
والنجاة ونحن الآن نذكر حقيقة الفقر والزهد ودرجاتهما وأقسامهما وشروطهما وأحكامهما ونذكر الفقر
في شطر من الكتاب والزهد في شطر آخر منه ونبدأ بذكر الفقر

(الشرط الأول من الكتاب في الفقر) وفيه بيان حقيقة الفقر وبيان فضيلة الفقر مطلقا وبيان خصوص فضيلة
الفقراء وبيان فضيلة الفقر على الغنى وبيان أدب الفقير في فقره وبيان أدبه في قبوله العطاء وبيان محرم
السؤال بغیر ضرورة وبيان مقدار الغنى المحرم للسؤال وبيان أحوال السائلين والله الوفي بالصواب بإلغافه وكرمه

• بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال الفقير وأقسامه •

اعلم ان الفقر عبارة عن فتلعداو محتاج اليه أما فتلعداو الحاجة اليه فلا يسرى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا
• دورا عليه يمكن له تاج فقرا واذا فتلعداو محتاج اليه أما فتلعداو الحاجة اليه فلا يسرى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا
الى دورام الوجود في نائي الحال بدوام وجوده • استفاد من فضل الله تعالى وجوده فان كان في الوجود موجودا ليس
• وجوده استفاد منه • غره فهو اننى الطاقى ولا يتصور أن يكون مثل هذا الموجود الواحد فليس في الوجود
الانغنى واحد وكل من عداه فأنهم محتاجون اليه ليجد وجودهم الدوام والى هذا الحصر الاشارة بقوله تعالى والله
الغنى وأتم الفقراء هذامعنى الغنى • طلقا ولكالاستفادة بيان الفقر الطاقى بل الفقر من المال على الخصوص
والا فقرا العبد ما لا إضافة الى أصناف حاجاته لا ينحصر لان حاجاته لا صر لها ومن جهة حاجاته ما يتوصل اليه بالمال
وهو الذي زيد الآن بيانه فقط فتقول كل قادر على ما يسهل ففقرا الا إضافة الى المال الذي فتلعداو اذا كان ذلك

لا يمر في كلامهم
في كتاب كذا
يكن كذا وليت
كان كذا وعسى
أن يكون كذا
فأنهم يرون هذه
التفكرات عليه
اعتراضا • ومن
أدبهم في الصحة
حسنة للمفارقة
والحرص على
اللزامة (قيل)
عسى رجل يدا
ثم أراد للمفارقة
فاستأذن صاحبه
فقال بشرط أن
لا يصحب أحدا
الا اذا كان
فوقنا وان كان
فوقنا أيضا فلا
يصحبه لانك
محبته ولا فعل
الرجل زال عن
قلبي نية للمفارقة
• ومن أدبهم
التصطب على
الاسافر (قيل)
كان ابراهيم ابن
أدهم يعمل
في الحداد وطعم
الاصحاب وكانوا
يجتمعون بالليل
وهم ينامون
كان آخره

• كتاب الفقر والزهد •

المفقود محتاج اليه في حقه ثم يتصور أن يكون له حصة أحوال عند الفقر ونحن نميز هاتين الحالتين كل حال باسم لتتمتع
 بالخير المذكور أحكامها (الحالة الأولى) وهي العليا أن يكون بحيث لو أنه المال كرهه وتأذيه وحرب
 من أخذ منه فبغضه ومحتزاً من شر موثقه وهو الزهد واسم صاحبه الزاهد (الثانية) أن يكون بحيث لا يرغب
 فيه رغبة يفرح لحصوله ولا يكره تركه تأذيه يملو به هدفه لو أنه وصاحب هذا المسمى راضياً (الثالثة)
 أن يكون وجود المال أحب اليه من عدمه رغبة فيه ولكن لم يبلغ من رغبته أن ينشأ طلبه بل إن أتاه فحوا
 عفواً أخذ وفرح به وإن اختل إلى تصب طلبه لم يشغل به وصاحب هذه الحالة تسمى به قائماً إذ دفع نفسه لطلب وجود
 حتى ترك الطلب مع ما فيه من الرغبة الضعيفة (الرابعة) أن يكون تركه الطلب لجزءه والافهوراغب في رغبة
 لوجوب سبيل إلى الطلب ولو بالنسبة لطلبه وهو مشغول بالطلب وصاحب هذه الحالة تسمى به ليرى (الخامسة)
 أن يكون ساقطه من المبالغة إلى كمالها مع الفاضل والخير والمال في النافذ للثوب ويسمى صاحب هذه الحالة
 مضطراً أيضاً كانت رغبته في الطلب ماضية وإما هو به وقامت ذلك بعدد خلاص الرغبة فهذه خمسة أحوال
 أشلاها الرهوا لاضطرار أن تنضم إليه الزهد وتصور ذلك فهو أقصى درجات الزهد كسأى في أيامه وراء هذه
 الأحوال الخمسة حالة هي على من الزهد وهي أن يستوى عنده وجود المال وفقدانه فإن وجدته لم يفرح به ولم يَأْذُ
 وإن فقده فكذلك له كما كان حال عائشة رضي الله تعالى عنها إذا أتتها مائة ألف درهم من الطعام أخذتها
 وفرغتها من يومها فالت خادمتها استطعت فيما فرقت اليوم أن تشتري لها ثوباً درهماً فالت على فقالت لو ذكرني
 لعلت فن هذه حاله لو كانت الدنيا عندنا فبرها في يد موزنا لم تقصره أذهو رى الأموال في خزنة الله إلى
 لاني بد نفسه فلا يفرق بين أن يكون في يده أو في غيره وبين أن يسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لأنه غنى
 عن فقدان المال ووجوده مجبياً وبهم من هذا الاسم متى غارق اسم الغنى لطلب على الله تعالى وعلى من كرمه
 من العباد قل من كرمه من العباد وهو يفرح به فهو فقير إلى بقائه إلى يده وأغنى عن دخول المال
 في يده لأن فقده فهو لافقر من وجه وأما هذا الشخص فهو غنى عن دخول المال يده وعن فقده يده
 وعن خروجه من يده أيضاً قائماً تأذيه بل يحتاج إلى إخراج ما ليس يفرح به ليحتاج إلى هذا وأما فقده
 ليحتاج إلى السؤل في يده ففنا إلى الموم أميل فهو إلى الغنى هو وصف الله تعالى الأقرب وأعقاب البر
 من الله تعالى فرب الصفات لا يبرر المكان ولكأنه تسمى صاحب هذه الحالة غنياً بل مستغنياً في الغنى
 اسم الله تعالى الحلق عن كل شيء وأما هذا المسمى عن المال وجوداً أو عملاً يستغن عن أشياء
 أكثر سواء لم يستغن عن مدد مسمى الله في استعاضة الآخرة بقله فإن القلب للمدحج للملارده في
 المستغنى عنه حواءه تعالى هو الذي تسمه من هذا الزهد وهو عاج الدوام هذا الحق القلبي - مليح
 الرق والخرية في وقتها تعلم بلانها من أصبعين من أصبع الرحمن فذلك يمكن اسم الله تعالى - مع هذا
 السكال الاجتزاء واعلم أن الزهد رجحى كمال الاررار وصاحب هذه الحالة من الغنى فلا فرح صار الزهد في حقه
 مصداقاً حسنات الاررار سئل القرم وهذا لأن الزهد ليس قولاً بل كمال الزهد في الزهد في الزهد في الزهد
 والشغل بمسوى الله تعالى حاب عن الله تعالى إلا بعد ذلك وفي الله تعالى حتى يكون السؤل في حقه
 اليك من حب الزهد بل ليس هو في مكان حتى تكون السؤل والأرض حجاباً لك وفيه فلا حجاب لك وفيه
 الاشغاك بغيره وشغلك بسببك وشغلك بغيره وآت لا تالمشغولاً فسلك وسهواً في ذلك
 فكذلك لا تالمحجوب بأشياء لا يحول به في مشغول عن الله تعالى والمشغول بغيره في ذلك
 عن الله تعالى في كل ما سوى الله تعالى مثال لربنا الحاسر في مجلس تسمع الله في الدنوى والسر -
 العائق إلى الرقب والى نفسه رائد ولا يكره ما حوره فهو في الله تعالى في ذلك وفيه مشغول من الله
 في شغله مشغولاً ولو استمر في السؤل على عن غير المشغول لم يحب إليه فكأنه لا يطر إلى غير المشغول

بعض الأيام في
 العمل نقول الآية
 تعالوا نأكل
 فطورنا ونودع
 سود بعد هذا
 يسرع فافسروا
 وتعالوا فربح
 إبراهيم فوجد
 فيما قال ما كان
 عليهم لم يكن لهم
 ملهم فعند إلى
 شيء من العقيق
 دجته فأنهوا
 وهو فتح في
 البراءة ما حاسبته
 على التراب
 دنوا له في ذلك
 وقال فلما حكم
 لم تحدا فأنوا
 فدم دناوا
 اطروا نأى نئ
 عادوا ما سى
 بصاناً ومن
 آدم إلى لا تروا
 عبد الله فادى
 أين ولم رأى
 صب قل فيض
 العله إذا قل
 الرجل العبد
 في السؤل إلى
 في السؤل في
 رجل آخر من
 نال لا خيا سئل
 من مالك فقال

لحيه عند سحر الموتوقد شارك في العشق وتقص فيه فكذلك النظر إلى غير المحبوب لبغضه شارك فيه وتقص
 ولكن أحدهما أشرف من الآخر بل الكمال في أن لا يلتفت القلب إلى غير المحبوب بفضاؤه باطله كالاجتماع
 في القلب حين في حالة واحدة فلا يجتمع أيضا بغض وحب في حالة واحدة فالشغول ببغض الدنيا غافل عن الله
 كالشغول بجهنم إلا أن المشغول بجهنم غافل وحده فغفلت سالك في طريق البعد والمشغول ببغضه غافل وهو
 في غفلت سالك في طريق القرب إذ يرى أنه أن يتبسط الله إلى أن تزول هذه النفقة ويتبدل بالشهود فكذلك
 له مرهب لأن بغض الله عليه طيبة توصل إلى الله فالحب والبغض كرجلين في طريق الحج مشغولين بركوب
 الناقة وعائلته وتسييرها ولكن أحدهما مستقبل للكعبة والآخر مستدبر لها فهم سالكين بالإضافة إلى الحلال
 في أن كل واحد منهما محبوب عن الكعبة ومشغول عنها ولكن حال المستقبل محمود بالإضافة إلى المستدبر
 إذ يرى به الوصول إليها وليس محمود بالإضافة إلى المتكفيل الكعبة الملازم لها التي لا يخرج منها حتى يقتصر إلى
 الاشتغال بالهابة في الوصول إليها فلا ينبغي أن تظن أن بغض الدنيا مقصود في عينه بل الدنيا عائق عن الله تعالى
 ولا وصول إليه إلا بدفع العائق ولذلك قال يوسف بن الهارث رحمه الله تعالى في الدنيا لا تقتصر عليه فكذا استعمل
 الراحة بل ينبغي أن يستغل بالآخرة فيبين أن سلوك طريق الآخرة وراء الزهد كأن سلوك طريق الحجب وادفع
 الغريم العائق عن الحج فإذا أظهر أن الزهد في الدنيا أن لا يرد به عدم الرغبة في وجودها وعندها فهو غاية الكمال
 وإن أراد به الرغبة في عينها فهو كمال بالإضافة إلى الدرجة الأولى والقانع والحرص وتقص بالإضافة إلى الدرجة
 المستغنى بل الكمال في حق المال أن يستوى عندك المال والماء وكرة الماء في جوارك لا تؤذي بك بأن تكون
 على شاطئ البحر ولا قلته تؤذيك إلا في قدر الضرورة مع أن المال محتاج إليه كأن الماء محتاج إليه فلا يكون
 قلبك مشغولا بالانصراف عن جوار الماء الكثير ولا بغض الماء الكثير بل تقول لأمر به من قدر الحاجة وأسقي منه
 عباده بقدر الحاجة ولا تأجل به على أحد فهكذا ينبغي أن يصحكون للمال لأن الخبز والماء واحد في الحاجة
 واتما الفرق بينهما في قلنا أحدهما وكثرة الآخر وإذا عرفت أنه تعالى ووتة بتدبيره الذي يرى به العالم علمت أن
 قدر حاجتك من الخبز يأنيك لا حاجة ما دمت حيا كأيأنيك قدر حاجتك من الماء على ما ساقا في بيانه في كتاب
 التوكل أن شاء الله تعالى قال أحد بن أبي الحواري قاتل لأبي ساهان الهارثي قال مالك بن دينار لغيره أذهب إلى
 البيت خذ الكوة التي أهدتها لك فإن العبد يوسوس أن الله قد أعفاه قال يوسف بن هذام ضعف قلبك
 الصوفية فمزاده في الدنيا لا غلبه من أعفاه فبين أن كراهية كون الكوة في بيته التفتت إليه بسببه الضعف
 والنقصان فإن قلت فما بال الأنبياء والأولياء هم بوائس المال وفروادنه كل التفرد فأقول كاهر بوائس الماء على
 معنى أنهم مائس بوائس أكثر من حاجتهم فقروا عما ورده ولم يجمعوه في القرب والروايا يدرونه مع أعفاهم بل
 تركوه في التهلكة والبرور البراري المحتاجين إليه لأنهم كانت قلوبهم مشغولة ببغضهم وبغضهم وقبحات (١) خزائن
 الأرض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فما أخذوها ووضعوها في مواضعها
 وماهر بوائس منها إذ كان يستوى عندهم المال والماء والتعب والحر وما نال عنهم من ابتغاء طمأنينة ينقل عنهم

(١) حديث ابن خنيس الأرض حبات البروسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فما أخذوها ووضعوها في مواضعها
 في مواضعها لم يعرف وهذا معنى آداب المدينة من عند النبي صلى الله عليه وسلم به من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه
 صلى الله عليه وسلم يملأ من البحر من ركنا كرم إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فما أخذوها ووضعوها في مواضعها
 يا فتى إليه فلما قضى الصلاة غلبت عليه غلبته فكان يرى أحدا إلا أعطاه ووصله عمر بن محمد البجلي في صحيحه
 من هذا الوجه وفي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قدومه الحديث ولهذا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل

كم تريد ما قام
 بحق الآباء وقد
 قال الشاعر
 لا يسألون أعاهم
 حين يندبهم
 فلنأبى على
 ما قال به هاتا
 ومن أدبهم
 أن لا يتكفروا
 للأخوان قيل
 لمؤد أبو حفص
 العراق تكلمه
 الجيد أنواعا
 من الأطعمة
 فأنكر ذلك أبو
 حفص وقال صبر
 أصفاني مثل
 الخائف يندبهم
 الألوان والقوة
 عندنا ترك
 التكفؤ واحذر
 ما حضر فأن
 بالتكفؤ ربما
 يؤثر مفارقة
 الشيفو يترك
 التكفؤ يوس
 مقامه وفهله
 ومن أشرف في
 الصفة المدارة
 وترك المدارة
 وتنبه المدارة
 بلدا حنة والفرق
 بين أن المدارة
 ما رزق به لرح

أنيك فلهيته
 لرباه صلاحه
 واحسنت منه
 ما تكره والمباحة
 ما صلت به شيئا
 من الهوى من
 طلب حظا أو
 اقلما به ومن
 أدهى للصحة
 رعاية الاعتدال
 بين الانقياض
 والانبساط تقل
 عن الشافي
 رحمه الله انقل
 الانقياض عن
 الناس مكسبة
 لعداوتهم
 والانبساط اليهم
 عجلة لقراء
 السوء فكأن
 بين النقص
 والنبط ومن
 أدهم شروعات
 الاخوانة كل
 عيسى عليه
 السلام لاصحابه
 كيف صعدون
 اذا رأيت أناكم
 نالما فكشف
 الرخ عن شربه
 قالوا مسنره
 وسطيه فقال بل
 تكشرون
 عسونه فبارا

خاف ان لو اخذ من فضله للال وحيد قلبه فبعده الى الشهوات وهذا حال الضعاف فلا يجرم البغض للال
 والحرب بين قلوبهم كمال وهذا حكم جميع الخلق لأن كلهم ضعفاء الا ابيهم والأولياء ولما ان ينقل عن قولي بلغ
 الكمال ولكن أظهر الفرار للتفرق ولا الحرجة الضعاف ليقتربوا من القربى اذ لو اقتربوا في الأعداء خلصوا
 كأيض الرجل المعز بين يدي ولاد من الحيلة للضعف من أكلها ولكن لملة اهلوا أغنى عنها ولادها اذا رآها
 فيها يكون والسير بسير الضعاف ضرورة للأبياء والأولياء والعلما فتدبر فتدبر اذا ان المرابست وأعلاما رتبة
 المستغنى ثم الزاهد ثم الراسخ ثم القانع ثم الحرص وأما المظفر فيستور في حقا يشاره وهو الرضا والفتاة ودرجته
 تختلف بحسب اختلاف هذه الأحوال واسم الفقير يعلق على هذه الحجة أما نسبة المستغنى فقيرا فلا وجه لها
 بهذا المعنى بل ان سمي فقيرا فعني أكثر وهو معرفته بكونه محتاجا الى الله تعالى في جميع أمور معاملة وفي قضاء
 استغناؤه عن المال خاصة فيكون اسم الفقير له كاسم العبد لمن عرف نفسه بالعبودية وقربا فانه أحق باسم
 العبد من الغافلين وان كان اسم العبد على الخلق فكذلك اسم الفقير علم ومن عرف نفسه بالفقير الى الله تعالى
 فهو أحق باسم الفقير قاسم الفقير مشترك بين هذين العنيين واذا عرفت هذا الاشتراك فهم ان قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ^(١) أعوذ بك من الفقر وقوله عليه السلام ^(٢) كاد الفقر أن يكون كفرا لا ينقض
 قوله ^(٣) أحنى مسكينا وأمتى مسكينا اذا فقر المظفر هو الذي استغناؤه والفقير الذي هو الاعتراف بالمسكنة
 والنية والا فتقار الى الله تعالى هو الذي سأل في دعائه الله عليه وسلم على كل عبده مسكني من أهل الأرض والسماء
 بين فضيلة الفقر مطلقا

أما ان الآيات فيدل عليه قوله تعالى لا فقر الا للمسلمين الذين أخرجه من ديارهم وأموالهم الآية وقال تعالى
 لا فقر الا الذين أصغرنا في سبيل الله لا يستلزمون ضرا في الأرض ساق الكلام في عرض اللبس ثم يقدم وصفهم
 بالفقير على وصفهم بالمحقر والاحصاء وفيه دلالة ظاهرة على مدح الفقر (وأما الأخير) فيه مدح الفقر فأكثر
 من أن يخص روى عبد الله ^(٤) بن عمر رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهلككم الا الناس
 خير فقالوا لموسى بن المالح يعلى حق الله في نفسه وماله فقال نعم الرجل هذا وليس به قالوا فمن غير الناس يا رسول الله
 قال فقير يعلى جهده وقال صلى الله عليه وسلم ^(٥) لا يزال الله فقيرا ولا يملكه عينا وقال صلى الله عليه وسلم
^(٦) ان الله يحب الفقير المتعفف يا علي بن أبي طالب في الخبر المشهور ^(٧) يدخل فقرا أمي الحنة قبل أغنيائها بخمسة أعوام
 وفي حديث آخر ^(٨) بأربعين ثوبا أي بأربعين سنة فيكون المراد به تدبير تقديم الفقير الحرص على الغنى
 الحرص والتقدير بخمسة أعوام تدبر بزم الفقير الراهد على الغنى الرابع وما ذكرناه من اختلاف درجات

فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم وعدي خائفان فلما ^(٩) حديث أعوذ بك من الفقر هدم في الاذكار
 والوعوات ^(١٠) حديث كاد الفقر أن يكون كفرا هدم في دم الحرد ^(١١) حديث اللهم أحنى مسكينا
 وأمتى مسكينا التزم من حيث أسأله وإن ما جده وإن ما جده وإن ما جده من حديث أبي سعيد وقد تقدم
^(١٢) حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يهلككم الا الناس خير فقالوا وسروا من المال يعلى حق الله من
 نفسه وماله فقال نعم الرجل هذا وأمسره قالوا فمن غير الناس قال فقير يعلى جوده أبو منصور الديلمي في مسند
 الفردوس سند ضعيف مقصرا على الرفوع : دون سؤاله لاصحابه ومؤلهم ^(١٣) حديث قال بلال الى
 الله فقيرا ولا يملكه عينا كما في كتاب الامتياز في النسخة من حديث بلال ورواه البلالي في حديث أبي
 سعيد بانطقت فقرا ولا يملكه عينا ولا يملكه عينا ^(١٤) حديث ان الله يحب الفقير المتعفف يا علي بن أبي طالب
 من حديث عمران بن حصين وهو ^(١٥) حديث يدخل فقرا أمي الحنة قبل أغنيائها بخمسة أعوام
^(١٦) حديث أبي هريرة وهو ^(١٧) حديث يدخل فقرا أمي الحنة قبل أغنيائها بخمسة أعوام
 مسلم من حديث عبد الله بن محمد الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث أبي هريرة

فأوحى الله تعالى إليه يا موسى أما علمت أي إذا نظرت إلى عبد يرجي كره زويت عنه الدنيا كلها وعن
 (١) أي رافع أنه قال ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فخر بعنده ما يصلحه فأرسلني الرجل من
 يهود خيبر وقال فله يقول للعبد أسلفني أو بيني وبينك فقلت لا أحب أن يكون في أهل الأرض
 فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أما والله إن لأمين في أهل السوء أمين في أهل الأرض
 ولو بعني أو أسلفني لأدت إليه أنهب عدي هذا اليمقارعه فلما خرجت نزلت هذه الآية ولا تخمن عينك
 العامة نبله أن واجبا من زهرة الحياة الدنيا الآية وهذه الآية ترمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا
 وقال صلى الله عليه وسلم (٢) الفقراء من المؤمنين من العباد الحسن على خد القرس وقال صلى الله عليه
 وسلم (٣) من أصبح منكم معافى في جسمه أو نافي سر به عنده قوت يومه فكا فمأخذه الدنيا بهذا خبرها وقال
 كعب الأحبار قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى إذا رأيت الفقير مقبلا فنقل من حياض عمار الصالحين وقال عطاء
 عمر السائي من بني من الأتية باسأل فإذا هو برجل يصلح حيتا فقال سمع الله وأطى الشبكة فخرج فجهتني
 ثم مرأى آخر فقال باسم الشيطان وأطى شبكة فخرج فبما من الحيتان ما كان يفتن من كثرتها فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا رب ما هذا وقصفت أن كل ذلك بينك فقال الله تعالى للأنكة اكشفوا العبد عن من ثيبيهما
 فلهما رأى ما أعاذ الله تعالى لهما من الكرامة وقال من الهوان قال رضى يارب وقال بيننا صلى الله عليه وسلم
 انسلت في الجنة فرأيت كثيرا أهل الفقراء والاطاعت في السر فرأيت كثيرا أهل الاعتناء والسوء وفي لفظ آخر
 فقلت أين الأغنياء فقلت حسهم الجند وفي حديث آخر (٤) فرأيت كثيرا أهل السر النساء فقلت ما شأنهن فقبل
 شغلن الاحرار انهم بالعرفان وقال صلى الله عليه وسلم (٥) عفة المؤمن في الدنيا السر في الخير (٦) آخر
 الاثنياء دخول الجنة سليمان بن داود عليه السلام ملكا آخر أصحبا دخول الجنة عبد الرحمن بن عوف لاجل
 غناه وفي حديث آخر (٧) رأيت دخل الجنة زحفا وقال المسح على لحيته صلى الله عليه وسلم شدة يدخل الجنة وفي جبر
 آخر من أهل البيت رضى الله عنهم صلى الله عليه وسلم قال (٨) إذا أحب الله عبدا ابتلاه فإذا أحب الله البائع
 اقتناه قيل وما اقتناه قال لم يترك له أهلا ولا مالا وفي الخبر (٩) إذا رأيت امرئ مقبلا فصل من حياض عمار الصالحين
 وإذا رأيت الفخية قبل فقل ذنب مجلته هو به وقال موسى عليه السلام يارب من ادركك من خاتمك حتى أحرم
 لاجلك فقال كل فقير فقير فيكون أن يكون الثاني لتوكيد ويمكن أن يراد به الشبه الضم وقال المسح صلوات الله

(١) حديث أي رافع ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر بعنده ما يصلحه فأرسلني الرجل
 من يهود خيبر الحديث في قول قوله تعالى ولا تخمن عينك إلى أسلفني أو بيني وبينك الطبراني في مسنده ف
 (٢) حديث الفقراء من المؤمنين من العباد الحسن على خد القرس الطبراني في مسنده ف
 (٣) حديث من أصبح منكم معافى في جسمه أو نافي سر به عنده قوت يومه فكا فمأخذه الدنيا بهذا خبرها ف
 ضعيف والمعرفة أنهم كلام عبد الرحمن بن راسد أنهم رواه عن عدي في السكاهة ١٠٠١ حدث شمس أصبح
 منكم معافى في جسمه الحديث الثوري في مسنده ف
 (٤) حديث الطامع في الدار فرأيت كثيرا أهل الاعتناء والسوء الطبراني في مسنده ف
 (٥) حديث من أصبح منكم معافى في جسمه أو نافي سر به عنده قوت يومه فكا فمأخذه الدنيا بهذا خبرها ف
 (٦) حديث من أصبح منكم معافى في جسمه أو نافي سر به عنده قوت يومه فكا فمأخذه الدنيا بهذا خبرها ف
 (٧) حديث من أصبح منكم معافى في جسمه أو نافي سر به عنده قوت يومه فكا فمأخذه الدنيا بهذا خبرها ف
 (٨) حديث من أصبح منكم معافى في جسمه أو نافي سر به عنده قوت يومه فكا فمأخذه الدنيا بهذا خبرها ف
 (٩) حديث من أصبح منكم معافى في جسمه أو نافي سر به عنده قوت يومه فكا فمأخذه الدنيا بهذا خبرها ف

ان الهوى تغزال
 فأكل كل وشرب
 ومن أجهل أن
 لا يحوجوا
 صلحهم إلى
 المداواة ولا يلجؤ
 إلى الاعتذار ولا
 شككوا الصاحب
 ماشى عليه بل
 بكروا الصاحب
 من حب هو
 مؤثر بن مراد
 الصاحب على
 مراد أنفسهم
 قال علي بن أبي
 طالب كرم الله
 وجهه بشر الصديق
 من أحسبك
 إلى صدراة
 أو الجاك إلى
 اعتذارو كانت
 لا ودل جفر
 الصادق أنصل
 أخواني على من
 مكلفوا لمخط
 من وأخيه على
 طين من أكون
 معه كأكون
 وسدى فأناب
 السجود وحقوق
 الخوة كثيرة
 واليكالات في
 ذلك ينول عليها
 وهذا رأيي

فقلت يا رب ما شأنهم قال أما النساء فاضربن من الاجران الذهب والحرير وأما الاغنياء فاشتغلوا بطول الحساب
وتفقت أعمامى فزار عبد الرحمن بن عوف ثم جاءني بعد ذلك وهو يبكي فقلت ما خلفك عنى قال يا رسول الله فقلت
ما وصلت إليك حتى لقيت المشيبات فقلت انى لأراك فقلت لم قال كنت أحسب على ما نظر الي هذا وعبد الرحمن
صاحب الساقية الطغية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الشجرة (١) الصومع ياتهم من أهل الجنة
وهو من الاغنياء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) الا من قال بالمال كذا وكذا ومع هذا فقد
استغفر بالحق الى هذا الحد (٣) ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقهره بمرأته فقال لو قسم نور هذا
على أهل الأرض لوسمهم وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ألا أخبركم بملوك أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل
ضعيف مستغضب أغبر أشم ذى طمرين لا يؤخذوا قسم على القلأزء وقال (٥) عمران بن حصين كانت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة نبيه فاجتمعوا على ان لا يكلموه فاجتمعوا على ان لا يكلموه فاجتمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فى أنت وأنى يا رسول الله فقام وقت معه حتى وقى سبيل قطعة ففرغ الباب
وقال السلام عليكم أأدخل فقلت أدخل يا رسول الله قال تأومن منى قلت ومن ملك يا رسول الله قال عمران
فقلت طاعة والذى بينك بالحق نبي الله على الأعباء قال اصنعى ما هكذا وهكذا وأشار بيده فقلت هذا جسد
قدوارته فكيف برأسى قالى اليملاء كانت عليه شققة فقال شدى به على رأسك ثم أذنت له فدخل فقتل
السلام عليكم يا ابتاه كذا أصبحت قالت أصبحت والله وجمعة وزادنى وجماعى ما بى الى أنت أقهر على طعام آكاه
فقد اضرب فى الخوج فبكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تخزعى يا ابتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث
وانى لا كرم على الله منك ولوسألت فى لأعلمنى ولكنى آتت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبا
وقال لى يا بنى فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة قالت فابن آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران قال آسية
سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأما سيدة نساء عالمك انك فى بيوت من قصب لا ذى فيها ولا غضب
ولا نصب ثم قال لى يا بنى حكم فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة فقلت سيدة فى الدنيا سيدة فى الآخرة وروى عن على كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٦) اذا أبغض الناس فقراهم واطهر وامحارة الدنيا وتكلموا على جمع
البراهم رماهم الله يارب خصاله لقطع من الرمان والجور من السلطان والحقبة من ولاء الاحكام والنشوة من
الاعداء (وأما الأثر) فقد قال أبو البراء رضى الله عنه ذوالبرحمين أشد حسا أوقال أشد حسا بل من ذى البرهم
وأول عمر رضى الله عنه الى سعيد بن عيسى بالقد بن رضاء حزننا كثيرا فقلت امرأته أحدث امرأ قال شدمن
ذلك ثم قال اربى درك الخاق فشقه وجهه صر لوفقه ثم قام يعلى ويكى الى الفتاة ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول (٧) يدخل ففراة منى الجنة قبل الاغنياء ففراة منى الجنة حتى ان الرجل من الاغنياء دخل
فى غمارهم فبوأ خذله فميسر جرح وقال أبو هريرة ثلاثة يدخلون الجنة بنهر صاب رجل يردان بفصل ثوبه

- (١) حديث ابن عبد الرحمن بن عوف أحد انصاره المصوحين منهم من أهل الجنة أصحاب السنن الاخر بعد من حديث
سهيد بن زبد قال الترمذى حسن صحيح (٢) حديث الامن قال بالمال كذا وكذا ما منى بلى من حديث فى ذرى
أبناء حديث تقدم (٣) حديث دخل على رجل فقهره بمرأته فقال لو قسم نور هذا على أهل الأرض لوسمهم ما أبده
(٤) حديث ألا أخبركم من ملوك الجنة الحديث تنفق عليهم من حديث حارث بن عوب مختصر اوله بولك وقد تقدم
ولان ما به بسند جيدين حديث معاذ ألا أخبركم من ملوك الجنة الحديث دون قوله أحدث (٥) حديث عمران
ابن حصين كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة نبيه فاجتمعوا على ان لا يكلموه فاجتمعوا على ان لا يكلموه
عبادة طاعة الحديث تقدم (٦) حديث اذا أبغض الناس فقراهم واطهر وامحارة الدنيا وتكلموا على جمع
البراهم رماهم الله يارب خصاله لقطع من الرمان والجور من السلطان والحقبة من ولاء الاحكام والنشوة من
الاعداء وفى رواية عنه ان عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل من الرعايا اصابه الله
بالجذبة وفى رواية عنه ان عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل من الرعايا اصابه الله
قال سمعنا عن ابي ذر بن ابي ريدان سأل فيه وفى رواية نأرى بعضا واملا حولهم وباهم ثم باءه فمهر

الصوفية من ذلك
 حدثنا شيعدا أبو الجيب
 السهروردي قال أنا الشريف
 نور الهدى أبو طالب الرعي قال
 أنا كريمة الروضة قالت أخبرني أبو
 الطيم الكندي عن أبيه
 قال أخبرني أبو عبد الله الفريزي
 قال أنا أبو عبد الله البخاري قال
 ثنا عمر بن حفص قال ثنا
 قال أنا في قال ثنا
 الاشم قال ثنا زبد بن وهب
 قال أنا عبد الله قال ثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو الهادي
 للصديق قال ان أحدكم جمع
 خلعين ملأه أمه أو بيمين يوما
 سلفه لم يكون علمه مثل ذلك
 ثم يكون مصعبه مثل ذلك ثم
 يبعث الله تعالى اليه ملكا يبارع
 كل من فيكسب

فلما كان في ذلك يوم رجع لم ينصب على مستوفى فقهر بن ورجل دعا بشرا به فلما جاء به أجاز به وقيل جاء فقهر
 الى مجلس الثوري رحمه الله فقال له فخذ لو كنت غنيلا اقر بك وسكان الاغنياء من أصحابه يودون انهم فقراء
 لكثرة تزيينهم للفقراء واعراضهم عن الاغنياء وقال المثلول ما رأيت الفتي أذل منه في مجلس الثوري ولا رأيت
 الفقراء عز منه في مجلس الثوري ورجل فقير قال بعض الحكماء سكن ابن آدم لو كان من النار كان خائف من الفقر لها
 منها جميعا ولورغب في الجنة كما يرغب في الفتي فقير ما جميعا ولو كان في الجنة كما يضاف خلع في الطاهر
 اسحق المار بن جيا وقال ابن عباس ما عمن من أكرم بالفتي وأهان بالفقر وقاله من عليه السلام لا يبه
 لا يخزن أحدنا خلقان ثيابه فان ركب ورويه أحد وقال يحيى بن هذيل قال الفقراء من أخلاق المرسلين وأشرك
 مجالسهم من علامة الصالحين وفرارهم من محبتهم من علامة المنافقين وفي الاخبار عن الكتب السالفة ان الله
 تعالى أوحى الى بعض أهله عليهم السلام احذر ان أمقتك فقط من عيني فأصعب عليك الله ناصبا ولقد كانت
 عائشة رضي الله عنها تفرق ما تأكل درهم في يوم واحد يوجبه الله لها مائة وبن عامر وغيرها وان درعها
 لم يرفع وتقول لها الخمر له لواتر يك درهم لها تطيرين عليه وكانت صائمة فعاتبها لولا كرتني لعلت وكان
 قنابا وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (١) ان أردت الحق في فعلك نبيش الفقراء وياك ومجالسة الاغنياء
 ولا يهزمي درعك حتى تزيهه وباء رجل الى ابراهيم بن أدهم عشرة آلاف درهم فاقى عليه ان يصاها فاق عليه
 الرجل فقال له ابراهيم أني بد أن أحواسي من ديوان المعراء عشرة آلاف درهم لأفضل ذلك بأرضي الله عنه
 ودين حيلة لخصوص المعراء من الراضين والماعين والصادقين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كخفاف وقته وقال صلى الله عليه
 وسلم (٣) يلعنم الفقراء أعطوا اقل الرضين فلو لم يلعنهم واشواب فتركهم والا فلا لا اقل المانع وهذا الراضي
 ويكاد يشرعنا معهم من آخر من لا ثواب على فقره ولكن العمومات الواردة في فضل الفقر تدل على أن له
 ثوابا كاسيأتي جميعه فامل المراد بعدم الرضا هو الكراهة لفضل الله في حبس الدنيا عنه ورب راعى على المال
 لا يضر ماله انكار على الله تعالى ولا كراهي ماله فذلك الكراهي الى تحيط ثواب الفقر وروى عن عمر
 ان الخطاب رضي الله عنه سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٤) ان لكل شئ مفتاحا ومفتاح الجنة الحسب المسكين
 والفقراء الصبر هم حلسه الله تعالى يوم الساعة وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 (٥) أحب الصدق الى الله تعالى الصبر القانع ورقة الراسي عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اللهم اجعل
 قوتي كقوتك كما قال (٧) ما من أحد مني ولا بعد الا وديوم العيامة أن يكون أوتي قوتاني الدنيا وأوصى الله تعالى
 الى اسمعيل عليه السلام اطعمي عبد المسكسة ولو هوهم قالون هم قال الفقراء الصادقون وقال صلى الله عليه

عند الرمزي من حديث أبي هريرة ومحمودة تعميم قبل هذا بورقين (١) حديث قال ما ناله ان أردت الحق
 في فعلك نبيش الفقراء وياك ومجالسة الاغنياء الحديث الرمزي وقال غير جوازا كما هو محتمل من حديثه ما
 تقدم (٢) ما شطو في من هدى الى الاسلام وكان عيشه كخفاف وقته وسأله ما رواه ما تقدم (٣) حديث ما سمعنا الفقراء
 أعطوا الله الرضا من قله ثم الحديث أو موصو الذي في سيد القردوس من حديث أبي هريرة وهو ضعف
 جدا فيه احسن الحسن بن أبي الصرى منهم بالكتب ووضع الحديث (٤) حديث ان لكل شئ مفتاحا ومفتاح
 الجنة المسكين الحديث البارطقي وراسم مالك أو تكرر لاني ما كرم الاخلاق واسعدى في الكامل
 واس حيل في الضعفاء من حديث ابن عمر (٥) حديث أحب الصدق الى الله الفقراء القانع ورقة الراسي من الله
 لم أجد بهذا الحديث في الضعفاء من حديث ابن عمر (٦) حديث اللهم اجعل رزقي آل
 محمد كخاف من حديث أبي هريرة وهو عني عليه ما رواه ما تقدم (٧) حديث ما من أحد مني ولا بعد
 الا وديوم العيامة ما كان أوتي قوتاني الدنيا ما من حديث ابن عمر

والأموال وإن ذلك لا يمكن إلا بتفصيل فأننا الفقير والفقير إذا أخذوا مطلقاً لم يستتب من قرأ الأخيضر والأثر في تفصيل الفقر والفقير من تفصيل فنقول إننا تصورنا ذلك في قلمدين أحدهما فقير صار ليس بحر يص على الطلب بل هو قاطع وأوراض الأمانة التي هي متفق بها في الخيرات ليس هو يصا على المسك والذل والثاني فقير هو يص مع غنى هو يص اذ لا يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغني الحرص بالمسك وأرب الثمن الشفق ماله في الخيرات أفضل من الفقير الحرص أما الأول فربما يظن أن الغني أفضل من الفقير لانهما يساوي في ضعف الحرص على المال والثمن متقرب بالصدقات والخيرات والفقير عاجز عنه وهذا هو الذي عنه ابن عطاء فينا بحسبه فاما الثاني المتمتع بالمال وإن كان في سباح فلا يتصور أن يفضل على الفقير القانع وقديس هلمساروي في الخبران الفقراء (١) شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق لا غنيا بالمخيرات والصدقات والحج والجهاد فقلهم كلتي في التسبيح وذكرهم أنهم ينلون بها فرق مائة الاغنياء فقلهم الاغنياء ذلك فكانوا يقولونه فعاد الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال عليه السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقاسمنا شهد ابن عطاء أيضاً السائل عن ذلك فقال النبي أفضل لا توصف الحق ما دله الأول فخير نظر لأن الخبر قد ورد مفسلاً تفصيلاً يدل على خلاف ذلك وهو أن ثواب الفقير في التسبيح يز يدعى ثواب النبي وإن فوزهم بذلك الثواب فضل الله يؤتيه من يشاء فقضى (٢) زيد بن أسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقراء رسولاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أليك فضل من حسابك ومن يستمن عندهم قوم أجهم قال قالوا يا رسول الله إن الاغنياء ذهبوا إلى الخبر يبحون ولا تعمر عليه ويسترون ولا تضرع عليه وإذا ضرعوا ابتغوا فضلاً أو ألام ذريعة فلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراء أن لمن مبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء أما خصل واحدة فإن في الجنة غفر فينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخلها إلا فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خصالهم والثالثة إذا قال النبي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال الفقير ذلك إلى باحى الغنى والفقير ولو أنفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمالها كلها فرجع إليهم فأخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ربنا ربنا فهذا يدل على أن قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أى من يدنو بالفقراء على ذكرهم وأما قوله أن النبي وصف الحق فقد أجابه بعض الشيوخ فقال أترى أن الله تعالى غنى بالاسباب والاعراض فاقطع ولم ينطق وأجاب آخرون فقالوا إن التكبر من صفات الحق فينبغي أن يكون أفضل من التواضع ثم قالوا بل هذا يدل على أن الفقر أفضل لأن صفات العبودية أفضل للعبد كالخوف والرجاء وصغف الر بوب لا ينبغي أن ينازع فيها ولذلك قال تعالى فبارئ عني زيننا صلى الله عليه وسلم (٣) الكبر يأمردائي والعظمة لأزاري فن تازعني واحدا منها فاصته وقال سهل بن العز والبقاء شرك في الر بوبية ومنزعة فيها لانها من صفات الرب تعالى فمن هذا الجنس تكلموا في تفصيل الغنى والفقير وحاصل ذلك تنطق بعمومات تعبد التاويلات وبكلمات فاصرة لا تدع منحنها فتأخذ كما يناقض قول من فضل النبي به صفة الحق بالتكبر فكذلك يناقض قول من ذم النبي لانه وصف للعبد بالعلم والمعرفة

(١) حديث شكى الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الاغنياء بالمخيرات والصدقات الحديث وفي آخره فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء متفق عليه من حديث أبي هريرة نحوه (٢) حديث زيد بن أسلم عن أنس بعث الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً لأن الاغنياء ذهبوا إلى الجنة يبحون ولا تضرع عليه الحديث وفيه بلغ عنى الفقراء أن لمن مبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء ما لم يجد مكدداً بهذا السياق والمعروف في هذا المعنى ما رواه من ما جاء من حديث ابن عمر اشكى ذراً إلى المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فضل الله عليهم أغنياءهم فقال يعضر الفقراء ألا بشركم إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم نصف يوم خمسامة عام وأساند ضعيف (٣) حديث قال الله تعالى الكبر يأمردائي والعظمة لأزاري فقدم العلم وغيره

الرام والابحار
من ذلك سبيل
قوى الاحلام
وقد علم الله تعالى
شأن الروح
واسجل على
الخلق بقلة العلم
حيث قال وما أوتيتم
من العلم الا قليلا
وقد أخبرنا الله
تعالى في كلامه
عن اكرامه في
آدم فقال ولقد
كرمنا نبي آدم
فروى انما خلق
الله تعالى آدم
وفريته قالت
اللائكة يارب
خلقهم يا كرون
ويسر بوب
ويشككون
فاجعل لهم الدنيا
ولنا الآخرة فقال
وعزني وجلال
لا أجعل ثريتين
خلقت يدي
مكن قلت له كن
فكان مع هذه
الكرامة واختياره
سبحانه وتعالى
إليهم على
اللائكة لما أخبر
عن الروح أخبر
عنهم بقلة العلم

قائه وصف الرب تعالى والجهل والغفلة وصف العبد وليس لاحد ان يغفل الغفلة على العلم فكشف الغطاء عن هذا
 هوذا كرتاق كتاب الصبر وهو ان لا يزل الصبر يلازمه في كل حال فليس له ان يتركه فيقول اني قد فعلت ما فيه
 والدي ليس محسور فطهرني ولكن لكوني محقة عن الوصول الى الله تعالى ولا اقدر على الصبر لان فيه
 فقد عاني عن الله تعالى وعلم الشاغل عنه وكمن غني لم يشغل الشيء عن الله عز وجل مثل سليمان عليه السلام
 وعثمان وعبد الرحمن بن يوسف رضي الله عنهما وكمن فقير يشغل الفقر ومصره عن القصد وغلبة القصد في الدنيا
 هو حب الله تعالى والانسان لا يكون ذلك الا بصدمته وسلك سبيل المرقعة مع الشواغل غير ممكن والفقر
 قد يكون من الشواغل كان الشيء قد يكون من الشواغل وانما الشاغل على التحقيق حب الله تعالى اذا اجتمع معه
 حب الله في القلب والمحبة للشيء مشغول سواء كان في فراقه أو في موافقه وربما يكون شغله في الفراق أكثر
 وربما يكون شغله في الموافاة أكثر والدي لا يصح مشغول بالمال المحرم منها مشغول بطلبها والقادر على المشغول
 بمقتضاهما التمتع بهما ان فرضت قرابين عن حب المال بحيث صلا الى الله في حقهما كذا استوى القاف والمواجد
 لذكل واحصيه يستمتع بالقدرة والحاجة وجود قدر الحاجة أفضل من فقده اذا لم يجد سبيل الموت لا سبيل
 للمعرفة وان أخذت الامر باعتبار الاكبر القدير عن الخطر بعد اذ قد استقرت فتنه الشراء ومن العصة
 ان لا يقدر وليك قال المصاحبة رضي الله عنهم باينا فتنه الشراء فصبونا ولينا فتنه الشراء فصبونا وهذه خلقه
 الآمين كاهل الاشارة الفذ الذي لا يوجد في الاعمال الكثيرة الاتدرا ولما كان طلب الشرع مع الكل
 لا مع ذلك النادر والشرع اصله للكل دون ذلك النادر زجر الشرع عن الشيء وضمه ففضل الفقير وبه
 حتى قال المسيح عليه السلام لا تنظروا الى اموال أهل الدنيا فان برقي اموالهم يذهب بنورا عما بينكم وقال بعض
 العلماء تغلب الأموال على حبس حلاوة الايمان وفي الخبر ان (١) لكل أمة عجلة ومجمل هذه الأمة الدينار والدرهم
 وكان اصل مجمل قوم موسى من حلية الذهب والفضة ايضا واستواء المال والماء والذهب والحرير انما يتصور الانبياء
 عليهم السلام والاولياء ثم ثم هم ذلك بعد فضل الله تعالى بطول المحامدة اذ كان الذي لله عليه وسلم (٢) يقول
 في الدنيا اليك عني اذ كانت تتحلل به بزيتها وكان على كرم انتم وجهه يقول باصفراء غري غري وبياض غري
 غري وذلك لانه شعاره في نفسه ظهور مبادئ الاغمار به لا لأن رأى برهنه به وذلك هو الشيء الملقى اذ قال
 عليه الصلوة والسلام (٣) ايس الشيء عن كثرة العرض اعماله غني النفس واذا كان ذلك سعيدا فاذا الاصلح
 لكافة الخلق فندل المال وان صدقوا به وصرفوه الى الخير لانهم لا ينفكون في القصد على المال عن أنس
 بالديار نعم بالقدرة على ما وسعته من راحة في هذا وكل ذلك يورث الامن من الدنيا والعالم ومعد ما من الصبر في الدنيا
 يستوحش من الآخرة وبغير ما من أنس صف من صفاته سوى صفة المعرفة بطله استوحش من الله ومن حبه ومهما
 انقطعت اسباب الانس في الدنيا انما في القلب عن الدنيا وبغيرها والعباد انما في عبادته تعالى وكان مؤمنا
 بالله انصرف لاهله الى الله تعالى لا يتصور قلب فارغ وليس في الوجود الا الله تعالى وغيره فمن اقبل على غيره فقد تخافى
 عنه ومن اقبل على تخافى عن غيره ويكون اقبله على أحد ما يندر تخافه عن الآخر وقربه من أحد ما يندر
 بعده من الآخر وبما هم الملقى والمشرق والمغرب قائم وجهتان قال دديني حاتم ما يقرب من أحد ما يقرب من
 الآخر بين عن القرب من أحد ما هو عني "يدين" الآخر فمحب الدنيا هو عن بغض الله تعالى فيني أن
 يكون طمع نظر الطرف اليه في عزو به عن الدنيا وانه بما اذا في التقدير والتمني بحسب تعاقب ظلمه بالمبالغة
 فان اسما به تصابو حرجه الا ان خدامه لهم موضع غرور وان الشيء مما يطمح انتم قطع القاب عن المال
 (١) حديث اسكن الله محمدا وعجلا والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لاهله من غير هادي الا الله
 من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (٢) حديث كان جليل الله ما لك عن الحديث الى كرم احسانه وقد
 تقدم (٣) حديث ليس الشيء عن كذا ما عرض اخذت: تنفق عاياه من حيث تأتي مرة وقد علم

وقال ويستولواك
 عن الروح قل
 الروح من امر ربي
 الخ قال ابن عباس
 قالت اليهود والنسري
 عليه السلام
 اخبرنا ما الروح
 وكيف تصيب
 الروح التي في
 الجسد وما الروح
 من امر الله ولم
 يكزل اليه فيه
 شيء فلم يحجم قاته
 جبرائيل بهذه
 الآية وحيث امسك
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من
 الانبياء عن الروح
 وحيث بان الله
 تعالى وجوبه
 صلات الله عليه
 معدن العلم
 ونوع الحكمة
 فكيف يسوغ
 لغيره الخوض فيه
 والاشارة اليه
 لا سيما انما كانت
 الاشارة لاسانية
 للمطالع الى
 الفضول المتشوقة
 الى الحصول
 للتركيب بوضعها
 الى كل امرت
 بالكون وبه

والقصة
مجرها الى كل
تحقيق وكل
تجربه وألفت
عنان الطير في
مسارح الفكر
وعاشت غمرات
معركة ملحمة
الروح تاهت في
البيه وضوت
أركانها فسه ولم
يوجد اختلاف
بين أرباب النقل
والعصر في سبي
كلا اختلاف في
ملحمة الروح
ولولت النفوس
حبله متره
يجسرها كان
ذلك أجدرها
وأولها فأدلى
من ليس قدسكا
بالشرائع فخره
الركاب عن
دعكر مالها
أقوال أربها
العمل الى مات
عن الرسد
وطب سبلى
السلام فصفا
بورالامدا
مناصب الادياء
هو كالكلمه
الاساس

ويكون جديفينا بلطفه وهو لا يشعر به وانما يشعر به اذا فقدته فليجرب نفسه بتغير يقه واذا سرق من قن
وجبا عليه اليه التفاتا فليعلم انه كان مغرورا فكم من رجل باع سر به لثقه انتم قطع القلب عنها فيعذر لم البيع
وتسلم الجلبه اشتعلت من قلبه النار التي كانت مستكنة فيه فتصق اذا كان كنه مغرورا وان العشق كان مستكنا
في العواد استكن في النار تحت الرماد وهذا لكل الاغنياء والاوالياء واذا كان ذلك عملا أو بميدا
فلطاف القول بان القفر اصلح لكافة الخلق وأفضل لان علاقة القفر وأنت بهدي أضف وبدر مضف علاقته
تضاضع ثواب تضيحه وعيادته فان حركت اللسان ليست مرادة لاعتياها بل ليتا كعبها الا انس بلذ كور
ولا تكون تأثيرها في اثاره الا ان في قلب فارغ من غير لذة كورك تأثيرها في قلب مشغول ولذ لك قال بعض السلف
مثل من يصد وهو في طلب الدنيا مثل من يلقى النار بالحلواء ومثل من فضل يد من الغمر بالسلك وقال أبو سليمان
الداراني رحمه الله تعالى نفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها أفضل من عبادت غنى أتعام وعن الضحاك قال من
دخل السوق فرأى شيئا يشبهه صبر وانحسب كان خير له من التمدد بنار ينقذها كاهن في سبيل الله تعالى وقال الرجل
لشرب الخمر شره الله آدم الله في الغيال فقال اذا قال الله تعالى ليس عندنا بديق ولا خير فادع الله
لى في ذلك الوقت فان دعاءك أفضل من دعائي وكان يقول مثل الغنى المصد لى وضة على منة ومثل العقير
المصم مثل عقد الحوهر في جسد الحساء وهكذا لو انكر هو من سماع علم المعرفة من الاعياء وقطع ال أوكرك
الصديق رضى الله عنه الهم الى أسألك القلب عنه الصف من تقسى والرهبة باجوار الكفاف واذا كان مثل
الده في رضى الله عنه في كمال طه بغير من الدنيا ووجودها فكيف تشك في أن فقل للملأ مسلم من وجود هذا
مع أن أحسن أسوال الهم أن يأخذ سلا لا وينفق طيبا ومع ذلك فيطول حسابه في عرصات القيامة وطلو
انظروا من يوفى الحساب فقد تنب ولهذا تأخر عبد الرحمن بن عوف عن الجبة اذا كان مشغولا بالحساب
فكر أرسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقال أبو بكر رضي الله عنه ما أحسن الى حياوتنا في باب المسح ولا
تحتفى فيه صلاته كزور عمل يوم خميس دينارا وأصدق به في سبيل الله تعالى قبل وما تتركه فله والحساب
ولهذا قال سفيان رحمه الله اختار الفقراء ذرية أسماء واختار الاعياء ثلاثا غنياء اختار العصر امرأة النفس
وخراج العلف وغنة الحلف واختار الأغنياء نصف العلف وشغل القلب وشدة الحجاب وما ذكره من عطاه من
ان الغنى وصف الخلق وهو بذلك أفضل فهو صحيح ولكن اذا كان العبد يصنع من وجود المال وعدمه جميعا بان
سوى عدم كلالهما اذا كان عسا بوجوه ومقترا الى الله فلا يصحى عما غنى لله تعالى لان الله تعالى غنى
بدا لا يما تصور والله والمال حضور والمان يسرق وما ذكر من الردع يا من الله ليس عسلا اعراضا والاسباب
صحح في دم عور بدهاء المال وما ذكر من ان من الخلق لا تنق بالعبد بغير جميع ل العلم من صفاته وهو أفضل
سما لى الله تعالى المبدان يشهق باخلاق الله تعالى وهسمعت بعض المشايخ يقول ان سالك الطريق الى الله
الاولى ان يطعم البر في غير الاسماء بالتمه والتموى أوصافا أي كور ومن كل واحد نصف وأما التكبر
فان يلو ما يد فان الكبر على من لا يستحق التكبر عليه ليس من صفاته تعالى وأما الكبر على من يستحقه
كسركه المؤمنين حتى الكار كسركه العالم على الملعل والطبيع على العامى فليبق بهنم قديرا بالتكبر والهو
رأه اب والابناء واسن دلب من وصف الله تعالى واعما وصف الله تعالى ما كبر من كل شئ والله اعلم ان ذلك
والعبد ما ورثه من الله على المران ابن مبرعله ولكن الاستحقاق كما هو جوده لا لا بل باليس على اليد
أن يعلم أن المؤمن كبر من الكار والاعا كبر من الهمى والعالم كبر من الملعل والاسنان كبر من البهية
والجنود والابواب والاسماء تعالى بها فلو رأى سمه هدهه مرة بعد مرة فحققة لا شك فيها لكاتب صفة الكبر
حاصلها ولا يسهه وسيل سته الا انه لا يزل في سهره مع ذلك وقوى على الجمه وليس يدري الجماعة
كيف تكون وكما سى ملهم بدها يسأل الله عهده معر سوقي بسة الكار ادرى من عظمه لا كافر

بالإيمان وقد بعثتم ليالكفر فإني لكن ذلك لا تتابعه تصور علمه عن معرفة العاقبة ولما تصور أن يعلم الشيء على ما هو به كان العلم كالأني في حقه لا في صفاته تعالى ولما كانت معرفة بعض الأشياء قد تضره صوابك العلم قصدا في حقه إذ ليس من أوصاف الله تعالى علمه بغيره فمعرفة الأمور التي لا ضرر فيها هي التي تتصور في البصيرة صفاته تعالى فلا جرم هو منتهى الغنية وبفضل الأنبياء والأولياء والعلماء قاذوا الراسوى عندهم موجود المال بعينه فهذا نوع من الشيء يضاف بوجوه من الوجود التي لا يرى بوضوحه بصفته فهو قضية أما التي يرود المال فلا تضاف فيه أصلا فهذا بيان نسبة حال الفقير للقائم الحال التي الشاكر

(القائم الثاني في نسبة حال الفقير إلى حال الغني الحريص) ولنقرض هذا في شخص واحد هو طالب المال وساع فيه وقادله ثم يجده فلهالة التقدير والوجود قاي حاله أفضل فتقول تنظر فإن كان مطلوبه بالابد منفي المعيشة وكان قصده أن يسلك سبيل الدين ويستعين به عليه حال الوجود أفضل لأن الفقر يشغله بالطلب وطالب القوت لا يضر على الفكر والذكر لا القدرة مسئولة بشغل والمكفي هو القادر وقلة ذلك على الله عليه وسلم اللهم اجعل قوتك كحكمك خفا وقال خالد القفر أن يكون كثر أي الفقر مع الاضرار فيها لا بدته وإن كان للطالب فوق الحاجة كان المطلوب قدرا الحاجة ولكن لم يكن المضود الاستعانة به على سبيل الدين فله الفقر أفضل وأصلح لانهما استويا في الحرص وسحب المال واستويا في أن كل واحد منهما ليس يقصده الاستعانة على طريق الدين واستويا في أن كل واحد منهما ليس يشرع بصلية بسبب الفقر والغنى ولكن اختلفا في أن الواجدين أنس بما وجده فبدأ كسبه في قلبه ويطمئن إلى الدنيا والفائدة المضطر يتجاف قلبه عن الدنيا وتكون الدنيا غشده كالسجن الذي يبغى الخلاص منه وهما استوتوا في الأمور كلها وخرج من الدنيا رجلان أحدهما اشركوا في الدنيا خلفا بعد لحالة إذ يلتفت قلبه إلى الدنيا ويستوحش من الآخرة فقدرنا كذا بسبب الدنيا وقدرنا على انفعاليه وسلم (١) إن روح القدس نشق روحا أحسب من أحسب فأنك فله فقره فله أنبيه على أن فرق المحبوبين بد فبدني أن يحب من لا يفرقك وهو الله تعالى ولا يحب ما يفرقك وهو الدنيا فأنك إذا أحببت الدنيا كرهت الله تعالى فيكون قدومك بلوت على ما تكره وفرافك لمحببه وكل من فارق محبوا فيكون أذاه في فرافقه ففقره وقدرنا بسببه وأنس الواجد الدنيا القادر عليها أكثر من أنس الفاضل وإن كان حرصا عليه فإذا انكشف سببنا الحقيقي أن الفقر هو الاتسرف والافضل والأصلح لكافة الخلق إلا في موضعين أحدهما غنى مثل غنى عائشة رضي الله عنها يستوى عنده الوجود والعلم فيكون الوجود من يد الله يستغني بأدعية الفقراء والمساكين وجميع مهمم والثاني الفقر عن مقدار الضرورة فإن ذلك يكاد أن يكون كفرا ولا خير فيه بوجوه الوجود إلا إذا كان وجوده يبقى حياته ثم يستعين بقوته محبته على الكفر والمعاصي ولوبات جوعا كانت معاصيه أقل فالأصلح له أن يموت جوعا ولا يحلما يضطر إليه أيضا فهذا تفصيل القول في الغنى والفقر وحق النظر في فقر من هم متعكبال على طلب المال ليس لهم سواء وفي غنى دونه في الحرص على حفظ المال لم يكن تقصير في حفظه لانه لو فقدته كنتعصب الغنى فقره فهذا في عمل النظر والأظهر أن الله تعالى قد فرقه فقجهه الفقير والفقير ما يقدر ضيف فقجهما ففقده العلم عند الله تعالى فيه

(بيان آداب التقير في فقره)

اعلم أن الفقير آدابا ملته وطاهر ومخالفته وأفعاله يدين أن راعيا فأما أدب ملته فإن لا يكون فيه كراهة لما ابتلاه الله تعالى به من الفقر أعني أنه لا يكون كراهة فعل الله تعالى من حيث أنه فعله وإن كان كراهة الفقر كالحجور يكون كراهة للحاجة ملته بها ولا يكون كراهة فعل الحجام ولا كراهة للمحتاج لم يرد بما يتقصد نعمته فهذا أهل درجاته وهو واجب تقصير وسوا محظوظا بآية روم معنى قوله عليه السلام يؤمن الله الفقراء أعطوا الله الثمنا

(١) حديث إن روح القدس نشق روحا أحسب من أحسب فأنك فله فقره

في غطه عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سماعا وقافوا قلوبنا في كنهه عما دعونا إليه وفي أذاتنا وقر ومن يتناويناك حجب فلما جبروا عن الأنبياء لم يسهوا وحيث لم يسهوا لم يمتدوا قاصروا على الحلات وجبروا بالعقول عن المأمول والعقل حجة الله تعالى يهدي به قوما ويضل به قوما أتوهم فم تنقل أقوالهم في الروح واختلافهم فيه وأما المشكوكون بالشرائع الذين سلكوا في الروح فقوم منهم بطريق الاستدلال والنظر وقوم منهم بلسان النوق والوجد لا باستعمال الفكر حتى تكلم في ذلك مشايخ الصوفية أيضا وكان الأولى الامساك عن

ذلك والتائب
ولبي النبي عليه
السلام وقد قال
الحبيب الروح
عن استأثر الله
بفضله ولا يجوز
العبادة عنه
يا كثر من موجود
ولكن يحصل
لعاذقين محلا
لا قواهم وأصلهم
ويجوز أن
يكون كلامهم
في ذلك بمثابة
التأويل لكلام
الله تعالى والآيات
المنزلة حيث حرم
تصويره وسور
تأويله إلا لمع
القول في التفسير
الافضل وأما
التأويل فقتد
العقول البه
بإسراع الطويل
وهو ذكر
ما يحصل له الآيات
من المعنى من غير
العلم بذلك وأما
كأن الأمر
كذلك فقول
هو وجه ومحل
قال أبو عبد الله
السبب الروح
سبح المصنع

[illegible]

عنوان آداب المعیر فی قبول العطاء اذا جاءه سرسؤال

مدى أن يخطئ الصبر في إتياءه لثأره من المال ومرض العطي وعرضه في الإحد أمامه المال فيدعي أن يكون حلالا حالما يصيب الشبهة كما قلنا فيه شبهة طهر من أخذه وقدره في كماله لخلل الحرام رجاء السهم وما عداه من السهم وما عداه من العطي فلا تخلوا لأن يكون عرضة طهارته وطلب محنته وهو الهدية أو الواهب وهو المصدق والزكاة أو الولد كوالياء والسهم ما عدا العرد وإما نرجوا فيه الإعراض أمما الأول وهو (١) المذهب فلا يخفى أن طهره من مال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن بمعنى

(۱۱) حاکم بن یونس اسلم دروہم من الصدقہ افضل عندہ من مائۃ الف قبیلہ وکم مایہ رسول اللہ ﷺ خراج واصل من
عصر من العجمۃ انک الحدیث الا سانی من حدثنی فی امری رحمہ اللہ واندہ یعمد فی الکامولہ الا صلیہ من وایقہ یدین
اسلم سر سنا: (۷) حدیث ان قولہ الخلیفۃ: ہمہ صمد فی الہامعہ ویرسلون فی الہامہ

أن لا يكون فيه امنة فان كان فيه امنة قالوا ترى كما قال عز أن بعضهما على بعض فلهذا قلنا بعض دون البعض
 هذه (١) احدى الرسول التي صلى الله عليه وسلم سمن وأقط وكش فقبل السمن والأقط ورد لكش (٢) وكان
 صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس ويرد على بعض وقال (٣) لقد همت أن لا أحب الامن فترى ما وقفي
 أو أصارى أيديهم وقيل هذا جاعل من التامين ويأتى الى فتح الموصل مرة فيها سمن ودورها قتال مدتنا
 (٤) عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال من أضر قمن عبر ما أفرد ما فإمر دعى الله ثم فتح الصرة فأنفذ
 مناهر حماد وسائر هؤلاء الحسن يروى هذا الحديث بأشكال لكن هذا الرجل كسا زينة من رقيق ثياب خزاسان
 فرد ذلك وقال من جلس على هذا وقبل من الناس مثل هذا لقي الله عز وجل يوم القيامة وليس له خلق وهذا يدل
 على أن أمر العلم والأوطأ أشد قبول السطاء وقتل الحسن يقبل من أصحابه وكان إبراهيم التيمي يسأل من
 أصحابه السلام والرحمة ويخبرهم ويعرض عليهم عيرهم الثني فلا يأخذها وكان بعضهم إذا أعطاه مديته شيئا
 قول أن تركه منك وأطرا كسب مدقبوله في قلبك أفضل من قبل العبول فاجترى حتى أخذوه والألا وأما
 هذا أن نرى عليه أن يلوذ به فخرج العبول ويرى للتعلى فسبق في قبول مديته هبت فان عزاه يجره منه
 فأخذ مباح ولكم مكر ومعد الفقر اءل لدقن وقال من مأسأ أحد فاط شيئا الأسر بالسفلى لا تفصح
 عدى ربه في الدنيا فهو مريح بخير من الدنيا وبدم مديته عنده فأكون عالة على ما يصح به
 خراساني الى الخبير رحمه الله عا لوصا أن يأكل فقال أفره على الغراء فقال ما زلت هذا قال يوتي أعيش حتى
 أكل هذا قال ما زلتان سقمتي الخلل والعمل بل في الخلاوات والطيبت فضل ذلك منه فقال لمراسني ما أحد
 في بغداد أن على منك فقال الحيد ولا يمي أن هل الامن منك والثاني أن يكون لثواب الجرد ذلك صدقه
 أو كالة فلهذا سطر في صلبه هـ هل هو مصغر الركة فان أنتبه عليه فهو محل شبه وهذا كرا حصل
 ذلك في كتاب أسرار الركة وان كانت صدقه وكان نصيبه منه فاسطر الى بلطه فان كان مداف فاحصة في السر يعلم
 أن المعطى ليعمل في ذلك لم يرد له ولما ربه الى الله لصدى عليه فهذا أم أعده كالأوطأ عليه عالم أعلاوى
 ولم يكن فان أحد هو ام محصل لاشبه هـ الثالث أن يكون عرصة السه والاراء والشهرة فيمن أن يرد عليه
 فصدقه الفاسد ولا هـ لهاد يكون محبته على عرصة الفاسد وكل سمعان الثوري رد ما سطر في قول لوعاد
 لهم لا يذ كرون ذلك أصار به لاحت وعوب بعضهم ورد ما كان يأمنه من ملة فقال انما أردت لهم انشاعا
 عليهم رصعنا لم لا يهذب كرون ذلك ويخون أن يمل به فتذهب مواهبهم ويحبط أحورهم وأما لمرص في
 الاحد هـ حتى أن يسلأ هو محتاج اليه فيا ليله هـ أو هو مستغن عنه فان كان محتاجا اليه ولهم من الشعة
 (١) حديث احدى التي صلى الله عليه وسلم سمن وأقط وكش فقبل السمن والأقط ورد لكش (٢) أحد
 في (٣) هـ مد سطر من مره وأهبت اليه كش وسأس من وأقط فعلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ليله
 والسه وراشد لكش ورد عام الأخر وساسه مد والوك كم مره عن النبي صلى الله عليه وسلم في (٢) حديث
 كان ينسل من بعض الناس يرد على ربه وأدا والره ليس حديثا في هر رتوة الله لا قبل مد يرميها
 من أحد منه لأن كان يرميها في الما شيعا بجا راء جوراء لاله هـ (١) حديث لم يمت ان لا أحب
 الامن قرسي أو شقي أو أصارى أيديهم الردى من حد أسى هر رد وقدرى من عرصة هر أى هر ربه
 قلت وره لعل (٤) حديث طع سمراسن مخرق من يرمي به فده طاعا ردى الله روى أحد
 من سمراسنكدا واجد أنى فعل وأطرا في ساسد هـ حديث ساسر على النبي من له مروفه من أحد
 من عرصة اءل راسا رى رى فاه ليله رده ما عا ورق ساه الله عز وجل ولا جدرى داه لاله لى
 من حد ساسر روه من أمانه رى حد لاله لى ثياب من عبا لاله فاه رى الله عز وجل من حد ساسر
 لاله من هذا لاله وأب ساسر روى لاله لاله لاله

الحسن ويكره من
 الحسن ولا يصبر
 عنه بأكثر من
 موجود وهو
 وان منع عن
 للصرة فلهذا
 بأنه جسم فكانه
 عبرته وقال ابن
 عطاء خلق الله
 الأرواح قبل
 الأجساد لقوله
 تعالى وتسد
 خلقا كم يعنى
 الأرواح ثم صورنا كم
 معنى الأجساد
 وقال بعضهم
 الروح لطيف قائم
 في جسم كالبرق
 جواره لم مقام
 في كنف وفي
 هذا المثل سطر
 وقال بعضهم
 الروح عساة
 والشم بالاشياء
 هو المني وهذا
 فيه نظرا لما لا
 أن يحصل على
 مدعى الاحياء
 مد قال هو يوم
 الاحياء صفة
 المحيى كالنطق
 صفة الخلق وقال
 قال الروح من
 أمر ربي وأمره

وَأَقَاتَ التَّيْدُ ذِكْرَ نَهَائِي الْمَطِيَّ فَلَا تَفْضِلْ لَهَا أُخْطِلَ التَّيْلَ صِلَ إِلَهِي بَوْمِ (١) مَا لِمَطِيٍّ مِنْ سَمَةِ مَا عَظُمَ مِنْهَا
مِنَ الْإِخْذِ إِذَا كَانَ حَسْبًا وَقَالَ صِلَ إِلَهِي بَوْمِ (٢) مَنْ أَنَا مَشِيٌّ مِنْ هَذَا الْمَلَكِ مِنْ قَبِيضٍ أَوْ لَا اسْتَشِرْتُ أَقَاتِيهَا
هَوْرِي سَاقَةَ إِلَهِي وَفِي لَطْفٍ أَوْ فَلَازِيهِ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَنْ أَحْطَى وَلَمْ يَأْخُذْ سَالِكٌ يَهْطُ وَقَدْ كَانَ سِرِّي
الصَّلَى بَوْمِ إِلَهِي مِنْ حَبْلِ رَحْمَةِ إِلَهِي عَلَيَّ أَقَاتِيهِ دَمْرَةٍ فَهَذِهِ السَّرِي بِأَحَدِ أَخِرَاتِ الْإِخْذِ قَاتِيهَا أَشَدَّ
مِنَ آفَةِ الْإِخْذِ فَقَالَ لَهَا جَاعِدِي مَقَاتِي عَاقِدَةً فَقَالَ جَاعِدِي بَدَدْتُ هَلِيكَ الْإِلَاحُ عِنْدِي قُوتُ شَهْرِ قَاسِمِي
لِنَدِّكَ فَلَمَّا كَانَ بِمَشْهَرٍ قَاتِفَتِي نَالِي وَهَذَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَخَافُ الرِّدْعَ الْحَاجِبَ عَقْرِي مِنْ إِبْتِلَاءٍ بَطْمِ أَوْ
دُخُولٍ فِي شَيْءٍ أَوْ ضَرْعٍ فَمَا إِذَا كَانَ الْإِخْذُ أَعْلَى حَاجَتِهِ فَلَا يَحْتَاطُ لِمَا نَ كُونُ حَالَهُ الْإِخْذُ بِنَفْسِهِ وَالتَّكْفُلُ
بِلَوْ التَّقَرُّعُ أَوْ لَا تَقَاتِي عَلَيْهِمْ لَمَّا قُتِمَ مِنَ الرِّفْقِ وَالسَّخَاءِ فَإِنْ كَانَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ فَلَوْ جَاحِذَهُ وَاسَاكَ
أَنْ كَانَ بِطَائِرِي بِي الْآخِرَةِ فَانْ ذَلِكَ حُضْ اتَّبَاعُ الْهَوَى وَكُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لَهُ هُوَ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ أَوْ دَاعٍ إِلَيْهِ
وَمِنْ حَامٍ حَوْلِي لِحِي يُونُكَ أَنْ يَضَعَ فِيهِ نَهْمًا قَامَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَأْخُذَ الْعِلَاقِي وَبِوَرْدِي السَّرَّ أَوْ أَخْطِقَ الْعِلَاقِي
وَفِرْقِي فِي السَّرِّ وَهَذَا قَامُ الْمَدِينِ وَهُوَ شَاقٌ عَلَى النَّفْسِ لَا يَطِيقُ الْإِمْنُ إِطْلَاقَ أَنْتَ تَقْسِمُ بِالْإِضَافَةِ وَالثَّانِي أَنْ
يَتْرَكَ وَلَا يَأْخُذَ بِسَرِّهِ صَاحِبِهِ الْيَمَنِ هُوَ أَوْ جِوْجُ مَهْ أَوْ أَحَدٌ وَبِوَصَالِ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْ جِوْجُ مَهْ فَعَمَلُ كُلِّهِمَا
السَّرُّ وَكُلُّهُمَا فِي الْعِلَاقَةِ وَقَدْ كَرِهَ الْإِخْذُ لَهَا طِلَاقَ الْإِخْذِ وَأَخْطَلَهُ فِي كِتَابِ أَسْرَارِ الْكَافِمِ جَاعِلَتِي أَنْ حَكَمَ
الْفَقْرُ فَيُطْلَبُ مِنْ مَوْصِهِ وَأَمَّا السَّاعِجُ مِنْ حَبْلِ عَنْ قَبُولِ عَطَا سِرِّي الصَّلَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَاتِيهَا كَالِ اسْتِغْنَاءِ
عَنْهُ إِذَا كَانَ عَنْهُ هَوِي شَهْرٍ وَلَوْ رِصَ لِنَفْسِهِ أَنْ يَشْمَلَ بِأَخْذِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَانْ فِي ذَلِكَ آفَاتٌ وَأَخْطَارٌ
وَأَوْرَعٌ يَكُونُ حَسْرَتِي مِنْ طَيَّانِ الْآفَاتِ أَدْلِي بِأَمْنٍ كَبِيدَةِ الشَّيْطَانِ عَلَى بَعْضِهِ وَقَالَ بَعْضُ الْمُجَازِيرِ مَنْ كَانَتْ
عِنْدِي دِرَاهِمُ أَحَدِي تَالِيًا لِنَفَاقِي فَسَلَّ إِلَهِي قَسَمَهُ تَقْصِيرَ أَقَاتِي غَرَمَ مِنْ طَوَافِهِ وَهُوَ يَقُولُ هُوَ تَحْسِنُ أَنْ جَاعِ
كَاتِرِي عَرِمَانِ كَاتِرِي هَارِي وَهَارِي بِأَمْنٍ رِي وَارِي صَطْرِي حَاضِلُهُ حَتَّانَ لَا تَكْذُوبُ بِهِ هَلْ عِنْدِي تَقْصِي
لَأَجْلِبُ لَهَا هِي وَصَعْلًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا خَلَّتْهَا إِلَهِي فَطَرَهَا نَهْمُ أَحَدِي مَهْ دِرَاهِمُ وَقَالَ رَسْمَةُ عِي مَثَرِينَ
وَدَرْهَمُ أَنْعَمَ تَالِيًا لِحَاجَتِي فِي الْإِلَاقِي فَدَعَا قَالُ رَأْسُهُ الْإِلَاقِي الْمَابِيَّةِ وَعَا مَثَرَانِ جَعْدَانِ هَمْعِي فِي هَسِي
مَهْ سَعِي فَاتَّعْتُ إِلَيَّ أَخْبِيْدِي فَطَائِرِي مَهْ أَسْبُوْعَا كُلَّ شَوْطٍ مَهْ عَلَيَّ جَوْهَرِي مِنْ مَقَادِنِ الْأَرْضِ تَشْتَعِلُ
بَحْثًا أَسْأَلُ الْكَمِينَ مَهْ ذَهَبُ وَصَوْتُ يَاقُوتَ وَلَوْ لَوْجُوهِي وَلَمْ يَطْلُ بِوَرْدِي الْبَاسِ فَقَالَ هَذَا كَلِمَةُ عَطَاةِ
مَهْ تَغْنَمُ وَأَحْسَنَ أَدَى الْخَلْقِ لَا نَهْمُ هَذَا تَقَالُ وَهَذَا دَلِيلُ الْفَصَادِي مَهْ رَحْمَتِي وَمَهْ لِلْقَصُوفِ هَذَا الْإِرَادَةُ
عَلَى قَبْرِ الْحَاجَةِ أَنْ تَأْكُلَ الْإِسْلَاءَ وَتَسْتَلِطُّ بِطَائِرَةِ الْإِلَاقَةِ مَادَّةُ تَعْمَلُ بِهِ وَهِيَ الْحَاجَةُ بِأَنْ تَسْتَرْفِقَا فَلَا تَعْمَلُ
عَنِ السَّرِيِّ بِي الرِّفْقِ وَالْإِسْلَاءَ فَالْإِلَاقَةُ نَالِي أَمَّا لِمَا لَعَالِي الْأَرْضِ نَهْمُ لَهَا لَوْحُومُهُمْ أَنْ حَسَنَ عَمَلًا وَقَالَ
صِلَ إِلَهِي بَوْمِ (٣) لِأَنَّ لَانَ أَدَمَ الْإِلَاقَةِ تَطْلُعُ لِمِ عَمَلِهِ وَتُوبُ وَارِي عَوْرَتِهِ وَيَمْكُنُهُ هَذَا دَهْوُ
حَسَابِ فَإِذَا أُنْفِذَ أَحَدُ قَبْرِ الْحَاجَةِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ شَلَبَ وَهِيَ أَرَادَ عَلَبَ أَنْ لِمَ لِمَ لَعَالِي مَعْرِضَ لِلْحَبْلِ
وَأَنْ عَصَبَتِي بَاتَ مَعْرِضَ الْعَقَبِ وَمِنْ الْإِحْتِرَاقِ نَالِي تَدْرَمُ عَلَى تَرْكِ لِمَنْ الْإِلَاقَةُ قَرَأَ إِلَى إِلَهِي بِأَلِي
وَكَبِيرَ لِسَةِ الْعَمَلِ فَتَأْكُلُ عَمَلُ مَوَالِمِهِ عَنْ مَهَاقِقَةِ الْإِلَاقَةِ وَالْإِلَاقَةُ الْإِسْلَامُ عَمَلُهَا فَانْ لِمَ لَعَالِي الْأَرْضِ حَصْلُهَا
فِي بَعْضِ الْعَرَمِ أَلَمْ يَكُنْ أَمِيدَ وَتَابَتِ الْإِلَاقَةُ وَتَمَكَّنَتْ بِهَا عَرْدُ دَقَمِهِمْ وَهُوَ الْإِلَاقَةُ هَذَا أَلَحْشَةُ وَصَرَفَتِهِ
الْمَحْجَاحُ هُوَ يَأْخُذُ بِالرَّسْمِ وَدَرْجَاتِ الْإِلَاقَةِ وَتَوَلَّى وَأَيُّهَا كَانَتْ مَالِكُ السَّخَاءِ وَالْإِلَاقَةُ الْإِلَاقَةُ الْإِلَاقَةُ

كلامه وكلامه
ليس بمخلوق
أي صلاحي حيا
بقوله كن حيا
وعلى هذا
لا يكون الروح
مقتضى في الجسد
فمن الأفعال
ما يدل على أن
قائه يعتقد قيم
الروح ومن
الأفعال ما يدل
على أنه يعتقد
حصوله ثم إن
الناس يعتقدون
في الروح التي
مثل رسول الله
صلى الله عليه
وسلم عنه فقال
قوم هو سمائل
وقد روى عن أبي
الوثرين عن ابن
أبي طالب رضى
الله عنه أنه قال
هو ذلك من
الملك لانه له
سبعون ألف
وجه ولكل
وجه سبعون
ألف أسنن
ولا كل لسان منه
سبعون ألفه
اسمع الله تعالى
سبع آلاف لسان

[illegible]

الفقراء وتبهدجاعتهم الصالحاء غفما زاد على حاجتك فانه غير زائل على حاجة الفقراء وبإذنه الى الصرف اليهم ولا يذخره فان اسألكه ولو ليلة واحدة ففيه فتنة واشتغال فر بما يعمل في قلبك فنتكسك فيكون فتنة عليك * وقد قصدى غلبة الفقراء جماعة فخطروا سوية الى التسوس في المال والتمس في الطعام والكسب وذلك هو الخلاق ومن كان غرضه الرزق وطلب التواضع فها ان يستقرض على حسن الظن بلغة لا على اعتدال السلطان الظلمة فان رزقه اقمت من حلال قضاء وان ما قبل القضاء قضاء الله تعالى عنه وأرضى غرامه وذلك بشرط أن يكون مكشوف الحال عند من يقرضه فلا يقرض القرض ولا يضعه على ما يريد بل يكشف حاله عند من يقرضه على اقراره على بسيرة ودين مثل هذا الرجل واجب أن يقضى من مال بيت المال ومن الزكاة وقد قال تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قيل معناه ليس يبيع أحد نوبه وقيل معناه ليستقرض بجملة فذلك مما آتاه الله وقال بعضهم ان الله تعالى مبادا ينفقون على قدر بضاعتهم وقته عباد ينفقون على قدر حسن الظن بالله تعالى ومات بعضهم قاصي بما لا ثلاث طواقب الاقوياء والاستغناء والاغنياء فقيل من هؤلاء فقيل ما لا اقوياء فهم أهل التوكل على الله تعالى وأما الاستغناء فهم أهل حسن الظن بالله تعالى وأما الاغنياء فهم أهل الاختطاع الى الله تعالى فاذما هارجت هذه الشروط فيه وفي المال وفي المعطي فأيا خذته وفيه أن يرى ما يأخذ من الله لا من المعطي لان المعطي واسطة فيفسر لعلاه وهو مضطر اليه بمسألة عليه من السواحي والارادات والاعتقادات * وقد حكى ابن بعض الناس دعا شقيقا فحين من أصحابه فوضع الرجل مائة حسنة فلما قعد قال لأصحابي ان هذا الرجل مولود من لم يرى صنعت هذا الطعام وقدمته فطعمي عليه سواهم فقاموا كلهم وخبروا الاشيا بهن كان دونهم في البرية فقال صاحب المنزل شقيق ما قصت هذا قال أردت أن أختبر نوحيدا عما في كلهم وقال موسى عليه السلام يارب جعلت رزقي هكذا على أيدي بني اسرائيل بقدي هذا يوما وبمشي هذا ليلة فأوحى الله تعالى اليه هكذا أصنع أي ويا بني أجزى أروا قهم على أيدي الجبال من عبيدي ليؤيروا فيهم فلا ينبغي أن يرى المعطي الا من حيث الله مستخر ما جاور من الله تعالى نسال الله حسن التوفيق لما يرضاه

(ربنا نبحر في السؤال من غير ضرورة وآداب التقير المظهر فيه)

اعلم ان مقصودت مناه كثر في السؤال وتشدادات وورد فيها بضاميل على الرخصة اذ قال صلى الله عليه وسلم (١) للسائل حق ولو جاء على فرس وفي الحديث (٢) ردوا السائل ولو بقطب عرق ولو كان السؤال ولما طلقا لما جاز اعانة للمعدي على عبودانه والاعطائه انما قال كان في القضاء فيه ان السؤال حرام في الاصل واعمالا يباح بضرورة أو حاجة مهمة هو بضمن الضرورة فان كان عن عباد فهو حرام وانما قلنا ان الاصل فيه التحريم لانه لا ينفك عن ثلاثة أمور عرفة * الاول اظهار الشكوى من الله تعالى اذ السؤال اظهار للفقير وذكر لقصور رخصة الله تعالى عنه وهو عين الشكوى وكان العبد للملك لو سأل كان سؤاله حلالا على سيده فذلك السؤال المبادى تنفيع على الله تعالى وهذا ينبغي أن يحرم ولا يحل الا للضرورة كما محل الميتة * الثاني أن فيه ادلال الدائل نفسه فبراه الله تعالى لو ليس المؤمن ان يذل نفسه لغير الله بل عله ان يذل نفسه لولا ما كان فيمنع مما سأل خلق قاهم عباد الله فلا ينبغي أن يذل لهم الا للضرورة وفي السؤال يذل السائل بالاضافة الى المسؤول * الثالث انه لا ينفك عن اذناه السؤال غالبا لانهم بما لا تسمع نفسه بالبدل عن طبع فليمنه قال يذل حياته من السائل أو رياه فهو

بهم صلبه وقال صحيح (١) حدثنا السائل حق وان جاء على فرس أو بدارد من حديث الحسين بن علي ومن حديث علي وفي الاول يعني أن يبيع جهلها أو جاحم أو تغلبين حيان وفي الثاني شيخ لم يسم وسكت عنهما أبو بدارد ومذاكر ابن الصلاح في علوم الحديث انه انه عن أحمد بن حنبل قال رخصة أحاديث تدور في الأسواق ليس لها أصل منها السائل حق الحديث فانه ما سمع عن أحمد فتنة خرج حديث أحمد بن علي في نفسه حديث بدارد والسائل ولو بيات عرق أو بدارد والى الذي وقال من سمع من محمد بن السائل والعط من حديث

كلها ويخلق من كل نسيبة ملكا يطرب مع اللاتكة الى يوم القيلة وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان الروح خلق من خلق اقتصروهم على صورة بنى آدم وما تزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهنة الانسان وليسوا بناس وقال محمد بن الروح على صورة بنى آدم لهم أيد وأرجل وروس يأكلون الطعام وليسوا بلائكة وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا أعظم من الروح غسبر العرش ولو شاء أن يبلغ السوات والارض السبع في لعة لفعل صورة خلقه على صورة اللاتكة

حرام على الآخذ وإن ستمر بما استعيا وتأذى في شهيطه أذرى شهيقاً في صورة الغلاء في السبل تصان ما
 وفي السبل تصان جاحه كذا هو مروي في السائل هو السبب في الإبداء والأداء عوام الأضرورة ومهما فهمت
 هذه المخرجات الثلاث فقد فهمت قول علي عليه السلام (١) سأل الناس من الفواحش ما حل من الفواحش
 غير ما نظر كيف سبها فافحش ولا يعني أن الفاحشة أفعالها لضرورة كإباحة شرب الخمر لغير نفس بقية وهو
 لا يجزئ به وقال علي عليه السلام (٢) من سأل عن غنى فأجابك كمن جري بهم (٣) من سأل ما يفتنيه
 جاء يوم القيلة ووجهه عظم تشقق وليس عليه لحم وفي لفظ آخر كانت مسأله خبوا وكذا في وجهه وهذه
 الانقضاء صريحة في الأمر هو التشديد (٤) وإباحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً على الإسلام فاشترط عليهم
 السمع والطاعة ثم قال لم تكن خفيفة ولا سألوا الناس شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم بأمر كثير بالاعتق من السؤال
 ويقول (٥) من سألنا عطيناه ومن استثنى أغناناه ومن لم يسألنا فهو أحب إلينا وقال صلى الله عليه وسلم
 (٦) استنوا عن الناس وما قل من السؤال فهو خير قالوا لئنك يا رسول الله قالوا في وسع عمر رضي الله عنه
 ما لا يسأل به القرب فقالوا أحسن من قومه عيش الرجل فقناه سمعه ثانياً يسأل فقال أياك هل لك عيش الرجل
 قال قد عشت عيشه فظن عمر فاذنعت به علة ما أفتينا فقال لست سألنا ولا كنت ناجي ثم أخذ الخلة وهرها بين يدي
 ابن الصدقة وضربها بالرة وقال لا تد ولولاً أن الله كان حراماً لضربه ولا أخذ علة وإلنا القية الضعيف
 للمنة التي في الحوة لا تستبعد هذا من فصل عمر ويقول ما مضى به فهو تأديب وغشور الشرع بالتميز وأما أخذ
 ماله فهو مبادرة والسر لم يرد بالمعروف فأخذ لخلال فكيف استأجر وهو ما سأل به صدره القصور في الفقه فأين
 يظهر فيه الفقهاء كلهم في حوصلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والفرع على أسرار دين الله وبلغ عباده أقرى
 العلم بل أن المصادر تلي شجرة وأعلم ذلك ولكن أقام عليه غضباني مع الله وحاشاه وأراد الرجوع للصالحه
 ضرار في شرعها في الله وجهت فإن ذلك أضاعه يد الله التي لا تحلفه الله أمستغنياً عن السؤال
 وعلم أن من أعطاه شيئاً قاعاً عظم على إعطائه حاجر فكان كذا في يدخل في السكة باخذ مع التلبس وعسر
 تمييز ذلك ورده إلى أصحابه إذا صرفوا له ما لم ينتمهم فيقول لا لا يملكه فوجب جبره إلى الصالح وأمل الصدقة
 وعلمهم الصالح وتزلة السائل مع اظهار الحاجه كذا كان في المولى قوله اني علوي وهو كاتب فانه لا يملك
 ما يأخذه وكأخذ الصوفي المبلغ الذي يعطى له وهو في الباطن مدبر لمعجب لوصفها للمعطي المبلغ وقد
 ذكرنا في مواضع ان سأل أخوه على هذا الوجه لا يملكونه وهو حرام عليهم وبحسبهم الرد المالك فاستدل

بمؤثرة وبه
 فصل صورة
 الآدميين بخوم
 يوم القيلة عن
 عين الصرخ
 والملائكة مع
 صف واحد وهو
 من يشق لاهل
 التوحيد ولولا
 أن ينسويين
 للملائكة ستر
 من نور أرو
 أهل السموات
 من نوره فهذه
 الأقاويل لا
 تكون الاقلا
 وما ينفهم عن
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 ذلك وإذا كان
 الروح المسؤل
 عنه شيئاً من هذا
 للنقول فهو غير
 الروح الذي في
 الجسد قبل هذا
 بسوغ القول في
 هذا الروح ولا
 يكون الكلام
 فيه ممنوعاً وقال
 بعضهم الروح
 لطيفة سرى
 من الله إلى
 أما كن معروف
 لا بد من عنه

أم يجد وقال ابن عبد الرحمن بسط طرب (١) حدثني سألنا من الموحد وهو أحل الله من الفواحش
 غير ما لم أجعل أصلاً (٢) حدثني سأل عن غنى فأجاب كمن جري بهم المحدث بأبو داود وابن حبان من
 حديثه هل من المظنفة مقصراً على ما ذكره تعقد في الركاة أو لم من حديث أبي هريرة عن سؤال الناس
 أوالهم أكثر ما يمانس أجزا الحديث والبرار والطعام من حديث جابر بن عبد الله عن سؤال الناس
 حتى يرضى ويروى في أسأله في ثلاثين من حديث ابن عمر روى عن سؤال الناس حتى يرضى يوم القيلة
 وليس على يده من عظمه وإنه جاء (٣) حدثني سألوا عنه ما كانه سألوا عن سؤال الناس حتى يرضى يوم القيلة
 أصحاب السنن وروى عن ابن مسعود عن عبد الله بن مسعود (٤) حدثني سألوا عنه ما كانه سألوا عن سؤال الناس حتى يرضى يوم القيلة
 والطاعة فقال كاهنه (٥) حدثني سألوا عنه ما كانه سألوا عن سؤال الناس حتى يرضى يوم القيلة
 أعطيناه ومن استثنى أغناناه ومن لم يسألنا فهو أحب إلينا (٦) حدثني سألوا عنه ما كانه سألوا عن سؤال الناس حتى يرضى يوم القيلة
 في مسنده من حديث أبي عبد الله عن سؤال الناس حتى يرضى يوم القيلة (٧) حدثني سألوا عنه ما كانه سألوا عن سؤال الناس حتى يرضى يوم القيلة
 عن الأمر وما قل من السؤال فهو خير قالوا لئنك يا رسول الله قالوا في وسع عمر رضي الله عنه
 ما لا يسأل به القرب فقالوا أحسن من قومه عيش الرجل فقناه سمعه ثانياً يسأل فقال أياك هل لك عيش الرجل
 قال قد عشت عيشه فظن عمر فاذنعت به علة ما أفتينا فقال لست سألنا ولا كنت ناجي ثم أخذ الخلة وهرها بين يدي
 ابن الصدقة وضربها بالرة وقال لا تد ولولاً أن الله كان حراماً لضربه ولا أخذ علة وإلنا القية الضعيف
 للمنة التي في الحوة لا تستبعد هذا من فصل عمر ويقول ما مضى به فهو تأديب وغشور الشرع بالتميز وأما أخذ
 ماله فهو مبادرة والسر لم يرد بالمعروف فأخذ لخلال فكيف استأجر وهو ما سأل به صدره القصور في الفقه فأين
 يظهر فيه الفقهاء كلهم في حوصلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والفرع على أسرار دين الله وبلغ عباده أقرى
 العلم بل أن المصادر تلي شجرة وأعلم ذلك ولكن أقام عليه غضباني مع الله وحاشاه وأراد الرجوع للصالحه
 ضرار في شرعها في الله وجهت فإن ذلك أضاعه يد الله التي لا تحلفه الله أمستغنياً عن السؤال
 وعلم أن من أعطاه شيئاً قاعاً عظم على إعطائه حاجر فكان كذا في يدخل في السكة باخذ مع التلبس وعسر
 تمييز ذلك ورده إلى أصحابه إذا صرفوا له ما لم ينتمهم فيقول لا لا يملكه فوجب جبره إلى الصالح وأمل الصدقة
 وعلمهم الصالح وتزلة السائل مع اظهار الحاجه كذا كان في المولى قوله اني علوي وهو كاتب فانه لا يملك
 ما يأخذه وكأخذ الصوفي المبلغ الذي يعطى له وهو في الباطن مدبر لمعجب لوصفها للمعطي المبلغ وقد
 ذكرنا في مواضع ان سأل أخوه على هذا الوجه لا يملكونه وهو حرام عليهم وبحسبهم الرد المالك فاستدل

بفعل عمر رضي الله عنه على محققنا الذي يغفل عنه كثير من الفقهاء وقدرنا في مواضع ولا تستدل
 بفعلك من هذا الفقه على بطلان فعل عمر فاذا عرفت أن السؤال يبالغ في ضرورتها على أن الشيء لما كان يكون معطرا
 البعدا ومحتاجا إلى الحاجة منه أو حاجة غريبة أو مستغنى عنه فهذا ما بدأ حوالا أما المنظر إليه فهو السؤال الجامع
 عند خوفه على نفسه أو غيره من سؤال العاقل أو بدنه مكشوف فليس بمصاوب له وهو ما يحتمل وجبت بقية
 الشروط في السؤال لكونه مبالغا والسؤال منه بكونه راضيا في البطلان وفي السائل يكون مبالغا عن الكسب فإن
 القادر على الكسب وهو يطلب ليس بالسؤال إلا إذا استغرق طلب العلم أو فاته وكل من لم يخط فهو قادر على
 الكسب بالورقة وأما المستغنى فهو الذي يطلب شيئا وعنده مثله أو فاته فلو لم يطلب شيئا وهذا من طرقات وأحمان
 وأما الحاجة حاجة منه فكأنه يرضى الذي يحتاج إلى العلم ليس يظهر خوفه فلم يستعمله ولكن لا يخلو من خوف
 ولكن له حاجة لا يقصص تحتها الشئ وهو يتأذى بالرد نأذيا لا يتقوى إلى حد الضرورة وكذلك من يسأل لأجل
 الكراه وهو قادر على الشيء بمقتضى فهذا أيضا ينبغي أن تسترسل عليه إلا حاجة لها إلى الحاجة محقة ولكن السبب
 منه أولى وهو بالسؤال تارك لا يرى ولا يسمى سؤاله كسرا وعامه صادق في السؤال وقال ليس تحت جني قصص
 والرد في ذي الذي أظنه ولكن ينبغي على فإذا صدق فصدقه يكون كغيره فلو أنه إن شاء الله تعالى وأما الحاجة
 الحقيقية فمثل سؤاله فيصالحه فوق ثيابه عند خروجه ليستراخه وقصص ثيابه عن أعين الناس ولكن يسأل
 لأجل الأدم وهو واحد لا غير ولكن يسأل الكراهة في الطريق وهو واحد كراهة الجمل أو يسأل كراهة الحمل وهو
 قادر على الرحلة فهذا هو كراهة في طبعه حال بظهور حاجة غيره هذه فهو حرام وإن لم يكن مكان فيه شيء من
 المحسورات الثلاث من التسكوى والقيل واليد والسؤال فهو حرام لأن هذه الحاجة لا تلحق لأن تبليغها هذه
 المحسورات وإن لم يكن في نفسه من ذلك فهو ما جمع الكراهة فإن قلت فكيف يمكن اخلاء السؤال عن هذه
 المحسورات فأقول أن التسكوى تدفع به بظهور التسكوة والاستغناء عن الخلق ولا يسأل سؤال محتاج ولكن
 يقول أن تستغنى بما ملكه ولكن تطلب رغبة النفس بنوب فوق ثيابه وهو فضله عن الحاجة وفصول من
 النفس فيخرج به عن حد التسكوى وأما القيل فيسأل ما أه أو قريبه أو صديقه الذي يعلم أنه لا يصدق ذلك
 في عينه ولا يزد به بسبب سؤاله أو الرجل السخي الذي قد أعماه لئلا هذه المكرم فيخرج بوجوده وتبليغه
 منه يشبهه فيفسد عنه القيل بذلك فإن القيل لازم لأنه لا حاجة وأما الإذاء فببطلان الخلاص عنه أن لا يبين شخصا
 بالسؤال بعينه الذي في الكلام عرض بحيث لا يقدم على البذل إلا بترحم صدق الرغبة وإن كان في القوم شخص
 مرموق فلم يبدل لكان بلام فهذا أيضا ظاهر في البطلان كراهة خوفه من اللاتمة ويكون الأجاب إليه في الباطن
 الخلاص لو قدر عليه من غير اللاتمة وأما إذا كان يسأل شخصاً معيناً فيجب أن لا يصرح بل يعرض به بصانتي
 له سبيل إلى التعارف أن أراد قائله تخالف مع الغير عليه فذلك لرغبة وإفاده ما في نفسه أن يسأل من لا يفي
 منطوره أو يضاف عنه فإن الحليمين السائل وذو كيان الرباه عن السائل ذي كيان قلت فإذا استغنى العلم
 بأن باعث المصلحة هو الحياة منه ومن الطاهر بين ولولا ذلك لكان هو سبيلاً رغبة في سؤاله فلو كان حرام محض
 لا خلاف في تعيين الآدم وحكمه حكم أخيه بالدماء رب والمعادرة لا فرق بين أن يضرب ظاهراً جلد سبيل
 احتساب أو يضرب بطن قلبه بسوط الحياة وحرق الملام وضرباً يبدن أشد كافي في قلبه المعتاد ولا يجوز أن
 يخال هو في الظاهر مضر به وقد خال في ذلك عليه السلام كالحكم بالظن والله يتولى السرور فإن هذا ضرورة
 الفتنة في فصل الخصومات ألا يمكن ردكم إلى الموائن وقرائن الأحوال فاضطرر إلى الحكم بظاهر القول
 بالأسان مع أنه وحسن كبر الكذب ولكن الضرورة تدفعنا عن ذلك إلى إجماعه العبدون بين الله تعالى والحاكم
 فسد حكم الحاكم والربوبية والدماء لا يملكه فلو كان ذلك في ذلك فلو كان ذلك في ذلك فلو كان ذلك في ذلك
 ومما ليس السؤال الجامع في حديثنا في ذلك المثلث والله في ذلك المثلث والله في ذلك المثلث والله في ذلك المثلث

بأكثر من
 موجود بإيجاد
 غير موقال
 بعضهم الروح لم
 يخرج من كين
 لأنه لو خرج من
 كين كان عليه
 القيل قبل غي أي
 شئ خرج قال من
 بين جبهه وجبهه
 سبحانه وتعالى
 بلا حلق الإشارة
 خصها بسلامه
 وسبيلها بكلامه
 فهي معتقة من
 ذلك كين (وسئل)
 أبو سعيد أخرج
 عن الروح
 أخلاقه قال
 سم ولولا ذلك
 ما أقرت بل برية
 حيث قالت بل
 والروح هي التي
 غام بها البدن
 واستحق بها السم
 الحياة والروح
 ثبت العسل
 والروح قمت
 الحجة ولولا كين
 الروح كانت
 العقل معطلا
 لا جعله رلاه
 وقيل أنها جوهر
 مخلوق ولكنها

القلب المتخولقات
وأصغر الجواهر
وأزورها وبها
تتراءى المكنيات
وبها يكون
الكشف لاهل
الحقائق وإذا
عجبت الروح
عن مرآة
السبائسات
الجوارح الأدب
وقبلك صارت
الروح بن تجمل
واستقر وقاص
وطبع وقبيل
الغنى والآخرة
عند الارواح
سواء وصل
الارواح أقسام
أرواح تحول
البرج ويحصر
أحوال الدنيا
واللاشكوتسنع
ما تستعبد به
السما عن
أحوال الآخرة
وأرواح ست
العرش وأرواح
طياره إلى الخائن
والحدث ساس
على أهلها علم
له إلى الله
نام الحياة وروى
ميدس للسب

وأقول قان المتعبر من القننى والسلطان يكسوفى علم الشهادة ومضى الملو بهم علماء الآخرة ويفتواهم النجاء
من سطو سلطان الآخرة كان منوى العقبه القننة من سطو سلطان الدنيا فإذا أخذهم الكراهة لا يملكه
يشهرون الله تعالى ويحب عليمهم مال صاحبهم كان يشهرون من أن يشهدوه ولم يسره فعله أن يشبه على ذلك
بمبايوى قعته في معرض الحمية والمقاولة ليغصى عن عهده فأن لم يقبل حديثه فعليه أن يرد ذلك إلى ورثته
فأن تلقى في يده فهو مشنوع عليه بينه وبين الله تعالى وهو عاص بالتصرف فيه وبالسؤال الذى حصل به الاذى
فأن قلت فهذا أمر باطن يصير الاطلاع عليه فكشف السبل إلى الاخلاص منه فر عاظم السائل انه راض ولا
يكون حوى الباطن راضيا فأقول لقد ترك المتقون السؤال وأساغا كانوا يخشون من أحد شيئا أصلا فكان
بشر لا يأخذ من أحد أصلا الامن السرى رخصة فلقها وقل لا نى علفه أنه يرحم بمخرج المال من يده فأن أعينه
على ما يحب وأما عظم الكبر فى السؤال ونأ كذا الامر بالتخفف لهذا لان الادنى انما يحل بضرورة وهو ان
كون السائل مشرفا على الملك وليقى لمسيل إلى الاخلاص ولحقه بمن يعطى من غير كراهة وأذى صبا به ذلك
كما يحل له كل علم الخبز روا كل علم الميتة فكان الامتناع طريق الوعوى ومن أرباب الملوهم كان واثقا
بصبره فى الاطلاع على فرائض الاحوال فكانوا أحاديث من بعض الناس دون البعض ومنهم من كان لا يأخذ
الامن أحد ماله ومنهم من كان يأخذ على يدهما كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكشف
والسمن والاقتاد وكان هذا ما يأثمهم من عرسؤال فان ذلك لا يكون الا عن رغبة ولكن قد يكون رغبته
طمع فى جاه أو طلال مملو السعة فكانوا يحتررون من ذلك فأنما السؤال فقبا سمعوا أصرا أسالا فى موضع
أحدهم الضرورة ففسد لثلاثين الامياء فى وضع الضرور سلطان وموسى والحصر عليهم السلام ولا شك
فى انهم ما أوالا الامن علوا انه يرغب فى اعطائهم والثانى السؤال من الأمعاء والاحوان فقد كانوا أحاديث
ما لم يفسر سؤال واستندان لأن أرباب الملوهم واثقا للطور رصا القل لا يلقى اللسان وكانوا قد تفرغوا
بأخوهم اسم كانوا مرحون بمصائبهم فأن كانوا يسألون الاخوان عنك بهم فى اسناد احوالهم على ما روى
والاى كانوا يستمعون عن السؤال الواحد ما حده السؤال ان تعلم أن السؤال يصعب على ما كن من الحاجة لا تشاك
دون السؤال فلا يكون لسؤالك أثرا الا فى نقر محاسنك ولما فى نقر محاسنك ما روى بطرقه اعيت به لميل فلا
وتصدى لآمال حاله لك بهم فى الرضا للملئ والله لا فى الكراهة وبما ذلك نقر به الاحوال فالحاد
فى الحلة الاولى حلال طوى إلى الدنيا حرام سحره ربه فى الحلال أحوال انك هم ما يثبت قلبه فيها ولترك
حرار القلب فانه الامم لا يدع سار به الى الملائكة وادع ذلك فرائض الاحوال سهل على من قوب طعنه
وصح حرمه وشهوته على قوى الحرس ومعه " ما روى لهما توافق عرسه فلا سلطان للفرائض والله اعلى
الكراهة هو الله الذى يطلع على سر قوله صلى الله عليه وآله " ان أطيع ما أمرك الله من كل الحسنة كرهه وهذا
جوامع الحكم لان لا كسبه ولا مال يورثه من كسبه أو أخذ من أى السائل كل من أى السائل وإن أعطى
بسر سؤال فأنما أعطى يده وفى كسبه لم يصبه حسنة ولا كسبه لا يلبى فيه فيكون ما حده حراما وإن أعطى
سؤال فأن لا يلب فانه لا ما اذامثل وأمن من قهره فى السؤال على الضرورة فأنما تشاك أحوالهم
نأ كل من أبى الامن علة ان جمعا ما كرهه أو كرهه صاحب والى الطيب هو الكسب الذى كسبه
بحال ك أو موريد فأنما لا أن يحقق الروح مع الاكل من أبى الناس فأن الله تعالى ان يعطى طعنا
عن غيرهم وان بعد اشتراكهم من حرام به لله حرام سواء موسعة أو على ما تشاك

فان يداد الرضى الحرام للسؤال

اعلم أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم من سأل سائلا عما سأل من غير ما سأل من غير ما سأل من غير ما سأل

(١) حدثنا أن أبا عبد الله كل الرضى من كرهه

عن سلمان قال
أرواح المؤمنين
تذهب في برزخ
من الأرض
حيث تشتت بين
السما والأرض
حتى يردوا إلى
جسدنا وقيل
إذا ورد على
الأرواح من
من الأحياء
السوا وتحدثوا
وتسألوا وكل
الله بها ملائكة
تعرض عليها
أعمال الأسياء
حتى إذا عرض
على الأموات
ما يعاقبه الأسياء
في الدنيا من
أجل الذنوب
قلوا لعن الله
الله ذرعه
فانه لا سند لأب
إله المؤمن
تعالى وتبوء في
الجنة من السبي
صلى الله عليه وسلم
نمض الامم
يوم الأنس
والجنس على
الامم والآباء
والأهل يوم
الجنة فيرسون

ولكن حد النبي مشكل وقد مر عبر وليس النواضح المقدور بل مشترك ذلك بالتوقيف وقد ورد في الحديث
(١) استنوا في إفقة تعالى عن غيره قالوا وما هو قال غدا يوم وعشائية وفي حديث آخر (٢) من سأله
خسوس درهما أو عطل من الذهب فقد سأل الخلفاء وورد في نسخة أخرى أن يكون درهما وهذا اشتقت التقديرات
وصحت الأخبار فينبغي أن يقطع بورد على أسس الخشافة فإن الخافي في نفسه لا يكون إلا واحدا والتشريع يمنع
وتأجيل للمكسب فيه تقرب ولا يتم ذلك إلا بتقديم محبة بأحوال المحتاجين فتقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا شيء إلا أن آدم الأفي ثلاث طعام عليه ثوب يورى به عورته ويت يكنه فإذا زاد فهو حساب المذبح جعل هذه
الثلاث أصلا في الخليليين أنجاسها والتفرق الأجاس والقادر والأوقات فاما الأجاس فهي هذه الثلاث
ويلمح في معانيها حتى يلحق بها الكراه السفر إذا كان لا يغدر على الشيء وكذلك ما يجري مجراه من
للهمات ويلحق بنفسه صباه وولده وكل من تحت كفاته كالله أيضا وأما القادر فالتوب يراعى فيه ما ياتي
بنوى الدين وهو ثوب واحد وقيس ومندبل وسراويل ومنداس وأما الثاني من كل جنس فهو مستغن عنه
وليس على هذا أثبت البيت جميعا ولا ينبغي أن يطلب رقة الثياب وكون الأواني من النحاس والفضة كما ينبغي فيه
الخرف فإن ذلك مستغن عنه فيتمصر من الصد على واحد ومن الزرع على أخس أنجلسه مالم يكن في غاية البعد
عن المادة وأما الطعام فقد روي في اليوم وهو ما قد روي في الشرع ونوعه ما يقتل ولو كان من النسيب والادام على الصوم
فضلة وقطعه بالكلية اضرام في طلبه في بعض الأحوال الرخصة وأما المسكن فأنه ما يعجز من حيث المبدأ وذلك
من غير زيادة فالسؤال الزينة والتوسع فهو سأل عن ظهر غنى وأما بالإضافة إلى الأكل فاحتاج إلى المحل
من طعام يوم وليلة وثوب يلبسه وماوى يمكنه فلا شك فيه فليس هو الله المستقبل فهذا الثلاث درجات احداها
ما يحتاج إليه في غدا والثانية ما يحتاج إليه في أربعين يوما والثالثة ما يحتاج إليه في السنة ولقطع
بأن من معما بكيفية وليمة له كان له على السنة فلو الصوم فإن ذلك غاية العنى وعليه نزل التقدير بحسب
درهم في الحديث فإن خمسة دنانير كفي للمغنى في السنة إذا اقتصد أما العليل فربما يكفيه ذلك لو كان يحتاج
إليه قبل السنة فإن كان قادرا على السؤال واتقوه فرصة فلا يزال السؤال لأنه مستغن في المحل ويرى على الأيسر
إلى التقدير فيكون قد سأل ما لا يحتاج فكيف بعداء يوم وعشائية وعليه نزل الخبر الذي ورد في التمدد بهذا القدر
وإن كان هو فرصة السؤال ولا يضمن يعطى لو أخر فيسأل السؤال لأن أهل المعاشة غير يعطى هو بأسر
السؤال صاحب أن يبقى مضطرا عاجزا عما يمينه فإن كان خوف الكبر عن السؤال في المستقبل ضيفا وكان
ما لا يجلب السؤال خارجا عن محل الضرورة لم يخل سؤاله عن كراهة وتكون كراهته بحسب درجات ضعف
الاضطرار وخوف القوت وتراخي الحاجة التي فيها يحتاج إلى السؤال وكل ذلك لا قبل الله به وهو منوط بأحوال
العبد وفطرته ونفسه بينه وبين الله تعالى فستغنى فيه قلبه وعمل به أن كان ساكنا طرق الآخرة وكل من كان
بقية أقوى وقتته بحجي الرزق في المستقبل أتوقفتاه قوت الوقت أظهر فخرج معناه الله إلى الأعلى فلا يكون
خوف الاستئصال وقد آتاك الله قوت يومك لك ولعيا لك الأمن ضمنا بين والادام على نحو نمائيل بلان
وهذا قال تعالى فلا تخافوهم خافون أن كنتم مؤمنين وقال: روح الشيطان لعنكم الفقر وأمركم بالله شاة
وإلهه ماكم يفرقتمته فضلا والسؤال من البغشاء التي أصبحت ضرورة والمعن سأل الحاجب ما راخيمعن
يومه وإن كان ما يحتاج إليه في السنة أشد من حال من ملك بالأمرو وما ارتخى مفاد دور الله ولا محمد المحن

(١) حديث استنوا في إفقة تعالى قالوا وما هو قال غدا يوم وعشائية تعميم في الركاه من حيث تسهيل بن الخطاية
قالوا ما ضيف قال ما بعد ما يعينه ولا يضمن حديث على ما لا يحسن قالوا ما يطر من قاله شاة باه وأما العطل
الذي ذكره الصنف قد مر صاحب الامردوس من حديث أبي هريرة (٢) ما من سال ولا يحسن
درهما وعطل من الذهب فقد سأل الخلفاء في نسخة أخرى أن يكون درهما ما يركاه

في التورى الناهرة ولكنهما صارا من حب الدنيا يطول الأمل وعدم الثقة بفضل الله وهذه الخصال من أهميات
للمهلكات نسأل الله حسن التوفيق بلفظهم وكرمه

﴿ بيان أسواق السائلين ﴾

كان يشرحه الله يقول الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وإن أعطى لا يأخذ فهذا من الروجانيين في عليين وقير لا يسأل وإن أعطى أخذ فهذا من القرين في جنت الفردوس وقير يسأل عند الحاجة فهذا من الصادقين من أصحاب
اليمين فإذا تحققنا بهم على ذم السؤال وعلى اتساع الفتاة على المرتبة والدرجة قل شقيق السخي لا يراهم بن
أدم حين قدم عليه من خواص كفت تركت الفقراء من أهلك قال تركتهم إن أعطوا اشكروا وإن منعوا
صبروا ونحن انما لوصفهم ترك السؤال فبأنى عليهم غلة الشاء فقل شقيق هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال
له ابراهيم فكيف الفقراء عندك يا أبا السحق فقال الفقراء عندنا إنهم حواسكروا وإن أعطوا أنكروا فقبل
رأسه وقال صدقت يا سناذ فإذا درجنا إلى باب الأسواق في الرضا والمبر والشكر والأسواق كثيرة فلا بد لنا لك
طريق الآخرة من معرفتها ومعرفة اتصالها واختلاف درجاتها فانه اذا لم يعلم لا يقدر على الرقي من حضيضها الى
قلاعها ومن أسفل سافلين إلى أعلى عليين وهذا خلق الانسان في أحسن تقويم ثم رد إلى أسفل سافلين ثم أمر أن
يرقى إلى أعلى عليين ومن لا يميز بين السفلى والعلو لا يقدر على الرقي قطعا وانما لك فممن عرف ذلك فانه ربما
لا يقدر عليه وأرباب الأسواق قد تعلمهم حاله فتشأن أن يكون السؤال من يدا لهم في درجاتهم ولكن بالإضافة
إلى حالهم فان مثل هذه الأعمال البائيت وذلك كجور أن بعضهم رأى أبا السحق التورى رجه الله بمجده ويسأل
الناس في بعض المواضع قل فاستعظمت ذلك واستعجبت له فأنت الجند رجه الله فأعين بذلك فقال لا يعظم
هنا عليك فان التورى لم يسأل الناس الا ليطعمهم وانما لهم لينبيهم في الآخرة فيؤجرون من حيث لا يشعرون
وكانه أشار به إلى قوله صلى الله عليه وسلم (١) بدا السطحى هي العليا فقال بعضهم بدا السطحى هي بدا الأخلاص
لأنه يعطى الثواب والفضل لا لما يأخذ ثم قال الخبير هذا الميزان فوزن ما تفرهم قميص بمئة فاقبله على المائة
ثم قال اجعلها في حقك في نفسى انما يوزن الشيء بعرفه مقدار فكيف خاطب بمجولو لا هو رجب حكم واستعجبت
أن أسأله فبعثت بالصرى إلى التورى فقال هات الميزان فوزن ما تفرهم وقال رد عليه وفلا آلا أقبل منك
أنت شيا وأخذ ما زاد على المائة قال فزاد حتى فسا أنه فقال الخبير رجب حكم يريد أن يأخذ الجبل بطرفه
وزن المائة نفسه طلب الثواب الآخرة وطرح عام فبقينه ملاون منه عز وجل فاختصنا كان قد يترك وتعالى
وردت ما جعل نفسه قال فردنها إلى الجيد فبكي وقال أغمضها وردنا الله للمعان فاقتر الآن كيف صفت
قلوبهم وأحوالهم وكيف خلصت قلوبهم من غيرة طاعة باللسان
ولكن من شغل العلو وتنابى الاسرار وذلك نتيجة كل الحلال وخلاو القاب عن حب الدنيا والافعال على الله
على بكنه الهمة فن أنكر ذلك قبل بغير نظر فقه فهو يجهل كمن شكر مثلا كون الهواء مسهلا فيل شربه
... أنكره بعد أن طالع اجوده حتى بذل كنهه مجوده ولم يصل فكأن ذلك لغيره كان كمن شرب المسلول فلم
يؤثر في حقه تاحه اما في يافته فآخه شكر كون الهواء مسهلا وهذا وان كان في الجهل دون الأزل ولكنه انص
حالا عن حظ واف من الجهل إلى اليه وأحد رجا عن امار جبل سلك الطريق في ظنهم مثل ما تفرهم فهو صاحب
الوقوف والعرفة ومبطل اليه العين واما رجب لم يسلك الطريق في وصل ولكنه آمن بذلك وصدي
به فهو صاحب علم اليقين وان لم يكن وصلا إلى عين اليقين والعلم اليقين لا يضلونه وان كان دين عين اليقين ومن
خلا عن علم اليقين وعين اليقين فهو خارج عن زمر المؤمنين ويحشر يوم القيامة في زمرة الملحدين
التيكبر والذين هم قبل الوالوة النفسنة وآذوا الشاطين وسأل الله تعالى أن يجعل من الراسخين والاهل

(١) حديث داود عليه السلام من شرب ماء من ربه

بجنتهم وردناه
فهم وهم يملأنا
واثرنا فاقترأوا
الله تعالى ولا
تؤذوا موتاكم
وفي خبر آخر ان
أعمالكم تعرض
على عشاركم
وأقاربكم من
الدون فان كان
حسنا استمروا
وان كان غير ذلك
قلوا اللهم لا تمهم
حتى تهلكهم كما
هدينا وهذه
الاخبار والأقوال
تدل على أنها
أعيان في الجسد
وليست بمعان
واعراض
(سئل الواسطي
لاي علة كان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أحلم الخلق قال
لانه خلق روجه
أولا فوقع له
صبره التمكن
والاستقرار ألا
تراه يقول كنت
نبياً وأدم من
الروح والجسد
أولى بكم من روحا
ولاسم دار قال

الخالق كنهه كل من عند بنو ما يذ كر الأول الألب

(الشطر الثاني من الكتاب في الزهد) وفيه بيان حقيقة الزهد وبيان فضيلة الزهد وبيان درجات الزهد وأقسامه وبيان تفصيل الزهد في العلم والمليين والسكن والأشياء وبيان علامة الزهد

بيان حقيقة الزهد

أعلم أن الزهد في الدنيا مقام شرس غصن مغلفات السالكين ويتظم هذا المقام من علم وحلم وحمل كثير المقامات لأن أبواب الإيمان كلها كقالب السقف ترجع إلى عقد وقبول وعمل وكان القول لظهوره أقيم مقام الخلال أذ به يظهر الخلال الباطن والأفليس القول لمزاد العينة وإن لم يكن صادرا عن حاله يسمى اسلانا ولم يسم إيمانا والهم هو السبب في الخلال يجري مجرى المهر والعمل يجري من الخلال مجرى المهر فلهذا كماله مع كماله في العلم من العلم والعمل * أما الخلال فعنى به ما يسمى زهدا وهو عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء المعاهو خبرته فكل من عدل عن شيء إلى غيره معاهضة بيم وغيره قائما بعمله عن رغبته عنه والاعمال إلى غير رغبته في غيره خلفه بالإضافة إلى المعدول عنه يسمى زهدا وبالإضافة إلى المعدول إليه يسمى رغبة وحيا فإذا استدعى حال الزهد من غوا عنه وهو مرغوب غير من المرغوب عنه وشرط المرغوب عنه أن يكون هو أيضا مرغوبا به وبوجه من الوجوه فمن رغب عالمين مطلوب في نفسه لا يسمى زهدا إذا ترك المحر والقراب وما أشبهه لا يسمى زهدا وإنما يسمى زهدا من ترك الفراه والذات لأن الفراه والتاجر ليسا مظنة الرغبة وشرط للمرغوب فيه أن يكون عنده تحيرا من المرغوب عنه حتى تغلب هذه الرغبة قاله على الخدم على البيع والالمشترى عنده خير من المبيع فيكون حاله بالإضافة إلى المبيع زهدا فيه وبالإضافة إلى العوض عنه رغبة فيمرحبا ولذلك قال الله تعالى وشروهم بنفس دراهم معدودة واكثر من انفسهم من الزاهد بن معناه باعوه فقد يطلق الشراء بمعنى البيع وصف اخوة يوسف الزاهد فيه إذ طمعو أن يتخلوا بوجه ما بهم وكان ذلك عندهم حب اليهم من يوسف فباعوه طمعا في العوض فإذا كل من باع الدنيا والآخرة فهو زاهد في الدنيا وكل من باع الآخرة الدنيا فهو أيضا زاهد ولكن في الآخرة ولكن العادة تجل في تشخيص اسم الزهد بمن يزهد في الدنيا كخاص اسم الاخلاص بمن يميل إلى الباطل خاصة وإن كان هو ليل في وضع السنان ولما كان الزهد رغبة عن محبوب بله لم يتصور إلا بامدول الشيء هو أحبته والافتراك المحبوب بغير الاحب محال والذي يرغب عن كل ما سوى الله تعالى حتى الفراء ليس ولا يحب إلا الله تعالى فهو الزاهد المطلق والذي يرغب عن كل حظ يال في الدنيا ولم يزهد في مثل تلك الخطوط والآخرة بل طمع في الحور والنقصور والأنهار والقوا كه فهو أيضا زاهد ولكنه مدون والآخرة يترك من حظوظ الدنيا البعض دون البعض كالتي يترك المالدون الحاد أو يترك التوسع في الأكل ولا يترك التجهل إلى الرتبة فلا تستحق اسم الزاهد ملعا ودرجته في الزاهد درجة من يتوب عن بعض المعاصي في التائبين وهو زاهد صحيح كأنه لو باع عن بعض المعاصي صحته فإن التوبة تبارق عن ترك المحظورات والوارد عبادة عن ترك المذات التي هي حظ النفس ولا يبعد أن يتوب عن ترك بعض المباحات دون بعض كالأمر ذلك في المحظورات والمنسحق على ترك المحظورات لا يسمى زهدا وإن كان من زهد في المحظور وانصرف عنه ولكن إعادة تحته من هذا الاسم بترك المباحات فإذا الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا عدولا إلى الآخرة أو عن غير الله تعالى عدولا إلى الله تعالى وهي الدرجة العليا وكما يشترط في المرغوب فيه أن يكون خيرا عنه فيشترط في "رغبته عنه أن يكون خيرا عنه بترك ما لا يصعرا بمحلول يترك من زوال الرغبة ولذلك قيل لأن لا يترك إلا بعد فضل الزاهد عن غيره بدلا من زناجته الدليل انهم فكر كما وأد فذا زهدت * وأما العلم الذي هو مظهر الخلال فهو العلم بكون المبرك حدها بالإضافة إلى الخلق كذا هو "ن" مؤسس من المذبح في رغبته وعلمه في هذا العلم لم يوفقوا في رول الرزق من المذبح فكذلك من عرف أن الله تعالى في الآخرة ورأى أن الله تعالى في الآخرة في الآخرة

بعضهم الروح خلق من نور العزة والجبر من نور العزة ولهذا قال خلقني من نور وخلقته من طين ولم يدبر أن النور خير من النار فقال بعضهم قرن الله تعالى العلم بالروح فهي للخالقها تنو بالمع كيمو البين بالفاء وهذا في علم الله لأن علم الخلق قابل لا يبلغ ذلك الخلق عند أكثر متكلمي الاسلام أن الإنسانية والحيوانية عرضان خلقا في الإنسان والموت يصبهما وإن الروح هي الحياة بينهما صل البدن بوجودها حيا وبالإعادة اليه في القيامة يصير حيا وذهب بعض متكلمي الاسلام إلى أنه جسم لطيف مشبك بالأجسام

البكتيفة غنباك
الله بالسود
الاخضر وهو
استبدل إلى الذي
الجوهر وكثير
منهم مال إلى الله
عرض الانهرهم
عن ذلك الاخير
الله على انه
جسم لما يورده
من الصروج
والهيوط والتردد
في البرزخ حيث
وصف باوصاف
دل على انه جسم
لان المرض
لا يوصف باوصاف
اذ الوصف معنى
والمنى لا يقوم
بالمعنى واختار
بعضهم انه مرض
(مثل) ابن عباس
رضي الله عنهما
فيل أن ذهب
الارواح عند
مفارقة الابدان
فقال أين ذهب
ضوء المصباح عند
فناء الادهان
فيل ما قيل ذهب
الجسوم اذا بليت
قال قاتن يذهب
لها اذا هضمت
وقال بعض .

كانتكون الجوهر خيرا وأبقى من التاج مثلا ولا يصر على ملكه التلج ويعمل الجوهر والذلي فيكند امثال
الذليوالآخرة قدنيا كالتلج للموتوع من الشمس لا يزال في الثوبان الذي لا تراض والآخرة كالجوهر الذي
لا فناءه فيقدر قوة البين والمعرفة بالتفاوت بين الذليوالآخرة تهوى الرغبة في البيع والمعاملة حتى ان من
قوى يشته يبيع نفسه وماله كمالك الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بلم الجنة ثم يبين
أن صفقتهم رابعة فقال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي ياتيكم به فلا تبسوا محتاجين الى العلم في الزهد الا الله هذا القدر
وهو أن الآخرة خير وأبقى وقصير ذلك من لا يقدر على ترك الدنيا ما لم يصف عمله وقبته ولما استقيله الشهوة
في الحال عليه وكونه مشهورا في بد الشيطان ولما اغتراره بوعيد الشيطان في التسويف يوما بعد يوم الى أن
يغتطفه الموت ولا يبقى معه الا الحسرة بعد الموت والى تمر في حسرة الدنيا لا شرة بقوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل والى تمر في غفلة الآخرة الا شرة بقوله عز وجل وقال الذين أتوا العلم ولم يكن ثواب الله خير فبه على أن
العلم بفساد الجوهر هو المرغوب عن عوضه وللم تصور الزهد الى المعاشرة رغبة عن المحبوب في أحب منه
(١) قال رجل في دعائه اللهم أرني الدنيا كما تراها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل هكذا ولكن قل أرني
الدنيا كما رأيتموها الصالحين من عبادك وهذا لان الله تعالى براها مقبرة كجلى وكل مخلوق فهو بالاضافة الى جلاله
حثير والعبد براها مقبرة في حق نفسه بالاضافة الى ما هو خير ولا تصور أن يرى باع الفرس وان رغب عنه فرسه
كأرى حشرات الارض مثلا لا تستغن عن الحشرات أصلا وليس مستغن عن الفرس والله تعالى غنى بذاته
عن كل ما سواه ف يرى الشكل في درجة واحدة بالاضافة الى جلاله و براها مقبرة بالاضافة الى غيره والزاهد الذي
يرى تفاوته بالاضافة الى نفسه لا الى غيره . وأما العمل الصادر عن حال الزهد فهو ترك واحد لا يبيع ومعاملة
واستبدال الذي هو خير بالذي هو أدنى فكأن العمل الصادر من عقد البيع هو ترك البيع واخراج من اليد
وأخذ عوض فكذلك الزهد هو ترك المزهو فيه بالكلية وهي الدنيا بليرها مع أسبابها ومقدماتها وعلاقتها
فيخرج من القلب جهل يدخل حب الطاعات ويخرج من العين واليد ما لا تحسن من القلب ويرغب على اليد
والعين وسائر الجوارح وظواهر الطلعات والاكمن كمن سلم للبيع ولم يأخذ ثمنه فذا هو بشرط الجانبين في الاخذ
والترك فليست بشرية يبيع الذي يبيع بدين الذي يبيع بهذا البيع وفي العهد في سلم حاضر في ثاب وسلم الحاضر
وأخذ يسرى في طلب الغائب لم اليه الغائب حين فراغه من سعيه ان كان الماقد من يوفق بصدق وقدرته ووقته
بالعهد ويادام بمسك الدنيا لا يبيع زهدا أصلا ولذلك لم يصف الله تعالى أخوة يوسف بالزهد في بنيامين وان كانوا
قد قالوا ليوسف وأخوه ما أحب اليا بنيامين وعزمو على ابعاده كاعزمو على يوسف حتى تشفع فيه أحدهم فترك
ولا وصفوا بنيامين بالزهد في يوسف عند العزم على ارجاعه بل عند التسليم والبيع فضامة الرغبة الاسماك علامة
الزهد الاخراج قل أن خرجت عن اليد بفض الدنيا دون البعض فانت زاهد فيها أخرجت فقط واستزهدا مطلقا
وان لم يكن لك المال لم تساعك الدنيا لم تصور منك الزهد لان ما لا يقدر عليه لا يقدر على تركه و براها مقبرة
الشيطان بنزوره ويحل اليك أن الدنيا وان لم تأتلك فانت زاهد فيها فلا ينبغي أن تتلى بحبل غروره دون أن
تستوق وتستظهر بوقتي غلبا من الله فانت اذ لم تحرب حال القفرة فلا تلق بالتمرة على الترك عند هافكم من
ظان نفسه كراهة المعاشي عند تفرها فلما تسرت لها أسبابها لم غريمكس ولا خوف من الخلق وقع فيها واذا كان
هذا غرور النفس في الحطورات فإني أن تنوب عنها في المباح والمروق الغلب الذي تأخذ عليها نبحر جهامة
بمعرفتي حال القفرة فاذا وقت بعلمت على الدوام مع استقاء الموارف والاعلاو ظله او بلنا فلا بأس أن
تتق بها ونوقا وان تكون من تميزها لينت على حفرها لم يرض القنفذ للمهقرية الرجوع الى مقتضى الطبع

(١) حديث قال رجل اللهم أرني الدنيا كما تراها فقال له لا تدل هكذا ولكن قل أرني الدنيا كما رأيتموها الصالحين من
عبادك ذكر صاحب الفردوس مختصر اللهم أرني الدنيا كما تراها صلح عبادك من حديث أبي القاسم ولم يخرج

بالحيلة فلا مانع منها الا عند الترك بالإضافة الى الحاترك فقط وذلك عند القدرة قال ان أي ليل لا ينزلة الا ترى
الى ابن اسحاق هذا الاثنى في مسأله الاراد على ما ينسب الى ابي حنيفة فقال ابن شبرمة لا أدرى أي هو ابن اسحاق أم ماحولكن
أعلم أن الدنيا غنعت اليه فغير بمنزلة لوهر يمتلأ بطنها وكذلك (١) قال جميع المسلمين على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خبر بنا ولوعنا في أي شيء بحبته لظنناه حتى نزل قوله تعالى ولولا أنا كيتنا عليهم أن اقتلوا
أنفسكم أو أخرجوا من دياركم فاعلموا لا يقل منهم قال ابن مسعود رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنتم منهم يعني من القليل قال (٢) وما عرفنا أن فينا من يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة وأعلم انهم ليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والفتوة وعلى سبيل استمالة
الغلوب وعلى سبيل الطمع فذلك كلهم من عاصي العادات ولكن لا مغل في شيء منه في المبادات إنما الزهد أن ترك
الدنيا للعالم بحقائقها بالإضافة الى ناسة الآخرة فلما كل نوع من الترك فانه يصور عن لا يؤمن بالآخرة فذلك
فديكون مروة وقترة وسخاء وحسن خلق ولكن لا يكون زهدا الحسن الذي ذكر وميل الغلوب من حظوظ
الحاجة وهي اقربها من المال وكان ترك المال على سبيل السلم طمعا في الوضائيس من الزهد فكذلك تركه
طمعا في الذكر والثناء والاشهر بالفتوة والسخاء واستغفالا للمال في حفظ المال من الشقة والعناء والحاجة الى
التفكير المسلمين والأغنياء ليس من الزهد أصلا بل هو استكمال حظ آخر لنفس بل الزاهد من آتته الدنيا راغمة
صفوا عواذها وقدر على التمتع بها من غير نقصان جاءه وقبح اسم ولا فوات حظ لنفس فتركها خوفا من أن يأخذ بها
فيكون أنسا بغير الله وحبها لماسوى الفتوة يكون مشركا في حبة الله تعالى غيره أو تركها طمعا في ثواب الله في الآخرة
فترك التمتع بأشياء الدنيا طمعا في أثر بدلتها وترك التمتع بالسراري والنساء طمعا في الحور العين وترك
التفرج في الساتين طمعا في ساتين الجنة وأشجارها وترك التزين والتجمل بزين الدنيا طمعا في زينة الجنة
وترك المطامع الدنيا طمعا في فواكه الجنة وخوفا من أن يحالها أنهم طمعا في حياض الدنيا فأترقى
جميع ذلك ما دهم في الجنة على ما تيسر له في الدنيا عفا وصفوا العلم بان ما في الآخرة خير وأبقى وإن ماسوى
هذا المصالحات دنيوية لا جدوى لها في الآخرة أصلا

﴿ بيان فضيلة الزهد ﴾

قال الله تعالى نخرج على قومك في نيتي الى قوله تعالى وقال الذين أتوا العلو عليكم ثواب الله خير لمن قسب
الزهد الى العلماء ووصف أهل العلم وهو غاية النداء وقال تعالى وألئك يؤتون أجورهم من غير حساب وادبوا في
التفسير على الزهد في الدنيا وقال عز وجل انما جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا قيل معناه
أيهم أزهدها فوصف الزهد بأنه من أحسن الأعمال وقال تعالى من كان ير بدوت الآخرة تركه في حزن ومن
كان ير بدوت الدنيا نؤمه بها وما في الآخرة من صيب وقال تعالى ولا تمدن عينيك الى العمارات إنه أنزلناه عنهم
زهرة الحياة الدنيا لتفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وقال تعالى الذين يستجرون الحياة الدنيا الى الآخرة
فوصف الكفار بذلك ففهمه أن المؤمن هو الذي يتعبد لله وهو أن يستحب الآخرة على الحياة الدنيا
(رأى الاشبال) فاورد منها في الدنيا كثير وقادورد بعضها في كتابه الدنيا من ريع للمها كذا ذهب
الدينار من المله كذا ونحن الآن نتصير على فضيلة بعض الدنيا قاله من للنجيات وهو للمني بالزهد وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (٣) من أصبح وعه الدنيا شئت الله عليه أمره وقرق عليه ضيعته وجعل فقره بن عبديه
وأه (٤) حديث هل السكون انما خبر بنا ولوعنا في أي شيء بحبته لظنناه حتى نزل قوله تعالى ولولا أنا كيتنا
عليهم أن اقتلوا أنفسكم الآية لم فضله على أصل (٥) حديث ابن مسعود ما عرفنا فينا من يحب الدنيا ناسي
نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا طمعا في الآخرة لا يبيح في ذلك التوبة لمن لا حسن (٦) حديث من أراد
شقتا عابه أمره الحديث ابن ماجه من حديث يزيد بن ثابت بسند جيد وهو مسمى حديث أنس بسند

أعرف من
الجسد بدوق
للوث بمنزلة
الجسد كان الجسد
بغيره بدوق
للوث فالت
الكيفية واللحية
يتعاشى العتال
فهيما كما تعاشى
البصر في شمع
الشمس وللراى
للتكلمون أنه
يقال لهم
للموجودات
محسوسة قديم
وجسم وجوهر
وعرض فخرج
من أى هؤلاء
فاستل قوم منهم
أنه عرض وقوم
منهم أنه جسم
لطيف كذا كرنا
واختار قوم أنه
قديم لأنه أمر
والأمر صكلام
والكلام قديم
فأحسن الأساك
عن الأصول فها
هذا سبيل وكلام
الشيخ أبي طالب
المكي في كتابه
يدل على أنه جميل
على أن الرواح
أعيان في الحديث

ولما ثمن الدنيا الأما كتب له ومن أصبح رحمه الآخرة جمع الله همم وحفظ عليه منيته وجعل غناه في قلبه
وأنته الدنيا هي راحة وقال صلى الله عليه وسلم (١) إذا رأيت العبد قد أتى صمتاً وزهداً في الدنيا فاقتر بوائمه
فانه يأتي الحكمة وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وذلك قليل من زهد الدنيا بأربعين يوماً
أجرى الله نتائج الحكمة في قلبه وألق بها الساه وعن بعض الصحابة أنه قال (٢) فأناب رسول الله أي الناس غير
قال كل مؤمن بمحرم القلب صدوق اللسان فقليل رسول الله ومما محرم القلب قال النبي الذي لا غل فيه ولا غش
ولا بدي ولا حسد فأناب رسول الله في علي أنه قال الذي يشأ الدنيا يحب الآخرة ومفهوم هذا أن من الناس
التي يحب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٣) إن أردت أن يحبك الله فارهق الدنيا فجعل الزهد سبيل الحببة
فمن أحب الله تعالى فهو في أعلى الدرجات فينبغي أن يكون الزهد في الدنيا من أفضل للقلوب ومفهوم أيضاً أن
حسب الدنيا متعرض لبعض الله تعالى وفي خبر من طرق أهل البيت (٤) الزهد والورع يجولان في القلوب
كل ليلة فإن صادقا قلباً فيه الإيمان والحياء أهما في الأرحل (٥) ولما قال حاتم تقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنؤمن من حقا قال وما حقيقة أعانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وزهدا وكأني بالجنة والنار
وكأني بعرش ذي البرزاق فقال صلى الله عليه وسلم عرفت قازم عبت نوراً قلباً بالإيمان فأنظر كيف بدأ في اظهار
حقيقة الإيمان بعزوف النفس عن الدنيا وقرنه باليقين وكيف كاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقل عبده
توراته قلبه بالإيمان ولما (٦) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح في قوله تعالى عن رد الله
أن يهديه ينصرحه صدره للإسلام وقيل لها هنا الشرح قال إن التوراة إذا دخل في القلب انشرح لها الصدر وانفسح
قليل لرسول الله وهل قلبك من علامة قال نعم التجاني عن دار الفريز والاتباء للدار الخلود والاستعداد للوثة قبل
تزوله فأنظر كيف جعل الزهد شرطاً للإسلام وهو التجاني عن دار الفريز وقال صلى الله عليه وسلم (٧) استحيوا
من الله حق الحياء قالوا أن الله يحيي منه ملك فقال ليس كذلك يتوبون ما لا تسكنون ويجهلون ما لا ترون
فبين أن ذلك يناقض الحياء من الله تعالى (٨) ولما قدم عليه بعض الوفود قالوا أنؤمنون قال وما علامة
إيمانكم فذكروا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بما أوع القضاء وترك الشهادة بالصبية إذا تزات
بالأعداء فقال عليه الصلاة والسلام إن كنتم كذلك فلا تجمعوا مالاً لا يكون ولا تبتاعوا ما لا تسكنون ولا خافوا
فباعته ترحلون لجمل الزهد تكملها بإيمانهم وقال (٩) جابر رضى الله عنه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من جاء بالله الآلة لا يخطأ بها غـرها وجبت له الجنة فقام إليه على كرم الله وجهه فقال بأني أت وأمي
ضعيف نحوه (١) حديث إذا رأيت العبد قد أتى صمتاً وزهداً في الدنيا فاقتر بوائمه فانه يأتي الحكمة ابن ماجه
من حديث أبي خلد بن سند فيمنع (٢) حديث فأناب رسول الله ومما محرم القلب قال النبي الذي لا غل فيه ولا غش
ابن ماجه باسناده صحيح من حديث عبد الله بن عمرو دون قوله يا رسول الله في علي أنه لم يوفد تخدم ورواه هذا الزيادة
بالاستدانة كوراء الخراف في مكارم الأخلاق (٣) حديث إن أردت أن يحبك الله فارهق الدنيا ابن ماجه
من حديث سهل بن سعد بن ضعف نحوه وقد تقدم (٤) حديث الزهد والورع يجولان في القلوب كل ليلة
قال صادقاً فأناب إليه الإيمان والحياء أهما في الأرحل (٥) حديث المقاتل حارثه أنؤمن من حقا
فقلوباً حقيقة أعانك الحديث البزار من حديث أنس والطبراني من حديث الحارث بن مالك وكلا الحديثين
ضعيف (٦) حديث سئل عن قوله تعالى فمن رد الله أن يهديه ينصرحه صدره للإسلام والحاكم وقد تقدم (٧) حديث استحيوا
من الله حق الحياء الحديث البراني من حديث الوليد بن عمر بن الخطاب باسناده ضعيف (٨) حديث لما
قدم عليه بعض الوفود قالوا أنؤمنون قال وما علامة إيمانكم الحديث الخطيب وابن عساکر في تاريخهم
باسناده ضعيف من حديث مبار (٩) حديث جابر من جاء بالله الآلة لا يخطأ بها غـرها وجبت له الجنة لم أره من
حديث جابر وقدرناه الرمزى الحكيم في التوكل من حديث جابر بن أنس باسناده ضعيف نحوه

ندخرو فقال صلى الله عليه وسلم ليخضعوا لي كما خضعوا لآل أبي طالب فقالوا يا أبا طالب اننا نعرف الله عليه وسلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من آثر الله تعالى الآخرة بآثاره ثلاثاً مما لا يخفى
قابلاً بما وقر الإستهنى بأدوار صا لا يشيع أبداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون أن لا يعرف أحب اليمن أن يعرف وحتى يكون قوله الثاني أحب اليمن كثرة وقال المسيح صلى الله عليه وسلم الدنيا خطر فاعبروها ولا تعمروها وقيل ليعاني الله لو أمر تئان بني بنيته صالحة فيه قال انهو اذ بنو ايتنا على الماء فقالوا كيف به تقيم بتيان على الماء قال وكيف تستقيم عبادة مع حب الدنيا وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل عرض على أن يجعل لي بطعامه مكنهها فقلت لا يارب ولكن أجوع يوماً وشبع يوماً قال اليوم الذي أجوع فيه فأضرع اليك وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فيه فما جفك وأبني عليك وعن (٢) ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بمشي وجير بل معه فصعد على الصفا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل الذي بعثك إلحقي بأمر لآل محمد كسفوني ولا سفة دقيق فليكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السجادة فقلت فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله العليمة أن تخوم قال لا ولكن هذا اسرافيل عليه السلام فقل اليك حين سمع كلامك فأماه اسرافيل قال ان الله عز وجل سمع ما ذكرت فيستر عفا فيه الارض وأمرني أن أعرض عليك ان أحببت أن أسير معك جبال تهام تزمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة فقلت وان شئت نياملكا وان شئت يبيعكدا فأمرأ اليه جبريل أن تواضع لله فقال نياغب دالاً وقال صلى الله عليه وسلم (٣) اذا أراد الله تصليتها زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وبصره يصوب نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لرجل (٤) زهد في الدنيا عيرك الله وزهد في في أيدى الناس عيرك الناس وقال صلوات الله عليه (٥) من أراد أن يؤتيه الله عساراً لم يقبل زهداً في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من اساق الى الدنيا سارع الى التجارات ومن خلق من البرطاعن الشهوات ومن توب الى ترك الدنيا توب من زهد في الدنيا هانت عليه المحيبات وروى عن قتاد بن ربعي عن المسيح عليه السلام (٧) أربع لا يركن اليهن الا يصبص وهو أبل العباد قوا واضع وكبر قاله في قوله الثاني وادرجيع الاخبار الواردة في نسخ بعض الدنيا وذهب اليها الايمان فان الانبياء ما بهتوا الا بصرف الناس عن الدنيا الى الآخرة واليه يرجع كثر كلامهم مع انما في ربه اوردناه كناية واقعة المسنعاين وأما الآمار فتسبى في الار لا تزال الله لا اله الا الله تدفع عن العباد سخط الله عز وجل

(١) حديث سند فيمن آثر الدنيا على الآخرة ثلاث الخدم لم يجده من حديث الطبراني من حديث ابن مسعود قدس من أسير بوله حب الدنيا لئلا ينالها ثلاث سفاه لا تفتقد من وجوه لا يخفى غشواً بل لا يطلع مسها وفيما آخر مراده (٢) حديث لا يسكن من سدا الايمان حتى يكون أن لا يعرف أحب اليمن أن يعرف وحتى يكون حله أحب اليه من كثر لم لا يلهما عندا وذكر صاحب الردوس من رواه على ابن ضاحيه من لا يستكمل عبادة لم يمل حتى يكون له شيء أحب اليمن كره وحتى يكون أن يعرف ذات الله أحب اليه من أن يعرف في غيره زكاته ولم يفرجها وفي سدا الردوس وعلى رافي طاحه أن ترجع لمسلم وروى عن ابن عباس لكن روايته عن عمر بن الخطاب قاله سدا من (٣) حديث ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جبريل بل معه فصعد على الصفا فحدث في زول اسرافيل وهو لما أحببت ان أسير معك جبال تهام ومزماراً وياقوتاً وذهباً الحديث مدم محضراً (٤) حديث اذا أراد الله تصليتها زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وبصره يصوب نفسه قوله تعالى في مسدا الردوس دون وجه ر في الآخرة وادفعه في الميسر داند (٥) حديث في الدنيا عيرك الله وزهد في في أيدى الناس عيرك الناس وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من أراد أن يؤتيه الله عساراً لم يقبل زهداً في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٧) من اساق الى الدنيا سارع الى التجارات الحديث ابن مسعود من حديث علي بن رباب (٨) حديث أن رجلاً سار الى الامركي

تعالى وتلقى
وساواها فلهما
لجورها وتوفاها
قتوسها برود
الروح الانساني
ها بها وانفطاعها
عن جنس اروح
المحيوات
فتكون النفس
بتكون الله تعالى
من الروح العلوي
وسل تكون
النفس التي هي
الروح الحيواني
من الآدمي
الروح الهادي
في عالم الاسر
ككون حواء
من آدم في عالم
الخلق وصار بينهما
من الثابت
والعاشق كايين
آدم وحواء وصار
كل واحد منهما
بذوي الموت
بفارقة صاحبه
قال الله تعالى
ويجعل منهم زوجاً
للمسكين اليها
فكان آدم الى
حواء وسكن
الروح الانساني
العلوي الى الروح
المحيوي وبصره

سلم يسألوا ماتن ومن دينهم وفي لفظ آخر لم يذكروا حقيقة دينهم على دينهم فلذا أقاموا ذلك وقالوا لا إله إلا الله
 قال الله تعالى كنتم لسلم مباهدين ومن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنما كانوا يأتوا الأعمال كلها فخر في أمر
 الآخرة أبلغ من زهد في الدنيا وقال بعض الصحابة لصعد من التابعين أتم أكثر أعمالا واجتهادا من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا خير منكم قيل ولهذا قال كانوا أزهد في الدنيا منكم وقال عمرو بن أبي عتبة
 الزهري قال لا ينراة القلب والجسد وقال بلال بن رباح رضي الله عنه قال ما كان الله تعالى يهديني الدنيا ونحن نرغب فيها
 وقال رجل لسفيان أشتى أن أرى علما زاهدا فقال ويحك فكيف ضالة لا تويد وقال جوب بن سبه إن الجنة لمناسبة
 أبواب فلذا صار أهل الجنة إلى أهل البوابين يقولون وعزقونا لا بد منها فحسب الزاهد في الدنيا العاشق
 للجنة وقال يوسف بن أسباط رحمه الله قال لا شئ من أمة ثلاث خصال أن أموت حين أموت وليس في ملكي
 درهم ولا يكون علي دين ولا علي عطش لم فأعطي ذلك كله وروى أن بعض الخلفاء أرسل إلى الفقهاء بجواز
 قتل باعوا وأرسل إلى الفضل بمشرة آلاف فقبلها فقبله بنوه فقبل الفقهاء وأتت على حاله هذه فبكي
 التضييل وقال لا تدرون ما مثلي ومثلكم كمثل قوم كانت لهم قرية يحشرون عليها فلما حشرونها لأجل أن
 يتفقوا بجمعها وكذلك أتم أردتم جمعي على كبرسي موثوقا أهل جوعا خبيلكم من أن تغيبوا قضيا • وقال
 عبيد بن جبر كان المسيح بن مريم عليه السلام يلبس الشحروبيا كل الشحروب ليس له ولا يبيع ولا يبت يضر
 ولا يدخل نساء في ذلك النساء ولم وقال امرأة في حرم لابي حاتم هذا الشتاء فحسب علينا ولا بد لنا من الطعام
 والياب والحطب فقال لها لم يحزن من هذا كله بدلك لئلا بد لنا من الموت ثم البعث الوقوف بين يدي الله تعالى
 ثم الجنة أو النار وقيل لعصم لم لأفضل نيابك قال لاسمأ لم أجعل من ذلك وقال إبراهيم بن آدم فحسب قلوبنا
 ثلاثة أغطية قلن يكشف العبد الفتن حتى ترفع هذه الحطب الفرح للموجود والخرن على المفقود والسرور للذبح
 فإذا فرحت بالموجود فانتحسب وإذا حزنت على المفقود فانتحسب والسخط معتب وإذا سررت بالذبح
 فانتحسب والجيب يحسب العمل وقال ابن مسعود رضى الله عنه ركعتان من زهد قلبه خير له وأحب إلى الله من
 عبادة الصديقين المجتهدين إلى آخره أبا دهمدا وقال بعض السلف نعمة الله علينا فيما صرف عنا أكثر من
 نعمته فيما صرف علينا وكان الثفت إلى معنى قوله صلى الله عليه وسلم (١) أن الله يحمي عبده المؤمن الدينارهو
 يحبه كما يحسون من ينك الطعام والشراب يخافون عليه فإذا فهم هذا علم أن النعمة في المنع المؤدى إلى الصحة
 أكبر منها في الإعطاء المؤدى إلى السقم وكان الثوري يقول الله نادى التواء لادار استواء ودار ترج لادار فرج
 من عرفها لم يفرح برئاء ولم يحزن على شقاء وقال سهل لا يغلب العمل لتعبه حتى لا يفرغ من أمر بعد أشياء
 الجوع والعري والفقر والذل وقال الحسن البصري أدركت أقولنا ومحب طواقم ما كانوا يفرحون بشئ من
 الدنيا قبل ولا يأسفون على شئ منها أدبروا في كانت في أعينهم أرواح من التراب كان أحسن يعيش خسين سنة
 أربست سنته لم يفرح ولم ينصب قدر ولم يحصل ينه من الأرض شيا ولا أمر من في شئ بصنعة طعام قط
 فإذا كان الليل فقام على أقدامهم ففترسوا ريشهم فحرق دموعهم على خدودهم شاجون زهم في فكك
 وقاهم كانوا إذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا الله أن يشبها وإذا عملوا السيئة أحزنهم وسألوا الله أن
 ينصرها لم يفرحوا على نالوا ولا يأسفوا على ما سألوا من الذنوب ولا يجوا إلا للمعفرة لله سبحانه ورضوانه
 في بيان درجات الزهد وأقسامه بالآلة الله إلى نفسه وإلى المرغوب عنه وإلى المرغوب فيه •

علم أن الزهد في شئ متفاوت بحسب تفاوت قوته على درجات ثلاث • الدرجة الأولى وهي السقي منها أن
 يزهد في الدنيا وهو لها مشته وقليه اليأس والفتنة ولكنه لم يجاهد بها وكيفية وهذا يسمى الزهد
 وهو مبدأ الزهد في شئ من أصل الحركة الزهد السب والاجتهاد والمزهد يذيق أولًا نفسه كمسكة ثم الزهد
 الاتمب الصفت هو أول العادة الحادثة الطرائق والحال كم من حديثاً نس وقت تقدم (١) حديث أن الله يحمي

نفسه وتكون
 من سكنة الروح
 إلى النفس القلب
 وأخفى هذا القلب
 الطيف التي عليها
 للفتنة العسية
 فالفتنة العسية
 من علم الخلق
 وهذه الطيف
 من عالم الأمر
 وكان تصكون
 القلب من الروح
 والفس في عالم
 الأمر كتنون
 القرية من آدم
 وسواء في عالم
 الخلق ولولا
 لما كنت بين
 الروحين الذين
 أحدهما النفس
 ما تكون القلب
 فمن القلوب قلب
 متطلع إلى الأب
 الذي هو الروح
 العلوي ميل إليه
 وهو القلب المؤبد
 الذي ذكره
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيها
 رواه حنيفة
 رضى الله عنه قال
 القلوب أربعة
 قلب أجود فيه
 سراج زهر ذلك

قلب المؤمن وقلب
أسود منكوس
فذلك قلب
الكافر وقلب
مربوط على
غلافه فذلك
قلب للفتى
وقلب مصفح فيه
إيمان وثقافة مثل
الإيمان فيه مثل
البقرة عند الماء
الطيب ومثل
التفاح فيه كمثل
القرحة فيها
القيح والصدد
قاي المداين عابته
عابيه حكمها
والعالم المكسوس
ميال إلى الام التي
هي النفس الامارة
بالسوء ومن
الغلاب قلب تزد
في مسيله اليما
وبحسب غلبته
ميل القلب يكون
حكمه من الصادق
والشاعر العقل
جواهر الروح
الصلوى ولسانه
والدال عليه
وتدبره قلب
المؤمن بدو النفس
الركية الملمسه
تدبر الوالد لوالده

أولاً بديب كيه ثم بديب نفسه في الطاعات لا في السمر على ما قرره التذلل على خطر قائم مماثلة نفسه ومحبته
شونه فيعود إلى الدنيا وإلى الاستراحة بها في قليل أو كثير * العربة الثانية التي يركبها العبد على علامته
إلهيا بالإضافة للملح فيه كقوى ترك درهما لاجل درهمين فله لا شق عليه ذلك وإن كان يحتاج إلى انتظار
قليل ولكن هذا الزاهد يرى لا محالة زهدا ويشتد إليه كإبري الباقع للميع ويشتد إليه في كذا يكون مجبا
بنفسه من زهد من يظن في نفسه أنه ترك شيئا لله فله لمعوا أعظم قدر لمنه وهذا أيضا نقصان * العربة الثالثة وهي
العليان يزهد على زهد في زهد فلا يرى زهدا ولا يرى أنه ترك شيئا إذ عرف أن الدنيا لا شيء فيكون كمن ترك
شجرة أو غنجره فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه ترك شيئا * والدليل بالإضافة إلى الله تعالى ونعيم الآخرة أحسن
من شدة بالإضافة إلى الجوهرة فهذا هو الكمال في الزهد وسببه كمال المعرفة ومثل هذا الزاهد آمن من خطر
الافتات إلى الدنيا كأن ترك الخمر أو الجوهرة آمن من طلب المال في البيع قال أبو بكر يدرجه الله تعالى لا في
مومي عبد الرحيم في أي شيء تحكم قال في الره قال في أي شيء قال في الله ينقص يده وقال فلنبت أن يتكلم في شيء
الدنيا لا شيء أيش يزهد فيها ومثل من ترك الدنيا لا شدة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب المعصورة بالمشاهدات
والمكاشفات مثل من منه من باب الملك كعب على يده فألقى إليه أقمعة من خير فشفه بنفسه ودخل البسوات
القرب عند الملك حتى قد أمره في جميع ملكه أنه أقرى أنه يرى نفسه بداعند الملك بقمعة غير أنفاها إلى كيه
في مقابلة ما فقه القائلين كعب على باب الله تعالى يمنع الناس من السخول مع أن البلب مفسوح والجلب مروع
والدنيا كامن غير أن أكلت ظلتها في حال الخنع وتنقص على القرب بالابتلاع ثم بقي ظلتها في المعدة ثم انتهى
إلى التتوي والتفرغ ثم يحتاج بعد ذلك إلى إخراج ذلك التفل فن تركها البلب عز الملك كعب يشتد إليها ونسبة الدنيا
كلها حتى ما يسل لكل شخص منها وإن عمر ما تستبد بالإضافة إلى نعيم الآخرة أقل من لمة بالإضافة إلى ذلك الدنيا
إذ لا نسبة لتنعى العالماية والدنية تناعى على القرب ولو كانت تجددى أفسد أفسد صافية عن كل كدر
لكان لا نسبة لها إلى نعيم الأبد فكيف مودة المرصيرة والى ذلك كبر عبر صافية فأرى سبطا إلى نعيم
الأبد فإذا لا يشتد الزاهد الزهد إلا إذا التفت إلى معارضة ولا يلتفت إلى معارضة إلا لأنه يراه شيئا مستدابه
ولا يراه شيئا مستدابه إلا في صورته فبه نقصان الزهد نقصان المعرفة فهنا تفاوت درجات الزهد وكل درجة
من هذا أيضا لها درجتان فبعض الزهد ينقص وينقص أيضا بخلاف بعض المعرفة في المبر وكذا في درجة الحب
يزهد فبعضه الزهد * وأما تقاسم الزهد بالإضافة إلى المرغوب فيه فهو أيضا على ثلاث درجات
* الدرجة الأولى أن يكون المرغوب فيه الباطنة من الآلام كغضب القبر ومناقشة الحساب
وخطر الصراط وسائر ما يندى البعد من الأهوال كالأوردت بما لا يحذر إذ فيها (١) أن الرسل ليوقف
في الحب حتى لو وردت تعبيرا على عظمة عرقه لم يتردوا فهنا زهد ذات حق وكأهم رشوا بالعدم
لأعسوا فان الخلاص من الآلام حصل بمجرد عدمه * الدرجة الثانية أن يزهد بدرجة في ثواب الله ونعيمه
والقائد للمعودة في جنة من المحور والصور وغيره * * الدرجة الثالثة أن يزهد في الدنيا فلهذا العلم
والخلاص من الآلام بل ما معوا في وجوده ثم يزهد في الآخرة * الدرجة الرابعة وهي العليا أن لا يكون له
رغبة إلا في الله وفي ليله فلا يفت قلبه إلى الآلام فلهذا الخلاص منها ولا إلى التناهي لقصديها والاطمئنان بها لـ هو
مستغرق في الله تعالى وهو الذي أصبح وهو من واحد وهو الواحد الحق الذي لا يلابد لغيره تعالى
عنده المؤمن من الدنيا الحديث تدم (١) حديث أن الرسل ليوقف في الحب حتى لو وردت تعبيرا
عطا شاعلى عرفه فصره رافع حمدن - حدث ابن عباس التقي مؤمنان على باب الجنة مؤمن عبي ومؤمن فقير
الحديث وقال - حدثنا محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية
عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية

لأن من طلب غير الله فقد عيبه وكل مطلوب معبود وكل طالب عبد الاضافة الى المطلوب وطلب غير الله من الشر
الخطي وهذا زهد الحبيب وهم المعنويون لأنه لا يجب الله تعالى خلعة الامن عرفة وكان من عرف الله ينال الوهم
وعلم أنه لا يقدر على الجحيم بينهما يحب الا لا ينزل فكل من عرف الله وعرف الله النظر الى وجهه الكبر
وصرف أن الجحيم بين تلك الآلة وبين الآلة التي تنزل بطور العين والنظر الى نفس القصور وخضر الأشجار غير تمكن
فلا يجب الا الله النظر ولا يؤثر غيره ولا تلقن أن أهل الجنة عند النظر الى وجهه تعالى يبقى لذخوره والقصور
متنع في قلوبهم بل تلك الآلة بالاضافة الى الآلة نعيم أهل الجنة كآلة ملك الدنيا والاستيلاء على أطراف الأرض
ورقها خلق بالاضافة الى الآلة الاستيلاء على عقصور والعجب والطلبون لنعيم الجنة عند أهل المعرفة وأرباب
الغلوب كالصبي الطالب للعب بالصغور التارك للآلة ذلك لتصوره عن ادراك الآلة لأن اللعب بالصغور
في نفسه أعلى والأمن الاستيلاء بطريق الملك على كافة الخلق * وأما اهتمامه بالاضافة الى المرغوب عنه
فقد كثرت فيه الأقاويل ولعل المذكور فيه يزبد على مائة فلا تستقل بالأقوال ولكن نشير الى الكلام
محيط بالتفصيل حتى يتضح أن كثر ما ذكره قاصرون الحافنة لكل فنقول المرغوب عنه زهد احوال
وتفصيل وتخصيصه مراتب بعضها أشرف لاحاد الاقسام وبعضها أجل الجمل * أما الاجال في الدرجة الأولى
فهو كل ما سوى الله فينبغي أن يزهد في معنى زهد في نفسه أيضاً والاجال في الدرجة الثانية أن يزهد في كل صفة
لنفس فيه لئلا يفتن وهذا ينال جميع مقتضيات الطبع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال والجاه وغيرها
وفي الدرجة الثالثة أن يزهد في المال والجاه وأسيماهما الذي هما ترجع جميع حظوظ النفس وفي الدرجة الرابعة أن
يزهد في العلم والقدرة والدين والبر والرهمة والجاه والادب والبر والرهمة والجاه والادب والبر والرهمة
وان كثرت أسبابه فيرجع الى العلم والقدرة وأعني به كل علم وفرة مقصوده لك القلوب اذ معنى الجاه هو لك
القلوب والقدرة عليها كان معنى المال ملك الأعيان والقدرة عليها فان جاوز هذا التفصيل المشرح وتفصيل
أبلغ من هذا في كذا يخرج ما فيه الزهد عن المحصر وهذا كرامة تعالى آية واحسنه منها فقال زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقنطار والمنطرة من النهب والغنمة والخيال المسودة والأفهام والحرف ذلك متناع
الحياة الدنيا ثم زهد في آخرة الخسة فقال عز وجل اعدوا أعمال الحياة الدنيا والبر والرهمة والجاه والادب والبر
ونكثري في الأموال والأولاد ثم زهد في موضع آخر الى آية فقال تعالى أعمال الحياة الدنيا والبر والرهمة والجاه
الى ابد في موضع آخر فقال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المآوى قاطوى لفظ مجمع جميع حظوظ النفس
في الدنيا فينبغي أن يكون الزهد فيه واذا فهمت طرق الاجال والفصل عرفنا أن البعض من هذه الاضافات
البعض واعمالها في طرق التفرقة والاجال أخرى فالخلاص أن الزهد عبارة عن الرغبة عن حظوظ النفس
كأما هو مرغوب عن حظوظ النفس رغب عن البقاء في الدنيا فقصر أمه لا عملاً لأنه انما يريد بالعباد الخت مع ورد
التمتع بالنام بارادة البقاء فان من أراد شيئاً أراد دوله ولا معنى لحياة الاحب حوام ما هو موجود أو يمكن
في هذه الحياة قد لا يرغب في عالم ردها وقد قلنا كتب عليهم القتال قائلون بالهم كتب عليهم القتال لولا آخرتنا الى
أجل قرب ماله الى قلب ماع الدنيا افايل أى استمر يدور البقاء الاماع الدنيا فظهر عنه ذلك الراهبون
واستكشفنا ما بعده من أسرار الراهبون انه ومن فقه تعالى فقاتلوا في سبيل الله كأنهم فيان مرصوص وانتظروا
احدى الحسنيين يكونوا ادعوا الى الله انال استمعون واثمة الجنة وبغضون الله بادرة الطمان الى الله
البارح ساعلى بصرة تدن آية ولا رتبة البهاده وكان من ملحقهم على فراشه تتصبر على فوات الشهادة حتى
أن تلهي بين الولد من رتبة الله الى عنه لما استمر الموت على فراشه كان يقول كم غررت بروحي وهدمت على
الصغوف على طمأنينة الشهادة وأما الآن موت وبها الجائر فلهذا بعد على حده ثم انما كتب عليه آثاره الحاربات
فما كان حال الصديق في الاعان رضى الله على نعم أجمعين وأما الما بعد من فقر وان الرفح خوفاً من

البهر والزوج
الزوجة السليقة
وتدبره القلب
المتكوس والنفس
الامارة بالسوء
تدبر الوالد الولد
الحاق والزوج
لإزوجة السليقة
غشكوس من
وجه ومجنوب
الى تدبرها من
وجه اذ لا بد له
منهما وقول
لقاتلين واختلافهم
في عمل العقل
فن قائل ان عمله
المعاصر من قائل
ن عمله القلب
لام القاصرين
من ذلك حقيقة
ذلك واختلافهم
في ذلك لعدم
استقرار العمل
على نسق واحد
واختلافه الى البر
تارة والى العاق
أخرى والقلب
والاماع نسبة
الى البهر والواق
فأدرك في تدبير
العاق قيل مسكنه
السابع واذا رأى
في تدبير البهر قيل
مسكنه الساب

الموت فقبل لم أن الموت الذي نغرون منقته، لا فيكم قائلهم البقا على الشهادة استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فوالله الذين اشتروا الضلالة بالهدى غلبت بحيلهم وما كانوا يهتدون وأما المخلصون فإن الله تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بل لهم الجنة فلما رأوا أنهم تركوا تمتع عشر بن مستمتلا وأتوا بن ستمتة جميع الأبد استميتروا ببيعهم الذي يبيعونه فيها يان الزهد وفيه وإذا فهمت هذا علمت أن ما ذكره المتكلمون في حد الزهد لم يشيروا به إلا إلى بعض أقسامه قد كل واحد منهم ما رآه غالباً على نفسه أو على من كان خطيئه فقال بشروحه الله تعالى الزهد في الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس وهذا إشارة إلى الزهد في الجاهل خاصة وقال قاسم الجوسي الزهد في الدنيا هو الزهد في الجوف فيقدر ما يتكلم من بذلك كذلك يتكلم من الزهد وهذا إشارة إلى الزهد في الشهوة واحدة ولعمري هي أغلب الشهوات على الأكثر وهي للهيجة لأكثر الشهوات وقال الفضيل الزهد في الدنيا هو القناعة وهذا إشارة إلى المال خاصة وقال الثوري الزهد هو قصر الأهل وهو جامع لجميع الشهوات فإن من يميل إلى الشهوات يحدث نفسه بالبقاء فيقول ألمه ومن قصر أهله فكأنه فرغ من الشهوات كلها وقال أوس إذا خرج الزاهد يطلب ذهب الزهد عنه وأقصده ما ناله الزهد ولكن جعل الزنوك شرطاً في الزهد وقال أوس أيضاً الزهد هو ترك الطلب للضمون وهو إشارة إلى الرزق وقال أهل الحديث الذين هو الله بل رأى والمقول والزهد أنما هو اتباع العلم وزوم السنة وهذا أن يذهب الرأى الفلسفة والمقول الذي يطلبه الجاه في الدنيا فهو صحيح ولكنه إشارة إلى بعض أسباب الجاهل خاصة وإلى بعض ما هو من فضول الشهوات فإن من العلوم ما لا فائدة فيه في الآخرة وهو ملو لها حتى ينقص عمر الإنسان في الاشتغال بها مستحباً فسرط الزاهد أن يكون الفضول أول ما يفرغ عنه عنده وقال الحسن الزاهد الذي إذا رأى أحداً قال هذا أفضل مني قدح بأن الزهد هو التواضع وهذا إشارة إلى نفي الجاه والعجب وهو بعض أقسام الزهد وقال بعضهم الزهد هو طاب الحلال وأن هذا ممن يقول الزاهد هو ترك الطلب لكافة أوس ولا شك في أنما أريد ترك طلب الحلال وهذا كان يوسف بن أسباط يقول من سبر على الأدب وترك الشهوات ترك كل الخبز من الحلال فقد أخذ بأصل الزهد وفي الزهد ما قول وراء ما قلناه فافتر في ضاهة الفائدة فإن من طلب كشف حقائق الأمور من أهول الناس رآه انحله فلا يسعها إلا الضرة وأما من اكتشف الحق في نفسه وأدركه بمشاهدة من قلبه لا بتلفظ من سمعه ففتوق بالحق والطاع على تصور من قصر لعصر بصيرته وعلى اقتصر من اقتصر على كمال المعرفة لاقتصر حاجته وهو لا يكفهم أقصروا لا تصور في البصيرة تركهم ذكر ما ذكره عند الحاجة فلا جرم ذكره عند الحاجة من الحجابات مختلف فلا جرم السكافات تختلف وقد يكون سبب الاقتصر الأخير عن الحلق لرايته التي هي معام اليقني نفسه والأحوال تختلف فلا جرم الأحوال المتغيرة عنها تختلف وأما الحق في نفسه فلا يكون إلا واحداً ولا يتصور أن ينقلب وأما الخلق مع هذه الأقوال بل الكامل في نفسه وإن لم يكن فيه تفصيل إلا أنه ليس بالدار الذي قاله متاف الزهد بل لا كثيراً والزاهد عند ترك كل من يتشكك عن الله عز وجل ويدفع من وقال من تزوج أوس في طلب المدة أو كسب الحديث ففتور إلى الدنيا فجعل جميع ذلك ضد الزهد وذكر أبو سليمان الداراني قاله متاف الزهد بل لا كثيراً فقال هو القلب الذي ليس فيه غير الله تعالى وقال الغزالي في الله يا مخرج قلهم من هؤلاء الآخرة فهذا بيان انقسام الزهد إلى الأضاهة إلى أصناف للزهد وفيه ظاهراً بالأضاهة إلى أعلاكه معمم إلى من صورته لا سيما كماله إبراهيم بن أحمد قال قرص هو الزهد في الحرام والذ هو الزهد في الحلال والسنة مع الزهد في السهات وذكرنا تفصيل درجات الزهد في كتاب الحلال والحرام وذكرنا من الزهد إذ قيل مالك بن أنس الزهد دالاً سوى وأما بالأضاهة إلى غفائاً ما تركه فلا نهاية للزهد فيه إلا لا نهاية لما جمع في الحلال من الحرام والحدود والحدود الحلال لا ينفذها إلا الزاء فإن ذلك لا يطغى عليه إلا ما سيرة العلماء بل الأمر إلى معرفة أدلة الزهد في أنفسهم لا تنافي فمن أخص درجاته هدي على ما لا يمداد يوسف جاري ربه تعالى الله عما يشرك

فأرواح المولى
بهم بالارضاغ الى
مولاه شسوقا
وشحوا وقترها
عن الاكوان
ومن الاكوان
العلب والنفس
فاذا ارتقى الروح
عنو القلب اليه
حنوا الولد الحنين
البال الى الوالد
وهن النفس
الى العلب الذي
هو الولد حنين
والوالدة الحنية الى
ولدها وإذا حنت
النفس ارتحت من
الارض وازوت
عرونة الذميرة
في عالم السعل
واطوى حوائها
رأسه متسادة
وزيدت في الدنيا
وتحانت عن دار
الفرور وأثابت
الى دار الحلال
وقد سئل الله من
الى هي الأم الى
الارض من الدنيا
الحلال تركها
من أرواح الجواني
المجانس ويستند
في كونها الى
الطبع التي هي

لما الذي يدرك قال وما الذي يحدد قال توبدك الحيراى تعبت رفع رأسك عن الأرض لنوم فرمى الحجر وقال
 غده مع ما تركته لا تروى من يحيى بن زكريا عليه السلام أنه لبس السموح حتى تقب جلدته تركا لتتم لبس
 واستراح حتى لبس فسأته أنه أن يلبس مكان السموح جبة من صوف ففعل فأوحى الله تعالى إليه ليحيى أمرت
 على الذي ينبغي وترجع الصوف وتعال لما كان عليه وقال أحمره الله الزهد هذا ليس بلغ من العرى أن جلس
 في قوسرة وجلس عيسى عليه السلام في ظل حائط إنسان فأنشده صاحب الحائط قصيدة حتى أنت انما قاضي
 الذي لم يرض أن أتتم بطل الحائط فإذا درجت الزهد ظهروا بطلنا حصر لما وأقل درجة الزهد في كل شبهة
 ومحذور وقال قوم الزهد هو الخل لا في الشبهة والمحذور فليس ذلك من درجته في شيء ثم وأما لم يبق
 حلال في أموال الدنيا فلا تصور الزهد الآن فإن قلت منهما كان الصحيح هو أن الزهد ترك ما سوى الله فكيف
 يتصور ذلك مع الأكل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمهم وكل ذلك اشتغال بمسوى الله تعالى فاعلم أن
 معنى الانصراف عن الدنيا إلى الله تعالى هو الإقبال بكل القلب عليه ذكر أو تفكر ولا يتصور ذلك إلا مع البقاء
 والبقاء لا يتصور بقاء النفس فيها ما قصرت عن الله تعالى على دفع الهلكات عن البدن وكان غرضك الاستمعة
 بالبدن على العبادة أن تكن مشتغلا بغير الله فإن ما لا يتوصل إلى الشيء إلا به فهو منه فالاشتغال بعلمه النافعة وبسببها
 في طريق الحج ليس مرضعا للحج ولكن ينبغي أن يكون بذلك طريق الله مثل تاركك في طريق الحج ولا
 غرض لك في تنم تاركك بالذات بل غرضك مقصور على دفع الهلكات عنها حتى تسير بك إلى المقصد فكذلك
 ينبغي أن تكون في صيغته بذلك عن الجوع والعطش والهلكة بالأكل والشرب وعن الحر والبرد والهلكة باللباس
 والمسكن فتقتصر على قدر الضرورة ولا تتصل بالذات بل التقوى على طاعة الله تعالى فذلك لا يناقض الزهد بل هو
 شرط الزهد وأن قلت فلا بد أن تأخذ بالأكل عند الجوع فاعلم أن ذلك لا يضره إذا لم يكن فيه التلذذ في شرب
 الماء البارد قديس لذ الشرب ويرجع حامله إلى الزوال ألم العطش ومن قضى حاجته قديس ترع بذلك ولكن
 لا يكون ذلك مقصودا عنده ومطلوب المقصد فلا يكون القلب منصرا إليه فالإنسان قديس ترع في قيام الليل
 بنسيم الأسحر وصوت الأيليل ولكن إذا لم يطلب موضع هذه الاستراحة فإصابه من ذلك بغير قصد
 لا يضره ولتلك كان في الخائفين من طلب موضعا لا يصبه فيه نسيم الأسحر خيف من الاستراحة به وأنس القلب
 معه فيكون فيه أنس بالله وبما وهن في الأنس بالله بقدر وقوع الأنس بغير الله وأذلك كان داود الطائي لهيب
 مكشوف في مساؤه فكان لا يرفع من الشمس ويشرب للماء الحار ويقول من وجد لذة الماء البارد شق عليه
 مفارقة الدنيا فهذه مخاوف المحتالين والحرز في جميع ذلك الاحتياط فقام أن كان شاقا فحسب قربة والاحتامدة
 يسيرة لتتم على التأني لا يفتل على أهل المعرفة القاهر بن لا تسهم بسياسة الشرع للعصمين بعروة اليقين
 في معرفة المضادة التي بين الدنيا وبين رضى الله تعالى عنهم أجمعين

﴿ بيان تفصيل الزهد فيها هو من ضروريات الحياة ﴾

اعلم أن الناس منهم من يفهم في فضل والى مهم الفضول كاتيل المستعمل مثل أن يغلب الناس أعمامها يقتنها
 لثمة فركبها وهو قادر على الشيء والمهم كالأكل والشرب ولست اضطر على تفصيل أصناف الفضول قال ذلك
 لا ينحصر وإنما ينحصر المهم الضروري واللهم أيضا ينطرق إليه فضول في مقدار وجسه وأوقته فلا بد من بيان
 وجه الزهد فيه واللهم يستتأمر العلم واللبس والمسكن واللهم وللتح واللبس والجاء يطلب لأغراض وهذه
 السبعة من جلبها وقد ذكرته في الجاه وبسبب خلقه وكيفية الاخترازم في كتاب الوفاء من ريع الهلكات
 ونحن الآن نتصر على بيان هذه الهمم السبعة (الاول المهم) ولا بد لإنسان من قوت حلال يقيم صابه
 وأكن في طول وعرض فلا بد من قبض طول وعرضه حتى يتم به الزهد فأما طول فبالإضافة إلى جهة الأمر فإن من
 بماك طعام يوم فلا يفتن به وأما عرضه فهو مقدار الطعام وبسبه ووقت تناوله وأما طوله فلا قصر إلا بقدر الأدل

أركان العلم المثل
 قال الله تعالى
 ولوشنا لرضناه
 بها ولكنك أخله
 إلى الأرض واتبع
 هو اه فلا سكنت
 النفس التي هي
 الأم إلى الأرض
 المنجذب إليها
 القلب للتكوس
 المنجذاب الولد
 الميال إلى الوالدة
 للمعوية النافسة
 دون الوالد الكامل
 للستيم وتجنب
 الروح إلى الولد
 الذي هو القلب
 لما جبل عليه من
 المنجذاب الولد
 إلى ولده فعند
 ذلك يتفقد عن
 حقيقة القيام
 بحق مولاه وفي
 هذا من المنجذابين
 يظهر حكم العادة
 والثباتة ذلك
 تقدير العزيز
 العالم (وهو دور)
 في أخيار داره
 عليه السلام أنه
 سأل ابنه سليمان
 أين موضع العقل
 منك قال القلب
 لأنه قاب الروح

وأقل درجات الزهد في الاقتصار على قدر دفع الجوع عطشه والجوع وغوف المرض ومن هذا ما قلنا استقلال
 بما تنليه لم يدخر من غدا فلهذا وهنهي البحرية العليا (البحرية الثانية) أن يدخر لشرب وأر بين يوما
 (البحرية الثالثة) أن يدخر لسلعة لقط ويطهر من ضلعه الزهد ومن ادخلوا كثر من ذلك قسمين زهادا عمل
 لأن من أمل بقاء كثر من ستة فهو غوي لا ابل جدا فلا يمتنع الزهد الا اذا لم يكن له كسب ويطرح نفسه
 الاغصان يدي الناس كما دوا العالي فانه ثور عشر ين يدخر انما كهلوا انتهى الى عشر من ستة فهذا لا يندأصل
 الزهد الا عند من جعل التوكل شرط الزهد وأما عرضه في الاضافة الى التقدير وأقل درجته في اليوم واليلة نصف
 رطل رطل وسطر على وأعلامه واحد وهو ما قدره الله تعالى في الطعام المسكين في الكفاية وما وراء ذلك فهو من
 اتساع البطن والاشتغال به ومن لم يشد على الاقتصار على مله يمكن لمن الزهد في البطن نصيب وأما الاضافة
 الى الجنس فانه كل ما يقوت ولو اغتر من النخلة وأوسطه خبز الشعير والقمح وأعلى من البرغيم مغلول فاذمير
 من النخلة وصار حواري فخذ خذ في التمس وخرج من آخر أبواب الزهد فضلا عن أوامره وأما الادم فانه الملح
 أو البقل واغل وأوسطه الزيت ويسمين الدهن أي دهن كان وأعلى اللحم أي لحم كان وذلك في الاسبوع
 مرة أو مرتين ثلاثا جماعيا وكثر من مرتين في الاسبوع خرج من آخر أبواب الزهد فز يمكن صاحبه زاهدا
 في البطن أصلا وأما الاضافة الى الوقت فانه في اليوم واليلة مرة وهو أن يكون صائما وأوسطه أن يصوم يشرب
 ليلا ولا يأكل ولا يشرب وأعلى ما ينهي الى أن يطوى ثلاثة أيام أو أسبوعا وما زاد عليه وقد كثرنا
 طريق تقليل الطعام وكسر شره في ربيع للهلكات ونظير الى أحوال الرسول الله صلى الله عليه وسلم والصعبة
 رضوان الله عليهم في كيفية زهدهم في الطعام ترزهم الادم قالت (١) عائشة ترضي الله تعالى عنها كانت تأني علينا
 أو بمون ليلة وما يوقى يت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا تقبل طافهم كنتم تمشون قالت يا أسود بن
 الغزولاء وهذا ترك اللحم والمرقة والادم وقال (٢) الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار
 ويابس الصوف ويقتل المحصور ويلقى ما يصيبه على كل على الأرض ويقول انما أنا عبدا لكل كانا كل العبيد
 وأجلس كالجمل العبيد وقال المسيح عليه السلام بحق أقول لكم انتم من طلب القردوس نزل الشعير والنوم على
 الزايل مع الكلاب كثير وقال الفضيل (٣) ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة ثلاثة أيام من
 خبز البر وكان المسيح صلى الله عليه وسلم يقول يا بني اسرائيل عليكم طلاء القراع والبقل البري وخبز الشعير وياكم
 وخبز البر فانكم لن تقوموا بشكره وقد ذكر تفسيرا لآيات النبوة والسقي في الطعام والمشرط في ربيع للهلكات
 فلا نعيده (٤) ولما في النبي صلى الله عليه وسلم أهل قبا أو مشربة من لبن مشوبة ببصل فوضع الفصح
 من يده وقال ما لي لست أحرمه ولكن أتركه تواضعا لله تعالى وأني هم رضى الله عنه بشر بمن ما يلدو عسل
 في يوم صائف قتل اعزلوا عنى صاحبها وقد قال يحيى من هذا الرازي الزهد الصادق قوله ما يلدو عسل وبالسمن
 وسكنه حيث أدرك الدنيا سجنه والقبر مضجعه والخلوة محله والاعتزال فكرهه والقرآن حديثه والرب
 أئيبه والذكر رفيقه والزهد قريته والخرن شأنه والحياة شعوره والجوع لادامه والحكمة كلامه
 والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيته والصبر متمدده والتوكل حسيه والعقل دليله والعبادة

(١) حديث عائشة كانت تأني أو بمون ليلة وما يوقى يت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا تانل
 الحديث ابن ماجه من حديث عائشة كان يأني على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوتهم دخان الحديث وفي رواية
 لما يوقى فيه بنو لأجد كان يمر بنا هلال لجلال ما يوقى يت من بيوتهم نال ووقى رواية ثالثة (٢) حديث
 الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار الحديث تقدم قوله أعاءا لصلب فانه ليس من حديث
 الحسن انما هو من حديث عائشة وقد تقدم (٣) حديث ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة ثلاثة
 أيام من خبز البر تقدم (٤) حديث لما في أهل قبا أو مشربة بشر بمن ما يلدو عسل من يده الحديث تقدم

والروح قالب
 الحياة (وقال)
 أبو سعيد
 القريشي الروح
 روحان روح الحياة
 وروح الميت
 فاذا اجتمع عقل
 الجسم وروح
 للميت هي التي
 اذا خرجت من
 الجسد يصير الحي
 ميتا وروح الحياة
 ما يجاري الاضاس
 وفوهة الاكل
 والشرب وغيرها
 (وقال) بعضهم
 الروح نسيم طيب
 يكون به الحياة
 والنفس ربح حسرة
 تكون منها
 الحركات القسومة
 والشهوات
 ويقال فلان
 حر الرأس وفي
 الفصل الذي
 ذكرناه يفسر
 التنبيه بماحية
 النفس واشارة
 المشايخ بماحية
 النفس الى ما يظه
 من آثارها من
 الافعال المدعومة
 والاخلاق
 للدمومة وهي

يحيين أو سويلين من هذه الفلاة وفي الأخير (١) كان قص رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه قص زيات
(٢) وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً واحداً أو يسيراً من سدس قيمته ما أتواهم فكان أعظمه يسونه
وخلول رسول الله أنزل عليه كتاب من الجنة تعجبا وكان قد جاءه إليه الملقوس ملك الاستنبره فأراد أن
يكرمه بلسه ثم زعموا رسول به الرجل من المشركين وصليهم ثم لم يس الحرير والدياج وكانا تعجبا ولا أكيدا
لأمرهما (٣) ليس خاتمان ذهب يوماً ثم زعمهم لسه على الرجل وكا (٤) قاله ثمانية في شأن بريرة اشتري
لأهلها الولاء ففعلت مشقة عليه السلام للتبرع به وكا (٥) ألباح للمعة ثلاثاً ثم سهرنا كيدا أمر السكاح
وقد (٦) صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة طاعة فلما سلم قال شفتي النظر إلى هذه أذهبوا بها إلى
جهنم واتوا بي إلى بيتي بئس كساء فاختار أس الكساء على التوب الناعم وكان شرارك فلهذا غلق فأبدل بغير
جديد فصلى فيه فلما سلم قال أعبدوا الشراك الخلق وأتوا هذا الحد بقاى طرط إلى في الصلاة (٧) وليس
خاتمان ذهب ونظر إلى على التبرع بغيره ففعل شفتي هذا عنكم فلهذا غلق ونظر إليكم وكان صلى الله عليه
وسلم قد (٨) أخذ مرة بلين بدين فاجبه حسنا فخر ساجدا وقال يا مجنبي حسنا فوضعت يدي في خيصة
أن يفتني ثم خرج بها فذهبها إلى أول مسكن برآه وعن (٩) سنان بن سعد قال حيثك رسول الله صلى الله عليه
وسلم جئتم من صوف فأمر رجعت حاشيتهم سوداء فلما سلم قال انظروا ما أحسنها إلينا قال فقام إلى أصرار
فقال يا رسول الله هبنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ استل شيئا لم يجل به قال فذهبها إليه وأمر أن يهاك
لواحدة أخرى ففعلت صلى الله عليه وسلم وهي في الحاكه وعن (١٠) جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قلمة رضى الله تعالى عنها وهي تطحن بارداً وعليها كسامين وورالاه فلما نظر إليها نك وقال يا قلمة تعجري
مرأى الله أنت لعمري لا بد أني أكون على رؤسك فترمي وقال صلى الله عليه وسلم (١١) ابن من عذرا أمي
فيا نأى إلى الملا الأعلى قوما يصنعون جهنم من سترج الله تعالى ويكون من رادن خوف غلبه فيهم على
الذين خفيقة وعلى أشهم قبيح يلبسون الخلق ويعبرون الرهان أجسادهم في الأرض وأفتنتهم عند العرش
فلهذا كانت سير رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللابس وهما وصي له علمته أناعه أنقل (١٢) من أحسن فليسان
بستني وقال (١٣) عليكم سعي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى حضور عليهما بالواجب وقال تعالى قل إن كرم

وسلم كان إذا فرأ
هذه الآية قد أفلح
من زكها وقت
ثم قال اللهم تك
نفس تقواها
أنتوبها ومولاها
وزكها أنت خير
من زكها (ونيل)
الفس ليل في
مودعه في الغلاب
منها الاغلاق
والصفاء للممودعة
كأن الروح
لطف مودعة
في اللبب منها
الاغلاق
والصفاء للممودعة
كأن العين محل
الرؤية والاذن
محل السمع
والا ف محل
الذم والهم محل
التقوى وكذا
الشم محل
الارضا للممودعة
والروح محل
الارضا للممودعة
وبسبب أن لا
الشم وصفها
من أصابع
أعدها العين
والأذن لا يبره
وطناها من
سهاها وشهرها

لا يلبس الشعر من أمي الأمر أو أحق وقال الأوزاعي لباس الصوف في السفر سنة وفي الحضر بدعة ودخل محمد
 ابن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه جبة صوف فقال له قتيبة ما لك بالبدعة الصوف فكتف فقال مالك
 ولا يجيزي فقال كرم الله وجهه أن تقول لزيد هذا كذا فحسب أو فخرنا فاشكروني وقال أبو سليمان لما اختطفه إبراهيم خليل
 أوصى إليه أن يارمرورته من الأرض وكان لا يتعلم كل شيء إلا واصلها سوى السراويل فإنه كان يتعلمها وأول
 فاذنفسل أسد صاحب البس الآخر حتى لا يأتي عليه حال إلا ويعورته مستورة وقيل لسلطان الغلامي رضي الله عنه
 مالك لا يلبس الجديمن الثياب فقال وما العبد والتوب الحسن فإذا عتق فله واقعة ثياب لا تلبس أبدا وروى عن
 عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه كان له جبة شعر وكساء شعر بلسه ملين الليل إذا قام يصلي وقال الحسن لفرقد
 السخي تحب أن لك فضلا على الناس بكسائك بلثني أن أكثر أصحاب النار أصحاب الأكسية نفقا وقال يحيى
 ابن معين رأيت أبا معاوية الأسود وهو يلتقط الخرق من الزبال ويثاها ولطفها ولبسها فقلت انك
 تركي خيرا من هذا فقال ما سرهم ما أصابهم في الدنيا جيرة لم يلجأ كل مصيبة فيسجل يحيى بن معين يحدث
 بهما ويكي (المهم الثالث المسكن) ولا زهد فيه أيضا ثلاث درجات أعلاها أن لا يطلب موضع ما نال نفسه
 فيتعز زوالها المساجد كالحجاب الصفه وأوسلها أن يطلب موضع ما نال نفسه مثل كوخ خبيث من سقف أو من
 أو ما يشبه وأدناها أن يطلب حجر قبيحة ما يشاء أو إجارة فإن كان قد ورثه المسكن على قدر حاجته من غير
 زيادة ولم يكن فيه زينة غير هذا القدر عن أكثر درجات الزهد قال طلب التقييد والجصين واسعة وارتفاع
 السقف أكثر من ستة أذرع فتعجزوا بالكيعة حدان زهد في المسكن فأختلف جنس البناء بأن يكون من
 الجص أو القصب أو الطين أو الآجر واختلف قدر المسكن والضيقة واختلف طولها بالإضافة إلى الأوقات
 بأن يكون علوا كالأستسجرا أو مستورا ولا زهد مدخل في جميع ذلك ولجليلة كل ما راد للضرورة فلا ينبغي
 أن يجاوز حد الضرورة وقدر الضرورة الدنيا آفة الدين ووسيلته وما جاوز ذلك فهو مضاف للدين والضرر من
 المسكن دفع المطر والبرد دفع العين والاذى وأقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو الفضول والفضول
 كسمن الدنيا وطلب الفضول والتسليم بعيد من الزهد جدا وقيل أول شيء ظهر من ماول الأمل بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التذرع والتشييد يعني بالتدريز كشد رز الثياب فها (١) كانت مثل شلا والتشييد هو
 اليبين الجص والآجر وإنما كانوا يبنون بالسقف والحديد وقدها في الخبيري أن على الناس زمان يوشون
 ثيابهم كاتوش البرد والحرارة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) بالباس أن يهدم عليه كان عدل على (٣) أمر
 غاية السلام بجندة فعدلا فقال لمن هذه قالوا لأن فلان فلان جاءه الرجل أعرض عنه فلم يقبل عليه كان فساءل
 الرجل أصحابه عن تغير وجهه صلى الله عليه وسلم فآخروا فذهب فيه فلما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضع فلم يرها
 فآخروا بلهذه فعدلا فآخروا وقال (٤) الحسن ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضع للسنة التي رافضة
 لا يلبس الشعر من أمي الأمر أو أحق لم يلبس أسندا (١) حديث كانت الثياب مثل سلا وكانوا يبنون بالسقف
 والجريد أو أشبل الثياب من غير كف فروى الطبراني وأما كرم الله وجهه عن عمر طع مفضل عن الأصابع من غير
 كف وقال كذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأته في الأضحية بين من حديث من في قصة بناءه مسجد
 الله فصفوا التخل فيه المسجد وجعلوا عضدا فيه (٢) قوله حديث وعنه من حديث أبي سعيد كان المسجد على
 عري من كوكب المسجد (٣) حديث أمر البس أن يهدم عايله كان فعدلا ما يباري من رواب في العائيلة
 أن البس في عرفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلها حديث وهو منقطع (٤) حديث من جندة
 هلا فعدلا لمن هذه فعدلا فآخروا فلان فلان جاءه الرجل أعرض عنه فآخروا فذهب فيه فلما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرى وجهه مشرقا الحديث والجندة (٥) حديث الحسن ما تكرر ول الله صلى الله عليه وسلم لم يضع للسنة التي رافضة
 بنية الحديث ابن حبان في اختلاف أو نعم في أخية كذا أمره لا وقطير في الأوسط من حديث عائشة من سأل

لأنها مخلوقة من
 تراب وطايبه
 وصف وقيل
 وصف الضعف
 في الأدهى من
 التراب ووصف
 البخل فيه من
 الطين ووصف
 الشهوة فيه من
 الحما للتستون
 ووصف الجهل
 فيه من الصايل
 وقيل قوله
 كالتعز فهذا
 الوصف فيه شيء
 من الشبهة
 لفحول التارقي
 الفخار فمن ذلك
 السداد والحيل
 والحسد فمن عرف
 أصول النفس
 وجبلاها عرف
 أن لا قدرته
 عايله بالإستعانة
 ببارئها واطرها
 فلا يتحقق له اليد
 بالانسانية اليد
 أن يدبر دواعي
 الحيوانية فيه
 بالعلم والعدل
 وهو رعاية طرفي
 الأعداء والتخريط
 ثم ذلك تتقوى
 إنسانيته ومعناه

الشغب وأعلاما يكون به بعد كل حابة الأمن الجنس النازل الحسيس قال زاذق السدأقي قاتلة لابس
خرج عن جميع أبواب الزهد. وذكر أن طلب القول وينظر إلى سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين قد نقلت (١) عاشر فرسخ الله عنها كان يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نام
عليه وساد من آدم حشوها وفيه وقال الفضيل (٢) ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عباءة ممتدة
ووسادة من آدم حشوها وفيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣) دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وهو نائم على سريره رسول بشرى به جلس فرأى أثر الشرى في جنبه عليه السلام فتمتمت عيناه فقلبه
التي صلى الله عليه وسلم ما أتى بك إلا ابن الخطاب قال ذكرت كسرى وقصر وامام فيمن الملك وذكرتك
وأنت حبيبة الله وصفيته رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرى به فقال صلى الله عليه وسلم أمأتني يا عمر أن
تكون لها الدنيا ولا الآخرة قال بل رسول الله قال فذاك كذلك ودخل رجل على أبي ذر جليل فتاب بصره
في بيته فقال يا أبا ذر أرى في بيتك متاعا ولا غير ذلك من الأثاث فقال إن لنا بيتا نوجه به ما نصلح متاعنا فقال إنه
لا بد لك من متاع ما دمت هنا فقال إن صاحب المنزل لا بد عنانيه ولقد هممت بغيره من سبعة أشهر حتى علمت
الله عنما قاله ما معك من الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم أوكأ عيالي وأقتل بها حبة إن لم يفتنوا حتى لا أكل فيه طعمها
وفي قصتي أكل فيها وأغسل فيها أوسى ثوبي وبس مطهرتي حل في فمها في وطهر في الصلاة فما كان بعد
هذان الدنيا فهو تبع لمعنى فقال عمر صدقتك الله (٤) وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل
على فاطمة رضي الله عنها فرأى على بطنها سترًا وفي يدها قلبي من فضة فرجع فدخل على ابنة أبي لهب
تيك فاجبره بروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فساء لها بواقع فقال من أجل السر والسوارين يا ربنا فما
بالا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت قد تمسكت بهما فتمت ما أحسن ترى فقال اذهب فذه وأدعني
أهل السنة فباع القلبي بدرهمين ونصف وصدق بهما عليهم فدخل عليهما صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أنت قد
أحسن (٥) ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عائشة سترًا فنهك وقال كلما رأته ذكرت الدنيا
أرسله إلى آل فلان (٦) وفرشت عائشة ذات ليلة فراشها جديداً فمكن صلى الله عليه وسلم نائم على عباءة ممتدة
خالف الوليد أنه قال أرفع إلى السوا وأسال الله السعة في أسناده ليل (١) حديث عائشة كان يجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي نام عليه وساد من آدم حشوها أيضا أبو داود الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه
(٢) حديث ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عباءة ممتدة وساد من آدم حشوها وفيه الترمذي
في الشياطين من حديث حفصة بقعة العباءة وقد تقدم ومن حديث عائشة بقعة الوسادة وقد تقدم فيه بعض طرقه
(٣) حديث دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على سريره رسول بشرى به فقال صلى الله عليه وسلم
أثر الشرى في جنبه الحديث متفق عليهما حديثه وقد تقدم (٤) حديث قدم من سفره فدخل على فاطمة
فرأى على بطنها سترًا وفي يدها قلبي من فضة فرجع الحديث لم أره مجموعا ولا في أبو داود وابن ماجه من حديث سنية
بإسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم جاء فوضع يده على عاصق الباب فرأى القرام قد تمزق في ناحية اليد فرجع
فقال فاطمة لمعنى انظر فأرجع الحديث والناسي من حديث ثوبان بإسناد جيد قال جاءته ابنة هيرة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وفي يدها فخن من ذهب الحديث وفيه أنه وجد في فاطمة تسليمة من ذهب وفيه يقول الناس
فاطمة بنت محمد في يدها تسليمة من لؤلؤة خرجت من يدها تسليمة في بيتها فاشترت بثمنها ما دعا عنه وهذا
سمع قال الحديث الذي يحيى فاطمة من اللؤلؤ (٥) حديث رأى على باب عائشة سترًا فنهك الحديث الترمذي وحسنه
والبيهقي في الكبري من حديثها (٦) حديث فرشت عائشة ذات ليلة فراشها جديداً فمكن صلى الله عليه وسلم نائم على عباءة
ممتدة الحديث ابن جبان في كتابه حلة النبي صلى الله عليه وسلم من حديثها قالت دخلت على امرأتين الأما
فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة ممتدة فقلت في بيتك ما أحسن ترى فقال صلى الله عليه وسلم قد فعل على

خلق على النفس
خلق الطمأنينة
لا في السكينة
مزيج الإيمان
وهذا ارتقاء القلب
إلى مقام الروح
لما منح من حظ
اليقين وعند
توجه القلب إلى
عمل الروح
توجه النفس
إلى عمل القلب
وفي ذلك طمأنينة
وإذا انزعجت من
فخرجت إلى
وداعى لميلها
منطقة إلى معل
الطمأنينة فهي
لومة لأنها تعود
بالألمح على
نفسها لتطهرها
وعدها بمحس
الطمأنينة ثم
تجذبها إلى
محله التي كانت
فيه آثاره بالسوء
وإذا أقمت في
محله لا يشأها
تورطها للفرقة
ففي على طمأنينة
أثرة بالسوء
فالنفس والروح
تتطاردان فطرة
ذلك القلب وداعي

واقعة أعلم الذي

سموه سرا ليس

هو شيء مستغل

نفسه وجود

وذلك كل روح

والغيب وانما

لماصت الغيب

وتركت الظل

الروح من وثاق

طلعة العن

فأدنى المروح

المواطن العرب

واسبح القلب

عند ذلك عن

مستقره متطاعا

الى الروح ككتب

وصدا رائد اعل

وهو معاذ على

الواحد ذلك

الوصف حيث

راؤته في

القلب دسموه

سرا لعل السادة

وصعدوا رائد

وصعدوا رائد

الروح ككتب

الروح دسموه

رائدوا رائدوا

وايدهم على

الواحد في

سرا لعل السادة

أنا أعل

الروح دسموه

دسموه دسموه

دسموه دسموه

الصبر والمحل في القلوب هو الجامع لها ولقرب ولكن يتبادى به الى هاربة لا يحى لمولود حامسول الحوروشك
ان يقع فيه وانما يصاحب الى المحل في التواب اما لطلب هوى أو لمع ضرر أو خلاص من ظلم فاما اللغو فغنى عنه لئلا
فان من عظم ما يجره من عظم وان لم يكن عده المستأجر وقدر وانما يحتاج الى الحائق قلبه من عظم بغير اجرة وما يدفع
الضرر فيحتاج الى الجاهل الى الحاة في بدلا لا يكمل فيه العدل أو يكون من غير ان يظلمونه ولا يقتدر على دفع ضررهم
الا بمحل في غلهم أو محل بعند الساطن وقدر الحاجة فيه لا ينضب لاسيما اذا انضم اليه الخوف وسوء الظن
بالواقب وانما في طلب الحامس لا يشرى الى الهلاك بل حق الزمان لا يسي لطلب المحل في القلوب أصلا فان
اشتغله الدين والسادة يجهله من المحل في القلوب بما يدفع به عنه الذي ولو كان من الكفر أو يكف به من السبعين
فاما التوهم والتقدير انما التي تنجح في اليرادة في الجامع على الحاصل بغير كسب فهي أو هام كاذبة انمن طلب الحاة
أصل عمل عن أي في نفس الأحوال علاج ذلك الاحتمال والصبر أو لمن علاجه يطلب الجاهل طلب المحل
في القلوب لا رخصه فيملا ولا العن سداع الى الكثير صراوة أشد من صراوة الجاهل فترى من قلبه وكثيره
والأمال فهو ضروري في المشقة أعنى التليل مسهان كان كسو باقدا اكدت حاجته يومه وفي أن ترك
الكسب كان منعه اذا كسب كثير يرفع سعة وقام هذا شرط الزهد قال جاور ذلك الى ما كسبه كثير
سه فقد خرج عن حاصمه الزهاد أو قلمهم حماوان كانت لمصلحة قوم كى فهو هوى في التوكل فليسكن منها
مقدار ما يكفى ويصله واحدة فلا يخرج هذا العذر عن الزهد بشرط أن تصق بكل ما حصل عن كراهة مسته
ولكن يكون من ضعف الزهاد بل شرط التوكل في الزهد كطوطا ويس العرق رجحاة فلا يكون هذا من الزهد
وقوله انما خرج من حده الزهاد يعني ان ما هو عمل واحد في الدار الآخرة من الملمات المحمودة لا اله الا الله
الزهد فلا يفرقه الا من له من الزهد من الوصول والكثرة وأمر للفردي جميع ذلك انما حسن أمر العمل
وهو حال أو سلب لا دى أن يرقى الرجل الى حال الزهد بل يدعوهم اليه فان أحادوا لا تركهم بعد بل هو امر
ما بان الصديق المسروط على الزاهد صفة ولا يترك كل ذلك في حياته بل لا يسي أن يحرم اضافيا يخرج عن حد
الاعتدال ولينظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصرف من صفا لمقره وان الله تعالى انفسه وقا
لان ذلك من الزه لا من الحاة فاما ما انما الانسان لا من جاهو بالان من محذور بل الزاهد على الحامس قاط
والقصر على الضرورة ذرا ماع وما يجد حاد حاد مشقة ما يفر من الزيادة وان لم يكن ما كافه من
ما يفر من الضرورة فهو وان لم يكن ذوا ما كافه فالحل للضرورة والسبب محذور تركه والبراءة فرض اوله
وانما بعد ما يشتهى من احدا فاعلم انما للصبر من فاعلم انما تساهل على مسعوس استعرا ليرى مورك
ما من الى الحاة من هو بدده الى في الضرورة وهو الا حلال لم ومن الزه الى السادة لا اله الا الله
على قدر الضرورة والمهم لا يجوز أن يسي الى الدين لذل العبد لله ليعو العبد لا يسهل ذلك من الزه
من حلال الضرورة ويدل على ما نرى ان ايم الحليل على السلام قد امدد الى الى حديق فلهذا تفرسه
شأنه بقره من روحه هو انما ارجى انما لا يلو انما انما لا يلو انما انما لا يلو انما انما لا يلو انما
أن أسألك سهاشنا اوحى انما الى الب انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
في الآخرة وهو الذي صا كلفه من غير احوال الانساو لمناهم من المحبة في كماله وسه
وجها ما احتمال الله له وعما تستعد له من لم يلو حاشا كارهوه انما كانوا أعذاه ومعه مسعودا على
المعية فكون هو معيا لم علموا لا للمعنا في العداية من الهوا بغير ادم لا لم يسي الى
ثم روم المروح بل لا اعادوا وسموا انما في الذي يجهله مع كذا كل من انما انما انما
فانما يحكم على ذلك سلاسل سدها من سى للفرع ان السلاسل في بعض الملال انما انما انما
الاناء ومرا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما

التي ياتيمون للهوى فيها كله كلام الخواص ربه الله فإذا معرفة الزهد أمر مشكل بل حال الزهد على الزاهد مشكل ويبنى أن يقول في بلنته على ثلاث علامات (العلامة الأولى) أن لا يفرح بوجود ولا يحزن على مفقود كما قال تعالى لكيا تسأولي ملائكتكم ولا تحسوا بما آتاكم بل ينبغي أن يكون بالضم من ذلك وهو أن يحزن بوجوده للدال ويفرح بفقدته (العلامة الثانية) أن يستوى عنده ذامه وسامه فالأول علامة الزهد في المال والثاني علامة الزهد في الجاه (العلامة الثالثة) أن يكون آمنه بلنته تعالى والقاب على قلبه حلالة الطاعة إذا ضلوا القلب عن حلالة المحبة لأمعية الدنيا وامعية الله وهما في القلب ككلامه والحوافق الفصح قلناه إذا دخل خرج الهواء ولا يجتمعان وكل من آمن بالله استقل به ولم يشتغل بغيره وذلك قبل لبسهم الحماذا أفضى بهم الزهد فقال إلى الانس بالله فإلى الانس بالله نيا بلنته فلا يجتمعان وهذا أهل المعرفة إذا تعلقوا بالإيمان بظاهر القلب أحب الدنيا والآخرة جميعا وعمل طما ولذا بطن الإيمان في سويداء القلب وبشر ما بطن الدنيا فلم ينظر إليها ولم يعمل لها ولهذا ورد في دعاءكم عليه السلام اللهم إني أسألك إيماناً يشر قلبى وقال أبو سليمان من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام المبتلين ومن شغل بره شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين والزاهد لابد وأن يكون في أحسن المقامين ومقامه الأول أن يشغل نفسه بنفسه وعند ذلك يستوى عنده المصح والمهم والوجود والعدم ولا يستدل بسا كقائلا من الملائكة على فقد زهد أصلاً قال ابن الجوزي قتل لابي سليمان أكان داود العاقي زاهدا قال نعم قلت قد بانني أنمورت عن أبيه عشر بن دينار فأعقها في عشرين سنة فكيف كان زاهدا وهو يسلك الدنيا برقت أريد منه أن يبلغ حقيقة الزهد وأراد بالحقيقة الغاية فإن الزاهد ليس غاية لكثرة صفات النفس ولا يتم الزهد إلا بالزهد في جميعها فكل من ترك من الدنيا شيأ مع القدر عليه خوفاً على قلبه وعلى دينه فلم يستقل في الزهد بقدر ما تركه وأسرمان ترك كل ماسوى الله حتى لا يتوسد سجرا كما فعله المسيح عليه السلام فسأل الله تعالى أن يوزق من مبادئه نصيباً وإن قل فإننا لا نستجري على الطمع في غايته وإن كان قطع الرجا عن فضل الله فمبدأ مؤذنه وإذا لاحظنا محاجبات ثم الله تعالى علينا علما أن الله تعالى لا يعاملهم شيء فلا يصدق أن نطم السؤل اعتياداً على الجود المجاوز لكل كمال فإذا علامة الزهد أسواء الفقر والفتى والعز والقبول والمصح والتم وذلك لغلبة الانس بالله ونزوع عن هذه العلامات علامات آخر لا يحتمل أن يترك الدنيا ولا يبالى من أخضا وقيل علامته أن يترك الدنيا كالمجمل فلا يولي شيئاً رطباً أو أوعر مسجداً وقال يحيى بن معاذ علامة الزهد السخام بالوجود وقال ابن خفيف علامته وجود الراحة في الخروج من الملك وقال أيضاً الزهد هو عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف وقال أبو سليمان الصوف علم من أعلام الزهد فلا ينبغي أن يلبس صوفاً بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خست دراهم وقال أحمد بن حنبل وسفيان بن عيينة الله علامة الزهد حصر الأمل وقال السري لا يطيع عيش الزاهدا إذا اشتغل عن نفسه ولا يطيع عيش العارف إذا اشتغل بنفسه وقال النصراني الذي الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة وقال يحيى بن معاذ علامة الزهد كانت عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة وقال أيضاً الزاهد يسطح الخلد واخر دل والعارف يشمك المسك والعزير وقال للمرجل متى أدخل حانوت التوبك وألست رداً الزهد وأصعق الزاهدين فقال إذا صرت من رياضتك لنفسك في السر إلى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضر في نفسك قائماً ما لم يتأخر هذه الدرجة في نفسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن عليك أن تقتنع وقال أيضاً الدنيا كالعرس ومن يطلبها ماضطها والزاهد فيها يسخر وجهها ويتفد شعرها وخرق نوبها والعارف يشتغل بالله تعالى ولا يلتفت إليها وقال السري ما رست كل نبي من أمر الزهد فذلت منه ما رداً إلا الزهد في الناس قاتى لم يلته ولم أطلقه وقال الفضيل ربه الله جعل الله الشراك في بيت وجهه فقتاحه حب الدنيا وجعل اختبارك في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا فهذا ما أردنا أن نذكره من حقيقة الزهد وأحكامه وإذا كان الزهد لا يتم إلا بالتوكل فلنشرع في بيان ما شاء الله تعالى

الله العقل فقال له
أقبل فأقبل ثم
قال له أدبر فأدبر
ثم قال له أقصد
فقدم ثم قال له
انطلق فطلق ثم
قال له اصمت
فصمت فقال
وعزى وجلالى
وعظمى وكبريائى
وسلطانى
وجبروتى ما
خلقت خلقاً أحب
إلى منك ولا
أكرم على منك
بك أعرف
وبك أجد ربك
أطاع وبك أخذت
وبك أعطى
وابك أعان بولك
الثواب وعليك
العقاب وما
أكرتك بشئ
أفضل من الصبر
وقال عليه
السلام لا يصح
إسلام رجل حتى
تعمل لما عقده
عقله وسألت
عائشة رضى الله
عنها النبي صلى
الله عليه وسلم
فألتفت يارسول
الله ما رأى شيء

عليه وسلم (١) لو أنكم تتوكلون على الله حتى يوفىكم كما يرزق الطير تفرخها وتروح بيها وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من أخطأ على الله عز وجل كفاه الله تعالى كل سوء ونور فقه من حيث لا يحسب ومن أخطأ على الدنيا وكفاه الله الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من سر ما أن يكون أغنى الناس فليكن بماء الله وأوق منه بماء يديه ويرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (٤) كان إذا أصاب أهل خصاصة قال قوموا إلى الصلاة ويقول بهذا أمرني ربّي عز وجل قال عز وجل وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لم يتوكل من استقرأ كسوى وروى أنه لما قال جبريل لأبراهيم عليه السلام وقم فري إلى النار يا إبراهيم فأتى الله حاجة قال ما ليك فلا والله حسبي الله ونعم الوكيل لذل قال ذلك حين أخذ إبراهيم فأقر الله تعالى وأبراهيم الذي يوفى وأرى الله تعالى الداد عليه السلام بإداده ما من عبد يستصم في دين خلق في كسبه السموات والأرض لا يجعل له عرجاً (وأما الأكل) فقد قال سعيد بن جبير لم تفتي عقرى فاقسمت على أمي لتسرقين فخلوت الزاني بدى التلم تلغ وقرأ الخواص قوله تعالى وتوكل على الخي القى لا يموت إلى آخرها فقال ما بيني للبد بصدق الآية لا يلبأ إلا بشيء الأبد غير الله تعالى وقيل لبعض العلماء من له من وثق بلفظه تعالى فقد سوز قوته وقال بعض العلماء لا يشكك المؤمنون في الرزق عن المفروض عليك من العمل فتضع أمر آخرتك ولا تتامل الدنيا إلا ما قد كتب الله لك وقال يحيى بن معاذ في وجود الله بالرزق من غير طلب دلالة على أن الرزق ما مور طلب العبد وقال إبراهيم بن آدم سألت بعض الرهبان من أين تأكل فقال لي ليس هذا العلم عندي ولكن سألني من أين يطعمني وقال هم بن حيان لأويس القرني بن تأمرني أن أكون فأومأ إلى الشام قال لهم كيف المصيبة قال لأويس أن طرد القلوب ففسد طبعها لك فانتفضها الموعظة وقال بعضهم متى رضيت بلفظه وكلا وجهت إلى كل خير سيلا نسأل الله تعالى حسن الأدب

﴿ بيان حقيقة التوحيد التي هو أصل التوكل ﴾

اعلم أن التوكل من أبواب الإيمان وجميع أبواب الإيمان لا تنظم إلا بمرحله وعمل والتوكل كذلك ينظم من علم هو الأصل وعمل هو الثمرة والمراد بالعلم التوكل • فليبدأ ببيان العلم الذي هو الأصل وهو الذي يسمى إيمانا في أصل الشأن إذ الإيمان هو التصديق وكل تصديق بالقلب فهو علم وإذا هو يسمى غيبا ولكن أبواب اليقين كثيرة ونحن إنما نتحدث هنا في ما بيني عليه التوكل وهو التوحيد الذي يترجى قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له والإيمان بالضرورة التي يترجم عنها قولك لا اله الا الله والإيمان بالوجود الحكمة الذي يدل عليه قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم لا اله الا الله الذي هو أصل التوكل أعني أن يصير معنى هذا القول وصفا لا مفعلا عليه فاما التوحيد فهو الأصل والفعل فيه بطول وهو من علم المكشوفة

(١) حديث لو أنكم تتوكلون على الله حتى يوفىكم كما يرزقكم كما يرزق الطير الخاصر وتروح بيهاكم وصحاح من حديث عمر وقد تقدم (٢) حديث من أخطأ على الله كفاه الله كل مؤثر بالحدث الطبراني في المستدرج وابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعبين رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيما يرويه (٣) حديث من سر ما أن يكون أغنى الناس فليكن بماء الله وأوق منه بماء يديه الخ كما هو البهق في الزهد من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف (٤) حديث كان إذا أصاب أهل خصاصة قال قوموا إلى الصلاة يقول بهذا أمرني ربّي قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الطبراني في الأوسط من حديث محمد بن جرير عن عبد الله بن سلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبأ أهله الصبي أمرهم بالصلاة ثم قرأ هذه الآية ومحمد بن جرير بن يوسف ابن عبد الله بن سلام أحمد كروا له رواه عن أبيه عن جده في بعض ما عمنه حديث (٥) حديث لم يتوكل من استقرأ كسوى أسرقوا كسوى الترمذي وحسنه والشافعي في الكبرى والطبراني في المعجم والألفاظ قال ومن حديث المديرة بن شعبة وقال الترمذي من استقرأ كسوى أو استقرأ كسوى من التوكل وقال الشافعي ما توكل من استقرأ كسوى وأسرق

الصلاة والسلام

الله تعالى

قسم العقل بين

عباده أشتاتا

فأب الرسلين

يستوى عليهما

ورحماء وصومهما

ومصلتا هما

ولكنهما يتفاوتان

في العمل كالقوة

في جنب أحد

(وروى) عن

وهب بن منبه

أنه قال في أجد

في سبعين كتابا

أن جميع ما أعطى

الناس من بدء

الدنيا إلى أقطاعها

من العقل في

جنب عقل

رسول الله صلى

الله عليه وسلم

صكبه في رمله

وقعت من بين

جميع رمال الدنيا

واختلف الناس

في ماهية العمل

والكلام في ذلك

يكثر ولا يؤثر

نقل الأقوال

وليس ذلك من

غرضنا فقوله

قوم العقل من

العلوم فإن اختلف

ولكن بعض عوام المكاشفات متعلق بالأعمال بواسطة الأسوار ولا يتم عمل العملية إلا بها فإذا لامترض الاقتصر
 الذي يتعلق بالعلمة والاقتراب حيدو البحر انغمس الذي لاسلحه فحقول التوحيد أربع مائة وسبعون قسم
 للب واللب الب إلى قسمين والقسم القشر والقشر القشر وأمثل ذلك تخريما إلى الأقسام الضعيفة بالجوز في قسمته العليا
 فإن تقشر ثوبين وللبوالب جعن هولب الب فآلية الأولى من التوحيد هي أن يقول الإنسان بلسانه لا اله الا الله
 وقبلة غفل عنه أو منكركه كتوحيد النافقين والثانية أن يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين
 وهو اعتقاد العوام والثالثة أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق وهو مقام الميرين وذلك بان
 يرى أشياء كثيرة ولكن يرأه على كثرتها سادرة عن الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في الوجود الا واحدا وهي
 مشاهدة الصديقين وتسميه الصوفية الفناء في التوحيد لأن من حيث لا يرى الا واحدا فلا يرى نفسه أيضا وإذا
 لم ير فصل عنه مستغرقا بالتوحيد كان غائبا عن نفسه في توحيد به بمعنى أنه يفتي عن رؤية نفسه والخلق فالأول
 موجد مجرد اللسان ويعلم ذلك صاحبه في الدنيا ليس في السيف والسنان والثاني موجد بمعنى أنه يعتقد قلبه
 مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما اعتقد عليه قلبه وهو عقيدة على القلب ليس فيه انشراح وانفساح
 ولكنه يحفظ صاحبه من العذاب في الآخرة أن توفي عليه ولم تصف للمعصية عقوبة وهذا العقد حيل قصد
 بها تصغيره وتحليلة نسي بدعة وحيل تصعبها دفع حيلة التحليل والتصنيف ويقصد بها أيضا أحكام هذه
 العقدة وشغل على القلب ونسي كلاما والعرف به يسمى بتسكلا وهو مقابل للبتنع ومقصده دفع المبتنع
 عن تحليل هذه العقدة عن قلوب العوام وقصص المتكلم باسم الموجد من حيث أنه يسمي بكلامه مفهوم لفظ
 التوحيد على قلوب العوام حتى لا تحمل عقده والثالث موجد بمعنى أنه لم يشاهد الا قاعا واحدا اذا انكشفه
 الحق كما هو عليه ولا يرى فعلا بالحقيقة الا واحدا وقد انكشف له الحقيقة كما هي عليه لانه كشف قلبه أن يعتقد
 على مفهوم لفظ الحقيقة فإن ذكر رتبة العوام والمتكلمين اذ لم يشارك المتكلم العاني في الاعتقاد بل في صناعة
 تلقى الكلام الذي به يدفع حيل المبتنع عن تحليل هذه العقدة والرابع موجد بمعنى أنه لم يحضر في شهوده غير
 الواحد فلا يرى السكل من حيث أنه كثير بل من حيث أنه واحد وهذا معنى الغاية التصوي في التوحيد فالأول
 كالقشرة العليان الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كالب والرابع كاللحم المستخرج من الب وكما
 أن القشرة العليان الجوز لا خير فيها بل أن كل فهو من اللذاق وان نظر إلى بطنه فهو كرهه المنظر وان أخذه
 حطباً طفا النار وكثر اللسان وان ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا أن يترك مدة على الجوز الصون
 ثم يرمي عنه فكذلك التوحيد بمجرد اللسان دون التصديق بالقلب عديم الجدوى كثير الضرر من موم الظاهر
 والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلى في الوقت الموت والقشرة السفلى هي القلب والبدن وتوحيد
 المنافق بصون بدنه عن سيف الفزاة فاتهم يؤمر وا بشن القلوب والسيف انما يصيب جسم البدن وهو القشرة
 وانما تجرد عنه ملوث فلا يبقى لتوحيد فائدة تبده وكأن القشرة السفلى طلعها فالنفع بالاضافة الى القشرة
 العليا فانه صون القلب وتحرره عن الفساد عند الدخار واذا فصل ما يمكن أن ينفع بها طبعها الصناعات لا القدر
 بالاضافة الى القلب وكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة الى مجرد تلقى اللسان ناقص القدر
 بالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بانشراح الصدر وانفساحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو
 المراد فوله تعالى فمن يراد أن يهدى من صرحه للاسلام ويقول عز وجل أفمن شرع الله للاسلام فهو
 على نور من ربه وكأن القلب تقيس في قسمه بالاضافة الى القشر وكما المقصود ولكنه لا يتخلو عن شوب عبارة
 بالاضافة الى اللحم المستخرج منه فكذلك توحيد الفعل متعدد السالكين لكنه لا يتخلو عن شوب ملاحظة
 القدر والالتفات الى الكثرة بالاضافة الى ما لا يشاهد سوى الواحد الحق فإن قلت كيف يتصور أن لا يشاهد
 الا واحدا وهو يشاهد السماء والأرض وسائر الأجسام المحسوسة وهي كثيرة فكيف يكون الكثير واحدا عالم

لا يرى جميع العلوم
 لا يوصف بالقل
 وليس العقل
 جميع العلوم فإن
 الخلق عن عظم
 العلوم يوصف
 بالعقل وقالوا ليس
 من العلوم
 النظرية فإن من
 شرط ابتداء
 النظر تقدم كمال
 العقل فهو اذا
 من العلوم
 الضرورية وليس
 هو جميعها فإن
 صاحب الحواس
 المجتهد عاقل وقد
 عدم بعض
 مدارك العلوم
 الضرورية وقال
 بعضهم العقل
 ليس من أقسام
 العلوم لأنلوا كان
 منها واجب الحكم
 بأن القدر اعلم عن
 ذكر الاستدالة
 والجواز لا ينفع
 بكونه عاقل
 ويحتمل ترى
 العاقل في كثير
 من أوقاته زاهلا
 وقالوا هذا العقل
 مسفة تنبأ بها
 ذلك العلوم

أن هذه غاية علوم الكاشف وأسرار هذا العلم لا يجوز أن تسطر في كتاب قد نقله المرفون أفشاء سر الربوبية
 كشرهم وغير متعلق بطل العلامة ثم ذكر ما يكسر سورة استبعادك تمكن وهو أن الشيء قد يكون كثيراً بنوع
 مشاهدة واعتبار ويكون واحداً بنوع آخر من المشاهدة والاعتبار وهذا كأن الإنسان كثيراً أن التفت إلى
 روحه وجسده وأطرافه وعروقه وعظامه وأشده وهو باعتبار آخر ومشاهدة أخرى واحد إذ قد ولله إنسان
 واحد فهو بالإضافة إلى الإنسانية واحد وكثير من شخص يشاهدنا ولا يحظر ببله كثرة أعضائه وعروقه
 وأطرافه وتفصيل روحه وجسده وأعضائه والفرق بينهما أن في حالة الاستغراق والاستهلال به مستغرق بواحد
 ليس فيه تفرق وكأنه في عين الجمع والتفت إلى الكثرة في تفرقه فكذلك كل ما في الوجود من الخلق والخلق
 له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة فهو باعتبار واحد من الاعتبارات واحد وباعتبار آخر سواء كثير
 وبعضاً شدة كثرته من بعض ومثاله الإنسان وإن كان لا يطلق الفرض ولكنه ينبغي في الجلة على كيفية صير
 الكثرة في حكم المشاهدة فواحداً ويستبين بهذا الكلام ترك الانكار والجدول لقام ببلغه ويؤمن به إيمان
 تصديق فيكون لك من حيث أنك مؤمن بهذا التوحيد صيب وإن لم يكن ما أنت بمفقتك كأنك إذا أنت
 بالنبوة وإن لم تكن نبيا كأنك نصيبته بقدر قوة إيمانك وهذه المشاهدة تأتي لا يظهر فيها إلا الواحد على نارة
 تدم وتارة أطراً كالبرق الخالط وهو الأكثر والهوام نادراً عزيز وإلى هذا أشار الحسين بن منصور الخلاج
 حيث رأى الخواص يدور في الأسفار فقال فإذا أنت فقال أدور في الأسفار لاصح عاني في التوكل وقد كان من
 المؤمنين فعلم الحسين قدما فيب عرك في عمران بطلك فأبى الفناء في التوحيد فكان الخواص كان في نه صحيح
 المقام الثالث في التوحيد خطاباً للعلم الرابع فيه مقامات التوحيد في التوحيد على سبيل الاجمال فإن قلت
 فلا بد لمن شرح بقدر ما يفهم كيفية إبداء التوكل عليه فأقول أما الرابع فلا يجوز الخوض في بانه وأيسر
 التوكل أيضاً عليه بل يحصل حال التوكل بالتوحيد الثالث وأما الأول وهو النفاذ فواضح وأما الثاني وهو
 الاعتقاد فهو موجود في عموم المسلمين وطريقاً أكيدة بالكلام ودفع حيل المبتدعة فيمده كور في علم الكلام
 وقد كررنا في كتاب الاقصاد في اعتقاد القدر المهم منه وأما الثالث فهو الذي ينبغي عليه التوكل إذ مجرد التوحيد
 بالاعتقاد لا يورث حال التوكل فذلك منه القدر الذي يرتبط التوكل بدون تفصيله الذي لا ينفصل عنه هذا
 الكتاب وحاصلها أن ينكشف لك أن لا فعل إلا الله تعالى وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة
 وموت ونفخ وفقر إلى غير ذلك مما ينطلي عليه اسم فالتوكل مداد دعاء واختراعه هو الله عز وجل لا سرك فيه
 وإذا انكشف لك هذا لم تنظر إلى غيره بل كل منه خوفك والبرجاء لك وبه فتتقن وعيها أتكاله فانه الضاعل على
 الأفراد دون غيره ومساواة مسخرون للاستعلاء لهم بتحرير فخره من ما كوت البوات والأرض
 وإذا انضمت لك أبواب الكاشفة انضمت لك هذا انضاماً آمن للمشاهدة قبله وأما صيدك الشبان عن هذا
 التوحيد في مقام يتبين بأن يترك إلى ما كشابة السرك بيبين أحدهما الالتفات إلى اختياراً - يونات
 والثاني الالتفات إلى الجادات أما الالتفات إلى الجادات فكاعتقادك على الطريق خروج البرع وبنايه ونعمه وعلى
 التوكل في قول المثل وعلى البردي إنباع التوكل وعلى الرمح في استواء السفينة وسرها وهذا كله تترك في التوحيد
 وبه سهل بحقائق الأمور ولذلك قال تعالى فإذا ركعوا في ذلك دعوا الله تحاصين له الدين فلما جعلهم إلى البر اذ هم
 يشركون قبل معاناهم يقولون لا استواء الرمح لا يجوزنا ومن انكشف له أمر العالم كجوه عليه علم أن الرمح هو
 الهواء والهواء لا يتحرك بنفسه مالم يحركه محرك وكذلك محرك وهذا إلى أن يسهى إلى التحرك الأول لدى
 لا يحرك له ولا هو متحرك في نه عز وجل قال تعالى العبد في السجدة إلى الرمح ضاعى التفتل من أخذنا رقصه
 فكتب للملك توقيفاً لمفوعة ونحوه فأخذ يستقل بكر المهر والكافد والتم الذي بك كتب الرمح يقول
 لولا القلم ما لم تحمض فيرى نجا من الدم لامن محرك التوكل وهو غاية الجهل ومن علم أن العلم لا يحكم له نه وبما

(وقد علم عن
 الحرف) بن أسد
 المجلسي وهو
 من أجل المتأخرين
 أنه قال العقل
 غريزة يتهيأ بها
 إدراك العلوم
 وعلى هذا يتقرر
 ما ذكرناه في قول
 ذكر العقل أنه
 لسان الروح لأن
 الروح من أمر
 الله وهي المشاهدة
 للأشياء التي أب
 السموات
 والأرضون أن
 يحصلها ومنها
 يفيض نور العمل
 وفي نور النقل
 فتشكل العلوم
 فالحقل العلوم
 بمثابة السروح
 المكتوب وهو
 صفته مكسوس
 منطاع النفس
 تارة ومنصب
 مستقيم مارافق
 كان العمل فيه
 من حيث وسألي
 النفس فيه
 أجواء الكون
 وعلم حسن
 أن ندال بذلك
 وأخطأ ما ربي

هو مستخفي به الكاتب لم يشكر الا الكاتب بل بما هدته فرح النجاة وشكر الملك والكاتب
من أن يخطر بباله القلم وغيره والرواة الشمس والقمر والنجوم والمطر والدم والنبات وكل حيوان وجماد
مستخفي في قيمة القدرة كمنسج القلم في يد الكاتب بل هذا تمثيل في حركه الاعتقاد بأن الملك الموقر هو الكاتب
التوقيع والحق أن الله تبارك وتعالى هو الكاتب لقوله تعالى وما يرتب أذريت ولكني أقررهم فإذا انكشف
لك أن جميع ما في السموات والأرض مستخفي على هذا الوجه الصريح عنك الشيطان تأمنا وأيس عن مزيج
توحيدك بهذا الشرك فأنت في الهلكة الثانية وهي الالتفات إلى اختيار الحيوان في الأفعال لا اختيارها
وشرح كيف نرى السلك من الله وهذا الإنسان يسلكه عزك باختياره فان شاء أعطاك وان شاء قطع عنك وهذا
الشخص هو الذي يحزرك بسيفه وهو قادر عليك ان شئت فربك وان شاء عفا عنك فكيف لا عفاه وكيف
لا ترى موارك بيده وأنت تسلم هذا لئلا تنك فيه ويقول له يا نادم ان كنت لا ترى القلم لأنه مستخفي فكيف
لا ترى الكاتب بقلمه وهو السحره وعندنا زال أقلام الأكرثرين الأعباءة الخلفين الذين لا سلطان عليهم
الشيطان اللعين فشاهدوا بنور البصائر كوث الكاتب مستخرا مضطرا كما شاهد جميع الضعفاء كون القلم
سخره وعرفوا أن غلط الضعفاء في ذلك كغلط النمل مثلا لو كانت تدب على الكاغذ فرى رأس القلم يسود
الكاغذ ولم يندبصره إلى اليد الأصابع فضلا عن صاحب اليد فغلطت وغلت أن التلو للسود بالبياض وذلك
لعمور بصرها عن مجاز قرأ رأس القلم لتسحق حديقها فكذلك من لم يشرح بنور إله تعالى صدره للاسلام فصرته
بصيرته من ملاحظة جبار السموات والأرض وشاهد كونه قاهر إياه الكل فوقه في الطريق على الكاتب
وهو جمل محض بل أن باب القلوب والمشاهدات قد أطلق الله تعالى في حقهم كل خرق في السموات والأرض بقدرته
التي هي ألق كل شيء حتى سمعوا تقديسها وتبجيلها لله تعالى وشهادته على نفسه بالجزر بلسان خلق تسكهم بلا حروف
ولا صوت لا يسمعه الذين هم عن السمع مزلون ولست أعني به السمع الظاهر الذي لا يجاوز الأصوات فان الجار
شريك فيه ولا قدر له انشاؤك فيه الهائم وانما هو يدب سمعك برك به كلام ليس بحرف ولا صوت ولا هو عر في
ولا نجي فان قلت فهذا مأجوبة لا يقبله العقل فصف لي كيفية نقلها وانما كيف نقلت وبماذا نقلت وكيف
سبغت وقصمت وكيف شهدت على نفسه بالجزر فأعلم أن السلك ذرة في السموات والأرض مع أبواب القلوب
منجاة في السر وذلك لما لا يحصر ولا يتنلى فانها كانت تسقدم بحركه كلام الله تعالى الذي لا نهاية له فلو كان
البحر مئادا السكيات في لنفد البحر الآية ثم انما تقناجي بأسرار الملك والملكوت وافشاء السر لؤم بل صدر
الاحرار قيود الاسرار وهل رأيت قط أينما على أسرار الملك قدوى يخفياها فنأدى بصره على ملا من الخلق
ولو جاز افشاء كل سر للملأ قال صلى الله عليه وسلم ^(١) لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا بل كل
يد كذلك لحم حتى يكون ولا يضحكون ولما ^(٢) نهى عن افشاء السر القدر ولما قال ^(٣) اذا ذكر النجوم
فأسكوا واذا ذكر القدر فأسكوا واذا ذكر أمحاني فأسكوا ولما ^(٤) خص حذيفة رضي الله عنه ببعض
الاسرار فلما ذعن حكاية مناجاة فرأت الملك والملكوت لقلوبها باب المشاهدات تامنا أحدها استعجالة افشاء
السر والثاني خروج كلماتها عن الحصر والنهاية ولكافي للمثال الذي كافيته وهي حركة القلم تحكي من مناجيات اقرا
بسيراضهم به على الاجمال كيفية ابتناء التوكل عليه وزد كلماتها إلى الحروف والاصوات وان لم تكن هي حروفا

(١) حديث لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا حذيفة غيرة (٢) حديث النهي عن افشاء السر القدر
ابن عدي وأبو نعيم في الحليين حديث ابن عمر القدر سر الله فلا تقشوا عنه وجل سر لم يلفظ أنى ونعم وقال ابن عدي
لا تسكوا في القدر فأسر الله الحديث وهو ضعيف وقد تقدم (٣) حديث اذا ذكر النجوم فأسكوا واذا ذكر
القدر فأسكوا الحديث الطبراني وابن حبان في الضعفاء وتقدم في العلم (٤) حديث انه خص حذيفة ببعض
الاسرار فقام

مستخفي به الكاتب
النجاة الملك
قيمة واستنظم
قالب المستقل
بالصيرة التي
هي الروح بمثابة
القلب واحتدى
إلى الكون ثم
عرف الكون
بلكون، تنوينا
أصام المعرفة
بلكون والكون
فيكون هذا
العقل عقل
الهداية فكما
أحب الله أقباله
في أمر دله على
أقباله عليه وما
كره الله في أمر
دله على الادبار
عنه فلا يزال
يقبض عاب الله
تعالى ويحب
مساخطة وكما
استقام العقل
وتأيد بالصيرة
كانت دلالة على
الرشد ونهيه عن
الشي (قال)
بعضهم العقل
على ضربين
ضرب يصبر به
أمر دنياه وضرب
يصبر به أمر

أشهر (وذكر)
 أن العقل الأول
 من نور الروح
 والعقل الثاني
 من نور الهداية
 فالعقل الأول
 موجود في عامة
 ولد آدم والعقل
 الثاني موجود
 في الموحدين
 مفقود من
 المشركين
 (وقيل) إنما
 سمي العقل
 عقلا لأن الجبل
 طلة فإذا غلب
 النور بصره في
 تلك الظلمة زالت
 الظلمة فأبصر
 ضرعا لا للجبل
 (وقيل) عمل
 الإيمان سكنه
 في القلب وبه
 في السمر بين
 عيني الفؤاد
 والذي ذكرناه
 من كون العقل
 لسبب الروح
 وهو عقل واحد
 ليس هو على
 ضربين ولكنه
 إذا اقتضب
 واستقام تأيد
 بالبصرة وادخل

وأما ولكن هي ضرورة التفهيم فتقول قال بعض الناظرين عن مشكاة نور الله تعالى لكافؤ قدره أسود
 وجهه بالحبر بالريج كالأبيض مشرقا والآن فظهر عليه السواد فمستوجبك وبالسبب فيه فقل
 الكاشفة ففتنى في هذه المقالة في ما سويت بهي نفسى ولكن سل الخبر فانه مجبور على الجبره التي هي
 مستقر موطنه فاسافر عن الوطن وزل واستوحش بهي ظلمة وعروا فقل صدقت قال الحبر من ذلك فقل
 ما ففتنى فاني كنت في الحبر فتودعسا كاعترضا على أن أخرج منها فاعتدى على القلم بطعمه التماس واستغنى
 من وطني وأجلى عن بلادى وفرق جبره وهدى كآثرى على ساحة بيضاء فالسؤال عليه لأعلى فقل صدقت
 ثم سألت القلم عن السبب في ظلمة وعروا وأخرج الحبر من أوطاه فقال سل اليد الاصابع فاني كنت قصبانا بنا
 على شط الأنهار منزها بين خضرة الأشجار فجاءني اليد بكين فتمتعتي ففترى ومن فتعني ثيابي واقتلعتي
 من أصل وفصل بين أظبي ثم برتني وشققت رأسي ثم غسقتي في سواد الحبر ومرايرتني تستخفي وتختفي على قة
 رأسي ولقد قرنت الملح على برسي بسواد الصوعتاك فتعنتني وسلم من ففترى فقل صدقت ثم سألت اليد عن ظلمها
 وعدونها على القلم واستخدمها له فقلت اليد ما أنا لعم صظم ودم وهل أيت لحيا ظلم أوجبا يتحرك بنفسه
 وإنما لمركب مسخر ركني فارس يقال له القصر والقصر العزة فهي التي تردني وتجولني في فواصي الأرض أما ترى
 المبروا لجرو الشجر لا يمتدعي شيئا منها لكنه ولا يتحرك بنفسه إذ لمركب مثل هذا القصر القوي القاهر أما ترى
 أبدي الموتى تساوئ في صورة الأعمى والعظم والدم ثم لا معاملة بينهما وبين القلم فأنا بضامن حيث أنا لا معاملة بيني
 وبين القلم فقل القصر عن شأني فاني مركب أزعجني من ركني فقال صدقت ثم سألت القصر عن شأني فاني استعملها
 اليد وكثرة استعمالها وتردها فقلت دع عنك لعمي ومعايتي فكيف من لا مملوم وكيف من مملوم لأن الله وكيف
 خفي عليك أمري وكيف ظننت في ظلمت اليلدراكيتها وقد كنت لها راكبة قبل التحريك وما كنت أسمعها
 ولا أسمعها بل كنت أنا متحساسة كنونيا ملظن الظانون في أمتة وأمه مومة لأنني ما كنت أسمعها ولا أسمعها
 حتى جاءني موكل أزعجني وأرهنني الماتر امنى فكانت لي قوة على مساعدته ولم تكن لي قوة على مخالفتة وهذا
 الموكل يسمى الإرادة ولا أعرفه إلا باسمه وهو جرمه وصياله إذ أزعجني من غيرة النوم وأرهنني اليما كان لي
 مندوحة عنه لو خلا في رؤي فقال صدقت ثم سألت الإرادة التي هو أنك على هذه القدرة الساكنة للظلمة حتى
 صرفتني إلى التحريك وأرهنني اليه أرهاقا لم يجهض عنه غلظا ولا مناصا فقلت الإرادة لا تهجل على قلعل لانعرا
 وأنت تلم فاني ما تهفت بنفسى ولكن أجهت وما انبعثت ولكن بعثت بحكم قاهر وأمر جازم وقد كنت ساكنة
 قبل بعثتي ولكن ورد على من حضرة القلب رسول العلم على لسان العقل بالاشخاص القادرة فخشخشتها بانظرار
 فاني سكنية مسخرة تحت قهر العلم والعقل لأن أدرى بأمر جرم وقفت عليه وسخرته وأرمت طاعته لكني أدرى
 أني في يد قهوسكن العلم بردي على هذا الوارد القاهر وهذا الحاكم العادل والظالم وقوت عليه وقفا ولازمت طاعته
 الزامنا بل لا يبق لي معه مهما لمزكم طاعة على مخالفة لعمري مادام هو في التردد مع نفسه والتعجب في حكمه
 فأنا ساكنة لكن مع استنصار وانظار حكمه فإذا التجزم حكمه أعزجت بطبع وقهر تحت طاعته وأشخصت
 القدرة لتقوم بموجب حكمه فسل الدرع عن شأني ودعني عنك فاني كقائل القائل

دعي زحاعتن قوم وقد قفروا * أن لا تفرقهم قار أحلون هم

فقل صدقت وأقبل على العلم والعقل والقلب مطالبهم ومعايتهم على استنباط الإرادة وتسخيرها لاشخاص
 القدرة فقال العقل أما أنا فاسراج ما اشتعنت بنفسى ولكن أشعلت وقال القلب أما أنا فافلوح ما انسلطت بنفسى
 ولكن بسطت وقال العلم أما أنا فنفثت هتفت في بياض لوح القلب لما تفرق سراج العقل والقلب وانسلطت بنفسى فكيف
 كان هذا الواح قبل خالي على قبل القلم عني لأن الخط لا يكون إلا بالقلم فنند ذلك تمنع السائل ولم يضعه جواب
 وقال فقل تعجب في هذا الطريق وكثرة نزل ولا يزال يحياي من طمعت في معرفة هذا الامر منه على غيره

يوضع الاشياء
في مواضعها
وهذا العقل هو
العقل المتضمن
بنور الشرع لان
اتصافه واعتداله
يسدده الى
الاستضاءة بنور
الشرع ليكون
الشرع ووردي
لسان النبي
للمرسل وذلك
لقرب روحه
من الحضرة
الالهية وكشف
بصيرته التي هي
الروح بتأية
العالم فخر الله
وابناه واسقامته
عمره تأسده
العبودية البصيرة
تعيلا ياد
التي استوعبها
العقل والخي
ضوءها افاق
السمير لاهما
تدها من كرات
انه الى حد
البحر دون
عاده والحد
ترجى ان تؤدي
المرء اليه من
ذلك شرط كما
يؤده اليه الى

ولكن كنت اظن نفسي ابتكره العباد لما كنت اسمع كلاما يقولون في القواد وعرضا ظاهرا في دفع السؤال
فما قولك اني خط ونعش وانما خلقني فلم يسلط ففهمه فاني لا أعلم قطعا الا من التصبولا لولا الا من الحديدا واشتب
ولا خطا لا يظفر ولا سرايا الا من النار والى لا سمع في هذا التزلزل حديث الوحي والسر والخط والقلم ولا اشد بعد
من ذلك شيئا اسمع جميعه ولا ارى ملحا فقال له العلم ان صدف فيها قلت فبما صنعتك من جافوا ذلك قليل ومركبك
ضعيف وامر ان المالك في الطريق التي تويجت اليها كثيرة فالصواب المالك ان تصرف وتدع عما في فيه فخلصها
بصك فخرجت عنه فكل ميسر لما خلقني لولن كنت راغب في استقام الطريق الى المقصد فاني مسكك واثبت شهيد
وامر ان العوالم في طريقك هذا ثلاثة عالم للملك والشهادة اولها لفقان الكاغد والجبر والقلم واليس من هذا العالم
وقضاوت تلك المنازل على سهولة والثاني عالم للملك وهو وراي فاذا جاوزني انتهيت الى المنزل وفيه الملهامه
والنفس والجبال الشاهقة والبحار الغمرقة ولا أدري كيف تسلم فيها والثالث وهو عالم الجبروت وهو بين عالم الملك
وعالم الملكوت وقد جعلت منها ثلاث منازل في اولها منزل القدر والارادة والروح واسطة بين عالم الملك والشهادة
والملكوت لان عالم الملك اسهل منظر فيها وعالم الملكوت اوعر ومنتهجا وعالم الجبروت بين عالم الملك وعالم
الملكوت شبه السفينة التي هي في الحركة بين الارض والماء فلا هي في حد اضطراب الماء ولا هي في حد سكون
الارض وبساتها وكل من يمشي على الارض يمشي في عالم الملك والشهادة فان جاوزت قوته الى ان يقوى على ركوب
السفينة كان يمشي في عالم الجبروت فان انتهى الى ان يمشي على الماء من غير سفينة يمشي في عالم الملكوت
من غير قنطرة فان كنت لا تعتمد على المشي على الماء فانصرف فقضاوت الارض وخلفت السفينة ولم يبق بين
يدك والامام الصافي واول عالم الملكوت مشاهدة القلم الذي يكتب به العلم في لوح القلب وصول اليقين الذي
يمشي به على الماء امامه وحول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام لوازاد يقينا حتى على الهواء
لما () قيل له انه كان يمشي على الماء فقال السالك السالك قد عبرت في امرى واستشعر فاني خوف ما يوصفته
من خطر الطريق ولست أدري اطيعي قدام هذه الملهامه التي وصفتها ام لا فهل لك ان من علامته قال لم ارفع بصرك
واضح ضوء عبيدك وحده فبحسبى فان طهر لك القلب الذي به كسب في لوح القلب فففيه ان تكون اهلا لهذا
الطريق فان كل من جاوز عالم الجبروت وتوهم عيا من أبواب الملكوت كوشف بالقلم امارى ان النبي صلى الله عليه
وسلم في اول امره كوشف بالقلم اذ ازل عليه اقرور ملك الاكرم الذي علم بالعلم ان الانسان ما لم يعلم فعال السالك
اتخذ فبحسري وحده فوافقه ارى قصبا ولا خشيا ولا اعل قله الا كذلك فقال العلم لفتا بعثت النجعة
ما سمعت ان سامع اليت شيرب اليت اما علمت ان الله تعالى لا تسيب ذاته سائر النوات فكذلك لا تسيبده
الادى لا تله الاقلام ولا كلامه سائر الكلام ولا خلسه سائر الخطوط وهذه أمور الجاهل من عالم الملكوت فليس
الله الى في ذاته يحسم لا هو في كان يخاف غير مولاه لم وعظم ودم بخلاف الادى ولا فله من قصب لالوجه
من خشب ولا سلامه له وتوحيه ولا خطر في رسم ولا حرم زج وعفص فان كنت لا تشاهد هذا هكذا فافراك
الاخ ما من شولا ان يرا ثوبه الدمشقي مدبجا بين هذا رذا الى الى هؤلاء والى هؤلاء فكيف تزهت ذاته وصفاته
تعالى عن الاحسان وصفاته ورحمت كلامه عن عاقلي الحروف والاصوات واخفت توصفي بده وعلمه ولوجه
وخله فاكب قد يهت من هو صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته الصورة الظاهرة المدركة بالبصر
فكن مشبهه طلاء كاي طلاء كن يهودا يرقا والاعلا اصب النوراة وان فهمت منه الصورة الباطنة التي تدرك
بالبصائر لا اصار هك من مزلح صرافا وشغلا لا والحواطير في فانك لو اردت القدوس طوي واستمع لسرفيك
لما توسع فاء لك مجد على السرى والملك من سرادقات المرسى نادى بما تودى بموسى انا انا ملك فلما سمع
اسما لك من العلم ذلك اسه حرم صور قد موته تحت بين التشبيه والجز فافشا قلبه نار من حدة غضبه على نفسه

(١) حدث قال ان عيسى عسى على الماء قال لو اردت ان تملكتني على الهواء تدم

لم أر أبين النفس ولقد كان زنه الذي في شكاة قلبه يكاد يفيء . ولولم تأسه ثار فلما فتح فيه العلم مجده اشتعل
 زنه فحسب نوراً على نور فقال له العلم اغتم الآن هذه الفرصة واقترب بصرك لما لك تجدد على الترحى ففتح بصره
 فانكشف له العلم الا لمي فاذا هو كما وصفه العلم في التنزيه ما هو من خشب ولا قصب ولا حجر ولا ذهب وهو يكتب
 على السوام في قلب البشر كلها ستاف العلم وكان له في كل قلب رأساً ولا رأس له فقصي منه الحب وقال ثم ان الرقيق
 العلم جزاء الله تعالى عن غيري اذ الآن ظهر لي صدقاً فيك عن أوصاف القلم فاني أرا عقلاً لا أقدم ففتحه لادع
 العلم وشكره وقال فقل ما لم تقم عنديك ومرا دق لك وأنا عزم على أن أسافر الى حضرة القلم وأسا معن شأنه
 فسافر اليه وقال له ما بالك أيها القلم خط على الدوام في القلوب من العلوم ما تبعه الارادات الى ما شئت من القدر
 وصرفها الى القدر وارتفعاً وقد نسيت ما رأيت في عالم الملك والشهادة وسعت من جواب القلم لئلا تته فالك
 على البطل لم أنس ذلك قال جوابي مثل جوابه قال كيف وأنت لا تشبهه قال القلم أما سمعت أن الله تعالى خلق آدم
 على صورته قال نعم فسل من شأني للقلب بين الملك فاني في قبضته وهو الذي يردني وأستقهور سحر فلا فرق
 بين القلم الا لمي وقال ادعني معنى التسخير وانما الفرق في ظاهر الصورة فقال فمن بين الملك فقال القلم أما سمعت
 قوله تعالى والسماوات مطوياً بيمينه قال نعم قال والاقلام أيضاً في قبضة يمينه هو الذي يرددها فسافر السالك
 من عنده الى العيين حتى شاهد ما رأى من عجائب ما يز يدعي عجائب القلم لا يجوز وصف شيء من ذلك ولا تشرحه
 بل لا يحوي مجلدات كثيرة عشر عشر وصفه والجله فيه ان لا كالابن وبدا كالابدي وأصبح لا كالصابع
 فرأى القلم عركاً في قبضته فظهر له عنو القلم فقال العيين عن شأنه يحركه القلم فقال جوابي مثل ما سمعت
 من العيين التي رأيتها في عالم الشهادة وهي الحوالة اذ القدرة اذ لا حاكم طامق تسهيلها وانما حركه القدرة اذ الحوالة
 فسافر السالك الى عالم القدرة ورأى فيه من العجائب ما استحقق عنده لاقوله وسأله عن تحريك العيين فقالت انما
 أنا مائة قاسم القادر اذ العبد على الوصوفات لاعي الصفات عندها كذا ان يز يغ ويطلق بالمرأة لسان
 السؤال فثبت بالقول الثالث ونودي من وراء حجاب سر ادق الحاضرة لا يستل عما يضل وهم يستلون ففتشته
 هيئة الحاضرة فخر صفات بطريق غشيت فقاماً فاق قال سبحانه لك أسما عظام شأنك بت اليك وتوكلت عليك وأمنت
 بانك الملك الجبار الواحد القهار فلا تخاف غيبك ولا أروج سواك ولا أعوذ الا بعفوك من عقابك ورضاك من
 سخطك ومالي الآن أسألك وأتضرع اليك وأتقبل بين يديك فأقول ان سر لي صدري لا عرفك واحل عقدة من
 لسانك لا تثنى عليك فتودي من وراء الحجاب اليك ان تطعم في التناء وتر بدعي سيد الانبياء بل ارجع اليها أنك
 تغده وماتهاك عنه فاته من مائة لك فقله فانه ما زاد في هذا الحضر على أن قال (١) سبحانه لا أحصي ثناء عليك
 أنت كما أثنيت على نفسك فقال لمي ان لم يكن لسان جراءة على التناء عليك فهل القلب مطمع في معرفتك
 فتودي اليك أن تتخلى رقاب الصديقين فربح الا الصديقين الا كبر فاقته فان أصحاب سيد الانبياء كالنجوم
 باهم اقتسمت اهتمامهم ما سمعت يقول البزج عن درك الادراك ادراك عيك فيك نصيبان حضرتان تعرفانك
 محرومن حضرتان جازعن ولا حجة جالان لا جالان فنهذا راجع السالك واعتز عن استنائه ومعاذته وقال
 العيين والقلم والم والم والارادوا القدرة وما يسعها فلو اعزى فاني كنت غريباً حببت العهد بالسؤل في هذه
 البلاد وكل داخل دفتها كان انكارى عليك الا عن قصور وجهي والآن قصح عندي غيركم واسكن في
 أن المنفرد بملك واللكوت والعز والجلوت هو الواحد القهار فأتى الاسخرون تحت طهره وقدرهم دون
 في قبضته وهو الأول والاخر والمظاهر والباطن فذكر ذلك في عالم الشهادة استبطنه ذلك وقيل له كيف
 يكون هو الأول والاخر وما وصفان . ما فاضل وكيف يكون هو المظاهر والباطن فلا ولا يس آخر والمظاهر
 ليس بباطن فقال هو الأول والاخرة الى الموجودات اذ قصروا الكلى رتبة واحداً واحداً ودوا الآخر

(١) حدث سبحانه لك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك تقدم

السان بعض
 ما فيه ويستأثر
 ببعضه دون
 الانسان ولهذا
 المني من جسد
 على مجرد العقل
 من غير الاستعداد
 بنور الشرع
 حتى يعلم
 الكائنات التي هي
 من الملك والملك
 ظهر الكائنات
 ومن استضاء
 علة بنور الشرع
 تأيد بصيرة طامع
 على المكوث
 والمكوث بالطن
 الكائنات اخضع
 بمكانته ارباب
 البصر والعقول
 دون الجامدين
 على مجرد العقول
 دون البصر وقد
 قال بعضهم ان
 العقل عقولان
 عقل الهداية
 مسكنه في القلب
 وذلك لقولنا
 في الصدرين
 عيني النور
 والعقل الآخر
 مسكنه في الصاغ
 ومعه في البصر

مزالة التسمم وموقع الغلط ولكن علم انه فعل ما يشاء اذا شاء ان يشأ أم لم يشأ فليست المشيئة اليه اذ لو كانت
 اليه لا تفتقر اليه شيئا آخرى وتسلل اليه غير نهاية واذ لم تكن المشيئة اليه فها وجدت المشيئة التي تصرف
 القدره المقدره بها انصرف القدره لا محالة ولا يمكن لمسيل الى الخلقه فالحركة لازمة ضرورية بالقدره
 والقدره معتركة ضرورية عندنا لجم المشيئة بالمشيئة بحيث ضرورة في القلب فهذه ضرورات ترتب بعضها على
 بعض وليس العبد أن يدفع وجود المشيئة ولا انصراف القدره الى المقدرين معها ولا وجود الحركة بعبدت
 المشيئة للقدره فهو مضطر في الجميع فان قلت فهذا جبر محض والجبر يناقض الاختيار وان لا تستكر الاختيار
 فكيف يكون مجبوراً مختاراً فاقول لو انكشف الغطاء لعرفت انه في عين الاختيار مجبور فهو اذا مجبور على
 الاختيار فكيف يفهم هذا من لا يفهم الاختيار فله شرح الاختيار بلسان المتكلمين شرحاً جلياً يليق بما ذكر
 متفقاً وتابعا فان هذا الكتاب لم يقصد به الا عمل للعامة ولكني أقول لفظ الفصل في الانسان يطلق على ثلاثة
 أوجه اذ يقال الانسان يكتب بالاصابع ويتنفس بالرة والنجرة ويغرق للماء اذ هو عليه بجسمه فينب
 اليه غرق في الماء والتنفس والكتابة وهذه الثلاثة في حقيقة الاضطرار والجبر واحد ولكنها تختلف بوزن اذ
 في مورد قارب تلك عنها ثلاث عبرات نفسى خوفه للماء عند وقوعه على وجهه فملاطبيعا ونسي نفسه فلا
 اراديا ونسي كتابته فعلا اختياريا والجبر ظاهر في الفصل الطبيعى لانهم ما وقف على وجه الماء أو تخلى من
 السطح للهواء انخرق الهواء لا محالة فيكون انخرق بعد التخلي ضرورياً والتنفس في معناه فان نسبة حركة
 الخنجرة الى ارادة التنفس كنسبة انخرق الماء الى ثقل البدن فهما كان الثقل موجودا وجب الانخرق بعده
 وليس الثقل اليه وكذلك الارادة ليست اليه ولذلك لو قصد عين الانسان بارة طبق الاجتنان اضطراراً ولو اراد
 أن يتركها مفتوحة لم يقدر مع أن تفيض الاجتنان اضطراراً بل ارادى ولكنه اذا فعل صورة الارة في
 مشاهدته بالادراك حدث الارادة بالتعويض ضرورة وحدثت الحركة بها ولو اراد أن يترك ذلك لم يقدر عليه
 مع انه فصل بالقدره والارادة فقد اتفق هذا بالفعل الطبيعى في كونه ضرورياً وأما الثالث وهو الاختيارى فهو
 مطنة الاتيس كالكتابة والطق وهو الذى يقال فيه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وثلاثة واثلاثة فليكن
 من هذا ان الأمر اليه وهذا الجعل بمعنى الاختيار فلنكشف عنه وبيانه ان الارادة تتبع للعقل الذى يحكم بان الشيء
 «واقف لك والاشياء تنقسم الى ما يحكم مشاهدتك الظاهرة والباطنة باله بوافظك من غير تحرير وتردد الى ما قد
 يتردد العقل فيه فاذنى قطع به من غير تردد ان قصد عينك مثلاً بارة أو بدتك بسيف فلا يكون في علمك تردد في
 ان دفع ذلك خبر لك وموافق فلا جزم تبعث الارادة بالفعل والقدره فالارادة تحصل حركة الاجتنان بالدفع وحركة اليد
 بدفع السيف ولكن من غير روية وفكره ويكون ذلك بالارادة ومن الاشياء ما يتوقف التمييز والعقل فيه
 فلا يدري انهما فوق أم لا لا يحتاج اليه بوقوف كحتى عجز أن الخبر في الفعل أو التارك فاذا حصل بالفكر والرؤية
 العلم بان أحدهما خبر العقل ذلك الذى يقطع به من غير روية وفكر فانتفعت الارادة حينها كما مضى لمفع
 السيف واللسان فاذا انبثقت لفعل ما ظهر للعقل ان خبر سميت هذه الارادة اختياراً مشتق من الخبر أى هو انبثقت
 الى ما ظهر للعقل ان خبر وهو عين ذلك الارادة ولم يتطرق الى انبعاثها لما انتظرت تلك الارادة فهو ظهور خبرية
 الفعل في حقه الا ان الخبرية في دفع السيف ظهرت من غير روية بل على اليديته وهذا انقصر للرؤية لا الاختيار
 عبارة عن ارادة خاصة وهي التي انبثقت بانارة العقل فيها لى ادراكه توقف وعن هذا قيل ان العقل يحتاج اليه
 للتمييز بين خبر الخبرين وتر السرن ولا يتصور ان تنبث الارادة بالتحكم والحس والتعليل وعلمك جزم من العقل
 وتلك لو اراد الانسان أن يخرجه نفسه مثلاً يمكنه لا لعدم القدرة في اليوم لا عدم السكين ولكن انقضاء الارادة
 الداعية للشخص لا انقضاء ما تحتها فانتفعت الارادة لانها تمت بحكم العقل والحس يكون الفعل واذا وقته فسمي
 موافقاً فلا يمكن مع قوة الاعضاء ان يقتل نفسه الا اذا كان في عدو به يؤله لا طاق فلان العقل هنا يتوقف في الحكم

التمسلي قال أنا
 هند قال أنا أبو
 الاصحاح عن
 عطية بن السائب
 عن مرة الهذلي
 عن عبد الله بن
 مسعود بن الله
 عنه قال قال
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان
 للشيطان ثمانية
 آدم وللأمة فائمة
 الشيطان فايها
 بالشر وتكذيب
 بالحق وأمانة الملك
 فايها بالخير
 وتصدق بالحق
 فمن وجد ذلك
 فليعلم ان الله
 فليحمد المقومون
 وجد الاخرى
 فليتعوذ بالله من
 الشيطان ثم قرأ
 الشيطان يمدكم
 الفروا منكم
 بالنعث وانما
 يتطلع المعرفة
 اللعين ويميز
 الخواطر طالب
 مر يد تشوف الى
 ذلك تشوف
 العطنان الى الماء
 شاعلم من وقع
 ذلك وخضره

و قد لا ترد دين من الشرين قلن تريبع بعد الرواية ان ترك القتل اقل شر يمكنه قتل نفسه وان حكم بان
القتل اقل شرًا وكان حكمه جزاء لا ميل فيعول ما صرفه ما نبهت الارادة اقشدة وأهلك نفسه كالذي يبيع بالسيف
لقتل فانه يرى بنفسه من السطح مثلا وان كان مهلكا ولا يزال يمكنه ان لا يرى نفسه فان كان يبيع بضرب
خفيف فلن انهي الطرف السطح حكم الفعل بان الضرب اهون من الرمي فقلت اعتقد فلا يمكن ان يرى نفسه
ولا يتبع له داعية البينة لان داعية الارادة تسخر بحكم العقل والحس والقوة مسخرة للداعية والحركة مسخرة
للقدرة والشكل معد بالضرورة فيه من حيث لا يدري فاعلموا عمل ويجري لهذه الامور فاما ان يكون منه فكل
ولا قادما في كونه مجبور ان جميع ذلك حصل في نفسه من غير لانه ومعنى كونه مختارا ان العمل لارادة حدث فيه
جبر ابعد حكم العقل كما ان الفعل خراعضا مواهقا وملت الحكما ايضا جبرا فاذا هو مجبور على الاختيار فعمل
الشرى الاخر اقل من تلامس محض وقيل الله تعالى استخير محض وعمل الانسان على متزايين المرتين فانه جبر على
الاختيار طلبا لاهل الحق فلا عبارة ثالثة لا تملا كان فاعلموا انما وفاءه كتاب الله تعالى فسموه كسبا وليس
منافضا للجبر ولا لا اختيار له هو جامع بينهما فسموا محض وعمل الله تعالى سمي اختيارا بشرط ان لا يلزم
من الاختيار ارادة بعد تضرع وتردد فان ذلك في حقه محال وجب الاعطاء المذكورة في الغالب ان يمكن ان تستعمل
في حق الله تعالى الادعي نوع من الاسما والقصود كذا في ما يليق بهذا المبرر بطول القول فيه فان قلت جهل
بقول ان العلم والارادة والارادة هب القدرة والقدرة هب الحركة وان كل من اختر حدث من المبدء فان قلت
ذلك فسموه بكم يتجسد في شئ لا من قدره الله تعالى وان ابي ذلك فاعلم في ترتيب البعض من هذا على البعض فاعلم
ان القول بان بعض ذلك حدث من بعض محمول محض سواء عرعه بالتوهم وبغيره من حواله جميع ذلك على المعنى
الذي عرعه القدرة الالهية وهو الأصل الذي لم يخف كافة الخلق عليه الا انهم يخفون في العلم فانه هو قوا على كنه
معتاوا الكافة وقوا على محردا فمع نوع تشبيه صدر تايهو بسعدن الحق وبيان ذلك بطول ولكن بعض
المقدورات من تجب على الله في الحدوث من قبل الشرط فلا صدر من القدرة الالهية ارادة الا بعد
علم ولا علم الاعدسية ولا حياقا لا بعد عمل الحياكة وكلا يجوز ان يقال الحياكة تحصل من الجسم التي هو شرط
الحياة فكذلك في سائر درجات الترتيب ولكن بعض الشروط اظهرت العامة وصفا لم يظهر الا لخاص
المكاشفة في سور الحق والافلاحة بمحسوم ولا ما تخر تأخر الانما في المردم وكذلك جميع افعال الله تعالى
رولوا لان كان القدم والآخر عينا صلي فعل المحامين على الله عن قول الملاحظين علوا كبيرا والى هذا أشار
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى وما حملها السمووات والارض وما بينهما الا عبيد
ما خلصها الا ليعبدوا فكل ما من السماء والارض صارت على ترتيب واجب وحق لازم لا تصور ان يكون الا كما
حدثت على هذا الترتيب الذي وجدنا تأخر الا سطر شرطا للشرط قبل الشرط محال والمحال لا يوصف
كما يسموه ولا تأخر الصلح على الدلية الالغ فشرط الحياة ولا تأخر عها الارادة بعد العلم الالغ فشرط العلم
وكل ذلك مع الواجب ترتب الخلق ليس في شئ من ذلك ثابت وانما على كل ذلك بحكمة وتدبير وتعليم ذلك
عمره كما نضر بغيره الصلح مع وجود القدرة على وجود الشرط مثلا لعرب منادى الحق من الالهام
الاهية وذلك ان عمره اسما واحدة فاعلم في الماء الى رفته فالحث لا يرتفع عن اعصاه وان كان الماء هو
الرايح وهو لا يلقى فغير القدرة الارادة حاضرة لاهية لغيره وارتفعت حيا لاهية لا لاهية ولكن لا يحصل
به الماء وكلا يحصل من الجسم الماء سطر الشرط وهو غسل الوجه فاذ اوضع الواقعي الماء وهو على الماء
عمل الماء في سائر اعصاه وارتفع الجسم عفا على المجهل ان الجسم ارتفع عن اليديين ورفعه عن الوجه لانه
حدث عصبه ان يقول ان المصلاقا لم يكن رافعا للماء فمع عفا كان فكيف حصل مصلاقا من قبل
ان حصل ارتفاع الجسد عن اليديين عند غسل الوجه فاذ غسل الوجه ارتفع الجسد عن اليديين وهو وحول

فلا يحصل له
وطبائه ويكون
ذلك بعد ادا
بالخطوة
اليقين ومنع
لوحدها كثير
التشوف الى ذلك
للقرب من
أخذ في طرهم
ومن أخذ في
طريق الارادة
تشوف الى ذلك
بعض التشوف
لان التشوف اليه
يكون على قدر
الهمة والطلب
والارادة والخط
من الله الكريم
ومن هو مقام
عالم للمؤمنين
والمسلمين لا يتطامع
الى معرفته اليقين
ولا لهم حيز
الخواطر (دون
الخواطر) صافي
وسل الله تعالى
الى المديكال
يعصمهم قلبان
صحته عصب
الله وهذا حال
عبد استقام قلبه
واستعانة القلب
انما أية الدين
وفي هذه ناسه

يضاهي عن من يظن ان الحركة تحمل بالقدره والقدره بالارادة والارادة العلم وكل ذلك خطأ بل عند ارتفاع الحدث
عن الوجه ارتفع الحدث عن الابداء الملاقح فلا يفصل الوجه والاعلم بتغير واليد بتغير ولم يحدث فيه حادث
ولكن حدث وجود الشرط فظهر أثر القوة فكذلك ينبغي ان تفهم صدور القدرات عن القدره لا ان تسمع ان القدره
قديمة والقدره امتدادية وهذا غير صحيح بل أتو علم أن تسمى عن عالم المكاشفات فلتترك جميع ذلك فان مقصودنا التنبيه
على طريق التوحيد في الفعل فان الفصل بالحقيقة واحد فهو الخوف والرجو عليه التوكل والاعتقاد لم يحد على
أن تذكر من بحار التوحيد الاقطرة من بحر المقام الثالث من مقامات التوحيد واسمها ذلك في عمر نوح حال
كاستيقاض ماء البحر بأخذ القطرات منه وكل ذلك يطوى تحت قول لا اله الا الله وما أخضعته على اللسان وبأسهل
اعتقاد مفهوم للقطرة على القلب وبأعز حقيقة له عند العلماء الاسمين في العلم فكيف هند غيرهم فان قلت
فكيف الجمع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد أن لا قاعل الا الله تعالى ومعنى الشرع اثبات الافعال للعباد
فان كان العبد عاصيا فكيف يكون لله تعالى قاعلا وان كان لله تعالى قاعلا فكيف يكون العبد عاصيا لم يقول
قاعلين غير مفهوم فأقول نعم ذلك غير مفهوم اذا كان القاعل معنى واحدا وان كان له معنيان ويكون الاسم جملا
مرددا بينهما لم يتناقض كما يقال قتل الامير فلا يقال قتل الجلاذ بل معنى الجلاذ قتل بمعنى آخر
فكذلك السب عاقل بمعنى والله عز وجل قاعل بمعنى آخر فحقى كون الله تعالى قاعلا انه القدره الموجد ومعنى كون
العبد قاعلا له العمل الذي خلق فيه القدره بعد ان خلق فيه الارادة بعد ان خلق فيه العلم فارتبطت القدره بالارادة
والحركة بالقدره فارتبط الشرط بالشرط وارتبط بقدره الله ارتباطا للمعلول بالعلة وارتبط بالمتغير بالمتغير وكل ماله
ارتبط بقدره فان عمل القدره يسمى قاعلا فكيفما كان الارتباط كما يسمى الجلاذ قاعلا والامير قاعلا لان التمثل
ارتبط بقدرتهما ولكن على وجهين مختلفين فذلك لاسي فضلا عما فكذلك ارتباط القدرتين بالقدرتين ولاجل
توافق ذلك وطابقه سبب الله تعالى الاصل في القرآن مرة الى الملائكة ومرة الى العباد وسببا بينهما مرة اخرى
الى نفسه فقال تعالى في الموت قل يوفى كما لموت ثم قل عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال تعالى
أقرأتم ما عرثون أضاف البناء قال تعالى انصبا بنا المصابم شققنا الارض شققا ففتنناهم باحباوعنا وقال عز وجل
فارسنا اليهم وحنا فقتل طابسر اسو يام قال تعالى ففتنناهم بملهم روحنا وكان النافع جبريل عليه السلام وكما قال
تعالى فاذا قرأناه فانبج قرا فنبج في التفسير معناه اذا قرأ عليك جبريل وقال تعالى قل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
فاضاف القتل اليهم والتمذيب الى نفسه والتمذيب هو عين القتل بل صرح وقال تعالى قل فذنبواهم ولكن الله فتنهم
وقال تعالى وامرهم اذ رميت ولكن افترى وهو جوع بين النبي والاثبات طاهر ولكن معناه وامرهم بلعني الذي
يكون الزهيم اميا الذي رميت بلعني الذي يكون العبد باميا اذ هما معنيان مختلفان وقال الله تعالى الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعظم قال الرحمن عز القرآن وقال سبحانه البيان وقال ان علينا بيانه وقال أقرأتم ما عثون أقرأتم ما عثونه
أم نحن الخلقون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في () وصف ملك الأرحام انه يدخل الرحم فيأخذ النطفة
في يده ثم يصورها جسدا فيقول بلأب ذكرا أم أنثى أسوي أم معوج فيقول الله تعالى حساءه ويخلق الملك وفي انط
آخر ومصور الملك ثم ينفخ فيه الروح بالسعداء أو بالشعواءه وقال بعض السلف ان الملك الذي يخاله الروح هو
الذي يورج الارواح في الاجساد وانه يتنفس بوصفه في كل نفس من انفسهم روحا في جسمه وذلك سمى روحا
وما ذكر في مثل هذا الملك وصفته فهو حق شلهاه باب القلوب يبعثهم فلما كون الروح عاقله فتنه فلا يمكن
أن يعلم الا بالمثل والحكم به دون النقل تخمين مجرد وكذلك كره الله تعالى في القرآن من الاعلاء والآيات في الارض

النفس يا س
الشیطان لان
النفس كما تحركت
كسوت صفو
القلب واذا تكبر
طعم الشیطان
وقرب منه لان
صفاء القلب
عصفوف بالذکر
والرعاية والذکر
نور يتقيسه
الشیطان ككاهن
أحدنا النور (وقد
ورد في الخبر ان
الشیطان یأثم
على قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله
تعالى نوى وخفى
واذا غفل التقم
قلبه لهه ومناه
وقال الله تعالى
ومن یعش عن
ذکر الرحمن
نفیض له شیطانا
فهو له قرین
وقال الله تعالى
ان الذین اتوا
اذاسهم طامع
من الشیطان
تذکر واذا ذامهم
بمصر و
فباتقوى وجود
حاصل الذکر
وبها یفتتح بابه

الذين هم عقبة
 فأقول الله تعالى
 الآية في ذلك
 فظاهر الآية
 وسبب نزولها
 ظاهر وسر ذلك
 تنبها من الله
 عباده على الثبوت
 في الأمور (قال
 سهل) في هذه
 الآية التماسي
 الكذب والكذب
 صفة النفس
 لانها تلي أشياء
 وتسول أشياء
 على غير حقاقتها
 فتعين الثبوت
 عند خاطرها
 والقائها فيعمل
 العبد خاطره
 النفس نأويجب
 الثبوت ولا يستغنى
 الطمع ولا استعجال
 الهوى فمدح
 بعضهم أدنى
 الأدب أن تصف
 عند الجمل وأخر
 الأدب أن تصف
 عند النسيب ومن
 الأدب عند
 الاشتباه أزال
 الخطر بمحرك
 الناس وخافها
 واثرا فافارها

فيمتد الحروف أو الجنب أو الحياء أو صروف أكثر من الصوارف المضغفة للقلب عن التصريح به وأما النصيحة فهي
 أبلغ من القدرة لأنها قاهرة في اللسان على الإفصاح عن كل ما يستجراً القلب عليه وأما ربه فلا علم
 بمواقع القلب قدره فلا تقله على حل عقد التليس وأما انتهى الشفقة فيكون بعينه على بذل كل ما يقدر
 عليه في حق من اليهود فإن قدرته لا تقف دون الثابتة فإذا كان لا يهمل أمره ولا يبالي بغير خصمه أو لم يظفر
 حاله بخصمه أو لم يملك فإن كان كل شيء له لا ريبه أو في واحد منها أو جزأه أن يكون خصمه في هذه الأربعة
 أو كل منته لم يمتنع نفسه الوكيل بل بقي، فترجع القلب مستقر في المبالغة والتدبير ليدفع ما يصدر من قصور
 وكيله وسلو تنصحه ويكون شأوت درجة أحواله في غلبة الثقة والطمانينة بحسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه
 التحصيل فيه والاعتقادات والظنون في القوة والضعف فتفاوت تفاوت لا ينحصر فلا يجرم تفاوت أحوال المتوكلين
 في قوة الطمانينة والثقة فتفاوت لا ينحصر إلى أن يقتضي إلى اليقين الذي لا ضعف فيه كالأول والوكيل والمالوك
 وهو الذي يسعى لجمع الحلال والإحرام لاجله فإنه يحصل له يقين بمنتهى الشفقة والعناية فتصير رخصة واحدة من
 التحصيل الأربعة قطعية وكذلك سائر التحصيل تصورات يحصل القطع به وذلك بطول الممارسة والتجربة وتواتر
 الأخبار بانه أقصم الناس لسانا وأقوهما بآنا وأقدهم على نصره آخر بل على تصور رايه بالباطل والباطل
 باطن فإذا عرفت التوكل في هذا المثال نفس عليه التوكل على الله تعالى فإن ثبت في نفسك بكشف أو باعتقاد
 جازم أنه لا فاعل إلا الله كاسبي وقعت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العباد ثم تمام الصلح والعناية
 والرحمة بعملة العباد والآحاد وأنه ليس وراء منتهى قدرته قدرة ولا وراء منتهى علمه علم ولا وراء منتهى عنايته
 ملك ورحمته لك عناية ورحمة أكل لا محالة عليك عليه وحده لم يفت إلى غيره بوجه ولا إلى نفسه وحده وقوته
 فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله كاسبي في التوحيد عند ذكر الحركة والقدرة فإن الحول عبرة عن الحركة والقوة
 عبرة عن القدرة فإن كنت لا تحيد هذه الحال من نفسك فسمه أحد أمرين إما ضعف اليقين بإحدى هذه التحصيل
 الأربعة وإما ضعف القلب ومرضه بابتلاء الجنب عليه واتزاعه بسبب الأوهام الغالبة عليه فإن القلب قد يزعم
 تعالوهم وطاعة عن غير محض في اليقين فإن من يتناول غلا فشيء بين يديه بالغرور بما يفرط طبعه وتعلم
 عليه تناوله ولو كانت العقائل أنه يبيت مع الميت في قبره وفراش أو تحت قبر طبعه عن ذلك وإن كان متيقنا بكونه
 متناوله جاد في الحال بأن سنده الله تعالى مطردة فإنه لا يحضره الآن ولا يحجب وإن كان قد راعا عليه كما به مطردة
 بأن لا قلب التزم الذي يده حية ولا قلب السور أسدا وإن كان قد راعا عليه ومع أنه لا يشك في هذا اليقين ينفر
 طبعه عن مضاجعة الميت في فراش أو البيت ولا ينفر عن سائر الجادات وذلك جبن في القلب وهو نوع
 ضعف قلما يحلوا الإنسان عن تبيينه وإن قل وقديرة فيصير مرضا حتى يخلف أن يبيت في البيت وحده مع اغلاق
 الباب أو حكمه فإذا أديم التوكل إلا بقوة القلب وهو في اليقين جميعا لا يتصل بكون القلب وطمانينة فأسكون
 في القلب شي واليقين شي آخر فكم من حين لا طمانينة معه كآل الله تعالى لإبراهيم عليه السلام أو لم يؤمن قال بل
 ولكن ليحتمل قلبي فالنفس أن تكون مشلولة أحياء الميت حينه ليست في خياله فإن النفس تتبع الخيال وتطعن
 به ولا تلتزم اليقين في ابتداء أمره إلى أن تبلغ بالآخر إلى درجة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية
 أسلوكم من طمانينة لا يحل كسائر أرباب المال والمذهب فإن اليهودي مطمئن القلب إلى تهوده وكذا النصراني
 ولا يمان لهم أصلا وإنما يبعون الظن وماتوى النفس وأقسموا بهم من بهم الهدى وهو سبب اليقين الأثيم
 معرضون عنه فإذا المين والخراء معرضا لا نفع اليقين معها فهي أحد الأسباب التي تضاد حال التوكل كأن
 ضعف اليقين بالتحصيل الأربعة أحد الأسباب وإذا اجتمعت هذه الأسباب صلت الثقة بالله تعالى وقد قيل مكتوب في
 انوارها من قنن اسان منله وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) من اسعز بابي الله تعالى وإذا انكشف

(١) حديث من اعز بابي الله تعالى العمل في الانقطاع أو نعم في الخلق من حدث عمر أوردته المولى في ترجمه
 دانه بن عبد الله الأودي وقال لا تناس على حده وقد ذكره ابن جرير في التلخيص وقال خائف في روايته

للمعنى التوكل وعلمت الخلة التي سميت توكلا فاعلم أن تلك الخلة طاق القوة والضعف ثلاث درجات (الدرجة الأولى) ما ذكرناه وهو أن يكون قلبه في حق الله تعالى والثقة بكلماته وعنايته كقوله في الثقة بالوكيل (الثانية) وهي أقوى أن يكون صاحب الله تعالى كحال الطفل مع أمه فإنه لا يعرف غيرها ولا يفرغ إلى أحسوا أول ما يعتمد إلا بالله فاذكر أنهما قل في كل حال بذله ولم يظنوا وإن ناله أمر في شئنا كان أول ما يفرغ إلى الله سبحانه وأول ما يفرغ على قلبه ما فاته من قهره وأنه قوي يقظته لا وكفايتها وشغفتها ليست خالية عن نوع ادراكه بالخير الذي له وبقدر ما يطعم من حيث أن الصبي لو لم يتفصل هذه الخلة لم يفرغ على تأقن لفظه ولا على إحسانه مفعلا في ذهنه ولكن كل ذلك وراء الإدراك فمن كان بالله إلى الله عز وجل ونظر إليه واعتماد عليه كحبه كما يجب الصبي به فيكون متوكلا حقا فإن الطفل متوكل على أمه والفرق بين هذا وبين الأول أن هذا المتوكل وقد بقي في توكله عن توكله أذ ليس بلغت قلبه إلى التوكل وخيخته بل إلى المتوكل عليه فقط فلا يزال قلبه يلهي بالتوكل عليه وأما الأول فيتوكل بالتسكف والسكسب وليس فاني عن توكله لأن له التفاني إلى توكله وشعوره بذلك شغل صرغ من ملاحظة المتوكل عليه رده إلى هذه الدرجة فأرسل حيث سئل عن التوكل ما إذا قال ترك الأمانتي قبل أو سطره قال ترك الاختيار وهو إثارة إلى الدرجة الثانية وسئل عن أعلاه بذكره وقال لا يعرفه إلا من بلغ أو سطره (الثالثة) وهي أعلاها أن يكون بين يدي الله تعالى في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغسل لا يفترقه إلا في انه يرى نفسه ميتا يحركه القدرة الأتالية كما يحرك يد الغسل الميت وهو الذي قوى يقينه بأنه يجري للحركة والقدرة والإرادة والعلم وسائر الصفات وإن كلاً بحث جبرا فيكون يتبعان الانتظار لا يجري عليه ويغرق الصبي فإن الصبي يفرغ إلى أمه ويصبح ويحلق بذلهما ويصوغها في يدها من حيث علمه وإن لم يزعق به ما ظالم طلبه وأما من يتعاقب بذله ما ظالم يحمله وإن لم يسأل إلا بين قلام فتاعبه وتغيبه وهذا المقام التوكل بمر ترك الدعاء والسؤال منه بغير معرفته وعنايته وأنه يعطي ابتداء أفضل مما يسأل فكمن نعمة ابتداها قبل السؤال الدعاء وبغير الاستحقاق والمقام الذي لا يقتضي ترك الدعاء والسؤال منه وإنما يقتضي ترك السؤال من غيره فقط قلت فإنه الأحوال الحادثة ووجودها فاعلم أن ذلك ليس محال ولكنه عز يزاد وأما المقام الثاني والثالث أعزها والأول أقرب إلى الامكان ثم إذا وجد الثالث والثاني فدواء ما بعده بل يكاد لا يكون المقام الثالث في دوايه الا كصفة الرجل فإن انبساط القلب إلى ملاحظة الحلول والقوة والاسباب طبع واقضاها عارض كأن انبساط القلب إلى جميع الاطراف طبع واقضاها عارض والرجل عبارة عن انقباض الدم عن طاهر البصرة إلى البطن حتى تجتمع عن طاهر البصرة إلى الجرة التي كانت ترى من وراء الرقيق من منصرف البصرة فإن البصرة سبر رقيق نراعى من وإثارة الدم وانقباضه بوجوب الصفرة وذلك لا يدوم وكذا انقباض القلب إلى الكلية عن ملاحظة الحلول والقوة وسائر الاسباب الطاهرة لا يدوم وأما المقام الثاني فيشبه صفره المحموم فإنه يدوم ويومئ ويومان والأول يشبه صفره مرضي استحكم مرضه فلا يمدان يدموم ولا يمدان يزول قال قلت فهل يتبع مع العبد تدبير وتلق بالاسباب في هذه الأحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفي التدبير وأما أدات الخلة فهي بل يكون صاحبها كالحيوت والمقام الثاني ينفي كل تدبير إلا من حيث الفزع إلى الله بالدعاء والابتدال كتهير الخالق في الخلق في الله تعالى فقط والمقام الأول لا ينفي أصل التدبير والاختيار ولكن ينفي بعض التدبيرات كالتوكل على وكيله في المصنوعة فإنه يترك تدبيره من جهة غير الوكيل ولكن لا يترك التدبير الذي أشار إليه وكيله وأما التدبير الذي عرفه من عبده وسهته دون صريح اشارته فالله الذي يعرفه بإشارته بأن يقول له استأجركم إلى حضوري فاستثقل لا محالة تدبيره لا يحضور ولا يكون هذا أمنا قضا توكله عليه أذ ليس هو فرغ عنه إلى حول نفسه وقوته في المظهر الخج ولا إلى حول غيره بل من تمام توكله عليه أن جعل ما ربه له الأول يمكن - وكلاهما ولا يعتمد في قوله لا يحضر - وهو وأما المعلوم من عبده والطراد منه فهو أن يعلم من عبده أنه لا يحتاج للحكم إلا من السجل قيام توكله أن كان - وكلاهما أنه لا يكون مولا على

وأظهار القدر
والعاقبة إليه
والاعتراف بالجليل
وطلب للمعرفة
والموت به فإنه
إذا أتى به سدا
الادب يفك
ويمن ويدين له
هل الخلق لطلب
حقاً وطلب حق
فإن كان الحق
أمنه وإن كان
للعقل فقه وهذا
التشوق إذا لم
يتبين له الخلق
بظاهر العلم لأن
الافتقار إلى الجليل
العلم عند فقد
الجليل في ظاهر
العلم من الناس
من لا يسه في
صحة الاعتقادات
على الحق دون
الخط وإن أمضى
خطر الخط يصير
ذلك ذنب حاله
فيستغفر منه كما
يستغفر من
الذنوب ومن
الناس من يدخل
في تناول الخط
وبعض خاطره
بزيد علم لديه
من الله وهو علم

الحكمة في هذا الحديث
الحل المسئلة علم
بالاذن فيمضي
خاطر الخط والمواد
بذلك على بصيرة
من أمره يحسن
به ذلك ويلقبه
علم بزيادته ونقصه
على عمله يحكم علم
الحال وعلم القيام
لأنه على حاله
ولا يدخل فيه
بالتقليد لأنه أمر
خاص بعبد خاص
وإذا كان شأن
العبد يتميز
خواطر النفس
في مقام نفسه
من ملت الشيطان
تكثر فيه خواطر
الحلى وخواطر
الملك ونصير
الخواطر الأربعة
في حربه ثلاثا
ويسقط خاطر
الشيطان الأندلس
لصيق مكانه من
النفس لأن
الشيطان يدخل
طريق آدم
النفس واتساع
النفس باتباع
الحوى والاخلاد
الى الارض ومن

سكنه وعادته ووافيا بمقتضاها وهو أن يحمل السجل مع نفسه اليه عند غلصته فإذا استغنى عن التدبير في الحضور
وعن التدبير في احضار السجل ولزكه شيئا من ذلك كان تصديق توكبه كفيف يكون فله تصديق بم بمان
حضوره بالضرورة وأحضر السجل وقام به وعاين وقوله بالظن الى حاجته قد يقبى الى المقام الثاني والثالث
في حضوره حتى يبق كالهيوت المنتظر لا يفرع الى السو له وقوله اذ يبق له حولي لا قوة وقد كان فرعه الى السو له
وقوله في الحضور واحضار السجل بالضرورة وقوله بالظن الى حاجته قد يقبى الى المقام الثاني والثالث
والاحتياط لا يجرى وإذا تأملت هذا اندفع عنك كل اشكال في التوكل وفهمت انه ليس من شرط التوكل ترك كل
تدبير وعمل وان كل تدبير وعمل لا يجوز ان يعلم التوكل بل هو على الانقسام وسيا في تفصيله الاعمال فإذا فرغ
التوكل الى السو له وقوله في الحضور والاحضار لا يتناقض التوكل لانه لم يلهو لا الوكيل لكن حضوره واحضاره املا
وتعبا على اجسادى فإذا اصاب مقيدا من حيث انه سوله وقوله بل من حيث ان الوكيل جعله معجدا لحاجته
وعرضه بالضرورة يستند فإذا لا حول ولا قوة الا بالوكيل الا ان هذه الكلمة لا يكمل معناها حتى الوكيل لا يخلص
خالقا حوله وقوته بل هو جاعل للمنفذين في نفسه ما لم يكنو بالمنفذين لولا فله وانما يصدق ذلك في حق الوكيل
الحق هو الله تعالى اذ هو خالق الحول والقوة كسيتي في التوحيد وهو القوي جهام مقيد اذ جعلها شرطاً
للمسيبته من يسا حملان القوام وللقصد فإذا لا حول ولا قوة الا بالله خالصا قد في شاهد هذا كله انه
الثواب العظيم الذي وردت به الاخبار (١) فيمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله وذلك قد يستند فيه الى كيف يعطى
هذا الثواب كلبه هذه الكلمة مع سهولها على اللسان وهو لفا اعتقاد العلب مفهوم لقطعه هو بانها تعاد ذلك جزاء
على هذه للمساعدة التي ذكرناها في الوحي وسببه هذه الكلمة وهو ثوابه الى كماله لا الله وثوابها كسبته معنى
احدا هم الى الاخرى اذ في هذه الكلمة اضافة شيئين الى الله تعالى قطع وهما الحول والقوة وأما كلمة لا اله الا الله
فهو سببه الكل اله فاطر الى التقلوت بين الكل وبين شيئين تعرف به ثواب لا اله الا الله بالاصافه الى هذا
وكذا كرنا من قبل ان التوحيد يفسر بين وبين وكذلك هذه الكلمة ولست الكلمات وأكترا الخلق قيسوا
بالتقريب وما طرق الى الدين والى البين الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم (٢) من قال لا اله الا الله صدق من
طلبه خلاصا وجبت له الجنة وحيث أملى من غير ذكر الصدق والاحلاص أراد بالحق هذا المفيد كما ضاف المعركة
الى الايمان والعمل الصالح في بعض المواضع وأضافها الى مجرد الايمان في بعض المواضع والمراد به التقيد بالعمل
الصالح فالملك لا يبال بالحديث وحركة اللسان حديث وعقد القلب أفاضل ولكن حدث نفس وانما الصدق
والاحلاص وراءه مما لا يصح سر الملك الا لغيره وهم الخادمون من لمن غرضهم في الزمة من أصحاب العيين
أصدا جاب عن الله تعالى وان كانت انتهى الى الملك أمارى أن انفسه جعله لما ذكر في سورة الواقعة للمر من
السابقين تعرض لسر الملك فقال على سر موصوفة متكتين علمت قائمين ولما همى الى أصحاب العيين ما زاد
على ذكر الماء والطول والقوا كه والاشجار والخور العين وكل ذلك من اقدام المطور والتسريب ولما قول
والمسحوح وتصوت ذلك اليهم على الفوام وأين اقدام اليهم من لذة الملك والزلوى أعلى علم في جواريب
الطين ولو كان هذه الذات قدر لما وسعت على اليهم ولما همت عليها درجة الا انك اصرى أن احوال اليهم
وهي مسبية الى باض متهمة بلقاء والاشجار وأصناف الماء كولات مقته ما تيزان والسفاد أعلى وأكث
وأحرف وأجدر بان تكون عنده ذوى الكمال مضبوطة من احوال الملائكة في سرورهم بالقرب من حواريب
العلين في أعلى عليين هيات هيات ما لم يعن التحصيل من ادخاير بين أن يكون حارا أو يكون في درجة
جبريل عليه السلام فيختار درجة الحار على درجة حر مل عليه السلام وأسر غنى أن شبه كل تبي موجب اليه

(١) أحاديث نواب قول لا حول ولا قوة الا لله تعمدت في الدعوات (٢) حدث من قال لا اله الا الله اذا
محاد من قاله وحبه لامة الطراني من حديث ريد بن ارم وأبو علي من حدث أني حرره وهذا قد

وان النفس التي تزوجها الى منعة الاسما كمنعاً كثر من تزوجها الى منعة السكينة فهو الاسا كمنعاً شبيهاً بغيره
 منه السكينة وكذلك من تزوج نفسه الى نيل قبات اليهم كثر من تزوجها الى نيل قبات للملائكة فهو اليهم
 أشبه منه بالملائكة لا محالة وهو لا هم الذين يقال فيهم أولئك كالانعام بل هم أضل وانما كانوا أضل لان الانعام
 ليس في قوتها طلب درجة للملائكة فتركها الطلب للجن وأما الانسان ففي قوته ذلك والقادر على نيل السكينة سوى
 باقهم وأبعد النسبة الى الفضل لهما معاقد من طلب السكينة وأذا كان هذا كلاماً مقتصراً فلنرجع الى المقصود
 فقد بينا من قول لا اله الا الله ومعنى قول لا حول ولا قوة الا بالله وأن من ليس بالقائل لهما عن شاهدته فلا يتصور
 منه حال السوكل فان قلت ليس في قوله لا حول ولا قوة الا لله الا لله النسبة شبيهة الى الله فلو قال كائن السماء والارض
 خلق الله فهل يكون ثوابه مثل ثوابه فأقول لا لان التوكل على قدر درجة القلب عليه ولا مساواة بين المرتبة
 ولا يطر الى العظم السماء والارض وسفر الحول والقوة انما جاز وصفهما بالصغر مجازاً فليست الامور بعظم
 الاسخاص بل كل على فهم أن الارض والسماء ليستا من جهة الأسمين بل هما خلق الله تعالى فأما الحول
 والقوة فتساوئ كل أمر على المنة والافتقار لطلبه وطولته كثره عن يدى الله تدفق النظر في الرأى والمفعول حتى
 نشق الشعر بعدة نظر فقهى مهلكة خطيرة ومنه عظمة ذلك فيها الفلوق انما نبوا لأنفسهم امرادهم ترك
 في التوحيد وانبت خالى سوى الله تعالى فمن جاور هذه العقبة يتوفيق الله تعالى اياه فصنعت رتبته وعظمت
 درجته فهو الذي يصدق قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقد كررنا تأليس في التوحيد الا عبقثان احدهما النظر
 الى السماء والارض الشمس والقمر والنجوم والتم والمطر وسائر الجادات والثانية النظر الى اخيار الحيوانات
 وهي اعظم العنسين وأخطر مما هو عظمها كمال التوحيد فذلك عظم ثواب هذه الكلمة اعنى ثواب المشاهدة
 التي هذه الكلمة ترجتها فاذا رجع حال السوكل الى الذي من الحول والقوة والتوكل على الواحد الحق ويستوضح
 ذلك عند ذكرنا تفصيل أعمال التوكل ان شاء الله تعالى

في بيان مائة الشيوخ في أحوال التوكل

ليس أن شيئاً لا يخرج عما ذكرنا ولكن كل واحد شير الى بعض الأحوال فقد قال أبو موسى العجلي قلت
 لأبي يرسل التوكل فعالم ما قول أم قلت ان هاتين قولون لو ان السباع والأقمار عن يمينك ويسارك ما تترك
 لك شرك فقال أبو ير يد ثم هذا قريب ولكن لو ان أهل الجنة في الجنة يتعمون وأهل النار في النار يعذبون
 ثم وقع لك تمييز منهم ما خرجت من جهة التوكل فاذا كرر أبو موسى فهو خير عن أجل أحوال التوكل وهو المقام
 الثالث وما ذكرنا من زعمه عن عز أنواع العلم التي هو من أصول التوكل وهو العلم بالحكمة وان ما فعله
 الله تعالى فيه الواجب لتلاخيص بين أهل النار وأهل الجنة بالإضافة الى أصل العمل والحكمة وهذا أغضأ أنواع
 العلم ويزيد من القدر وأبو ير يد فلما حكم الاعن أعلى المعاملات وأقصى الدرجات وإيسر رك الاحتراز عن
 الحجاب بطا في العام الأول من التوكل فمداسر (١) أبو بكر رضي الله عنه في العام اذ سمعنا الحيات
 الآن قال فعل ذلك من حوله ثم سدد به أو قال بما فعل ذلك شقة في حوز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاقى عن نفسه وابعاد السوكل بتحرك سره وتبره لأمر يرجع الى نفسه ولطريق هذا عمل ولكن سيأتي
 من أن أسأل ذلك وأكثر مما ناقض السوكل فان حركة السر من الحيات هو الخوف وحق للتوكل أن يخاف
 مداس الحيات اذ لا حول للحيات ولا قوة لها الا الله فان احمر لم يكن انك على يد به وحوله وقوته في الاستمرار
 بل على خافي الحول والقوة وادبر وسئل جالوتون للصري عن التوكل فقال صلح الأرباب وقطع الأسباب
 خلق الأرباب اسره الى علم التوحيد وندفع الأسباب غيرت الى الأعمال وليس فيه تعرض صريح للمحال وان كان
 اللط يصعبه ملل رداً فعالم العالم في اليهودية واتوا جهلهم الربوبية وهذا اشارة الى التبر من

(١) حديثان أن أبا بكر سئلهما الحيات في العام شقعة على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم

شاق النفس
 على التميز بين
 الحق والباطل
 ضاقت نفسه
 وسقط عمل
 الشيطان الاندوار
 لغشول الآثام
 عليه همهم
 للرايين المتعلمين
 بمقام المشرقين
 من اذصار قلبه
 ساء من ينزلة
 كوكب الذكر
 صبر قلبه ساءوا
 يرقى ويسرج
 بياضه وسعته
 وحقيقته في
 طبقات السموات
 وكثرت مضاميل
 النفس الطمئة
 وتبعد عنه
 خواطره حتى
 يحايز السموات
 بروج بياضه
 كما كان ذلك
 لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 طاهره وقالبه
 فادا استكمل
 العروج تطلع
 عنه خواطر
 النفس لتستره
 ما نوار التبر
 وبعد النفس

الحول والقوة فقط وستلحدون التصارعن التوكل فقال ان كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دافق دين
لم تأمن ان تموت ويبقى دينك في عنقك ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دين من غير ان تترك لما وفاء لا تأمن
من الله تعالى ان يشفق عليك وهذه الاشارة الى مجرد الايمان بسعة القدرة وان في المقدور ان تأسبها خفية سوى
هذه الاسباب الظاهرة وستلأبوصدقة القرشي عن التوكل فقال اتصالح بقله تعالى في كل حال فقال السائل
زدي فقال ترك كل سبب بوصل الى سبب سبي يكون الحق هو التوكل لك قال لأعلم المقامات الثلاث والثاني
اشترى المقام الثالث خاصة وهو مثل ترك ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ قاله جبريل عليه السلام لك الحاجة
فقال ما لي لك فلا اذ كان سوا السبب يغني السبب وهو حفظ جبريل له ترك ذلك ثقة بان الله تعالى ان أراد
سخر جبريل لك فيكون هو التوكل لك وهذا حال جهوت غائب عن قسمه بقله تعالى فلم يرمعه غيره وهو حال
عز يز في نفسه ودمائه ان وجد ما يفسده وأعز وقال ابراهيم ان تراز التوكل اضطراب بلاكون وسكون بلا
اضطراب ولعلته بال المقام الثاني فكونه لا اضطراب اشارة الى سكون القلب الى الوكيل وقتبه واضطراب
بلا سكون اشارة الى فزع عليه وابتهاله وتضرعه بين يديه كاضطراب الطفل بيده اليه وسكون قلبه الى تمام
شفقته وقال بوصلي العاقب التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التنبؤ بشي فالتوكل يمكن الوعد
والمسلم بكفي بعهده وصاحب التنبؤ من رضى بحكمه وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظر ملاحظة الى المنظور اليه
فان الملم هو الأصل والوعدي به والحكم مع الوعد ولا بعد ان يكون الغالب على قلب التوكل ملاحظة شيء
من ذلك وللشيوخ في التوكل اقول بسوء ما ذكرناه فلا تظنوها فان الكشف نفع من الرواية والنقل فهذا
ما يتبع بحال التوكل والله الموفق رحمة ولطفه

بيان افعال التوكلين

اعلم ان العلم بورتب العمل والحوال جرا الاعمال والقدرة على ان معنى التوكل ترك السبب بالبدن وزك التدبير بالقلب
والسقوط على الأرض كخرقة اللبنة وكالحكم على الوضوء وهذا من الجهل فان ذلك حرام في السرعة والسرعة
فما تنى على التوكلين فكيف ينال مقام من مقامات الدين بمحظورات الدين بل تكسب النظام عنه وتقول
انما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه لعله الى مقصده وسى المبدأ اختياره اما ان يكون لاجل جلب نافع
هو مفقود عنده كالسبأ ولحقنا نافع هو موجود عنده كالادخار او دفع ضرر لم يزل به كدفع العائل والسرقة
والسباغ ولاز الاضرار فنزل به كانه اوى من المرض فمضود ترك العبد لانه هو هذه القنون الاربعة وهو جلب
النافع أو حفظه أو دفع الضرر أو قطعه فلذلك شرط التوكل درجاته في كل واحد منها مقر وتناولها السرعة
والفن الأول في جلب النافع فقول فيه الاسباب التي بها يجلب النافع على ثلاث درجات سقوط به ومظنون
فما يتوق به وهو هو وما لا تنى النفس به نعمة مائة ولا قطعت اليه * الدرجة الأولى المظنوع به وذلك مثل
الاسباب التي ارتبطت بالسبب بها تنذر لفته وشيئة ارباطها ملدا لا تخلف كان الطعام اذا كان موضوعا
بين يدك وانت جائع محاجج ولكنك لست بمد اليد اليه وتقول ما متوكل بشرط التوكل ترك السبي ومد اليد
السعي في حركة وكذا لك منه بالأسنان وابتلاعه لطباق أعلى الحنك على اسنانه فهذا جنون محض وليس
من التوكل في شيء فانك ان اسطررت ان تترك الله تعالى فيك شيئا بعدون الخبز او يخاف في الخبز تركه اليك وبسخر
ما كما لم يفتقد ووصله اليه ما لك تدبيره لست حسنة الله تعالى وكذلك لو لم يزرع الأرض وطمعت في ان يغلق
الله ساق نباتا من غير بذر او لسرورك من غير وقاع كقولك مريم عليها السلام فكل ذلك جنون وأمثال
هنا عما يكثر ولا يمكن احصاؤه وليس التوكل في هذا الما لم يعمل بل بالحوال والاطمئنان أما العالم فهو ان تعلم ان الله
ذلك حال الطعام واليد والاسنان رة في الحركة والله الذي يملكه كوسيتيك وأما الحال فهو ان يكون سكون
قلبك وانما لك على فعل الله تعالى لا على السعي الطعام وكيفية مد على يده يدك وربما يفتن في المل ارتفاع

عنه وعند ذلك
تقطع عنه
خسائر الحق
أيضاً لا تظن
رسولاً ولا رسلاً
الذين يمشون
فرب وهذا
الذي وصفناه
تزل يزل به ولا
يلوم بل يوقف
هوبه الى منزل
مطالبات النفس
وغواطره فتعود
اليه خسائر
الحق وخسائر
لك ذلك أن
الحوال تستدعي
وجوداً لا غيرنا
اليه حال الفناء
ولا خطر فيه
وخطر الحق
اتنى لك كلف
القرب وخطر
النفس به عنه
لبعد النفس
وخطر الملك
تكلف عنسه
كتقصف جبريل
في ليله العراج
عن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم حيث قال
لودنوت في غملة
لا حرق في قال

وكيف تقول على قوتك ورميها على عليك في الحال ما ينزل عطفك ويطلب قوة حركتك وكيف تقول على
 حضور الطعام ورعا سطة الله تعالى من عطفك عليه أو يمتحنه ويحملك من مكانك وتفرق بينك وبين طعامك
 وإذا اسقاه مثلاً ذلك ولم يكن له علاج الاغضلة تعالى فيذلك فلتفرح وعليه فتقول فإذا كان هذا حاله
 وعلمه فلهذا يد فانه متوكل * للدرجة الثانية الأسباب التي ليست متيقنة ولكن الغالب أن المسببات لا تحصل
 دونها ولكن احتمال حصولها دونها بعيدا كالتسويق في غرق الامصار والقواقل ويسافر في البوادي التي لا يطررها
 الناس الا نادرا ويكون سفره من غير استصعاب زل هذا ليس شرطاً في التوكل بل استصعاب الراد في البوادي
 سنة الأولين ولا يزول التوكل به بعد أن يكون الاعتقاد على فضل الله تعالى لاعلى الزاد كاسين ولكن فضل ذلك
 جائز وهو من أعلى مقامات التوكل وذلك كان بفعله الخواص فقلت فهذا في الهلاك والقائه النفس
 في التهلكة فاعلم أن ذلك يخرج عن كونها ما بشرطين أحدهما أن يكون الرجل قد راض نفسه وبها وجاهدا
 رسواها على الصبر عن الطعام أسبوعاً وما يقاربه بحيث يصبر عنه بلا ضيق قلب وتؤش خاطر وتغتر في ذكر
 الله تعالى والثاني أن يكون بحيث يقوى على الثبوت بالحشيش وما يتفق من الأشياء الحسنة فيصبر عن
 الشربين لا يتخلو في غلب الأمر في البوادي في كل أسبوع عن أن يفاهد أدنى ويقتى له حلاً أو قرية أو إلى
 حشيش يهتدي به فيجاء به بمجده نفسه والمجدة عمداً للتوكل وعلى هذا كان يقول الخواص ونظر لؤسن
 المتوكلين والمجمل عليه أن الخواص كان لا تغلقه الأبرة والمقراض والمجمل والركوة وقول هذا لا يفتح
 في التوكل وسببه أنه على أن البوادي لا يكون الماء في الأرض وما هو سنة الله تعالى بسعدو للمسلمين البئر
 فيزدلو ولا حبل ولا يظلم وجود الحبل والهو في البوادي كأن يظلم وجود الحشيش والماء يحتاج إليه لوضوئهم كل
 يوم مرات ولعلهم في كل يوم أو يومين مرة فإن المسافر مع حوارة الحركة لا يصبر عن الماء وإن صبر عن الطعام
 وكذلك يكون له ثوب واحد وما يختار في تكتشف عورته ولا يوجد المقراض والاراق في البوادي غالباً عند
 كل صلاة لا يقوم مقامها في الخلطة والقطع من مما يوجد في البوادي فكل ما في هذه الاربعه إنما يتحقق
 بالدرجة الثانية لأنه مطمئن عندنا ليس مقطوعاً به لأنه محتمل أن لا يتخرق الثوب أو يعطيه لسان ثوباً أو يجعل على
 رأس البئر من يسيقه ولا يحتمل أن يتحرك الطعام بمضغ غالي فيه فيبين البرجين فراقاً ولكن الثاني في معنى
 الاول ولهذا قولوا نحن الى الشرب من شرب الحبل حيث الاماء ولا حشيش ولا يطر في طلق فيه وجلسه توكلاً
 فهو آثم بهما في هلاك نفسه كما روي أن زاهداً من الزهاد فارق الامصار وأقام في سفح جبل سبعة وقال لأسأل
 أحداً شيئاً حتى يأتيني ربي برزق فقصصهما فكاد يموت ولم يأمرزق فطلب ربه أن يحشيشه فأتته برزق الذي
 قسمته والاقاضى اليك فأوحى الله جل ذكره اليه وعز في لارزقك حتى تدخل الامصار وتقدم بين الناس
 فدخل المصروف بعد هذا يعلم وهذا بشراباً كل وشرب وأوجس في نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى اليه
 أردت أن تلعب سكتي بهذا في الدنيا ما علمت أني أن رزق عبيدي بأبدى عبيدي أحب الي من أن أرزقه
 بيد قمتي فإذا التبايع من الأسباب كلها راحة الحكمة وجهل سنة الله تعالى والعمل بموجب سنة الله تعالى
 مع الاتكال على الله عز وجل دون الأسباب لا ينقض التوكل كما نرى في الامصار في الوكيل بالخصوص ممن قبله ولكن
 الأسباب تنقسم الى ظاهره قوالى خفية فغنى التوكل لا اكتشافه بالاسباب الخفية عن الأسباب الظاهرة مع سكون
 النفس الى سبب السبب لا الى السبب فان قلت فاولئك في الموعود في البلد ينتزح كسباً هو حرام وما يحرام منسوب
 فاعلم أن ذلك ليس بحرام لان صاحب السياسة في البداية اذا لم يكن له ملكا نفسه فهذا كيف كان لم يكن له ملكا
 نفسه حتى يكون فله حراماً بل لا يبعد أن يأية الرزق من حيث لا يحتسب ولكن قد يتأخر عنه والصبر يمكن
 الى أن يتفق ولكن لو أغنى باب البتة على نفسه بحيث لا يطر في لارزق لاهد * فلهذا لا يحرام وإن نشج باب الخ
 وهو يطل غيرة مستغول بعبادة فالكسب والخروج أولى ولكن اسف جزلنا الآن بشرف على الموت فندد

محمد بن علي
 القزويني الحديث
 والمكلم اذا انحفا
 في درجتهما
 لم يتفان حديث
 النفس (فكا)
 ان النبوة
 عفو ظمن القاء
 الشيطان كذلك
 عمل المكاة
 والحادة عفو
 من القاء النفس
 وقتها محروس
 بالحق والسكينة
 لا الكسنة
 حجاب الكسب
 والمخضع نفسه
 (وسمعت)
 الشيخ أبي محمد
 ابن عبد الله
 البصري بالبعرة
 يقول الخواص
 أربعة خاظر من
 النفس وخواطر
 من الحق وخواطر
 من الشيطان
 وخواطر من الملك
 فاما الذي من
 النفس فيصبر به
 من أرض العلب
 والذي من الحق
 من نوق القلب
 والذي من الملك
 عن بين القاب

ذلك بقرينه الخروج والسؤال الكسب وإن كان مشغول القلب بغيره مستغرق في الناس ولا يتطلع إلى حسن
يدخل من اليأس فيأتيه برزقه بل يطلع إلى فضل الله تعالى واشتاق إلى بقاءه فهو أفضل وهو من مغالاة التوكل
وهو أن يشتغل بالتمسك ولا يحتم برزقه قال الرزق يأتيه لا محالة وعندنا يصح ما قلناه بعض العلماء وهو أن العبد
لو عجز من رزقه طلبه كقولهم من الموت لا مفره وأغلو سأل الله تعالى أن لا يرزقه ما يستجاب له وكل من عاصيا
وثنائه لا يباحل كيف أخلقك ولا أرزقك وذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص الناس في كل شيء إلا في
الرزق والجل فأنهم أجعلوا أن لا يرزقوا لا بميت إلا الله تعالى وقال علي بن أبي حمزة (١) لو تركتم على الله
حق تركه لرزقكم كما يرزق الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى يرزقها يومياً يوم فلن قائم نحن أكبر بطونا فانظروا إلى
انظروا إلى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى يرزقها يومياً يوم فلن قائم نحن أكبر بطونا فانظروا إلى
الانعام كيف قبض الله تعالى لها لحدا الخلق الرزق وقال أبو يعقوب السوسي للتوكلون بحري أرزاقهم على أيدي
العباد لا تعب منهم وغيرهم مشغولون مكشودون وقال بعضهم المصيبة كلهم في رزق الله تعالى لكن بعضهم يأكل
بذل كالسؤال وبعضهم يتعبوا لطلبه كالبحار وبعضهم يائسون كالمنع وبعضهم يكرهون كالصوفية يشهدون العز
في أغصان رزقهم من يده ولا يرون الواسعة * الدرجة الثامنة ملازمة الأسباب التي توهم اقتضاها إلى السبب
من غيبة ظاهرة كالتدبير المستغنى في التدبيرات الدقيقة في تفصيل الأقسام بوجوهه وذلك يخرج بالكلية
عن درجات التوكل كلها وهو الذي فيه الناس كلهم أعني من يكتب للحيل الدقيقة كاستلزامها لماله ما يح
فأما غيبة الشبهة أو كاستلزامها بطريق في شبهة فذلك غاية الحرص على الدنيا والتمسك على الأسباب فلا يخفى
أن ذلك يدل على التوكل وهذا لملل الأسباب التي نسبتها إلى جلب النافع مثل نسبة الرقة والطير والوكي بالإضافة إلى
إزالة التناقض فإن الله تعالى على ما وصفه لا يتوكلون بذلك ولم يصفهم بهم أي لا يكتبون ولا يكونون الأمصار
ولا يأمنون من أحد شيئاً بل وصفهم بهم يتعاملون هذه الأسباب وأمثال هذه الأسباب التي يوق بها في المسببات
بما يكثر فلا يمكن احصاؤها وقال سهل في التوكل انه ترك التدبير وقال ابن عباس الخلق لم يحجب عن نفسه
وأما جابهم بتدبيرهم ولهذا أراد به استنباط الأسباب الجيدة بالفرق فهي التي تحتاج إلى التدبير دون الأسباب
الجيدة فإذا ظهر أن الأسباب منقسمة إلى ما يخرج الاتق بها عن التوكل وإلى ما لا يخرج وأن الذي يخرج
ينقسم إلى المقطوع به وإلى المقتوع به لا يخرج عن التوكل عند وجود حال التوكل وعلمه وهو
الاتكال على مسبب الأسباب كالقوكل فيها بالحمل والعلم لا بالعمل وأما المقتونات كالقوكل فيها بالحمل والعلم والعمل
جميعاً والمتوكلون في ملازمة هذه الأسباب على ثلاثة مقادير (الأول) مقام الخواص ونظرته وهو الذي يدور
في البوادي بغير زادقة بفضل الله تعالى عليه في تقويته على الصبر أسبوعاً ما فوره أو تيسر حبش به أو قوت
أو تيسرته على الرضا بل هو أن لا تيسر شيء من ذلك قال الذي يحمل الزادقة فيغدر أده أو يضل بعيره ويموت جوعاً
فذلك يمكن مع الزاد كما يمكن مع فقهه (المقام الثاني) أن يعقل ويتأق مسجول كمن في القرى والأمصار
وهذا أضيق من الأول ولكننا أيضاً متوكل لأنه تارك لكسب والاسباب الظاهر فعمل على فضل الله تعالى
في تدبيره من جهة الأسباب الخفية ولكنه لا يعمد في الأمصار تعرض لاسباب أرزق فإن ذلك من الأسباب
الجارية لأن ذلك لا يطل تركه إذا كان نظره إلى الذي يسخره لسان البلاء لا يبرز قلبه إلى سكان البلد
أذ تصور أن تغفل جميعه عنه ويضيعه لولا فضل الله تعالى بتدبيره ويحرمك وأخبرهم (المقام الثالث)
(١) حديث لو تركتم على الله حق تركه لتركه الحدبث يزاد في آخره ولما بدأكم الجبال وقد تقدم ما في يادون
هذه الزيادة فرواه الإمام محمد بن نصر في كتاب تعظيم قبر الصلاة من حديث معاذ بن جبل بإسناد فيعين
لوعرضه المتفق مع مرتبة شليم على البحور ورواها عنه الجبال ورواه البيهقي في الزهد من رواية وجب الكسب
من سلاسل رواه في التمسك على البحور وقال غناء نخط

والله من
التي سلطان من
إسراء القلب والقي
ذكره أبا يعقوب
له بعد أذاب نفسه
بالتقوى والزهد
وصفي وجوده
واستقام ظاهره
وبلته فيكون
قلبه كالسراة
الجلوة لا ياتيه
الشيطان من
نائمة إلا ويصبره
فإذا السود القلب
وصلاه الرين
لا يصبر الشيطان
(بري) عن أبي
هريرة رضي الله
عنه عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم إن العبد
إذا أذنب نكث
في قلبه نكته
سوداء فإن هو
تزع واستغفر
وناب مثل وإن
عاد يذفيه حتى
ته لوعبه قال الله
تعالى كلاً لربان
على قلوبهم
ما كانوا يكسبون
سمعت بعض
الدارفين يقول
صكلاً ما دقنا

أن يخرج ويكتسب كسبا على الوجه الذي ذكرناه في الباب الثالث والرابع من كتاب آداب الكسب وهذا
 السعي لا يخرج أيضا عن، فقلت التوكل الذي يمكن أن يكون نظره إلى الكفيل الحق يحفظ جميع ذلك ويحسب أسبابه بل يرى
 ويحاسبه الله تعالى جميعه في لحظة بل يكون نظره إلى الكفيل الحق يحفظ جميع ذلك ويحسب أسبابه بل يرى
 كسبه وصلاحه وكفايته بالإضافة إلى قدر الله تعالى كإبري القابل بذلك للوقوف فلا يكون نظره إلى القابل بل إلى
 قلب الملك أنه بماذا يتحرك وإلى العاذا يسيل وبهمك ثم إن كل هذا المكتسب مكتسب العبد أو يترك على
 للسالكين فهو بينهم مكتسب وقلبه منه متعلق خال هذا أعرف من حال القاصد بينه والدليل على أن
 الكسب لا ينافي حال التوكل إذا رويته فيه الشروط وانضاف إليه الخلق والمعرفة كإسابق أن الصديق رضى الله
 عنه لما بيع بالخلقة فأصبح أغنى الأواب تحت صنه والقراع يده ودخل السوق يندى حتى كرهه المسكون
 وقالوا كيف تفعل ذلك وقد أغت خلافة النبوة فقال لا تشغلني عن عيالي فأتى إن أنضممت كنت لمسؤولهم أنضج
 حتى فرضوا الفتوة أهل بيتهم للسالكين فلما روى ذلك رأى مسألتهم وتطبيب قلوبهم واستغراق الوقت
 بمصالح المسلمين أولى ويستحل أن يبال لم يكن الصديق في مقبل التوكل فغن أولى بهذا المقام منه فعل على أن كان
 متوكلا لا باعتبار ترك الكسب والسعي بل باعتبار قطع الالتفات إلى قوته وكفايته والربان الله هو ميسر
 إلا اكتسب ومدر الأسباب وبشروط كان راعيا في طريق الكسب من الاكتفاء بقدر الحاجة في غير
 استكثار ومعاشر وأدخار ومن غير أن يكون درهمه أحب إليه من درهم غيره فغن دخل السوق ودرهمه أحب إليه
 من درهم غيره فهو حر يص على الدنيا ويحبها ولا يصح التوكل إلا مع الزهد في الدنيا يصح الزهدون التوكل
 فإن التوكل مقام وراء الزهد وقال أبو جعفر الخليل وهو شيخ الخليل رحة الله عليهما وكان من التوكلين أخفيت
 التوكل عشرين سنة وما فارق السوق كنتا كسبت كل يوم دينار ولا أيت منه داتها ولا أستريح منه
 إلى قبراط أدخل به الحمار بل أخرج به قبل الليل وكان الجليل لا يتكلم في التوكل بحضرة وكان يقول أسمعني
 أن أتكم في مقامه وهو حاضر عندى وأعلم أن الجلوس في ربلات الصوفية مع معلوم يسد من التوكل فإن لم يكن
 معلوم ووقف وأمره بالانحلال بالخروج فطلب ليصبح معه التوكل الأعلى ضعف ولكن شوى بالخل والمكسب كوكل
 المكتسب وإن لم يسأوا لفتوا بما جعل اليهم فهذا أقوى في توكلهم لكنه يستأثر القوم بذلك فقد صار لهم
 سوقا فهو كسول السوق ولا يكون داخل السوق متوكلا إلا بشروط كثيرة كما سبقي فإن قلت فما الأفضل
 أن يعضى منه أو يخرج ويكتسب فأعلم أنه إن كان يفرغ يترك الكسب ففكر وذكر وانخلاص واستغراق
 وقت العبادة وكان الكسب يتوشى عليه ذلك وهو مع هذا الاستشرف نفسه إلى الناس في انتظار من يدخل عليه
 فيجمل الأشياء بل يكون قوى القلب في الصبر والانتكال على الله تعالى فاقصده أولى وإن كان يضطر بقلبه
 في البيت ويستشرف إلى الناس فالكسب أولى لأن استشرف القلب إلى الناس سؤال القلب وتركه ممن ترك
 الكسب وما كان للتوكل أن يأخذون ما تستشرف إليه قوسهم كان أحد بن خنبل قد سأرا بأ بكر المروزي
 أن يعطى بعض الفقرا شيئا ففلاهما كان استأجر عليه فردم فلهوى قال له أحد الحق وأعطه فانه يقبل
 فأعطه وأعطاه فأخذته فسأل أحد من ذلك فقال كان قد استشرفت نفسه فرد فلما سراج اتقطع طمعه وأيس
 فأخذوا كان أئتم روجه الله إذا نظر إلى عبد في الطاء وانفأ اعتياد النفس لذلك لم يقبل منه شيئا وقال الخواص
 بعد أن سئل عن أعجب حارة في أسفاره رأيت أخضر ورضي بصحبي ولكي فارقته خيفة أن تسكن قصى
 إليه فيكون مصافى توكل فإذا المكتسب إذا راعى آداب الكسب وشروط تبه كاسبق في كتاب الكسب وهو
 أن لا يقصد به الاستكثار ولم يكن اعتياده على صناعته وكفايته كان متوكلا فإن مات فاعلمته عدم انكسبه
 على البضاعة والكفاية فأقول علامته أنه إن سرق بضاعته أو خسرت تجارة أو تفوق أمر من أموره كان راضيا
 به ولم يطمع بغيره ولم يضرب قلبه بل كان حال قلبه في السكون فلهو يده واحدا فان لم يكن إلى سعي

كوشفه فقال
 الحديث في بلطن
 الأسان وأخيل
 الذي ترائي لبلطنه
 ويحسب بين
 القلب وصفاه
 الذكر هو من
 القلب وليس هو
 من النفس وهذا
 بخلاف ما سرور
 فسأته عن ذلك
 فذكر أن بين
 القلب والنفس
 منازعات ومخادات
 ونالفا وتوددا
 وكما انطلقت
 النفس في شيء
 بهواه من القول
 والقصد تأثر
 القلب بذلك
 وتكدر فإذا عاد
 العبد من
 مواطن مطالبات
 النفس وأقبل
 على ذكره ومحل
 مناجاته وخدمته
 لله تعالى أقبل
 القلب بالمعاشرة
 للنفس وذكر
 النفس شيئا
 من فعلها وقولها
 كاللحم للنفس
 والمغالب لها على
 ذلك فإذا كان

لنظلم أول النسل
فيهم فخرته
من أهم شأن
العباد لأن الفضل
من أحوالهم
نفساً حتى ذهب
بعض العلماء إلى
أن العلم للفرس
طلبه بقول
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
طلب العلم فریضة
على كل مسلم هو
علم الخواص والرجال
لأنها أول الفعل
وفسادها فساد
الفعل وهذا
لعمري لا ينوبه
لأن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم أوجب ذلك
على كل مسلم
وليس كل المسلمين
علمهم من
الفرس والمعرفة
ما يعرفون به
ذلك ولكن العلم
الطلب است
استدواء به
السلوك فيها لأمر
بذل المسألة
وبنها ما هو بذل
الاستاوة (وسب)

لم يضطر بفقدته ومن اضطر لفقدته فقد سكن إليه وكان يشتر بعمله للفرس فذكرها وذلك لأن العبادي كاتبه
قال بلني انك امتعتت على رزقك بالفرس أرايت ان أخذت سمكك وصرك الرزق على من فوق ذلك في قلبه
فاخرج إلى الفرس من يده وتركها وقيل تركها لما توحى إليه وقصد لاجلها وقيل فعل ذلك لملأه فيها كما كان
لسنين خسون دينار يتجر فيها ففعلت عليه فرحها فان قلت فكيف يتصور أن يكون له صناعة ولا يمكن
اليها وهو يعلم أن الكسب بغير صناعة لا يمكن فأقول بل يعلم أن الذين يزرعهم الله تعالى بغير صناعة فيهم كثرة
وأن الذين كثرت صناعتهم فسرقت وهلك فهم كثرة وأن يوطن نفسه على أن الله لا يفعل إلا ما فيه صلاحه
فإن أهلك بصناعته فهو خير له من أن كان سبب الفساده وقيل لعلم الله تعالى به وغايته أن يموت يسوعاً فينبى
أن يستغفر ان الموت جوأ خير له في الآخرة مما قضى الله تعالى عليه بذلك من غير تقصير من جهته فإذا اعتقد
جميع ذلك استوى عنده وجود الصناعة وصلاحها في الخبر (١) ان العبيد لهم من الليل بأمر من أمور التجارة
معلوفه لكان فيه هلاك فينظر الله تعالى إليه من فوق عرشه فيصير فقهته فيصبح كنياساً في تطير بجواره
وإن عمه من سبقي من دهاق وماهي الارحمة الله بها ولما قال عمر رضي الله عنه لا بألى أصبحت غنياً وفقيراً
قائلاً لأدري أيهما خير ومن لم يتكامل في نفسه بهذه الأمور لم يتصور منه التوكل ولما قال أبو سليمان الداراني
لأحد بن أبي الطوارى لم ين كل مقام نصب الامن هذا التوكل البركة قاي ما مشيت من ركنك هذا كلامه
مع عاونه ولم يتكروهم من اللغات للملكة ولكنه قال ما أدركته ولما أراد ادراك أقصاه وعلم يكمل الايمان
بأن لا يفعل إلا الله ولا رازق سواه وأن كل ما يقدره على العبد من فقر وغنى وموت وحياة فهو خير له مما يتناهى العبد
لم يكمل حال التوكل فإنه التوكل على قوة الايمان بهذه الأمور كسقي وكذا سائر مقلات الذين من الأقوال
والأعمال ينبغي على أوطأ من الايمان وبالجملة التوكل مقام مفهوم ولكن يستدعي قوة القلب وقوة اليقين
وقد قال سهل من طعن على التكسب فقلطعن على السنة ومن طعن على ترك التكسب فقلطعن على
التوحيه فان قلت فبلى من دواء يتنفع به في حرف القلب عن الركون إلى الأسباب الطاهرة وحسن الظن بالله
تعالى في تيسر الأسباب الخفية فأقول نعم هو أن تعرف أن سوء الظن تلقين الشيطان وحسن الظن تلقين الله
تعالى فلا تلهي الشيطان بعدكم الغفر وأمركم بالفحشاء والله بعدكم مغفر ومنه وفضلاً فان الانسان يطعمه
من شرف يساع تخوف الشيطان ولذلك قيل الشفيق بسوء الظن مولع وإذا انضم إليه الجبن وضعف القلب
ومشاهدة التكاثر على الأسباب الطاهرة والباعثين عاها غلب سوء الظن وبطل التوكل بالكلية (٢) روضة
الرزق من الأسباب انما هي أبناب بطل التوكل فتدرك عن عباداً نهكتم في مسجد ولم يكن لهم معلوم فقال له الامام
لوا كسبت لكان أفضل لك فخر به حتى أعاد عليه انما قال في الرابعة يهودى في جوار المسجد فضمن لى كل
يوم رغبة في فقال ان كان صادقاً في شانه فكوك في المسجد خبرك فقال له ذلك ولم يكن اماماً فبين يدي
انور بن العباد مع هذا النقص في التوحيد كان خبرك انك اذضلت وعبد يهودى على منان الله تعالى بالرزق
وهال امام السجد لبعض المصلين من أين تأكل فقال يا شيخ اصبر حتى أعيد الصلاة التي صليت يا خلك ثم اجيبك
ودفع في حرسه لائق يجمع الرزق من فضله الله تعالى بواسطة الأسباب الخفية ان تسمع الحكايات التي فيها
مخاطبة صنع الخدع في رسول الرزق الى صاحبه وفيها مخاطبة قهر الله تعالى في هلاك أموال التجار والاغنياء
وفهم جوأ كبره من حدة الرزق وقد كان خلد ابراهيم بن أهم فقيل له ما يحب ما رأيت منه فقال
دني على طريقه كما نال المحططون انهم غلبوا الكوفة فأورثوا في المسجد خراب فطر الى ابراهيم وقال باخذ بقية

(١) حديث ابن العباد من الليل مر من أسوأ جواره معلوفه لكان فيه هلاك كنه ينظر الله إليه من فوق
عرشه فصرفه عما حدثت أنوه في المائدة من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف جداً نحوه الا انه قال ان العبد
له من الله ما يشاء من حيث يشاء

في الأرض فيسكني عمر وقال صدقت فكان عمر بعد ذلك يأتيه ويجلس اليه وقال يا جرة ما عرسانتي بحيث حسنة من السنتين فيبتاعنا مشي الطريق اذ وقعت في بئر فتزعتني نفسي أن استغثت فقلت لا والله لا استغثت فاستغثت هذا الخلق عرجى من رأس البئر رجلان فقال أحدهما لا آخر تعالى حتى نسد رأس هذا البئر لا يقع فيها حقاً توأبصو بيرة وطموأ رأس البئر فعممت أن أصبح فقلت نفسي العن أصبح هو أقرب منهما وسكنت فيبتاعنا بهدأع اذنا في بياد وكشف عن رأس البئر وأدخله وكأنه يقول نلق في مهمة كنت أعرف ذلك فقلت له فآخري فآذاهو سح فروجك في خاصية بأجرة أليس هذا أحسن نجيتك من التلف بالتفكشيت وأنا أقول

نهائي حيالي منك أن أكتشف الهوى • وأغنيته بالفهم منك عن الكشف
تلفت في أمري فأجبت شلعي • العائلي والقلب يدرك بالقلب
نراءت بالقلب حتى حكما • تشرى بالقلب أنك في الكف
أراك وفي من هيت لك وشنة • فتؤنس بالقلب منك وبالقلب
وتحسي عيانتك الحب شنة • وما عجب كون الحياة مع الحف

وأمثل هذه الوقائع مما يكثر إذا قوى الإيمان به وانضم إليه القدرة على الجوع فقرأ أسبوع من غير ضيق صدر وقوى الإيمان بأنه أن يرسق اليمر زقة في أسبوع فلو تضرع عند الله عز وجل ولقد حبسه منه ثم التوكل بهذه الاسرار والملاحظات والأقلام أصلا

(بيان توكل المليل)

اعلم أن من به عيال حكاه يفرق المنفرد لان المنفرد لا يصح تركه إلا بالمرن أحد ما قدرته على الجوع أسبوعا من غير اشتغال وضيق نفس والآخر أبواب من الإيمان ذكرناها من جعلنا من يطيب نفسا بالموت أن لم يأت به رزقه علمان رزقه الموت والجوع وهو أن كان قصا في الدنيا فهو يذوق في الآخرة فيرى انه سبق اليه خير الزين له وهو رزق الآخرة وان هذا هو المرض الذي به يموت ويكون راضيا بذلك وأنه كذا قضى وقدره فهذا يتم التوكل المنفرد ولا يجوز تكليف اليمر الصبر على الجوع ولا يمكن أن يقرر عنهم الإيمان بالتوحيد وأن الموت على الجوع رزقه فبطل عليه في نفسه ان اتفق ذلك نادرا وكذا سائر أبواب الإيمان فإذا لا يمكنه في حقهم الاتوكل المكتسب وهو المقام الثالث كتوكل أي بكار الصديق رضي الله عنه اذ خرج للكسب فقام دخول البوادي وترك العيال توكل في حقهم أو القعود عن الاهتمام بأمرهم توكل في حقهم فهذا حرام وقد نفى الى هلاكهم ويكون هو مؤاخذا بهم بل التحقيق أنه لا فرق بينه وبين عياله فإنه ان ساعده العيال على الصبر على الجوع مدة وعلى الاعتماد على الموت على الجوع ورزقا وغنيته في الآخرة فلما أن يتوكل في حقهم وقسه أيضا على عياله ولا يجوز له أن يضيها إلا أن ساعده على الصبر على الجوع مدة فإن كان لا يطيقه ويضطرب عليه قلبه وتشتوش عليه عياله لم يجز له التوكل وأتلك يرى أن أتاب الرب تقتضي نظر الحوفي مديده الى قشر بطيح ليه كابد ثلاثة أيام فقال له لا يصح لك التصوف الزم السوق أي لا تصوف الامع التوكل ولاصح التوكل الا ان يصبر عن الطعام أكثر من ثلاثة أيام قالوا بوعلى الرذيل يرى اذ قال الفقير بعد خمسة أيام انما لم يذوق الرزق وهو السوق ومر وما لعله لو الكسب فإذا بدنه عياله وتوكله فبايضر مديده كتوكله في عياله وانما يغار فيهم في شيء واحد وهو أن له تكليف نفسه الصبر على الجوع وليس له ذلك في عياله وهذا كشف لك من هذا أن التوكل ليس انقطاعا عن الاسباب بل الاعتماد على الصبر على الجوع مدة والرضاء بالموت أن تأخر الرزق نادرا وملازمة البلاد الاصل وأملأمة الوادي التي لا تخلو عن حشيش وما يجري عماره فنه كذا أسباب البناء ولكن مع نوع من الذي اذا لم يكن الا استقرار عليه الا بالمر والتوكل في الامصار أقرب الى الاحزاب من التوكل في الوادي وكل ذلك من الاسباب الا أن الناس

لا يشقوا ينفع
الاهام والموسومة
• وقال أبو علي
الفاق من كان
قوته مصلا
لا يفرق بين
الاهام والموسومة
وهذا لا يصح
على الاخلاق
الا بقيد وذلك
أن من المعلوم
ما يقسه الحق
سبحانه وتعالى
لميد باذن يسبق
اليه في الاخذ
منه والتوكل به
ومثل هذا
للمعلم لا يصح
عن تمييز
الحواطرا فما
ذلك يقال في
سق من دخل
في معلوم باختيار
منه وإشرا لانه
ينحجب بوضع
اختياره والذي
أشترنا اليه
مسلخ من
ارادته فلا يحجب
للمعلم وفرقوا
بين هواجس
النفس والموسومة
الشيطان وقلا
ان النفس تطالب

عدلوا إلى أسباب أظهر منها فلم يصدوا تلك الأسباب وذلك لضعف إيمانهم وشدة حرصهم وقلة خبرهم على الذنوب في الدنيا
لأجل الآخرة واستبقوا ما بين يدي قلوبهم لخدمة اللطف وطول الأمل ومن نظر في ملكوت السموات والأرض
انكشف له حقيقة أن الله تعالى يدبر الملكوت والملكوت تدبر الإيجوز بالعسر واليسر وإن ترك الاضطراب كان العجز
عن الاضطراب لم يجاوز مرقه أما ترى الجنتين في بطن أمهلان كان عجزاً عن الاضطراب كيف وصل سرته إلى أمهلان
حتى تهبط إليه فضلات غنائه الأم بواسطة السرة ولم يكن ذلك بحيلة الجنتين ثم لما انفصل سوط الحب والشفقة على
الأم استكمل به شامت أم أيستأخر أرام الله تعالى إليه بما أشعل في قلبها من نار الحب ثم لم يكن لمن يضعه
الطعام جعل رزقه من اللبن الذي لا يحتاج إلى المضغ ولا نمل خاوة من إجماعه كان لا يحفل الغذاء الكثيف بقدره اللبن
اللطيف في دئ الأم عند انضمامه على حبيب حاجته أفكان هذا عجزاً لطف أو بحيلة الأم فإذا صر بحيث يوافقه
الغذاء الكثيف أثبت له استأخر أوطع وطواحين لأجل المضغ فإذا كبر واستقل يسر له أسباب النعم وسلوك سبيل
الآخرة فإنه بعد البلوغ جهل محض لأنه ما تمت أسبابه بحيث يوافقه بل زادت قلة لم يكن قادراً على الاكتساب
فألا قد قدر فزادت قدرته ثم لم يكن للمشفق عليه شخصاً واحداً وهي الأم والأب وكانت شفقتهم معرفته جفا فكان
يطعمه ويسقيه في اليوم مراراً مرتين وكان الطعام يتسلط الله تعالى الحب والشفقة على قلبه فكان ذلك تسلط
الله الشفقة والمودة والرفقة والرحمة على قلوب المسلمين بل أهل البلد كافة حتى إن كل واحد منهم إذا أحس بمحتاج
تألم قلبه وروى عليه وأنبعث له داعية إلى إزالة حاجته فقد كان للمشفق عليه واحداً والآن للمشفق عليه ألف يزيد
وقد كانوا لا يشفقون عليه لأنهم رأوه في كفة الأم والأب وهو مشفق خاص غلماً ومحتاجاً ووراءه يتسلط الله
داعية الرحمة على واحد من المسلمين أعمى جماعة حتى رأخونه وكفأونه فبارى إلى الآن حتى استعجب بيم
قدما جوعاً على أن عجز عن الاضطراب وليس له كافل خاص والله تعالى كافيه بواسطة الشفقة التي خلقها في قلوب
عباده فلماذا ينبغي أن يشتغل قلبه رزقه بعد البلوغ ولم يشتغل في الصبا وقد كان المشفق واحداً والمشفق الآن أضعف
كانت شفقة الأم أقوى وأحلى ولكنها واحدة وشفقة أخد الناس وإن ضعف فيخرج من مجموعها ما يفيد الغرض
فكم من يتم فديسر الله تعالى له حاله أو أحسن من حال من له أب وأم فينجب بضع شفقة الأخاد بكثرة المشفقين
وبترك التعم والافتقار على قدر الضرورة ولقد أحسن الشاعر حيث يقول

جوى فم القضاء بما يكون • فيبان التحرك والسكون

جنون منك أن تسي لوزق • ويرزق في غشاوة الحنين

فإن قات الناس يكفون البتم لأنهم يرزقوا عجزاً بسببه وأما هذا فيبلغ قدر على الحسب فلا يفتنون إليه
وضولون هو مثلنا فليحبه لنفسه فأقول إن كان هذا التقدير بطالاً فخصصوا أفعاليه الكسب ولا معنى
للتوكل في حق فأن التوكل مقام من مقادير المؤمنين يستعملونه على التفرغ لله تعالى فبالبطال والتوكل وإن
كان مشغولاً بقلعه من المجد والهدى وهو مواعظ على العلم والعبادة فأنس لا يلومونه في ترك الكسب ولا
يكفون ذلك بل اشتغلوا لله تعالى بفرجه في قلوب الناس حتى يحملون إليه فوق كفايته وانما عليه أن
لا يخلق الباب ولا يهرى إلى جبل من بين الناس وما روى إلى الآن عالم أرباب استغرق الأوقات لله تعالى وهو
في الأمصار فاجوع ولا يرى قط بل لو أراد أن يطمع جماعة من الناس بقوله ليعلم عليه فأن من كان لله تعالى
كان الله عز وجل له ومن اشتغل لله عز وجل أنى الله حبه في قلوب الناس وسخر له القلوب كما سخر قلب الأم
لولها فقد قدر الله تعالى الملك والملكوت تدبراً كافياً لاهل الملك والملكوت فمن شاهدهما التدبر وشي بالدير
واشتغل به وآمن ونظر الدير الأسباب إلى الأسباب ثم مدار يد رايصل إلى المشتغل به والحوال والطيور
الساكن والطياب الرقيقة والحيول القبيصة على الدوام لأعماله وقد دفع ذلك أيضاً في بعض الأحوال لكن دبره
تدبراً يصل إلى كل مستعمل بعبادة الله تعالى في كل أسبوع قرص شعيراً وحشيشاً وتناولاً لأعماله والغالب

وتلع فلا تزال
كذلك حتى
تصل السرادها
والشيطان اذا
دعا الى زلة ولم
يجب بوسوس
بشرى اذا لغيرض
لحق تخصيص بل
مراده الاقواء
كيفما أمكنه
وتكلم الشيوخ
في الخطرين اذا
كان من الحق
أجما بسمع قال
الجنيب الخطير
الاول لانه اذا بنى
رجع صاحبه
الى التامل وهذا
شرط العلم وقال
ابن عطاء الثاني
أقوى لانه زاد
فوق الاول (وقال)
أبو عبد الله بن
خفيف هلمسواه
لانهما من
الحق فلا
مزية لاحدهما
على الآخر قالوا
الوردات أعم
من الخواطر
لان الخواطر
تخص بنوع
مختلأ ومطالعة
الوردات تكون

أنه يصل أكثر منه بل يصل ما يزيد على قدر الحاجة والكدية فلا يسبب ترك التوكل الرغبة النفس في التمسك على العوام وليس القياب الناحية وتناول الاغذية الطيبة وليس ذلك من طرق الآخرة وذلك قد لا يحصل بغير اضطراب وهو في الغالب لا يحصل مع الاضطراب وانما يحصل نادرا وفي النداء أيضا يحصل بغير اضطراب فإثر الاضطراب بغيره فقلنا لا يطمئن إلى اضطرابه بل يجد في العبد الملك والملكوت تدويرا يجاوز عبيد من عبيده وزقه وان سكن الانوار اندوارا عظيما يتصور مشه في حق المضطرب فإذا انكشف هذه الامور وكان معه قوة في القلب وشجاعة في النفس انما ما قاله الحسن البصري رحمه الله انقل وحدث ان اهل البصرة في عيال وان حبة بدنلو وقال حبيب بن الورد لو كانت السماء نحاسا والارض وصفا واهتمت برزقي لظننت اني مشرك فاذا فهمت هذه الامور فهمت ان التوكل مقام مفهوم في نفسه ويمكن الوصول اليه لمن فهم نفسه وعلمت ان من انكر اسأل التوكل لولا مكانه انكره عن جهل فإياك ان يجمع بين الانفلاص والانفلاص عن وجود المقام ذوقا والانفلاص عن الايمان بهلما فاذا علمك بالفتنة بالندر القليل والرضا بالقوت قل يا تيك لا حاجة وان فررت منه وعند ذلك على ان الله يبعث اليك رزقه على يد من لا يحبب فان اشتغلت بالتقوى والتوكل شاهدت بالتجرب بمصدق قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية الا انه لم يشك في ان رزقه لم الطير ولا اذ الاطعمة فاضمن ان الرزق الذي تدوم به يهينه وهذا المضمون مبني على كل من اشتغل بالشدن والطمأن الى خاتمة فان الذي حاط به تدبره من الاسباب الخفية للرزق اعظم مما ظهر للخلق بل بداخل الرزق لا تحصى ومجمله لا يهتدى اليها وذلك لان ظهوره على الارض وسببه في السماء قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واسرار السماء لا يعلم عليها ولا يدخل جماعة على الجند فقال ما ذا يطلبون قالوا نطلب الرزق فقال ان علمت أي موضع هو فطلبوه قالوا نسال الله قال ان علمت أنه يسلك قد كرهه فقال ندخل البيت وتوكل وتطرمنا يكون فقال التوكل على البحر فمشك قالوا فالحيلة قال ترك الحيلة وقال أحد بن عيسى اعترأ كنت في البداية فتلقى جوع شديد فظنيت نفسي ان أسأل الله تعالى معلما فقلت ليس هذا من أفعال المتوكلين فخللني ان أسأل الله صبرا فلما سمعت بذلك سمعت حاتما يهتف ويقول

وزعم أنه سافر رب * وإنا لنضع من أمانا
ويأسناك الى الاقتار جهدا * كذا قالوا مولانا

فقد فهمت ان من انكرت نفسه وقوى قلبه ولم يضرب الجبل بل منه وقوى ايمانه بتدبير الله تعالى كان مطمئن النفس أبدا واتقلا به عز وجل فان أسوأ حاله ان يموت ولا بد ان يأتيه الموت كباقي من ليس مطمئنا فاذا انعم التوكل بقناعة من جانب ووفاء بالعهود من جانب واقى ضمن رزق القاضين بهذه الاسباب التي يدرها صادق قاض وجوب تشاهد صدق الوعد بتحقيق ما دعاك من الارزاق المحببة التي لم تكن في شكك وسباك ولا تكن في توكلك منتظر الاسباب للسبب الاسباب كالاتي ومن منتظر انعم الكاتب بل قلب الكاتب فانه أصل حركة العلم والحركة الأولى واحدة فربما ينبغي أن يكون النظر الالهي وهذا شرط توكل من يخوض البوادي بلا زاد أو يهدى في الاله وهو نامل وأما الذي ذكر بالعبادة والعلم فاذا قنع في اليوم واليلة الطعام مرة واحدة كيف كان وان لم يكن من القناعة وثوبن من سابق بله الدين فهذا يأتيه من حيث يحسب ولا يحسب على الدوام بل يأتيه أضعاف فتركه التوكل واهتمامه بالرزق غاية الضعف والتصور فان اشتراه بسبب طاهر يجلب الرزق اليه أقوى من دخول الاسواق حق الخلال مع الاكساب فالاهتمام بالرزق فيجيب بذوى الدين وهو العلماء اقيح لان شرطهم القناعة والعلم الفاضل يأتيه رزقه ورزق جماعة كثيرة وان كانوا معه الا اذا ولدان لا يأخذ من أيدي الناس ويا كل من كسبه فذلك له وجه لا يفي ما مالم العامل الذي لو كان به العلم والعمل ولم يكن له سبيل بالبطن فان الكسب يعم عن الدار والفقير بالبطن فاشتهر بالسلوك مع الاخ من يدين تقرب الى الله تعالى بما يهبطه

قوله بنحوه الطير
تارة تنكسون
لو يصرور وورد
حزن وورد قبض
وورد بسط
(وقيل) بنور
التوحيد قبل
العلم من الله
تعالى وبنور
للمعرفة قبل من
الله وبنور
الايام بنور
النفس وبنور
الاسلام يرد على
الصدق ومن
قصر عن ذلك
حقائق الزهد
وتعلم الى تمييز
الخواطر رزق
استلهمس أولا
بميزان التمر
فما كان من
ذلك فضلا أو
فرضا مضيه وما
كان من ذلك
محرم أو مكرها
بنفيه فان استوى
الخلل ان في نظر
المحقق فربما
الى مخالفة حوى
النفس فان النفس
قد يكون لها
حوى كمن في
أحد علموا الضبط

أولاً لا تفرغ قعر زجل وأناة لعل على قبل الثواب ومن نظر إلى مجرى سنة الله تعالى علم أن الرزق ليس على قدر الأسباب وقد سأل بعض الأكرام تسكيناً عن الآتي الرزق والمقابل المحروم فقال إن الرزق لا يدر على نفسه إذ الرزق كل عاقل وحرم كل أحمق لئن أن العقل رزق صاحبه فلهما رزقاً وخلافه علواً أن الرزق غيرهم ولا تقتل الأسباب الظاهر على كمال الشاعرة

ولو كانت الرزاق تجري على الجبا • هلكن إذا من جهلهم اليهائم

• بيان أحوال المتوكلين في التعلق بالأسباب بغير بحث

أعلم أن مثال الخلق مع الله تعالى مثل طائفة من السؤال وقوا في ميدان على باب قصر الملك وهم محتاجون إلى الطعام فأخرج إليهم غلاتها كثيرة ومعهم أرغفة من الخبز وأمرهم أن يسطوا بسطهم رغيفين رغيفين وبعضهم رغيفاً رغيفاً ويحتمسوا في أن لا يبقوا لمن واحد منهم وأمر منادياً حتى نادى فيهم أن اسكنوا ولا تمسوا بغلاتي إذا خيرتوا إليكم بل يبقن أن يطلعن كل واحد منكم في موضعه فإن الغلات مسخرون وهم مأمورون بأن يوصلوا إليكم طعاماً بكم في تعلق الغلات وأدهم وأغفر رغيفين فإذا فتح باب الميدان وخرجت بسطهم فلام يكون موكلاً به لأن أقدم لقوته في سبيل معلوم عندي ولكن أغنيه ومن لم يؤد الغلات فتم رغيفاً واحد أتاه من يد الضال وهو ساكن فأتى أغضب غلته في الميدان كور لقوته بالأخر ومن ثبت في مكانه ولكنك ما خسر رغيفين فلا تقو به عليه ولا خلطه ومن أخطأ غلته في الميدان فبذل إلى الجاهل ما غفر منسخت الغلات ولا تقا لئلا يوصل إلى رغيفاً في عدا استوزره وأفوض ملكي إليه فانقسم السؤال إلى أربعة أقسام قسم غلب عليهم بطونهم فلم يفتقروا إلى القوت بل للعودة وقوام اليوم إلى غد فخرج ونحن الآن ياتون فيأخذوا إلى الغلات فأذهبوا وأغضبوا الغلتي فسبق القوت به إليهم في الميدان كور فتمسوا ولم ينفعهم التمس وقسم تركوا التعلق بالغلات خوف العقوبة ولكن أغضبوا رغيفين لغاية الجوع فسلوا من القوت وما فاقوا بالغلته وقسم قالوا أنا نخلص برأي من الغلات حتى لا يضطروا ولكن تأخذ إذا أعطوا رغيفاً واحداً وتفتح بها غلاتنا فزج بالغلته وقسم رابع اختفوا في زوايا الميدان والمحرفوا عن رأي أعين الغلات وقالوا إن اتبعونا وأعطونا نغفر رغيفاً واحد وإن أخطأنا فأسندنا الجوع إلى الله فغلتنا هي على ترك التسخط فتنازلت الوزارة ودرجة التبرع عند الملك فانقسم ذلك إذا تبعهم الغلات في كل زاوية وأعطوا كل واحد رغيفاً واحداً وحسب مثل ذلك ما يأتى حتى على التسوروا اختفى ثلاثة في زاوية ولم تقع عليهم بأصل الغلات وشغلهم شغل صرف عن طول التفتيش فباتوا في جوع شديد فقال اتان منهم ليتنا نمرضنا الغلات وأخذ نطلعنا فلنا نطيق الصبر وسكت الثالث إلى الصباح فتنازلت درجة القرب والوزارة فلهذا الخلق والميدان هو الجبا في الله نيا وباب الميدان للوت والميدان المجهول يوم القيامة والوعيد بالوزارة والوعيد بالهلاك إذا مات المرء اضيا من غير أن يخبر ذلك إلى سبيل القيادة لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون والمتعلق بالهالك هو العبد في الأسباب والغلات المسخرون هم الأسباب والجالس في ظاهر الميدان برأي الغلات هم المقيمون في الآمل في الر بلط والمساعد على هيئة السكون والمتخفون في الزوايا هم الساجدون في البوادي على هيئة التوكل والأسباب تبعهم الرزق بأنهم الأعلى سبيل التسور وفان ماتوا واحد منهم بالمرء اضيا فلهذا الهادة والقرب من الله تعالى وقد انقسم الخلق إلى هذه الأقسام الأربعة ولعل من كل مائة تعلق بالأسباب تسعون وأقام سبعهم الأسرة البالية في الأمصار معرضين للسلب بمجرد حضورهم واستمرهم وساح في البوادي ثلاثة وتسخط منهم اثنين وانزل بالقرب واحد ولعله كان كذلك في الأعمار السابقة وأما الآن فقلوك للأسباب ما هي الخلال من عسرة آلاف (الفن الثاني في التمرض بالأسباب الأديار) فمن حصل له مال طرفة عينا وسبب من لا أسباب فلهذا الأديار ثلاثة أحوال الأول أن يأخذ من حاجته في الوقت فيأكل كل أن كان جائعاً وبأس أن كان غلاماً

من شأن النفس
الاعسول
والركون إلى
الهن وقد علم
الطاهر ينشأ
النفس والعبد
يظن أنه نهوض
القلب وقد يكون
من القلب شقاق
بسببها إلى
النفس يقول
بعضهم منذ
عشرين سنة
ما سكن فاني إلى
قضى ساعة
فيظهر من
سكون القلب إلى
النفس خسوamar
تنسب بخاطر
الحق على من
يكون ضعیف
الصبر فلا يدرك
نفعه التائب
والشواكر للنوارة
منه الامانة
الاستخواب
وأكثر ما قد علم
الأمم على
أرباب الأسباب
والأخلاق
البقية والبركة
والله بهم من
هذه الميول
وذلك لئلا يعلم

ويستري سكتا تنصرا ان كان محتاجا ويخرق الباقي في الحال ولا يأخذ ولا بدخوله الا بقدر الذي يدرك به من يستحقه ويحتاج اليه فيخرج على هذه النية فهذا هو الذي بموجب التوكل تحقيقا وهي المرتبة العليا * الخلق الثابت للخلق على هذه المرتبة من حدود التوكل ان يدخر لسته فافوقها هذا الدرس من التوكل ان اسلا وقد قيل لا يدخر من الحيوان الا للاعانة والقارة والنفق وابن آدم * الخلق الثالث * من دخل دار بين يوما فادونها فهذا هو بموجب موافقه من المقام المحمود للعود في الآخرة * التوكلين * اختلاف اذ في قبس سهل اليها يخرج عن حد التوكل ونهب الخواص اليها لا يخرج بأمر بين يوما ويخرج بماز على الاربعين وقال بوطالب للكي لا يخرج عن حال التوكل بل يدعى الاربعين ايضا وهذا اختلاف لا معنى له بل بحج زائل الا انهم يجوز ان يعن طنان ان اصل الاذخر يناقض التوكل فلما التقدير بسذلك فلا مدرك له وكل نواب موعود على رتبة قاته يتوزع على تلك الرتبة وذلك الرتبة بايديا ونهاية ويسمى أصحاب التهلكات السابقين وأصحاب البدايات أصحاب اليقين ثم أصحاب اليقين يضع على درجت وكذلك السابقون وأعلى درجت أصحاب اليقين لاصف أسفل درجات السابقين فلامعنى التقدير في مثل هذا بل التحقيق ان التوكل ترك الاذخر لا يتم الا بصبر الادل وامعاض آمال البقاء فيبعد اشتراطه ولوقى نفس فان ذلك كالممتنع وجوده ما الناس يتفوتون في طول الادل وقصره وأقل درجات الامل يوم راية فادونه من الساعات وأقسامها يتصور ان يكون عمر الانسان وبينها درجات لا حصر لها فمن لم يؤمل أكثر من شهر أقرب الى المقصود عن يؤمل سنة وقبيده بأمر بين لاجل ميعاده موسى عليه السلام بعيد فان تلك الواقعة متعدها بين مقدار ما رخص الامل فيه ولكن استحقاق موسى لثبيل للعود كان لا يتم الا بعد أن بين يوم السرج ووجهه بامتلاء سنة الله تعالى في شريع الامور كما قال عليه السلام ان الله ^(١) خريطه آتية يديه أن بين صباحا لان استحقاق تلك الطينة التخرم كان موقوفا على مدة مياها لما ذكر فاذ ما اراء السنة لا بدخوله الا بحكم خضف القلب والركون الى الظاهر الاسباب فهو خارج عن مقام التوكل غير واثق باطالة التدبر من التوكل الحق متعلما لاسباب فان اسباب الدخول في الارزاع لغت والزكوات تكرر بشكر الله تعالى باليمن اذ تفرق اقل من سنة فلهذا درجة بحسب قصر امله ومن كان امله شهرين لم تكن درجته كدرجته من أمل شهرا ولا درجته من أمل ثلاثا شهرا بل هو بينهما في الرتبة ولا يمنع من الاذخر الا فصر الامل فالفضل أن لا يدخر أصلا وان ضعف قلبه فكما قل ادخاره كان فضله أكثر وقدر وى ^(٢) الفقير الذي أمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه وأسامه أن يفسله فضله وكفناه برده فمادفه قال لا صله الله يبعث يوم القيامة وجهه كاتم لميل البعير ولو لا خصلة كانت فيه لبعث وجهه كاتم من الضاحية قلنا وماهى يا رسول الله قال كان صوامقا وما كثير الله كثر الله تعالى غير أنه كان اذ اياه السنة لا تخرجه الصيف لصفه واذا اياه الصيف اذ تخرجه السنة لسانه ثم قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما يؤتمم اليقين وعزيمة الصبر الحديث وليس الكوز والسفر وتوابعها اليه على الدوام في معنى ذلك فان ادخاره لا ينقص العزبة وأما نوب السنة فلا يحتاج اليه في الصيف وهذا حق من لا يزوج قلبه ترك الادخار ولا تستمر نفسه الى أبدي الخلق بل لا يثبت قلبه الا الى الزكوى الحى فان كان يشتد في نفسه اضطر الى شغل قلبه عن العبادة والتذكر والتفكير فالادخله أولى بل لو ألسك ضيقة يكون دخلها وافي اقدر كفايته فكان لا يشغره قلبه الابى فذلك له أولى لان المقصود اصلاح القلب ليخرج ذلك كرامة ورب شخص يشغله وجود المال ورب شخص يشغله معوا لاجل ضرورة انشغل عن الله عز وجل والافان في عينا غير محنونة لا وجودها ولا علمها ولقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصناف الخلق وقهم التجار والمهرفون وأهل الحرف

(١) حديث خرطية آدم يده وأمر من صلبه بونصور الذي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسنن القزويني بسند ضعيف جدا هو ما لى (٢) حديث نفعالى حتى الصبر الذي أمر به مايا وأسامه فضله وكفناه برده ما يبعث يوم القيامة وجهه كاتم لميل البعير لسانه ثم قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما يؤتمم اليقين وعزيمة الصبر الحديث وفى آخره من أقل ما يؤتمم اليقين وعزيمة الصبر

الذين والقلب
روى عنه نصيب
الحوى فيهم
وينبى ان يعلم
العبد قطعاه
مهياى عليه
أثر من الحوى
ولقد وقف
يقى عليه بحسبه
بقية من اشتباه
الحواطم قد
يغلق في تمييز
الحواطم من هو
قليل العلم ولا
يقاخذ بذلك تمام
يكن عليه من
الشرع مطالبة
وقد لا يساع
بذلك بعض
الفاطمين لما
كوشغوا به من
دقيق الخفاء
في التميز
استجابه مع
علمهم وقلة
الشد (وذكر)
بعض العلماء أن
لمة الملك ولمة
السلطان وجدنا
لحركة النفس
والروح وان
النفس اذا تحركت
اقصص من
جوارها قلعة

تسكت في القلب
هتسوء فينظر
الشيطان الى
القلب فيقبل
بالاغواء والسوسة
وذكر أن حركة
النفس تكون لما
هو و هو عاجل
خط النفس أو
أمنية وهي عن
الجلل الرزي
أو مصوى حركة
أو سكوت وهي
آفة العقل ومحنة
القلب ولا ترد
هذه الثلاثة الا
بأحد ثلاثة يهيل
أو فغلة أو طاب
فصول ثم يكون
من هذه الثلاثة
ما يجب به فاتها
ترد بخلاف
ما رواه وأعلى
وفيه مني ومنها
ما يكون فيها
فضيلة أو ذوبت
بمجانبة (ذكر)

والصناعات في أمر التاجر بترك تجارته ولا التحرف بترك حرفة ولا أمر التارك لها بالاشتغال بهما بل دعا لكل
إلى الله تعالى وأرشدهم إلى أن فوزهم وبجائتهم في انصراف قلوبهم عن الدنيا إلى الله تعالى وعمدة الاشتغال بخلق
عز وجل القلب فيصواب الضعيف ادخل قدر حاجته كأن صواب القوى ترك الاختار وهذا كله حكم المنفرد
فاما العمل فلا يخرج عن حد التوكل بادر خلوقة ليعلم سير الضعيف وتسكين قلوبهم وادئارا كثر من ذلك
مبطل للتوكل لان الاسباب تكثر عند تكرار السنن فادئارا ما يز بد عليه مسببه ضعف قلبه وذلك ينقص قوة
التوكل فالتوكل عبارة عن محدود قوى القلب مطمئن النفس إلى فضل الله تعالى واتق بغير مدون وجود الاسباب
الظاهر فوقه (١) ادخر وصول الفصول إلى الله عليه وسلم ليعلمه قوتسنة (٢) ونهى أم أيمن وغيرها أن تدخر لشيئا
لقد (٣) ونهى بلا لادن الاختار في كسر قنبر ادخره ليعلم عليها فقال صلى الله عليه وسلم أتعني بلالا ولا تخش
من ذي العرش اقلا ولا قال صلى الله عليه وسلم (٤) اذا سئلت فلا تمنع واذا أعطيت فلا تخشأ اقتداء به يسئلون كين
صلى الله عليه وسلم (٥) وقد كان قصرا له بحيث كان اذا بال جميع مع قريباته وقوله ما يرى لي لا يلقه
وقد كان صلى الله عليه وسلم لو ادخر لم ينقص ذلك من تركه اذ كان لا يتق عاداته ولكنه عليه السلام ترك ذلك
تعلما لا قويا ومن أمته فان أقوا يادأ منه ضعفا بالاضافة إلى قوته وادخر عليه السلام ليعلمه لئلا يستل لضعف قلبه
وفي عليه ولكن ليس ذلك لضعف من أمته بل أخبر (٦) أن الله تعالى يحب أن تؤذي رخصه كما يحب أن تؤذي
عز أمته تطيب القلوب الضعفاء حتى لا يمتس بهم الضعف إلى اليأس والقنوط فيتركون الميسور من الخير عليهم بهجرهم
عن منتهى الرجاء فإما رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجحة للملئ كلهم على اختلاف أصنافهم ودرجاتهم
واذا فهمت هذا علمت أن الادخر قد يضر بعض الناس وقد لا يضر وبدل عليه ملرؤى (٧) أو أمارة البهلى
أن بعض أصحاب الصفة توفي فواربته كفن فقال صلى الله عليه وسلم فقتلوا به فوجدوا فيه مدنانين في داخل
أزاره فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وقد كان به برمن المساء بين موت وخفق أو الاو لا يقول ذلك في حقه وهذا
يحمل وجهين لان حاله يحمل ما بين أحد ههنا أمأ راد كيتين من التارك قال تعالى كى بها جلعهم وجنهم
وظهورهم وذلك اذا كان حاله الظاهر الرضو والفقر والتوكل مع الافلاس عنه فهو نوع تليس والثاني أن لا يكون
ذلك عن تليس فيكون المعنى به النقصان عن درجة كماله كما ينقص من جمال الوجه ترك كيتين في الوجه وذلك لا يكون
عن تليس فان كل ما يظفله الرجل فهو نقصان عن درجته في الآخرة اذ لا يؤتى أحسن الدنيا شيئا انقص فخره
من الآخرة وأما بيان أن الادخر مع فراغ القلب عن الدخر ليس من ضروره بلان التوكل فيشبهه ما روى
عن بشر قال الحسين المعلى من أصحابه كنت عنده نحو من التلر فدخل عليه رجل كهل سمر خفيف العارضين
فقام إليه بشر قال وما رأيتك قدامي لا بدغيه قال ودفع إلى كنفه دراهم وقال اشترى به أن أطيب ما فخر عليه من الطعام
لما جعله لا وقد تم أسرار الحديث قبل هذا (١) حديث ادخر لهما له فوئست متفق عليه وتقدم في الركاة
(٢) حديث نهى أم أيمن وغيرها أن تدخر شيئا لقد تقدم به لأم أيمن وبهها (٣) حديث نهى بلا لادن
الا دأر وقال أتعني بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلا لا التزاد من حديث ابن مسعود وأبو هريرة بلادخل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صبر من عمر فقال ذلك يورى أبو يعلى والطبراني في الأوسط حديث أبي هريرة ركاها
ضعيفة وأما ما ذكره المصنف من انه ذكر كسر كسر خبز فراه (٤) حديث قال بلال اذا سئلت فلا تمنع واذا أعطيت
فلا تخشأ الطبراني والحاكم من حديث أبي سعيد وهو سنة (٥) حديث التي الله فقيرا قد تقدم (٦) حديث انه
صلى الله عليه وسلم بال وجميع مع قريباته وقوله ما يرى لي لا يلقه ابن أبي الدنيا في حصر الأمثل من حديث ابن
عباس بن سند عفيف (٦) حديث ان الله يحب أن تؤذي رخصه الحديث أحمد والطبراني والبيهقي من حديث
أم عمر وقد تقدم (٧) حديث أن أمانة توفي بعض أصحاب الصفة فوجدوا يناس في داخله أزاره فقال له في الله
عليه وسلم كيتان أحسن رواه سهر بن حوشب

(١) قول الطبراني حديث التي الله بهرا المأمور أن هذا الحديث موجود في الآخرة زاد به نسخة ما مل

الطيب وقال في خطبته قال قلت يا معلم فوضعت فاكلمهم وما أرى إسماء كل مع غير مقال فأجابني
 وبي من الطعام ثم كثير فأخذه الرجل وجعه في ثوبه وحمله وأصرف فحببت من ذلك وكهنته فقال لي
 بشر لعلك أكرمت فقلت نعم أخذتني الطعام من غير أن قال ذلك أعوذ بالقسم للوحي زلت اليوم من اللوح
 فأخبرني أراهم يسلطون التوكل إذ أصبح لم يضر معه الا دخل (الفن الثالث في مبشر الأسباب الدافعة للضرر
 المرض والخوف) اعلم ان الضرر قد يضر من الخوف في نفس أو مال وليس من شروط التوكل ترك الأسباب
 الدافعة رأساً ما في النفس فكانت في الأرض للسبعة وفي مجرى السيل من الوادي وبحت الجدار للملأ والسقف
 المتكسر فكل ذلك منهي عنه وصاحبه قد عرض نفسه للهلاك بغير فائدة ثم تنقسم هذه الأسباب المقطوع
 بها مقطوعة والمعومة فتركها للهو من من شرط التوكل وهي التي فيها دفع الضرر نسبة السك والرقبة
 فان السك والرقبة قد يقدم به على الخوف ففضل ما يتوكل وقد يستعمل بغيره لئلا يزل الله ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يسلط التوكلين الا ترك السك والرقبة والطيرة ولم يفهم بهم اذا سرجوا الموضوع بل لم يسلوا
 جنة والحاجة تخلص دفعها لئلا يتوقع وكذلك كل ما في معال من الأسباب ثم الاستظهار بكل التوكل مثلاً عنه
 اخرجوا الى السفر في الشتاء فالتقوا بالحرار من البلطن ربما يكون من قبيل التمتع في الأسباب والتعويل
 عليها في كاد يقر من السك بخلاف الحاجة ولترك الأسباب الدافعة وان كان مقطوعاً عنه اذا ناله الضرر من
 انسان فانه اذا أمكنه الهرب وأمكنه البع والشي فشرط التوكل الاحتمال والصبر قال الله تعالى فانخذموك لا
 وامر على ما يقولون وقال تعالى ولتصبرن على ما آذونكم وعلى الله فلتتوكل التوكلون وقال عز وجل ودع اذاهم
 وتوكل على الله وقال سبحانه وتعالى فاصبر كما صبرا ولوالعزم من الرسل وقال تعالى سمعوا من الذين صبروا
 وعلم بهم توكلون وهذا في أذى الناس وأما الصبر على أذى الحيات والسباع والعقارب فترك دفعها ليس من
 التوكل في شيء ادلا فانه قد يقولون ان السك ليس به من اعاقته على الدين وترتب الأسباب عنها كترتها
 في السب وحلب اللامع فلا طول بالاعادة ترك ذلك في الأسباب الدافعة عن المال فلا تنقص التوكل بالعلاق قلب
 انيب عند الخروج والابن يعمل البعير لان هذا سبب عرفه الله تعالى ما قطعوا ما قطعنا ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم لا عرابي لئلا نأهل البعير وقال توكلت على الله (١) اعاقها وتوكل وتعالى خذوا حذركم وقال كيفية
 صلاه الخوف وليأخذوا أسلحتهم وقال سبحانه وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وقال تعالى لومس
 عابيه السلام فأمر صادي ليلاً والنهض بالليل اختفا عن أعين الاعداء موع تسب (٢) واختفا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الدار اخفاء عن أعين الاعداء فمالا للضرر وأخذ السلاح في الصلاة ليس دافعاً قطعاً فقتل
 الشيطان والمفر من داهم قطعاً ولكن أخذ السلاح بسبب طوع وقصدتان للطمون كالتقطوع وأما اللو هو هو
 الذي يتنفس التوكل تركه فان قلبه قد حرك عن جماعة منهم وضع الأسدي على كتفه ولم يتركه فأقول
 وعد على من جماعته انهم يركبوا الاسد وسخره فلا ينبغي ان يترك ذلك العلم فانه ان كان محباً حاق نفسه فلا يصلح
 لاهل بيته من الاسد بل ذلك قاهر فيع في الكرامات وليس ذلك شرطي التوكل وفيه أسرار
 لا يعلمها الا من الله تعالى فان قلت ومن علمه على ما في قصصها في ما قول الواصل لا يحتاج المطلب
 الا لا بولكن من ادراهم على ذلك انما الساقفة عليه أن يسخر لك كبهو منك في اهاك يسمى الضرب
 ولا زال صاك ومن عرك فان سخر لك هذا السك بحيث اذبح وأبلى لم يسفل الا بإسراك وكان
 مسخر لك من عركك الى أن يسخر لك الاسد الذي هو ملك السباع وكل دارك أرى ان يكون
 (١) بعد ما أقول بولكي الراء من عدت أس قال يسمى القطان ذكره وادى سرجة في التوكل والطرائق
 من حدث محمدي أمية الضمري بالسلب بعد في () حدث استحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي
 عا ٥٥٥ الجسر قد تم في قصه احتجائي في العرود لادنا فاجرة

الطاهر من أمر
 به أو يفضل
 فب اليه وما
 يبلغ بسود
 صلاحه اليه
 (وهذا الكلام
 يدل على أن
 حركتي الروح
 والنفس هما
 اللوجتان اللتين
 وهندى والله
 أعلم) أن اللتين
 يتحدان على
 حركته الروح
 والنفس حركه
 الروح من لمة
 الملك والحمة
 العالية من حركه
 الروح وهذه
 الحركه من الروح
 بركة له الملك
 وحركه الاس
 من لمة الشيطان
 ومن حركه الاس
 الحب الله منه
 وهي من شؤم
 له لا شيطان
 ورد القتل
 ما يضر الحركات
 وسهر مره الله
 والأدلاء من
 معطى كرمه
 حكمه وقد يكون
 الإله الإله

مستعرك من كلب البوادي و كلب اهابك اولي بان يتسخر من كلب دارك فاذا لم يستعرك الكلب البلبان فلا
 لمع في استعصار الكلب الطاهر فان قلت فاذا اخذ التوكل سلاحا من السلاح فاعطى بابا سارا من الص
 وعقل بعينه سارا من ان يعطى في اي اعتبار يكون متوكلا فاقول يكون متوكلا بالعلم والاعمال • فاما العلم فهو
 ان يعلم ان الله ان اندفع لم يدفع بكفايته في اخلاق البلب بل يدفع الابدغ الله تعالى اياه فكيف من باب يعطى
 ولا يتع وكمن يبيع يعقل و يموت ويخلت وكمن اخذ سلاحا يقتل ويغلب فلا تسكل على هذه الاسباب أصلا
 بل على سبب الاسباب كما سر بنائى التل في الزكلى في الخصومة فانه ان خسر وأخسر السجل فلا تسكل على نفسه
 وسجله بل على كفة التوكيل وقوته • واما العلم فهو ان يكون راضيا بما يقضى الله تعالى به في دينه ونفسه ويقول
 اللهم سلط على مالى اليت من يأخذه فهو في سبيلك وان اراض بحكمك فاني لا أدري ان مالى علىي حبة
 فلا تسترحها أو طرية ووديعه فستردّها ولا أدري انم رزقي وسبق مشيتك في الازل لم يترق غيري وكيفما
 قضيت فاعراضه وما أغلقت الباب تحصن من ضايقك وتسلط الله بل يروى على مقتضى سنك في ترتيب الاسباب
 فلا تفتك الابلك باسبب الاسباب فاذا كان حاله ذلك الذي ذكرناه علم يخرج عن حدود التوكل بعقل
 البعير واخذ السلاح واغلاق الباب ثم اذا عذو فاجتمعته في البيت فينبغي ان يكون ذلك عنده نعمة جديدة من
 الله تعالى وان لم يجد له ولجده مسرقا فاعطى قلبه فان وجد مراضيا وافرح بذلك على الله تعالى ذلك
 منه الا ان يفرقه في الآخرة ففقد صرحه في التوكل وظاهره صدقوا تالم قلبه به وجد قوة الصبر فعد بان الله
 ما كان صادقا في دعوى التوكل لان التوكل مقام بعد الزهد ولا يصح الزهد الا ان يتأسف على ما فات من الدنيا
 ولا يفرح بما يأتي من كون على العكس منه فكيف يصح له التوكل ثم قد يصح له تلم الصبر ان شاء الله ولم يظهر
 شكواؤه لم يتكسر في الطلب والجسد وان لم يقصر على ذلك حتى تأذى قلبه وأظهر الشكرى بلسانه واستقصى
 الطلب بدينه ففقد كانت السرعة من يده في ذنب من حيث انه ظهر له قصوره عن جميع الملمات وكيفية جميع
 العاوى فبعد هذا ينبغي ان يجتهد حتى لا يصدق نفسه في دعاوىها ولا يتلى بحيل غرورها فانها اختلعة بأمرها السوء
 مدعية للخير فان قلت فكيف يكون التوكل مالى حتى يؤخذ فأقول لا وكل لا تلجأ به من متاع كفضة بأكل
 فيها وكوز يشرب منه وانه يتواضع ويحارب يحفظ بزيادة وعصا يدفع بها عدوه وغير ذلك من ضرورات المعيشة
 من أمثال البيت وقد دخل في يد ممال وهو بمسكلي جلد محتلبا فيصرقه اليه فلا يكون ادثاره على هذه التنية
 مبعلا لتوكله وليس من شرط التوكل اخراج الكوز الذي يشرب منه والجراب الذي فيه زاده وانما ذلك
 في المأكل وفي كل مال زائد على قدر الضرورة لان سنة التقيار به يوصل الخير الى الفقراء المتوكلين في زوايا
 المساجد وما جرت السنة متفرقة الكثران والامعة في كل يوم ولا في كل اسبوع والخروج عن سنة الله عز وجل
 ليس شرطا في التوكل ولما كان الخواص يأخذ في السفر الجليل والركوة والقراض والارادة دون الزاد لكن
 سنة الله تعالى جارية بالمرق من الاخرين فان قلت فكيف يتصورون لا يحزن اذا اخذ متاعه الذي هو محتاج اليه
 ولا يتأسف عليه فان كان لا تشبهه فلم أسكه وأغلى الباب عليه وان كان أسكه لانه يسيئ له حاجته اليه فكيف
 لا يتأذى قلبه ولا يحزن وقد قيل بينه وبين ما يشتهي فأقول انما كان يحمله لابتين به على دينه اذ كان يعلم
 ان الخير في ان يكون لذلك المساع ولولا ان الخير في علمه لمزقه الله تعالى ولما أعطاه اياه فاستدل على ذلك بتسريح
 الله عز وجل وحسن الظن بالله تعالى مع غنى عن ذلك معين على اسباب يتصور لم يكن ذلك به منقطعوا على اخذ
 ان تكون خيرة في ان يلقى ففقد ذلك حتى ينصب في تحصيل غرضه وكون توبه في التعب والتعب أكثر لما
 أخذه الله تعالى من سلبط الله فترقب لانه في جمع الأمور الواثق بالله من الباطن به في والحرلان اء • وجل
 علم ان الخير كاسى في وجوده الى الآن والحرلان الآن في عدمه الله اخذته من ذب زاهد با الطل بموثران
 بندهم عن الحزن اذ به يخرج عن ان يكون فرح سبب من حيث انها • باب لمن حب الله له حساب

متدارك
 ونجس
 احداهما الاخرى
 والمتقن للتقن
 يفتح عليه
 بمطالعة وجود
 هذه الآخرة
 ذاته باب أنس
 ويقي ابدأ متفقا
 حاله مطالعة آثار
 التين (ذكر)
 خلص
 وهو خاطر العقل
 متوسط بين
 الخواطر الاربعة
 يكون مع النفس
 والصدق لوجود
 التيقن بآيات
 الحجة على العبد
 ليسهل الديق
 التيقن بوجود
 عمل اذ لو فقد
 العقل سقط العقاب
 والعتاب وفقد
 يكون مع الملك
 والروح ليوضع
 الفصل مختارا
 ويستوجب به
 التواب (ذكر)
 خلص
 وهو حاضر
 اليمين وهو روح
 الايمان ومزيد
 العلم ولا يبعد أن

خزى إلى يوم القيامة قلت ولم قال أتى لداراً يتنازل في الجنة رفعت له مقعدان في عليين ملأوا من ثملها فبارأت
ففرحت بها ففما سمعت بدخولها نادى مناد من فوقها أصرفوها عنها فقلت هذه أفعلى من أمضى السبيل
فقلت يوماً ما شاء السبيل فقبل لي كنت تقول لا تفتي أنه في سبيل الله ثم ترسم فيه فلو كنت مضيت السبيل لأمضيت
إلى وسكن عن بعض العباد بركة أنه كان نال إلى جنس رجل معه حمياته فاقبه الرجل ففقد حميته فانهجه به فقال
له كم كان في هباتك فذكر له في عمله إلى البيت ووزن من عنده ثم بعد ذلك أعلمه أصحابه أنهم كانوا أغنياً المديان
من حامض فاحمضوا وأحلبه به وردوا الذهب فاني وقال خذ هذا لا يطيبنا كنت لا عود في مال أخرجت في سبيل
الله عز وجل فلما قبل قالوا عليه فدعا إليه وجعل يصصرها ويبيعها إلى الفقراء حتى لم يبق منه شيء
فهي كذا كانت أخلاق السلف وكذلك من أغنى غيرة عليه فقيرا فغلب عنه كان يكرمه إلى البيت بعد أخواجه
فيعطيه فقيرا آخر وكذلك يعمل في الركاكهم والديانير وسائر الصدقات (الخلاصة) وهو أقل العرجات أن
لا يدعو على السارق الذي ظلمه بالاختلاف فصل ملأ من توكله مولد ذلك على كراهته ما سقى على ما غلب وبطل زهده
ولو بالغ فيه بطل أجراً أيضاً في أسبابه في آخر (١١) من دعا على ظلمه فقد انتصر وسكن إلى أربعين من شتم سرق
فرس له وكان في شتمه عشرين ألفاً وكان قائماً بسبيل فلما قطع صلاته لم يخرج عليه فقامه قوم يمزونه فقال ما في قد
كنت رأيتهم بوجه قبل وامتنع أن تزوره قال كنت فيها هو أحب إلى من ذلك يعني الصلاة فجعلوا يدعون
عليه فقال لا شغلوا وقولوا خيراً فاني قد جبتها صدقة عليه وقيل لبعضهم في شيء فكان سرقه لا يدعو على
ظلمه قال أصحاب أن أكون عوناً للشيطان عليه قيل رأيت لوردي عليك قال لا أخفوا ولا مطر إليه لاني كنت
قد أحفظته وقيل لا أخراجه الله على ظلمه فقال ما ظني أحد ثم قال انما ظلم نفسه لا يكتفي للمسكين ظلم نفسه
حتى أزيد ثراً وأكثر بضمهم شتم الحجاج عند بعض السلف في ظلمه فقال لا تقرب في شقه فان الله تعالى
يشتصم المحجاج عن أثمك عرض كما يشتصم من أن يغلبه ودمه وفي الخبر (١٢) ان العبد إذا ظلم المظلمة فلا يزال
يشتم ظلمه وسبب حتى يكون بمقدار ما ظلمه ثم يبق الظالم عليه مطالب بجزاء عليه يقتصر من المظالم (السادس)
أن يهتم لأجل السارق وعصائه وتعرضه لعذاب الله تعالى ويشكر الله تعالى إذ جده مظلوماً ولم يجعل ظلالاً
وجعل ذلك قصصاً دينية لا تتعلق دينه ففتش كأيض الناس إلى علم أنه قطع عليه الطريق وأغفله فقال ان
لم يكن لك غم أنه فصل في المسلمين من يستحل هذا أكثر من حمله بما لك فما نصحت للمسلمين وسرق من على
ابن الفضيل دنانير وهو يطوف بالبيت فرأى ما هو به يبكي ويحزن فقال ألى الله تاجرني فقال لا والله لو كان على
المسكين أن يستل يوم القيامة لا تكون له حجة وقيل لبه منهم ادع على من ظلمك فقال اني مشغول بالجزن عليه
عن الدعاء عابه فهذه أخلاق السعدى التي عظم أجري (الفن الرابع في السبي في إزالة الضرر كدلالة
المرض وأسبابه) اعلم أن الأسباب للزلة لا مرض أيضاً تنقسم إلى مقطوعه كالداء المزيل للضرر العنقش
والجذال المزيل للضرر الجوع والمظنون كالصدأ والجلدة وشرب الدواء المسهل وسائر أبواب الطب أعني معاشة
البرودة بالحرارة والحرارة بالبرودة وهي الأسباب الطاهرة في الطب وإلى ما هو موكب كالسبي والرقية أما المقطوع
فليس من التوكل تركه بل تركه حرام عند خوف الموت وأما الموهوم فشرط التوكل تركه أذنه وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين وأقواها السبي وطبه الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتداع عليها والادكال
المواظبة لا تدمق في ملاحظة الأسباب وأما الدرجة المتوسطة وهي المظنونة كالدواء بالإسباب الطاهرة عند
الادبائه ففعله ليس نائفة للتوكل خلافاً له وهو مترك ليس محذوراً بخلاف المقطوع له قد يكون أفضل من
الحديث في الأحوال وفي بعض الآراء من أن السبي على درجة بين العرجتين ويدل على أن التدلوي غير نافع
المعلمه أروهاً كان لها جوارحاً من حيثها أجدها أصلاً (١٣) حديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر نعم (٧) حديث
ان العبد إذا ظلم المظالم فلا يزال به ظلمه ودببسي يكون بمقدار ما ظلمه ثم يبق الظالم عليه مطالباً الحديث تقدم

الروح واعتز
الروح بالهمة
الصالحه قربت
أن تهتز بالهمة
الصالحه إلى حظائر
القرب فورود
عليه عند ذلك
خواطر من الحق
واذا تحقق
بالقرب يتحقق
بالقضاء فتثبت
الخواطر إلى رانية
عند ذلك
كذلك راء قبل
لموضع قربه
فيكون أصل
خواطر الحق
الملك ولة الشيطان
إذا حركت
الذنس هوت
بجلبستها إلى
مرکزها من
الفريزة والطبع
فطهرستها
لحركاتها خواطر
ملائكة لفرزتها
وطبيعتها رهاها
فصلت خواطر
النفس شبيجة
الشيطان فأصاها
لشأنه ويقمان
أخرين وخواطر
اليقين والعقل
منسرج بهم ما

والله اعلم
في الباب الثاني
والجواب في
شرح الحال والمقام
والفرق بينهما
قد كثرت الاشتباه
بين الحال والمقام
واختلفت اشارات
الشيخ في ذلك
ووجود الاشتباه
لمكان تشابههما
في نفسيهما
وقد اخلهما
فتراى البعض
الشيء حالاً وزامى
لبعض مقاماً
وكلا الرؤيتين
صحيح لوجود
تداخلهما ولا بد
من ذكر ضابط
يفرق بينهما على
أن اللفظ والمبالغة
عنهما مشعر
بالفرق فالمحل
سعى لالحول
وللمقام مقام البرهنة
واستغفاره
(وقد) يكون
الشيء بعينه حالاً
ثم يصير مقاماً مثل
أن يفيض من
بلطن العبد
داعية المحاسبة
ثم تزول الداعية

للتوكل صل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأمر به أما قوله فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) ما من داء الاية
دواعه من عرفه وجهلهم جهالة الاسلام يعني الموت وقال عليه السلام (٢) تداءوا بعبد الله فان الله خلق الدواء
والدواء (٣) وسئل عن الدواء الذي هل ترمن قدر الله شيئاً قال هي من قدرته وفي الخبر المشهور (٤) ما مرت
بجلان الملائكة الا قالوا امرأته بالجملة وفي الحديث ما امر به لوال (٥) احتجموا السبع عشرة ونحو عشرة
واحد وعشرين لا يبيع بك الدم فيقتلكم فقد ذكر أن يبيع الدم بسبب الموت وانما قال باذن الله تعالى بين أن استخراج
الدم خلاص منه اذ قال في استخراج الدم للملك من الاهداب وبين استخراج العرق من تحت الثياب واخراج
الحية من البيت وليس من شرط التوكل ترك ذلك بل هو كسبله على التلذذ لاطفائها ودفع ضررها عند وقوعها
في البيت وليس من التوكل الخروج عن سنة الوكيل أصلاً في شيء مقطوع (٦) من احتجم يوم الثلاثاء لسبع
عشر من الشهر كان له دواء من دأسته وأما (٧) أمره صلى الله عليه وسلم فقدا أمر غير واحد من الصحابة بالتداوي
وبالله (٨) وقيل لسبعين معاذة رأى فسه (٩) وكوي سبعين زرة (١٠) وقال صلى الله عليه وسلم عنه وكان يود
العين لئلا يأكل من هذا يعني الربط وكل من هذا أوفى لك يعني سلقاً فطبخ دقي شير (١١) وقال للصبي
وقدراً يأكل النمر وهو ح العين تأكل نمر أو أنت أرمم فقال اني أكل من الجانب الآخر فبسم صلى الله عليه وسلم
وأما قوله عليه الصلاة والسلام فتمروني في حديث (١٢) من طرني في أهل البيت أن كان يكحل كل ليلة ويحجم كل شهر

(١) حديث ما من داء الاية دواعه من عرفه وجهلهم جهالة الاسلام أحد والطبراني من حديث ابن مسعود
دون قوله الا السلام وهو عند ابن ماجه مختصر ادون قوله عرفه الى آخره واستند حسن والترمذي وصححه من
حديث أسامة بن زيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في الكبر
من حديث ابن عباس وسندهما ضعيف والبيهقي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في الكبر
حديث جابر لكل داء دواء (٢) حديث تداءوا بعبد الله الترمذي وصححه وابن ماجه واللفظ لمن حديث أسامة
ابن شريك (٣) حديث سئل عن الدواء والرق على رءوس من قدر الله فقال هي من قدر الله الترمذي وابن ماجه
من حديث أبي حنيفة وقيل عن أبي حنيفة عن أبيه قال الترمذي وهذا أصح (٤) حديث ما مرت بجلان
للملائكة الا قالوا امرأته بالجملة الترمذي من حديث ابن مسعود قال حسن غير بسور وابن ماجه من حديث
أنس بن مالك (٥) حديث احتجموا السبع عشرة فترسب عشر قواحن وعشرين الحديث البزار من حديث
ابن عباس بسند حسن وقوله ورسمه الترمذي باقفا ان خبرها متجمعون فيه سبع عشرة الحديث دون ذكر
الشيخ وقال حسن غريب وقال البزار ان طريقه للتحقق حسن من هذا الطريق ولا ابن ماجه من حديث أنس
بسند ضعيف من أراد الجملة فليترسب سبع عشرة الحديث (٦) حديث من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من
الشهر كان له دواء من دأسته الطبراني من حديث معقل بن يسار وابن حبان في الضعيف من حديث أنس واستنداهما
واحد اختلف على راويين الصابي وكلاهما في زيد العمي وهو ضعيف (٧) حديث أمر به لوال في غير واحد
من الصحابة الترمذي وابن ماجه من حديث أسامة بن شريك انما قال لا عرابين سألوه تداءوا الحديث وسيأتي
في قصته على وصيوفي في الجدة بعده (٨) حديث خطب عرق السعد بن معاذ بسند من حديث جابر قال روى سعدني أكله
خسه النبي صلى الله عليه وسلم يده بمغص الحديث (٩) حديث انه كوى سبعين زرة الطبراني من حديث
سهل بن خفيف بسند ضعيف ومن حديث أبي أسامة بن سهل بن خفيف دون ذكر رسول (١٠) حديث قال لعل
وكان يرده لئلا يأكل من هذا الحديث أبو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه من حديث أم المنذر
(١١) حديث قال للصبي وقدراً يأكل النمر وهو ح العين تأكل نمر أو أنت أرمم الحديث قدس في آفة اللسان
(١٢) حديث من طرني في أهل البيت أن كان يكحل كل ليلة ويحجم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة ابن عدي من
حديث عائشة وقال انه منكر وفيه حيف بن محمد كنيته أحمد بن حنبل روى يحيى بن معين

ويشرب الدواء كل سنة فيقول السالك (١) وتداوى على الله عليه وسلم غير مرة من المغرب وغيره حتى يرى أنه
 (٢) كان اذا نزل عليه الوحي حذر رأسه فكان يغطه بالخاء في غير ذلك كان اذا شربته فرحة جعل عليه لسانه وقد
 (٣) جعل على فرحة شربت من ابلوس في مداويه وأمر بذلك كثير يخرج عن الصدوق وحسن ذلك كتاب
 وسعي طب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض المعافى الاسرار التي كان موسى عليه السلام اعتل بها فدخل
 عليه بنو اسرائيل فصرقوا عنته فقالوا لولا دوت بكذا البرت فقال لا تداوى حتى يماضي من غير دواء فقال
 عنته فقالوا ان دواء هذه العلة معروف بحرب واما تداويه فبدا فقال لا تداوى واقتضت عنته قاضي الله
 تعالى اليه عزى ويلا لا أبرئك حتى تداوى بمذاكره فقال لهم داووني بمذاكرتم فدأوه فبدا فوجس
 في نفسه من ذلك قاضي الله تعالى اليه أودع ان تبطل حكمه في يتوكل على من أودع المعافى منافع الاشياء غيرى
 وروى في غير آخر ان يهمل ان الانبياء عليهم السلام شكاعة يجدها قاضي الله تعالى اليه بكل البيض وشكاني آخر
 الشف قاضي الله تعالى اليه بكل الحمايين فان من ماتوا تقبل هو الضعف عن الجماع وقدرى ان قوموا مشكوا
 الى نعيم قبح أولادهم قاضي الله تعالى اليه منهم أن يطعموا ناسهم الخبي السرجيل فانه يحسن الولد
 ويغفل ذلك في الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور الله تعالى الولد وقتكناوا بطعمون الخبي السرجيل والنفساء
 الرطب فهذا بين ان سبب الاسباب جرى مستهبر بها المسببات بالاسباب انظارا للسمكة والادوية بأسباب
 مستخرجة بحكم الله تعالى كثر الاسباب فكان الخبز دواء الجوع والماء دواء العطش فالتكسين دواء الصفراء
 والنسقمون دواء الاسهال بالافرة الا في أحدا من أحد ههنا من معالجة الجوع والعطش بللا والمخزطى واضح
 بذكره كافة الناس ومعالجة الصفراء بالتكسين بذكره بعض الخواص فمن أدرك ذلك بالبحر في التعلق في هذه الاول
 والثاني ان الدواء سهل والتكسين يسكن الصفراء اشروط آخر في البلقن وأسباب في المزاج عما نذكر الوصف
 على جميع شروطها وبما يغوث بعض الشروط فيقتل دواء الصفراء عن الاسهال وأما زوال العطش فلا يستدعى
 سوى المباشرة وكثرة وقد يتفق من العوارض ما يجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء ولكنه نادرا ويختل
 الاسباب فبدا ينصرف في هذين الشيتين والاقليب بناو السبب لا محالة مما تجتمعت شروط السبب وكل ذلك تدبر
 مسبب الاسباب وتفسيره وترتيب بحكم حكمته وكمال قدرته فلا يضر للموكل استعماله من النظر الى مسبب لاسباب
 دون الطبيب والدواء فصرى عن موسى صلى الله عليه وسلم انه قال لرب من الله والدواء فقال تعالى في قال
 فما يصنع الأطباء قال ما يكون أرزاقهم ويطيون نفوس عبادى حتى يأتى شعائى أو قضائى فاذمته الى التوكل مع
 التداوى التوكل بالمسلم والحال كما سبق في فنون الاعمال الدابة للسر الخفية للجمع فلما ترك التداوى را سافلين
 شرطافيه فان قلت فالحق انما من الاسباب الظاهرة الفع فاولا ليس كذلك ان الاسباب الظاهرة مثل الماء
 والحجارة وشرب السهل وسقي البزبدات الجعرو وأما الذي فلو كان منها في الطبيب والمعالج الدال عليه عنه
 (١) حديث أن تداوى غير مرة من المغرب وغيره بالاعرابى بإسناد حسن من حديث جليلين الزرقاني في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لغتهم مقرب ففتنى عليه فقرأه الناس الحديث وفي الأرسطمان ورواه سعيد بن مسرة
 وهو ضعيف عن أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى قدح كمان شويخ وسرب عليه ماء ودا
 ولأن يلقى والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر أن الى صلى الله عليه وسلم احصم بطعامهم ومما
 الحنفى صفعة الجهور (٢) حديث كان اذا نزل عليه الوحي صعد رأسه فعمله الخاء البراء وان دعى في الدال
 من حديث أبي هريرة وقد اختلف في اسناده على الاخص من كم كان اذا شرب باقره يعجل علمه الماء
 البردى وابن ماجه من حديث علي بن الرضى عن (١) حديث يعلى بن ربه خروعه دهره
 البردى وسلم من حديث عائشة كان اذا اشكى الانسان النبي في كذا شرب ماء ورح قال النبي صلى الله عليه
 وسلم يدعكك اوضح سيدان بن عيسى الرازي ساد بالارص من هو ماء (١) ثم ارد مارو ماء

بنائية مصفوف
 النفس ثم تعود
 ثم زول فلا يزال
 العبد حال
 المحاسبة تتعاهد
 الحال ثم يحصل
 الحال بظهور
 صفات النفس
 الحان من ادركه
 المعونه من الله
 الكرم بقلب
 حال المحاسبة
 وينفقر النفس
 ونضبط
 وحالها المحاسبة
 قصور المحاسبة
 وظنه واستمره
 ومعه بهر في
 مقام المحاسبة
 بعد أن كان له
 حال المحاسبة
 (ثم) سار له
 لاراه في
 كات المحاسبة
 مقاه نصر له من
 للمراقبه حال
 (ثم) سار له
 اراد السار
 السار والاد
 في ان الله الى
 ان في شح
 سمات السمو
 والسار سار
 ان عدد حله وونه

الجوع ولا تمنع من أكل وغيره من هذا اشتغال سهل حيث قيل لما القوت فقال هو ذكر الخ القوم
 قليل انما سألته عن القوام فقال القوام هو العلم قيل ما أتيتك من الغذاء قال الغذاء هو ان
 طعمة الجسد قال مالك والجسد من نولاه أولاً يتولاه استرا اذا دخل عليه صفة فرداه الى صانعه اما رأيت الصفة
 اذا عيت مردوها الى صانعها حتى يصلها (السبب الثالث) ان تكون المنة من الله والهواء الذي يؤمر به الاضافة
 الى علته هو موهوم النفع جارح جري السكى والريقه فيترك المتوكل واليه يشر قول الريح بن خنيم ان قال ذكرت عدا
 وغود وفيهم الأطباء فهلك البداوى والمداوى أى ان الهواء غير موقوف بهذا فقد يكون كذلك في نفسه وقد يكون
 عند دلل رضى كذلك لقله عارسته لطب وقلة بحر بمله فلا يظبط على طنه كونه نافعا ولا شاك في ان الطبيب الجرب
 أشد اعتقادا في الادوية من غيره فكون الثقة والظن بحسب الاعتقاد والاعتقاد بحسب الخبرة وأكثر من
 ترك التداوى من المبادى والزهادة مستنهم لانه يبنى الهواء عند مشي أو هو ما لا أصله وذلك صحيح في بعض
 الادوية عند من عرف صناعة الطب غير صحيح في البعض ولكن غير الطبيب قد ينظر الى الشكل نظرا واحدا فيرى
 التداوى تعمقا في الاسباب كالسكى والرقى فيتركه توكل (السبب الرابع) ان قصد العبد ترك التداوى
 استيقاض المرض اينال نواب المرض بحسن الصبر على بلاء الله تعالى أولي صبر نفسه في القدرة على الصبر فتدور
 في نواب المرض ما يكثر ذكره فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) نحن معشر الانبياء أشد الناس بلاء ثم الامثل
 فالأفضل يبنى العبد على قدر إيمانه فان كان ملاب الايمان شد عليه البلاء وان كان في إيمانه ضعف خفف عنه
 البلاء وفي الخبر (٢) ان الله تعالى يجرب عبده بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فممن من يخرج كالذهب الاريز
 لا يربد ومنهم دون ذلك ومنهم من يخرج أسود محترقا وفي حديث (٣) من طربى أهل البيت ان الله تعالى
 اذا أحب عبدا ابتلاه فان صراجه ابتلاه فان ضلعه ابتلاه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) تحبون أن تكونوا كالجر
 الضالة لا تمرضون ولا تسقمون وقال ابن مسعود رضى الله عنه تعبد المؤمن أصبح قلبا وأمره حسبا ومجده
 لما انقضى أصبح نبي حسبا وأمره قلبا فلما عظم الثناء على المرض والبلاء أحب قوم المرض واغتفوا له نواب
 الصبر عليه فكان منهم من لم يعمل به فبطل ولا يدركها الطبيب ويقضى الموت ورضي بحكم الله تعالى وعلل ان الحق
 أغلب على قلبه من أن يشغل المرض عنه وانما يمنع المرض جوارحه وعلما ان صلاتهم قعودا مثلامع الصبر
 على قضاء الله تعالى أفضل من الصلاة قبل ما مع العافية والصحة في الخبر (٥) ان الله تعالى يقول لا تكتأ كتبوا
 لعبدي صالح ما كان يعمل فانه في وثاق ان الملقنة بذكره لجانب من له وما خيرا من دمه وان توفيقه توفيقه
 الى رحى وقال صلى الله عليه وسلم (٦) أفضل الاعمال ما كرهت عليه النفوس فقيل معناه ما دخل عليه من
 الامراض والمائب واليه الاشارة قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان سهل يقول ترك التداوى

(١) حديث نحن معشر الانبياء أشد الناس بلاء ثم الامثل فالأفضل الحديث أسدوا ونبلى والحاكم ومعه على
 شرط مسلم جميعه اختلاف وقد تقدم مختصر لورواه الحاكم أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص وقال صحيح على
 شرط الشيخين (٢) حديث ان الله تعالى يجرب عبده بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار الحديث الطبراني من حديث
 أبي أمامة بن سهل (٣) حديث من طربى أهل البيت ان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه الحديث ذكره صاحب
 التردوس من حديث علي ولم يخرجوه في مسنده والطبراني من حديث أبي عتبة اذا أراد الله عبده ان يتلاه
 واذا ابتلاه ابتلاه لا يترك له ما لا ولا يكسر وسنده ضعيف (٤) حديث تحبون أن تكونوا كالجر الضالة لا تمرضون
 ولا تسقمون ابن أبي عاصم في الأحاد والثاني وأبوهم وابن عبد البر في الصحابة والبيهقي في الشعب من حديث
 أبي قاطمة وهو ما رحدث ان الرجل يكون له الملة عند الله الحديث وقد تقدم (٥) حديث ان الله تعالى يقول
 لا تكتأ كتبوا لعبدي صالح ما كان يعمل فانه في وثاق وفي الحديث الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن عوف
 (٦) حديث أفضل الاعمال ما كرهت عليه النفوس وهو ما لم يجد من فروا

شفاف القلب
 وذلك أعلى
 فروع للشهادة
 (وقد قال
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 اللهم اني أسألك
 ايمانا يثبت قلبي
 (قال سهل بن
 عبد الله لقلب
 تجويفات
 أحدها باطن
 وفيه السم
 والبصر وهو
 قلب القلب
 وسو يداه
 واليدين والثاني
 ظاهر القلب
 وفيه الصل
 ومثل المثال في
 القلب مثل
 النظر في العين
 وهو صلال
 لموضع مخصوص
 فيه مجتله الصقل
 الذي في سدود
 العين ومنه
 نقيت الاشعة
 المحيطة بالمرئيات
 هكذا يثبت
 من نظر العمل
 أسسقة العلوم
 الى عظماء البينات
 وهذه الحلال التي

وان ضعف من الطاعت وقصر عن التواضع أفضل من التداوى لاجل الطاعات وكانت به علة عظيمة فلم يكن
يتداوى منها وكان يداوى الناس منها وكان اذا رأى العبد يسل من قعود ولا يستطيع أعمال البر من الامر ارض
فيتداوى للقيام الى الصلاة والتبوء الى الطاعات ويحب من ذلك ويقول صلاتي من قعودي الرضا بعله افضل
من التداوى بالقوة والدلائل انما وسئل عن ضرب الدواء فقال كل من دخل في شيء من الدواء فاعلم مستعين بالله
على لاهل العنت ومن لم يدخل في شيء منه فهو افضل لاننا نأخذ من الدواء ولو كان هو الدواء البردي يستل
عنهم أخفه ومن لم يأخذ من الدواء عليه وكان مذهبه ونهجه البصرين بضعيف النفس يلجوع وكسر الشهوات
لعلهم يأن ذوق من أعمال القلوب مثل الصبر والرضا والتوكل افضل من أمثال الجبال من أعمال الجوارح والمرض
لا يمنع من أعمال القلوب الا اذا كان له غالب له شأنا وقال سهل رحمه الله على الاجسام راحة وعلى القلوب عبادة
(السبب الخامس) ان تكون العبد قسقى بذنوب وهو خاضع عنها عاجز عن تكفيرها فيرى المرض اذا حال
تكفيرا فيترك التداوى خوفا من أن يسرع زوال المرض فتدق القسلى الله عليه وسلم (١) لا تزال الهوى والميلية
بالعد حتى معنى على الارض كالبردة مع اليزب لا خطية وفي الخبر (٢) حتى يرم كفرة سنة تقبل لانها تهتد بقوة
سنة ويمل للانسان ثلثا تموتون معه لا تدخل الهوى في جميعها ويحب من كل واحد ما فيك ويكل ألم كفرة يوم
(١) ولذا كرر الله عليه وسلم كفرة القنوي يجلجلى سأل زيد بن ثابت ربه عز وجل أن لا يز المحموم فلم تكن
الهوى غلبة حتى ماتوه الله وسأل ذلك طاعة من الانصار فكانت الهوى لا تزالهم ولما قال صلى الله عليه وسلم
(٢) من أذهب الله عن قلبه مرضه لم يزل يداون الجنة قال فان ذلك من الانصار من يتخى الهوى وقال عيسى عليه
السلام لا يكون عالما لم يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده وما له ما يرجو في ذلك من كفرة خطايا
وروى ان موسى عليه السلام لما رأى عظيم البلاء فقال يا رب ارحه فقال تعالى كيف ارحه فيها يا موسى
أكثر ذنوبه وأزهد في درجاته (السبب السادس) أن يتشعر العبد في نفسه ببدى البطر والطفاني بطول
مدته الله فيه كالتداوى حوفا من أن عاجله والمرض فاعده الغفلة والبطر والطفاني أو طول الامل
والسوء في تارك التائب وأما من لم يفرح فان الصحة علة من قوة الصفات وبها يبعث الهوى ويتحرك
الشهوات ويدعو الى المعاصي وأما ما أن يدعو الى التزم في المباحات وهو قسيع الاوقات وأعمال البر العظيم
في تمام النفس ولازمة الطاعات واذا أراد الله سبحانه أن يفتحن الذب بالامر ارض والمصائب والذلة فيلجأ
المؤمن من له أولاد وله وتوكل ان الله تعالى قول القدر سخطي والمرض قبدي أحسن به من أحب من خلق
فإذا كان في المرض من عن الطغاة وركوب الامراض على سبيل يذ عليه ولم يدع أن يستقل سلاجه من عناف
(١) حدث لا تزال الهوى والميلية تأمده حتى يمس على ارض كالبردة مع اليزب لا خطية أبو بصير وابو عدى من
حديث أبي هريرة الطبراني من حديث أبي رداء نحو من قال الداع بدل الهوى والطبراني في الأوسط من حديث
أبي بصير ان رضاء اصابه ويرأ من مرضه كمل البردة من من الساء يصف صفاته ولونها وأسايد ضعفة (٢)
حدثني أبو بصير كفرة الله تعالى في اعتقاده يسل كفرة الله بوبلي سأل زيد بن ثابت أن لا يزال عموما الحديث وسأل
ذلك انه من الأنصار أحد بأبو بصير من حديث أبي سعيد الخدري بلسان جدي أن رجلا من المسلمين قال
بارسول لم تأمر أحد هذه الامر اسفستنا بالافعال كفرة اقل في وان قال قال فان شوكه فافقه فقال دعنا
أن لا نأهارة العواك حتى يموت المحدث ولا يزال في الأوسط من حديث أبي بكر ان قال بارسول الله ساجده
الى نال بحرى الحسب على احد المحدث علق قاما ودر ب عليه عرق فقال اللهم اني أسألك ان لا تمنى
منه ما يهين ولا يخرى ما يثرتك لست بديك الحد شوالا ساد محموله على من للمضى (٤) حديث
من أجاب أنكر علم مرضه بولسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله قل قد كان في الانصار من يتخى الهوى

كرت شفقت
القلب ووصلت
الى سمو دله
وهي حتى اليقين
هي أسنى المطايا
وأعز الاحوال
وأشرفها ونسبة
هذه الحال من
المشاهدة كسبة
الأجر من التراب
اذبك وراياهم
طينا يبنتم أبرأ
قلنا لعله هي
الاول والاصل
يكون من العناء
كالطين م الياء
كالبن ثم منه
الحله وهي آخر
المرض ولا كان
الاصل في الاحوال
هنا ما لا الهوى
أشرف الاحوال
وهي عرض موهبة
٧ تكسب
سبب كل
للوامه من
التوازل بالمد
أحوال لا يهتدي
منصوره البند
كسبه طاعة وا
القرى وتداول
أشنة الذبوح
أنت للمطام
كسب الادوار

فقال هل ينسب فلاناً في ترك العاصي فقد قال بعض المفسرين لا تسأل كيف كنت بسببى قالوا عافيتك قال ان كنت
لم تنس الله عز وجل فانت على عافية وان كنت قد عصيته فاني اعد اداؤاً من العسبة فما عوفى من عصى الله وقال صلى
كرم الله وجهه لما رأى منة النبط بالمراد في يوم عيد ملهنا الذي ظهره قالوا لا يريد من منة هذا يوم عيد مسلم
فقال كل يوم لا يصحى الله عز وجل فيه فيقول لا تعبد وقال تعالى من بعد ازاكم يصرون قيل العوائى ان الانسان
ليعطى ان رأى استغنى وكذلك اذا استغنى بالعافية وقال بعضهم انما قال فرعون اترككم الاعلى لعل العافية
لانه لم يأت برسمه استغنى بل صعد لرأس ولم يحم له جسم ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية لعنه الله ولما أخذته
الشقيقة يوم اشتغله عن الفضول فلما عن دعوى الربوبية وقال صلى الله عليه وسلم (١) أكثر ما من ذكر
هازم للذات وقيل الخي راك الملو ت فهو مذ كره وذا فخر للتسوية وقال تعالى ولا يرون أنهم يخشون في كل عام مرة
أو مرتين ثم لا يذنبون ولا هم يذكرون قيل يخشون بأمر الله يخشون بها وقال ان العباد أضر من مرتين
ثم لم يبق قاله ملك الموت يا غفل جاءك مني رسول يبرسون فم تحجبوه فكان السلالة لك يستوشون اذا خرج
علم لم يصاوبه في بعض من نصح أو ما قالوا لا يغفلوا ممن في كل أربعين يوماً أن يروى وعفا وصلى ببلية حتى يرى
ان عملين يستر تروج امرأة فلم تكن تعرض خلقها وان التي صلى الله عليه وسلم (٢) عرض عليه امرأة فغشى
من وصنه حتى هم ان يزويها فقيل وانهم لم يرضوا فقال لا حاجة لي فيها (٣) وذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الامراض والوجع كالصداع وغيره فقال رجل وما الصداع ما عرفه فقال صلى الله عليه وسلم البك عنى من
أراد ان ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا وهذا لانه يروى الخبر (٤) الخي حاكك مؤمن من البروى
حدث (٥) أنس وعائش قرئتا عنهما قيل لرسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم فقال نعم من
ذكر الموت كل يوم عشرين مرة أو لفظ آخر الذي يذكر ذنبه فقتله ولا شك في ان ذكر الموت لعل المريض
أغلب فعلم ان كثرت خواص الممرض رأى جماعة ترك الخيرة في زوالها اندراؤا لا ضيق من يداها من حيث رأوا
التداوى قصداً وكيف يكون قصداً وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم

في بيان الرد على من قال ترك التداوى أفضل لكل حال

فدفعوا قال انما قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لغيره والانهو حال الضعفاء بدرج الادواء توجب التوكل
ترك السواء فيقال ينبغي أن يكون من شرط التوكل ترك الخيلمة والقصصه ومع لهم فان قيل ان ذلك أيضاً
شرط فليكن من شرطه أن تلغى العقرباً والحية فلا يجها عن نفسه اذ الهم تلغى الباطن والعقرب تلغى
الظاهر فأي فرق بينهما فان قال وذلك ضاير التوكل فيقال ينبغي أن لا يربى لدغ الحلق الملاء ولدغ الجوع
بالعز ولدغ البرد بالحية وهذا القائل به ولا فرق بين هذه الهممات فان جمع ذلك أسباب ربه لم يسبب الأسباب
سجانه وتعالى وأجرى سلسله وهدى له ان ذلك ليس من شرط التوكل ما روى عن عمر رضي الله عنه وعن

(١) حديث أنس كرهنا ذلك الداء الترمذي وقال حسن عريضة النسخي وان ما به من حديث في هريرة
وقد تقدم (٢) حديث عرفت عليه امرأة طه كمن وصفها حتى هم ان تزوها ففعل ما فيها من شرط فقال
لا حاجة لي فيها اجلس حديث أنس وهو ملة لاجيد (٣) حديث كرسول الله صلى الله عليه وسلم الامراض
والاوجاع كالصداع وغيره فقال رجل وما الصداع ما عرفه فقال صلى الله عليه وسلم البك عنى الحديث بودا ومن حديث عامر البراء
أنه انصر (٤) نحوه وفي اسنادهم لم يرد (٥) حديث الخي حاكك مؤمن من البر الزبور من مدح عائشة
وأجود من حديث أبي أمامة والطريق في الاوسط (٦) حديث أنس وأبو بصير الطيبي في سيرة امرؤوس من
حديث ابن مسعود وحديث أنس معهما فيهما حديث (٧) حديث أنس وعائش في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الشهداء يوم القيامة غيرهم فقال نعم وذكر الموت كل يوم عشرين مرة فافهم

(١) المفسر طاب من محله من نسخة

السوان ومنزل
البركات وهذه
الاحوال لا يتفق
بها الاذو قلب
سماوى (قال
بعضهم) الحال
هو الذكر الخي
وهذا اشارة الى
شيء عماد كراه
(وسمعت الشيخ
بالمرار) يقولون
الحال مامن الله
فكل ما كان
من مسرف
الاكتساب
والاعمال يقولون
هذا مامن العبد
فاذا لاح للريد
شيء من المواب
والمواجبه قالوا
هذا مامن الله
وسمعه حالا
اشارة منهم الى
أن الحال موهبة
(وقال) بعض
متابع خراسان
الاحوال الحوارث
الاعمال (وقال
بعضهم) الاحوال
كالربوى فان في
حديث النفس
وهذا لا يكاد
يستقيم على
الاطلاق واء

أما صفة بصرته عن الاطلاع على ما أودع الله تعالى في الادوية من لطائف النافع حتى صار في صفة موهوما
كل شيء وكان شغل صفة بصرته عن التدبير وكان التدبير يشغلهم من جهة صفة بصرته على هذه المعاني وبحث
الصور في ترك التدبير وكل ذلك كان شيئا لا ينافي الى بعض الخلق وهما بالاشارة الى درجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل كان مقصدا على من هذه اللغات كلها اذ كان حاله يقتضي أن تكون شاعته على ويرة
واحدة تتعبد بوجود الاسباب فتعبد فانه لم يكن له نظري في الاحوال الا الى مسبب الاسباب ومن كان هذا عمله لم
تضره الاسباب كما أن الرغبة في المال تنص والرغبة في المال كراهيته وان كانت كالا فهي ايضا تنص
بالاضافة اليه يستوي عنده وجود المال وعلمه فليستوا له محررا والذهب اكمل من الحر من الذهب دون
الغير وكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المبر والذهب عنده وكان لا يمكنه تعلم الخلق مقام الزهد فله سبى
قوتهم لا خوفه على نفسه من امساكاته كان على ويرة من أن تفره الدنيا (١) وقدرت عليه خزائن
الأرض ما في أن سلبها فكذلك يستوي عنده ميسرة الاسباب وترك الملل هذه المشاهدة وان لم يترك استعمال
التمواجوا على سنة الله تعالى وتوحيدها لئلا يفسد اليه حاجتهم لئلا يضره في خلاف ادخال الاموال لقان
ذلك بسط ضرره ثم التدبير لا يضر الامن حيشرة الله وناقمادون على الدواء وهذا هو معنى منه ومن حيث
انه قد سلب الصحة ليستعان به على المعاش وذلك معنى عنه والتمن في غالب الامر لا يصدق ذلك وأحسن
المؤمنين لا يرى الدواء ناقما بنفسه بل من حيث انه جعله تعالى سببا للنعيم كالإبرى للاء مرو يولد الحسن شيئا
لحكم التدبير في مقصوده كحكم الكسب فانه ان اكتسب للاستقامة على الطاعة وعلى المعصية كان حكمها
وان اكتسب لتتم البلع فله حكمه فليظهر للمعاش التي أوردناها أن ترك التدبير قد يكون أفضل في بعض
الاحوال وان التدبير قد يكون أفضل في بعض وأن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والنيات وان
واحدا من الفعل والترك ليس طرفا في التوكل الا ترك اللوهو مات كالشي والرقى فان ذلك تعمد في التبعات
لا يلقى بالتوكلين

بيان أسرار المتوكلين في اظهار المرض وكتمانها

اعلم ان كتمان المرض وإخفاء الفقر أو نوع البلاء من كنوز البر وهو من أعلى المقامات لان الرضا بحكم الله والصبر
على بلاءه معلة إيمانه وبين الله عز وجل فكتنا على من الآفات ومع هذا افاض الله على من اذبحته فيه النية
والمقصود مقاصد الاظهار الثلاثة (الاول) أن يكون عرض التدبير فيحتاج الى ذكره الطبيب فيذكره لاني
معرض الشكاية بل في معرض الحكاية لما ظهر علم من قدرة الله تعالى فقد كان بشر يصف لصدا الرحمن الطبيب
أوجاعه وكان أحمد بن حنبل يغير بأمر مرضه يقول انما أصف قدرة الله تعالى في (الثاني) أن يصف
لغير الطبيب وكان من يفتني به وكان كنفيا المعرفة فأراد من ذكره أن يتعلم منه حسن الصبر في المرض بل حسن
الشكر بأن يظهر أنه يرى ان المرض نعمة فيذكرها فيصحت به كما يتحدثون قال الحسن البصري
اذ جاء المرء الله تعالى وشكره ثم ذكر أوجاعه لم يكن ذلك شكوى (الثالث) أن يظهر بذلك عجزه
واقتراره الله تعالى وذلك بحسن من تليق به المؤمن والشجاعه وسبعه منه العجز كما يرى أنه قبل لم يفي مرضه
رضي الله عنه كنهات قال بنظر فظهر بعضهم الى بعض كأنهم كرهوا ذلك وغنوا أنه سكاية فقالوا تجلس على الله
فاحب أن يظهر عجزه واقتراره مع ما علم من التوفيق والصراوة وتأديبه بأدب التي صلى الله عليه وسلم إياه حبث
(٢) مرض على كرم التوجهه فسمعه عليه السلام وهو يقول اللهم صبري على البلاء فضائله صلى الله عليه وسلم
لما سألت الله تعالى البلاء صلى الله عليه العافية فبهذا التيف يرخس في ذكر المرض وانما يشترط ذلك لأن ذكره
شكاية والشكوى من الله تعالى حرام كاذب كونه في محريم السؤال على الفقراء الا ضرورة وبصر الطيار
(١) حديث انه عرضت عليه خزائن الأرض ما في ان جعلها تعدم لانه عرفت له ما يبيع خزائن الدنيا
وكنوز الأرض فرفضه (٢) حديث مرض على الله عليه وسلم وهو يقول اللهم صبري

يكون ذلك في
بعض الاحوال
فانها تطرق ثم
تستلب النفس
فما على الاطلاق
فلا والاحوال
لا يخرج بالنفس
كل من لا يخرج
بالماء (وهو)
بعضهم الحان
الاحوال لا تكون
الا اذا دامت فاما
اذ لم تدم فهي
لواحق وطسوا مع
وبوارد وهي
مقدمات الاحوال
وليست باحوال
(واختلاف المراتب)
في أن العبد هل
يجوز له أن يتقل
الى مقام غيره فانه
الذي هو فيه قبل
احكام حكم مقامه
(قال بعضهم)
لا ينبغي أن يتقل
عن الذي هو فيه
دون أن يحكم حكم
مقامه وقال بعضهم
لا يكمل المقام
الذي هو فيه
الا بعد ترقية الى
قام هو فيه طار
من مقامه العالي
العاذ من

شكاية بقرينة السخط واظهر الكرامة لفعل الله تعالى فان خلاصه من قرينة السخط وعن النبي التي ذكرناها فلا يوصف بالتحريم ولكن يحكم فيه بان الاول تركه لانهم عاجزهم الشكاية ولا يكره بما يكون فيه صنع ومزيد في العوض على الموجود من العلة ومن ترك التلويح تركا فلا يوجب حقه ولا يظهر لان الاستراحة الى السواء افضل من الاستراحة الى الانقضاء وقد قال بعضهم من لم يصبر وقيل في معنى قوله فصبر جميل لا شكوى فيه وقيل يعقوب عليه السلام ما لي انهب بصره قال امر الزمان وطول الاثران فأي الله تعالى اليه تفرشت لشكواي الى عبدي فقال يلبا يلبا ثوب اليك وروي عن طاوس ومجاهد انهما قالا يكتب على المريض ان يئس في مرضه وكانوا يكرهون ان يئس المريض لانه اظهر معنى يقتضي الشكوى حتى قيل ما أصاب ابيس لعنه الله من أيوب عليه السلام الا يئس في مرضه لجعل الأئيين سطوته وفي الخبر (١) اذا مرض العبد أو أي الله تعالى الى الملكين انظر لما يؤول الى العود فان حلقوا ما يحيى غير دعوا له وان شكوا ذكرنا فلا كذا تكون وانما ذكره بعض العباد العبد خشية الشكاية وخوف الزيادة في الكلام فكان بعضهم اذا مرض أغلق ما به فم يدخل عليه أحد حتى يرا فيخرج اليهم فبشرهم بغيره وكان فضيل يقول ان شئني أن أمرض بلا عود وقال لا ذكره العبد الا لاجل العودرضي الله عنه وعنه اجمعين كل كتاب التوحيد والتوكل بعون الله وحسن توفيقه يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب المحبة والشوق والانس والرضا والتسبيح والتهليل والموافق

كتاب المحبة والشوق والانس والرضا وهو الكتاب السادس

من ربيع المتجانيات من كتب احياها علوم الدين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي زعمه ثوبا وليله عن الالتفات الى زخرف الدنيا ونفريه وصفي أسرارهم من ملاحظة غير حضرته ثم استخطها الكسوف على بساط عزه ثم يجمل لهم بأسماء وصفاته حتى أسرفوا نوار معرفته ثم كشف لهم عن سبب وجهه حتى احترفوا بتلوينه ثم احتجب عنها بكنه جلالة حتى تاعث في بيده كبريائه وعظمته فكأنه احترف تملاطه كنهه لجلال خشيته من العرش ما عبر في وجه العقل وصبرته وكما عمت الانصراف آياته نودت من سرادق الجلال صبرا أيها الأيس عن نيل الحق بهجه وجلته فبقيت من الرد المتبول والصد والوصول غرق في بحر معرفته وعثرة بقرعته والصلاة على محمد خاتم الأنبياء بكامل نبوته وعلى آله وأصحابه سدة الخلق وأئمنه وقاده الحق وأزمته وسلم كثيرا (أما بعد) فان المحبة تقضي الخاتمة الصورية من القلمات والذروة العليا من المبرجات فاما مدارك المحبة مقام الاوه ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها كالشوق والانس والرضا وأخواتها ولا قبل للمحبة مقام الاوه مقدمة من ثمراتها كالتوابع والعبور والرهو وغيرها وسائر القلمات ان عز وجودها فخل المألوف عن الايمان بملكها وأما محبة الله تعالى فتقتضي الايمان بها حتى أنكسر بعض العلماء امكانها وقال لا معنى لها الا للواطبة على طاعة الله تعالى وأما حقيقة المحبة فمقتضى الاعمال الحسنة والجمال ولم أنكروا المحبة أنكروا والانس والشوق وقلة المنجاة وسائر لوازم الحب وتوابعه ولا يضمن كشف العطاء عن هذا الأمر ونحن نذكر في هذا الكتاب بيان شواهد الله تعالى في المحبة ثم بيان حميمية لآياتها ثم بيان أن الاستسعى للمحبة لا الله تعالى ثم بيان أن أعظم الذات انقادا لطر الى وجهه الله تعالى ثم بيان سبب زيادة طاعة طريق الآخرة على المرفعة في الدنيا ثم بيان الأسباب المتقوية بملك الله تعالى ثم بيان السبب في تغاير الناس في الحب ثم بيان السبب في تفاوتهم في معرفة الله تعالى ثم بيان معنى الشوق ثم بيان محبة الله تعالى للمحب ثم بيان معنى الانس ثم بيان معنى الانس ملقة تعالى ثم بيان معنى الانساق

على البلاء فعلى المقدسات لله لا اله الا الله العادة تقدم مع اختلاف (١) حديث اذا مرض العبد أو أي الله الى الملكين انظر لما يؤول الى العوداه الحبيب تهتم

كتاب المحبة والشوق والرضا

النام المصطفى من
مقامه والاوليان
قالوا الله أعلم
الشخص في
مقامه يعلى حالا
من قبله الاعلى
الذي سوف يرتقى
اليه فوجدان
ذلك الحال يستقيم
أمر مقله الذي
هو في تصرف
الحق في ذلك
ولا يضاف انشئ
الى الله بانه يربني
أول يرتقى فان
احباب الاحوال
يرتقى الى المقامات
والاحوال مواد
ترقى الى المقامات
التي يمتزج فيها
الكسب جلوه
ولا يوافق للمحب
حاله من مقام أعلى
عما هو فيه الا وقد
قرب ترقده اليه
فلا زال العبد
يرقى الى المقامات
براتب الاحوال
فعلى ما ذكرناه
نضع تداعيل
للقلمات والاحوال
حتى التوبة ولا
تدرف فضيلة
الاحوال ومعام

في الانس ثم يقول له من الرضا وبيان فضيلته ثم بيان حقيقة ثم بيان أن الله وكراهة للعاصي لانتافقه
وكذا الفرار من العاصي ثم بيان حكايات وكلمات الحيين متفرقة فنه جميع ياتلف هذا الكتاب

﴿بيان شواهد الشرع في حب العبد لله تعالى﴾

اعلم أن الامة مجمعة على أن الحب لله تعالى ورسله صلى الله عليه وسلم فرض وكيف يفرض مالا وجوده وكيف
يفسر الحب الطاعة والطاعة تبع الحب فمعرفة قلبه بأن يتقدم الحب ثم بعد ذلك يطبع من أحب يدل على اثبات
الحب لله تعالى قوله عز وجل يحبه ويحبونه وقوله تعالى والذين آمنوا أشحبا لله وهو دليل على اثبات الحب
واثبات التفاوت فيه وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحب لله من شرط الايمان في أخبار كثيرة اذ قال
(١) أبو ذر الغفلي يارسول الله ايمان قل أن يكون الله ورسله أحب اليك مما هو أحب اليك عساها وفي حديث آخر
(٢) لا يؤمن أحدكم حتى يكون لله ورسله أحب اليه عساها وفي حديث آخر (٣) لا يؤمن العبد حتى
أكون أحب اليه من أهله وماله والناس أجمعين وفي رواية ومن شبه كيف وقيل تعالى قل أن كان لا يؤمن
وأبناؤه كواو انكم الآية وانما جرى ذلك في فرض التهديد لا في الزكرك وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحب فقال (٤) أحبوا الله لا ينذركم به من نعمه وأحيواي حب الله لا يابى ويرى (٥) أن رجلا قال لرسول الله
أتى أحبك فقال صلى الله عليه وسلم استعد لافقر فقال صلى الله عليه وسلم استعد لبلية وعن (٦) عمر رضي
الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير فبلا وعليه أهاب كيش قد تنطق به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انظروا إلى هذا الرجل الذي نور الله قلبه ابدا أنه ينأى به يضره باطيب الطعام والشراب ففشا حب
الله ورسله إلى ما ترون وفي الخبر المشهور (٧) أن إبراهيم عليه السلام قال لك الموت ان شاء الله فقبض روحه لرايت
خليليا عيت خليله فأوحى الله تعالى اليه ليعمل رأيت محبا بكراهه عليه فقال يا مالك الموت الآن فقبض وهذا لا يجابه
الا عبيد يحب الله بكل قلبه فاذ علم أن الموت سبب لقاءه معج قلبه اليه ولم تكن له محبوب غيره حتى ياتفت اليه
وقيل انينا صلى الله عليه وسلم في دعائه (٨) اللهم ارزقني حيك وحب من أحبك وحب ما عرفتني إلى حبك
واجعل حيك أحب الي من لئله البرد (٩) وجاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
الساعة قال ما أعدت لها فعدت لها كثر صلا ولا صام الا في أحب الله ورسله فقال له رسول الله

(١) حديث أبي ذر بن العبدى أنه قال يارسول الله ايمان قل أن يكون الله ورسله أحب اليه عساها
أخبره أحمد بن حنبل في رواية (٢) حدث لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسله أحب اليه عساها ما عرفتني إلى حبك
من حديث أنس بلطف لا يجابه أحدا حلاه الايمان حتى أكون أحب اليه من أهله وماله وذكره بن زيادة (٣) - حديث
لا يؤمن العبد حتى أكون أحب اليه من أهله وماله والناس أجمعين وفي رواية من تقسمت في عليه من حديث أنس
والله أعلم بدينه ومن نفسه وقال البخاري من والده مولود مولد من - حدث عبد الله بن هشام قال عمر يا رسول الله
لأن أحب الي من كل شيء الا نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال عمر فأب
الآن والله أحب الي من نفسي فقال الآن يا عمر (٤) حدث أبو حنبل الله لما ينذركم به من نعمه الحديث الترمذي
من حديث ابن عباس وقال حسن عرب (٥) حدث ابن رجلا قال يارسول الله في أحبك فقال استعد لافقر
الحديث الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال لافقر نجف فاذن آخر الحديث وقال حسن غرب
(٦) حدث عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير فبلا وعليه أهاب كيش قد تنطق به الحديث
أبو نعم في الحديث بأسلا حسن (٧) حديث ابن ابراهيم قال لك الموت ان شاء الله فقبض روحه هل رأيت خليليا
يعرض خليله الحديث لم أجده أصلا (٨) حديث اللهم ارزقني حيك وحب من أحبك الحديث تقدم (٩) حدث
قال أعرابي يارسول الله اني الساعة قال ما أعدت لها فعدت لها كثر صلا ولا صام الا في أحب الله ورسله
يا ابن مسعود ونحوه

وفي الزهد حال
وقام وفي التوكل
حال وقام وفي
الرضا حال وقام
قال أبو عثمان
الحديث منذ
أربعين سنة
ما فاضى الله في
حال مكرهته
أشهر إلى الرضا
ويكون منه حالا
ثم بصير مقاما
والحب حال ومقام
ولا يزال العبد
يتوب بطرق
حال التوبة حتى
شوب وطرق
حال السوبة
بالارتجار أولا
(قال) بعضهم
الزجر هيجان في
العلاب لا يسكنه
الا الانقياد من
الغفلة فيرده إلى
اليفطة فادام يفظ
أصغر الصواب
من الخطأ وقال
بعضهم الزجر
ضياء في القلب
بصره خطأ
صده والرج
في قسمة التوبة
على ثلاثة وبع
زجر من طرق

التي رتبة التوفيق في الخلق ورتبة النفس في الابدان والنوم واما كانت هذه المبركات بلحوس مائة كانت محبوبه
 أي كان الطبع السليم ميل اليها حتى ظنوا رتبة الله صلى الله عليه وسلم (١) حبلى من دنيا ثم ثلاث الطيب
 والنساء وجعل قرصه في السلافة فسمى الطيب محبوا وبمعلوم انه لاحظ العين والسمع فيه بل الشم فقط وسمى
 النساء محبوا بل لاحظ عين الابصار والشم والسمع وسمى الصلاة قرصين وجعلها بلغ
 المحبوا بل ومعلوم انهم يحبوا بها الحواس الخمس بل حبس سادس مقلته القلب لا يتركه الا من كان له قلب وثبات
 الحواس الخمس تشرك في فيها البهائم الانسان قالت كان الحب مقصورا على مبركات الحواس الخمس حتى يقال ان
 الله تعالى لا يترك بل الحواس ولا يتجمل في الخيال فلا يحب فاذا ثبتت خاصية الانسان وما يجزى به من الحب السادس
 التي يبرهنه اما العقل أو بالقلب أو بما شئت من الصلوات فلا مشاحة فيه وجهت القلب بمبركة الباطنة
 أقوى من البصر الظاهر والقلب أعز ادراكا من العين وجبال المعاني للدرجة العقل أعظم من جبال الصور
 الظاهرة الا لا تكون لعلها لذة القلب بما يتركه من الامور التي يتركها الله التي تجل عن أن يتركها
 الحواس أم وألم فيكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح اليها أقوى ولا معنى لقلب الليل المعاني ادراكه
 لذة كسرية في تفصيله فلا يذكر اذا حبا الله تعالى الا من قهبه التصور في درجة البهائم فلم يجز ادراك الحواس
 أصلا (الأصل الثالث) ان الانسان لا ينبغي أن يحب نفسه ولا يحب غيره لأجل نفسه وهل تصور
 أن يحب غيره لانه لا لأجل نفسه هذا عاقد يشكل على الضمالة حتى ظنوا أنه لا تصور أن يحب الانسان
 غيره لانه ما يرجع منه حظ الى الحب سوى ادراك ذاته والحق أن ذلك متصور وموجود فلينبأ بأرباب
 المحبة وأقربهم اليه ان المحبوب الأول عينك على نفسه وذاته ومعنى حبه نفسه أن في طبعه ميلا الى دوام
 وجوده وثقرة عن غيبه وهلاك لا لا المحبوب بالطبع هو الملائم للحب وأي شيء تهمل منه من نفسه ودوام
 وجوده وأي شيء أعظم مضادة ومنافق فمن غيبه وهلاك فذلك يحب الانسان دوام الوجود ويكره الموت
 والقتل لا لغير ما يخاف به الموت ولا لغير الخمر من سكرات الموت بل لو اختص من غير أم وأميث من غير ثواب
 ولا عقاب لم يرضه وكان كارهة لذلك لا يحب الموت والعدم المحض الا لقياسه اليه في الحياة ومهما كان متبليا
 فحبو به في زوال البلاء فان أحب العلم بحبه لانه علم لان في زوال البلاء فالحلاك والعلم محقق ودوام الوجود
 محبوب وكان دوام الوجود محبوب فكذلك الوجود دائما محبوب لان النقص فاقد للكمال والنقص عدم بالإضافة
 الى القدر المقفود وهو هلاك بالنسبة اليه والملاك والعلم عتوت في الصفات وكما الوجود كانه محفوت في أصل
 الذات وجوده و صفات الكمال محبوب كأن دوام أصل الوجود محبوب وهذه مزية في الطبع بحكمة الله تعالى
 ولن نجد لسنة الله تبديلا فاذا المحبوب الأول للانسان ذاته تهملته أعظم تهمله ولده وعشيرته وأصدقاه
 فالأعضاء محبوبة وسلامته مطلوبة لان كمال الوجود ودوام الوجود موقوف عليها والميل محبوب لانه أيضا آلة
 في دوام الوجود وكذا استمر الاسباب * فالانسان يحب هذه الاشياء لا لاعتبارها بل لارتباط خلقه في دوام
 الوجود وكما يهاهي انه يحب وادعوا كان لا يلهيه حظ بل يتحمل المشاق لاجله لانه يخلف في الوجود بعد علمه
 فيكون في قضاء سله نوع بقائه فلفظ حبه لبقائه نفسه يحب قضاء من هو قائم مقامه وكما يهجره منه لا يعجز عن
 الطمع في بقائه نفسه بل ايم لو خير بين قتله وقتل ولده وكان طبعه ما قبله اعتدله اثر بقائه نفسه على قائه ولده
 لان قائه ولده يشبه قائه من وجه واحد هو قائه الحق وكذلك حبه لآقاره وعشيرته يرجع الى حبه لكامل
 نفسه فانه يرى نفسه كتر ارجح فو ما بينهم متحلا بكامله فان العشرة والمال والاسباب الخالصة كالمناجاة
 المكمل للانسان وكما الوجود ودوامه محبوب الطبع لانه لا يخلو فاذا المحبوب الاول عند كل حي ذاته وكما لداته ودوام
 ذلك كله والمكر ومعتد منه ذلك في هذا أول الاسباب * الحب الثاني الاحسان فان الانسان عبد الله احسان

(١) حديث حسالي من دنيا ثم ثلاث الطيب والده ابا الطيب السائل من حديث أسدس دون قوله ثلاث وقد تقدم

الرضا يصير ذلك

مقامه وهما

لطيفة وذلك

ان مقام الرضا

والتركيب ثبت

وعكم يبقاه مع

وجود داعية

الطبع ولا يحكم

بقائه حال الرضا

مع وجود داعية

الطبع وذلك

مثل كراهة

بعدها الرضا

بحكم الطبع

ولكن عله

بقائه الرضا

بحكم الطبع

وظهور حكم

الطبع في وجود

الكراهية

للمفورة بالعلم

لا يخرجها عن

مقام الرضا

يقسم الرضا

لان الحلال لما

يجرد تمويهه

أحرق داعية

الطبع فيقال

كيف يكون

صاحب مقام في

الرضا ولا يكون

صاحب حال فيه

والحال فقلته

للمعلم والقلم

القلوب على حب من أحسن إليها يفض من أساء إليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اللهم لا تجعل لقلبي على يداي فيحب قلبي أشد قلبي أن حب القلب الحسن لخطر لا يستطاع دفعه وهو جبهة وفطرة لا مدبر إلى تقييدها وهذا السبب قد حبب الإنسان الأجني الذي لا قرابة بينه وبينه ولا علاقة وهذا إذا سقى رجح إلى السبب الأول فإن النفس من أمثال الحلو الموعود وسائر الأسباب للوصول إلى دوام الوجود وكما الوجود وصول إلى حظوة التي بها يتأين الوجود إلا أن الفرق أن أعضاء الإنسان محبو به لأن بها كالوجود وهي عين الكمال للطلاب قلنا نحن فليس هو عين الكمال للطلاب ولكن قد يكون سببه كالطبيب الذي يكون سببا في دوام صحة الأعضاء ففرق بين حب الصحة وبين حب الطبيب الذي هو سبب الصحة إذا الصحة مطلوبة لقلوبها والطبيب محبوب لقلوبه بل لا تنسب الصحة وكذلك العلم محبوب والاستاذ محبوب ولكن العلم محبوب لقلوبه والاستاذ محبوب لكونه سبب العلم المحبوب وكذلك الطعام والشراب محبوب والدناير محبوب لكون الطعام محبوب لقلوبه والدناير محبوب لانه لا يتوصل إلى الطعام فإذا رجع الفرق إلى غايات الزينة والافضل واحد يرجع إلى محبة الإنسان نفسه فكل من أحب الحسن لأصله فأحب ذاته كتحقيق أحب أحسنه وهو فعل من أفعاله لو زال الالمع بقاء ذاته تحقيقا ولو نقص نقص الحب ولو ازداد ويطرق إليه الزيادة والنقصان بحسب زيادة الاحسان ونقصه • السبب الثالث أن حب الكمال لخلق بذاته له وراه ذاته بل تكون ذاته عين خلقه وهذا هو الحب الحقيقي البالغ الذي يروق بهوامة وذلك حب الجبال والحسن فإن كل جبال محبوب عنه مدرك الجبال وذلك لعين الجبال لأن ادراك الجبال فيه عين الذوق الذي يحبه بقلوبها لا لتأثيرها ولا لتأثير أن حب العوار الجبال لا يتصور إلا لاجل قضاء الشهوة فإن قضاء الشهوة قد تحبب الصور الجبال لا لجمالها وادراك نفس الجبال إنما ينفذ في جزآن يكون محبو بقلوبه وكيف يكر ذلك والخضر وتوالماء الجاري محبوب لا لشر الماء وتوكل الخضر أو نال منها حظ سوى نفس الرزق وقد (٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبه الخضر والماء الجاري والبيع السليمة فاضية يستلذ النظر إلى الانوار والازهار والاطيار المايحة الألوان الحسنة النفس للنسابة الشكل حتى ان الانسان لتتفرج عنه القوم والهموم بالنظر إليها لا لطلب حظ وراه النظر في هذه الاحبال مملئة وكل لذيذ محبوب وكل حسن وجال فلا غلو إذا كان كنه لتقولوا حديثك ركون الجبال محبو بالطلع فان ثبت ان الله جميل كان لا محالة محبو باعند من انكشف جماله وجلاله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان الله جميل يحب الجمال

وقد حببت القلوب على حب من أحسن إليها يفض من أساء إليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اللهم لا تجعل لقلبي على يداي فيحب قلبي أشد قلبي أن حب القلب الحسن لخطر لا يستطاع دفعه وهو جبهة وفطرة لا مدبر إلى تقييدها وهذا السبب قد حبب الإنسان الأجني الذي لا قرابة بينه وبينه ولا علاقة وهذا إذا سقى رجح إلى السبب الأول فإن النفس من أمثال الحلو الموعود وسائر الأسباب للوصول إلى دوام الوجود وكما الوجود وصول إلى حظوة التي بها يتأين الوجود إلا أن الفرق أن أعضاء الإنسان محبو به لأن بها كالوجود وهي عين الكمال للطلاب قلنا نحن فليس هو عين الكمال للطلاب ولكن قد يكون سببه كالطبيب الذي يكون سببا في دوام صحة الأعضاء ففرق بين حب الصحة وبين حب الطبيب الذي هو سبب الصحة إذا الصحة مطلوبة لقلوبها والطبيب محبوب لقلوبه بل لا تنسب الصحة وكذلك العلم محبوب والاستاذ محبوب ولكن العلم محبوب لقلوبه والاستاذ محبوب لكونه سبب العلم المحبوب وكذلك الطعام والشراب محبوب والدناير محبوب لكون الطعام محبوب لقلوبه والدناير محبوب لانه لا يتوصل إلى الطعام فإذا رجع الفرق إلى غايات الزينة والافضل واحد يرجع إلى محبة الإنسان نفسه فكل من أحب الحسن لأصله فأحب ذاته كتحقيق أحب أحسنه وهو فعل من أفعاله لو زال الالمع بقاء ذاته تحقيقا ولو نقص نقص الحب ولو ازداد ويطرق إليه الزيادة والنقصان بحسب زيادة الاحسان ونقصه • السبب الثالث أن حب الكمال لخلق بذاته له وراه ذاته بل تكون ذاته عين خلقه وهذا هو الحب الحقيقي البالغ الذي يروق بهوامة وذلك حب الجبال والحسن فإن كل جبال محبوب عنه مدرك الجبال وذلك لعين الجبال لأن ادراك الجبال فيه عين الذوق الذي يحبه بقلوبها لا لتأثيرها ولا لتأثير أن حب العوار الجبال لا يتصور إلا لاجل قضاء الشهوة فإن قضاء الشهوة قد تحبب الصور الجبال لا لجمالها وادراك نفس الجبال إنما ينفذ في جزآن يكون محبو بقلوبه وكيف يكر ذلك والخضر وتوالماء الجاري محبوب لا لشر الماء وتوكل الخضر أو نال منها حظ سوى نفس الرزق وقد (٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبه الخضر والماء الجاري والبيع السليمة فاضية يستلذ النظر إلى الانوار والازهار والاطيار المايحة الألوان الحسنة النفس للنسابة الشكل حتى ان الانسان لتتفرج عنه القوم والهموم بالنظر إليها لا لطلب حظ وراه النظر في هذه الاحبال مملئة وكل لذيذ محبوب وكل حسن وجال فلا غلو إذا كان كنه لتقولوا حديثك ركون الجبال محبو بالطلع فان ثبت ان الله جميل كان لا محالة محبو باعند من انكشف جماله وجلاله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان الله جميل يحب الجمال

(١) الاصل الرابع في بيان معنى الحسن والجمال اعلم ان المحبوس في مضيق الخيالات والمحموسات برما يظن انه لا معنى للحسن والجمال والانتساب الخلق والشكل وحسن اللون وكون البياض منير بالبحر قوله تداود القائمة الى غير ذلك مما هو مبني من جمال شخص الانسان فان الحسن الاغلب على الخلق حسن البصروا كثر التفتهم الى حور الاشخاص فيظن أن ما ليس بصيرا ولا متخيلا ولا متشكلا ولا متوازن مقدر فلا يتصور حسنه وادام يتصور حسنه ليكون في ادراكه كلمة فليكن محبو بلوهذا خطأ ظاهر فان الحسن ليس مقصورا على مدركات البصر ولا على ما سببه لا تقتضيه تلك البياض المخرقة فاقولوا هذا خطأ حسن وهذا صوت حسن وهذا فرس حسن بل قول عذراوب حسن وهذا الله حسن فأى معنى لحسن الصوت والخط وسائر الاشياء ان لم يكن الحسن الذي صورته معلوم ان العين تستلذ بالنظر الى الخط الحسن والاذن تستلذ باستماع النغمات الحسنة الطيبة وأما من

(١) حديث اللهم لا تجعل لقلبي على يداي فيحب قلبي أشد قلبي أن حب القلب الحسن لخطر لا يستطاع دفعه وهو جبهة وفطرة لا مدبر إلى تقييدها وهذا السبب قد حبب الإنسان الأجني الذي لا قرابة بينه وبينه ولا علاقة وهذا إذا سقى رجح إلى السبب الأول فإن النفس من أمثال الحلو الموعود وسائر الأسباب للوصول إلى دوام الوجود وكما الوجود وصول إلى حظوة التي بها يتأين الوجود إلا أن الفرق أن أعضاء الإنسان محبو به لأن بها كالوجود وهي عين الكمال للطلاب قلنا نحن فليس هو عين الكمال للطلاب ولكن قد يكون سببه كالطبيب الذي يكون سببا في دوام صحة الأعضاء ففرق بين حب الصحة وبين حب الطبيب الذي هو سبب الصحة إذا الصحة مطلوبة لقلوبها والطبيب محبوب لقلوبه بل لا تنسب الصحة وكذلك العلم محبوب والاستاذ محبوب ولكن العلم محبوب لقلوبه والاستاذ محبوب لكونه سبب العلم المحبوب وكذلك الطعام والشراب محبوب والدناير محبوب لكون الطعام محبوب لقلوبه والدناير محبوب لانه لا يتوصل إلى الطعام فإذا رجع الفرق إلى غايات الزينة والافضل واحد يرجع إلى محبة الإنسان نفسه فكل من أحب الحسن لأصله فأحب ذاته كتحقيق أحب أحسنه وهو فعل من أفعاله لو زال الالمع بقاء ذاته تحقيقا ولو نقص نقص الحب ولو ازداد ويطرق إليه الزيادة والنقصان بحسب زيادة الاحسان ونقصه • السبب الثالث أن حب الكمال لخلق بذاته له وراه ذاته بل تكون ذاته عين خلقه وهذا هو الحب الحقيقي البالغ الذي يروق بهوامة وذلك حب الجبال والحسن فإن كل جبال محبوب عنه مدرك الجبال وذلك لعين الجبال لأن ادراك الجبال فيه عين الذوق الذي يحبه بقلوبها لا لتأثيرها ولا لتأثير أن حب العوار الجبال لا يتصور إلا لاجل قضاء الشهوة فإن قضاء الشهوة قد تحبب الصور الجبال لا لجمالها وادراك نفس الجبال إنما ينفذ في جزآن يكون محبو بقلوبه وكيف يكر ذلك والخضر وتوالماء الجاري محبوب لا لشر الماء وتوكل الخضر أو نال منها حظ سوى نفس الرزق وقد (٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبه الخضر والماء الجاري والبيع السليمة فاضية يستلذ النظر إلى الانوار والازهار والاطيار المايحة الألوان الحسنة النفس للنسابة الشكل حتى ان الانسان لتتفرج عنه القوم والهموم بالنظر إليها لا لطلب حظ وراه النظر في هذه الاحبال مملئة وكل لذيذ محبوب وكل حسن وجال فلا غلو إذا كان كنه لتقولوا حديثك ركون الجبال محبو بالطلع فان ثبت ان الله جميل كان لا محالة محبو باعند من انكشف جماله وجلاله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان الله جميل يحب الجمال

(٢) حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرب أن ينظر إلى الخضر وإلى الماء الجاري ويسأله ما سبب ضعف

لجميع من المبركات الا وهو منقسم الى حسن وقبيح فاسمى الحسن الذي تشترك فيه هذه الاشياء فلا بد من البحث عنه وهذا البحث يطول ولا يليق به المعاملة الاغنياب فيه فنصرح بالحق وهول كل شيء بحمالة وحسنة في أن يحضر كل الاثني به الممكنة فاذا كان جميع كالاته المكتنة حاضرة فهو في غاية الجلال وان كان الحاضر بعضها فلهن الحسن والجلال بقدر ما حضر فالفرس الحسن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون وحسن عود يسر وفرو عليه وانما الحسنى كل ما يجمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازنها واستقامة ترتيبها وحسن انظمتها ولكل شيء كمال يليق به وتبعه يليق بغيره منه حسن كل شيء في كماله الذي يليق به فلا يحسن الانسان بما يحسن به الفرس ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت ولا يحسن الاواني بما يحسن به الثياب وكذلك سائر الاشياء فان قلت فهذه الاشياء وان لم تدرك جميعها يحسن البصر مثل الاصوات والطعوم فانها لا تنفك عن ادراك الحواس بل افهم محسوسات وليس يشكر الحسن والجلال المحسوسات ولا ينكر حصول اللذة اذ ادراك حسنها وانما يشكر ذلك في غير المبرك كالجواس فاعلم أن الحسن والجلال هو جو في غير الجسوديات هذا العلم خلق حسن وهذا علم حسن وهذه سريرة حسنة وهذه مخرجات حسنة وانما الاخلاق الجلية ترادفها العلم والعمل والبطقة والشجاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر اخلاق الخير وهي من هذه الصفات لا تدرك بالحواس الحسن بل يدرك بنور البصرة الباطنة وكل هذه الخلل الجلية محسوسة وللوصوف فيها حجب الطبع عن عباد الله يعرف صفاته وبذلك وأن الامر كذلك أن الطبايع محسوسة على حساب الانبياء صلوات الله عليهم وعلى حجب الصفات عن ربي الله تعالى عنهم مع انهم لم يشاهدوا بل على حساب ارباب المذاهب مثل الشافعي وأبي حنيفة ومالك وغيرهم حتى ان الرجل قد يجاوز به حجة صاحب مذهبه حد العشق فيحمله ذلك على أن ينفق جميع ماله في نصرته مذهب وذهب عنه ويحاطر بروحه حتى قتال من يلحق في امامه ويشوبه فكم من دم أريق في نصرته أرباب المذاهب وليست تشمرى من محب الشافعي مثلاً فربما يعلم يشاهد صورته ولو شاهد من يعلم يشخص صورته فاستحسنه الذي حله على افراط الخلو لصورته الباطنة لا لصورته الظاهرة فان صورته الظاهرة قد اهلقت ترابع التراب وانما يحجب صفاته الباطنة من الدين والتقوى وغزارة العلم والاحاطة بمدارك الدين واتهامه لا فائدة علم الشرع ولشهره هذه الخيرات في العالم وهذا مورجيلة لا يدرك جماله الا بنور البصرة فاما الحواس فقاصرة عنها وكذلك من محب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصفه على غيره وأحب عليه رضي الله تعالى عنه وفضله ويتعصب له فلا يحجب الاستحسان صورهم الساطنة من العلم والدين والتقوى والشجاعة والكرم وغيره فعلوم أن من محب الصديق رضي الله تعالى عنه مثلاً ليس يحب عظمه ولجه وجلده وأطرافه وشكله اذ كل ذلك زال وتبدل وانعم ولكن بقي ما كان الصديق به صدقاً وهي الصفات المحمودة التي هي مصادر السير الجلية فكان الحب باقياً بقاء تلك الصفات مع زوال جميع الصور وتلك الصفات ترجع جلتها الى العلم والقدرة اذ اعلم حقائق الامور وقدر على حل نفسه عليها فتهر سوائه بجمع حائل الخير يتشعب على هذين الوصفين وهما غير مبركين بالحسن ومحلهم من جملة البدن جزء لا يتجزأ وهو المحبوب بالحقيقة وليس للجزء الذي لا يتجزأ صورة وشكل ولون يظهر للصرح حتى يصحكون محبوا بالاجله فاذا الجلال موجود في السير ولو صيرت السيرة الجلية من غير علم وبصيرت لم يوجد ذلك حبا فالمحبوب بمصدر السير الجلية وهي الاخلاق الحيدة والفضائل الشريفة وترجع جلتها الى كمال العلم والقدرة وهو محبوب بالطبع وغير مدرك بالحواس حتى ان الصبي الحلي وطبعه اذا ارد أن يحب اليه عتياً أو حاضر حياً أو ميتاً لم يكن لناسيل الا بالاطب في دونه بالشجاعة والكرم والعلم وسائر الخصال الحيدة فهم ما يعتقد ذلك لرجحانك في نفسه ولم يدرك ان له دونه فهل عاب حب المصنعة رضى الله تعالى عنهم ونفضاً في جعلهم بعض اياهم لعمد الله الا لا اطلب في دونه المحاسن والمنازع التي لا تدرك بالحواس بل لما وصف الناس حاتم بالسخاء وصفوا خالداً بالشجاعة سبهم الحسناء حباً سروراً وامن ذلك عن نظر الى الصورة محسوسة ولا عن حفظ ناله المحب منهم بل اذ احكى من سبب بعض المبرك في بدنه انظار الارض

العدل والاحسان وانقضة الخلق غلب جميع القلوب مع اليأس من اشتراك احسانه الى المحبين ليعذلوا روثاى
 القليل فاذالمس حب الانسان مقصورا على من احسن اليه بل الحسن في نفسه محبوب وان كان لا يتقوى قط
 احسانه الى الحب لان كل جلال حسن فهو محبوب والصورة ظاهر قوالبه والحسن والجلال يشلهما وتترك
 الصور الظاهر فالعصر الظاهر والصورة الباطنة بالصورة الباطنة في حرم الصورة الباطنة لا يتركها ولا يتنكبها
 ولا ينحيا ولا يميل اليها ومن كانت الصورة الباطنة تغلب عليه من الخواص الظاهرة كان حبه للمعالي الباطنة
 أكثر من حبه للمعالي الظاهرة فثنتان بين من يحب ههنا لمصورا على الحافظ لجلال صورته الظاهرة وبين من يحب
 نيا من الانبياء لجلال صورته الباطنة (السبب الخامس) للنسبة الخفية بين الحب والمحبوب اذ رب شخصين
 قتا كالمحب بينهما لا بسبب جلال وسط ولكن بمجرد تناسب الارواح كقائل صلى الله عليه وسلم (١) فانه عرف منها
 انفسه ما نكرهنا انفسه وقصفتنا ذلك في كتب اذاب الصعبة عند ذكر الحب في الله فليما البعنة لانها ايضا
 من محائب اسباب الحب فاذا ترجع أقسام الحب الى خمسة اسباب وهو حب الانسان وجود نفسه وكلها وقبالة
 وجهه من احسن اليه في ارجع الى دوام وجوده وبين على قبالة دفع الهلكة عنه وجسمه من كان محسنا في
 نفسه الى الناس وان لم يكن محسنا اليه وجعل كل ما هو جليل في ذاته سواء كان من الصور الظاهرة أو الباطنة
 وحبه لمن يتوهم به من نسبة خفية في الباطن فلما جفت هذه الاسباب في شخص واحد فتعاضد الحب لاجل افعاله كما
 لو كان للانسان وله جليل الصورة حسن الخلق كمال العلم حسن التدبير عمن الى الخلق وعمن الى الاله كان
 محبوبا لاجل افعاله غيا لمحب وتكون قوالبه بعد اجتماع هذا العمل بحسب قوة هذه الخلال في نفسه فان
 كانت هذه الصفات في أقصى درجات الكمال كان الحب لاجل افعاله في أعلى المراتب فاني ان أن هذه الاسباب كلها
 لا تصور كمالها واجتماعها الا في حق الله تعالى فلا يتحقق المحبة باقية الا بالنسبة لله تعالى

بيان أن المحقق المحبة هو الله وحده

وان من أحب غير الله لا من حيث نسبته الى الله فذلك لجهله وقصوره في معرفة الله تعالى وحب الرسول صلى الله
 عليه وسلم محمود لانه من حب الله تعالى وكذلك حب الطعام والاشياء لان محبوب المحبوب محبوب رسول المحبوب
 محبوب وحب المحبوب محبوب وكل ذلك يرجع الى حب الأصل فلا يتجاوز الى غيره فلا محبوب به باقية عند ذى
 الجائر الا الله تعالى ولا مستحق للمحبة سواه وايضا يرجع الى الاسباب الخمسة التي ذكرناها ونبين انها
 مجمعة في حق الله تعالى بجملة اولا يوجد في غيره الا أحادها وانها حقيقة في حق الله تعالى وجودها في حق غيره
 وهم وتخيل وهو محض تخيل لا حقيقة ومهما ثبت ذلك انكشف كل ذى بصيرة فضاء خيرا ضعفاء العقول
 والقلوب من استحقاق الله تعالى حقيقة وبأن أن الحقيقة يقتضي أن لا محبة على غير الله تعالى فاما السبب
 الاول وهو حب الانسان نفسه وقبالة وكلها ودوام وجوده وبصفه ملاكة وعندهم وصفاه وقواطع كماله فانه
 جله كل حي لا يتصور أن ينفك عنها وهذا يقتضي غلبة المحبة لله تعالى فان من عرف نفسه وعرف به عرف فعلا
 انه لا وجود له من ذاته وانما هو وجوده ودوام وجوده وكما لا وجود من الله تعالى انما وبالله فهو الخلق والوجود هو
 الحق له وهو المفضل لوجوده خلق صفات الكمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمال
 الاسباب والاعقاب من حيث ذاته لا وجود له من ذاته بل هو محض وعدم صرف لولا فضل الله تعالى عليه
 بالابجد وهو هالك غيب وجوده لولا فضل الله تعالى لابقاه وهو ناقص بعد الوجود لولا فضل الله تعالى بالتكامل
 خلقه وبالجلا فليس في الوجود حتى له بنفسه قوام الا ان يقوم الى الذي هو قائم بذاته وكل ما سواه قائم به فان أحب
 العرف ذاته وجود ذاته مستمد من غيره فيا ضرورة يجب المفيد لوجوده والبهله ان عرفه خالما موجدا
 وعترته بغيره قويا بنفسه ومفوما بغيره فان كان لا يحب به فهو خلقه بنفسه وبره والمحبة معرفة المعرفة فبهم

(١) حب ما عارف نبيها نفسه سلم من حب في هر روتد من اذاب الصعبة

ذلك اليوم وفي
 الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم
 ما قصر عنه رأيي
 وضعت فيه على
 ولم تنقصه نيتي
 وأمنيتي من خير
 وعدته أحدا من
 عبديك أو خير
 أنت معطي
 أحدا من خائفك
 فانا أربأ اليك
 وأساء لك يا معلم
 أنت مؤهب
 الحق لا تنحصر
 والأحوال المواب
 وهي متصلة
 بكلمات الله التي
 يتفاد البحر دون
 نهادها وتنفس
 أعداد الرمال
 دون أعدادها
 والله المسم المسمى
 الباب التاسع
 والمحسوس في
 الاشارات الى
 للصفات على
 الاختصار والابتن
 أخبرنا شيخنا
 شيخ الاسلام أبو
 العجيب له روى
 رحمه الله قال أنا
 أبو منصور بن
 خنودن اجازة

بأنفسها وتضع في ستمها وتقرى بقوتها ولذلك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى من عرف به أحبه ومن عرف الله نزل هدفا وكيفية تصورا أن يحب الإنسان نفسه ولا يحبه الذي به قول نفسه ومعلوم أن المبتلى بحر الشمس لما كان يحب الظل فيصب بالضرورة الأشجار التي بها قوام الظل وكل ما في الوجود بالإضافة إلى قدرة الله تعالى فهو كالظل بالإضافة إلى الشجر والنور بالإضافة إلى الشمس فإن الكل من آثار قدرته وجود ذلك تابع لوجوده وكان وجود النور تابع للشمس وجود الظل تابع للشجر بل هذا المثال صحيح بالإضافة إلى أفعال العوالم إذ تخيلوا أن النور أثر الشمس وقاس منها وجودها وهو خطأ محض لذا انكشف لأرباب القلوب انكشافا أظهر من مشاهدة الأبطال أن النور حاصل من قدرة الله تعالى اختراع عند وقوع العلاقة بين الشمس والأجسام الكثيفة كأن نور الشمس وعينها وشكلها وصورتها أيضا حاصل من قدرة الله تعالى ولكن الغرض من الأمثلة التفهيم فلا يطلب فيها الحقائق فإذا كان حب الإنسان نفسه ضروريا فالحب لله تعالى واجب من قوامه ولا دوام ثانيا في أصله وصفاته وظهوره بالمتوجاهة ومعارضه بأشياء ضرورية أن عرف ذلك كذلك ومن خلا من هذا الحب قلناه اشتغل بنفسه وشهوته وذهل عن ربها فقله فحق معرفته وقصر نظره على شهواته ومحسوساته وهو عالم الشهادة الذي يشترك اليه في التمتع والاستماع فيه دون عالم الملكوت الذي لا يأتى أرضه إلا من غرب إلى شبه من الملائكة فينظر فيه بقدر قربه في الصفات من اللاتكدة ويصغر عنه بقدر انحلاله إلى حضيض عالم اليهام وأما السبب الثاني وهو حبه من أحسن إليه فواما به الله ولاطفه بكلامه وأمد به يومته وانتدب لخدمته وقبض أعدائه وقام بدفع شر الأعداء عنه وامتد به وسيلة إلى جميع خلوقه وأغراضه في نفسه وأولاده وأقاربه فإنه محبوب لأجله عنده وهذا يعني أن لا يجب إلا الله تعالى فانه لو عرف حق المعرفة قل أن المحسن إليه هو الله تعالى قطعاً فاما أنواع احسانه إلى كل عبده فلست أعدها إذ ليس يحيط بها حصر حاصر كما قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله التي أحصوها وقادراً على الطرف منه في كتاب الشكر ولكننا نتصور الآن على بيان أن الاحسان من الناس غير متصور إلا بالجزء وإنما المحسن هو الله تعالى ولنرض ذلك فمن أنتم عليكم بجميع خرائته ويمكنه منها التصرف فيها كيف يشاء فأنك تلب أن هذا الاحسان منه وهو غلط فإنه انما احسانه به وبالله وقدرته على المال وبداعته بالعبادة على صرف المال اليك فمن الذي أنتم مخلقه وخلق ماله وخلق قدرته وخلق إرادته وداعيته ومن الذي حببك إليه وصرف وجهه اليك وألقى في نفسه أن صلاح دينه أو دنياه في الاحسان اليك ولو لا كل ذلك لما أعطاك حب من ماله وهما ساطع الله عليه السواحي وقر في نفسه أن صلاح دينه أو دنياه في أن يسلم اليك ماله كان مقهورا مضطرا إلى التسليم لا يستلج تخلفته فالمحسن هو الذي اضطر له ذلك وسخره وسلط عليه السواحي بالعبادة للرحمة إلى الفعل وأما ما يدعى فاسطة يصل بها احسان الله اليك وصاحب اليد مضطر في ذلك اضطر إلى جري الماعى في جوانب الماء فيه فان اعتقده محسناً وشكره من حيث هو بنفسه محسن لامن حيث هو واسطة كنت جاهلاً بدينه في الاخرة فانه لا يتصور الاحسان من الإنسان إلا إلى نفسه أما الاحسان إلى غيره فحاصل من الخلقين لأنه لا بد من المال الا لغيره في البذل اما أجل وهو الثواب واما عاجل وهو اللذة والاستمتاع أو اللذة والامت والاشتغال بالسعة والكرم أو جنب قلوب الخلق إلى الطاعة والمحبة كقائل الإنسان لا ياتي ماله في البحر ادلا لغيره فيه فلا يبيع فيه بدالسان الا لغيره فيه وذلك الغرض هو مطلوبه بمقتضاه وأما ما فاستقصوا ذلك آله في العيش حتى يحصل غرضه من الله كره اللذة أو الشكر أو الثواب بسبب فيضك المال فندفاسه في البضائع لوصول إلى غرض نفسه فهو اذا محسن إلى نفسه ومقتضى محبة الله من ماله عوضا هو أجمع عند من ماله ولو لا ذلك لخطأ عنده لما تزل عن ماله لاجل ما أصلا لئنه فاذ لو غير محسن لكره ما به من وجهه أحد من ماله مضطر فباطل الله الذي عليه فلا ريب على الجملة فهو جابر محسن لأن الامير فانه لا يرى عسنا تسليم خاتمة الامير إلى من خلع عليه لأنه من جهة الامير مضطر إلى الطاعة

قال أنا أبو محمد
الحسن بن علي
ابن محمد الجوهري
أجازة قال أنا أبو
عمر وعبد بن
المبارك بن محمد
قال أنا أبو محمد
يحيى بن مساعد
قال أنا الحسين
ابن الحسن
المرزوقي قال أنا
عبد الله بن
البارك قال أنا
الحسين بن جميل
قال أنا كثير
ابن سليم المديني
قال سمعت أنس
ابن مالك رضى
الله عنه قال في
التي صلى الله
عليه وسلم رجل
فقال يا رسول
الله اني رجل
ذرب الانسان
وأكثر ذلك على
أهلي فقال له
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أين أنت من
الاستغفار قال في
استغفرت في
اليوم واليلة
مائة مرة (روى)
أبو هريرة رضى

والاشتغال بالبر سمه ولا يقدر على مخالفة مولاه الامير وسمه للمسلم ذلك فكذلك كل من عصى امر الله وسمه
لم يزل جنت من ماله حتى يسل الله امره عليه واتى في نفسه ان يظن بداره ان يلقى بذهبه في الجنة والى ان
منه من عباد الله خلقوا في عهده واحب عباد الله فكان لا يبدل الباق عسنا لا يبدل بروض هو احب عنده بما
بذله فكذلك الواهب اعتاض الثواب اوله والى الله او عوضا آخر وليس من شرط العوض ان يكون عينا
مت ولا بل الحظوظ كلها اعراض تستقر الاموال والاعيان بالاشاقه اليها فالاحسان في الجود والجود هو بذل
المال من غيره عوض وحظ يرجع الى البذل وذلك عمل من غير اعتسبه به فهو الذي اتم على العليل احسانا
اليهم ولا يجلهم لالحظ وغرض يرجع اليه فانه تعالى عن الاغراض فلفظ الجود والاحسان في حق غيره كذب او
مجاز ومعناه في حق غيره عمل ومتمتع امتناع الجمع بين السواد والياض فهو المنفرد بالجود والاحسان والطول
والامتنان فان كان في الطبع حب المحسن فينبغي ان لا يحب العارف الا الله تعالى اذا الاحسان من غيره محال فهو
للمستحق لانه المحمود له واما غيره فليس يستحق المحبة على الاحسان شرط الجهل بمعنى الاحسان وحقيقته واما
السبب الثالث وهو حب المحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه وهذا ايضا وجود في الطباع فانه اذا بلغك
خبره ذلك عا بدعول علم رغب بالثنا فاعطف بهم تواضع لهم وهو في قلوبهم من افعال الارض يبعد عنك وبالفك
شرب لك آخر ظلم بك بمرق في متنتك ترير وهو ايضا يبعد عنك فانك تصدق قلبك بفرقة بينهم اذا تحبب الغلب
ملا الى الاول وهو الحب وضرر من الثاني وهو البغض مع انك آيس من خبايا الاول وآمن من ثمر الثاني
لانقطاع طبعك عن التوكل الى باذنها فهذا حب المحسن من حيث انه محسن فطنا لامن حيث انه محسن اليك
وهذا ايضا يفتنى حب الله تعالى بل يقتضى ان لا يحب غيره أصلا لامن حيث يتعلق به بسبب فان الله هو
المحسن الى الكافة والمفضل على جميع اصناف الخلائق اولها عبادهم وثانيها تكميلهم بالاعضاء والاسباب التي
هي من ضرورتهم وثالثها تزيينهم وتتميمهم بغاى الاسباب التي هي في مظان حاجتهم وان لم تكن في مظان
الضرورة ورابعها تيسرهم بلزائمان والى التي هي في مظنتهم وهي تخرجه عن ضرورتهم وحاجتهم ومثال
الضروري من الاعضاء الرأس والعبر الكبد ومثال المحتاج اليه العين واليد والرجل ومثال الذي يستغنى
الحاجين وحرمة الشئتين ونور العينين الى غيره ذلك مما لو فاقتم فخرهم حاجته ولا ضرورة ومثال الضروري من
التم انما جرح من بين الانسان الماهو العدا ومثال الحاجة السواد والحم والقواكه ومثال المزاج والارواء
خضر ولا شجر وحسن أشكال الانوار والازهار وقائمة القواكه والاعطمة التي لا تنصرم بهما الحاجة ولا
ضرورة وهذه الاصناف الثلاثة وجودها لكل حيوان بل لكل نبات لكل صنف من اصناف الخلق من فزوة
العرس الى منتهى الفرس فاذا هو المحسن فكيف يكون غيره عسنا وذلك المحسن حسنة من حسنات قدرته فانه
خالق المحسن ونال المحسن ونال الاحسان ونال سبب الاحسان فالحب هذه العلة لغيره ايضا جعل محض
ومن عرف ذلك لم يحب بهذه العلة الا الله تعالى واما السبب الرابع وهو حب كل جبل لقات الجبال لالحظ بذل
ورا احرار الجبل فسد ما ان ذلك يحول في الطباع وان الجبال تنقسم الى جبال الصورة الطاهرة للمركبة
بمعين الرأس الى جبال البراءة للمركبة بمعين القلب ونور البصرة والاولى بركة الصبيان والبهائم والثاني
ينقص بركة ثواب الله ولا يتركهم من لا يصل الاظهار لمن لم يات الى الدنيا وكل جبل فهو محبوب عند
مترك الجبال فان كان رأيا اب فهو محبوب القلب ومثال هذا في الاشياء حب الانبياء والعلماء وذوي
الحكمم البنية والاخلاق الرصدا فان ذلك من صور مع شوق صورة الوجه وسائر الاعضاء وهو المراد بحسن
الصورة الجملة والى ان لا يتركه ثم يتركه بحسن آثاره الصادرة منه الله عليه حتى اذا دل الناس عليه مالى
الاعمال به من شئ سئل صلى الله عليه وسلم اراء الصدق صلى الله عليه وآله قال لا اراءه رجلا الله عليه
ولا احسن اراءه منهم واما ذلك من صورهم والى احسن احوالهم الى احسن احوالهم

الله عسنا في
طريقه انما في
لا يستغنى الله
وانوب اليه في
كل يوم مائة مرة
(روى ابو بردة
قال قال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم انه ليقان
على قلبي فاستغفر
الله في اليوم مائة
مرة وقال الله
تعالى ونوب الى
الله جميعا امها
المؤمنون لمسلم
تفعلون وقال
الله عز وجل ان
الله يحب التوابين
وقال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله
توبة صوحا
التوبة اصل كل
مقام وقوام كل
مقام ومفتاح كل
حال وهي اول
القامات وهي
مفتاح الارض فبنا
في الارض له
لا يناء له ومن
لا يوقه لخاله
ولا معام له وانى
منع على وهو
رسول جهلى

القاهر والعليم القادر السموات مطويات حينه والارض وملكتها وباعلمها في قبضته وتاجه يتجسم الخلق
 في قبضة قدرته تعالى أحلكهم من عند آخرهم لم ينقص من سلطانه وملكذته وان خلقا من خلقه
 خلقه ولا يسهل القلوب ولا تخور في اختراعها فلا قدرة ولا قادر الا وهو الرحمن آخر قدرته
 فيها الجلال والياء والعظمة والكبرياء والقهر والاسقلاء فان كان يصور ان
 حبه قد دل كمال القدرة سواء أصلا (وأما) صفة التزه عن العيوب والنقائص
 والتقديس عن الرذائل والعيثات فهو أحسن وجوب الحب ومقتضيات
 الحسن والجلال في الصور الباطنة والادبيات والصدوق وان كانوا مزينين
 عن العيوب واخبات فلا يصور كمال التقديس والتزه الا لا واحد الخ الملك
 المتوس ذي الجلال والاكرام وأما كل مخلوق فلا يغلو عن
 بعض وعن قائم بل كونه طائر مخلوقا مسخر امضرا هو عين العيب
 والنقص فالكمال لله وحده وليس لغيره كمال الا قدره ما عظم الله
 وليس في المصور ان يتم محبي الكمال على غيره فان سمى الكمال
 أقل درجاته ان لا يكون عبدا مسخر العبره قائما بصره وذلك محال في حق
 غيره فهو لا قدره كمال التزه عن العيب والنقص من العيوب وشرح وجوه
 التقديس والتزه في حقه عن العائص طول وهو من أسرار عوالم الكاشفات
 فلا يقول بكه فهذه الوصفه ان كان كالا وجاهل العيوب بعلامته حقيقه
 الا لا كمال غيره وتزه لا يكون مطلقا بل بالاضافه الى ما هو
 أشد منه قصانا كان للفرس كالا بالاضافه الى الجار والانس كالا
 بالاضافه الى الفرس وأصل التقص شامل لكل وانما يتفاوتون في
 درجات التقص فاذا الجبل محبوب والجبل المطلق هو الواحد الذي
 لا له القدر الذي لا ضده الصمد الذي لا ينزع له النفي الذي لا حاجه
 له القادر الذي يعمل ما يشاء ويحكم بما يريد لاراد حكمه ولا معقب
 قصته العلم الذي لا يميز بين علمه متناخذه في السموات والارض
 القاهر الذي لا يفرج عن قبضته قدرته اعناق الحيارة ولا ينفلت من سطوته
 ويظهره بقلب القياسه الا في الذي لا أول له ولا وجوده الا بدي الذي لا آخر
 له في ضرورة الوجود الذي لا يحوم امكن العدم حول حضرته القويم الذي
 يقوم نفسه ويقوم كل موجود به في السموات والارض خالق الجاد والحيوان
 والنبات المنفرد بالعلم والجبروت المتوحد بالملك والملكوت ذو الفضل
 والجلال والياء والجلال والقدرة والكمال الذي يتميز في معرفه جلاله
 المقول ويغرس في وصفه الاسانه الذي كمال معرفه المعارفين الاعتراف
 بالهجز عن معرفه وتسمي بؤ الا انبياء الاقرار بالقصور عن وصفه
 كماله سيد الانبياء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين (١) لأحصى تعالى عليك أمث
 كما ثبتت على نفسك وقال سيد الصديقين رضي الله تعالى عنه الهجز عن
 درك الادراك ادراك سبعان من لم يحصل الخلق طر يقال معرفته
 الا الهجز عن معرفه فليت شمر من ينكر امكن حبا الله تعالى تحقيقا
 وبجمله مجازا أو ينكر ان هذه الأوصاف من أوصاف الجبال والمحمودات
 والكمال والحاسن أو ينكر كون الكمال والجلال والياء والعظمة محبو
 بالبطبع نعم من أدركه فسيحان من احتجب عن سائر المعاني غير على
 جلاله وجلاله أن يطلع عليه الا من سبقته منه الحسن الذين هم عن
 تر الخجب مطعون وتلك اخر من في طلمات العمى شيون وفي مسرح المحسوسات
 وشهوات الهائم يرددون يطعون طاعرا من الحياء تانيا وهم عن
 الآخرهم غافلون الجذعة بل أكثرهم لا يطعون طاعب بهذا السبب أقوى من الحب
 بالاسان لان الاحسان يزجوا ينقص ولا لكأنه تعالى الذي لا بد له
 الا بداء الى من عبيتي بغير نوال ان يعطى الربو يرحمها وفي الزبر من أعظم
 من عبيتي لجنة أو تاروا لم خلق جنه ولا تاروا أن كن أعلن الطاع
 ومريمي عليه السلام على طائفت من المياد قد علوا فخلوا تخاف اللور
 وجوا الجنة فقال لهم مخلوقا ختمت رجاو قد جوت ومريمي آخر
 كن كذلك فقالوا ان عبد محبه وتطبا لجلاله فقال أنم أياه الله
 حقا مكرمت أن أنعم وقال أبو طرم اني لاسمعني أن أعبده لا تواب
 بالعقاب فها كون كاهبه السوء ان لم ينفذ بل ولا بر

(١) لأحصى تعالى عليك أمث كما ثبتت على نفسك تدم

السوء ان يسطع لم يسل وفي العبر (١) لا يكون احدهم كالاخيرا سوءا ان يسطع او لم يعمل ولا كما يمد السوء الى ان يحتمل لم يعمل (واما) السبا الخامس للجب فهو للنسبة وتلنا كقلا ان شبه الذي منجب اليه والشكل الى الشكل اميل وقلة ترى الصبر انا السبا والكيبر انا الكيبر واما البقرة وعمر بنقر من غير نوعه وامن العلم العالم اكرمته بالمعروف وامن التجبر بالجلد اكرمت من انا به بالفتح وهذا امر تشبهه البقرة بكونه له الاخير الاكثر كما استعصاه في باب الاخرة في الله من كآب اذ اب الصعبة فليطلبه واذا كانت للنسبة سبب المحبة فالتسبة قد تكون في معنى طاهر ككتابة السبا في معنى الصبا وقد يكون خبيثا لا يطعم اليه كما ترى من الاتحاد الذي ينفق بين شخصين من غير ملاحظة جلال او طمع في مال او غيره كما اشار اليه الذي صلى الله عليه وسلم انزال الارواح جنود مجندة فما فرقتها في الفجوة لم تعارفوا لستهم واما التشابه لانه هو التشابه لانه التشابه وهذا السبا ايضا يقتضي حبه لله تعالى لتسببه بطلنه لا ترجع الى التشابه في الصور والشكال بل الى العمان بطلنه يجوز ان يذكر بعضها في العسكب وبعضها لا يجوز ان يسلط بل يتركه تحت غطاء القبر حتى يشرع به السالكون للمرى اذا استكملوا شرط السالك فاذ يذ كرهو قرب المصير من ربه عز وجل في الصفات التي امر فيها بالافتناء والتخاني بخلاف الروية حتى قيل تحقروا لخالق الله وذلك في اسكتاب محمد الصفات التي هي من صفات الالهيتم العلم والبر والاحسان والعقاب واقعة لا تلو والرحمة على الخلق والتمصية لهم وارتدادهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من مكارم الشريعة فكل ذلك يقرب الى الله سبحانه وتعالى لا بمعنى طلب القرب بالمكان بل بالصفات واما ما يجوز ان يسلط في الكتبتين للنسبة الخالصة التي اختص بها الالهي فهي النبوة البها عولة تعالى ويستلوك عن الروح قل الروح من امر ربي اذ بين انه امر ربي خارج عن مدحوق الخلق وأوضح من ذلك قوله تعالى فاذا نوس به ونفست فيه من روي وذلك اسجله ملائكة وبشره قوله تعالى انا جندك خليفة في الارض اذ لم يستحق آدم خلافة الله تعالى الا بخلق للنسبة اليه بر من قوله صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله خلق آدم على صورته حتى ظن القاصرون ان لا صورة الا الصورة الظاهرة للمرك بالحواس فهو اوجسوا وصوروا واصل القرب الما بين عما يغفلوا لجلجلون علوا كبرا واية الاخرة (٣) بقوله تعالى لومي عليه السلام مرضت فلم تعدني فقال يربو كيوتك ذلك قال مرض عبيدي فلان فم بعده ولعنه وبسني عنده وهذه للنسبة لا تظهر الا ببلوا غلبة على التوافر بعد احكام القرائن كما قال الله تعالى (٤) لا يزال القرب العبداني بالنسبة الى اوجه فاذا احييت كنت سمعه الذي يسمعه به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وهذا موضع يجب قبض عنان الفهم فيه فتدبحر بالناس فيه الى عصرين ما رواه الى التشبه الطاهر والى غاين مسرفين جازوا واحد للنسبة الى الاتحاد وتاولوا لجلول في قال بعضهم انا خلق ومن الصاري في عيسى عليه السلام فتوا هو الاله وقال آخرون منهم فرع النسوت بالاوهوت وقال آخرون اعديه واما الذين انكشف لهم استحالة الدتية والنميل واستحالة الاتحاد والخلول واتضح لهم مع ذلك حقيقة السرفهم الاقلون ولعل ابا الحسن الثوري عن هذا المكان كما ينظر لاذغليه والحق قول القاتل

لا زلت أتزلعن وداذك متزلا • تنحصر الأبواب عن متزوله

فلم يزل يسلو في وجهه على أوجه فطخ فصبها وبقى أصوله حتى شققت قلعها وبوره تاويلات من ذلك وهذا هو أعظم أسباب الحب وأقواها وهو أعزها وأصدقها وأقلها جورا فلهذه الصلوة من أسباب الحب وهذه تلك مظاهره في حق الله تعالى تحفها بالبحار وفي أعلى الهمجبات لا أدانيها فكان المعقول المقبول عند ذوي البصائر

(١) حديث لا يكوننأ أحكم كالأخبار السوء ان لم يسمعها أجز العمل لم أجعله أصلاً (٢) حديث ان الأسفل آمن على صورته تدم (٣) حديث قوله تعالى مرت وفي تعدني فقال وكف ذلك قال من غلبان الحديث بعد (ج) ١٠٠ د. فهو تعالى لا زال يعرف البعد الى الآن واول حجة أحياه الحديث البخاري من حديث أبي هريرة، تقدم

التوبة وهي في
 مبدأ سمعتها تقتصر
 إلى أسوأ وإذا
 سمعت تستعمل
 على مقلات
 وأحوال ولا بد
 في ابتدائها من
 وجود زاجر
 ووجدان الزاجر
 حال لأنه موهبة
 من الله تعالى
 على ما تقرر إن
 الأحوال المواهب
 رجال الزجر منهاج
 التوبة وبطلانها
 قال رجل لبشر
 الخافى مالاً أراك
 مهموماً قال لأن
 ضل ومطلوب
 ضلت الطريق
 والمقصود وأنا
 مطلوب به ولو
 نبذت كيف
 الطريق إلى
 المصد الحابيت
 ولكن سنة
 الغفلة أدركتني
 وليس لي منها
 خلاص الآن
 أجز قازير وواله
 الاصمى رأيت
 أعزاً يا با بالبحر
 يشكي عبده
 وهما سبل منه

حقيقة تعالى خطه كان المقول للممكن عند العميلان حين غير الله تعالى فقط من محب من خلق يسب من هذه الأسباب صوراً بحسب غير شلوكه ليه في السب والشركة خصان في الحب وشغل من كل ولا يفرد أحد بوجه عيوب الاوقه بوجه شرك فيه فان لم يوجد فيكون أن يوجد الا الله تعالى فان موصوف هذه الصفات التي في نهاية الخلال والكمال لا يملك في ذلك موصو ولا يتصور أن يكون ذلك امكاناً لا جرم لا يكون في حب شركة فلا يتطرق في الخصان السب كما لا يتطرق الشركة الى صفاته فهو المستحق اذا اصل الحبة ولكن كمال المحبة اذ صفه الا بسلمهم فيما أصلا

﴿بيان أن أجل المذات وأعلام سرقة الله تعالى والنظر إلى وجهه الكريم وأنه لا يتصور

أن يؤثر عليها. فأتى شري الامن سرح هذه الالة

[illegible]

قال جاسوسا
انتم قبل ان
تجلسوا ووزوها
قبل ان توزوا
وتزوها العرض
الا كبر على الله
يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم
خافية فالجسبة
يحفظ الانفس
وضبط الحواس
ورعاية الاوقات
واشار للهمم
وسلم العبد ان
الله تعالى اوجب
عليه هذه
الصاوات الخمس
في اليوم واليلة
رحمته لعله
سيبته بعبده
واستبلاء الغفلة
عليه لكي لا يستعبده
الهمى وتستتره
الدنيا فالصاوات
الخمس سلسلة
تجنب القوس
الى موطن
المبوده لاداء
حق الربوبية
وزايق الصد
هسه بسن
الحاسب من كل

عبيد على الخبر (١) ان الشهيد يحيى بن الأخوان رد على الدنيا فيقتل مرة أخرى لعظم ما رواه من ثواب الشهادة
وان الشهادة يمتحن لو كان له ما يرويه من عجزه الملاءم فاذاجع اقطار ملكوت السموات والارض
ميدان العرف يقبضه حيث يشاء من غير حاجة الى ان يتحرك اليها جسمه يشهده فهو من طلبة مجال
الملكوت في جنته عرض السموات والارض وكل عارف فله مثلهم غيا ان يضيق بعضهم على بعض اصلا لانهم
يشاكلون في سعة منتهاتهم بقدر تقواهم في اتساع نظره وسعة معرفهم وهم درجات عند الله ولا بدخل
في الحصر فقلوت حدياتهم قد ظهر ان الله لا رتبة وهي الجنة اقوى في ذوى الكمال من ذات الحواس كلها
وان هذه الالة لا تكون لهيمة ولا همى ولا متوه وان هذه الحواس والشهوات تكون اقوى الكمال مع رتبة
الرايستكون في رتبون ال رتبة فانه في كون معرفة لقوسه واهله وملكوت سمواته وامر ام ملكه اعظم
لنفسه ال رتبة فيها اغنى عن معرفته من فالرتبة للمعرفة وذاقوا لا يمكن اثبات ذلك عند من لا قلبه لان القلب
معدن هذه القوة كما انه لا يمكن اثبات رجحان ال رتبة الوفاق على ال رتبة العباد الصالحين عند الصديق ولا رجحانه على
لذتهم البنفسج عند العبد لان الله قد اصفه التي به انك هذه الالة ولكن من سلم من آفة الصلة وحلم تشبهه
ادرك التفاوت بين الاثنين وعند هذا لا يبقى الا ان يقال من ذاق عرف ولعمري طلاب العلوم وان لم يشتغلوا
بطلب معرفة الامور الالهية فقد استشعروا محبة هذه الالة عند انكشاف المشكلات والحلال النبيل التي قوى
حرمهم على طلبها فانها لا تعرف بعلوم وان كانت مملو ماها غير شريفة شرف المعلومات الالهية فلما من طال
فكره في معرفة الله سبحانه وقد اكتشف من اسرار ملك الله والوالتى السيرة فانه يصادف في قلبه عند حصول
الكشف من الفرح ما يكاد يطير به ويشبه من شه في ثبته واحتمال لقوة فرحه وسروره وهذا لا يدرك
الا بالوق والحاكية به قللة الجاوى فهذا الفرح يهيك على ان معرفة الله سبحانه الاتالاية وانه لا تدفع فيها
ولهذا قال ابوسليمان الماراني انه عباد ليس يشغلهم عن الله خوف النار ولا رجاء الجنة فكيف تشغلهم الدنيا
عن الله والله قال بعض اخوان معروف الكر خي به اخبرني يا باعظمو أى سى يهاجك الى العبادة والاقطاع
عن الحالى فكيف هذا كالموت فعملوا أى شى الموت فقال ذلك كراقرم البرخ فقالوا شى العبر فقال خوف
البرو رجاء الجنة فقال أى شى هذا ان ملكا هذا كله يدان احتما ماسك جمع ذلك وان كانت ملك ومنه
معرفة كذا كذا جميع هذا ويا خبار عيسى عليه السلام اذ ارأت الفتى مشموقا يطلب الرب تعالى فبه اهل ما ذاك
عما سواه ورأى بعض الشيوخ بشر ن الحارث في اليوم فقال ما فعل ابونصر النجار وعبد الوهاب الوراق
فقال تركتهما الساعة بين يدي الله تعالى كلان وشر بان قلب فانت حال على الله فله غيبي في الاكل والشرب
فاعطاني النظر اليه وعن علي بن الموقى قال رايت في النوم كما في أدخلت الجنة فرأيت رجلا قاعدا على مائدة
وملكان عن يمينه وسجاء يعملان من جميع الطيبات وهو يأكل ويرأت بيلا فاقما على باب الله صفص وجوه
اناس فيدخل بصايرهم يدنا قال ثم جاؤوا زهما الى حظيرة الدرس فرأت في سرداب العرض رجلا مشغول
بصره ينظر الى الله تعالى لا طرف فقلت لرضوان من هذا فقال معروف الكرخي عند الله لا خوفان باره ولا شوقا
الى جنة بل حاله فالى الله طراليه اليوم القليلة وذكر ان الآخر بن سربن الحارث وأحمد بن حبل ولما كان
قال ابوسليمان من كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولا به فهو غدا مشغول
بربه وقال التورى لراسته ماسية عايمانك قلت ما عبده غوافن ناره ولا حاسنته فأكون لا جبر السوء بل
عنده بالمشوقه قاله وقالت في معنى المحبة فلما

أحبك حين حب الهوى • وحيا لك أهل لك • فأما الذى • هو حب الهوى
فقتل مذكرك عن سواكا • وأما الذى • ما سأل له • فكذلك الى الحب حتى أراكا

(١) حدثنا ان الشهيد يحيى بن الأخوان قال الدنيا لعل مرة أخرى لعل الله • هو عليه من جد • أنس

الاكتشاف فلذا الخيال أصل الادراك والرؤية الاستكمال لادراك الخيال وهو غاية الكشف وسيذكر في
 الاصل الثاني اكتشافه لا في البين بل في الخلق فلهذا الادراك الكامل المكتشف في الطبيعة أو الصدر مثلاً استحق
 أن يسمى رؤية وإذا فهمت حقائق الخيالات فاعلم أن المعلومات التي لا تتشكل أيضاً في الخيال لم تعرفها وأدركها كما
 دربتان أحدهما أولى والثانية استكمالها وبين الأولى والثانية من التفوت في مزيد الكشف والابصار
 ما بين الخيال والرؤية فيسمى الثاني أصلاً لاضافة إلى الأولى مشاهدة وقائه رؤية وهذه القسمة حتى لأن الرؤية
 سيستدرك في أنها غاية الكشف وكان ستة الله تعالى بكرة بأن تطبيق الأجنان يمنع من تمام الكشف للرؤية
 ويكون حجاباً بين البصر والرؤية ولا بد من ارتقاء الحجب لحصول الرؤية وإلا لم ترفع كان الادراك الحاصل مجرد
 التشغيل فكذلك متعقبة ستة الله تعالى أن النفس مادامت محبوبة بسوارض البدن ومتعقبة الشهوات
 وما غلب عليها من الصفات البشرية فانه لا تنسحب إلى المشاهدة والقائه في المعلومات الخارجة عن الخيال بل هذه
 الحجابات حجبها للبصر وحجبها للأجنان عن رؤية الأبعاد والقول سبب كونها حجاباً بطول ولا يفيق بهذا
 العلم ولذلك قال تعالى لم ير معي عليه السلام لمن تراه وقال تعالى لا تفرحوا بالبصائر أي في الدنيا والمصحيح (١) أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى ليلة الميراج فلذا ارتفع الحجابات بحيث بينت النفس ماوة بكسورات
 الدنيا غير متعكبة عليها كلياً وإن كانت متغلفة فتملأوا كم عليه المثلث والاصل فصار كالأثر التي فسد بطول
 تراكم الحجب جوهرها فلاته بل الإصلاح والتعجيل وهو لا مع المجهوون عن ربه بل بالأبد نعوذ بجلته من ذلك
 ومنه ما لم يتصل إلى حد البر والطمع ولم يخرج عن قبول التزكيات والتفصيل فيعرض على النار مرضاً بقمع من اغتبت
 التي هي وستنسب به ويكون العرض على النار جبراً حاجة إلى التزكية وأقواله الخفية (٢) وأصلها في حق
 المؤمنين كما وردت في الأخبار مسبوحة آلا في ستة ولن ترحل نفس عن هذا العلم إلا وصحها بشهادة وكسوراً وان
 قلت ولذلك قاله تعالى وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم تحيى الذين آمنوا ونظر الظالمين فيها
 جثياً فكل نفس مستيقنة بالورود على النار وغير مستيقنة بالصور عنها فإذا أكمل الله تعالى ظهورها وتزكيتها وبلغ
 الكتاب كله ووقع القرائع على جملة ما وعده الشرع من الحساب والعرض وغيره ووافى استحقاق الجنة وذلك
 وقسمهم لم يطلع الله عليه أحد ما خلقه فانه واقع بمنا القيامة ووقت القيامة مجهول فستدركه بمنشغل بصفاته
 وقائه عن الكسورات حيث لا يرقن وجهه غيره ولا قوة لأن فيه تجلي الحق سبحانه وتعالى فينجلي له بجلايا
 يكون اكتشافه بجلايا لاضافة إلى المعانيه كانت شاف تجلي المرأ في لاضافة إلى ما تجليه وهذه المشاهدة والتجلي
 هي التي نسمى رؤية فإذا الرؤ به حق بشرط أن لا يفهم من الرؤ به استكمال الخيال في متعجيل متصور مخصوص
 بجهة ومكان فان ذلك مما تعالى عن عرب الأربطعوا كثيراً بل كما عرفته في الدنيا بمعرفة حقيقة تامة من غير
 غييل وصور وتعدد شكل وصوره فتراف في الآخرة كذلك بل أقول المعرفة الحاصلة في الدنيا سببها هي التي
 تستكمل فتنبأ كمال الكشف والوضوح وتقبل مشاهدة ولا يكون من المشاهدة في الآخرة والمعلومات في الدنيا
 عن ربه تعالى أعيدت لعداى الله الخلق إلا عن رأيت الحديث البخارى من حديث أبي هريرة (١) حديث أنه
 صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى ليلة الميراج على الصبح هذا الذي صححه الأصفهاني وقول عائشة في
 الصحيحين انها قالت من كان ذلك أن يجد رأي ربه فقد كتب له من حديث أبي ذر سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل رأى من ذلك قال نوراً في آراءه وذهب ابن عباس وأكثرا أهل الحديث إلى أن يسوق منه وعاشم تزود ذلك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث أبي ذر قال فيه أحسن ذلك منك وأما ابن خزيمة في الثاب من جهة
 اسامه من أن في رواية لأحمد حدثنا في ذر أنه نوراً إلى أروام رجال استندوا رجال الصحيح (٢) حديث
 ابن أبي المثنى في النار في حق المؤمنين سبعة آلاف سنة التبرئ الحكم في نوابر الاصول من حديث
 أبو هريرة (٣) في رواية ليعلم أن عمل الجبار من أمته الحديث وقوله المولم كنا فيها مثل الداء من يوم

الخيال كالأدراك
 خطيئة من كفة
 غيبة أو أمر آخر
 مخط خطا وكما
 شككاً ومحمرك
 فيها لا يضيء قط
 فقللة ليعبر
 ذنوبه وحركاته
 فيها لا يضيء
 لتضييق الحاسبة
 مجرى الشيطان
 والنفس الأمانة
 بالسوء الموضع
 صدق في حسن
 الاقتداء وحرمه
 على تحقيق مقام
 العباد وهذا مقام
 المحاسبة والرياسة
 يقع من ضرورة
 صحة التوبة
 (قال) الجنيـد
 من حديث
 وعائشة دامت
 ولانته وسئل
 الواسطي أي
 الأعمال أفضل
 قال من اعاد السر
 والمحاسبة في
 الظاهر والمراية
 في الباطن
 وكبدل أحدهما
 بالآخر وبهما
 نستقيم التوبة
 والمراد نفسه

اختلاف الامن حيث زيادة الكشف والوضوح كما نرى بنسب المثال في استكمال التعاليم بل روية فاذ لم يكن في معرفة الله تعالى اثبات صور توجبه فلا يكون في استكمال تلك المعرفة بغيرها وزعم في الوضوح الى غاية الكشف ايضا جهة وصورة لانها هي بيننا لا تتفرق عنها الا في زيادة الكشف كالان الصورة للثبته هي المتشابهة لغيرها الا في زيادة الكشف واليه الاشارة بقوله تعالى يسي نورهم بين ايديهم ويأمنهم يقولون ربنا انهم لنا نورنا في تمام النور لا يؤثر الا في زيادة الكشف واللا انهم يزعمون درجة النظر والرؤية الا المرفوق في الدنيا لأن المعرفة هي البنية التي ينقلب في الآخرة مشاهدة كاتقارب النواشع والحب والعلوم لا نواف في أرضه كيف يحصل في النخل ومن لم يزرع الحب فكيف يحصل الزرع فكذلك من لم يعرف الله تعالى في الدنيا فكيف يراه في الآخرة ولما كانت المعرفة على درجتين متفوتة كان التجلي أيضا على درجتين متفوتة باختلاف التجلي بالإضافة الى اختلاف المعارف كاختلاف الثبوت بالإضافة الى اختلاف البسرة لانه يختلف لعملة بكثرتها وقوتها وحسنها وقوتها وضعفها ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام (١) انه انما يتجلي للناس عامة ولأبي بكر خاصة فلا بد من أن يظن ان غياي في بكر من هو دونه بعد من قد انظر والمشاهد متعديا بمر بيسر بل لا يجد الا عشره غيره ان كانت معرفته في الدنيا عشر عشره ولما فضل الناس بسر وفر في صوره فضل لا عملة يتجلى اقرب به وكما نك نرى في الدنيا من يؤثر في الرياسة على المعلوم والمنسوح ورمى من يؤثر في العلم وانكشف مشكلات ملكوت السموات والارض وسائر الامور الهامة على الرياسة وعلى المنسوح والمعلوم والمشروب جميعا فكذلك يكون في الآخرة قوم يؤثرون في المعرفة النظر الوجهة متعلقة على نعيم الجنة اذ يرجع نعيمها الى المعلوم والمنسوح وهو لا يبينهم هم الذين حالم في الدنيا ما وصفنا من اشارة العلم والمعرفة والاطلاع على اسرار الربوبية على تلك النكوح والمعلوم والمشروب وسائر الخلق مشغولون به ولذلك لا قيل (٢) انما يتقارب الى الجنة فقلت الخلق ثم المرافقة في تلك الجنة في تلك الجنة بل في الدنيا الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا يراه في الآخرة وكل من لم يجهل المعرفة في الدنيا فلا يجد قدة النظر في الآخرة اذ ليس يستأخذ احد في الآخرة مالم يصعبه من الدنيا ولا يجد احد الاما زرع ولا عشر المرء الا على ما مات عليه ولا يموت الا على ما عاش عليه فاحصين للمعرفة التي ينعم به بعينه فقط الا انه ينقلب مشاهدة ككشف النقاء فتضاعف القدة به كاتضاعف القدة العاشق اذا استبدل بغيره صورة المشوق رؤية صورته فان ذلك منتهى قدره والاطمية الجنة أن لكل أحد فيها ما يشتهي فن لا يشتهي الا الله الله تعالى فلا تفتق في غيره بل رعايتا في هذا نعيم الجنة بقدر حبه الله تعالى وحبه الله تعالى فقدر معرفته فأصل السعادات هي المعرفة التي عبر الله تعالى عن ذلك فقلت فقلت فقلت ان كان لها نسبة الى المعرفة فهي عالية وان كانضاعفها لان المعرفة في الدنيا ضعيفة فتضاعفها الى حد قريب لا يشتهي في الآخرة الا أن يستحق سائر ذات الجنة فيها فاعلم ان هذا الاستحقاق للمعرفة صمد من الخلق عن المعرفة فمن خلا عن المعرفة كيف يدرك لذتها وان انطوى على معرفة ضعيفة وقلبه مشغول بملاتي الدنيا فكيف يدرك لذتها فطاهرة في معرفة فهم وفكرهم ومناجاتهم لله تعالى ذاتا لو عرفت عليهم الجنة في الدنيا فلا عنهم لم يبدلها فالبينة تمهده الله المتع كمالا نسبة لها صلاح الى القدة واللقاء والمجاهدة كمالا نسبة لانه قيل للمشوق الرؤيته ولا لانه استنشق رائحة الالامة الشهية الخفيفة ولا لانه الس باليد الى القدة والقواق والطهار عظم التفات من مالا يمكن الا بصر بمال فنقول لذة النظر الوجهة المشوق في الدنيا تتفاوت باسباب أحدها كمال جلال المشوق وتصفاته فان الله في العترة العلى الاجل كمال للاحلة والثاني كمال قوة الحب والشوق هو المشوق فليس التذات من اشتد عشق كماله من ذنبت خلقت في يوم القيامة وذلك بسبب آلا في سنة واثنا عشر مضعف (١) - من ان الله تعالى في الناس له ولا يكر خاصة ابن عدى من حديث جابر وقال بطول بهذا الاستناد في الميزان انه ان الله تعالى في الناس له ولا يكر ابن عتبة وقال المرافقة ان على بن عتبة كان يضحك الحب وراة ابن مسعود ما رجع في واثنا عشر

والرعاية حالان
شرهان وصبران
مقامين شرفين
يسحان بصحة
مقام التوبة
وتستقيم التوبة
على الكمال بهما
فصارت المحاسبة
والرافقة والرعاية
من ضرورة مقام
التوبة (أخبرنا)
أبو زرعة اجازة
عن ابن خلف
أبي بكر الرازي
قال سمعت أبا
عبد الرحمن
السلي يقول
سمعت الحسن
الفرسي يقول
سمعت الجريري
يقول أمرنا هذا
مبن على نصاين
وهو أن نرى
نفسك للمراقبة
فه تعالى يكون
العلم على ظاهرك
قائما (وقال)
المرئى للمراقبة
مرعاة السر
للحيلة الخفية
كل لحظة ونظرة
قال الله تعالى
أفمن هو قائم على
كل نفس بما

شبهته وجهه والثالث كمال الادراك فليس التلذذ برفقته هو في الحقيقة الا ان وراءه رغبة في ارضاء الله
كالتلذذ بغيره كعقله فربما من غير معرفته وعند كمال النور والادراك فليقلل نسبة مع توبه مسائل كادوا جميع
التبخر والاربع ابداع الحوائج المشوقة والالام الشاقة فليقلل فليس التلذذ الصحيح الفارح المتجرد فليقلل
للمشوق كالتلذذ لاحتياضه ورواها في التلذذ فليقلل فليس التلذذ الصحيح الفارح المتجرد فليقلل
ينظر الى وجهه مشوقه من وراءه رغبة في عيشه بحيث يفتح انكشاف كنه صورته في جلاله اجتمع عليه عقارب
وزاير ترويه وتلطف وتنقل قلبه فهو في هذه الحالة لا يخلو عن لذة مأمون مشاهد مشوقة فلو طرأ على التلذذ
حالة انتكاس بالستر واشرق بها النور واندفع عنه المؤثرات وبقي سلبا فارغا وجمعت عليه النسوة القوية
والمشق للفرق حتى بلغ أقصى الغيابة فانظر كيف تتضاعف اللذة حتى لا يبقى الا لذة الهانسة بمتنها فكذلك
فالهم نسبة لذة النظر لذة المعرفة فليقلل الرقيق مثال البدن والاشتغال به والعقارب والزاير مثال الشهوات
المتسلطة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والتم والحزن وشبه الشهوة والحب مثال قصور النفس
في الدنيا وتقصاتها عن الشوق الى الملائكة الاعلى والتغها الى أسفل السافلين وهو مثل قصور الصبي عن ملاحظة
لذة الرئاسة واشتغاله الى اللعبه مسجور والفرق وان قوت في الدنيا معرفته فلا يخلو عن هذه المشوونات
ولا يتصور ان يخلو عنها البتة ثم قد تنفذ هذه الحوائج في بعض الاحوال ولا يدم فلاجزم بلوح من جلال المعرفة
ما يهت العقل وتعلم انه بحيث كاد القلب ينظر لحظته ولكن يكون ذلك كالبريق الخلف وقليلا يدم بل
يعرض من الشواغل والافكار والخواطر ما يشوشه ويضعفه وهذا ضرور قدامة في هذه الحياة القانية فلا زال
هذه اللذة منقصة الى الموت وانما الحياة الطيبة بعد الموت وانما العيش عيش الآخرة وان الدار الآخرة هي الحيوان
لو كانوا يعلمون وكل من انتهى الى هذه الرتبة فانه يجد الله تعالى فيجب الموت ولا يكرهه الا من حيث ينظر
زيادة استكمال المعرفة فان المعرفة كالينر وبحر المعرفة لا ساحل لها فاحاطه بكنهه جلال الله محال فكلما
كثرت المعرفة لله وبيغاته وفعله بأسرار ملكته وقوت كثر التبعيم في الآخرة وعظم كانه كلما كثر البينر
وحسن كثر البوع وحسن ولا يمكن تحصيل هذا البينر الا في الدنيا ولا يزعم الا في مسيد القلب ولا حصاد الا في الآخرة
ولهذا قال الرسول لله صلى الله عليه وسلم (١) افضل السعادات طول العمر في طاعة الله لأن المعرفة انما تكمل
وتكتم وتوسع في العمر الطويل بمدونة الفكر والمواظبة على المجاهدة والاتصاف عن علاتي الدنيا والتجرد
الطلب ويستمدى ذلك زمانا لا يحصى فن أحب الموت أجه لأشأى نفسه واتصاف المعرفة بالغا الى منتهى ما يسره
ومن كرم الموت كرهه لأنه كان يؤمل من معرفة كماله بطول العمر ورأى نفسه مقصرا عما أحاطه وقول عمر
فيها سبب كراه الموت وجهه عند أهل المعرفة وأما سائر الخلق فنظرهم مقصور على شهوات الدنيا ان انتمت
أحبوا البقاء وان ضاقت بموت الموت وكل ذلك حومان وخسران مصداق الجبل والقفلة فالجبل والقفلة مفرس
كل سفارة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فضعف عذا كراه معنى المحبة ومعنى العشق فانه المحبة المفرطة
الدوية ومعنى لذة المعرفة ومعنى الرؤية ومعنى لذة الرؤية ومعنى كونها أتم من سائر الذنات عند ذوي العمول
والكمال وان لم يكن كذلك عند ذوي النقصان كما لم تكن الرئاسة أتم من المعلومات عند الهيبان فان قلت
فهذه الرؤية هي على القلب والعين في الآخرة فاعلم ان الناس قد اختلفوا في ذلك وأرباب البصائر لا يفتنون
في الموضوعات من حديث بيار وأبي بردن وعائشة (٢) حديث افضل السعادات طول العمر في طاعة الله ابراهيم
الحري في كتاب ذكر الموت من رواية ابن طيعة عن ابن الماد عن المطلب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله ووالا المطلب عبادة الله بن سوط مختلف في محبة ولا جمن
حديث بيار ان من سعاده المرء ان يطول عمره ورقة لذة الاناة والره ذن من حديث أبي بكر الدرداء
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طال عمره وحسن عمله قال بعدا حدث حسن صحيح وحدثه ثم

الله هذا الخلق ولا ينظرون فيه بل العاقل يأكل البقل ولا يسأل من المصلحة ومن يشتهي رؤى بمشوقه يشغله
هذه نعم أن يفتت إلى أن يرى تخلف في عينه أولى جهته بل يقصد الرؤية ولا يشهدوا فكان ذلك ما بين أديبها
فإن المعلن عمل وطر في لظفر اليه ولا حكمة والحق في أن القدرة الأزلي توسعة فلا يجوز أن يحكم عليها بالقصور
عن أحد الأمرين هذا في حكم الجواز فالواقع في الآخرة من الجاني من فلا يدرك الألبس والحق ما ظهر لأهل
السنة والجماعة من شواهد الشرع أن ذلك يخلق إلى العين (١) ليكون قسط الرؤية والتعظيم وسائر الألفاظ الواردة
في الشرع مجرى على ظاهره ما لا يجوز زالة الظواهر الانصرورة ولله تعالى أعلم

بيان الأسباب الملقوة بحسب الله تعالى

أعلم أن أسعد خلق حالاً في الآخرة أقوام جعلته تعالى فإن الآخرة شهادته المقدم على الله تعالى ودرك سعادته
وما أعظم نعم الحب إذا قدم على محبه به بعد طول مشوقه وتمكن من دوام مشاهدته بدأب من غير منقص
ويمكن من غير رقيب ومن اسم ومن غير خوفنا قطع الآن هذا النجم على قدر قوت طلب فكما زادت
الحبة زادت اللذة وأما اكتساب الحب بحسب الله تعالى في الدنيا وأصل الحب لا ينفك عنه مؤمن لأنه لا ينفك من
أصل المعرفة وأما قوة الحب واستبلاؤه حتى يتهى إلى الاستتار التي يسمى عشقا قلبك ينفك عنه أكثر من
وأن يحصل ذلك بسببين أحدهما قطع علاقي الدنيا وإخراج حب غيراته من القلب فإن القلب مثل الأناء الذي
لا يتسع لخل مثلاً عالم يخرج منه الماء وما جعل القلب ليجل من قايين في جوفه وكأل الحب في أن يحب الله عز وجل
بكل قلبه وما دام يفتت إلى غيره فزاد من قلبه مشوقه بغيره فيقدر ما يشغل بغير الله ينقص منه حبا لله
ما يبقى من الماء في الأناء ينقص من الخلل الصوب فيه وإلى هذا التفرع والتجرب بالاشارة بقوله تعالى قل الله
ثم ذكرهم في غو ضهم وقوله تعالى أن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفوا بل هو معنى قولك لا اله الا الله أي لا يعبد
ولا يعبوب سواه فكل محبوب من معبود فإن المعبود القديم والمعبود القديم وكل محبة فهو مقيد بمحبته
ولذلك قال الله تعالى أرايت من اتخذ له هواه وقال صلى الله عليه وسلم أبغض العبد في الأرض الهوى ولذلك
قال عليه السلام (٢) من قال لا اله الا الله غلبه على الجنة ومعنى الإخلاص أن يخلص قلبه فلا يبتغي فيه
شرك لله والله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه وه قصد قلبه فقط ومن هذا حاله فلا يسعته لانهما منته
من مشاهدته محبه به وموتم خلاص من السجن وقدم على المحبوب فحال من ليس له الا محبوب واحد وقطال
اليه مشوقه وتعمد إلى عنه حبه على من السجن ويمكن من المحبوب وروح الامن بدأب من فاحداً أسباب خفف
حبا لله في القلوب فو قسب الدنيا ومنه سبب الاهل والمال والولد والاقترب والمقر والدواب والبساتين والمنزلات
حتى ان النفرح بسبب أصوات الطيور وروح نسيم الاسحار ملئت إلى تعيم الدنيا ومنعش لمنصان حبا لله
تعالى بسببه فيقدر ما أنس بالديا فينقص نفسه ملته ولا يؤثر أحد من الدنيا شأناً الاو نقص قدره من
الآخرة بالضرورة كأنه لا يقرب الانسان من المشرق الا بغيره بالضرورة من المغرب بغيره ولا يلبس قلب
امرأته الا وضيق به بقضرتها فالدنيا والآخرة نصرتان ومما كلت في الشرق والمغرب وقد كانت شذوذاً أقوى
القلوب انك شافاً أوضح من الأيسر ما بين وسيل قطع حبا لله من القلب ساوئك طريق الرهد وما لزمت الصبر
والاستعداد لهما بزمام الخوف والرجاء فغاذ كرتاه من المقلمات كالنوبة والصبر والزهد والخوف والرجاء هي
مقدمات ليكتسب بها أحدركي المحبة وهو تخافة القلب عن غير الله وأوله الايمان بمشوقه اليوم والآخرة والجنة والسر
ثم تشبهت الخوف والرجاء وتشبهت بهما التوبة والصبر عليهما ثم ينجر ذلك إلى الزهد في الدنيا وفي المال
والجاه وكل حظوظ الدنيا حتى يحصل من جميعه طهارة القلب عن غير الله فقط حتى تدفع عنه تزلزله من الله

(١) حديث شريفة بالتوفي الآخرة حفيص متوفى عليهم من حديث في هريرمان الناس قالوا الرسول افعول زير بناجرم
أمية قال ما في آرون في ربه بالقدرة ليل البدر الحديث (٢) حديث من قال لا اله الا الله غلبه على الجنة تسم

ما قلت من
لرافقة (أخبرنا)
أبوزرعة عن
ابن خنف عن
السلسلي قال
سمعت أبا عثمان
الفسري يقول
أفضل ما يترجم
الانسان في هذا
الطريق المحسنة
وللرافقة وسيسنة
العمل بالعلم وإذا
صحت التوبة
صحت الآنية قال
إبراهيم بن أحمد
إذا صدق العبد
في توبته صار
منيباً لأن الآنية
تأتي درجة التوبة
(قال) أبو سعيد
الفرغسي المنب
الراجع عن كل
شيء يشغله عن
الله إلى الله وقال
بعض الآيات
الرجوع عنه إليه
لأن من غيبه
فرف روح من
غيره إليه منح
أحطرت الآنية
والنبي على
الجميع من لم
يكن له مريح
سواء فخرج الله

ثم السموات السبع في الكرسي خلق في ليلة والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر المظهر الاشخاص من حيث المظهر وما أحقر الأرض بمكانها الاضافة اليها بالما أصغر الأرض الاضافة الى البحر فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الأرض في البحر كالاصطبل في الأرض ومصدق ذلك ما نعرفه من المشاهدة والتجربة وعلم ان المكشوف من الأرض عن الماء كجزء صغير من الاضافة الى كل الأرض ثم انظر الى الآدمي المخلوق من التراب التي هو جزء من الأرض والى سائر الحيوانات والسمكة وما الاضافة الى الأرض ودع عنك جميع ذلك فافهم ما نعرفه من الحيوانات الدومض والتحلل وما يجري مجراه فاطر في البعوض على قدر صغر قدره وتأمله بقدر خضرة وفكر صراف فانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل التي هو أعلم بالحيوانات اخذ في خلقه طوما مثل خرطومه وخلق له على شكله السن من سائر الاعضاء كما خلقه للفيل زيادة جناحين وانظر كيف قسم أعضاء الطاهرة فانت جناحه وأخرج يده ورجله وشق سمه وبصره وذري طوله من أعضاء الفيل والآن انما يدبره في سائر الحيوانات وربك فيمن انعم في الخفاية والجلابة والذفاة والمساكن والمنازل فمركب في سائر الحيوانات هذا في شكله وصفه ثم انظر الى حياته كيف هداه الله تعالى الى غذائه وعرفه ان غذاة مدم الانسان ثم انظر كيف اعد له الغذاء لئلا يطير الى الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو ممدد الرأس وكيف هداه الله سبحانه بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في واحدتها ثم كيف فوه حتى يفرز فيه الخرطوم وكعباءة المصنوع والسرير للدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته مجرى حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي الى المصاصة وينتهي في سائر اجزائه ويشبهه ثم كيف صعد من الانسان يده فلهذا جعل الحرب واستعداداته وساق له السم الذي يسمع به سقيف حركه اليد وهي تصدع في قننه فيركب للصير يرب ثم اذا سكب الدمود ثم انظر كيف اتى له فدان حتى يصير موضع غذائه فيصطدمه من خرطوم وجهه واسطر الى ان حدة كل حيوان قد رزق له بمعدل خلقه من الاجنح لاصفره وكانت الاجنح ممددة لئلا يخالطه عن الذي هو ابر حلق البعوض والذباب قدس فتنظر الى الذباب هراء على النواصير حدة في عقبه سديه وأما الانسان والحيوان الكبير ان خلقه الله افاض حتى يسبق اعداءه على الآخر وأمر افعاله اعادة في جميع الفيل الذي يلحق المدة وروحه الى اعداء الاعداء وخلق الاهداب السود ليمض ضوء العين وتنع على الابصار وحسن صورة الامم ويسبكها في شجاعتها النصار فينظر من وراء شبك الاهداب واخذها كما يمنع دخول الفيل ولا يمنع الاسر وأما الموص خلق لها خنثى مصطنع من غير اجنح وعليها كية له قبل اليدين ولاجل صعدا صاهرات لها تسلمت على اسراج لان صغر خلقه في فهي تلهو النصار اذا رأى المسكين ضوء الاسراج بالليل ان لا يفتي في ذلك وان لا يراى حركة من اليد للظلم الى الموضع الضيق فلان اليد في الضوء ويرى بعض الاهداب بالليل ان لا يفتي في ذلك وان لا يراى حركة الكوكب ولم يخلق في السداد ليعود اليه من آخرى الى آخرى وله ثلث عشر اذ هذا من اعداء الاهداب في عالم ان جعل الانسان اعمام من جعلها من صود الاذى في الاكل على يواب الاهداب صرة الراس التي تسمى بالارادة تلوح للايدي واراد السموات من حيث ظهر صورها ولا يدري ان جعلها من الساق انما هي المزمار يري فيه ما عاها ان الساق من غير يدها وما جعلها كما يؤيد فليت كل من يلهي الاذى كهل الاراس فاتها باء راوها في النظر والادب حيث تلهو في الخلال والآدمي في النار لا بد الا اذ يمد يده وقد لا تكان له يد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اني علك عجزكم عن المرام ثم انصروا بها ما جاهدوا من راس يده

(١) حدث الارض في ليلة واحدة في الارض لم اخلقها الا في ليلة واحدة في عشاء عرسكم في الدار ثم تهاوتن فيها ما تهاوتن افسا من علة من حيث اني هرير قنن ومثل ذلك في كل ما يراه من راس البواب والاراضة فمن فاعا يمد يده من راس يده في كل ما يراه من راس يده جاز بالمد يمد يده من راس يده

ولعل على ما فهمنا من الجبال فضل من جهة لا محالة لان عجائب الصنعة والشعر والتشريف تدل على كمال صفات
 التعامل والمصنوع والمعلم بحسب مقتضى تلك على تصنيفه والعلم به ذلك يستفاد وأما البصيرة في بيان تفصيل
 صنع الله تعالى لم يبق روى في البصير من تلك من عجائب صنعها بغير عقله وتعمير فيعلم بوزاد بسببه لا محالة
 عظمت الله وجلاله وكما صفة في قلبه فيزداد به بلوگا ازاد على أعجيب حسن الله اطلاقا على تدل ذلك على
 عظمة الله الصانع وجلاله ورازاد به مرة وقد حيلو بحر هذه المرة فاعنى مرة في عجائب صنع الله تعالى على ساحله
 فلا جرم تقلبت هل المعرفة في الحب لا حصره وما يتفاوت بسببه الحب اختلاف الاسباب الخمسة التي ذكرناها
 لاجب فان من يحب الله مثلا ولا يحبنا الله منه ما عليه ولا محبة التي ضعفته بحجة اذ تقدير بشعر الاحسان
 فلا يكون حب في حالة البلاء كحب في حالة الرضا والنعمة وأما من يحب الله لانه لا يستحق الحب بسبب كماله
 ويجرد وعظمت لانه لا يتفاوت فيه صفات الاحسان اليه فهنا اثنان هو سبب تفاوت الناس في المحبة والتفاوت
 في المحبة هو السبب في تفاوت في سعادة الآخرة وذلك قال تعالى ولا ترجعوا رجاكم كيلا تفضيلا
 (بيان السبب في تفاوت افهام الخلق عن معرفة الله سبحانه)

• اعلم ان اظهر الموجودات وأجلها هو الله تعالى وكان هذا يقتضى أن تكون معرفته أول المعارف وأسبقها الى
 الافهام وأيسرها على العقول لورى الامر بالفضل من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه واما قلنا انه أظهر الموجودات
 وأجلها لخص في نفسه الامتثال وهو اذا ذارنا انسانا يكتب أو يخط مثلا كان كونه حيا عندنا من أظهر
 الموجودات في نفسه وعلمه وقدرته واورادته لا خيال له أجل عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذ صفاته الباطنة
 كشهوته وغضبه وقلبه وحيته ومعرته وكل ذلك لا نرى في صفاته الظاهرة ولا نعرف بشهوته ونفسه هناك في كماله
 طولها واختلاف كون بشرته وغير ذلك من صفاته ما يحيا به وقدرته واورادته وعلمه وكونه محيا واما قلنا جلي عندنا من غير
 أن تتعلق حس البصر بحيايته وقدرته واورادته فان هذه الصفات لا تحس بشئ من الحواس الخمس ثم لا يمكن أن نعرف
 حيايته وقدرته واورادته الا بخيالته وحركته فظهر ان كل ما في العلم سواء لم نعرف به حقيقة في علمه الا باليد واحد
 وهو مع ذلك على واحد وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد بالضرورة كل ما شاهدته وبفكره
 بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدر ونيل وشجر وسحيا وسقاء وأرض وحصى وكبر وروبحر ونور وهواء
 وجوهر وعرض لول شاهدته في أنفسنا وأجسامنا وأوصافه قلبه والحواس التي تفرقها بل جميع الحواس التي كانت
 وسكانا أول الأفعال في علمنا فثبت ان الحواس الخمس لم يدركنا بالعلم والبيهره وكل واحد من
 هذه المدركات لم نركه واحدا وشاهد احد دلل واحد وجميع ما في العالم شاهدنا طاعة وأدلة لهداية وجودها
 وداهلها وعرفها بحركاتها على علمه وودته ولطيف حكمته والموجودات المدركة لا حصر لها فان كانت حياة
 الكتاب ظاهر عندنا وبسبب العلم بالادلة واحدة وهو ما أحسننا من حركته وكفا لا نعلم عندنا
 ما لا بدته وورق الحوسن داخل حواسنا والادلة موجودة عليه وعلى علمه وجلاله كل ذرة فاعلمنا تادى
 طيننا بالماله ووجوده ما لا يدرك كماله اهلوا لاحتياج الى وجوده وحركته فاعلمنا بذلك ولا تتركيب
 أحداثا وانسرفه في عالمنا ومساواة بمعدلاته ان شعورنا وشكل أظفارنا وامتزاجاتنا الظاهرة والباطنة
 فاعلم ان اقل ما يحسها كماله ان ذلك لم يتحرك نفسها ولا يمكن للمشي في الوجود فثبت مدرك
 رغبوس ورسول مدركه وبات الادلة عند مدركه علم ظهوره فثبت برب العوالم وحسن تدبيره اذ كان
 ما عمن عن مدركه ما لا يدركه مدركه في نفسه وعوضه وذلك لا ينبغي مثله والاحراما لغير
 وجوده وهذا كمال احسن من الادلة في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة
 المدركه مدركه في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة
 المدركه المدركه في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة والادلة في علمه بالادلة

معصية الله تعالى
 وهذا ابتداء
 في حجة التوبة
 • وكان رسول
 عبد الله يقول
 الصبر على العافية
 أشد من الصبر
 على البلاء
 (دروى) عن
 بعض الصحابة
 بلبنا بالبراء
 فصبونا بلبنا
 بالبراء فلم نصبر
 ومن الصبر رعاية
 الاقتصاد في الرضا
 والغضب والصبر
 عن محبة الناس
 والصبر على الخمول
 والنواضع والقبل
 داخل في الزهد
 وان لم يكن
 داخل في التوبة
 وكل ما كان من
 مقام التوبة من
 القلمات البينة
 والاحوال ويد
 في الزهد هو
 نالت الاربعه
 التي ذكرنا
 رحمتها العبد
 للمؤمن
 ما أبت النفس
 وطماقتها من
 تركها وتركها

واليه في كل حين
 كذا في كل حين
 النصوص زالت
 عنها التراسمة
 الطيبة وفحة
 الصبر من وجود
 التراسمة لنفس
 ولها واستجبت
 والتوبة والروح
 تلبس النفس
 وتخرجها من
 طبعها واستجبت
 الى الامين لان
 النفس بالحسية
 والراقبة تصفو
 وتنقى بربها
 المتأججة بتأدية
 المسوى وتبلغ
 بها الى ما يحل
 الرضا وقامه
 وتعلم في محاري
 الاقدار (قال أبو
 عبد الله) السباي
 لله عباد يحبون
 من الصبر
 وتامسون
 مواضع اقتداره
 بالرضا طمسا
 (وكان) عمر بن
 عبد العزيز
 يقول أصعب
 وبالي سرور
 الاموافع الدماء
 قال رسل ولداته

والاخلافة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى يتشبعن ظهور مطرة من ملكوت السموات والارض فصار
ظهور مسهب خفيفه جان من احسب انشراق خور مواشني عن البصر الابصار لظهور عزلا يتجسب من الخفاه
ذلك سبب الظهور فان الاشياء تنبئين بانسدادها وما هو وجوده حتى انه لا يخله عصر اندرا كه فلا تختلف الاشياء
بطل بعضها دون بعض أدرك التفرق على قرب ولما اشتركت في الله لا على نسق واحد أشكال الامر وشبه انوار
الشمس للشرق على الارض فانظر انمعرض من الاعراض يعلو في الارض ويؤلفه عند غيبه الشمس فلو كانت
الشمس دالمة الاشراق لا غروب لطل كائن في الاشياء في الاجسام الا ان انوارها في السواد والابيض وغيرهما فانما
لا تهاضي في الاسود والاسود وفي الابيض والابيض فما الضوء فلا تتركه كوجوده ولكن لما غابت الشمس وأعلنت
للمواقع أدركت في عين الملائكة فعلن ان الاجسام كانت قد استقامت ضوء واصفقت بصفه فارقتها عند الغروب
فصرنا روي الدور ونصموا كما طالع عليه لواعمه الا يصير شديدا وذلك لشاهدنا الاجسام متشابهة غير متشابهة
في الظلام والتور هذا مع ان النور أظهر المحسوسات فلهذا تترك سائر المحسوسات فاهو غلظ في نفسه وهو يظهر
لغيره ان البركف تصور استقام امر مسبب ظهوره ولا طريان فيه حقيقة تعالى هو أظهر الامور بهتظرت الاشياء
كلها لو كان لا عدم وعدة لا تهاهي السواد والارض وبطل الملك والملكوت ولا أدرك بذلك الفرفة
بين الخالق ولو كان بعض الاشياء موجودا وبعضها موجودا فبذلك الفرفة بين الشئيين في الله لا ولكن
ذلات طبع في الاشياء على نسق واحد وجوده في الالوال استعمل خلافة فلا جرم أو توشه في الظهور خفاء
فيها هو السبب في تصور الالهام وأما من هرب من نورهم فخصه من فاته في حال اعتدال امره لا يرى الله تعالى
ولا يعرف غيره يعلم انه ليس في الوجود الا الله وأفعاله ثم من أكثر هربه في تائه فلا يولد له الحيرة قدونه وانما
الوجود دال واحد الخلق الى به وجود الالعمال كلها ومن حله فلا يخطئ في من الالعمال الا يرى في الالعمال
ويظهر من التعلل من حيث تنسها وأرض وحير ان وشعر من ينظر فيهم من حيث انصنع الواحد الخلق فلا يكون
لمرء عاين الاله عبره من طرقي تفر اسنان أو حطأ أو نصيفه ويرأى في الشاعر والمصنف ويرأى ان أكثر من حيث
أرملان من حيث انه جرح وعص من مزاج مرقوم على يأس فلا يكون قد قبل الى غير الصفه وكل الاله من صفاته
تعالى عن نظر اليمين من حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فصل الله وأحسن من حيث انه فعل الله لم يكن نظرا
الى الله ولا عر فالله ولا عجا الاله وكان هو الواحد الخلق الذي لا يرى الله لا ينظر الى نفسه من حيث نفسه
لمن من حيث انصنع الله الذي يقال فيه انه في التوحيد وأنه في عن هسما الى الاشارة بقول من هال كائنا
ففيه ما عافية لنا عن هسمة موزر ولو اعتمد في البصائر أشكال خضف الالهام عن دركها وقصور هرة
الاله امها في ايضاهاو بيهاه عار هسمة موصلة للفرض الى الاله فاما وانت عالم بانفسهم واعمالهم ان بيان
ذلك انهم عمدا لا يحسبونها والى السبب في صور الالعمال عن عرفه الله تعالى وانضم الله ان المترك كلها الى هي
شاهد على اتقاء الجبرك الى الانسان في الالعمال فقد العقل ثم تنويعه من ربه العمل قايلا قايلا وهو مستغرق الهم
شبهه ولدنا من فكره وعمله والاله اسقط وقهاعن قله بطول الانس والاك ادارا على سبيل العجا
حيوا عر دأنا عر الا نعلم ان أفعال الله تعالى حارطه العادة مجيبا الى اسبابه المرفعة طبعها وقال سبحانه الله
وعو يرى طول الدور به عار هسمة سائر انما وانما الما في هكاشوا ليعتد طبعه لا يحس بهدتها بطول الانس بها
ولورض كداح الى امره علة هسمة قلمه يصير الى السواء والارض والاشجار والالف والحيوان
دفعه وانسده على سبيل العجا ماعلى علة ان عمر اعظم به من شهدته هذه الخفاف طبعها انما هو اولها
من الاسباب مع الاتهام الى التي واصلها الذي سد على الخلق سبل الاتصافه بانوار العر هسمة والساح في عجلها
الاسماء على ان علة هسمة قلة كالمهوش الذي يضرب به المثل اذا كان ركايا لار هو طاب حماره
الى الاما اذ اذرت الاله رتصا صفي بصره الى امره حتى يركه ل

لقد ظهرت الخاضعة على أحد * الأعلى أمه لا يعرف الفمورا
لكن طلت بما ظهرت عجباً * فكيف يعرف من العرف خمرة
﴿ بيان معنى الشوق إلى الله تعالى ﴾

[illegible]

صل الله عليه
 وسلم لابن عباس
 حسين وماء
 اعمل منه باليقين
 في الرضا قال
 يمكن ان في الصبر
 خيرا كثيرا
 (وفي الخبر) عن
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 خير ما على
 الرجل الرضا
 بما قسم الله تعالى
 فلما نزلوا في الآل
 والحكبات في
 فضيلة الرضا
 وشرفه أكثر
 من أن يحصى
 والرضا خير دابة
 لله وسج وابتغاف
 عبد عن الرضا
 الاسماعه عن
 التوبة الموح
 أن تجميع الدابة
 العسوح حال
 الدهر ومقام الصبر
 وقال الرضا: ما
 الرضا وأتوف
 ولما هذا
 من
 في
 الذين
 من
 في
 من

من لطفه التبع شاعله عن الاحساس بالشوق الى العلم يحصل
فيه كشف في الدنيا لا فان كان ذلك غير متبول فيكون التبع واقفا على خلاصه
على القوام ونحوه لم يحصله تعالى نورهم ليس في ايديهم و بايعتهم يقولون ربنا
نعم انور واعلم ان هذا الحق هو ان يكون المراد به العلم النوري في الدنيا المستقر
في الدنيا المستقرة محتاجة الى من هذا الاستكمال لا لولا ان يكون هو المراد بقوله
نوركم قبل ارجعوا اوراءكم فانتم سوا نور اطل على ان الا نور لا بدوان بقوله ما لها في الدنيا
نور زاد في الاخرة اشراقا فان شجعت نور فلا والحكم في هذا ارجع الفنون عظم وليست
كشفنا فيه بعدما يوتي به فقال الله تعالى ان يزبدنا هذا ورشدنا ويرينا الحق حقا فهذا المقدم من اثار البصائر ككشف
حقائق الشوق وهانيه • واما شواهد الاخير والاكثر فكثر من ان تحصى فما اشتهر من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبر العيش بعد الموت وقلة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك
أو الرضا بعد المكاباة عن انفسه يعني في التوراة فقال يقول الله تعالى طوبى لاربابي اناي الى
لناهم لاشد شوقا قالوا مكتوب الي جانبهم طيبين وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فقالوا
بر الرضا ما شهداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وفي اخباره عليه السلام ان الله تعالى قال يا داود ابلغ اهل
ارض ابي حبيب ابي حبيب بن جليس بن جالس ومؤنس بن أنس بن كرى وصاحبين صاحبني
وعتقار بن اختارني ومطيع بن اطلعي ما احبني عبدا علم ذلك فينل من قابله اقبله لنفسه
واحيته محبا لا يتقصد احد من خاني من طيبني بلحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني
فارضوا يا اهل الارض ما تم عليه من غروره واهلوا الى كرامتي ومصاحبي ومجسبي
ومحمد صفي وخلق فلوب المستحقين من نوري ونصرتي لجلالي وروي عن بعض السلف ان
الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبدا من عبادي يحبوني واسمهم
يشتاقون الي واشتاق اليهم ويدكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان
حدوتهم ينفعهم احبتكم وان عدلت عنهم مقتك قال يارب وما علمهم قال
بر اعون الطلال بالليل كابر ابي الراعي السفيق خنده وبعثون الى غرب الشمس كما يحسن
الطائر الى وكرة عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونمت
الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه فصبوا الى اقدامهم واقرشوا الى وجوههم وناسوا في بكاءهم
ونلقوا الى اناسي فين صاروا بكاء وبن متاوه وشك وبن قائم وقاعد وبن راكع
وساجد يعين ما يتبعه ابون من اجل وسمعي ما يشتكون من سبي اولعاهم
عظيم ثلاثة فخذ من نوري في قلوبهم فينجرون عني كما جبر عنهم والثانية
لو كانت السموات والارض وما فيها من موازينهم لاستقنوا لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم
فري من اقبلت بوجهي عليه يعلم اسما ربه ان اعلمه وفي اخبار داود عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه
بلادوا اليك كراخية ولا تسألني الشوق الى قال يرب من المشتاقون اليك قال ان المشتاقين الى الذين صفتهم من كل كدر
ونهمهم بالخمر وخرف من اوبهم الى ترقا ينظرون الي واني لاجل قلوبهم يسدي قاضها على سباني
ثم ادعوا نجباء ملائكتي فاذا اجتمعوا سجدوا لي فاقول اني ادعكم لتسجدوا لي ولكن دعواكم لا عرض عليكم
قلوب المشتاقين الي والهيكم اهل الشوق الي فان قلوبهم انشغى في سباني لا انكسر
كانت في السب من اهل الارض بادوا اني خات دلوب المشتاقين من رضواني
ونصرتا بنور وجهي ففتحهم نفسي محاني وجعلت ابا انهم وضع نظري الى الارض وقطعت
من قلوبهم طرقي ينظرون به الى برادون في كل يوم شوقا قال داود برب ارضي اهل محبتك
فقال داود (1) حديث انه قال يقول في دعائه اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبر العيش بعد الموت الخ ت ا 111 كم
وقدم في الدعوات

من لطفه التبع شاعله عن الاحساس بالشوق الى العلم يحصل فيه كشف في الدنيا لا فان كان ذلك غير متبول فيكون التبع واقفا على خلاصه على القوام ونحوه لم يحصله تعالى نورهم ليس في ايديهم و بايعتهم يقولون ربنا نعم انور واعلم ان هذا الحق هو ان يكون المراد به العلم النوري في الدنيا المستقر في الدنيا المستقرة محتاجة الى من هذا الاستكمال لا لولا ان يكون هو المراد بقوله نوركم قبل ارجعوا اوراءكم فانتم سوا نور اطل على ان الا نور لا بدوان بقوله ما لها في الدنيا نور زاد في الاخرة اشراقا فان شجعت نور فلا والحكم في هذا ارجع الفنون عظم وليست كشفنا فيه بعدما يوتي به فقال الله تعالى ان يزبدنا هذا ورشدنا ويرينا الحق حقا فهذا المقدم من اثار البصائر ككشف حقائق الشوق وهانيه • واما شواهد الاخير والاكثر فكثر من ان تحصى فما اشتهر من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبر العيش بعد الموت وقلة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك أو الرضا بعد المكاباة عن انفسه يعني في التوراة فقال يقول الله تعالى طوبى لاربابي اناي الى لناهم لاشد شوقا قالوا مكتوب الي جانبهم طيبين وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فقالوا بر الرضا ما شهداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وفي اخباره عليه السلام ان الله تعالى قال يا داود ابلغ اهل ارض ابي حبيب ابي حبيب بن جليس بن جالس ومؤنس بن أنس بن كرى وصاحبين صاحبني وعتقار بن اختارني ومطيع بن اطلعي ما احبني عبدا علم ذلك فينل من قابله اقبله لنفسه واحيته محبا لا يتقصد احد من خاني من طيبني بلحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارضوا يا اهل الارض ما تم عليه من غروره واهلوا الى كرامتي ومصاحبي ومجسبي ومحمد صفي وخلق فلوب المستحقين من نوري ونصرتي لجلالي وروي عن بعض السلف ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبدا من عبادي يحبوني واسمهم يشتاقون الي واشتاق اليهم ويدكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حدوتهم ينفعهم احبتكم وان عدلت عنهم مقتك قال يارب وما علمهم قال بر اعون الطلال بالليل كابر ابي الراعي السفيق خنده وبعثون الى غرب الشمس كما يحسن الطائر الى وكرة عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونمت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه فصبوا الى اقدامهم واقرشوا الى وجوههم وناسوا في بكاءهم ونلقوا الى اناسي فين صاروا بكاء وبن متاوه وشك وبن قائم وقاعد وبن راكع وساجد يعين ما يتبعه ابون من اجل وسمعي ما يشتكون من سبي اولعاهم عظيم ثلاثة فخذ من نوري في قلوبهم فينجرون عني كما جبر عنهم والثانية لو كانت السموات والارض وما فيها من موازينهم لاستقنوا لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم فري من اقبلت بوجهي عليه يعلم اسما ربه ان اعلمه وفي اخبار داود عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه بلادوا اليك كراخية ولا تسألني الشوق الى قال يرب من المشتاقون اليك قال ان المشتاقين الى الذين صفتهم من كل كدر ونهمهم بالخمر وخرف من اوبهم الى ترقا ينظرون الي واني لاجل قلوبهم يسدي قاضها على سباني ثم ادعوا نجباء ملائكتي فاذا اجتمعوا سجدوا لي فاقول اني ادعكم لتسجدوا لي ولكن دعواكم لا عرض عليكم قلوب المشتاقين الي والهيكم اهل الشوق الي فان قلوبهم انشغى في سباني لا انكسر كانت في السب من اهل الارض بادوا اني خات دلوب المشتاقين من رضواني ونصرتا بنور وجهي ففتحهم نفسي محاني وجعلت ابا انهم وضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طرقي ينظرون به الى برادون في كل يوم شوقا قال داود برب ارضي اهل محبتك فقال داود (1) حديث انه قال يقول في دعائه اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبر العيش بعد الموت الخ ت ا 111 كم وقدم في الدعوات

وطلبها عليك من غير ان تسألني وأعينك على الشدة والى فسلطت على نفسي الى ان تأتيت الاعداء
عرفت من طلبهم وارادوا القاء كتفه بين يدي وأنه لا غنى بمعنى فإذا كنت كذلك تزعجت الله والى حبسك
واسكن الى قلبك قاتى فسلطت على نفسي انه لا يلدن عبد الله نفسه يظهر الى ان تأتيت الاعداء
الاعداء لا تلتفت عليك فتكون متعديا لا يتفق بك من معك ولا تجلس في حادائس طامع وتى طابت
من الزيادة أعطاك ولا جدار يذعننى حاد ثم أعلم على اسرائيل ان ليس بينى وبين احسن خلقى لى لى
وفهم وارادتهم عندي أعظم لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر معنى بين عينك وانظر الى
بصر قلبك ولا تنظر بعينك الى فى أسك الى الدين حبيت عقولهم عنى فامر جوها وسخت القطع ثوابى عنها
قأتى حلفت بى فى رجلى لا أقع ثوابى لم بدخل فى طاعتى لتجربوا التسوى فواضع لمن تعلمه ولا تطاول على
لربدين فلو علم أهل محبتي منزلة الرب عندي لكناوا لهم أراضون عليه ليدادوا لأن يخرج مر يداهم سكرة
هو ما استنقذه فاكبتك عندي جهيدا ومن كنته عندي جهيدا لا تكون عليه وسخت ولا فاقة الى الخلو فين
بادود تحسك بكلاى ومنمن تسكك لتفسك لا توتين منها فاجب عنك محبتي لا توتيس عبادى من رجى قطع
شهوئك الى قاتما أبعث الشهوات لضعفة خلقى ما بل الاقوياء أن يشاروا الشهوات فانها تنقص حلاوة منبلى
والماعوفه بالاقوياء عندي فى وضع التنول الى ما يصل اليهم ان أعجب عقولهم عنى قاتما لى أرض الدنيا لى
وزنه عندها اود لا تبجل بينى وبينك على ما يصيبك بكرة عن محبتي أولئك قطع الطريق على عبادى الرب
اسمع على رك الشهوات بادن الصوم وإياك والتجربة فى الاطفال فان محبتي الصوم ادماتا ياداد
بعادة تسكك امع الشهوات اطرا لى كوتري الحبيب بينى وبينك مرفوعة الى اذادار لك مدارا فتلقوا على
ثوابى اذا منعت عليك به واتى حياءك وأتمسك بطاعتى وأوحى الله تعالى الى اوداد اود لى المديون
عنى كيف انظارى لهم ودينهم وسوق الى ترك معاصيهم لما تروا وقال وقطعت أوصالهم من محبتي ياداد
هذه ارادى فى المديون عنى فكف ارا دنى فى المصليين على ياداد أوحى ما يكون العبد الى اذا استثنى عنى وأرسم
ما أكون به على اذا برعنى وأجل ما يكون عندي اذا رجى الى فيه الأخبار ونظارتها مما لا يحصى فدل على
أثبت المحبة والتسوق والانس وأما تحقيق معتلها بك سقى باسقى

يا من عبد الله الله معلوماها

اعلم أن شواهد المر أن منظره على أن الله تعالى عبده فلا بد من معرفة معنى ذلك ولتقسم الشواهد على
محبة فسد الله تعالى نعمهم وعبوبه ونال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وقال تعالى ان الله
يحب الزاويين وخيب المايرين وله الميراث كله على من ادعى ان محبة الله فقال قل فى هذا بكم بدو بكم وقد
روى (١) أن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا أحب الله تعالى عبد الله بضم باء والتائب من الذنب كن
لاذيله كن لان الله يحب التوابين ومنافاته اذا أحبه تلب عليه قبل الموت فترفعه الى الماضية وان كثرت
كلايه والى الكمال المحصى به لا ستم وقد اسرط الله تعالى للمحب عفران الذنب فقال قل ان كنتم تحبون الله
فابعثوا بى محبة الله بى كبركم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله تعالى يعطى الدنيا من يحب
ومن لا يحب لا يعطى الا ان الله يحب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من تواضع لله فرفع الله من كبر

- (١) حديثنا من اذ أحبه الله بعد ما هم مذهب والتائب من الذنب كن لا ذنب له ذكره صاحب القردوس
ولم يخرج له وقد سلسله روى اى باب اسطر الى من حديث ابن مسعود وتقدم فى الروية (٧) حدث
ان الله تعالى فى الدنيا من يحب ومن لا يحب
(٢) حديث من تواضع لله فرفع الله من كبر ومن كبر الله فرفع الله من كبر
أله ما استحق حسن دون هؤلاء ومن أكثر انى آسروا راعا بول وأجدها راعا بول ابن بلغة

القلب والى
البحر الدنيا فيها
لنوع الوجد
والزاهد يتحقق
فيه التوكل لانه
لا يزهد فى
المسجود الا
لاعتاده على
للموجود والكون
الى وحده الله
تعالى هو عين
التوكل وكلا بى
على الصديقين
تحقق المقامات
كأها بعد نوتة
يستمره بزهده
فى الدنيا وهو
ثالث الزمعة
(أخبرنا) شيخنا
قال أنا بومصور
محدث عبد الملك
ابن شيبون
قال أنا أبو محمد
الحسن بن على
المؤهرى اجازة
قال أنا أبو عمرو
شيدى العباس
قال أنا أبو جبرئيل
ابن مسعدة قال
حدثنا الحسين
ابن الحسن
المروزي قال
حدثنا مسعدة
ابن المبارك قال

وضعه الله ومن أكثر ذكره سبحانه الله وقال عليه السلام (١) قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلى الجنات
حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وأعلمه الذي يعلم به
ليحب العبد حتى يبلغ من حبه أن يقول إلهي ما شئت فضعفرت لك واوردت من أقطاب الجنة خارج من الحصر
وقد ذكرنا أن محبة العبد لله تعالى حقيقة وليست مجرد أفعال الحق وضع اللسان عبارة عن ميل النفس إلى الشيء
لواضع المشي عبارة عن الميل العاكب للفرط وقد بينا أن الاصلان موافق للنفس والجسد موافق لما وإن
الجسد والاصحان ثمة يدرك بالبصر وثمة يدرك بالبصيرة والحب يقبض كل واحد منهما فلا يتعصم بالبصر فما
حباقة العبد فلا يمكن أن يكون هذا المعنى أصلا بل الأسامي كلها إذا أطلقت على الله تعالى وعلى غيره لم
تطلق عليها بمعنى واحد أصلا حتى أن اسم الوجود الذي هو أعم الأسماء اشتراكا لا ينسب للاتفاق والاختلاف على
وجود واحد بل لكل ماسوي الله تعالى فوجود مستفاد من وجود الله تعالى فلو يوزن التابع لا يكون مساويا
لوجود التابع وإنما الاستواء في الملاقاة الاسم نظيره ما اشتراك القرص والشجر في اسم الجسم انتهى الجسمانية
وحقيقة مشابهة فيهما من غير استعاقا أحدهما لأن يكون فيه أصلا فليست الجسمانية لأحدهما مستفادة من
الأخر وليس كذلك اسم الوجود ولا لاختلاف وهذا التباعد في سائر الأسماء أظهر كالمع والارادة والقدرة
وغيرها فكل ذلك لا يشبه في الاختلاف فكل استعمال في حق الله تعالى يطرأ في الاستعارة والتجاوز والحق أسبق إلى
البيان عبارة عن ميل النفس إلى موافق ملام وهذا إنما تصور في نفس واحدة كأنها تارة في حق الله تعالى
كالاتحادية به وهذا عمل على الله تعالى فإن كل حال وجال وهما وجلال يمكن في حق الألية فهو حاضر
وحاصل واجب الحصول بدأ وأزلا ولا تصور تجدد ولا زواله فلا يكون له في غيره نظير من حيث لا يفهم بل نظره
الذاته وأفعاله فقط وليس في الوجود الذاتية وأفعاله ولذا قال الشيخ أبو سعيد المصنف رحمه الله تعالى لما قرئ
عليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال عن محبتهم قال ليس يحب الله الكمال وأن ليس في الوجود
غيره من لا يحب الله وأفعاله نفسه وأصناف نفسه فلا يجوز حبه ذاته من حيث هي متعلقة
بذاته فهو إذا أحبب الله نفسه واورد من الألفاظ في حبه ليعادة فهو مؤول ويرجع معناه إلى كشف المحاب
عن قلبه حتى يراه بقلبه وإلى تمكين إياه من القرب منه وإلى إرادته ذلك حتى الأول فعمل أحبائل مهم لأضيف
إلى الإرادة الأزلية التي اقتضت تمكين هذا العبد من سلوك طرق هذا القرب وإذا أضيف إلى الله الذي يكشف
المحابة عن قلبه فهو حادث يصح حدوث السبب لفتن في كماله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلى الجنات
حتى أحبه فيكون تفرقه بالجنات سببا لصفاء بلطفه وارتفاع المحاب عن قلبه وصوله في درجة القرب من ربه
فكل ذلك فعل الله تعالى ولطفه فهو معنى حبه ولا يفهم هذا إلا بما هو أن الملك قد يقرب عبده من نفسه
ويأذنه في كل وقت في حضور بسلطه ليل الملك إليه لما ينصره بقوة أو استرخ عثا لعدته أو استشره في
رأيا أو يلهي أسباب طعمه وشراهة في الله أن الملك يحبه ويكون معناه إليه لما يفهم من المعنى اللواحق للألفاظ
وقد يفرح عبدا ولا يمتدحه السخول عليه لا لا تتفاهع به ولا لا يستعبد ولكن لكون العبد في نفسه موصوفاً من
الأخلاق الرضية وأحصل الحبيدة بما يليق به أن يكون قريبا من حضرة الملك وأفرط الحظ من قربه مع أن الملك
لا عرض فيه أصلا فإذا راع المحاب بينه وبينه يقال فحاجب وإذا كتب من المحاب الحبيدة ما اقتضيه
رفع المحاب يقال قد وصل وجب نفسه إلى الملك خب الله له بما يكون بالحق الثاني لا بالحق الأول والخاص
تمثله بالحق الثاني بشرط أن لا يدين إلى فهمك دخول قصر عليه عند تعبد للقرن فإن الحبيب هو القرب من
الله تعالى والقرب من إله في العبد من صفات البراءة والسباع والشيطان والتخلي بكمال الأخلاق التي هي

(١) حديث قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلى الجنات حتى أحبه الحديث البصير من حديث في هر فوفد

حدثنا الحسين بن
جل قال قال محمد
ابن سليمان عن
عبد الله بن
بردة قال قدم
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
من سفر فبدأ
بغلمة رضية الله
عنها فقرأها قد
أحدثت في البيت
سقا وزواج في
يدها فلما رأى
ذلك رجع ولم
يدخل ثم جلس
فجلس يشكر في
الأرض ودخل
مالي ولدي مالي
والديا فرأت
ظلمة أنه إنما
رجع من أجل
ذلك السر
فأخبرت السر
وإنها وأورست
بهما مع بلال
وقالت له ذهب
إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له
قد صدقت به
فضحه حيث
شئت فأق بلال
إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال
قال ظلمة قد

الخلق الالهية فهو قريب البعثة لابل الكائن ومن لم يكن قريبا فصار قريبا فقتلته قريبا عما ينظر بهذا أن القرب
 لما يجد فقد تقرر وصف العبد والرب جميعا أنصارا قريبا بل ان لم يكن وهو محال على حق الله تعالى اذا تقرر عليه
 محال بل لا يزال في صوت الكمال والجلال على ما كان عليه في أول الأزل ولا يتكشف هذا الاعتقال في القرب بين
 الأشخاص فان الشخصين قد يتفرق بل ينحرك كما جميعا وقد يكون أحدهما ثابتا في تحرك الآخر فيحصل القرب
 يتغير في أحد هاتين غير تقرر في الآخر بل القرب في الصفات أيضا كذلك فان التلميذ يطلب القرب من درجة
 أستاذه في كمال العلم وجاهه والاستغناء عن كل علمه غير متحرك والقرنول في الدرجة تلميذه والتلميذ متحرك
 مترق من حضيض الجهل الى ارتفاع العلم فلا يزال الداني في التغير والترقي الدان يقرب من أستاذه والأستاذ ثابت
 غير متغير فكذلك ينبغي أن يهيم ترقى العبد في درجات القرب في كماله صارا لكل صفة وأتم علما واجلعة محققا
 الامور وأثبت قوة في فهم الشيطان وقمع الشهوات وأظهر تراحم عن الرذائل مارا أقرب من درجة الكمال ويستوى
 الكماله وقربا بكل واحد من الله تعالى يتحركه نم في قدر التلميذ على القرب من الأستاذ وعلى سلوته وعلى
 مجاوزته ذلك في حق الله تعالى فله انه يملك كماله وسلكه العبد في درجات الكمال المتناهية ولا يتهيأ الى الله محمدا
 فلا مطمع له في المساواة مع درجات القرب تتفاوت تفاوتات لا تملكها أيضا لاجل اتفاله النهاية عن ذلك الكمال فإذا عجز
 الله العبد تقيه من نفسه بدفع الشواغل والمحاسن عنه وتظهر بلطفه عن كمالاته الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه
 حتى يشاهده كأنه يراه يقبله وأما محبة البعثة فهو إليه الحرك هذا الكمال الذي هو مفلس عنه فأفقه فلا حرم
 يشاق في ما فاته وإذا أدرك منه شيئا يتنبه والشوق والحب بهذا المعنى على الله تعالى قالت قلت محبة الله
 العبد أمر ملتبس في معرف العبد لا يصيب الله فأقول يستدل عليه بعلاماته وقد حصل الله عليه وسلم (١) اذا
 أحب الله عبدا اتلا هذا أحبه الحب الباطن اقتناء قبل ما اقتناء قال لم يرك له أهلا ولا فضلا محبة الله العبد
 أن يوحش من غيره وبحول منه وبين غيره هل يعصى عليه السلام لما لا تترى جلا فركه فقال أنا عز على
 الله تعالى من أن يشغلني عن نفسه بحمل وفي الخبر (٢) اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صراجه ان رضي
 استغفاه وقال بعض العلماء اذا رأيتك يحسبوا رأيتك منليك فاعلم أني بديع صابك وقال بعض المربين لاستاذته
 فقلولت بئس من المحبة فقال يا بني هل اتلاك محسوسا واه فارت عليه اياه قال لا قال فلتطعم في المحبة
 فانه لا يصطاع عبدا حتى يلوه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) اذا أحب الله عبدا جعله واعظا
 من نفسه وزاجرا من قلبه يا مومن بها وقد قال (٤) اذا أراد الله لعبده خيرا بصره به يوب نفسه فأخص علاماته
 سبحانه فان ذلك يدل على حب الله وأما الفعل الدال على كونه محبوبا فهو أن يتولى الله تعالى أمره مظهره وبلطفه
 سره وجوهه فيكون هو المنير عليه والمدير لأموره والرازق لخلقه والمستعمل لجوارحه والمسند لظواهره وبلطفه
 والمخاطب هومه محاربا عدا والمفيض للديني قلبه واللوحش من غيره والمؤنس بلفظه المتلانية في خواتمه
 والكاشف له عن الحب بنمو بين معرفته فهذا أو مثله هو علامة حب الله لعبده فلذلك الآن علامات محبة العبد
 لله فانه انما علامات حب الله للعبد

﴿ اهـ وفي علامات محبة العبد لله تعالى ﴾

اعلم أن المحبة بدعها كل أحد بأسهل الدعوى وما عز للذي فلا ينبغي أن يفتر الانسان تلبس الشيطان وخدع
 النفس مهما ادعت محبة لله تعالى ما لم يتحبا بالعلامات ولطالبا بالبراهين والأدلة والحب شجرة طيبة أصلها

خير (١) حديث اذا أحب الله عبدا اتلاه الحديث الطبراني من حديث أبي عتبة الخولاني وقد تقدم (٢) حديث
 اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صراجه الحديث ذكر صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يخرج
 ولم ينفى مسنده (٣) حديث اذا أحب الله عبدا جعله واعظا من حديث أبي بصير في الفردوس في مسند
 الفردوس من حديث أبي سلمة بإسناد حسن بلفظ اذا أراد الله به خيرا (٤) حديث اذا أراد الله به خيرا

ثابت وفرعها في السماء وتماثلها تظهر في القلب واللسان والجوارح وتدل تلك الآثار التي افاضت منها على القلب والجوارح على المحبة دلالة الخلق على النور ودلالة النور على الاشجار وهي كثيرة فلهذا قلبه الحبيب بطريق الكشف والمشاهدة على دار السلام فلا يمتدحون أن يحب القلب محبوها الا يحب مشاهدته وقامه واذا علم أنه لا وصول الا بالارتحال من الدنيا ومفارقة المألوت فينبغي أن يكون محب المألوت غير مألوته فان الحب لا يتقل عليه السفر عن وطنه المستقر محبو به لينتم معاشته والموت مفتاح اللقاء وباب السؤل الى المشاهدة قال صلى الله عليه وسلم (١) من أحب لقاء الله أحب لقاء نفسه ولا حذيفة عن ملوك حبس جاءه على فاقة لا أخلع من ندم وقال بعض السلف من خضع لأحب الالهة أن تكون في العبدية حب لقاء الله من كثرة السجود فقدم حب لقاء الله على السجود وقطر القلب مسبه حقيقة الصدق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا انما يحب الله ليعمل القتل في سبيل الله وطلب الشهادة علامته فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقال عز وجل يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ويقتلون في يومئذ في بكر امر رضى الله تعالى عنكم الخ فبطل وهو مع قتله مريء وباللعل خفيص وهو مع خفته في عاف حفات ومضى لم يكن غائباً حب اليك من اللوت وهو منك وان شئت ومضى لم يكن غائباً حب اليك من اللوتون بهزمو روى عن (٢) اسحق بن سديد بن أبي وقاص قال حدثني أبي ان عبد الله بن جحش قال يوم أحد اذ ادعوا الله فلو اني ناسية فضع الله بين يدي فقال يارب اني أقسمت عليك اذا لقيت العبد غدا فقتل رجلا شديداً باسمه شديداً ما أقامته فبكى وقاتلني ثم ما خذني فيجده اني وأذني ويقر باني فاذا لقيت غدا قلت يا عبد الله من جدم اهلك واذا نك فاقول فيك يارب ربي رسولك فتقول صليت قال سعد فلقد قرأته آتو التلوي وان الله وأذن لملكتان في خيطة قال سديد بن المسيب أرجو ان يراه الله أن يرفعه كما رآه وقد كان التلوي وبشر الخاني يقولان لا يكره الموت الا مريد لان الحبيب على كل حال لا يكره لقاءه حبيبه وقال ابو يعلى لبعض الزهاد أحب الموت فكا نه توفت فقال لو كنت صادقا لاحتبه وتلافوه نك فتقول الموت ان كنتم صادقين فقال الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم (٣) لا تجنبن أحدكم الموت فقال انما للفرز له لان الرضا فناء الله تعالى أقبل من طلب الفرار منه فان قلت فمن أحب الموت فعمل يمتدحون ان يكون محبته فأقول كراهة الموت فتكون حب الدنيا والتأفف على فراق الاله والمال والولد وهذا ينال كالحب لله تعالى لان الحب الكامل هو الذي يستغرق كل القلب ولكن لا يبعد ان يكون له مع حب الاله والولد شائبة من حب الله تعالى ضعيفة فان الناس متفاوتون في الحب ويدل على التفاوت ما روى ان (٤) أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس للزوج أخته ظلمة من سلم ولا عاتته قرش في ذلك وقالوا أنك حكمة عقيلة من عقال قرش لمولى فقالوا والله لقدما نكحت ابنة راني لأعلم أني خير منها فكان قره لذلك أشد عليهم من فعله فقالوا كيف وهي أختك وهو مولاك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان ينظر الى رجل يحب الله تكل قلبه بصري يعيوب نفسه أبو منصور الدهلجي في مسند الفردوس من حديث أس ريادة فيه بإسناد ضعيف (١) حديث من أحب لقاء الله أحب لقاء نفسه متفق عليه من حديث أبي هريرة عاتته (٢) حديث اسحق بن سديد بن أبي وقاص قال حدثني أبي ان عبد الله بن جحش قال يوم أحد اذ ادعوا الله فلو اني ناسية فضع الله بين يدي فقال يارب اني أقسمت عليك اذا لقيت العبد غدا فقتل رجلا شديداً باسمه شديداً ما أقامته فبكى وقاتلني ويجمع اني وأذني الحديث الطبراني ومن طر يقه أبو نعيم في الحلية واسناده جيد (٣) حديث لا تجنبن أحدكم الموت لفرز له الحديث متفق عليه من حديث أس وقد تقدم (٤) حديث أبي حذيفة بن عتبة انهم للزوج أخته ظلمة من سلم مولا عاتته قرش في ذلك وفيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان ينظر الى رجل يحب الله تكل قلبه فينظر الى سلم ثم روى حديث حذيفة وروى أبو نعيم في الحلية للرفوع منمن حديث عمران سلا بحب الله حافل قلبه وفؤاده ان سلا شديداً يحب الله عز وجل ولم يحب الله عز وجل لمعصاه وفيه عبادة الله

الصبح توكله
أيضا لأن صدق
توكله ممكن من
زهدي للوجود
فمن استقام في
التوبة وزهد في
الدنيا لحق
هذين القديسين
استوفى سائر
القدسات وتكون
فيها ويحقق بها
وترتب التوبة
مع المراقبة
وارتباط احدهما
بالآخر أن
يتوب العبد ثم
يستقيم في التوبة
حتى لا يكتب
عليه صاحب
الشمال شيئا ثم
يرتقي من تطهير
الجوارح عن
المعاصي الى تطهير
الجوارح عما
لا ينبغي فلا يسمع
بكلمة فضول ولا
حركة فضول ثم
يتقبل الرعاية
والمحاسبة من
الظاهر الى الباطن
وتستولي المراقبة
على الباطن وهو
التحقق بعلم
القيام بمحسوس

لكي يطر الرحم فهذا يدل على أن من الناس من لا يحب الله بكل قلبه فيحبه ويحبها بقلبه فلا يجوز أن يكون محبته
 بل الله سبحانه القدوم عليه على قدر محبة قلبه بقرآن الله فياخذ بالثبات على قدر حبه لها (وأما السبب الثاني
 الكراهة) فهو أن يكون العبد في ابتداء مقام المحبة وليس مكره ثلوث وإنما يكره بحيث قبل أن يستدل الله الله
 قلبه لا يدل على ضعف الحب وهو كالحب الذي وصلها عبر قدوم حبه عليه طاهر أن يتأخر قدوم مسكته لئلا
 يلزم منه أسببه فيلقاه كما هو أطوار القلب من التواضع خيفة الظهور عن المواقف كالكرهية بهذا السبب
 لا تنافي كالحب أصلا وعلايته القرب في العمل واستغراق القلب في الاستعداد وسهولة أن يكون مؤثرا ما حب الله
 تعالى على محبة في ظاهره موطنه فيلزم مشاق العمل ويحجب اتباع الهوى ويمرض عن دعة الكسل ولا يزال
 مواظبا على طاعة الله ومتقربا إليه بالأنوار والطاعة من إياها خرجت كالحب من يد القرب في قلب
 محبوه وقد وصف الله المحبين بالإشتراف ليعبرون من هاجر إليهم ولا يجرون في صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون
 على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغره على طاعة الهوى فحبه به ما هو بل يترك المحب هوى نفسه
 هوى محبه به كما قيل أريد مصالحي ويدهمري • فترك ما أريد بل ياريد

بل الحب الذي اغلب قهوى فزمنه لستم بغير المحبوب كجروى أن زليخا لما أنتتزوج بها يوسف عليه السلام
 انقضت عنه وتخلت للعبادة وانقطعت إلى طاعة تعالى فكان يدعو حاله فاشتهى نهار الله فاقه إلى الليل فاذدادها
 ليلا وسوفت بالليل والليل وقالت يوسف إنما كنت أحببك قبل أن أعرف قلما أذكره فذا بفت محبة عبت لواء
 وألأ به بدلا حتى قال بل إن الله جل ذكره أمرني بذلك وأخبرني أنه يخرج منك ولين وياعلمنا بنين
 فقلت أما إذا كان الله تعالى أمرك بذلك وجعلني طريقا إليه فطاعة لمراته معنى فتدعاه سكنت إليه فاذن
 أحب الله لا يصعب ولا يكاد بل هو في

تخصي الله أو أن يظهر حبه • هنالك يرى القلب يدع

لو كان حبك صادقا لألحمت • أن المحب يلح بحبه طبع

وفي هذا المعنى قيل أيضا •

وأترك ما أهوى لما قد هو بته • قارضي بما ترضى وإن سخطت نفسي

وقال سهل رحمه الله تعالى علامة الحب إيلاءه على نفسك وليس كل من عمل بطلاعة الله عز وجل صار حبيباً وإنما
 الحبيب من اجتنب للماهی وهو كمال لأن محبة الله تعالى سبب محبة الله كماله تعالى بهم ويحبونوا إذا أحب
 الله تعالى لا يوصرون على أعدائه وإنما معصوه نفسه وشهوته فلا يغفل الله ولا يترك الله هو أو شهواته ولذلك قال تعالى
 وأفعأ على أعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله صعباً فإن قلت قاله الصيغ هل هذا أصل المحبة فأقول إنه يضاد كمالها
 ولا يضاد أصلها فكم من إنسان يحب نفسه وهو يرضى بحب الصغرى كل ما مضى مع العلم بأنه يضره وذلك
 لا يدل على علمه بنفسه ولكن للمعرفة قد تنفسوا الشهوة قد تغلب فيجز عن القيام بحب المحب ويدل عليه
 ما روي (١) أن نبيان كان يؤتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قليل فيصده في مصيبة يرتكبها إلى أن
 أتى به يوم الله فلعنتم رجل وقال ما كثر ما يؤتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عليه وسلم لا تأنه
 فاته بحب الله رسولاً فخرجه المصيبة من الله ثم خبره المصيبة عن كمال الحب وقد قال بعض العارفين إذا كان
 الإيمان في ظلمة القلب أحب الله تعالى حياته متوسطاً فإذا دخل سو داء القلب أحب الله بالتمام وترك الماهی
 وبالجملة في دعوى المحبة خطر ولذلك قال الفضيل إذا قيل لك أعجب الله تعالى فاسكت فإنك إن قلت لا كفرت
 وإن قلت نعم فليس وصفك وصف المحبين فأنزلت ولقد قال بعض العلماء ليس في الجنة نعيم أعلى من نعيم أهل
 المعركة والمحبت ولا في جهنم عذاب أعظم من عذاب من ادعى المعركة والميرة ولم يتحقق بشئ من ذلك ومنها أن يكون
 ابن طيبة (١) حديثاً في بالزمان يوم أجمعه فلعنتم رجل قال ما كثر ما يؤتي به فقال لا تأنه فاته بحب الله

ويحبون الله
 بقلوبهم
 فلهتم
 منوا طر المحصول
 فإذا تمكّن من
 رغبة الشرائع
 مصمم عن مخالفة
 الأركان والجوارح
 وتستقيم ثوبه
 قال الله تعالى
 لنبيه صلى الله
 عليه وسلم
 فاستقم كما أمرت
 ومن تاب معك
 أمره الله تعالى
 بالاستقامة في
 التوبة أمره
 ولا تباهه وأمنه
 (وقيل: لا يكون
 المرید مریداً
 حتى لا يكتب
 عليه صاحب
 النبال شيئاً
 عشرين سنة
 ولا يلزم من هذا
 وجود الصفة
 ولكن الصادق
 الثابت في التندر
 إذا ابتلى بذنب
 جنبى أثر الذنب
 من بطنه في
 ألف ساعة
 لوجود التندم
 في بطنه على
 ذلك والتسليم

مستفرا بذكر كرامة تعالى لا تغتر عنه لسانه ولا تخلو عنه قلبه من أحب شيئا أكثر بالضرورة من ذكر مودته كما يتعلق
 به خلاصة حب الله عز وجل حب القرآن الذي هو كلامه وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب كل من
 يتصل به فان من يحب انسانا يحب كتابه فلهذا فثبت تصديق المحبوب الى كل ما يكتبه المحبوب
 ويحب به ويتعلق بأحبيله وذلك ليس شركة في الحب فان من أحب رسول المحبوب لأمره وكلامه لأنه كلامه
 فز يوافق حبه المغيره بل هو دليل على صكته الى حبه ومن غلب حب الله على قلبه أحب جميع خلق الله لأنهم
 خلقه فكيف لا يحب القرآن والرسول وعباد الله الصالحين وقد ذكرنا تحقيق هذا في كتاب الآخرة والصحة
 ولله الشكر تعالى فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أحبوا الله
 لما يفرحكم به من نعمه وأحبوا دينه تعالى وقال سفيان من أحب من يحب الله تعالى فاعلموا حب الله ومن أكرم
 من يكرم الله تعالى فاعلموا بكرام الله تعالى وحكي عن بعض الزهاد قال كنت قد وجدت خلاوة الدنيا في سن
 الإرادة فأمنت قراءة القرآن لئلا ينزلني ثم لم تفتني فرقة قطعت عن الثلاثة قال فسمعت قال يقول في المنام
 ان كنت تزعج نفسك عني فلم تجفوت كافي أما بعد ربنا من لطف عناي قال فتهب وقد أسر بي قلب عبي
 القرآن فصادت ليلتي وقال ابن مسعود لا ينبغي أن يسأل أحدكم عن شيء الا القرآن فان كان يحب القرآن
 فهو يحب الله عز وجل وان لم يكن يحب القرآن فليس يحب الله وقال سهل رحمه الله تعالى عليه علامة حب الله
 حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم
 حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة نبض الدنيا وعلامة نبض الدنيا أن لا يأخذ
 منها الا زادا وبلغة الى الآخرة ومنها أن يكون أنس بالخلوة وسيلته لله تعالى بخلوة كاله فيو اطلب على التهج
 ويتم هذه الليل وصفاء الوقت انقطاع العوائق وأقل درجات الحب الثلثة الخلوة المحيطة بالحب ومنها أن كان
 التوهم الاشتغال بالحديث التعمد والطلب من ملجأ الله كيف تصح محبة قيل لا يراهم في أدمهم وقد زعم من
 الجبل من ابن أقبال فقال من الانس بالله وفي أخبار داود عليه السلام لانس الى الحسن خلقي فاني انقطع
 عن ربي ربح ان استبدا فواني فاشغل ورجلا يفتي فرضي بحبه وعلامة ذلك أن كله الى نفسه وأن أدعه
 في الدنيا ليرى ان مهمما أنس بغير الله كان بغير الله أنه بغير الله مستوحش من الله تعالى ساطعا من درجة محبة
 وفي نسخة برخ وهو العبد الأسود الذي استقى به موسى عليه السلام أن الله تعالى قال موسى عليه السلام ان ربنا
 نعم المعبود الى الآن في عبيا قال يربو ما عبيه قال يعبه نسم الأسرار فيكن اليه ومن أحبني لم يسكن الشئ
 وروى أن عابدا عبدا لله تعالى في غيبة تدره لحو لا فطر الطائر وقع عش في شجرة بأوى البها وبصر عنها
 فقال لحو لتسبح لي على تلك الشجرة فكنت أنس بصوت هذا الطائر قال فقل فأوحى الله تعالى اليه ذلك
 الزمان فلما كان العباد استأنست بمخلوق لأحطت بدرجة لا تاملها بشئ من عملها أبدا فإذا علمت الحجة كمال
 الانس بملجأ المحبوب وكال انتم باعوانه وكال الاستحسان من كل ما ينض عليه الخلق ويوقع من لذة الناناة
 وعلامة الانس بمصر العقل والقيم كالاستغراق ببلغة الناناة كالأى يخلط بحشوقه وبأبيه وقد انتهت
 القدة بغيرهم حتى كان في حاله وقوع الحريق في داره فز يشر به وتعلمت ريل بغيرهم بسبب علة أصابته وهو
 في الصلاة فز يشر به ومما غلب عليه الحب والانس صلاته الخلوة والملازمة فرقتين يدفع بهما جميع الموم بل
 يستغرق الانس والحب فله حتى لا يفهم أمور الدنيا فلم تكرر على سماعه مرارا مثل الملتقى الوطمان فله يكلم
 الناس بلسانه وأمن في البطن بد كرسية المحب من لا يطمئن الا بمحبوه وقال قتاد في قوله تعالى الذين آمنوا
 وتطمئن قلوبهم بد كرامة الأبد كرامة طمان القلب قالهت اليه واستأنست به وقال المديق رضي الله
 تعالى عنه من ذاق من نال محبة الله فلهذا ذلك عن طلب الدنيا وأوحش من جيع البشر وقال معروف بن أبي
 ربيعة البخاري وقد تقدم (١) حديثا حروا القلما بفرحهم من نعمه الحديث تقدم

توبة فلا يكتب
 عليه صاحب
 الشيا شيا فإذا
 تاب توبة فموا
 ثم زهد في الدنيا
 حتى لا يهتم في
 غلبه لثمة ولا
 في مشقة لثمة
 ولا يرى الاذل
 ولا يكون لثمة
 هم بند فصح
 في هذا الزهد
 والفقر والزهد
 أفضل من الفقر
 وهو فقر زيادة
 لان الفقر عام
 لثمة اضطرار
 والزهد نازك
 لثمة اختيارا
 وزهده يحقق
 تركه وتركه
 يحقق رضاه
 ورضاه يحقق
 الصبر وصبره
 يحقق حبس
 النفس وصدق
 المجاهدة وحسن
 النفس فله يحقق
 خوفه وخوفه
 يحقق ربه
 ويجمع بالتوبة
 والزهد كل
 القلوات والزهد
 والتسوية اذا

حاطهم في الآخرة ما خلقكم ولا يستكم الا كنفس واحدة كابدنا أول خلقي نعبد وكفالت تعالى جزاءه وقابلاً أي وافق
 الجزاء ما علمه فهو بل الخالص بالعرف من الشراب وهو بل المشوب بل المشوب وشوب كل شراب على قدر ما سبق
 من الشوب في حيداً عمله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وإن الله لا يفر ما يقوم
 حتى يفرولما باً فسهو وإن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها وإن كان مثقال حبة من خردل أتت بها
 وكنتي بناسحين فمن كان حبيبه في الدنيا لم يجزها من الجنة والمجور العين والقصور يمكن من الجنة ليتبوأ منها حيث
 يشاء فيلبس مع الولدان ويجمع بالنسوان فهناك تنتهي لذته في الآخرة لأنه ما يسطي كل انسان في الحياة ما تشبهه
 فسهو تلذذته ومن كان مقصد حرب الله اربوا ذلك الملك ولم يلب عليه الا حبيبالا خلاص والصدق أنزل في مقصد
 صدق عنده عليك مقتدر فالأربار يرفعون في السماين و يتمتعون في الجنان مع الحور العين والولدان والمقربون
 ملازمون المحضرة عاكفون بطرفهم عابها يستحقرون نعيم الجنان بالاضافة الى ذرمتها تقوم بقضه شهوة
 البطن والفرج شغولون والعبادة أقوام آخرون ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أ كثر أهل
 الجنة البلوه عليون ينسوي الألب ولما قصرت الافهم عن درك معنى عليين عظم أمره فقالوا ما ادراك يا عليون
 كما قال تعالى الفارقة ما الفارقة وما ادراك ما الفارقة ومنها أن يكون في حبه خاتمة متنازلة تحت الهيبة والتظيم
 وقد يظن أن الخوف يضاد الحب وليس كذلك بل ادراك العظمة يوجب الهيبة كما أن ادراك الجلال يوجب
 الحب وتخصر المحبين مخاوف في مقام الهيبة ليستفديهم وبعض مخاوفهم أشد من بعض فأولها مخوف
 الاعراض وأشدهم مخوف الجباب وأشد منه خوف الابد وهذا المعنى من سورة قعود هو الذي (٢) شب
 سدا لحيدين ١١ مع قوله تعالى الابد لنود الابد ما لم يكن كايستنود وانما العظمة هيبة الابد وخوفه في قلب
 من ألب القرب وذافة وتنم بمغذبة الدمد في حق الميعدين يتسبب بقاءه أحل القرب في القرب والبعين الى
 القرب من ألب الابد ولا يبيخ خوف البعس لم يمكن من بساط القرب ثم خوف الوقوف وصل للزبد فاما
 قدسنا أن درجات القرب لا نهاية لها وحس العبد أن يجتهد في كل نفس حتى يزداد فيه قرباً ولقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (٣) من استوى يوماء فهو مضبوط ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون وكذلك
 قال عليه السلام (٤) انه لما كان على قلبي في اليوم والايه حتى استغفر للسينين مرة وانما كان استغفله من
 القدم الأول فانه كان بعدا بالانافة الى القدم الثاني ويكون ذلك عقوبه بطله على القنور في الطريق والانتفا
 الى غير المحبوب كإروى ان الله تعالى يقول ان أدنى ما صنع بالعالم اذا أترشورات الديناع على طاعته ان أسأله لذيذ
 مناجاتي فلبس المزدي بسبب التهورات عقوبه للمعوم فأما التخصر فيصحبهم عن للز بدجود العسوى والجب
 والركون الى ما طغر من مبادئ اللذذ وذلك هو المكرا في الذي لا يجر على الاضرار من الآخرة الأدام
 الراحة ثم خوف غوثه المذرك مغفوتهم إبراهيم بن أدهم قالوا زولي يهر في مياحه وكان على جبل

كل تبتى بك مغفوق » رسوى الاعراض عنا

قد وهبنا لك ما فأت فوب ماقت منا

فاضطرب وغشى عليه فلم يبق بواولية وطراى عليه حوال شمال سمعت النداء من الجبل يا إبراهيم كن عبدا

(١) حديثاً كثيراً هل الجنة البلوه عليون في روى الألب البزار من حديث أنس يستضعف مقتصر الى
 الشطر الأول وقد هضم والشطر الثاني من كلام أجد بن أبي الحواري لهود درج فب (٢) حديثين يتنوعون
 أخرجه الترمذي وقد غمره (٣) حديث من استوى يوماء فهو مضبوط ومن كان يومه شراً من أمسه فهو
 ملعون لا أعلم هذا الا في منام له من زين أبي رواد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا رسول الله
 أوصني قال في ذلك بادة في آخره ثم رواه السيوطي في الزهد (٤) حديثاً انه لما كان على قلبي في اليوم فلبس
 الاخر وقد نس

طبيسي فاذا
 استولى العمل
 القلب على القلب
 مع وجود الشغل
 الذي أداله اليه
 حكم الشرع لا
 يغفر له من عن
 العمل فاذا كان
 مع الزهد
 والتقوى معصا
 بدوام العمل
 فقد اكمل
 الفضل وما اكمل
 جهاد في العبودية
 قال أبو بكر
 (الوراق) من
 خرج من قلب
 العبودية صنع به
 ما يصنع الألب
 (رسول) سهل
 ابن عبيدة
 التستري أي
 مستلة اذا قام
 العبد بالمقام
 العبودية قال اذا
 ترك التدبير
 والاختر فاذا
 تحقق العبد
 بالثبوت والزهد
 ودرام العمل لله
 يشغل وقت
 الحاضر عن فنه
 الآتي ويصل الى
 مقام ترك التدبير

وأعطى عباد الله منه حقوقهم • وأمنع منه ما يرى الشئ بضل
على أن لا يرضى من سر أصونه • لما ألقى السر والمون أجل

وأما هذه العرف التي هي الاشارة لا يجوز أن يتحرك النفس فيها ولا يجوز أن يظهر هل من انكشفه من ذلك
لمن لم يكتشفه بل لو انكشفه الناس فيها لم يكتشفه الله تعالى لعلنا نعلم ان كل
الناس كلهم الخلال أربعين يومًا غيرت الدنيا وجهها وبطلت الاسواق والمساكن بل لو أن الملك الخلال
لا اشتغلوا بأشغالهم ولوقت الانس والافدام عن كثير من الاشياء من العلوم ولكن الله تعالى فيها حوسر في الظاهر
أسرار وحكم كان له في الخيال أسرار وحكم لا تنتهي لحكمته كالأغنية للثوبه • ومنها كتمان الحب واحتجاب
الهموى والتوق من اظهار الوجد والمحبة تعطي الحبيب واجلالا له ويحبته وغير على سره فان الحب سر من
أسرار الحبيب ولانه قد يدخل في الهموى ما يتجاوز حد المعنى ويؤدي عليه فيكون ذلك من الافتراء وتعلم
المعروف عليه في المعنى وتصل عليه بالبرى في الدنيا ثم قد يكون الحب مكر في حببه حتى يفتن فيه ويضطرب
أسراره فيظهر عليه سبه فان وقع ذلك عن غير محمل أو اكتسب فهو مغرور لانه مغرور وروى مما تشتمل من الحب
يراه فلا يطاق سلطان وقديس القلب فلا يدفع فيضه قال القادر على الكتمان يقول

وقالوا قسرب قلت ما تصانع • بقر مستعالم الشمس لو كان في جوى
فان من غيرة ذكر بخلاف • يهيج ظم الحبيب والشوق في صدرى

والعاجزة يقول • يخفى فيبدى الهم سراره • ويظهر الوجد عليه النفس
ويقول ايضا • ومن طبع غير كيف سله • ومن سره في جنة كيف يكم

وقال بعض العارفين أكثر الناس من الله بعدا أكثرهم اشرافه كتمان أراد من بكثرة التمر يتبعه في كل شئ
ويظهر التمتع ذكره عند كل أحد فهو محمودة عند المحبين والمعلمة بالله عز وجل يدخل ذواته من المصطفى على
بعض أحواله من كان يذكر الحبة فرأى مبتلى بيلاء فقال لا يحسن وجمال شره فقال الرجل لكننى أقول لا يحبه
من لم يتم بغيره فقال ذواته ولكننى أقول لا يحبه من شهرته سبه فقال الرجل أستغفر الله وأتوب اليه
فان قلت المحبة تنتمى للقلوب واظهارها اظهار للتعبير فلماذا يستكر قاعلم ان المحبة محمودة وظهورها محمودا ايضا
واعمال النجوم تظهر بهلما يدخل فيهم من الهموى والاستكبار وحق الحب ان يتم على حبه اعنى أفعاله وأحواله
دون أقواله وأفعاله • ويخفى أن يظهر حبه من غير قصدته الى اظهار الحب ولا الى اظهار الفعل الدال على الحب
بل يرضى أن يكون قصد المحب اطلاع الحبيب فقط فأما ارادته اطلاع غيره فترك في الحب وقادح فيه كما ورد في
الانجيل اذا صدقت فتصدق بحيث لاتعلم شيئا لك ما صنعت يمينك فالتى يرى الخفيات يحزن بك عناية واذا صمت
فاغسل وجهك وادخن رأسك لتلاطم بذلك غيرة بك فاعلم ان القول والفعل كل منهما مضموم اذا غلب سكر الحب
فأطلق اللسان واضطربت الاعتد فلا يلام فيه صاحبه • حكى ان رجلا رأى من بعض الجانيين ما سبه له فله
فأخبر بذلك معروفا الكرخى ربه الله قدس ثم قال يا ربى لا تخجل من مظهر وكبر وعقل ورجل هذا الذى رأيت
من جانيه وعما يكره الظاهر بلحب بسبب أن المحب ان كان عارفا وعرفا سأل الملائكة في سببهم الله
وتوقهم الا لازم الشبه يسبحون الليل والنهار لا يخفون ولا يوصون الله ما همهم ويضلون ما يؤمرهم
لا يستكف من نفسه من اظهاره مجموع فعلاته من أخس الخفيات في ملكته وان سبه شخص من حبل محبة
قال بعض المكافئين من المحبين عرفت الله تعالى ثلاثين سنة فاعمال القلوب والجوارح على هذا الجهد واستراخ
الطاقة حتى ظننت انى عند الله شئ قد كرا شيئا من مكاشفات آيات السموات في مصطوية كالتى كرها
فولت ضلعت الملائكة بعد جميع ما خلق لهم من شئ فقلت من أنتم فقالوا نحن المحبون لله نسر وجل • دمعتنا
من كثرة ما أتت من داخل على قلوبنا من سوء اولاد كرا بغيره قال ناستجدت من أعظم دونه بها من حق عليه

الاختيار الا
بالحكمة هذه
الاريسة التي
ذكرتها لان
ترك التدبير فيه
وتلك التدبير
والاختيار من
الله تعالى لمبه
ورد الى الاختيار
تصرف بالحق
وهو مقام البقاء
وهو الانسلاخ
عن وجود كان
بالبدن الى وجود
بغير الحق وهذا
المبدأ ما بين عليه
من الاعوجاج
ذرة واستقام
ظاهرة وبطنه في
العروبة وحس
العسل والعمل
ظاهرة وبطنه
وتوطن خضرة
القرب بنفس
بين يدى الله
عز وجل مشك
بالاستقامة
والافتقار حقيقة
بقول رسول الله
صلى الله عليه
وسلم لا تنكح الى
نفس طرفة
عين فأهلك ولا
الى أحد من

الوعيد تخفيفاً على جهنم قال ذلك من عرف نفسه وعرف غيره واستعملته حق الحياة مؤمن لسانه من الظاهر
 بالهوى فتم شهد على جحوكه وسكنه واقدامه واجله وترداده كحكي عن الحبيب فقال من ماض استاذنا
 السرى رحمه الله قال من عرف نفسه وعرف غيره واستعملته حق الحياة مؤمن لسانه من الظاهر
 الطيب وجعل نظر اليه لما تم قال له اراه بولعاش قال الحبيب صفعت وعشيت على وقت القلور من يدي
 شرجحت الى السرى فاحبته فقبض ثم قال له قتل استاذ وتبين المحبة في البول قال نعم وقد قال
 السرى من توشيت اقول ما يس جلد على عظمي ولا سل جسي الاحبه ثم غشي عليه وتدل النفس على انه
 افسح في غلبة الويسر فقامت الفتية فهذه مجمل علامات الحب وثمراته * ومنها الانس والرضا كجاسي وبجله
 جميع محاسن الدين ومكارم الاخلاق ثم قال الحب وما لا غيره الحب فهو اتباع الهوى وهو من ذاك الاخلاق ثم قد
 يحب الله لاحسانه اليه وقديم ماله ورجاه وان لم يحسن اليه والمحبون لا يخرجون عن هذين القسمين ولذلك
 قال الحبيب الناس في محبة الله تعالى عام وخاص فالعام ما نزلوا ذلك بمحبتهم في دوام احسانه وكثرة نعمه فلم
 يملكوا ان ارضوه لانهم قتل محبتهم وتكرروا في قدر النعم والاحسان فاما الخاصة فقلوا المحبة بطم النفس
 والقدرة والعلم والحكمة والتفرد بذلك ولما عرفوا مثله الكاملة واسماؤه الحسن لم يمنعو ان احيوه اذ
 استحق عنهم المحبة بذلك لانما حل لها ولو ازال عنهم جميع النعم فهم من الناس من يحبوه وعدوا لله ما ليس
 وهو مع ذلك ليس على نفسه بحكم القدر والجبل فيمن انه محبة عز وجل وهو الذي ضمت فيه هذه العلامات
 او ليس بها فافقا ورياه وسمة وغيره ما عجل حظ الدنيا وهو يظهر من نفسه خلاف ذلك كطعام السوء وقراء
 السوء اولئك تضاعف في ارضه وكان سهلا اذا تكلم مع اسنان قال دوسن اى صاحب قبيل له قد لا يكون
 حبيبا فكيف تقول هذا فقل في اذن القاتل من الاخوان ان يكون مؤمنا وانماها فان كان مؤمنا فهو حبيب
 لعمري وجل وان كان منافقا فهو حبيب طيس وقد قال بوزاب النخشي في علامات المحبة آياتا
 لا تحصى فاحيى دلائل * وله من تحب الحبيب وسائل
 * منها تسمه بمرلايه * وسره في كل ما هو فاعسل
 فلتنع منه عطية مقدوة * والعمر اكرام ورجايل
 ومن الدلائل ان يرى من عزمه * طوع الحبيب وان ألح العاذل
 ومن الدلائل ان يرى متعبا * والقلب فيه من الحبيب ملايل
 ومن الدلائل ان يرى متعبا * لكلام من يحلى لبه السائل
 ومن الدلائل ان يرى متشفا * متشفا من كل ما هو قاتل
 ومن الدلائل ان تراه مشدرا * في خوقين على شطوط الساحل
 ومن الدلائل حزنه ونحيبه * جوف الطلام فله من عاذل
 ومن الدلائل ان تراه مسافرا * نحو الجهاد وكل عمل فاضل
 ومن الدلائل زهده فيا يرى * من دار دل والنعم الزائل
 ومن الدلائل ان رآه اسكيا * ان قدره على قبيح فاضل
 ومن الدلائل ان تراه مسلحا * كل الامور الى المليك العاذل
 ومن الدلائل ان تراه رديا * بمايك في كحل حكم مارل
 ومن الدلائل محبة دين الوري * والقلب محرون كقلب المالك

وقال يحيى بن معاذ

تحبني كالحبيب
 اكمل في كلامه
 الوليد ولا تلحقني
 الباب الستون
 في ذكر اشراط
 الشايع في القلوت
 على الترتيب
 قسولم في
 التوبة قال
 يوم معنى التوبة
 ان يشوب من
 التوبة قبل
 معناه قول رامة
 استغفر الله
 العظيم من قبله
 صلي في قول
 استغفر الله
 (وسئل الحسن
 للفاضل عن
 التوبة فقال
 نسائي عن توبة
 الانابة او عن
 توبة الاستغفار
 فقال السائل
 ما توبة الانابة فقال
 ان تخاف من الله
 عرو وحسن
 اجل قدرته
 عليك قال فافورة
 الاستجابة قال
 ان تشقى من
 الله لقره منك
 وهذا الذي
 ذكره من توبة

قد ذكرنا ان الامن بالحوى والنوى من آثار الحمد الان منه آثار محبة استعمل على الحب بحد طوره واما

يطلب عليه في وقته فإذا غلب عليه الضلع من وراء حجب القيب الذي انتهى الجبال واستشعر قصوره عن الاطلاع على كنه الجبال انبت القلب الى الطلب واثر صبحه وروح اليه ونسي هذه الخلة في الازعاج شوقا وهو بالإضافة الى امر غائب واذا غلب عليه الفرح اقرب ومشاهدته المحذور بهما حصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجبال الخضر للكشف غير ملتفت الى ما يدركه من استبشار القلب بما يلاطفه فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات الامر والاستغناء وعدم اللبلة وخطر لكسب الزوال واليتم التأمل القلب بهذا الاستشعر فيسمى تأله شوقا وهذه الاسرار تاملها للاحاطة واللاحظت نابعة لأسباب تقتضيها لا يمكن حصرها قال سمي معناه استبشار العباد وفرحهم بمطالعة الجبال حتى انه اذا غلب وتجرد عن ملاحظة ما غلب عنه وما يتطرق اليه من خطر الزوال اعظم صمودته ومن هنا نظر بعضهم حيث قيل لما فتشني فقال لا انا الشوق الى غائب فاذا كان الغائب حاضر افلح من يشاق وهذا كلام مستغرق بالفرح بما لا يغرب ملتفت الى ما قد في الامكان من مزاياء اللطاف ومن غلب عليه حال الانس لم تكن شهوته الا في الاثر اذ دخلوه كحكي ان ابراهيم ابن ادم زل من الجبل فقيل لمن اين اقبل فقال من الانس بالله وذلك لان الانس لله بانه يفرح بالفرح من غير الله بل كل ما يوق عن الخلة فيكون من اتحل الاشياء على القلب كبري ان موسى عليه السلام اكل كلبه بكثرة دهره لا يسمع كلاما أحد من الناس الا غلبه الغشيان لان الحب يوجب عفوه كلام المحبوب وعذوبته ذكره فخرج من القلب عنو بما سواه وذلك قال بعض الحكماء في عطفه على انسي يذكره واشتق من حلقه وقال القسز وجل لداود عليه السلام كن لي شريكا في مستأمننا ومن سواي مستوحشا وقيل لرامة لم يمت هذه الملة قالت تركي كمال الدين وأنى عن لمزل وقال عبد الواحد بن زيد مررت براهب فقلت ليراهب لقد اجمعك الوحدة فقال يا هذا لو كنت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العادة فقلت ليراهب ما اقل ما يجده في الوحدة قال الراجحة من مطراة الناس والسلاطين ثم رمى قلب ابراهيم بنوق العبد حلاوة الانس بالله تعالى قال اذ اصفا الود وخلص المصلحة قلت ومضى صفو الود قال اذا اجتمع اطم فصارها واسدادي الطامة وقال بعض الحكماء عجبا للخلق كيف ارادوا ان يدلا على القلوب كيف استاست سواك عنك فان قلب ما علامه الانس فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر من معاشر الخلق والتبريم بهم واستهتارهم بصفوة الذكر فان حاط فهو كنفه في جلة ومجموع في خلوة وغريبي حضر وحاضري سفر وشاهد في عيبة وعائب في حضور غايب بالبين مفرد بالقلب مستغرق بصفوة الذكر كما قال على كرم الله وجهه في وصفهم هم قوم همهم بهم العلم على حقيقة الامر بغير واسط واسلوا لما استوعر للقرءون وأنسوا بما اسوحش منه المنهلون صحبوا الله سبحانه ارواحهم معلقة بالعلو اولئك خلعا الله في ارضه والعاقل اذ حبه فيعلم ان الانس بالله وهذه علامته وهذه مشوا لده وهذا بعض المسكدين الى اكل الانس والشوق والحباطه ان ذلك يدل على الشدة وجهه بل حال المركبات البصائر اكمل حال المصبرات ولمعرفها اعلب على دوى القلوب وبهم احبب عالم صرف سلام الخليل اشكر على البعيد على في الحسن المورى والجامعة حديق الحسا الشوق والشق حتى اشكر بصفهم مقام الرضا وقال ليس الا بعد ما الى ما في تصور وهذا كله كلام ناقص قاصر لمطلع من معاني الدين الاعلى المشور على انه لا وجود الا للفرح فان الحسوات وكل ما دخل في الجبال من طرفي الدين قشر مجرد ووراء القلب الطوبى من ليس له الجزا الا في قشره على ان الحوز حشبه ويستعمل عمده خروج الدهر ولا علاقة هو بمنزور ولكن عنده عبرة تولى قد يدل

الانس لله لا عو به فقال * وليس يدركه لمجول بحال

والانسون رمال كاهم حب * وكلهم صعدوا في حال

والمعنى ان الانس لا يولد الا لله عز وجل

الاستجابة اذا
تحقق العبد بها
ربما ينافي صلاحه
من كل خطر يلج
به سوى الله
تعالى ويستغفر
الله منه وهذه
قوة الاستجابة
لازمة ليواصل
أهل القرب
كقيل
وجسودك ذنب
لا يماس به ذنب
قال ذوالنون
قوة العوالم من
الذنوب وقوة
التواضع من
الفتنة وقوة
الانسان من رؤية
عجزهم عن ما لوغ
ماله غيرهم
مثل اوجده
سؤل عن الرجل
موب من الذنوب
ويذكر ثم ينظر
ذلك الشيء فقله
أوراء أو سجد
به فيجد حزنه
فقال الحلاوة
طبع الدشرة
ولاد من الطبع
رادس لصدرة الا
ان يرفع قلبه الى
مولاه بالذكوى

في قوله تعالى
 فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
 الْاِنْكَارَ وَلَا يَخْشَوْنَ
 وَدَعَوْا اللَّهَ اَنْ
 يَنْصِبَهُ ذَلِكَ
 وَيَتَّخِذَهُمْ مِنْ
 ذِكْرِ مَوَاعِظِهِ
 قَالَ وَانْ غُفِلَ
 عَنْ الْاِنْكَارِ
 طَرَقَتَيْنِ اَخَانِي
 عَلَيْهِمَا لَا يَسْلَمُ
 وَتَعْمَلُ الْحَلَاوَةَ
 فِي قَلْبِهِ وَلَكِنْ
 مَعَ وَجْدَانِ
 الْحَلَاوَةِ بِزَمْنِ قَلْبِهِ
 الْاِنْكَارُ يَحْزَنُ
 قَانَهُ لَا يَضُرُّهُ
 (وهذا الذي
 قاله سهل كان
 بالغ لكل طالب
 صادق يريد منه
 توبته والعارف)
 القسوى الحال
 يمكن من ازالة
 الحلاوة عن
 بطنه ويسهل
 عليه ذلك واسباب
 سهولة ذلك
 متنوعة للعارف
 ومن تمكن من
 قلبه حلاوة حب
 الله الخالص عن
 سببها مشاهدة
 وصرف بشان

اعلم ان الانس اذا دام وغلب واستحكم ولم يشوشه قلق الشوق ولم ينقصه خوف التفرق والحجاب فانه يفرغ من
 الانسلاط في الاقوال والافعال والمتابعات مع الله تعالى وقد يحسكون منكر الصور وتلافيه من البراءة وقلة الحيلة
 ولكنه يحفل عن اقيم مقام الانس ومن لم يغلب ذلك المقام ويشبههم في الفعل والكلام هلك به والفرق
 على الكفر وبشبهه من اناس لا يدركون الله تعالى كما يدرك موسى عليه السلام ان يسأله فيسقي لغير اسرائيل
 بعد ان غلبوا سبع سنين وخرج موسى عليه السلام ليستسقي لهم في سبعين ألفا فارى الله عز وجل اليه كيف
 استجيب لهم وقد غلبت عليهم ذنوبهم سائرهم خبيثة يدعوهم على خيرين ويأمنون مكرى ارجع اليه صيد
 من عبادي يقال به رخ قتل بخر حتى استجيبه فسال عن موسى عليه السلام فلم يعرف فينبأ موسى ذات
 يوم بمشى في طريق اذا بصا سود قد استقبله بين عينيه ثم ابر من أثر السجود في شدة ما قد عقد على عنقه فعرفه
 موسى عليه السلام نور الله عز وجل فلم عليه وقال له اسلك فقال يا سيدي برخ قال فانت طلبت مني ان اخرج
 فاستسقي لنا فخرج فقال في كلامه ما ملطن معاك ولا ملطن حلك وما الذي بذاك ان هتفت عليك عيونك
 ام غابت الرايح عن طاعتك ام تقصص عندك ام اشتغيتك بالله الذين استكتت غفرا قبل خلقي الخاطئين
 خلقت الرحمة وامرت بالعرف ام تر بنا انك تمنع ام تحشى القوت فجهل بالعقوبة قال فابرح حتى اخذت
 بنو اسرائيل بالقطر وابت الله تعالى العنق في نصف يوم حتى ملغ الركب قال فرج برخ فاستجيبه موسى عليه
 السلام فقال كيف رأيت حين خاستم تروى كيف اضعني فهم موسى عليه السلام به فارى الله تعالى اليه ان برخا
 يضمكتي كل يوم ثلاث مرات • وعن الحسن قال احرقنا اخصاص بالبصرة في بيتي ووسطها خصل لم يحترق
 وأبو موسى يومئذ أمير البصرة فاخبر بذلك فيمت الى صاحب الخصل قال فاني شيخ فقال يا شيخ ما بال خصلك
 لم يحترق قال انا اقيمت على ربي عز وجل ان لا يعرفه فقال أبو موسى رضي الله عنه انا سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول (١) يكون في امتي قوم شتمت رؤسهم دنسة ثيابهم لوانسوا على الله لارهم قال ووقع ربي بالبصرة
 جاءه أبو عبيدة الخواص فجعل ينشلي النار فقال لها أمير البصرة انظر لا تحترق بالنار فقال انا اقيمت على ربي
 عز وجل ان لا يعرفني بالنار قال فاعزم على النار ان قطعا قال فزعم عليه اخفقت وكان أبو حفص يعني ذات يوم
 فاستقبله سائق يدعوه فقال لها أبو حفص ما سالك فقال ضل جاري ولا املك غير هذا فقال فوصأ أبو حفص وقال
 وعزتك لا اخطو خطوة فامر تدع عليه جاره قال فظهر جاره في الوقت وصرأ أبو حفص رجة الله • فهذا وامثله
 يجري نسوى الانس وليس لغربهم ان يشبههم قال الجنيد رجة الله اهل الانس يقولون في كلامهم ومناجاتهم
 في خلواتهم اشبه هي كفر عند العامة وقال مر تلوسمعا العموم لكفروهم وهم يحسبون المنزلة في احوالهم بذلك
 وذلك يحفل منهم بليق بهم واليه اشار القائل

قوم تحفل بهم هو بسيتهم • والعباد هو على مقدار مولاه
 تلوا برؤيته عملوا • يلحس رؤسهم في عز ما نوا

ولاتسب من رضاه عن العبد ما يضرب على غير مهلة خالفه سقمه ما في الترتك تنبذت على هذه المعاني لو غفلت
 وفهمت جميع قصص الترتك تنبذت لاولي البصائر والابصار حتى ينظروا اليها بعين الاعتبار كما فعل في عند ذوي
 الاعتبار من الاسماء قالوا القصص هه آدم عليه السلام وابليس اما راحا كيف اشتراك في اسم المصيبة والخلافة
 ثم يباين في الاجتهاد والصدمة اما بليس قال من رحمة وقيل انهم البصير واما آدم عليه السلام فقيل فيه
 وعصى آدم ربه فغوى ثم اجابا ربه فتاب عليه وهدى وقد عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاعراض عن عبد
 والاقبال على عيبه ما في الصود فيسيان ولكن في الحال مختلفان فقال واما من جاءك يسى وهو يمشى فانت عنه
 تلبي وقال في الآخر امان استغنى فانت له صدى وكذا لك امره بالتمودع طائفة فقال عز وجل واذا جاءك الذين

(١) حدث الحسن عن ابي موسى يكون في امتي قوم شتمت رؤسهم دنسة ثيابهم لوانسوا على الله لارهم ابن ابي

يؤمنون يا أيها أهل سلام عليكم وأمر بالاعراض عن غيرهم فقال واذا رأيت الذين يخوضون في آثانا فأعرض عنهم حتى قال فلا تقعد بعد الله كرم القوم المطلقين وقال تعالى وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالصلاة والعشى فكلنا الابطال والادلال بحقل من بعض الصلوات بعض فن انبساط الانس قول موسى عليه السلام اني الا فتحتك ففصل بعين ثناء وتهدي من ثناء وقوله في التطاول الاعتدال لما قيل له انذهب الى فرعون فقال ولم على ذنب وقوله اني اخاف ان يكذبون ويعتري صدرى ولا ينطق لسانى وقوله انك تحلف ان يفرط علينا أو ان يظني وهذا من غير موسى عليه السلام من سوء الأدب لان الذي أقام مقام الانس بلا تقصير بحقل ولم يحفل لبوس عليه السلام مادون هذا لما أقام مقام التقيض والميضية فموجب السجود في بطن الحوت في طلمات ثلاث ونودي عليه الى يوم القيامة لولا ان تذكره نعمة من ربك لتندب العراء وهو منسوم قال الحسن الرضا عليه السلام وهي تين ناصل الله عليه وسلم ان يشد به وقيل له فاصبر على كبريك ولا تكن كحاسب الحوت اذا نادى وهو مكتوم وهذه الاختلافات بعضها لاختلاف الأحوال والظلمات وبسبب المسبق في الأزل من التفاضل والثقات في القصة بين العباد ففعل تعالى ولقد فعلنا بعض التبيين على بعض وقال عنهم من كالم الله ووقع بعضهم درجات فكان عيسى عليه السلام من الفضائل ولولا الانس على نفسه فقالوا السلام على يوم وليلة يوم أموت يوم يا ربنا وهذا انبساط من قبلنا الحسن العتيق في مقام الانس وأما يحيى بن زكريا عليه السلام فقام مقام الحية والحياة فلم ينطق حتى أتى عليه خاتمة فقالوا سلام عليه وانظر كيف احتل لاخوة يوسف ما فعله يوسف وقال بعض العلماء فعدت من أول قوله تعالى اذ قال يوسف وأخوه ما أحب اليك ان ينزلنا الى مصر من اشرارهم من اشرارهم فيه فيقالوا بعين خلية بعضها كبر من بعض وقد تجتمع في الكلمة الواحدة الثلاث والاربع ففعلهم وعفا عنهم ولم يحفل العزير بسأله واحد تسأل عن التفرع في قيل عي من ديوان التوبة وكذلك كان بعام ابن باعوراء من اكابر العلماء فكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من المدرسين وكانت مصيبتة في الجوارح ففعلته فقصروا في الله تعالى أوى المسلمين عليه السلام يبرأس العابدين ويا ابن عمجة الزاهدين الى كيمصيني ابن خاتك آصفوا فأعلم عليه مريم بطيعة ففوز في وجلاي الله خاتمة عصفت من عصافي عليه لاتركه من قبله معه ونكالا لان بسده ففعل دخل آصف على سليمان عليه السلام أخبره عما أوى الله تعالى اليه فخرج حتى علا كتيبا من رذل ثم رفع رأسه وبه نحو الساء وقال الهى وسيدى أنت أنت وأنا فاكيفك يا رب ان لم تنجب على وكيف استصمم ان لم تصحني لأعودن فأوى الله تعالى اليه صدقت يا آصف أنت أنت وأنا أنا استقبل التوبة وقد ثبت عليك وأنا التواب الرحيم وهذا كلام ممل به عليه وهارب منه اليه مناظر به اليه وفي اعتبر ان الله تعالى أوى الى عبد تبارك بعد ان كان أشتى على الملوك كمن ذنب واجهته بغفرته لك صاهاتك في دونه أمة من الامم فبذنه الله تعالى في عبادته بالفضل والتفصيل والتفهم والانا أخبر على ما سبق به للشيعة الأثرية وهذه القصص وردت في القرآن تعرف بهامسة الله في عبادته الذين خلوا من قبل باقي القرآن شيئا الا وهو عدى ونور ونصرفه ان الله تعالى الى خلقه فتارة تعرف اليهم بالعميس فيقول قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وتارة تعرف اليهم بمصافات جلالة فيقول الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وتارة تعرف اليهم في أمهاله الخفية والمرجوة فيقالوا عليهم منه في أعاليهم فيقول أفر كيف فعل بك بعد ان ذاب العبد ألم تركيف فعل بك بحسب القليل ولا يعلم القرآن هذه الاقسام الثلاثة سوى الارشاد الى معرفة ذات الله وتقديره أو معرفة صفاته وأسمائه أو معرفة أفعاله وسنه مع عباده وبالشأنات سورة الاخلاص على أحسنه الاقسام الثلاثة وهو التمدد من وازن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثالث البراءات جمال (١١) من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ القرآن لان منتهى التقديس ان يكون واحدا في ثلاثة موزن لا يكون الذي في كتاب الاولياء وفيه استطاع وجهه (١) حديث من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ القرآن أحد

فأى حلاوة تبقى
في قلبه وانما
حلاوة الهوى
لصم حلاوة صبه
لله (وستل)
السوى عن
التوبة فقال
التوبة من كل
شيء ذمه العلم الى
مالمسح العلم
وهذا وصفهم
الظاهر والباطن
لمن كثر شرف
بصرع العلم لانه
لإبقاء الجاهل مع
العلم كما لإبقاء
الليل مع طالع
الشمس وهذا
يستوعب جميع
أقسام التوبة
بالوصف الخاص
والعام وهذا العلم
يصكون علم
الظاهر والباطن
بظهور الظاهر
والباطن باخص
أوصاف التوبة
وأعم أوصافها
(وقال) أبو
الحسن السورى
التوبة أن توب
عن كل شئ
سوى لله تعالى
عظمه في

أما ما كتبه من هو نظيره وشبهه يدل عليه قوله لا يكون حاملا لمن هو نظيره وشبهه يدل عليه قوله لا يكون ولا يكون في درجته وان لم يكن أصلا ولا فرعا من هو شبهه يدل عليه قوله لا يكون له كفوا أو هو يجمع جميع ذلك قوله تعالى قل هو اللهأحوج لجنه تفصيل قول لا اله الا الله فلهذا سر القرآن ولا تنافي أمثال هذه الأسرار في القرآن ولا يطبق ولا يابس الا في كتاب معين والله قال ابن مسعود رضي الله عنه نورا والقرآن والنسوا غرائب فقيه علم الاولين والآخرين وهو كمال ولا يعرفه الا من طالع أحد كماله فكره وصفه فقهه سقى تشبهه كل كلمة منه كلام جبراهيلك قادر وانته نارج عن حمل استطاعة البشر وأكثرا سر القرآن مصابة في طي القصص والاخبار فكن حواسعي استنبطها ليتكشف لك فيه من الجباب ما ستحرق به العالم الرزقة الخارجة عنه فهذا ما أردنا ذكر من معنى الانس والانساط التي هو غرته وبيان تفاوت عباداته فيه والتعجب منه وتعالى أعلم

والقول في معنى الرضا قضاء الله تعالى وحقيقته وما ورد في فضيلته

اعلم ان الزاهدة من عمار المحبة وهو من أعلى مغلقات القربين وحقيقته خلصة على الاكثرين وما يدخل عليه من النشابة والاهام غير منكشف الا لمن علمه الله تعالى التأويل وفهمه وصفه في الدين فقد أكرم منكرين تصور الرضا بما يخالف الهوى ثم قالوا ان أكن الرضا كمثل شيء لانه فصل الله فينبغي أن يرعى بالكفر والمعاصي وانفدع بذلك قوم فرأوا الرضا المعبود والمصدق وترك الاعتراض والاسكار من باب التسليم لقضاء الله تعالى ولو انكشف هذه الاسرار لمن اقتصر على سماع طواهر النسخ لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا ين عباس حيث حال الهمم فقه في الدين وعلمه التأويل فلما جذبت أسباب فضيلة الرضا ثم تمكينا في أحوال الراسخين ثم نفذ كحقيقة الرضا وكيفيه تصوره فيما يخالف الهوى ثم نفذ كرماعين انه من تمام الرضا وليس منه كتركه البقاء والسكوت على المعاصي

﴿ بيان فضيلة الرضا ﴾

[illegible]

من المصحح كتحفه
من القم (عل)
عن الحرث بن
أسد الخامس
أن كان على طرفه
أصبه الوسطى
عرق إذا مديده
الطعام فيه
شبه ضرب عليه
ذلك السرق
(سئل النبي)
عن الورع فقال
الورع أن تدور
أن يتفادك
عن الفتنة عين
(قال) أبو سليمان
الداراني الورع
أول الزهد كان
الفتنة طرف
من الرضا (قال)
يعني من معاذ
الورع الوقوف
على حد العلم
من غير تأويل
(سئل) الخواص
عن الورع فقال
أن لا يتكلم
العبد إلا بالحق
غضب ورضى وأن
يكون اختياره بما
رضى الله تعالى
(أجرباً) ما وزرعة
الجارح أن يكر
أبى حله الجارة

مثلهما فقال له تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرائعنا والناحية السلام عليهم من ربهم فيزدك على
الطبعة فضلهما قوله تعالى سلاماً من نولاً من ربهم وسبحم والثالثة يقول الله تعالى إلى عنكم راض فيكون ذلك أفضل
من الهدية والسلام فقال له تعالى ورضوان من الله كبراً من التيمم الذي هم فيه فهذا أفضل راضاً لله تعالى
وهو عز وجل السبب وأسلمن الاشياخ فخر روى أن النبي صلى الله عليه وسلم (١) سأل طائفة من أصحابه ما أتم
فقلوا لمؤمنون فقال صلواتنا إيمانكم فقالوا أصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ورضى بمواقع القضاء فقال
مؤمنون وربنا لك بقوتى خبرنا (٢) أم قال سحكاً علماء كادوا من فقهم أن يكونوا أتباعاً في الخبر (٣) طوى
لن حتى لا سلام وكان رزقه كفافاً ورضى بمواقع على الله عليه وسلم (٤) من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق
رضى الله تعالى عنه بالقليل من العمل وقال أيضاً إذا أحب الله تعالى عبداً ابتلاه فإن جربا ابتلاه فإن رضى اصطفاه
وقال أيضاً (٥) إذا كان يوم القيامة ثبت الله تعالى لطلقة من أمي أجنة فيطرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون
فيهن وينعمون فيها كيف شئوا فقال لهم اللاتكة هل أتم الحساب فيقولون ملأنا حساباً فقال لهم
هل جزم الصراط فيقولون ملأنا صراطاً فقال لهم هل أدأتم جهنم فيقولون ملأنا شيئاً فقال اللاتكة من
أتمن أنتم فيقولون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال نندناكم الله حدوتنا كانت أعمالكم في الدنيا
فيقولون خصلتنا كانت فينا فيقلعه الله بفضل رحمة الله فيقولون وما هم فيقولون كذا إذا خلوا نسي أن نصبه
ورضى بالبرم ما قسم لنا فقال اللاتكة هل لكم هذا وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الفقراء (٦) أعطوا الله
الرضان فلو بكم نظروا وبابهم فتركوا والأفلا وفي أخبار موسى عليه السلام أن بني إسرائيل قالوا لعل لنا ربك
أمر إذا نحن فعلناه رضى معنا فقال موسى عليه السلام ألهي قسمت ما قالوا فقال لموسى قل لهم ورضون
عني حتى أرضي عنهم وبشبه هذا ما روى عن نبي صلى الله عليه وسلم أم قال (٧) من أحب أن يعطى ماله عند الله
هو رجل فلنظر ما فعله ورجل عنده قال لله تبارك وتعالى ينزل الميسنة حيث أزه العبد من نفسه وفي أخبار رواد
عليه السلام ما لولائي وألم هذا الدنيا ألهم يذهب حلالة منلبيا من قلوبهم بإدوان محبي من أوليائي أن
يكونوا رواداً من لا يفتخرون وروى أن موسى عليه السلام قال يا رب دني على أمر فيمرضك حتى أعلمه فوحي الله
تعالى إليه أن رضى في كركه وأنت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دني على قال قال رضى في مرضك بقضائي وفي
مناجاة موسى عليه السلام أرى بأى خلقك أحب إليك قال لمن إذا أغثت منه المحبوب سألني قال فأى خلقك
أنت عليه سألني قال من يستخبرني في الأمر فإذا قضيت له منقط قضائي وقدرى ما هو أشمن ذلك وهو أن الله
تعالى (٨) قال لا الله إلا أنا من لم يصبر على لاني ولم يشكر نعمائي ولم يرض قضائي فليخذ راسواي ومنه
فيقولون رضاك الحديث ورجل الصريح (٩) حديث سأل طائفة من أصحابه ما أتم فقالوا مؤمنون فقال
ما علامته إيمانكم الحديث تقدم (١٠) حديث أم قال في حديث آخر حكاه علماء كادوا من فقهم أن يكونوا
أتباعاً تقدم أيضاً (١١) حديث طوى في لمن هدى الإسلام وكان رزقه كفافاً ورضى بالترضى من حديث فضلة
ابن عبد الله بقط وقنع وقال جميع وقد تقدم (١٢) حديث من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى منه بالقليل
من العمل وروى في أمي الخامل يسلطني فيسند حديث على بن أبي طالب ومن طريق الحلبي رواه أبو منصور
الديلمي في مسند الفردوس (١٣) حديث إذا كان يوم القيامة أت الله طائفة من أمي أجنة فيطرون من قبورهم
إلى الجنان يسرحون فيهن وادمان جنان في الضعفاء وأبو عبد الرحمن السلمي من حديث أنس مع اختلاف وفيه جيد
ابن علي القيسي سابقاً حاله الحديث مفكر غائب للقرآن ولا حديث الصحة في الورد وغيره (١٤) حديث
أعطوا الله الرضان فلو بكم نظروا وشاب فتركوا والأفلا تقدم (١٥) حديث من أحب أن يعطى ماله عند الله فابسط
ماله عند الله الحديث الخاكم من حديث جابر ومحمد بقط منزلة ومنه الله (١٦) حديث قال الله تعالى لا اله إلا أنا من
لم يصبر على لاني الحديث الطبراني في الكبير وإن جبان في الضعفاء من حديث أبي داود في مقتدره على قوله

وبما تبه جيفة فخرتموه فباين ذلك يحمل العثرة وان نظر الى المذرك الجبل فهي العين المحبسة التي تظلم
 فيأري كثيرا فترى الصغير كيرا والكبير صغيرا والبعد قريبا والقصيح جبالا فذا تصور استيلاء هذا الحب من
 أن يستعمل ذلك في جبال الجبال الا ترى الا بدى الذي لا تمتد الى كمال المذرك بين الجسيرة التي لا يفرح بها النملط
 ولا يدور بها الموت بل تبقى بطولوت حية عند الحفر حرة رزق الله تعالى مستغنية بطولوت من بدنيته واستكشاف
 فهذا أمر واضح من حيث النظر بين الاعتبار وشهادة الوجود وسكانات حوال الحيين وأقوالهم فجدال
 شقيق البلخي من يرى ثواب الشدة لا يشتهي الخرج منها وقال الجنبه سألت سرايا السعدي هل يجد الحبيب أكم
 البلاء قال لا قلت وإن ضرب بالسيف قال نعم وإن ضرب بالسيف سبعين ضرب بضربة على ضربة وقال بعضهم
 أحييت كل شيء بحبه لو أحب الناس أرحمهم حيث دخول النار وقال بشر بن الحرث مررت برجل وقضربا ثم
 سوط في شرفية فبدا ولم تكلم ثم حمل الى الحبس فتبعته فقلت فلم ضربت فقل لا في عاشق فقلته ولم تك
 قال لان مصروف كان يحاذي نظري فقلت فلو نظرت الى المشوق الأكبر قال فزع في عزة خرميتا وقال يحيى
 ابن معاذ الرزقي رحمه الله تعالى اذا نظر أهل الجنة الى الله تعالى ذهب عيونهم في ملوهم من لذة النظر الى الله
 تعالى عما تسمعون لارتجع اليهم فانكسرت قلوب وقت بين جلاله اذلاحت جلاله مات واذا لاحت
 جلاله مات وقال بشر قصصت عبادان في بداي فذا رجا لحي محموم عنون قصص ع والفرار كل له فرقت
 رأسمو ضعت في هجرى وأأرد الكلام فلهذا فاق قال من هذا المصطفى الذي يدخل بيتي ويذري لوقي
 اربار بما زادته الاحبا قال بشر عارأت سعدك نعمة بن عدو يذره فأكرمتها وقال أبو عمر ومحمد بن
 الأشعث ان أهل مصر يكتبوا رسالة شهر لم يكن لهم فداء الا بالبر الى وجهه يوسف الصدوق عليه السلام كما اذا
 جاءوا اطروا الوجه فمخلهم جلاله عن الاحساس بالموجود على القرآن ما هو من ذلك وهو مفع السوء
 أيد من لا سواترهن بلا حلة جلاله حتى ما حسن بذلك وقال سعيد بن يحيى رأيت المصطفى خان عطاء من مسلم
 شالوني بدعدي به وهو شاذى بأعلى صوتوا الناس حوله وهو يقول

يوم الفراق من القباصة طلوت * ولوت من ألم التفرق أجمل

قالوا الرحيل فقلت لست براسل * لكن مهنتى التي تحرل

ثم قرأ بالدي بقطم وخو متصا لبعثا وعن أمره فميل الى المكان بهوى حتى ليض للملوك محبته بما هو واحد
 وروى ابن يونس عليه السلام قال لحمريل دلى على أعيد أهل الارض فله على رجل قد قطع الخدام بيدو رجلاه
 وذهب بيصره فسمعه وهو يقول الى متعنى به لما شئت أن تسولنى ما شئت وأهتلى فيك الامل
 يار ماوسول وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنهما شكا الى ابن قاشتجد معله حتى قال بعض
 القوم لعد خشتا على هذا الشيخ ان حدث بهذا اللام حدث فالت اللام خرج اس عمر في حماره ومارجل
 أنه سرورا بأداسه فليل في ذلك فقال ابن عمر انما كان في رجلاه طلعوا من أمر القريسيه وقال مسروق
 كان رجل بالبادية فقه كسر وحل ودك فذهبك يوقظهم لاصلاق الجار ذلوا من عليه الماء ويحمل لهم خدامهم
 والكبير يحرسهم قال فله العتاب فأخذ اليك فرواه وكان الرجل صاحب عسى أن يكون حبرا ثمها ذنب
 حرق ظن الحمار فقتله فزوا عليه فقال الرجل عسى أن يكون حبرا ثمها صيد الكلب بمدلك فقال عسى
 أن يكون غريبا ثمها صوادت نوم فطروا فذا قصي من حوله وقوامه قالوا بما أعانوا أولئك لنا كان
 عندهم من أصوات الكلاب والجبر واليك فكاك الحيرة طواف في ذلك فلهما طوبى كافر الله تعالى
 فذا من عرف حق لقمة الله تعالى رضى ضله على كل حال * وروى ان عيسى عليه السلام مر رجلا عجمي
 أرض مقعد مصروبا الحبيب ضال وقد تاتر له من الخدام وهو قول الحنفية الذي طاف في بالته به كثير من
 حله فقال له عيسى يا هذا أى من البلاء أرا مصروبا عليك فقال يا روح الله أنا من من يمد يده الى قلبه

الذي لا يفرح بها النملط

فأشبهه تعالى

وجعلناهم أمة

يهدون بهم لنا

صبروا قبل عن

الدين (وقال خبر)

العلماء أمته

الرسول عالم

يدخلوا في الدنيا

فذا دخلوا في

الدينا فطرحهم

على دينكم

(ويقال في الأثر)

لا تزال لا اله الا

الله تدفع عن

العباد سط الله

عالم ما ملوا ما قص

من دنياهم فذا

فضلا ذلك وقالوا

لا اله الا الله قال

الله تعالى كذبتم

لسم بما صادقين

(وقال رسول

أعمال البركة التي

موازين الرهاد

وثوابهم هدم

زيادة لهم (وقيل)

من مسمى بلسم

الرحم في الدنيا

فمنسى بأف

اسم محمود ومن

سمى باسم الرغبة

في الدنيا فقد

سمى بأف اسم

ان الحبة لرجن أسكرى • وعلو أيت حيا غير سكران

وقال بعض عباده أهل الشام كما بقي القدر وجل صدق الله عليه كذب وذلك ان أحدكم لو كان له مئزر من ذهب
شلى يترجها ولو كان بهائل غل يولر بها يعني بذلك ان الذهب مضموم عند الله والناس شفاخون به والبلامة
أهل الآخرة وهم يستكفون منه • وقيل انه وقع الخريق في السوق فقيل لاسرى اشترى السوق وما اشترى
دكانك فقال الجندة فقال كيف قلت الجندة على سلاتى دين السليدين فلبس من التجارة وترك الحانوت بقية
عمره قوية واستغفرا من قوله الجندة فاذا تأملت هذه الحكايات مررت قطعا ان الرضا بما يخالف الهوى ليس
مستحيلا بل هو مقام عظيم من مقامات أهل الدين ومهما كان ذلك ممكنا في حيا خلق وظلوه كان ممكنا
في حق حبا لله تعالى وظلوه الآخرة قطعا ولا كتمان وجهين أحدهما الرضا بالكل ما يتوقع من الثواب الموجود
كالرضا بالقصد والجاهة وشرب الهواء انتظارا للشفاة والثاني الرضا به لاحتواء ربه بل كونه مراد المحبوب
ورضاه فقد يظن الحب بحيث ينغمر مراد المحب في مراد المحبوب فيكون أقد الأشياء عنده سرور وقاب محبو به
ورضاه ونفوذ ارادته ولو في هلاك روحه كما قيل فما الجرح اذا أرضا كآلم • وهذا يمكن مع الاحساس بالآلم
وقد يستولى الحب بحيث يهين عن ادراك الآلم قال في سيات الشعر به والمشاهدة دالة على وجوده فلا ينبغي أن
يشكره من فقد منه نفسه لأنه انما فقد ما يقصده وهو فرط حبه ومن لم يذق طعم الحب لم يعرف محابته فالحسين
محبا أعظم ما وصفناه • وقد روى عن عمرو بن الحرث الرافعي قال كنت في مجلس بالرقعة عند عبد بن وكان
معنا في يتشقى جارية مصرية وكانت معناني المجلس فصررت بالفتب وغنت

سلامة هذا الهوى • على العاشقين البكي ولا سباع علقى • اذلم بجمشتمكي

فقال لها الفتى أحسنت قولك بسيدى فأذا ذنبن لنا أن موت فقلت مستراشدا قال فوضع رأسه على الوسادة
وأطبق فيه وغض عينيه فركاه فاذا هويت وقال الجندة رأيت رجلا متاعا بكى وهو يتضرع اليه ويظهر له
الحبة فالتفت اليه الصبي وقال له البني ذا النفاق الذى تظهرى فقال فعمل الله انى صادق فبأوردته حتى فقلت لى
سئلت فقال ان كنت صادق فقلت قال فتعنى الرجل وغض عينيه فوجدت • وقال سمعنا من الحب كان
في جبرار لرجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت الجارية بجلوس الرجل ليصلح لها حبسا فيبينها يجرى القدراد
فالت الجارية آه قال فذهبن الرجل وسقطت للملقة من يده وجعل يجرى ماقى القدر بيده حتى سقطت أمامه
فقلت الجارية فاشأه قال هل امكن قولك آه • وحكى عن محمد بن عبد الله البغدادي قال رأيت بالبصرة شاة
على مطح مرتع وقد أشرف على الناس وهو يقول

من مات عشقا فظمت هكذا • لا خير في عشق ملاءوت

نهرى قسه الى الأرض خذ لوميتا فلهوا من الله فديسوق به في حب الخلق والزمينين به في حب الخلق أولى
لأن البصرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الزبانية أوفى من كل جمال بل كل جمال في العالم
فوجوده من حسنات ذلك الجلال ثم الذى فقد البصر ينكر جمال الصور والذى فقد السمع ينكر لغة الاخوان
والنعمان الموزنة تعالى فقد القلب لا بدوان ينكر أيضا هذه الكلمات التي لا مظهر لها سوى القلب

• بيان أن النقاء غير مناض الرضا •

ولا يخرج صاحبه من مقامه اذ كذلك كراهة العلمى ومقتأ أهلها وقت أسبابها والسبي في زائلها بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا شاقه أيضا وهذا في ذلك بعض البطالين الفتر بن وزعم أن المصطفى والنجوم
والكافر من قضاء الله وقدره عز وجل فيجب الرضا به وهذا جهل بالنأوبل وشقة عن أسرار الارع قال الدعاء فقد
تعبدنا به وكثرة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأتية إعمالهم الالام على ما عبادوا في كتاب الفتوات
فدل عليه وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى الفتات من الرضا وقبأ في الله الى على اوده به الله

بسرته فيترك
الربها بمراد الحق
لا يبراد نفسه
فيكون زهده
بأنه تعالى حيث
أولم أن مراد
العلمه التلبس
بشي من الدنيا
فلا يبدل بغيره
في من الدنيا
لا ينقص عليه
زهده فيكون
دخوله في الكثر
من الدنيا بغيره
ولذلك منه زهدا
في الزهد والزاهد
في الزهد استوى
عنده وجود
الدنيا وعدمها
ان تركها تركها
بأنه وان أخذها
أخذها بالله وهذا
هو الزهد في
الزهد وقربا بنا
من العارفين من
أقرب في هذا
المقام (وفوق)
هذا مقام آخر في
الزهد وهو لمن
يرد الحق اليه
اختياره لسعة
علمه وطهره
نفسه في مقام

جوهه ويدعو تارغا ورهيا رأيا انكار المعاصي كرهتها وعدم الرضا بها فقد تعبد الله بهعباده وضمهم على الرضا به
فقال رسول الحلياة الشياطينا طمأنونا وقال تعالى وضوا بأن يكونوا مع الخوف وطبع الله على قلوبهم وفي الخبر
لشهور من شبهتمكرا فرضي به فكانت قد فعله وفي الحديث (١) الله على الشرك كفاؤه وعن ابن مسعود
ان العبد ينجب من الشكر ويكون عليه مثل وزر منجبه قيل وكيف ذلك قال بئله فيرض به وفي الخبر
(٢) لو ان عبدا قتل بالشرق ورضي بقتله آخر بالشر كان شر كافي ذلك وقدم الله تعالى بالحسد والنافعة
في الخبرات وتوفي الشريز فقال تعالى وفي ذلك ظليتنافس المتنافسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٣) لاحد
الانبياء اثنين رجل آتاه الله حكمة فهو يشيا في الناس ويعلمها ويرسل آتاه الله مالا فسلطه علىهلك في الحق
وفي لفظ آخر رسول آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الليل والنهار فيقول الرجل لو آتاني الله مثل ما آتاني هذا الفمات
مثل ما فعل وأما بنض الكفار والمجاهدين انكار عليهم ومقتهم غاورد فيهم من شواهد القرآن والأخبار لا يحصى
مثل قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا وفي الخبر (٤) ان الله تعالى أخذ الميثاق
على كل مؤمن ان يبغض كل منافق وعلى كل منافق ان يبغض كل مؤمن وقال عليه السلام (٥) المرء مع من أحب
وقال (٦) من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة وقال عليه السلام (٧) أرق عري الأيمان الحب
في الله والبغض في الله وشواهد هذا كقوله في بيان الحب والبغض في الله تعالى من كتاب آداب الصلوة
وفي كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا نجد ما كان قد فعلت الأئمة والأخبار (٨) بالرضا عنه الله
تعالى فان كانت المعاصي بشرضا الله تعالى فهو محال وهو قاذف في التوحيد ولن كانت رضاه الله تعالى فكرهتها
ومقتها كراهة لرضا الله تعالى وكيف السبيل إلى الجمع وهو متناقض على هذا الوجه وكيف يمكن الجمع بين الرضا
والكره في شيء واحد فاعلم ان هذا ما يتيسر على الشفاعة القاصر عن بن الوقوف على أسرار العلوم وقد التمس
على قوم حتى رأوا السكون عن المنكرات فقاموا من مثلات الرضا وسمو محسن خافي وهو سهل محض بل نقول
الرضا والكره في نفسان اذا تواردا على شيء واحد من جهة واحدة على وجه واحد فليس من التضاد في شيء واحد
أن يكره من وجه ويرضى به من وجه اذ قد يعترف عدوك الذي هو أيضا عدوك بعض أعدائك وسامع في اهلا كه
فتذكره موته من حيث انتم عدوك وتزاه من حيث انتم عدوك وكذلك المصيبة لما وجهان

(١) حديث الله على الشرك كفاؤه ابو منصور الهذلي في مسند الفردوس من حديث أنس باسناد ضعيف جدا

(٢) حديث لو ان رجلا قتل بالشرق ورضي بقتله آخر بالشر كان شر كافي ذلك قوله تعالى لا تأخذوا من الدين شيئا

(٣) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(٤) حديث لا تأخذوا من الدين شيئا

(٥) حديث المرء مع من أحب

(٦) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(٧) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(٨) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(٩) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(١٠) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(١١) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(١٢) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(١٣) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(١٤) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(١٥) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

(١٦) حديث من أحب قوما ودأ لهم حرمهم يوم القيامة

القاء فيزهد
زهدا تلتوا ويرك
الدين بصدان
مكن من ناسبتها
وأعبدت عليه
موهو بكون
ركه الدنيا في
هذا المقام
باختيار واختياره
من اختيار الحق
فقد اختار تركها
حينما تناسبها
بالأيمان السالطين
وروى ان أختها
في مقام الزهد
رفق أدخل حله
لوضع ضغفه
عن ذلك شأو
الأفواه من
الأسماء العديدة بين
قبيلة ك الزرق
من ائمة بلقي
العنف وقد
ملوه باختياره
والمؤمن بدر
يسوسه في
منه في
(وهذا) ٢٠
١٤٥٠
الزهد
المسكون
فان الله
اراد
عزله

ومقت للمعصي مع اتهامهم قضاء الله تعالى وقدره الفرض من غير حاجة الى كشف السر في وجهه يعرف أيضا ان الله تعالى للفرقة والصداق من المعصي وسائر الأسباب العينية على الذين غير منافق الرضا بقضاء الله تعالى فان الله تعالى العباد بالعباد ليستخرج السوء منهم صفاء القلوب وشروع القلب ورفقة التضرع ويكون ذلك جلالة القلب ومقتضا لكشفه وسببواته انما القلب كما ان جل الكوز وشرب ليلته ليس منافقا الرضا بقضاء الله تعالى العيش وشرب ليلته لطلب الاثارة العيش من غير سبب في سبب الأسباب فكذلك الله تعالى سبب ربه الله تعالى وأمره وقد ذكرنا ان الله تعالى بالأسباب جريا على سنة الله تعالى لانافق التوكل واستغنى في كتاب التوكل فهو أيضا لانافق الرضا لان الرضا مقام ملائق للتوكل وتصل بهتم اظهار البلاء في معرض الشكوى وانكاره بالقلب على الله تعالى منافق الرضا واظهار البلاء على سبيل الشكر والكشف عن قدرة الله تعالى لانافق وقد قلب بعض السخمين حسن الرضا بقضاء الله تعالى أن لا يقول هذا يوم حرام أي في معرض الشكاية وذلك في الصيف فقال ان الشتاء فهو شكر والشكوى تناقض الرضا بكل حال وذم الاطعمة وعبها بانافق الرضا بقضاء الله تعالى لان سنة الصنعة منبهة الفاعل والكل من صنع الله تعالى وقول القاتل الفقر ملاء ومحنة والعبال هم ويعبروا الاحراق كدوسمة كل ذلك قد حرق الرضا بل ينبغي أن يسم التدبير لله والملك للملكهوا يقول ما قاله عمر رضي الله عنه لا اله الا الله أصبحت غنيا وفقيرا قال لا أدري يا هملاني

﴿ سان أن الفرار من البلاد التي هي مظان المعاصي ومنتهى الاجتناب في الرضا ﴾

اعلم ان الضمير دليل (١) ان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج من بلد يظهر به الطغوت يدل على النهي عن الخروج من بلد ظهرت فيه المعاصي لان كل واحد منهما قرار من قضاء الله تعالى وذلك حال بل العطف بالنهي من مغفرة البلد مسطور الطغوت انما لو فتح هذا الباب لاربحل عنه الامحاء وبق في الرمي مهملان لا معهما لم فيهلكوا حر الاضراء ذلك (٢) شهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار بالفرار من الزحف ولو كان ذلك القرار من الفضل لما كان من قارب البلدة في الانصراف وقد ذكرنا حكم ذلك في كتاب التوكل واذا عرف المعنى ظهر ان الفرار من البلاد التي هي مظان المعاصي ليس فرارا من القضاء بل من القضاء الفرار عما لا بد من الفرار منه وكذلك منة المواضع التي تدعو الى المعاصي والاسباب التي تدعو الى الاجل النعيم عن المعصية ليست منومة فخار السلف الصالح يتادون ذلك حتى اتفق جماعة على ذم بدادوا اظهارهم ذلك وطلب الفرار منها فقال ابن المبارك فطفت الشرق والغرب فخارأت بلدانهم من بدادوا ويل وكف قال هو ما دردى في صفة الله ونسمة الله في معصية الله ولما قدم خراسان قيل له كيف رأيت بداد قال ما رأيت بها الا ثريا عسانا أن نخرجوا من الحاصل أو نأمره ان لا يبيت أن تان ان ذلك من القبة لانهم نهر من شخص معينه حتى تستمر ذلك الشخص به وانما قصد بذلك عذر الناس وكان يخرج الى مكة وقد كان قبله بداد يرقب استمداد القافة ستة عشر يوما فكان حديق ستة عشر دنارا لكل يوم نزل كرام ليلته وقد قدم العراق فجاءه كسر بن عبد العزيز وكعب الاحبار وقال بن عمر رضي الله عنهما لولم لا بأس بكن فقال العراق قال فاصنع به بعني انما من أحد سكن العراق الا قبض الله لقر يناس البلاء وقد كركب الاحبار يوما العراق فقال به تسعة عشر النسر وفيه الداء الضال وقد قبل قسم الحذر عشر ثأجوا فدية أعشاره اشام وعشره بال عراق وقم الشرح عشر ثأجوا على المكس من ذلك وقال بعض أصحاب الحديث كما لو عابد العبد ان عياض خاءه صوفي يتبرع بماء فجلسه الى بيانه وأقل علمه ثم قال أين تكن فقال بداد فامر صعد في الخلية من حدث ابن عمر وابن عدي في الكامل من حديث عائشة وكلاهما في (١) حدث النهر عن اخرون من ابدال الطغوت قد سمى آداب السر (٢) حدث انه شبه الخروج من بلد الطغوت بالمرار من الرحا

سنة ٩٠

والبلدان لا يتم ذلك له الا اذا كان الصبر مستقرا وممكنه والصبر والصبر متلازمان كالريح والحد لا يستقل أحدهما بدون الآخر ومصدرهما الغريزة العقلية وهما متواليان لا يتحد مصدرهما والصبر يتصل بعسلي النفس والطمع يفرق الروح وهما ال رزخ والسرقات بين الروح والنفس ليستقر كل واحد منهما الى مستقره وفي ذلك صريح الرشد وهو الامتناع بدال واختمال احدها عن الآخر اعنى العلم والعبادة ل أحدهما على الآخر اعنى النفس والروح وبين ذلك بدق ولعل شرف الصبر قوله تعالى اما بوني الدارون احوهم بعد

وكانوا يتبعونهم في نزي الرحبان فلما ساءلناه أين تكمن قال في عش الظلمة وكان بشر بن الحرث يقول مثلاً
لشديد بفساد مثلاً للشمع في الخش وكان يقول لا تهتدوا في في المقام ملحن أرباباً يخرج فليخرج وكان أحده
ابن حنبل يقول لولا خلق هؤلاء السبيان بنا كان البحر جرح من هذا البلد أتر في نفسي قيل وأين تختلج السكبي
قال في الخور وقال بهنهم وقسمت من أهل يثلمة زاهد بعد وشي رهم شري فبعداً لعل أن من على بلدة
تكتفي بالعلم ويقل في غير فلا غيره في العلم ما بل يثني ابن سراج قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة
فترهبوا فيها قال منته من ذلك عيال أو علاقة فلا يثني أن يكون راضياً به مطمئن النفس إليه بل يثني
أن يكون مترجع القلب منها قال على السواهم بنا آخر من هذه القرية الظلمة أهلها وذلك لأن الظلم إذا دام
زال البلاء ودمر الجميع وشمل للطبعين قال الله تعالى واتقوا الله لعلكم ترحمون والله واسع عليم
في غنى من أسباب نقص الدين البتة وسلطان الأمن حيث اضافها إلى فعل الله تعالى قلما في نفسها فلا يسه
لر ضابطها بل وقد اختص العلماء في الأفضل من أهل القلعت الثلاث رجل يحب الموت شوقاً إلى لقاء الله تعالى
ويحب البقاء غمعة للموت ويرجل قال لا اختار شيئاً بل أرى عيلاً اختاره الله تعالى ورفضت هذه المسألة إلى بعض
العلماء فقال صاحبها لئلا تفهم لانا فاهم فعولاً واجتمع ذات يوم وهيب بن الورد وسفيان الثوري ويوسف
ابن اسباط فقال الثوري كسنت أكره موت الفجأة قبل اليوم واليوم وحدثني في موت فقوله يوسف لم قال
لما تخوف من القتة فقال يوسف لكني لأكره طول البقاء فقال سفيان لم قال لعل أصادف يوماً أرتب فيه
وأعمل صالحاً فيل وهيب ابن قولاً ثم فقال لا أختار شيئاً أحب ذلك إلى أحب إلى الله سبحانه فقيل الثوري
ين عييه وقال روحانية يورب الكعبة

وكانوا يتبعونهم في نزي الرحبان فلما ساءلناه أين تكمن قال في عش الظلمة وكان بشر بن الحرث يقول مثلاً
لشديد بفساد مثلاً للشمع في الخش وكان يقول لا تهتدوا في في المقام ملحن أرباباً يخرج فليخرج وكان أحده
ابن حنبل يقول لولا خلق هؤلاء السبيان بنا كان البحر جرح من هذا البلد أتر في نفسي قيل وأين تختلج السكبي
قال في الخور وقال بهنهم وقسمت من أهل يثلمة زاهد بعد وشي رهم شري فبعداً لعل أن من على بلدة
تكتفي بالعلم ويقل في غير فلا غيره في العلم ما بل يثني ابن سراج قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة
فترهبوا فيها قال منته من ذلك عيال أو علاقة فلا يثني أن يكون راضياً به مطمئن النفس إليه بل يثني
أن يكون مترجع القلب منها قال على السواهم بنا آخر من هذه القرية الظلمة أهلها وذلك لأن الظلم إذا دام
زال البلاء ودمر الجميع وشمل للطبعين قال الله تعالى واتقوا الله لعلكم ترحمون والله واسع عليم
في غنى من أسباب نقص الدين البتة وسلطان الأمن حيث اضافها إلى فعل الله تعالى قلما في نفسها فلا يسه
لر ضابطها بل وقد اختص العلماء في الأفضل من أهل القلعت الثلاث رجل يحب الموت شوقاً إلى لقاء الله تعالى
ويحب البقاء غمعة للموت ويرجل قال لا اختار شيئاً بل أرى عيلاً اختاره الله تعالى ورفضت هذه المسألة إلى بعض
العلماء فقال صاحبها لئلا تفهم لانا فاهم فعولاً واجتمع ذات يوم وهيب بن الورد وسفيان الثوري ويوسف
ابن اسباط فقال الثوري كسنت أكره موت الفجأة قبل اليوم واليوم وحدثني في موت فقوله يوسف لم قال
لما تخوف من القتة فقال يوسف لكني لأكره طول البقاء فقال سفيان لم قال لعل أصادف يوماً أرتب فيه
وأعمل صالحاً فيل وهيب ابن قولاً ثم فقال لا أختار شيئاً أحب ذلك إلى أحب إلى الله سبحانه فقيل الثوري
ين عييه وقال روحانية يورب الكعبة

في بيان جهنم حكايت النجيين وأقوالهم وكسا فتايمهم
قيل لبعض العارفين أنك عجب فقال لمستحيا أعما أنا عجب وبالحجب محبوب وقيل لها أيضاً الناس يقولون أنك
واحد من السبعة فقال أنا كل السبعة وكان يقول إذا رأتني فقرايتم أرباباً بدلا فيل وكيف وأنت شخص
واحد قال لا يأت أرباباً بدلا وأغتنم من كل بدل خلق من أخلاقه وقيل له فبنتك أنك ترى الخضراء عليه السلام
فبسم وقال ليس الجب من يرى الخضراء لكن الجب من يرى الخضراء من يراه فيستجيب عنه وحكي عن الخضراء
عليه السلام أنها قال ما حدثت نفسي يوماً ما في العلم في وليلة تعالى الأعرافه الأروا في ذلك اليوم ولما عرفه
وقيل لأبي بدو البسطا مرة حدثت عن شاهدتك من الله تعالى ففعل هذا أيضاً يجوز أن أطمع عليه قيل لحدثنا عن
ذلك قيل حدثنا أبا سعيد مجاهدك نفسك في الله تعالى فقال وهذا أيضاً يجوز أن أطمع عليه قيل لحدثنا عن
رياسة نفسك في بدايتك فقال نعم دعوت نفسي إلى الله فمعت على فغزمت عليها أن لا أشرب الماء فتناولت أدق
النومسة فوقتني بذلك ويحك عن يحيى بن معاذ أن أبا يزيد في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء
إلى طلوع الفجر مسوقاً ليعبد في صور فسمع أها أخصم مع عبيته من الأرض فزار بأذنه على صدره فاشا
يعب لا يطر فقال لمسجد عند السحر فألمه ثم قد فقال اللهم إن قوماً طلبوك فأعطيتهم المشي على الماء
واسي في الهواء فردوا عليك وإني أعوذ بك من ذلك وإن قوماً طلبوك فأعطيتهم على الأرض فرفضوا عليك
وإني أعوذ بك من ذلك وإن قوماً طلبوك فأعطيتهم كنوز الأرض فرفضوا عليك وإني أعوذ بك من ذلك حتى عد
نيما وعشر من مقامات كرامات الأولياء ثم التفت خراي فقال يحيى قلت نعم يسدي فقال نعمتني أنت ههنا قلت
منذ حين فحسك فهاهنا يسدي حسدي شيء ههنا حدثك بما لم يبلغ لك أدخلك في الفلك الأسفل فصورني في
الملكوت السعلى وأراني الأرضين وما تحتها التي ترى ثم أدخلني في الفلك العلوي فطوفت في السموات وأراني
ما ههنا من الخان إلى العرش ثم وفتني من يديه ههنا سألني أي شيء رأيت حتى أهيك قلت بأبي يسدي ما رأيت شيئاً
أحدثه فأسألك إياه فقال أنت عدي حقا باني لا جني صدقاً لأفان بك ولا فملن فكر أشيء قال يحيى

الهي ذللك وامتلأته وحجبت منه قلت يا سيدي لئلا سأتك المرفضة وقيل لك في ذلك الحق سألني فقلت قال
أصلح بي صيغة وقال أسكت وقلت عرفت علميني حتى لأحسب أني مرفسوا ومسكن أن أترب النخعي كان
محببا بعض الردين فيك أن يغير يقوم بعمله والى يستعمل بعبادته وسواجده قتل أو تربا برما
لورأيت أريد بقتلاني عن مسئول فلما كثر عليه بتر لبس من قوله لورأيت أريد بهاج وحسد الريد فقتل
وبعك أصنع بأبي زيد بقدر ما تملك غاغنا عن أبي زيد قال أو تربا بهاج طبع وأما لك قضى قتل
وبك فتر بقلع زويل لورأيت أريد بهر قواحدة كان أنعم لك من أن ترى القسيسين مرة قال فبعت القتي
من قولها أنكره فقلو كذا فلك قاله وكذا أتارى الله تعالى عندك فيظهر لك على مبدرك على ترأيت أريد
عند الله فيظهره على مقداره ففرو سألته قتلنا حتى إلى قد كرهت قاتل أتروها فقتلنا حتى تنظره
ليخرج الزمان الضيقة وكان بأوى الضيقة فيسابع قاتلها بنا وقيل فرو عمل ظهره فقتل القتي هذا
أبو زيد بقدر ما إليه فطر الله التي فصن حركا ماذاه عويت فتعلوا على دفته فقتل لأبي زيد يا سيدي فطره
اليك فقتل قال ولكن كان صاحبكم صاذا واستكن في قلبه سر لم يشك به وصفه فطرا لا تاتك شمس قلبه
فما من حله لا على مقام الضعفاء للدين فقتل ذلك ولما دخل الزمان البصرة فقتلوا الأتس ونهبوا
الاموال اجتمع السهل اخوانه فقتلوا سألته الله تعالى فذهب فمك ثم قال ان الله عبادا في هذه البلد قد دعوا
على الظلمين لم يصح على وجه الارض ظلم الامت في ليل واحدة ولكن لا يظنون قتل ما لهم لا يحبون
ملاعبهم كمن اجابة الله أشيد لا استطاع ذلك كرا حتى قال ولما أروان لاقيم الساعين فهدا وهذه أمور
ممكنة في أنفسهم لم يحسب بنى حتى فلا يبين أن يخلون التمدن والاعيان بما كانوا فان القصر قواسترو الفضل
عموم ومحباب الملك والملكوت كثير قومقدروا الله تعالى لانه لا يوافقهم على عبادته ان اسطى لا ينفقه ولذا
كان أبو زيد يقول ان أعطاك مناجاتى موسى ورواية عيسى وحقه ابراهيم فطلب ما أودك فان عندك فوق
ذلك أمضا مضاعفة فان سكت في ذلك عاكبه وهذا له منهم ومن هو في مثل حالهم لانهم لا ياتل
وفضل بسبب العرفين كوشفت بأربين حور اربيتن فضاين في الهواء عليهن ثياب من ذهب وفضة وجوهر
فيخشنش ويثنى معهن فطرت اليهن فطر فمقوت بأربين بومام كوشفت عندك ثيابان حوراء فوقهن
في الحسن والجمال وقبل لما اطر اليهن قال فمجبوت ومغضت عيني في سجودى لانا اطر اليهن وقلت أعوذك
بمسواك لا يجنبني بها فلم أرأى أنصر حتى خر فرفهن فمغضت فمأشال هذه المكاشفات لا يجنبني أن ينكرها
المؤمن لا فلاس من مثلها فلم يؤمن كل واحد الا بانه شاهد من نفسه الطاعة وقلمه العسى لما في حال الامين
عليه لانه احوال طهر بعد مجازي تغضت ويل ما بان كثره أذناه الا حلاص واخراج حطوط الأتس
وملاسة الخلق من جمع الاعمال الطهارا وبلنما كنهه على ان خلق ستراما حتى متى معصا يحسن الخول
فهذه واقل ولاكم وأقل معلاتهم وهي أعز موجودى الا بانه من نفسه الطاعة وقلمه العسى لانه لا ينفقه
الى الخلق فمض عليه نور اليقين وينكشفه باني الحق وانكاد ذلك دون القرمقوه لوك اطر في بحر مجرى
انكاد من أنكر امكان انكشف الصور وقى الحيدرة انما شكت ونصبت وقيل مصور مصورة للرا ومطر المكر
المرنى بهاج لما في بدن زرع مدعظم قد استولى عليه مدأ والحيث حولا لا يحرى صور من الصور فانكر امكان انكشف
لاستبدل الامورة عن ذلك وهو صور واه ومن للسند ذلك في ادكار قديمه لانه لا اعلم من راجع
لا كاشع من ملك شيا ولومن ميادى اطر في كسل لشر ما يمسى قلب محمدا رة لو كركرت ان اطر
الى معاصيها سألته ان كم على عني أمرى وروى فمأشال المحمدا بالسام والحمد لله على ما
عليك ما عنته قال في قوله وما عاكه وميل محمدا وهو ما في قوله وما عاكه وميل محمدا وهو ما في قوله

في أخص مقالات

المشاهدة يرجى

العبد من الله

استقصاء واجلا

وتطبق عليه

خجلا وڏو ڀاتا

تتضمن في مفاوز

منکاتہ، غفہ

لا حساسه اعظم

أمر الصلح ومطاب

من أشد الصبر

لأنه هو دامتة

هذا الكتاب تأليف

الحال

١٠٠٠

دروغ و کلاه

لے کر لے کر لے کر

[illegible]

جہاں وہاں
آئے : آئے :

المجلس الرابع

عموم حال الميراث

وہ وحی ہے۔

عصير مزاجيه

اشتد الصبر

عن الله تعالى

۱۰۰ (۱۰۰)

والحسن بن

المهم والانه

نصیر وصابر

مسار قلمی

من صرى الله

رياحية وعرة

مع والصار من

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خروج منه
الشكرى وقد
يمكن منه الجرح
وأما الصبر
فذلك الذي صبره
في الله وقته وبلده
فهل والوضع عليه
جميع البلايا
لا يجزع ولا يذنب
من جهة الوجود
والحقيقة لا من
جهة الهم
والخلق وإشارته
في هذا ظهور
حكم العرف مع
ظهور صفة
الطبيعة (وكان)
التبلي يتدل
بهذين البيتين
أن صوت الحب
من ألم الشو
ق وغشوف
الفرق يورث
ضرا
صار الصبر
فاستغاث به الص
ر فصاح الحب
لصبر صبرا
(قال) جعفر
الصادق رحمه الله
أمر الله تعالى
أتياه بالصبر
وجعل الحلا
الاعلى للرسول

أنت الباهن بعضهم أهلا قلتي الشوق إلى الخضر عليه السلام فسألت الله تعالى مرثان برى إياي على شيء
شيا كان أم الاشيا على قل فرأيت غلب على حى ولا حى الا ان قلت غلبا بالعباس على شيا اذا قلت حجت
عن طلب الخلق فيمكن لي فيها قدر ولا يعرف في أحد صلاح ولا دناءة فقال قل اللهم أسبل على كفى سترك وسلا
على سر اناك حجبك واجعاني فيمكنون غيبك واجبني عن قلب خالقك قال ثم غلب فلم أروا شق اليه بذلك
فأزلت ما أقول هذه الكلمات في كل يوم مذكى أصغر بحيث كان يستلذ به عن شى كان أهل النعمة يستمرون
به ويستشرونه في الطرق يحمل الأنياس لم تقوطه عنهم وكان الصبيان يسمون به فكانت واسنة ركود قلبه
واستقلته في ذلك رحوه فهكذا حال أولياء الله تعالى في أمثال هؤلاء ينبغي ان يطلبوا والمثرون انما
يطلبونهم تحت المرقعات والبالسة وفي المشهورين بين الخلق بالمع والورع والزينة وغيرها الله تعالى على أولياءه
ثاني الاغلبهم قال تعالى وإياي تحت قباني لا يعرفهم غيرى وقال صلى الله عليه وسلم (١) ربنا شعث غيبى
طمرين لا يؤبه لولا قسم على الله لاره وبالجملة فاصدا للطلب عن مشام هذه الما القلوب لشكيرة المحبة بانفسها
للمستشرة بعملها وعلى أقرب القلوب اليها القلوب المنكسرة المستشرة ذل نفسها استغفرا اذا ذل واحتم
لم يحس بالذل كما يحس الصبي بالذل مهما رفع عليه مولا فاذ لم يحس بالذل ولم يشعر أيضا بسدم التفاهة الى القل
بل كان عندهم من أعين متفانين ان يرى جميع أنواع الذل لا في حق بل يرى تصدون ذلك حتى صار التواضع
بالطبع صفة ذات فذل هذا القلب برى ان يستشعر مبدى هذه الروائح فان فقد ثقل هذا القلب وحوه متدل
هذا الروح فلا ينبغي ان يطرح الايمان بإمكان ذلك لاهل من لا يعرف ان يكون من أولياء الله فايكن محبا لولياء
الله مؤمنانهم ففى ان يحشر مع من أحب ويشهد لهذا ما روى ان عيسى عليه السلام قال لى اسرائيل ابن
ينب الرور قالوا فى التراب فقال بلى حتى أقول لكم لا تبت الحكمة الا فى قلب مثل التراب ولقد انتهى المرعون
لولا بالله تعالى في طلب بشر وطها بالذل النفس الى متى الضعواحة حتى روى ان ابن الكريبي وهو أستاذ
الحديد عامر جبل الى طلع ثلاث مرات ثم كان يرده ثم يستدعيه فيرجع اليه بسذلك حتى أدخل في المرة الرابعة
فسأله عن ذلك فقال فمررت بنسى على الدل عشر من سنة حتى صارت بمنزلة الكلب يهرط فينطرد ثم يدعى فترى
له عظم فيعود ولوردتني خسين مرة ثم دعوتني بسذلك لاجبت وعنه أيضا أن قال قلت فى محلة فمررت بها
بالصلاح فذقت على قلبي فخلت الحما وعدلت الى باب فآخرة فسرقتها ولستها ثم لبست مرقتى فوقها
وخرت وجعلت أمشى قليلا قليلا فلحقوني فزعه وامرقتى وأخذوا الثياب وصغفوني وأوجعوني ضربا فصررت
بسذلك أعرف بلص الحما فكنت نفسى فهكذا كاتوا بروضون أنفسهم حتى يخلصهم الله من النظر الى الخلق ثم
من النظر الى النفس فان المتفت الى نفسه محبوب عن الله تعالى وشغفه بنفسه عجب له فليس بين العايب وبين الله
عجاب بسوخل حال وانما يبعد القلوب شغفها بغيره أو نفسها وأعظم الحب شغل النفس ولذا حكى ان شغلنا
عديم القدر من أعين أهل سلم كان لا يخلو مجلس إلى يز بد فعالة يوما أنامنا ثلاثين سنة أصوم البحر
لا أطر وأقوم الليل لا نألم ولا أحرق طاي من هذا العلم الذى نذكر كشيأ وأنا أقصد به وأحبه فقال أبو يز بد ولو
صمت ثلثة سنة وقتلنا لهما وجامع من هذا قدر فقال وقال لاناك محبوب نفسك قال فانهذا قال نعم قال
قل لى حتى أعلم قال لا تصبه قال فاذ كرم لى حتى أعلم قال انذهب الساعة الى الزين فاستاذرك وأهلك ولحنك وازرع
هذا اللباس واتر بصداء وعانى فى عنتك خلاة ملأوا أجورا واجمع الصبيان حولك وكل من صفى صنعة
أعطيتهم بموزة وادخل السوق وطف الأسواق كلها نداء الشهود وبعدهم برفك وأنت على ذلك فقال الرجل
سبحان الله يقول لى مثل هذا أقال أبو يز يقولك سبحان الله شرك قال وكيف قال لاناك عظمت نفسك فبعها
وماسحت رملك فقال هذا لا أفعله ولكن داني على غيره فقال اندى هذا قبل كل شئ لا لا يطبقه قال فقلت

(١) حدث يدا عشا غري طمر من مسلم بن عيسى شأى يره وهه

لأنك لا تقبل هذا الذي ذكر ما يؤيد به دوامه من اعتل بنظره إلى نفسه ومرض بنظر الناس العيولاني من هذا المرض ودأوسى بهنا وأثله فن لا يطبق القول ولا يقلب في أن ينكر إمكان الشفاء في سن من دأوى نفسه بالمرض وألم مرض بخل هذا المرض أصلاً فقل وجعل الصحة إيماناً بملكها في قول لمن حرم هذا القدر القليل فما وهذا أمور بسيطة في الشرع وأما وهي مع ذلك مستعدة عنتم بصلته من علمه الشرع فتقال على الله عليه وسلم^(١) الاستكمال العبداني حتى تكون قلة الشيء أسباب اليمن كقوله وسخى يكون أن لا يعرف أسب من أن يعرفه فقال عليه السلام^(٢) لا تمن كن في استكمال إيمانه لا تخاف من العقوبة لا شهراً لا بئس من عمله ولا ذعر ض عليه أمر أن أحدهما الدنيا والآخرة لا توتر أمر الآخر فعلى الدنيا وقال عليه السلام^(٣) لا يكمل إيمان حديثي يكون في ثلاث خصال لأذا غلب لم يخرج غضبه عن الحق والأذى لم يدخله رضاء في طبل وأذا قدر لم يتناول ليس له وفي حديث آخر^(٤) ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي ألداد العدل في الرضا والتعب والقصص التي والفقر وخشية الحق السر والعلانية فهذا شروط ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى إيماناً بالله عمن يدهي علم الدين ولا يصادف في نفسه من هذا الشرط ثم يكون نصيبه من علمه ومعلمنا في جميعها لا يكون إلا بعد مجاوزة عقبات عظيمة على غيره والإيمان في الأخير أن الله تعالى أوصى البعض أتباعه أن لا يخفوا من الله تعالى ولا يكون لهم غيري ولا يؤزر على شيأ من خلقه وإن حرق بالتم لم يحسرق في النار ولو سجا وإن قطع بالناس لم يحسب الحدي بئناً فن لا يبلغ إلا أن يغلبه الحب إلى هذا الحد فن أن يعرف ما هو الحب من السر والعلانية ولا يكشف وكل ذلك هو ما يحب والحب والبراءة كمال الإيمان ومقدمات الإيمان وتفاوتيه إلى ما يدور نقصان لا صوره وأما قال عليه السلام^(٥) امدق رضى الله عنه أن الله تعالى قد أعطاك مثل إيمان كل من آمن في من أمنى وأعطاني مثل إيمان كل من آمن بهن ولهم تدبر في حديث آخر^(٦) أن الله تعالى ثلثة خلق من تليبه خلق من تبع التوحيد دخل الجنة فقال أبو بكر يارسول الله هل خلق منها خلق فقال لا يا أبا بكر وأصحابه أفعال السخة وقال عليه السلام^(٧) رأيت ميذنا دلس السماء فوضت في كفة ووضت أمثي في كفة فرجعت بهم ووض أبو بكر في كفة ورجع بأمثي فوضت في كفة فرجعت بهم ومع هذا كله

(١) حديث لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون لله النبي أحب إليه من كنفه وحتى يكون أن لا يفر فأجاب إليه من أن يفر فذكره صاحب الفروع من حديث علي بن أبي طلحة عن هذا وهو معتل فليكن أبي طلحة أناسم من التابيين ولم أجده أصلاً (٢) حديث ثلاث من كن فيه استكمل إيمانه لا يخفى في الله لومة لائم الحديث أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وفيه فصل المراد في ضعفه ابن معين والنسائي وقتبه ابن سلان وإمام أبيه عبد الواحد (٣) حديث لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه ثلاث خصال إذا غضب من غير حجة غضبه عن الحق الحديث الطبراني في الصغير وأما ثلاثه لا تسمى من أخلاق الإيمان وإسناده ضعيف (٤) حديث ثلاث من أوتيها فقد أوفى ما وُعد أكاداره العدل في الرضا الغضب غير مبهرنا إلا الظاهر المعروف ثلاث من أوتيها كمن يتوعد وقد تقدم (٥) حديث أنه قال العبد أن الله قد أعطاكم مثل إيمان كل من آمن في من أوتي الحديث أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية الخليل الأعرابي عن علي مع تقدمه تأخيرها والحديث ضعيف (٦) حديث أن الله تعالى ثلاثاً خلق من أتميه خلق من أتميه دخل الجنة الحديث الطبراني في الأوسط من حديث أنس مرفوعاً عن الله خلق من أتميه عشر وثلاث خلق من جاء خلق من أتميه شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة ومن حديث أن عباس الأمام ثلاث عشرة وثلاث عشرة شريعة وفيه أن كل من رآه أنبأه ابن عبد الرحمن بن عبد عن أبيه عن جدته ما حفظ الإيعان ولابن الزبير من حديث عثمان بن عفان أنه قال ما عساه وسبه عشر ثم روى الحديث وليس فيها كلامه رخصاً ولو أضاف في بكونه أو لا يكونه لكانت رواية (٧) حديثاً وأما الحديث الثاني من الباب فهو ضعيف في كنفه وضعف ما في كنفه من بجهنم الحديث (٨) من حديث أبي طلحة مسند ضعيف

صلى الله عليه
 وسلم حيث جعل
 صبره مائة لا يقصه
 فقال وما صبرك
 الا بالله (ومثل)
 السرى عن الصبر
 فكلم فيه فقب
 على ربه عقرب
 فجعل يقربه
 بآية فقب له
 لم لا يقصه قال
 أستحي من الله
 تعالى ان أنكم
 في حال ثم أخلف
 ما أنكم فيه
 (أخبرنا) بمزعة
 اجازة عن أبي بكر
 ابن خلف اجازة
 عن أبي عبد
 الرحمن قال سمعت
 محمد بن خالد
 يقول سمعت
 الفرغاني يقول
 سمعت الجنيد
 رحمه الله يقول
 ان الله تعالى
 أكرم المؤمنين
 بالايمن وأكرم
 الايمان بالعدل
 وأكرم الاستل
 بالصبر فالايمن
 زين المؤمن
 والعمل زين
 الايمان والصبر

العلم والوجود
عند الوجود
والغيبية
والاضراب عند
الموجود وقال
المرجع ففتش
كسب استاذي
أرسله مع
فوجدت فيها
قطعة فحيرت
فلما جاء قلته
أني وجدت في
كنهك هذه
القطعة قال قد
رأيت هذا ثم قال
خنها واشترتها
شيأ فعلت ما كان
أمره الفضة
بحق محبوبك
فقال ما رقت الله
تعالى من الدنيا
صفراء ولا بضاء
غيرها قارب
أن أوصي إن تشد
في كفتي فأردحا
إلى الله (وقال)
إبراهيم الخواص
الفسر رداء
الشري ولانس
للرسلي وحيد
الصالحين (وسئل)
سهل بن عبد الله
عن السقيف
الصادق فقال

في حقيقته النبوة ومنها (الباب الثاني) في الاخلاص وحقيقة (الباب الثالث) في الصدق وسبقته
(الباب الاول في النبوة) وفيه بيان حقيقته النبوة وبيان حقيقته النبوة وبيان كون النبوة خيرة من العمل وبيان
تفصيل الاعمال المتعلقة بالنفس وبيان خروج النيقعن الانبياء
بيان حقيقة النبوة
قال الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من يشاء الله ويخرج الدين كله ان شاء الله ولا يدركه الموت ولا يعجزه
صلى الله عليه وسلم (١) انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فخيرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى ديارها فخيرته الى ديارها ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم
(٢) أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرس ورب غنبل بن الصفيان أمة أعلم بينه وقال تعالى ان ربك اصلا حاقا فوق الله
بينهما لجل الشئ حسب التوفيق وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم وإنما
ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وإنما نظر الى القلوب لانها مظنة النبوة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ان السليمان
حسنه قصصه اللاتكة في مصحف عظمة فتلق بين يدي الله تعالى فيقول ألقوا هذه الصحيفة فاقلم رب ما فيها
وجهي ثم نادى باللائكة اكتبوا له كذا وكذا اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا رب نائمه بعد شيأ من ذلك
فيقول الله تعالى اني نواه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) الناس رأس من قبل آفة عز وجل علما وما افقو بعد
معدى في ماله فيقول رجل لو آتاني الله تعالى مثل ما آتاه الله تعالى كمالهم فيما في الاجر سواء ورجل آتاه الله
تعالى مالا ولم يؤت علما فهو شخب بعينه في ماله فيقول رجل لو آتاني الله مثل ما آتاه الله تعالى كمالهم فيما في الوزر
سواء الا ترى كيف سره باليه في محاسن عملهم وسلوبه وكذلك في حديث أنس بن مالك لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك (٦) قال ان بالبلدين أقواما قاطعوا دابة ولا يطعمون طائفة الكفر ولا اعتنا
تفعولا أصاننا تحمض الاشركو تاتي ذلك وهم بالبلدين قاطعوا كرمك هذا في رسول الله وليسوا معنا قال حبيب بن العباس
فشركوا بحسن الية وفي حديث (٧) ابن مسعود من هاجر في حديث شيأ فهو له هاجر رجل وتزوج امرأ فأسفك
يسمى مهاجرا قميص وكذلك ياد في الخبر (٨) ان رجلا قتل في سبيل الله وكان يدعى قيل الجار لأنه قاتل رجلا
ليأخذ نسبه وجاره فقتل على ذلك فاضيف الى نيته وفي حديث عبدة عن النبي صلى الله عليه وسلم (٩) من غزا
وهو لا يؤي الاعمال فليمتوى وقال (١٠) أني استمعت رجلا يترجمي فقال لا حتى تجعل لي جلا فجلت له فذكرت
(١) حديث انما الاعمال بالنيات الحديث متفق عليه من حديث عمرو بن قنديل (٢) حديث أنس بن مالك
أمتي أصحاب الفرس ورب غنبل بن الصفيان أمة أعلم بينه أحسن حديث ابن مسعود وفيه عبد الله بن طيبة
(٣) حديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم الحديث مسلم من حديث أنس بن مالك (٤) حديث ان
العبد يعمل أعمالا حسنة فتصعبها اللاتكة الحديث الله ارضى من حديث أنس بن مالك (٥) حديث ان
أرسل رجل آتاه الله علما ومالا الحديث ابن ماجه من حديث أنس بن مالك (٦) حديث ان
هذه الأمة ككل أرسمه مر الحديث وقد تقدم ورواه الترمذي ولا تفرقه واما الحديثان لارصة نهر الحديث وقال
- من صحيح (٧) حديث أنس بن مالك أقواما قاطعوا دابة الحديث البخاري محضر أو بواو (٨) حديث
ابن مسعود من هاجر - شيأ فهو له هاجر رجل وتزوج امرأ فأسفك يسمى مهاجرا قميص الطبراني في مسند
(٩) حديث ان رجلا قتل في سبيل الله كان يدعى قيل الجار لأنه قاتل رجلا ليأخذ نسبه وجاره فقتل على ذلك
المرؤى في السنن من رجس من (١٠) حديث أنس بن مالك في حديث عبدة عن النبي صلى الله عليه وسلم (١١) من غزا
عبدة بن الصامت وقد تم غير مرة (١٢) حديث أنس بن مالك في حديث عبدة عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٣) من غزا
قد كرت ذلك لبي صلى الله عليه وسلم فقال من ليس دياره وأخوته إلا حجة الطبراني في مسند الشافعيين
ولأن داود من حديث أبي بن أية أنه استأجر أجيالا من روميه ثلاثه دابة فقال لبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

(بيان حقيقة النبوة)

اعلم ان التية والارادة والقصد عملان متواردة على معنى واحد وهو القوة التي يكتنفها امران علم والعمل يستلزمه لانها لا يمتدح شرطه والعمل فيه لا يمتدح نفعه وذلك لان كل عمل اعلى على حركة وسكون اغتيازي فانه لا يتم الا بتلازم امور علم وادوات قد تفرق ولا يراى بها الانسان ما لا يصلح فلا بد ان يعلم ولا يعمل ما لم يرد فلا بد من ارادة ومعنى الارادة انبعث القلب اليها او افعل الفرض اما في الحال اولى للمالك فليس في الانسان بحيث يراهم بعض الامور ولا يمتدح غرضه ويختلف بعض الامور فيحتاج الى جلب اللذات الموافق الى نفسه ودفع الضرر المنافي عن نفسه فالتفرق بغير روي الى المعرفة وادراكه للشيء الضرر والنافع حتى يجلب هذا ويهرب من هذا فان من لا يبصر الغذاء ولا يعرفه لا يمكنه ان يقضاه ومن لا يبصر اللذات لا يمكنه ان يهرب منها فخلق الله الهادية والمعرفة وجعل لها اسبابا وهي الحواس الظاهرة والباطنة وليس ذلك من غرضنا ثم لو ابصر الغذاء وعرف انه موافق له فلا يكفي بذلك لتناول ما يمكن فيه مما يليه ورغبة فيه وشهوته فباعته عليه الذي يرضى به يرى الغذاء ويعلم انه موافق ولا يمكنه التناول لعدم الرغبة والميل ولقد اذاع المصالح الى هذه خلق الله تعالى الميل والرغبة والارادة واعنى بمزواني نفسه اليه وتوحيه الى قلبه اليه ثم ذلك لا يكفي فيكم من مشاهدكم ما راغب فيكم بدتنا ولا عاجز عنكم كونه ثم خلق الله القدرة والاعضاء المتحركة حتى يتم التناول والوصول لا يتحرك الا بالقدرة والقدرة تنتظر الهادية الباعية والداعية تنتظر العلم والمعرفة والطمان والاعتقاد وهو ان يغوى في نفسه كون الشيء موافقه فلما جازمت المعرفة فبان الشيء موافق ولا بد ان يعمل وسلمت عن معارضة باحث آخر من طرفه انبعثت الارادة وتغنى الميل فاذا انبعثت الارادة تاتت القدرة وتلحق بك الاعضاء فالقدرة غداية لقرارة الارادة نابعة من حكم الاعتقاد والمعرفة فالتية عبارة عن الصفة المتوسطة وهي الارادة وانبعثت النفس بحكم الرغبة والميل اليها هو ان افترض اما في الحال واما في المالك فالحكم ان الاول هو الفرض المطلوب وهو الباش والفرض بالبعث هو المقصد الذي لا يبعد وهو التصرف الوائبة واتهاض القدرة بقسمة الارادة بنحر بك الاعضاء هو العمل الا ان اتهاض القدرة للعدل قد تكون ساعت واحدة وقد يكون يباعين اجمعين فصل واحد واذا كان باعئين فنتبين يكون كل واحد احدهما بحيث لا يفر ذلك ان مبايعة اتهاض القدرة وقد يكون كل واحد قاصر عنه الا بالاجتماع وقد يكون احدهما كاليا لولا الآخر لكن الاخر اتهاض عنه لا يمتدح ما يرضى من هذا التسميم اربعة اقسام فلتذكر لكل واحد مثلا ولما (اما الاول) فهو ان يغمر الباعث الواحد ويغمر كذا الذي يعمل في الانسان سجع فكما نراه قام من موضعه فلا يرضى عنه الاغرض الحرب من السد فانه رأى السد بع وعرفه فصارا قانعت نفسه الى الحرب

النية تسمى خاتمة ويسمى العمل عوجها خلاصتها إضافة إلى الفرض الباعث ومبناه أنه خالص من مشاكلة غيره
ومعانيته (وأما الثاني) فهو أن يحقق لعشائركل واحد مستقل بالإنهاض ولو انفرد ومشاعن المحسوس أن يفعلون
رجلان على حثي بمقدار من القوة كان كافيا في الجمل ولو انفرد ومشاعن غرضنا أن يسأله قريبه القريب حاجة
في قضاء فقره وقرائنه وعلم أن هؤلاء فقره لكان قضائهم مجردا للقرابة وانحلالا قرابته لكان قضائهم مجردا للقرابة
وعلم ذلك من نفسه أن يحضره قريب غنى في غنى في قضاء حاجته وتخييرا أجنبي في غنى في قضاء حاجته وكذلك من أمره
الطيب ترك الطعام ودخل عليه يوم عرفه فلم وهو يعلم أنه لو لم يكن يوم عرفه لكان ترك الطعام حجة ولولا الحجة
لكان يترك لاجل أنه يوم عرفه وقد اجتمع ما جاعلنا قادم على الفعل وكان الباعث الثاني رفيق الأول فلنقسم هذا
مراعاة للبراءة (والثالث) أن لا يستقل كل واحد وانحلالا انفرد ولكن قوى مجموعها على أنها فقره ومشاعن
في المحسوس أن يتعاون ضعيفان على عمل ما لا ينفرد أحد عمله ومشاعن غرضنا أن يضده قريبه الغنى فيطلب
دورها فلا يستطيع وضده الأجنبي القريب فيطلب بدورها فلا يستطيع ثم يضده القريب القريب فيطلب فيكون انبعاث
داعيته بمجموع الباعثين وهو القرابة والقوة وكذلك الرجل يصدق بين يدي الناس لمرض الثوب ولمرض
الثوب ويكون بحيث لو كان منفردا لكان لا يبعثه مجرد قصد الثوب على السطاه ولو كان الطالب قاصدا لا الثوب
في التصديق عليه لكان لا يبعثه مجرد الدار بأمر السطاه ولو اجتمعا وروا بمجموعهما صحر بك القلب ولنقسم هذا
الجنس مشاكلة (والرابع) أن يكون أحد الباعثين مستقلا وانفرد بنفسه والثاني لا يستقل ولكن لما انضاف
اليه لم ينفك عن تأثير الإلحاح والتسهيل ومشاعن المحسوس أن يمان الضعيف الرجل القوي على الجمل ولو انفرد
القوي لا يستقل ولو انفرد الضعيف لم يستقل فإن ذلك الجمل السهل والعمل يؤثر في تخفيفه ومشاعن غرضنا أن يكون
للإنسان ورجل الصلاة قواعد في الصفات فاتفق أن حضرة وقته جاعل من الناس فصار الفعل أغص عليه بسبب
مشاهدتهم وعلم من نفسه أنه لو كان منفردا في أيام يفتقر عمله وعلم أن عمله لو لم يكن طاعة لكان مجرد الرأيه بحمله
عليه فهو شوب تطرق إلى النية ولنقسم هذا الجنس الملقاة في الباعث الثاني لما أن يكون رفيقا لأمره ومبناه
وسنذكر حكمها في باب الإخلاص والفرض الآن بيان أقسام النية فإن العمل تابع للباعث عليه فيكتب
الحكم منه ولا يتركه قبل أنما العمل بالنية لا نهابة لا حكم طاق في نفسها وأما الحكم للنجوع
(بيان مرقوله عمل لفت عليه وسلم (١) نية المؤمن خير من عمله)

اعلم أنه قد بين أن سبب هذا الترجيح أن النية سر لا يعلم عليه إلا الله تعالى والعمل ظاهر ولعمل السر فضل وهذا
صحيح ولكن ليس هو المراد لا نلوني أن يذكر الله بقلبه وتفكر في مصالح المسلمين فيقتضي عموم الحديث أن
تكون نية التفكير خيرا من التفكير وقد بين أن سبب الترجيح أن النية تدوم إلى آخر العمل والأعمال لا تدوم
وهو ضعيف لأن ذلك يرجع بمبناه إلى أن العمل الكثير خيرا من العمل قليل كذلك فإن نية أعمال الصلاة قد
لا تدوم إلا لحظات معدودة والأعمال لا تدوم والمعموم يقتضي أن تكون نية جبرائيل عمله وقد يقال إن معناه أن
النية مجردة عن غير العمل مجردة دون النية وهو كذلك ولكنه بعيد أن يكون هو المراد إذا العمل ملازمة
أولى النية لا غير فيه أصلا والنية مجردة عن غير العمل وظاهر الترجيح لا يشترط في أصل الخير بل في نية أن كل طاعة
تتطلب بذنه وحمل وكانت النية من جهة التحيرات وكان العمل من جهة التحيرات ولكن النية من جهة الطاعة خير من
العمل أي لكل واحد منهما أثر في المقصود وأثر النية أكثر من أثر العمل فعناء نية المؤمن من جهة طاعته خير
من عمله الذي هو من جهة طاعته والفرض أن لعبه اختيارا في النية وفي العمل فهما عملان والنية من جهة
خير مما هيها المعاد وأما سبب كونها خيرا وترجيحها على العمل فلا يفهمه إلا من فهم قصد الدين وطريقه ومبلغ
أثر الطريق في الاتصال إلى المقصود وقاس بعض الآثار ببعض حتى يظهر له بعد ذلك أن رجلا زاد في المقصود

(١) حديث نية المؤمن خير من عمله الطبراني من حديث سهل بن سعد بن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لقد مسح رأسه وقبض رأسه كدثرة في قلبه ولهذا يمكن العمل بغيره مفيدا أصلا لأن من مسح رأسه يتم
 وهو غافل قلبه وأظن أنه مسح ثوبه لم ينتشر من أعضاء أثر إلى قلبه لتأثير كدثرة وكذا مسح
 وهو مشغول بالهم بأمر الله الدنيا لم ينتشر من جهة ووضع على الأرض أثر إلى قلبه بدأ كدثرة التواضع فكان
 وجود ذلك كدثرة وسألو وجوده مع عدم الاضافة إلى الأرض المطلوب منه يسمى بلحاظ فقال العبد بغيره
 بلحاظ وهذا منتهى إذا فصل عن غفلة فإذا قصد به أو تعظم شخص آخر لم يمكن وجوده كدثرة بل زاد مشرا
 فانه لم يؤد كدثرة المطلوب تأكيدها حتى كدثرة المطلوب فيها وهي صفه الراه التي هي من الميل إلى الدنيا
 فهذا وجه كون النية خيرا من العمل وهذا أيضا يعرف معنى قوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها
 كتبت له حسنة لأن هم القلب هو ميله إلى الخير وانصرف عن الهوى وحب الدنيا وهي غلبة الحسنات والسيئات
 بالعمل في بدنها كدثرة فليس القصد من إرادته القربان الصواب بل ميل القلب عن حب الدنيا وبذلك
 إظهار الوجهة تعالى وهذه الصفة قد حصلت عند جزم النية والجملة وإن عانى عن العمل قال: قلن ذلك الله غومها
 ولا دأها ولكن يله التفرق منكم والتفرق هو هنا أعنى القلب وذلك قال صلى الله عليه وسلم إن قول الملبدة
 قدس كوني جاهدنا كما تقدم ذكره لأن قلوبهم في صدق إرادته لا يعرفون ذلك الميل والنفس والرغبة في طلب
 الشهادة وأعداء كدثرة تعالى كقولنا لا بد من الجهاد والجهاد قومه لا بد من الجهاد لئلا يفسد الأسباب الخارجية
 من القلب وذلك غير مطلوب إلا لتأكيده الصفة وهذه الصفات وهم جميع الأحاديث التي أوردناها في فضيلة
 النية فاعرضها على ما يكتشف لك أسرارها فلا تفوت بالاعادة

بيان تفصيل الأعمال المتعلقة بالنية

أعز أن الأعمال وان اهتمت أقلاما كثيرة من فعل وقول وسو كوكسون وجب ودفع وفكر وذكر وغير ذلك
 مما لا يتصور احصاؤه واستقصاؤه فهي ثلاثة أقسام طاعت ومعاص ومباحات (القسم الأول المعاصي) وهي
 لا تفرع عن موضعها بالنية فلا يفتني أن يفهم الجاهل ذلك من عموم قوله عليه السلام أن الأعمال بالنيات فيظن
 أن المعصية تغلب طاعة بالنية كالتي يغلب أنسا من أفعال قلب غيره أو يعلم قديرا من مال غيره أو يتي مدرسة
 أو مسجد أو يلعب بالحرام وقصد الخير فهذا كله جهل والنية لا تؤثر في إخراجها عن كونها طاعة ومعصية أو
 ومعصية بل قصد الخير بالشر على خلاف مقتضى الشر شر آخر قال عرفه فهو معاند للشر وإن جهل فهو
 عاص بجهل بل لا يطلب العلم فريضة على كل مسلم والخبرات عما يعرف كونه خيرا بالشر فكيف يمكن أن يكون
 الشر خيرا هيأت بل المروج لذلك على القلب حتى الشهوة تملن الهوى فإن القلب إذا كان مثالا إلى طلب الجاه
 واستقالة قلوب الناس واستحظوظ النفس توسل الشيطان به إلى التلبس على الجاهل وذلك قال سهل رحمه الله
 تعالى معاصي الله تعالى بمصية أعظم من الجهل قيل يا أبا محمد هل تعرف شيئا أسمن من الجهل قال نعم الجهل بالجهل
 وهو كما قال لأن الجاهل بالجهل سبب لكل ما يخطئ فمن يظن بالكلية نفسه أنه عالم فكيف يتعلم وكذلك أفضل
 ما يطبع الله تعالى العلم ورأس العلم العلم بالعلم كأن رأس الجهل الجهل بالجهل فظن من لا يعلم العلم النافع من العلم
 الضار اشغل بما كذب الناس عليه من العلوم الخسرة التي هي وساتهم إلى الدنيا وذلك معموله بالجهل ومنع
 فساد العلم والقصدان من قصد الخير بمصية عن جهل فهو غير ممتنع إلا إذا كان قريبا العهد بالسلام ولم يجد
 بصحة العمل وقد قال الله سبحانه فاستأوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يضر الجاهل على الجاهل ولا يجل الجاهل أن يسكت على جهله ولا يعلم أن يسكت على علمه ويقرب من
 قربة السلاطين من الملوك والسادات والمبارزين بالالحرام قربة العلماء بالسوء تعلم العلم لسفاهة والآراء
 (١) حديث لا يضر الجاهل على الجاهل ولا يجل الجاهل أن يسكت على جهله الحديث الثابت في الأوسط وابن
 أبي عمير في فضيلة العلماء من حديث جابر بن عبد الله بن جندب قوله لا يضر الجاهل على الجاهل وقال ابن

وكيف تفسر كل
 الأمور بأمرها
 فلا شكر لك
 ما حيتوان أنت
 فلن شكر لك
 أعظم في قبحها
 (قال) رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم أول من
 يدعى إلى الجنة
 يوم القيمة الذين
 يحمدون الله في
 السر والعلانية
 (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم من أبى
 فسيب وأعطى
 فنكر وظلم ففقر
 وظلم فاستغفر
 قيل فما قال
 أولئك لهم إلا
 وهم مهتدون
 (قال) الجني
 ففرض الشكر
 الاعتراف بالتم
 بالقلب واللسان
 (وقال) الحديث
 أفضل الذكر
 لا اله الا الله وأفضل
 الدعاء الحمد لله
 (وقال) به منهم
 في قوله تعالى
 وأسمع عليكم
 نعمه ظاهرة

المشغولين بالفتن والفسوق والقصور بين مهنهم على عمارات السبله وميلاد السفه واستقالة وجوه الناس ورجع
حطام الدنيا وأغلام المال والبطان والبنات والمساكين فان هؤلاء اذا تفصلوا كانوا اقطاع طر يق الله وتجنس
كل واحد منهم في بادئها عن السبله يشكك على الدنيا ويقع الهوى ويتبعه عن التقوى ويستعجز
الناس بسبب خلصته على مصلى الله ثم قد ينقصر ذلك العلم الذي مثله وأمثله ويتخلون أيضاً آلهة ووسيلة في العسر
وتباعد الهوى ويسلب ذلك وويل جميعه يرجع الى العلم الذي علمه العلم على عهده فسادته وقصدته ومشاهدته
أقوال المصلى من أقواله وأقواله وفي مطعمه وما يسهل وسكته فيموت هذا العلم وتبقى آثاره منتشرة في العالم
أفست متلاذات في سنة وطوبى لمن اذ لم يمت مات معذون به ثم الجيحين جهه حيث يقول أئمة الاعمال بالنيات
وتنقصت بذلك نسر علم الدين فان استعمله هو في القصد فالصحة لا تبنى وما قصت به الا أن يستعين به
على العسر وانما محال إليه والاستيعاب والتفكير مع العلم بحسن ذلك في قلبه والشيطان بواسطة حبال راسه
يأس عليه وأيت شرى ما جرباه من وهب سيفلن قاطع طريق وأعدله خيلاً وأسباباً يستعين به على مقصوده
وهو لا يعلم أريدت البذل والسخاء والتخلق بأخلاق الله الجلية وصعدت به أن يتزود هذا السيف والفرس في سبيل
الله فان أعداد الخيل والبل والقوة للفراسة من أفضل التريات فان هو صرغ الى قطع الطريق فهو العاصي
وإذا أجمع الفقهاء على ان ذلك حرام مع أن السخاء هو أحب الاشياء الى الله تعالى حتى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (١) ان الله تعالى ثلثاته خلق من ثوب اليربوا سعد من دخل الجنة وأحبها اليه السخاء فليت شعري
لم حرم هذا السخاء ولم وجب عليه ان ينظر الى قرينة الخال من هذا الظلم فإذا اخبره من عادته انه يستعين
بالسلاح على الشرفينبي أن سعى في سلب لاسه لأن يده بغيره والتم سلاح قتاله الشيطان وأعداء
الله وقد يملكون بأعداء الله عز وجل وهو الهوى فن لا يزال الهوى لله عليه على ذنبه وطوا على آخره وهو
عاجز عما له فضله فكيف يجوز اعداده بنوع علم يمكن بمن الوصول الشوهة بل لم يزل علماء السلف
ورحمهم الله يتفقون أسوال من يتردد اليهم فلوراً وأمنه قصيرا في نفل من النوازل أنكره وتركوا
أكرامه واذا رأوا منه فورا واستحلال حرام محرره ونفو عن محالهم تركوا اكله فضلا عن قلبه لعلهم
بان من تعلم مسئلة ولم يعمل بها وجاوزها الى غيرها فليس يطلب الا آله الترت وقد تم ذبح السلف بطقم من
الماجر العلم بالسنة وما تموز من القاجر الخال حتى عن بعض أصحاب أجدس خيل رجحه الله انه كان يتردد
اليه سنين ثم افق أن أعرض عنه أحد محرره وصلوا لا يتكلم به بل لمسأله عن تصدي عليه وهو لا يدركه حتى
قال بلقي المكيطت حاله دارك من جانب الشارع وقدأ خلت قد رسمك الطاب وهو أعلم من شارع المسلمين
فلا تصلح لنقل العلم فهكذا كانت مرأقه السامع لاهو الطلاب العلم وهذا أومثله مما يمتس على الاغنياء وأرباب
الشيطان وان كانوا أرباب الطيبه والا كمال الواسعة وأصحاب الالسة الطوط لموا القتل كثيرا أغنى الفضل من
العلوم التي لا تشتمل على التحذير من الدنيا والرجوع عنها والترغيب في الآخرة والدعاء اليها هي العلوم التي تتفق
باطلاق ونومل بها الجمع الحطام واستنفاع الناس والندم على الاقران فاد اقول عليه السلام أئمة الاعمال
والنياب شخص من الافام الثلاثة بالطائفت والمحدث دوت المعاصي اذ الطلاء ملبب معه بالقصد والمباح
عاب معصية وطاعة المصدا فاما المعصية فلا تطلب طلاء بالمصدام لان لا نتدخل فيها وهو ان اذا استوف
الهاصو دحيته صانف وزرهار عظام رايها كاد كزادك في كالب التوبه (العلم الثاني الطائفت) وهي
مرتبطة بالنيات في أصل جهتها ترى تضاعف من الما الاصل هو ان نوى بها بدة الله تعالى لا غير فان نوى
الى ما صلت معصية وأما تضاعف الفصل فكمرة البات الحسد غن الطلاء الواسعة يمكن أن ينوي بما حيرات
بدل ولا عمل وقد تقدم في العلم (١) حدثت لفة ثلثاته ملو من ثوب الله الواحد منها دخل الجنة اليه
لله خاء تعلم في كتاب المجهول الشوق

المشغولين بالفتن والفسوق والقصور بين مهنهم على عمارات السبله وميلاد السفه واستقالة وجوه الناس ورجع
حطام الدنيا وأغلام المال والبطان والبنات والمساكين فان هؤلاء اذا تفصلوا كانوا اقطاع طر يق الله وتجنس
كل واحد منهم في بادئها عن السبله يشكك على الدنيا ويقع الهوى ويتبعه عن التقوى ويستعجز
الناس بسبب خلصته على مصلى الله ثم قد ينقصر ذلك العلم الذي مثله وأمثله ويتخلون أيضاً آلهة ووسيلة في العسر
وتباعد الهوى ويسلب ذلك وويل جميعه يرجع الى العلم الذي علمه العلم على عهده فسادته وقصدته ومشاهدته
أقوال المصلى من أقواله وأقواله وفي مطعمه وما يسهل وسكته فيموت هذا العلم وتبقى آثاره منتشرة في العالم
أفست متلاذات في سنة وطوبى لمن اذ لم يمت مات معذون به ثم الجيحين جهه حيث يقول أئمة الاعمال بالنيات
وتنقصت بذلك نسر علم الدين فان استعمله هو في القصد فالصحة لا تبنى وما قصت به الا أن يستعين به
على العسر وانما محال إليه والاستيعاب والتفكير مع العلم بحسن ذلك في قلبه والشيطان بواسطة حبال راسه
يأس عليه وأيت شرى ما جرباه من وهب سيفلن قاطع طريق وأعدله خيلاً وأسباباً يستعين به على مقصوده
وهو لا يعلم أريدت البذل والسخاء والتخلق بأخلاق الله الجلية وصعدت به أن يتزود هذا السيف والفرس في سبيل
الله فان أعداد الخيل والبل والقوة للفراسة من أفضل التريات فان هو صرغ الى قطع الطريق فهو العاصي
وإذا أجمع الفقهاء على ان ذلك حرام مع أن السخاء هو أحب الاشياء الى الله تعالى حتى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (١) ان الله تعالى ثلثاته خلق من ثوب اليربوا سعد من دخل الجنة وأحبها اليه السخاء فليت شعري
لم حرم هذا السخاء ولم وجب عليه ان ينظر الى قرينة الخال من هذا الظلم فإذا اخبره من عادته انه يستعين
بالسلاح على الشرفينبي أن سعى في سلب لاسه لأن يده بغيره والتم سلاح قتاله الشيطان وأعداء
الله وقد يملكون بأعداء الله عز وجل وهو الهوى فن لا يزال الهوى لله عليه على ذنبه وطوا على آخره وهو
عاجز عما له فضله فكيف يجوز اعداده بنوع علم يمكن بمن الوصول الشوهة بل لم يزل علماء السلف
ورحمهم الله يتفقون أسوال من يتردد اليهم فلوراً وأمنه قصيرا في نفل من النوازل أنكره وتركوا
أكرامه واذا رأوا منه فورا واستحلال حرام محرره ونفو عن محالهم تركوا اكله فضلا عن قلبه لعلهم
بان من تعلم مسئلة ولم يعمل بها وجاوزها الى غيرها فليس يطلب الا آله الترت وقد تم ذبح السلف بطقم من
الماجر العلم بالسنة وما تموز من القاجر الخال حتى عن بعض أصحاب أجدس خيل رجحه الله انه كان يتردد
اليه سنين ثم افق أن أعرض عنه أحد محرره وصلوا لا يتكلم به بل لمسأله عن تصدي عليه وهو لا يدركه حتى
قال بلقي المكيطت حاله دارك من جانب الشارع وقدأ خلت قد رسمك الطاب وهو أعلم من شارع المسلمين
فلا تصلح لنقل العلم فهكذا كانت مرأقه السامع لاهو الطلاب العلم وهذا أومثله مما يمتس على الاغنياء وأرباب
الشيطان وان كانوا أرباب الطيبه والا كمال الواسعة وأصحاب الالسة الطوط لموا القتل كثيرا أغنى الفضل من
العلوم التي لا تشتمل على التحذير من الدنيا والرجوع عنها والترغيب في الآخرة والدعاء اليها هي العلوم التي تتفق
باطلاق ونومل بها الجمع الحطام واستنفاع الناس والندم على الاقران فاد اقول عليه السلام أئمة الاعمال
والنياب شخص من الافام الثلاثة بالطائفت والمحدث دوت المعاصي اذ الطلاء ملبب معه بالقصد والمباح
عاب معصية وطاعة المصدا فاما المعصية فلا تطلب طلاء بالمصدام لان لا نتدخل فيها وهو ان اذا استوف
الهاصو دحيته صانف وزرهار عظام رايها كاد كزادك في كالب التوبه (العلم الثاني الطائفت) وهي
مرتبطة بالنيات في أصل جهتها ترى تضاعف من الما الاصل هو ان نوى بها بدة الله تعالى لا غير فان نوى
الى ما صلت معصية وأما تضاعف الفصل فكمرة البات الحسد غن الطلاء الواسعة يمكن أن ينوي بما حيرات
بدل ولا عمل وقد تقدم في العلم (١) حدثت لفة ثلثاته ملو من ثوب الله الواحد منها دخل الجنة اليه
لله خاء تعلم في كتاب المجهول الشوق

كثيره فيكون لكل نية ثواب اذ كل واحد منها حسنة ثم انما يحفل حسنة عشر أمثاله كما ورد في الخبر والله
 القعود في المسجد فانه يكثر عن أن ينوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل أعمال المؤمنين ويبلغ عدد نيات
 لهم بين أولئك من يعتقد بيات الله وان دخلوا في الصلاة فيصعد يرقه ولا مرجع لما وعد به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث قال (١) من قصد في المسجد فغفر الله تعالى وحق على الزور إذا لم يأت به وثابته ان ينظر
 الصلاة بعد الصلاة فيكون في جهتها تنظره في الصلاة وهو معنى قوله تعالى وربطوا وثابته ان ينظر
 والبصر والاعتناء من الحركات والترددات فان الاحتكاك كلف وهو في معنى الصوم وهو نوع قرب ولذلك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ربهانية تأتي القعود في المسجد وربطوا بكوف الحظ على الله ولزوم السر للسكر
 في الآخرة ودفع الشواغل الصارقة عنه بالاعتزال إلى المسجد وناسها التجرد لله كراهة أو لاستماع ذكره
 ولقد ذكر به كل روى في الخبر (٣) من غدا إلى المسجد لذكر الله تعالى أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى
 وسادسها ان يقصد اداء الصلوة بالمعروف ونهى عن منكر اذ المسجد لا يخلو عن نية في الصلاة أو يتعلل
 ما لا يصلح لغيا مالم يعرف ويرشد الله اليه فيكون شر كراهة في غيره الذي يعلمه فتضاءله في غيره
 وسابعها ان يستفيدا خاف الله قال ذلك غنية وذخيرة للدار الآخرة والمسجد معشأ أهل الدين المحبين لله
 وفي الله وثابته ان يترك القربى حياء من الله تعالى وحياء من أن يتعلل في بيت الله بما يقتضي هناك الحرمة وقد
 قال الحسن بن علي رضي الله عنهما من أدمن الاختلاف إلى المسجد زكاة الله أحسن من حاله خاسر فلما
 في الله وأرجح من تنزهه أرعدا مستطرا أو كراهة على هدى أو تصرفه عن ردى أو يترك القربى خشية أو حياء
 فلهذا طريق تكثير النيات وقس بها سائر الطاعات واللبات اذ من طاعة الا ويحتمل نيات كثيرة وانما يحضر
 في قلب الصالحين من يتوحد في طلب الخير وتذره وتكره فيه فيذكر الأفعال وتتضاعف الحسنات
 (القسم الثالث للمباحات) واما من نوى من المباحات الا ويحتمل نية أو نيات يصير يهمل عمن القربى ونال
 بهما على الفرجات فما أعظم خسار من يفعل عنها وتعللها على الهام لها به عن سهو وغفلة ولا بدني أن
 يستحق العيشة من المخطرات والمطلوبات والمطلقات فكل ذلك يسئل عنه يوم النية ان لم يلد وما الذي
 قصد هذا في مباح محض لا يشوبه كراهة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (٤) حلالا لحساب وجراما عتاب
 وفي حديث (٥) معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليسأل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن كل
 عينيه وعن قتات الطينة بل صبحه وعن لمسه نوباً شبيه وفي خبر آخر من طلب لله تعالى يوم القيامة ورجمه أطيب
 من المسك ومن تلبس بغير الله تعالى يوم القيامة ورجمه أثمن من الجيفة فاستعمال الطيب مباح ولكن لا بد منه
 من نية فان قال قائل فما الذي يمكن أن ينوي بالطيب وهو حط من حظوظ النفس وكيف يستطيع قائم ان من
 يتطيب مثلاً يوم الجمعة وفي سائر الأوقات فتصور ان بعد التمسك بالذات الله : أو قد يهملها أو لا فاشكر كرامة المال
 ليحسده الاقران أو يقصد به ان يلقوه في الغاء في فلا يهمل به ذكر المسك الراشحة أو أية ودعية له الطيب
 (١) حديث تضيف الحسن بعسر قائمنا لحسن (٢) حديث من فعل في المسجد قد زار الله تعالى وحق على الزور
 اكرام زائر ما بين حيان في الضعفاء من حديث سلمان بن وهب عن النبي في الشعب نحوه من رواية جماعة عن الله جل جلاله
 بانه صحيح وقد فعل في الصلاة (حديثه ربهانية أي التمسك في المساجد لجل جلاله) حديث من غدا
 إلى المسجد ذكر كراهة أو يذكر به كان ذلك على سبيل الله تعالى هو معروف من قول كعب الا بمر وشافى شرف
 ابن طوق والطبراني في الكبير من حديث أبي ادمر غدا إلى المسجد لا يريد الا أن يتعلل بخبر الله والله كان له
 كآثر حرج ما يحجه واستدعيه وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن غدا إلى المسجد راجعاً الله في
 الخسرة لا كالمنداء أو راجعاً (حديث حلالا لحساب وجراما عتاب بعنم (٦) حديث من كان الله في
 ليسأل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن كل عينيه وعن قتات الطينة بل صبحه يوم القيامة عن له رجمه أثمن من الجيفة لا بد

والسلام أنه قد
 كان داود النسي
 عليه السلام
 بمودة الناس
 يفتون أن به
 مرضاً وما به
 مرض الا خوف
 الله تعالى والحياء
 منه (قال أبو
 عمر البستي
 اخاف من
 خاف من نفسه
 أكثر مما يخاف
 من الشيطان
 (وقال: بعنهم
 ليس الخائف من
 يبي ويحسب
 عينيه ولكن
 الخائف ان يترك
 ما يخاف أن
 يعذب عليه
 (وقيل: الخائف
 الذي لا يخاف
 غير الله فيلأى
 لا يخاف نفسه انما
 يخاف اجلاله
 واشتوق للنعيم
 خوف العقوبة
 (وقال: سهل
 الخوف ذكر
 والبراءة أتى أي
 من حيا تولد
 خائف الامين
 رتب الله قد

من قبلكم
 واما ان اتوا
 الله (فيسل)
 هذه الآية طلب
 التفرات لان
 صدور الامر كله
 على هذا (وقيل)
 ان الله تعالى جمع
 للثقاتين ما فرقه
 على المؤمنين
 وهو الهدى
 والرحمة والعلم
 والرضوان فقال
 تعالى هدى
 ورحمة لدينهم
 لرهم يرهون
 وقال اما نحن
 الله من عباده
 العلماء قال موسى
 انهم ورضوا
 عنه ذلك لمن
 خشى ربه (وقال)
 سهل كالامان
 بالسم وكالعلم
 مانوف (وقال)
 انما العلم كعب
 الايمان والحواف
 كعب المعرفة
 (وقال) خزانة
 لايسق الحب
 كائن الحمة الا
 من بعد ان

الياء والاجنبات اذا كان مستعلا نظر اليه ولا مورا آخر لا يحصى وكل هذا يجعل الخشب محسبة فيلحق
 يكونان فان من الحقيقة في القيلة الا القصد الاول وهو التلذذ والتمتع فان ذلك ليس بحسبة الا الله يستل عنه ومن
 نوقس الحساب عذب ومن آتى شيئا من مبلغ الدين لم يصب عليه في الآخرة ولكن نقص من نعيم الآخرة
 بقدره وتاهيك حسرة انبل يستعمل ما في ويحسر زيادة سم لا يخفى واما (١) الثبات الحسنه فانه يؤول به اتباع
 متفرسوا ليعمل الله عليه وسلم يوم الجمعة ويؤى بذلك ايضا تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان يدخله
 زائرة الاطبيب الرائحة وان يصدقه ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروا شعوان يقصده ويضع
 الروائح الكريمة عن نفسه التي تؤدي الى ابداء غلظته وان يقصد عصبه يلب القبية عن المتقنين اذا اغتابوه
 بالروائح الكريمة فيعمون الله بسببه فمن تعرض للقبية وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك الحسبة
 كما قيل اذا رحت عن قوم وقد قدروا * ان لا تعلمهم قال ابن عمر
 وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم اشرب له الى ان تسبوا الى الشر
 وان يقصد به ما لم يصبه من قبله فطنته وذكاؤه وسهول علمه يدرك مهملة بفتح الميم فذلك الشافعي رحمه
 الله من طابو يحذر اعتقده فهذا مثل من الثبات لا يجهز اعميه عنها اذا كانت جملة الاخره تطلب الخير بقابة
 على قلبه واذا لم يصب على قلبه الا بسم الله لم يحضر هذه النية وان ذكر تلمذ بفتح طاء قلبه فلا يكون معه
 منها الا حديث الغس وليس ذلك من النية فيشئ والمسلم كثره ولا يمكن احصاء البينات فيها نقص هذه الواحدة
 ما عداه ولهذا قال بعض الشافعيين السلف ان لا يستحب ان يكون في كل شيء نية حتى في كل شيء حتى في كل شيء
 ودخول الى الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان يقصده التفرق الى الله تعالى لان كل ما هو سبيل لبقاء البدن وفراغ
 العاين مهملة البدن فهو معين على الدين فمن قصد من الاكل التفرق على العبادة ومن الوقوع بتحصينه
 وتطبيب قلبه الى الرضا به الى الله تعالى منه فكثر ما يتجنب على الله عليه وسلم كان مطيعا
 ما كره ونكاحه واعاب خطوط النفس الا كل والوقوع وهذا غير مهملة بفتح الميم لمن غلب على باطنهم الآخرة
 ولذلك يسمى ان يحسن بسمه لمصالحهم ويعول حوى سبيل الله واذا غلبه غلبه غير الله فطبيب قلبه الله
 مسجول سببه وتسلم الدويوات حسنة ويؤد ذلك تسكوت عن الحواب في الخبر (٢) ان العبد لحاسب
 فطيل اعماله لمخول الا فحقها حتى لا توجب الترتيم وتشر لمس الاعمال الصالحة ما يستوجب به الحسبة فيتجب
 وقول الجار بحده اعمال ما عملتها خطا فاعماله اعماله الذين اعتادوك واذكرك وطهرك وفي الخبر (٣) ان العبد
 ليوافق ان ياتيه بحسنات مال الحلال لو غلبه الحسنة فأتى وقطع هذا وشم هذا وضرب هذا فقص هذا
 من حسنة ولهذا من حسنة حتى لا ياتي بحسنة فقول للامانة فقد نيت حسنة وبني طالعون فيقول الله
 تعالى انواعا علمه من سياتهم ثم كولو الصكالى والار والجليلة قال ما اذكرك ان تستعير شيئا من حركاتك فلتعبر
 (١) حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة استسقى فودادوا والحاجم ومعه من حدث في حره وفي سعيد
 من كتمل يوم الجمعة ومن من طيب ان كل عبده وليس اخص ربه الحديث في داود وابن ماجة من حديث
 عبد الله بن سالم ما عالى اذ حكموا واشرى ثوبين يوم الجمعة سوى ثوبيه هسه وفي استاده اختلاف وفي الصحيحين
 ان عمر رأى سلترا عدا عسل السجدة فقال لرسول الله لولا شرفت هذه فلتستأجر يوم الجمعة الحديث (٢)
 ان العبد ما يحاسب فطيل اعماله حول الآفة مما حتى يستوجب الدائم بشره من الاعمال المستمرة ما يستوجب
 الجمعة الحديث توفي هذه اعمال الذين اعتادوك الحديث او موصور الدليل في مسند العبد من طريق ابي نعم
 من حديث شيبان بن سعد المولى مختصرا ان الصليالي كذا يوم العدا منتظر افنظر فيه يرى حسنة لم يعلها
 فيقول هذا ولما عملها فقل ما عاينك الناس وأب لا شرو فيه اس لم يره (٣) حديث ابن الصليالي
 انما هو من اعمال الحلال لو رأى وقطع بهذا ستم هذا الحديث بدسم

يعلم فنهلا لا يمكن أن ينوي بالكساح اتباع السنة الآن يقول ذلك بلسانه وقليه وهو حديث مضمّن ليس بنية ثم
 طريقاً كسب هذه النية متلاً أن يقوى أولاً بما يشترطه ويقوى بنية يعلم توابع من سقى في كسب بنية
 محمد صلى الله عليه وسلم ودفوع عن تجميع المترابطين الواسع نقل المؤنة طول التصبر غيره فاذل ذلك
 رما انهم من قلبه رغبة الى تحصيل الواجب فيتحرك تلك الرغبة وتحرك أعضاء ملبسة فلهذا انهم
 الصلوة المحركة لسان قبول المقطعة لسان الباعث الغالب على القلب كان نارا فان لم يكن كذلك فما يقدره
 في نفسه ويرد في قلبه من قصد الواسوس وهذان ولهذا امتنع جماعة من السلف من جعل من الطاعات الخلق
 محضهم النية وكما يقولون ليس محض نية في حق ان ابن مبرين لم يصل على جنازة لحسن البصري وقال
 ليس محض نية في قولاي بعضهم امرأته وكان يسرح شعره ان هلت للمري فقلت اي بلراء فكنت ساعة
 ثم قال نعم فليل في ذلك فقال كان لي في المري نية ولم محض نية في المرأة نية فوقف حتى هبها الله تعالى ومات
 جاد بن سليمان وكان أحملها أهل الكوفة فليل الثوري ألا تشهد جنازة فقال لو كان لي نية لعلت وكان
 أحدهم اذا سئل عما كان البر يقول ان رزقي الله تعالى نية فقلت وكان طاموس لا يبحث الا بنية وكان
 يستل أن يبحث فلا يجدش ولا يستل فينتدى فليل في ذلك قالاً فتجبون أن أحدث بغير نية اذا حضرت نية
 فقلت وحكي أن داود بن الجبل اختلف كتاب العقل جاءه أحد بن حنبل فطلبه منه فنظر فيه أحصف حاروده فقال
 مالك قال فيه أسانيد ضعاف فقال له داود أألم أخرج على الأسانيد فأنظر فيه بعين الخبير انما نظرت فيه بعين
 العمل فانتفعت قالاً جعفر دعى حتى أنظر فيه جالعين التي نزلت فأنظر فيه عند مدونه لا فمال جازك الله
 خيرا فقد انتفعت به وقيل طاموس ادع لنا فقال حتى أجله نية وقال بعضهم أأنى طلب نية لميل ترجل من شترها
 صحتي بعد وقال عيسى بن كثير شيعته فيون مهران فقام النبي الى باب داره انصرف فقال انه اذا تضرع
 عاب العشاء قال ليس من نتي وهذا لأن النية تتبع النظر فإذا انصرف النظر تغيرت النية وكانوا يقولون أن يعملوا
 عملاً لا بنية لعلهم بان التبرع بالعمل وان العمل بشيئة صادقة يلو تكلف وهو سبب مميت لاسب قرب
 وعملوا أن النية ليست هي قول القائل بلسانه فوبت بل هو انية القلب يجري مجرى العنود من الله تعالى
 فقد تيسر في بعض الاوقات وقد تيسر في بعضها من كان الغلب على قلبه أمر الدين يسر عليه في أكثر
 الاحوال احتار النية الخيرات فان قلبه مائل بالنية الى أصل الخير فينبعث الى التفاصيل غالباً ومن مال قلبه الى
 الدنيا لو غلبت عليه لم ييسر له ذلك بل لا ييسر له في الفرائض الا بعد جهده وغايته أن يذكر التبرع ويحرقه
 عنهما أو نعم الجنود يرغب نفسه فيها فرمما يبعث له داعية منقصة فيكون بوابه قد رعت عهده وأما الطاعة
 على نية اجل الله تعالى لاستحقاق الطاعة والعبودية فلا تيسر للراغب في الدنيا به داعية الزيادة وأغلاها ومن
 على سبط الارض من فهمها فاضلا عن تعاطها ونيات الناس والطاعات أقسام انهم من يكون عمله اجابة
 لباستحرف فانه يتق التبرع ومنهم من يعمل اجابة لباستحرف الرجاء وهو الرغبة في الجنة وهذا وإن كان نارا لا يضافه
 الى قصد طاعة الله وتطعية له فهو محالة لا لا مرسواه فهو من جهة النيات الصحيحة لا تميل الى اللو عود في
 الآخرة وإن كان من جس الماؤفات في الدنيا وأعل البواعث اغت الفرج والبطن ووضع قضاء وطرها
 الجنة فالعمل لأجل الجنة عامل اعطه ورجه كالأجر السوء ودرجة درجة الله وانما يلبس عمله اذا كرر
 أهل الجنة الله وأما بعد مذوى الألب فاما لا يجوز ذكر الله تعالى والفكر فيه جباله ومحله وسائر الأمور ال
 تكون مؤ كدس ورواف ومؤ لا مراعهم درجته من الالتفات الى المكسوح والاعطوف الى الجنة فانهم لم يدرها
 بل هم الذين يدعون برهم بالعداوة والسيرون بدون وجهه فقط ذواب الناس عديمياتهم فلا جزم في دعوتهم بل طر
 الى وجهه الكريم وسخرون عن يائس الى وجه المحور العين كما خذلتهم بالاراني المحور العين عن دم
 بالطر الى وجهه المصنوع من الطين بل أشد فان الذاب من حال حدره الرابو به وجهه الى الحار العين

الاحزاب
 في النية
 الله عليه وسلم
 مما حكمت الاعراب
 فقال ان الكريم
 اذا فزعها واذا
 حاسب ساج
 وقال شاة
 الكرماني علامة
 الرجاء حسن
 الطاعة وقيل
 الرجاء روبة
 الجلال بعين
 الجلال وقيل
 قريب الغالب من
 ملاطفة الرب
 قال أبو علي
 الرضا في الخوف
 والرجاء كجنان
 الطائر اذا استويا
 استوى الطائر
 وتم في طير الله
 قال أبو عبد
 الله بن خنيفة
 الرجاء لروح
 القلوب لروبة
 كرم المرجو قال
 مطرف لوزن
 خوف المؤمن
 ورجاؤه لا اعتدلا
 وخوف والرجاء
 لا يمان كالحنايين
 ولا تكون نارا
 الا وهو راج

[illegible]

ق. ع. ر. (ر. ق.)

st. 1000

34

الحمد لله

المعنى

إسمها اليوم
الذي

المجلس

التوكل لا يقوم به

أخيه من الخلق

علی کا کہ (وقال):

سهل أول مقامات

التبوكل آت:

يكون العبد يلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القاسم، قلسہ

کیف اراد ولا

يكون له حركة

ولائدید (وقال)

جدون القصار

التوصيل هو

(١٤)
الاعتماد بالله

(وقال) سبيل
أيضاً الطائفة

م. م. النعمان

والتعبد كله باب

من الورع والورع

كله باب من الزهد

والزهد كله باب

• من التوكل

(وقال) انتقوى

واليعين مثل
كثرة العذار

کے لیے تیار ہے۔

والتوكل لسانه به
تصرف الزيادة
والتقصان ويتبع
لي أن التوكل
على قدر العلم
بالتوكل فكل
من كان أتم
معرفة كل أتم
توكلا ومن كل
توكله غاب في
رؤية التوكل عن
رؤية توكله بأن
قوة المعرفة تقيد
صرف العلم
بالعلم في القسمة
وإن الأقسام
نصبت بلزاه
المقسوم لهم
عدلا وموازاة
فإن النظر إلى غير
الله ليويدأ جهل
في النفس وكل
ما أحس بشئ
يتضح في توكله
يراسن منبع
النفس فتقصان
التوكل يظهر
بظهور النفس
وكلها بثبوتية
النفس وليس
لازوا اعتماد
بصحيح توكله
وإما حاشا لهم في
تقصب النفس

عقلوا فمدافعوا اعلموا فمدافعوا اخلصوا فاستعلموا الاخلاص الى ابواب الراجع وقال محمد بن سعيد المروزي
الامر كله يرجع الى اثنين فعل منك وفعل منكم في فرضي وافعل وتخلص فيما تامل فاذا أنت فاستغثت بهذين
وفزت في الحارين ﴿بيان حقيقة الاخلاص﴾

إعلان أن كل شيء يمتدحون أن يشوبه بغيره فذا امتنعن شو به وخلص عنه عسى خالصا ورسى الفضل المصطفى الخالص
 خلاصا قال الله تعالى من بان فرت يوم بلينا خالصا لثا الشر بان فاما خالصا للين أن لا يكون فيه شوب من
 فهو القربى ومن كل ما يكن أن يتجزع بلوا الا خلاص بصاده الاشراف من ليس خلاصا فهو شرك الا أن الشرك
 يربط فلا خلاص في التوحيد بصاده التشرية في الهلية والشرك منمنى ومنه جلى وكذا الاخلاص
 والاخلاص بصاده يتواردان على القلب فخط القلب وانما يكون ذلك في القصور والنيات وقد ذكرنا حقيقة
 ثبوتها وانما ترجع الى اجابة التبايع فهدا كان الباعث واحد على التجر دسى الفضل الصادر عنه الاخلاص الاضافة
 الى المتوى فن تصدق بغيره شخص الراء فهو خلص ومن كان غرضه شخص القرب الى الله تعالى فهو خلص
 ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الاخلاص بتجر بصدق القرب الى الله تعالى عن جميع الشواكب ان كان
 الخلد عبرة عن الليل ولكن خصته العادة ليليل عن الحق ومن كان باعه مجرد الراء فهو مرض لله لا لك
 ولست اكتم فيه اذ قد ذكرنا ما يتقرب به في كمال الراء من بعم لله لكات وأقل ماوره ماورد في الخبر من
 ان للرائى يدعى يوم القيامة بأربع اسم اى رائى ما يخلد بامشرك يا كافر وانما نسلك الآن فحين انبت
 قصد القرب ولكن امزج بهذا البعث باحث آخر املن الراء او من غيره من حظوظ النفس وشال ذلك أن
 يصوم ليتقرب الى الله بالجملة بالمصوم قصد القرب أو يقتضيه ايتخلص من مؤتمه وسوء خلقه أو يحج ليصوم
 مزاجه بركة الشراء ويتخلص من شرير عرضي في بلد ما وليرجع عنه في منزله ويتبرم بأهلها وبلد ما وبشغل
 هو فيه فأراد ان يتبرج بصفته أيا وأين و ليراس الحرب ويشتم أسبابه ويقتدر به على نهضة السالك ورجها
 أو بسلى بالليل ولغيره في دفع الناس عن نفسه بملابيق أهلها ورجله أو يتم العلم لمسل عليه طلبها فكيفه
 من المال ويكون عز زيا بين الصديرة ويكون عقاره أو صاله محروما بجز العلم عن الاطعام أو لاشغل بالدرس
 والوعظ ليتخلص عن كربة الصمت ويترج بنية الحديث أو كفل بجمعة العلماء أو الوصية لتكون حرمته
 وافر عندهم وهذا الناس ولينال به رفقا في الدنيا أو كتب مصحفا ليجود بلوا طلبه على السكابة غل أو صج
 ما يشاء ليخفف عن نفسه الكراء أو توا ليلتها أو يتبرد أو اغسل لتبج راحته أو يرى الحديث يعرف بلوا
 الاستناء واعتكفى للسجد ليخفف كراء السكن أو صام ليخفف عن نفسه اليرد في طبع الطعام أو لينفرغ
 لاشغاله فلا يشغله الأكل عنها أو صدق على السائل ليخفف ابرامه في السؤال عن نفسه أو بعوده بزيادة
 اذا مرض أو شيع جنازة ليشيع جنازته أو يفعل شيئا من ذلك ليعرف بالخير وبذكر به ونظر اليه بعين
 الصلاح والوقار فيها كان باعته هو القرب الى الله تعالى ولكن اضاف اليه خطرة من هذه الاخطرات حتى صار
 العمل اخلص عليه سبب هذه الأمور فتخرج عملهم عن حلال الاخلاص وتخرج عن أن يكون خالصا لله تعالى
 وطرقت اليه الشر كة وقال تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشركه وبالجملة كل حظ من حظوظ الدنيا تسترجع اليه
 النفس ويحل اليه القلب فلم أكثر اذا فرقت الى العمل تكبر بصغوه وزاله اخلاصه والانسان مبط
 في سطوته منه من في شهوره لما ينكف فعل من أعماله وعباد من عباد الله عن حظوظه وأعراضا تاج من هذه
 الأجناس فلكل من قبل من سلم من عمره لحظوا واستغاثوا ليوصلوا الى تلك الغاية من الاخلاص وعسر تقيبه القلب
 عن هذه الشواكب بل الخالص هو الذى لا باعث عليه الاطلب القرب من الله تعالى وهذه الحظوظ ان كانت في
 الباعثة وسعها فلا يفتنى شدة الأمر على صاحبها وانما فطرنا هذا اذا كان التصدق الى هو القرب واصناف

(١) حدث ان للرأقي يدعى يوم القيامة يمس الرقي ياخذ مع الحديث ابن أبي الدنيا في كتاب السنه والاخلاص وقد تقدم

إليه هذه الأمور ثم هذه الثواب لأن تكون قريبة المواقفة أو قريبة المشاركة أو قريبة المعاونة كما سبق في الثانية وبالجملة فأما أن يكون البعث النفس مثل البعث البدني أو أقوى منهما وأضعف ولكل واحد حكم آخر كما سنذكره وأما الإخلاص فليس العمل عن هذه الثواب كلها لئلا يكون كثيرها حتى يتجرد فيه قصد التقرب فلا يكون فيه باعث سواء وهذا لا يتفق إلا من محبة مستهتر بالله مستغرق الهمة بالآخر بحيث يبيح لقلب الدنيا في قلبه قرار حتى لا يحب الأكل والشرب أيضا بل تكون رغبته فيه كره يتبع فيه الحاجة من حيث انضرورة الجسدية فلا يشتهي الطعام لأن الطعام بل لأنه قوي به على عبادة الله تعالى ويتجأن لو كفي شر الجوع حتى لا يعتلج إلى الأكل فلا يبقى في قلبه حظ من الفضول الزائدة على الضرورة ويكون قدر الضرورة ما لو باعده لأنه ضرورة دينه فلا يكون لهم الله تعالى فخل هذا الشخص ولو أكل أو شرب أو فضي حاجته كان خالص العمل صحيح النية في جميع حركاته وسكناته فلو لم يتلا حتى يرجع نفسه ليتقوى على العبادة بعده كان نومه عبادة وكان له درجة الخاصين فيه ومن ليس كذلك فباب الإخلاص في الأعمال المسدود عليه الأعلى النور وكان من غلب عليه حب الله وحب الآخرة كما كتبت حركاته تلك الصفة فلا تسلم له عباداته من صوم وصلاة وغير ذلك إلا نادرا فإذا علاج الإخلاص كسر حظوظ النفس وقطع الطمع عن الدنيا والتجرد لآخره بحيث يطلب ذلك على القلب فإذا ذلك يتيسر الإخلاص وكل من أعمال يتعب الإنسان فيلويظن أنها خالصت لوجه الله ويكون فيه لمغرور لأنه لا يرى وجه الآخرة كما حكي عن بعضهم أنه قال قضيت صلاتي ثلاثين سنة كنت حليها في المسجد في الصف الأول لأنني تأخرت يوم المنتر فضليت في الصف الثاني فاعتزتي شجله من الناس حيث رأوني في الصف الثاني فعرفت أن نظر الناس إلى في الصف الأول كان سرري وبسبب استراحة قلبي من حيث لا أشعر وهذا دقي غافض فلما تسلم الأعمال من أمثاله وقل من يتنبه إلى الأمن وقته الله تعالى والنافلون عنه يرون حسناتهم كلها في الآخرة تسليت وهم المرادون بقوله تعالى وبادلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وبادلهم ميتات ما كسبوا وقوله تعالى قل هل يتنبهون بالخسرين أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وأشد الخلق تمساضا له الفتنة العلماء فان الباعث لا كثر على نشر العلم لذة الاستيلاء والفرح بالاستيعاب والاستيثار بل لذة الثناء والشيطان يلبس عليهم ذلك ويقول غرضكم نشر دين الله والنفع عن الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترى الواضع يئن على الله تعالى بنصيحة الخلق ووعظه السلاطين ويفرح بقبول الناس قولوا بآياتهم عليه وهو يدعي أنه يفرح بما يسر لهم من نصرته الدين ولوطهم من أقرانه من هو أحسن منه وعطا وانصرف الناس عنه وأقبلوا عليه ساء ذلك ونجمه ولو كان باعته الدين لشكر الله تعالى إذ كفاه الله تعالى هذا الملم بهم بغير ثم الشيطان مع ذلك لا يخليه ويقول إنما تمكك لا قطع الثواب عنك لا لانصراف وجوده الناس عنك الغيبرك إذ لاواظوا بقوله لكن أنت الملتاب واختباك لغواث الثواب محمود ولا يدري للمكسب ان انقياده الحق وتسلمه الأمر أفضل وأجل ثوابا وأعوذ عليه في الآخرة من اغتراده وليست شعري لو غنم عمر رضي الله عنه بتعدى أبي بكر رضي الله تعالى عنه لأولمعة كان جمع محمودا وأولموما ولا يسر بغير خدوين أن لو كان ذلك لكان مأموما لأن انقياده الحق وتسلمه الأمر إلى من هو أصالح منه أعوذ عليه في الدين من كلفه بمصلح الخلق مع ما فيه من الثواب الجزيل بل فرح عمر رضي الله تعالى عنه باستقلال من هو أولم بمألا غابا للعلماء لا يفرحون بمثل ذلك وقد ينحصر بعض أهل العلم بفرور الشيطان فيحدث نفسه بأن لو ظهر من هو أولى منه بالأمر لفرح به واخبره بذلك عن نفسه قبل التجربة والامتحان محض الجهل والفرور فان النفس سهلة التباقي الوعد بأمثال ذلك قبل نزول الأمر ثم إذا داهاه الأمر تغير وجهه ولم يغلب عوده وذلك لا يعرفه إلا من عرف سكايد الشيطان والنفس وطال اشتغالها بمشاتها فمر قسقية الإخلاص والعمل به بحر عميق يفرق فيه الجميع إلا التناذر

بنقوبة موداد
القلب فإذا غابت
النفس انحسرت
مادة الجهل
فصح التوكل
والعبد غير ناظر
إليه وكلفها
محرك من
النفس بقية يرد
على ضميرهم
مر قوله تعالى
أن الله يعلم
ما يدعون من
دونه من شئ
فيقلب وجود
الحق الأعيان
والأكون ويرى
الكون لغته من
غير استقلال
الكون في دسه
وبصير النوك
أنه اضطارا
ولا يقسح في
توكل مثل هذا
التوكل ما يفسح
في توكل الضعفاء
في التوكل من
وجود الأسباب
والوسائل لأنه
يرى الأسباب
وأن لا حياة لها
إلا بالتوكل وهذا
توكل خواص
أهل المعرفة

والقرود للذ وهو المستثنى في قوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين فليكن العبد شديد التفقد والمراقبة لحده القاتل والا التحق بابناء الشياطين وهو لا يشمر

بيان أقوال الشيوخ في الاخلاص

قال السوسي الاخلاص تقدر بة الاخلاص فان من شاع في اخلاصه الاخلاص فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص وما ذكره اشارة الى نصية العمل عن العجب القمل فان الالتفات الى الاخلاص والنظر اليه عجب وهو من جهة الآفات واخلاص ما مقلص جميع الآفات فهذا تضرع لآفة واحدة وقال سهل رحمه الله تعالى الاخلاص ان يكون سكون العبد وكونه تعالى خاصة وهذه كلمة جامعة عميقة بالغرض وفي معناه قول ابراهيم بن ادهم الاخلاص صدق النية مع الله تعالى وقيل لسهل أي شيء أشد على النفس فقال الاخلاص اذ ليس لما فيه نصيب وقال عروم الاخلاص في العمل هو أن لا يرد صلح عليه عوضا في الدارين وهذا اشارة الى أن حظوظ النفس آفة أجيلا عاجلا والمعاد لاجل تتم النفس بالشهوات في الجنة يعملون بل الحقيقة أن لا يرد بالعمل الدوابة لله تعالى وهو اشارة الى اخلاص المصنفين وهو الاخلاص المطابق لما من يعمل لرباه الجنة وخوف النار فهو خلاص بالاشارة الى المخطوط المأخوذ الا فهو في طلب حظ البطن والفرج وانما المطلوب الحق لقوى الالباب وجه الله تعالى فقط وهو القاتل لا يتحرك الانسان الا لخط والبراءة من المخطوط صفة الالهية ومن ادعى ذلك فهو كافر وقضى القاضي أبو بكر الباقلاني بتكفير من ادعى البراءة من المخطوط وقال هذا من صفات الالهية وما ذكره منى ولكن القوم انما أرادوا البراءة عما يسميه الناس حظوظا وهو الشهوات الموصوفة في الجنة فقط فلما التذبح بمجرع والمرقة والتبايعوا نظر الوجه لله تعالى فهذا خطا هؤلاء وهذا لا يبيده الناس خطا بل يجيئون منه وهؤلاء لو عوضوا عما لهم فيه من قلة الطاعة والتلذذ والملازمة للشهود بالضرورة الالهية ساروا جها جميع نعم الجنة لاستحقاقه ولم يتفتروا اليه فتركهم حظ وطاعتهم حظ ولكن حظهم معبودهم فقط دون غيره وقال أبو عبيان الاخلاص نسيان ربه والاتحاق بدارم النظر الى الخلق فقط وهذا اشارة الى آفة الرياء فقط والله تعالى قال بعضهم الاخلاص في العمل ان لا يطلع عليه شيطان فيفسده ولا ملك فيكتبه فانه اشارة الى مجرد الاخفاء وتقليل الاخلاص ما استتر عن الخلق وصفان العلائق وهذا أجمع المقصد وقال المحاسبي الاخلاص هو اتوابع الخلق عن معاملة الرب وهذا اشارة الى مجرد في الرياء وكذلك قول القوامس من شرب من كأس الرياسة فقد خرج عن اخلاص العبودية وقال الحواريون ليس على السلام ما لخالص من الاعمال فقال النبي صلى الله عليه وآله تعالى لا يصح أن يخدم عليه أحد وهذا أيضا تضرع لترك الرياء واتمائه بالذكر لان أقوى الاسباب للشوشة لا اخلاص وقال الجنيد الاخلاص نصية العمل من الكمورات وقال الفضيل ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما وقيل الاخلاص دوم للرابعة ونسيان المخطوط كلها وهذا هو البيان الكامل والا فاول بل في هذا كثيرة ولا فائدة في تكرار النقل بعد ان شاف الحقيقة وانما البيان الثاني بيان سيد الاولين والآخرون صلى الله عليه وآله وسلم (١) اذ مثل من الاخلاص فقال ان قول رب في الله ثم تستقيم كما مرت أي لا تمسحواك وتفسك ولا تعبد الا ربك وتستقيم في عبادته كما مرت وهذا اشارة الى قطع ماسوى لله عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا

بيان درجات الشوائب والآفات المكورة لاخلاص

اعلم ان الآفات المشوشة لا اخلاص بعضها جلي وبعضها خفي وبعضها ضيف مع الجلاء وبعضها قوى مع الخفاء ولا يجمع اختلاف درجاتها الخفاء والجلاء والاعتناء وأظهر مشوشات الاخلاص الى رياء فلذلك كمنه مثلا فتقول

(١) حديث سهل عن الاخلاص فقال ان قول رب في الله ثم تستقيم كما مرت ثم أرب هذا اللفظ والتمذي ويحسه وان ما به من حديث سفيان بن عبيد الله الثقفي قالت يا رسول الله حدثني بأمر الله فقلت قل رب في الله ثم استقم

(قولهم في الرضا)

قال الحارث الرضا

سكون القلب

تحت جريث

الحكم وقال ذو

النون الرضا

سرور القلب عبر

الافناء (وقال)

سفيان عند

رابية اللهم ارض

عنا فقاتله أما

تسعى أن تطلب

رضا من لست

عنده براض

فألمها بعض

المطهرين متى

يكون العبد

راضيا عن الله

تعالى فقاتل اذا

كان سروره

بالمعية كسروره

بالنعمة وقال

سهل اذا اتصل

الرضا بالرضوان

أصابت الطمأنينة

فقلوب في طم

وحسن ما ب

(وقال رسول

الله صلى الله عليه

وسلم ذاق طم

الاعين من رضى

بلته ربا (وقال)

عليه السلام ان

الله تعالى ينجحته

الشیطان يدخل الآفة على المصلی بهما كان خلص في صلاته ثم نظر اليه جماعة ودخل عليه داخل في قوله حسن صلاتك حتى نظر اليك هذا الخضر بين الرقار والصلاح ولا يزدريك ولا يقتابك فتضع جوارحه وتكن اطرافه وتحسن صلاته وهذا هو الرأى الظاهر ولا يخفى ذلك على المبتدئين من المرددين * البرية الثانية يكون للمريد بدقته هذه الآفة وأختمها بخره فصار لا يطبع الشيطان فيها ولا يفتاليه ويستمر في صلاته كما كان فيأتيه في معرض غير ويقول أنت متجوع ومقتدى بك وتنظروا اليك كما تنظرونك ويتأذى بك غيرك فيكون لك ثواب عظيم ان أحسن عليك الزوان أسأت فأحسن عليك بين يديه فضاء يقتدى بك في الخشوع وتحسين العبادة وهذا أنعم من الأول وقد ينضمع بمن لا ينضمع بالأول وهو أضعاف الرأى وبطلان الإخلاص فانه ان كان يرى الخشوع وحسن العبادة خير الارضى لغيره تركه فلم يرتض لنفسه ذلك في الخلوة ولا يمكن أن تكون نفس غير مداعرة من نفسه فهذا عرض التلبس بل للتقدي هو الذي استقام في نفسه واسترا قلبه فاشترى نوره الى غيره فيكون له ثواب عليه فاما هذا فحس النفاق والتلبس فمن اقتدى به تأييد عليه وأما هو فطال بتلبسه وبما يقبل على الظهور من نفسه ما ليس متصف به * البرية الثالثة وهي أدق بما قبلها أن يجرب العبد نفسه في ذلك ويثبه لكيد الشيطان ويعلم أن مخالفة بين الخلوة والشهادة للغير يحس الرأى ويعلم أن الإخلاص في أن تكون صلاته في الخلوة أفضل صلاته في الملا ويستحي من نفسه ومن ربه أن ينضمع لشهادة خلقه فحسرت انكاد على عاقبه فيقبل على نفسه في الخلوة ويعسن صلاته على الوجه الذي يرتضيه في الملا ويصل في الملا أيضا كذلك فهذا انما من الرأى الفاضل لانه حسن صلاته في الخلوة لتحسن في الملا فلا يكون قد فرق بينهما فله في الخلوة والملا الخلق بل الإخلاص أن تكون شهادة البهائم صلاته وشهادة الخلق على بيرة واحدة فكأن نفس هذا ليست تسمح بإساءة الصلاة بين أظهر الناس ثم يستحي من نفسه أن يكون في صورة المرائين وبل أن ذلك يزول بين استوى صلاتي الخلا والملا وهما في بلزوا ذلك بان لا يفتل الى الخلق كما يفتل الى العبادات في الخلوة الملاجيا وهذا من شخص مشغول العلم بالخلق في الملا والاعلا جيعا وهذا من الكفاية تخفية للشيطان * البرية الرابعة وهي أدق وأخفى أن ينظر اليه الناس وهو في صلاته فيجزئ الشيطان عن أن يقوله أخضع لاجلهم فانه قد عرف انه تقبل لذلك في قوله الشيطان تفكر في عظمة الله تعالى وجلاله ومن أنت واقف بين يديه واستحي من أن ينظر الله الى قلبك وهو غافل عنه فيحضر بذلك قلبه وتضع جوارحه ويظن ان ذلك عين الإخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان النظرة الى جلاله كانت هذه الخلوة تلازمه في الخلوة ولكن لا يخصص حضورها على حضور غيره وعلامة الامن من هذه الآفة أن يكون هذا الخطر مما يات في الخلوة كيا لانه في الملا ولا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخطر كالا يكون حضور البهيمة سببا فادام يفرق في أحواله بين مشاهدة انسان وشهادة بهيمة فهو بعد خارج عن صفو الإخلاص مدنس البطلان بالترك الخفي من الرأى وهذا (١) الشرك أخفى في قلب ابن آدم من ديب الخلة السوداء في اليالة الظلماء على الصخرة الصماء ككورد به غير ولا يسل من الشيطان الامن دق نظره وسعد بهيمة الله تعالى وتوفيقه وهدايته والاف الشيطان ملازم للتشمرين لعبادة الله تعالى لا يفل عنهم لحظة حتى يعملهم على الرأى في كل حركة من الحركات حتى في كل العين وقص الشارب وطيب بوم الجمعة وليس الثياب فان هذا مدس في أوقات خصوصه ولتفلس فيما خلق في ارتباط نظر الخلق بها ولا تستنس الطبع بهما فيعدو الشيطان الى فضل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغي أن تركها ويكون انبعث القلب بلطال على اجل تلك الشهوة تخفية وشهوة بها وشو يلخرج عن حد الإخلاص بسببه ولا يعلم عن هذه الآفات كما قال في بعض من بل من يعتكف في مسجد عمور نظيف حسن وهو عند مسل باظف فليكن في الاسلام فلا لأسأل عنه أحد ابدا قال قل أنت ليلة ثم استقم (١) حديث الشرك أخفى في قلب ابن آدم من ديب الخلة السوداء في الظلمة الظلماء على الصخرة فقدم في العلو في ذم الجاهل الرأى

جصل الروح
والفرج في الرضا
واليقين وجعل
الهم والخرن في
النك والسخط
(وقال) الجنيد
الرضا هو صحة
العلم الواصل الى
القلوب فاذا بصر
القلب حقيقة
العلم أداه الى
الرضا وليس الرضا
والحبة كالخوف
والرجاء فانهما
حالان لا يفرقان
العبد في الدنيا
والآخرة لأنه في
الجنة لا يستغنى
عن الرضا والحبة
(وقال) ابن عطاء
الرضا سكوت
القلب الى قدم
اختياره للعبد
لأنه اختاره
الأفضل فربح له
وهو ترك السخط
(وقال) بو تراب
ليس ينال الرضا
من التمس للدنيا
في قلبه مقدار
وقال السري حن
من أخلاف
القر بين الرضا
عن الله فبا عجب

المعلمة يأمن إلى الطبع فالشيطان يرغبه فيه ويكره عليه من فضائل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخلق في سره هو النفس بحسن صورة المسجد واستراحة الطبع اليه وبين ذلك في ميلها إلى أحد السجدين أو أحد الوضعتين إذا كان أحسن من الآخر وكل ذلك امتزاج بشوائب الطبع وكديورات النفس ومبطل حقيقة الاختلاص لعمرى النفس الذى يمزج بخالص الذهب درجات متفاوتة فنهال يظلم ومنهال يظل لكن يسهل حركه ومنهال يحد في بحيث لا يدركه إلا النافع البصير وغش القلب يذغل الشيطان وغش النفس أغشى من ذلك وأدق كثيرا ولهذا قيل ركعتان من علم أفضل من عبادتة من جاهل وأرى به العالم البصير بدقائق آفات الاعمال حتى يخلص عنها فان الجاهل نظره إلى ظاهر العبادت واغترار بها كنظر السوادى إلى حمره العينار للموه واستدارته وهو مغشوش زائف في نفسه وقبيل من الخالص الذى يرغبه النافذ البصير خبير من دينار يرغبه الغر الفتي فهكذا يتفاوت أمر العبادات بل أشد وأعظم ومداخل الآفات المتطرفة إلى خنوع الاعمال لا يمكن حصرها أصلا فليتقنع بمجاز كراهة مثلا والاعطن ببقية القليل عن الكثير والبلد لا يفتنه التطويل أيضا فلا تدقق التفصيل

❦ بيان حكم العمل المشوب واستحقاق الثواب به ❦

اعلم ان العمل اذا لم يكن خالصا لله تعالى بل امتزج بمشوب من الرياء وحظوظ النفس فقد اختلف الناس في ان ذلك هل يقتضى ثوابا أم يقتضى عقابا أم لا يقتضى شيئا أصلا فلا يكون له ولا عليه وأما الذى لم يرد به إلا الرياء فهو عليه قطعا وهو سبب المقت والعقاب وأما اختلاص لوجه الله تعالى فهو سبب الثواب وانما النظر في المشوب وظاهر (١) الاخير يدل على انه لا ثواب له وليس تخلو الاخبار عن تعرض فيه الذى ينقدح لنافعه والعلم عند الله أن ينظر إلى قدره وقوة الباعث فان كانت الباعث النفس مسلو بالباعث النفس تقاومها وتساقطها وصار العمل لاله ولا عليه وان كان باعثا إلى ما أغلب وأقوى فهو ليس بنافع وهو مع ذلك مضر ويغش للعقاب ثم العقاب الذى فيه أخف من عقاب العمل الذى يجرد للرياء ولم يمتزج به شائبه التقرب وان كان قصد التقرب أغلب بالإضافة إلى الباعث الآخر فهو ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الدنيوي وهذا القول تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله تعالى ان الله لا يعلم مثقال ذرة وان لك حسنة ينصاعها فلا ينبغي أن ينصع قصد الكثير بل ان كان غايته قصد الرياء جبط منه القدر الذى يساويه وبقيت زيادته كان مغلو ساقطا بسببه من عقوبة المصد القصد ❦ وكشف الغلاء عن هذا أن الاعمال بأمرها في القلوب بتأكيدها فتنها فداعية الرياء من الهالك كشتوا بها غناء هذا المهالك وقوته العمل على وقته وداعية الخير من المنجيات وانما قوتها العمل على وقتها فاذا اجتمع الصفتان في القلب فهما مستعدتان فاذا عمل على وفق مقتضى الرياء فقد قوى ذلك الصفة واذا كان العمل على وفق مقتضى التقرب فقد قوى أيضا تلك الصفة وأحد هملها لك والآخر منج فان كان تقوية هنا بقدره وقوة الآخر فقد تقاوما فكان كالستتر بالحرارة اذا تلو لم يضره ثم تناول من المبردات ما يقاوم فزفونه فيكون بعد تلوها كأنه لم يتلوها وان كان أحد هملها غلب على القلب من أثر فكلا لا ينصع مثقال ذرة من العلم والسير السرايا الا دونه ولا ينفع عن أثرى الجسد بحكمه كمنه الله تعالى فكذلك لا ينصع مثقال ذرة من الخير والشرو لا ينفع عن تأثير نار العلبا وتسو يد موقى نعيم من الله وأبعاده فاذا جاء بما يحقر بمشرب ما يحدده

(١) الاخبار التي يدل ظاهرها على ان العمل للشوب لا ثواب له قال وليس تخلو الاخبار عن تعرضها أبو داود ومن حديث أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل يبتغي الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له الحمد والثناء من حديث أبي أمامة يساند حسن رأيي وتراجعا ياتس الأجور والقر كماله فعال لا يبتغيه فأعاده ما لم تمرات يقول لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لا يبتغي وجهه والتميمى وقال غريب وابن حبان من حديث أبي هريرة الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه قال له أجر ان أجور السرايا والعلايتي وقد تقدم في ذم الجاهل والرياء

النفس وتكره
الطلب للعب
اليه والحياء من
الله والانس به
والوحيشة عما
سواه (وقال)
الفضيل الراضى
لا يبتغى فوق
منزله شيئا وقال
ابن شمعون
الرضا بالحق
والرضا له والرضا
منه فالرضا به
مصدر او مختار
والرضا عنه قاصبا
ومعطيا والرضا له
المحذور (بالستل)
أو سعيد هل
يجوز أن يكون
العبد راضيا
ساخطا قال نعم
يجوز أن يكون
راضيا من ربه
ساخطا على نفسه
وعلى كل قاطع
يقطعه عن الله
وقيل للحنن
ابن علي بن أبي
طالب رضى الله
عنهما ان يأخذ
يقول الفقر
أحب اليه من
الغنى والسقم
أحب الى من

شيء اقتصد الله بما كان فيمكن له ولا عليه وإن كان الفضل بما يقرب من غيرين والآخر بعد مشربوا واحدا فضله
 لا يقتضيه ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (١) أتبع السيرة الحسنة معها فإذا كان الرياء النفس يجمعه
 الإخلاص النفس عقيمة فإذا اجتمع ما فيها فلا بد وإن يتدافعها بالضرورة ويشهد لهذا إجماع الأمة على أن من
 خرج مابا وبه ما لم يرضح حياء أو يلب عليه وقدمت رجة بسط من حظوظ النفس فممكن أن يقال إنما يتبع على
 أعمال الحج عند انتهائهم إلى مكة وتجعلهم موقوفه عليه فهو نفس وانما الشترك طول الساعة ولا يؤبغيه
 مهما قصد الجلالة ولكن الصواب أن يقال مهما كان الحج هو الحرك الأصلي وكان غرض الجلالة كاللبين
 والتابع فلا ينفك نفس السفر عن ثواب وما عتدى أن التزاد لا يدركون في أنفسهم حرة بين غزو الكفر في
 جهة تكفر فيها الغنائم وبين جهة لا غنية فيها ويبطلان يقال ادرك هذه التفرقة يجب بالكلية ثواب جهادهم
 بل العدل أن يقال هذا كان الباعث الأصلي والمزج القوي هو علاه كذا الله تعالى وانما الرغبة في الغنية على
 سبيل التبعية فلا يجب به الثواب ثم لا يساوي ثوابه ثواب من لا يتفت قلبه إلى الغنية أصلا من هذا الالتفات
 قصان لا محالة أن قلت كالأيت والاختبار يدل على أن شوب الرياء عيب للثواب وفي مناشوب طلب النعمة
 والجلالة وسائر الحظوظ فتصوي (٢) مخلص وغيره من التابعين أن ريبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن يصطح
 للعروف أقال يصدق فيصبا أن يصحوي في فله ريبا يقول له حتى قلت فمن كان رجوا قمار به فليعمل عملا
 صالحا ولا يشرك بعبادته بأحد وقد سأل الأجر والمجد جهماء وروى (٣) معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أدنى الريامشرك وقال (٤) أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لن أشرك في عمله خذ جوك عن عملك وروى
 عن عبادة أن العز وجل يقول أنا نأغي الأغنياء عن الشركة من عملهم فلا تشرك معي غري ودعت نصبي
 لشريكي وروى (٥) أبو موسى أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حية
 والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل ليرى مكانه في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله
 هي العليا فهو في سبيل الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالون فلان شهيد وله أن يكون قديرا راحته ورفا
 وقال (٦) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاجر يبتغي شيئا من الدنيا فهو
 فقنقول هذه الأحاديث لا تناقض ما ذكرناه بل المراد بها من لم يرد بذلك إلا الدنيا كقولهم من هاجر يبتغي شيئا من
 الدنيا وكان ذلك هو الغلب على همه وقد ذكرنا أن ذلك عصيان وعدوان لأن طلب الدنيا هو ولكن طلبها
 بأعمال الدين حرام لما فيه من الرياء وتقصير العبادات عن موضعها وأما لفظ الشركة كحديث ورد فطابق للساوي وقدينا
 أنه إذا تساوى التمسك تقوا ما لم يكن له ولا عليه فلا يبتغي أن يرجي عليه ثواب ثم إن الإنسان عند الشركة لا يفتي
 خطر فانه لا يدري أي الأمرين يغلب على فسد فربما يكون عليه وبال ذلك قال تعالى فمن كان رجوا قمار به
 قليل عمل صالحا ولا يشرك بعبادته بأحد أي لا يرجي الله مع الشركة التي أحسن أحوالها التساوي
 ويجوز أن يقال أيضا منسب الشهادة لا يتل إلا بالإخلاص في الفزرو بعيد أن يقال من كانت داعيته الدينية
 بحيث تجزى إلى مجرد الفزرو وإن لم يكن غنية وهر على غرطا وتعتين من الكفار احداهما غنية والاخرى فقيرة

(١) حديث أتبع السيرة الحسنة معها ضام في ريادة النفس وفي التوبة (٢) حديث مخلص من يجمع بين التبعين أن
 ريبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن يصطح للعروف أقال يصدق فيصبا أن يصحوي في فله ريبا يقول له حتى قلت فمن كان رجوا قمار به فليعمل عملا
 صالحا ولا يشرك بعبادته بأحد وقد سأل الأجر والمجد جهماء وروى (٣) معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أدنى الريامشرك وقال (٤) أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لن أشرك في عمله خذ جوك عن عملك وروى
 عن عبادة أن العز وجل يقول أنا نأغي الأغنياء عن الشركة من عملهم فلا تشرك معي غري ودعت نصبي
 لشريكي وروى (٥) أبو موسى أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حية
 والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل ليرى مكانه في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله
 هي العليا فهو في سبيل الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالون فلان شهيد وله أن يكون قديرا راحته ورفا
 وقال (٦) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاجر يبتغي شيئا من الدنيا فهو
 فقنقول هذه الأحاديث لا تناقض ما ذكرناه بل المراد بها من لم يرد بذلك إلا الدنيا كقولهم من هاجر يبتغي شيئا من
 الدنيا وكان ذلك هو الغلب على همه وقد ذكرنا أن ذلك عصيان وعدوان لأن طلب الدنيا هو ولكن طلبها
 بأعمال الدين حرام لما فيه من الرياء وتقصير العبادات عن موضعها وأما لفظ الشركة كحديث ورد فطابق للساوي وقدينا
 أنه إذا تساوى التمسك تقوا ما لم يكن له ولا عليه فلا يبتغي أن يرجي عليه ثواب ثم إن الإنسان عند الشركة لا يفتي
 خطر فانه لا يدري أي الأمرين يغلب على فسد فربما يكون عليه وبال ذلك قال تعالى فمن كان رجوا قمار به
 قليل عمل صالحا ولا يشرك بعبادته بأحد أي لا يرجي الله مع الشركة التي أحسن أحوالها التساوي
 ويجوز أن يقال أيضا منسب الشهادة لا يتل إلا بالإخلاص في الفزرو بعيد أن يقال من كانت داعيته الدينية
 بحيث تجزى إلى مجرد الفزرو وإن لم يكن غنية وهر على غرطا وتعتين من الكفار احداهما غنية والاخرى فقيرة

المسحة قال رحم
 الله أبانرا أنا
 فأقول من
 اتكل على حسن
 اختيار الله له لم
 يخن أنه في غير
 الحلة التي اختار
 الله له وقال على
 رضي الله عنه
 من جلس على
 بساط الرضوخ
 بساط الله مكره
 أبدا ومن جلس
 على بساط السؤال
 لم يرض عن الله
 في كل حال
 (وقال) يحيى
 يرجع الأمر كله
 إلى الخدين إلا
 فصل منه يك
 وفصل منك
 فترى بما عمل
 وتعلم فيها تعمل
 (وقال) بعضهم
 الراضى من
 ليرتد على قات
 من الدنيا ولم
 يتأسف عليها
 (وقيل) ليحيى
 ابن مسعود يبالغ
 العبد إلى مقام
 الرضا قال إذا أقام
 نفسه على أربعة
 أصول فما يعمل

يقول ابن
عبد الحفيظ
قلت
وانت
منعتي
رضيت
وان
تركنتي
صليت
وان
دعوتني
أجبت
وقال
الشبل
رحم الله
بين
يدي الجنيد
لا حول
ولا قوة
الا بالله
قال الجنيد
قولك
ذا ضيق
صدر
فقال
صدقت
قال
فضيق
الصدر
ترك
الرضا
القضاء
وهذا
انما قاله
الجنيد
رحم الله
تفنيها
منه
على
أصل
الرضا
وذلك
أن الرضا
يصل
لا تفرح
القلب
وانفساه
وانشراح
القلب
من نور
اليقين
قال الله
تعالى
أفمن
شرح
الصدر
للاسلام
فهو
على نور
من ربه
قذا
تمكن
النور
من الباطن
اتسع
اتسع
الصدر
واضحت
عين
السميرة
وعيان

فقال الى جهة الاعياء لاعلاء كلمة الله والخدمة لا ثوابه على غزو ماله ونموذجه أن يكون الأمر كذلك فان
هذا خرج في الله ويدخل لئلا على المسلمين لأن أمثال هذه الشوايب التامة قط لا يترك الانسان عنها الا
على التنوير فيكون تأثير هذا في ضمان الثواب فاما أن يكون في إعطائه فلا نعم الانسان فيه على خطر عظيم لانه
ربما يعين ان الباطن الاخرى هو قصد التقرب الى الله ويكون الاغلب على مره الخط النفس وذلك مما يخفى غاية
الشفاء فلا يحصل الاجر الا بالاخلاص والاخلاص قلما يستيقنه العبد من نفسه وان بالغ في الاحتياط فذلك
يبين أن يكون أبدأ بسبب الاجتهاد مترددا بين الرد والقبول فانها ان تكون في عبادة آفة يكون وبالها أكثر
من ثوابها وهكذا كان الخاقاني من ذوي البصائر وهكذا ينبغي أن يكون كل ذي بصيرة وآفة قال سفيان رحمه
الله لا أعتمد بمظهر من عملي وقال عبد العزيز بن أبي رواد جاور هذا البيت ستين سنة وجميع ستين حجة فدخلت
في شئ من أعمال الله تعالى الا وما سبقت نفسي فوجئت نصيب الشيطان أو في من نصيب الله لئنه لا في ولا على ومع
هذا فلا ينبغي أن يترك العمل عند خوف الآفة والرهاء فان ذلك مستهين بنية الشيطان منه اذ القصور وان
لا يغتر بالاخلاص ومهتلك العمل فقد ضيع العمل والاخلاص جيعا وقسحاً كأن بعض الفقهاء كان يضم
أبا سعيد اخرا زرع في أرضه فكماله أبو سعيد في الاخلاص يومئذ بدا خلاص الحركات فاعاد الفقير ينقذ
قلبه عن ذلك سوكو يطلب بالاخلاص فتمنر عليه ففناه الحوائج واستقر الشيخ بذلك فسأله عن أمره فأخبره
بمطلبه نفسه بحقيقة الاخلاص وانه يهجر عنها في أكثر أعماله فيتركها فقال أبو سعيد لا تفعل اذا الاخلاص
لا يقطع المملعة فواظب على العمل واجتهد في تحصيل الاخلاص فحافظ لك اترك العمل وانما قلت لك اخلاص
العمل وقطع القليل ترك العمل سبب الخلق ويا مظهره لأجل الخلق تركه

﴿الباب الثالث في الصدق وفنيته وحقيقته﴾

﴿فضيلة الصدق﴾

قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي
الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار
وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً لو كن في حضرة الصدق في حضرة الله كذاباً لو كن في حضرة الله تعالى وصف
الانبياء به في معرض الملح والثناء فقال واذا كرفي الكتاب ابراهيم انه كان صدقاً مياماً وقال واذا كرفي الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وقال تعالى واذا كرفي الكتاب ادريس انه كان صدقاً نبيا وقال ابن
عباس أرفع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياة وحسن الخلق والشكر وقال بشر بن الحرث من عامل الله
بالصدق استوحش من الناس وقالوا عبيد الله الرمي رأيت منصوراً الهنيئوري في المنام فقلت له ما حصل الله بك
قال غمر لي يورجني وأعطاني مائلاً وأمل فقلت له أحسن ما توجه العبد الى الله ما اذ قال الصدق وأقبح ما توجه به
الكتب وقالوا سليمان اجعل الصدق مطيتك والحق سيفك والله تعالى غايته سلبك وقال الرجل حكيم ما رأيت
صدقا فقال لو كنت صادقا لعرفت الصادقين وعن محمد بن علي الكاظمي قال يوجد تدين الله تعالى مبيعا على ثلاثة
أركان على الحق والصدق والعمل فالحق على الحوائج والعمل على المأوب والصدق على القول وقال الثوري
في قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال لهم الذين ادعوا محبة الله تعالى ولم
يكونوا صادقين وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يداود من صدقي في سر برته صدقة عند الخلق وفي
علايته وصاح رجلا في مجلس الشبل يروي به في حجة فقال الشبل ان كان صادقا فانه تعالى ينجي به كالحجي
موسى عليه السلام وان كان كاذبا فانه تعالى يهلكه كآعرق فرعون وقال بعضهم أجمع الفقهاء والعلماء على ثلاث

﴿الباب الثالث في الصدق﴾

(١) حديث ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة مستحق علمين حديث ابن مسعود قد تقدم

حسن تدبير الله تعالى فينتزع السخط والتعصير لان اتساع الصدر يتضمن سلاوة الحب وفعل المحبوب بموقع الرضا عن المحب الصادق لان المحب يرى ان الفعل من المحبوب مراده واختياره فيغني في لغة رؤية اختيار المحبوب عن اختيار نفسه كاقبل

وصكل ما يفعل المحبوب محبوب والباب الحادي والستون في ذكر الأحوال وشرحها

(حدثنا) شيعنا شيخ الاسلام أبو العجيب السهروردي رحمه الله قال أنا أبو طالع الزبي قال أخبرتنا كريمة المروزي قالت أنا أبو الهيثم الكشميني قال أنا أبو عبد الله القريري قال أنا

خصال انما اذا سمعت فيها التهمة ولا يتم بسببها الايضاع الاسلام الخالص عن البدعة والموى والصدق فتهتم في الاعمال وطيب المعلم وقال جوب بن محبوب جئت على شريحة التوراة اثني عشر من حرقا كان حلهما في اسرائيل يجمعون فيقرؤنها ويتدارسونها • لا كذا تقع من العلم ولا مال أرى من الحلم ولا حسب أوسع من الغضب ولا قرين أرى من الملل ولا رفيق أشلين من الجهل ولا مرفأ عز من التقوى ولا كرم أوفى من ترك الموى ولا عملاً أفضل من الفكر ولا حشنة أعلى من الصبر ولا سيئة أخرى من الكبر ولا دواء ألي من الرفق ولا داء أوجع من الحرق ولا رسولاً عدل من الحق ولا دليل أصح من الصدق ولا فقر أذل من الطمع ولا غنى أشقى من الجمع ولا حياءاً طيبين من الصحت ولا عباداً أحسن من الخشوع ولا زهادين من العنوع ولا حارساً حظه من الصمت ولا غائباً أقرب من الموت • وقال محمد بن سعيد المروزي اذا طلبت لفتة بالصدق آتاك الله تعالى مراً تبيدك حتى تبصر كل شيء من محائب الدنيا والآخرة وقال أبو بكر الوراق اخط الصدق فيما بينك وبين الله تعالى والرفق فيما بينك وبين الخلق وقيل لقي النون هل لعبد لي صلاح أمور سعيد فقل قد بينت من القنوب سبيلاً • نطلب الصدق ماله سبيلاً

فعداوى الموى تخفف علينا • وخلاف الموى علينا قاتل

وقيل لسهل ماله صل هذا الامر الذي نحن عليه فقال الصدق والسخاء والتجلمة فليل زدنا فقال التقي واحياه وطيب الفداء وعن (١) ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمال فقل قول الحق والعمل بالصدق وعن الجنيد في قوله تعالى يسأل الصادقين عن صدقهم قال يسأل الصادقين عن صدقهم عن صدقهم عندهم وهذا أمر على خطر

(بيان حقيقة الصدق وبما هو مراد به)

اعلم ان لفظ الصدق يستعمل في استعمال صدق القول وصدق في التوبة والارادة وصدق في الزم وصدق في الوفاء بالزم وصدق في العمل وصدق في تحقيق مقدمات الدين كلها فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صادق لان مصداق الصدق ثمها ما ضاع في درجات فان لم يسط في الصدق في شيء من الجبه فهو صادق بالاضافة الى ما فيه صدقه (الصدق الاول) صدق اللسان وذلك لا يكون الا في الاخبار او فيما يضمن الاخبار وبنيه عليه واختار ما ان يتعلق بالمشي أو بالتقبل وفيه يدخل الوفاء لموصووا خلف فيه وحق على كل عبد ان يحفظ ألفظه فلا ينكلم الا بالصدق وهذا هو أشهر أنواع الصدق وأظهرها فمن حفظ لسانه عن الاخبار عن الاشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق ولكن لهذا الصدق حكماً لان أحدهما الاحتراز عن المراض فصدق في المعارض مندوح عن الكذب وذلك لانها تقوم مقام الكذب اذا الخوف من الكذب يهيم التئ على خلاف ما هو عليه في نفسه الا ان ذلك مما يمس اليه الحاجة ويتفضيه المصلحة في بعض الاحوال وفي تأديب الصبيان والنسوان ومن يجري مجراهم وفي الخبر عن الطلعة وفي قتال الاعداء والاحتراز عن الخلاءهم على أسرار تلك فمن اضطر للشيء من ذلك فصدقه فيما ان يكون نطقه فيه عنه بما أمره بالحق به ويتفضيه الدين فاذا نطق به فهو صادق وان كان كلامه مفهوماً غير ما هو عليه لان الصدق مآر بلة به لئلا لا على الحق والثناء اليه فلا ينظر الى صورته بل الى مدناه ثم في مثل هذا الموضع ينبغي أن يصل الى المعارض ما وجدنا في (٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توجه الى السفر وري نفسه وذلك كي لا ينهي الخبر الى الاعداء فيصدق ليس هناك من الكذب في شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ليس كذابين من أصلح بين اثنين فقال خيرا أو أثنى خبراً أو رخص في الطلق على وفق المصلحة في ثلاث أو ماضع من أصلح بين اثنين ومن كان له زوجان ومن كان

(١) حديث ابن عباس سئل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق لم أجده (٢) حديث كان اذا أودى سفر أودى بغيره متفق عليه من حديث كعب بن مالك (٣) حديث من كان له زوجان ومن كان له

[illegible]

أبو حنبل
عن علي بن حرب
قال سئنا شعبة
عن قتادة عن
أنس بن مالك
رضي الله عنه
عن النبي صلى
الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن
فيه وجد حلاوة
الإيمان من كان
الله يروى له أحب
إليه مما سواها
ومن أحب عبدا
لا يحبه الله
ومن بكره أن
يعود في الكفر
بعد أن أنهه الله
منه كما بكره أن
يلقي في النار
(وأخبرنا) شيخنا
أبو زرعة طاهر
ابن أبي الفضل
قال أنا أبو بكر
ابن خلف قال أنا
أبو عبد الرحمن
قال أنا أبو عمر
ابن حيوة قال
حدثني أبو عبيد
ابن مؤمل عن
أبيه قال حدثني
بشر بن محمد قال
حدثنا عبد الله

والصدق والصديق هو الذي تصادف عزيمته في الخيرات كهاهوا قلمة ليس فيها ميل ولا خضوع لا ترد دبل تسخو
نفسه ابداء العزم المسمم الجازم على الخيرات وهو كمال عمر رضى الله عنه لان اقدم فضر بعني احيالي من أن
أناص على قوم فيهم أبو بكر رضى الله عنه فانه قد وجلسن نفسه العزم المسمم والحب الصادق قبله لا يتأمر مع
وجود أبي بكر رضى الله عنه وأ كذلك بما ذكر من القتل ومرايب الصديقين في العزم تختلف فقديصادف
العزم ولا يتيسر به إلا أن يرضى بالقتل فيه ولكن اذا خلى ورأى على قدم ولود كره حديث القتل لم يقض عزمه
بل في الصادقين والمؤمنين من لو خير بين أن يقتل هو أو أبو بكر كانت حيلة احياليه من حيا فأبى بكر الصديق
(الصدق الرابع) في الوفاء بالعزم فان النفس قد تسخو بالعزم في الحال اذا لامس في الوعد والعزم والمؤثقة فيه
خفيفة فالاحتياض الحقائق وحصل التمكن وهاجت الشهوات انحلت العزيمة وغلبت الشهوات ولم تنفك الوفاء
بالعزم وهذا بائد الصدق فيه وقيل قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمروى عن (١) أنس ان عمر
أنس بن النضر لم يشهد جراح رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك على قلبه وقال أول شهدته جراح رسول الله
صلى الله عليه وسلم غبت عنه ما وافته النيران في الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لبرين اقاماً صنع قال
فشهدا احدا في العلم القابل فاستبلسه سعد بن معاذ فقال يا أبا عمرو إلى أين فقال وهارح من اجنبتي اني أجد رجعا
دون أحد فقال حتى قتل فوجد في جسده بضع وعشرون ما بين رمية وضرب بوطنة فقلت أنت بنت النضر
ما صرقت أختي الا بيته فزلت هذه الا في رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مصعب بن عمير وقصص على وجهه يوم أحد شهيدا وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر وقال (٣) فضة بن عبيد سمعت
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد
الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرضع الناس اليه اعيانهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت
قلنسوه قال الراوي فلا أدري فقلنسوه عمر أو قلنسوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل جيد الايمان اذا لقي
العدو فكما يماضى بوجهه بشوك الطالع اناهم عاقر فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا
وأستوسيا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله
حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة وقال مجاهد رجلان خرجا على ملا من الناس قود قتالا ان رزق الله تعالى
مالا لصدق فضلا به فزلت ومنهم من عاهد الله أن يأكل من فضله لصدق ولكن كون من الصالحين وقال بعضهم
انما هو شئ نوري فأقسم لهم ان تسلموا به فقالوا نعم من عاهد الله أن يأكل من فضله لصدق ولكن كون من
الصالحين فلما أتاهم من فضله بخاوية وتولوا وهم معرضون فاعقبهم فقالوا قلوبهم الى يوم لم يوت بها خلفوا الله
ما وعدوه بما كانوا يكذبون فجعل العزم عهدا ويعمل الخلف فيه كذبا والوفاء صدقا وهذا الصدق اثنان
الصدق الثالث فان النفس قد تسخو بالعزم ثم يكبح عند الوفاء لشدتها عليها ولطمان الشهوة عند التمكن
وحصول الاسباب وقيل استثنى عمر رضى الله عنه فقال لان اقدم فضر بعني احيالي من أن أناص على
قوم فيهم أبو بكر اللهم الان تسول لى نفسى عند القتل شيئا لا أجد إلا ان لا آمن أن يقتل عايد ذلك فتتبر
عن عزمها اشارة بذلك الى شد الوفاء بالعزم وقال أبو سعيد الخدري رأيت في المنام ملكا لم يكن بلامن السباه فقال لي

ابن وهب عن
ابراهيم بن أبي
عبيدة عن الرضا
ابن صارية قال
كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يدعوا اللهم اجعل
حبيك أحيالي
من نفسى وسمى
و يصرى وأهل
وملى ومن الماء
البرد ففكان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
طلب ناصي الحب
وناصي الحب
هو انت بحب
الله تعالى بكيتيه
وذلك أن العبد
قد يكون في حال
قاهما تروط حاله
بحكم العلم والجبلة
تتفاضل فاصد
العلم مل أن
يكون راضيا
والجبلة قد تتركه
ويكون النظرائى
الانقياد بالعلم
لالى الانصياد
الجبلة قد يحب
الله تعالى ورسوله
بحكم الايمان
ورحب الاصل
والولب بحكم الطبع

(١) حديث أنس ان عمر بن النضر لم يشهد جراح رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في قتله بأحسنى
قل فوجد في جسده بضع وعشرون ما بين رمية وضرب بوطنة وتولوا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال حسن
صحيح والساقى في الكبرى وهو عند البخارى مختصرا ان هذه الآية تزلت في أنس بن النضر (٢) حديث وصف
على مصعب بن عمير وقصص على وجهه يوم أحد عمره يوم أحد فمروى عن ربيعة بن عبد الله بن عمر مولا
(٣) حديث فضة بن عبيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرضع الناس اليه اعيانهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوه قال الراوي فلا أدري فقلنسوه عمر أو قلنسوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل جيد الايمان اذا لقي العدو فكما يماضى بوجهه بشوك الطالع اناهم عاقر فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وأستوسيا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة وقال مجاهد رجلان خرجا على ملا من الناس قود قتالا ان رزق الله تعالى مالا لصدق فضلا به فزلت ومنهم من عاهد الله أن يأكل من فضله لصدق ولكن كون من الصالحين وقال بعضهم انما هو شئ نوري فأقسم لهم ان تسلموا به فقالوا نعم من عاهد الله أن يأكل من فضله لصدق ولكن كون من الصالحين فلما أتاهم من فضله بخاوية وتولوا وهم معرضون فاعقبهم فقالوا قلوبهم الى يوم لم يوت بها خلفوا الله ما وعدوه بما كانوا يكذبون فجعل العزم عهدا ويعمل الخلف فيه كذبا والوفاء صدقا وهذا الصدق اثنان

والجنة ويوه
 وبروايت المحبة في
 الانسان متنوعة
 منها محبة الروح
 ومحبة القلب
 ومحبة النفس
 ومحبة العقل
 فقول رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم وقد ذكر
 الاهل والمال
 والله البار بمناها
 استتمل عروق
 المحبة بمحبة الله
 تعالى حتى يكون
 حب الله تعالى
 غالباً فيجب الله
 تعالى بقلبه وروحه
 وكلية حتى يكون
 حب الله تعالى
 أغلب في الطبع
 أبناً والجنة من
 حب الله بالبر
 وهذا يكون حباً
 صافياً غواصاً
 تنغمس به ونوره
 نور الطبع والجنة
 وهذا يكون
 حب القات من
 مشاهدة يتكوف
 الروح وخلوصه
 الى موطن القرب
 (قال الواسطي
 في قوله تعالى مجيهم

مال الصدق قلت الوفاة بعد فقال لا صدق وعرجاً الى السماء
 حتى لا تملأ أعين الظاهرة على أمر في باطنه لا يصفى به إلا بان ترك الاعمال ولكن بل يستجر الباطن الى
 تصديق الطاهر وهذا اعتقاد كثر ثمن ترك الرأى لان المراتى هو الذى قصد ذلك ووبواقتض على هيئة الخشوع
 في صلاته ليس بقصدية مشاهدة غيره ولكن قلبه غافل عن الصلاة فنظر اليه براعتاً بين يدي تعالى وهو
 بالباطن قائم في السوق بين يدي شهرت من شهراته فهذه أعمال تربية بلسان الحال عن الباطن اعرايا هو فيه كاذب
 وهو مطالب بالصدق في الاعمال وكذلك قد معنى الرجل على هيئة السكون والوقار وليس بالطمع موصوفاً بذلك
 الوفاة فهذه اصدق في عمله وان لم يكن ملتصقاً بالخلق ولا امرانياً بالعلم ولا ينجون هذا الاستواء السريرة
 والملاينة بان يكون بالطمع مثل ظاهره أو خيراً من ظاهره ومن خيفة ذلك اختار بعضهم تشويش الظاهر وليس
 ثيب الاثر اركل يظن به الخبير بسبب ظاهره فيكون كاذباً في دلالة الظاهر على الباطن فإذا غلغلة الظاهر لالباطن
 ان كانت عن قصد سيئ براءه وغوت بها الاخلاص وان كانت عن غير قصد فيغوت بها الصدق ولذلك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اللهم اجعل سرى خير من علانيي واجعل علانيي صالحة وقال بزبدن الحارث
 اذا استوت سريرة العبد علانيته فذلك النصف وان كانت سريرة أفضل من علانيته فذلك الفضل وان كانت
 علانيته أفضل من سريرة فذلك الجور وأشدوا

اذا السر والاعلان في المؤمن استوى • فقد عزى الحريري واستوجب الثناء
 فان خاف الاعلان سرا فله • على سعيه فضل سوى الكد والمنا
 فالتأمل العبد في السوق تائق • ومشوشه المردود لا يقتضى الثناء
 وقال عطية بن عبد الغافر اذا لوافقت سريرة المؤمن علانيته لم يبق الله الملائكة يقول هذا عبد يحقا وقال معاوية
 ابن قرقم بن يثلى على بكاء الليل بسم الله والار وقال عبد الواحد بن زيد كان الحسن اذا أمر بشئ كان من أعمال
 الناس به واذا نهى عن شئ كان من ترك الناس له ولم أر أحداً قط أشبه سريرة بعلايته وكان أبو عبد الرحمن
 الزاهد يقول لمحي عاملت الناس فباينى وبينهم بالامانة وعلمتكم فباينى وبينكم بالخباية ويسى وقال أبو يعقوب
 الهرجورى الصدق موافقة الحق في السر والعلانية فإذا مساواة السريرة للعلانية أحد أنواع الصدق (الصدق
 السادس) وهو أعلى الدرجات وأعزها حال الصدق في مقدمات الدين كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم والزهدة
 والرضا والتوكل والحلم وسائر هذه الامور فان هذه الامور لم يابدن فيطلق الاسم بظهورها ثم لم تلتفت وحقائق
 والصدق المحقق من نال حقيقتها واذا غلب النش وتحت حقيقته سعى صاحب صدق فيه كما يقال فلان صدق القتل
 ويقال هذا هو الخوف الصادق وهذه هي الشهوة الصادقة وقال الله تعالى (٢) المؤمنون آمنوا بالله ورسوله
 ثم لم يربوا الى قوله أولئك هم الصادقون وقال تعالى ولكن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر أولئك هم
 صدقوا (٣) وسئل أبو ذر عن الايمان فقرأ هذه الآية وتضرب للضعف مثلاً فخلع عبدي من بقله واليوم الآخر الا هو خاف
 عليه وسلم عن الايمان فقرأ هذه الآية وتضرب للضعف مثلاً فخلع عبدي من بقله واليوم الآخر الا هو خاف
 من الله خوفاً يظن عليه الاسم ولكنه خوف غيب صدق أي غير بالغ درجة الحقيقة أمثاله اذا خاف سلطاناً
 أو قطع طريقاً في سفره كيف يصرقونه وترصد فرامه وينقص عليه عيشه ويتعذر عليه كله ونومه وينقص
 عليه فكره حتى لا يتسع بداخله وولده وقد يزجج عن الوطن فيستبدل بالاس الوحشة وبالراحة التعب والمشقة
 والتعرض للاخطار كل ذلك خوفاً من ذلك المخدور ثم انه يخاف النار ولا يظهر عليه شئ من ذلك عن جبر بان معصية
 وقال حسن (١) حديث اللهم اجعل سرى خير من علانيي الحديث تقدم ولم أجده (٧) حديث أبي ذر
 سألت عن الايمان فقرأ قوله تعالى ولكن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر الى قوله أولئك هم الصادقون رواه محمد
 ابن نصر المزني في تعظيم قدر الصلاة بأسانيد متقطعة لم أجده استدا

عليه وذلك قال صلى الله عليه وسلم ^(١) لما أرسل الثرثام هاربا ولا مثل الجنة تام عليها قال تصديق في هذه الامور عز وجل ولا تاتيه المقامات حتى ينال عملها ولكن لكل عبيد منه حظ بحسب عمله اما ضيقا واما قويا فاذا قوى سعى صدق فيه فمرة قال الله تعظموا واخوف منه لانهما بها وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢) لخير بل عليه السلام احب ان اراك في صورتك التي هي صورتك فقال لا تطيق ذلك قال بل ارى في واعد البقيع في ليلة مقمرة قائما فظهر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو به فقد الاخر يعني جواب الساء فوقع النبي صلى الله عليه وسلم مشييا عليه فاذا قد قد عجز بل صورته الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنفت ان احدا من خلق الله هكذا قال وكيف لو رأيت له رافيل ان العرش لم يكله وان رجليه قد صممتا فحوم الارض السفلى وانما يتماغر من عظمة الله حتى يصير كالوصع يعني كالصفور الصغير فانظر ما الذي ينشأ من العظمة والهيبة حتى يرجع الى ذلك الحد وسائر الملائكة ليسوا كذلك لتفاوتهم في المعرفة فهذا هو الصدق في التعظيم وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) مررت ليلتها سرى بي وسير بل باللا الأعلى كالحلس البالي من خشية الله تعالى يعني الكساء الذي يلقى على ظهر البعير وكذلك الصحابة كانوا يلقوا واخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما ان تبلغ حقيقة الايمان حتى تنظر الى الناس كلهم حتى في دين الله وقال مطرف فامن الناس احد الا وهو ابي فيا ينمو وينه الا ان بعض الخبيثين من بعض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس كالأبصار في جنب الله ثم يرجع الى نفسه فيجد بها خيرا كثيرا والصدق اذا في جميع هذه المقامات عز وجل من درجات الصدق لانهما بها وقد يكون للصدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا قال سعد بن معاذ ثلثة انا فاهن قوى وفيما سواهن ضعيف ماصليت حلا متقنا سلمت خذت شئى حتى افرغ منها ولا شيعت جناز فخذت شئى بشي رماهى قائلة وها هو مقول لما حتى فرغ من دفنها وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قول الا اعلمت ان الله حتى فقال ابن السيب ما ظننت ان هذه الاعمال تجتمع الا في النبي عليه السلام فهذا صدق في هذه الامور وكما هو من جهة الصحابة فعدوا الصلاة واتبعوا الحناظر ولم يبلغوا هذا البينق فلهذا هي درجات الصدق ومعانيه والكلمات المأثورة عن الشايخ في حقيقة الصدق في الغلب لا تعرض الا لأحد هذه المعاني ثم قد قال أبو بكر الوراق الصدق ثلاثه صدق التوحيد وصدق الطاعة وصدق المعرفة فصدق التوحيد لعلمه المؤمنين قال الله تعالى والذين آمنوا بآياته ورسلا وكذلك هم الصدقون وصدق الطاعة لاهل العلم والورع وصدق المعرفة لاهل الولاية الذين هم اولاد الارض وكل هذا يدور على ما ذكرناه في الصدق السادس ولكن قد ذكرنا اقسام ما فيه الصدق وهو ايضا غير محيط بجميع الاقسام وقال جعفر الصادق الصدق هو المجاهدة وان لا تختار على الله غيره كمال يحتر عليك غيرك فقال تعالى هو اجبا كمن قيل ارجى الله تعالى السوسى عليه السلام اني اذا احببت عبدا ابتليت به لايلا اهوم لما الحبال لا نظر كيف صده فان وجده صابرا اتخذه وليا وحبيبا وان وجده جوارا عيشكوني الى خلتي فخلته ولا لايلا فاذ من علامات الصدق كتاب المصاب والطالب جميعا وكراعاة الاخلاق الخلق عليها ثم كالم الصدق والاخلاص تلاوه كالم المراقبة والمحاسبة والمجاهدة

(١) حديث لما أرسل الثرثام هاربا الحديث تعلم (٢) حديث قال لخير بل احب ان اراك في صورتك التي هي صورتك فقال لا تطيق ذلك قال بل ارى في واعد البقيع في ليلة مقمرة قائما فظهر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو به فقد الاخر يعني جواب الساء فوقع النبي صلى الله عليه وسلم مشييا عليه فاذا قد قد عجز بل صورته الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنفت ان احدا من خلق الله هكذا قال وكيف لو رأيت له رافيل ان العرش لم يكله وان رجليه قد صممتا فحوم الارض السفلى وانما يتماغر من عظمة الله حتى يصير كالوصع يعني كالصفور الصغير فانظر ما الذي ينشأ من العظمة والهيبة حتى يرجع الى ذلك الحد وسائر الملائكة ليسوا كذلك لتفاوتهم في المعرفة فهذا هو الصدق في التعظيم وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) مررت ليلتها سرى بي وسير بل باللا الأعلى كالحلس البالي من خشية الله تعالى يعني الكساء الذي يلقى على ظهر البعير وكذلك الصحابة كانوا يلقوا واخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما ان تبلغ حقيقة الايمان حتى تنظر الى الناس كلهم حتى في دين الله وقال مطرف فامن الناس احد الا وهو ابي فيا ينمو وينه الا ان بعض الخبيثين من بعض وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٤) لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس كالأبصار في جنب الله ثم يرجع الى نفسه فيجد بها خيرا كثيرا والصدق اذا في جميع هذه المقامات عز وجل من درجات الصدق لانهما بها وقد يكون للصدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا قال سعد بن معاذ ثلثة انا فاهن قوى وفيما سواهن ضعيف ماصليت حلا متقنا سلمت خذت شئى حتى افرغ منها ولا شيعت جناز فخذت شئى بشي رماهى قائلة وها هو مقول لما حتى فرغ من دفنها وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قول الا اعلمت ان الله حتى فقال ابن السيب ما ظننت ان هذه الاعمال تجتمع الا في النبي عليه السلام فهذا صدق في هذه الامور وكما هو من جهة الصحابة فعدوا الصلاة واتبعوا الحناظر ولم يبلغوا هذا البينق فلهذا هي درجات الصدق ومعانيه والكلمات المأثورة عن الشايخ في حقيقة الصدق في الغلب لا تعرض الا لأحد هذه المعاني ثم قد قال أبو بكر الوراق الصدق ثلاثه صدق التوحيد وصدق الطاعة وصدق المعرفة فصدق التوحيد لعلمه المؤمنين قال الله تعالى والذين آمنوا بآياته ورسلا وكذلك هم الصدقون وصدق الطاعة لاهل العلم والورع وصدق المعرفة لاهل الولاية الذين هم اولاد الارض وكل هذا يدور على ما ذكرناه في الصدق السادس ولكن قد ذكرنا اقسام ما فيه الصدق وهو ايضا غير محيط بجميع الاقسام وقال جعفر الصادق الصدق هو المجاهدة وان لا تختار على الله غيره كمال يحتر عليك غيرك فقال تعالى هو اجبا كمن قيل ارجى الله تعالى السوسى عليه السلام اني اذا احببت عبدا ابتليت به لايلا اهوم لما الحبال لا نظر كيف صده فان وجده صابرا اتخذه وليا وحبيبا وان وجده جوارا عيشكوني الى خلتي فخلته ولا لايلا فاذ من علامات الصدق كتاب المصاب والطالب جميعا وكراعاة الاخلاق الخلق عليها ثم كالم الصدق والاخلاص تلاوه كالم المراقبة والمحاسبة والمجاهدة

ويعبونه كما انه بذاته مجهم كذلك يحبون ذاته فاهل امر اجتهالى القات دون النعوت والصفات (وقال) بضمهم المحبسة ان طمعه سكرات الحية فاذا لم يكن ذلك لم يكن حبه فيه حقيقة فاذا المحب حبان حب عام ومحب خاص فالحب العام مفسر بانتمثال الامر وربما كان حبا من مدخل العلم بالأداء والتمناه وهذا الحب يخرج من الصفات وهو ذكر كرم من الشايخ الحب في المقامات فيكون النظر الى هذا الحب العام الذي يكون لكسب العبد فيه مدخل (وأما) الحب الخاص فهو حب القات عن مطالعة الروح وهو الحب الذي فيه السكرات وهو

كتاب المراقبة والمحاسبة وهو الكتاب الثامن من ربيع الصلوات من كتب احياه علوم الدين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحقيقه القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارة بما اجتاحت المطلع على خبايا القلوب اذا هجبت الحبيب على خوار عباده اذا اختلجت الذي لا يميز عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت أو سكنت المحاسب على الثقل والقطير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتغفل بقبول الخلفات العباد وان صرفت للمكطول بالعمى من معاصيه وان كثرت واعماله لم يعلم كل نفس ما أحضرت وتظفر فيا فغمت وأخوت فتعلم انمولاز ومها الرقيب والمحاسبة في الدنيا لتثبت في صعيد القيامة وهلك وبها المجاهدة والمحاسبة والمراقبة لا فته بقبول بضاعته الزبالة غلبت وخسرت فبصل من نعمت نعمته كافة العباد وشملت واستغرقت رجته الخلاق في الدنيا والآخره وعمرت فبفغلت فته السمت القلوب لايمان وانفردت وحين توفيته تهيئت الجوارح بالعبادات وتأديت وبحسن هدايته انجحت عن القلوب ظلمة الجهل واوقشت وبأبيده ونصرته انقطعت مكاييد الشيطان وانفتحت وبلغت عنائه ترجيح كافة الحسنات اذا تفلت وببشريه تيسرت من الطاعات ما تيسرت فنه الطاعة والجزاء والاباد والاداء والاسعاد والاشقاء والصلوات على محمد سيد الانبياء وعلى الائمة السادة واصفيه وعلى اصحابه قادة الاضياء (أما بعد) فقد قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها حسابين وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا هذا الكتاب لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا اوحاهوا وجدوا ما عملوا احضروا لا يظلمون بك أحد وقال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاهم ونسوه موافقه على كل شيء شئيد وقال تعالى يومئذ يصدر الناس أشتات ليراوا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ثم نوفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى يوم نحكم بكل نفس بما عملت من خير محض او ما عملت من سوء تود ان يكون أولئها ينهلون بينه أمد أبدا ويحرمكم الله نفسه وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه ففرأ رب البصائر من جلة العباد أن الله تعالى لهم بالمرصاد وأنهم سيناقشون في الحساب ويظلمون بما قبل الترمين الخطرات والمخاطر وتحققوا أنه لا ينجمهم من هذا الاخطار الا لزوم المحاسبة وصدق المراقبة ومطالبة النفس في الانقاس والحركة بحسب تها في الخطرات والمخاطر فمن حسب نفسه قبل أن يحاسب خفي في القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه وما به ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته ومطالبت في عرصات القيامة ووقفاه وقادته الى اخرى وللقص سببانه فلما انكشف لهم ذلك علموا أنه لا ينجمهم من الاطاعة لله وقدا مرمهم بالصبر والمراعاة ففعل عن من قائل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابلوا فرا بلوا أنفسهم ولا يشارطه ثم بلل ارقية ثم بالمحاسبة ثم بالمجاهدة ثم بالمعانية فكانت لهم في المراعاة ستمعلمات ولا يامن شرعوا بيان حقيقته ولو فضلتها وتفصيل الأعمال فجاء أصل ذلك المحاسبة ولكن كل حساب فيجب مشروطه ومراقبه وتبصيره عند الحسرة المعانية والمعاقبة فلذلك كشرع هذه المقامات وبلغة التوفيق

للعلم الاول من المراعاة للشرطة

اعلم ان مطالب التعامل في التجارات المستصعبة في الضائع عند المحاسبة سلامة الرمح وكان التاجر يستعين بغيره فيكم بغيره الى المال حتى يتجر بمحاسبه فكذلك العقل هو التاجر في طريق الآخرة واعماله عليه ورجمه تركية النفس لان ذلك فلا حقا لله تعالى قدأ قطع من زكاه ولو قد خاب من دعوها وانما افلاحها بالاعمال الصالحة والعمل يستعين بالنفس في هذه التجارة فاذا يستعملها يستعملها فيلزم كياها كاستعين التاجر بغيره بغيره وغلالة التي يتجر في الله وكان الترميك صير خصا منزعجا بحاجته في الرمح فيحتاج الى ان يشارطه ولا يورابه ثانيا في محاسبه ثالثا ناعبا و ما يتبعه ايضا فكذلك العقل يحتاج الى مشروطه النفس أولا وقوفه على الوظائف ونشرط عليها

الاصطفاق من الله الكريم لمبديه واصطفاه اياه وهذا الحب يكون من الأحوال لانه محض موهبة ليس بالحسب فيه مثل وهو مفهوم من قول النبي صلى الله عليه وسلم أحب الي من الماء البارد لانه كلام عن وجدان ربح قلند بحب الذات (وهذا) الحب ربح والحب الذي يظهر عن مطالعة الصفات وطلع من مطالع الايمان قالب هذا الروح ولما تمت محبتهم هدا خبر الله تعالى عنهم بقوله أنفع الى المؤمنين لان الحب يذل محبوبه ويحبوب محبوه به ويشد لعين قدي آلف عين وتتنق ويكرم آلف لا حبيب المكرم وهذا الحب الخالص هو أصل

(كتاب المحاسبة والمراقبة)

الشروط ورشد هال الطرق الفلاح ويجزم عليها الامر بسلك تلك الطرق ثم لا ينفصل عن مراقبتها لحظة فاته
لوا عملهم رهنها الاتحالية وتضييع رأس المال كالميلد الخائن اذا خلاه الجواد وفر دجلال ثم بعد الفراغ يفتي ان
يحاسبها ويطلبها بالرفاء بعاشد شرط عليها فان هذه تحل قتر بجهه القردوس الاعلى وبلغ سدره التنتهى مع الانبياء
والشهداء فتتفقد الحساب في هذا مع النفس اهم كثيرا من تدقيقه لربح الدنياء انها محترق لا إضافة الى نعيم
الغنى ثم كيفما كانت مضربها الى التصرم والانتفاء ولا خبر غير لا بدوم بشر لا بدوم غير لا بدوم لان
النشر الذى لا بدوم اذا اطمع بى الفرح باطمعاه دائما وقد اضمضى الشر والخير الذى لا بدوم يبقى الاسف على
اطمعاها دائما وقد اضمضى الخير ولتلك قيل

أشد التلم عندى فى سرور • نيقن عن صاحبه اتقلا

نقم على كل ذى حزم آمن بالله واليوم الآخر أن لا ينفصل عن محاسبة نفسه والتضييق عليها فى حركاتها وسكناتها
وخطراتها وحفظاتها فان كل نفس من اهل العصر جوهرة نفيسة لا عوض طامع ان يشتري بها كثر من
الكنوز لا يتلقى نعيمه أبدا لا انتفاء هذه الانفاس خالصة أو مصروفة الى اعياب الملاك خسار عظيم
هازل لا تسمح به نفس عاقل فاذا أصبح العبد يفرغ من فريضة أصبح يفتي أن يفرغ قلبه ساعة لشهوة النفس
كان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك العامل يفرغ المجلس لشروطه فيقول للنفس مالى بضاعة الى الله امر
ومها فنى فتضيق رأس المال بوضع اليأس من التجارة وطلب الرجوع وهذا اليوم الجيد فقامهنى الله فيه وانسا
فأبلى وأتم على به ولو توفانى كنت أتمنى أن يرجعنى الى الدنيا يوما واحد حتى أعمل فيه صالحا فحسى انك قد
توفيت ثم فرددت عليك ثم ياك ان تفتنى هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة لا قيمة طوا على يا نفس
ان اليوم واليلة أربع وعشرون ساعة وقصودى الخبراته (١) يفتقر العبد بكل يوم الى أربع وعشرون خزانة
مصقوفة فيفتح له منها خزانة فتراها فؤاد نوران حسنة التى عملها فى تلك الساعة فى نيل الفرح والسرور
والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التى هى وسيلته عند الملك الجبار الموزع على أهل النار لادعهم ذلك الفرح
عند الاحساس بألم النار وفتح له خزانة أخرى سوداء مظلمة يفرح فيها ويفضاء ظلامها وهى الساعة التى عصى
الله فيها فنيته من الهول والفرح ما لو قسم على أهل الجنة لتفنى عليهم نعيمها ويفتح له خزانة أخرى فارغ ليس
له فيها ما يسره ولا ما يسوء وهى الساعة التى نام فيها وأغفل وأشتغل بشئ من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها
ويناها من غبن ذلك ما ينال العادر على الربح الكثير والمالك الكبير اذا أهمله وقبعل فيه حتى قاله وتلعيبه
حسرتوشيا وهكذا العرض عليه خزانة وأقام طول عمره فيقول لنفسه اجتهدى اليوم فى أن تعمري خزانة
ولا تدعها فارغة عن كوزك التى هى أسباب حالك ولا تميل الى الكسل واللهم والاستراحه فيفوتك من
درجات عالىين ما يدر كغيرك ونيق عندك حسرة قد تار عليك وان دخلت الجنة فآلم الفين وحسرة لا تعلق وان كان
دون ألم النار وقد قال بعضهم هب ان المني قد عصى عنه أليس قد قاله ابوا الحسين أشكر به الى الفين والحسرة
وقال الله تعالى يوم جمعكم ليوم اجمع ذلك يوم التباين فهذه وصيته لنفسه فى وقته ثم يلسنا فى طاعة فى أعضده
السبعة وهى العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل واليسار واليمين فانه رعايا خادمه لنفسه فى هذه
التجارة وجماعتهم أعمال هذه التجارة فان لجنهم سبعة ابواب لكل بلبهم جزء مقسوم وانما تعين تلك الابواب
لمن عصى الله تعالى بهذه الاعضاء فوصيا بعضه لآخر معاصيا أمال العين فيحفظها عن النظر الى وجه من ليس له
بمعصم أو الى عورت مسلمة أو الى النظر الى مسلم بين الامتناع لرب عن كل فضول مستغنى عنه فان الله تعالى سأل عبده
عن فضول النظر كآبأه عن فضول الكلام ثم اذا سر فها عن هذا لم يتبع به حتى شغلوا بما فيه من مجارته بغيرها
وهو ما خلقت له من النظر الى عجائب جن الله عين الاعتبار والنظر الى أعمال الخير لا اقتناء والتفرق كآب الله

(١) حديث يسر للعبد بكل يوم وليها أربع وعشرون خزانة فوفه فيفتح منها خزانة فتراها فؤاد نوران

الاحوال السنية
وموسمها وهو
فى الاحوال
كالتسوية فى
القلل فرت
محت توبته على
الكامل يحضى
بسر المقامات
من الزهو والرضا
والتوكل على
ما شرهه أولا
ومن محبته
هذه تحصى بسائر
الاحوال من
القناء والبقاء
والصحو والحو
وغشيد ذلك
والتوبة لهذا
الحب أيضا
بمناجاة الجسان
لانهم شقة على
الحب العالم الذى
هو لهذا الحب
كالجسد ومن
أخفى طريقى
الجويون وهو
طريق خاص من
طريق المحبة
يتكبد فيه
ويجمع له روح
الحب الخاص مع
قالب الحب العام
الذى تشغل
عليه النبوة

وصنة رسوله ومطاعة كتب الحكمة والاتباع والاستفادة وهكذا ينبغي أن يفصل الأمر عليها في عضو
 لاسيا اللسان والبطن أما اللسان فلا منطلق للطبع ولأموه تعلية في الحركة وبنافس عظمية بافية والكذب
 والنجمة وتركية النفس ونسمة الخلق والاطعمة واليمن والساء على الأعداء والممارة في الكلام وغير ذلك
 مما ذكرناه في كتاب آفات اللسان فهو صمد ذلك كاسم أنه خلق لذلك والتذكير وتكرار العلم والتعليم وأرشاد
 عباده على الطريق الله وإصلاح ذات البين وسائر غيراته فليشترط على نفسه أن لا يخرج اللسان طول النهار
 إلا في الله كمنطق المؤمنين ذكر ونظر معيرة وصنعة فكرة وبالمفهوم من قول الله رقيب عتيد وأما البطن
 فيكف ترك الشر ومقتل الأكل من الحلال واستتاب الشهوات ومنع من الشهوات وقصر على قدر
 الضرورة ويشترط على نفسه أنها إن خالف شيئا من ذلك عاقبها بالمتع عن شهوات البطن ليفوتها أكثر مما ياتيه
 بشهواتها وكذلك يشترط عليها في جميع الأعضاء واستقصاء ذلك بطول ولا تخفى معلى الأعضاء ومطاعها ثم يستألف
 وميتها في طاعت الطاعات التي تترك رعية في اليوم واليلة ثم في التوفل التي تترك رعية وتقدر على الاستكثار
 منها ويرتب لها تصنيفها وكيفية الاستعداد لها بأسبابها وهذه مشروط بتقتر البها في كل يوم ولكن إذا تورد
 الإنسان شرط ذلك على نفسه ألبا وطلوعه نفسه في الوفاء بجميعها استغنى عن الشرط فيها وإن أطاع في بعضها
 بقيت الحاجة إلى تجديد الشرط فيها بقي ولكن لا يتخلو كل يوم عن مهم جديد وواقعة جديدة ملحق جديد وطفة عليه
 في ذلك حتى ويكثر هذا على من يشتغل شئ من أعمال الدنيا من ولا يقرأ بمجلة أو تدريس أو قلعا يتلو يوم عن
 واقعة جديدة يحتاج إلى أن يقضي حق الله فيها فليعلم أن يشترط على نفسه الاستقامة فيها والأقيد الحق في مجاريها
 ويجوز هافية الأمل هو بظها كايوعظ العبد الآتي للمقد فان النفس والطبع مفرد تمن الطاعات مستحبة
 عن العبودية ولكن الوعظ والتأديب يؤثر فيها ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فهذا ما يجري مجراه هو أول
 مقام للرعاية مع النفس وهي محاسبة قبل العمل والمحاسبة تارة تكون بعد العمل وتارة قبله لتعطين قال الله تعالى
 واعلموا أن الله يعلم ما أنى تفككم فأخبروه هذا المستقبل وكل نظري كثر في مقدار لمرة زيادة وتقصان فانه يسمى
 محاسبة فالنظر فيها بان يدى العبد في نهال يعرفه بانه من قصاته من المحاسبة وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أن جاءكم فاسق بلبا فتبينوا وقال تعالى ولقد خلقنا
 الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ذكر ذلك كحذير أو تنبيه للاحرار: نعم للمستقبل روي (١) عبادة بن الصامت
 أنه عليه السلام قال جل سألته أن يوصيكم بعبادة إذا أردت أن لا تغد بعاقبته فان كان رشدا فامضه وإن كان غيا
 فاته عنه وقال بعض الحكماء إذا أردت أن يكون الفعل غالبا للهوى فلا تعمل بضع الشهوة حتى تضر العاقبة
 فان مكث التدامة في القلب أكثر من مكث خفة الشهوة وقال بعض أن المؤمن إذا أبصر العاقبة أمن التدامة
 وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٢) الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاعق
 من أتبع نفسه هواها وتحبى على الله دان نفسه أي حاسبها يوم الدين يوم الحساب وقوله لا تملك دنون أي لحاسبون
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا ونهى عن الغرض الأكر وكتب
 إلى أبي موسى الأشعري حاسب نفسك في الرضا قبل حساب الشدة وقال لكعب كيف عجبها في كتاب الله قال دل
 لسان الأرض من دين السماء فعلا ما لم يره وقال الامر حاسب نفسه فقال كعب ما أمر المؤمنين أن يهاجروا
 في النوراة ما يهجر في الأرض حاسب نفسه وهذا كاشارة إلى المحاسبة للمستقبل أن قال من دان نفسه يعمل
 لما بعد الموت ومعنا موازن الأمور ولا قدرها ونظر فيها وتذكرها ثم أقدم عليها بشرها
 (الرعاية الثانية للراقية) إذا وصى الإنسان نفسه وشرط عليها كراه فلا ينبغي الراقية لها عند اغترض

التصريح وعند
 ذلك لا يتقلب في
 أموار اللغات
 لأن القلب في
 أموار اللغات
 والترف من شئ
 منها إلى شئ طريق
 الجبين ومن
 أخذ في طريق
 الجلعلة من
 قوله تعالى الذين
 جاهلوا فينا
 لنهدينهم سبيلا
 ومن قوة تعالى
 ويهدي إليه من
 بنسب أن يكون
 الراقية سببا في بداية
 في حق الحب وفي
 حتى المحبوب
 صرح بالاجبية
 غير معلل
 بالكسب فقال
 تعالى الله يجتبي
 إليه من نشأ
 من أخلق
 طريق المحبوب
 يطوى بسا
 أموار اللغات
 وينسرج فيه
 صفوها وسامها
 بأتم وصفها
 والمعامات لا تقيده
 ولا تحبسها وهو
 قد هاهو محسها

حسنة الحديث بطوله ثم أحله أصلا (١) حدث عبادة بن الصامت إذا أردت أن لا تغد بعاقبته الحدث تقدم
 (٢) حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت الحديث تقدم

في الاعمال ولا يحتمل بالعين الكائنات فان تركت خلقت وفستوتلذ كرفنية المراقبة ثم دبرها (أما القضية) فقد (١) سأل جبريل عليه السلام عن الاحسان فقال ان تصليته كأنك تراه وقال عليه السلام (٢) اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك وقال تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى ألم تعلم بان الله يرى وقال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيباً وقال تعالى والذين هم لآياتهم وهم الذين هم يشهدونهم قاتلون وقال ابن المبارك ليس رقيب الله تعالى فساكن تفسيره فقال كن أبداً كأنك ترى الله عز وجل وقال عبد الواحد بن زيد اذا كان سيدي رقيباً على فلان بالي بيده وقال أبو عثمان الغري أفضل ما يلزم الانسان نفسه هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة سياسة عليا عالم وقال ابن عطاء أفضل الطاعات مراعاة الحق على دوام الاوقات وقال الجبري رأى من تاهل منسج على أمسين ان تازم نفسك المراقبة عز وجل ويكون المرء على ظاهرك قائماً وقال أبو عثمان قال أبو حنيفة اذا جلست للناس فكن واعظاً لنفسك وقلبك ولا تفرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك ولتفرق على بلخك * وحكي ان كان لبعض الشيوخ من هذه الطائفة تليخاب وكان بكرهه يقسمه فقال بعض أصحابه كيف هذا وهو شبيب ومن شيوخ فدا عبد المتكبر وتول كل واحد منهم طائر أو سكين أو قاذب على كل واحد منهم طائر فوضع الايام أحد ودفع اليه الشاب مثل ذلك وقاله كمال لهم فرب كل واحد بطائر عمد به جوارح الشاب والطائر حتى يده فقال ما لك يا شيخ كذا عجم أحملك فقال لم أجعل موضعاً لاراق فيأخذ الله السطوع على كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وقالوا حتى كان تكرم وحكي ان زليفا لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجهه من كان لها فقال يوسف فما لك تستحيين من مراية جاد ولا تستحيين من مراية الله الخمار وحكي عن بعض الاحداث انهم اوجاروا عن نفسها فقلت لها لا تستحيي فقال نعم تستحيي وما يراها الا الكواكب قالت فان بكوكبا وقال الرجل للعنيد بما استعين على غض البصر فقال لمالك ان نظرا النظر اليك أسبق من نظرك الى المتطور اليه وقال الخنيد انما يتحقق بالمراقبة من غفاف على فوت ظلمته من بهز وجل وعن مالك بن دينار قال جلست عدن من جنات الفردوس وفيها خورق من ورد الحنة حيلة ومن يسكنه قال يقول الله عز وجل انما يسكن جنات عدن الذين اذاهو المخلصي ذكروا عطيتي فراقبوني والذين اثنوا صلحهم من خشيتي وعزوني وجلالي اني لاهم بمصائب أهل الارض فاذا نظرت الى أهل الجوع والظمأ من غفافي صرفت عنهم المصائب وسئل المحاسي عن المراقبة فقال ولما علم القلب بقراب الارب تعالى وقال المرتضى المراقبة مراعاة السر بملاحظة القلب مع كل لحظة ولقطة ويروي ان الله تعالى قال لا تتركه اتم موكون بالظهور وانما الرقيب على اللحن وقال محمد بن علي الترمذي اجعل مراقتك لمن لا تقرب عن نظره اليك واجعل شركك لمن لا تقطع نعمته عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا يخرج عن ملكه وسلطانه وقال سهل بن تيزن القلب حتى أفضل ولا أشرف من علم العبد بان الله شاهد حيث كان وسئل بعضهم عن قوة تعالى رضى عنهم ورضوانه ذلك لمن حتى به فقال معاذك لمن راقبه به عز وجل ولعل نفسه وترو لعدا وسئل ذواتون بنال العبد الجنة فقال بخمس استقامة ليس فيه روغان واجتماع ليس معه سوء ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية وانتظار الموت دائماً بهر محبة تسك قبل ان تحاسبه وقيل

اذا ما خلوت الله يوماً فلا تقل * خلوت ولكن هل على رقيب
ولا تحسبن الله ففعل ساعة * ولأن ما تحفبه عنه يفي
ألم ارا ان اليوم أسرع ذهاب * وان غدا لا تظن ان قرب
وقال جيد الطويل سليمان بن علي عطى فقال ان كنت لاذعمت الله خاليتك فانه مراك لعدا جبرأت على
(١) حديث سأل جبريل عن الاحسان فقال ان تصليته كأنك تراه استحق عليم حديث أبي هريرة ورواه
مسلم من حديث عمر وقد تقدم (٢) حديث عبد الله كأنك تراه الحديث تقدم

برقيقه بها
وانما سمعوا
وتخلصوا لاله
حيث أشرفت
عليها نور الرب
الخاص خلق
ملايس صفات
النفس ونفوتها
والفعلت كلها
مصيبة للنعوت
والصفات
الغفانية قاله
يصفيه عن
الغربة والتوكل
صفه عن فقه
الاعتدال للشوكة
عن جهل النفس
والرضا بصفه
عن غر بلف
عرق للنزعة
والتزعة لبقاه
جود في النص
ما أشرف عليها
شموس الحبة
الخاصة فيقي
غلتها وجودها
غن تحق بللب
انكس لان
نفس وذهب
جودها فاذا
بزع الزهد منه
من الرغبة
ورغبة الحب
أوصف رعبه

أمر عظيم ولأن كنت ظن أن لا يراك فلقد كفرت وقال سفيان الثوري عليك بلراقبة من لا تحق عليه غافية
وعليك بالرياء من تلك الوفاء عليك الجحيم من تلك العقوبة وقال فرقد السجني إن المنافق ينظر فإذا رأى أحدا
دخل مجلسا السوء وانما راقب الناس ولا يراقب الله تعالى وقال عبد الله بن دينار خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى مكة فمر سفيان بن عيينة الطريق فالتصير عليه مراعى من الجبل فقال له يارأي بني شاة من هذه الغنم
فقال لي علك فقال قل لبيك أكلها القتب قال فإني لفتحك فيك عروضي انفعني ثم هداني إلى الملك فاشترته
من مولاه وأعتقه وقال الله نياحه الكثرة وأرجوان تعفك في الآخرة

بيان حقيقة المراقبة ودرجاتها

اعلم إن حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف العلم اليه فمن احترز من أمر من الأمور بسبب غيره قال
انه راقب فلانا ويرأى جانبه ويعني بهذه المراقبة حالة القلب تجرأ من المعرفة وتترك الحيلة أعمالا في
الجوارح وفي القلب أما الحيلة فهي مراعاة القلب الرقيب واشتغاله اليه وملاحظته اليه وانصرافه
اليه وأما المعرفة التي تترك هذه الحيلة فهو العلم بأن الله معظم على الضمير عالم بالسرائر رقيب على أعمال العباد قاطم على
كل نفس بما كسبت وإن سر القلب في حقه مكشوف كأن ظهر البشرة للخلق مكشوف بلا شدة من ذلك
في هذه المعرفة فإذا صارت يقينا أعني أنها غلت على الشك ثم استولت بسد ذلك على القلب فنهزه فربما لا شك فيه
لا ينقلب على القلب كالمعالم بلوت فإذا استولت على القلب استجرت القلب إلى مراعاة جانب الرقيب وصرفت همه
اليه والوقوفون بهذه المدة فقام المقر بون وهم ينقسمون إلى الصديقين وإلى المخلصين فراقبتهم على درجتين
الدرجة الأولى مراعاة المقر بين من الصديقين وهي مراعاة القلب العظيم والابجل وهو أن يصير القلب مستغرقا
بملاحظة ذلك الخلال ومن كسر استحقاقه فيبقى فيه متسع لانتفاء إلى القديرا أصلا وهذه مراعاة لا نقول
للنظر في تفصيل أعمالها فأنه مقصورة على القلب أما الجوارح فأنها متصلة عن التفت إلى المباحات فخلا من
المحظورات وإذا تحركت بالمطلات كانت كالمستعملة فلا يحتاج إلى تدبير وفيه حفظها عن سنن السداد
بل يسد الرعية من ملك كية الراعي والمالب هو الراعي فإذا صلو مستغرقا بالمعصيات الجوارح مستعملة بآلية
على السداد والاستقامة من غير تكلف وهذا هو الذي صار همه ما واحدا فكفاه الله سائر المحوم ومن ثل هذه
الدرجة قد ينفل عن الخلق حتى لا يصير من يحضر عنده وهو قاصح عينيه ولا يسمع ما يقال له مع أنه لا صم به
وقد يمر على أبنه مثلا فلا يكلمه حتى كان بعضهم يجري عليه ذلك فقال لمن غابته إذا مررت في فركتي ولا تستبعد
هذا فأنك تجد نظير هذا في الطوبى المنظمة للوك الأرض حتى إن خدم الملك لا يحسبون بما يجري عليهم في مجالس
الملك أشده استغراقهم بهم بل قد يشتغل القلب بهم حقير من مهمات الدنيا فيغوص الرجل في التفكير ويغشى
فر بما يجولز للوضع الذي قدسه ونسى الشغل الذي نهض له وقديرا لعبد الواحد بن زيد بعد تعرف في زمانك
هنا رجلا قد اشتغل بمجالس الخلق فقال ما أعرف إلا رجلا قد دخل عليك الساعة فما كان الأسرعا حتى دخل
عنية الغلام فقال له عبد الواحد بن زيد من أين جئت يا عنية فقال من موضع كنا وكان طر فمضى السوق فقال
من أتيته في الطريق فقال ما رأيت أحدا ويرى عن يحيى بن زكريا أعلم السلام أنه مر بأمرأة فدفعها
فسقطت على وجهها ففعل به لم فعلت هذا فقال ما ظننتها الأجدارا وحكي عن بعضهم أنها لم تمرت بمجموعة
يرامون وواحد جالس يبعد منهم فنفعتهم إليه فأردت أن أكله فقال ذلك كراهة تعالى شهي فقلت أنت وحده
فقال يورى ويلك أي قلت من سبق من هؤلاء فقال من غفر لقلته فقلت إن الطريق فأشار نحو السماء وقام
ومشى وقال أكره خلقك شاغل عنك فهذا كلام مستغرق بمشاهدة الله تعالى لا يتكلم إلا الله ولا يسمع إلا الله
فهذا الاحتياج إلى مراعاة لسانه ويورحه فأنها لا تتحرك إلا بمعلومه ودخل الشغل على أبي الحسن الثوري
وهو متكف فوجد هساكا حسن الاجتماع لا تتحرك من ظله مشي فقال له من أين أخذت هذه المراقبة

وماذا يصفي منه
التوكل ومطامعة
الوكيل شسو
بسيره وماذا
يسكن فيه الرضا
من عروق
للنزعة والنزعة
عن لم نعلم كيته
(قال) الرزقاري
علم يخرج من
كلية لا تدخل
في حد الحب وقال
أبو زيد من
قلته عجبته
فدته رؤيته
ومن قلته عنته
فدته منادته
(أجبتنا) بذلك
أبو زرعة عن
ابن خلف عن
أبي عبد الرحمن
قال سمعت أبا
ابن علي بن جعفر
يقول سمعت
الحسين بن علي
يقول قال أبو
زيد ذلك فإذا
القلب في أطوار
القلوب لمعوم
الحسين وطى بلط
الأطوار نحو
الحسين وهم
المحبوبين
تختلف عن مهمهم

المفلتات وربما
كانت المفلتات
على مدارج
طبقات السموات
وهي مواليان
من يتعزى
أذيانا بياض (قال)
بعض الكبار
لأبراهيم الخواص
الذي ماذا أدى بك
التصوف فقال
الذي التوكل فقال
تسنى في عمران
بلطتك أين أنب
من النساء في
التوكل برؤية
الوكيل فأنفس
إذا تحركت بسفنها
متفlect من دائرة
الزهد ردها
الزاهد إلى الدائرة
بذهبه والمتوكل
إذا تحركت فده
ردها تسوكله
والراضي ردها
برضاه وهذه
الحركة من النفس
بقايا وجودية
تقتل إلى سياسة
العلم وفي ذلك
تضمير روح الغرب
من مبد وهو
أداة حق المودبة
مبلغ العبد

والسكون قتله من سنو كانت لنا فكانت إذا أرادت الصبر أبطلت رأس الحجر لا تتحرك له المشعة وقال أبو
عبد الله بن خفيف خرجت من مصر إلى بلاد الرقة فلما أتى على الرندي قال لعيسى بن يونس المصري المعروف
بالزاهدان في صور شيا وكهلا فاجتمع على حال الرافة فلو نظرت اليها نظرة لملك نفسي فبعضهما فدخلت صور
وأنا جاع عطشان وفي وسطى رقة وليس على كثر شيء فدخلت المسجد فإذا بشخصين قاعد بن مستقبل القبة
فسلمت عليهما فاجاباني فسلمت ثانية وثالثة فلم أسمع الجواب فقلت لشدة كماله لعله أراد رد علي السلام فرفع
الشاب رأسه من رفعة فظنرني وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا قليل تخمن القليل الكبير
يا ابن خفيف ما قل شئت حتى تتفرغ من القاشا قال غدا خذ بكيتي ثم طأ رأسه في المكان فبقيت عندهما حتى
صلينا الظهر والعصر فذهب جوحي وعطشي وعنائى فلما كان وقت العصر قلت عطشي فرفع رأسه إلى وقال
يا ابن خفيف نحن أصحاب الصاب ليس لنا لسان العطية فبقيت عندهما فلا نقولم لا أكل ولا شرب ولا نام ولا
أرنبما كلالا شيا ولا شربنا فلما كان اليوم الثالث قلت في سرى أحفهم أن يخطي لي أن أمتنع بعظمهم فرفع
الشاب رأسه وقال يا ابن خفيف عليك بصحة من يدركك الله رؤيته وتحم هيت على قلبك يهلك لسان فله
ولا يهلك لسان قوله والسلام فبقينا فهذه درجة المراقبين الذين غلب على قلوبهم الاجلال والتعظيم فر يوسوهم
مؤمن لغير ذلك * الدرجة الثانية من راقية الورعين من أصحاب الجين وهم قوم غلب يقين اخلاص الله على ظاهرهم
وباطنهم على قلوبهم ولكن لم تدعهم ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال مسعدة للفت إلى
الاحوال والاعمال الانهال بممارسة الاعمال لالمراقبة ثم غلب عليهم الحياء من الله فلا يخدمون
ولا ينجحون الا بعد الشك فيه ويمتنعون عن كل ما يشتبهون به في القيامة فانهم يرون الله في الأشياء طامعا
عاجهم فلا يحتاجون إلى انتظار القيامة وتعرف اختلاف الدرجتين بالمشاهدات فانك في خلوك قد تعاملت أفعالا
فيحذر كل صبي أو امرأة فتملم لمطلع عليك فتستحي منه فتحسن جلوسك وتراعى أحوالك لاصح اجلال
ونظم بل عن حياض من مشاهدته وان كانت لا تملكك ولا تستمر فكأنها تهييج الحيامنك وقيد شل عليك
ملك من الملوك وأكبر من الأكرابر فيستغرقك التعظيم حتى تترك كل ما لا تخشى غلبه لا حياضه فهكذا غلب
مراتب العباد في مراقبة الله تعالى ومن كان في هذه الدرجة فيحتاج أن يراقب جميع حركاته وسكناته وخطراته
ولخطاه وبالجميع اختياره وله فيها نظر انظر قبل العمل ونظر في العمل أما قبل العمل فليظن أن ما ظهر له
وغيره بفعله خاطر ما هو لله غامض أهو في هوى النفس ومتابعة الشيطان فيتوقف فيه ويتثبت حتى يشك فيه
ذلك نور الحق فان كان لله تعالى أمضاء وان كان لغير الله استحياء من الله وانكسعه ثم لام نفسه على رغبته فيه
ومهمه وميله إليه وعرفه له وسد فلهذا وصمها في فنيحها وانها عذوة تسها ان لم يتذكرها لله بصمته وهذا
التوقف في بداية الأمور إلى حد البيان واجب محذور لا يحصى لاحسنه فان في تجربته (١) يشتر العبد في كل
حركته من حركته وان صرفت ثلاثة دواوين الديوان الأول والثاني كيف والثالث من متى لم تأمل فقلت هذا
أ كان عليك أن تظلم لولاك وأملت اليه بشوئك وهو لك فان سلمته بأن كان عليه أن يعمل ذلك لولا
سئل عن الديوان الثاني فبقي له كيف فعلت هذا فان الله في كل عمل بشرط وحكما لا يدرك فهو موقته وسفته
الاصم فيقاله كيف فعلت اسم عظمي أم مجهول وطن فان سلم من هذا انظر الديوان الثالث وهو المطالبة بالاخلاص
فيقاله ان عملت ألوه الله تعالى وقاء بقوله لا اله الا الله فيكون أجوك على الله وأرا تدخل ملك فخذ أجوك
من عدم علمته لتال عاجل دنياك فتدويناك فصيلك من الدنيا أم علمته بسهولة وغفلة فندسط أجوك وحيط عاك
وخاب سميك وان علمت لغيري فقد اسندت وجهي وعقابي اذ كنت عبدا لي ما كل رزقي وتزكته حتى تم به
لغيري أما سمعتي أقول ان الذين يدعون من دون الله عبدا مثلكم ان الذين تعبسون من دون الله لعلكم يكون
(١) حديث بشر العبد في كل حركته من حركته وان صرفت ثلاثة دواوين الأول والثاني كيف والثالث ان

لكبرياء ما يخافوا اعتدائه الرزق واعدوه ومحكم ما مضى أقول آلاء الله الدين الخالص فإذا عرف العبد الله بسدد
 هذه المطالبات والتو بدينت طلب نفسه قبل أن يطلب وأعد السؤل الجواب وليكن الجواب هو لا يريدني
 ولا أريد لا بعد التثبت ولا يحرك جفون ولا أعلة لا بعد التأمل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (١) لعذ أن الرجل
 ليسئل عن شغل عينيه وعن فقه الدين بأصبعيه وعن لسانه نوب أخيه وقال الحسن كان أحسنهم إذا أرا أنان
 يتصدق بصدقة نظر وتثبت قال كان لله أمضاء وقال الحسن رحم الله تعالى عبدا وقد صدقته فأن كان يقضى
 وإن كان لغيره تأخر وقال في حديث (٢) سئل عن أوصا مسلم أن اتق الله عندك إذا مضى وقال محمد بن
 علي إن المؤمن وقاف ستان يقف عندهم ليس كالمطبليل فلهذا النظر الأول في هذه المراقبة ولا يخلص من
 هذا إلا العلم بالثبوت والمعرفة الحقيقية بأسرار الأعمال وأغوار النفس وبكابد الشيطان في علم يعرف نفسه وربه
 وعدوه باليس ولم يعرف ما وافق هواه ولم يميز بينه وبين ما يحبه الله ويرضاه في نيته وهمة وفكرته وسكونه
 وحركته فلا يسل في هذه المراقبة بل الأكثرون يرتكبون الجهل فيما يكرهه الله تعالى وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا ولذا قلنا أن الجهل بما يقدر على التميز فيه ينزهرات بل طلب العلم فريضة على كل مسلم وطنا
 كما تركزت من عالم أفضل من غير عالم لأنه يعلم آفات النفوس وبكابد الشيطان ومواقع الغرور
 فينتج ذلك والجامل لا يعرفه فكيف يحترز منه فلا يزال الجاهل في تعب والشيطان منه في فرح وحياته تفتقد ذلقة
 من الجهل والفتنة فيورأس كل شقاوة وأساس كل خسران غلبة الله تعالى على كل عبد أن يراقب نفسه عند
 هم بالفضل وسعيه بالجرحة فيتوقص عن العلم وعن السعي حتى يشكفه بنور العلم آفة تملأ فعيضه أو هو
 لحوى النفس فيتقي ويرزق القلب عن التفكيرية وعن العلم به قال الحطبة الأولى في الباطل إذا لم تدفع أورث
 الرغبة والرغبة تورث العلم والهم بورث جزم القصد والنقد بورث الفضل والفعل بورث البوار والمقت فينبغي أن
 تحسم مادة الشر من متبذ الأول وهو الخطر فإن جميع ما وراءه يتبعه وبمها شكل على العبد ذلك وأعلنت
 الواقعة فلم يشكفه فيتكفر في ذلك بنور العلم ويستعين بطلقة من مكر الشيطان بواسطة الهوى فإن عجز عن
 الاجتهاد والفر من نفسه فيستغنى بنور علماء الدين وليرغم من العلماء المضللين للقلب على الدنيا فراره من
 الشيطان بل أشد فتنة وحى الله تعالى العبد ودع عليه السلام لآمال على علم أسكره حب الدنيا فيقطعها عن
 عجبتي أولئك قطاع الطريق على عبادة القلوب بالطلقة بحب الدنيا وشدة النفرة والتكالب عليها عجيبة
 عن نور الله تعالى فإن مستغنى أنوار القلوب بفسرة البروية فكيف يجتضي منها من استنبرها وأهل على
 عدوها وعشق بغيرها ومقبتها وهي شهوات الدنيا فلتكن همة المراد الأولى أحكام العمل أو طلب علم معرض
 عن الدنيا وأضعف الرغبة فيها إن لم يحسن هو عديم الرغبة فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) إن
 الله يحب البصر الناقد عند ورود الشهوات والعقل الكامل عند هجوم الشهوات جميعين الأمرين وهما تلازمان
 حقا فمن ليس له عقل وانزع عن الشهوات فليس له بصر فاقتد في الشهوات ولله قال عليه السلام (٤) من قارن
 ذنبا قارقه عقل لا يهود اليأبدا فاقدر العقل الضعيف الذي سجد الأديبه حتى يبعد إلى محوه وعقده بمقلقة
 الذنوب ومعرفة آفات الأعمال قد اندرست في هذه الأعصر فإن الناس كلامهم قد حبروا هذه العلوم واشتغلوا
 بالتوسن بين خلق في الخصومة والثائرة في اتباع الشهوات وقاوا لها هذه الفتنة وأخرجوا العلم الذي هو فقه
 الدين عن جلة العلوم وتجردوا لفتنة الدنيا التي ماضيه الإدفع الشواغل عن القلوب لتفرغ لفتنة الدين فكان
 لها أهله على أصل (١) حديث قال لعاذ أن الرجل يسأل عن شغل عينيه الحديث تقدم في التي قبله (٢) حديث
 سعد حين أوصاه مسلان أن اتق الله عندك إذا مضى أجملا كما هو محصو وهذا القدر منه وقوف برأيه
 مرفوع تقدم (٣) حديث أن الله يحب البصر الناقد عند ورود الشهوات الحديث لا يؤنعم في الحلية من حديث
 عمران بن حصين وفيه محقق بن عمر الحنفى ضعفا للجمهور (٤) حديث من قارن ذنبا قارقه عقل لا يهود داليه

وحسبه الاجتهاد
 والكسب ومن
 أخذ في طريق
 الخلة عرف
 طريق الصلص
 من البغايا بالستر
 بأنوار فضل الحق
 ومن اكسب
 ملابس نور القرب
 بروح دائمه
 الصكوف بحية
 عن الطوارق
 والصروف لا
 يزعم طلب ولا
 يوحه سلب
 قلزهد والتوكل
 والرضا كفى فيه
 وهو غير كفى
 فيها على معنى أنه
 كيف قلب كان
 زاهد وان رغب
 لانه بالحق لا بنفسه
 وان رؤى منه
 الانفتل الى
 الاسباب فهو
 متوكل وان
 وجد منه
 الكراهة فهو
 راض لان كراهته
 لنفسه ونفسه
 للحق يكرهه
 للحق أعيد اليه
 نفسه بدواعيا
 وصفتها مطهرة

موجهة بحسب
ملفوظ بهادر
عين الله واداه
وصل الاعلال
شفاه وناب
طلب الله مناب
كل طالب من
زهدي وتوكل
ورضا وصلو طوبه
من الله ينوب
عن كل بطوب
من زهد وتوكل
ورضا (قالت)
راعية عبادة
لا سكن أئنه
وسينه حتى
يسكن مع محبوبه
(وقال) أبو عبد
الله القسري
حقيقة الحق أن
تهب من أحببت
تلك ولا يبقى لك
منك شيء (وقال)
أبو الحسن
الوراق المرو
بأنه من شدة
الحب في المحبة في
القلب نار عرق
كل دس (وقال)
يجي من ملخص
الحب أسد من
صدر الراعي
وإعجاب كعب
الانسان من

فهذا الدنيا من الدين بواسطه هذا الفقه وفي الخبر (١) أتم اليوم في زمان خيركم فيه للسلار وسياً في طلبكم زمان خيركم فيه للثب ولذا توقعتا هذه من الصحبة في القتال مع أهل العراق وأهل الشام لأشكلكم عليهم الامر كسب من أبي قاص وعبد الله بن عمر وأسامة ومحمد بن مسلمة وغيرهم فمن لم يتوصف عند الاشتباه كان متجها طواه معجبا براه وكان ممن وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال (٢) فإذا رأيت شحاطا وهوى متعبا وأعجاب كل ذي رأي براه فليكن غلبته تشك وكل من غلب في شبهة بغير تحقيق فغلبته قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله عليه السلام (٣) إياكم والظن ظن الظن أن كتب الحديث وأراد به ظنا بغير دليل كما يستغنى بعض الروايات قلبه فيما أشكل عليه ويقع ظنه وصمو به هذا الامر وعظمه كان دعاء الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم أرني الحق حقا ولورزقي أتباعه وأرني الباطل باطلا ولورزقي اجتنبه ولا تحبسه من شيا بهي فاتبهم الهوى (٤) وقال عيسى عليه السلام الامور ثلاثة أمر استبان وشده مقاييسه وأمر استبان فيه فاجتنبه وأمر أشكل عليك فكه إلى الله وقد كان من دعائه النبي صلى الله عليه وسلم (٥) اللهم اني أعوذ بك أن أقول في الدين بغير علم فأعظم نعمته الله على عباده هو العلم وكشف الخلق والإيمان عبارة عن نوع كشف وجعل ولذلك قال تعالى امتنا على عبده وكان فضل الله عليك عظيما وأراد به العلم وقال تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال تعالى ان علينا الهدى وقال فما ان علينا بيانه وقال يعنى الله سبحانه السبل وقال على كرم التوجه الهوى شريك المعنى ومن التوفيق التوجه عند الحيرة ونعم طرداهم اليقين وعاقبة الكذب التهم وفي الصدق السلامة ريبهيد أقرب من قرب وغرب من لم يكن له حبيب والصديق من صدق غيبه ولا يصحك من حبيب سوء ظن ثم الخلق التكرم والحياة سبب الى كل جيل وأرؤنا المرأ القوي وأرؤني سبب أخذته سبب ينك ومن الله تعالى انما لك من دنياك ما أسلحت بهمشواك والرزق ورزق رزق قلبه ورزق يملكه فان ما تأمرك وان كنت جازعا على ما أصيب بماني يدك فلا تجزع على ما لم يصل اليك واستند على ما لم يكن بما كان فأما الامور أشباه والره بسر حركه ما لم يكن ليغويه ويسوءه موت ما لم يكن ليبركه فاما لك من دنياك فلا تكن به فرحا وما فاك منها فلا يجبه نفسك أسفا وليكن سرورك بما قسمت وأسفك على ما خلفت وشكك لا تخزنك وهلك فيما يبدل الموت وغرضنا من نقل هذه الكلمات قوله ومن التوفيق التوجه عند الحيرة * فاذا النظر الاول للراقب نظر في المبدأ الحركية كما هي مقام الهوى وقد قال صلى الله عليه وسلم (٦) ثلاث من كن فيه استكمل إيمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرى بئس من عمله وأذاع ضل امران أحدهما للدينا والآخرة لا أثره آثار الآخرة على الدنيا لولا كثرة ما يشك في حركته أن يكون سببا لو كان لا يئنه فيترك قوله صلى الله عليه وسلم (٧) من حسن اسلام المرء تركه ما لا يئنه * النظر الثاني للراقب عند السروع في العمل وذلك تنقذ كيفية العمل لبعض حق الله فيه ويحسن النية في إيمانه ويكمل صورته ويعظم على أكل ما يمكنه وهذا ما لا يزمه في جميع أحواله فإنه لا يخلو في جميع أحواله عن حركة وسكون فاذا راقب الله تعالى في جميع ذلك فصر على عبادة الله تعالى فيها بالنية وحسن الفعل وراعا في الادب فان كان قاعدا مثلا فيبيت أن يقعد مستقبل القبلة لقوله صلى الله عليه وسلم (٨) خير المجلس ما مستقبل به القبلة ولا يجلس من ساذ لا يجالس للوك كذلك أبدا تقدم ولم أجده (٩) حديث أتم اليوم في زمان خيركم فيه للسلار وسياً في طلبكم زمان خيركم فيه للثب لم أجده (١٠) حديث فاذا رأيت شحاطا وهوى متعبا الحديث تقدم (١١) حديث إياكم والظن الحديث تقدم (١٢) حديث قال عيسى الامور ثلاثة المذهب الطبراني من حديث ابن عباس باسناد ضعيف () حديث اللهم اني أعوذ بك أن أقول في الدين بغير علم فأتبعهم الهوى (١٣) حديث ثلاث من كن فيه استكمل إيمانه لا يخاف في الله لومة لائم الحديث أبو بصير الحديث في سلة الفردوس من حديث أبي هريرة وقد تقدم (١٤) حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يئنه تقدم (١٥) حديث خير المجلس ما مستقبل به القبلة لما تقدم من

وذلك الملك مطلع عليه قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله جلست مرة ثم ما سمعت هاتفا يقول هكذا يحال
 الملك على المجلس بعد ذلك ثم ما وان كان يعلم فيعلم على اليد التي مستقبل القبلة مع سائر الآداب التي ذكرناها
 في مواضعها فكل ذلك داخل في المراقبة بل لو كان في قضاء الحاجة فرأته لا داهي لواء للمراقبة فإذا انصرف
 العبد إلى أن يكون في طاعة أو في معصية أو في مبلغ فراقت في الطاعة بالانحلال والكمال ومرعاة الأدب
 وسواها عن الآفات وإن كان في معصية فراقت بالتوبة والتندم والاقلاع والحياة والاشتغال بالتفكير وإن كان
 في مبلغ فراقت بمرعاة الأدب ثم يشهد للنعم في النعمة والشكر عليها ولا يغفل العبد في جهل أو غفلة عن بلية ليله
 من الصبر عليها لوفعة لا بد من الشكر عليها وكل ذلك من المراقبة بل لا ينشك العبد في كل حال من فرضة تعالى
 عليه إما فعل يلزم مباشرة أو محذور يلزم تركاً وتنبه عليه ليسارع به إلى مغفرة الله تعالى ويسابق به عباد
 الله أو مباح في صلاح جسمه وقلبه وفيه عون له على طاعته ولكل واحد من ذلك محدود لا بد من مراعاتها
 بدوام المراقبة ومن تعدى حدود الله فدخل في غيبته فينبغي أن يتفقد العبد نفسه في جميع أوقاف في هذه الأقسام
 الثلاثة فإذا كان قارئاً للتراث وقدر على الفضائل فينبغي أن يلقي أفضل الأعمال ليستعمل بها من فاته
 من يرجع وهو قادر على دركه فهو مغبون والأربع تنال بها الفضائل فيذكرها عند البصر من دنياه لأخوته
 كما قال تعالى ولا تنس صبيك من الدنيا وكل ذلك إنما يمكن بصبر ساعة واحدة فإن الساعات ثلاث ساعة مضت لا تب
 فيها على البصر كيفما اقتضت في مشقة أو راحة وساعة مستقبلة لم تأت بعد لا بدري العبد يعيش بها إلى لا بدري
 ما يقضي الله فيها وساعة راحته فينبغي أن يجعلها في نفسه وراقب فيها به فإن تأت الساعة الثانية لم تبصر
 على فوات هذه الساعة وإن تأت الساعة الثانية استوفى حقه منها كاستوفى من الأولى ولا يطول له أربعين سنة
 فيطول عليه العزم على المراقبة فيها بل يكون ابن وقته كما في آخر نفسه فله أن يقرأ نفسه وهو لا بدري وإذا أمكن
 أن يكون آخر نفسه فينبغي أن يكون على وجه لا يكر ما يدركه الموت وهو على تلك الحالة وتكون جميع أحواله
 مقصورة على المراءاة (١) أو يورث في الله تعالى عنه من قوله عليه السلام لا يكون المؤمن ثلثاً إلا ثلاث
 تزود لاداء وصبر لمعارضة وأدنى في غير محرم وما روى عنه أيضاً في معناه (٢) وعلى العاقل أن تكون له أربع ساعات
 ساعة يتابع فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يتخلفها في الطعام والمشرب
 فإن في هذه الساعة عوناً له على بقية الساعات ثم هذه الساعة التي هو فيها مشغول الجوارح بالطعام والمشرب
 لا ينبغي أن يتخلل من عمل هو أفضل الأعمال وهو الذكر والفكر فإن الطعام الذي يتناوله تلافيه من الهجاب
 ما لو تفكر فيه وفطن له كان ذلك أفضل من كثير من أعمال الجوارح والناس فيه أقسام قسم ينظرون إليه
 بعين التبصر والاعتبار فينظرون في عجائب صنعه وكيفية ترتيبها قوام الحيوانات به وكيفية تقدير الله لأسبابه
 وخلق الشهوات الباطنة عليه وعلى الآلات المسخرة للشهوة فيه كإصطناعه في كتاب الشكر وهذا انعام
 ذرى الألباب وقسم ينظرون فيه بعين المقت والكره ولا يحطون وجه الاضرار اليه وبهم ولو استغنوا
 عنه ولكن يرون أنفسهم متهورين فيمسخرون لشهواته وهذا انعام الزاهدين وقوم يرون في الصنعة الصانع
 ويعرفون منها إلى صفات الخلق فتكون مشاهدة ذلك سبباً لتذكر أبواب من الفكر تنفتح عليهم بسببه
 وهو أعلى المقامات وهو من مقامات المارفين وعلامات المحبين إذا لم يجدوا في صنعة حسيبه وكأبه وفيه نسي
 الصنعة واشتغل قلبه بالصانع وكل ما يتردد العبد فيه صنع الله تعالى فهذه النظر منه إلى الصانع مجال الرحب أن تفتح له
 أبواب الملكوت وذلك عز يزجها وقسم رابع ينظرون إليه بعين الرغبة والحرص فيتأسفون على ما فاتهم
 ابن عباس وقد تقدم (١) حديثاً في ذكر لا يكون المؤمن ثلثاً تزود لاداء والحديث أحاديث حبان
 والحاكم رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال أنه في خمس مومي وقد تقدم (٢) حديثاً على العاقل أن يكون له
 ثلاث ساعات ساعة يتابع فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى

حسيبه (وقال
 بعضهم) من
 ادعى حبة الله
 من غير نور
 عن محرم فهو
 حكيذ ومن
 ادعى حبة الجنة
 من غير انفاق
 ملكه فهو كذاب
 ومن ادعى حب
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 من غير حب
 الفقراء فهو
 كذاب وكانت
 رابعة تشد
 تعصى الأوامر
 فظهر به
 هذا المعنى في
 الفصائل بدع
 لو كان حبك
 صادقاً لطغت
 ان الحب لمن
 يحب مطيع
 وإذا كان الحب
 للأحوال كالقوة
 المقامات فمن
 ادعى حلاً يعتبر
 حبه ومن ادعى
 محبة تعتبر بته
 فإن الثوبة قلب
 روح الحب وهذا
 الروح قيام هذا
 القلب بالأحوال

أعرض قوامها
بجواهر الروح
(وقال) سنون
ذهب الشبون لله
بشرق الدنيا
والآخر ثلاث
التي صلى الله
عليه وسلم قال
المرجع من أحب
فهم مع الله تعالى
(وقال) أبو يعقوب
السوسي لا تصح
المحبتي تخرج
من رؤية المحبة
الروية بالمحبة
بغناء عن المحبة
من حيث كان له
المحبوب في القلب
ولم يكن هذا
المحبة فإذا خرج
المحب إلى هذه
النسبة كان محبا
من غير محبة
(سئل) الجنيب
عن المحبة حال
دخول صفت
المحبوب على البذل
من صفات المحب
(فيل) هذا على
معنى قوله تعالى
فإذا أحبتهم كنتم
لهم عاصرا
وذلك ان المحبة
إذا ماقت وكلت

و يفرحون بمحضرهم من جهته و يذمون منه ما لا يوافق هواهم و يعيبونه و يذمون قاعه فيموتون الطيبين
و الطبايع و لا يعاملون أن الفاعل الطيبين و الطبايع و يقتدره و لمعه هو الله تعالى و ان من ذم شيئا من خلق الله فيفسد
أذن الله فقدم الله و ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (١) لا تسبوا البحر فان الله هو البحر فهدم المراجعة
الثانية بمراتب الاعمال على الله و ما لا اتصال و شرح ذلك بطول يوفيا ذكرناه تنبيه على المنهاج لن أحكم الاصول
في المراجعة الثالثة محاسبة النفس بعد العمل و ذلك في غير المحاسبة ثم محبتها
(أما الفضيلة) فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و تنظروا نفس ما قدمت لكم و هذه اشارة إلى
المحاسبة على ما مضى من الاعمال و ذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه ما سبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و لو نوحا قبل
أن توتروا و في الخبر أنه عليه السلام جاء مرسل فقال يا رسول الله و سئى فقال مستوص أنت فقال نعم قال إذا صممت
بأمر فتدبر عاقبته فان كان رشدا فافعه و ان كان غيضا فاصمه و في الخبر و ينبغي للماعقل أن يكون لأربع سلطات
ساعة محاسب فيها نفسه و قال تعالى يوتوا إلى الله جميعا أي الؤمنون لملك يتفلمون و التو به نظري الفعل بعد
الفرار منه بالنسبة عليه و فقال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) إلى الاستغفر لله تعالى و توب إليه في اليوم مائة مرة
و قال الله تعالى ان الذين اتوا اذ اسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذ لهم بصرون و عن عمر رضي الله تعالى عنه
انه كان يضرب نفسه بالدرع اذا جاء الليل و يقول لنفسه ماذا عملت اليوم و عن ميمون بن مهران انه قال لا يكون
العبد من التيقن حتى يحاسب نفسه اثنى عشر محاسبة فسر مكره و الشريكان يعصيان بعد العمل و روى عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه عليه قال لما عدلنا لوما أحل من الناس أحب إلى من عمر ثم قال لها
كيف قلت فاعتد علي ما قال فقال لا أحدا عز علي من عمر فانظر كيف نظر بعد الفراغ من الكلمة فتبرها و ابد لها
بكاء غير هوا و حديث (٣) أبي طاحمة حين شفه الطائر في صلاته فتدبر ذلك فجعل حائله دقيقة تعالى فصاروا
للعوض عقاله و في حديث ابن سلام انه حل حزمة من حطب ففيل لها يا يوسف قد كانت في بنيك و غلبت انك
ما يكفوك فلهذا فقال أريد ان أرحب نفسي هل تذكره و قال الحسن المؤمن قوام على نفسه محاسبة ففعلوا انما خاف
الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم الذين لا يعلمون الحساب يوم القيامة على قوم أخفوا هذا الامر من غير محاسبة
ثم فسر المحاسبة فقال ان المؤمن يشعور بالشيء فيجبه فيقول والله انك لشيءي و انك من حاجتي و لكن هيهات
حيث ينبغي و بنيك و هذا حساب قبل العمل ثم قال و يفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول ماذا أريد بهذا و الله
لا أعز به و لا والله لا أعود لهذا أبدا ان شاء الله و قال أنس بن مالك سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما
وقد خرج و خرجت معه حتى دخل حائطا فصمت يقول و ينبغي و بينه جدار وهو في الحائط عمر بن الخطاب
أمر المؤمنين يخرج و الله التيقن ان الله ولي يفتنك و قال الحسن في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس الواهية قال لا يأتي المؤمن
الا بمحاسبة نفسه ماذا أريد بكائي ماذا أريد ما كني ماذا أريد بشرتي و القابو يعصى فعدا لا بمحاسبة نفسه و قال
مالك بن دينار رحمه الله تعالى رحم الله عبد الله قال لنفسه ألت محاسبة كذا ألت محاسبة كذا ثم منها مخط بها
ثم أركبها كتاب الله تعالى فكان له فاعله و هذا من عاتبة النفس كاسيا في موضوعه و قال ميمون بن مهران
التي أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاظم و من شريك شحيح و قال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة أكل
من ثمرها و أنسب من أنهرها و أعاقى ما كرهها ثم مثلت نفسي في النار أكل من زقومها و أنسب من صديدها
و أعاق سلاسلها و أغلاها فقلت لنفسي يا بني أي شيء تريد بن فقال أنت تريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صلحا قلت
فانت في الدنيا فاعلم و قال مالك بن دينار ممتلأ بالحب صليب وهو يقول رحم الله امرأ حاسب نفسه فبل أن

(١) حديث لا تسبوا البحر فان الله هو البحر مسلم من حديث أبي هريرة (٢) حديث اني استغفر الله
وأتوب إليه في اليوم مائة مرة قد تقدم غير مرة (٣) حديث أبي طاحمة حين شفه الطائر عن صلاته فجعل حائله
صدقة قد تقدم غير مرة

يسر الحسب إلى غير مريم الله امرأ أخذ جنان عمله فنظر ماذا يرى مريم الله امرأ نظر في سكره حرم الله امرأ
نظر في مريم الله في القول حتى أبكاني وسبحي صاحب للاحتفين قيس قال كنت أصعبه فكان عامة صلاته بالليل
الهداء وكان يحسني إلى المصباح فيضع أصبعه فيه حتى يهضم النار ثم يقول لنفسه يا حنيف ما جعلك على ما صنعت
يوم كذا لما جعلك على ما صنعت يوم كذا

﴿ بيان حقيقة المحاسبة بعد العمل ﴾

اعلم ان العبد كما يكون له وقت في أول النهار يشترط فيه نفسه على سبيل التوبة للحق فينبغي أن يكون له في آخر
النهار ساعة يطلب فيها النفس ومحاسنها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التجار في الدوام مع الشركاء في آخر
كل سنة أو شهر أو يوم من عملهم على الدنيا ويقولون أن نفوتهم منها لو كانت الأخيرة لهم في فواته ولو حصل
ذلك لم فلا يبقى إلا ما ياكله فكيف لا يحسب الماقل نفسه فيما يتعلق به من الشقاوة والسعادة فلا يباد
لمعنه للساعة إلا عن التفكر والخلاص وقلة التوفيق نحو ذلته من ذلك ومعنى المحاسبة مع الله تعالى أن ينظر
فراش الليل وفي الرجب والخسران ليقين في الزيادة من النقصان فإن كان من فضل حاصل استوفاه وشكره وإن
كان من خسران طلبه بضائه وكفه هذا ركة في المستقبل فكذلك رأس مال العبد في دينه القراض ورجحه التوافل
والفضائل وخسرانه المعاصي وموسم هذه التجارة تجلة النهار ومعاملة نفسه إلا ما رتب السوء فيحاسبها على القراض
وأن كان أداها على وجهها لشكر الله تعالى عليه ورغبها منها وإن فوتها من أصلها طلبها القضاء وإن أداها ناقصة
كفها التبران بالتوافل وإن ارتكب معصية اشتغل بعقوبتها وتذميرها ومعاذ الله يستوفى منها ما يتذكره بما فرط كما
يصنع التجار بشركه وكما يفطن في حساب الدنيا عن الحبة والقطر لا في حفظ ما دخل الزيادة والنقصان حتى
لا يبين في شيء منها فينبغي أن يفتي غيبة النفس ومكرها فاتها خدعة ملبسة مكره فليطلبها ولا يصحح الجواب
عن جميع ما تملك بطول نهاره وليتسكف بنفسه من الحساب ما يستوفى ما غيره في صعيد القلبية وهكذا عن نظره
بل عن خواطره وأفكاره وقيامه وقعوده أو كماله وشره ونوره ومحي عن سكونه أو انهمسكت وعن سكونه أو لمسكن فإذا
عرف مجموع الواجب على النفس وصح عنه قدر أدى الواجب فيه كان ذلك القدر محسوبا في فطرته الباقى على
نفسه فليشتهه عليها وليكتبه على حقيقة قلبه كما يكتب الباقي الذي على شره يكمل قلبه في جو دة حسبه ثم النفس
غير يمكن أن يستوفى منه إلا برون أما بعضها في القرامة والضمائم وبعضها برعيته وبعضها بالقوة بل على ذلك
ولا يمكن شيء من ذلك إلا بعد تحقيق الحساب وتميز الباقي من الحق الواجب عليه فإذا حصل ذلك اشتغل بعده
بالمطالبة والاستيفاء ثم ينبغي أن يحاسب النفس على جميع العمر يوما بوما وساعة ساعة في جميع الاعضاء الظاهرة
والباطنة كما قلنا عن ثوبين الصمة وكان بالرة وكان محاسب لنفسه فحسب يوما فها هو ابن ستين سنة لحسب أيامها
فأذا هي أطول عشرين ألف يوم وخمسائة يوم فصرخ وقال يا بولي ألقى لك ذلك سبب هلاكها يا بوليني أن يداها فها
وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم حرم مشيا عليه فها هو ميت فدمعوا فقال يقول يا بوليني كرمك في الفردوس
الأعلى فكذلك يا بوليني أن يحاسب نفسه على الأقسام على معصيته بالقلب والجوارح في كل ساعة ولزوم العبد بكل
معصية حجرا في داره لا ملائمة لداره في مدة يسيرة فريسة من عمره ولكنه يتساهل في حفظ المعاصي والمساكن
يحفظان عليه ذلك أحساء القوم نوره

﴿ الرابطة الرابعة في معاقبة النفس على قصورها ﴾

مهم لحاسب نفسه فلم تسلم عن مغفرة معصية ولزمتك تصبر في حق الله تعالى فلا ينبغي أن يهملها فانه أن أهملها
سهل عليه مغفرة للمعاصي وأنت بها نفسه وعصر عليه فقلها وكان ذلك سبب هلاكها كما بلر بنيني أن يداها فها
أكل لقمة شجرة يشوهه نفس بنيني أن يعاقب البطن بالجوع وإذا نظر إلى غير محرم بنيني أن يعاقب العين بجمع
النظر وكذلك يعاقب كل طرف من أطراف بدنه بجمع من شهواته هكذا كانت عادة سالكى طرقي الآخرة فعد

لا يزال يحسب
يرسها إلى محبوبها
فإذا انتهت إلى
غاية جهدها وقت
والرابطة متأصلة
متأ كدة وكال
ومض المحبة أزال
للوانع من الحب
وبكمال وصف
المحبة بحسب
صفت المحبوب
تعلقا على الحب
الخلص من موانع
قادمة في صدق
الحب ونظر إلى
قصوره بعد
استغفار جهده
فيعود الحب
بنو كما كسب
الصفت من
المحوب فيقول
عند ذلك

أنا من أهوى
ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا
بدنا
فإذا أبصر نسى
أبصرته
وإذا أبصرته
أبصرتنا

وهذا الذي عبرنا
عنه حقيقة قول
رسول الله صلى
الله عليه وسلم

أهلك وصياك فأطعك ورجعت والله لا عرضك اليوم على الله أخذك أو تركك فقلت لأمرقته اليوم فرمته
 فجعل الناس على عدوه فكان في أوتاهم ثم إن العرجل على الناس فأنتكفوا فكان في موضع حتى أنكشوا
 مرانوهوأت باقتل فوافعاز الذاك دأبست رأيتصر يدأهتبعو بدأبستين أو أكثر من ستين طعنة
 وقذف كراحتي أني طلعها اشتغل قلبه في الصلاة يطرق حائطه فصدق بالخالط كقولك ذلك وإن عرجان
 يضرب قديمه بالبركة كل ليلة يقول ماذا علمت اليوم ومن يجمع الحرف رأسه إلى السطح فوفه يصير على امرأة
 لجعل على نفسه أن لا يرفع رأسه إلى السماء مادام في الدنيا وكان لا تخفى قيس لا يفرقه الصباح لليل فكان
 يضع أمسه عليه ويقول لنفسه ما حظك على أن صنعت يوم كذا كذا وأتكره ويبين الورد شيأ على نفسه فتنتف
 شمرا على صدره حتى عظم ألمه فجعل يقول لنفسه و بحك أنعم أريدك الحبر ورأى محمد بن بشر داود الطائي
 وهو بأ كل عند افطاره خرا بغير ألم فقال له لو أكتبه يجمع قتال ان نفسي لتدعوني إلى المني منسنة ولذا قال داود
 ملحمدا مادي الدنيا هكذا كانت عقوب تأولي الحزم لا تقسم والحب انك تعاف عبيدك وأنتك وأهلك وولدك
 على ما يصدر منهم من سوء خلق وتقصير في أمر وتخلف انك لو تجاوزت عنهم فخرج أمرهم عن الاختيار وبغوا
 عليك ثم جعل نفسك على أعظم صدقك وأشد طغيانك عليك وضرك من طغيانها أعظم من ضرك من طغيان
 أملاك فان غايهم أن يشوخوا عليك معيشة الدنيا ولو عقلت لعلت ان العيش عيش الآخرة وإن فيه التعم القيم
 الذي لا آخره ونفسك هي التي تنقص عليك عيش الآخرة فهي للمعاقبة أول من غيرها (المراجعة الخامسة
 المجاهدة) وهو أنه إذا ساب نفسه فركعتاه فركعتا مصيبة فينبغي أن يعاقبها بالمعقوبات التي صنعت وإن رآها
 تتوالى بحكم الكسل في شيء من الفرائض أو يورد من الأوراد فينبغي أن يؤدبها بتقيل الأوراد عليها ويذكرها
 فتونا من الوطأة جبر الملائكة وتذكر كل ما فرط فها كان يسل عمل الله تعالى فتنعاب عمر بن الخطاب
 نفسه حين قامته صلاة العصر في جماعة بأن تصدق بربض كانت فيه قبيحة لم تأت الله حرمه وكان ابن عمر إذا فاته صلاة
 في جماعة أحاطت باليتراءت صلاة المغرب حتى طلع كوكبان فاعتقد قتيبن وقتان في ربيع ركعتا الفجر
 فاعتقد رقة وكان يضمنه يجعل على نفسه موم سنة وألحج ما شيا أو التصدق بجميع ماله كل ذلك مما أبطله لنفس
 ومواخذتها بما فيه نجاتها فان قلت ان كانت نفسي لا تطارعي على المجاهدة والوطأة على الأوراد فليسل معالجتها
 فأقول سبيلك في ذلك أن تسمعها ما يورد في الأخير من فضل المجتهدين (١) ومن أتم أسباب العلاج ان تطالب
 محبة عبيد من عبادة تجتهد في العبادة فتلاحظ أقواله وتنتدب به وكان يضمنه يقول كنت إذا اعترني فترة في
 العبادة نظرت إلى أحوال محمد بن واسع وإلى اجتاده فعملت على ذلك أسبوعا الآن هذا العلاج فعدت إذ قد
 قضيت هذا الزمان من مجتهد في العبادة اجتهد الأولين فينبغي أن يعدل من المشاهدة إلى السماع فلاشي أنعم من
 سماع أحوالهم ومطالعة أخبارهم وما كانوا فيه من الجهد الجليل وقد انتهى تميم وبق نواهم ونعمهم أبد
 الأبد لا ينقطع فأعظم ما كنهم وما أشد حسرة من لا يتدبى بهم ففتح نفسه بأبوابا لقتل نشوات مكبرة
 ثم يأتيه الموت ويحل بينه وبين كل ما يشبهه أبدأ الأبد نعوذ بالله تعالى من ذلك ونحن نورد من أوصاف
 المجتهدين وفضائلهم ما يحرك رغبة المرء في الاجتهاد اقتداء بهم فندخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) رحم الله
 (١) الأخبار الواردة في حق المجتهدين أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من قام بعسر أيامه كتب
 من الغافلين ومن قام بمعامته آية كتب من القاتنين ومن قام بألف آية كتب من المعطرين وله والاساني وإن
 ما به من حديث أبي هريرة أن أبا سعيد جميع رحم الله رجلا قام من الليل صلى وأبغض امرأته والبر من من حديث
 بلال عليه السلام بقام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم الحديث وقال غزير لا يصح وقد تقدم في الأوراد مع
 غيره من الأخبار في ذلك (٢) حديث رسم الله أقوالا نصهم مرضى وأعلم مرضى لأجله أصلا في حديث
 مرفوع ولكن رواه أحمد في الزمهم فاعلى على في كلامه قال فيه ينظر اليهم الناظر في قول مرضى وأعلم بالقوم

رجح التهمري
 وظهرت صفات
 نفسا لخالطين
 للمروقله ومن
 ظن من الوصول
 غير ما ذكرناه
 أو تخاليله غير
 هذا القدر فهو
 متعرض للحب
 الصلوي في
 اللاهوت
 والتسوت
 (واشارات)
 الشيوخ في
 الاستغراق والفناء
 كلها عائدة إلى
 تحقيق مقام المحبة
 باستيلاء نور
 اليقين وخلامة
 الذكر على القلب
 وتحقيق حق
 اليقين بزوال
 الحواجز البقاي
 وأمنت اللوث
 الوجودي من
 بقاء صفات
 النفس وإذا صحت
 المحبة ترتبت عليها
 الأحوال وتبعها
 (سئل) الشبل
 عن المحبة فقال
 كاس لها وجمع
 إذا استغفر في
 الحواس وسكن

بمكسنة فزيم ولم يتكلم ولم يستدلى عمود ولا الى حال ولم يهرجل به فصر عليه ابو بكر الكاكي فسلم عليه وقاله
يا ابا محمد فم فترت على اعتكافك هذا فقال صل صدق بلطى فأتاني على ظهرى فاطرق الكاكي وسنى مفكرا
وعن بعضهم قال دخلت على فتاح الموصلي فقرأت فيه قلمي كفيه يسكن حتى رأيت الدموع تصير من بين أصابعه فتدوت
منه فاذنموه قد خالطه المصفرة فقلت ولم يلح يا فتاح بكيت الله فقل لولا انك اخلقتني لقتلتك يا فتاح فقلت نعم بكيت كما
فقلت له على ماذا بكيت الموع فقلت على تخلفي عن واجب الله تعالى وبكيت الدموع على الموع للتلاكي كون
ما صحت في الموع قال فرأيت به صمونه في التام فقلت ما صحت الله بك قال غفرتي فقلت له فاذ اصنع في دموعك
فقال فرميتي برمي عز وجل وقال يا فتاح السمع على ماذا قلت يلرب على تخلفي عن واجب حقك فقال والدموع على ماذا
قلت على دموعي أن لا تصح لي فقال لي يا فتاح ما أردت بهذا كله وعزتي وجلالي قد صعدت حفظك أربعين سنة
بصحيقتك ما فيها خطيئة وقيل ان قوما أرادوا سفرنا لخدوا عن الطريق فأتوا البراهمة فنفروا عن الناس
فنادوه فانصرف عليهم من صومعتهم فقالوا لبراهمة انفسا خطأ الطريق فكيف الطريق قوما برأسه الى السماء
فلم التزمهم أراد فقالوا لبراهمة اناسا لك فهل أنت مجيئنا فقالوا لا ولا تكثر واغان التهرلن برجع والمير لا يود
والطالب حيث فجب النور من كلامه فقالوا لبراهمة علام الخلق غدا عندنا ليكهم فقال على نياتهم فقالوا وصنا
فقال تروا على قدر سفركم قلن خيرا اذ ما بلغ البقية ثم ارشدهم الى الطريق وأدخلوا رأسه في صومعتهم وقال
عبدالواحد بن زبهرت بصومعة تراه من رهيان الصين فنادت به لبراهمة فليجيني فنادته الثانية فليجيني
فنادته الثالثة فأتى على آله وشكره على نعمائه وتواضع لعلته وذلك لمزقه واستقبل لفرته وخضع لمهايته
وفكر في حاليه وعقابه فنهزم صام عليه قائم قد سهره ذكر التلر ومساله الجابر فذلك هو الراهب وأما ما كتب
فقور حسنت نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا يعظمهم فقات يلرباه فماله في قطع الخلق عن الله بعد أن
عرفوه فقال يا فتاح لم يقطع الخلق عن الله الا لاسباب الدنيا ومنها لانهما عمل المعاصي والتورب والماعقل من ربي ما هن
قلبه وتاب الله تعالى من ذنبه وأقبل على ما يقرب من ربه * وقيل لداود الطائي لم يرحل طرقتك فقال اني
اذ التارغ وكان أويس القرني يقول هذه ليلة الركوع فيصبي الليل كله في ركعة واذا كانت الليلة الآتية قال هذه
ليلة السجود فيصبي الليل كله في سجدة وقيل لما تاب عبدة الفلام كان لا يبتأيا الطعام والشراب فقالت له ما لو رفقت
بنفسك قال الفرق الخلب دعني أقص قليلا وأتم طويلا وحج مسروق فامام قط الاساجدا وقال سفيان الثوري
عند الصباح بمحمد القوم السري وعند الملت بمحمد القوم النقي وقال عبد الله بن داود كان أحسنهم اذ بلغ أربعين
سنة طوى فراشه أي كان لا ينام طول الليل وكان كهم من الحسن يصل كل يوم أتمركمة ثم يقول انفسه قومي
يا ما وي كل شر فلما خضع اقتصر على خمائة ثم كان يسكن وقول ذهب نصف على وكانت ابنة اربعة اشهر من خنم
تقول له يا فتاح أرى الناس ينامون وأنت لا تنام فيقول يا فتاح انك يا فتاح تخاف البيات ولما رأته لم يبع من البيات
الي بيع من البكاء والسر نذته يا فتاح فقلت قليلا قال نعم يا فتاح فقلت فتن حوتي نعلب أهله فيفوق عنك فوالله
لو يطعن ما أت فيلحرك وجع وعفوا عنك فيقول يا فتاح هي نفسي وعن عمر ابن أخت بشر بن الحرث قال سمعت
خاشع بن بشر بن الحرث يقول لا يأتني جوف وغواصرى تضرب على فقلت له أي يا فتاح ما ذنبي حتى أصابك
قليل حسابه بكف ديق عذبي تصاهروم جوفك فقال له يحك أخاف أن يقول من أين لك هذا الدقيق
فلا أدري أي شيء أقوله فكبت أي وبكى معها وبكيت معهم قال عمر بن أخت أي ما يسر من شدة الجوع وحمل
يتبس نفاصا فقلت له أي يا فتاح ليت أملك ما تاتي ففد والله تقطع كبدى عما ريك فسمعتة يقول لها
وأما فتاح أي لم تلحق ولذا لم تلت لم يدره ما على قال ع وكان في نيكى عليه الليل والنهار وقال الرب أسأ وبما
فوجدته جالساً قد صلى العجبر ثم جلس لحساب فقلت لا أشغله عن التسبيح فكش مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى

سليان البارقي
فرأته يسكن
فقلت ما يبكيك
رحمك الله قال
وعك يا أحمد
إذا جن هذا
الليل اقتربت
أهل الحبة
أفهامهم وجرت
دموعهم على
خدودهم
وأدبر الجليل
جل جلته عليهم
يقول يميني من
تلفذ بكلاي
واستراح الى
مناجاتي واني
مطلع عليهم في
خلواتهم اسمع
أفئتهم وأرى
بكاهم يا جبريل
ناد فيهم ما هذا
البكاء الذي
أراه فيكم هل
خبركم بخبر أن
حببا يصب
أحبابه بثلث ركعتين
يجمل في أن
أعذب قوما إذا
جن عاهم الليل
تجهوا الى في
حلفت اذ اوردوا
القيامة على أن
أسفر لهم عن

[illegible]

وحيى وأبيهم
رياض قسبي
(وهذه) أسوال
قوم من الحيين
أُتبعوا مقام
الشوق والشوق
من المحبة كالزجد
من التوبة إذا
استقرت التوبة
ظهر الزهد إذا
استقرت المحبة
ظهر الشوق
(قال) الواسطي
في قوله تعالى
وجئت اليك
رب لترضى قال
شوقاً واستجابة
بمن وراءه قال
هم أولاء على
أثرى من شوقه
إلى مملكة الله
ورى بالالواح
لما كان من وقته
(قال) أبو عثمان
الشوقي قمر
المحبة فن أحب
إفاعة أشواق إلى
عالمه (وقال) أيضاً
في قوله تعالى فإن
أجل آفة لك
قمرى المشتاقين
بمنه أنى أعلم
أن شوقكم إلى
غالب وأما أجلي

معكم أجلا
وهي قريب
يكون وصولكم
لها من تشتاقون
اليه (وقال)
ذواتون الشوق
أهل العرجات
وأعلى اللغات
فاذا بلغها الانسان
استبطن الموت
شوقا الى ربه
وربما لقائه
والنظر اليه
(وعندي) ان
الشوق الكائن
في المحبين الى
رب يتوهمونها
في الدنيا غير
الشوق الذي
يتوقنون به ما بعد
الموت والله تعالى
يكشف أهل
وده بطلان عجزها
علا وعللونها
ذوقا فكذلك
يكون شوقهم
ليس بالعلم ذوقا
وليس من ضرورة
مقدم الشوق
استبطاء الموت
وربما الإحشاء
من المحبين
بالذنر بالحياة
له تعالى كمال

وقيل المحسن بابا للمحبين أحسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحن قال سبهم نور من نور وكان عامر بن عبد القيس يقول اهل خلقتي ولم تؤامرني وتجتني ولا تعلمني وخلفتني عدوا وبعثت بحري حتى يحرق الدم وبعثته رائي ولا أراه ثم قتلت اسبقك اهل كيف اسبقك ان لم تسكني اهل في الدنيا الهوم والازمان وفي الآخرة العقاب والحساب قالن الراحة والفرح وقال جعفر بن محمد كان عتبة الغلام يقطع الليل ثلاث ساعات كان اذا سلمى العقة وضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فاذا مضى ثلث الليل صاح صيحة ثم وضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فاذا مضى الثلث الثاني صاح صيحة ثم وضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فاذا كان السحر صاح صيحة قال جعفر بن محمد فحدثت به بعض البصريين فقال لا تنظر الى صياحه ولكن انظر الى ما كان فيه بين الصيحتين حتى صاح ومن القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نازلا عندنا بالمحصب وكان له أهل و بنت وكان يقوم فيملي ليل طويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته أيتها الركب المرسون أكل هذا الليل تركبون أفلا تهومون فترحلون فيتواثبون فيسمع من ههنا بك ومن ههنا داء ومن ههنا قارئ ومن ههنا شوشى فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح محمد القوم السرى وقال بعض الحكماء ان الله عباده أتم عليهم فقر فموشح حلسهم فاطلمو موتوكوا عليه فسلوا الخلق والامر اليه فصررت حلومهم معدن لصفاء اليقين وبيوت الحكمة وتوايت العظمة ونزائن للغمرة فهم بين الخلق قبلون ومديرون وقلوبهم تجول في الملكوت وتكون بمحجوب الثيوب ثم ترجع ومعهما الحسن لطاف الفوائد وبلا يمكن واصفا ان وصفه فهم في بلطن أمورهم كالهياج حسنا وهم في الطاهر متدليل مبدلون لمن أرادهم تواضعا وهذا مظهره لا يلبس الهياكلكم وانما هو فضل الله يؤتي من يشاء وقال بعض الصالحين ينشأ الناس في بعض جبال بيت المقدس انضبط الى وادعك فاذا انما يصوت فعدلا واذا كلك الجبال تحييه طلادي عال فانبعت الصوت فاذا انما روضة عليها شجر ملتف واذا انما رجل قائم فباردهه الا ان يوم تجدك قس ما حملت من خير محضرا الى قوله ويحرقه الله نفسه قال جلست خلفا اسمع كلامه وهو بردهه الاله انصاح صيحة ثم مضى باعياه فقلت واسفاه هذا الشقاى ثم انتظرت فاقته فاقا بقصة سمعته وهو يقول أعوذ بك من مقام الكنايين أعوذ بك من أعمال البطالين أعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك خشيت قلوب الخافقين واليك فرغت آمال النصارى ولطمتك ذل ولب العرفين ثم تقص يده فقال مالي للدنيا ومالي لدنيا ولي عساك ياد نيا بانه بنسك والاف تعبك الى حبيك فاذهبي وياهم فاخذني ثم قال يا بن الفرون الماضية وأهل السحور والسافة في التراب يابلون وعلى الزمان يغنون فتأذيه بأعباءه أنا منذ اليوم حلفك لا تنظر فراغك فقال وكيف فرغ من بدائر الاوقات وبادره بحل سبعة بالموت الى قسمه كيف فرغ من ذهب يأبه وبقيت آتاه ثم قال أنت لها واكل شدة اوقع زولها ثم طاعنى ساعة وقرأ واداهم من لقسمال يكونوا يحسبون صاحب صيحة أخرى أشمن الاى وخرم غنيا عابه فقلت قد خرج روحه فدونتمه فاذهو مضطرب ثم افاق وهو يقول من انما خاطري هبلى اساءنى من فضلك وجافنى مسرك واقمعن ذنوبى بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له اذنى ترجو لفسك وشوبه الا كنى حال عليك بكلام من نفعك كلامه وودع كلام من أيقنتموه به الى نبي هذا الموضوع منشاء الله اجاهد ابليس ويخلصني ثم يجلسوا على البصريين بما أفيهم غيرك فالكى على باعجوع فقد عطلت على اساني وويلت الى حديثك شبة من فلى وأنا أعوذ بك لمن نركم ما أرجو ان يمدني من سطحه ويتفضل على ترجته فقال فقلت هذا لى فقال خاف ان أشاء فاقبى موضعى هذا فانصرف وتوكلته وقال بعض الصالحين ينشأ الناس في جبال مسرى اذبلت الى شجرة الاستر عجمها فاذا ابأسخ قد انصرف على فقال يلهذا فاقم الموت لم ثم هام على وجهه فاتبته نسه متوهم هو قول كل نفس ذاق الموت الاله برك الى لى الموت فلهذا فاقم الموت فقال من أبمن اسلم الموت من مؤثر الخوف ولم يكن له في الدنيا مستمر قال يامن لوجهه عت الوجوه ويض وجهي انظر اليك راسلا ما من المحب لاهم وأجرتى من ذل التوبخ غلامك فدم ما لى المياه منك وحارنى الرجوع عن

الاعراض عندك ثم قال لولا حملك لم يسحق أبلي ولولا عفوك لم ينسب فيا عندك أملي ثم مضى وتركني وقد انشدا في هذا المعنى

الجليل لرسوله

عليه الصلاة

والسلام قل ان

صلاتي ونسكي

ومحياي ومعاي

قد رب العالمين

فمن كانت حياته

قائمة الكرم

لقد للنياق والنجمة

فقتل عينه

من التقدر ثم

يكافئه من الشوق

والعطاش في الدنيا

ما يتحقق بعلم

الشوق من غير

الشوق الى العابد

للموت وأنكر

بعضهم مقام

الشوق وقال انما

يكون الشوق

لغائب وسعى

بغيب الحبيب

عن الحبيب حتى

يشفق ولهذا

سئل الاطفاكي

عن الشوق

فقال انما يشق

الى الغائب وما

غبت عنه، عند

وجده وانكار

الشوق على

الاطلاق لا يرى

له وجه الا لا يرتب

العلما والمعنى من

تحليل الجسم مكتوب الفوائد • تراه ضمة أو بين وادي
ينوح على محاسن الفجوات • يحسب قتلها صفو الرقاد
فان هاجت مخاوف وزادت • فحوة أغشى بالجمادي
فانت بما ألقى به طبع • كثير الصقم عن زلال العباد
أحسن التأنذ بالسرائر • اذا أقبلت في حلل حسان
منيب فر من أهل وصال • يسبح للمكان من مكان
ليضل كرم وبيش فردا • ويظهر في العباد بالاماني
تلذذ السلاوة أبين ولي • وذ كر بالسنو ادو بالسان
وعند اللوت بآية بشير • يشر بالنجاة من الهوان
فيسرك ما لا رويماجي • من الراحت في غرف الجنان

وكان كرز بن وبرة يحتم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويجهده في العبادات غاية الجاهدة فليل لها جهت
نفسك فقال كم عمر الدنيا فليل سبعة آلاف سنة فقال كم مقدار يوم القيامة فليل خسون ألف سنة فقال كيف
يجهز أحدهم أن يعمل سبع يوم حتى يمل ذلك اليوم يعني انك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة آلاف سنة
وتخلصت من يوم واحد كان مقداره خسون ألف سنة لكان ربك كسيرا وكنت باقر غيبة جديرا فكيف
وعمر ك قصير والآخر لا غاية لها فهكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مراعاة النفس ومراقبتها فها مررت
نفسك عايك وامتنعت من المواقعة على العبادات فطالع أحوال هؤلاء فاقدموا الآن وجوبهم ولو قدرت
على مشاهدتهم اقتدى بهم فهو أجمع في القلب وأبسط على الاقتداء طيس الحب كالعائنة واذا عجزت عن هذا
فلا تغفل عن سماع أحوال هؤلاء فان لم تكن ابل فعزى وخبر نفسك بين الاقتداء بهم والكون في زميرهم
وعمارهم وهم الغلاء والحكام وذو البصائر الذين وبين الاقتداء بالجملة الغافلين من أهل عصرك ولا ترض لها
أن تتعثر في سلك الحق وتقع بالتشبه بالاغبياء وتؤثر مخالفة الغلاء فان حدثك نفسك بان هؤلاء رجالا فواب
لا يطلق الاقتداء بهم فطالع أحوال النساء المجتهدات وقل لها بانفس لا تستعني أن تكوني أهل من امرأة
فاحسن برجل فصر عن امرأة حتى امر دينها ودينها ولذ ذكر الآن نبذة من أحوال المجتهدات ففسروى عن
حبيبة المدو بفاتها كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشمت عابدا وعارها ثم قالت الهى فغارت
النجوم ونالت الديون وغارت الملوكة أبوابا واخل كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يدك ثم قبل على لاتها
فاذا طلع الفجر قالت الهى هذا الليل فهدر وهذا النهار فأسفر فليت شعري أقلت لي ليلي لها أن يردتها
على قاعزى وعز كل هذا دأق في ردأ بكما أيقنتى وعزك لو اتهرتني عن بابك سارت لما وقع في نفسى من جودك
وكرمك وروى عن عجزاتها كانت تحب الليل وكانت مكفوفة البصر فاذا كان في السحر نالت صوت لها عزون
البك قطع العابدن دجى البكى يسعون الى رحمتك وفيل مغفرتك فيك يا الهى أسألك لا بغيرك أن ترحماني
في أول زمرة السابقين وأن ترضى ليك في عليين في درجة المفر بين وانت بلعنتى بصادك الصالحين فانت
أرحم الرجا وأعظم العظمة وأكرم الكرامة يا كرم ثم يخرج ساجدة فيسبح لها وجهه ثم لا تزال تدعوه وتبكي
الى الفجر وقال يحيى بن سلام كنت أشهد مجلس شعوانة فكنت أرى ما تصنع من الباحة والبكاء فقلت
لصاحبى لو أننا هاذان فأمناها لفرق بنفسها فعلا فتوداك قال فابتهاه اصل لها لورفض بنفسك
وأقصرت عن هذا البكاء شيئا فكان لك أقوى على ما تريد من قال بغيرك ثم قالت والله لو دبت الى أسكن حتى تنفذ
دموعى ثم أبكى دما حتى لا يبقى قطر من دمى في جرحه من جوارحى وأنى الى البكاء وأنى الى البكاء فلم تزل ترددوا

لي بالبكاء حتى غشي عليها وقال بحمدن معاذ حدثني امرأتين للتميدات قالتا رأيت في منامي كأني أدخلت الجنة
 فإذا أهل الجنة قيام على أبوابهم فقلت ما شأن أهل الجنة قيام فقلن تأكل ثيابنا نظرون إلى هذه المرأة التي
 زخرت الجنان فتدوسها فقلت ومن هذه المرأة فقيل أمة سوداء من أهل الأيكة يقال لها ثنونا قالت فقلت
 أخى والله قالت فينا أنا كذلك إذا قبل بها على عجيبة تطير بها في الهواء فلما رأينا ناديت يا أخى أمارى من مكان
 من مكانك فلو دعوتني لولاك لأخفي بك قالت فقلت لك يا أخى فقلت لك يا أخى فقلت لك يا أخى فقلت لك يا أخى فقلت لك يا أخى
 أرى الخزن عليك وقد عجب الله على هواك ولا يضرك مني ثم قال عبد الله بن الحسن كانت لي جار يرومية
 وكنت بهامجيا فكانت في بعض الليالي تأتني إلى جاني فاقبعت فالتفتها فلم أجدها فقلت أطلبها فإذا هي ساجدة
 وهي تقول عجبك لي لا ما غفرت لذنوبي فقلت لها لا تحول عجبك لي ولكن قولي بحبك فقلت يا مولاي
 عجبك لي آخرتي من الشرك إلى الإسلام وعجبك لي إيقظ صبي وصكبر من خلقه نيام وقال أبو هاشم القرشي
 فسمعت عليا بن أسمن أهل اليمن قال لما سرت في غزاة فقلت في بعض ديارنا قال فسمعت أسمع هاهنا الليل أتناشيهما
 فقلت يرمي الخلد لي أعرف على هذه المرأة ماذا صنعت قال فقلت فعملها فلما ركعت شيئا غير أنها لا تدرى
 عن السماء وهي مستقبلة القبلة تحول خلفت سريرة ثم غدت بها بتمتكت من حال إلى حال وكل أسوأ لك هاجسة
 وكل بلائك عندها جيل وهي مع ذلك متحررة لسخطك بالتوب على معاصيك فقلت بعد فترة أراها ظنك أنك
 لا ترى سوء فعلها وأنت تعلم خبير وأنت على كل شيء قدير * وقال ذو النون المصري خرجت ليلة من وادي
 كتمان فلعائن الوادي إذا سوا دمقيل على وهو يقولو بداهم من الله ما يكونوا يحسبون ويبيك فلما قرب
 مني السواد إذا هي امرأة عليها بية صوف ويدها مكررة فقلت لمن أنت فغير فرقة مني فقلت رجل غريب
 فقلت لاجلها وهو يوجع الله غربة قال فبكيت لقولها فقلت لي ما الذي أبكاك فقلت تصومع الهواء على داء
 قد فرح فاسرع في مجامعك قال كنت حدة قال فبكيت فقلت يرحمك الله والصدق ليبيك قالت لا فقلت ولماذا
 قالت لأن البكاء راحة القلب فسكت منه بهلين قولها * وقال جابر بن عبد الله بن جابر فخرجت فالتفت لنا
 الباب فلما علمت ذلك قامت فتفتح الباب لنا فسمعتها وهي تقول اللهم إني أعوذ بك من جاءني فبغني عن ذكرك
 ثم فتحت الباب ودخلت عليها فقلنا لها ما آفة أدي لنا فقلت جعل الله فراقكم في بيتي المغفرة ثم قالت أنا مأت
 عطاء السلي أربعين سنة فكان لا ينظر إلى السماء فحانت منه نظرة فخر فمشيا عليه فأصابه فتني في بطنه فياليت
 غيرة إذا رفعت رأسهم نفس وباليها إذا عصمت بعد وقال بعض الصالحين خرجت يوما إلى السوق ومعي جارية
 حبشية فاحسبتها في موضع بناية السوق وذهبت في بعض حوائجها وقلت لا تترى حتى أنصرف اليك
 قال فأنصرفت فأرجع في الموضوع فأنصرفت إلى منزلي ولما بعد الضحك عليها فلما أتت عرفت الضحك في وجهي
 فقلت لمولاي لا تنهجل على أنك أجلسني في موضع لم أرفقه ذاكرة أنه تعالى نكحت أن تحف بذلك الموضوع
 فحبت لقولها فقلت لها أنت حره فقلت لها ما صنعت كنت أحمك فيكون لي أجران وأما الآن فقد ذهبت عني
 أهدما وقال بن العلاء السدي كان لي ابنه عم قال طاهر برقة فقلت وكانت كثيرة الفراءة في المصنف فكما
 أنه على أبة فها ذكر التارك فقلت له حتى ذهبت عينها من البكاء فقل بدوعها انطلقوا بنا إلى هذه
 المرأة حتى نعلمها في كثرة البكاء قال فدخلنا عليها فمانا باررة كيف أصبحت قالت أصبحت أنا أصبحت
 بأرض غربة منتظر مني ندمي فنجيب فقلنا لها كم هذا البكاء قد ذهب عينك منه فقلت إن يكن لعيني عند الله
 خير فياضرها ما ذهب منها ما في الدنيا وإن كان لمعان الله شر فيزيد يدما بكاء أطول من هذا ما عرض
 قال فقال النعم فوموا بنا فهي والله في حق غير ما نحن فيه * وكانت معاذة العلوية إذا ذابا النهار قولها ندمي
 الذي أموت فيه فأتطمح حتى تمسي فإذا ذابا الليل قولها ندمي الذي أموت فيه فأتطمح حتى تصبح وقال أبو سليمان
 الداراني بن ليلة عن امرأة فقامت إلى غرابها وبها نألى ناعية من الليث فلم تزل تأتني إلى السحر فلما كان

أصبة القرب إذا
 مكثت غير
 متلهية كيف
 ينكر الشوق
 من الحب فهو
 غير غائب وغير
 مشتاق بالنسبة
 إلى ما وجد
 ولكن يكون
 مشتاقا إلى ما لم
 يجد من أصبة
 القرب فكيف
 يمنع حال الشوق
 والامر هكذا
 (ويوه آثر) أن
 الانسان لا بد له
 من أمور يردّها
 حكم الحال الوضع
 بشر بموطينته
 وعدم وقوفه
 على حد العلم
 الذي يقتضيه
 حكم الحال ووجود
 هذه الأمور منير
 لنور الشوق ولا
 فني بالشوق إلا
 مطالبة تنبث
 من البطن إلى
 الأول والاعلى
 من أصبة القرب
 وهذه المطالبة
 كائنة في الحين
 فالشوق إذا
 كان لا يوسيه

السحر قلت ما جزاء من قوانا على قيلم هذه الآية قالت جزاؤه أن تصوم له غدا وكانت شعوراته تقول في دعائها
 الهى ما شوقنى الى لقاءك وأعظم رجاى لجزائك وأنت الكريم الذى لا يغيب بك أمل الأملين ولا يبطل عندك
 شوق المشتاقين الهى ان كان دنائى لم يضر شىء منك على فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسؤال على فان عفوت
 فمن أولئك بذلك وان عذبت فمن أعدائك هناك الهى فحجرت على نفسى فى النظر لما بينى وبينك
 نظرك قال لى هذا ان لم تستعدها الهى انك لم تزل فى براياهم حياى فلا تقطع عنى برك بعد عاى ولقد رجوت
 من تولاى فى حياى باحسانه ان يسعفى عدى عاى بغفرانه الهى كيف يأمر من حسن نظرك بعد عاى ولم تولى
 الابلجىلى فى حياى الهى ان كانت ذنوبى قد أخافتنى قالت عجب لك قد جارىنى قبول من أمرى ما أنت أهله
 وعد بفضلك على من غره وجهه الهى لو أردت اهاقنى لما هديتى ولو أردت خضيتى لم تستدنى فتعنى بالله هديتى
 وأدمى لى ما به سرتنى الهى ما ظنك تردى فى حابة أقنيت فيها عمرى الهى لولا ما قارفت من التوب ما خفت
 عفاك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت نوابك وقال نحو امر قد خلنا على رسله العابد وكات قد حصلت حتى
 اسودت وبكت حتى عيت وملت حتى أقمت وكانت تملى قاعدة فسلنا عليها ثم ذكر ناهيا من الغفوليون
 عليها الأمر قال خفيقت ثم قالت علمى بنفسى قرح فؤادى وكلم كبدى واقتوددت أن لعلمى علقنى ولم يك شياً
 مذكورا ثم أقبلت على صلاتها هـ فليكن ان كنت من المرابطين للمراقبين نفسك أن تطالع أسرار المراب
 والنفس من المجتهدين لينبست نساكك ويذكر مصرك وإياك أن تنظر إلى أهل عصرك فانك ان تعلم أن كمن
 فى الأرض يضلوك عن سبيل الله وحكايت المجتهدين غير محصورة وفيما ذكرناه كناية العجب وان أردت من يدا
 فليكن بلو اظنه على مطالعة كتاب حلية الأولياء فهو مشغل على شرح أسرار الصلابة والتابين ومن بعدهم
 وبالوقوف عليه يستبين لك بعدك وبعد أهل عصرك من أهل الدين فان حديثك نفسك بالنظر إلى أهل زمانك
 وقالت انما يسر اخبر في ذلك الزمان لكثرة الأعداء والآن فان خالف أهل زمانك وأوكجحنوا وسخر وأوك
 فوافقه فبهم فيه وعليه فلا يجرى عليك الا ما يجرى عليهم والمصيبة اذا امت طابت فإياك ان تسلى بعمل غريها
 وتتخذه جزواها وقل لها أرايت لو هم سبل جارف يفرق أهل البلد ويتوا على مواضعهم ولما أخذوا حنهم
 لجهلهم حقيقة الحال وقهرت أنت على أن تغرقهم وركبى فى سفينة تنطصين بهامن الفرق فهل يتخلج فى نفسك
 ان المصيبة اذا امت طابت أم تركين موافقتهم وتستجاليهم فى منيعهم وتأخذين حركهم بمادهاك فاذا كنت
 تركين موافقتهم خوفا من الفرق وعذاب الفرق لا تجدى الاساعة فكيف لا تهرين من عذاب الابد وأنت
 متعرضة فى كل حال من أن تطيب المصيبة اذا امت ولاهل التار شغل شاغل عن الالتفات إلى العموم والخصوص
 ولربك الكفار الاوافقه أهل زمانهم حيث قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آرائهم مقتدون عليك
 اذا اشتغل بمعاينة نفسك وحمل على الاجتهاد فاستمعنا أن لا ترك معاتبينها وتريها وانصرغها
 سوء نظر هالت نفسها ففساها تزيح عن طينها

المرابطة السادسة فى توبيخ النفس ومعاتبتها

اعلم ان أعدى عدوك نفسك التى بين جنبك وقد خلقت أمارت بالسوء مبالاة الشر فرار من الخير وأمرت
 بزكيتها وتويعها وقودها بسلاسل التهر إلى عبادتها وتعالىها ومعها عن شهواتها وظلمها عن لقاءها
 فان اهملتها جمعت شر دى لم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها لائق وتبيخ والمعاينة والاعتناء بالامانة كانت نفسك
 هى النفس الواهمة التى أقسم الله بها ورجوت أن تصير النفس للطمعة للسوء الى أن تدخل فى زمرة عباد الله
 راضية مرضية فلا تغفل ساعة من ذكرها ومعاتبها ولا تشتغل بوعظ غبرك ما لم تشتغل أولا بوعظ نفسك
 أرحم الله تعالى الذى عصى عليه السلام إيا من يبعظ نفسه فان اسقط فسط الناس والا قسنى منى وقال تعالى
 وذكر فان الذى كرى تنفع المؤمنين وسيلك ان تحبل عليها فتقر عندنا جهلها لو غلبتها وانها أبدأ تنزع بغطها

لانكاره وقد قال
 قوم شوق
 للشهادة والقاء
 أشد من شوق
 البعد والضيوبة
 فيكون فى حال
 الغيبة مشتاقا
 الى اللقاء ويكون
 فى حال اللقاء
 والمشاقة مشتاقا
 الى زواله ومبدا
 من الحبيب
 وافضل وهذا هو
 الذى أراه وأختاره
 (وقال) فارس
 قلوب المشتاقين
 منقورة بنور الله
 فاذا تحسرت
 اشتياقا أضاه النور
 ما بين الشرق
 والمغرب فيعرضهم
 الله على اللانكحة
 فيقول هؤلاء
 المشتاقون الى
 أشهدكم بالهم
 أسوق (وقال)
 أبو زيد لو أن
 الله عجب أهل
 الجنة عن رؤيته
 لاستغاثوا من
 الجنة كما تستغيث
 أهل النار من
 النار (سئل)
 أين عطاء عن

بعد انهار يستأهلوا استكافها اذا نسبت الى الخلق فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء
والعقلنة وانت اشد الناس غبا ووجها ما تمر فين ما بين يدك من الجنة والنار وانك سائرة الى احدا مما صلى القرب
فمالك تفرحين وتضحكين وتشغلين بالاهو وانت مخلوقة لهذا الخطب الجسم وعسلك اليوم مختطفين او غدا
فأراك تزين للوث بعيدا وروايفة قريبا اما تلعين ان كل ما هو اقرب وان البعيد ما ليس بات اما تلعين
ان للوث باقى بقية من غير تقدير رسول من غير مواعد قوم اطاة وانه لا باقى في شئ دون شئ ولا في شتاء دون
صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا باقى في الصبادون الشباب ولا في الشباب
دون الصبا بل كل نفس من الاخماس يمكن ان يكون فيه الموت لحاة فان لم يكن للوث لحاة فيكون المرض لحاة
ثم يفضى الى الموت فمالك لا تستعدين للوث وهو اقرب اليك من كل قريب اما تستدبرين قوله تعالى اقرب الناس
حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يا ايهم من ذكروا بهم حدثت الا ستموه وهم يلعبون لاهية فلو بهم يحك
يا نفس ان كانت جراءك على مصيبة الله لا اعتقادك ان الله لا يراك فاعظم كفرك وان كان معك له بلا لاه
عليك فاعظم قاحتك واقل حيلك ومحك يا نفس لو واجهك عيدين عبيدك بل اخمن من اخوانك بما تكرر هينه
كيف كان غضبك عليه ومقتك له في اى حسارة تمر من قتل الله وغضبه وشده بدعا به اخفضين انك تطيقين
عذابه عتبت عتبت جو في نفسك ان اهلك البطر من ألم عذابه فاحتسبي ساعة في الشمس أو في دلت الحمام
أو في رأس سبيلك من التار لبتين لك قدر طاعتك أم تنفذين بكرم الله وفعله واستغفاته عن طاعتك وعيادتك
فمالك لاتعولين على كرم الله تعالى في مهلة دنياك فاذا قصدك عذوبك تستطيلن الخيل في دفعه ولا تسكينه
الى كرم الله تعالى واذا ارتقتك حاجتك الى شهوة من شهوات الدنيا بما ينقض الابدان والبراهم فمالك تنزعين
الروح في طلبها وتحصيلها من وجوه الخيل فز لاتعولين على كرم الله تعالى حتى يشر ملك على كنز ويسخر عبيد لمن
عبيده فيعمل اليك حاجتك من غريسيك ولك لاطلب قصصين ان الله كرم في الآخر دون الدنيا وقدرت
ان سنة الله لا تبديل لها وان رب الآخر قواله والواحد وان ليس للانسان الاماسي ومحك يا نفس ما عجب تفافك
ودعائك البطالة فانك تدعين الايمان بلسانك وأثر النفاق ظاهر عليك ألم يقل لك عبيدك ومولاك وما من دابة
في الارض الا اعلى الله رزقها وقال في أمر الآخرة وان ليس للانسان الاماسي فقد تنكفك بأمر الدنيا خاصة
وصرفك عن السى فيها فكنته بأفلاك وأصبحت تتكالبين على طلبها تنكالب المدهوش المشهور وكل أمر
الآخرة الى سميك فاعرضت عنها اراض المفرور المستحضر ما هذ من علامات الايمان لو كان الايمان باللسان
فلم كان المتنافسون في الشرك الاسفل من النار ومحك يا نفس كأنك لاتؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا ماتت
اقلت وتخلصت وبهتات تحسبن انك مركبن سدى ألم تكوني قطعة من مخبري ثم كنت علفة خلق فسوى أليس
ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فان كان هذ من اخبارك فاعظم كفرك وأجهلك ما تفكرين انه ما خالقك من
قطعة خلقك فقدرك ثم السبيل بسرك ثم امانك فأفكرك أفتك لا تدين في قوله اذ اشاء ان تترك فان لم تكوني ممكنة
فمالك لاتأخذين حركه ولو ان هوديا حرك في الله اطعمتك بغيرك في مرضك لصبرت عنه وزكته وبها هبت
نفسك فيه أفكان قول الانبياء المؤيدين بالخيرات وقول الله تعالى في كتابه المزله أقل عندك تأثيرا من قول
هودي يحرك عن حدس وتخمين وظن مع نصان عقل وصور علم والحب انملوا خبرك طفلان في ثوب عكر يا
اربيت لو بك في الخلد من غير مطالعة بدليل ورواهن أفكان قول الانبياء والعلماء والحكام وكافة الاولياء
أقل عندك من قول من في جهة الاغبياء أم صار حرجهم وأغلاطها وأنك لاهوز قومها ومقامها وصدجها
وسموها وأقامها وعفرها أحر عندك من عقرب لا تحسبن بأنها الاوماء وأقل منه ما هذ من أعمال العقلاء
هل لو انك كشف اللهم حالك لضعفك وانك وسخر وامن علفك فان كنت يا نفس قد عرفت جرم ذلك وأنت فيه
فمالك تسوقين العمل والوث الى بلل رصاد ولعل غطفك من غير مهلة فيا اذا أنت اسهجل الاجل وهبك انك

الشوق فقال هو
احتراق الحشا
وتلهب القلوب
وتقطع الاكباد
من البعد بعد
القرب (مثل)
بعضهم هل
الشوق أهل أم
الحبة فقال الحبة
لان الشوق
يشوله منها فلا
مشتاق الامن
غلبه الحب
فالحب أصل
والشوق فرع
وقال النصر ابادي
الخلق كلهم مقام
الشوق لا مقام
الاشتياق ومن
دغسل في حال
الاشتياق هام
فيه حتى لا يرى له
أثر ولا قرار
(ومنها الانس)
وقد مثل الخنيد
عن الانس فقال
ارتقاع الحشمة
مع وجود الحبة
(وسئل) ذو
النون عن الانس
فقال هو انسا
الحب الى الحبوب
قيل معناه قول
الخليل أرى

وعلى هؤلاء ما كانت أقطنين أن من يطعم العاقب قطع العقبه من ان علفن ذلك فاعظم جهلك أرايوسا فرجل ليتفق في القرية فأقام فيه سنين متعلا بلا يد نفسه ليتفق في السنة الاخيرة عند رجوعه الى وطنه هل كنت تضحك من عقله انه أن تقبى النفس بما يطعم فيه بمدة قريبة أو حسانه ان مناصب الفقهاء تتلصق غير تفقه اعتادا على كرم الله سبحانه ثم هي ان الجهد في آخر الصرافع وانهم وصل الى الدرجات العلى ففعل اليوم أكثر حرك في ثلاثين في ذلك فان أوى اليك بالاهمال في المباح من المبادر والبايع لك على التسوية هل لمسبب الاجزك عن مخالفة شهواتك لما فيها من التبع والمشتة أفتتظرن يوما يتك لا تصرفه مخالفة الشهوات هذا يوم لمخالفة الله قط ولا تخلفه فلانكون الجنة قط الاخوة بل الكارمول لا تكون المكروه قط خيفة على النفوس وهذا حال وجود ما تأمل من كم تعدن تسك وتقولن غدا غدا قد ساء الفردوس وما في كفو جديته ما علمت ان الغدا التي جاء مصر يوما كان له حكم الاس لا بل تجزى عن عنه اليوم فانت غدا عنه أعجز وأعجز لان الشهوة بالشجرة الراسخة التي تعبد العبد بقلها فاذا عجز العبد عن قلعها الضعف وأضرها كان كمن يحجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي فأضرها اليه استوى مع المم بان طول المدة يد الشجرة فهو قورسوا يز يد القلع ضعف وهما في الاقدار عليه في الشباب لا يقدر عليه قط في الشباب بل من الغناء راحة الهرم ومن التعذيب تهذيب القلب والتعذيب الرطب يقبل الانحاء فاذا جف وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك فاذا كنت أيها النفس لا تفهمين هذه الامور الخلية تركين الى التسوية فما لك تدعين الحكمة وأية حقاقتي بد على هذه الحقاقتي ولعلك تقولن ما يجتمعني عن الاستقامة الا حرمي على لغة الشهوات وقولهم يبري على الآلام والشقاقتي أشغبوا لك وأقبح اعترارك ان كنت صادقة في ذلك فاطلي السهم بالشهوات الصافية عن الكبريات الباطنة بدل الجلود لا مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت تطرقك هونك فالنظر لما في مخالفتها قريباً كما تمتع آكلات وما فوقك في فعل من بشأشر عليه الطيب يترك الماء البارد ثلاثاً أيام ليصبح وهماً يسره به طول عمره وأخبره انه ان غر بذلك مرض من مرضنا وامتنع عليه شره به طول العمر فامتنع في العمل في قضاء حوائج الشهوة وأصبر ثلاثة أيام ليتقم طول الدهر أم حصى شهوة في الحلال خواف من ألم المخالفة ثلاثة أيام حتى يلزمه ألم المخالفة ثمانية يوم وثلاثة آلاف يوم وجميع عمره لا يضافه الى الابد الذي هو منه ميم أهل الجنة وعذاب أهل النار أيام لا يضافه الى جميع العمر وان طالت مدته وليتشرى ألم الصبر عن الشهوات أعظم شدة وأطول مددة وألم النار في ذلك جهنم فمن لا يطيق الصبر على ألم المجاهدة كيف يطيق ألم عذاب الله ما أراك تتوانين عن النظر لنفسك الا لكفر حتى أولي جلياً ما لك كفر اخفي فهو ضابطا عاك يوم الحساب وقلمه عرفك بعلم قدر الثواب والعقاب وأما الحق الخلق فاعنادك على كرم الله تعالى وعفوه عن غير الغفلات الى مكره واستراجة واستغفانه عن عبادتك مع انك لا تهتمين على كرمه في لغة من الحزن أو حزين من الملائكة واحدة تسمعينها من الخلق بل توصلين الى غرضك في ذلك بجميع الحيل وهذا الجهل تستحقين لقب الحقاقتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والآخر من أبغى نفسه هو انا حتى على الله الاماني ويحياها نفس لا ينبغي أن تترك الحياة الدنيا ولا يترك لغة النور فانظري لنفسك فما أمرك بمهم لتدرك ولا تقبضي أو فاكك فالناس معدودة فذا مضى منك نفس فقد ذهب بسنك فاعتني الصفة قبل السهم والفرغ قبل الشغل والفتي قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحياة قبل الموت واستعدي لآخر الصفة على قدر بما لك فيها ما تناسل أما استعدين لشتاء شدة وطول مدته فتجمعين له القوت والكسوة والخطب وجميع الاسباب والتسكين في ذلك على فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من غير جيب ولا يدوسك وبغير ذلك فانه قادر على ذلك أقطنين أيها النفس أن زهر ربحهم أغبر برداً وأقصر مدته من زهر رالشتة أم تظن أن ذلك دون هذا كلا أن يكون هنا كذلك وأن يكون بينهما تاسية في الشدة والبرودة أقطنين أن العبد يجمعونها

كيف يحيى الموتى
وقول موسى
أرى أنظر اليك
وأنت تروى
شغل قلبى بما
تدبك فلا
ينفك طول
الحياة عن فكر
أستنى منك
بلوداد فقد
أوحشني من
جميع ذا البشر
ذكرك لمؤنس
يعرضني
برصدني عنك
نك بالظفر
وحينما كنت
يايدي همي
فانت تنى بموضع
النظر
(وروى أن)
مفسر بن
الشخير كتب
الى عمر بن عبد
العزيز ليكن
أنسك بالله
واخطاك اليه
فان فقه بادا
استأنوا بالله
وكانوا وحدهم
أشد استئناسا
من الناس في
كبرتهم وأوحش
ما يكون الناس

فيروى ههنا كما يتدفع برد الشفاء الى الجبوت والاروسا والاسباب فلا يدفع هو النار وروى هذا الاصمخ الثوحيد
 وخندق الطلائع وانما كرم الله تعالى في ان عرفك طريق التحصن وبسر تلك اسبيله لان في يتدفع عنك العذاب
 دون حصنه كما ان كرم الله تعالى في دفع برد الشفاء ان خلق النار وهذا كل طريق استخرج اهلهم من حديد قوهم
 حتى تدفع بهار الشفاء عن نفسك وكان شر اهل الخطب والحبه ما يستغنى عنه خالقك ومولاك واعانت شره
 لنفك اذا خلقت سببا لاستراحتك فخلعتك وجمعت لك انفسا مستغنى عنها وانما على طريقك الى يحتاجك فن
 احسن ظنفسه ومن اساء ظنها واقفني عن المللين وعك يا نفس ازهي عن جهلك وقيس اتوتك بدنياك
 فما خلقتكم ولا يشكم الا كنفس واحد فوكا بدنا اول خلق نبيد ووكا بدنا كم تعودون وسنة الله تعالى لا يحيدن لها
 تبيد ولا لا نحو ولا يحك يا نفس ما اراك الا لك الدنيا وانت بهامصر عليك مفارقةا وانت متقبلة على مقاربتها
 وتؤكد من في نفسك مودتها فحسبي فلك غافل عن عقاب الله وثوابه وعن احوال القليلة واهوال الحافاة فتؤمن
 بلوت المرقق وينك وبك عياك لا تقر بن ان من يدخل دارك ليخرج من الجانب الآخر قد بصره الى وجهه وسلم
 يطرأ به ينسفر ذلك قلبه ثم يضرط لاهلة الى مفارقتها او مودود من العقلاء امن الحق ما ملعين ان الدين اذار
 ملك الملوك ومالك فيها الامجاز وكل ما فيها الا يصعب المجتاز بن بهاميد بلوت وادك قال السيد البشر على الله عليه وسلم
 (١) ان روح القدس نقش في روعي احبيب من احببت فانك مفارقة واجل ماشيت فانك تجزي به وعس ماشيت فانك
 ميت وعك يا نفس انا تعلمين ان كل من يلفظ الى ملاذ الدنيا يا نفس هل من الموت من ورثها فما يستكثر من
 الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من السم للمهلك وهو لا يدري واما تطير بن الى الذين ضوا كيف بنوا وعلاوا ثم ذهبوا
 وخلاوا وكفأ ورث الله ارضهم ودلهم اعداءهم اثار ذنوبهم كيف يجمعون ما لا يكون وينون ما لا يسكنون
 ويؤمن ما لا يدركون يتي كل واحد قصر امره على جهة السماء ومقره مغرور تحت الارض فهل في الدنيا جمل
 واتكاس اعظم من هذا يصر الواحد نياه وهو مر تحمل عنها يقينا وغرب آثاره وهو صائر اليها فاعلم انما تسخين
 يا نفس من مساعدة هؤلاء الحق على حقايقهم واحسب انك لست ذات بصيرة تهتدي الى هذه الامور وانما تجميع
 بالطبع الى التشبه والافتداء فقيس عقل الانبياء والعلماء والحكام بمقل هؤلاء المكين على الدنيا واقتدى
 من الفرقين بن هو اعقل عندك ان كنت تعتقد بن في نفسك العقل والذكاء يا نفس ما عجب امرك واشد
 جهلك واظهر ظفيا لك عجبائك كيف تعصين عن هذه الامور الواضحة الجلية ولعلك يا نفس اسكرت حب الهلاك
 واهلكك عن فهمها واما تفكر بن ان الهلاك لا يمتني الى الاميل الفلوب من بعض الناس اليك فاحسب ان كل من
 على وجه الارض سجد لك وأطاعك اقل انصرفين انه بعد خمسين سنة لا تبقي انك ولا احد من على وجه الارض
 بمن عبدك وسجد لك وسباني زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما في على الملوك الذين كانوا من قبلك
 فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فكيف تبصير يا نفس ما يبني ابد الابد على اي شيء اكثر من خمسين سنة
 ان بقي هذا ان كنت مسلما من ملوك الارض من ملوك الشرق والغرب حتى اذا نعتت لك الرقاب واتظمت لك
 الاسباب كيف سوي ان ادبارك وغلو ملك ان يسلم لك امر محلك بل امر دارك فخلعك فان كنت يا نفس
 لا تركين الله بغيره في الآخرة لعلك روي بصيرتك فمالك لا تركينها ترغاضن خست شر كاتها وتزعلن كثرة
 عنائها وتوقلين سرعة ففنائها اهلها لا ترحلين في قلبها بعد ان زهدت فيك كثيرا ومالك ترحلين بدنيا ان
 ساعدتك فلا تخلو بذلك من جماعة من اليهود والنجرس يسبقونك بها ويزيدون عليك في تعميها وزنها فاف
 الدنيا يسبقك بها ولا الاخساء فلا جهلك واخص حمتك واسطرا ايك اذ رغبت عن ان تكون في فزرة
 للقرين من التبيين والصديقين في جوار رب المللين بالادب لتكون في صف التعامل من جهة الحق الجاهل
 اياها فلا تل فيا حسرة عليك ان خسرت الدنيا والدين فيادري وعك يا نفس فقد اشر فعلى الهلاك واقترب

(١) حديث ان روح القدس نقش في روعي احبيب من احببت فانك مفارقة الحديث تنم في العلم وغيره

ان ما يكونون
 وانس ما يكون
 الناس اوش
 ما يكونون قال
 الواسطي لا يصل
 الى عمل الانس
 من لم يستوحش
 من الاكوان كلها
 (وقال) ابراهيم
 الوراق لا يكون
 الانس بالله الا
 ومعه التظيم
 لان كل من
 استأنت به
 سقط عن قلبك
 تعظيمه الا الله
 تعالى فانك
 لا تجاز به انسا
 الازددت منه
 هيبة وعظما
 (قالت) رابعة
 كل مطيع ستانس
 وانثنت
 ولقد سجدت في
 القوادحدي
 وابتج جسي
 من اراد جوسى
 فليجس مستى
 للجلس مؤانس
 وسبب فلى في
 القوادحدي
 (وقال مالك بن
 دينار) من لم
 نانس بمحاجة

الموت وورد النذر في ذابيل عنك بصلوات ومن ذابصوم عنك بصلوات ومن ذابرضي عنك بك بعد
 للوثر عنك يا نفس مالك الأليم بعدد دعي متناك ان انجرت فيها وقد ضيعت أكثرها فلو كنت بقية عمرك
 على ما ضيعت منها لكنت مقصر في سق نفسك فكيف اذا ضيعت البقية وأصرت على عدتك أما ملين يا نفس
 ان للوثر معك والقبر بيتك والتاب فراغك والود أيسك والفرح الأكبر بين يدك أما عشت يا نفس
 أن عسرك الوقي عنك على بابك ينظر نوك وقد أوعى أنفسهم بالابان للخلقة أنهم لا يرمون
 من مكاهم بالياخونك معهم أما ملين يا نفس انهم بمنون الرحمة الى الدنيا وما يشغلوا بتمارك ما فرط منهم
 وأنت في منيتهم ويوم من عمرك لو بيع منهم بالديا بمذاخيرها لا شتره لو قدر واعليه وأنت تضعين أيامك
 في الغفلة والبطالة وبحك يا نفس أما تستعينين بزينة ظاهرك للخلق وتبارزين الله في السر بالطام أنتستعين
 من الخلق ولا تستعينين من الخلق وبحك أهو أهون الناظرين عليك أنتأمرين الناس بالخبر وأنت متلطفة
 بالذائل تدعين الى الله وأنت عنه قارة وقد ذكر بن بلة وأنت له ناسية أما ملين يا نفس ان للدنيا ثلث من العنرة
 وإن العنرة لا تظهر غيرها فلم تعلمين في تطهير غيرها وأنت غريبة في نفسك وبحك يا نفس وعرفت نفسك
 حق المعرفة فلنظن أن الناس ما يهيمهم بلاء الا بشؤمك وبحك يا نفس فبجملت نفسك حلرا لا ليس بجودك
 الى حيث ير يدوسخرك ومع هذا فجهين بعلمك وفيه من الآفات ما لو نجوت عنمرأسا برأس لكان الرابع
 في يدك وكيف تهبين بعلمك مع كثرة عطاياك وذلك وقد لمن الله باليس بخصيت واحدة بصلان عبد ماني
 أتمسنة وأخرج آدم من الجنة بخصيت واحدة مع كونه نبي وصفيه وبحك يا نفس ما غفرك وبحك يا نفس
 ما أوقك وبحك يا نفس ما جبهك وما أجزأك على المعصية وبحك كم تعبدن في تعبدن وبحك كم تعبدن في تعبدن
 وبحك يا نفس أنت تظلمين مع هذا الخطايا بعمادتيك كأنك غفرت من خطيئتها أما تعظرن الى أهل القبور كيف
 كانوا جوعا كثيرا وناموا شيدا وأملوا بعيدا فأصبح جمعهم يورا وبنيتهم فيورا وأملهم غرورا وبحك يا نفس
 أما ما هم عمة أمالك بهم نظرة أظنن انهم دعوا الى الآخرة وأتمن الخلدن هبتم لهم تساء ما توهين
 ما أنت الا في حلم عمرك من سقطت من بطن أمك فاني وجبه الأرض فصر ك فأن طبعها عن قليل يكون قبرك
 أما تخافين اذا بلغت النفس منك العراي أن يبور رمل بك من محرة اليك بسواد الاكوان وكبح الوجود ويرى
 بالعباد فهل ينفعك حيثما التسم أو قبل منك الحزن أو رزق منك البكاء والهب كل الهب منك يا نفس
 انك سمع هذا عين البسيرة والعظة ومن فطنتك أنك تفرحين كل يوم بزيادة ماك ولا تحزنين بنقصان عمرك
 وما نفع مال يز يد وعمر ينقص وبحك يا نفس تفرحين عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتبكين على الدنيا وهي
 معرضة عنك فكيف من مستقبل يورالا يستكمل وكم من مؤمل اغتلبه فأن تنال من ذلك في اخوانك
 وأقاربك وجيرانك فترين تحصرهم عند الموت ثم لاترجعين عن جهالك فأحزنى أيتها النفس المسكينة يوما
 آلى الله فيه على نفسه أن لا يترك عبدا أمره في الدنيا لو نهاه حتى يسأل من عمل لديه وجلبه سره وعلاينه
 فأظري يا نفس بأي بدن خفيين بين بدني الله وبأي اسان تحبين وأعدى لأسؤال جوابا والجواب صوابا
 واعلم بقية عمرك في أيام قصار لا يلم طوال وفي دار زوال لا دار إقامة وفي دار حزن ونصب لا دار نعيم وخلاود اعلى قيل
 أن لا تعلم اخيرتي من الدنيا اختيارا اخرج الاسرار قبل أن تخرجي منها على الاضطرار ولا تفرحي بما يأسدك
 من زهرات الدنيا فرب مسرور مقبون ورب معقبون لا يشعر فويل لمن لهالويل ثم لا يشعر بصحكك وضحك
 وباهو ومرح وياكل ويرب وقد سق الله في كتاب الله انهم وقد النار فليكن طورك يا نفس الى الدنيا عسارا
 وسعيك لها اضلارا ورفضك لها اختلارا وطلبك لها لا تخافا تدارا ولا توكفي عن دجز عن شكار ما أوتى
 وبني الزادة فبابي وبنى الناس ولا يبنون واعلم يا نفس انه ليس للدين عوض ولا لاليمان بدل ولا لاجسد
 خلف ومن كانت طيبته الايل والنهار فانه يسره وان لم يسره فانه يظلي يا نفس بهذه الوعظة واجلي هذه الهه به

الله عن عبادته
 الخلقين فقد قل
 علمه وحكي قلبه
 وضيق عمره
 قيل لبعضهم
 من معك في
 النار قال الله
 تعالى سبي ولا
 يستوحش من
 أنس به وقال
 الخراز الانس
 عبادته الارواح
 مع المحبوب في
 مجالس القرب
 ووصف بعض
 العارفين صفة
 أهل المحبة
 الواصلين فقال
 جدد لهم الويد في
 كل طرفة بؤام
 الاتصال ولواهم
 في كنفه بحقالى
 السكون اليه
 حتى أنت قلوبهم
 وحسنارواهم
 شوقا وكان الحب
 والشوق منهم
 اشارة من الحى
 اليهم عن حقيقة
 الوعيد وهو
 الوجود الله
 فلبت منادهم
 وانقطعت آمالهم
 عنده ما كان

من الانس الانس
بطلاقة الله وذكره
وتلاوه كلامه
وسائر أبواب
القربى وهذا
القدر من الانس
نعمت من الله تعالى
ومغنمته ولكن
ليس هو حال
الانس الذي
يكون العجيب
والانس حال
شرع يكون عند
طهارة الباطن
وكنهه بصدق
الزهد كالشعوى
وطرح الاسباب
والملاقى وهو
انوار المسر
والمجاوس
وحقيقته عندي
كمن الوجود
شغل لا ع
العظمه واسرار
الروح في ميادين
التسرح وله
استقلال نفسه
شغل على القلب
فيصممه به عن
المحبة وفي الحمية
اجتناع الروح
ووسوه الى عمل
النفس وهذا
لتي وصيغته

من ربي فلهذا طرق القوم في منابيا قلوبهم وفي معانية نفوسهم واتعاطط بهم من التلابة الاسترخاء ومقصدهم من المعانية التنبية والاسترخاء فن أهل المعانية والتلابة لم يكن لنفسهم راعيا ويوشك أن لا يكون الله تعالى عندهم راعيا والسلام ثم كالم الحسبة والمراقبة يتلوه كالم التفكير ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

﴿ كتاب التفكير وهو الكتاب التاسع من ربيع المنجيات من كتب احبيه علوم الدين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحسبة التي لم تقدر لاهم عزته لم تحاول اقترافا ولم يجعل لراقى قدام الاوامر ومضى سهام الافهام التي عظمت بحري بل ترك قلوب الطالبين في سبء كبريه والحة حيرى كالمحتز لتبل مطلوبه لدرتها سبحان الجلال قسرا واذا همت بالانصراف آتية نوديت من سرادقت الجلال صبرا ثم قيل لها جلي في ذلك الصبوبة منك ففكر لانك لو تفكرت في جلال الربوبية لم تقدر له قسرا وان طليت وراء الفكر في صفاتك اسما فافكر في نعم الله تعالى وأيديه كيف توالى عليك تدرى ويعدى لكل نعمة منها ذكرا وكسرا وتأملي في بحر القادر كيف فاضت على الملائك خبرا وشرا وتغاضوا وعسروا وسرا وفورا وغسرا وجبرا وكسرا وطبوا وشرا وإعما وكسرا وعرفا تارنكرا فان جاوزت الطرق الاضلال الى النظر في الذات فقد حاولت اسما والسر والغلطت بنفسك مجازة حطاطة البشر ظلموا بهور اقتضت انهم لم يفسدوا عن سبى اصلا اشراقا واتكملت على عقابها انظر ارا وقهرا والصلاة على محسبته لو كنتم وان كان لم يفسدوا عن سبى اصلا تبتقى لثاني من صفات القليلة عدة وذكرنا وعلى آله وصحبه الذين أصبح كل واحد منهم في سبء الدين بدرا وطبوا في السبلين صدرا وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) ففقدت السنين (١) تفكر ساعة خیر من عبادتة وكفراحت في كتاب الله تعالى على التذبر والاعتبر والنظر والافتكار ولا ينبغي أن الفكر هو منافع الانوار وسببا الاستبصار وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم وأكثرت الناس قد مر فوافضه لورثته لكن جهلا حقيقته ونعمته ومصدره ومورده ومجرأ ميسره وطريقه وكيفية ولم يعلم انه كيف يتفكر وفي اذا يتفكر ولماذا يتفكر وما الى مطلبه أهو امر الدلينة أم ثمرة تستلذه فان كان ثمرة فاما لك الثمرة أهو من الدلوأ ومن الاحوال ومنهما جملوا كشف جميع ذلك منهم ونحن نذكر اولاً قضية التفكير ثم حقيقة التفكير ونمره ثم مجرى الفكر وسلسله ان شاء الله تعالى

﴿ قضية التفكير ﴾

فقال الله تعالى بالتفكير والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى وأبني على المتفكرين فقال تعالى الذين يذكرون الله فيما هم قعود او على جنبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ولما خلقت هذا الجلال وه قال (٢) ابن عباس رضي الله عنهما ان قوما تفكروا في الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم تتكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا وقدره وعن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) أنه خرج على قوم ذات

﴿ كتاب التفكير ﴾

(١) حديث تفكر ساعة خير من عبادتة ابن حبان في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بلفظ سنين ستة باسناد ضعيف ومن طريق ابن الجوزي في الموضوعات ورواه أبو يونس والبيهقي في مسنده الفردوس من حديث أنس بلفظ ثمانين سنة واسناد ضعيف جدا ورواه أبو الشيخ من قول ابن عباس بلفظ خير من قيام ليلة (٢) حدث ابن عباس ان قوما تفكروا في الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكروا في ذنوب الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا وقدره او نعم في الحلية بلزوم منه باسناد ضعيف ورواه الاصبهاني في التريب والرهيب من وجه آخر أصح منه ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وقال هذا اسناد فيه نظر قلت فيه الوازع عن نافع مروي (٣) حديث خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال مالك لا تستكلمون

يوم وهم يتفكرون فقال مالكم لا تسلكون فقالوا تفكر في خلق الله عز وجل قال فكذلك قالوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه قال هذا المغرب أرضا يضاء نورها يضيئها ويأمنها نورها سيرة الشمس أر بعين يومها خلق من خلق الله عز وجل لم يصوا الله طرفة عين قالوا ليسوا الله قال الشيطان منهم قالوا يدرون خلق الشيطان أم لا قالوا من ولده آدم قال لا يدرون خلق آدم أم لا وعن (١) عطلة قال انطلقت يوما وأصعدين حمير إلى عائشة رضي الله عنها فكلمتنلو بيننا وبينها حجاب فقالت عبيد ما يمنعك من زيارتنا قال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم زر غيرنا زدحبا قال ابن عمر فاخبر بنا بأعجب شيء رأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيك وقال كل أمر كان عجبا أتاني في ليالي حتى من جلد مملوك ثم قال ذرني أتعبد في عز وجل فقام إلى القرية فتوضأ منها ثم قام يصلي فبكى حتى بل لحينه ثم سجد حتى بل الأرض ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بل يؤذنه صلاة الصبح فقال ليسوا الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالوا يحك باليد وما يعني أن أبكي وقد نزل الله تعالى على في هذه الآية أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأول الألباب ثم قالوا بل من قرأها ولم يتفكر فيها ففيل للارواحى مغالبة للتفكير فيمن قال يقرؤهم ويغفلهم وعن محمد بن واسع أن رجلا من أهل البصرة قركب إلى أم ذر بمسوتى في ذر فسألها عن عبادة أي ذر فقلت كان نهارا أجمع ثم نعية البيت يتفكر وعن الحسن قال تنكر ساعة تبغين قيام ليلة وعن الفضيل قال الفكرة مرأتك حسناتك وسيئاتك وقيل لابراهيم أنك تغليل الفكرة فقال الفكرة تنزع العقل وكان سفيا بن عينة كثيرا ما غفل يقول القائل

إذا المرء كان له فكرة • ففي كل شيء له صبرة

وعن طلاس قال قال الحواريون ليسى بن مريم يروح الله على الأرض اليوم مثلك فقال نعم من كان منطقته ذكر أو صوته فكذا أظن معة قاته على وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوتة تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لغو وفي قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بشيرا الخلق قال منع قلوبهم التفكر في أمرى وعن (٢) أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا أعينكم حظها من العبادة فقالوا ليسوا الله وما حظها من العبادة قال انظر في المصنف والتفكر فيه والاعتبار عند محابه وعن امرأة كانت تسكن البادية فربما من مكة أنها قالت لو نطقت قلوب للتقنين بفكرها إلى ما فاد اذخر لها في حب القيس من خير الآخر ثم يصف طم في الدنيا عيش ولم تفرهم في الدنيا عيش وكان لقمان بليلى الجالوس وحده فكان يمر بمولاه فيقول للقمان انك تدمم الجالوس وحده فلو جالس سمع الناس كان أنس لك فيقول لقمان ان طول الوحدة أفهم للفكر وطول الفكر دليل على طرقي الجنة وقال وهب بن منبه ما لحظ فكرة امرئ قط إلا علم وما علم امرئ قط إلا جهل وقال عمر بن عبد العزيز في الفكرة في نعم الله عز وجل من أفضل العبادة وقال عبد الله بن المبارك يوالسهل بن علي وراة ما كنت تفكر إلا بن بخت قال الصراط وقال بشرى لوفكر الناس في عظمة الله أعصوا الله عز وجل وعن ابن عباس بكنتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وبينما يورع عمر بن الخطاب إذ جلس فتفتح بكسائه فجعل يبكي ففيل لما يبكيك قال تنكرت في ذهاب حميرى وقلة عمل واضربا على وقال بولسيان عودوا أعينكم البكاء وقلوبكم التفكير وقال بولسيان الفكر في الدنيا فقالوا تفكر في خلق الله الحديث روينا في جزء من حديث عبد الله بن سلام (١) حديث عطلة انطلقت أنا وعبيد بن حمير إلى عائشة الحديث قال ابن عمر فاخبر بنا بأعجب شيء رأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في قول ابن خن في السموات والأرض وقالوا بل من قرأها ولم يتفكر فيها ختم في الصبر والشكر وأنه في جميع ابن حبان من رواية عبد الملك بن أبي سليمان عن عطلة (٢) حديث أبي سعيد الخدري أعطوا أعينكم حظها من العبادة الحديث ابن أبي الدنيا ومن طريقه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة بإسناد ضعيف

من أنس القات
وهيبة القات
يكون في مقام
البقاء بعد المصير
على عمر الفناء
وهما غير الانس
والطبيعة اللتين
يذهبان بوجود
الفناء لان الهية
والانس قبيل
الفناء ظهران
مطالعة الصفات
من الجلال والجلال
وذلك مقام التوحي
وما ذكرناه بعد
الفناء في مقام
التفكير والبقاء
من مطالعة القات
ومن الانس
خضوع النفس
المطمئنة ومن
الهية خضوعها
الخضوع والخشوع
تقربان وفترقان
يفرق لطيف
بذكر بإعلاء الروح
(ومنها) القرب
قال الله تعالى لبيه
عليه الصلاة
والسلام واسجد
ياقرب وقصور
قرب ما يكون
لعبد من ربه في
سجود كالساجد

أذا أتى علم
السجود يقرب
لأنه يسجد
ويطوى بسمجوده
بسلط الكون
ما كان وما
يكون ويسجد
على طرف رداءه
الطهدة فيقرب
(قال) بعضهم
أن لا يجد الحضور
فاقول بالله أو
يارب فأجل ذلك
على أنقل من
الجبال قبيل ولم
قال لأن السجدة
يكون من وراء
حجاب وهل رأيت
جائسا ينادي
جلبسه وانما
هي اشارات
وملاحظات
ومناخات وملاطفات
وهذا الذي
وصفه مقام
عزيز متعق فيه
القرب ولكنه
مشر بمجر
وسؤن بسكر
يكون ذلك لمن
غابت نفسه في
نور روحه لطلبه
سكرو موفو عموه
فأذا صحا وأفاق

حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية والتفكير في الآخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال ساهم من العبرة
يزيد العلم ومن الله كيزيد الحجب من التفكير يزيد الخوف وقال ابن عباس التفكير في الخير يدعو الى العمل
به والتسليم على الشر يدعو الى تركه وروى أن الله تعالى قال في بعض كتبه اني لست أقبل كلام كل سقيم ولكن
أنظر الى همه وهو ما هذا كان همه وهو اني جلت حسنة تفكر اوكلامه جدا وان لم يتكلم وقال الحسن ان اهل
العمل لم يز الواسم دون الله كز على الفكر والفكر على الله كز حتى استنطقوا فلوهم فنطق بالحكمة وقال
اسحاق بن خلف كان داود الماني رحمه الله تعالى على سطح في ليلة فقرأ فنفكر في ملكوت السموات والارض
وهو ينظر الى السماء ويبكي حتى وقع في دار جاره قال فوئيد صاحب الدار من فراشه عرابا ويده سيف وظن
أنه لفس فلما نظر الى داود رجع ووضع السيف وقال من ذا الذي طرحتك من السطح قال معاشرتك بذلك وقال
الجنيب أشرف المجلس وأعلام الجلبوس مع الفكرة في ميدان التوحيد والتسليم بسم المعرفة والشرع بكس
المحبين بحر واذا هو النظر بحسن الظن فتنزع وجل ثم قال يا لاهل من مجلس ما أجلسا ومن شر اربابا أن تطوف في دن
رزه وقال الشافعي رحمه الله تعالى استمعوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقال ايضا هذه النظر
في الآخرة يجان من الغرور والعزم في الرأي سلامة من التفريط والتسليم والروية والفكر يكتشفان عن الخرم
والظنعة ومشاوره الحكماء يثبت في النفس وقوف في البصيرة فكروا قبل أن تزعجوا تدبر قبل أن تهجم وتشاور قبل
أن تقدم وقال ايضا الفضائل أربع استسلام للحكمة وقوامها الفكرة والثانية العفة وقوامها في الشهوة والثالثة
القوة وقوامها في الضرب والرابعة العدل وقوامه في اعتدال القوى النفس فهذه أقاليل العلم في الفكرة وما نرى
أحسن منها في ذكر حقيقتها وبيان مجازها

بيان حقيقة الفكر وغرته

اعلم ان معنى الفكر هو احراز معرفتين في القلب ليستقر منهما معرفة ثابتة ومثاله ان من مال الى العاجلة وأكثر
الحياة الدنيا وأراد أن يعرف أن الآخرة تأتي بالاثمن من العاجلة فطهر ريان أحدهما أن يصع من غيره أن
الآخرة تأتي بالاثمن من الدنيا فيقلبه وصدقه من غير بصيرة بحقيقة الامر فيميل بميله الى الاثر باعتداده
على مجرد قوله وهذا يسمى ظهيرا ولا يسمى معرفة والطريق الثاني أن يعرف أن الابن أول بالاثمن ثم يعرف
أن الآخرة تأتي فيحصل له من هاتين المعرفتين معرفة ثابتة وهو أن الآخرة تأتي بالاثمن ولا يمكن تحق في المعرفة
بأن الآخرة أول بالاثمن الا للمعرفتين السابقتين فأحراز للمعرفتين السابقتين في القلب التوصل به الى المعرفة
الثالثة يسمى تفكرا واعتبارا وتدكر او نظرا وتأمل أو تدبرا أما التدبر والتأمل والتفكير فعبارة مترادفة على
معنى واحد ليس تخمها معان مختلفة وأما اسم التدكر والاعتبار والنظر فهي مختلفة المعاني وان كان أصل المسمى
واحدا كأن اسم الصدم والمهمل هو السيف يتوارد على شيء واحد ولكن باعتبارات مختلفة فالصدم بدل على السيف
من حيث هو قاطع والمهمل يدل عليه من حيث نسبته الى موضعه والسيف يدل على المطلقة من غير اعتبار هذه
الزوائد فكذلك الاعتبار ينطلق على احراز للمعرفتين من حيث انه يجر منهما معرفة ثابتة وان لم يجر العبور
ولم يمكن الا للوقوف على المعرفتين فينطلق عليه اسم التدكر لاسم الاعتبار وأما النظر والتفكير فيقع عليه
من حيث ان فيه طلب معرفة ثابتة فمن ليس بطلب المعرفة الثالثة لا يسمى نظرا فكل متفكر فهو متدكر وليس
كل متدكر متفكرا وقائمة التدكر تركيزا للمعرف على القلب لترسخ ولا تمنع عن القلب وقائمة التفكير
تكثير العلم واستحلاب معرفة ليست حاصلة فهذا هو الفرق بين التدكر والتفكير والمعارف اذا اجتمعت
في القلب وزدوجت على ترتيب مخصوص أثمرت معرفة أخرى فالمرقة نتاج المعرفة فإذا حصلت معرفة أخرى
وازدوجت مع معرفة أخرى حصل من ذلك نتاج آخر وهكذا يجرى التتابع مجدى العلم ومجدى الفكر
الى غير نهاية وانما هذا سطر يقرب زيادة المعارف بلوث أو بالوائق هذا لن يقدر على استنطاق العلم ويهتدى الى

طريق التفكير وأما كثرة الناس قاطعتوا الزيادة في العلوم لفقدهم رأس المال وهو المعارف التي بها تستمر العلوم كالتي لا يضاعفها فإنه لا يقدر على الرجوع وقد غلبت البسطة ولكن لا يحسن صناعة التجارة فلا يرجع شيئاً فذلك قد يصحكون معه من المعارف لمعور رأس مال العلوم ولكن ليس يحسن استعمالها وتأليفها وإيقاع المزواج المفضي إلى النتائج فيها ومعرفة طريق الاستعمال والاستثمار لتزكو بنور إلهي في القلب يحصل بالقطرة كما كان لا يتابع صلوات الله عليهم أجمعين وذلك عزيز جداً وقد تكون بالتعلم والممارسة وهو الأكثر ثم للتفكير قد تحضر هذه المعارف ويحصل بالقطرة وهو لا يشتر بكيفية حصولها ولا يقدر على التعبير عنها القلة عمارته لصناعة التعبير في الإرادة فكمن إنسان يعلم أن الآخرة أولى بالإثار على مسبقاً وليسئل عن سبب معرفته لم يقدر على إرادته والتعبير عنه مع أنه لم يحصل معرفته إلا عن المعرفتين السابقتين وهو أن الابن أولى بالإثار وأن الآخرة تأتي من الدنيا فتحصل المعرفة الثالثة وهو أن الآخرة أولى بالإثار فرجع حاصل حقيقة التفكير إلى احتيازي مرتين لتوصل بهما إلى المعرفة الثالثة وأما التفكير فهي العلوم أو الأمور التي لا يعمل ولكن ثمرتها الخصلة العلم لا غير ثم إذا حصل العلم في القلب تغيير حال القلب وإذا تغير حال القلب تغيرت أعمال الجوارح فالعلم تابع للحال والحال تابع العلم والعلم تابع الفكر فالتفكير إذا هو المبدأ والمفتاح للخبرات كلها وهذا هو يكشف لك عن فنية التفكير وأنه غير من الذكر والتذكر لأن الفكر ذكر وكذا زيادة ذكر القلب خير من عمل الجوارح لأن شرف العمل لما فيه من الذكر فإذا التفكير أفضل من جهة الأعمال ولعله قيل تفكر ساعة خير من عبادتة فقيل هو الذي يتقل من السكره إلى الحبيب ومن الرغبة والحرس إلى الزهد والقناعة وقيل هو الذي يحدث مشاهدة وتقوى ولعله قال تعالى لهم يتقون أو يحسن تعلم ذكره وإن أردت أن تفهم كيفية تغير الحال بالتفكير فتعلم ما ذكرناه من أمر الآخرة فإن الفكر فيه يعرف أن الآخرة أولى بالإثار فإذا رست هذه المعرفة شيئاً في قلوبنا تغيرت القلوب إلى الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا وهذا ما عيناه بالحال إذا كان حال القلب قبل هذه المعرفة فحالة العاجلة والميل إليها والثغرة عن الآخرة وقلبة الرغبة فيها وهذه المعرفة تغير حال القلب وتبطل إرادته ورغبته ثم أمر بتغير الإرادة فأعمال الجوارح في أطراح الدنيا والاقبال على أعمال الآخرة فهنا خمس درجات أو أوضاع التذكر وهو احتيازي مرتين في القلب وثانيتها التفكير وهو طلب المعرفة المقصودة منهما والثالثة حصول المعرفة المطلوبة وإسنارة القلب بها والرابعة تغيير حال القلب كما كان بسبب حصول نور المعرفة والخامسة خدمة الجوارح للقلب بحسب ما يتجدد من الحال فكما يضرب الحجر على الحديد فيخرج منه نار يستضيء بها الموضع فتصير العين مبصرة بعماد لم تكن مبصرة وتنهض الأعضاء للعمل فكذلك زناد نور المعرفة هو الفكر فيجمع بين المرتين كما يجمع بين الحجر والحديد يؤلف منهما ناراً يضيء بها كاضرب الحجر على الحديد يضرباً مخصوصاً فينبعث نور المعرفة كانبثاق النار من الحديد وبشرية القلب بسبب هذا النور حتى يميل إلى العلم يمكن يميل إليه كانبثاق البصر بنور النور فيرى ما لم يكن يراه ثم تنهض الأعضاء للعمل فينبعث حال القلب كانبثاق النور من العمل بسبب الظلمة للعمل عند إدراك البصر ما لم يكن مبصرة فإذا أثر الفكر في العلوم والأحوال والعلوم لا تنهاها والأحوال التي تصور أن تتقلب على القلب لا يمكن حصرها ولهذا لو أراد من مد أن يبصر فنون الفكر ويحارب به وأنه في إذا تفكر لم يضر عليه لأن مجرى الفكر غير محصورة وغير متناهية ثم نحن نبحث في ضبط مجاريه بالأدلة التي هي مهمات العلوم الدينية وبالإضافة إلى الأحوال التي هي مفصلات السالكين ويكون ذلك ضبطاً جلياً فإن تفصيل ذلك يستدعي شرح العلوم كلها وجهته هذه الكتب كالشرح لبعضها فأنها مشقة على علماء تلك العلوم فتسقل من أفكار غرضومة فلنشر إلى ضبط الجميع فيها ليحصل الوقوف على مجرى الفكر

(بيان مجرى الفكر)

اعلم أن الفكر قد يجري في أمر يتعلق بالدين وقد يجري فيما يتعلق بالدين وأما غير ذلك فالتعلق بالدين فلتترك

تخلص الروح من النفس والنفس من الروح ويعود كل من العبد إلى محله ومقامه فيقول يا الله ويلرب بلسان النفس للطمعنة العادة العقل حاجتها وحسن عيود بها الروح تستقل بفتحها وبكمال الحال عن الأقوال وهذا هو أقرب من الأول لأنه وفي حق القرب باستقلال الروح بالفتوح وأقام رسم العبودية بعد حاكم النفس إلى محل الافتقار وحفظ القسرب لا يزال يتسوق نصيب الروح بالقامة رسم العبودية من النفس (وقال) الجنيب إن الله تعالى يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده قاطر

القسم الآخر ونفى بالدين للمادة التي بين العبد وبين الرب تعالى بجميع أفكار العبد إماماً أن تتعلق بالعبد وصفاته وأحواله وإماماً أن تتعلق بالمعبود وصفاته وأفعاله لا يمكن أن يخرج عن هذين القسمين وما يتعلق بالعبد إماماً أن يكون نظراً فيها هو محبوب عند الرب تعالى وأفعالها مكرهه ولا حاجة إلى التفكير في غير هذين القسمين وما يتعلق بالرب تعالى إماماً أن يكون نظراً في ذاته وصفاته وأفعاله الحسنى وإماماً أن يكون في أفعاله وللمكره وسلكونه وجميع ما في السموات والأرض وما بينهما ويتكشف لك المحصر الفكري في هذه الأقسام بمثل وهو أن حال السائر ينزل إلى الله تعالى والمشتاقين إلى لقاءه يصلي حال العشاق فلتنحنا العاشق المستتر مثلاً فنقول العاشق المستغرق الهم بشفقة لا يبدو فكره من أن يتعلق بمشوقه أو يتعلق بنفسه فإن تفكر في مشوقه فإما أن يتفكر في حاله وحسن صورته في ذاته لينعم بالفكر فيه وبمشاهدته وإماماً أن يتفكر في أفعاله الطيبة الحسنة الله تعالى على خلقه وصفاته ليكون ذلك مضغاً للثمة بمقوله والمحبته وإن تفكر في نفسه فيكون فكره في صفاته التي تسبقه من عين محبوبه حتى يتزعمها وفي الصفات التي تترقبه من عجبها إليه حتى تصفها فإن تفكر في شيء يخرج عن هذه الأقسام فذلك خارج عن حد العشق وهو نقصان فيه لأن العشق التام الكامل ما يستغرق العاشق ويستوفي الغلب حتى لا يترك في نفسه الشبهة فحب الله تعالى ينبغي أن يكون كذلك فلا يبدو نظره وتفكره بموهبها كان تفكره محصوراً في هذه الأقسام إلا بعقل يمكن خراجه عن مقتضى المحبة أصلاً فليبدأ بالقسم الأول وهو تفكر في صفات نفسه وأفعال نفسه لئلا المحبوب يمنها من المكره فإن هذا الفكر هو الذي يتعلق به للمادة التي هو المقصود بهذا الكتاب وأما القسم الآخر فيمتثل به على المكاشفة ثم كل واحد على مكره وعند الله أو محبوب يتقسم إلى ظاهر كالطاعات والمعاصي وإلى باطن كالصفات المنجيات والمهلكات التي يحملها القلب بذكرها تضييقاً لهما فيهم المهلكات والمنجيات والطاعات والمعاصي تنقسم إلى ما يتعلق بالأعضاء السبعة وإلى ما ينسب إلى جميع البدن كالفكر ومن الزحف وعقود الوجود والسكران في السكن الحرام ويجب في كل واحد من المكاره التفكير في ثلاثة أمور الأول التفكير في أنه هل هو مكره وعند الله أم لا فربما لا يظهر كونه مكره هال بمكره بديق النظر والثاني التفكير في أنه إن كان مكره هال فطريق الاحتراز عنه والثالث أن هذا المكره وهل هو متصف به في الحال غير كره أو هو متعرض له في المستقبل فيحتراز عنه وأقاربه فيلزم من الأحوال فيحتاج إلى تداركه وكذلك كل واحد من المحبوبات ينقسم إلى هذه الأقسام فإذا جمعت هذه الأقسام زادت مجاري التفكير في هذه الأقسام على مائة والعبد مدفوع إلى التفكير إماماً في جميعها وفي أكثرها وشرح آحاد هذه الأقسام لم يطول لكن المحصر هذا القسم في أربعة أنواع الطاعات والمعاصي والصفات المهلكات والصفات المنجيات فلتذكر في كل نوع مثلاً لبعض به المراد سقرا وينفتح له باب التفكير وفتح عليه ممرغه (الترج الأول المعاصي) يعني أن يغتنى الإنسان صبيحة كل يوم جميع أفعاله السبعة تفصيلاً ثم يدع إلى الجمل هل هو في الحال مباح لمصلحة بما يتركها ولا يسبها لئلا يفسد فيتركها بالترك والندم وهو متعرض لها في نفسه فيستعلا احترازاً والباعض فينظر في اللسان ويقول أنه متعرض للقيية والكذب وزكوة النفس والاستمرار بالخير وللإمارة والمعرفة وأخو ضيفاً إلى غير ذلك من المكاره فيقرأ أولاً في نفسه أنها مكره عند الله تعالى وتفكر في شواهد القرآن والسنة في شبه العذاب فيها ثم تفكر في أحواله الله كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر ثم تفكر أنه كيف يحترز منه ويعلم أنه لا يتم ذلك إلا بالهزلة والتهرأ وإين لا يجالس إلا الصالحات هي ينكر عليهم ما تنكرهم بما يكره الله والأفصح جرحاً فيه إذا جالس غيره حتى يكون ذلك سداً ذكره فيمكن أن يكون الفكر في حيلة الاحتراز وتفكر في سمعه أنه يصفي به إلى القبيحة والكذب وفضول الكلام وإلى الهوى والبسمة وأن ذلك إنما سمعه من زيد وعمر وأنه ينبغي أن يحترز عنه بالاعتزال أو بالنهي عن المكره فبما كان ذلك في تفكر في بطلانه إنما مسمى الله تعالى فيه بالكل والسرب إما بكثرة الأكل من الحلال فإن ذلك مكره عند الله وقوله للشهوات هي سلاح الشيطان عدو الله وإماماً أن كل الحرام

ماذا يقرب من
قلبك وقال أبو
يعقوب السوسي
مادام العبد يكون
بالقرب لم يكن
قريباً حتى يغيب
عن رؤية القرب
بالقرب فإذا ذهب
عن رؤية القرب
بالقرب فذلك
قرب وقد قال
قائلهم
قد تحققت في الله
من فناءك لاني
فاجعت للعالم
وأفترقت للعالم
إن يكن غيبك
الله
طبع عن خطيائي
فلقصيرك الويل
لمن الاحتشاد في
قال ذو النون
ما زادنا أحسن
الله قربة إلا زادنا
هيبه وقال
سهيل أدنى
مقلم من مقلمات
القرب الحياة
وقال النضر ابني
باباع السنة نل
للعرفه وبداه
الراض تنال
العربة ولطافة
على النوافل

أوالشبهة فيظهر من أين مطعمه وليس له مسكنه وكسبه وما مكسبه يتفكر في طريق الحلال ومداخله ثم يتفكر في طريق الحيلة في الاكسب منه والاحتراز من الحرام وقرر على نفسه ان العبادات كلها ضائعة مع كل الحرام وان أكل الحلال هو أسس العبادات كلها (١) وأن الله تعالى لا يقبل صلاة عبد قبيح عن ثوبه درهم حرام ولا خمر به فكذلك يتفكر في أعضائه في هذا القدر كفاية عن الاستعانة فها حصل بالتفكير حقيقة المعرفة بهذه الأحوال اشتغل بالراقبة طول النهار حتى يحفظ الأعضاء عنها (وأما النوع الثاني وهو الطاعات) فينظر أولاً في الفرائض المكتوبة عليه انه كيف يؤديها وكيف يهرسها عن النقصان والتقصير وكيف يجبر نفسها بكثره النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فينظر في الأفعال التي تتعلق بها ما يحببه الله تعالى فيقول مثلاً ان العين خلفت فانظر في ملكوت السموات والارض عبرة ولتستعمل في طاعة الله تعالى وتنتظر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما قادر على أن أغفل العين بمخالفة القرآن والسنة فلم لأفعله وأما قادر على أن أنظر الى فلان المطيع بين التعظيم فأدخل السرور على قلبه وأنظر الى فلان الفاسق وبين الازدراء قازح وبذلك عن معصيته فلم لأفعله وكذلك يقول في سماعه اني قادر على استماع كلامه ولو فاستماع حكمة وعلم واستماع قراءة تود كرفالي أعطاه وقد أتم الله على به وأدعنيه لا شكر مغالي كفرمة الله فيه بتضييمه أو تعطيله وكذلك يتفكر في اللسان ويقول اني قادر على أن أقرب الى الله تعالى بالنظم والوعظ والتودد الى قلوب أهل الصلاح وبالسؤال عن أسرار الفقراء وادخال السرور على طليز بد الصالح وعمر العالم بكامة طيبة وكل كناية طيبة فاتها صدق وكذلك يتفكر في ماله فيقول أنا قادر على أن أصدق بلال الفلاني فاني مستغن عنه ومهما احتجبت اليسر في الله تعالى مشلول ان كنت محتاجاً الآن فانا الى ثواب الانوار أوحى حتى الى ذلك المثل هو ممكن ان يغنى عن جميع أعضائه بوجهة بدنه والله هل عن دوابه وغلمانه وأولاده فان كل ذلك أدواته وأسبابه وقدر على أن يطيع الله تعالى بها فيستنبط بدقيق الفكر وجوه الطاعات الممكنة بهلو يتفكر فيما يرغبه في البدار الى تلك الطاعات ويتفكر في اخلاص النية فيها ويطلب لها مطلق الاستعفاف حتى يزكو به عمله وقس على هذا سائر الطاعات (وأما النوع الثالث فهي الصفات الملهكة التي عملها القلب فيعرفها بما ذكرنا من بع الملهكات وهي استيلاء الشهوة والغضب والبخل والكبر والعجب والرياء والحسد وسوء الظن والغفلة والغرور وغير ذلك وتتفقد من قلبه هذه الصفات فان ظن ان قلبه منزها عنها يتفكر في كيفية امتعانه والاستشهاد بالعلامات عاينه فان النفس أبد آتم بد الخمرين نفسها وتتحقق اذا ادعى التواضع والبراءة من الكبر فينبغي ان يجرب بعمل حزمة طلبة في السوق كما كان الاولون يجربون به أنفسهم واذا ادعت الحلم تعرض لضرب يلهيهم غيره ثم يجرب بها في كظم الغيظ وكذلك في سائر الصفات وهذا تفكر في أنه هل هو موصوف بالصفة المذكورة أم لا وليت ذلك علامات ذكرناها من بع الملهكات فاذا دلت السلامة على وجودها فافكر في الاسباب التي تتجرب تلك الصفات عنده وتبين ان منشأها من الجهل والغفلة وخيب السخلة كالوراء في نفسه مجباً بالعمل يتفكر ويقول أنا عملي بدني ويارسوخ بقدرتي وارادتي وكل ذلك ليس مني والى وانما هو من خلق الله وفضله على فهو الله خلقني وخلق جوارحي وخلق قدرتي وارادتي وهو الذي حرك أعضائي بقدرتي وكذلك قدرتي وارادتي فكيف أعجب بعملي أو بنفسي ولا أقوم لنفسي بنفسي فاذا أسس في نفسه بالكبر قدر على نفسه ما فيه من الجاهة وقول الملام توبن تسلكاً كبير والكبر من هو عند الله كبير وذلك ينكشف بعد الموت وكمن كافر في الحال يوتنمقر بالله تعالى عزه عن الكفر وكمن مسلم يموت متيقناً بغيره عند الموت بسوء الخاتمة فاذا عرف أن الكبر مهلك وان أصله الجاهة فيفتكر في علاج ازالته ذلك بان يتعاطى أفعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام وشربه تكثر في ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقاع كالسكان ذلك من صفات الله وصفات الملائكة كالعلم والقدرة ولما وصف به البهائم بهما كان الشر معلماً غلب كان بالبهائم أشبه

(١) حديث ان الله لا يقبل صلاة عبد قبيح عن ثوبه درهم حرام أو حنن حديث ابن عمر بسند فيه مجهول وقد تقدم

نقل الحجة هو منها
الحياة والحياة
على الوصف العام
والوصف الخاص
فاما الوصف العام
فما امر به رسول
الله صلى الله عليه
وسلم في قوله
استمعيوا من الله
حق الحياة قالوا
انا نستحي
يا رسول الله قال
ليس ذلك ولكن
من استحي من
الله حق الحياة
فليحفظ الرأس
وماوى والبطن
وما سوى ذلك
الموت والبلى
ومن اراد الآخرة
ترك زينة الدنيا
فمن فعل ذلك
قد استحي من
الله حق الحياة
وهذا الحياة من
الصفات وأما
الحياة الخاصة
فمن الأحوال
وهو ما نقل عن
عثمان رضى الله
عنه انه قال اني
لا اغتسل في البيت
الطلم فأنلوى
سيما من الله

وهو لللائكة المقر بين أيديهم وكذلك يقر على نفسه في الغضب ثم يتفكر في طريق الصلاح وكل ذلك ذكرناه في هذه الكتب فمن ردد أن قسم بطريق الفكر فلا بد من تحصيل ما في هذه الكتب (وأما النوع الرابع وهو المتجيبات) فهو التي تقابل التمسك على القلوب الصبر على البلاء والشكر على النعماء والخوف والرجاء والصدق في الدنيا والخالص والصدق في الطاعات وتوحيه الله وتطهيه والرضا بفضله والشوق إليه والخشوع والتواضع وكل ذلك ذكرنا في هذا الرابع وذكرنا أسبابه وعلاجه فليست فكر السبيل بوم في قلبه ما الذي يوزن من هذه الصفات التي هي المقر إلى الله تعالى فإذا افتقر إلى شيء منها فليصل إليها أحوال لا تجرأ إلا علوم وإن العلوم لا تجرأ إلا أفعال فإذا أراد أن يكتب نفسه أحوال التوبة والتمسك فليفتش ذنوبه أولاً وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه ليعظمها في قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في الشرع في قبوله تحقيق عند نفسه أو مستمر ضلقت الله تعالى حتى يثبت له حال التسليم وإذا أراد أن يستثمر في قلبه حال الشكر فليتنظر في أحسان الله إليه وأياذ به عليه وفي إرساله جيل ستره عليه على ما أمره من بعضه في كتاب الشكر فليطالع ذلك وإذا أراد حال المحبة والشوق فليتنظر في جلال الله وجلاله وعظمته وكبريائه وذلك بالنظر في عجائب حكمته وبدائع صنعه كالنشر إلى الطرف من في القسم الثاني من الفكر وإذا أراد حال الخوف فليتنظر أولاً في ذنوبه الظاهرة والباطنة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيها بعده من سؤال منكر وتكبير وعذاب القبر وحياته وعقابه ووديانه حتى يحوّل النداء عند تنفخ الصور ثم يحوّل المحشر عند جمع الخلق على صعيد واحد ثم في المناقشة في الحساب والمناقشة في التقدير والعظيم ثم في الصراط ودقته ووجده ثم في خطر الأمر عند ماته يصرف إلى النبال فيكون من أصحاب النار أو يصرف إلى الميم فيستلذذ الراتر ثم اجترع بعد أحوال القيامة في قلبه صورة جهنم ودرجاتها وقلمها وأحوالها وسلاسلها وأغلالها وزقومها وسددها وأنواع العذاب فيها وفيح صورها وأبوابها والويلك بها وانهم كلما أصبحت جلودهم بدلوها جلود غيرها وانهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وانهم إذا أرادوا مكان يبعد سمعوا الهاتفيظا زفيراً واهل جوارحهم يجمع ما ورد في القرآن من شرهم وإذا أراد أن يستعجب حال الرجاء فليتنظر إلى الجنة ونعيمها وأشجارها وأهلها وحورها ولذاتها ونعيمها القيم وملكها الدائم فهكذا طريق الفكر الذي يطلب به العلوم التي تترجم لاجتماع أحوال محبوه أو ألسنته عن صفات منسومة وقد ذكرنا في كل واحد من هذه الأحوال كالمبرر واستعان به على تفصيل الفكر أما بذكر مجلعه فلا بد فيه من قراءة القرآن والتفكير فيه جامع لجميع الصفات والأحوال وفيه شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر والمحبة والشوق وسائر الأحوال وفيه ما يزعج عن سائر الصفات للمنسومة فينبغي أن يقرأ المبدوء بالآية التي هو محتاج إلى التفكير فيها مرة بعد أخرى ولو مرة مرة فمراجعة آية تفكر وفهم خير من خفة بغير تفهم وفهم فليتوقف في التأمل فيما أولولوا واحدة فإن تحب كل كلمتها أسراراً لا ينحصر ولا ينفذ عليها إلا بدقيق الفكر عن معناه القلب يصدق الملهة وكذلك مطالعة أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) فإنه قد أوتي جوامع الكلام وكل كلمته من كلامه بحر من بحر الحكمة ولو تأملها العالم حتى التأمل لم ينقطع فيها نظر مطول عمر موضح آحاد الأيتام أخبار بطول قاطر إلى قوله صلى الله عليه وسلم (٢) أن روح القدس نفث في روعي أحب من أحببت فأناك مغفلة وعش ما شئت فأناك سميت واعلم ما شئت فأناك محمزة به فإن هذه الكلمات جامعة حكم الأولين والآخرة وهي كافية لتأملين فيها طول العمر أدلو وقوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لا مستغرقهم ولعل ذلك بينهم وبين التفت إلى الدنيا بالكلية فهذا هو طريق الفكر في علوم العمالة وصفات البصير حيث هي محبوبة بعزة الله تعالى ومكرهة لله للبدن أيدي أن يكون مستغرق الوقت في هذه الأفكار حتى يعمر قلبه بالآثار الخيرة المحمودات والمقامات التي يرضو بها بطنه وظاهره من المكاره ويعلم أن

(١) حدث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أحب شيء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب من أحببت فأناك مغفلة لا تعلم (٢) حدث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أحب شيء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب من أحببت فأناك مغفلة لا تعلم غيره

(أخبرنا أبو زرعة)
عن ابن خلف
عن أبي عبيد
الرجل قال سمعت
أبا العباس البغدادي
يقول سمعت
أحمد السقطي بن
صالح يقول
سمعت محمد بن
عبدون يقول
سمعت أبا العباس
المؤيد يقول
قال لي سري
أخبط عني
ما أقول لك إن
الحياة والانس
يطوفان بالعاب
فإذا وجد فيه
الزهد والورع
حطوا والأرحل
والحياء الطراف
الروح اجللا
لعظيم الجلال
والانس النذاز
الروح يكال
الجلال إذا اجتمع
فهو الغاية في المنى
والنهاية في السطاء
وأندد شيع
الاسلام
أشفاقاً فإذا
أطرفت من أجله
لا تخف من هبة
وصاته بل الله

هذا مع أنه أفضل من سائر العبادات فليس هو له غاية المطلب بل المشغول به محبوب عن مطلب الصديقين وهو التمتع
بالفكر في جلال الله تعالى وجهه واستغفر في القلب بحيث يفنى عن نفسه أي ينسى نفسه وأحواله ومقالاته وصفاته
فيكون مستغرق في المحبوب كالماضي للمستغرق عند لقاء الحبيب فإنه لا يتفرغ للتفكير في أحوال نفسه وأصنافها
بل يفتي كالهيوت الغافل عن نفسه وهو منتهى لذة العاشق قائما دائما كما أنه فهو يتفكر في محلة الباطن ليصلح القرب
والوصول فإذا أصبح جميع عمره في إصلاح نفسه فخر يتم بالقرب وقد كان ككان الخواص يدور في البوادي فلقبه
الحسين بن منصور قال فيم أن قال أدور في البوادي أصل حال في التوكل فقال الحسين أفتيت عمرك في عمران
بلنك قايين الفناء في التوحيد فالفناء في الواحد الحق هو غاية مقصد الطالبين ومنتهى نعيم الصديقين وأما التزعم من
الصفات لله لك في غيري مجرى الخروج عن العدة في النكاح وأما الأتصاف بالصفات المتجليات وسائر الطاعات
في غيري مجرى نهاية المرءة فهو لا هو لتنظيفها وجوها ومشطها شعرها لتصلح ذلك لتعازر وجوها فكان استغرق جميع
عمرها في تجربة الرحمة بين الوجه كان ذلك حجابا لمعان لقاء المحبوب فبهكذا ينبغي أن تفهم طريق الذين ان كنت
من أهل الجلالة وان كنت كالعبد السوء لا يترك الاخوة من الضرب وطعاني الاجرة ففوتك وأتعب البدن
بالاعمال الظاهرة فان يترك بين القلب حجابا كثيرا فاذا قضيت حق الاعمال كنت من أهل الجنة ولكن للجحاسة
أقوام آخرون وإذا عرفت جمال الفكر في علوم للمعلمة التي بين العبد وبين ربه فينبغي أن تتخذ ذلك عادة
وذلك صباحا ومساء فلا تغفل عن نفسك وعن صفاتك المبتدعة من لذة تعالى وأحوالك المقررة اليه سبحانه وتعالى
بل كل مر يدفني أن يكون له جر يدته في الصفات لله لك في الصفات المتجليات وحجاب المعاصي
والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكتفي من الله لك في النظر في عشرة قاته ان سلم مناسهل من غيرها
وهي البخل والكبر والجور والرياء والاحسد وشدة الغضب وشدة الطعام وشدة الوقوع وجب المألوف الجاه
ومن المتجليات عشرة الندم على التوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال الخوف
والرجاء والرهف في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه
عشرون خصلة عشر قبل مومة وعشرة محمودتها كفي من اللطائف واحدة فخط عليها في جردته ويدع
الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته إليها وتزبه بقلبه معتلو يعلم أن ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه
ولو تركه الى نفسه لم يشد على محو أقل الرذائل عن نفسه فيقبل على النسبة الباقية وهكذا يفعل حتى يخط على
الجميع وكلما يطلب نفسه بالاتصاف بالمتجليات فاذا انصف بواحد منها كاشفو والنفس مشاغل عليها واشتغل
بالباقى وهذا يحتاج اليه للرب بالشمس وأما كثر الناس من اللصوصين من الصالحين فينبغي ان يشترطوا
جوامهم للمعاصي الظاهرة كالحسد والظلم والفساد والرياء والاحسد والرياء والاحسد والرياء والاحسد والرياء
في معاداة الاعدا وموالاتة الواصلين للندم على الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كثرت
يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جهة من هذه المعاصي في جوارحه والمظهر الجوارح عن الآثام
لا يمكن الاشتغال بصلاة الصبر تطهره بل كل فريق من الناس يطلب عليهم نوع من المعصية فينبغي أن يكون
تفقههم لما توشكهم فيها لا في معاصيهم بمنزل عنائشاه العالم الورع فانه لا يخاف غاب الامر عن اظهار نفسه
بالمطلب الشهرة وانتشار الميت لما بالترس أو بالوعظ ومن فعل ذلك تصدى لفتنة عظيمة لا ينجونها الا
الصديقون فانه ان كان كلامه مقبولا حسن الوقف في الصواب لم ينفك عن الاعجاب والخيلاء والزين والتعجب
وذلك من الله لك فان كان كلامه يضل عن غيظا وفتنة وحسد على من يرد موها كثر من غيظه على من يرد كلام
غيره وقد يلبس الشيطان عليه يقول ان غيظك من حيث الله راد الحق وأذكره فان وجدت فتنة بين ان يرد عليه
كلاما أو يرد على عالم آخر فهو مغرور فتنه للشيطان فمهما كان له ارتياح بالقبول وفرح بالثناء واستنكاف من
الرأ والاعراض لم يخل عن تكسبه وتصنع لتسعين اللفظ والاراد من صاعلي استجاب لثناء الله لا يجب التكتفين

لأوتى ادبره
والعيش في اقباله
وأصعته اذا نادى
وأروم طيفه فيه
قال بعض الحكماء
من تكلم في
الحياة ولا يستحي
من الله فيا يتكلم
به فهو مستخرج
(وقال ذو النون)
الحياة وجود
الهيبة في القلب
مع حشمة معاصي
منك الى ربك
(وقال ابن عطاء)
العلم الاكبر الهيبة
والحياء فاذا ذهب
عنسه الهيبة
والحياء فلا خير
فيه (وقال أبو
سليمان) ان
العباد عموما على
أربع درجات
على الخوف
والرجاء والتعظيم
والحياء وأسرفهم
منه من عمل
على الحياء لما
يقين أن الله
تعالى يراد على كل
حال استغيا من
حسناته أكثر مما
استغيا المعاصي
من مياهم

(وقال بعضهم)

القلب على قلوب

المستحقين

الاجلال والتعظيم

دائماً عند نظر

الله اليهم • ومنها

الاتصال (قال

النوري) الاتصال

مكتشفة القلوب

ومشاهدات

الأسرار وقال

بعضهم الاتصال

وصول السرائر

مقام التحول

وقال بعضهم

الاتصال أن لا

يشهد العبد غير

خالقه ولا يصل

بسر خالقه غير

صانعه (وقال)

سهل بن عبد الله

سركوا بالبلاء

فتسركوا ولو

سكنوا اتصالاً

(وقال يحيى بن

مهدي الرازي)

المصال أربعة

ثابت وزاهد

ومشتاق وواصل

قائب محجوب

بؤته وازاهد

محجوب بزهد

ومشتاق محجوب

بمحله والواصل

والشيطان قد ليس عليه و هو لئلا يحسرك على تحمين الافاظ والتكسيف باليتنشر الحق ويحسن موقعه في القلب اعلامه من الله فان كان فرحه بحسن القلبه وتناء الناس عليه أكثر من فرحه ببناءه الناس على واجه من أفرانه فهو مخدوع وانما يدورون حول طلب الجاه وهو يظن أن مطلبه الدين ومهما اختلف ضميره بهذه الصفات ظهر على ظاهره مذلك حتى يكون للموفق له المعتقد لنفسه أكثر استرخاء ويكون بقلته أشد فرحاً واستبشاراً ممن يفكر في موالاته غيره وان كان ذلك الغير مستحقاً للموالاته وما يقتضيه الامر بأهل العلم إلى أن يتفانوا في تقدير النساء فيشقى على أحدهم أن يختلف بعض تلامذته إلى غيره وان كان يعلم انه مستفيع بغيره ويستفيد منه في دينه وكل ذلك شرح الصفات للملكات المستكنة في سر القلب التي قد يظن العالم النجاشية وهو مفرور فيلوا بما يحسب ذلك هذه العلامات ففتنة العالم عظيمة وهو لما مالكا وإما حاله ولا مطمع في سلامة العوالم فمن أحسن في نفسه بهذه الصفات فالواجب عليه المزالة والافتراء وطلب الحلول والمداخلة للفتاوى مهمما لم فقد كان للمسجد يحوي في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم جوامع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم مفتونون وكانوا يتدافعون الفتوى وكل من كان يفتي كان يود أن يكفيه غيره وعندهما يفتي أن يتقن شياطين الناس إذا قالوا لا تقبل هذا فان هذا الباب لم يفتح لاندست العلوم من بين الخلق وليقل لهم ان دين الاسلام مستغن عنى فانه قد كان معموراً قبلي وكذلك يكون بسى ولو سلمت تهتم أركان الاسلام فان الدين مستغن عنى وانما قلت مستغنيا عن اصلاح قلبي وأما دامت إلى ان تراس العلم تخيل يدل على غلبة الجهل فان الناس يوجبوا في السجن وقيدوا بالقيود وتوعدوا بالانار على طلب العلم كان حبال الراسه والموا يحملهم على كسر القيود وهم حيطان الحصون واخرجهم منهلوا لا اشتغال بطلب العلم فاعلم لا ينرس مادام الشيطان يحجب إلى الخلق الرياسة والشيطان لا يفرغ من عمله إلى يوم القيمة بل يتنفس انفس العلم بأقوام لا يطيع لهم في الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ان الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم (٢) وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاني فلا ينبغي ان يفتر العلم بهذه التيسلات فيشتغل بمخالفة الخلق حتى يرق في قلبه حبال الجاه والنساء والتعظيم فان ذلك يفر التناقض قال صلى الله عليه وسلم (٣) حبال الجاه والمال يبت التناقض في القلب كما يبت للملأ البقل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ما ذنبان ضاربان أرسلاني زريعة غم بما كثر أصدافها من حبال الجاه والمال في دين المرء المسلم ولا ينقطع حبالها من القلب الا بداعترال عن الناس والهرب من محاسنهم وترك كل ما يزدجدهم فلو بهم فليكن فكر العالم في التفتن لخلقها هذه الصفات من قلبه وفي استنباط طريق الخلاص منها وهذه وظيفة العالم المتقن فأما مثلاً فينبغي أن يكون تفكيرنا فيما يقوى إيماننا بيوم الحساب لا نألسه بالصلحوا لقلوا أفعالنا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب فأعمالنا أعمالهم يؤمنون بالجنة والنار فان من ناف شيئاً حرمه ومن رجا شيئاً طهره وفقد علمنا ان الحرب من النار بترك الشهوات والحرام وبتزك المعاصي ونحن منهمكون فيها وان طلب الجنة بتكثير نوافل الطاعات ونحن مقصرون في الفرائض منها فبحصل لنا من ثمرة لعل الآخرة يفتدى به في الحرس على الدنيا والتركيب عليها وقالوا لو كان هذا منسوماً لكان العلماء أسمى وأولى باجتنابه منافقاً كما كالعوام اذا شتمت منّا معنا ذو بنافاً أعظم الفتنة التي تمر ضلالتنا لو تفكرنا نقف أن الله تعالى ان يصلحنا لصلح بنا و يوفقنا لقوة قبل أن يتوفانا انما الكرم اللطيف بنا التمس علينا فهذه مجرى أفكار العلماء والصالحين في علم الدلالة فان فرغوا منها انقطع التفاهم عن أنفسهم وارتقوا منها إلى التفكير في جلال الله وعظمته والتفت بمشاهدته بين القلب ولا يتم ذلك الا بعد الانسكاف من جميع الملكات والاصناف بجميع النجيات وان ظهر شيء منه قبل ذلك كان (١) حديث ان الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم قدم (٢) حديث ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاني (٣) حديث أيضاً في العلم (٤) حديث حبال الجاه والمال يبت التناقض في القلب الحديث قدم (٤) حديث ما ذنبان ضاربان أرسلاني زريعة غم بما كثر أصدافها من حبال الجاه والمال في دين المرء المسلم

لا يصحبه من
الحق (يقال)
أبو سعيد
القرني (الواصل)
الذي يسهل الله
قلبي على
الفتوح أبدا
ولتصل الذي
يجهده بتصل
ولما دنا قطع
وكان هذا الذي
ذكر حال الرد
والمراد لكون
أحدهما مبدأ
بالكشف
وكون الآخر
مهددا إلى الاجتهاد
(وقال بوزيد)
الواصل في
ثلاثة أحرف
مهممة وشغلهم
في التفرجوعهم
إلى الله وقال
السري الوصول
مقام جليل
وذلك الله
تعالى إذا أحب
عبدا أن يوصله
اختصر عليه
الطريق وقرب
إليه البعيد وقال
الجنيب الواصل
هو الحاصل عند
ربه وقال بوزيد

مدنوا لمعولوا مكدوا مقطوعا وكانت ضعيفا كالبرق الخلف لا يثبت ولا يدوم ويكون كالحاشق الذي خلا
بمقتوه ولكن تحت شبه حيات وعقارب تدغمه يبدأ أخرى فتخسف عليه غاشا لشدة ولا طريق له في كمال
السم الابتناء الغلاب والحيات من ثيابه وهذه الصفات للقنومة عقرب وحيات وهي مؤذيت وشوشات
وفي التبريز يدأله غشا على لمع العقارب والحيات فهذا الضرب في التنبيه على مجرى فكر السب في صفات
هسته المحبوب قول المكرهه عند ربه تعالى القسم الثاني الفكر في جلال الله وعظمته وكبريائه وفيه مقلدان
المقام الأعلى الفكر في ذاته وصفاته ومعاني أسمائه وهذا بمنع منه حيث قيل تفكروا في خلق الله تعالى ولا
تفكروا في ذات الله وذلك لأن العقول تصير فيه فلا يطبق مد البصر إليه إلا الصديقون ثم لا يبلغون دوام النظر
بل سائر الخلق أحوالهم بالهم بالإضافة إلى جلال الله تعالى كحال بصير الخفاش بالإضافة إلى نور الشمس فاته
لا يطيق البتة بل يخشى نهرا وأما يثبدي لا ينظر في هبة نور الشمس إذا وقع على الأرض وأحوال الصديقين
كحال الإنسان في النظر إلى الشمس فاته بغيره على النظر إليها ولا يطيق دوامه ويخشى على بصره لو أدام النظر
ونظرة المتصقب إليها يورث العمى ويزول البصر وكذلك النظر إلى ذات الله تعالى يورث الخبرة والبصيرة
واضطراب العقل فالسواب إذا أن لا تعرض لمجاري الفكر في ذات الله سبحانه وصفاته فإن أكثر العقول لا تعقله
بل القدر اليسير الذي صرح به بعض العلماء وهو أن الله تعالى مقدس عن المكان ومزده عن الاقطار والجهات
وأنه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا هو متصل بالعالم ولا هو منفصل عنه قد حير عقول أقوام حتى أنكروه أذلم
يطبقوا سباعه ومعرفة بل خضعت طائفة عن احتمال أقل من هذا أن ذليل لمسه أنه يتعاطى ويتمكن أن يكون
له رأس ويرجل ويد وعين وعضو وأن يكون جسمًا شمسًا بمقدار حجمه فأنكروا هذا وعلتوا أن ذلك قسح في
عظمة الله وجلاله حتى قال بعض الحق من العوام أن هذا وصف بطيخ هندي لا وصف لاله لظن المسكين أن
الحلال الطمعة في هذه الأعضاء وهذا لأن الإنسان لا يعرف إلا الأشياء فلا يستعظم إلا النعسة فكل ما لا يساو في
صفاته فلا يفهم العظمة فيه ثم غايته أن يقدّر نفسه جيل الصور في الساعلي سره وبين يديه غلمان يمشون أمره
فلا حرم غايته أن يقدّر ذلك في حق الله تعالى وتقدس حتى يفهم العظمة بل لو كان للباب عقل وقيل له ليس
خلكم جناح ولا يد ولا رجل ولا له طيران لا تترك ذلك وقال كيف يكون خلق ناقص حتى أفيكون مقصوم
الجناس أو يكون زينا لا يقدر على الطيران أو يكون لهما آلة وقدره لا يكون له مناهج وهو جاني ومصورى وعقول
أكثر خلقي قرب من هذا العقل وإن الإنسان لجهول ظالم كثر ذلك أوحى الله تعالى لبعض أنبيائه
لا تخبر عبادي صفاتي فينكروني ولكن أخبرهم عنى بما يفهمون ولما كان النظر في ذات الله تعالى وصفاته
عظما من هذا الوجه اقتضى أدب الشرع وصلاح الخلق أن لا تعرض لمجاري الفكر فيه لكننا نعدل إلى المقام
الثاني وهو النظر في صفاته ومجاري قدره ومجائب صنعته وبدائع أمره في خلقه فتأهله على جلالة وكبريائه
وعظمته وتعالى وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى تفان مشيئته وقدرته فينظر إلى صفاته من أكثر صفاته فأن
لا يطبق النظر إلى صفاته كما لا يطبق النظر إلى الأرض مهما استنارت نور الشمس وتستبدل بذلك على عظم نور
الشمس بالإضافة إلى نور القمر وسائر الكواكب لأن نور الأرض من آثار نور الشمس والنظر في الآثار يدل
على المؤثر دلالة وإن كان لا يقوم مقام الطريق نفس المؤثر ويجمع موجودات الدنيا أمر من آثار قدرة الله تعالى
ونور من أنوار ذاته بل لا طرفة أسمى من العلم ولا نور أظهر من الوجود ووجود الأشياء كلها نور من أنوار ذاته
تعالى وتقدس إذ قولهم وجود الأشياء بذاته القيوم بنفسه كما كان قوام نور الأجسام نور الشمس المنيت بنصها
وإنما اكتشف بعض الشمس فتجرت المادة بأن وضع طشت ماء في حق الشمس فيه ومكن النظر إليها
فيكون للماء واسطة بعض قليل من نور الشمس حتى يطاق النظر إليها فتلك الأفعال واسطة شاهد فيها صفات
الفاعل ولا ينهر بانوار الذات مدان نيلها دعيتها بواسطة الأفعال فهذا سر قول بعضي الله عليه وسلم فكروا في خلق

أعقلوا لتفكروا في ذات الله تعالى

﴿بيان كيفية التفكير في خلق الله تعالى﴾

أهل الوصول

أوصل الله إليهم

قلوبهم فهم

محشون غلوب

القوى متوحدون

من الخلق أبدأ

(وقال) ذواتون

مأرجع من رجع

الامن الطريق

وما وصل إليه

أشد فرج عنه

واعلم أن الأصل

والمواصلة أشار

إليه الشيوخ

وكل من وصل

إلى صفو اليقين

بطريق التوق

والوحدان فهو

من رتبة الوصول

ثم يقولون

فمنهم من يجدد

بطريق الأفعال

وهو رتبة في

التجلى فيفنى

فعله وفعل غيره

لوقوفه مع فعل

الله ومحرج في

هذه الحالة من

التدبر والاختيار

وهذه رتبة في

الوصول ومنهم

من يوقن

مقام الهيمنة

والانسان بما كشف

لصلح كل من أتى الرشد دعاسوى الله تعالى فهو فصل الله خلقه وكل ذر من الذرات من جوهر وعرض وصفة
وموصوف فيها عجائب وغرائب تظهر بها أسمة الله وقدرته وجلاله وعظمته وإحصاء ذلك غير يمكن لأن لا يكون
البحر مدادا لتلك النعم البهر قبل أن يتقاسم عشرين مليون كنانة في كل جسيمه ليكون ذلك كالتلألأ لمعاد
فتقول للوجودات الخلقية منقسمة إلى البصر فأصلها فلا يمكن التفكير فيها وكهم للوجودات التي لا تصلها
كما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون سبحان الذي خلق الأزواج كلها كما تنبت الأرض من أعينهم وما لا يعلمون
وقال ونفثنكم فيها لنطفون والى ما يعرف أصلها وجنتها ولا يعرف تفصيلها فيمكن أن تفكر في تفصيلها وهي
منقسمة إلى ما ذكرناه بحس البصر وإلى ما لا نذكره بالبصر أما الذى لا نذكره بالبصر فكل لا نذكره بالحن والشيلخين
والعرش والكسبي وغير ذلك وبحال التفكير في هذه الأشياء مما يضيى ويقتضى فتنطى إلى الأقرب إلى الأفهام
وهي المذكرات بحس البصر وذلك هو السموات السبع والأرض وما بينهما من السموات مشاهدة بكونها كمثل شمسها
وقمرها وحركتها ودورانها في طالعها وغروبها والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها ووعادها وأنهارها وبحرها
وحيواتها ونبتاتها وما بين السماء والأرض وهو الخو مدرك بقيومها وأطرافها ونجومها ورعداتها ورقها
وصواعقها وشهدها وعواصفها وأجسامها فذلك هو الجناس المشاهدة من السموات والأرض وما بينهما وكل جنس
منها ينقسم إلى أنواع وكل نوع ينقسم إلى أقسام وشعب شكل قسم إلى أصناف ولانهاية لانتساب ذلك
واتساعه في اختلاف صفاته وحياته وسماته الظاهرة والباطنة وجميع ذلك بحال التفكير فلا تستمر ذرة في
السموات والأرض من جاد ولا نبات ولا حيوان ولا خلق ولا كوكب إلا والله تعالى هو عمرها وفي حركتها أسمة
أو سكتان أو عشر أو ألاف أسمة كل ذلك شاهدة تعالى بالوحدانية ودال على جلالة وبره وهي الآيات
الله العظيمة وفنورد القرآن بالتحلى التفكير في هذه الآيات كما قال الله تعالى إن خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب وكما قال تعالى ومن آياته من أول القرآن إلى آخره فلذلك كيفية
التفكير في بعض الآيات ﴿فمن آياته﴾ الإنسان الخلق من الطقة وأقربى إليك نفسك وفيك من
الجهالة بالله على عظمة الله تعالى ما تقضى العمر في الوقوف على عشرين وعشرين وأنت غافل عنه فيلزم هو غافل
عن نفسه وجاها بها كيف تطعم من عمره غيرك وقدا مراك الله تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال
وفي أنفسكم أفلا تبصرون وذكر أنك مخلوق من نطفة قلرة فقال قتل الإنسان ما كره من أى شئ خلقه من
نطفة خلقه فقدره ثم السبل يسره ثم ألهه فبقدره ثم ألهه فبقدره ثم ألهه فبقدره ثم ألهه فبقدره ثم ألهه فبقدره
إذا أتم بشر تنتشرون وقال تعالى ألم تعلم نطفة من متى ترمى ثم كان خلقك خلق فسوى وقال تعالى ألم تعلمك من تراب ثم
ما سمع من جملته في قرار مكن إلى هدم معلوم وقال أولم ير الإنسان أن خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال أنا
خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مصفوفة والمصفوفة علقا فقال تعالى ولقد
خلقنا الإنسان من سلاطين ملين ثم جعلناه نطفة في قرار مكنين ثم خلقنا العلقة علقة الآية فتكر رذكر النطفة
في الكتاب العزيز ليس ليعلم لفظه وحرك المكرف معنى فاطر الآن إلى النطفة وهي قطرة من الماء قلرة
لوركت ساعة ليصر بها الهواء فسدت وأثبت كيف أخرجها وبالأرباب من الصلب والترائب وكيف جمع
بين الفكر والاتبى وأتى الآلهة والحببة في قلوبهم وكيف فادهم بسلسلة الحببة والشهوة إلى الاجتماع وكيف
استخرج النطفة من الرجل بحركة القواقع وكيف اسجلب دم الحيض من أعماق العروق وجمع في الرحم ثم كيف
خلق المولود من النطفة وسقاها بما لا يحصى وغذا حتى نما ورواكه وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة
علقه جراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم أجزاء خلقه وهي مشابة منسوبة إلى السلام والأعصاب
والعروق والأورار والعم ثم كيف تركب من اللحوم والأعصاب والعروق الأعضاء الطرية فيور الرأس وثق

السمع والبصر والاحواس والنفوس والاشياء ثم بعد اليد والرجل وقسم رؤسها إلى الأصابع وقسم الأصابع إلى الأظفار
ثم كبر تركيب الأعضاء الباقية من القلب والعدة والكبد والطحال والبنكرياس والبنكرياس والبنكرياس والبنكرياس والبنكرياس
شكل مخصوص ومقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الأعضاء بأقسام أخرى فركب
العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وبهيئة مخصوصة لوظيفتها طبقاً منها وأزالت الصفا من سفاتها
تصلت العين عن الإبصار فلودعنا إلى أن نصف ما في أعاد هذه الأعضاء من الجهاب والآلات لا تقضى فيه
الاجمل فانظر الآن إلى العظام وهي أجسام صلبة قوية كيف خلقها من نطفة سخيقة رقيقة ثم جعلها قولماً
للبدن وعماداً له ثم قدرها بقدر مختلفة وأشكال مختلفة فتم صغير وكبير وطويل ومستدير وبحرف ومممت
وعريض وديق ولما كان الإنسان محتاجاً إلى الحركة بجملته بدنه وبعض أعضائه مفتقراً للتدبر في حاجاته لم
يجعل عظمه عظماً واحداً بل عظماً كثيرة بينها فاصل حتى يتيسر به الحركة وقدر شكل كل واحدة منها على
وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفصلها وربط بعضها ببعض يوازي أن يتصلها في العظم والصفا بالعظم
الأخر كالربط له ثم خلق في أحد طرفي العظم زوائد خارجة منه وفي الآخر حفر انغصفت فيه موافقة لشكل
الزوائد لتدخل فيها وتطبق عليها فصار العبدان أراد مركباً من هذه المصنوعات فخلق في العظم
ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جعلها ركبها وقدر كبرها من خمسة وخمسين عظماً مختلفة الاشكال
والصور ركب بعضها إلى بعض بحيث استوى به كره الرأس كراتها فمئة نخس العظمون أربعة عشر لحي الأمام
واثنان لحي الأسفل والبقية هي الإنسان بعضها رقيقة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الأنياب
والاضراس والتنانيم ثم جعل الرقبة مركباً للرأس وربطها من سبع عظمات مستديرات فيها عروق وفجوات
وزيادات وتصلقات لينطبق بعضها على بعض وبطول ذكروا الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر وربط
الظهر من أسفل الرقبة إلى المنتهى عظم الهيض من أربع وعشرين عظمة وربط عظم الهيض من ثلاثة أجزاء
مختلفة فيتمل به من أسفل عظم المعصم وهو أضام مؤلف من ثلاثة أجزاء ثم وصل عظام الظهر بنظام الصدر
وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام المائدة وعظم الهيض وعظام العنق والساقيين وأصابع الرجلين فلان طول
بذ كره عدد ذلك ومجموع عدد العظام في بدن الإنسان مائة عظم وثمانية وأربعون عظماً سوى العظام الصغيرة
التي حتى بما خلل المفصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيقة رقيقة وليس المقصود من ذكر أعداد
العظام أن تعرف عددها فان هذا علم قريب يعرفه الأطباء والمدرسون وإنما الغرض أن ينظر منها في مدبرها
وتأليفها لانه كيف قدرها وبرها وتأليف بين أشكالها وأقدارها وخصمها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد عليها
واحد كان وبالاعلى الإنسان يحتاج إلى قلمه ولو نقص منها واحد كان نقصاً يحتاج إلى جبره فالطبيب ينظر
فيها ليعرف وجه العلاج في بربها وأهل الجائر ينظرون فيها ليستلوا منها على جلالته تافهها ومصورها فاستبان
بين النظر من ثم انظر كيف خالق الله تعالى لا تتلصق بك العظم وهي الصلوات خلق في بدن الإنسان خمسين
عظمة وتسعون عظمة والعظمة مركبة من لحم وعصب وبل وأغشية وهي مختلفة المقادير والأشكال بحسب
اختلاف مواضعها وقدر حاجاتها فاربعة وعشرون عظمة نهلت في تحريك حدها إلى وأجنانها وتقتص واحدة
من جلته اختلاطاً من العظم وهذا الشكل عضو عظام جسمه مخصوص ودر مخصوص وأسر الاعصاب والعروق
وأن وردة والشرابين وعددها ومنايتها وأشكالها أعجب من هذا كله وشرحه يطول فلفك رجال في أعاد هذه
الأجزاء في أعاد هذه الأعضاء ثم في جلة البدن فكل ذلك فنزل إلى عجائب أجسام البدن وعجائب المعاني والصفات
التي لا تترك بل حواس أعظم فانظر الآن المثلثة الإنسان واطننه وإلى بدنه ومدة أنه تدري بمن الجهاب والصنعة
ما يقضي به الجهاب وكل ذلك صنع الله في قدره قدرة فخرى من هدايته في قدره قواه خاصة في ملكوت
السموات والكرامات في مواضعها وأشكالها ومقاديرها وأعدادها واجتماع بعضها في بعضها في اختلاف

قلبي من مطالعة
الجلال والجلال
وهذا بحسب
طريق الصفات
وهو رتبة في
الوصول ومنهم
من ترقى لتمام
الفناء مشقلاً
على بلنه أنوار
اليقين والمشاهدة
مغيباً في شهوده
من وجوده
وهذا ضرب من
تجسبات القلوب
خواص للقرينين
وهذا المقام رتبة
في الوصول لوفوق
هذا حتى اليقين
ويمكن من
ذلك في الدنيا
للخواص لمح
وهو سران نور
المشاهدة في كلية
المبسط يحسب
به روحه وقلبه
ونفسه حتى قلبه
وهذا من أعلى
رتب الوصول
فإذا تحققت
الحقائق يعلم
العبد مع هذه
الأحوال الشريفة
أنه بعد في أول
المستل فأن

صورها وقاوت مشارفها ومنارها فلا تخلف أن ترسم ملكوت السموات تنفذ عن حكمة وحكم على أي حكم خلقها وأحسن صنعا وأجمع لها أن يسم بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في الارض الى عجايب السموات وتلك قال تعالى أنهم أشد خلقا لم السباء بغير رفع سمكها فحسوها وأعطش ليها وأخرج مجاهلها فخرج الأن الى النطفة وتأمل حالها ولا واصلت اليه ثانيا وتأمل أنهم لو اجتمع الجن والانس على أن يخلقوا النطفة سمعوا أو بصروا أو عقلوا أو قدروا أو علموا أو روحوها أو يخلقوا فيها عظما أو عرقا أو عصباً أو عظاماً أو بشر أهل ضرر عن ذلك بل لو أرادوا أن يصفروا كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد أن خلق الله تعالى ذلك للجن وعنه قال عيسى بن مكرم فلو نظرت الى صورة انسان مصور على حائط تاتي النفاش في تصور راحتي قريب ذلك من صورة الانسان وقال النظار اليها كأنه انسان عظم يجيبك من صنعة النفاش وحذقه وخفته يد مومنا فطنت وعظم في قلبك محلهم أنك تعلم ان تلك الصورة انما هي الصبيغ والغفر واليدو والحائط والبقرة وبالعلمو والارادة وشئ من ذلك ليس من فعل النفاش ولا خلقه بل هو من خالق غيره وانما انتهى فعلها لجمع بين الصبيغ والحائط على ترتيب مخصوص فيكون عجبك من صنعة من صنعه وأنت ترى النطفة القترية كانت معدومة فخلقها النفاش في الاصلاص والتراب ثم أخرجها منها وشكلها فحسن تشكيلها وقدرها فحسن قدرها وتصورها وقسم أجزاءها المختلفة فحكم العظام في أريجها وحسن أشكال أعضائها وزين ظاهرها وبلطنها وترتيب عروقها وأعصابها وجعلها جري لخصتها لكون ذلك سبب في جعلها ليعملها سمية صيرة مائة نطفة وخلق لها الظاهر أساليب ليدخلها البطن حاوية لا لا تغدأ لها ولا رأس جامعا لحواشها ففتح العينين وربط جفاتها وأحسن شكلها لكونها وحياتها ثم جعلها لاجفان لتسترها وتحميها وزعمها ودفن الاقضاء عنها ثم أظهر في مقدار عتمة من صورة السواد سمع اتسع أكتافها ونابعا فطورها فهو ينظر اليها ثم شق أذنيه وأودعها ملامحها ليحفظ سمعها ويدفع الهواء عنها وحوطها بصدقة الاذن لتجمع الصوت فزده الى صياحها ولتخص بديب الهواء اليها وجعل فيها عروق غلغلة وحواس طنت كترس كعاب فيها ويول طريقته فيقته من التوم صاحبها اذا قصدها دابة في حال التوم ثم رفع الاق من وسط الوجه وأحسن شكله وقنع منخر به وأودع فيه عانة السم ليمتدل بالسنشق الرواع على مطاعها وأغذته ولست شق في مجفئ المخبرين روح الهواء غدا ما قلبه ويزو بمحاررة طائنه وقنع القم وأودعه اللسان ليلقاو ترجا تاومر بالحق في القلب وزين القم بالاسنان لتكون آلة الطحن والكسر والمطع فحكم أصولها وحسدر وسها وبيض لونها وربص عروقها مساوية الرأس متناسقة الترتيب كأنها البهر المنظوم وخلق الشفتين وحسن لونها وشكلها لتتطابق في القم فقسد منفذه وليتم به صرف الكلام وخلق الخنجره وهياها لخروج الصوت وخلق اللسان قدرة للحر كرات والتعطيفات لتقطع الصوت في مخارج مختلفة تخلف بها الماروف في نسيجها لخلق النفاش كاترتها ثم خلق الخناصير مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورواؤه والطول والقصر حتى اختلفت بسبب الاصوات فلا يشبه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الرأس والشعر والاصماغ وزين الوجه بالحية والمخايب وزين الخالب بركة الشعر واستقواس الشكل وزين العينين بالاحداق من خلق الأعضاء البالغة وسخر كل واحد لفصل مخصوص ففخر المعدة لتنجز الغذاء والكبد لالة الغذاء الى الدم والطحال والمرارة والكلى لتعلم الكبد فالطحال يخدمها بمجانب السوداء عنها والمرارة تخدمها بمجانب الصفراء عنها والكلى تخدمها بمجانب اللبانية عنها والمثانة تخدم الكلى بقبول للماء عنها ثم يخرجها في طريق الاحبال والعروق تخدم الكبد في إيصال الدم الى سائر أطراف البدن ثم خلق اليدين وطولهما لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس ودفن كل أصبع ثلاثاً لعل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب لتدور الابهام على اربع ولواجمه الاولون والآخرين على أن يستطو ايدى في الفكر وجهات أثر في وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد الابهام عن الاربع وتفاوت الاربع في الطول وترتيبها في صف

الوصول جهات
منزل طريق
الوصول لا قطع
أمد الآدي في عمر
الآخرة الأبدى
فكيف في العمر
القصر الدنيوي
• ومنها القبح
والبسط وهما
حالات شرقيان
قال الله تعالى
والله يقبض
ويبسط وقد
تكلم فيها
الشيخوخا وشاروا
بالشرارات هي
علامات القبح
والبسط ولم أجد
كشفاً عن
حقيقتها لأنهم
اكتفوا بالإشارة
والإشارة خضع
الأهل وأحييت
أن أشبع الكلام
فيما لم يشوق
الى ذلك طالب
ويجب بسط
القول فيه والله
أعلم (واعلم) أن
القبح والبسط
لها موسم معلوم
ورق محتوم لا
يكوتان فيه ولا
يكونان بعده

واحد لم يقدروا عليه ان هذا الترتيب جعلت اليد للقبض والاعطاء فان بسطها كانت مطيعة لغيرها يد
 وان جُمعا كانت آلة للقبض وان ضمهما معا غير تام كانت مفرقة فان بسطها وضما صابها كانت مفرقة ثم خلق
 الاظفار على رؤسهم وقشرة الاظفار على رؤسهم وورثها حتى لا تنقطع ولتتعلق بالاشياء الدقيقة التي لا تتناولها
 الاظفار ولعلها جاذبة عند الحاجة فانظر الذي هو اخص الاضغاد لوعدهم الانسان وظاهر به حكمة لكان لا يحجز
 الخلق وانضمهم لم يتم احصاء خلقه في حكمة الله ثم هدى اليد الى موضع الخلق حتى يتدلى اليه وولي النوم والفتنة
 من غير حاجة الى الطلب ولو استعان بغيره لم يضر على موضع الخلق الا بعد تمسك طويل ثم خلق هذا كلسن النقطة
 وهي في داخل الرحم في ثلثات ثلاث ولو كشف الطاء والنشاء واستد البصر اليه لكان يرى التضييق والتصور
 يظهر عليها شيئا فشيئا ولا يرى المصور ولا آله فهل لا يتصوروا او اعلا لا يمس آله وممنوعه ولا يلاقيه وهو
 يتصرف فيه فبعضه اعظم شأنه واظهر برهانه ثم انظر كيف جعل هرة الى تمام رحته فقلنا ذاق الرحم من الصبي
 لما ذكر كيف هداه البليل حتى تنكس وتخرج من ذلك المضيق وطلب المنفذ كما نفعه عاقل يصبر بما يحتاج
 اليه ثم لما تخرج واحتاج الى الغذاء كيف هداه الى التمام الذي شئنا كان بدنه ضعيفا لا يجعل الاغذية الكثيفة
 كيف جرد له في خاق الابن اللطيف واستخرج من بين القرب والدم ما ساقا خالصا وكيف خلق الثديين وجمع فيما
 الابن وابنتيهما مستحقين على قدر ما ينطبق عليهم فم الصبي ثم فصح في حكمة الذي تباين في جاذبه الى
 منه لا بعد الصبي ثم يحفظان الطفل لا يطبق منه الا القليل ثم كيف هداه الى التمام حتى يستخرج من ذلك المضيق
 الابن الكثير عندئذ تلج ثم انظر الى عظمه ورحته ثم افقه كذا خلق الانسان الى تمام الحولين لان في الحولين
 لا يتعدى الابن فاستخرج من السن واذا كبر لم يوافقه الابن السعيف ويحتاج الى طعام عليل ويحتاج
 الى المشغ والطحن فانبت له الانسان عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فحاجته كذا يخرج تلك الطعام المصنوع في
 الثلث البنية ثم نحن قلوب الابرار عليه القيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فاعلم بساط الله
 الرحمة على قلوبهم لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رفق القدرة والتفكير والعقل والهداية
 تدبر بحاشية طبعه وتكامل فصار لها حاشية ثم كماله شيئا ما كفورا او شكا ورعا عليه واعيا وذا كفا
 تصديقا لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من طينة امشاج
 بنتليه فجعلناه سميا بصيرا انهدنا به السبل اما حكر او لما كفورا فانظر الى العقب والكرم ثم الى القدرة
 والحكمة تبرهن بحجاب الحضرة الاربعة والجبال العجب عن ربي خلصنا وفضا احسن على حاطق فيحسنه
 فيصرف جميع هم الى التفكير في الفناء والخلط وأنه كيف تشتمو خطوه كيف اقدر عليه ولا زال به تنظمه
 في نفسه ويقول ما أحذق وما أكمل صنعه وأحسن قدره ثم ينظر الى هذه العجايب في نفسه وفي غيره ثم يغفل
 عن صانعه ومصوره فلا ندعه عظمته ولا يحير جلالة وسكته فهذه نبت من حجاب بذلك التي لا يمكن استقصاؤها
 فهو أقرب مجال الفكر كما وأجلى شاهد على عظمة خالقك وأنت غافل عن ذلك فتشول بيطك وفركك لا تعرف
 من نفسك الا ان تجوع فتأكل وتشبع فتنام وتستهوي فتدع وتغضب فتقاتل والبهائم كلها تشارك في معرفة
 ذلك وانما خاصة الانسان التي تجبت اليه الله تعالى بالطرف في ملكوت السموات والارض وبحجاب
 الآفاق والانس انهم يدخل المبدئ في زمرة الثلاثة للقرآن وبمحشر في زمرة الدين والصدقين ثم راس حضرة
 رب العالمين وليس هذه المراتب كلها ثم لا لسان رضى من النبيا تهتوا اليه ثم قلنا من ربي البهائم كثيرا ولا قدرة
 للبهيمة على ذلك وما هو قد خلق الله القدرة ثم عطلها لوكفر بصفته الله فيها فارتك كالا عام بل هم اضل ميلا
 واذا عرفت طريق الفكر فكيف تنسك فتفكر في الارض التي هي مرقى ثم يملها وبجاءها ويربها وما اذنها
 ثم ارتفع منها الى ملكوت السموات (أما الارض) فمن آياته أن خلق الارض فاشادها اوسلاك فها سلاخها
 وجعلها تالوا لتشتوا في منا كجاء جعلها تالوا لتشتوا في منا كجاء جعلها تالوا لتشتوا في منا كجاء جعلها تالوا لتشتوا في منا كجاء

ووجه ما هو موصوف
 في أوائل حال
 الحبة الخسنة
 لآلئ نهايتها ولا
 فيل حال الحبة
 الخسنة في حوق
 مقام الحبة الصلابة
 النابتة بحكم
 الايمان لا يكون
 له قبض ولا بسط
 وانما يكون له
 خوف ورجاء
 وفي حبه حال
 القبض وشبه
 حال البساطين
 ذلك قبض وبسط
 وليس هو ذلك
 وانما هو هم
 يعتريه فينبه
 قبضا واعتزال
 نفسي وتسلط
 طبيعي بطله بسط
 والهمس والتسلط
 بمسودان من
 محمل النفس
 ومن جوهرها
 لبقاصتها وما
 دامت صفة
 الامارة فيها بقية
 على النفس
 يكون منها
 الاهتزاز والتسلط
 والهمس وهيج
 ساجور النفس
 والتسلط ارتفاع
 مسوح النفس

حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها وإن ظالت أعمالهم وكثر قتلوا ففهم فقال تعالى والسحاب مبناهلهايد وأنا
 لموسعون والارض فرشتها فتم المحدثون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وقال
 تعالى الذي جعل لكم الارض فرشا وقما كثر في كتابه المزمع من ذكر الارض ليتفكر في عجائبات فظهر علمه مقرر
 للاحياء وظهر علمه قديم لا يموت قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض كفوفا احياء وأمواتا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا
 أنزل عليها الماء اهتزت وربت واخضررت وأنبث عجائب النبات وخرجت منها أصناف الحيوانات ثم انظر كيف أسكنكم
 جوانب الارض الجبال الراسيات الشواشع الصم الصلاب وكيف أودع المياه تحتها فنجرت العيون وأسأل الانهار
 تجري على وجهها وأخرج من الجبل اليايسة ومن القراب الكرم ما رقيقا عذبا صافيا لا ولا وجعل بكل شيء حسى
 فأخرج به فنون الاشجار والنبات من حبو عنب وقنب وزيتون ونخل وورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة
 الاشكال والالوان والطعوم والصفات والارابع يغزل بعضها على بعض في الاكل نقي عذبا واحدا ويخرج من
 أرض واحدة فان قلت ان اختلافها اختلاف جذورها أو صولها فهي كان في الثروة تحتها طعم بعضها في الرب وبتى
 كان في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلتها ثمانية ثم انظر الى أرض البوادي وقفت ظهرها لجليلتها فاعجازها
 مقشاهها فاذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبثت من كل زوج هيج ألوانا مختلفة ويا لها من شجاعتها وغير متشابه
 لكل واحد طعم وريح ولون وشكل عجايب الآخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها وكثرة أشكالها ثم اختلاف
 طابعها بآيات كثيرة فمنافعها وكيفية أودع الله تعالى المقابر للمنافع القريبة فهذا النبات ينضج وهذا اقوى وهذا يجي
 وهذا يقتل وهذا يبرده وهذا عني وهذا اذا حصل في المدة وقع الصقراء من أعماق العروق وهذا يستعمل الى
 الصقراء وهذا يجمع البام والسوداء وهذا يستعمل البهلوهذا ينقي الدم وهذا يستعمل دما وهذا يفرح وهذا ينوم
 وهذا يقوى وهذا يصفى فلم ينبت من الارض وورق ولا ثبته الا وهي منافع لا يقرى البشر على الوقوف على كنهها
 وكل واحد من هذا النبات يحتاج العلاج في تربيته الى عمل مخصوص فلا تملق بؤرا الكرم بكسح والزرع عني عنه
 الحشيش والغفل وبعض ذلك يستعمل في البقر والارض وبسنة يفرس الاغصان وبسنة يركب الشجر
 ولأورد أن نذكر اختلاف أجناس النبات وأنواعه ومنافعها وأحوالها وعجائبها لا تحصى الايام وفي وصف ذلك
 في كتابك من كل جنس مبدئية كثيرة ذلك على طرق الفكر فلهذه عجائب النبات (ومن آياته الجواهر المودعة تحت
 الجبال والمعادن المخلصة من الارض) ففي الارض قطع مجاورات مختلفة فانظر الى الجبال كيف خرج منها الجواهر
 النفيسة من الذهب والفضة والوبر وزجاج واللؤلؤ وغيرها بعضها من طبقة تحت المطروق كالذهب والفضة والنحاس
 والبرصا والحديد وبعضها لا يطعم كالعقيق وزجاج العسل وكيف هدى آفاده الناس الى استعراجه لوتفتيتها واتخاذ الادوات
 والآلات والتقود والخلق منها ثم انظر الى المعادن الارض من النفط والكبريت والفلز وغيرها وأقربها للملح والاحتياج
 اليه الانطيط الطعام ولو خلقت عنه بلدت تتسارع الهلاك اليها فانظر الى رحمة الله تعالى كيف خلق بعض الاراضى
 سبيخة بجورها بحيث يجمع فيها الماء الصالح من الطير فيستعمل ملحا لحا طعمه قال يمكن تناول مثقاله منه
 ليكون ذلك طبيب الطبع اذا كانه قهنا أعيسك مولى من جلدوا لحيوان والنبات الا وفيه سكرته وحكم من هذا
 الجنس ما خلق تبيعا غريبا ولاهما ولا يزال خلق الكل بالحق كما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي وكما ينبغي بجلاله
 وكرمه ولطفه والله قال تعالى وما علمنا السموات والارض وما بينهما الا عين ما خلفنا مما بالحق (ومن آياته
 أصناف الحيوانات وانصافها العايلير والمايئى وانصافها ما يئى الى ما يئى على جبلين والمايئى على
 أربع وعلى عسر وعلى مائة كما يشاهد في بعض الحشرات ثم انصافها في السامع والصور والاشكال والاعلاق
 والطباع فانظر الى طيور الخوا والى وسوس البر واليهام الالهية ترى فيها من العجايب ما لا تشك معه في عظمتها عاها
 وقدرتها وقدرتها وحكمها وكرامتها وكفى يمكن أن تستعصي ذلك بل وأورد أن نذكر عجائب البق والنامل والنحلة
 أو النملسكوت وهي من صفات الحيوانات في نهايتها وفي جهاتها عاها وفي النملز وجها وفي ناد نملز نفسها وفي

عند تلاطم بحر
 الطبع فاذا ارتقى
 من حال المحبة
 العلة الى اوائل
 المحبة الخاصة
 يصير ذمال وذا
 قلب وذا قس
 لومة وشلوب
 القرض والبسط
 فيه عند ذلك
 لان ارتقى من
 رتبة الايمان الى
 رتبة الايقان
 وحال المحبة
 الخاصة فيقبضه
 الحق تبارك وتعالى
 أخرى (قال)
 الواسطي قبضك
 عما لك وبسطك
 فيها (وقال)
 النورى قبضك
 بآلك وبسطك
 لاياء واعلم ان
 وجود القرض
 لظهور صفة
 النفس وغلبتها
 وظهور البسط
 لظهور صفة
 القلب وغلبته
 والنفس مادامت
 لومة فتار مغلوبة
 ونارة غالبة
 والقرض والبسط
 باعتبار ذلك منها
 صاحب القلب
 تحت حجاب نوراني

ليوجد قلبه كان
صاحب النفس
محميت حجاب
فلما رأى لوجود
نفسه قاذو الرقي
من القلب وتخرج
من حبله ولا
يقيد الحبل ولا
يشرف فيه
فيخرج من
تصرف القبض
والبسط يستند
فلا يقبض ولا
يسط مادام متعلما
من الوجود
النوراني الذي
هو القلب
ومتعلقا بالقرب
من غير حجاب
النفس والقلب
فاذا عاد الى الوجود
من الفناء والبقاء
يعود الى الوجود
النوراني الذي
هو القلب فيعود
القبض والبسط
اليه عند ذلك
وبما يخص الى
القنوم البقاء فلا
قبض ولا سطر
قال قارس أولا
القبض ثم البسط
ثم لا قبض ولا
بسط لان القبض
والبسط يقع في
الوجود قاسم

حلقها في حسنة منها وفي هذا بها الى حاجتها لم تضر على ذلك فترى العنكبوت يبنى بيته على طرف نهر فيطلب
أولاً موضعين متقاربين بينهما فرجة بعد اذ ذراع فادونه حتى يمكنه ان يصل الحيط بين طرفيه ثم يبتدىء و يلقى
الحباب الذي هو خيطه على جانب لا يتصوره ثم ينفذ الى الجانب الآخر فيحكم الطرف الآخر من الحيط ثم كذلك
يردد حتى يولتاً ثم يجعل بعدما ينفذ ما تناسبا لتناسلها من حيا حتى اذا أحكم معاقب القطع ورب الحيط كالسدى
اشتغل بالحكمة فيضع الحسنة على السدى ويضيف بعضه الى بعض ويحكم المقعد على موضع التواء الحسنة بالسدى
وراءه في جميع ذلك تناسل الحسنة ويحيط ذلك شبكة يقع فيها البقي والقبض ويقعد في زاوية ثم تصد الوقوق
السدى في الشبكة فاذا وقع السدى بالذراع أخذوا كلهم عن الصيد كذلك طلب لنفسه زاوية ثم حائلا ووصل
بين طرفي الزاوية بحيط ثم علق نفسه فيه بحيط آخر وبقي منكسافي الهواء ينظر ذباة تغير فاذا طارت رى بنفسه
اليه فاخذه ولف خطه على رجليه وأحكمه ثم كلمه من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من الجباب ما لا يحصى
أفترى انه تعلم هذه الصنعة من نفسه او كان نفسه أو كونه آدمي وعلمه لا الهادي له ولا معلم أفينك ذو بصيرة
في انه مسكين ضعيف عاجز بل القبل العظيم شخصه الظاهر قوة عاجز عن أمر نفسه فكيف هذا الحيوان
الضعيف أفلا يشهدو بشكاه ومصورته وحركته وهذا يتبعه وحجاب صنعة لظلم الحليم وخالفه القدر العليم
قالهم يرى في هذا الحيوان المصغر من عظمة الخلق المدبر وجلاله وكبر قدرته وسكنته ما تتعجب فيه الالباب
والعقول فضلا عن سائر الحيوانات وهذا الالباب فضلا عن الحصر فان الحيوان ما أشكل أشكالها وأطباعها غير
محسورة وانما سطر تعجب القلوب منها لانها بكثر ما تشاهده ثم اذ ارى حيوانا غريبا ولودودا يجهد تعجب وقال
سبحان اعظم اعجبه والانسان أعجب الحيوانات وليس تعجب من نفسه بل لو نظر الى الانعام التي ألهمها ونظر الى
أشكالها وصورها ثم الى منافعها وفوائدها من جلاها وأصاها وأولها وراهها شعرا لها التي جعلها القلب اسأل خلقه
وأكلها لم يطلعهم ولا علمهم وأتية لا تشر بهم وأوعية لا غدتهم وصوا لا اقداهم وجعل الالباب لمخلوقه هيا غنية
لم ثم جعل بعضه قاذو الرقوب وبعضها حاملة الاموال فاطعة ليوادى والفقرات البعيدة لا كثر الناظر التعجب
من حكمة خالقها ومصورها قائما خلقها الا يصل عجب بجميع منافعها سابق على خلقه اياها فسيحان من الامور
مكتشوفة في علم من غير تفكير ومن غير تأمل وتدبر ومن غير استعانة بوزر رأ ومشرفه العليم الخبير الحليم
القدير فاقدا استخرج باقل القليل بما خلقه صدق الشهاد من قلوب العارفين بتوحيد هذا الخلق الا الاذعان اقهره
وقدرته والاعتراف برؤيته والقرار بالهجر عن معرفه جلالة وعظمته فن ذ الذي يحصى ثناء عليه بل هو كائن
على نفسه وانما غاية معرفتنا الاعراف بالهجر عن معرفته فسأل الله تعالى ان يكرم مناهداته وعبوداً عنه ومن
أكبه العار المعينة للكشفة لا خطا للارض التي هي صلح من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع
للكشوف من البوادي والجبال من الماء الاضافة الى الماء بحر بر مصغر في بحر عظيم وفيه الارض مستورة
بالماء قال النبي صلى الله عليه وسلم (١) الارض في البحر كالصليب في الارض فاقب انساب اصطبلها جميع الارض
واعلم ان الارض بالاضافة الى البحر مته وقستاهت بحجاب الارض وما فيها فتأمل الآن بحجاب البحر فان بحجاب
ما فيه من الحيوان والجواهر اضعاف بحجاب ما تشاهده على وجه الارض كما ان سعة اضعاف سعة الارض ولظم
البحر كان فيه من الحيوانات العظام ما ترى ظهورها في البحر فظن انما هي زرة فينزل الركب عليها فرى محاسن
بالنيران اذا اشتعلت فتشركه و علم انها حيوان وممن منصف من أصناف حيوان البر من فرس وأطير وأقر
أو انسان الا وفي البحر أمثاله واضعافه وفيه اجناس لا تعد لها نظير في البر وهذا كثر أوصافها في مجادتها وجمعها
أقوام عنابر كروب البحر وجمع بحجابها ثم انظر كيف خلق الله الاول وودت في صدقه تحت الماء وانظر كيف أيت
الرجان من سم السمور تحت الماء وانما هو نبات على هيئة شجر نباته الحجر ثم تأمل ما لعاده من العنبر
(١) حديث الارض في البحر كالصليب في الارض تعلم ولم أجده

وأصناف النفاس التي تطفها البحر وتستخرج منه ثم انظر الى عجائب السفن كيف أسكنها الله تعالى على وجهه
 للماء وسير فيها التجار وطلاب الاموال وغيرهم وسخر لهم الفلك لتحمل أمتهم ثم ارسل الريح لتسوق السفن
 ثم عرف الملاحين موارد الريح وماها وما يوقتها ولا يستقصي على الجبله عجائب صنع الله في البحر في مجلدات
 وأعجب من ذلك كله ما هو أظهر من كل ظاهر وهو كيفية فطر الله وهو جسم رقيق لطيف سيال مستعمل
 الاجزاء كأنه ثوب واحد لطيف التركيب سريع القبول للتقطيع كأنه منفصل مسخر لتصرف قائل الالصال
 والاتصال حياة كل ما على وجه الارض من حيوان ونبات فلو احتاج العبد الى شر بماء ومنع منه البندل جيع
 خزان الارض وذلك الدنيا في تحصيله والملاك ذلك ثم لو شر بها ومنع من آخرها البندل جيع خزان الارض وذلك
 الدنيا في آخرها فالجوع من الآدمي كيف يستعظم العبد فيلزم الهرم وتقالس الجواهر وبسفل عن نعمة الله
 في شرب ماء اذا احتاج اليه شر بها والاسفرغ عنها بذل جميع الدنيا فيها اقتا في في عجائب المياه والاهلاك والابول
 والبحر فيها منسق للسكر ومعالج لكل ذلك شواهد متظاهرة وأيات متناصرة ناطقة بلسان عالمها مصححة عن
 جلال برهانه بغير كل حكمة فيها ما تدبره ارباب القلوب بنفهماته لئلا يهلك ذى البصر الذي يرى صورتي
 وتركبي وصفاتي ومنافعي واختلاف حالاتي وكثرة قوائمي اظن اني كنت نفسي أو خلفتي أحسن جنسي
 أو ما تستحي أن تنظر في كنهه قومه من خلائهم أو في قطع بانهم صنعة آدمي عالم قادر بمشركهم تنظر
 الى عجائب الخلوط الالهية المرقومة على صفحات وجوهي بالقلم الالهي الذي لا يترك الا بصرفه ولا حركته
 والاتصال بمحل الخلق ثم تفك قلبك عن جلال انصافه وقول العلاقة لارب السمع والقلب لا الذين هم من السمع
 مزولون ورومي في ظلمة الاحسان مغموسة في دم الحيش في الوقت الذي يظهر التخطيط والتصوير على وجهي
 فينشئ النفس حسنتي وأجاني ووجهي وحدي وشفتي فتري التقوس يظهر شيئاً فني على التدرج ولا يرى
 داخل النطقة فتأشاولا نزعها ولا داخل الرحم لا نزعها ولا خبز منها الا بالول لا بالولاة لظفة ولا لرحم لها هذا
 التقاش بالعجب ما تشاهده بنش بالقلم صورة عجيبه لو نظرت اليها مرة أو مرتين لثقلت فهل تصور على ان تصمم
 هذا الجنس من النفس والتصوير الذي يرمي ظاهر النطقة والباطن جميع أبرز انهم غير ملازمة لظفة ومن
 غير اتصال بالامن داخل ولا من خارج فان كنت لا تتعجب من هذه العجائب ولا تفهم ما ان الذي صوروه نفس
 وقدر لا نظره ولا يساويه تماش ولا صور كان هشة ومنعه لا يساويه نفس وصنع فين الفاعلين من المباشرة
 والتابعين ما بين الفاعل فان كنت لا تتعجب من هذا فتعجب من عدم بعبك فانه أعجب من كل عجب فان الذي أعني
 بصيرتك مع هذا الوضوح ومنعك من التبين مع هذا البيان جذر بان تعجب منه فسيحان من هدي وأضل
 وأغوى وأرشد وأشقى وأمدود فتعجب بشار أحبيه فتشاهدوه في جميع ذرات العالم وأجزائه وأعمى فلوب أعده
 واحتجب عنهم بزمعلاهم فلما خلقوا الامم والامتنان والفضل واللقبوا الفهم لاراد حكمه ولا معقب لثافته
 (ومن آياته الهواء الطيف الخجوس بن مقر السماء ومحب الارض) لا يدرك بحس الس عند هبوب الريح
 جسمه ولا يرى بالعين شخصه وجهته مثل البحر الواحد والطيور بحفلة في جوال السماء ومسبقة مسباحة فيه
 بأجنحتها كأنهم حيوانات البحر في الماء وضرب جوانبه وأمواله عند هبوب الريح كأنه ضرب أمواج
 البحر فاذا حرك الله الهواء وجعلهم بحلابة فان شاء جعلهم نارا بين يدي رحته كالحلابة وأرسلنا الريح
 لوافح فيصل بحركته روح الهواء الى الحيوانات والنباتات فتستعمل لئلا وان شاء جعله عذابا على الصائتين
 خليفته كقائل تعالى اننا أرسلنا عليهم يعاصم صرا في يوم محسبهم من تزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقر ثم انظر
 الى لطيف الهوا ثم شدته وقوته مهدا منتظا في الماء قازق للتفوق فتجامل عليه الرجل العوي ليعبسه في الماء
 فيجزع عنه والجدب اصاب تضعه على وجه الماء فيربس فيه فانظر كيف نهض الهوا من الماء بقوته مع لطافته
 وبهذه الحكمة أسكن الله تعالى السفن على وجه الماء وكذلك كل يحوف فيه هوا لا يوصى في الماء لان الهوا

النفاس البقاء فلا
 ثم ان القبح
 قد يكون عقوبة
 الا فرافق البسط
 وذلك ان الوارد
 من الله تعالى رد
 على القلب فيعتل
 القلب من عروضا
 وفرحا واستبشورا
 فتسرق النفس
 السمع عند ذلك
 وتأخذ نصيبها
 فاذا وصل الارباد
 الى النفس طفت
 بطبعها واقرطت
 في البسط حتى
 تشاكل البسط
 نشاطا فتقبل
 بالقبض عقوبة
 وكل القبض اذا
 دشن لا يكون
 الامن حركة
 النفس وظهورها
 بصفتها ولو تأدبت
 النفس وعلقت
 ولم تجس لطيفان
 نزعوا بالصبيان
 آخرى ما وجد
 صاحب القلب
 القبض وما دام
 روحه واسه
 ورعا به الاعدال
 الذي يسلب
 القبض متلقي

من قوله تعالى
لكيلا تأمروا
على ما أنصركم
ولا تخسروا بما
أنكم فوارد
الفسح مدام
موقوفا على الروح
والقلب لا يكتف
ولا يستوجب
صاحبه القبض
سببا اذ لم يخط
بالفسح والوارد
بالابواب الى الله
واذ لم يقع بالابواب
الى الله تعالى
فطلعت النفس
وأغنت حطها
من الفرح وهو
الفسح عفا في
المنوع منه فمن
ذلك القبض في
بعض الاحايين
وهذا من القهق
الذنوب الموجبة
للقبض وفي النفس
من حركاتها
وصفاتها واثبات
متعددة موجبة
للقبض ثم ان خوف
والرياء لا يمسها
صاحب القبض
والبسط ولا
صاحب الانس
والهبة لانهما
من ضرورة

يقبض عن الفوص في الماء فلا يتصل عن السطح الداخل من السفينة فتحت السفينة الثقل لم قوموا صلاتها
معلقة في الهواء الطيف كالماء يقع في برفيتنق بذي رجل قوي متمتع من الهوى في البئر فالسفينة تمجرها
تشتب بأذن الهواء القوي حتى تتمتع من الهوى والفوص في الماء فسيحان من على المركب التثليل في الهواء
الطيف من غير علاقة تشاهد وعقدة تشد ثم انظر الى عجائب الجو وما يظهر فيه من القيوم والعود والبرق
والامطر والتلوج والشهبو المواق في عجائب ما بين السماء والارض وقفا على القرآن الذي جئت في قوله
تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بعين واحدة التي بينهما وأعلم في تفصيله في مواضع حتى حيث
قال تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض حيث تعرض للعود والبرق والسحاب والمطر فاذ لم يكن لك حظ
من هذه الجنة الآن ترى المطر بينك وتسمع الرعد بذلك فالبهمة تشارك في هذه المعرفة فارتفع من حضيض
علم البهائم الى عالم الملا الاعلى فقد فتحت عينيك فادرك ظاهرها فتمض عينك الظاهرة وانظر ببصيرتك
البطنة ترى عجائب جلتها وغرائب سرارها وهذا ايضا بطول الفكر فيه اذ لا مطمع في استقصائه فتأمل
السحاب الكثيف الظلم كيف تراه مجتمع في جوصاف لا كمرة فيه وكيف يخافه الله تعالى اذ شاء وبني شاء
وهو مع رذايته حامل للماء الثقيل وعسك في جو السماء الذي ان تأخذ في ارسال الماء وتطبيع القطرات كل قطرة
بالعبر التي اراد الله تعالى وعلى الشكل الذي شاءه فترى السحاب يرش الماء على الارض ويرسله فطرات
متفصلة لا تدرك قطرة منها قطرة فلا تتصل واحدة بأخرى بل تزل كل واحدة في العلى التي يرسم لها التبدل
عنه فلا تقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم حتى يصيب الارض صطر قطرة فلو اجتمع الاولون والآخرين على ان يخلقوا
منها قطرة أو يعرفوا احد ما ينزل عنها في بلد واحدة أو في بلاد واحدة لجز حساب الجن والانس عن ذلك فلا يعلم
عند هذا الا الله وحده فكل قطرة منها عين لكل جزء من الارض ولكل حيوان فيهما من طير ووحش وجميع
الحشرات والاقواب مكتوب على تلك القطرة بضاً الى لا يدرك بالبرق الظاهر لانه يترك البودة الغلاية التي في ناحية
الجبل الغلاية تصل اليها عند غطتها في الوقت الغلاية فهاهنا ما في انفس البدر الصلب من الماء الطيف وفي تناثر
التلوج كالتقطن للندف من الجبال التي لا تحصى كل ذلك فضل من الجبال القادر وقهر من الخلاق القاهر مالا حد
من الخلق فيمترك ولا مدخل بل ليس للؤمنين من خلقه الا الاستكانة والتخضوع تحت جلالة وعظمته
والاعيان الجاحدين الا الجاهل بكيفيته ورجم الظنون بذكره وسببه وعقله فيقول الجاهل المفرور اغما ينزل الماء
لانه قيل بطيه وانما علمنا سبب نزوله ويطن ان هذا معرفة انك كشفت له وخرج به لوقيل له ما معنى الطبع والماء
خلقه ومن الذي خلق الماء الذي طبعه الثقيل وما الذي في الماء المصوب في اسافل الشجر الى اعالى الاغصان
وهو ثقيل بطيه فكيف هو الى اسفل ثم ارتفع الى فوق في داخل تجاويف الاشجار شيئاً فشيئاً بحيث لا يرى
ولا يشاهد حتى تنتشر في جميع اطراف الارواق فيغذي كل جزء من كل روفة ويغري البهاق بمجوف عروق شجره
صغار يرى من العرق الذي هو اصل الورقة ثم تنتشر من ذلك العرق الكبير للمدود في طول الورقة عروق صغار
فكان الكبرنير وما انتسب عنه جداول ثم فضعب من الجداول سواق صغرها ثم تنتشر منها خيوط
عسكوبية دقيقة تخرج عن ادراك البصر حتى تنساق في جميع عرض الورقة فيصل الماء في اجوافها الى سائر
اجزاء الورقة ليغذيها بهما يوزن بها وتبي براوتها وتزنها وكذلك الى سائر اجزاء القواكه فان كان للماء يترك
بطيه الى اسفل فكيف تحرك الى فوق فان كان ذلك بحسب جذب فالذي سخر ذلك الجذب وان كان يقبض
بالآخرة الى خالق السموات والارض وجبل الملك والملاك فثم لا يحال عليه من اول الامر خفايا الخلق بداية
العاقب ومن آياته ملكوت السموات والارض وما فيها من الكواكب وهو الامر كما هو من ادرك الكل وقاته
عجائب السموات فخلقته الكل تحقفا فالارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السموات بالاضافة الى
السموات فخلقها بغير واسف ثم انظر كيف علم الله امر السموات والتجوم في كتابه فاما من سورة لا وتشمل على

فخصمها في مواضع وكمن قسم في القرآن بها كقوله تعالى والسما ذات البروج والسما والطور والسما ذات الحليك والسما وما بناها كقوله تعالى والنسم ونجمها والقمرا اذا تلاها كقوله تعالى فلا قسم بالقمرا بالنسم الجوار الكسك وقوله تعالى والنجم اذا هوى فلا قسم بوقع النجوم والله قسم اولهم وعظيم قصد علمت ان عجائب النطقه القنرة عجز عن معرفتها الاثيون والاخرون وما قسم الله بها فاعلمنا ان الله قسم الله تعالى به وحال الارزاق عليه واضافها اليه فقال تعالى وفي السما رزقكم وما وعدن واتى على المتفكرين فيه فقالوا يتفكرون في خلق السما والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ويلن قرا هذا الآية ثمسح بهاسلته اى تجاوزها من غير فكر وذم المرعش عنها فقالوا بولنا السما متفخخوفا وهم كنبتهم مرعشون فأتى نسبة جميع البحر والارض الى السما وهى متعيرات على القرب والسماوت صلابتها مدحفوظات من التبر الى ان يبلغ الكتاب اجله والله السما الله تعالى محفوظا فقال وحلنا السما متفخخوفا وقال سبحانه وبينا نوقم سماسنادا وقال آثم اشد خلقا لم السما بنما عرف سمكها فاسواها فانظر الى الملكوت ترى عجاب الزواجر وتلاقظن ان معنى النظر الى الملكوت بان تعد البصر الى قريزة السما وضوء الكواكب وتعرفها فان البهائم تملك في هذا النظر فان كان هذا هو المراد فمرح الله تعالى ابراهيم بقوله وكذلك زى ابراهيم ملكوت السماوت والارض لا بل كل ما يدرك بحاسة البصر قاتران بغير علم بخلقها والشهادة وانما يصح الا بصر بغيره بالتيب والملكوت والله تعالى عالم الغيب والشهادة وبيل الملكوت والملكوت ولا يحيط احد بشئ من علمه الا بما شاء وهو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارضى من رسول فأجل بها الماقل فكره في الملكوت فخصى فخص لك اواب السما فتجول بقلبك في أضلالها الى أن يقوم عليك يدى بدى عن راس الجن فتندكر بمبارجى لكأن نيل رتبة عمر بن الخطاب بوضي افقته حيث حاولت قلبي في وهذا الان داوغ الاصى لا يكون الا ببد مجازة الاذى وادنى شئ اليك تشك أم الارض التي هي مفرق أم الهوا المكتنف لك ثم النبات والحياض وما على وسه الارض ثم عجائب الجوهو ما بين السما والارض ثم السماوت السبع بكواصيحها ثم الكرسي ثم المرعش ثم الملائكة الذين هم حقه المرعش وتزان السماوت ثم تبحر الى النظر الى العرش والكرسي والسماوت والارض وما بينهما فينكرو بين هذه المفاوز العظيمة والمسافات الشاسعة والعقبات الشاهقة وأنت تعلم قرع من العقبة القربة التازة وهى معرفة ظهر نفسك ثم صرت تلقى السان بواضحك وتدى معرفتك ثم تقول فدرقه وعرفت خلقه فيماذا أتشكر الى هذا الضلع فارض الآن رأسك الى السما وانظر فيها وفي كواكبها وفي دورها طولها وعرضها وبهاوشمها وقرها واختلفا مشرقها ومغربها وبلودها بهائى الحركة على السوازم غير فتورى حوكبتها ومن غير تغير في سيرها بل يحمرى جيما في منزل ربة بحسب سفلرايز بدلا ينقص الى أن يطو بها الله تعالى على السجل الكتاب وتغير عدد كواكبها وكثرتها واختلف اولواها فبعضها يميل الى المغرب وبعضها الى المياض وبعضها الى الون الرصاصى ثم انظر كيفة أشكالها فبعضها على صورة العرب وبعضها على صورة الجمل والثور والاسد والانسان وامن سورق الارض الاوطى سائلق السما ثم انظر الى سيرا الشمس في فللكها في بدقسنة ثم هي تطلع في كل يوم وتغرب سيرا توت سفرها فاعلموا اولادها طولها وعرضها وما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المواقيت ولا طبق الطعام على السوازم والاضياء على السوازم فكان لا يميز وقت الما من عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الله تعالى الليل لبسا والنوم سبيبا والتهلما ما شاولا فانظر الى ابلج الليل في التهلر والتهلر الى الليل وادخله الى رادقو النصفان عليها على ترتيب مخصوص وانظر الى الما تسمر الشمس عن وسط السما حتى اختفى سبيبه الصيف والشتاء والربيع والخريف فاذا انخفضت الشمس عن وسط السما في مسيرها رادهاوا وظهر الشتاء واذا استوت في وسط السما اشتد القيظ واذا كانت فاما منها اعتدل الريان وعجائب السما لا يطعم في

(١) حديثه بولن قرا هذه الآية ثمسح بهاسلته اى قوله تعالى ويتفكرون في خلق السماوت والارض

الايمان فلا
 يستدمان واما
 القبيض والبسط
 فيستدمان عند
 صاحب الايمان
 لتقصان الحظ من
 القلب وعند
 صاحب الفناء
 والبقاء والتقرب
 لتقصه من القلب
 وقد ورد على
 الباطن قبض
 وبسط ولا يعرف
 سببهما ولا يخفى
 سبب القبيض
 والبسط الا على
 قليل الحظ من
 العلم الذي لم يحكم
 علم الحال ولا علم
 المقام (ومن)
 أحكم علم الحال
 والمقام لا يخفى
 عليه سبب القبيض
 والبسط وربما
 يشبهه عليه
 سبب القبيض
 والبسط كما يشبهه
 عليه اهلهم القبيض
 والنشل بالبط
 واتباع علم ذلك
 لمن استقام قلبه
 ومن علم
 القبيض والبسط
 وارتقى منهما

احصاه عشر عشر جزء من أجزاءها وأما هذا فتيه على طريق الفكر واعتقد على الجلة انهم من كوكب من الكواكب الأولية تعالى حكم كثير على خلقه ثم يقدره ثم في شكله ثم في لونه ثم في وضعه من السماء وقر من وسط السماء ويصغر من الكواكب التي يجنبه ويصغر من على ذلك ما ذكرناه من أعضاء ذلك انما من جزء الاوفيه حكمه بل حكم كثيرة وأمر السماء أعظم بل لا نسب لعظم الأرض في العالم الا في كبر جسمه ولا في كثرة شعبه وقس التفاوت الذي بينهما في كثرة المائي بما بينهما من التفاوت في كبر الارض فانت تعرف من كبر الارض واتساع اطرافها انه لا يغير ادى على أن يدركها ويدور بجوارها وقد اتفق الناظرين على أن الشمس مثل الارض مائة وثلاثون مرة (١) وفي الاخبار ما يدل على عظمها ثم الكواكب التي تراها أصغر من مثل الأرض ثمان مرات وأكبرها يقبض إلى قريب من مائة وعشرين مرة مثل الأرض وبهذا تعرف ارتفاعها وبعدها اذ لم يصادف ترى صغارا ولذلك أشار الله تعالى إلى بعدها فقال رفع سمكها فساها وفي الاخبار أن (٢) ما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام فإذا كان مقدار كوكب واحد مثل الأرض أصغلا فاطر إلى كثرة الكواكب ثم انظر إلى السماء التي الكواكب موزعة فيها وإلى عظمها ثم انظر إلى سرعة حركتها وأنت لا تحس بحركتها فتدرك أن تلك سرعة حركتها لكن لا تشك انها في لحظة تسير مقدار عرض كوكب لان الزمان من طوأم أول جزء من كوكب إلى عمله يسير وذلك الكوكب هو مثل الأرض مائة مرة فلو زيلة فقد دلت الفلك في هذه اللحظة مثل الأرض مائة مرة وهكذا يدور على الدوام وأنت غافل عنه وانظر كيف عبر (٣) جبريل عليه السلام عن سرعة حركته اذ قاله النبي صلى الله عليه وسلم هل زالت الشمس قتلا لاني قتال كيف قول لاني قتال من حين قلت لا إلى أن قلت من سارت الشمس خمسمائة عام فاطر إلى عظم شخصها ثم إلى خفة حركتها ثم انظر إلى سرعة الفاطر الحكيم كيف أثبت حوريتها مع اتساع أكافها في حدة العين مع صغرها حتى تجلس على الأرض وتفتح عيناك نحوها فترى جميعها في هذه السماء بعظمها وكثرة كواكبها لا تنظر إليها بل انظر إلى بارئها كيف خلقها ثم أمسكها من غير عمد وتوهمها من غير علاقة من فوقها وكل العالم كيت واحد والسماء سقفها فلهب منك انك تدخل بيت غني فترام من وقال بالصبح عموه فلهب فلا ينقطع تعجبك منه ولا تزال تذكره وتصف حسنة طول عمره وأنت أبدأ تنظر إلى هذا البيت العظيم وإلى أرضه وإلى سقفه وإلى هواؤه وإلى حجاب متعته وغرائب حيواناته وبدائع نموشه ثم لا تتحدث فيه ولا تتلف بقلبك اليه فإلهذا البيت دون ذلك البيت الذي تصفه بذلك البيت هو أيضا جزء من الأرض التي هي أخص أجزاء هذا البيت ومع هذا فلا تنظر إليه ليس بسبب الانانية ريك هو الذي اغرد دوائه وترتيبه وأنت قد نسيت نفسك وركبك ويتربك واشتغلت ببيتك وفرجك ليس لك هم الا شهواتك أو حشمتك وغاية شهواتك أن تملأ بطنك ولا تنظر على أن تأكل عسرا ما كمل بهيمة فتكون البهيمة فوقك بعسر درجة وغاية حشمتك أن تقبل عليك عسرة أو مائة من معارفك فيناقونك بالسقم من يدريك ويضربون خبثات الاعتقادات عليك وان صدقوك في وديتهم اياك فلا يعلون لك

تقدم (١) الحديث الدال على عظم الشمس وأحسن حديث عبد الله بن عمر وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس حين غربت فقال في نار لفة لحامية لولما تراه من أمر الله لأهلك ما على الأرض والطريق في الكبير من حشد في أمانة وكل بالشمس بسعة ملاك رمونها بالنجج كل يوم لولذلك ما أتت على شيء الا حرقته (٢) حديث ابن كعب إلى سماء خمسمائة عام الترمذي من رواية الحسن عن أبي هريرة وقال غريب قال روى عن ابراهيم بن عيسى عن ابن زيد قال روى عن ابراهيم بن عيسى عن ابي هريرة ورواه أبو الشيتي في العظمة من رواية أبي نصر عن أبي ذر ورواه قتال الا انه لا يعرف لأبي نصر شيئا من أبي ذر (٣) حديث أنه قال لم يزل هل زالت الشمس قتلا لاني قتال كيف تقول لا ثم قتال من حين قلت لا إلى أن قلت ثم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام لم يجلد صلا

فمنه مطمنة لا تفتح من جوهرها نار نوب القبط ولا تلامح بحر طبعها من أهوية الحوى حتى يظهر منه البسط يربها صرير مثل هذا القبط والبسط في نفسه لاسن نفسه فتكون نفسه المطمنة بطبع القبط فيجري القبط والبسط في نفسه للمطمنة يبا لقلب قبض ولا بسط لاني لقلب متحصن شمع نور الروح يستقر في دعة القرب فلا قبض ولا بسط ومنها لفناء والبقاء فقليل الفناء أن يقضي عن الحظوظ فلا يكون له في نبي حظ بل يقضي عن الاشياء كلها شغلا بمن فني فيه وقد قال عامر بن عبد الله لا بألى امرأة

ولأنهم تشعوا ولا ضرأ ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وقد يكون في بلدك من أغنياء اليهود والتصارى من يزبد
 جاه على جاهك وقد اشتغلت بهذا الزرور وغفلت عن النظر في جلال ملكوت السموات والأرض فغفلت
 عن التمتع بالنظر في جلال الملك للملكوت وللأسماء ملكك ومثل غفلتك الاكثل الخلة تخرج من جهرها إلى
 سفرته في قصر مشيد من قصور الملك فربح البنيان حين الأركان من بين الجواهر والفضة وأنواع الخنازير
 والنقش قائما إذا خرجت من جهرها وأقيمت صاحبها لم تسمع ولو هدرت على النطق إلا عن فيها وغدا لها وكيفية
 ادخالها ما حال القصر والملك الذي في القصر فهي بمنزلة وعن التفكير به بل لا ترقى على الجوارزة
 بالنظر عن نفسها وغدا لها ولو بها إلى غيره وكما غفلت الخلة عن القصر وعن أرضه وسقفه وحيطه وسائر بنيته
 وغفلت أن تمنع مكانه قائما أيضا داخل من بيت الله تعالى وعن ملائكة الذين هم سكان سموه فلا تعرف من
 السماء إلا ما تعرفه الخلة من سقف بيتك ولا تعرف من ملائكة السموات إلا ما تعرفه الملائكة ومن سكان بيتك
 ثم ليس الخلة طريق إلى أن تعرف أو تعرف مجاب قصرك وبتائع صنعة الصانع فيه وأما أنت فكيف تعرف أن
 يجوز في الملكوت وتعرف من عجائب ما خلقوا غفلون عنه ولتنبض عنان الكلام عن هذا الخطأ فتهمل
 لا تتركه ولو استقصينا أعمالنا ولو لم نذكر على شرح ما فضل الله تعالى علينا بمعرفته وكل ما عرفناه قليل
 زرحير بالإضافة إلى ما عرفناه وجه العلماء والاولياء وما عرفناه قليل زرحير بالإضافة إلى ما عرفناه الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وجه ما عرفناه قليل بالإضافة إلى ما عرفناه محمد بنينا صلى الله عليه وسلم وما عرفناه الانبياء قليل
 بالإضافة إلى ما عرفناه الملائكة القريبون كسائر القريبين وغيرهما ثم جميع علوم الملائكة والجن والانس
 إذا أضفنا إلى علم الله سبحانه وتعالى لم يستحق أن يسمى علما بل هو إلى أن نسي دها وحسرة وقصورا وحجرا
 أقرب فسيحان من عرف عباد ما عرف ثم نطلب جميعهم فقالوا وما يتيم من العلم الا قليلا فهذا بيان معاد الجمل
 التي يجوز فيها فكر التفكير في خلق الله تعالى وليس فيها فكر في ذات الله تعالى ولكن يستفاد من الفكر
 في الخلق لا في معرفة الخلق وعظم توجيها وفكره وكما استكثر من معرفة عجيب صنع الله تعالى كانت
 معرفتك بحججه وعظمته ثم وهذا كالكلام العظيم علما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غربة غربة
 من تصنيفه أو شعره فتزداد به معرفة وتزداد بحسنه توقيرا وتعظيما واحراما حتى إن كل كلمة من كلماته وكل بيت
 عجيب من أبيات شعره يزبد على من خلق الله وتصنيفه والنظر والفكر به لا يقتلها أبدا وإنما الكل عبد
 منها بقدر ما رزق فالتقصير على ما ذكرناه ونسبنا إلى هذا ما فصلناه في كتاب الشكر فاما نظرنا في ذلك الكتاب
 في فضل الله تعالى من حيث هو لسان التثنية وانعام علينا وفي هذا الكتاب بطرائفه من حيث انه فصل الله فقط
 وكل ما نظرنا فيه فان الطيب نظر فيه ويكون نازر مسبب خلاه وشماؤه والوقوف نظره فيكون سبب هدائه
 وسعادته وأمن نوره في السماء والأرض والأقوال سبحانه وتعالى ينزل بهامن يشاء ويهدي بهامن يشاء فمن نظر
 في هذه الأمور من حيث انها فعل الله تعالى وصنعه استفاد منه المعرفة بجلال الله تعالى وعظمته واحتشده
 ومن نظر فيها قصر النظر عنها من حيث تأثير بعضها في بعض لامن حيث ارتبها لها بسبب الاسباب فتشقى
 ولزبد في فسادها من الضلال ونسأ أن يجنبنا من أقدام الخيال بمنه وكرمه ووضعه وجوده ويرحمته ثم الكتاب
 التاسع من ربيع للتجيب والحمد لله وحده وسأله على مجيئه وسلامه يتلو كتابه ذكر الموت وما يدعو به كل
 جميع العبدون بحمد الله تعالى وكرمه

﴿ كتاب ذكر الموت وما يدعو به وهو الكتاب العاشر من ربيع للتجيب ﴾

وهو اختتام كتاب حياة علوم الدين

﴿ كتاب ذكر الموت وما يدعو به ﴾

رأيت أم حاتطا
 ويكون مخفوا
 فبأية عليه
 معروفا عن
 جميع الخلافات
 والبغاة بعقبه
 وهو أن يغنى
 عمله ويحق عاقبه
 تعالى (وقيل)
 الباقي أن تصبر
 الأشياء كما هاه
 شيئا واحدا
 فيكون ككل
 حركه وموافقة
 الحق دون مخالفة
 فكان فاني عن
 الخلافات باقيا
 في المواضع
 (وعندي أن)
 هذا الذي ذكره
 هذا القائل هو
 ملامحة التوبة
 النصح وليس
 من القناعة والبغاة
 في شيء ومن
 الاشارة إلى القناعة
 ما روي عن عبيد
 القدر بن عمر أنه سئل
 عليه ما هو
 في الطواف فلم
 يرد عليه فشكاه
 إلى بعض أصحابه
 فقال له كان امرأ
 الله في ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحلقة التي قصص الموتى في الجارية وكسر به ظهور الكاسرة وقصر به آيات القيامة الذين لم يزل قلوبهم عن ذكر الموت نافرة حتى جاءهم الوعد الحق فأرادهم في الحافرة فتلقوا من القصور الى القصور ومن ضياء المهود الى ظلمة السجود ومن ملاعبة الجوارى والقلمان الى المساقاة الهوام والبدان ومن التمتع بالعلم والشراب الى التفرغ في القرب ومن أنس العشرة الوحشة الوحيدة ومن المضحك الوثير الى المأصرع الويل فأنظر هل يوجد من الموت مسنوعا ومن المتخوف من دونه مجالوسا وأطر هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فسيحان من انفراد القهر والاسيلاء واستأثر باستحقاق البقاء وأخذوا صنفاً خلقى بما كتب عليهم من الفناء فنجّل الموت مخلفاً لا يتقيه وموعداً في حقهم لقاء وجعل الصبر سجناً لا شعيرة وجعل ساقية قلوبهم الى يوم الفصل والقضاء فلهذا انصام بالتم للظاهرة وله الانتقام بالتم للظاهرة والقاهرة وله التكرار في السماوات والأرض وله الحذف الأول والآخرة والصال على محمد بن أبي الميزان الظاهرة والأيتام الباهرة وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً (أما بعد) جدير بين الموت مصرعه والرباب منجبه والمودائس ومنكره كدليله والتمتره ويطن الأرض مستقره والقيامة موعده والجنة أو النار موره أن لا يكون له فكر الا في الموت ولا ذكرا له ولا حول الا حوله ولا ناطور له بص الا به ولا تطلع الا اليه ولا تخرج الا عليه ولا اهتمام الا به ولا حول الا حوله ولا ناطور له بص الا به وحقيق بان يعد نفسه من الموتى ويراه في أصحاب الصور فان كل ما هو آخره ميو البعيد ليس باب وصل الى الله عليه وسلم (١) الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ولن ينجس الاستعداد لشيء الا عند مجيئه ذكره على الصل ولا يتعبد ذكره الا عند التذكر بالانصاف الى المدة كراته والنظر في المنبهات عليه ويحذر من أمر الموت ومقدماته ولو احقه وأحوال الآخرة والقيامة واختره والنار ما لا بد للبعد من تذكره على السكار وملازمه لا ينكره والاستيعاف ليكون ذلك مستحاً على الاستعداد فصدق الموتى الحيل فابقي من العمر الا لعيل وخلق عنه غافلون اقرب الناس حاسبهم وهم في غفلة معرضون ويحذر من ذكر ما يطعن في قلوب شطرين

﴿الشر الاول في معصاته وتوايه الى نفخة الصور وفيه ثمانية أبواب﴾

• الباب الأول في فضل ذكر الموت والرغبة فيه • الباب الثاني في ذكر طول الامل وقصره • الباب الثالث في سكرات الموت وشغفه وما يستحب من الاحوال عند الموت • الباب الرابع في وقاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده • الباب الخامس في كلام المحضرين من الخلفاء والامراء والصلحاء • الباب السادس في أوائل العارفين على الجائر والمعار وحكم زيارته المعبود • الباب السابع في حقيقه الموت وما ينافه الميت في القبر الى نفخة الصور • الباب الثامن في ما عرف من أحوال الموتى بالكشف في المنام

﴿الباب الأول في ذكر الموت والرغبة فيه الاكثر من ذكره﴾

اعلم ان التمسك في الدنيا المك على غرورها المحاسن هو ما يغفل قلبه لا محالة عن ذكر الموت فلا بد من كرمواذا ذكر به كرهه وقهر منادى لك هو الدين قال الله فيهم هل ان الموت الذي تقرون منه قاصم لافئكم ثم تردون الى العلم التوب والهداية فيستحكم بما كنتم تعملون ثم الناس امامتهمك وامانتهم بتدنى أو عطف منه أما اللهكم فلا بد من الموت وان ذكره فيذكر كمالاً أسف على دنياه وشتغل بتمسه وهذا زبد من الموت من الله بعدا وأما التائب فانه يكفر من ذكر الموت ليعتق به من قلبه الخوف والخشية فينفي تمام التوبة ويرى ما يكفر الموت بنصفه من ان خطه قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الراد هو مدور في كرامة الموت ولا يدخل هذا تحت قوله صلى الله

(١) حدث الكس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت تمم غير مرة

﴿الباب الأول في ذكر الموت والرغبة فيه﴾

المكان (وقيل) الفناء هو القبة من الاشياء كما سكن فناء موسى حين تجلى ربه للجبل (وقال الخراز) الفناء هو التلاشي بالحق والبقاء هو الحضور مع الحق (وقال الجندب) الفناء استهلام الكل عن أوصافك واشتغال الكل منك بكيته وقال ابراهيم بن شيبان علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوجدانية ومحة العبودية بما كان شره هذا فهو من المغالطة والندقة (وسئل الخراز) ما علمه العاني قال علمه من ادعى الفناء انحجب حله من الدنيا والآخرة الامن الله تعالى (وقال أبو سعيد الخراز) أهل الفناء في الفناء محتمس ان يصحبهم علم

عليه وسلم (١) من كره لقاء الله كره لقاء الله ما كان هذا الس يكره الموت ولقاء الله وأما عتاف فوفت لقاء الله لقصوره وقصوره وهو كالذي تأخر عن لقاء الحبيب يستلزم الاستعداد للقاء على وجه برضاه فلا يفسد كراهة لقاؤه وعلامة هذا أن يكون دائم الاستعداد لا شغل له سواء والا لا يتحقق بل يتم في الدنيا وأما العارف فله هذا كالموت دائماً لا تموع ولا قلق عليه والمحبة لا يفسد قط موعدا لقاء الحبيب وهذا في غالب الأمر يستعمل على الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين ويتقل إلى دار أوراب الملائكة كل يوم من حذيفة أن له لفسرته الوفاة قال حبيب جامع لما فاقه لألف مضمون قدم اللهم أن كنت تعلم أن الفقير أحبك من التقي والسقيم أحبك من الصحة والموت أحبك من العيش فسهل على الموت حتى ألقاك فإذا التائب ملو في كرامة الموت وهذا منظور في حب الموت وتغيبه وأعلى منهما رتبة من فوض أمره إلى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتاً ولا حياة بل يكون أحب الأشياء إليه أحبا إلى مولاه فهذا قد انتهى بفرط الحب والولاء إلى مقام التسليم والرضا وهو العاقبة والنتيجة وعلى كل حال ففي ذكر الموت ثواب وفصل قال التيمم أنا يستفيد بذكر الموت التجاني عن الدنيا إذ ينقص عليه نعيمه ويكثر عليه سقماته وكل ما يكثر على الإنسان القنات والشهوات فهو من أسباب النجاة

بيان فضل ذكر الموت كيفما كان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) أكثر وأمن ذكر هادم اللذات سمنا نصوصاً بذكر اللذات حتى ينقطع ركونكم إليها فتقبلوا على الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٣) لو تعلم البهائم للموت ما بين آدم ما كنتم منها سمينا (٤) وقالت عائشة رضي الله عنها ما رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال من يذكرك الموت في اليوم واليلة عشرين مرة وأما سبب هذه النصيحة كلها أن ذكر الموت يوجب التجاني عن دار القصور ويتفانى الاستعداد للأخرة والفطنة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٥) تحفة المؤمن الموت وأما قال هذا لأن الدنيا سجن للمؤمن إذ لا يزال فيها في عناه من معاصاة نفسه ورواضة شهواته ومداغة شيطانه فالوقت مطلق لمن هذا المذاب الاطلاق تحفة في حقه وقال صلى الله عليه وسلم (٦) الموت كفارة لكل مسلم وأراد بهذا للرجاء المؤمن صدق الذي مسلم المسجون من لسانه مده ويشحق فيما خلاق المؤمن ولم تدس من المعاصي إلا باليو الصغير فالوقت مطهر منهل يكثر هامة اجتنبه الكثرة وأقامته الفرائض قال (٧) عطاء آخر أساني من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس قد استعمل فيه الضحك فقالوا ويا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر الموت قالوا وما بذكر اللذات قال الموت وقال (٨) أس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر الموت فانه يحصن الذنوب ويذهب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٩) كفى للموب

(١) حديث من كره لقاء الله كره لقاء الله ما كان هذا الس يكره الموت ولقاء الله وأما عتاف فوفت لقاء الله لقصوره وقصوره وهو كالذي تأخر عن لقاء الحبيب يستلزم الاستعداد للقاء على وجه برضاه فلا يفسد كراهة لقاؤه وعلامة هذا أن يكون دائم الاستعداد لا شغل له سواء والا لا يتحقق بل يتم في الدنيا وأما العارف فله هذا كالموت دائماً لا تموع ولا قلق عليه والمحبة لا يفسد قط موعدا لقاء الحبيب وهذا في غالب الأمر يستعمل على الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين ويتقل إلى دار أوراب الملائكة كل يوم من حذيفة أن له لفسرته الوفاة قال حبيب جامع لما فاقه لألف مضمون قدم اللهم أن كنت تعلم أن الفقير أحبك من التقي والسقيم أحبك من الصحة والموت أحبك من العيش فسهل على الموت حتى ألقاك فإذا التائب ملو في كرامة الموت وهذا منظور في حب الموت وتغيبه وأعلى منهما رتبة من فوض أمره إلى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتاً ولا حياة بل يكون أحب الأشياء إليه أحبا إلى مولاه فهذا قد انتهى بفرط الحب والولاء إلى مقام التسليم والرضا وهو العاقبة والنتيجة وعلى كل حال ففي ذكر الموت ثواب وفصل قال التيمم أنا يستفيد بذكر الموت التجاني عن الدنيا إذ ينقص عليه نعيمه ويكثر عليه سقماته وكل ما يكثر على الإنسان القنات والشهوات فهو من أسباب النجاة

(٢) أكثر وأمن ذكر هادم اللذات سمنا نصوصاً بذكر اللذات حتى ينقطع ركونكم إليها فتقبلوا على الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٣) لو تعلم البهائم للموت ما بين آدم ما كنتم منها سمينا (٤) وقالت عائشة رضي الله عنها ما رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال من يذكرك الموت في اليوم واليلة عشرين مرة وأما سبب هذه النصيحة كلها أن ذكر الموت يوجب التجاني عن دار القصور ويتفانى الاستعداد للأخرة والفطنة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٥) تحفة المؤمن الموت وأما قال هذا لأن الدنيا سجن للمؤمن إذ لا يزال فيها في عناه من معاصاة نفسه ورواضة شهواته ومداغة شيطانه فالوقت مطلق لمن هذا المذاب الاطلاق تحفة في حقه وقال صلى الله عليه وسلم (٦) الموت كفارة لكل مسلم وأراد بهذا للرجاء المؤمن صدق الذي مسلم المسجون من لسانه مده ويشحق فيما خلاق المؤمن ولم تدس من المعاصي إلا باليو الصغير فالوقت مطهر منهل يكثر هامة اجتنبه الكثرة وأقامته الفرائض قال (٧) عطاء آخر أساني من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس قد استعمل فيه الضحك فقالوا ويا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر الموت قالوا وما بذكر اللذات قال الموت وقال (٨) أس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر الموت فانه يحصن الذنوب ويذهب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٩) كفى للموب

(١) حديث من كره لقاء الله كره لقاء الله ما كان هذا الس يكره الموت ولقاء الله وأما عتاف فوفت لقاء الله لقصوره وقصوره وهو كالذي تأخر عن لقاء الحبيب يستلزم الاستعداد للقاء على وجه برضاه فلا يفسد كراهة لقاؤه وعلامة هذا أن يكون دائم الاستعداد لا شغل له سواء والا لا يتحقق بل يتم في الدنيا وأما العارف فله هذا كالموت دائماً لا تموع ولا قلق عليه والمحبة لا يفسد قط موعدا لقاء الحبيب وهذا في غالب الأمر يستعمل على الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين ويتقل إلى دار أوراب الملائكة كل يوم من حذيفة أن له لفسرته الوفاة قال حبيب جامع لما فاقه لألف مضمون قدم اللهم أن كنت تعلم أن الفقير أحبك من التقي والسقيم أحبك من الصحة والموت أحبك من العيش فسهل على الموت حتى ألقاك فإذا التائب ملو في كرامة الموت وهذا منظور في حب الموت وتغيبه وأعلى منهما رتبة من فوض أمره إلى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتاً ولا حياة بل يكون أحب الأشياء إليه أحبا إلى مولاه فهذا قد انتهى بفرط الحب والولاء إلى مقام التسليم والرضا وهو العاقبة والنتيجة وعلى كل حال ففي ذكر الموت ثواب وفصل قال التيمم أنا يستفيد بذكر الموت التجاني عن الدنيا إذ ينقص عليه نعيمه ويكثر عليه سقماته وكل ما يكثر على الإنسان القنات والشهوات فهو من أسباب النجاة

ذكر هادم اللذات سمنا نصوصاً بذكر اللذات حتى ينقطع ركونكم إليها فتقبلوا على الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٣) لو تعلم البهائم للموت ما بين آدم ما كنتم منها سمينا (٤) وقالت عائشة رضي الله عنها ما رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال من يذكرك الموت في اليوم واليلة عشرين مرة وأما سبب هذه النصيحة كلها أن ذكر الموت يوجب التجاني عن دار القصور ويتفانى الاستعداد للأخرة والفطنة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٥) تحفة المؤمن الموت وأما قال هذا لأن الدنيا سجن للمؤمن إذ لا يزال فيها في عناه من معاصاة نفسه ورواضة شهواته ومداغة شيطانه فالوقت مطلق لمن هذا المذاب الاطلاق تحفة في حقه وقال صلى الله عليه وسلم (٦) الموت كفارة لكل مسلم وأراد بهذا للرجاء المؤمن صدق الذي مسلم المسجون من لسانه مده ويشحق فيما خلاق المؤمن ولم تدس من المعاصي إلا باليو الصغير فالوقت مطهر منهل يكثر هامة اجتنبه الكثرة وأقامته الفرائض قال (٧) عطاء آخر أساني من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس قد استعمل فيه الضحك فقالوا ويا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر الموت قالوا وما بذكر اللذات قال الموت وقال (٨) أس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر الموت فانه يحصن الذنوب ويذهب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٩) كفى للموب

البقاء وأهل
البقاء في البقاء
مهمهم ان يصحهم
علم الفناء واعلم
ان أكثر سبل
الشيوع في الفناء
والبقاء كثيرة
في بعضها إشارة
إلى فناء الخلق
وبقاء المواقف
وهذا يقتضيه
الثوبة التوضيح
فهو ثابت بوصف
الثوبة وبسببها
مشير إلى الزوال
الزغبة والحرص
والإلوهة
يقضيه الزهد
وبسببها إشارة
إلى ما لا يوصف
للموت وشاه
الأوصاف المحمودة
وهذا فضيلة
زكوة النفس
وبسببها إشارة
إلى حقيقة الدناءة
المطلوب وكل هذه
الإشارات فيها
معنى الصاء من
وجه ولكن
الفناء المطلق هو
ماستولى من
أمر الحق سبحانه
وتعالى على العبد

مفرقا وقال عليه السلام (١) كني بالموت واعظا (٢) وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا (٣) وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاحسبوا التناء عليه فقال كنيتم ذكر صاحبكم الموت قالوا كما نكده نسمة يذكر الموت قال فان صاحبكم ليس هنالك وقال (٤) ابن عمر رضي الله عنهما أئبت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة فقال رجل من الأنصار أنا أكيس الناس وأكرم الناس يا رسول الله فقال كثرهم ذكر الموت وأشجعهم استعدادا لها وأولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة (وأما الآخر) ففد قال الحسن رحمه الله تعالى فضع للموت الدنيا فتركك لشيء لغير ما قال الربيع بن خثيم ما غاب ينتظر الموت من غير الأمن الموت وكان يقول لا تشعروا بآحاد أو سواي الربيعي سلا وكتب بعض الحكماء إلى رجل من أخوانه يأخى أخرا الموت في هذه الحارة قبل أن تسير إلى دار تحتي فيها الموت فلا تحبده وكان ابن سيرين إذا ذكر عنده الموت ماتت كل عضومته وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة للفقهاء فيتناكرون الموت والقيامه والآخرة ثم يكون حتى كان بين أيديهم بنقرة وقال إبراهيم التيمي شيئا قطعنا لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وقال كعب بن عرفة الموت هانت عليه مصاب الدنيا وموهوما وقال مطرف رأيت فيها يرى الناس كأن قال يقول في وسط مسجد البصرة قطع ذكر الموت قلبا لخاصة في قوله ما راهم الاولين وقال أئمت كما دخل على الحسن فاعلموا النار وأمر الآخرة وذكر الموت وقالت حفصة رضي الله عنها ان امرأة اشتكت إلى عائشة رضي الله عنها فقالت أكره ذكر الموت يرق قلبك ففعلت فرق قلبها فحافت فشكر عائشة رضي الله عنها وكان عيسى عليه السلام إذا ذكر الموت عنده بغير حله دما وكان داود عليه السلام إذا ذكر الموت والقيمة يبكي حتى تتخلع أوصاله فإذا ذكر الرحمة رجعت إليه نفسه وقال الحسن ما رأيت عاقلا قط إلا صبت من الموت خيرا وعليه خيرا وقال عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظمي فقال أنا أول خليفة تموت قال زدني قال ليس من أباك أنت أدنى أدم إذا في الموت وقصبت فوبتك فيكي عمر لك وكان الربيع بن خثيم قد سقر قبرا في داره فكان ينام فيه كل يوم مرات يستديم بذلك ذكر الموت وكان يقول لو فارقت ذكر الموت قاي ساعة واحدة تفسد وقال مطرف بن عبد القيس الشخير أن هذا الموت قد نفس على أهل النعيم فمعهم فاعلموا فبلا لموت فيه وقال عمر بن عبد العزيز لعنبة أكرم ذكر الموت فان كنت واسع العيش ضيقه عليك وان كنت ضيق العيش وسعته عليك وقال أبو سليمان الداراني قلت لأمرهون أعجب الموت قلت لا قلت قلت قلت لوعصيت أتميلما أشتيت لقاءه فكيف أحب لقاءه وقصصته

﴿ بيان الطريق في تحقيق ذكر الموت في القلب ﴾

اعلم أن الموت هائل وخطر معليم وغفلة الناس عنه تلهي فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره قلبه فأرجل بل يلبس مشغول بشهوة الدنيا فلا ينجح ذكر الموت في قلبه فأطرب في فيه أن يفرغ السبد قلبه عن كل شيء

أس وعراك بن مالك يستضعف ورواه ابن أبي الدنيا في البر والصلة من رواية أبي عبد الرحمن الجلي مرسل (١) حديث كني بالموت واعظا الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن ياسر بسند ضعيف وهو مشهور من قول الفضيل بن عياض ورواه الباق في الزهد (٢) حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت الحديث ابن أبي الدنيا في الموت من حديث ابن عمر بن أسد ضعيف (٣) حديث ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاحسبوا التناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم الموت الحديث ابن أبي الدنيا في الموت من حديث أنس بسند ضعيف وابن المبارك في الزهد قال فلما لك ابن مغول قد كره لا غار يذوقه (٤) حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة فقال رجل من الأنصار أنا أكيس الناس وأكرم الناس الحديث ابن ماجه مختصرا وابن أبي الدنيا بكامله بسند جيد

في غلب كون الحق سبحانه وتعالى على كون الصبد وهو ينقسم إلى شئنا ظاهر وفناء باطن فاشا الفناء الظاهر فهو ان يتجلى الحق سبحانه وتعالى بطريق الافعال ويسلب عن الصبد اختياره وإرادته فلا يرى لنفسه ولا غيره فضلا الا بالحق ثم يأخذ في المعاملة مع الله تعالى بحسبه حتى سمعت أن بعض من أقام في هذا المقام من الفناء كان يبيت أياها لا يتناول الطعام والشرب حتى يتجرد له فصل الحق في موقض الله تعالى من طعامه ويسقيه كيف يشاء وأحب وهذا المعنى فناء لأنه نفي عن نفسه وعن الغير نظرا إلى فضل الله تعالى بفناء فعل غير الله الفناء الباطن

أن يكاف تارة
بالسفات وتارة
بمشاهدة آخر
عظمة القات
فيستولى على
بلطته أمر الحق
حتى لا يبقى له
هاجس ولا وسواس
وليس من ضرورة
اتقانه أن يتيب
احساسه وقد يتفق
غيبه الاحساس
لبعض الأشخاص
وليس ذلك من
ضرورة الفناء
على الإطلاق وقد
سألت الشيخ
أبا محمد بن عبد الله
البصري وقلت
له هل يكون بقاء
التخييلات في
السرور وجود
الوسواس من
الشرك الخفى أن
وكان عندي أن
ذلك من الشرك
الخفى فقال لي هذا
يكون في مقام
الفناء وليذكر
أنه هل هو من
الشرك الخفى أم لا
ثم ذكر حكاية
مسلم بن سلار أنه
كان في السلافة

الاعين ذكر الموت الذي هو بين يديه كالشيء يرد أن يسافر إلى حفلة عظيمة أو يركب البحر فانه لا يفكر الا فيه
فإذا لم يرد ذكر الموت قلبه فيوشك أن يترفيه وعند ذلك يقل فرحه وسروره فيلجأ إلى ينكسر قلبه ويصبح طريق
فيه أن يكثر ذكر أشكائه وأقرانه الذين مضوا قبله فينتد كرومهم ومصلرهم تحت التراب ويند كرومهم
في مناصبهم وأحوالهم ويتأمل كيف هما التراب الآن حسن صورهم وكيف نبهت أجزأؤهم في قبورهم وكيف
أرملوا نساءهم وأطفالهم ولا يدهر وضوئاً أمواهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وأهبطت آثارهم ففهم ذلك
رجلاً رجلاً وضل في قلبه وكيف يموتون وهو مصوره وقد كثر شغلهم وتزدد وتأمه لمعيش والبقاء ونسيانه
لموت واتخذوا معجاة الأسياب يركونه إلى القوة والشباب وميله إلى الضحك والقهقهة وغفاته عما بين يديه من
لموت التريع والإهلاك السريع وأنه كيف كان يردد والآن قد تسهتت وجلاه ومفصله لوانه كيف كان ينطق
وقدما كل الهول لسانه وكيف كان يضحك وقدما كل التراب أسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج إليه إلى
عشر سنين في وقت لم يكن يهت به وبين الموت الأشهر وهو غافل عما بين يديه حتى جاء الموت في وقت لم يقبضه
فانكشف له صورته في ذلك وفرح سماعه النداء بالجلنة أو بالدار فعند ذلك ينظر في نفسه أنه لم يشغلهم وغفاته كخفتهم
وستكون عاقبتهم كما قبتهم قال أبو البراءة رضي الله عنه إذا ذكرت الموتى فدنسك كأحدهم وقال ابن
مسعود رضي الله عنه السبعين وعط فيهه وقال عمر بن عبد العزيز إذا ترون أنكم تجهزون كل يوم غداً لا ورأى
إلى الفزع وجبل فتموت في مصلح من الأرض قد توسد التراب وخلف الأحباب وقطع الأسباب فلا تزد هذه
الأفكار وأمثالها لدخول المقابر ومشاهدة المرضى الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يظلب عليه بحيث
يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك أن يستسلم ويتجلى عن دار الفرور والافتقار كظلمة القلب وعذبة اللسان
قليل الجدوى في التحذير والتنبية ومهمل طلب قلبه يتبع من الدنيا ينبغي أن يتذكر في الحال أنه لا بد له من مفارقتها
نظراً بن مطيع ذات يوم إلى دار ما فجمعه حسناً ثم بكى فقالوا له قولا للموت كنت بك سرورا ولولا ما نصير اليه من
ضيق القبور لفرقت الدنيا أعيناً ثم بكى بكاء شديداً حتى لرفع صوته

﴿الباب الثاني في طول الأمل وفنية قصر الأمل وسبيل طوله وكيف يتمم بلطته﴾

﴿فنية قصر الأمل﴾

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد الله بن عمر إذا أصبحت فلا تحب نفسك بل الله وإذا أمسيت فلا تحب
نفسك بالصباح وخذ من حياتك ثلثك ومن محبتك لثقتك فانيك يا عبد الله لا تدري ما لك غدا وروى (٢)
على كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم قال أن أشعلاً غاف عليكم حبلتان أتباع الهوى يطول الأمل فاما أتباع
الهوى فانه يصمم الحق وأما طول الأمل فانه الحب الدنيا ثم قال أن الله تعالى يسلي المؤمنين يحبوا بعض
إذا أصبح بعد أعطاه الأمان أن الله في أبناء الدنيا شاة فكونوا من أبناء اللهين ولا تكونوا من أبناء الدنيا
الأن الدنيا فادار تخلصت سولية أن الآخرة قد ارتحات مقبلة ألا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ألا وانكم
توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل وقالت (٣) أم المنذر الملق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غيبة إلى الناس
فقال يا أيها الناس أما تسبون من الله قالوا وماذا قال رسول الله قال يجمعون ما لنا نكون وأنما يكون الله قال فجمعون

﴿الباب الثاني في طول الأمل﴾

(١) حديث قال عبد الله بن عمر إذا أصبحت فلا تحب نفسك بل الله الحديث ابن حبان ورواه البخاري
من قول ابن عمر في آخر حديث كن في الدنيا كأنك غريب (٢) حديث على أن أشعلاً غاف عليكم حبلتان
أتباع الهوى يطول الأمل الحديث طوله ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل ورواه أيضاً من حديث جابر بن جهم
وكلاهما ضعيف (٣) حديث أم المنذر يا أيها الناس أما تسبون من الله تعالى قالوا وماذا قال رسول الله قال فجمعون
ما لنا تكون الحديث ابن أبي الدنيا ومن طرقه البيهقي في الشعب بسا دضعيف وقد تقدم

ويتوبون بالاعتكاف وقال (١) أبو سعيد الخدري اشترى أسامة بن زيد بن ثابت وليدة جماعة من آل أبي
 شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون من أسامة للشرى الشهر أن أسامة لطلوع ليل الأمل
 والذي نفسي بيده ما لم يرف عينا الاظمت أن شغرى لا يتقيان حتى يقبض الله ورسول في غنفت
 أي واضعه حتى يقبض ولا تقف أظمت أي لا أسقيها حتى أقبض يمين الموت ثم قال يعني آدم ابن كتم
 تغفلون فصدوا أحكم من الموت والذي نفسي بيده إن ما توعدون لآت وما أتم بجزير ومن (٢) ابن عباس
 رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج بهر بن أبي الماء فيقضم بالتراب فأقول له يا رسول الله
 إن للماء منك قريب فيقول ما يدري لي لا أبلغه وروى (٣) أنه صلى الله عليه وسلم أخذ ثلاثة أعواد فزرعوا
 بين يديه والآخرة إلى جنبه وأما الثالث فابعده فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان
 وهذا الأجل وذلك الأمل ثم علمه ابن آدم وغنطه الأجل دون الأمل وقال عليه السلام (٤) مثل ابن آدم وإلى جنبه
 تسع وتسعون منية إن أخطأه التلويح وقع في الهرم قال ابن مسعود هذا المرء وهذه الخوف حوله شوارع اليه
 والهرم وراء الخوف والأمل وراء الهرم فهو يؤمل وهذه الخوف شوارع اليه فأبهره أمه أخذه فان أخطأته
 الخوف فقتله الهرم وهو ينتظر الأمل (٥) قال عبد الله بن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيما بعواضط وسطه
 خطاوط خطوط إلى جنب الخط وسط خطا خارجا وقال تدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان
 للخط الذي في الوسط وهذا الأجل يحيط به وهذه الأعراض للخطوط التي حوله تنتهى إن أخطأ هذا انتهى هذا
 وذلك الأمل من الخط الخارج وقال (٦) أسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهر بن آدم وبيق معه اثنتان
 الحرص والأمل وروى أبو ثوبان عنهما اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (٧) بحال هذه الأمة باليقين والرهبة وبهاك أتو هذه الأمة بالليل والأمل وقيل منا عيسى عليه السلام
 جالس وشيخ يعمل بمسحاة بشربها الأرض فقال عيسى اللهم اترع عنه الأمل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع
 طيب ساعة فقال عيسى اللهم اردد إليه الأمل فقام فجعل يعمل فساء عيسى عن ذلك فقال سنا أنا نعمل انكأنا
 نفسي التي تعمل وأنشيت كثير فآليت المسحاة واضطجعت ثم قالت نفسي والله لا بد لك من عيش ما شئت
 ففقت إلى مسحاها وقال (٨) الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلكم بحبان يدخل الجنة قالوا ام

(١) حديث أبي سعيد الخدري أن زيد بن ثابت وليدة جماعة من آل أبي شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يقول ألا تعجبون من أسامة الحديث ابن أبي الدني في قصر الأمل والطبراني في مسند الشافعيين وأبو نعيم
 في الحلية والبيهقي في الشعب بسند ضعيف (٢) حديث ابن عباس كان يخرج بهر بن الماء فقصص بالباب فأقول
 للماء منك فرب ما يقول ما يدري لي أصل لا أعلمه ابن المبارك في الزهوا وابن أبي الدني في قصر الأمل والزار بسند
 ضعف (٣) حديث أنس أخذ ثلاثة أعواد فزرعوا بين يديه الحديث أخرجه ابن أبي الدني في قصر الأمل واللفظ
 هو الزار ما هر من في الأمل من رواية في الموكل مسلا (٤) حديث مثل ابن آدم إلى جنبه تسع وتسعون منية
 الحديث الترمذي من حديث عبد الله بن الشخير وقال حسن (٥) حديث ابن مسعود خطا لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطيما بعواضط وسطه خطا خارجا الحديث رواه البخاري (٦) حديث أسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحرص والأمل وروى أبو ثوبان عنهما اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر ورواه مسلم باللفظ الثاني وابن
 أبي الدني في قصر الأمل واللفظ الأول بسند صحيح (٧) حديث بحبان وهذه الأمة بالليل والأمل ورواه
 الأئمة بالنقل والأمل ابن أبي الدني في من رواه ابن أبي عمير بن شعيب عن أبيه عن جده (٨) حديث
 الحسن أكلكم بحبان يدخل الجنة قالوا ام يرسول الله قال فقلت ومن الأمل الحديث ابن أبي الدني في مسندها
 من حديث الحسن مرسلا

فوقعت أسطورة
 في الخلع فازعج
 لحديثها أهل
 السوق فضخوا
 السجدة فأروه
 في الصلاة ولم
 يحسن بالأسطورة
 ووقعها فهذا
 هو الاستغراق
 والفتنة بالنا ثم
 قد ينسج وعلاؤه
 حتى لعله يكون
 متحفا بالفتنة
 ومعنا روح قلبا
 ولا يقبض عن كل
 ما يحير عليه
 من قول وفعل
 ويكون من أقسام
 الفناء أن يكون
 في كل فعل وقول
 مرجعه إلى الله
 وينظر الأذن
 في كليات أموره
 ليكون في الأشياء
 بالله لا بنفسه
 فتترك الاختيار
 منتظر لفضل الحق
 فان وصاحب
 الانتظار لاذن
 الحق في كليات
 أموره راجع إلى
 اقتباطه في
 جزئياتها وان ومن

ملكه ليعتق
اختياره وأطلقه
في التصرف فحضر
كيف شاء وأراد
لا منتظرا ليعقل
ولا منتظرا للاذن
هو باق والباقي
في مقام لا يحجبه
الحق عن الخلق
ولا الخلق عن
الحق والناقي
محجوب بالحق
عن الخلق والفناء
الظاهر لا رباب
القاوي والاحوال
والفناء الباطن
لمن أطلق عن
وثاق الاحوال
وصار باهة لا
بالحوال والخرج
من القلب فصار
مع قلبه لامع
طبه
(الباب الثاني
والستون في شرح
كلمات مشيرة الى
بعض الاحوال
في اصطلاح
السوفية)
(أخبرنا الشيخ
الثقة أبو الفتح
محمد بن عبد الباقي
ابن سليمان الجازة
قال أخبرنا الفضل

يوسف بن الله قال قصروا من الامل وفتنوا ائمتنا كميناً بصركم واسموا لمن الله حق الحياء (١) وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من دنياي مع خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمتع خير الملك وأعوذ بك من أجل تمتع خير العمل (الآثر) قال المطرف بن عبد الله لوعلى حتى أجلى خشيت على ذهاب عقل ولكن الله تعالى من على عباده المخلقة عن الموت ولولا الفتنه لانتهوا عيشهم ولا قامت بينهم الاسواق وقال الحسن السهو والامل بستان عظيماً على بني آدم ولولا محمد بن علي المسكون في الطرق وقال الثوري بائني أن الاسنان خلق أحمق ولولا ذلك لم يناء العيش وقال أبو سعيد بن عبد الرحمن انما عرفت الله نيافته عقولاً أهلها وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ثلاثاً عجبتني حتى أتته كفتي مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بفعل عنه وفسلك مله فيه ولا يدري أساخر رب الملل عليه أم راض وثلاث آخر حتى أتيت فراق الاحبة محمد بن وهول المطعم والوقوف بين يدي الله ولا أدري الى الجنة يؤمرني أو الى النار • وقال مسعود بن أوفى بعد موته في المنام فقلت أي الأعمال بلغ عندكم قال التوكل وقصر الامل وقال الثوري الزهني الذي قصر الامل ليس باكل اللطيف ولا ليس العبادة وسأل الفضل بن فضال عن ما رضى عنه الامل فحدثني عن مشهورة المطعم والشراب ثم خطر به فرد عليه الامل فرجع الى المطعم والشراب وقيل الحسن يا يسيدنا لا تفعل فيك ففعل الامر ما عجل من ذلك وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم والله ياطلوي من وراءكم وقال بعضهم ما كبريل ما دفعته والسيف عليه يشترط حتى ضرب بعقه وقيل لا بد الطائي أو لمأت أن أعيش شهر الرايش فمأت عطا وكيفية أو لم ذلك وأرى النجاشي قتل حتى اخلق في سلعته الليل والنهار • وسكن الله به شقيق البخاري الى استاذته فقال له أبوهم الرمان وفي طرف كسائه من مصر ور فقال له استاذنا ما هذا فمأله ففعلوا ما فعلها في أجلي وقال أحب أن تضطر عليها فقال بائني • وأنت سمعت نفسك أنك تبتغي الى الليل لا كلمتك ابدًا قال طغلق في وجهي الباب ودخل • وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ان لكل سفير إذا اعمله تزييد والسفر كمن الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن ما اعد الله من ثوابه وعذابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامه فتقسطوا لكم وتقادروا عليكم فانهم انما يسيطرون أهل من لا يدري له له لا يصبح بسلامه ولا يمشي بسلامه وربما كانت بين ذلك خلقت الدنيا وكما رأيت ورأسهم من كل باب في الدنيا فمأله وانما تفرعن من وتو بالنجاة من عذاب الله تعالى وانما يفرح من أمن احوال القليلة قل من لا يداني كمالاً الاصابه جرح من ناجية آخرى فكيف يفرح أو عذابه من ان أمرهم ما لا أنهي عنه نفسي فنتصر صفتي وقطع عيني وتنبؤ سكنتي في يوم بغيره الفنى والفقر والموازن فيهم منصوب بقصد عيني بامر لوعني به النجوم لا تكسرت ولوعني به الجبال لذاب ولوعني به الارض لمشتقت أما تعلمون أن عيسى بن ابي الحسن والنورثة وانكم صرتم الى ابدائها وكتب رجل الى أخيه أمامه قال ادينا السلام والآخرة بقعة والنورس بينهم اللوف ونحن في أضلعنا حلام والسلام وكتب آخر الى أخيه ان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب ولتقص في كل يوم منه نصب وليلة في جسمه دجيب فبادر قبل أن تنادي بالرحيل والسلام وقال الحسن كان آدم عليه السلام قبل أن يخطي أمه خضع ظهروا وجهه بين عينيه فلما صاب الخطيئته حول جعل أمه بين عينيه وأجله خضع ظهروا • وقال عبد الله بن سبط سمعت في قول أبي العتر طول همه أماراً يستأخذ من عيرهم قبل أبي العتر طول الملهة أماراً مسأخوذاً قط من غير عذابه كالموت فكرت في طول عمرك لست ما قد تقدم من لذة انك ألهة ففترون أم طول العافية تمرحون أم الموت نأمنون أم على ملك الموت تخبرون ان ملك الموت اذا جاء ليعمه مكث ورتما لك ولا كثر احتشادك أما علمت أن ساعه الموت

(١) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من أجل مع خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمتع خير الملك وأعوذ بك من دنياي مع خير العمل ابن أبي الدنيا يه من رواية مشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي استاذته صف وجهه ولا أدري من حوشب

ذات كرب وعصم وتدا على التفریط ثم قال رحم الله عبد الله عبد الله المجدد المولود رحم الله عبد الله المجدد المولود
 نزول الموت وقال أبو بكر يا أبا النعمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذا أتى بحجر منثور فقل لمن
 يفرزه فأني بوجه من منه قاذفيه ابن آدم أنك لو رأيت قرب حابي من أجلك نهضت في طولك ملك ورغبت
 في الزيادة من عملك وتقصرت من حرك وحيلك وانما يلقاك غدا انما لك لو قذرت بك فمك وأسلمك أهلك
 وحشمك وشاركك الولد والقريب ورفضك الولد والتسبب فلا أت اليك دنياك غدا ولا في حسانك زائد فاعمل
 ليوم القيامة قبل الحسرة والتذمة فبكى سليمان بكاء شديدا وقال بصوتهم رأيت كسكتا لمن محمد بن يوسف إلى
 عبد الرحمن بن يوسف سلام عليك فأني أحاديثك إليك الذي لا اله الا هو أما بعد فأني أحرك متحولا من دار
 مهلك إلى دار اقامتك وجزاء أعمالك تصير في قرار بلن الأرض بسطها هانياً نيك منكرو وكبير فيقتدلك
 ويهترأك فان يكن التعمك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعذني الله وإياك من سوء مصرع
 وضيق مضجع ثم تبت لك سبعة الحسرة وشع الصور وقيلام اجبر لفصل قضاء الخلاق وخلاء الأرض من أهلها
 والسماوات من سكانها فابتأ الامر وأسمرت النار ووضعت الموازين وبنى بالبين والشهداء وقضى بينهم
 بالحق وقيل المحطت قرب الملائكة فكمن مفتضع ومستور وكمن هالك وتاج وكمن من معصوم حرم فيألت
 شمرى مالح وحالك يومئذ في هذا ما هم القات وأسل عن الشهوات وبصر عن الآمل وأيقظ النائمين وحذر
 الغافلين أعان الله وإياكم على هذا الخطر العظيم وأوقع الدنيا والآخرة من قلبك وقصصهم من قلوب المتقين
 فاعلمكم به ولو السلام * وخطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله وأثنى عليه وقال أما الناس انكم تخفقوا عيشا
 ولن تتركوا سدى وان لكم معاديا يحكمكم الله فيه للحكم والقصل فيأبتكم تغلب وشقي غدا عبد الله خرج الله من
 رحته التي وسعت كل شيء ووجته التي عرضها السماوات والأرض وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا
 بكمبروا فيأبنا فيسوقه بعدد قالاتون أنكم في أسلاب المالكين وسبته بعدكم فيأفون الآتون أنكم في كل
 يوم تمشيرون غدا يورثها الله عز وجل قد قضى تحبه واقطع له فخصونه في بطن صمد من الأرض غير
 موصد ولا مهد قد شغل الأسباب وشارك الأعباب وواجه الحساب وإيم الله اني لأقول مقالي هذه ولا أعلم عند
 أحدكم من التوبة أكثر ما أعلم من نفسي ولكننا من افتعالة أمر فيها بلعنه وأنهى فيها عن معصيته
 وأمنفرا لله ووضعه على وجهه وجعل يبي حتى بلت دموعه عليه وباعه دالي مجامه حتى مات وقال القفصام
 ابن حكيم قد استعدت الموت منذ ثلاثين سنة فلو أني ما أحببت ما غير شيء عن شيء وقال الثوري رأيت شيئا
 في مسجد الكوفة يقول أنا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة أظن الموت أن ينزل في لو أني ما أمرته بشيء ولا نهيت
 عن شيء ولا لي على أحسن ولا لاحد عن شيء وقال عبد الله بن علي فضحك له لعل كفاك فخرت من عند
 القصار وقال أبو محمد بن علي الزاهد شريفا في جنازتك كوفة وخرج فيها لود الطائي فابتعد فمعد ناحية وهي تدفن
 تحت فمعدت فريامنه فكم فكم فكم قال من خاف الوعيد فصر عليه البعد ومن طأله لم يصف له وكل ما هوأت
 قريب واعلم يا بني أن كل شيء تشكك عن ربك فهو عليك مشؤم واعلم ان أهل الدنيا يجمل من أهل القبور انما
 ينمون على ما ظفون ويروحون بما غنمون فنادم عليه أهل القبور أهل الدنيا عليه فقتلون وفيه يتنافسون
 وعليه عند القضاة غنمون وروى أن مرو قال كثر خير رجاء الله تعالى أقام الصلاة قال محمد بن أبي نوبة فقال لي
 تغم فقلت اني ان صليت بك هذه الصلاة لم أصل بك غيرها فقال معروف وأنت تحدث نفسك ان تصلي صلاة أخرى
 تود بيلت من طول الآمل فانه يجمع من خير العمل وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ان الدنيا ليست بدور قراركم
 دار كتب الله عليها الفناء وكتب على أهلها الظعن عنها فكم من عاصم موق عماليل يغرب وكم من مقبض متببط
 عما قبل بلطن فاحسنوا ورحمكم الله من الرحلة باحسن ما يحضركم من النقلة وترووا فان خير الراد التقوى
 انما الدنيا كفيء للال قلص فحببنا ابن آدم في الدنيا نافع وهو قور رب العباد انذاع الله بقدر مرماده يوم خفه

محمد بن أحمد قال
 أنا لخالط أبو
 نعيم الاحمدي
 قال ثنا محمد بن
 ابراهيم قال ثنا
 أبو مسلم الكشي
 قال ثنا مسور بن
 عيسى قال ثنا
 القاسم بن عبي
 قال ثنا ياسين
 الزبدي عن أبي
 الزبير عن جابر
 عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال
 ان من معادن
 التقوى بملك
 الى ما فعلت
 علم ما لم تعلم
 والنقص فما
 علمت قلة الزيادة
 فيه وانما يزيد
 الرجل في علم ما لم
 يعلم قلة الاتقاع
 بما فعل فشاخ
 الصوفية أسكوا
 أسس التقوى
 وتعلموا العلم
 تعالى وعملوا بما
 علموا لموضع
 قواهم فعملهم
 الله تعالى ما لم
 يعلموا من
 غرائب العالَم
 وديق الاشارات

فصله أكار مودنيه وصبر لقوم أكثر من مصائبه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضرها تسر قليلا ويحزن طويلا
 * وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قلنا انه كان يقول في خطبته أين الوفاء الحسنه وجوههم للصحبون شبابه
 أين الملوك الذين جوا اللذات وحسنوه للجلبان أين الذين كانوا يسلون الغلبة في موطن الحرب قد تنصت منهم
 الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور والحوالما ثم الجبال

(بيان السبيل طول الأمل وعلاجه)

اعلم ان طول الأمل لسببان أحدهما الجهل والآخر حب الدنيا أما حب الدنيا فهو انه اذا أنس بها وبشهواتها
 ولذاتها وعلاقتها تقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه من التفكير في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كرم شيئا
 دفعه عن نفسه والانسان مشغوف بالاماني بالباطلة فيمنى نفسه بأدعاء وافق مراده وانما وافق مراده البقاء
 في الدنيا فلا يزال يتوهمه وقد يرى نفسه قد تروايع البقاء وما يحتلج اليه من مال وأهل ودار وأصدقاء ودواب
 وسائر أسباب الدنيا فيصير قلبه كغدا على هذا الفكر موقوف عليه فيلهو عن ذكر الموت فلا يذكره به فان
 خطرته في بعض الاحوال المر الموت والحاجة الى الاستعداد له ستوفى ووعده نفسه وقال الامام بين يديك الى ان
 تكبر ثم تتوب واذا كبر فيقول الى ان يصير شيئا فاذا صار شيئا قال الى ان تفرغ من بناء هذه الدار وعمل هذه
 الضيعة أو ترجع من هذه السفرة أو تفرغ من تدبير هذا الوصيهه وتديره يمكن له أو تفرغ من قهر هذا
 العدو الذي يشتبك فلا يزال اليسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل الاو يتطرق بأعمال ذلك الشغل عشرة اشغال
 آخر وهكذا على التدرج يؤخر يوما بعد يوم ويضيىء شغل الشغل بل الى اشغال الى ان تحلقه للثنية فيوفت
 لا يحسب فطول عند ذلك حسره وأكثرا أهل النار وصياحهم من سوف يقولون واخراهم من سوف واليسوف
 المسكين لا يدري ان الذي يدعو اليه اليسوف اليوم هو معه غدا وانما زاد يقول له قد تفرغ سونا ويظن انه
 يتصور ان يكون الخافض في الدنيا والحافظ في اخر قط وهيها تبا فرغ منها الا من أطرحها

فماضي أحسنها ليات * وما انتهى أربا الى الأرب

وأصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والانس هو التفتة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم (١) أحب من أحبها فك
 مفارقه وأما الجهل فهو ان الانسان قد يسهو على شيا به فيستبعد قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين
 أن مشايخ بلده لو عملوا كانوا أقل من عشر رجال الباء وانما قالوا ان الموت في الشباب أكثر قاله ان يموت شيخ
 يموت أقصى وشاب وقصير يستبعد الموت لصحته ويستبعد الموت فخا فلا يدري أن ذلك عبر بعيد وان كان ذلك
 بعيدا فلر ضحاة غير بعيد وكل مرض قائم بضع حاجة واذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا الغافل وعلم
 أن الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيخوخة ومن صيف وشتاء وترى يسر يسر من ليل ونهار لعظم
 استعثاره واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وحب الدنيا يدعو له الى الطول الادل والى التفتة عن
 تقدير الموت القريب فهو ابطل ان الموت يكون بين يديه ولا يشعر بوقوعه فيه وهو ابطل ان الله
 يشيع الجنزة ولا يقدر ان يشيع جنزته لان هذا اعتكرك رعيه والله وهو شاهد موت غيره فأموت نفسه
 فلم ياله ولا يتصور أن ياله فقامل يرضع واذا وقع لم يرضع دفعة أخرى بمعنه فهو الأول وهو الآخر وسبيلان
 يقين نفسه بغيره ويعلم انه لا بد وان تحمل جنزته ويدفن في قبره ولعل الذين ينطق به لحد قد ضرب بفرغ
 منه وهو لا يدري قسوة فجعله محض واذا عرفت أن سببه الجهل وحب الدنيا فعلا جرح سببه أما الجهل
 فيدفع بالترك الصافي من ألعاب الخسر وسباع الحكمة الباقية من القلوب الطلعة وأما حب الدنيا فالعلاج
 في استراجه من القلب شديد وهو الهاء الضلال الذي أعيى الأولين والآخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان
 باليوم الآخر وما فيمن عظيم العقاب يزيل التواب وبه ما حصل اليقين بذلك اربح عمل طلبة حب الدنيا

(١) حديث أحب من أحبها فك مفارقه الحديث قدم غير مرة

واستنبطوا من
 كلام الله تعالى
 غرائب الصلوات
 وعجائب الاسرار
 وترسخ قديمهم
 في العلم (قال)
 أبو سعيد الخزاز
 ولنا فهم لكلام
 الله العمل به لان
 فيه لصلواتهم
 والاستنباط وأول
 الفهم التفاهة
 السمع والشاهدة
 لقوله تعالى ان في
 ذلك لذكرى
 لمن كان له قلب
 أو ألقى السمع
 وهو شهيد وقال
 أبو بكر الواسطي
 الراسخون في
 العلم هم الذين
 رسخوا بعلومهم
 في غيب الغيب
 وفي سر السر
 فهم فهم ما عرفهم
 وأراد منهم ان
 يقتضى الآيات
 ما لم يرد من
 غيرهم وخافوا
 بحر العلم بالظنم
 لطلب الزبائت
 فأنكشف لهم
 من مخدور
 الخزان والمخزون

فإن حب الخطيئة هو الذي يحو عن القلب حب الخير فذا رأى حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة استنكها أن
 تلتفت إلى الدنيا كلها وإن أعطى ملك الأرض من المشرق إلى المغرب وكيف وليس عنده من الدنيا إلا قدر
 سير مكر منقص فكيف يرضح بها أو يقرض في اللعب فيها مع الإيمان بالآخرة فنبأ الله تعالى أن ربنا
 الدنيا كالأرماح الصالحين من عبادته ولا علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر إلى من ملأ من الأقران والأشكال
 وأنهم كيف يباهمهم الموت في وقت لم يحسبوا أماناً كان مستعداً فخذوا فوزاً عظيماً وأماناً كان مغروراً بطول
 الأمل فخذوا خسروا ما مينا فلنظر الإنسان كل ساعة في أطرافه وأعضائه وليتدبر أنها كيفناً كلها البندان
 لا محالة وكيف تشتت عظمها وليتفكر أن السودي يبدأ بحديثه الحين أولاً والسرى يغافل بدنه في الأوهو وطمة
 السودي والهم من نفسه الآلم والعمل الخاص بوجه الله تعالى وكذلك ينكر في استنورده من عذاب القبر وسؤال
 منكر وتكبير ومن الخسر والنشر وأهوال القيامة وقرع النداء يوم العرض الأكبر فامثل هذه الأفكار هي
 التي يجتهد ذكر الموت على قلبه وتدعو إلى الاستعداد له

﴿بيان مراتب الناس في طول الأمل وقصره﴾

اعلم أن الناس في ذلك يتفاوتون فمنهم من يأمل البقاء ونشئ ذلك أبداً قال الله تعالى يرد أحدهم ولو يمر أبداً
 ستقر منهم من يأمل البقاء إلى المهرم وهو أقصى العمر الذي شاهده وأمر هو الذي يحب الدنيا يبش بدأ قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الشيخ شاب في حب طلب الدنيا وإن الفترقوا به من الكبر الا الذين اتقوا
 وقليل ما هم ومنهم من يأمل إلى الستة فلا يشغل تدبير ما وراءها فلا يقدر لنفسه وسوداً في علم قابل ولكن هذا يسعد
 في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف فإذا جمع ما يكفي لمسته اشتغل بالعبادة ومنهم من يأمل مدة الصيف والشتاء
 فلا يدخر في الصيف ثياب الشتاء ولا في الشتاء ثياب الصيف ومنهم من يرجع أمه إلى يوم وليسة فلا يستعد إلا
 لهارة وأما هذا فلا قال تعالى عليه السلام لا يهتوا برزق غد فإن يكن غد من آياتكم فستأ في فداؤكم مع
 آياتكم وإن لم يكن من آياتكم فلا تهتوا إلى آجال غيركم ومنهم من لا يحجز إلى ساعة كقال ليتنا نصل الله عليه
 وسلم لمبعد إذا جاء به فلا نتحدث ففسك بالساء وإذا أسيت فلا نتحدث ففسك بالصباح ومنهم من لا يقدر
 البقاء أنصاعاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مع العرة على الماء قبل مضى ساعته ويقول ليلى لا ماله
 ومنهم من يكون الموت نصب عيديه كمن وافقه فهو منتظر موهناً الإنسان هو الذي يسعى صلاحاً مودع وفيه يورد
 ما نزل عن (٢) معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة إيمانه فقال
 ما خلوت خطوة إلا ظننت أني لأتبعها أخرى وكأهل عن الاسود وهو حسي أن كان يصلي ليلا وثفت عينا وشالا
 فقال له ما حال ما هذا قال نظر ملك الموت من أي جهة يأتي فنهض مراتب الناس ولكل درجة عند الله وليس من
 أنه معصور على شركن أنه شهر ويوم هل منها تخلو في المرحلة عند الله قال الله لا تظلم متقال خر من بعد
 متقال خر خيراره ثم ظهر أثر قصر الأمل في البادرة إلى العمل وكل إنسان يدعي أنه صير الأمل وهو كاذب وإنما
 ظهر ذلك بالجملة لأنه قد انتهى بسلبه على الإبحاح إلى الهوى سنة فلهذا على طول أمه وأعماله التوفيق أن
 يكون الموت نصب العين لا يعقل عنه ساعة فاستعد لولب الذي يرد عليه في الموت فإن عاس إلى المشاهدة شكر الله
 تعالى على طاعته ورحمته ثم صبح تله بل استوفى منه حطه وادخر بله ثم استأ خدمته إلى الصباح وهكذا إذا
 أصبح ولا تبسر هذا الآن فرح القلب عن العبد وما يكون فيه قبل هذا إذا لم يسعد وغفم وإن عاش سر محسن
 الاستعداد لله للمراجعة فلو لم يسعدوا لاحتقر يد فلكن الموت على ياك يسكن فإن السرحانك وأت

(١) حديث الشيخ شاب في حب طلب الدنيا وإن التفت رفقائه من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم من أحد
 بهذا اللفظ في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال الشيخ شاب على حب أن يفي بطول الحياة وحب المال

(٢) حدث سؤ اللماذ عن حقيقة إيمانه فقال ما خلوت خطوة إلا ظننت أني لأتبعها أخرى أو يسم في الحلية

يبحث كل حرف
 وآية من الفهم
 ومحجبات النص
 فاستغروا
 السرور والجواهر
 ونطقوا بالحكمة
 (وقد ورد في
 الخبر) عن
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 فيأروا عياف
 ابن عيشة عن
 ابن جريج عن
 عطاء عن أبي
 هريرة أنه قال
 است من العلم
 كهيئة المكتون
 لا يعلمه إلا العلماء
 بالله فإذا نطقوا
 به لا ينكره إلا
 أهل الغرة بالله
 (أخبرنا) أبو
 زرعة قال أما أبو
 بكر بن خلف
 قال ثنا أبو عبد
 الرحمن قال سمعت
 النصراني الذي
 يقول
 سمعت ابن
 عائشة يقول
 سمعت القريشي
 يقول هي
 أسرار الله تعالى
 يبدئها إلى أمناه

الحذر الخلد والاستعداد للوث قبل ترويه وقال السدي الذي خلق للوث والحياطين لوكم أيكم أحسن عملا أي أيكم
أكثر لثودت كرا أو أحسن له استعداد أو أشدته خوفا وطرأ وقال حذيفة ما من صباح ولا مساء إلا وأنا نذري
أهبا الناس الرميل الرميل وصديقي ذلك قوله تعالى إنها إحدى الكبريتات البشران شامتك أن يتقدم
أو شأ خفي الموت وقال مسجع مولى بني تميم جلس إلى عمر بن عبد الله وهو يصلي فلو برز في صلاته ثم أقبل على
فقال أرخصي بحبائلك فاني أبادر قلت وما يبادر قال الموت وحركه أقبل فقلت عنه وقام إلى صلاته ومردود
الطائي فمأله رجل عن حديث فقال دعني أنما يبادر خروج نفسي قال عمر رضي الله عنه التؤدة في كل شيء خبير
الأنبياء أعمال الخيرة لاخرة وقال المنصور سمعت مالك بن دينار يقول لنفسه ويحك يبادرني قبل أن يأتيك الأمر
ويحك يبادرني قبل أن يأتيك الأمر حتى كرت ذلك ستين مرة فسمعهوا لا يراني وكان الحسن يقول في مواعظه
للبدرة المبادرة قال تعالى انقاس لو حبست انقطع عنكم أعمالكم التي تقرؤون بها إلى الله عز وجل رحم الله
امرأته التي تقسمون على عذوبته ثم قرأ هذه الآية انما تعلم عن عبادي الا اناس آتوا العذر فخرج نفسك آخر
العذر فراقك آتوا العذر فخرجك في قبرك واجتهدوا موسى الأشعري قبل موته اجتهدا شديدا فقيل له
لماذا مسكت وأرقت بنفسك بعض الرقي فقال ان الخيل اذا أرسلت فقار برأسها جرها خرجت جميع ما عندها
والتي بقي من أجلى أقل من ذلك قال فلز على ذلك حتى مات وكان يقول لا مراً أنه شدي رحلك فليس على جهنم
ممبر وقال بعض الخلفاء على منبره عباد الله اتقوا انما استطعتم وكونوا فواصين بهم فانهم اولعوا ان الله نيا
لبست لهم بدار فاستبدلوا استعداد الموت فخذوا عليكم وكونوا فاضلين بكم وان غاية نقصها الحظوة ونهملها الساعة
لغيره بقصر المدة وان غائباً يجيبه الجديدان الليل والنهار طرى بسرعة الا باله وان قادما يحصل بالقرآن والسقوة
لمستحق لا فضل المدة فالتقي عنده بمن ناصح نفسه وقدم تو به وغلب شهوته فان ألمه مستور عن موأله خادعه
والشيطان موكل به يتهنئ التو بفليسوقها ويزن اليه المعصية لترتكبها حتى تهجم به يتهنئ عليه أغفل ما يكون عنها
وانما ما بين أحدكم وبين الجنة والنار الا اللوثان ينزله فيالحاسرة على ذي غفلتان يكون عمره عابثا محزون
ترديه إلى الله الشوق وجنت الله وابا كمن لا يطره فمعه ولا يهصر به عن طاعة الله المعصية ولا يحل به بعد الموت
حسرة انه سمع السعوانه يئسده الخلد في أعماله المباشرة وقال بعض المفسرين في قوله تعالى فتمت أنفكم قال
بالشهوات والذات وتو بتم قال بالثو بواربتم قال شككم حتى جاء امر الله قال الموت وغيركم بالذات الغير وقال
الشيطان وقال الحسن تصبر وارتدعدوا قال تعالى أيام قلائل وانما لكم ركب وقوف يوشك أن يدعى الرجل منكم
فيجيئ ولا يفت فانتقلوا اصلح ما يحضركم وقال ابن مسعود ما منكم من أحد أصبح الا وهو ضيف والله عريه
والضعيف من يحمل والمرء بمؤداة (١) وقال أبو عبيدة الباقى دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه فقال مرحبا
بكم وأهلا حياكم كآلته السلام وأخنا واياكم دار المقام هذه غلانية حسنة ان مبرمير يصدقكم وانتم فلا يكن حظكم
من هذا الخبر رحمكم الله ان تسمعوه بهذه الاذن وتخرجون من هذه الاذن فان من رأى بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد
رأى غدا يورثكم بفتح نبتة على لينة ولا نصبة على فصبه ولكن رفعه فعمل فشمير اليه الواح والواح الجانج الجانج اعلام
تخرجون انتم يورثكم الكعبة كأنكم والأمر معلوم لعد عبد الله اجل اليه عيشا واحدا فكل كسر فلو نسل خلقا
وارق بالارض واجتهد في المبادرة على الخليفة وهرب من العقوبة بقواتي الرخصي يا نبيما بجه وهو على ذلك
وقال عاصم الأصول قال في فضل الرقائي وأما الهياكل لا يشغلنك كثرة الناس عن نفسك فان الأمر يخص اليك
دونهم ولا تقل أذهب عنها نوافيت قطع عنك التله في لائق فان الأمر محفوظ عليك ولم ترشأ فاحسن طلبا
ولا أسرع اندرا كل من حسنة حديثه لتنبه فيم

والشوة منهم إلى
أحوال يخلصونها
ومعاملات قليلة
يعرفونها قولهم
الجمع والتفرقة
قيل أصل الجمع
والتفرقة قوله
تعالى شهد الله أنه
لا اله الا هو فهنا
جمع ثم فرق
فقال واللائكة
وأولو العلم وقوله
تعالى آتينا بله جمع
ثم فرق بقوله وما
أزل لنا والجمع
أصل والتفرقة
فرع فكل جمع
بلا تفرقة زندقه
يكل تفرقة بلا
جمع تمثيل
(وقال الجنيدي)
تقرب بالوجد
جمع وغيبته
نالبشرة تفرقة
قيل جههم في
لمعرفة وفرفهم
الاحوال
الجمع اتصال
يشاهد صاحبه
لا الحق فتي
تلهف فيه فها
جمع والتفرقة
شهدون من شاء
البينة غير انهم

الأمم والحاكم في المستدرك وقد تقدم (١) حديث أبي عبيدة الباقى دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه
فقال مرحبا بكم كآلته الحديث ابن أبي الدنيا في قصر الأدل وان حبان في الثعالب وأبو عبيد في الخلية من هذا الوجه

باب الثالث في سكرات الموت وشتمه وما يمسب من الأحوال عنده

اعلم انهم يكن بين يدي العبد الملتصكين كرب ولا حول ولا عذاب سوى سكرات الموت يجردها لكان جديرا بان
يتنفس عليه عيشه ويتكدر عليه سريره ويفرق سهوه وغفلته وسبق قلبه يتولى فيه فكره ويصلبه
استعداده لاسا وهو في كل نفس يصده كقالب بعض الحكاء كرب يبدوا لك لا تدرى متى يشاك وقال القمان
لا ينبغي امر لا تدرى متى تفلك استعد قبل أن يفجأك والحب ان الانسان لو كان في أعظم الذنوب واجب
يجالس الله فانتظر ان يدخل عليه جندي فيضرب بهن خيلته فيكسر عنقه وقسم عليه عيشه
وهو في كل نفس يصده ان يدخل عليه الموت بسكرات التزع وهو عنه غافل فالحذاشب الاما الجهل والغفور
واعلم ان شدة الألم في سكرات الموت لا يصر فيها الحقيقة الا من ذاقها ومن لم يذوقها فاما يصر فيها اما القياس الى
الآلام التي أدركها واما الاستدلال بأحوال الناس في التزع على شدة ما هم فيه فاما القياس الذي يشهد به فهو
أن كل عضو لا يروح فيه فلا يحمي بالألم فإذا كان فيه الروح فلهذا الألم هو الروح فلهذا أصاب العضو جرح
أو سقى سري الأثر الى الروح فيقتدر ما يرسى الى الروح يتألم ولأنه يتفرق على العمى والعمى وسائر الأجزاء
فلا يصيب الروح الا بعض الألم فان كان في الآلام ما يمسب نفس الروح ولا يلقى غيره فلهذا عظم ذلك الألم وما
أشدّه والنعيم عبرة عن مؤلم تزل بنفس الروح فاستغرق جميع أجزائه حتى لم يبق برزخ من أجزاء الروح المنتشر
في أعمق البدن الا وقد حل به الألم فلما أصابته شوكة الألم الذي يجده اعمى يمر في جزء من الروح يلقى ذلك
للموضع الذي أصابته الشوكة واما يمسب أثر الاحتراق لان أجزاء النار تنفوس في سائر أجزاء البدن فلا يلقى
جزء من العضو المحترق ظاهر او باطنا او نصيبه النار فتحمسه الأجزاء الروحية المنتشرة في سائر أجزاء العمى واما
الحركة فاما صاحب الموضوع الذي سمى الحد فقط فكان قد علم ان الجرح دون ألم النار فكل التزع يمسب على نفس
الروح ويستغرق جميع أجزائه فلهذا المزع المجنوب من كل عرق من المروق وعصب من الاعصاب وجزء من
الأجزاء مفصل من المفصل ومن أسهل كل شغل فيشرف من الفرق الى القدم فلا تسأل عن كرب وألمه حتى قالوا
ان الموت لا شمس من ضرب بالسيف ونشر بالناشر وقرض بالقرض لان قطع البدن بالسيف اعمى لم يمتلعه
بالروح فكيف اذا كان المناول الملبس نفس الروح واما يستقيت المضروب وصحب لبقاه قوة في قلبه وفي لسانه
واما قطع صوت الميت وصياحه شدة ألمه لان الكرب قد بالغ فيه وتضاعف على قلبه وبلغ كل موضع منه فقد
كل قوة وضعف كل جراحة فلم يترك له قوة الاستقامة اما العقل فقد غشيته وشوشه وأما اللسان فقد أججمه وأما
الاطراف فقد ضعفتها وبود قد رعى الاستراحة بالآتين والصباح والاستقامة ولكنه لا يضر على ذلك فان بقيت
فيه قوتسمة عند تزع الروح وحدها خوار أو غرق من حلمه وصلبره موقد قبره لو نوار بدسى كانه ظهر منه
التراب الذي هو أصل طهرته وهذا جنب منه ككل عرق على حيلة فالألم منتشر في داخله وخارجه حتى ترتفع
الحدقتان الى الأعلى وأجفاته وتقلص الشفتان وتقلص اللسان الى الأعلى وترفع الاذان الى الأعلى موضعها
وتضجر أنامله فلا تسأل عن بدن يجنب منه ككل عرق من عرقه ولو كان المجنوب عرقا واحدا لكان له عذابا فكيف
والمجنوب نفس الروح المتألمة من عرق واحد بل من جميع العروق ثم يموت كل عضو من أعضائه ثم يجافى بدنه
أولا فتصاهر سقاء ثم ينفذها واسكل عضو سكرة بعد سكرة وكرب بعد كرب حتى يبلغ الى الحلقوم فعند ذلك
ينفخ ناله من الدنيا وأهلها ويغلق دونه باب التوب يتوحيط به الحسرة والندامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
((تقبل توبة العبد ما يغفره وقال مجاهد في قوله تعالى ولا تست التوبة بالذين يعمدون السيئات حتى اذا حضر أحدهم
للموت قال يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فنشد ذلك قبله وصحفة وجهه لموت فلا تسأل عن طعم مرارة

باب الثالث في سكرات الموت

(١) حاشيت ان الله قبل توبه العبد ما يغفره الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابن عمر

في ذلك كثيرة
والمقصود انهم
أشاروا بالجمع الى
تعدد التوحيد
وأشاروا بالترقة
الى الاكتساب
فصل هذا لاجمع
الا بتفرقة
ويقولون فلان
في عين الجمع
ينعون استيلاء
مراقبة الحق
على بلنسه فاذا
عاد الى شئ من
أعماله عاد الى
التفرقة فصحة
الجمع بالتفرقة
وصحة التفرقة
بالجمع فهنا يرجع
حاشيت الى ان
الجمع من العلم
بلقته والتفرقة من
العلم بأمر القول
بد منها جميعا
(قال) المزني
الاجم عين الفناء
بالقول والتفرقة
المبوبة متصل
بعضها ببعض وقد
غاطوا قوم وادعوا
انهم في عين الجمع
وأشاروا الى صرف
التوحيد عطاها
الا ككتاب

الموت وكره عنده ترادف شكر الله وتعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (١) اللهم هون على محمد
سكرات الموت والناس انما لا يستعينون به ولا يستعظمونه لحيلهم به فان الاشياء قبل وقوعها انما تذكر بنور
النبي والولاية وتعالى عظم خوف الاشياء عليهم السلام والاول من الموت حتى قال عيسى عليه السلام يا معشر
الحواريين ادعوا الله تعالى ان يهون علي هذه السكرة يعني الموت فقد خفت الموت مخافة أو قضي خوف من الموت
على الموت وروى ان ثمر بن اسير مر واجبة فقال بعضهم لبعض اودعتم الله تعالى ان يخرجكم من
هذه المقبرة ميتا تسألونه فدعوا الله تعالى فاذا هم رجل فقالوا وبين عيني اثر السجود فخرج من قبره من القبر
فقال يا قوم ما اردتم مني لقد خفت الموت منذ حين سنة ما سكنت مرارة الموت من قلبي وقالت عائشة رضي الله عنها
لا اغبط احدا هون عليه الموت بعد الذي ايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه عليه السلام
(٢) كان يقول اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والتصبوا لا تأمل اللهم فاعني على الموت وهو نهي عن
(٣) الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وضغته وألمه فقال هو قدر ثمانية ضرب به بالسيف (٤) وسئل
صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدة فقال ان اهل الموت بمنزلة تسكة في صوف فهل يخرج الحكيم من الصوف
الاربع موصوف (٥) ودخل صلى الله عليه وسلم على مريض ثم قال يا أبا عبد الله ما نعرفك الا يا أبا الموت على
حديثه وكان على كرم الله وجهه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا اتوا والى نفسي يده لا الضمير بقا السيف
أهون علي من موت على فراش وقال الارزاعي بلغنا الميت بعد الموت ما لم يمض من قبره وقال شداد بن اوس
الموت اظفح حول في الدنيا والآخرة على المؤمن وهو أشد من نسر بلن الشير وقرض بالمارض وغلى في القبر
ولان الميت تنشر فاخبر أهل الدنيا بالموت ما اتفقوا به وروى عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال ابي
على المؤمن من درجته ثم يليه ما يسلمه شدة عليه الموت تبلغ سكرات الموت وكرهه بدرجته في الجنة واذا كان
الكافر معروف لم يجز بهون عليه في الموت ليستكمل ثوابه من رضة في دار النور وعن بعضهم انه كان سأل
كثيرا من المرضى كيف يحبون الموت فلم يرض خيل لمقاتل كيف يجده فقال كان السموات مطيعة على الأرض
وكان نفسي يخرج من قنبر ابرو وقال صلى الله عليه وسلم (٦) موت الفجاء مراعاة للمؤمن وأسف على القابر
وروى عن (٧) مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لو ان شرقت من شر الميت وضعت على أهل
السموات والأرض لما توايذا من الله تعالى لان في كل شرعة الموت ولا مع الموت بشئ الامات وروى (٨) لو ان
خبر من أتم الموت وضعت على جبال الدنيا كلها ذاب وروى ان ابراهيم عليه السلام لما قال الله تعالى
(٩) حديث كان يقول اللهم هون علي محسرات الموت تقدم (١٠) حديث كان يقول اللهم انك تأخذ الروح من
بين العصب والتصبوا لا تأمل الحديث ابن ابي الدنيا في كتاب الموت من حديث حمزة بن غيلان الجعفي وهو معتل
سقط منه الصحابي والنايب (١١) حديث الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وضغته وألمه فقال هو
قدر ثمانية ضرب به بالسيف ابن ابي الدنيا فيه من رواية شهر بن حوشب سارا (١٢) حديث دخل على
ان أهون الموت بمنزلة تسكة الحديث ابن ابي الدنيا فيه من رواية شهر بن حوشب سارا (١٣) حديث دخل على
مريض فقال يا أبا عبد الله ما نعرفك الا يا أبا الموت على حديثه ابن ابي الدنيا فيه من حديث سلمان بن
ضيف ورواه في المرض والكفر ان من رواية عبيد بن عمار سارا مع اختلاف ورواه ثعلب (١٤) حديث موت
العجا ترامة للمؤمن وأسف على القابر أجمعين حديث عائشة بن مسعود صحيح قالوا خذ أسف ولا في داود من حديث
عنه السلي موت الفجاء أخذ أسف (١٥) حديث مكحول لو ان شرقت من شر الميت وضعت على أهل السموات
والأرض لما توايذا الحديث ابن ابي الدنيا في الموت من رواية أبي بصير مرصه وفيه لو ان شرقت من شر داود ان في يوم
الليلة لتسعين حولا لا تلهو ولا تناعف على الموت سبعين ألف ضحك وأبو مسرة هو عمرو بن شرحبيل
والحديث من حسن الاسناد (١٦) حديث لو ان قطرة من الموت وضعت على جبال الدنيا كلها ذاب لم أجده
أملا ولعل المصنف يورده حديثا فانه قال وروى

فقد عرفوا وانما
الجمع حكم الروح
والنفرة حكم
القلب وما دلم
هذا التركيب
باقيا فلا بد من
الجمع والنفرة
(وقال) الواسطي
اذا نظرت الى
نفسك فرقت
واذا نظرت الى
ربك جمعت واذا
سكنت قائما
بغيرك كانت
قارن بالجمع ولا
نفرة (وقيل)
جمعهم بذاته
وفرقت في صفاته
وقد يردون
بالجمع والنفرة انه
اذا أُنيت لنفسه
كسبا ونظر الى
أعماله فهو في
النفرة واذا
أُنيت الاشياء
بالجمع فهو في
الجمع وجموع
الاشارات بنبي
أن الكون
يفرق والمكون
يجمع فمن أفرد
للكون جمع
ومن بطر الى
الكون فرق

كيف وجئت الموت يا خليلي قال كنفود جعل في صوف رطب ثم جلب فقال ما أنا قاتلهم تاعليك وروى عن موسى عليه السلام أنه لما صارت روحه إلى الله تعالى قال له يلموسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالصقور حين يقلى على القتلى لا يموت فيسرح ولا ينحو فيطير وروى عنه أنه قال وجدت نفسي كشاة حية تسلك يد الضباب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) أنه كان عنده قصب من ماء عند الموت فجعل يدخل به في الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول اللهم هون على سكرات الموت (٢) وأظلمه مرضى لغمته فقال وكر يا بكر بك يا بنياد هو هول لا كرب على بك بعد اليوم وقال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال ثم يا مبر المؤمنين ان الموت كخضن كثير الشوك ادخل في جوف رجل وأخسنت كل شوكه بمرق ثم جلبه رجل شديد الجنب فأخذما خذوا بى ما لى وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٣) ان العبد يلعج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاسده ليسم بعضها على بعض يقول عليك السلام خارقى وأظلمه لك اليوم القليلة فهذه سكرات الموت على أولياء الله أحبها فالحال ونحن المتمكنون في المعاصي وتوالت علينا مع سكرات الموت بقية الدواهي فان دولهي الموت ثلاث (الاولى) شدة الزرع كذا كراه (الدهية الثانية) مشاهد صورة ملك الموت ودخول الروح وخوف منه على القلب فلورأى صورته التي يقبض عليها روح العبد للقلب اعلم الرجال قوماً يعطون به ففسدوا عن ابراهيم الخليل عليه السلام أنه قال ملك الموت هل تستطيع أن ترى صورتي التي تقبض عليها روح الفاجر قال لا لطريق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود قائم الشعر من الرج أسود الشارب يخرج من فيه ومناشيره طيب الثور واللسان فغشى على ابراهيم عليه السلام ثم افاق وسعد ذلك الموت بالصورة الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق الفاجر عند الموت الا صورتي جعله لكان حسبه وروى (٤) أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام كان رجلاً غيوراً وكان اذا خرج أغلق الابواب فاذا غاب يوم خرج فاشرف امرأته فاذا هي رجل في النار فقال من ادخل هذا الرجل لى جاء داود يلقي من عناء جله داود فرأه فقال من أنت فقال ناقي لأهل النار ولا يمنع مني الجلب فقال فانت والله اذا ملك الموت نزول داود عليه السلام يحكمه وروى أن عيسى عليه السلام مر بمجموعة فصر بها برجله فقال تكلمي يا بنى الله فقالت يا روح الله أنا ملك زمان كذا وكذا بينا أنا جالس في ملكي على ناسي وحولى جنودى وحشني على سر يماكي اذ بد لي ملك الموت فزال عني كل عضو على حيلة ثم خرجت نفسي اليه فيأبى ما كان من ثاقب الجوع كان فرقة واليت ما كان من ذلك الانس كان وحشة فهذه داهية يلقاها الصافي وكانها الملعون فدهس الى الانبياء مجرد سكرة الزرع دون الروعة التي يتركها من يشاهد صورة ملك الموت كذا لك ولورأى منامه ليله لنفس عليه بقية عمره فكيف برؤيته في مثل تلك الحال وأما الطبع فانه يراه في أحسن صورة وأجملها ففسدوا عكرمة عن ابن عباس أن ابراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج أغلقه فخرج ذات يوم فاذا برجل في جوف البت فعلم من ادخله داري فقال ادخلني بها فقال أنا لها فعاد ادخلني من هو أم ملك يماكي منك فعلم من آمنه للملاكة قال أم ملك الموت قال هل تستطيع أن ترى الصورة التي يقبض فيها روح المؤمن قال لم فاعرض عني فاعرض ثم التفت فاذا هو شاب قد كرم حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رجه فقال يا ملك الموت لولم يلق المؤمن عند الموت الا صورتي كان حسبه

(١) حديثه أنه كان عنده قصب من ماء عند الموت فجعل يدخل به في الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول اللهم هون على سكرات الموت يستق عليه من حديث عائشة (٢) حدث ان ظلمه قالت وكر يا بكر بك ما أنا قاتلهم تاعليك من حديث أس لفظ وا كرباً تامر في رواية لابن خزيمة وكر يا كراه (٣) حدث ان النبي ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاسده ليسم بعضها على بعض الحديث ورواه في الأربعين لأبي هبة ابراهيم بن هبة عن أس وابرهه به هالك (٤) حديث أبي هريرة ان داود كان رجلاً غيوراً الحديث أحد

فالتفرقة عبودية
والجمع توحيد
فاذا أثبت طاعته
نظر الى كسبه
فرق واذا أثبتها
بالله جمع واذا
تحقق بالفناء
فهو جمع الجمع
ويمكن أن يقال
رؤية الفضل
قسرة ورؤية
الصفات جمع
ورؤية الذات جمع
الجمع (سئل)
بعضهم عن حال
موسى عليه
السلام في وقت
الكلام فقال
أفنى موسى من
موسى فلم يكن
لموسى خبر من
موسى ثم كاسم
فكان للمكلم
والمكلم هو
وكيف كان يطبق
موسى حل
الخطاب ورد
الجواب لولا إياه
سمع وسمي هذا
ان الله تعالى
منحه قوة ثلاث
القوة تسع ولولا
ثلاث القوة ما قدر
على السمع

ومن بعد صلاة الملكين الحافظين قال وهيب يا فتى ناس من ميت يموت حتى يقرأ في ملكاه الكتابان عمله فان كان
مطعاً قال لا جزاء لك الله عناخيرا قرب مجلس صدقاً جلسنا وعمل صالحاً مضرباً وان كان فاجراً قال لا جزاء لك الله
عناخيرا قرب مجلس سوءاً جلسنا وعمل غير صالحاً حضرتنا وكلام فبيحاً أسمعتنا فلا جزاء لك الله عناخيرا فذلك
شخص بصر الميت اليها ولا يرجع الى الدنيا بدأ (الطهارة الثالثة) مشاهدة العصاة، ولستم من النار
وخوفهم قبل المشاهدة فاتهم في حال الكرات قد خذلت وهم واستسلمت الخروج ارواحهم ولن يخرج ارواحهم
ما لم يسمعوها نعمة ملك الموت بأحد البشر بين اما بشر ياعلموا بالنار أو بشر يابى الله بانه ومن هذا كان
خوف أرباب الالباب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (١) لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يسمع الله صغيره
وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من أحب اماء الله أحب الله لماءه ومن كره اماء الله
كره الله لقاءه فقالوا كئنا نكره الموت قال ليس ذاك بذالك ان المؤمن اذا فرج له محامو قادم عليه أحب لقاء الله
وأحب لقاءه وروى أن حذيفة بن اليمان قال لا ين مسعود وهو لماء من آخر الليل قبل قنطرة رأى ساعته في قنطرة
ابن مسعود فجمه فقال قطعت الجراء فقال حذيفة أعوذ بك من مصابيح الى النار ودخل مروان على أبي هريرة
فقال مروان اللهم خفف عنه فقال أبو هريرة اللهم اشده ثم بكى أبو هريرة وقال والله ما بكى سراً على الدنيا
ولا جزاء من فراقكم ولكن انظر احدى البشر بين من ربي بجنة ثم بشر وروى في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم (٣) ان قال ان الله اذا رضى عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فأتى بروحه لاربعه حسبي
من عملته قبله فوجبه حيث أحب في ملك الموت ومعها ثمن الملائكة ومعهم قضبان الرخا وأصول
الزعفران كل واحد منهم يشربه يشترى بشارته مصابه وتقوم الملائكة فيخرجون روحهم معهم الربحان
فانظر اليهم اليس وضع يد على رأسه ثم صرخ قال فيء له الجنود ما لا يسايدنا بقبول ما مارون ما على هذا
العينين الكرمانين كنتم من هذا قالوا جهدنا به فكان معصوما وقال الحسن لاراسة المؤمنين الا في لقاء الله
ومن كانت راحته في لقاء الله تعالى فيوم الموت يوم سروره وفرحه وانعم عز ومشرقه وقيل لما رزق يد عند
الموت ما تشتهي قال نظرة الى الحسن فلما دخل عليه الحسن قيل لهذا الحسن فرغ طرفه اليد ثم قال يا اخواناه
الساعة والله أقارفكم الى النار وألى الجنة وقال محمد بن واسع عند الموت يا اخواناه عليكم السلام الى النار أو ينفو
الله وتحنى بعضهم أن يبق في التزعزع أبدا ولا يمتثلوا بولا عقاب * خوفاً سوء الخاتمة قطع قلوب العارفين وهو
من المراهي العظيمة عند الموت وقد ذكر تلمننى سوء الخاتمة وشدة خوف العارفين منه في كتاب الخوف والرجاء
وهو لا يلقى هذا الموضع ولكنا نطول بذلك موعاضته

بيان ما مستحب من أحوال المتضرع عند الموت

اعلم أن المحبوب عند الموت من صورته انحصر هو الهدى والسكون ومن لسه ان يكون ما طاعته الشهادة ومن قلبه
باسدجيد يحوى وابن في الدنيا في كتاب الموت بلفظه (١) حديث بن مخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين
مصره وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار ابن في الدنيا في الموت من روابه قبل لم يسم عن على موقوفا لا يخرج
نفس ابن آدم من الدنيا حتى يعلم أين مصره الى الجنة أم الى النار وفي رواية سوام على نفس ان يخرج من الدنيا حتى
يعلم أين أهل الجنة هي أم أين أهل النار وفي الصحيحين من حديث عباد بن الصامس ما يشهد له ان المؤمن
اذا حضره الموت بسر رضوان الله وكرامته وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله يدعو به الحديث
(٢) حديث من أحب اماء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه الحديث منقذ عليه من حدث
عبد الله بن الصلت (٣) حديث ان الله اذا رضى عن عبده قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فأتى بروحه لأربعه
الحديث ابن في الدنيا في كتاب الموت من حديث نعيم الدارى يستند في بزيده كثيرة ولم يصرح في أول الحديث
برصه وفي آخره ما دل على أنه مرفوع وللنقل من حديث أبي هريرة استناد صحيح اذا حضر السأته ملائكة

ثم أتت القتال
مقتلاً
وبدله من بعد
ما أنه مل الموت
برق تأتى موهنا
لمعته
يبدو كاشية
الرداء ودونه
صعب القوي
مقنع أركانه
فبدا لينظر كيف
لاح فلم يطق
نظراً اليه وردة
أشجله
قالوا ما اشقات
عليه ضلوعه
والناس اسلمت
بما جفاه
(دنيا) قوطم
الجبلى والاستر
(قال) الجنب
انما هو تأديب
ونهذب وتغريب
فالتأديب محل
الاستر وهو
العلم والتأديب
للخواص وهو
النبلى والتأديب
للأولياء وهو
للمشاهدة وحاصل
الاشارات في
الاستدلال والجبلى
راجع الى ظهور
صفات النفس

أن يكون حسن الظن بالله تعالى أما الصورة فتشروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (١) اربقوا الميت عند ثلاث أذار شح جبينه ودمعت عيناهو يستشفته فهي من رحمة الله فتدلت به وإذا غطى غطى الخنوق وأجر لونه وأربعت شفاته فهو من عذاب الله فتدلت به وأما إطلاق لسانه بكلمة الشهادة فهي علامة الشير قال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفي رواية (٣) حذيفة قالها بهم ما قبلها من الخطايا وقال عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة وقال عبيد الله وهو يشهد وقال عثمان إذا احتضر لبت فلقنوه لا اله الا الله فأنص من عبد يتعلم به ما عند منوه الا كانت زاده الجنة وقال عمرو بن لطف عنه احتضر واموتاكم وذكرهم قائمهم يرون ملائكة وتلقونهم لا اله الا الله وقال (٥) أبو هريرة رثمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحول حصر ملك الموت رجلا يموت فخطر في قلبه فم يجده شيأ ففك عليه فوجطر فلسه لا صبا عنك يقول لا اله الا الله ففكره بكلمة الا خلاص وينبغي للقن أن لا يلعن في التلحين ولكن تطلب فرعاً لا ينطق لسان المرء فيشقى عليه ذلك وتؤدي الى استعماله التلحين يورث لهبة للملكة وعنى أن يكون ذلك سبب سوء الخاتمة وانما معنى هذه الكلمة أن يموت الرجل واس في قلبه شي غير الله فإذا لم يبق له طراب سوى الواحد الحق كان قد صمد بطول على محبو به غيلة النعم في حقه وان كان الملبس متوقفاً لا ينال شئ من البهائم استغنى لقلتها وكانت الكلمة على رأس اللسان ولم ينطق القلب على تحقيقها وقع الأمر في خطر للشئنة فان مجرد حركة اللسان قليل الجسوى الآن بفضل الله تعالى بالقبول وأما حسن الظن فهو مستحب في هذا الوقت وقد ذكرنا ذلك في كتاب الرجا ومقررت الأخبار بفضل حسن الظن بالله (٦) دخل واثلة ابن الاسقع على مرض فقالت أخبرني كيف غنك بالله قال أغرقتني ذنوباً ولم تأمرني على هلكة ولكني أرجو رحمة ربي فكبر واتقرب إلى أهل البيت بكبر رسول الله كبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى أنا عند عني عبيدي في ظليظ في ما شاء (٧) ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو يموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخافه في فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جئت على قلب عبد في مثل هذا الوطن إلا أعطاه الله الذي أرجو وأكف من الذي أخاف وقال ثابت البناني كان شاباً بعد أن كان أم تظنه كثيراً وتقول له يا بني إن لك يوماً فإذا ذكر يومك فادع الله أم الله تعالى أكتب عليه أمه ورجعت تقول له يا بني قد كنت أحزرك مصرعك هذا وأقول إن لك يوماً فقال يا أمه إن لرباً كثيراً المعروف وأني لأرجو أن لا يضمني اليوم بعض معروفه قال ثابته فرجاءه الله بحسن ظنه بربه وقال جابر بن زبادة كان شاباً بهرق فاحتضر فقال له أمه يا بني تومي بشئ قال لم يخافي لا تسليبه فان في ذلك كرامة تعالى فظلم الله رجتي فلما دفن رؤى في المنام فقال أخبروا أمي أن الكلمة قد فعلتني وإن الله فصفري في مرض آخر في فقيل له ما لك يموت فقال يا بني ذهب في قالوا الى الله قال فما كراحي أن أذهب الى من لا يرى أخباراً الله وقال أبو الحسن بن سليمان قال يا أبا حنيفة إني أؤاخذك يا متمر حديثي بالرخس لم لي أتى الله الرحمة بحر بيضاء فيقولون أترى راضية مرضية عنك الروح الله وريحان وريحان غير غنيان الحديث (١) حديث اربقوا الميت عند ثلاث أذار شح جبينه ودمعت عيناه الحديث الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث سلمان والاصح (٢) حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله تقدم (٣) حديث حذيفة قالها بهم ما قبلها تقدم (٤) حديث من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة تقدم (٥) حديث في هريرة حضر ملك الموت رجلاً يموت فخطر في قلبه فم يجده شيأ ففك عليه في كتاب التفسيرين والطبراني والبيهقي في الشعب واصله جيد الآن في رواية البيهقي رجلاً لم يسم وسمى في رواية الطبراني أسحق بن يحيى بن طاعة وهو ضعيف (٦) حديث دخل واثلة بن الاسقع على مرض فقالت أخبرني كيف غنك بالله وفيه يقول الله أنا عند من عبيدي في ظليظ في ما شاء ابن حبان بالرفق منه وقد تقدم وأحد والبيهقي في الشعب جميعاً (٧) حديث دخل على شاب وهو يموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله وأخافه وأخافه في الحديث تقدم

(ومنها) الاستئثار وهو إشارته الى غيبة صفات النفس بكمال قوة صفات القلب (ومنها) التجلي ثم التجلي قد يكون بطريق الأفعال وقد يكون بطريق الصفات وقد يكون بطريق الذات والحق تعالى أبقى على الخواص موضع الاستئثار رحمة منه لهم ولغيرهم فأما ما ظنهم به من مصالح النفوس وأما ما ظنهم فلاه لولا مواضع الاستئثار لم يتفجع بهم لاسفراقهم في جمع الجسع وروؤهم لله الواحد الدهلر (قال بعضهم) علامة تجلي الحق لاسرار هو أن لا تشهد السر ما تسلط عليه التعبير وهو به الذم من عب

عز وجل وانما حسن الظن به وكانوا يستحبون ان يذكر له يد الحسن عليه السلام فلهذا لم يذكروا له الحسن فلهذا لم يذكروا له الحسن فلهذا لم يذكروا له الحسن
 قال انت بن اسلم سال ابا رهم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وعينان عين في رجه وعين في قفاه
 فقال الملك الموت ما صنع اذا كان نفس بالشرق ونفس بالقرب ووقع الوفاء بأرض والتقى الزحفان كيف تصنع
 قال ادعوا ارواح الجن ان الله تستكون بين أصابعي هاتين وقال ضد حبة الارض فتركت مثل الطشت بن يديه
 بنابيل من لها وانه قال وهو يشمر به خليل الله عز وجل وقال سليمان بن داود عليه السلام ملك الموت عليه السلام
 مالي لأراكم تعمل بين الناس تأخذوا وتدع هنا قال ما تأخذ لك بأعلم منك اني اعلمى مصفا وكتب بلي الى فيه السماء
 وقال هو بن منبه كان ملك من الملوك أراد ان يركب الأرض فقامت يابا ليس له فقامت يابا ليس له فقامت يابا ليس له
 ما عليه بعد مرآت وكنهه طلب دافعا في جهنم فقامت يابا ليس له فقامت يابا ليس له فقامت يابا ليس له
 تنخه فلا كبراهم سلوسه سمع الخيل وهو لا ينظر الى الناس كراجهاء من رجل من الميت فلم يرد عليه السلام
 فاخذ ياجمدا بانه فقتل ارملة الرجل فقتل ميتا امر اعطيا قال اني اليك حاجة قال امبر حتى ازل قال لا الان
 فقهر على الجملد بانه فقال اذ كرها قال هو سر قاذي فراهسه فسره وقال ان ملك الموت فتعزلون الملك واضطرب
 في اذنه فقتل هات فسره وقال ان ملك الموت فقال اذ كرها قال هو سر قاذي فراهسه فسره وقال ان ملك الموت فتعزلون الملك واضطرب
 غلب حب الى ان الفانك فقال ملك الموت اقص حبايتك التي خرجت لها فقال اني جاجا كبر عني ولا احب
 من لثامه تعالى قال فاختبرني على حال شئت ان اقبض روحك فقال تصد على ذلك قال نعم اني امرت بذلك
 قال فدعني حتى اوضا وأمل ثم اقبض روحي وانما ساجد فقبض روحه وهو ساجد وقال ابو بكر بن عبد الله المزني
 جمع رجل من بني اسرائيل ما لهما اشرف على الموت قال لبيته اروي اصناف اموالي فاتي بنو كثير من الخيل
 والابل والرفيق وغيره فلما نظر اليه بكى بحسره عليه فرأى ملك الموت وهو يبكي فقال له ما يبكيك فوالله في حثوك
 ما لا يخرج من مترك حتى افرق بين روحك وبذلك قال قاله حتى افرقه قال هبت انططت عنك الهامة
 فولا كل ذلك قبل حضور اجلك فقبض روحه * وروى ان رجلا جع مالا قوه ولم يدع منقاسا للمال
 الاتخذة وابقى قصرا وجعل عليه بابين وثيقين وجمع عليه حراسا غلته ثم جمع اهلوه منع لهم طعاما وقصد على
 ممره ورفع احدى رجليه على الاخرى وهم يأكلون فلما فرغوا قال يا نفس انصبي لسنين فقد جعت لك
 ما بك كيف ظم غمغ من كلامه حتى اقبل اليه ملك الموت في هتير على خاتل من التيب في عنقه خلافة بنسبه
 بالسا كين فصر الباب بشدة عظيمة فزاعزعه وهو على فراشه فوثب اليه اللعان وقال ما انا لك فادعوا لي
 ولا كره لاولي منك يخرج مولا قال نعم فاختبروه بذلك فقال هلاقتهم وفقامت فصرع الب فرعنا شمن
 الاول فوثب اليه المرسل فقتل اخبروا في ملك الموت فلما سمعوا اني عليهم الرعب ووقع على مولا هلاقتهم
 والذبح فقال قولوا قولنا وقولوا هل تأخذنا احد فدخل عليه وقال اصنع في ملك الله انت صانع فاتي لست
 بخارج منها حتى اخرج روحك فامر بماله حتى وضع بين يديه فقتل حين رآه ملك الله من ماله انت شغلتني عن عبادة
 ربك ومنعتني ان اتخلى لربك فالتفت الى الملك فقال لم تنبني وقد كنت تدخل على السالمين في ورداقتي عن باهم
 وكنت تتكلم بالتنعم في وتجلس مجلس الملوك فيونقني في سبيل الله فلا تمنع منك ولو انفقني في سبيل
 اخبر نفسك غامت وابن آدم من تراب خلقت بروح طاق يا م فقبض عليه ملك الموت وسره ففسدا وقال هو بن منبه
 فقبض ملك الموت روح جيل من الجبابرة ما في الارض مثله ثم خرج الى السماء فقات الملائكة ان كنتا شعرة
 من جثثه قال امرت بقبض نفس امرأة في فلاة من الارض فاتيها وقد ولدت ولودا فرحتها لفرحتها

أو فهم فهو
 صاحب استدلال
 لا ناظر اجل
 (وقال بعضهم)
 انجيل رفع حبة
 البصرة لا أن
 يتلون ذات
 الحق عز وجل
 والاستلار أن
 تكون البصرة
 حاتله ذلك بين
 شهود التيب
 (ومنا التجريد
 والتفسير)
 الاشارة منهم في
 التجريد والتفريد
 ان الابد يتجدد
 عن الاغراض
 فيها فلهذا لا ياتي
 بما ياتي به فلما
 الى الاغراض في
 الدنيا والآخرة
 بل ما كوشف به
 من حق العظمة
 يؤدبه حسب
 جهده عبودية
 واتحادا والتفريد
 ان لا يرى نفسه
 فبا ياتي به بل
 يرى منة الله
 عليه فالتجريد
 ينسحق الاغراض
 ولا يترك شيئا
 نفسه واستغراقه

ورجعت ولها المغرة وكونه في غلاة لا تمتد لها بها قتال الملائكة الجبار التي قبضت الآن روحه هو ذلك المولود الذي رجته فقال ملك الموت سبحانه العليل ما شاء قال عطاء بن يسار اذا كان ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقض في هذه السنة من في هذه الصحيفة قال فان البديع من الفراس ويكسح الازواج ويبيح البنين وان اسمن في تلك الصحيفة وهو لا يدري * وقال الحسن ما من يوم الا وملك الموت ينصف كل بيت ثلاث مرات فمن وجد منهم قد استوفى رزقه وانفض اجله قبض روحه فاذا قبض روحه وقبل اهل بيته وبكاه فيا غنمك الموت بضدني الباب فيقول وانتم اهل بيتي ولا اقبضكم همرا ولا اتعنت لاهل بيوتكم اني فيكم لعمدة بعدو حتى لا ياتي منكم احد الا الحسن فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه سفلوا عن مينهم ولبكوا على انفسهم وقال يز يد القاضى بينا جبار من الجبابرة من بني اسرائيل جالس في منزله فدخل بعض اهل اذ نظر الى شخص قد دخل من باب بيته فدار اليه فزعل غضبا فقال لمن انت ومن ادخلك على دارى فقال ما الذى ادخلنى البارفر جواردا ناقلدى لا يمنع منى الجبابرة ولا استاذن على الملوك ولا خلف حوله القسطين ولا يمنع منى كل جبار عنيد ولا شيطان مرید قال فسقط في يده الجبار وارعد حتى سقط منكب على وجهه ثم فرغ رأسه اليه مستجديا من دلالة فقال له انت اذ ملك الموت قال انهو قال فهل انت مهلى حتى احضت هذا اهل بيتك اقطعت مدتك وانقضت نفاسك ونقضت سعادتك فاقبل الى تأخيرك سبيل قال قال ابن تذهب في قال الى ملك الله الذى قسمته والى بيتك الذى مهدته قال قال لم اقدم عملا صالحا ولم اهد بيتا حسنا قال قال لى راحة لشوى ثم قبض روحه فسقط ميتا بين اهل بيته صار خروبا قال يز يد القاضى لو يعلمون سوء المنقلب كان العويل على ذلك اكثر وعن الامش عن خيفة قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود عليه السلام فجعل ينظر الرجل من جلسته يديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال فتمردت بنظر الى كاهن يردنى قال فاذا نزل يد قال اربأ بدن تخلفى منه فتأمر الربح حتى تمكلى الى اقصى الهند ففعلت الربح ذلك ثم قال سليمان ملك الموت بيد ان انا ما نزل اليك فدم النظر الواحد من جلسائى قال نعم كنت اتعجب منه لاني كنت امرت ان اقبضه باقصى الهند في ساعة فرية وكان عندك ففجيت من ذلك

باب الرابع في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلفاء الراشدين من بعده

وقاؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة حيواتنا وفعلوا ولا جميع أسوالة عبرة لناظرين ونبصرة للمستبصرين اذ لم يكن أسما كرم على الله اذ كان خليل الله وحبيه ونبيه وكان صفيه رسول الله ونبيه فانظر هل امله ساعة عند انقضاء عهده وهل آخر لحظة بعد حضور منيته لابل ارسل اليه للملائكة الكرام الموكلين بقبض ارواح الانام جبارا وروح الزكية الكريمة لينقلوها وعلوها ليرسلوها عن جسده الطاهر البرقة روضان وشيرات حسن بل المقصد صدق في جوار الرحمن فاشتد مع ذلك في التزعزعة به وظهرت ايقنة وزادت قلقة وارتفع منته وتقبلوه وعرق جبينه واضطربت في الانقباض والانقباض لئلا يبينه حتى يركب لصرعه من مضرة وانتخب لشدة حبه من شاهده منظره فهل رأيت منصب النبوة قد افاضوا عنه مقدورا وهل راقب الملك فيه اهل وعشرا وهل ساعه اذ كان الحق نصيرا والحق شيئا ونذيرا هيات بل امتثل ما كان بهما مورورا واتبع ما وجد في اللوح مسطورا فهذا كان حاله وهو عند ذلك ذوالقهار المجدود والحوض المورود وهو اول من شق عنه الارض وهو صاحب الشفاعة يوم العرض قاله جبارا لا لا تعجبوا ولا تعجبوا على حقها فلفاه بلحن اسراء الشهوات وقرناء العاصي والسيات فالبك لا تعجب بمصرع محمد سيد المرسلين ولما التفتين وحبيب الطالين لعناظن انما لم يولون اوتوهم انا مع سوء فعلنا عندنا فتمكروا ههنا خبرت

باب الرابع في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

في رؤية نعمة الله عليه وشيخه عن كسبه رؤيتها الوحيد والتواجد والوجود قال وجد ما ردد على الباطن من الله يكسبه فرسا أو فرسا ويفره عن هويته ويتطلع الى الله تعالى وهو فرجة يحدها للفراب عليه بصلة نفسه ينظر بها الى الله تعالى والتواجد استعجاب الوحيد بالله كرك والتعجب والوجود اتساع فرجة الوحيد بالخروج الى فناء الوجودان فلا وجود مع الوجودان ولا خبر مع العيان فالوجود معرض لزوال والوجود ثابت ببسوت الجبال والمقبل فكان مظهر في وحدي فاقعدني عن رؤية الوجود من في الوجود

بل يقين أن جميعا على النار واردون ثم لا يجوز منها إلا التقوى فمنع من ورود مستيقنون وللمعذور عنها
متوهمون لا بل قلنا نفسا إن كان ذلك القلب الظن منتظرا في فاعلم ولحقته من التقين وقيل القرب
الثلثين وإن منكم الزاردها على عريك خاتمة فبما ثم تجي الذين اتقوا ونظر الظالمين فيها جيا فينظر
كل عبد الله نفسه أهمل الظالمين أقرب أم إلى التقين فأنظر إلى نفسك بعد أن تنظر إلى السيرة الساتر الصالحين
فلقد كانوا مع ما وقوله من الخلقين ثم انظر إلى السيد المرسلين فانه كان من أمره على يقين إذ كان سيد
التيين وقام للغيرين واعتبر كيف كان كره عند فراق الدنيا وكيف اشتد أمره عند انقلاب إلى الجنة المأوى
قال (١) ابن مسعود رضي الله عنه دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا منلنا كثره رضي الله عنها حين
دنا الفراق فنظر إلىنا فضعفت عيناه صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم الله ألوكم الله بكم
بتقوى الله وأوصي بكم الله أني لكم منه نذير مبين ألا تعلموا على الله في بلادهم عبادته وقدره الأجل والقلب إلى الله
والسيرة والشمس وإلى الجنة المأوى وإلى الكاس الأولى فأمره على أن تفكروا وعلى من دخل في دينكم بعدى منى
السلام ورحمة الله • وروى (٢) أنه صلى الله عليه وسلم قال ليليل عليه السلام عند موته من لأنتى بعدى فأوصى
الله تعالى إلى جبريل أن يشرحيه أني لا أخلفه في أمته وبشره بأنه أمر الناس خروبا من الأرض إذا بعثوا
وسيعم إذا جملوا وأن الجنة محرمة على الأسمى حتى يدخلها أمته فقال الآن قرئت عيني وقالت (٣) عائشة رضي الله
عنها أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفسه سبع قرص من سبعة ألبر فعلنا ذلك فوجدنا حرجا فخرج فصل
بأناس واستغفروا لاهل أحد وعالم وأوصى بالانصار فقال ما بعلبعشر المهاجرين فأنكرت بدون وأصبحت
الانصار لا ترى بعدلى هيته التي هي عليها اليوم وإن الأصابع عيني التي أوتى بها فأكروا كرمهم بعنى محسنهم
وتجاوزوا عن منسيهم ثم قال إن عبدنا خير بين الدنيا وبين ما عندنا فاختار ما عندنا فبكى أبو بكر رضي الله عنه
وعن أمير بدقه صل الله تعالى صلى الله عليه وسلم على رسلك بأمر كرسدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد
الأبواب في بكر قاتى لأعلم أمرا أصلى مندى في الصبح من أن بكر قالت (٤) عائشة رضي الله عنها فضض
صلى الله عليه وسلم في بيى وفي يومين سحرى ويخرى وجع الله بن رضى وفي ريقه عند الموت فدخل على أنى
عبد الرحمن ويدهم لك لجل ينظر إليه ففرق أنه بهبه ذلك فقلت له أخذه لك فأومأ برأسه أنى ثم فاولته أيامه
فأدخل في فقه فاشتد عليه ففعل أنه لك فأومأ برأسه أنى ثم فاولته أيامه وكان بين يديه كرماء فدخل فيها بده
وقول لاله الله أن الموت كرات ثم صب بده تحول الرمي إلى الأعلى الرفيق الأعلى قلبا إذا لاه لا خفرتنا

(١) حديث ابن مسعود دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا منلنا كثره رضي الله عنها حين
دنا الفراق فنظر إلىنا فضعفت عيناه صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم الله ألوكم الله بكم
بتقوى الله وأوصي بكم الله أني لكم منه نذير مبين ألا تعلموا على الله في بلادهم عبادته وقدره الأجل والقلب إلى الله
والسيرة والشمس وإلى الجنة المأوى وإلى الكاس الأولى فأمره على أن تفكروا وعلى من دخل في دينكم بعدى منى
السلام ورحمة الله • وروى (٢) أنه صلى الله عليه وسلم قال ليليل عليه السلام عند موته من لأنتى بعدى فأوصى
الله تعالى إلى جبريل أن يشرحيه أني لا أخلفه في أمته وبشره بأنه أمر الناس خروبا من الأرض إذا بعثوا
وسيعم إذا جملوا وأن الجنة محرمة على الأسمى حتى يدخلها أمته فقال الآن قرئت عيني وقالت (٣) عائشة رضي الله
عنها أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفسه سبع قرص من سبعة ألبر فعلنا ذلك فوجدنا حرجا فخرج فصل
بأناس واستغفروا لاهل أحد وعالم وأوصى بالانصار فقال ما بعلبعشر المهاجرين فأنكرت بدون وأصبحت
الانصار لا ترى بعدلى هيته التي هي عليها اليوم وإن الأصابع عيني التي أوتى بها فأكروا كرمهم بعنى محسنهم
وتجاوزوا عن منسيهم ثم قال إن عبدنا خير بين الدنيا وبين ما عندنا فاختار ما عندنا فبكى أبو بكر رضي الله عنه
وعن أمير بدقه صل الله تعالى صلى الله عليه وسلم على رسلك بأمر كرسدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد
الأبواب في بكر قاتى لأعلم أمرا أصلى مندى في الصبح من أن بكر قالت (٤) عائشة رضي الله عنها فضض
صلى الله عليه وسلم في بيى وفي يومين سحرى ويخرى وجع الله بن رضى وفي ريقه عند الموت فدخل على أنى
عبد الرحمن ويدهم لك لجل ينظر إليه ففرق أنه بهبه ذلك فقلت له أخذه لك فأومأ برأسه أنى ثم فاولته أيامه
فأدخل في فقه فاشتد عليه ففعل أنه لك فأومأ برأسه أنى ثم فاولته أيامه وكان بين يديه كرماء فدخل فيها بده
وقول لاله الله أن الموت كرات ثم صب بده تحول الرمي إلى الأعلى الرفيق الأعلى قلبا إذا لاه لا خفرتنا

موجود
والوحد يطرب
من في الوحد
واسته
والوحد عند
حضور الحى
مفقود
(وهنا القبة)
الغلبة وجد
متلاقي فلويد
كالبرق يسود
والغلبة كنتاج
البرق وتواتره
يفيق عن الغيب
فالوحد ينطق
سريعا والغلبة
تبقي لا دمار
حزنا لمنيعا (وهنا)
المسامرة (وهي
تفرد الأرواح
بغنى مناجاتها
ولطيف مناجاتها
في السر بالليف
ادراكها للقلب
لتفرد الروح بها
فتشدها دون
القلب (وهنا)
السكر والصحو
فالسكر استيلاء
سالحان الحال
والصحو العود
إلى ترتب الأعمال
وتهدب الأفعال
قال محمد بن

وروى (١) سعيد بن عبد الله عن أبيه قال لما رأنا الأصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد تلامذا ما فوا بالمسجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بمكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فأعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه عيسى رضي الله عنه فأعلمه بشبهه فدينه وقال ما تاملوه فقال ما تاملوه قالوا فحول نحض أن نعوذ ونصاح نسلهم لا جناح يرأى لهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج متوكئا على الفضل والعباس أمامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم مصوب الرأس يحيط برجليه حتى جلس على أسفل مرتبة من المنبر وتكلم بالناس إليه فقبلوا ثم أتى عليه وقال يا أيها الناس إني بلغني أنكم تخافون على الموت كأنه استكار منكم الموت وما تذكرون من موت نبيكم ألم أفرغ اليكم ونسئ اليكم أنفسكم هل خلدني فقل فيمن يستأخذ فيكم إلا لا حق برئ وانكم لا تحقون به وإني أوصيكم بالهجرة من الأولين خيرا وأوصي الهجرة من الآخرين خيرا فها هيمة فان الله عز وجل قالوا المصرا أن الإنسان في خسر إلا الذين آمنوا وآلوا الصواب فخرجوا من الله فلا يحسبكم استبطاؤنا على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لجهنم أحد ومن غاب الله عليه ومن خلع الله عنه فهل عيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتظلموا أرواحكم وأوصيكم بالصلوات خيرا فانهم الذين يتولوا النار والأيمان من قبلكم أن يحسنوا إليهم ألم يظلموكم النمل ألم يوسعو عليكم في الغلب ألم يؤثروكم على أنفسهم وهم الخصاصة الألفن ولما نكحكم بين زوجين قليلا من محسنهم وليتجاوز عن سيئهم الأول واستأثروا عليهم ألا وافي فرط لكم وأنتم لا تحقون في الأول ما وعدكم الخوض موضي أعرض عما بين بصري الشام وسماء اليمن صعب فيم زاب الكثر وما أشد ما ضل من الذين وألين من الرد وأحلى من الشهن من شرب من لم يظلم أبدا حسبوا الأوثان وطحاؤا ما لك من حرم في الخوض غدا لم الخيرة الألفن أحب أن يرده على غدا فليكتف لسانه وهذه الأعمام بنى فقال العباس يا بني أوصيهم فقال نعم أوصي بهذا الأمر من شأ والناس بيع لفرش برهم لهم وقامهم لفاجهم فاستوصوا آلهم بشأ الناس خيرا يا أيها الناس إن الذنوب تنفر النعم وتبذل القسم فاذكر الناس برهم فاجهم واذكر الناس عموهم قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وروى (٢) ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكرهني الله عن مثل بلأيا بكر فقال لرسول الله ما الأجل فقال قد نادى الأجل ويذلي فقل لمنك يا بني الشاعنة الله فقلت شعري عن متقلبا فقال يا الله والسررة للنتهي ثم ألقى المأزى والقرودس الأعلى والكاس الأولى والرفيق الأعلى والحظ والعيش المنها فقال يا الله من على غشك قال الرجال من أهل بيتي الأدنى قال الذي قال فقيم نكفنتك فقال في ثيابي هذه وفي سلة عمانية وفي يدي مصر فقال كيف الصلاة عليك نسنا وبكنا وبكنا ثم قال هلا غفر الله لكم وجرأكم عن نبيكم خيرا إذا غشقوا وكففتوا فضعو على سريري حتى هذا على شفر قري ثم أخرجوا حتى ساعة قال أول من صلى على الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته هي بأذن الملائكة في الصلاة على قال من يدخل على من خلق الله صلى على جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة ثم الملائكة باجهم صلى الله عليهم أجمعين ثم أمم فادخلوا على أقبوليا فصاروا على أرواحهم من قزمية وسلاوا عند الموت الحديث متفق عليه (١) حديث سعيد بن عبد الله عن أبيه قال لما رأنا الأصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد تلامذا ما فوا بالمسجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بمكانهم واشفاقهم فذكر الحديث في خروجه متوكئا مصوب الرأس يحيط برجليه حتى جلس على أسفل مرتبة من المنبر فذكر خطبته فطو لها حديث من مثل ضعيف وفيه منكرة ولم أجده أصلا وأبو عبد الله بن ضرار بن الأزور تابعي روى عن ابن مسعود قال أوجاهتم وفي أبي سعيد ليس بالموى (٢) حدث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره سلا بلأيا بكر فقال يا رسول الله نادى الأجل فقال هذا نادى الأجل الحديث في والمهم لمن على غشك ونفم نكفنتك وكيف الصلاة عليه رواه ابن سعد في الطبعة عن محمد بن عمر وهو الواهبي بإسناد ضعيف إلى ابن عوف عن ابن مسعود وهو مرسل

خفيف السكر
غليان القلب
عند معراضات
ذكر الغيوب
وقال الواسطن
مقلات الوجد
أربعة القول ثم
الحيرة ثم السكر
ثم الصحو كن
سمع بالبحر ثم
دانته ثم دخل
فيه ثم أخلته
الأمواج فصل
هذا من بقي عليه
أثر من سرين
الحال فيه فعليه
أثر من السكر
ومن عاذ كل شئ
منه إلى مستقره
فهو صاحب الفكر
لأرباب الغيوب
والصحو
للكاشفين
بمضائق التوب
ومنها الصحو
والإبتهال
بالأهوال
النفس والاثبات
بمآدر عليهم
آثار الحب كؤس
والحو محروس
الاعمال بنظر
الفتاة إلى نفسه
وماءه والاثبات

نفسا ولا تؤذني بترك تولا صحة ولا رية وليبدأ منكم الامام وأهل بيتي الاذي فالاذني ثمزمر النساء ثمزمر
 المبيان قال فن دخلت القبر قال زمر من أهل بيتي الاذي فالاذني مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم وركب قوسوا
 فأدوا عن الحسن بن سعيد وقال (١) عبد الله بن زعماء بلال في أول شهر ربيع الأول واخذن الصلاة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مروا بأبكر يصلي بالناس خرجت فلم أر محضرة الباب الا عمر في رجل ليس فيه شيء أبو بكر فقلت فيما هم
 فصل بالناس فقام عمر فلما كبر وكان رجلا سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بانكسر فقال أبو بكر
 يا بني الله ذلك والمسلمون قالوا ثلاث مرات مروا بأبكر فليصل بالناس فقالوا عشتري الله صلى الله عليه وسلم فليصل
 أبو بكر رجل رقيق القلب اذا قام في سجدته عليه البكاء فقال انك صويت يوسف مروا بأبكر فليصل
 بالناس قال صلى أبو بكر بعد الصلاة التي صلى عمر فكان عمر يقول لعبد الله بن زعماء بذلك وعلمك ماذا صنعت
 في ليلة لولا اني ظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ما فعلت فيقول عبد الله اني لم أر احدا أولى بذلك
 منك قالت عشتري الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ذلك ولا صرتم في أبي بكر الا رغبة بعن الدنيا ولما في الولاية من المخاطرة
 والمهلكة الامن مسلم الله وشيئا يمان لا يكون الناس بحسب رجلاني في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو حي ابدأ الآن بشاء الله فيصعدون وينفون عايه وشاشون به فاذا امرهم الله والقضاء فقلوا وعصمه
 انتم من كل ما خوفت عليه من أمر الدنيا والدين * وقالت (٢) عشتري الله صلى الله عليه وسلم ما كان اليوم الذي مات فيه

ضعيف كما تقدم (١) حدث عبد الله بن زعماء بلال في أول ربيع الأول فاذا ن الصلاة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم مروا بأبكر فليصل بالناس خرجت فلم أر محضرة الباب الا عمر في رجل ليس فيه شيء أبو بكر الخديت بدولود
 يستنجد به نحو مختصر ادون قوله فقلت عائشة ان أبأ بكر رجل رقيق الى آخره ولم يزل في أول ربيع الأول وقال
 مروان بن مسلم بالناس وقال يا بني الله ذلك وللمؤمنين وفي رواية له فقال لا لا ليصل للناس ابن أبي خثاعة
 يقول ذلك مضطرا لما في آخر من قول عائشة في الصحيحين من حديثها فقلت عائشة لرسول الله ان أبأ بكر
 رجل رقيق اذا قام فمكلمك لم يسمح للناس من البكاء فقال انك صويت يوسف مروا بأبكر فليصل بالناس
 (٢) حدث عائشة ما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من خفي في أول النهار فتفرق
 عنه الرجال الى منزلهم وحواجهم مستشرين وأغاروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء فينا نحن على ذلك يكن
 على مثل حالتي الرياء والفرح قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجن عن هذا الملك يستأذن علي
 الحديث بطوله في عجي ملك الموت ثم فعله ثم عجي مبيريل ثم عجي ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم الطيراني
 في الكبير من حديث جابر وابن عباس مع اختلاف في حديث طو في فيه فلما كان يوم الاثنين اشتد الأسر وأوحى
 الله الى ملك الموت ان اعطى الحسين وصفي محمد صلى الله عليه وسلم في حسن سورة ارق في في قبض روحه وفيه
 دخول ملك الموت واستأذني في قبضه فقال له ملك الموت أين خلفت حبيبي جبريل قال خلفته في ماء الدنيا
 والملائكة يمزون غيظك فما كان بأسرع ان أياه جبريل فقصده عند رأسه وذكر بشارة جبريل به لما أعد الله له وفيه
 ادن ملك الموت فغتمت الى ما أمرته الحديث وفيه فدا ملك الموت بعاج في قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
 كره لذلك الى ان قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث طو في في روتين كبره ومنكر وفيه
 عبد الله بن ادريس بن سنان عن أبي يعن وهب بن منبه قال سمكتان مكتوب على وهب بن منبه وأبو هدر يس أنا
 متر وكه فله الله قطي ورواه الطبراني في معجم حديث الحسين بن علي أن جبريل جاءه وألا فقال له عن ربه كيف
 محمد كتماء جبريل في اليوم الثالث يومه ملك الموت وملاك الهوا اسماعيل وان جبريل دخل وألا فقال لهم اسأذن
 ملك الموت وقوله لمضد أمرته وهو منكر أضافه عبد الله بن معون الدباس قال الضري ذاهب الحديث
 ورواه ائمة بن حديث ابن عباس في عجي ملك الموت وألا واستأذنه وقوله ان بك شركك السلام فقال ان جبريل
 فقال هو قريبي الى الآن تأتي خرج ملك الموت في زلي عليه جبريل في الحديث وفيه المختلر بن نافع منكر الحديث

التي بها بما أنشأ
 الحق له من
 الوجود به فهو
 بالحق لا بنفسه
 بالبيان الحق اياه
 مستأذنا بعد أن
 معاه عن أوصافه
 * قال ابن عطاء
 يجمعوا وصفهم
 وثبت أسرارهم
 (ومنهم اليقين
 وعين اليقين
 وحق اليقين)
 فصل اليقين
 ما يمكن من
 طريق النظر
 والاستدلال
 وعين اليقين
 ما يمكن من
 طريق الكشف
 والشواهد وحق
 اليقين ما كان
 به حقيق الاضمار
 عين لوث
 الصالح البرور
 الوصال قال قيس
 سلم اليقين
 لا اضطراب فيه
 وعين اليقين
 هو العلم الذي
 أودعه الله
 الاسرار والعلم
 اذا انصرف عن
 نفس اليقين كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوامنه حقة في أول النهار تنفر عنه الرجال إلى منازلهم وهو أعلمهم يستبشرون
 وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء فينصن على ذلك لم تكن على مثل حالنا في الرجاء والفرح قبل ذلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر من عنى هذا الملك يستأذن على نفر من في البيت غيبي ورأسه في حجرى
 جلس وتبعته في جانب البيت ففتح الباب لطلو بلا ثم أمد يده فاعلأ رأسه في حجرى وقال للنساء ادخلن فقلت
 ما هذا بص جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا عائشة هذا ملك الموت يا عائشة
 ان الله عز وجل أرسلنى وأمضى أن لا أدخل عليك إلا بذن فان لم تأذن لى أوجع وإن أذنتى دخلت وأمضى
 أن لا أقبلك حتى تأمرنى فإذا أمرتك فقلت كفى عني حتى يأتي جبريل عليه السلام فهذه سلمة جبريل
 فقالت عائشة عرض الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن له عندنا جواب ولا رأى فوجتاً وكأنا نخر بنابضهما نبحر إليه
 شيئاً وما يتكلم أحسن أهل البيت أعظم الملك الأمر وهبة ملأت أجوافنا قالت وباء جبريل في ساعته فسلم
 فمرت حسه وخرج أهل البيت فدخل فقال ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول كيف أصبحت وهو أعلم
 بالتي في بطنك ولكن أراد أن يذكرك كرامة وذكرنا وإن يتم كرامتك وذكرك على الخلق وإن تصكون سنة
 في أمته فقال أبعدى وبسا فقال يا بشر فإن الله تعالى أراد أن يملك ما أعطاك فقال جبريل ان ملك الموت
 استأذن على وأبغره أخبر فقال جبريل يا محمد ان بك اليك شئان أكملك الذي يريد بك لا والله استأذن
 ملك الموت على أحد قط ولا يستأذن عليه بدأ إلا أن يركب ثم شرفك وهو اليك شئان قال فلا يبرح إذا حتى
 يبعي وأذن للنساء فقال يا سلمة نادى فأكبت عليه فنادى ما هافر فستر أسها وعيناها فندم وما يطيق الكلام ثم
 قال أدنى مني رأسك فأكبت عليه فنادى ما هافر فستر رأسها وهي تفتحك وما يطيق الكلام فكان الذي رأى أنها
 عجبا فأسأله بذلك فقالت أخبرني وقال لي ميت اليوم فكيف ثم قال في دعوت الله أن يهلك في في أول أهلي
 وأن يجعلك مني فنهكت ودنا تبهلنهما فثمهما قالت وباء ملك الموت فسلم واستأذن فاذن له فقال الملك
 ما تأمر يا محمد قال يا لغيري في الآن فقال لي من يومك هذا ما أكره بك اليك شئان ولم يزد عن أحد زده
 عنك ولم ينه عن الفحول على أحد إلا بذن غيرك ولكن ساعتك ما ملك وخرج قالت وباء جبريل فقال
 السلام عليك يا رسول الله هذا آخر ما نزل في الأرض يا دالموى الوصى وطوى الدنيا وما كان لي في الأرض
 حاجة غيرك وما لي فيها حاجة إلا حوزة موتى لا والله يمت بمحمد الحق ما في البيت أحد يستطيع أن
 يحير اليه في ذلك كله ولا يبعث إلى أحسن ربه العظيم ما يسمع من حديثه ووجدتوا شغافنا قالت ففتمت إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأمسك صدره وجعل يمشي عليه حتى يظلم وجهه ثم زرع شرعا
 ما رأيته من إنسان قط فجاءت ذلك العرق وما وجدت را محضاً أخيب منه فكتبت أقوله إذا أتاك باني
 أنت دوى ونفس وأهلى ما تلقى جبهتك من الرشح فقال يا عائشة إن نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر
 تخرج من شدة كنفس الجار فنهكت ذلك الرشح ونصت إلى أهلى فكان أول جبريل يا دالموى شهيد أخى بينه إلى
 أبي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعي ما أحده وأعلمهم الله لا مولا جبريل وميكائيل وجعل
 إذا أغمى عليه قبل الرقب الأعل كان لا غير من ملامحه فإذا أطلق الكلام قال الصلاة الصلاة انكم لاترون
 متأسكين ما صلبت جميع الصلاة الصلاة كان يومى بها حتى مات وهو يقول الصلاة الصلاة قالت (١) عائشة
 رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ارتفاع الضحى واتصاف النهار يوم الاثنين غلت ظلمة
 رضى الله عنها ماتت من يوم الاثنين وانه لا زال الأمة تصاب فيه بظيمه وقال أم بكر يوم أصيب على كرم الله
 وجهه بالكوفة مثلها ماتت من يوم الاثنين ماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قتل على فيه دل أبي
 قاله البخاري وابن حبان (١) حدثت عائشة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ارتفاع الضحى واتصاف النهار
 يوم الاثنين رواه ابن عبد البر

علمانية فلذا
 انضم إليه الذين
 كان علماء بلاشبه
 وحق اليقين هو
 حقيقة ما أثار
 العلم اليقين
 وعين اليقين
 وقال الجنيدي
 اليقين ما يتحقق
 العبد بذلك وهو
 ان تشهد الفيض
 كإشهاد الملائكة
 مشهدة عيان
 ويحكم على القلب
 فيض عنه الصدق
 كأخبر الصديق
 حين قال قاله
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 ما ذل قيت لملك
 قال الله ورسوله
 وقال بعضهم علم
 اليقين حال
 التفرقة وعين
 اليقين حال الجمع
 وحق اليقين
 جمع الجمع بلسان
 التوحيد وقيل
 اليقين اسم وسم
 وعلم وعين وحق
 فالاسم والرمز
 العلم وعلم الدين
 للأولياء وعين
 اليقين خواص

غالبية من يوم الاثنين وقالت (١) عائشة رضي الله عنها لما ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقتم الناس حين ارتفعت الآية وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للملائكة بنو قاي خاتنوا فكتب بعضهم بغيره وأخرون معهم فأتاكم إلا بعد البعد وخط آخرون قائلوا الكلام بغير بيان وبقي آخرون معهم عقولهم وأقصد آخرون فكان عمر بن الخطاب فيمن كتب بغيره وعلى فمن أقصد وعثمان فيمن أخرس فخرج عمر على الناس وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولم يرع الله عز وجل وليقطعن أيدي وأرجل رجال من المنافقين بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت أعموا عده الله عز وجل وكأوا عمرو موسى وهو أيسم وفي رواية أنه قال يا أيها الناس كفوا ألسنتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمروا به والله لا أسمع أحد أبداً ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت الألوثة بسني هذا * وأما علي فأنما أقصد فلم يرح في الميت وأما عثمان فحمل إليكم أحدا يؤخذ عليه فيجابه ويذهب به ولم يكن أحسن المسلمين في مثل حال أبي بكر والعباس فان الله عز وجل أيديهما بالتوفيق والسداد وإن كان الناس لم يرفعوا إلا يقول أبي بكر حتى جاء العباس فقال والله الذي لا إله إلا هو لقد ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولو لم يقل وهو بين أظهركم كانك ميت وأنهم ميتون ثم أنكم يوم القيامة عتد بكم فتمضمضون (٢) وبلغ أبا بكر الخبر وهو في بني الحارث بن الخزرج فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إليه ثم أبعده فقبله ثم قال يا بني أنت وأمي ما كان الله ليقبلك الموتى حين قد فاته توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الناس فقال يا أيها الناس من كان يمد يدها فإن محمد فاسترحم من كان يمد يده بغير محمد فانهى لا يموت قال الله تعالى يومئذ لا يرسل الله رسولا قديخلت من قبلي الرسل أفان ماتنا وقتل أقتلهم على أعقابكم الآية فكان الناس لم يمد يدها هذه الآية لا يؤمن وفي رواية (٣) أبا بكر رضي الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناها مملآن وغصه ثم رفع كتمع الحرة وهو في ذلك جلد الفعل والمقال فأبعده فكشف عن وجهه وقبل عينيه وخشيه ومسح وجهه وجعل يبكي وحول باني أنعم وأتقى وأهل طيب حيا ميتا لا تطلع لو تكلم لم تقطع لوت أحسن إلا أنباء والتوبة ففطمت عن السنة وطلعت عن البكاء وخضعت حتى صرت سلافة وخضعت حتى صرت نافيك سواء ولولا أن موتك مكان اختيارنا لك لجد تلخرنك النفوس ولولا أنك نهيت عن البكاء لأتقذنا عليك ماء العيون فاما

(١) حديث عائشة لما ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقتم الناس حين ارتفعت الرقوس سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للملائكة ثم به فاختنقوا فكتب بعضهم بغيره وأخرون معهم فأتاكم إلا بعد البعد وخط آخرون معهم عقولهم وأقصد آخرون فكان عمر بن الخطاب فيمن كتب بغيره وعلى فمن أقصد وعثمان فيمن أخرس فخرج عمر على الناس وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولم يرع الله عز وجل وليقطعن أيدي وأرجل رجال من المنافقين بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت أعموا عده الله عز وجل وكأوا عمرو موسى وهو أيسم وفي رواية أنه قال يا أيها الناس كفوا ألسنتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمروا به والله لا أسمع أحد أبداً ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت الألوثة بسني هذا * وأما علي فأنما أقصد فلم يرح في الميت وأما عثمان فحمل إليكم أحدا يؤخذ عليه فيجابه ويذهب به ولم يكن أحسن المسلمين في مثل حال أبي بكر والعباس فان الله عز وجل أيديهما بالتوفيق والسداد وإن كان الناس لم يرفعوا إلا يقول أبي بكر حتى جاء العباس فقال والله الذي لا إله إلا هو لقد ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولو لم يقل وهو بين أظهركم كانك ميت وأنهم ميتون ثم أنكم يوم القيامة عتد بكم فتمضمضون (٢) وبلغ أبا بكر الخبر وهو في بني الحارث بن الخزرج فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إليه ثم أبعده فقبله ثم قال يا بني أنت وأمي ما كان الله ليقبلك الموتى حين قد فاته توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الناس فقال يا أيها الناس من كان يمد يدها فإن محمد فاسترحم من كان يمد يده بغير محمد فانهى لا يموت قال الله تعالى يومئذ لا يرسل الله رسولا قديخلت من قبلي الرسل أفان ماتنا وقتل أقتلهم على أعقابكم الآية فكان الناس لم يمد يدها هذه الآية لا يؤمن وفي رواية (٣) أبا بكر رضي الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناها مملآن وغصه ثم رفع كتمع الحرة وهو في ذلك جلد الفعل والمقال فأبعده فكشف عن وجهه وقبل عينيه وخشيه ومسح وجهه وجعل يبكي وحول باني أنعم وأتقى وأهل طيب حيا ميتا لا تطلع لو تكلم لم تقطع لوت أحسن إلا أنباء والتوبة ففطمت عن السنة وطلعت عن البكاء وخضعت حتى صرت سلافة وخضعت حتى صرت نافيك سواء ولولا أن موتك مكان اختيارنا لك لجد تلخرنك النفوس ولولا أنك نهيت عن البكاء لأتقذنا عليك ماء العيون فاما

(١) حديث عائشة لما ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقتم الناس حين ارتفعت الرقوس سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للملائكة ثم به فاختنقوا فكتب بعضهم بغيره وأخرون معهم فأتاكم إلا بعد البعد وخط آخرون معهم عقولهم وأقصد آخرون فكان عمر بن الخطاب فيمن كتب بغيره وعلى فمن أقصد وعثمان فيمن أخرس فخرج عمر على الناس وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولم يرع الله عز وجل وليقطعن أيدي وأرجل رجال من المنافقين بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت أعموا عده الله عز وجل وكأوا عمرو موسى وهو أيسم وفي رواية أنه قال يا أيها الناس كفوا ألسنتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمروا به والله لا أسمع أحد أبداً ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت الألوثة بسني هذا * وأما علي فأنما أقصد فلم يرح في الميت وأما عثمان فحمل إليكم أحدا يؤخذ عليه فيجابه ويذهب به ولم يكن أحسن المسلمين في مثل حال أبي بكر والعباس فان الله عز وجل أيديهما بالتوفيق والسداد وإن كان الناس لم يرفعوا إلا يقول أبي بكر حتى جاء العباس فقال والله الذي لا إله إلا هو لقد ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولو لم يقل وهو بين أظهركم كانك ميت وأنهم ميتون ثم أنكم يوم القيامة عتد بكم فتمضمضون (٢) وبلغ أبا بكر الخبر وهو في بني الحارث بن الخزرج فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إليه ثم أبعده فقبله ثم قال يا بني أنت وأمي ما كان الله ليقبلك الموتى حين قد فاته توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الناس فقال يا أيها الناس من كان يمد يدها فإن محمد فاسترحم من كان يمد يده بغير محمد فانهى لا يموت قال الله تعالى يومئذ لا يرسل الله رسولا قديخلت من قبلي الرسل أفان ماتنا وقتل أقتلهم على أعقابكم الآية فكان الناس لم يمد يدها هذه الآية لا يؤمن وفي رواية (٣) أبا بكر رضي الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناها مملآن وغصه ثم رفع كتمع الحرة وهو في ذلك جلد الفعل والمقال فأبعده فكشف عن وجهه وقبل عينيه وخشيه ومسح وجهه وجعل يبكي وحول باني أنعم وأتقى وأهل طيب حيا ميتا لا تطلع لو تكلم لم تقطع لوت أحسن إلا أنباء والتوبة ففطمت عن السنة وطلعت عن البكاء وخضعت حتى صرت سلافة وخضعت حتى صرت نافيك سواء ولولا أن موتك مكان اختيارنا لك لجد تلخرنك النفوس ولولا أنك نهيت عن البكاء لأتقذنا عليك ماء العيون فاما

الأولياء وحتى
اليقين لا أنباء
عليهم الصلاة
والسلام وجميعه
حق اليقين
اختص بها نبينا
محمد صلى الله عليه
وسلم
(وسنها الوقت)
وللرأد بلوف
ما هو غالب على
العبس وأغلب
ما على المصروفه
فانه كالسيف يضي
الوقت يتكاه
ويطلع وقد يراد
بالوقت ما يجرم
على العبد لا يبع
فيصرف فيه
فيكون يتكاه
يغال فلان يحكم
الوقت بسني
ما هو ذا علمته
بما الحق (وسنها)
التيب والشهود
فالشهود هو
الخطو وروايت
للمراقبين وقتا
بوصف الشاهدة
فقدام العبد
موصوفا بالشهود
والزعاية فهو
سائر فاذا فقد
حال الشاهدة

ما نستطيع فيه عنا فكمدوا ذكرا علفان لا يرحمان اللهم فابلغنا اذ كرتنا بحملى الله عليك عن ربك
 واتكن من بينك طولا ما خلقت من السكينة لم يقم احدا خلقت من الوحشة اللهم ابلغ نبيك عنا واخطفنا
 * وعن ابن عمر اذ دخل ابي بكر اليه وصلى واثنى عجل اهل البيت جميعا سمعوا له للمصلى كذا كشيئا
 ازدادوا فاسكن عبيهم الاتسليم رجل على الباب صيته جلد قال السلام عليكم اهل البيت كل نفس ذاتة الموت
 الآية (١) ان في الله خفا من كل احد ودرك لكل رغبة ومحاسن كل غفلة فاقه قاربوا به فتقوا فاقسموا له
 وانكروه وقطعوا البكاء فلما انقطع البكاء فقصصوه فظلم احدهم فظروا احدا ثم عدوا فبكوا فناداهم بندا آتوا
 لا يرفون صوته يا اهل البيت اذكروا اللهوا واحدهم على كل حال تكونوا من المؤمنين ان في الله عزاء من كل
 ممية وعوضا من كل رغبة فاقه فاطميو وابسرها فاعلموا فقال ابو بكر هذا الخضر واليسع عليه السلام حضرا
 النبي صلى الله عليه وسلم واستوفى الفسق من همرو حكاية خطية في يكرضى الله عنه فقال قام ابو بكر الى الناس
 خطيبا حيث قضى الناس صبرهم غبطة سبله الصلا على النبي صلى الله عليه وسلم لحمد الله اثنى عليه على كل
 حال وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده غلب الاثر بوجده فقه الجسد معه واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله وانما نبيه واشهد ان الكتاب كقول وان الدين كشرع وان الحديث كسنة وان
 القول كقول وان الله هو الحق المبين اللهم صل على محمدك ورسولك ونبيك وحبيبك وامينك وخيرتك
 وصغيرتك بافضل ما صليت به على احد من خلقك اللهم واجعل صلواتك ومعاذك ورحمتك وبركاتك على سيد
 المرسلين وخاتم النبيين وامام المؤمنين محمد بن عبد الله خير وامام اخير ورسول الرحمة اللهم قريب زلت وعظم برهانه وكرم
 مقامه واسمه فاعلموا وادفيع به بالاولون والآخرين وانتم بما يقامه الحمد يوم القيمة واخطفنا في الدنيا
 والاخرة وبلغه العزة والرياسة الجنة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ببارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 وبركت على ابراهيم اناك جيد عبيد اهل الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمت ومن كان يعبد الله فان
 الله جل جلاله وان الله قد قدم اليكم امره فلا تدعوه عز علفان الله وويل قد اخترت نبيه صلى الله عليه وسلم
 ما عندنا على ما عندكم وقبضه الى ثوبه وخلف فيكم كاهبه وستة نبيه صلى الله عليه وسلم فن انخسبنا عرف ومن

ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى فكشف الثوب عن وجهه الحديث الى آخره (١) حديث ابن عمر في سماع
 التمز ينهى صلى الله عليه وسلم ان في الله خاف من كل احد ودرك لكل رغبة ومحاسن كل غفلة فاقه قاربوا به فتقوا
 ثم سمعوا آتوا بمدان في الله عزامن كل ممة وعوضا من كل رغبة فاطميو وابسرها فاعلموا فقال ابو بكر
 هذا الخضر واليسع لم اجد هذا ذكر السبع واما ذكر الخضر في التمز فافانكر النورى بوجوده في كتب الحديث
 وقال اتعاهد كراهه صاحب علي قد رواه الحاكم في المستدرک في حديث آتس ولم صحه ولا يصح رواه ابن
 ابي الدنيا في كتاب العزامن حديث آتس ايضا قال ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع اهل بيته يكون
 فدخل عليهم رجل طويل شعر للثخين في زاور ورواه يتخطى اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخذ
 بضاق باب البيت فبكى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبل على اهل بيته ان في الله عزامن كل ممة
 وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك قالوا الدنيا فانيبوا فطره اليكم في البلاد فانظروا فان المساب
 من لم يجدهم التواب ثم ذهب الرجل فقال ابو بكر على الرجل فظنوا بيمينا واولا فظنوا احد اطفال ابو بكر لعل هذا
 اخضر اخو نفعنا عليه السلام جاء بغير زاور واه الطيراني في الاوسط واستاد مصنف جدا ورواه ابن ابي الدنيا ايضا
 من حديث علي بن ابي طالب لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فكسح حوله لارى شخصه قال السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عوضا من كل ممة وحلف من كل هالك وذكرنا من كل فائت فبافه فتقوا واداه
 فظنوا جانا المحرم ومن حرم التواب اول السلام عليكم فقال علي بن ابي طالب من هذا هو الخضر وفيه محمد بن جعفر
 الصادق بكلم فيه وفيه انقطاع بن علي بن الحسين وبين جد علي والمعرف عن علي بن الحسين من سلم من غير

والمرافقة
 خرج من دائرة
 الحضور فهو
 غائب وقد
 يعنون بالنبوة
 القبية عن
 الاشياء بالحق
 فيكون على
 هذا المصلى
 حاصل ذلك
 راجعا الى مقام
 الفقه
 ومنها القوق
 والشرب والرى
 قاتوق ايمان
 والشرب علم
 والرى حال القوق
 لارباب البوادة
 والشرب لارباب
 الطوالم والواو ام
 والواو ام والرى
 لارباب الاحوال
 وذلك ان
 الاحوال هي
 التي تستقر
 فلم يستقر فليس
 بحال وانما هي
 نواع وطوالع
 وقيل الحال
 لاستقرارها
 محمول فاذا
 استقرت تكون
 مقاما
 ومنها الحاضرة

في بني عدى بن كعب فان لم تصأ مولم فسل في قر يش ولا تصمهم الى غيرهم وأدعى هذا المال انطلق الى ام المؤمنين عائشة فقال عمر يقرأ عليك السلام ولا تغل أمير المؤمنين فأتى لت اليوم للمؤمنين أميرا وقرا يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبه فقبحه عبدالله فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدته عاقدة تبيك فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أريد لنفسى ولأولئها اليوم على نسي فلما قبل قبل عبدالله بن عمر فغضب فقال رفوضي فاستدجر رجل فقال مالك قال الذي يحب بأمر المؤمنين فأذنت قال لعبد الله ما كان شيء أهم الي من ذلك فاذا أنا قبضت فاجلوني ثم سلم وقبل يستأذن عمر فان أذنتي فأدخلوني وإن ردتي ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء سقرتها فلما رأينها تقافوا فجلت عليه فيك عند ساعة واستأذن الرجال فجلت داخل فسلمنا بكاهن من داخل فغلاو أو ص وأمر المؤمنين واستقبل فقال ما أرى أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ففسى عليهم عثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال بشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيته التزم بيه فان أصابت الأمارت فقد أذاك ولا يغلبنكم به أيكم قال بل أم المؤمنين عجلولا خيابة وقال أوصي الخليفة من بعدي بلهاجر بن الأولين أن يعرف فلم يقضاهم ويحفظ لهم منتهى وأوصيه بالأصغر خيرا الذين تروا الفار واليمان من قباهم أن يغلبن من محسنهم وأن يعفون مستهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فانهم ردها الاسلام وبيعة الاموال وغيظ العدو وان لا يغلبنهم الاضمار عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام وان يا غنم حواشي أموالهم ويرد على امرئهم وأوصيه بمنزلة انتمز وجل ودفعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقى لم يهدمهم وان يغلبن لم يهزمهم ولا يكفهم الا انهم قال فلما قبض خرجته فاطمة لما تمتى فسلم عبدالله بن عمر وقال يستأذن عمر بن الخطاب فقامت فدخلوا فدخلوه في موضع هناك مع صاحبه الحديثي عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) قال قال لي جبريل عليه السلام ليك الاسلام على موت عمرو بن ^(٢) ابن عباس قال وضع عمر على سريره فكشفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفعوا وأماهم فلم يرضى الا رطل فدا غنم كفي قالت فاذهاو على بن أبي طالب رضى الله عنه فخرج على عمر وقال ما خلف أحد أحب الي أن أتى الله بمنزل علميك واجم الله ان كنت لا ظن لي بعبادك الله مع صاحبك وذلك اني كس كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خبث أنا وأبو بكر وعمر وثوبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلوا بأبو بكر وعمر فأتى كسلا رجوا ولا ظن أن يصطك الله بهما ^(٣) ورواه عثمان رضى الله عنه

الحديث في كنهه مشهور وقد قال عبدالله بن سلام أتيت أبا عثمان لاسم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال مرحبا يا أخا أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في هذه الخوخة وهي خوخة في الب فقال يا عثمان حصدوك قلت نعم قال عشتوك قلت نعم فأدلى الى دلو ايماء ففتر بتي حرو متحتي اني لا جبردين ندي من كني وقال لي ان شئت فصرص عليهم وان شئت أطررتم عندنا فاخترت أن أطرر عنده فعزل ذلك اليوم رضى الله عنه وقال عبدالله بن سلام بن حضر تخط عثمان في الموت حتى جرحا فقال عثمان وهو تخطط قالوا سمعناه يقول اللهم اجع أمة يمحى الله عليه وسلم ثلاثا قال والذي نفسي بيده لو دعا الله أن لا يجتمعوا أبدا ما اجتوا اليوم الميامة وعن ^(٤) حماد بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين أئثر عليهم عثمان رضى الله عنه

(١) حديث قال لي جبريل عليه السلام ليك الاسلام على موت عمرو أبو بكر الآخر في كتاب السريعة من حديث أبي بن كعب بسند ضعيف جدا وذكره ابن الحوزي في الموضوعات (٢) حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فكشفه الناس يدعون ويصلون فذكر قول علي بن أبي طالب كتب كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خبث أنا وأبو بكر وعمر الحديث متص عليه (٣) حديث عثمان بن حزن القشيري شهدت الدار حين أئثر عليهم عثمان الحديث البرقي وقال حسن والسلي

يسون في قوسهم
انتهى في محل
القبول موضع
طهارته وقصها
والثوبين الواقع
في الثوبين
لا يخرج صاحبه
عن حال التمكن
لان جربان
التسوين في
النفس لبقاء
رسم الانسانية
وثبوت القدم في
التمكن كشف
حق الحقيقة
وليس للمعنى
بالتمكن أن
لا يكون للعبد
تقدير فانه بشر
وأما للمعنى به
ان ما كوشف
من الحقيقة
لا يتوارى عنه
أبدا ولا ينقص
بل يزيد وصاحب
التسوين قد
يناقض الشيء
في حق عند
ظهور صفات
نفسه وتقيب
عنه الحقيقة في
بعض الاحوال
ويكون ثبوته
على مستقر

فقال اتوني بصاحبيكم الذين أياكم على قال لحيء بهما كأما هاجلان أو حيران فأشرف عليهم عثمان رضي الله عنه فقال أشدكم بقلعة الإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بهما يستغيب غير شروسة فقل من يشتري رومة يحصل دلو مع دلاء المسلمين بخير منهن في الجنة فأشرف يتهلن صلب مالى فأتهم اليوم غموني بأن أشرب منها ومن ماء البحر قالوا اللهم نعم قال أشدكم الله والإسلام هل تعلمون أنى جهزت بين السرة من مالى قالوا نعم قال أشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن المسجد كان قد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيز يدعاني المسجد بخير منهن في الجنة فأشرف يتهلن صلب مالى فأتهم اليوم غموني أن أصلى فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال أشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على نير بمكة ومعه أبو بكر وعمر وأما تحرك الجبل حتى تساقطت سحارها الخبيث قال فركنه برجله وقال اسكن نير فاعليك الأنبي وسدق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهيداً إلى يارب الكعبة أتى شهيد وروى عن شيخ من مشقة عثمان حين ضرب لواءه تسبل على خيته جعل يقول لا إله إلا أنت سبحانك أتى كنس من الظليل اللهم أتى استعديك عليهم وأستعنيك على جميع أموري وأأسألك العسر على ما تجليتي

(وفاة كرم الله وجهه)

قال الأصم الحنظلي لما كانت الليلة التي أصيب فيها على كرم الله وجهه أثناء ابن التليح حين طلع القجر نؤذنه الصلاة وهو مضطجع متثاقل فعاد الثاني وهو كذلك ثم عاد الثالث فقام على معنى وهو يقول

أشد جاز بك الموت • فإن الموت لا يفا

ولا يخرج من الموت • إذا حصل وادع

فلما طلع الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فصر به فخرجت أم كلثوم انتهت على رضى الله عنه فخلعت تقول لى بالصلاة الفداء تقتل زوجي • أم المؤمنين صلاة الفداء وتقتل في صلاة الفداء وعن شيخ من قرش ان علياً كرم الله وجهه لما ضرب به ابن ملجم قال فزت عروب الكعبة وعن محمد بن علي الله لما ضرب أوصى به فلم ينطق إلا بالله إلا الله حتى قبض ولما فعل الحسن بن علي رضى الله عنه دخل عليه الحسين رضى الله عنه فقال يا أخى لأى شئ يجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب وهما بواك وعلى خديجة بنت خويلد وقاطمة بنت محمد وهما مأك وعلى جزة وجعفر وهما مأك قال ما أخى أقدم على أمر لم أقدم على مثله وعن محمد بن الحسن رضى الله عنه ما قال لما نزل القوم بالحسن رضى الله عنه وأيقن أنهم قاتلوه فأم فى محله خيلياً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قفز لمن الأمر ما ترون وإن الديار بعد تعيرت وتكررت وأدبر معروفها وأشرب حتى لم يبق منها إلا كسبة الأمانه الأحمسي من عس كلرى الويل آل الرون الحى لا يعمل به والباطل لا تدفعه عنه ليرعب المؤمن في لهاء الله تعالى وأنى لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا حساماً

باب الخس في كلام المختصر من الخلفه والأمر أو الصالح

لما حضرت معاوية بن أبى سفيان الوفاة قال أتعصوني فأقدم فخل سبيح الله تعالى وذكركم بكى وقال قد ذكر بك يا معاوية بعد الحزم والاحتكام ألا كان هذا ومن الشباب فنصر ران بكى حتى علا نكاه وقال يارب أرحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل العشرة وأغفر الزلة وعدجكك على من لم يرج غيرك ولم يثق بأحد سواك وروى عن شيخ من قرش أنه دخل مع جماعة عليه في مرضه فزأوا في جاده عسوا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فهل الدنيا أجمع إلا ما جى ذراً وأما ما ولقة أقداسة بليارها تهتم بدتوا بسأله إذا بعدنا فابعدنا فابعدنا أن تفضت ذلك من سلاسل الحال وعرة بعد وعرة فأصبحت الدنيا وقدر تداراً حامتوا أسلاً من السأله فابعدنا من دار ثم أتى فلان دار وروى أن آخر خطه خطها ماوبة أن قال أم الناس أتى من رجع فاستحصد وأنى

باب الخس في كلام جماعه من المختصر

الإيمان وتلوته
في زواله الأحوال
(وبنها النفس)
وبغال النفس
للتنى والوقت
للتنى والأحوال
للتنى فكانه
للتوسط فكلانه
أشارة منهم إلى
أن للتنى
يطرقه من الله
تعالى بطرق
لا يستقر
واللوسط
صاحب حال غالب
حاله عليه
واللتنى صاحب
نفس مقن
من الحال لا
شباب عليه
الحال والنفس
والمنسور ط
تكون المواليد
مقرونه بأفقه
مقنه لا تناوب
عليه وهذه كلها
أحوال لا رابها
ولهم منها ذوق
وشرب والله ينعم
بهم كما أمين
في الب الثالث
والسنوات في
ذكر شئ من
الديارات والديارات
ومنها

فوليتكم وان عليكم احسن من بعدى الازهر شريفا كان من قبلي خيرا مني ويلز بدذا وفي ابيلى قول غسلى
 رجلا ليديان اليهم من امة فكان ظنهم الفصل وليجهر بالكتير ثم احمد الله منديل في اخر انفيه ثوب من ثياب
 التى على لعنه على مسير وقرا ضمن شعره واظفاره فاستودع الفراضة في وفي واذا في عيني واجعل التوبى على
 جلدى دون كفاي ويلز يد احفظ وصية الله في الولد بن فاذا ادرجتون في جديدى ووضعتونى في حفرتى
 خلفا لعلو بقوا رسم الراجين وقال محمد بن عقبة لازل بعمله الموت قال يا ليتى كنت رجلا من قرش بنى طوى
 واى لم اكن هذا الامر شيئا هو لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الغسال بجانب دمشق يولى ثوبا بيده
 ثم يضرب به للشقة فقال عبد الملك ليتى كنت غسالا اكل من كسب يدي يوما يوم ولم اكن من امر الدنيا شيئا
 فبلغ ذلك ابا جرحم فقال الحقة الذى جعلهم اذا حضرهم الموت يتنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم تمن ما هم
 فيه وقيل لعبد الملك بن مروان في مرضه الذى مات فيه كيف تجدك يا امير المؤمنين قال اجسدى كما قال الله تعالى
 واقد جثوني فاني ادى كما خلقناكم اول مرة ثم ماتوا كما كرموا ظهوركم الا بآياته وقال طاعمة بنت عبد الملك
 ابن مروان امرأة عمر بن عبد العزيز كنت اسمع عمر في مرضه الذى مات فيه يقول اللهم اخف عليهم موتى
 ولو سلمت من نهار فلما كان اليوم الذى قبض فيه خرجت من عند مجلسي في بيت آخر بيني وبينه باب هو في قبته
 فسمعت يقول تلك الدار الآخرة تجعلها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هذا فجئت
 لا اسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيفه انظر انا تم هو فله داخل صاح فوفيت فاذا هو ميت وقيل لعبد الحمزة
 الموت اعهد يا امير المؤمنين قال اخبركم مثل مصرى هذا قال لا بد لكم منه روى انه اقبل عمر بن عبد العزيز
 دعى له لطيف فلما نظره قال ارى الرجل فتمنى السم ولا آمن عليه الموت فرجع عمر بصره وقالوا لمن الموت
 ايضا على من لم يمسق السم قال الطبيب هل احسست بذلك يا امير المؤمنين قال نعم ضرفت ذلك حين وقع في بطني
 قال فما لي يا امير المؤمنين قال اخاف ان تذهب نفسك قالو في غير مذهب اليه واقبلوا عنت ان خفاني عنه
 شحمة ذاتى ما رقت يدى الى ذاتى فتلوكه اللهم خر لمصر في لقاءك فلبث الايام حتى مات وقيل لما حضرته الوفاة
 بكى فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين ابصر فعدا حيا الله بك سنا واظهر بك عدلا فبكى ثم قال ليس اوقف فاستل
 عن امر هذا الخلق فواته لوعلت فيهم خفت على نفسى ان لا تقوم بحجتها من يدى الله الا ان يلقتها الله فحبتها
 فكيف كثير علميها وقاضيت حياء فلبث الايام حتى مات ولما قرب وقته قال جالسوا فاجلسوه
 فقال انا الذى اسرتمى فقصرت ونهيتى فصيت ثلاث حرات ولكن لا اله الا الله ثم رفع رأسه فاحدا نظر فقيل له
 في ذلك فقال انا لارى خسر تعلم باس ولا جن ثم قبض روحه الله وحكى عن هرون الرشيد انه اتى كفاه
 يده عند الموت وكان ينظر اليها ويقول ما اعنى ماله هلك عني سلطانه وفرش المأمون رمادا واضطجع عليه
 وكان يقول لامن لا يزول ملكه ارحم من قهر الملكة وكان الضعيف يقول عند موته لوعلت ان عمرى هكذا
 قد مرما فقلت وكان المنتصر يضرب على نفسه عند موته فقيل له لا بأس عليك يا امير المؤمنين فقال ليس الا هذا
 لقد ذهبت الدنيا واقلت الآخرة وقال هرون بن الماس عند الوفاة وقد نظر الى صناديق لبنيه من باطنها فاعلمها
 لانه كان يبرا وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان الناس يقولون امك لا تغفر لي فكان عمر بن العزيز تجبه
 هذه الكلمة منه ونقطه علمها ولما حكي ذلك للحسن قال انا اقبل انتم قال يعسى

بى بيان انا اقبل جماعت من خصوص الصالحين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم

من اهل التصوف عرضي ليعفهم اجمعين

لما حضره ما دأرى الله عنه الوفاة قال اللهم انا قد كنت خائفك وانا اليوم ارجوك اللهم انك تعلم اني لم اكن
 أحب الدنيا وطول البقاء فيها لحرى الانهار ولا نارس الاتجار ولا كن لظما المواجه وكابد السلك ومراجه
 العلماء بالركب كنت سأل الذكر ولما اشتد به التزع وتزعزع عالم نزعاً حذكان كذا فاق من عمر ففتح طرفه ثم قال رب

حدثنا شيخنا شيخ
 الاسلام ابو العجب
 السهروردى قال
 ان الشريفة ابو
 طالب الحسين
 ابن محمد الرضى
 قال اخبرتنا
 كريمة المروزي
 قالت اخبرنا ابو
 الهيثم محمد بن
 مكي الكشي عن
 قال انا ابو عبد
 الله محمد بن
 يوسف القزوينى
 قال حدثنا ابو
 عبد الله محمد بن
 اسمعيل بن
 ابراهيم البخارى
 قال حدثنا
 الجبسى قال
 حدثنا سيف بن
 عينة قال حدثنا
 يحيى بن سعيد
 الانصارى قال
 اخبرنى محمد بن
 ابراهيم التميمى
 ان مسع علقه
 ابن وقاص قال
 سمعت عمر بن
 الخطاب يرضى الله
 عنه يقول على
 المنبر سمعت
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

ما خشي خنثك فوعزت لك نكاحك تعلم أن قلبى حبك (١) ولما حضرت سلمان الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال
 ما أبكى جزاعلى الدنيا ولكن عهد النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون بركة أحدنا من الدنيا كراد
 الركب فسلمت سلمان نظرت في جميع مارك فإذا قيمت بضعة عشر درهما ولما حضر بلالا الوفاة قالت ما أبى
 وأجزأه فقال بل واطر بأعضا على الأصبه محمد وخر به وقيل قطع عذبة فى اللبرك عينه عند الوفاة وصحك
 وقال مثل هذا فليعمل العاملون ولما حضر إبراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال اتظر من امرئ سولا
 يشترى بالخبت أو بالنار ولما حضر ابن المنكسر الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال والله ما أبكى قلب أبى أنيته
 ولكن أخفى أنى أنيت شيئا حبست عينا وهو عند افة عظيم ولما حضر عمار بن عبد القيس الوفاة بكى فقيل له
 ما يبكيك قال ما أبكى جزاع من الموت ولا حرص على الدنيا ولكن أبكى على ما بقيت من ظمأ الحواجر وعلى
 قيام الليل فى الشتاء ولما حضرت خنيزل الوفاة غشى عليه ثم قطع عينيه وقالوا ابعد فراء واقفاز ادماء ولما حضرت
 ابن المبرك الوفاة قال النصر مولاة أجل رؤس على التراب فبكى نصر فقال له ما يبكيك قال ذكرتما كنت فيه
 من النعم وأنت هذات الموت فغاب غريبا قال اسكت فأنى سألت الله تعالى أن يعينى حيا لا اغنياء وإن يميتى موت
 الفقراء ثم قال له لفتى ولا تصعل على مالم أتكلم بكلام ثان وقال عطاه بن يسرى تيدى ابليس رجيل عند الموت فقال له
 بمجوت فقال ما أتىك بعدى بكى بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك قال أبكى كتاب الله تعالى قوله عز وجل أنما يتقبل
 الله من التائب ويدخل الجنتين رضى الله عنه على رجيل يعود نفسه فقال إن امرأ هذا أوله جبر أن يلقى آخره
 وإن امرأ هذا آخره جبر أن يلقى أوله وقال الحريرى كنت عند الجنيد فى حال نزعه وكان يوم الجمعة يوم
 البروز وهو يقرأ القرآن غم فقلته فى هذا الحلقة بالالفلم فقال ومن أولي بذلك منى وهو ذا تلوى مصحفى
 وقال عويم حضرت وفاقى سيدنا الحرز وهو يقول

حين قلب المارقين الى الشكر • وقد كرههم وقت للشابة للس
 أدبرت ككؤس لنيا عليهم • فاغفوا عن الدنيا كاغفانى الشكر
 همومهم جواء بمسك • به أهل ود الله كالاجم الزهر
 فأجلسهم فى الأرض قنلى بحبه • وأرواحهم فى الجحيم نحو الملا تسرى
 فأعرسوا الأقراب حبيهم • وما عرجوا من يؤس ولا ضر

وقيل للجنيد أن سيدنا الحرز كان كثير التواجد عند الموت فقال ليكن بحب أن تغير روحه أشيافا وقيل
 لى النون عن سمنو ما تنهى قال أن أعرفه قبل موتى بسطنو قيل لبعضهم وهو فى النزاع قل الله فضل الحق
 تقولون أنما نأخرت بركة وقال بعضهم كنت عند عشاء الدينورى فقدم فقهر وقال السلام عليكم هل عندكم موضع
 نظيف يمكن الإنسان أن يموت فيه قال فأشاروا إليه بمكان وكان ثم عين ماء جدد الفقير الوضوء وركب ما شاء الله
 ومضى إلى ذلك المكان ومدرجليه ومات وكان أبو العباس الدينورى يسلم فى مجلسه فصاحت امرأة تواجدا
 فقال لها موتى فضمت المرأة فلما بلغت الباب التفتت إليه وقال فممت ووضعت عينه ويحكى عن طاعمة أخت
 أبى على الرذيرى قالت لما ركب أجل أبى على الرذيرى وكان رأسه فى حجرى فجع عينيه وقال هذه أبواب السماء
 قد فتمت وهذه الجنان قد زينت وهنا قال يقول يا باعلى قلبكناك الرتبة القصوى وإن لم تردها ما شأ يقول

وحسبك لا نظرت الى سواكا • بعين مودة حتى أراكا
 أراك معانى بقتور لظ • وبالخل للورد من حياكا

وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسبته فاذا كرم سأل جعفر بن صير بكران الدينورى خادم التلى ما الذى

(١) حديث لما حضرت سلمان الوفاة بكى وفي عهد النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون بركة أحدنا من الدنيا كراد
 الدنيا كراد الركب أجموا لحا ومحمودة فتم

يقول انما الاعمال
 بالنيات وانما
 لكل امرئ ما
 نوى فمن كانت
 هجرته الى الله
 ورسوله فهجرته
 الى الله ورسوله
 ومن كانت
 هجرته الى دنيا
 يسبها أو الى
 امرأة ينكحها
 فهجرته الى ما
 سبها اليه والنية
 أول السبل
 وبحسبها يكون
 العمل وأهم ما
 للريد فى ابتداء
 أمره فى طريق
 القوم أن يدخل
 طرق الصوفية
 ويتزبأ بهم
 ويجالس طائفتهم
 لله تعالى قالت
 دخوله فى طريقتهم
 هجرة حاله ووقته
 (وقد ورد) المهاجر
 من هجر مائناه
 الله عنه وقد قال
 الله تعالى • ومن
 يخرج من بيته
 مهاجرا الى الله
 ورسوله لم يدركه
 الموت قط يوقع
 أجور صلى الله

رأيتنه فقال قال صلى درهم بطلقة وصدقت من صاحب بلوف فباعني قتي شغل اعظم منه ثم قال وسيتي الصلاة
فعلت فسيتم تخليل لحيت وقدا مسك على لسانه فقبض على يدي وأدخلني في حنيت فبعت فبكي جعفر وقال
ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره ما ديسن آداب الشريعة وقيل بشر بن الحرث لما احتضر وكان يشق عليه
كانت تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد وقيل لصلح بن سيار الأوسي بآبائك وعيالك فقال اني لاستحيي
من ائتمان أوصي بهم إلى غيره ولما احتضر أبو سليمان الداراني أأما أصحابه فقالوا أيا بشر فقلت تقسم على رب غفور
رحيم فقال لهم الا تقولون احسن فقلت تقدم على رب عليمك والصغير بعاقبك بالكبير ولما احتضر أبو بكر
الواسطي قيل لما وصنا فقال احفظوا امراد الحق فيكم واحتضر بعضهم فيكتم امرأته فقال لها ما يبكيك فقلت
عليك أبكي فقال ان كنت يا كنة فأبكي على نفسك فقلت بكيت لهذا اليوم أربعين سنة وقال الجنيد دخلت على
سري السقلي أعود من مرض موته فقلت كيف يحبك فأنتأ يقول

كيف أشكو إلى طبيبي ما بي * والقي في أماسي من طبيبي
فأخذت الروح لا روحه فقال كيف يصبر مع الروح من جوفه يصبر في ثمنأ يقول
القلب محترق والجمع ستيق * والكرج مجتمع والبر مقتق
كيف القرار على من لا فرله * عاجبا ملو يوالشوق والقتق
يارب ان يكش فيسي لي فرج * فلعن على به مادام بي رمي
وسكن ان قوم امن أصحاب الشيل دخلوا عليه وهو على الموت فقالوا قل لا اله الا الله فأنتأ يقول
ان بنتا أنت ساكنه * غير محتاج إلى السرج * ويهك المأمول محتنا
يوم يأتي الناس بالحجج * لا ألتاح لله لي فرجا * يوم أدمونك بالفرج

وحكى أن أبا العباس بن عطاء دخل على الجنيد في وقت نزع فسلم عليه فحببه ثم أجاب بمساعة وقال اعلمني
فأني كنت في رودي ثم لم يوجهه إلى القبة وكبريات وقيل للكافي لم يضره الوفا كما كان يحكم فقال لو لم يضر
أجل ما أخبرتك به وضعت يدي على قلبك أربعين سنة فكلما مر فيه غير الله حبه منه وحكى عن المعمر قال كنت
فيمن حضر الحكم بن عبد الملك حين جاءه الحق فقلت اللهم هو عليه سكرات الموت فانه كان وكان فذكرت
عاشه فأفاق فقال من المتكلم فقلت أنا فقال له ان ملك الموت عليه السلام يقول اني مكل سخي رفيق ثم طفي
ولما حضرت يوسف بن أسباط الوفا تشبهه حذيفة فأنما فقال يا أبا محمد هذا أوان القلق والجزع فقال
يا أبا عبد الله وكيف لا ألقى ولا أزع وأني لا أعلم أني صدقت الله في شيء من عملي فقال حذيفة واجمبه لهذا الرجل
الصلح بحقه منسوبة الله لا يعلم الله في شيء من عمله وعن القزالي قال دخلت على شيخ لي من أصحاب هذه
الصفة وهو عليل وهو يقول بملكك ان تعمل ما تريد فأرقني ودخل بعض المشايخ على عشاءه النبوي في وقت
وقته فقال فضل الله تعالى وسنته من باب الدعاء فضحك ثم قال منذ ثلاثين سنة تعرضت للجنة بما فيها فأعزتها
طري وقيل لروم عند الموت قل لا اله الا الله فقال لأحسن غيره ولما حضر التوري الوفا قيل له قل لا اله الا الله فقال
أنس ثم أمر ودخل المزي على الشافعي ربه الله عا بما في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله
فقال أصبحت من الدنيا لرحلا ولا خوان فلما قالوا له على ملائكة وكأس النبي شربا ربي الله تعالى وردا
ولأدري أروحي تمير إلى الجنة فأعني أم إلى الرفأ عز بها ثم أنتأ يقول

ولما سألني وضعت مناهي * جلت ربي محو عقوقك سدا
تعتقني ذنبي فلما فرقت * بفوق ربي كان عقوقك أعطي
فارت ذائقوعن الذنب لمزل * محمود وتغوشة وتكرما
ولولاك لم يمشي باليس عابد * فكيف وقد أغوى منك أتما

فلما ردت بيني أن
يخرج إلى دار في
القوم لله تعالى
فانه ان وصل إلى
نهالت التوم فند
خلق بالقوم بالمثل
وإن أدركه الموت
قبل الوصول إلى
نهالت التوم
فأجرو على الله
وكل من كانت
بنايته أحكم
كانت نهايته آم
(أخبرنا) أبو
زرعة الجازة عن
ابن خفاف عن
أبي عبد الرحمن
عن أبي العباس
البخداي عن
جعفر الخدادي
قال سمعت الجنيد
يقول أذكر
العواقب والحوائل
والمواقع من
فساد الأشداء
فلما ردت في أول
سألك هذا
الطريق يحتاج
إلى أحكام النية
وأحكام النية
تتبعها من
دوامي الموى وكل
ما كان للنفس
فيه حظ عاجل

ولما حضر أحد من خضره الوفاة مثل عن مسئلة فسمعت عبته وقال يا بني بلكنت أدفع حسنا وتسعين سنة هوذا يفتح الساعق لأدري أفتح بالسعداء والشقاوة قال لي وأن الجواب فهذا أكل لهم وإنما اختلفت بحسب اختلاف أحوالهم فتاب على بعضهم بالخوف وعلى بعضهم الرياء وعلى بعضهم الشوق والحب فتسكلم كل واحد منهم على مقتضى حاله والسكل صحيح بالإضافة إلى أحوالهم

باب السادس في أقوال العارفين على الجنائز والمقابر وسكنز زيارة القبور

اعلم أن الجنائز عبرة للمعبر وفيها تنبيه ونذير لأهل النعمة فاتها لا ترى بهم مشاهرتها الأضواء لأنهم يظنون أنهم بدأ إلى الجنائز فغيرهم ينظرون ولا يحسبون أنهم لأحقة على الجنائز يعملون أو يحسبون ذلك ولكنهم على القرب لا يفتخرون ولا يتفكرون أن المحمولين على الجنائز هكذا كانوا يحسبون فبطل حسابهم واقرض على القرب من أنهم فلا ينظر عبد إلى جنزة إلا ويذكر نفسه بمحولا عليها فانه يحول عليها على القرب وكان قبولها في غدا أو بعنفد وروى عن أبي هريرة أنه كان إذا رأى جنزة قال يا ماضوا فانا على الأثر وكان مكسور المشي إذا رأى جنزة قال اغدوا فانا لا نحسن موعدة بلغة وغفقر مرة يذهب الأول والأخر لا عقله وقال أبا سعيد بن خنبر ما شهدت جنزة لم تبق نفس بشئ سوى ما هو معمول به وما هو صرا إليه ولما مات أخو مالك بن دينار خرج مالك في جنزة يبكي ويقول والله لا أقرعني حتى أعلم الماذا صرت إليه ولا أعلم ما كنت حيا وقال الأعمش كان شهيد الجنائز فلا تخرى من نزي لحن الجمع وقال ثابت البناني كان شهيد الجنائز فلا تخرى الاستغناء كما يفهمنا كان خوفهم من الموت والآل لا تنظر إلى جماعه يحضرون جنزة الأوأكثرهم مضطكون ويهون ولا يتكلمون إلا بمبرأ وما يخلفه لورثته ولا يتفكر أفرانه وأقر به إلا في الحيلة التي يهايت أول بعض ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم إلى المشاهدة في جنزة نفسه وفي حاله إذا حل عليها ولا سب هذه النطفة الأقوية الغريبة بكرة للعالمى والذنوب حتى نسبنا الله تعالى واليوم الآخر والأهل التي بين أيدينا فصرنا ظهور ونفعل ونشغل بما لا ينفعنا فسأل الله تعالى البيقطين هذه النطفة فإن أحسن أحوال الحضرين على الجنائز تكوهم على الميت ولو عقوا لبيكو على أنفسهم لاعى الميت نظر إبراهيم الزيات إلى ناس يرحمون على الميت فقال لو ترحمون على أنفسكم لكان خيرا لكم إنهم يحمان أحوال ثلاثة وسبب ملك الموت ونظراى وصرارة الموت وقذاق وخوف الخلافة وقضا من وقال أبو هريرة عن العلاء جلست إلى جرير وهو على كتفه شعر أظلمت جنزة فأسك وقال شيبني والله هذه الجنائز وأنا أقول

ترونا الجنائز مقبلات * وتلهو حين نذهب مبررات

كروعة تلهو غارذب * فلما غلب علقت وانعت

فن أدب حضور الجنائز التفكير والتنبه والاستعداد والمشي أمامها على هيئة التواضع كما ذكرنا آذابه وسنه في فن الفقه ومن آداب حسن الظن باليت وإن كان قاسقا لاساءة الظن بالنفس وإن كان قاسقا له الصالح فإن اتخاذه مخطرة لا تدرى حقيقتها ولقد أورد عن عمر بن ذر أنه مات واحسن جيرانه وكان مسرعا على نفسه حتى كثر من الناس عن جنائز خضر هاهو وصلى عليها فمدادى في قبره وقص على قبره وقال برك الله أبا فلان فلقد سمعت عمر بك بالوحيد ومقرت بوجهك بالسجود وإن قالوا مذنب وذو خطايا فمن مناصر مذنب وغير ذى خطايا يحكى إن رجلا من المؤمنين في التبادات في بعض نواحي البصرة فجد فجر امرأته من يصنع على حل جنائز ما ذم يدرى ما أحد من جيرانه لكثرة فسقه فاستأجرت حلالين وحلتها إلى العمل فاصلى عليه أحد فغلبت إلى الصحراء للدفن فكان على جبل قريب من الموضع زاهدين الزاهد الكبار فرأته كللتها بالجنائز ثم فسد أن يصلى عليها فانتشر الخبر في البلدان الزاهد والبلد على فلان خرج أهل البلد فغلب الزاهد صاوا عليه وذهب الناس من صلاة الزاهد عليه فقال قيل لى المنام اتز إلى موضع فلان ترى فيه جنزة تليس معها أمدا إلا امرأة فصل عليه

باب السادس في أقوال العارفين على الجنائز والمقابر

حتى يصكون
تروجه خاضعة
تعالى (وكتب)
سلم بن عبد الله
الى عمر بن عبد
العزيز اعلم يا عمر
أن عون الله
للمعبد بقدر النية
فمن تمت نية ثم
عون الله ومن
قصر عنه نية
فقصرت عنه
الله بقدر ذلك
(وكتب) بعض
المصلين إلى أبيه
أخلص النية في
أعمالك بكفك
قليل من العمل
ومن لم يمتد إلى
النية بنفسه
يصحب من يعلمه
حسن النية قال
سهل بن عبد الله
التستري أزل
ما يؤمر به للريد
المبتدئ التبري
من الحركات
للصومعة ثم التقل
الى الحركات
المحمودة ثم التفرقة
لامر الله تعالى ثم
التسوق في
الرشاد ثم التثبت
ثم اليان ثم

أعمالك استبشرت وبأى أخوانك اغتبطت ثم بيى حتى بل عمامته ثم قول استنشر والله بأعماله الصالحة
 واغتبط وأهله وأخوانه المشاوبين على طاعة الله تعالى وكان إذا نظر إلى القبور خاركها عبور الثور وقال حاتم الأصم من
 سر بالقبور فلم يشكر نفسه ولم يدع لهم فقد خدان نفسه ونفاهم وكان نكر العابد يقول يا مالهيك كنت في عني
 أن لانيك في القبر حسلا مولا ومن بعدك من حيا وقال يحيى بن معاذ يا ابن آدم دعك ربك إلى دار السلام
 فأنظر من أين يجيبه إن أجبته من دنياك واشغلت بالرحلة لم يدخلها وإن أجبته من ههنا من ههنا وكان الحسن
 ابن صالح إذا شرف على المقابر يقول ما أحسن غولهمك إنما الولي في بواحنك وكان عطية السبي إذا جن
 عليه الليل خرج إلى المقبرة ثم قول ما ههنا القبور ثم فاموتاه وعائتم أعمالكم فوامعلا ثم قول غدا أعطاء
 في القبور غدا أعطاء في القبور فلا يزال ذلك مذهب حتى يصبح وقال سفيان من أكرم من ذكر القبر وجد مروضة
 من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجد مفرقة من حفر النار وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبرا
 فكان إذا لوجى قلبه صاوة دخل فيه فاضطجع وبكت ما شاء الله ثم يقول رب ارجعوني لعلني أعمل صالحا فإني تركت
 بردها ثم يدخل نفسه باربع ممرجته كاهل وقال أحد بن حربة هب الأرض من رجل يهضمه
 ويسوى فرائس النجوم فتقول يا ابن آدم لم لا تدرك طول ملك ومايتى وينك شي وقال معجون بن مهران خرجت
 مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما نظر إلى القبور بكى ثم أقبل على فقال يا معجون هذه قبور آل أبي أمية كأنهم
 لم يتركوا أهل الدنيا في آفاتهم وعيشهم أماراهم سرى فسمعت بهم الثلاث واستمعهم فقيم الليل وأصابت الهوام
 فمضوا في أبادهم ثم بكى وقالوا أمتا أعلم أحدا أيم من صار إلى هذه القبور وقفا من من غدا باقة وقال ثاب
 البناني دخلت المقابر فلما قصدت الخروج جنيها فإذا بصوت قائل قول يا مالهيك لا يفر منك موت أهلها فكمن من غس
 مقومة فيها ويرى أن طاعة بنت الحسن نظرت إلى جنازته وروى الحسن بن الحسن فخطب فيه يومئذ وقال
 وكما أرواها ثم أسوازية * لقد عظمت ملك الزبالين

وقيل أنها حضرت على قبره فسلطما واعتكفت عليه سنة فلعلها السنة فلما انقضت ودخلت المدينة
 فسمعوها من جانب البقيع هل وجدوا فاندوا فسمعوها من الجانب الآخر هل يشعروا فاعلموا وقال أبو موسى
 التميمي توفي بامرأة الفزدقي فخرج في جنازتها وجوه الصرة وقهر الحسن فقال له الحسن يا أبا الفزدقي ما إذا
 أعدت لهذا اليوم فقال شهادة أن لا إله إلا الله سنة ثنتين سنة فلما دفنت أدام للفزدقي على قبرها فقال
 أخافوا راء العبد أن لم يخافني * أشد من العبد أن لم يلوأضما
 إذا جاء في يوم العاصفة فاه * عصفوا وقا يسوق إلى الفزدقا
 لتستأنس من أولاد آدم من حتى * إلى البارمقا والصلادة أروقا
 وقد أنشوا في أهل القبور

فب بالقبور وقول على صاحبها * من منكم الممور في ظلماتها
 ومن للكرم منكم في صرحها * قد ذار رد الأمن من روعتها
 أما السكون في البيوت وأحد * لا سبي الفصل في درجاتها
 لو جوبرك لا عروك بألسن * تصف الحقائق بعد من حالاتها
 أما الطبع فلول في مروضة * يفضي إلى ما شاء من دوحاتها
 والمجرم الطافي بها متطلب * في حمرة أرى إلى حياتها
 وعقارب تسم إليه هروحه * في شدة التحذير من أخطاها
 ومرداود الطافي على امرأة بيى على هروحه يقول

عصمت الحياة ولادها * إذا كسب الله مرأيا لوكا

أنما لا يكمل
 إيمان المرء حتى
 يكون الناس
 عنه كالأجر ثم
 يرجع إلى نفسه
 قبرها أصغر
 صافرا إشارة إلى
 قطع النظر عن
 الخلق والخروج
 منه بورك التقيد
 بعد انهم (قال)
 أحسن خضوبه
 من أحب أن
 تكون الله تعالى
 معه على كل حال
 فليزم الصدق
 فإن الله تعالى مع
 الصادقين وقد
 ورد في الخبر عن
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 الصادق يهدي
 إلى الله ولا بد
 للمؤمن المخرج
 من المال والجاه
 والمخرج عن
 الخلق مع الظاهر
 عنهم إلى أن يحكم
 أسسه فيعلم
 دقائق المصوى
 وحفايا شجوات
 النفس وأنعم
 تربيته معرفة
 العلم لا وهم

فكيف أدرك لطم الكرى • وأنت بينك قد وسدوكا
ثم قالت يا ابناء ليت شعري بأي خد بك بدأ اليهود صفي داود مكانه وترمض على عليه وقال مالك بن دينار مررت
بالقبر فأنشأت أقول أنيت الميور فناديتها • فابن العظم والمخفر
وأين اللد لسلطانه • وأين للزكي اذا ما اقتر
قال فنوديت من بيننا اسمع صوتا لا أرى شخصا هو يقول

تفانوا جميعا فاعفد • وياقوا جميعا ومات العفد
تروح وتنفو نيات القري • ففحو عحاس تلك الصور
فيا سائل عن أناس مضوا • أمالك فيأ ترى • متبر
(قال فرجعت وأملك)

(آيات وجعلت مكتوبة على القبور)

(وجعلت على قبر)

تسبيلك أجدلث ومن صموت • وسكانها تحت التراب دفوت
أبا جمع الدنيا لغير ملاشه • لمن يجمع الدنيا وأنت تموت
(ووجد على قبر آخر مكتوبا)

أبا غاتم أما ذراك فواسع • وهرك معمور الخواب حكم
وما ينفع للقبور عمران قبره • اذا كان فيه جسمه يتهم
وقال ابن السكاك مررت على القبر فاذا على قبر مكتوب

يمر أظري جنبك عدي • كأن أقاري لم يدرفوي
ذو اليرك بقصد من مالي • وما يألون ان يمجدا ديوي
وقد أخذوا ساهمهم وعاشوا • فيلكنه أسرع مائسوي
(ووجد على قبر مكتوبا)

ان الحبيب من الاحباب مجلس • لا يمنع الموت بواب ولا حرس
فكيف شرح بالدنيا وقتها • يامن بعد عايه القطع والنفس
أصبحت في غفلا في النقص منفسا • وأندهر ك في الذل منفس
لا يرحم الموت ذابهل لمرته • ولا الذي كان منه العلم منفس
كم أترس الموت في هرو وقفته • عن الخواب اساء ما به خرس
قد كان قصر ك معمور المشرف • فقبرك اليوم في الاجداث عتسرس
(ووجد على قبر آخر مكتوبا)

وقعت على الاحتمل صمت • هو وهم كافر اس الرهان
فلما ان كاي وقاض دمي • رأت عنائي ينهم مكاي
(ووجد على قبر طيب مكتوبا)

قد هلت لما قال في طائل • قد صار لعمان الى روم • فان ما يوصف من طيب
وحده في الماء مع جسمه • هب لا يدفع عن غيره • من كان لا يدفع عن نفسه
(ووجد على قبر آخر مكتوبا)

يا أيها الناس كان لي أمل • قصر في من بلوعة الابل • فالتق لقا ربه رجل

بواجب حق
معرفة النفس
من له في الدنيا
حاجة من طلب
الغفول والزيادات
أولهم من الهوى
بقية (قال) يزيد بن
أسلم خلتان
هما كمال أمر ك
تصبح لاهية
بعضية ونسي
ولا يهية بمعية
فاذا أحكم الرعد
والنفسوى
انكشفت له
النفس وخرجت
من هيبها وعلم
طريق حركتها
وحنى شهواتها
ودساتسها
وتايستها ومن
تمسك بالصدق
فقد تمسك بالبروة
الوئقي (قال
ذو النون) لله
تعالى في أرضه
سيف ما وضع
على ثني الاقلع
وهو الصدق
وقيل في معنى

أمكنه في حيله العمل • ما أتوا حتى نقلت حيث ترى • شكل العنقه سيبتل

فهذا بيت كتبته على قبور القديسين سكانها من الاعترا قبل الموت والصبر هو الذي ينظر إلى قبر غيره ف يرى مكانه
يبدأ ظهرهم فيستمد الحق بهم ويصلهم أنهم لا يرحلون من مكانهم فلم يلبسهم ولم يتحقق أنه لو عرض عليهم
يوم من أيام عمره الذي هو مضيع له لكان ذلك أحب اليهم من الدنيا بخلافها أنهم عرفوا قدر الأعمال
وأنك شئت لهم حقاً في الأمور فأعاسرتهم على يوم من العمر ليتدارك القصر به تصدرة فيخلص من العقاب
وليستد بالوقوف برتبة فيضاضة الثواب فأنهم انما عرفوا قدر العمر بعد انقضاءه فحسرتهم على ساعة من
الحياة وأفتاد على تلك الساعة وملك تدبر على أمثاله ثم أنت مضيع لها فوطن حسك على التصبر على
تضييعك عند خروج الأمر من الاختيار لأن تأخذ نفسك من ساعتك على سبيل الابتدار فقد قال بعض السالطين
رأيت أخاً في الله فيأري الشتم فقلت يا فلان عشت للمعقوب السالطين قال لأن أقدر على أن أقولها حتى الحنطة
رب السالطين أحب إلي من الدنيا وما فيها ثم قال ألم تر حيث كانوا يدفنونني فإن فلا أقدم فلي ركنين لأن أكون
أقدر على أن أصليها أحب إلي من الدنيا وما فيها

• بن أكاريلهم عن موت الولد •

سوى من مأسوئته أو فري من آثاره بأن فري في تقصص عليه في الموت فاعلموا كاتفي سفر فسبقه الولد إلى
البلد الذي هو مسرور موطنه فانه لا يطمع عليه تأسف لمعلمه أنه لا يقرب على القرب ليس بينهما الاتصاف وتأثر
وهكذا قالت فان معناه السبق إلى الوطن لأن يلبس للمتاثر وإذا اعتصم هذا قل عزه عزته لا سيما وفرد
في موت الولد من اتوا باماميز في كل مصاب فالرسول اقتضى التعليم وسلم (١) لأن أهمهم فقط أحبال
من أن أختصم ما تقارن كلهم هاتل في سبيل الله وأخذ كرا السقط تتيب بالادنى على الأهل والأقارب على قدر
عمل الولد السلب والهز مدني أسلم توي ابن له واد عليه السلام فخرن عليه عز ناشدا قبلها كان عمله
عندك فالله الأرض ذهباً قيل له أن الحسن الأجر في الآخر قد نزل ذلك وقال الرسول صلى الله عليه وسلم
الاعوت لأحسن المؤمنين ثلاث من الولد فيصحبهم الأكاره منتمن من الرفعات امرأ عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو أمان قالوا واثمان ويخلص الولد إذا عاونه عند الموت فأن أرحم جاء وأقر به إلى الأجيال وقد سجد
ابن سليمان على قبر والده فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فحق رجاى وأمن خوف ووقد أبو
سنان على قبره فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فأنك أجوداً كرم ووقد
اعراب على قبره فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فأنك أجوداً كرم ووقد
ابن خرقام أبوه عمر بن خرقم وضع في لده فقال مذكر قد نزل الحسن الحسن من الحسن عليك قلبت شعري ماذا
قلت وماذا قيل لك فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فأنك أجوداً كرم ووقد أبو
طاعتك وطاعتي اللهم وملا عيشي عيش من الأجر في مصيبي فتدوبه بذلك فقبل عذاب ولا تطلبه فأكبر
الآن ثم قال عند اصراعه ما علمنا منك من نخلصنا من واثان الإنسان مع الله ما جدد فقلستنا وتركنا
ولو أمانا ما منك ومطر رحل إلى امرأه بالصره فقال ما رأيت مثل هذه الضلالة وماذا لك الأمن فقال الحسن
فقال عبيد الله اني في حزن مأسر كفي فساد قال فكف عائل ابن زوج جنة في يوم عيد الأضحى وكان
لصبيان لمجان لهما من خماله كبرها لا تخو أن يد أن أريك كيف ذبح أني الشاة قال نعم فأخذوا معه
وما شعر به الأمس حتى قدمه فالتزم الصراخ هرب الغلام فلجأ إلى جبل فرحته ذب فأكفه وخرج أبوه

(١) حديث لأن أهمهم فقط أحب إلي من الدنيا وما فيها أن أختصم ما تقارن كلهم هاتل في سبيل الله وأخذ كرا السقط تتيب بالادنى على الأهل والأقارب على قدر
عمل الولد السلب والهز مدني أسلم توي ابن له واد عليه السلام فخرن عليه عز ناشدا قبلها كان عمله
عندك فالله الأرض ذهباً قيل له أن الحسن الأجر في الآخر قد نزل ذلك وقال الرسول صلى الله عليه وسلم
الاعوت لأحسن المؤمنين ثلاث من الولد فيصحبهم الأكاره منتمن من الرفعات امرأ عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو أمان قالوا واثمان ويخلص الولد إذا عاونه عند الموت فأن أرحم جاء وأقر به إلى الأجيال وقد سجد
ابن سليمان على قبر والده فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فحق رجاى وأمن خوف ووقد أبو
سنان على قبره فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فأنك أجوداً كرم ووقد
اعراب على قبره فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فأنك أجوداً كرم ووقد
ابن خرقام أبوه عمر بن خرقم وضع في لده فقال مذكر قد نزل الحسن الحسن من الحسن عليك قلبت شعري ماذا
قلت وماذا قيل لك فقال اللهم اني أهبط أريجك له وأغافك عليه فأنك أجوداً كرم ووقد أبو
طاعتك وطاعتي اللهم وملا عيشي عيش من الأجر في مصيبي فتدوبه بذلك فقبل عذاب ولا تطلبه فأكبر
الآن ثم قال عند اصراعه ما علمنا منك من نخلصنا من واثان الإنسان مع الله ما جدد فقلستنا وتركنا
ولو أمانا ما منك ومطر رحل إلى امرأه بالصره فقال ما رأيت مثل هذه الضلالة وماذا لك الأمن فقال الحسن
فقال عبيد الله اني في حزن مأسر كفي فساد قال فكف عائل ابن زوج جنة في يوم عيد الأضحى وكان
لصبيان لمجان لهما من خماله كبرها لا تخو أن يد أن أريك كيف ذبح أني الشاة قال نعم فأخذوا معه
وما شعر به الأمس حتى قدمه فالتزم الصراخ هرب الغلام فلجأ إلى جبل فرحته ذب فأكفه وخرج أبوه

الصدق أن عابدا
من بني إسرائيل
راودته ملكة
عن نفسه فقال
أجوالى ماء في
الخلاء أتظن به
ثم صعد على
موضع القصر
فرى بنفسه فاسرى
الله تعالى الملك
المهوء ان الزم
عبدى قال خازمه
ووشيه على
الأرض وضعا
رفيقا فقبيل
لا يلبس إلا غوثه
فقال ليس لي
سلطان على من
ناتقوا امرؤك
قسه قد تعالى
(وبني) المريد
أن تكون في
كل شيء يسقة
تعالى حتى في كبد
شمره ويلو به

يطلبه فلت عاقل من شدته الخرافات فأقرني الله بكثرة ما قاله المصالح يني أن تذكر عند موت الأولاد
ليست بهامن شدة ما خرج من مصيبة الأولاد تصور ما هو أعظم منها ما يدفعه الله في كل حال فهو الأكثر
في بيان زيارته القبور والدعاء الميت وما يتعلق به

زيارة القبور مستحبة على الجملة فتذكر والاعتبار بزيارة قبور الصالحين مستحبة لأجل التبرك مع الاعتبار وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) نهى عن زيارة القبور ثم أذن في ذلك بمسرى عن علي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال^(٢) كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها قالها ذلك ثم أخرج غيران
لا تقولوا هجر^(٣) وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه في القسطنطينية ثم ربا كيا أكثر من يومئذ^(٤) وفي هذا
اليوم قال ذن لفي الزيارتون الاستغفار كما وردنا من قبل • وقال^(٥) ابن أبي مليكة أقبلت عائشة رضي الله عنها
برومان المقابر فقلت يا أم المؤمنين من أين أقبلت قالت من قبر أبي عبد الرحمن فقلت أليس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن المقابر فتم ثم أمر بها ولا يني أن يجسها هذا فيؤذن للنساء في الخروج إلى المقابر فنهى كثير
المجبر على رؤس المقابر فلا يني غير يترتب يشرهوا لأغلقون في الطريق عن تكشوف وجوههم عظامهم والزيارة
سنة فكيف يحفل ذلك لاجلها ثم لا بأس بخروج المرأة في ثياب بلاتر داعين الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار
على الصغار ترك الحديث على رأس القبر • وقال^(٦) أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرا القبور يذكركم بها
الآخرة وأغسل الموتى فإن معالجتها جسدنا وموعدة بليغته وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزن ذلك فإن الحزن في ظل
الله وقال ابن أبي مليكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) زوروا موتاكم رسولوا عليهم فإن لكم فيهم عجرة وعن
نافع أن ابن عمر كان لا يمر بقبرا أحدا ولا قس عليه وسلم عليه وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن طائفة بنت النبي صلى
الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة في الأيام فتصلي وتبكي عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم^(٨) من زار قبر
أبو بهاء أحد مهاجكل جعفر فغفر له فوكتب رابع ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٩) إن الرجل
لموت وتو الله وهو عاقل لما يدعو الله لمسلمين يندما فيكنه الله من البارين وقال النبي صلى الله عليه وسلم

(١) حديث نعيم بن زيارته القبور ثم أذن في ذلك مسلم من حديث بر دعوقه تمام^(٢) حديث علي كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها قالها ذلك ثم أخرج غيران لا تقولوا هجر ارواد أجسوا بر يعلى في مسنده وابن أبي الدنيا
في كتاب القصور والفظ لم يزل أجسوا بر يعلى غيران لا تقولوا هجر ارواد وفيه على بن زيد بن جعدان عن ربيعة
ابن النابغة قال البخاري لم يصحرو بيعة ذكر ما بن حبان في التلقات^(٣) حديث زار رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبر أمه في القسطنطينية ثم ربا كيا أكثر من يومئذ ابن أبي الدنيا في كتاب القبور من حديث بر دة وشيخ أحمد
ابن عمران الأغصن متروك ورواه شعور من وجه آخر كما عفر بياض أقصرا كبوفيه انهم يؤذن لفي الاستغفار
لها (٤) حديث وقال في هذا اليوم أذن لفي الزيارتون الاستغفار قد سم في الحديث قبله من حديث بر دة انهم
يؤذن لفي الاستغفار لها ورواه مسلم من حديث أبي هريرة راسنا فتدري أن أستمع لأمر في ثم بأذن لي وأسانت
أن زور قبرها فاذن لي (٥) حديث ابن أبي مليكة أقبلت عائشة ترومان المقابر فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت من قبر أبي عبد الرحمن فقلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المقابر فتم ثم أمر بها من أبي الدنيا
في القبور بلسان جسد (٦) حديث أبي ذر زرا القبور يذكركم بها (٧) حديث ابن أبي مليكة زوروا موتاكم رسولوا
عليهم واصلوا عليهم الحديث ابن أبي الدنيا في هذا كله بأسلا واستند حسن (٨) حديث من زار قبر أبو بهاء أحد مهاجكل
في كل جعة غفر له فوكتب رابع الطبراني في الصغير والأوسط من حديث أبي هريرة راسنا فتدري أن أستمع لأمر في ثم بأذن لي وأسانت
محمدين الثعلبان بره وهو معضل وعبد بن النعمان مجهول وشيخه عند الطبراني في يحيى بن السلام السجلى مروي
(٩) حديث ابن سيرين أن الرجل لموت وتو الله وهو عاقل لما يدعو الله لمسلمين يندما فيكنه الله من البارين ابن
أبي الدنيا في حديث وهو مروي صحيح الاستناد ورواه ابن عدي من رواية يحيى بن عتبة بن أبي الصيرار عن محمد بن حمادة

فلا يلبس الالة
ولا يأكل الالة
ولا يشرب الالة
ولا ينلم الالة
هذه كلها رفاق
أدخلها على
النفس كانت
لا تستمعى النفس
وتحبب إليها
منها من المعاملة
فلا والأخلاص
وإذا دخل في شيء
من رفق النفس
لا تفكر في شيء
صلحة صار ذلك
و بالأعليه وقد
ورق في الحميمين
قلب لله تعالى
جاء يوم القيامة
وربعها طيبين
المسك الأذفر
ومن طيب القبر
الله عز وجل جاء
يوم القيامة ورجمه
أن من الحيفة

(١) من زار قبري فوجد قبري لمشاغبي واصل الله عليه وسلم (٢) من زارني بالبدية عجبنا كنت نفعنيا
وهي دايوم القيلة وقال كعب الاجرام لمن جري يطالع الاثر لسبعون اقصان للانكسرى صفوا بقبري بغير برون
باجتهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اسوا صر جوا لوجه مثلهم فصفوا مثل ذلك حتى اذا انشقت
الارض خرج من سبعين الففن للانكسرى بوقرته . والسبح في زيارته القبور ان يفسد ستر القبر يستقبلا
بوجه الميت وان يسلم ولا يحس القبر ولا يعمل لوجهه فان ذلك من علة التصلي . قال نافع بن ابن عمر اياته مائة
سرا وأكثر يحيى على القبر يقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي وقاصف . وعن أبي امامة
قال رأيت ناس من أمتي أقبروا النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرجع يدعي حتى غفلت الله انتخ الصلاة فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقالت عائشة ترضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ما من
رجل يزور قبري أو أخيه أو يحس عند الاستئذان به ورد عليه حتى يقوم . وقال سليمان بن سعيد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله لواله الذين يأتونك ويسلمون عليك أتفق سلامهم قال نعم وأرد عليهم
وقال أبو هريرة إذا مرر بأحد الرجل بقبر الرجل يمر فسلم عليه ودعاه السلام وعرفه وإذا مر بقبر امرأة فسلم عليه ود
عليه السلام . وقال الرجل من أعلام الحديري رأيت امرأة في منى يسلمون به ستين فقلت أليس قلت قال بلى
فقلت بن أمت فقال يا أمة فريضة من رياض الجنة أتأخر من أصحابي فيجمع كل ليلة وصيبتها إلى أبي بكر
ابن عبد الله المزني فتلا في غيركم قلت جالسكم أم أوامكم قال جهات بيت الأجسام وأما تلاقي الأرواح
هل قلت فهل تعلمون يزورنا أياكم قال نعم نعلم حاجتها إلى جعفر يوم الجمعة كل يوم السبت إلى طلوع الشمس قلت
وكيف ذلك دون الأيام قال فضل يوم الجمعة وعظمه وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقيل لحو أنزل إلى يوم
الاثنين قال بلى بن الولي يزور يوم الجمعة يوم الجمعة وما بعد وقال الضعيف من زار قبري أو قبل طلوع
الشمس يوم السبت علم الميت زيارته قيل وكيف ذلك قال كان يوم الجمعة وقتل بشر بن منصور كان من
الطامون كان رجل مختلف إلى الجبابة فيشهد الصلاة على الجاني فإذا أسيى وقف على باب المقابر فقل
اللهو حستكم ورسم غر بسكم ونحو من سياكم وقبل الله حستكم لا يز يدخل هذه الكلمات قال الرجل
فاسميت ذات ليلة فأصرفت إلى أهل ولم أت المقابر فادعو كما كنت ادعو فينا أنا هم إذ ضلقت كثيره
جأني فقلت ما أتم وما حاجتكم قالوا نحن أهل المقابر قلت ما جاءكم قالوا أنك قد دعوت نفسك هدية عند
انصرافك إلى أهلك قلت ولى قالوا اللهواتي كنت تدعون لها قلت فاني أهول لك فخار كتبها بعد ذلك
وقال بل بن غالب البصري رأيت امرأة السوية العابدة في منى بوقت كثير العاطل فقلت لي يا بن غالب
هداياك تأتي على ألباق من نور خمره مناديل الحرير قلت وكيف ذلك قالت وكذا دعا المؤمنين إلى الأحياء اذا
دعوا ألقى فاعجب لهم جل ذلك العاطل ألباق التور وخمر مناديل الحرير ثم أتى به الميت فقيل له هذه هدية
قلان اليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ما الميت في قبره الا كالنمل في التوت ينتظر دعوة تلمح من
أبياء وأخيه وصديق فادخلته كأنه ألباب اليمن الدنيا وما فيها أول هذا الأحياء الاموات فاعطوا الاستغفار
وقال بعضهم ما تأخلى فرائثه في الملم فلعنا ما كانك حيث وضعت قبرك قال فاني أت بنهلب

(وقيل) كان
أنس غولطيو
كفى عسك فان
ثابتاً صافى
وقبل يدى وقد
كانوا يحسنون
المباس للصلاة
متغرين بذلك
الى الله ينتمون
قالوا مدني أن
تفقد جميع أحواله
وأعماله وأقواله
ولا يسمع نفسه
ان تحرك بحركة
أوتسك بكلمة
الله تعالى وقد
رأينا من أصحاب
شيخنا من كان
ينوي عند كل
لحظة ويقول
باسمها أيضاً كل
هذه اللحظة لله
تعالى ولا يرفع
القول اذ لم تكن
الاية في القلب

من ثار فلولاً أن داعياً دعاه إلى رأيت أن يسير في به ومن هذا سبب تلقين الميت بعد الدفن والاعانة قال
 (١) سعيد بن عبد الله الأزدي شهدت أبا سلمة البجلي وهو في التزع فقال يا سعيد أذمت فاصنعوا لي كما أمرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أذمت أذمت فمضى فمضى ثم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم قول ما قلن
 ابن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب ثم يقل يا فلان بن فلانة الثانية فإنه يتسوى قاعداً ثم يقل يا فلان بن فلانة الثالثة فإنه
 يقول أرشدنا ربك الله ولكن لا تسمعون فيقول له أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهيداً فإن لا اله الا الله
 وأن محمد رسول الله وانك ربيت بغير رب بالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً بالقرآن اماماً فان
 منكروا نكيراً بنا توكل واحسنهما فيقول اطلق بنا ما شهدنا عندنا وقدمن حجة ويكون الله عز وجل
 حجيجهما حينما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم أمه قال فليست الي حوا مولاً بأس خرافة القرآن على
 القبور روى عن علي بن موسى الحمداد قال كنت مع أحد بن حنبل في جنازة ومحمد بن قدامة الجوهري معنا فلما
 دفن الميت جازع رجل ضريرقرأ عند القبر فقال له جدي هذا ان القراء تصف العبر بدعنا فليست جدي بن القابر
 قال فحينئذ قد انما لا جدياً أبعد الله ما تقول في مبشر بن اسمعيل الخطي قال ثم قال هل كنت عن سبباً قال نعم
 قال أخبرني مبشر بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن الملا من الجلاء عن أبيه أنه رأى أبا عبد الله في قبره
 فأتته البرق فورا فأتته قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقولان في ذلك فقال له جدي فارجع إلى الربيل فقل له هراً * وقال محمد بن
 أحمد البرزقي سمعت أحد بن حنبل يقول اذا دخلتم القابر فاقرأوا فاتحة الكتاب للمؤمنين وقل هو الله أحد
 واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فإنه يدل الهم وقال أبو فلانة فقلت من الشام إلى البصرة فقلت اخذني فطهرت
 وصلي ركعتين بيسل ثم وضعت رأسي على قبر فسمعت ثم فقلت فاذ صاحب القبر يشتكي فيقول لقد أدبني الله
 الآية ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا تدرى على العمل ثم قال ركعتان اثنان ركعة خدي من الدنيا وما فيها
 ثم قال جزي اعتنا أهل الدنيا خبرا افرهم للسلام فإنه قد يدخل عليهم نورا أمثال الجبال فآلة مودع
 زياره القبور والرا لا اعتبار بما هو في الا فتاح بدعائه فلا ينبغي أن يغفل الراي عن الاعانة لنفسه واليت ولا عن
 الاعتبار به وانما يحصل له الاعتبار بصفه بصور في قلبه الميت كيف تفرق أجزؤه ركف بيت من قبره
 وأنه على القبر يسبح الحق به بكاء وروي عن مطرف بن أبي بكر الهنلي قال كانت عجوز في عبد القيس معجده فكان اذا
 جاء الليل تحزمت ثم قامت إلى الحراب واذا جاء النهار خرجت إلى القبور فبقي انها عويت في كربة اياها العابر
 فقلت ان العلب القاسي اذا جفأ لم يلبه الا رسوم البلي وإلى القبر العبور فكان في أنثر وقد خرجوا من بني ادابها
 وكان في مطر تلك اليوم المتعطرة وإلى تلك الاجسام المتعطرة وإلى تلك الاجفان الدسة فيها لمن طرأ أثرها
 العباد فلو بهم ما سكن مرارتها لا نفس وأشد تأمها الا بالدين بل شئ إلى يحضر من صورة الملب ما ذكره عمر
 ابن عبد العزيز حيث دخل عليه فقيه فحسب من تفسر صورته كتره كماله والصادقة فقال له يا فلان لو رأيتني
 بعد ثلاث وهذا دخلت هري وهذا خرجت الحفقتان فاستأخري الخدين وتقلب الشفتان عن الاسنان وخرج
 الصبي من القم وانتم القم وسأ البطن فعلا الصدور وخرج الصلب من البر وخرج الرد والاميد من الماسخ
 رأيت أعجب عماره الآن ومسحج الشاة على الملب وأن يذكرا لا الجبل طالت عائش رضي الله عنها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تهواؤا به وقاله في افئدة عليا وسلم (٣) اتسوا

لان النية عمل
 القلب وأعمال اللسان
 ترجلن فإلم
 تشغل عليهما
 عزيزة القلبية
 لان كون نية
 (ولدي) رجل
 امرأته وكان
 يشرح شعره
 فقال هل للمري
 أو اذ الملب يفرق
 شعره فقلت له
 امرأته أبيه
 بالمري والمرأة
 فسكت ثم قال نعم
 فعالة من سمعه
 سكت وتوقفت
 عن المرأة ثم
 قلت نعم فقال لي
 قلت لها هل
 للمري نية فلما
 قالت والمرأة لم
 يكن لي في المرأة
 نية فتوقفت
 حتى هيا لله

حديث ابن عباس وفيه الحسن بن علي بن عبد الواحد قال اتهمني حدث عن هشام بن عمار حديث الملب (١) حدث
 سعيد بن عبد الله الأزدي قال شهدت أبا سلمة البجلي وهو في التزع فقال يا سعيد أذمت فاصنعوا لي كما أمرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أذمت أذمت فمضى فمضى ثم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم قول ما قلن
 ابن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب ثم يقل يا فلان بن فلانة الثانية فإنه يتسوى قاعداً ثم يقل يا فلان بن فلانة الثالثة فإنه
 يقول أرشدنا ربك الله ولكن لا تسمعون فيقول له أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهيداً فإن لا اله الا الله
 وأن محمد رسول الله وانك ربيت بغير رب بالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً بالقرآن اماماً فان
 منكروا نكيراً بنا توكل واحسنهما فيقول اطلق بنا ما شهدنا عندنا وقدمن حجة ويكون الله عز وجل
 حجيجهما حينما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم أمه قال فليست الي حوا مولاً بأس خرافة القرآن على
 القبور روى عن علي بن موسى الحمداد قال كنت مع أحد بن حنبل في جنازة ومحمد بن قدامة الجوهري معنا فلما
 دفن الميت جازع رجل ضريرقرأ عند القبر فقال له جدي هذا ان القراء تصف العبر بدعنا فليست جدي بن القابر
 قال فحينئذ قد انما لا جدياً أبعد الله ما تقول في مبشر بن اسمعيل الخطي قال ثم قال هل كنت عن سبباً قال نعم
 قال أخبرني مبشر بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن الملا من الجلاء عن أبيه أنه رأى أبا عبد الله في قبره
 فأتته البرق فورا فأتته قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقولان في ذلك فقال له جدي فارجع إلى الربيل فقل له هراً * وقال محمد بن
 أحمد البرزقي سمعت أحد بن حنبل يقول اذا دخلتم القابر فاقرأوا فاتحة الكتاب للمؤمنين وقل هو الله أحد
 واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فإنه يدل الهم وقال أبو فلانة فقلت من الشام إلى البصرة فقلت اخذني فطهرت
 وصلي ركعتين بيسل ثم وضعت رأسي على قبر فسمعت ثم فقلت فاذ صاحب القبر يشتكي فيقول لقد أدبني الله
 الآية ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا تدرى على العمل ثم قال ركعتان اثنان ركعة خدي من الدنيا وما فيها
 ثم قال جزي اعتنا أهل الدنيا خبرا افرهم للسلام فإنه قد يدخل عليهم نورا أمثال الجبال فآلة مودع
 زياره القبور والرا لا اعتبار بما هو في الا فتاح بدعائه فلا ينبغي أن يغفل الراي عن الاعانة لنفسه واليت ولا عن
 الاعتبار به وانما يحصل له الاعتبار بصفه بصور في قلبه الميت كيف تفرق أجزؤه ركف بيت من قبره
 وأنه على القبر يسبح الحق به بكاء وروي عن مطرف بن أبي بكر الهنلي قال كانت عجوز في عبد القيس معجده فكان اذا
 جاء الليل تحزمت ثم قامت إلى الحراب واذا جاء النهار خرجت إلى القبور فبقي انها عويت في كربة اياها العابر
 فقلت ان العلب القاسي اذا جفأ لم يلبه الا رسوم البلي وإلى القبر العبور فكان في أنثر وقد خرجوا من بني ادابها
 وكان في مطر تلك اليوم المتعطرة وإلى تلك الاجسام المتعطرة وإلى تلك الاجفان الدسة فيها لمن طرأ أثرها
 العباد فلو بهم ما سكن مرارتها لا نفس وأشد تأمها الا بالدين بل شئ إلى يحضر من صورة الملب ما ذكره عمر
 ابن عبد العزيز حيث دخل عليه فقيه فحسب من تفسر صورته كتره كماله والصادقة فقال له يا فلان لو رأيتني
 بعد ثلاث وهذا دخلت هري وهذا خرجت الحفقتان فاستأخري الخدين وتقلب الشفتان عن الاسنان وخرج
 الصبي من القم وانتم القم وسأ البطن فعلا الصدور وخرج الصلب من البر وخرج الرد والاميد من الماسخ
 رأيت أعجب عماره الآن ومسحج الشاة على الملب وأن يذكرا لا الجبل طالت عائش رضي الله عنها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تهواؤا به وقاله في افئدة عليا وسلم (٣) اتسوا

الاموات عليهم قداماً فأتوا الى ما قدموا وقال صلى الله عليه وسلم (١) لا تدركوا موتاكم الا بخير فانهم ان يكونوا من
 أهل الجنة تأبوا وان يكونوا من أهل النار غلبهم ما هم فيه وقال (٢) أنس بن مالك سمعت جنازة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأتوا عليها بشر فقال عليه السلام وجبت وصري وأبى شري فأتوا عليها بخيرا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجبت فساءهم عن ذلك فقال ان هذا أنعمت عليه خيرا فوجبته الجنة وهذا أنعمت عليه
 خيرا فوجبته النار وأتم شهداء نفع في الأرض وقال (٣) أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصديقين
 فينبئني عليه القوم الثناء يعلم الله غيره فيقول الله صلى الله عليه وآله أشهدكم اني قد قبلت شهادة عبيدي على عبيدي
 وتجاوزت عن علي بن عبيدي

(الباب السابع في حقيقة الموت وما يلحق الميت في القبر الى فضة الصور

(بيان حقيقة الموت)

اصل أن الناس في حقيقة الموت يمتحنون كذبة قداماً فخطوا فيها فغلظت منهم أن الموت حور العدم وأنه لا حشر ولا نشر
 ولا عاقبة للخير والشر وأن موت الانسان كونه الحيوات ويغفل النيات وهذا رأي الملحدين وكل من لا يؤمن
 بالله واليوم الآخر وعظ قوم انه يعدم الموت ولا تألم بهما ولا يتم مواب ما دم في الغبر الى ان ينادى في وقت
 الحشر وقال آخرون ان الروح باقية لا تمضم الموت وانما اللثام والمغاضي الارواح دون الاجساد وان الاجساد
 لا تبث ولا تحشر أصلا وكل هذه مقنونة قاسدة وما تلحق من الخيال التي تشهد للحشر في الاعتبار وتنطبق به الآيات
 والاختبار أن الموت معناه تفريق الجسد عن الروح فافية بضم القاء الجسد امامانية وإمامانية ومعنى وفارقه
 للجسد انقطاع صبرها من الجسد بخروج الجسد من طاعتها فان الأعضاء آلات لروح نسيته لها حتى انها
 لتبطل باليد وتسمع بالأذن وتبصر بالعين وتعمل بحكمة الأشياء العلب والقلب حينئذ يعرض عن الروح والروح
 تعمل الأشياء بنفسها من غير أن ذلك قد ينادى بنفسه بأنواع الحزن والم والكمد ومقامات أنواع الفرح والسرور
 وكل ذلك لا يتعلق بالأعضاء فكل ما هو وصف الروح بنفسها فيبقى معها بضم القاء الجسد وما هو لها بواسطة
 الأعضاء فينقطع بوجوب الجسد الى أن تعاد الروح الى الجسد ولا يبعد أن تعاد الروح الى الجسد في الغبر ولا يبعد
 أن تؤخر الى يوم البعث واقفا على ما يحكمه على كل عبيد من عباده وانما بطلان الجسد بطلان صناعته
 أعضاء الزمن يفسد من اجتمع فيه وبسبب تقع في الأعضاء تمنع تعود الروح فيها فمكون الروح المعلقة العاقلة
 للمركبة باقية مستعملة لبعض الأعضاء وقد استعمل عليها بعضها والموت حذر عن استعلاء الأعضاء كلها وكل
 الأعضاء آلات والروح هي المستعملة لها وأعني بالروح المعنى الذي يترك من الاسباب العلوية والام السموية
 والآلات الافراح وبها يبطل صبرها في الأعضاء بطلانها العلوية والادراكات ولا يلا منها الا فراسخ العموم ولا
 بطلانها بقابلها والآلات والذات والانسان بالمعينة هو الذي للمركبة العلوية والآلات وذلك لا يموت
 أي لا يمتنع ومعنى الموت انقطاع تصرف البدن وخروج البدن عن أن يكون آلة له كان معنى الزمان خروج

البخاري من حديث عائشة أيضا (١) حديث لا تدركوا موتاكم الا بخير الحديث ابن أبي الدنيا في الموت هكذا
 باسناد ضعيف من حديث عائشة وهو عند النسائي من حديث عائشة جيعتصم على ما ذكرته ما حافظه على ما
 وذكره بلز يد صاحب مسند الفردوس وعلى عليه علامة النسائي والطبراني (٢) حديث أنس سمعت جنازة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا عليها بشر فقال لوجبته الجنة وهذا أنعمت عليه خيرا فوجبته النار (٣)
 حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصديقين فينبئني عليه القوم الثناء يعلم الله غيره
 فيقول الله صلى الله عليه وآله أشهدكم اني قد قبلت شهادة عبيدي على عبيدي وتجاوزت عن علي بن عبيدي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ربه عن ربه وعن رجل ما من عبيد مسلم عوب شهيدة ثلاثا بانه من بيته
 الذين ينجحوا الا قال الله عز وجل قد قبلت شهادة عبيدي على ما هو لو غفرتم له ما علم
 (الباب السابع في حقيقة الموت وما يلحق الميت في القبر الى فضة الصور)

نصلي في ليلة
 فقلت نعم وكل
 يستعني لا يصح
 أساس يدانيه
 بمجاعة الافان
 والاسمط
 والمصرف ونسك
 بوجدة لا تستقر
 بدايته وقد قيل
 من قلة الصدق
 كثرة الخطايا وانما
 ماله لزوم الصمت
 وأن لا يترك
 سمعة كلام الناس
 فان لم يمتنع
 ويأخر بالاقوال
 الخلفه وكل من
 لا يعلم كالمزهد
 في الدنيا ونسكه
 جفائي التقوى
 لا يعرفه ابدان
 علم معرفته
 لا يفتح عليه
 نجرا وبولغن
 أهل الابتداء

الذين أن تكون أكتمسمة قلوت ذوات مطلقة في الأعضاء كلها حقيقة الإنسان نفسه وروحه وهي باقية
 ثم تغير حاله من جوتين احداهما لم يمت عينه وأذنه واستمع به ورأى به وجميع أعضائه وسلمت به ما
 واداه وأطعمه وسائر مفرقه وسلمت به غيبه ودوابه وعلقه ودور وعقله وسائر أملاكه ولا فرق بين أن
 تسلب هذه الأشياء من الإنسان وبين أن تسلب الإنسان من هذه الأشياء فان الموت هو الفرق والفرق يحصل
 فارة بان يهيىء الرجل وتارة بان يسي الرجل عن الملك والمال والاول واحد في الخلقين واما الثاني فليس
 الإنسان عن موته بل عاجبه الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فان كان له في الدنيا شيء ما يسهل به ويستريح اليه
 ويستجود به فيعظم بحسره عليه بعد الموت وصعبتقلوه في سفر قلته بل شئت قلبه الى الواحد واحد من ماله
 وجهه وعقله حتى الى قبره كان يسهل مثلا ويرغب به وان لم يكن يفرح بالبدن كراهة ولما ناس الاباء عظم نعيمه
 وغتم عاقبته ادخل بينه وبين محبوه وقطعت عنه المواق والشواغل اذ جيع أسرب الله نياشافة عن ذكر
 له فها أنا أحدهم في الخلق بين حال الموت وحال الحياة والثاني انه يشك فيه بلوت ما لم يكن يشكوا له
 في الحياة كما يشك في الموت كما يشك في النوم والثاني يعلم فاذ اسأروا انتموا وأول ما ينكشف له
 ما يضره وينفعه من حسنة وسيئته وكان ذلك مسطورا في كتابه مطوي في سر قلبه وكان يشك في من الاطلاع
 عليه شواغل الدنيا فاذا اخطت الشواغل انكشف له جميع أعماله فلا ينظر الى سيئة الاو يتحسر على ما احسرا
 بؤران يخوض غمرة النزل الخلاص من تلك الحسرة وعند ذلك يقاله كني نفسك اليوم عليك حبيبا
 وشكسك ذلك عند اقطاع النفس وقيل الدفن واشتعل فيه نيران الفرقا حتى فرقا كما كان يطعن اليه
 من هذه الدنيا فالتا يندون ما أراد منها لاجل الزاد الباقية فان من طلب الزاد الباقية فاذا بلغ المقصد فرح بخلافه
 ربة اذ اذ لم يكن ريد اذ لم يكن وهذا حال من لم يأخذ من الدنيا الا بقدر الضرورة وكان يود ان تتعلم ضروريه
 ليستني عنه فقد حصل ما كان يود واستغنى عنه وهذا انواع من العذاب والام عذيمة تهجم عليه قبل الدفن
 من عذاب الدفن صرد روجه الى الجسد تنوع آثرون العذاب وهدم في عنه ويكون حال المسكين بالله في العلم
 اليها ككل من تتم عند غيبته ملك من الملوك في داره وملكه وحسرا بما اذاعلى ان الملك يتساهل في أمر ما وعلى
 ان الملك ليس يرى ما من علمه من قبيح أفعاله فأخذه الملك بقتلوعرض عليه جريرة فندوت فيها جميع
 ما احسسه وجاهاه زهرة وخطوة خطوة والملك فاهر مساقا وغير على حره ومتم من الحنا على ملكه
 وعيه لذت الى ان يسقم اليه في العصابة عليه فاطر الى هذا المأخوذ كيف يكون حاله قبل نزول عذاب الملك به
 من الخوف والاحياء والتحسر والتم في هذا حال الميت القاهر للفتنة بالله في العلم اليها قبل نزول عذاب
 العبراء الى عذوبة وذلقة منته فان اغترى والافضاح وهناك السرا عظيم من كل عذاب يعمل بالجسد من
 العرب والصاع وغيرهما فهذه اشارات الى حال الميت عند الموت مشاهدتها اول البصائر بمشاهدة بلغة أقوى من
 مشاهدته بالعين وشهده تلك شواهد الكتب والسنة لم يكن كشفا للقاء عن كنه حقيقته الموت اذ لا يعرف
 الموتى لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرف حقيقة الروح في شهادته اذ لا يمكن له ان يشهد الموت اذ لا يعرف
 حلي الله عليه وسلم أن يتكلم فيها ولا أن يرد على أن يقول الروح من أمر في فليس لاحسن علماء الدين أن
 يكسب عن سر الروح وان اطلع عليه وانما المأذون فيه ذكر حال الروح عند الموت ويدل على ان الموت ليس
 عبره عن اعدام الروح اذ ما ادركها كذا كذا وأخبر كثيرا ما آلت فاجورد في الشهادة اذ قال تعالى ولا يحسن
 الآتين فتلا في سبيل الله واتوا له أحبهم رزقهم فرحين ولما (١) قبل صناديد قد رث برم هذا ادهم

(١) حديثه لا يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم في الروح معق عليهم حديث ابن مسعود
 في سؤال اليهود عن الروح ويؤزل قوله تعالى ويستولون عن الروح وقد تقدم (٢) حديثه لا يؤذن رسول الله
 صناديد رث برم بل ما لان فهو صحت ما وعني في حقا الحديث مسلم من حديث غيره من الخطاب

كالشمع تقبل كل
 نفس وربما
 استغرقت للمبتلى
 بمجرد النظر الى
 الناس واستغرقت
 فضول النظر
 أيضا فضول
 للناس فيضمن
 الاشياء كلها على
 الضرورة فينظر
 صرد حتى لو شئ
 في بعض الطرق
 يجده أن يكون
 نظره الى الطريق
 الذي يملكه
 لا يلتفت بعينه
 وسائر ثم يفتي
 موضع نظر الناس
 اليه واحدا منهم
 منه بالراية
 والآخر بان كان
 علم الناس منه
 بذلك أمر عليه
 من فعله ولا
 يستعمر فضول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان يا فلان يا فلان فوجدت ما وعدت في حقك فهل وجدته ما وعدتكم
 حقا فقبل يا رسول الله أجادهم وهدأ أموات فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أنهم لا سمع هذا الكلام
 منهم إلا أنهم لا يضرئون على الجواب فهدأ أنس في مقام روح الشقي وقبأ ادرك كما هو مصرقا والآن في أرواح
 الشهداء لا يغفلوا البتة عن معاداة وقال صلى الله عليه وسلم ^(١) القبر إما حفر من حفر النار أو وضعت
 رياض الجنة وهذه أنس حصر محلي أن للوت معناه تغير حال فقط وإن ما سيكون من شقاوة الميت وسعادته يتجهل
 عند الموت من غير أن شو وتمايت آخر بعض أنواع العذاب التي واجدون أصله روى ^(٢) أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال الموت القيامة فمن مات فقد مات قيامته وقال صلى الله عليه وسلم ^(٣) إذا مات أحدكم عرض عليه
 مقعده غدوة وعشية إن كان من أهل الجنة فمن الجنة وإن كان من أهل النار فمن النار وقال حذيفة حتى يبعث
 إليه يوم القيامة وليس يعني ما في مشاهدة الله بعد من عذاب أو نعيم في الحال وعن أبي قيس قال كأمع عاقبة
 في الجنة فقال أما هذا فقد مات قيامته وقال على كرم الله وجهه سألهم عن نفس أن يخرج من الدنيا حتى تعلم من
 أهل الجنة أي من أهل النار وقال ^(٤) أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات غفرا بيلت شهيدا
 ووفى فقامت القبر وغدى روح عليه برزق من الجنة وقال مسروق ما شغبت أحدنا ما شغبت مؤمننا في العبد
 استراح من نسيب الدنيا ومن عذاب الله وقال علي بن الوليد كنت مشى يومنا في البراءة فقلت لهما صل بنجب
 قال الموت قلت فإن لم يبعث قال بطل ما هو به وأما حب الموت لأنه لا يحب إلا المؤمن والموت لخلق المؤمن من
 السجن وأما حب قتله لئلا يولد لانه فقتله وسبب الانس من لا بد من فرقة غايته كالفاء وكل
 ما سوى الله ذكره والانس به فلا بد من فراقه عند الموت لا محالة ولما قال عباد الله من عمره وأما مثل المؤمن حين
 يخرج نفسه أو روحه من أجل بلى في سجن فأخرج منه فهو يتفص في الأرض وتقلب فيها وهذا الذي ذكره
 جالمن يحيا عن الدنيا ويترجم بها ولم يكن له أن لا يذكر الله تعالى وكانت شغلا لغيره لا يحب من عباده
 ومعاشه الشهوات تؤذيه فكان في الموت خلاصه من جميع المؤذيات وأخراده يعبوه الذي كان به أنه من غير
 عالم ولا دافع وما جبر ذلك بل يكون منتهى النعيم والانداس وكل الآفات للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لأنهم
 ما أقسموا على القتال إلا طمحين في التفتاح عن علاقته الدنيا مستأففين إلى لقاء الله وأرضى بالقتل في طلب مرضاه فان
 نظر إلى الدنيا ففداهها طوعا بالآخر قول الائم لا يفت قلبه إلى المبيع وإن نظر إلى الآخرة فقد اشتراها وتوقى إليها
 فاعظم فرحها بما اشتراها وأذا رآه وأقل التفاته إلى ما باعه إذا قارعه ويعد القلب لطلب الله تعالى قد يتقنى بعض
 الأحوال ولكن لا يترك الموت عما فيه فيغير والقتال سبب الموت فكان سببا لا دراك الموت على مثل هذه الحالة
 فلهذا علم النعم ادعنى النعم أن ينال الإنسان ما يريد قال الله تعالى ولهم ما يشتهون فكان هذا أجمع عبارة
 لما في الآيات الخ لئن أعظم العذاب أن يمنع الإنسان عن مراده كما قال الله تعالى ويحيل بينهم وبين ما يشتهون فكان
 هذا أجمع عبارة لغو بلأهل جهنم وهذا النعم يذكره الشهداء كالتقطع تقسم من غير تأخير وهذا أمر استشف
 لا رباب القلوب بنور اليقين وإن أردت عليه شهيد من جهه السمع فجميع أحداث الشهداء تدل على كل حديث
 يشتمل على التعبير عن منهي نعيمهم بصبر فأخرى فقد روى عن ^(٥) عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله

المشي فلان كل شيء
 من قول وفعل
 ونفس وسماع
 خرج عن حد
 الضرورة جوال
 الفضول ثم يجر
 إلى تضع الأصول
 (قال سفيان)
 إنما حرموا
 الوصول تضع
 الأصول فكل
 من لا يحسك
 بالضرورة في القول
 والفعل لا يقدر
 أن يقبل على قدر
 الحلي من الطعام
 والشراب النوم
 ومتى تكفى
 الضرورة تداعت
 عزائم قلبه
 والحلب شأ بعد
 متى (قال سهل)
 ابن عبد الله
 من لم يعد الله
 اختيارا لعب

(١) حديث القبر إما حفر من حفر النار أو وضعت رياض الجنة الترمذي من حديث أبي سعيد وقدم في الرياء
 والخوف (٢) حديث أنس الموت القيامة من مات فقد مات قيامته ابن أبي الدنيا في الموت لجسد ناضيف وقد
 تهم (٣) حديث إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده ما لند أقاله المشي الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر
 (٤) حديث أبي هريرة من مات غفرا بيلت شهيدا ووفى فتاني القبر إن ما سمع سنن حذيفة وقال قتادة السهر وقال
 ابن أبي الدنيا فبان (٥) حديث عائشة ما لا أنكره ليأبى الحديث وبقية الله أحيا بك فأقصد من بعده الحديث
 ابن أبي الدنيا في الموت ما ساند في ضعف وإبرمى وحسنه وإن ما جهم من حديث جابر لا أنكره بمأني الله بما لك

على الله عليه وسلم جبار الأبرار وكان قد استشهد بأمره يوم أحد فقال بي بشرك الله بخبر فقال ان الله عز وجل قد أحياك وأهدهم بهديه وقال تم على عبدي ما شئت أعطيك فقال يلزم عابديك حتى عبادتك أمتي عليك أن تردني إلى الدنيا فاقبلت مع نبيك فأقبل فيك من آخرى قال له انه قد سبق حتى انك الهال الحرج وقال كعب بن جندب رجل في الجنة يبكي فقال له النبي رأيت في الجنة قال لا يبكي لأنني لم أقتل في الله الا فتنة واحدة فكنتم أشوس ان أردنا فقتل فبقتلات واعلم ان المؤمن ينكشفه عقيب الموت من سعة جلال الله ما يكون الدنيا بالإضافة اليه كالسجن والضييق ويكون مثله كالخبوس في بيت مظلم تنحط الجبال اليه بستان واسع الاكتاف لا يبلغ طرفه أنصافه فيه أنواع الأشجار والأزهار والخيار والطير ولا يشتهي العود إلى السجن المظلم وقد ضرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا (١) فقال رجل ملت أصبح هذا من عجلان الدين أو تركها لأهلها فإن كان قدرني فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كالإيسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه ففرغك بهذا أن نسبة سعة الآخرة إلى الدنيا كنسبة سعة الدنيا إلى طرفة الرحم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى على عجزه حتى اذا رأى الضوء موضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يخرج من الموت فاذا أفضى إليه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كالبحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه (٣) وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلا تفتحت فقال مستريح أو مستراح منه أشر بالمستريح إلى المؤمن وبالمستراح منه إلى الفاجر اذ يستريح أهل الدنيا منه وقال أبو هريرة صاحب القيام بن ابن عمرو بن حبان فظنني قبرا فذا اجمحة بالدية فأمر بدلا فواراهما ثم قال ان هذه الأبدان ليس يضرها هذا الذي شأ وأعمال الأرواح التي تعاقب وتتاب في يوم القيامة وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وانهم ليسوا به ولا يكفونوه وانه لينظر اليهم وقال مالك بن أنس بلغني أن أرواح المؤمنين من سعة ذهب حيث شاخت وقال (٤) النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول لا أعلم بريق من الدنيا الا مثل الدباب يمور في جوفها فله في اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم وقال (٥) أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا فوضوا موتاكم بيننا ثم أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور فذلك قال أبو هريرة الامم التي أعوذ بك ان أعمل عملا أنزى به عند عبد الله بن رواحة وكان فعملا وهو حاله وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص

الخلق اضطرارا
وينفتح على
الصد أبواب
الرخص والانساع
ويهلك مع
المهلكين ولا
يبقى للبدني أن
يعرف أحد من
أرباب الدنيا
معرفة طمس
فأقول فمورد الدنيا
مقبوضة افتقر
تصليك بحبل منها
قاده إلى النار وما
حبل من سبيلها
الا كسبا بنشها
والمطالين لها
والحسين غف
عرفهم الخطب
اليها شاء أوابي
ويحترز للبدني
عن مجالسة
الفقراء الذين
لا يقولون بقيام
الليل وصيام

قال بي رسول الله الحديث وفيه فقال يا عبدي تم على أعطك قال يارب تحبني فأقبل فيك ثانية قال الرب سبحانه انتم حتى انهم لا يرجعون (١) حديث قال رجل ملت أصبح هذا قد خلا من الدنيا وتركها لأهلها فان كان قدرني فلا يسره ان يرجع إلى الدنيا كالإيسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه ان أبي الدنيمان حديث عمرو بن دينار مر سلا وجهه فتفت (٢) حديث ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى على عجزه حتى اذا رأى الضوء موضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه ان أبي الدنافية من رواية بقة عن جابر بن غام السلمي عن سليم ابن عمر الجائزي مر سلا هكذا (٣) حديث قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلا تفتحت فقال مستريح أو مستراح منه متفق عليه من حديث أبي قتادة باط مر عابيه بنجزة فقال ذلك وهو عند أبي الدنافية الموت بالفاظ الذي أورد المصنف (٤) حديث النعمان بن بشير لا أعلم بريق من الدنيا الا مثل الدباب يمور في جوفها فله في اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم ان أبي الدنيل أو بكر بن لادن روايتا عن ابن أدي عن النعمان من قوله الله الله ورواه بكاه الأزد في الضعفاء وقال لا يصح اسناده وذكر ابن أبي حاتم في الخرج والتعديل بكاه في ترجمة أبي اسعبل السكوني ردا فيعن مالك بن أدي ونقل عن أبيه ان كاه لا يتناحجول قال الأزد لا يصح اسناده وذكر ابن حبان في الثقات مالك بن أدي (٥) حديث أبي هريرة لا فوضوا موتاكم بيننا ثم أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور ان أبي الدنافية والمحدثي لاسناده ضعيف ولا جد من روايته من سمع اسناده ان أنس ان أعمالكم تعرض على أوليائكم وعشائركم من الأموات الحديث

الصدقة فلو كان صاحبها فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله تعالى ابتغاء وجهه فلا سيل لك عليه قال خيال هنيئاً طبت حيا و طبت ميتاً قال وتأييده ملائكة الرحمة تفرش له فراشاً من الجنة وتظلمن الجنة ويضع له قبراً مديناً ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره اليوم يمشي الله من قبره وقال (١) عبد الله بن عيينة بن عمير في جنازة يلفني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يقعد وهو يسمع كل شيء قال رحمه الله الأبره يقول ويحك ابن آدم اليس قد سمعته وحديثي وحديثي وتحي وهو في جودى فإذا أعدت لي

الزيادات والنوافل

قال (٢) البراء بن عازب خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره منكسراً ثم قال اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ثلاثاً ثم قال ان المؤمن إذا كان في قبر من الأرض قبض الله ثلاثاً كان ويوحهم الشمس معهم خطوطه وكفنه فيجلسون مديناً مديناً فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وفُتحت أبواب السماء فليس منها باب إلا يجيب أن يدخل بروحه من قاضيه روحه فيقول أي رب عبيدك فلان فيقول لا رجوع فأروماً أعدته من الكرامة فأني وعدته منها خلقاً كم وفيها نبيذكم الآية وأنه يسمع خلق نعالم إذا ولوا مديراً حتى قال يلهذا من ربك وما ديك ومن نبيك فيقول رب في الله ودين الاسلام وتبني محمد صلى الله عليه وسلم قال فيقبره انه اشتهر اشيداً وهي آخر فتنة تعرض على الميت فإذا قال ذلك نادى مناد أن قد صدقت وهي قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الرائحة فيقول لأبشر برحمتك وبنجاتك فيما نعيم مقم فيقول وأنت فيضرك الله خير من أنت فيقول أنا عملك الصالح والتمسعت ان كنت تسر بما أطاعة الله بطلاً عن مصيبة الله فذكر الله خبراً قال ثم نادى مناد أن أفرشوه من فرش الجنة واقتنعوه بالبال إلى الجنة فيفرش له من فرش الجنة ويقتنع لهباب إلى الجنة فيقول اللهم جعل قيام الساعة حتى أربح إلى أعلى وإلى قال وأما الكافر فإنه إذا كان في قبر من الآخرة قاطعاً من الدنيا نزلت له ملائكة غلاظ شداد معهم ثياب من نار وسرايل من قطران فيحتوشونه فإذا خرجت نفس ملته كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وغلفت أبواب السماء فليس منها باب إلا يكسر أن يدخل بروحه من قاضيه روحه نبيذ وقيل أي رب عبيدك فلان ثم تقبله ساء ولأرض فيقول الله عز وجل لا رجوع فأروماً أعدته من السرائي وعدته منها خلقاً كم وفيها نبيذكم الآية وأنه يسمع خلق نعالم إذا ولوا مديراً حتى قال يلهذا من ربك ومن نبيك وما ديك فيقول لا أدري فيقال لا دريت ثم يأتيه آت قبيح الوجه منتن الرائحة فيقول لأبشر بسخط من الله وبعذاب ألیم مقم فيقول بشرك الله بشر من أنت فيقول أنا عملك الخبيث والله ان كنت تسر بما في مصيبة الله بطلاً عن طاعة الله فذكر الله خبراً فيقول وأنت في ذكر الله فذكر الله خبراً قال ثم قبض له أصم أحمي أبكمعه مريضاً من حدب لواء جمع عليها التقلان على أن يلقوا له استطيعوا أو ضرب بها جيل حارزاً باقض به هاضمة فيعبر تراباً ثم تودفنه الروح فيضرب به بيان عينيض به يسمعونها من على الأرض يس الثقلان قال ثم نادى مناد أن أفرشوه لولسين من نار واقتنعوه لهباب إلى النار فيفرش له لولجان من نار ويقتنع لهباب إلى النار وهال محمد بن علي ما من ميت يموت الأمثلة

نحت التصوير مع كونهم أحياء في أحوالهم فعل العبد النفس بكل فراسة وفنية فيذلك ثبت قدمه في بدائته وبراى يوم الجنة خاصة ويصعد لله تعالى خالصاً لا يزجه بشئ من أحوال نفسه وما رجا ويكر إلى الجلس قبل طلوع الشمس بعد الفيل للجمعة وإن اغتسل قريباً من وقت الصلاة إذا أمكنه ذلك حسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها هريرة اغتسل للجمعة ولو

(١) حديث عبد الله بن عيينة بن عمير يلفني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يقعد وهو يسمع كل شيء قال رحمه الله الأبره يقول ويحك ابن آدم اليس قد سمعته وحديثي وحديثي وتحي وهو في جودى فإذا أعدت لي

(٢) حديث البراء بن عازب خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره منكسراً ثم قال اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ثلاثاً ثم قال ان المؤمن إذا كان في قبر من الأرض قبض الله ثلاثاً كان ويوحهم الشمس معهم خطوطه وكفنه فيجلسون مديناً مديناً فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وفُتحت أبواب السماء فليس منها باب إلا يجيب أن يدخل بروحه من قاضيه روحه فيقول أي رب عبيدك فلان فيقول لا رجوع فأروماً أعدته من الكرامة فأني وعدته منها خلقاً كم وفيها نبيذكم الآية وأنه يسمع خلق نعالم إذا ولوا مديراً حتى قال يلهذا من ربك وما ديك ومن نبيك فيقول رب في الله ودين الاسلام وتبني محمد صلى الله عليه وسلم قال فيقبره انه اشتهر اشيداً وهي آخر فتنة تعرض على الميت فإذا قال ذلك نادى مناد أن قد صدقت وهي قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الرائحة فيقول لأبشر برحمتك وبنجاتك فيما نعيم مقم فيقول وأنت فيضرك الله خير من أنت فيقول أنا عملك الصالح والتمسعت ان كنت تسر بما أطاعة الله بطلاً عن مصيبة الله فذكر الله خبراً قال ثم نادى مناد أن أفرشوه من فرش الجنة واقتنعوه بالبال إلى الجنة فيفرش له من فرش الجنة ويقتنع لهباب إلى الجنة فيقول اللهم جعل قيام الساعة حتى أربح إلى أعلى وإلى قال وأما الكافر فإنه إذا كان في قبر من الآخرة قاطعاً من الدنيا نزلت له ملائكة غلاظ شداد معهم ثياب من نار وسرايل من قطران فيحتوشونه فإذا خرجت نفس ملته كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وغلفت أبواب السماء فليس منها باب إلا يكسر أن يدخل بروحه من قاضيه روحه نبيذ وقيل أي رب عبيدك فلان ثم تقبله ساء ولأرض فيقول الله عز وجل لا رجوع فأروماً أعدته من السرائي وعدته منها خلقاً كم وفيها نبيذكم الآية وأنه يسمع خلق نعالم إذا ولوا مديراً حتى قال يلهذا من ربك ومن نبيك وما ديك فيقول لا أدري فيقال لا دريت ثم يأتيه آت قبيح الوجه منتن الرائحة فيقول لأبشر بسخط من الله وبعذاب ألیم مقم فيقول بشرك الله بشر من أنت فيقول أنا عملك الخبيث والله ان كنت تسر بما في مصيبة الله بطلاً عن طاعة الله فذكر الله خبراً فيقول وأنت في ذكر الله فذكر الله خبراً قال ثم قبض له أصم أحمي أبكمعه مريضاً من حدب لواء جمع عليها التقلان على أن يلقوا له استطيعوا أو ضرب بها جيل حارزاً باقض به هاضمة فيعبر تراباً ثم تودفنه الروح فيضرب به بيان عينيض به يسمعونها من على الأرض يس الثقلان قال ثم نادى مناد أن أفرشوه لولسين من نار واقتنعوه لهباب إلى النار فيفرش له لولجان من نار ويقتنع لهباب إلى النار وهال محمد بن علي ما من ميت يموت الأمثلة

ما يحد صرا

عند الموت أعماله الحسنة وأعماله السيئة قال في شخص الحسناته ويترك عن سيئته وقال (١) أبو هريرة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بمررتة فيمسك ويضرب الرمحان فقل
 روحه كما نزل الشجرة من الجبين وقال أيها النفس الطمئنة اخرجي راضية ومرتة فيمسك والروح لله وكرامته
 فإذا أخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والرحمان وطويت عليها الحرية ويستبها العليين وإن الكافر
 إذا احتضر أتته الملائكة بمسح فجمرة فتزع روحه اقتزاعا عديدا وقال أيها النفس العتيفة اخرجي مسخطة
 ومسخوة طاعليك الهوان أفدعنا به فإذا أخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وإن لها ثيشا ويلوى عليها
 للمسح وينهبها إلى سجين وعن مجيب بن كعب القرظي أنه كان يقرأ قوله تعالى حتى إذا جاء أحدم الموت قال الرب
 أرجعون لي أعمل صالحا فإني تركت قال أي شيء تريد في أي شيء ترغب أن ترجع لتجمع المال وترقى القراس
 وتبني البنيان وتشقى الأنهار قال لا لي أعمل صالحا فإني تركت قال فيقول الجبل كلاتها كنهو قالها أي ليلتها
 عند الموت وقال (٢) أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة خضراء ورحة في قبره
 سبعون ذراعوا يضيء حتى يكون كالنجم ليلة البر هل تدرون فياذا أزلت قال نعم بمسحة مشكافوا الله رسولوه
 أعمل قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون نحيبا هل تدرون ما التسعة تسعة وتسعون حية لكل
 حية سبعة ترس يعضونه ويلصقونه ويخنقون في جسمه كل يوم يمضون ولا ينفقون أنت يجب من هذا
 العبد على الخصوص فإن أعداء هذه الحيات والمقارب بعدد الأخلق المسومة من الكبر والراء والحمد والقل
 والحدوس والصفات فإن لها أصولا معدودة ثم تشعب منها فرع معدودة ثم تنقسم فرعها إلى أقسام وذلك
 الصفات بأعينها هي المالك كنوحى بأعينها تنقلب عقارب حيات قال في منها يبلغ في التين والضعيف يبلغ
 في الغرب وما بين ما يؤذى أذا الحية وأرباب القلوب والبصائر يشاهدون بنور البصيرة هذه المملكات
 وانفصل فردها إلا أن مفاد مردها لا يوضع عليه إلا بنور النبوة فأشبال هذه الأخبار لمطالعها رحمة
 وأسرار خفية ولكنها عند أرباب البصائر واضحة فمن تكشف هذه حقاقتها فلا يفتن أن يسكر طوارها بل بأقل
 درجات الإيمان والتصديق والنسليم فإن قلت فنعن شاهد الكافر في قبره مدة وزاقيه ولا شاهد شيئا من ذلك
 فخارجة التصديق على خلاف المشاهدة فاعلم إن لك ثلاثا من صفات في التصديق بأشبالها (أحدها) وهو الظاهر
 والاصح والاسلم أن تصدق بأمه موجودة وهي تبلغ الميت ولكنك لا تشاهد ذلك فإن هذه العين لا تصلح لمشاهدة
 الأمور المكونية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم للكوت أما ترى المسحلة رضي الله عنهم كيف كانوا يؤمنون
 بنزول جبريل وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بأنه عليه السلام يشاهده فإن كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح أصل
 الإيمان بالملائكة والوحي أم عليك وإن كنت أنتسبه وجوز أن يشاهد النبي ما لا تشاهده الأمة فكيف
 لا يجوز هذا في بليت وكان الملك لأبيه الأديين والحيوانات طليق والمقارب التي تبلغ في القبر ليست من
 جنس حياتها بل هي جنس آخر وتتركه جماعة أخرى (العلم الثاني) أن تذكر أمر النائم وأنه قد يرى
 في نومه حية تلغفه وهو يتألم بذلك حتى تراميحه في نومه ومرق جبينه وقد يتزعج من مكانه بذلك بدركه
 من قسه ويتأذى به كما يتأذى البقطان وهو يشاهده وأنت ترى ظله مساكا ولا ترى حوله يمسية والحية
 موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه في حقه غير مشاهد وإذا كان العذاب في ألم الألفغ فلا فرق بين حية
 تتخيل وأتشاهد (العلم الثالث) أنك تعلم أن الحية نفسها لا تؤلم بل التي يلعك منها وهو السم ثم السم ليس هو
 الألم بل عذابك في الأثر الذي يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك الأمر من غير سم لكان العذاب من غير سم
 وكان لا يمكن نزع ذلك النوع من العذاب إلا بأن يضاق إلى السبب الذي يفضي إليه في العادة فانه لو شاق

اشترت للماء
 بهشاك وامان
 نبي الاوقامره
 الله تعالى أن
 يقتل للجمعة
 فإن غسل الجمعة
 كفارة الذنوب
 ما بين الجمعة
 وبغسل الصلاة
 والتضرع والثناء
 والتلاوة وأنواع
 الاذكار من غير
 فتور إلى أن يصل
 الجمعة ويجلس
 معتكفا في الجامع
 إلى أن يصل
 فرض العصر
 وبقيته التهلل
 بشفه بالتسبيح
 والاستغفار
 والصلاة على النبي
 صلى الله عليه
 وسلم فانه يرى
 ذلك في جميع
 الاسبوع حتى

(١) حديث أبي هريرة أن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بمررتة فيمسك ويضرب الرمحان الحديث ابن أبي الدنيا
 وابن حبان مع اختلاف في الزار لفظ للصنف (٢) حديث أبي هريرة المؤمن في قبره في روضة خضراء أو رحاب

وجعله بأساع قدرة الله سبحانه وعجائب تدبيره فيترك من أفعال الله تعالى ما بأس به وألقه وذلك جهل وقصور
بل هذه الطرق الثلاث في التعذيب ممكنة والتمديد بها واجب ورعب عذاب بنوع واحد ومن هذه الأنواع ورعب
عذب جميع عليه هذه الأنواع الثلاثة نموذجت من عذاب الله قليلا وكثير وهذا هو الحق فصدق به تقليدا فيمن على
بسطة الأرض من يعرف ذلك تحقيقا والى وصيك به أن لا تكثر فرك في تفصيل ذلك ولا تشتغل بمرافقه بل
اشتغل بالتدبير في دفع العذاب كيفما كان فإن أهل العمل والعباد تواشفت بالبعث عن ذلك كنت كمن أخذ
سلطان وجسد يقطع يده ويحجم أهقه فأخطول الليل يتفكر في أنه هل يخطمه بسكين أو بسيف أو بموسى
وأهل طريق الحيلة في دفع أصل العذاب عن نفسه وهذا غلبة الجهل فقد علم على القطع أن العبد لا يخلو بعد الموت
من عذاب عظيم وأنهم مقيم فينبغي أن يكون الاستعداد لما البعث عن تفصيل العقاب والثواب ففضلوا وضع
في بيان سؤل المنكر ونكبر وصورهما وضعة القبر وبقية القول في عذاب القبر

قال (١) أبو هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم إذا مات العبد أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر
وللآخر نكير فيقولان لما كنْتَ تقول في النبي قال كان مؤمنا قال هو عبد الله ورَسُولُهُ لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله فيقولان ان كانتم اَنْتُمْ تقول ذلك ثم يفسع لحي فبهر سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينزله
في قبره ثم قاله ثم فيقول دعوني أربع إلى أهل قابرهم فيقال له ثم فينم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا أحبها إليه حتى يبعث الله من منجمه ذلك وان كان منافقا قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئا
وكنْتُ أقوله فيقولان ان كانتم اَنْتُمْ تقول ذلك ثم يقال للارض التثني عليه فتلثم عليه حتى تخنث فخبأه ملاعه
فلا يزال مضيا حتى يبعث الله من منجمه ذلك ربح (٢) عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمري ان الخطاب رضى الله عنه بأمر كيف بك اذا أنت مت فاسألك قومك فاسألك ثلاثة أذرع في ذراع وتبر
يهرجوا اليك ففساك وكفنوك وحطوك ثم احملوك حتى تضعوك فيه ثم يهلوا عليك التراب ويدفونك
فاذا انصرفوا عنك اناك فتألف قبر منكر ونكبا صوتهما كالرعد القاصد وأصراهما كالبرق الخاطف
يجران أشعارهما يبعثان القبر بأنيهما فاختلاك وترزأك كيف بك عند ذلك يا عمر فقال عمر يكون معي مثل
عقلى الآن قال نعم اذا أُنكفكهما وهذا نص صريح في أن العقل لا يتغير بالموت إنما يتغير البدن والأعضاء
فيكون الميت عاقل مكررا على الألام والذات كما كان لا يتغير من عقله شيء وليس العقل المترك هذه الأعضاء بل هو
شيء باطن ليس له طول ولا عرض بل الذي لا ينقسم في نفسه هو للمترك للأشياء ولونارت أعضاء الانسان كلها
ولم يبق الا الجزء الذي لا يتجزأ ولا ينقسم كان الانسان العاقل بكامله قائما بقيا وهو كذلك بعد الموت
فان ذلك الجزء لا يمحى الموت ولا يطرأ عليه الحدم وقال محمد بن المنكسر ناقل أن الكافر يسأله عليه في قبره عذاب
عجيب صاه في بهلوس من حديق رأسه تل غريب الجبل تضر به إلى يوم القيامة لا تراه فتفتنه ولا تتم معونه
فتخرجه وقال أبو هريرة اذا وضع الميت في قبره ميات أعماله الصالحة فأدخشته فان أئامن قبل رأسه جاء راحته
القرآن وان أئامن قبل رجليه جاء قبله ما أئامن قبل يده قالت اليدان وانه انما كان يسأله الصدوق العطاء
لا سبيل لكم عليه وان جاء من قبل فيجاء ذكر مصيبه وكذلك نصف الصلوة الصبر ناجية فيقول ما أنتي لو رأيت

لما أجله أصلا (٣) حديث أبي هريرة اذا مات العبد أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر
نكير الحديث الزمذى وحسنه وابن حبان مع اختلاف (٤) حديث عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمري ان الخطاب بأمر كيف بك اذا أنت مت فاسألك قومك فاسألك ثلاثة أذرع في ذراع وشبر
الحديث ابن أبي الدنيا في كتاب القبور هكذا مرسله روى عنه قال البيهقي في الاعتقاد روى عنه من وجه صحيح
عن عطاء بن يسار مرسلات ورواه ابن بطي في الأئامن من حديث ابن عباس يرواه البيهقي في الأئامن من حديث
عمر وقال غريب بهذا الاسناد تقريده فضل وأحمد ابن حبان من حديث عبد الله بن عمر فقال عمر أريد أن

لنأس ما لم نرفع
من الثياب
أوثاب المتشفين
ليرى بين الزهد
في ليس للرفع
لنأس هوى وى
ليس الخشن رياء
فلا بلس الله
يا فتنا ان سفيان
ليس القمص
مقلوبا ولم يعلم
بذلك حتى ارتفع
الهلوه به على
ذلك بعض الناس
فهم ان يخلع
ويغير ما أسك
وقال بئس بئس
فلا غيره قال به
نذية للناس فاعلم
العبد ذلك
وليتبره ولابد
للبدي أن
يكون له سط من
تلاوة القرآن
ومن حفظه

خلد كنت أنصاحه قال سفيان بن يحيى عنه أعماله الصالحة كما يحياش الرجل عن أخيه وأهل بيته ثم قال له عند ذلك برك الله فيك من جنجك فتم الأضلاع ثلاثاً ونعم الأعداب أصحابك وعن (١) حذيفة قال كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنزة جلس على رأس القبر ثم جعل ينظر فيه ثم قال يضبط المؤمن في هذا ضبطة ترد منها حاكم وقالت (٢) عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن القبر بضطة ولو لم يؤمن بها أحد لتجاسد بين معاذي من أنس قال (٣) توفيت زب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة أفسقت فقبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فساء ناله فلما أتته إلى القبر فدخله التيم وجهه صفرة فلما خرج أسفر وجهه فقلنا يا رسول الله أترا يملكك شئ نأفم ذلك قال ذكرت ضبطة ابني وشدة عذاب القبر فأبيت فأخبرت أن الله قد خفف عنها ولقد ضطت ضبطة سمع صوتها يابن الخافقين

باب الثامن في ما عرف من أحوال الموتى بل لكاشفة في النائم

أعلم أن أنوار البصائر المستفادة من كتاب الله تعالى ومستور له صلى الله عليه وسلم ومن مناهج الاعتبار تعرفنا أحوال الموتى على الجلة وأقسامهم إلى سعد أو شقاء ولكن حالز بدوهم وبهتة فلا ينكشف ذلك أصلاً فأنما ان عولنا على إيمان بدوهم فلا نرى على ما ذمات وكيف ختم له وان عولنا على صلاحه الظاهر فالتقوى محله القلب وهو غامض يخفى على صاحب التقوى فكيف على غيره فلاحكم لظاهر المراد من الدين التقوى الباطن قال الله تعالى أعمتني الأمم المتقين فلا يمكن معرفة حكم بدوهم ولا المشاهدة ومشاهدة ما يجري عليه وإذا مات فقد تحول من عالم الملك والشهادة إلى عالم الغيب والملكوت فلا يرى بالعين الظاهر وقوامه يرى بعين أخرى خلقت تلك العين في قلب كل إنسان ولكن الإنسان جعل عليه غشاوة كشيقة من شهواته وأشغاله الدنيوية به صار لا يبصر ما هو لا يتصور أن يبصر مهنياً من عالم الملكوت عالم تنقسم تلك الغشاوة عن عين فليبه ولما كانت الغشاوة منقشة عن أعين الانبياء عليهم السلام فلا جرم نظرُوا إلى الملكوت وشاهدوا عجايبه والموتى في عالم الملكوت فشاهدوهم وأخبروا بذلك (٤) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضبطة القبر في حق سعد بن معاذ في حق زب بنت أبيته وكذلك حال في جابر لما استشهد إذا خبره أن الله أفضده بين يديه ليس بهنما ستر ومثل هذه المشاهدة لا طمع فيها الغير إلا لبايع الأولياء الذين تقرب بهم منهم وأعمالهم من أمانات المشاهدة أخرى خفية الأنهار أي ما مشاهدته نبوة يعاينها المشاهدة في النائم وهي من أنوار النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وهو أيضاً انكشاف لا يحصل إلا اقتشاع الغشاوة عن القلب فذلك لا يرقى إلا بالبر بالرجل الصالح الصادق ومن كثر كنهه لم يصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعايبه أعظم قلبه فكان ما رواه أسغثاً سلام ولذلك (٦) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظاهرة عند النوم لينام طاهراً وهو إشارة إلى طهارة الباطن أيضاً فهو الأصل وطهارة الظاهر بمنزلة النقاء والتكفلة له ومهما صفا الباطن انكشف عوالمنا فلما لم نكن نرى اليوم فقال عمر بن الخطاب (١) حديث حذيفة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنزة جلس على رأس القبر ثم جعل ينظر فيه الحديث رواه أحمد بن حنبل بنسب (٢) حديث عائشة أن القبر بضطة لوسم أو نجما منها أولئك جسد من معاذي رواه أحمد بن حنبل بنسب (٣) حديث أنس توفيت زب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة أفسقت فقبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه لقد ضطت ضبطة سمع صوتها يابن الخافقين ابن أبي الدنيا في الموتى رواه إسماعيل بن أبي عمير عن أنس ولم يسمع منه

باب الثامن في ما عرف من أحوال الموتى بل لكاشفة

(٤) حديث رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضبطة القبر في حق سعد بن معاذ في حق زب بنت أبيته وكذلك حال أبي جابر لما استشهد هذب الملاحة حديث في الباب الذي قبله (٥) حديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة هدم (٦) حديث أمره بالظاهرة عند النوم متفق عليه من حديث البراء إذا أتيت منجماً

فيحفظ من القرآن من السبع إلى الجيع إلى أقل أو أكثر كيف أمكن ولا يصح إلى قول من يقول ملازمة ذكره واحد أفضل من تلاوة القرآن فإنه يجد بتلاوة القرآن في الصلاة وفي غير الصلاة جميع ما ينبغي بتوفيق الله تعالى وأما اختار بعض الشايع أن يديم للريد ذكرًا واحد البصير الم فيه ومن لازم التلاوة في الخلوة وتمسك بالوحدة تقيده الخلوة والصلاة أولى ما يفيد الذكر

في حلقه القلب كما يكون في المستقبل كما (١) انكشف دخول مكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم حتى نزل قوله تعالى قل تصدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقد اخبروا الانسان عن منامه حدثت على امور فوجها صحيحة وارو يا ومعرفة الغيب في النوم من عجائب صنع الله تعالى وبذاته فطرة الادي وهو من اوضح الاثلة على عالم الملكوت والخلق غافلون عنه كصفاتهم من سائر عجائب القلب وعجائب العالم والقول في حقيقه الرؤيا من دقائق علوم المكاشفة فلا يمكن ذكر معاداة على علم المعاداة ولكن التفسير الذي يمكن ذكره هنا مثل انهم لم يلقوه وهو ان تصل ان القلب مثل ما علم ان تراه في العالم والصور وحقائق الامور وان كل ما قدر الله تعالى من اجساد خلق العالم الى آخره مسطور ومثبت في خلق خلقه الله تعالى بصر عنه تاريخه والوح وتاريخه الكتاب المبين وتاريخه في عالم ميمن كالورق في القرآن جميع ما جرى في العالم وما يجرى مكتوب فيه ومتقوس عليه فحشا لا يشاهد هذه العين ولا تظان ان ذلك اللوح من خشب او حديد او عظم وان الكتاب من كاغذ او ورق بل ينبغي ان تفهم قطعاً ان لوح الله لا يشبه لوح الخلق وكتب الله لا يشبه كتب الخلق كان ذات وصفه لا تشبه ذات الخلق وصفهم بل ان كنت تطلب له من الاقر به الى فهمك فاعلم ان ثبوت القادر في اللوح يصح ثبوت كانت القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه قائم مسطور فيه حتى كما تراه حين يقرؤه ينظر اليه ولو قفقت حواسه جزاً لم تشاهد من ذلك الخلق حرفاً وان كان ليس هناك خط يشاهد ولا حرف ينظر في هذا القطع ينبغي ان تفهم كون اللوح متقوساً بجميع ما قدره الله تعالى وقصاها اللوح في المثال كرا تظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلته لآت مرة اخرى لكانت صورة تلك المرأة تراه في هذه الا ان يكون بينهما حجاب القلب كما آت قبل رسوم العلم والروح مرآة رسوم العلم كلها موجود فيها واشتغال القلب بشؤونها وتضي حواسه حجاب من يحل ينمو بين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان هبتم خرج حرك هذا الحجاب ففهمه لا لأى مرآة القلب تسمى من عالم الملكوت كالبكر في الخلق وقديسيت وبدوم وقد لا بدوم وهو الغالب مادامه متيقظ فهو مشغول بما تورد له الحواس عليه من عالم الملك والشهادة وهو جاب عن عالم الملكوت ومعنى النوم ان ترك الحواس عليه فلا تورد على القلب فاذا تخلف من النوم ان الخيال وكان صافياً جوهراً وضع الحجاب ينمو بين اللوح المحفوظ وقوف في قلبه تسمى على اللوح كما تقع الصور من مرآة اخرى مرآة اخرى اذا ارتفع الحجاب بينهما الا ان النوم مانع سائر الحواس عن العمل وليس مانعاً الخيال عن عمله وعن تحركه فبايتم في القلب بتدبيره الخيال فيها كيه بمثل يفر به وتكون التخييلات أثبت في الحفظ من غيرها فيبقى الخيال في الحفظ فاذا اتعب لم يتذكر الا الخيال فيحتاج للمدان ينظر الى هذا الخيال كما يقاى معنى من المعاني فيرجع الى المعاني بالنسبة التي بين للتخييل والمعاني وأمثله ذلك ظاهرة عنتم من فطر في علم التعبير ويكتبه كمثل واحد وهو ان رجلاً قال لابن سيرين رأيت كأن يبدى حائماً شتاً بين فواء الرجال وفروج النساء فقال أنت مؤذن مؤذن قبل السبح في رمضان قال حدثت فانظر أن روح الحتم هو النعم ولأجله يراد انتم وانما يكشف القلب حال الشخص من اللوح المحفوظ كالحواشي وهو كونهما انما انتم من الأكل والشرب ولكن الخيال آت بالتمتع عند انتم فتمت الصورة الخيالية التي تضمن روح المعنى ولا تقي في الحفظ الا الصورة الخيالية فهذه نبذة يسيرة من بحر علم الرؤيا التي لا تنصص بمجانبه وكيف لا وهو آخول الموت وانما الموت هو مجيب من الجبابرة هذا انه يشهد من وجهه ضعيف أقر في كشف الغطاء عن عالم الغيب حتى صار العالم يعرف ما يكون في المستقبل فاذا رى في الموت الذي غرق في الحجاب ويكشف الغطاء بل كما يحسن رى الانسان عند انقطاع النفس من غير ما غير نفسه اما محفوقة بالانكسار والخيال والافاضة نحو ذلك من ذلك ولما مكتوباً بنعيم مقم وذلك كبراً آخره وعنده هذا حال الاشقياء وقد انكسرت في الغطاء لقا كشت في ذلك من ذلك فاذا فكشفنا عنك غطاءك فيصيرك اليوم جديد ويقال أقسم هذا أم أن لا تبصرون امواذنا صبراً ولا تبه وا فتموا رسولك الصلاة الحديث (١) حديث انكشف دخول مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ابن

الواحد فاذا سمع في بعض الاحايين يصالح النفس على الذكر مصانة ومن لم ينس التلاوة الى الذكر كانه انفس على النفس وينبغي ان يعلم ان الاعتبار بالقلب فكل عمل من التلاوة مصانة وذكر لا يجمع فيه بين القلب واللسان لا يستد به كل الاعتداد فانه عمل نافع ولا يحقر الرسول وحديث النفس فانه مضر وداء عضال فيطالب نفسه ان يصرف تلاوته معنى القرآن مكان حديث النفس من بلغة فكأن ان التلاوة

بما خرجت عليه وأمرني أمره فسألت الله تعالى حولا أن يرني إياهم الملك قال فرأيتهم يتعجبون من أوصافه
عن حاله فقال صرت إلى النار في العذاب لا يخفف عني ولا يروح الالهة الا اثنين في كل الالهة اليه قلت وكيف ذلك
قالوا في تلك الليلة سمعنا صلي الله عليه وسلم جاءته مني أمية فيسرتني بولادة أخته إلهة فصرته وأعتقت وليدته
فوجدته قائما لله بذلك ان وضع عني العنابي في كل ليلة اثنين وقال عبد الواحد بن زيد خرجت حيا فصاحني رجل
كان لا يقوم ولا يعمل ولا يشعر ولا يمكن الاصل على النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك فقال أخبرك عن
ذلك خرجت وأمرني على مسكة ومي إلى فلما انصرفنا تمت في بعض النزل فينا ثمانمائة إذا تأتي أت فقال فيهم
فقد ماتت لفة بك وسود وجهه قال فقمتم لسدور افكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت أسود الوجه قد اخلت
من ذلك عجب فينا فأني ذلك الم انخلتني عني فمت فاذا لم أرأس أبي أربعة سودان معهم أممة حميد
إذا قيل رجل حسن الوجه بين توين أخضرين فقال لهم تحو اغسب وجهه بيده ثم أتني فقال قم فقد بيض الله
وجهه أيسك فقلت لهم أنتم أي أنتم أي فقال أنا محمد قال فمت فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو أبيض
فما ترك الصلاة بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو بكر وعمر رضي الله عنهما جالس عند فسلمت وجلس فينا أنا جالس إذا نبي يعلو معاوية
فأدخل بيتا أو جيل علمنا البلاء أنا أنظر فأنا كان يسرع من أن خرج على رضى الله عنه وهو يقول فغنى لي يورب
الكعبة وما كان يسرع من أن خرج معاوية على أثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة واسبقنا ابن عباس
رضي الله عنهما من نومة فاسترجع وقال قتل الحسين وانه كان ذلك قبل قتله فذكر ما فعله فقتلوا أيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما حاجة من دم فقال لا تعلم ما صنأني معي قتلوا ابني الحسين وهذا دم
ودم أصحابي رفعها إلى الله تعالى جاءه الخبر بعد أربعة وعشرين يوما يقتله في اليوم الذي رآه وروى الصدوق
رضي الله عنه فقيل له انك كنت تقول يا بني انك هذا أوردني الموراد فاذا فعل الله بك قال قلت له لا اله الا الله
فأوردني الجنة

(بيان صفات المشايخ راحة الله عليهم أجمعين)

قال بعض المشايخ رأيت مقاما السوي في المنام فقلت لبيدي ما فعل الله بك فقال دري في الجنان فقيل لي يا مقم
هل استخسفت في شيء قال لا لبيدي فقالوا لم استخسفت منها شيئا لو كنتك اليه ولما وصلك إلى وروى يوسف
ابن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل بماذا قال ما خلطت جدا من وعن منصور بن اسمعيل
قال رأيت عبد الله البرزاني النوم فقلت ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه فغفر لي كل ذنبا أقررت به الا ذنبا واحدا
فاني استعيت أن أقر به فأوقفت في العرق حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك القرب قال فطرت إلى غلام
جبل فاستخسنته فاستحييت من الله ان أذكره وقال أبو جعفر الصديقي وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم وسو له جماعة من الفقهاء فينا نحن كذلك اذا انشقت السماء فقل للملكان أحدهما ما يدع طشت ويد الآخر
أريق موضع الطشت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضل به ثم أمر حتى غسلوا موضع الطشت بين يدي
فضأ أحدهما الآخر لا صب على يده قاله لمن منهم فقلت يا رسول الله أليس فغفر لي عنك انك قلت الم مع من
أحب قال لي قلت يا رسول الله قال أحب وأحب حولا الفقهاء فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم
وقال الجنيدي أيت في المنام كما في أنكم على الناس فوضع على يده فقال أقر بما قربت به من التقربون إلى الله تعالى
ماذا فعلت غفر لي عني بين أن في قول الملك وهو يقول كلامه مني والله وروى في النوم ففعل له كبريا أيت
الامر فقال رأيت الزاهد بن في الدنيا فهو أخبر بالآخرة وقال رجل من أهل الشام للعلماء من يراي أيتك
في النوم كأنك في الجنة فزعل عن مجلسه وأقبل عليه ثم قال للملأ الشيطان أراد أن يفسد منة فأشخص رجلا
يقنني وقال بمجنون واسع الرأى يأسر المؤمن ولا يفركه وقال صالح بن بشير رأيت عطاء السلي في النوم فقلت له
رحمك الله لقد كنت حول الحزن في الدنيا قال أما والله لقد أعنتني ذلك را حطوطه وفرحنا بما فعلت في أي

بدوام الاقتدار
إلى الله فبذلك
نبات نفسه (قال
سول) على قدر
لزم الاتية
والاقتدار إلى الله
تعالى يصرف
البلاء وعلى قدر
معرفة بالبراه
يكون اقتداره
إلى الله فدوام
الاقتدار إلى الله
أصل كل خير
ومفتاح كل علم
دقيق في طريق
القنوم وهذا
الاقتدار مع كل
الافاض لا تشبث
بغيره ولا يستقل
بكلمة دون

في الليلة التي مات فيها الحسن البصري كان أبواب السما مفتحة وكان مناديا ينادي ألا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنده مرض وري الجاسط فقبل لمناضل الله بك فقال

ولا تكتب بصلتك غيبتي • يسرك في القيامة أن تراه

ورأى الجند ابليس في المنام عريا فأتاه فقال لا تسعي من الناس فقال وهو لا تأس الناس أقرام في مسجد الشو نزيه فأتوا جسدي وأحرقوا كبدى قال الجند فلما انتهت غدت إلى المسجد فرأيت جملة قد وضوا رؤسهم على ركبهم يتفكرون فلما رأوا قالا لا يفرئك حديثنا غيث وروى النصر الجندى بمكة بعد وقته في النوم فقيل لمناضل الله بك قال عوبت عتاب الاعراف ثم نوديت يا أبا القاسم أبعدا الاتصال انفصل فقلت لا يا ذا الجلال عفا وضعت في المحسنى لحقت برى ورأيت عتبة القلام حوراء في المنام على صورة حسنة فقلت يا عتبة أنا لك عاشقة فأنظر لا تعمل من الاعمال شيئا يجعل بيني وبينك فقال عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعت عليا حتى أتاك وقيل رأيت أبواب السموات في الجنة تخاص فدخل الحليز كيلا يصلى عليها فرأيت لبيت بعضهم في المنام فقبل لمناضل الله بك قال غفري وقل لا يؤبقل لو لم تملكون خير من رجعت في إذا استكم غيبة الاتفاق وقل بعضهم رأيت في الليلة التي مات فيها أود الطائي نورا ولا تكثر ولا ولا تكثر عودا فقلت أي لي هذه فقالوا اليك فقلت فليأود الطائي وقلز غرفت الجنة لتقوم روحه وقلأ بوسيد الشما رأيت سهلا الصلوك في المنام فقلت أيها الشيخ قال دع التشيخ فقلت تلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تفن عنا فقلت ما فعل الله بك قال غفري لم يخال كان يسأل عنها الجوز وقلأ بو بكر الرشيد رأيت محمدا الطوسي المعلم في النوم فقال لي قل لا في مسجد الصغار المؤدب

وكان على ان لا تلوم عن الهوى • فقد وحيه الحب حلم وما حلنا

قال فأنهيت قد كرت ذلك فقال كنت أروى رجوع كل جمعة فلم أزل وهذه الجمعة وقال ابن راشد رأيت ابن المبارك في النوم بسموته فقلت أليس قممت قال لي قلت فاصنع الله بك قال غفري لم يفر فأحلت بكل ذنب فلت فغفاني الثوري قال يرحمك الله من الله أنتم لله عليهم التبيين والصديقين الآية وقلأ ريس من سليمان رأيت الشافعي رجة الله قبل بصوفاته في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب وجرى إلى الأوتار الربط ورأيت رجلا من أصحاب الحسن البصري ليقتات الحسن كان مناديا ينادي ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن البصري على أهل زمانه وقالأ بو يعقوب القنري البغدادي رأيت في منامي رجلا آدم طوالا والناس يتبعونه فقلت من هذا قالوا أويس القرني فأتيته فقلت وأسي رجلك الله فكلح في وجهي فقلت حسرت قد فرشتني أرشدك الله فقبل على وقال أبيع رجعت بك عند محبتة واحمررت قمته عند معصيته ولا تطعم رجاءك منه في خال ذلك ثم لم يزل يركني وقالأ بو بكر بن أبي مريه رأيت وراقا من بشر الحضرة فقلت ما فعلت يا وراق قال نحوت بسلك جهد فأتى الاعمال وجد عوها أضل حال البكاء من خشية الله وقلأ بو يد ابن نعمته عليك جارية في الطاعون الحارف فركتأ بو هاني المنام فقال طيبا بنية خير بي عن الآخرة فقلت جأت قمتنا على أمر عظيم نعلم ولا نعلم وتعلمون ولا تعلمون والله لتسبيحنا وتسبيحنا أوركعتا وركمان في فسخه عمل أحب الي من الدنيا وما فيها وقال بعض أصحاب عتبة الغلام رأيت عتبة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال دخل الجنة تلك الدعوة المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جنب إلى بيتي فإذا خط عتبة العلام في حائط البيت يلحد إلى المصلين و يراحم المؤمنين و يماثل عتات العارفين أرحم عبدك إذا أخطر العظم والمسلمين كلهم أجمعين واجتمع المصالح والحياء المرزوقين الذين أنعمت عليهم من التبيين والصدقين والشهداء والصالحين آمين يارب العالمين وقال موسى بن جناد رأيت سفينا الثوري في الجنة يطير من تحتها إلى تحتها من شجرة إلى شجرة فقلت يا أبا عبد الله سم ثلث هنا قال يطير قلت فما لعل على علم قال ذلك لا يكاد يرى إلا كإبري السكوك وبوأرجل من النابدين التي صلب الله عليه وسلم في المنام فقال رسول الله عني قال نعم من لم يشفق النصفان فهو في نعمان ومن كان

المار ترجع إلى
نفسه وقال ملك
وهذا السؤال
وهل هذه الكلمة
لا تشفى وهل
هذا الا لامتلاء
نفسه وقها دما
وألى على نفسه
أن يصوم سنة
كفارة طمسه
الكلمة فيا صدق
تأولما تلووا بقوة
الزائم عزائم الرجال
بلغوا ما بلغوا
(أخبرنا) أبو
زوجة اجازة قال
أنا أبو بكر بن
خلف قال أنا أبو
عبد الرحمن قال
سمعت منصورا

قبله الراحة والقرار قد شغل بالهم لارض على الجبل وتفكر ألا فباخرع سمع سكان القبور من شدة قبح
 الصور فأنها بصوت واحدة تنفجر بها القبور عن رؤس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتخرج نفسك وقبوريت
 متغير لوجهك مغبرا بذلك من فرقك الى قسمك من تراب جبرك ميتا من شدة الصعقة شاخص العين نحو
 السماء وقد تار الخلق نور قوا حتمت القبور اني طالع في بلادهم وقد أعجزهم الفزع والرعب ضاقت السما كان
 عندهم من الهوم والغموم وشدة الاظلال لامة الامر كما قال تعالى وقبح في الصور فصع من في السموات
 ومن في الارض الامن شاة لفة ثم قبح فيها أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى فاذا فرغ في النور فذلك يومئذ
 يوم صسير على الكافر ين غير يسير وقال تعالى ويقولون حتى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صفة
 واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى الهم يرجعون وقبح في الصور فاذا هم من الاجداث
 المجر بهم ينزلون قالوا يا ويلنا من اين هذا الذي انا فيه وما كنا لنكون من السامعون قالوا بل كن بين يدي الموتى
 الاحول تلك النفخة لكان ذلك جدار بان بقي فانها تنفخ نفوية تصفق بهم من في السموات والارض يعني يجرئون
 بها الامن شاة انه هو بعض الملائكة ولله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) كيف أعم وصاحب الصور وقد
 اتقم القرن وسنى الجمية وأضى الاذن ينظر متى يؤمر فينفخ قاله قاتل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل
 عليه السلام واضع على القرن كهنة البوق وذا قرأ من القرن كرض السموات والارض وهو شاخص
 بصره نحو المشرق ينظر متى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صفق من في السموات والارض أى ملك كل
 حيوان من عدة الفزع الى شاة لفة وهو جبر بل وميكائيل واسرافيل ولك الموت ثم بأمر ملك الموت أن يقبض
 روح جبر بل ثم يجرى ميكائيل ثم يجرى اسرافيل ثم بأمر ملك الموت نفخات ثم بأمر ملك الموت نفخة الاولى في البرزخ
 أربعين سنة ثم يحيى الله اسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية فذلك هو له تعالى ثم قبح فيها أخرى فاذا هم قيام ينظرون
 على أرجلهم ينظرون الى البعث وقال صلى الله عليه وسلم (٢) حين يمشى إلى صاحب الصور وهو يحيى به الى فيه
 وقدم جلازا أخرى ينظر متى يؤمر بالنفخ الاثنا نفخة فتفكر في الخلاق وذلم وانكسارهم واستكانتهم
 عند الانبعث خوفان هذه الصعقة وانظروا لما يقضى عليهم من سعاداة وشغلوا وقتا فيهم منكسرا كانت كلهم
 متعير كنعيرهم بل ان كنتى الدنيا من المتفرجين والاغنياء المتعدين فلك ان الارض في ذلك اليوم انذل أهل
 أرض الجح وأصغرهم وأحقرهم يوطون بالاقدام مثل النروء تذلك على الوحوش من البراري والحبال منكسرة
 رؤسها محتلة بالخلاتى بعد نوحها ذليلة ليوم النور من غير خطية تدست بها ولكن حشرهم شدة الصعقة
 وهول النفخة وشغلهم ذلك عن الحرب من الحلى والنوح منهم ذلك قوله تعالى واذا الوسوس حشرت ثم أقبلت
 الشياطين المردة بعد نوحها دعوتها وأقنعت خانم من هيبه العرض على الله تعالى قد عينا قوله تعالى فربك
 لنحشرنهم والشياطين ثم نحضرنهم حول جهنم جثيا ففكر في حاله وحال قايك هناك

﴿ صفاء أرض الحشر وأهلها ﴾

ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وخافوا من ارض الى ارض المحترأرض بيضاء قاع صغص لا يرى فيها
 من حديث أبي هريرة (١) حديث كيف أعم وصاحب الصور فالتقم القرن وسنى الجمية احدث الرمدى
 من حديث أبي سعيد وقال حسن ورواه ابن ماجة لقط ان صاحبي القرن بأيديهما أو في أيديهما مارتان بل احاطان
 النظر متى يؤمر ان وفي رواية ابن ماجة احتجج بن اراطه مختلف فيه (٢) حديث حين بعث الله تعالى صاحب
 الصور فأمره به الى فيه ودم جلازا أخرى الخ الحديث لم أجده هكذا بل في قورودان اسرافيل من حين اسداء
 الخلق وهو كذلك كما رواه البخارى في التاريخ وأبو الشيخ في كلاب الطمعة من ثبات أبي هريرة ان الله تبارك
 وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاها اسرافيل فهو واضع على في شاة نص بصره
 الى المشرق ينظر متى يؤمر قال البخارى ولم يصح وفي رواية لابي الشيخ ما لم يرف صاحب الصور ما يكل به ..

وبلننه يحيل
 أحياء الى حظ
 النفس وعلامته
 أن يحده الخلاوة
 في بعض الطلعة
 ولا يحسها في
 بعض واذا اشتغل
 بالتركيز الروح
 واذا اشتغل
 بحفظ النفس
 يحجب عن
 الاذكار والصدق
 القى استقام
 ظاهره وبلننه
 بعد الله تعالى
 يتلون الاحوال
 لا يحجب عن
 الله وعن الاذكار
 أكمل ولا نوم
 ولا شرب ولا

عرجوا لا يتولوا ترى عليهم برة عتقتي الانسان وراعاها ولا ودة ينخض عن الاعين فيما بل هو صعبا واحدا بسيط
لا خاتمة فيه ساقون البعزم افسحان من جمع الخلاق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذ ساقهم
بالراية تبعها الرادفة والراية تهي النفخة الاولى والرادفة الثانية وحقيق تلك القلوب ان تكون يومئذ
واجلة وتلك الايصال ان تكون خاشعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يحشر الناس يوم القيامة على
ارض بيضاء غير اكرص التي ليس فيها لهم لاحد قال الراوي والعرة بيضاء ليس بالناصع والبي هو الذي من
القشر والنخلة ومعلى أى لا يماستر ولا تخوت برد البصر ولا تظن ان تلك الارض مثل ارض الدنيا بل لا تسويها
الا في الاسم قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال ابن عباس يزاد فيها وينقص وتذهب اشجارها
وجبالها واديتها وما فيها وتعمد الادم العكاسي ارض بيضاء مثل القفصة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطية
والسموات تذهب شمسها وقرها ونجومها فانظر يا مسكين في هول ذلك اليوم وشدة فانه اذا اجتمع الخلاق على
هذا الصعيد تاترت من فوق رؤوسهم وانشق سمع غلظها وشدة نجسها طعام والملائكة قيام على حافتيها وارجائها
فيدهول صوت انشقاقها في صمكت وباهيب ليوم تلتقي فيه السماء مع صلاتها وشدة تها تم تها وتسيل كالنفثة
للذابة تخاطلها سفرة صارت وردة كاللؤلؤ وصارت السماء كالحلل وصارت الحلال كالهن واشتبك الناس
كالمراس الميثوث وهم حفاقره امشاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يبعث الناس حفاقره اقفر لا قد
أجلهم المرق وطلع شعوم الأذان قالت سود قرع النبي صلى الله عليه وسلم راو به بالحديث قلت يا رسول الله
واسوانا ينظر يستنالي بعض فقال شغل الناس عن ذلك بهم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فأعظم يوم
تتكشف فيه العورات وتؤمن فيه مع ذلك النظر والاتلفت كيف بعضهم يحشون على سطوتهم وجوههم فلا
هترة لهم على الالتفات لغيرهم قال (٣) أبوهريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة ثلاثا متصافرا كانوا شاة وعلى وجوههم قتال وجل لرسول الله وكيف يحشون على وجوههم قال الذي
أشاعهم على أقدامهم فادر على أن يشبههم على وجوههم طبع الأذى انكار كل مالم يأسن به ولو لم يشاهد الانسان
الحية وهي تمشى على سطحها كالبرق الخاطف لا تترك تصور للمشي على غير رجل والمشي بالرجل ايضا مسبحته
من لم يشاهد ذلك فإياك أن تكثر شيئا من عجائب يوم القيامة لحال قته قيا ما في الدنيا فانك لو لم تكن قد شاهدت
عجائب الدنيا ثم عرضت عليك قبل المشاهدة لكنت أشدا نكارا لها فاحضر في قلبك صورته وأمسوا وقصا روا
مكشوا قاذبا مسورا متغيرا مسورا تامسورا لما يجري عليك من العذاب السعادة أو بالشفاعة وأعظم هذه الخلال
فانها عظيمة

﴿حفة المرق﴾

ثم تنكر في لزنام الخلاق واجتاهاهم حتى لزمهم على الموقف هل السوات السبع والارضين السبع من ملك
وبين واس وشيطان ووش وسبع وطير فأتى قتلهم الشمس وقد صناعف حرا وتبذل عما كاس عليه
من حفة أمرها ثم أدبعت من رؤس الملائك كعاب قوسين فلم يبق على الارض ظل الاغل عرش رب العالمين

ينظر نحو العرش مخفان يؤمر هل ان يرد اليه طرفه كان عبيد كوكان دريان واستنداهاجيد (١) حديث
يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء غير اكرص التي ليس فيها لهم لاحد متفق عليه من حديث سهل
ابن سعد وعمل البخاري فو ليس فيها لهم لاحد لجلهم لهن قول سهل أو غيره وأدوها مسلم فيه (٢) حديث
يبعث الناس حفاقره اقفر لا قد أجلهم المرق وطلع شعوم الأذان قال سود راو به بالحديث واسوانا المحدث
التعليق البعوي وهو في الصحيحين من حديث عائشة وهي العاتقة واسوانا ورواه الطبراني في الاوسط من حديث
أمسله وهي العاتقة واسوانا (٣) حديث أبي هريرة يحشر الناس يوم القيامة ركبانا وشاة على وجوههم
الحديث رواه البعدي وحسنه وفي الصحيحين من حديث أس ان رجلا قال يا بني الله كيف يحشر الكافر على

طلم والصدقي
يريد نفسه
واقرب الاحوال
الى النبوة
الصدقية (وقال
أبو زيد) آخر
تهليل الصدقين
أول درجات الانبياء
هو اعلم ان ارباب
تهليل استقامت
براهنهم
وقواهم لله
وأرواحهم خلعت
هن ظلمات
النفوس ووطئت
بساط القرب
وقومهم
منقادة مطوعة
صامت القلوب
مجيبة الى كل

ولم يكن من الاستقلال به الا للقبور من بين مستقل بالعرش وبين مضجح لحر الشمس فمصرته بحرهما واشتد
 كرهه ونغمه من وجهها ثم بددتا غلظا في دفع بعضهن بعضا فشدت الزمام واختلاف الاقدام وانصرفت اليه شدة
 التحديق والخيما من الاضحاخ والاختراع عند العرش على جبل الساء فاجتمع وهج الشمس وحرق الانفاس واحترق
 القلوب بلز الحياه واخوف ففاض العرق من أصل كل شعرة حتى سال على صعيد القبله ثم وقع على أقدامهم
 على قنبر منظرهم عند الله فيصنعهم بلغ العرق ركبته وبعضهم حتى يوصلهم إلى شدة ذنبه وبعضهم كالغيب
 فيه قال (١) ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يثيبا أحدهم في رشفه
 الحاء نصف أذنيه وقال (٢) أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق الناس يوم القيامة حتى ينهب
 عرقهم في الأرض سبعين بناو لمحمدهم ويبلغ أذانهم كذا رواه البخاري وسلم في الصحيح وفي حديث آخر
 (٣) قيلنا لخاصة أبصارهم أربعين سنة إلى الساء فيلجمهم العرق من شدة الكرب وقال (٤) عقبه بن عمر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه
 عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ غلظه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم
 من يبلغ قاه وأشاور يده فالجفاف ومنهم يسلمه العرق يوصرب يده على رأسه هكذا فأنزل يسلم في عرق
 أهل الحشر وشدة كربهم وفيهم من ينادي فيقول لرب أرحمني من هذا الكرب ولا تظلم ولولي النار وكل ذلك
 ولم يفوا به سدا ولا عقابا فكأنك واحد منهم ولا تدري إلى أين يبلغ لك العرق واعلم أن كل عرف لم يخرجه لتب
 في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجه مسلم ومحمل مشقة في أمر معروف ونهى عن
 منكر صغيره بحياه واخوف في صعيد اليمامة يطول عليه الكرب ولو لم ين أكرمهم الجهل والغرور لم أن
 نسب العرق في تحمل مصابب الطاعن هون أمره وأقصر زمانا من عرق الكرب ولا تطرف في القيله فإنه يوم
 عظيم مشدطو يقدته

﴿صفة طول يوم القيامة﴾

يوم تقف فيه اختلاف خاصة أصارهم مشدطو قلوبهم لا تكامون ولا تطرف في أمورهم يقعون ثلثا تعلم لا أ تكون
 فيها كلة ولا يشر بون فيمشرية ولا يحسون فيروح نسيم قال كعب وقادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال
 يقومون مفدا ثلثا تعلم لا قال عبادة (١) بن عمر وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال كيف
 نكم إذا جمعكم الله كجميع النبل في السكاة تحسب أنفسه لا تنظر السكم وقال الحسن ما نك يوم قاموا فيه على
 أقدامهم مقدار خبث أنفسه لا أ تكون فيها كلة ولا يشر بون فيها ثرة حتى إذا أعطت أعناقهم عطشا
 واحترقت جوافهم جوعا صرف بهم إلى النار صقوا من عيون آنة قد أن حوها واشتد عليها فدا لمع الجهود منهم
 ما لا طاقه لهم بكام بعضهم بضائق طلب من يكرم على ولا يابشع في حقهم فلم يملقوا في الأدبهم والحدوث
 نفس نفس شغل في أمر عن أمر غري وأعد لكل واحد شدة غضب الله تعالى وقال غضب اليوم رنا

وجهه قال أنس الذي أشتاه على الرجل في الدنيا قادر على أن يمسسه على وجهه يوم القيامة (١) حدث ابن عمر
 يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يثيب أحدهم في رشفه إلى أصابع أذنيه نفو على (٢) حديث آخر روى عن
 الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض يعني ذراعا الحديث آخره في الصحيحين كذا كره المصنف
 (٣) حديث فيما شاهده أبصارهم أربعين سنة إلى الساء يلجمهم العرق من شدة الكرب بن عمر بن عبد الله بن
 مسعود فوجأ بوطية عيسى بن سليمان الخرجاني ضعفه ابن معين وقال ابن عدى لا ظن لي بأن كان بعد الكذب لكن
 له قسمة عليه (٤) حديث عتبة بن عمر يدنو الشمس من الأرض يوم القيامة في عرق الناس فيهم من يبلغ عرقه
 الحديث وأما جوفه ابن طح (٥) حديث ابن عمر وبلا هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال كذب نكم إذا
 جمعكم الله كجميع النبل في السكاة يعني ألسنه لا يطر السكم كذا تعلقوا عند الله في عروء والطريق في الأكبر
 وفيه عبد الرحمن بن يسير فويل يذكر أن أبي حاتم رواه غير ابن وهب وولم عبد الرحمن بن يسير ما لحق سرى أرسه هذا

ما يجب اليه
 القلوب أرواحهم
 متعلقة بالمقام
 الأعلى لطقات
 فيهم تيراث
 الهوى ونفس
 في بواطنهم صريح
 العلم وانكشف
 لهم الأثر كقائل
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 في حق أبي بكر
 رضي الله عنه من
 أراد أن ينظر
 إلى ميت يمضي
 على وجه الأرض
 فلينظر إلى أبي
 بكر أشد منه
 عليه الصلاة
 والسلام إلى ما
 كوشف به من

غلبهم غضب قلبه ولا غضب بصره حتى يشع نيرانا من الله عليه وسلم بل يؤذن فيه لا يكون الشفاعة
الامن اذن له الرحمن ورضي له قولا فتأمل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه حتى يعض عليك انتظار الصبر
عن المحاسن في عرك المختصر واعلم ان من طل انتظاره في الدنيا لاول شدة عقاباته لصبر من الشهوات فانه
يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لما سئل عن طول ذلك اليوم
فقال والله نفسي بيده انه يخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة لكتوبه يعلم على الدنيا فاجتهده
ان تكون من اولئك المؤمنين فادام يبي لك نفس من عرك فالأمر اليك والاستعداد بيدك فاعمل
في أيام قصار لأيام طوال ترجع بحال انتهى لسروره واستحق عرك بل عمر الدنيا وهو سبعة آلاف سنة فانك
لومبرت سبعة آلاف سنة مثالا لمن خص من يوم مقدره حسن أنفالك ان يحبك كثيرا وتبكيه يسيرا

وصفة يوم القيمة ودواهيها وأساليبها

فاستعد يا مسكين هذا اليوم العظيم شأنه المديد زمانه القاهر ساطعه القرب أو أنه يوم ترى البلاء فيه قد
انظرت والكواكب من هولة قد انشئت والنجوم والزواجر قد انكسرت والشمس قد كورت والجبال
قد سبرت والثمار قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحر قد تسجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت
والحجم قد سمرت والجنة قد ازالت والجبال قد نسفت والارض قد صلبت يوم ترى الارض قد زلزلت فيه
زلازلا وأخرجت الارض أقالها يوم تبيض صدر الناس أشتابا يروا أعمالهم يوم تحمل الارض والجبال قد كسا
ذلك واحدة فيوم تلوفت الواقعة وانتفت البلاء فهى يوم ثوابية والملاك على أرجائها ويحمل عرش ربك
فويدهم يوم تبتغي يوم تدرسون لا تخفى منكم خافية يوم تهب الجبال وقرى الارض بلزعة يوم ترجع الارض
فيعرجا وتبس الجبال بسا فكانت هباء منبثا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ويكون الجبل كالهن
للفنوش يوم ينزل فيه كل مرعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبروزاته الواحدة القاهر يوم تنف في الجبل
نسفا فتتركه كالعصففا لاترى فيها عرجا ولا أمنا يوم ترى الجبال تحصى باجمدة وهى نمر السحاب يوم
تنشق فيه البلاء فتكون وردة كالسحاب فيوم تذايىل عن ذنبه انس ولا جان يوم يجمع فيه العاصي من
السلام ولا يسل فيه عن الأجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام يوم يحكى كل نفس ما عملت من خير أو محضرا
وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا يسيرا يوم نزل فيه كل نفس ما حضرت وتشبهما قصت وأخوت
يوم تخرس فيه اللسان وتنطق الجوارح يوم شيبذ كرميد المرسلين اذ قاله الصديق رضى الله عنه وأك قد شبت
يا رسول الله قال (٢) شيتنى هو دأخواتها وهى الواقعة والمرسلات وعم يتسألون واذا الله من كورت فيأبها
الغزى العاجز انما ساطك من فراءه فكأن تجمعهم القرآن وتحرك به اللسان ولو كنت متفكرا فيها لقره ذلك كنت
جديرا ان تنشق مرارك مما شلب منه شعر سيد المرسلين واذا قصت بهركة اللسان قد صدحت مرة بالقرآن
قاله يا أمة أحماد كرفيه وقصوف الله بعض دواهيها وأكثر من أساليبها لتقف بآخرة أسلمها على كثرة معانيها
فليس المقصود كثرة الاسامى تكرير الاسامى والاقاب بل الغرض تنبيه اولى الالباب فتحت كل اسم من

صريح العلم الذى
لا يسل اليه
هوام المؤمنين
الابعد للوث
حيث قيل
فكشفتها عنك
غطاءك فبصرك
اليوم حديد
فأرباب التهليل
ماتت أهونهم
وخلصت أرواحهم
(قال) يحيى بن
معاذ وقد سئل
عن وصف العارف
فقال رجل منهم
بأن منهم وقال
مرة عبيد كان
قبابا قارب
التهليل هم عند
الله بحقيقة تسيم

أحدهم مصرى والآخره الآخرون شأنه يوم (١) حديث سئل عن ما ل ذلك اليوم فقال والله نفس بيده انه يخفف
على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة لكتوبه يعلم على الدنيا أبو يعلى الراسي في الشعب من حديث
أبي سعيد الخدرى وفيه ان ليلة وقدره ابن وهب عن عمرو بن الحارث بدل ان ليلة وهو حسن ولا يعل
من حديث أبي هريرة باسناد جيد يهون ذلك على المؤمن كسلى الله من الغروب الى ان تقرب ورواه البيهقي
في الشعب الى ان قال انه مرفعه بانه ان الله يخفف على من شاء من عباده طوله كوقت صلاحه فروض
(٢) حديث شيبني هو دأخواتها والمرسلات وعم يتسألون واذا الشمس كورت الترمذى وصححه والحاكم

أسماء القيامة وفي كل نمت من نومتها معنى فأحرص على معرفة معانيها ونحن الآن نجميع لك أسماؤها وهي
يوم القيامة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المحاسبة ويوم المسألة ويوم السابعة ويوم الثامنة ويوم
الناشئة ويوم الزلزلة ويوم الحسرة ويوم المسألة ويوم الواقعة ويوم القلعة ويوم الراجفة ويوم
الرادقة ويوم النفاثية ويوم الضاحية ويوم الأذقة ويوم الحاققة ويوم الطامة ويوم الساعة ويوم التلاق
ويوم القراف ويوم المساق ويوم النصاص ويوم التندد ويوم الحساب ويوم المآب ويوم العذاب
ويوم الفرار ويوم القرار ويوم القفاد ويوم اليقاة ويوم القضاء ويوم الجزاء ويوم البلاء ويوم البكاء
ويوم الحسرة ويوم الوعيد ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحقي ويوم الحكم ويوم الفصل ويوم الجمع
ويوم البعث ويوم الفتح ويوم الخزي ويوم عظيم ويوم عظيم ويوم عسير ويوم الدين ويوم الدين
ويوم النشور ويوم المعير ويوم النسخة ويوم الصيحة ويوم الرجفة ويوم الرجة ويوم الزجرة ويوم
السكرة ويوم الفزع ويوم الجزع ويوم المنتهى ويوم المآوى ويوم اليقاة ويوم الميعاد ويوم الرصاد
ويوم الفلق ويوم العرق ويوم الاقتدر ويوم الانكدار ويوم الانتشل ويوم الانتحاق ويوم الوقوف
ويوم الخروج ويوم الخلود ويوم الثمانين ويوم عبوس ويوم معلوم ويوم وعود ويوم مشهود ويوم
لا ريب فيه ويوم نبى السرائر ويوم لا يجزى نفس عن نفس شيأ ويوم تشخص فيه الأيصال ويوم لا ينشئ
مولى عن مولى شيأ ويوم لا يملك نفس لنفس شيأ ويوم يدعون إلى النار هت دعا ويوم يسبحون في النار
على وجوههم ويوم قلب وجوههم في النار ويوم لا يجزى والدن ولده ويوم يرار له من أخيه وأمه وأبيه
ويوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتفرون يوم لا مرد لهم من الله يوم هم يلززون يوم هم على الدارخون يوم
لا ينفع مال ولا بنون يوم لا تنفع الملائكة من تهمهم ولهم العنت ولهم سوء الدار يوم يرد فيه الملعون وتنبى السرائر
وتظهر الضمائر وتكشف الاستار يوم تنحج فيه الأيصال وتكن الأصوات ويقل فيه الالتفات ويبرز
الخطيئات وتظهر الخطيئات يوم يساق العباد وسعهم الأشهاد ويشب الصغير ويسكر الكبير فيؤتى بوضعت
الموازين وتنتشر السواوين ورزقناهم يوم وأعلى الجسم وزفرت النار وشب الكفار وسمرت التيران
وتسربت الألوان ورخص اللسان وفطقت جوارح الإنسان فيأبها الإنسان ما فكر بربك الكريم حيث
أغفلت الأبواب وأرخب السطور واستترت عن الخلق فقلوب الفجور فإذا تهلل وقشيدت عليك
جوارحك قالو بل كل أولي لنا معاشر الغافلين يرسل الله لنا سيدا للربسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا
بهذه الصفات من نفوس يوم الدين ثم هم فترأغفلتنا ويقول أقرب الناس سلبهم وهم في عفة مرسومون
مأبئهم من ذكر من بهم عشت لا اسمعوهم ولهم طبعون لأهية فلو بهم ثم هم فترأغب القباية فيقول أقرب
الساعة وأشقى القوم أنهم برونه بعد أوزاره فيربوا يأسر ملك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون أحسن أحوالنا
أن نعد دراسة هذا القرآن عملا ولا ترمي معانيه ولا تنطرق كثرة أوصاف هذا اليوم وأسأله ولا تستعد لأحاص
من دواعيه فتعود ذلك من هذه الصفقة أن لم يدركنا الله بواسر حته

﴿صفة للساعة﴾

ثم تفكر لمساكن بهذه الأحوال فيأتون به عليك من السؤال شغلهم من غير زحاجن فنسئل عن
العليل والكثير والنفير والفتير فينبأ أنت في كرب القيامة وعرقها وشدة عذابها أذلت لك من
أرجة السماء بأجسام عظام وأشخاص ضخام غلاظ شداد أمرها أن بأخسنا نواذى الجبرين إلى وقت
العرض على الجبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) ان لله عز وجل ملكا ابن شقري مبيته - برقاة
عام فإليك نفسك إذا جليت من كل هؤلاء الملائكة أرسلوا إليك يا أخنوخ لك القلم الأرض وترام على
وصحبه من تقدم ^(٢) حدث ابن عزة وجل ملكا ابن شقري عنيته مسيرة تسعة أيام وأرسلنا القلم

موقوف بتوقيت
الاجل جباهم
لله تعالى من
جنوده في خلقه
بهم يهدى وبهم
يرشدهم
يحبس أهل
الارادة كلاهم
دواء ونظرهم
دواء ظاهرهم
محفوظ بالحكم
وإلهم معمر
بالعلم (قال
فذا نون) علامة
العلوف ثلاثة
لا يطق نور
معرفة نوره
ولا يعتقد باطنا
من العلم ينقص
عليه ظاهرا
من الحكم ولا

عظم أشخاصهم منكسرين لشدة اليوم مستشعرين عباد من غضب الجبار على عباده وعندئذ ولهم لا يبق
 نبي ولا صديق ولا صلح الا وغرور لا تظلمهم خوفا من أن يكونوا هم المأخوذون فيها حال المربين غافلك
 بالصانع الجبريين وعندئذ يبادر أقوام من شدة الفزع فيقولون للآنك أفيكم بهر بلوذة لظلم موكم
 وشدهيتهم فتزع الملائكة من سؤالهم اجلا لا خالفهم عن أن يكون فيهم فنادوا بآواتهم مذهين
 اليكم هم جئوه أهل الارض وقالوا سبحان ربنا هو فينا ولكنه آمن بعد وعندئذ تقوم الملائكة
 صفحا عشرين بالخلق من الجواب على جميعهم شغلوا لخلق وحيته الخوف والمهابة لشدة اليوم وعند
 ذلك يصدق الله تعالى قوله فلما أن الذين أرسل اليهم والرسائل فلتعن عليهم يعلم وما كنا غافلين
 وقوله فور بك لنسألهم أجمعين عما كانوا يعملون فيبدأ سبحانه بالانبياء يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
 أجبتم قالوا لعنا انك أنت علام الغيوب فيالشيء يوم نزل فيه عقول الانبياء وتنمى عليهم من شدة
 اظية اذ يقال لهم ماذا أجبتم وقد أرسلتم الى الخلق وكانوا قد علموا قسح عقولهم فلا يدرون بماذا
 يجيبون فيقولون من شدة اظية لاعلنا انك أنت علام الغيوب يوم في ذلك الوقت صادقون اذ تبارك منهم
 العقول وانعت العلم الى ان يقولوا بسم الله تعالى فيدعى نوح عليه السلام فيقال هل بلغت فيقول نعم
 فيقال لا تمهل بل فكم فيقولون فما آتاكم من نذر ويؤي بميسى عليه السلام فيقول الله تعالى له أنت قلت
 للناس اتقوني وأني اهلين من دون الله فبيق متسحطت حيث هذا السؤالين فيعلم يوم تمام فيه
 السياسة الى الانبياء بمثل هذا السؤال ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلانة هم الى موقف
 العرض وعندئذ ترصد الفرق الصوفى بظلال الجوارح وتبث العقول ويقتى أقوام أن يذهب بهم الى البر
 ولا تعرض فيهم اعمالهم على الجبار ولا يكشف سرهم على ملائكتهم وقيل الابتداء بالسؤال بظلال نور
 العرض وأشرقت الارض بنور ربها وأبلى قلب كل عبد اقبال الجبار لساعة العباد وتل كل واحد أنه مابرا ما
 سواء والله للقصود بالاخذ والسؤال الذين من عدها فيقول الجبار سبحانه وتعالى عندئذ يا جبريل انني بالثار
 فيجيء الى جبريل ويقول لاجبهم أجبني خائفكم ومليكم فيصا فها جبريل على غيظا وغيضا فلم يلبث بعد
 دناهم ان ثارت وقارت زفرت الى الخلائق وشهقت وسبح الخلاق تفرقوا لوز قهيرا واتهمت خزنته وتبته الى
 اختلاق غيبا على من عصي الله تعالى وتالها امره فاحظر بيا لك وأحضر في قلبك حالة قلوب المباد وقد تلات
 فزوارعها فقسا قتلوا جبا على الركب ولو لم يدبر يوم ترى كل أمية جنة وسقط منهن على الويسوء منكبين
 وينادي الصا والظنون بالويل والنور وينادي الصديقون نفسى نفسى فينباههم كذلك اذ زفرت النار
 زفرتها الثانية فتضاقت خوفهم وتخاذلت قواهم وظنوا أنهم ما غفروا من زفرت الثالثة فتساقطت الخلائق على
 وجوههم وشخصوا ابصارهم بنظر من طرف شتى خاشع واتهمت عندئذ قلوب الظالمين فلبثت المخابر
 كائنين وذهلت العقول من السجاء والاشقياء أجمعين وبذلك أقبل الله تعالى على الرسل وقال ماذا أجبتم
 فاذاروا ما فاقم من السياسة على الانبياء اشتبا الفزع على العصاة ففر الالمن واده والاخ من أخيه والزواج
 من زوجته وبقي كل واحد منتظر الامر ثم يؤخروا اسوا حد فساء الله تعالى شفاهما عن قليل عمله وكثر موعن
 سر موعلايته وعن جميع جوارحه وأعزاه قال (١) أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
 تشارون في رؤى الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تشارون في رؤى القمر ليلة البدر ليس
 دونها سحاب قالوا لا قال فوالله نفسي بيده لا تشارون في رؤى يومكم فياني العبد فيقول له ألم أكرمك وأسودك
 وأزويجك وأسخر لك الخيل والابل وأذكرك رأس وزرع فيقول العبد لي فيقول أظن انك لائق فيقول
 لا فيقول فانا أسالك كائنين فتوهم فسك يلسكين وقد أخت الملائكة بتحكيتك وأنت واقص بين يدي الله

يحميه كفرة نعم
 الله وكرامته على
 هناك أستل
 علم الله بظرب
 التهايت كلما
 ازادوا نعمة
 ازادوا عبودية
 وكما ازادوا دنيا
 ازادوا قسرا
 وكما ازادوا اجها
 ورفعة ازادوا
 تواضعا وثقاؤة
 على المؤمنين
 أعزة على
 الكافرين وكما
 تناولوا شهوة
 من شهوات
 النفوس احتجرت
 منهم شكرا
 صاذا يتناولون

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا تشارون في رؤى الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب

تعالى يسأله سبحانه فيقول لك ألم أقم عليك بالشباب فحيذا أبينه ألم أهمل لك في العمر فحيذا أفتيت ألم أرفك
للملأف أن أكتسبته وحيذا أفتقنه ألم أكرمك بالعلم فحيذا أعلمت فكيف ترى سيادته ومجده
وهو يصعد عليك أفعله ومعاصيك وأيديه وسواك فان أنكرت شهدت عليك بوارك • (١) قال انس
رضي الله عنه كنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم قال يكرهون ما أضحك قلنا الله رسولنا علم قال
من غلبة البصر به يقول يا رب ألم يجرى من الظلم قال يقول لي قال فيقول فاني لا أجيز على نفسي الأشهاد
فيقول كني بنفسك اليوم عليك سبيلو بالكرام الكاتين شهودا قال فيختم على فيه وقال لا تركه انطق قال
فتنطق بأمره ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول لأعضائه بعد الكون وسعافه كن كنتا ناضل فتعود اليك من
الافتضاح على ملائحتك بشهاد قال أعضاءه الا ان الله تعالى وعده لو من بان يستر عليه ولا يبلغ عليه غيره (٢) سأل
ابن عمر رجل فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجوى فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدنو أحدكم من ربه حتى يسمع كنفه عليه فيقول حملت كذا وكذا فيقول لم فقول حملت كذا وكذا
فيقول نعم ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من
ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة فهذا أخبار جري ليعلم مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحفل في حق
نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بك مسأولهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون لوسعوه فهذا جدير بان
يجازي بمثله في الحياة وهبانه قصته عن غيرك أليس قد قرع سمعك النداء الى العرض فيك في تلك الروعة
بزا عن ذنوبك اذ في خذ بنا صبيتك فنادو فؤادك مضطربا بوليك طائر ورفا صك من تعدت جوارحك مضطربة
ولونك تغير والاعمال عليك من شدة الهول لمظلم فعد نفسك وأنت بهذه الصفة مضطربا والقلب يخرق الصوف
وقد كلفنا القوس المنجوب وقد فرغ اختلاقي اليك يا صرهم فتوهم نفسك انك في أذى للموكلين بك على هذه
الصفة حتى انتهى بك الى عرض الرحمن فرموك من أيديهم وذاك ان القسب جاهد وباعى بسطهم كلامه بان آدم اذن
منى فدوت منه بقاء خافي محزون وجلى وطف خاشع دليل وفؤاد منكسر وأعطيت كتمانك الذي لا يقدر صغيرة
ولا كبيرة الا أصغرها فكمن فاحشة نسفنا فاند كتمانها وكمن طاعة غفلت عن ألقابها فانكشف لك عن
مسأولها فكلمك من خجل وحين وكلمك من حسر وعجز فليت شعري بأي قدم تقف بين يديه بأي لسان تحجب
وبأي قلب تفعل ما تقول ثم تفكر في عظم حياتك اذ اذكرك ذنوبك شفاها اذ يقول يا عبدي أما استجبت مني
فبارزني بالصنيع واستجبت من خافي فظهرت لهم الجليل أكننا هون عليك من سائر عبادي استعجفت
بنظري اليك فلم تكترت واستعطت فخر غري ألم أقم عليك فافذ غرك في أغظت اني لأأراك وانك لا تفتاني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ما منكم من أحد الا وبأساء القرب المليل ليس منه وبنه حبل ولا ترجان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ليعن أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس ينمو ينه حبل فيقول ألم أقم
عليك ألم أرتك ما لا فيقول لي فيقول ألم أرسل اليك رسولا فيقول لي ثم ينظر من بينه فلا يرى الا النار ثم ينظر
عن شماله فلا يرى الا النار فليتق أحدكم النار ولو شق مرة فان لم يجد حكمة تطيبه وقال ابن مسعود ما منكم من
أحد الا سيخا لواله عز وجل به كما تحبوا أحدكم بالهمز لمة البصر ثم يقول يا ابن آدم ما غرك في يابن آدم ما غلت خبا
علت يا ابن آدم ماذا أجب المرسلين يا ابن آدم ألم كن رقيقا على عينيك وأنت تنظر بها الى الملايكة ألم كن

الحديث متفق عليه عن قوله فياني العبد الخ فافذ ردها مسلم (١) حديث أنس يدرنهم أمحك قلنا الله رسول الله
أعلم قال من خلطة اليد برة الحديث رواه مسلم (٢) حديث سأل ابن عمر رجل فقال كيف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في التجوى الحديث رواه مسلم (٣) حديث من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته
يوم القيامة تقدم (٤) حديث شعاب بن عبد الله قال لا يسأله القريب المليل الحديث متفق عليه • حديث ابن عدى
عن أبي حاتم باقظ الاسميكة الحديث (٥) حديث ليقتن أحدكم بين يدي الله تعالى ليس ينمو وينه بترجان

الشهوات تارة
رقعا بالنفوس
لانهلهم كالقطر
الذي يلقط بالثمن
ويهدى لثمن
لانه مقهور رحت
السياسة مرموم
ملطوف به وتارة
يتمون فهو سهم
الشهوات تأسيا
بالانبياء واستيلارهم
التقليل من
الشهوات الدنيوية
قال يحيى بن معاذ
الدنيا عروس
فطليها ماشطها
والزاهد فيها
يسخم وجهها
ويخف شعرها
ويخرق ثوبها

وقبيل أذنيك وهكذا حتى علسوا ضلله وقال محمد لا تزول قه ما عبد يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله من أر مع خصال عن عمره فيها فأراه وعن علم ما عمل فيه وعن جسده فيها بأياه وعن ماله من أين اكتسبه وفماذا أنفق فاعطاهم بمسكن بحياته عند ذلك وبخطرك فأنك بين أن قال شترتها عليك في الدنيا وأما شرفها ذلك اليوم ففند ذلك بعم سرورك وفرحك وبخطك الأولون والآخرون وأما أن حال اللائكة خلوها من العبد السوء فقله ثم انجم صلاه وعند ذلك لو بكت السموات والأرض عليك لكان ذلك جديرا بعظم ممتبك وشدة حزنك على ما فرطت فيه من طاعة الله وعلى ما ابت آثرتك من ديناد بتم تيق بمعك

(صفة الميزان)

ثم لا تغفل عن الفكر في الميزان وتطالع الكتب بالايان والشاغل فان الناس بعد السؤال ثلاث فرق فرقة ليس لهم حسنة فيخرج من النار عتقاً سود فيقطع لهم لقط الطير الحطب وينطوى عليهم ويقهمل في النار فتبلمهم النار وينادي عليهم شقاوة لا سعادة بعدها وقسم آخر لا سيعة لهم فينادي مناديلهم الجادون لله على كل حال فيقومون ويسرعون الى الجنة ثم فعل ذلك بله قيلم الجبل ثم من لم يشغله بحجارة الدنيا ولا يعها عن ذكر الله تعالى وينادي عليهم سعادة لا شقاوة بعدها ويبقى قسم ثالث وهم الا كرون خطوا احمالها وخطوا سبياً وقد يخفى عليهم ولا يخفى على الله تعالى ان القالب حسناتهم أو سيئاتهم ولكن ياتي الله الان يعرفهم ذلك بابين فضله عند العفو وعله عند العقاب فتطالع الصحف والكتب منطوية على الحسنات والسيئات ونصب الميزان ونشخص الابرار الى الكتب أعني في الميزان وفي الشاغل ثم الى لسان الميزان أعجل الجانبات السيئات والى جانب الحسنات وعله العاهلة طيش فيعاقول اختلاقي يروي (١) الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأسه في حجره عاشرته الله عن انفس قد كرت الآخرة فيك حتى سالد معها فنهض على خير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيته فقال ما بك يا عائشة قالت كرت الآخرة هل تد كرون أهلك يوم القيامة قال والذى تهمي بيده في ثلاث مواطن فان أحد الايدى كرا لا نفسه اذا وضعت الموازين ووزنت الاعمال حتى ينظر ان آدم أعجب بمزانه أم ينقل وعند الصحف حتى ينظر أيمينه يأخذ كايها وأشاهل وعند الصراط وعن أنس قال ثوي بابن آدم يوم القيامة حروف بين كفى الميزان وبوكل به ملك فان تسلب ميزانه نادى الملك صوب بسمع الخلاقي من دفلان سعادة لا يبق بعدها أبدا وان خف ميزانه نادى بصوت بسمع الخلاقي شقي فلان شقاوة لا سعادة بعدها أبدا وعند شقة كفه الحسنات تقبل الى بائيه ويأيد بهم قاطع من حديد عليهم ثياب من نار فيأخذون نصب النار الى النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة انه يوم ينادى الله تعالى به آدم عليه السلام (٢) فيقول له قم يا آدم فابتت النار فيقول ويكببت النار فيقول من كل أمت تسعائة وتسعة وتسعون فلما سمع الصحابة ذلك ابلوسوا في ما ونحو ابنا حكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندنا من حبه قال اعلموا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ان هك مليتين بما كاتلمع أحد قط الا كثرنا مع من هك من بني آدم وبني ابلوس قالوا وماها برسول الله قال بأجوج وبأجوج قال فصرى عن القوم فقال اعلموا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أتم في الناس يوم القيامة الا كاشاه في حنب البعير وألارفة في ذراع الدابة

(صفة الحساب ورد للظلم)

الحديث البعير يرى من حديث عدي بن حاتم (١) حديث الحسن ان عائشة كرت الآخرة فيك الحديث وفيه فقال ما بك يا عائشة قالت كرت الآخرة هل تد كرون أهلك يوم القيامة الحديث أبرد اد من رواية الحسن انه نادى كرت النار فيك بمال ما بك بك تدون كون رأسه صلى الله عليه وسلم في حجره اياه وعن واستاده جرد (٢) حديث رسول الله آدم قم فابتت النار فيقول ويكببت النار فيقول من كل أمت تسعائة وتسعة وتسعون فلما سمع الصحابة ذلك ابلوسوا في ما ونحو ابنا حكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندنا من حبه قال اعلموا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ان هك مليتين بما كاتلمع أحد قط الا كثرنا مع من هك من بني آدم وبني ابلوس قالوا وماها برسول الله قال بأجوج وبأجوج قال فصرى عن القوم فقال اعلموا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أتم في الناس يوم القيامة الا كاشاه في حنب البعير وألارفة في ذراع الدابة

والصارف بالله
مشتغل بسببه
ولا يلتفت اليها
(والمسلم) ان
المنهى مع كل
حاله لا يستغنى
أضغان سياسة
النفس ومنهها
الشهوات وأخذ
الحط من زيادة
الصيام والقيام
وأشواع البر وقد
شاع في هذا خلق
وظنوا أن
المنهى استغنى
عن الزادات
والزواجر ولا
على قابس من
الاستغنى في
تناول السلاذ

فصر فتحول الميزان وخطر وأن الاعين شاخت على لسان الميزان فمن قللت موازينه فهو في عيشه راضية ومن خفت موازينه فانه مأوية وما أدراك ما هيه ترحلية واعلم أنه لا ينجون من خطر الميزان الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها ميزان الشرع وأعماله وأقواله وخطراته وخطاه كالأل عررضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا ووزنوها قبل أن توتوا وانما حاسبه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت فبقصو حوائج يندرك ما قرط من تصبيرة في فراغ الله تعالى ويرد الظلمة بحجة معصية ويسئل كل من عرض له بلسله ويدوم سوء ظنه بقلبه ويلتصق قلوبهم حتى يموت ويلبث عليه مظلمة ولا فرجة فيها يدخل الجنة بغير حساب وإن مات قبل رد الظلم أهل به بمصاؤه فهذا يا غنيده وهذا يقضي على ناصيته وهذا يعلق بلبه هذا يقول لظنتي وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأت بي وهذا يقول ذكرتني في القبية ما يسوءني وهذا يقول لجاورتني فأسأت جوارى وهذا يقول علمتني فضشتني وهذا يقول يا بنتي فغبتني وأخفيت عني عيب ما كنت وهذا يقول كذبت في سر ما كنت وهذا يقول رأيتي محتاجا وكنت غنيا فافطمتني وهذا يقول وجدتني مغلوبا وكنت قادر على دفع الغارني فذهبت الظلم وما رايعتني في ذلك وقد أشاب أخصاء فيك غلظهم وأحكموا في تلايبك أيديهم وأتصهروا تحصيرهم من كثرتهم حتى لم يبق في حركه أحد عاملته على درهم وإن جالت في مجلس الا وقد استعصى عليك مظلمة نبهت وأخانة أو نظر بعين استغفر وقد ضحكت عن مقاومتهم وبددت عنق الرعاء الى سيدك ومولاك له لم يخلصك من أيديهم أذقرع سمعك نداء الحبل جيل جلاله اليوم يحجز كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فمن ذلك يخلص قلبك من الهية وتوقن نفسك بالويل وتذكر كما أذكرك الله تعالى على لسان رسوله حيث قال ولحسن الله فلا يحل ما يعمل الظالمون انما يؤثرهم يوم تشخص فيه الاصنام مطعين مقتري رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأنت منهم هو وأمر الناس فلا شفر حرك اليوم محضتك بأعراض الناس وتمازك ما أولهم وما أشد حسراتك في ذلك اليوم اذا وقصر بك على بساط العدل وشوشت بخطاب السياسة وأنت مفلس فقصر عايزهين لا تقصر على أن تزدحما وأظهر عرنا فمن ذلك تؤخذ حسناتك التي تعبت فيها عرك وتنتقل الى خصاتك عوضا عن حقوقهم قال (١) أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من اللئس قلنا اللئس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا دين ولا متاع قال اللئس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلافوسيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقتل هذا وكل ما له هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيجئ هذا من حسناته وهذا من حسناته وإن فئت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أغفر من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار فانظر الى معصيتك في مثل هذا اليوم انك ليس بملك حسن من آتاك الاله وكابد الشيطان فان سلست حسنات واحدة في كل مدة طويلا بترها خصالك وأغناها ولما كومت نفسك وأتعتولب على صيام النهار وقيام الليل لمست الله يا بنفي عنك يوم الأوجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوجب جميع حسناتك فكيف ببقية البئسات من كل الحرام والشبهات والتعصير في الطلقات وكيف ترجوا خلاص من الظلم في يوم يقص فيه لجهنم من القراء فقروا بوذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شابا يتلحاح فقال (٢) يا بلذر أشدري فم يتطحان قلت لا قال ولكن الله يجرى وسيقضي بينهما يوم القيامة وقال أبو هريرة في قوله عز وجل ومن دابة في الأرض يلبس بجناحه الأنعام أنسللكم انه يحشر خلقكم يوم القيامة اليها ثم والهاب والطير وكل شئ فيبلغ من عدل الله تعالى أن يأخذ الجاهل من القراء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتي كنت ترابا فكيف أنت يا سكين في يوم ترى مصفك خالصة عن حسنات طال فيها بسك فتقول أن حساني فيقال نقلت الى هيعة خصاتك وترى هيعةك مشحونة بسيئاتك طال في العبر عنها بسك واشتد

والشهوات وهذا
خلا لا من حيث
انه يحجب العارف
عن معرفته
ولكن يوقف
عن مقام الزبد
وقوم لهم أروا ان
هذه الاشياء
لا تؤثر فيهم قسوة
ولا تؤثرهم حجة
ركنوا اليها
واسترسا فيها
وقنعوا بداء
الفرار وانعوا
في للأكل
والشرب وهذا
الانسلط منهم
بقية من سكر
الاحوال وتبد
بنور الحال وعدم

(١) حديث في هريرة هل تدرون من اللئس قالوا اللئس يا رسول الله من لا درهم له ولا دين ولا متاع الحديث نفسه

(٢) حديث يا بلذر أشدري فم يتطحان قلت لا قال ولكن ربك يجرى وسيقضي بينهما يوم القيامة حديث رواه شيخ

بسبب الكف هنا عتاك فقول يا رب هلمسيا ث ما قرعنا فاط فيقال هلمسيا ث القوم الذين اغتبنهم
 وتستمعهم وضعتهم بالسوء وظلمتهم في الميابة والمجاورة والمخلطة والمخالطة والملازمة والملازمة
 للمامة قال (١) ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد فسد أن تعبد الانصام بأرض
 العرب ولكن سرى منكم على ما هودون ذلك بالخرات وهي اللو بقت فاقوا العلم بالاستعظم فان العبد ليس به
 يوم القيامة بأمثل الجبال من الطلح فبى انهم سينجونه فليزال عبد يحيى فيقول يا رب فلا تألفى عظمة
 فيقول اع من حسنة فليزال كذلك حتى لا يبقى لمن حسنة فبى وان مثل ذلك مثل سفر زوايا بلاء من الارض
 ليس معهم حلب فترق القوم فليوال فليوال أن أعظموا انهم وصنعوا ما أرادوا وكذلك القنوب (٢) ولما
 نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عندهم بكم تخصمون قال الزبير يا رسول الله أيا تكررو
 علينا ما كان ينفق الله على خواص القنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى تؤدوا الي كل ذى حق حقه قال الزبير
 وانه ان الامر لشهد عظيم يشده يوم لا يساع فيه خطوة ولا يجاوز فيه من لمة ولا عن كفة حتى يتمم الظلم
 من الظلم قال (٣) أنس سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحشر الله العباد عراة فبها ما قال فلما جاءها
 قال ليس معهم شيء ثم ينادي بهم وهم على بصوت يسمعون من بعد كايه معهم قرب أأنا لك يا بلقيس لا ينفى لاحد
 من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا حمن أهل النار على عظمة حتى اقتسمته ولا حمن أهل النار أن يدخل
 النار ولا حمن أهل الجنة عند عظمة حتى اقتسمته حتى العدة قلنا وكيف وانما تأتي الله عز وجل عراة فبها ما
 فقال بالحسنة والسيئة فاقوا الله عباد الله ومظلم العباد أخذوا لهم والتمسوا ليعرضوا لارضهم وتبين قلوبهم
 واساءة الخلق في معشرهم فان ما بين العبد وبين الله خاصة قاتفة قلبه ما رعى ومن اجعت على مظلم وقذاب
 عنها وعرضه عليه استماله راب المظلم فليكرن من حسنة يوم النقص ويسر بعض الحسنات بينه وبين الله
 بكال الاخلاص بحيث لا يظلم عليه الا الله فبها ما يقر بذلك الى الله تعالى فيقال باطقه الذي ادعوا له جالبه
 المؤمنين في دفع مظالم العباد عراة كل يوم عن (٤) أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالس اذ رأى نساء من حركته حتى بدت ثيابها فقال عمر ما ينحك يا رسول الله باني أتواى قال رجلا
 من أمتي جثا بين يدي رب العزة فقالا أحدهما يا رب خلنى مظلم من أمتي فقال الله تعالى أعطاك مظلمة فقال
 يا رب لم يبق من حسنة شيء فقال الله تعالى للطلب كيف تصنع ولم يبق من حسنة شيء قال يا رب تجعل عني من
 أو زرى قال واقتضت عني رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء ثم قال ان ذلك يوم عظيم يوم يحتاج الناس الى أن
 يحمل عنهم من أوزارهم قال فقال الله للطلب ارفع رأسك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال يا رب ارى مدائن من فنة

الفضل بالكتابة
 الى نور الحق
 ومن يخلص من
 نور الحال الى نور
 الحق يذهب عنه
 بقايا السكر
 ويوقف نفسه
 مقام العبد
 كاحد عوام
 المؤمنين يقرب
 بالصلاة والصوم
 وأنواع البر حتى
 بالمائة الاذى
 عن الطريق
 ولا يستكبر ولا
 يستكف أن
 يهود في صور
 عوام المؤمنين
 من اظهار الارادة
 بكل بر وصلة

لم سموا عن أبي ذر (١) حديث ابن مسعود ان الشيطان قد فسد أن تعبد الانصام بأرض العرب ولكن
 سرى منكم على ما هودون ذلك بالخرات وهي اللو بقت فاقوا العلم بالاستعظم فان العبد ليس به
 يوم القيامة بأمثل الجبال من الطلح فبى انهم سينجونه فليزال عبد يحيى فيقول يا رب فلا تألفى عظمة
 فيقول اع من حسنة فليزال كذلك حتى لا يبقى لمن حسنة فبى وان مثل ذلك مثل سفر زوايا بلاء من الارض
 ليس معهم حلب فترق القوم فليوال فليوال أن أعظموا انهم وصنعوا ما أرادوا وكذلك القنوب (٢) ولما
 نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عندهم بكم تخصمون قال الزبير يا رسول الله أيا تكررو
 علينا ما كان ينفق الله على خواص القنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى تؤدوا الي كل ذى حق حقه قال الزبير
 وانه ان الامر لشهد عظيم يشده يوم لا يساع فيه خطوة ولا يجاوز فيه من لمة ولا عن كفة حتى يتمم الظلم
 من الظلم قال (٣) أنس سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحشر الله العباد عراة فبها ما قال فلما جاءها
 قال ليس معهم شيء ثم ينادي بهم وهم على بصوت يسمعون من بعد كايه معهم قرب أأنا لك يا بلقيس لا ينفى لاحد
 من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا حمن أهل النار على عظمة حتى اقتسمته ولا حمن أهل النار أن يدخل
 النار ولا حمن أهل الجنة عند عظمة حتى اقتسمته حتى العدة قلنا وكيف وانما تأتي الله عز وجل عراة فبها ما
 فقال بالحسنة والسيئة فاقوا الله عباد الله ومظلم العباد أخذوا لهم والتمسوا ليعرضوا لارضهم وتبين قلوبهم
 واساءة الخلق في معشرهم فان ما بين العبد وبين الله خاصة قاتفة قلبه ما رعى ومن اجعت على مظلم وقذاب
 عنها وعرضه عليه استماله راب المظلم فليكرن من حسنة يوم النقص ويسر بعض الحسنات بينه وبين الله
 بكال الاخلاص بحيث لا يظلم عليه الا الله فبها ما يقر بذلك الى الله تعالى فيقال باطقه الذي ادعوا له جالبه
 المؤمنين في دفع مظالم العباد عراة كل يوم عن (٤) أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالس اذ رأى نساء من حركته حتى بدت ثيابها فقال عمر ما ينحك يا رسول الله باني أتواى قال رجلا
 من أمتي جثا بين يدي رب العزة فقالا أحدهما يا رب خلنى مظلم من أمتي فقال الله تعالى أعطاك مظلمة فقال
 يا رب لم يبق من حسنة شيء فقال الله تعالى للطلب كيف تصنع ولم يبق من حسنة شيء قال يا رب تجعل عني من
 أو زرى قال واقتضت عني رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء ثم قال ان ذلك يوم عظيم يوم يحتاج الناس الى أن
 يحمل عنهم من أوزارهم قال فقال الله للطلب ارفع رأسك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال يا رب ارى مدائن من فنة

مر تعة وقصورا من ذهب مكاتبها لؤلؤ لا ينى هذا أولى صديق هذا أولى شهيدنا قال لن أعطاك النى قال
 يارب من تلك تنة قال أنت تملكه قال ما هو قال عفوك عن أخيك قال جرب أنى عفوت عنه قال الله تعالى خذ
 بيد أخيك فادخلها الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحو ذات بينكم قال الله تعالى صلح
 بين المؤمنين وهذا تنبيه على أن ذلك إنما يأتى بالصلح بخلق الله وهو إصلاح ذات الدين وسائر الاخلاق فتفكر
 الآن فى نفسك أن خلعت صحتك عن الظلم أو تلطف لك حتى عفوت عنك وأقنت بعبادة الأبد كيف يكون سرورك
 فى منصرفك من مفصل الضمان وقطع عليك خلة الرضوخة بعد ما تبس بصلحتك قامو بنعيم لا يدور بحواسيه
 الفناء وعند ذلك طار قلبك سرورا وفرحا وابيض وجهك واستلر وأشرق كائش فى القمر ليلة البدر فتوهم فتفكر
 بين الخلق راغلا أسك خاليعن الأوزار طورك ونصرة قسم التعمير ودلر ما يتلا من جينك وخلق الأولين
 والآخرين ينظرون اليك والى حالك ويضبطونك فى حسنك وحالك وللآن تكة جشون بين يدك ومن خلقك
 وتنادون على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان رضى الله عنه وأرضاه وقسم مساعدة لا يشئ بعبادة أبا أقرى
 أن هذا المنصب ليس بأعظم من المكاتب التى تتماهى فى قلوب الخلق فى الدنيا بربك ومداهاك وتصنعك وتوكل
 فان كنت تعلم أنه خير منه بل لا نسبة اليه فتوسل الى ادراك هذه الرتبة بالاخلاص الصالح والنسبة الصادقة
 فى معاملتك مع الله فلن تدرك ذلك الاب وبان تكن الأخرى والعبادة بخر من صحتك بخرجة كنت
 محسبه لينة وهي عند الله عظيمة فتفكر لاجلها فقال عليك لعنى يا عبد السوء لا أقبل منك عبادتك فلا تسمع
 هذا الذم الا ورسود وجهك ثم تقبض اللان تكة تعجب الله تعالى فيقولون وعليك لعنتنا ولعنة الخلق اجمعين
 وعند ذلك تتلأ اليك الرابطة وقسمت انضخا فيها فاقسمت عليك بفظاظها وزعارتها وصورها الكرة
 فأخبروا بانصابتك يسحبونك على وجهك على ملا الخلق وهم ينظرون الى اسوداد وجهك والى ظهور رزقك
 وأنت تنادى بالويل والتبور وهم يقولون لك لا داع اليوم ثبوروا احدا وادع ثبورا كثيرا وتنادى للآن تكة
 ويقولون هذا فلان بن فلان كشف الله عن فضلك وعزته ولعنة شعبه محسوبة فتشقاوة لا يسم بعبادة أبا
 وير بما يكون ذلك ذنباً ذنبته خفية من عبادتنا وطالب كاتفى قلوبهم وأخو قامن الاقتضاح عنهم فأعظم
 جهلك اذ تحتر من الاقتضاح عند طاعة يسيرة من عباد الله فى الدنيا للقرصة ثم لا تخشى من الاقتضاح العظيم
 فى ذلك الملا العظيم مع التعرض لسلطان الله وعقابه الاليم والسياب بأيدى الزبانية الى سواء الجحيم فهذه
 أحوالك وأنت لم تشرب بالخطر الأعظم وهو خطر الصراط

﴿صفة الصراط﴾

ثم تفكر بعبدة الاحوال فى قوله تعالى يوم نحشر للنبيين الى الرحمن وفدا ونسوق الجرمين الى جهنم وردا
 وفى قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقومهم انهم سؤلون قالن بعبدة الاحوال يساقون الى الصراط
 وهو جسر ممدود على ملى النار أحسن السيف وأدق من الشعر فى استقامته فى هذا العالم على الصراط المستقيم
 خضع على صراط الآخر توكلنا ومن عدل من الاستقامة فى الدنيا وأقبل ظهره الى الأوزار وصعى نعر فى أول فمهم من
 الصراط وزدى فتفكر الآن فيما يعمل من الفزع فؤادك اذ لرايت الصراط ودقته تنهوق بصرك على سواد جهنم
 من تحتة ثم قرع سمعك شهيق النار وتبينها وقد كفت أن تخشى على الصراط مع ضعفك واضطراب قلبك
 وتزلزل فمك وتقبل ظهرك بالاوزار للامعة لك من التى على بساط الأرض فسلنا عن حدة الصراط
 فكيف بك اذ لو ضمت عليه احدى رجليك فاحسبت بحته واضطرت الى أن تزع القدم الثانية والخلق بين
 يدك يزولون ويضربون وتتداولهم زبانية النار بالخطايا والكلايب وأنت تنظر الهم كيم يتسكون
 فدهسل اليه النار رؤسهم وتناول أرجلهم فيلبس منظر ما قطعه ومرق ما أصعب ومجزأ ما ضيق فأنظر الى
 حالك وأنت تزحف عليه وتعد اليه وأنت متقل الظهر بأوزارك تلتفت عينا وشالا الى الخلق وهم يهاتون

فيقول الشهوات
 وتقول يا بالنفس
 المظهرة للزكاة
 التقادة الطواغة
 لانها أسيرة
 وبعثها الشهوات
 وتقول ان ذلك
 صلاحها واعتبر
 هذا سواء بحال
 الصبي فانه ان
 جاوز حسد
 الاعتدال من
 اعطاء المراد وقنا
 ومنه وقتا لنفسه
 طبعه لان الجبلة
 لا بد من قعها
 بسياسة العلم وما
 دامت الجبلة
 باقية لا بد من
 سياسة العلم

في النور والرسول عليه السلام يقول يلوبسمل والزعفت بالويل والثبور قبل ان تفت اليك من قهر جهنم لكثرة من زلعن الصراط من الخلاق فكيف بك لو زلت نفسك ولم ينفعك ذلك فناديت بالويل والثبور وقلت هذا ما كنت انا له فليفتي ففتى علي باليتي ان تخلص مع الرسول سبيلا يلويثا ليتي لم اخف فلا تخفلا باليتي كنت ترابا باليتي كنت نسيكسيا باليتي لم تلدني وعند ذلك تحطفتك النيران واليبابلة وندي الننادي اخسوا فيها ولا تكلمون فلا يفتي سبيل الا الصياح والابن والتففس والاستغفلة فكيف تفتي الآن عقلك وهذه الاخطار بين يديك فان كنت غيبه مؤمن بذلك فاعلم انك لم تقابل مع الكفار في حركات جهنم وان كنت بمؤمننا وعنه غافلا ولا استعداد له متهاونا فما اعظم خسارتك وطغيانك وماذا ينفعك ايمانك اذ لم ينعك على السبي في طلب رضا الله تعالى بطاعته وترك معاصيه فلو لم يكن بين يديك الا اهل الصراط ولربنا قلبك من خطر الجواز عليه وان سلمت فضايلك بهو لا وفرا وعوبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يضرب الصراط بين طهراتي جهنم فاكون اول من يميز بامته من الرسل ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سمل اللهم سمل وفي جهنم كلا ليل مثل شوك السعدان هل يا أيم شوك السعدان قالوا نعم قال رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غير انهم لا يعلم قدر عظمتهم الا الله تعالى تحنط الناس بأعمالهم فمنهم من يوق بهمه ومنهم من يخرول ثم ينجو وقال (٢) أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر الناس على جسر جهنم وعليه حلك وكلا ليل وخطا ليل تحنط الناس يمينوا شالا وعلى جنبه ملائكة يقولون اللهم سمل اللهم سمل فمن الناس من يمر مثل البرق ومنهم من يمر كالرج ومنهم من يمر كالفرس المجري ومنهم من يسى سعيها ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوها ومنهم من يزحف زحفا فلما أهل النار الذين هم اهلها فلا يجرؤن ولا يحبون وأما من في آخرهم فبذنوب خطايا فيمترقون فيكونون في النار ثم يذوقون الشفاعة وذكر الى آخر الحديث وعن (٣) ابن مسعود رضي الله عنه أن صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والآخرين ليحفظهم معلوم فيما أربيعين سنة شائعة بأبصارهم الى الساء ينظرون فصل القضاء وذكر الحديث الى أن ذكر وقت سجود المؤمنين قال ثم يقول المؤمن انرفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيسبهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يسلي نوره مثل الجبل العظيم يسى بين يديه ومنهم من يسلي نوره أصفر من ذلك ومنهم من يسلي نوره مثل النخلة ومنهم من يسلي نوره أصفر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يسلي نوره على ايهام قمه فيضى صرة ويجبو صرة فاذا شاء قدم قمه فتشوا واذا اظلم قام ثم ذكر مهورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كاهض الكواكب ومنهم من يمر كشدة الفرس ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر الذي اعلى نورهم على ايهام قمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه بحر متبذد وتعلق أخرى وتعلق رجل ويحمر أخرى وتصب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يتخلص فاذا خلاص وقسم عليها ثم قال الجنة لقاء عطاء اقمه لسطا احدا انجاني، نهابذاذ وأيتها فاني طاق به الى غير عندك الجنة فيقتل وقال (٤) أنس بن مالك سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كذا السيف وكذا الشعرة وان الملائكة ينجون للمؤمنين والمؤمنات وان جبريل عليه السلام لا يخاف محجرتي واني لا قول يلوبسمل ثم قال انون

وهذا باب خامس
دخل في التهايلات
على المنتهى من
ذلك وداخيل
ووقع الركون وانسد
بباب للزيد
فالتقى ملك
ناصية الاختيار
في الاخذ والترك
ولا بد من اخذ
وترك في الاعمال
والخطوط في
الاعمال لاجله
من اخذ وترك
فتلوت في الاعمال
كأحد الصادقين
وتلوت ترك زيادة
الاعمال رفقا
بالنفس ونفرة
ياخذ الخطوط

(١) حديث نصيب الصراط بين طهراتي جهنم فاكون اول من يميز بامته من الرسل من حديث أبي هريرة رفقيا أثناء حديث طويل (٢) حديث أبي سعيد بخسار الناس على جسر جهنم وعليه حلك وكلا ليل وخطا ليل تحنط الناس يمينوا شالا وعلى جنبه ملائكة يقولون اللهم سمل اللهم سمل ومنهم من يسى سعيها ومنهم من يحبو حبوها ومنهم من يزحف زحفا فلما أهل النار الذين هم اهلها فلا يجرؤن ولا يحبون وأما من في آخرهم فبذنوب خطايا فيمترقون فيكونون في النار ثم يذوقون الشفاعة وذكر الى آخر الحديث وعن (٣) ابن مسعود رضي الله عنه أن صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والآخرين ليحفظهم معلوم فيما أربيعين سنة شائعة بأبصارهم الى الساء ينظرون فصل القضاء وذكر الحديث الى أن ذكر وقت سجود المؤمنين قال ثم يقول المؤمن انرفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيسبهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يسلي نوره مثل الجبل العظيم يسى بين يديه ومنهم من يسلي نوره أصفر من ذلك ومنهم من يسلي نوره مثل النخلة ومنهم من يسلي نوره أصفر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يسلي نوره على ايهام قمه فيضى صرة ويجبو صرة فاذا شاء قدم قمه فتشوا واذا اظلم قام ثم ذكر مهورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كاهض الكواكب ومنهم من يمر كشدة الفرس ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر الذي اعلى نورهم على ايهام قمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه بحر متبذد وتعلق أخرى وتعلق رجل ويحمر أخرى وتصب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يتخلص فاذا خلاص وقسم عليها ثم قال الجنة لقاء عطاء اقمه لسطا احدا انجاني، نهابذاذ وأيتها فاني طاق به الى غير عندك الجنة فيقتل وقال (٤) أنس بن مالك سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كذا السيف وكذا الشعرة وان الملائكة ينجون للمؤمنين والمؤمنات وان جبريل عليه السلام لا يخاف محجرتي واني لا قول يلوبسمل ثم قال انون

والآلات يومئذ كثير فهذا حال الصراط وعظائم خيلول فيه فذكره قال أسلم الناس من أهوال يوم القيامة من طلع فيها فكرى الدنيا قال الله لا يجمع بين خوفين على عبد فمن خاف هذه الأهوال إلى الدنيا أنفها إلى الآخرة ولست أرى بالخوف رقة كرامة النساء تميم عينك وروق قلبك حال السجود ثم تصاه على القرب وتودى طوك ولعلك فذا من الخوف في شيء بل من خاف شيئاً هرب منه ومن رجس شيئاً طلبه فلا ينجيك إلا خوف مبتكك عن معاصي الله تعالى ويحكك على طاعته وأبعد من رقة النساء خوف الخلق إذا سمعوا الأهوال سبقت إلى السجود الاستعاذة فقال أحدهم استعن بالله فوداه الله اللهم سلم سلم وهم مع ذلك مصررون على المعاصي التي هي سبب هلاكهم فالسلطان ينحك من استعاذتهم كما يصحك على من يصدهم سحر في مجراء ورواء محسن قالوا رأى أنيل السبع وصولته من بعد قال بسلة أعوذ بهذا الحصن الحصين واستعين بشدة بنيته واسكلم أركانه فيقول ذلك بسلة وهو قاعنى مكانه فأتى بشي ذلك عنه من السبع وكذلك أهوال الآخرة ليس لها حصن إلا قول لا اله إلا الله صادقاً ومعنى صدق أن لا يكون لمقصود سوى الله تعالى ولا مبدوء غيره ومن اعتصم بالمواعيد فهو يبعد عن الصدق في توحيد وأمره عظمى في نفسه أن عجز عن ذلك كله فكان عجزاً رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على تعظيم سنته ومتشوقاً إلى مراعاة قلوب الصالحين من أمته ومتبركاً بأحبيتهم فصداً أن تعالى من شفاعة أو شفاعتهم فتنبجوا بالشفاعة كان كيت قليل الشفاعة

﴿صفة الشفاعة﴾

أما أنه إذا دخل دخول النار على طوائف من المؤمنين قال الله تعالى بفضلهم قبل فهم شفاعة الأبياء والصدّيقين بل شفاعة العلماء والصالحين وكل من له عند الله تعالى به وسنّ معاملة قال شفاعة في أهل وقراءته وأصدقائه ومعرفته فكمن هو باعلى أن تكسب نفسك عنهم رتبة الشفاعة وذلك إن لا يحضر كسباً أصلاً قال الله تعالى تنبأ وألانه في عباده فقل الذى يترد به عينك هو إلى الله ولا تستعمر معصية أصلاً قال الله تعالى شأ غشبه في معاصيه فقل مقت الله فيه ولا تستعمر أصلاً طاعة قال الله تعالى خيراً ضاعى طاعته فقل رضاه فيه ولوال كرامة الطيبة أو اللطمة أو اللينة الحسنة أو ما يعجز مجراه وشواهد الشفاعة في القرآن والأخبار كثيرة قال الله تعالى واسوف يطيقك بك فخرى روى (١) عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قول إبراهيم عليه السلام رب انهن أضافن كثيراً من الناس فمن قاتلته ومن عصى فأنك بغفور رحيم فقول عيسى عليه السلام ان تعلمهم قائم عبادك ثم رفع يديه وقال أمتى أمتى ثم بكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد فلهما بيك فأتاهما جبريل فأتاهما فآخبره وأفتاهما به فقال يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له انك ترضيك في أمك ولا تنوءك وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أعطيت خصالاً بطون أحفظ لي نصرت لآل عيسى وشعر وأهل البيت الفاني ولم تحل لاحد قبلى وجعلت الأرض سجداً وتراً لآل محمد فأتاهما جبريل فأتاهما فآخبره وأفتاهما به فقال يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له انك ترضيك في أمك ولا تنوءك الشفاعة وكل نبي يست إلى قوم معاصرة ويمت إلى الناس عامة وقال صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة كنت أوكمل السيف الذى هو رواية محميدة انتهى ورواه أحمد بن حنبل في حديثه ثمانية في ليلة (١) حديث عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قول إبراهيم عليه وسلم انهن أضافن كثيراً من الناس فمن قاتلته ومن عصى فأنك بغفور رحيم فقول عيسى عليه السلام ان تعلمهم قائم عبادك ثم رفع يديه وقال أمتى أمتى ثم بكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد فلهما بيك فأتاهما جبريل فأتاهما فآخبره وأفتاهما به فقال يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له انك ترضيك في أمك ولا تنوءك من حديث عمرو بن العاص ورواه أحمد بن حنبل في حديثه ثمانية في ليلة (٢) حديث أعطيت خصالاً بطون أحفظ لي نصرت لآل عيسى وشعر وأهل البيت الفاني ولم تحل لاحد قبلى وجعلت الأرض سجداً وتراً لآل محمد فأتاهما جبريل فأتاهما فآخبره وأفتاهما به فقال يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له انك ترضيك في أمك ولا تنوءك متفق عليه من حديثه ثمانية إذا كان يوم القيامة كنت لمام الدين وخطيبهم وصاحبنا عنهم من غير غير القرآن وابن ماجه من حديثه ثمانية في كتابه قال الترمذي حسن صحيح

والشهوات رها
بالنفس وترة
بتركها الخفا
لنفس بحسن
السيرة فيكون
في ذلك كله مختاراً
فمن ساكن ترك
الخطوط بالكلية
فوز زاهد تارك
بالكلية ومن
استمر في
أشغاله فهو
راض بالكلية
والمتنهي شمل
الطريقين قائم
على غاية الاعتدال
واقف على
الصراط من
الافراط والتفريط
فمن ردت إليه

لعمام النبيين وخليمهم وصاحب شفاعتهم من غير نكر وقال صلى الله عليه وسلم (١) أنا سيده آدم ولا نكر وأنا أول من تنشق الأرض عنه وأنا أول شافع وأول شفيع يمدى لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فأر يدان أختي دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وقال (٢) ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب الأتية منار من ذهب فيجلسون عليها ولو بقي منبري لأجلس عليه قائمان يدعوني بمنتصبي خافقان يمشيان إلي الجنة ويتبعني أمتي يمدى فأقول ليرب أمتي فيقول الله عز وجل يا محمد ما يدان أصنع بأمتك فأقول ليرب جعل حسابهم فأزال أشفع حتى أعطني صكا كبريالا فبعت بهم إلى النار وحتى إن مالكا خزن النار يقول يا محمد ما تركت النار لتفزعن بك في أمتك من بقية وقال صلى الله عليه وسلم (٣) أني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر وقال (٤) أبو هريرة أني رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحهم فرغ إلى القراع وكانت تحببه ففهم منهاهشة ثم قال أنا سيد المرسلين يوم القيامة وهل تدرون من ذلك جميع الله الأكلين والآثرين في صعيدوا ليدسمعهم الداعي وينفذهم البصر وقد نالهم شمس فيبلغ الناس من الهم والكرب ما لا يطيقون ولا يحفلون فيقول الناس بعضهم لبعض ألا ترون ما قد بفسك ألا تظنون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عايكم آدم عليه السلام فيأتون آدم فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده وفتح فيه من روجه وأمره للملائكة فسجدوا لك أشفع لك إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بآئنا فيقول لهم آدم عليه السلام ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد انتهى عن الشجرة فصعبته نفسي انذهبوا إلى غيري انذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول المرسل إلى أهل الأرض وقدمنا لك القعب عبد اشكروا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وإنه قد كانت يدعو دعوتهم على قوى نفسي نفسي انذهبوا إلى غيري انذهبوا إلى إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم خليل الله عليه السلام فيقولون أنت نبي الله وخليفته من أهل الأرض أشفع لك إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وإنى كنت كذبت ثلاث كذبت ويدك كراهتني نفسي انذهبوا إلى غيري انذهبوا إلى موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون له موسى أنتم رسول الله فتلك برسالتك وبكلام على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنى قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي انذهبوا إلى غيري انذهبوا إلى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنتم رسول الله وكلمتنا آتقاه إلى مردم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي انذهبوا إلى غيري انذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد أنتم رسول الله وخاتم النبيين وغفر الله لكم ما مضى من ذنبيكم وما تأخروا أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فاطلقني فأتى تحت

الأقسام في النهاية
فأخذها زاهدا
في الزهد فهو
نحت قهر الحال
من ترك الاختيار
وتارك الاختيار
الواقف مع فصل
الله تعالى مقيد
بالحال وكان
أزاهد مقيد
بالترك تارك
الاختيار فكذلك
الزاهد في الزهد
الآخذ من الدنيا
ماسبق إليه
لرؤيته فصل الله
مقيدا بالآخذ
وإذا استقرت
النهاية لا يتقيد
بالآخذ ولا تترك

- (١) حديث أنا سيده آدم ولا نكر وأنا أول من تنشق الأرض عنه وأنا أول شافع وأول شفيع يمدى لواء الحمد تحته آدم فمن دونه
- (٢) حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب الأتية منار من ذهب فيجلسون عليها ولو بقي منبري لأجلس عليه قائمان يدعوني بمنتصبي خافقان يمشيان إلي الجنة ويتبعني أمتي يمدى فأقول ليرب أمتي فيقول الله عز وجل يا محمد ما يدان أصنع بأمتك فأقول ليرب جعل حسابهم فأزال أشفع حتى أعطني صكا كبريالا فبعت بهم إلى النار وحتى إن مالكا خزن النار يقول يا محمد ما تركت النار لتفزعن بك في أمتك من بقية
- (٣) حديث أني رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحهم فرغ إلى القراع وكانت تحببه ففهم منهاهشة ثم قال أنا سيد المرسلين يوم القيامة
- (٤) حديث أبو هريرة أني رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحهم فرغ إلى القراع وكانت تحببه ففهم منهاهشة ثم قال أنا سيد المرسلين يوم القيامة

الجنة فيفتح الله لي فأدخلهم يوسى فقراء المؤمنين ولا تفر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا تفر

﴿صفة الحوض﴾

اعلم أن الحوض مكرمة عظيمة خص الله بها نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اشقت الأخبار على وصفه ونحن نرجو أن يرفق الله تعالى في الديناعلمه وفي الآخرة فذكره فان من صفاته أن من شرب منه لم يظمأ أبدا قال ^(١) أنس أغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أغفاده فرفع رأسه متبسما فقالوا يا رسول الله لم تتبسم قط فقال إنما أتيت على آفة وأقرأ باسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوثر حتى خفها ثم قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال إنه نهر وعندي مني عز وجل في الجنة عليه خير كثير عليه حوض ترد عليه متى يوم القيامة أنته عند نجوم السماء وقال ^(٢) أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتأ أنا سيرة في الجنة إذا نهر حافتاه قباب الأولين الموقوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فحضر الملك يده فإذا طينه سلك أذفر وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ^(٣) ما بين لاهي حوضي مثل ما بين المدينة وصنعاء أو مثل ما بين المدينة ومكة وروى ^(٤) ابن عمر أنما نزل قوله تعالى أنا أعطيتك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة ساقطه من ذهب ثم رآه أشد بيضاء من اللبن وأحلى من العسل وأطيب برعمان المسك يمر على جناحل الأولين والبرجان وقال ^(٥) ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حوضي ما بين عدن إلى عمان البقا سلاؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكبره عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا أول الناس ورودا عليه قراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب ومن هم يارسل الله قاهم الشعور وسأله أنس ثوبا لا ينكسحون للتنعمت لا تفتح لهم أبواب السد فقال عمر ابن عبد العزيز والله لقد نكحت المتنعمت قاطمة بن عبد الملك وتحت لي أبواب السد الآن رضى الله لاجرم لأدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي على جسدي حتى يتسحق ^(٦) وعن أبي ذر قال قلت لرسول الله ما آية الحوض قالوا التي نفس محمد يده لا يبتأ لأنها أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحة من شرب منه لم يظمأ أو ما عليه يشعب فيه ميزان من الجنة عرشه مثل طول ما بين عمان والبقاؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وعن ^(٧) سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضا وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة واتى لأرجو أن أكون أكثرهم واردة فهذا جوار رسول الله صلى الله

فقال بعضهم عجبا أن الله اتخذ من خلقه خليلا اتخذ إبراهيم خليلا الحديث رواه الترمذي وقال غريب ^(١) حديث أنس أغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أغفاده فرفع رأسه متبسما فقالوا يا رسول الله لم تتبسم قط فقال إنما أتيت على آفة وأقرأ باسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوثر رواه مسلم ^(٢) حديث أنس يبتأ أنا سيرة في الجنة إذا نهر حافتاه قباب الأولين الموقوف الحديث الترمذي وقال حسن صحيح ورواه البخاري عن قول أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء الحديث وهو مرفوع وإن لم يكن صريح به عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) حديث أنس ما بين لاهي حوضي مثل ما بين المدينة وصنعاء أو مثل ما بين المدينة ومكة رواه مسلم ^(٤) حديث ابن عمر لما نزل قوله تعالى أنا أعطيتك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة ساقطه من ذهب الحديث الترمذي مع اختلاف لفظ وقال حسن صحيح ورواه الدارمي في مسنده وهو أقرب إلى اللفظ المصنف ^(٥) حديث ثوبان أن حوضي ما بين عدن إلى عمان البقا الحديث الترمذي وقال غريب وابن ماجه ^(٦) حديث أبي ذر قلت لرسول الله ما آية الحوض قال والذي نفسي بيده لا يبتأ أكثر من عدد نجوم السماء الحديث رواه مسلم ^(٧) حديث سمرة قال لكل نبي حوضا وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة الحديث الترمذي وقال غريب قال وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا ولم يذكر فيه عن سمرة وهو أصح

الصلاة والسلام
يقوم من الليل
ولا يقوم الليل
كاه ويصوم من
الشهر ولا يصوم
الشهر كاه غير
رمضان ويشاول
الشهوات ولا قال
الرجس لاني
هزمت أنف
لا أكل اللحم
قال قاتى أكل
الحكم وأحبه ولو
سألت ربي أن
يطعمني كل يوم
لا طعمني وذلك
بداء على أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
كان مختلرا في

عليه وسلم طريح كل عبد أن يكون في جهة الواردين وليستأن يكون مقنول ومفترا وهو بطن أنعراج فان الراعي
للحصاد من بشائر وقتي الأرض وسقاها لله ثم ليس يرجو فضل الله ولا ثبات ودفن الصواعق إلى وأن الحصاد
فأما من ترك الحرث أو الزراعة وتقية الأرض وسقيها وأخذ يرجو من فضل الله أن يثبته الحب والفاكهة فهذا
مفترو ومخن وليس من الراغبين في حق وكذا جاء أكثر الخلق وهو غرور الخلق فمؤذنه من الغرور والفتنة
فان الاغترار بالله أعظم من الاغترار بالله يقال الله تعالى فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بيلة الرد

﴿القول في صفيتهم وأحوالها أنكأها﴾

بأهل الغافل من نفسه المقرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا الشرف على الانهض والزوال دمع التفكير
أنت محل عنه وأصرف الفكر إلى موردك فأنكأ خبرت بأن التارمورد للجميع اذ قيل وان منكم الاوردها
كان على ربك حناه قضيا ثم تحي الدين انقوا ونذر الظلالين فيها جشيا فأنتم من الورود على يقين ومن الدجاة
في شك فاستمر في فابك هول ذلك لاورد ففصك نستعد لتجائمه وتأمل في حال الخلاق ونفعا من وراعي
القيامه ما قاسوا فيناهم في كسها وأحوالها وقوايات نظرون حقيقة أنبشها وتشفيح شعاعها اذا سلطت
بالمجرمين ثلثت ذات شعب وأظلت عليهم نزلت طلب وسموها زفيرا وجيرة قصص عن شدة القبط
والغضب فمن ذلك أيقن المجرمون بالعطب وبشت الأهم على الركب حتى أشق البرأمن سوء القلب وبترج
للتدنى من الزانية فأنكأ ابن فلان بن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الأمل المتبوع عمره في سوء العمل
فيبادر به قلع من حديد ويستقبلونه بظلم التهديد ويسوقونه إلى العذاب الشديد ويتكسوف في فجر الجحيم
ويقولون لذي أنكأ أنت الزنا الكريم فأنكأوا دلرا ضيقة الارياه مظلة المسالك مبهمة للمهاك عطفها
الاسير وبوقد في السمر شرابهم فيها الجحيم واستقرهم اطيم الزانية قدسهم وأحوالهم يتبعهم أمانيهم
في الملاك وما لم يتأفك فأنكأ قدمهم إلى التواصي واسودت وجوههم من ثلثة للعصى يتلون
من أكافها ويصيحون في نواحيها وأطرافها ببالك قدس علينا الوعيد ببالك قدس علينا الحديد ببالك قد
نضجت من الجلود ببالك أنرجلنا فانا لا نود فتقول الزانية هيلت لا تسين أمان ولا خر وبعك لمن دار
الموان فأنكأ فويل لا تكلمون ولو أنجرت من الكتم إلى العائيت عنه تعودون فمن ذلك بطنون وعلى
ما فرطوا في جنب الله بناسقون ولا يتبعهم الذم ولا يضيهم الاسف بل يكون على رجوعهم مغلولين النار
من فوقهم والنار من تحتهم والنار من أعاليهم والنار من شاكلهم فهم غرق في النار طمهم نار وراهم نار
ولباسهم نار ومهادهم نار فهم بن مقطعت النيران وسرايل القطران وضرب الملعق وتقل السلاسل فهم
يتجلبلون في مضائقها ويحلمون في دركاتها ويضطرون بين غواشها قتل بهم النار كفى التهور ويهتفون
بويل والويل وبهمادعوا بالتور صبح من فوق رؤسهم الجحيم يصهر يما في طولهم والجلود لهم قطع من
حديد تنهم بها جباههم فيتفجر الصديد من أفواههم وتنقطع من العنق أكبادهم وتسل على الحدود أقدامهم
ويقطع من الوجنت لحومها ويحطم من الارشاف شعورها بل جلودها وكأن صبت جلودهم بجلودها وغيرها
قدسرت من الجحيم عظامهم فيقيت الارواح منوطة بالروح وعلاقى الصب وهي تنش في بفتح تلك النيران
وهم بذلك غنون الموت فلا عوتون فكيف بك لو طورت اليهم وقد سودت وجوههم أشد سودا من الجحيم وأعميت
أبصارهم وأكسبت ألسنتهم وقسمت ظهورهم وكسرت عظامهم وبعدت أذانهم ومنزعت جلودهم وغلت
أيديهم إلى أعناقهم وجمع بين نواصيهم وأقدامهم وهم يمشون على النار بوجوههم وهاؤن حاك الحديد
بأعدا فاهم فاهب النار سا في بواطن أجزائهم وحيت الهوا وقوعها بما مقبلة بظواهر أعضائهم هذا
بعض جهنم أحوالهم وانظر الآن في تنصيل أحوالهم وتكأنا في أودعيتهم وشماها فقد قال النبي صلى الله

﴿القول في صفيتهم﴾

ذلك أنشاه
أكل وان شاه
لم يأكل وكان
يتكأ الأكل
اختيرا وقد
دخلت الفتنة
على قوم كذا قيل
لم أن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم فعل كذا
يقولون كذا
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
مشرا وهذا اذا
قلوه على معنى
انه لا يزمهم
التأني به جمل
عن شأن الرخصة
الوقوف على
حقوقه والنزعة

ثم تنفس رجل من أهل النول اتوا وقد قال بعض العلماء في قوله تلقف وجوههم النار انها لم تفتح لمسة واحدة
فما بقيت لحاصل عظم الاثمة عند عقابهم ثم انظر بمعذاتي نال الصديق الذي يسيل من ابدانهم حتى يرقون
فيه وهو الضائق قال (١) أبو سعيد اخبرني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان دلو من غساق جهنم ألقى
في الدنيا لأتت أهل الأرض فهذا شرهم اذا استقوا من العطن فسقى أحدهم من ماء صديد يجرعه ولا يكاد
يسمعو بأية الموت من كل مكان وملحو ميت وان يستقيوا يفتاوا إغواء الكهل يشوى اليبس وبس الشراب
وسامت من تغفا ثم انظر الى طعامهم وهو الزقوم كقالب الله تعالى ثم انكم ايها السائلون للكذبون لا تكونون من
شجر من زقوم فأتون منها البطون فشار بون عليهم من الجيم فشار بون شرب الحليم وقال تعالى انها شجرة تخرج
في أصل الجيم طلها كثر رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها فأتون منها البطون ثم ان لهم علموا لها من جيم
ثم ان من جيمهم لالى الجيم وقال تعالى تملئ نار احمية نسقي من عين آية وقال تعالى ان الدنيا نكال لرجايا وطعما
ذا غصة وعذابا لعلهم قال (٢) ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان طهر من الزقوم طهرت حتى يشار
الدنيا أقسدت على أهل الدنيا عذابهم فكيف من يكون طعامه ذلك وقال (٣) أنس قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ارغبوا في غيركم الله واسئروا واسئروا فما شؤكم فكذلك الله من عذابه وعقابه ومن جهنم قالوا كانت قطرة
من الجنة معكم في الدنيا كالماء في الفيض طيبها لكم ولو كانت قطرة من النار معكم في الدنيا كالماء في
وقال (٤) أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل النار الجوع حتى يسئل طعام فيمن العذاب
فيستغيثون بالطعام فيأفون طعام من ضريع ولا يسمون ولا يفتون من جوع ويستغيثون بالطعام فيأفون طعام
ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يحزنون النص في الدنيا شراب فيستغيثون بتراب فيرفع بهم الجيم بكلايب
الحديد فاذا دنت من وجوههم وشوت وجوههم فاذا دخل الشراب بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا لآخرة
جهنم قال فيسعون آخرة جهنم ان ادعوا بكم تحفف عنا يوما من العذاب فيقولون اولئك انما يركبوا سلك البليات
قالواي قالوا فادعوا لادعاء الكافرين الا في خلال قال فيقولون ادعوا لادعاء فيسعون فيقولون يلا لك فيض
عائلك قال فيصيح انكم ما كنون قال لا عيش أنبت أن بين عظمهم وبين ابيابها كالجيم أقسم قال
فيقولون ادعوا بكم فلا أحسنهم من بكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكافوا ما نال ربنا أخرجهما
فان عدنا فانظروا قال فيصيح اخبروا فيمولا لا تكفون قال فند ذلك بشوا من كل خير وعند ذلك أغنوا
في الزفير والحسر قولواي وقال (٥) أبو أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يتي من ماء صديد
يجرعه ولا يكاد يسيغه قال فير باليه فينكره فاذا أدنى منه شوى وجهه فوضف فقرأه فماذا شر به لمع
أمعاه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسفر ماء حيا ففطع أمعاهم وقال تعالى وان يستقيوا يفتاوا
كالمهل يشوى الوجوه فهذا طعامهم وشرابهم عند جوعهم وعطشهم فانظر الآن الى سيل جهنم وعقاب هولاء
شد سمومها وعظم أضرارها وفظافتها نظرها وقسطلت على أهلها وأغريتهم فهي لا تفر عن الناس
أى هرة (١) حديث أبي سعيد اخبرني لو ان دلو من غساق ألقى في الدنيا لأتت أهل الأرض الرمدى وقال
انما تفرقه من حديث ربه بن سعد وفيه ضعف (٢) حديث ابن عباس لو ان طهر من الزقوم طهرت حتى يشار
الدنيا أقسدت على أهل الأرض معانهم الحديث الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه (٣) حديث أنس
ارغبوا في غيركم الله واحذروا واحذروا فما شؤكم فكذلك الله من عذابه وعقابه من جهنم الحديث أم الجاهل اسلدا
(٤) حديث أبي الدرداء باقى على أهل النار الجوع حتى يسئل طعام فيمن العذاب فاستغيثون بالطعام الحديث
الترمذي من رواية سمرة بن عتيبة عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال ارى والاس
لا يعرفون هذا الحديث والمارى من الأعم من سمرة بن عتيبة بن شهر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء فله
(٥) حديث أبي أمامة في قوله تعالى وبس من ماء صديد يجرعه ولا يكاد يسيغه قال ضرب اليه الحديث الترمذي

كان ليقتدى به
ولما كان لا يرد
كان يحبه بذلك
فان كان ليقتدى
به فالتقى أيضا
مقتدى به يلقى
أن يأتي بمثل
ذلك والصحيح
الحق ان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يفعل ذلك
لجود الاقتداء
بل كان يحبه
بذلك يذوقوه
ما ذكرناه من
تهذيب الجبلة
قال الله تعالى
خليله واعبد
ربك حتى أتاك
الغيث لانه بذلك

والدخ ساعة واحدة قال (١) أبوه يرث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله فلا يؤذ كنه مثل يوم القيمة شجاعاً أقرع لهز يبيتان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ به أذنيه يعني أشداه فيقول أنا مالك أنا كنهك ثم تلا قوله تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله ممن فضله الآية وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) ان في النار حياض مثل أعناق البخت يلسن الائمة فيجسعون بها بين خريفا وان فيها المقارب كاليفال الموكفة يلسن الائمة فيجسعون بها بين خريفا وهذه الحياض والمقارب انما تسلط على من تسلط عليه في الدنيا البخيل وسوء الخلق واذناه الناس ومن روى ذلك في هذه الحياض مثل له ثم تفكر بعد هذا كله في تعظيم أجسام أهل النار فان الله تعالى يذق أجسامهم طولاً وعرضاً حتى يتراب عنانهم بسببه فيصون بلفح النار وبلغ المقارب والحياض من جميع أجزائها واحدة على التوالي قال (٣) أبوه يرث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر في النار مثل أذن غوط جده مسيرة ثلاث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا قائمة فغطت وجهه وقال عليه السلام (٥) ان الكافر ليرسل في سبعين يوم القيامة يتواطؤه الناس ومعظم الأجسام كذلك يحرقهم النار مرات فتجد جلودهم وجوهمهم قال الحسن في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها قال تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلها أكلهم قيل لم عودوا فيعودون كما كانوا ثم تفكر الآن في بكاء أهل النار وشيقهم ودعائهم بالويل والنبور فان ذلك يسقط عليهم في أول القتهم في النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يؤتى بهم يومئذ ليرسلهم في سبعين ألف مام مع كل زمام سبعون ألف ملك وقال (٧) أفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل على أهل النار البكاء فيكون حتى تنقطع السموع ثم يكون لهم سحر يرى في وجوههم كهية الأشود لو أرسلت فيها السفن لجرت ودام يؤذون لم في البكاء والشقيق والزفير والدعوة بالويل والنبور فاهم فيه مستروح ولكنهم يتعون أيضاً من ذلك قال محمد بن كعب لاهل النار خمس دعوات يجيهم الله عز وجل في أربعة فاذ كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها بدأ يقولون ربنا أمتنا اثنين واثنين اثنين فاعتزنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل فيقول الله تعالى جعيلهم ذكركم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا بصراً ومعنا فرجعنا لنعمل صالحاً فيجيبهم الله تعالى أولئك ونوا أقمتم من قبل مالكم من زوال فيقولون ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى أولئك نعمكم ماتدكر فيهم مذكروا كذا الذنوب فقولوا لاهل النار من صبر ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكافوا ما ضلنا ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تعالى انفسوا اقبلوا لا تكلمون فلا تكلمون صاعداً بدأ وذلك غاية شدة العذاب قال مالك بن أنس رضي الله عنه قال زبد بن أسلم في قوله تعالى سوا علمنا أخرجنا أم صبرنا ما كان من محيص قال صبروا واما قسمته ثم جزعوا ما مائة سنة ثم صبروا واما قسمته ثم قالوا سوا علمنا أخرجنا أم صبرنا وقال صلى الله عليه وسلم (٨) يؤتى بلوط يوم القيامة

لزيادة استمدا
من الحضرة
الاطمية وقرع
باب الكرم والنبى
عليه الصلاة
والسلام مفتر
الى زيادة من
الله تعالى غير
مستغن من ذلك
ثم في ذلك سر
غريب وذلك
ان رسول الله
صلى الله عليه
وسلم برابطة
جنسية النفس
كان يدعو الخلق
الى الحق ولولا
رابطة الجنسية
ما وصلوا اليه
ولا اتفقوا به

وقال غريب (١) حديث أبي هريرة من آتاه الله فلا يؤذ كنه مثل يوم القيمة شجاعاً أقرع البخاري من حديث أبي هريرة وسلم من حديث جابر نحوه (٢) حديث ان في النار حياض مثل أعناق البخت يلسن الائمة فيجسعون بها بين خريفا وان فيها المقارب كاليفال الموكفة يلسن الائمة فيجسعون بها بين خريفا وهذه الحياض والمقارب انما تسلط على من تسلط عليه في الدنيا البخيل وسوء الخلق واذناه الناس ومن روى ذلك في هذه الحياض مثل له ثم تفكر بعد هذا كله في تعظيم أجسام أهل النار فان الله تعالى يذق أجسامهم طولاً وعرضاً حتى يتراب عنانهم بسببه فيصون بلفح النار وبلغ المقارب والحياض من جميع أجزائها واحدة على التوالي قال (٣) أبوه يرث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر في النار مثل أذن غوط جده مسيرة ثلاث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا قائمة فغطت وجهه وقال عليه السلام (٥) ان الكافر ليرسل في سبعين يوم القيامة يتواطؤه الناس ومعظم الأجسام كذلك يحرقهم النار مرات فتجد جلودهم وجوهمهم قال الحسن في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها قال تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلها أكلهم قيل لم عودوا فيعودون كما كانوا ثم تفكر الآن في بكاء أهل النار وشيقهم ودعائهم بالويل والنبور فان ذلك يسقط عليهم في أول القتهم في النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يؤتى بهم يومئذ ليرسلهم في سبعين ألف مام مع كل زمام سبعون ألف ملك وقال (٧) أفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل على أهل النار البكاء فيكون حتى تنقطع السموع ثم يكون لهم سحر يرى في وجوههم كهية الأشود لو أرسلت فيها السفن لجرت ودام يؤذون لم في البكاء والشقيق والزفير والدعوة بالويل والنبور فاهم فيه مستروح ولكنهم يتعون أيضاً من ذلك قال محمد بن كعب لاهل النار خمس دعوات يجيهم الله عز وجل في أربعة فاذ كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها بدأ يقولون ربنا أمتنا اثنين واثنين اثنين فاعتزنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل فيقول الله تعالى جعيلهم ذكركم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا بصراً ومعنا فرجعنا لنعمل صالحاً فيجيبهم الله تعالى أولئك ونوا أقمتم من قبل مالكم من زوال فيقولون ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى أولئك نعمكم ماتدكر فيهم مذكروا كذا الذنوب فقولوا لاهل النار من صبر ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكافوا ما ضلنا ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تعالى انفسوا اقبلوا لا تكلمون فلا تكلمون صاعداً بدأ وذلك غاية شدة العذاب قال مالك بن أنس رضي الله عنه قال زبد بن أسلم في قوله تعالى سوا علمنا أخرجنا أم صبرنا ما كان من محيص قال صبروا واما قسمته ثم جزعوا ما مائة سنة ثم صبروا واما قسمته ثم قالوا سوا علمنا أخرجنا أم صبرنا وقال صلى الله عليه وسلم (٨) يؤتى بلوط يوم القيامة

مختم جالسين على منابر الباقوت الآخر في خيام من القز الرطب الأبيض فيها بسط من الصقري الأخضر
متكئين على أرائك منسوجة على أطرافها من الحرير المطبق والصل غفوة بالقلم والوالدان من زينة الحور العين
من اعتبار الحسن كنهن الباقوت والمرجان لم يطمئن انس قبلهم ولا جان يمشي في حرجات الجنان إذا اختلعت
أحداهن في مشيها جعل أعطافها سجوناً لآقا من الودان عليهم طراقت الحمر الأبيض متحيرة فيه البصر
مكلات بالبحر من المصطفى القز والمرجان شكلات غنيجت عطران أنفاس من الحرم والبؤس مقصورات
في الخيام في قصور من الباقوت بنيت وسط روضات الجنان قصرات الطرف عين تم يطاف عليهم وعليهم باكوام
وأباريق وكاس من معين بيضاء للشاربين يطوف عليهم خدام وودان كمثل القز المتكئون جزاء بما كانوا
يصلون في مقام أمين في جنات وعميون في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون فيها إلى وجه
الملك الكريم وقفاً شرف في وجوههم نضرة النعيم لا يرقهم قدر ولا ذلة لم يجدوا كرمون وباتواع التحطم من
زهرهم ملحدون فهم فيها اشتبهت أنفسهم ناهي عن لا يخافون فيلوا لا يحزنون وهم من رب الشون آمنون فهم فيها
يتعمنون ويأكلون من أشبهتهلوا ينسرون من أنهارها ينلوا خرواصلاً في أنهارها ضياعهم فشفة وحسبوا
مرجان وعلى أرض ترابها مسك أنذر ونباتها زعفران ويطرون من سحب فيها من ماء النسر على كشبان
الكافور ويؤتون باكواماً كواكباً كواكب من فشفة مرصعة بالحر والياقوت والمرجان كوابك في من
الرحيق المختوم عز وجهه السبليل العنب كوابك يشرق نور من صفاء جوهه يبدو الشراب من روائحه رقة وحره
لم يصنع آدمي فيقص في توبه نصته وتحسين مناصبه في كنف خادم يحكي ضياء وجهه الشمس في انراقها
ولكن من أين الشمس مثل حلاوة قصوره وحسن أسداغه وملأ حلقه حلقاً فيا يجلبن يؤمن بداره صفها
وبرق بنات باجوت أهلها ولا تحلل الفجالة عن زل بفتها ولا تنظر الأحداث بصرين التغير إلى أهلها كيف أنس
بداره فأن الله في ترابها ونبتاً ميثراً ونورا وأقول من فيها السلامة إلا دان مع الأمن من الموت والجوع
والطش وشراً أصناف الحداث كان جدير ابن سبج الله نياستها وأن لا يؤثر عابدا التصرف والتفحص من
ضروره كيف وأهلها أولئك آمنون وفي أنواع السرور عتقون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في كل يوم غناء العرش
يحضرون وإلى وجهه الله الكريم ينظرون وينالون النظر من الله ما ينظرون معه إلى سائر سيم الجنان ولا يفتنون
وهم على العوامين أصناف هذه السم مرددون وهم من زواجا آمنون قال (١) أبو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينادي ساد بأهل الجنة أن لكم أن تصحوا فلا تنفموا أبداً وإن لكم أن تصحوا فلا تنفموا أبداً
وإن لكم أن تشبوا فلا تنفموا أبداً وإن لكم أن تصحوا فلا تنفموا أبداً فذلك له عز وجل ونودوا أن تكلم
الجنات وأمرتهن ما كنتم تصملون ومهما أردت أن تعرف صفات الجنة فافترأ أن ليس وراءه إله الله تعالى
بين وأقر من قوله تعالى ولن تخاف مقام به جنتان إلى آخر سورة الرحمن وأقرأ سورة الواقعة وغيره من السور
وإن أردت أن تعرف تفصيل صفاتها من الأخبار فتأمل الآن تفصيلها سدان اطلمت على جنتها وتأمل أولاً
(عند الجنان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولن تخاف مقام به جنتان قال (٢) جنتان من فضة
أختها وما هو لجنان من ذهب آيتها وما فيها وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى وجههم إلا وراء الكبرياء
على وجهه في جنة عدن ثم أنار إلى (أبواب الجنة) قائلاً كثيرة بحسب أصول الملائكة كما أن أبواب النار
بحسب أصول الملائكة قال (٣) أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغفر زوجين من ملك في سبيل الله
دعى من أبواب الجنة كاهلوا لجة تخمها أبواب من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل

وفوس الاتباع
لما استلج الب
نفسه من ذلك
ناله وما فضل من
ذلك وصل إلى
نفوس الأمة
وهكذا المنهى
مع الأصحاب
والاتباع على هذا
للحق فلا يشك
عن الراديات
والنوافل ولا
يستعمل في
الشهوات والفتن
الإبدالية تخص
النفس ولا يعطى
الاعتدال حقه
من ذلك إلا
بأياد الله تعالى
ونور الحكمة

(١) حدثني أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أبواب الجنة سبعون ألفاً»
وأبي حنيفة (٢) حدثني أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أبواب الجنة سبعون ألفاً»
عليه (٣) حدثني أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أبواب الجنة سبعون ألفاً»

على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا
أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله مجدا لله غفور رحيم ونحن نستغفر الله تعالى من كل ما زلنا به القوم أو ظن به الظم
في كتابنا هذا وفي سفر كتبنا ونستغفره من أوثاننا التي لا توافقها أعمامنا ونستغفره عما عديناه وأظهرناه
من العلم والبصيرة بدين الله تعالى مع التصغير فيه ونستغفره من كل علم وعمل فسدناه وجهه الكريم ثم خاطبه
غيره ونستغفره من كل وعد وعهدنا به من أنفسنا ثم قصرنا في الوفاء به ونستغفره من كل نعمة أنعم بها علينا
فاستعملناها في معصيته ونستغفره من كل تصرع وتصريح ونرض بنقصان ناقص وتصغير مقصر كاستغفار من به
ونستغفره من كل خيرة عتينا إلى تصغيره وتكثيرنا الناس في كتاب سطرناه أو كلام لظمنناه أو علم أقدناه
أو استغفناه ونرجو بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنا ولن طالع كتابنا أو كتبنا أو سمعنا أن نكرم بالنعرة
والرحمة والتجاوز عن جميع السيئات ظاهرا وبطنا قلنا قلنا الكرم عجم والرحمة واسعة والجدود على أصناف الخلق
فائق ونحن خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلتنا إليه الا فضلنا لكرمك ففضلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١) ان الله تعالى ما ترحمة أنزل منه لرحمة واحدة بين الجن والإنس والطيور والبهائم والوحوش فيها يتغلفون ويها
يتراخون وأخر تسعون من رحمة بوجهه عليه يوم القيامة تروى أنه (٢) إذا كان يوم القيامة أخرج الله تعالى
كتابين تحت العرش فيهما ان رجلى سبقت غضي وأخرهم الراحمين فيخرج من النار مثلا أهل الجنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٣) يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة مضاحكا فيقول يا بشرنا معشر المسلمين فانه ليس منكم أحد
الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا ونصرانيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٤) يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة
جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألفا ثم قال صلى الله عليه وسلم (٥) ان الله عز وجل يقول يوم القيامة
لأولين هل حببت لعاي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قلنا وببنتكم
مغفرتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يقول الله عز وجل يوم القيامة أخرجوا من النار من ذكرى يوما
أو خافني في مقام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) إذا اجتمع أهل النار والنار من شاء الله معهم من أهل القبلة
قال الكفار المسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما أغنى عنكم إسلامكم إذا أنتم معانق النار فيقولون كانت

من في السموات
والارض طسوعا
وكرها وظلالهم
بالنار والآصال
والظلال التوالب
تسجد بسجود
الأرواح وعند
ذلك تسرى دوح
الحبة في جميع
أجزائهم وإباضهم
فيستلقون
ويؤمنون بذكر
الله تعالى وتلاوة
كلامه محبة ووداد
فيحبهم الله تعالى
ويحبهم إلى
خلقه لئلا يمتنع

أحدكم (١) حديث ان الله تعالى ما ترحمة أنزل منه لرحمة واحدة بين الجن والإنس المسلمين مسلم من حديث أبي
هريرة وسلمان (٢) حديث اذا كان يوم القيامة أخرج الله كتابين تحت العرش فيهما ان رجلى سبقت غضي
الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم (٣) حديث يتجلى الله لنا يوم القيامة مضاحكا
فيقول يا بشرنا معشر المسلمين فانه ليس منكم أحد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا ونصرانيا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٤) يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألفا ثم قال صلى الله عليه وسلم (٥)
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لأولين هل حببت لعاي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قلنا وببنتكم
مغفرتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يقول الله عز وجل يوم القيامة أخرجوا من النار من ذكرى يوما
أو خافني في مقام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) إذا اجتمع أهل النار والنار من شاء الله معهم من أهل القبلة
قال الكفار المسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما أغنى عنكم إسلامكم إذا أنتم معانق النار فيقولون كانت
أحدكم (١) حديث ان الله تعالى ما ترحمة أنزل منه لرحمة واحدة بين الجن والإنس المسلمين مسلم من حديث أبي
هريرة وسلمان (٢) حديث اذا كان يوم القيامة أخرج الله كتابين تحت العرش فيهما ان رجلى سبقت غضي
الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم (٣) حديث يتجلى الله لنا يوم القيامة مضاحكا
فيقول يا بشرنا معشر المسلمين فانه ليس منكم أحد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا ونصرانيا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٤) يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألفا ثم قال صلى الله عليه وسلم (٥)
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لأولين هل حببت لعاي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قلنا وببنتكم
مغفرتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يقول الله عز وجل يوم القيامة أخرجوا من النار من ذكرى يوما
أو خافني في مقام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) إذا اجتمع أهل النار والنار من شاء الله معهم من أهل القبلة
قال الكفار المسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما أغنى عنكم إسلامكم إذا أنتم معانق النار فيقولون كانت

فخرجون خلقا كثيرا يقولون يل بنم نظرفهم أهداهم أمرنا به فكان أبو سعيد يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا أن شتم إن الله لا يظلم متقال خذوا وإن تلك حسنة يصنعها ويؤتمن لمنه أبا عطييا قال فيقول الله تعالى صنعت الملائكة وشتم النبيون وشتم المؤمنين ولم يبق إلا رحم الراحمين فيفيض قبضة فخرج منها قوم يعملوا خرافا قطادوا بها فيلقهم في نهر في أوقوا الجنة يقال نهر الحياة فخرجون منها كما تخرج الحية في جيل السيل الأترونها تكون على الجرو والنجر ما يكون إلى الشمس أصفروا أخضر وما يكون إلى النال أبيض قالوا يارسول الله كذا كنت ترى بالبادية قال فخرجون كالقؤل في رقابهم الخوازم يعرفهم أهل الجنة يقولون هؤلاء عتقاء الرحمن الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوا ولا خير قسموا ثم يقول ادخلوا الجنة فإرايتم فقولكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم نعط أحدا من الملائكة فيقول الله تعالى إن لكم عندي ما هو أفضل من هذا فيقولون يل بنأى شئ أفضل من هذا ولرضائي عنكم نلأ خط عايكم بعد ما بدأ رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وروى البخاري أيضا عن (١) ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هرضت على الأمم بر النبي وسعه الرجل والنبي وسعه الرجل والنبي ليس مع أحد والنبي معه الرحمة فأرأيت سودا كثيرا فخرجون أن تكون أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فأرأيت سودا كثيرا فقسد الاق قفيل لي انظر هكذا وهكذا فأرأيت سودا كثيرا فقيل لي هؤلاء ملك ومعه هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبق بينهم وبينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا كذا ذلك الصعابة فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد آمننا بالله ورسوله هؤلاء هم أنبلنا في خلق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الذين لا يكتبون ولا يسترعون ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلني منهم يارسول الله فقال أنت منهم ثم أقام فقال مثل قول عكاشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بها عيسى وعص (٢) عمرو بن حزم الانصاري قال فقيب علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الاصلاة مكتوبة ثم خرج فلما كان اليوم الرابع خرج اليافقك يارسول الله استبعتنا حتى غلبنا فانه قد حدثت حدث فالحديث الأخير ان في عز وجل وعني ان يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لحساب عليهم والى سالت ربي في هذه الثلاث فأجابني الذي دفع جنتي في ما جادوا به اكره ما عطايتي مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا قال قلت يا رب وبلغني في هذا قال كلك لك الصمدن الاله ارب وقال (٣) أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي جبريل في جانب الحرة فقال بشر أمتك أنهم مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرقوا نزلي قال نعم وان سرقوا نزلي قلت وان سرقوا نزلي قالوا ن سرقوا نزلي وان نزلي قلت وان سرق وان نزلي قالوا ن سرقوا نزلي وان شربوا نجر وقال (٤) أبو الهرداء فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولين خاف

في الصحيحين كذا في الصحيحين حديث أبي سعيد (١) حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هرضت على الأمم بر النبي وسعه الرجل والنبي وسعه الرجل والنبي ليس مع أحد والنبي معه الرحمة فأرأيت سودا كثيرا فخرجون أن تكون أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فأرأيت سودا كثيرا فقسد الاق قفيل لي انظر هكذا وهكذا فأرأيت سودا كثيرا فقيل لي هؤلاء ملك ومعه هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبق بينهم وبينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا كذا ذلك الصعابة فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد آمننا بالله ورسوله هؤلاء هم أنبلنا في خلق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الذين لا يكتبون ولا يسترعون ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلني منهم يارسول الله فقال أنت منهم ثم أقام فقال مثل قول عكاشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بها عيسى وعص (٢) عمرو بن حزم الانصاري قال فقيب علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الاصلاة مكتوبة ثم خرج فلما كان اليوم الرابع خرج اليافقك يارسول الله استبعتنا حتى غلبنا فانه قد حدثت حدث فالحديث الأخير ان في عز وجل وعني ان يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لحساب عليهم والى سالت ربي في هذه الثلاث فأجابني الذي دفع جنتي في ما جادوا به اكره ما عطايتي مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا قال قلت يا رب وبلغني في هذا قال كلك لك الصمدن الاله ارب وقال (٣) أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي جبريل في جانب الحرة فقال بشر أمتك أنهم مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرقوا نزلي قال نعم وان سرقوا نزلي قلت وان سرقوا نزلي قالوا ن سرقوا نزلي وان نزلي قلت وان سرق وان نزلي قالوا ن سرقوا نزلي وان شربوا نجر وقال (٤) أبو الهرداء فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولين خاف

الصمد قال حدثنا
عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار
عن أبيه عن أبي
صلح عن أبي
هريرة رضي الله
عنه قال قال
رسول الله صلى
عليه وسلم إن الله
تعالى إذا أحب
عبدا نادى
جبريل إن الله
تعالى قد أحب
فلانا فحبه
في حبه جبريل
ثم ينادي جبريل
في السماء إن الله

مقام ر به جستان قتلته وان سرق وان زنى برسول الله فقال ولئن حالفه قاهر به جستان قتلته وان سرق وان زنى
 فقال ولئن خلفه قاهر به جستان قتلته وان سرق وان زنى برسول الله فقال ولئن حالفه قاهر به جستان قتلته وان سرق
 الله صلى الله عليه وسلم (١) اذا كان يوم القيامة دفع الى كل مؤمن رجل من اهل الملل فقيل لهذا افداوك من النار
 وروى مسلم في الصحيح عن (٢) في ردائه حديث عمر بن عبد العزيز عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله تعالى مكانه النار يهوديا او نصرانيا فاستحقه عمر بن عبد العزيز بجنة الذي
 لا اله الا هو ثلاث مرات ان ابا مسعدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وروى انه (٣) وقصص في بعض
 للنزاري ينادى عليه فيعن يز يدق يوم صاهش يد الحرف فيصرت به امرأ في خباء القوم فأقبلت تشتد وأقبل
 أصحابها خلفها حتى أغلقت الصبي وألقتته الى الصلحها ثم ألقت ظهرها على البطحاء وسجنته على بطنها فيه الحرف
 وقالت ايها ابني فيكي الناس وزكوا ما هم فيه فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم فأخبروه الخبر
 فسر برحمتهم ثم يشرهم فقال أعجبتم من رجعت هذه لانه قال صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى أرحم
 بكم جميعا من هذه ما ينبا فتفرق المسلمون على افضل السرور وأعظم البشارة فهذه الاحاديث مودا وردناه في كتاب
 الرضا يشترنا بسترحة الله تعالى فترجمون الله تعالى ان لا يمانا بما نستحقه وشغل علينا بما هو أهله بتمه وسعة
 جوده ورحته

وان زنى وان سرق الحديث رواه احمد بن حنبل في صحيح (١) حديث اذا كان يوم القيامة دفع الى كل مؤمن رجل من
 اهل الملل فقيل لهذا افداوك من النار رواه مسلم من حديث ابي موسى نحوه وقد تقدم (٢) حديث ابي برداه
 حديث عمر بن عبد العزيز عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله تعالى مكانه
 النار يهوديا او نصرانيا عن ابي عبد الله المتكلم رواية مسلم وهو كذلك (٣) حديث وقصص في بعض المنزاري ينادى عليه
 فيعن يز يدق يوم صاهش يد الحرف فيصرت به امرأ الحديث وفيه الله أرحم بكم جميعا من هذه ما ينبا فتفرق عليه
 مختصر امع اختلاف من حديث عمر بن الخطاب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسي فلذا امر ائمن
 النبي نسي اذ وجدت صبيات النبي أغننه فالتقت به بطنها وأرضته فقال للنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ائرون
 هذه المرأة طارحة ولها على النار قلنا لا والله وهي تضر على ان لا تضره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أرحم
 بعباد من هذه بوجهه فانظروا فقال البخاري فاذا امرأ من النبي ما تحب يدها نسي اذ وجدت صبيات الحديث
 والحمد لله تعالى عودا على بدء والصلاة والسلام على سيدنا محمد في كل حركة وهذه بقول مؤلفه عبد الرحيم
 ابن الحسين العراقي اتى أكلت مسودة هذا الباب في سنة ٧٥٩ وأكلت تاييض هذا المختصر منها في يوم
 الاثنين ١٢ من شهر ربيع الاول سنة ٧٦٠ انتهى

قد أحب فلانا
 فاجبو فيه بعبه
 أهل السماء
 وروضعه القبول
 في الارض والجنة
 العون والعصمة
 والتوفيق
 ثم بعد الله للعبد
 المبدى كلاب
 عواف المعارف
 لزامام السور ردى
 والحمد لله رب
 العالمين وصلى
 الله على سيدنا
 محمد وعلى آله
 وصحبه اجمعين

﴿ يقول رابعي غفران المساوي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب ﴾

المرية الكبرى بمصر محمد الزهرى الغمراوى ﴿

محمدك يا من شرحت الحقائق لقلوب غرست في رياضها أشجار محبتك وسقيت بغيث رجايتك وأزجيت بسوط خوفك فأحسنت متابعة شريعتك وأثمرت غصونها أحياء هدايتك ومنحت زائد عنايتك فصحت بعد غفلتها ونهت في اقتفاء مرضاتك بعد طول رقدتها ونشكرت وفقت من عبادك من أبان عن واضح الحق اللام حتى اتضح السالك خزي من أنار في وجه الصدق القاتم ونسألك أن تديم وإفرصاواتك وكامل تسليانك على خاتم النبيين ورسولك إلى الخلق أجمعين من جعلت مسنة في قوله وفعله هي الطريق إليك فمن شئتموها ولو قلامة ظفر لا يظفر من مرضاتك بما يبدله عليك وعلى آله سفينة النجاة الذين هم العروة الوثقى لمن يرجو شفاعة ورضاء وأصحابه الذين تهذب نفوسهم بتابته فصاروا أنجحاً يهتدى بهم في شريعتهم وكل من اقتنى آثارهم وجاهد نفسه ليكتسب من رياضها حوام أزهارهم (أما بعد) فإن أولى ما يهتم الإنسان بتحصيله وصرف العناية إلى قراءته وترتيبه ما تستطبه النفوس من أمراضها وتستعز به في تنويم أغراضها ولا شيء أوفى بذلك مع من يدع حسن مبين من كتاب أحياء علوم الدين لإمام الأئمة وعجبة الأمة الشيخ محمد بن محمد القزالي طيب الله ثراه ولقاءه بما تقتضيه وهو كتاب لا يستطيع البيان وصف محاسنه ولا يستجري البنان حصر درر معادنه خصوصاً وقد قرن بتخرجه العراق لأحدثه في كتابه المسمى بالفتى عن حل الأمصار في الأسفار فضاءه شبه شمس الإحياء وارتفع عن وجوده لا تلهي الغبار وعن في التصحيح بمراجعة الشرح وصحيح النسخ لجاء كالم يسبق لروقه مثيل ولم يكن له في الخامس عدل لاسيما وقد حسن الطبع شكل وضعه وزن مبادئ صنعه على الحوامش والطرز من بين الحواشي والفرز بالكتب الجلية الأولى كتاب تعرف

الأحيا بفاتل الأحيا للعلامة الشيخ محي الدين قدوة المسلمين عبد القادر بن

شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدوس بعلوى والثاني كتاب

الاملا عن إشكالات الأحيا للإمام القزالي والثالث عوارف

المعروف للإمام السهروردي رحمه الله وذلك بمطبعة

دار الكتب العربية الكبرى بمصر التي حازت

من الدقة والعناية ما يفوق الحصر وكان

الفراغ من طبعه في أوائل شهر رجب

سنة ١٣٣٤ هـ

صاحبها أفضل الصلاة

وأتم التحية

أمين



اعلان

عن تمام طبع كتاب الفتوحات المكية

(مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر)

ان أهم ما يسعى له الانسان تصفية نفسه من كدورات الاخلاق وتحليمه بالمعارف التي توجب لها السمو الى رضا الخلاق وأحسن ما جمع هذين النوعين على حسب ما جاءت به التربة القراء واستنارت صفحته بدرارى النصوص والحكم الزهراء هي كتب السادة الصوفية الذين سطعت لهم أنوار الحقائق من مشكاة المجاهدات الشرعية ومن أكبر من تحلى بتلك الصفات وكان مجلى لهاتيك التنزلات الامام الأوحى والجوهر المرفد سيدى محيى الدين بن عربى فقتت أسراره وعمت أنواره ومن أعظم مؤلفاته فى هذا الشأن مؤلفه الذى استنارت به حقائق العرفان وانتشر شذاه فانتعشت به أرواح السالكين وأشرقت شموسه فهامت به بصائر الواصلين ألا وهو (كتاب الفتوحات المكية) وهو كتاب جمع فأوعى وصفا زلاله فللعطاش أن يروى وقد سبق طبعه فى المطبعة الأميرية ولكن لنفاد نسخه أصبح فى حكم المفقود بالكلية ولما رأينا استعادة طبعه من أكبر المساعدات الأدبية والمهمات الدينية استحضرناللتصحيح نسخة من المطبوع بالمطبعة الأميرية توجهت حمة الأمير الكبير والرجل الخطير الحاج عبد القادر الجزايرلى رحمه الله الى تصحيحه على نسخة بخط المؤلف موجودة بمدينة (قونية) من البلاد التركية فوجه لقيفا من العلماء الذين لهم بهذا الشأن اعتناء فأدوا تلك المأمورية على حسب عارام وطاموا بذالك المهم أتم قيام وعثروا فى تلك السخنة على زيادات كثيرة وتحقيق مهمات خطيرة فأبنتوها على حسب خطه الشريف وأصلحوها التغيير والحريف فصارت هذه النسخة لم يسبق لها مثيل ولم يكن لأحد الى محاسنها سبيل وجاء الطبع على منالها وبذل أقصى المجهود فى التصحيح على منوالها ويباع فى جميع المكاتب الشهيرة

دار الكتب العلمية

(مكتبة نركة)

دار الكتب العلمية

كل من تجول في العواصم الشرفية من بلاد العرب علم أن مصر أوسعها نطاقا في طبع الكتب العربية وأن أعظم مكتباتها الآن هي (دار الكتب العربية الكبرى) المختصة بمصطفى البابی الحلبي وأخويه تأسست هذه المكتبة سنة ١٢٧٦ هجرية وأخذت بالفتح حسب مقتضيه أدوار النساء الكوفى حتى نالت الشهرة في مشارق الأرض ومغاربها بانفرادها في طبع الكتب العلمية بأنواعها في مطبعتها (الميمنية) ولذا لا ترى بلدا في أنحاء المعمور الا وفيها قسم وفور من تلك الكتب لما لتجارها من الثقة والأمانة بأصحاب المكتبة المذكورة وهي لا تزال مستعدة لارسال فهرسها السنوية مجاناً لكل طالب وشروط المعاملة ونحمة بها وعنوانها في مخاطباتها

(مصطفى البابی الحلبي وأخويه)

(بمصر)

7448
- 111

